تهنئة حضرة صاحب الجلالة الملك «فاروق الاول»

مجلة الاسلام فى عامها السابع

الحمد لله الذى فضل بعض الأزمنة على بعض وجعل عدة الشهور اثناعشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض ، وخص من بينها الأشهر الحرم ، بشتى المزايا والفضائل والحرم . وافتتح بالمحرم الحرام ، فواتح السنين والأعوام ، أحمده ما تعاقب الملوان ، واختلف الجديدان ، وأشرق فى مطالعها النيران ، وجريا فى مداريهما بتقدير وحسبان ، وأشكره ما دارت القرون ودالت بحولها الأحوال ، وما تبدلت الشئون وتغيرت فى مجرى تصاريفها الأحوال . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله حكيم قادر عظيم قاهر ، خلق الإنسان علمه البيان . وجعله بأصغريه قلبه ولسانه ، فهذا أمير على الأعضاء وهذا له بمثابة ترجمانه . خلقه فى أحسن تقويم ، وصوره فى أبدع تقسيم . وأعطى كل نفس هداها ، وألهمها فجورها وتقواها . فنال الفلاح من زكاها ، وآب بالخيبة من دساها . أرسل بالهدى والبينات رسله . وأوضح برسالاتهم معالم الهدى وسبيله . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين ، وإمام المرسلين ، دعا إلى الحق ، وعمت رسالته الخلق . أوذى فى سبيل الدعوة فصبر وصابر ، وأذن له بالهجرة فهاجر ، فكانت هجرته فاتحة عهد جديد ... من ظلمات ال... ور التوحيد ... هم مصابح ... بها قرير العين . اللهم صلى على أفضل الخلق ، وأكمل الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه هداة الأنام ، ومصابيح الظلام صلاة وسلاما دائمين متلازمين كلما توالت الأيام ، وتتابعت الأعوام ،
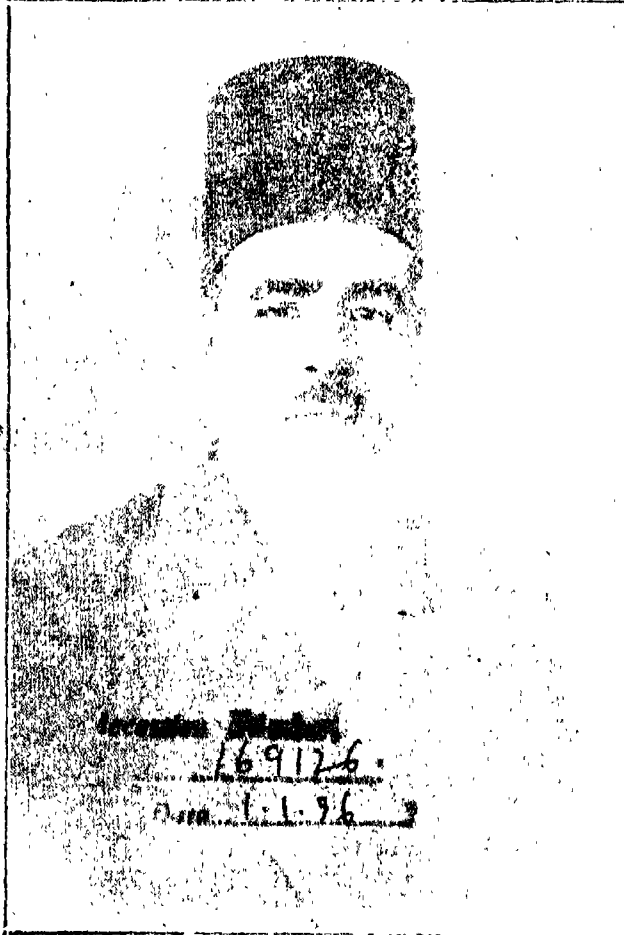
الأستاذ ابراهيم أمين أفندى عبد الرحمن منشىء مجلة الاسلام

وأدبر عام وأقبل بالخير عام . وسلم تسليما كثيراً

وبعد فهذه مجلة الاسلام وهى بحول الله وتوفيقه من أنفع ما أهدى للناس فى هذا العصر ، وأرفع ما باهت به شقيقاتها مصر . طلعت فى أفق عامها السابع ، والبدر الساطع ، والغيث الهامع ، وظهرت ... ما تكون من جدة الشباب ، واستجمام النشاط ، واستجماع القوة ، وعادت كعهد قرائها

{ البقية على الصفحة ٥ }

(الأ... ومن تقى محمد ابراهيم ... ات المسلم ... فى اليوم ...

حضرة الأستاذ الفاضل أمين أفندى عبدالرحمن صاحب مجلة الاسلام الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فمما يقر أعيننا ويثلج صدورنا ، مانشعر به اليوم بل مانحس به ونراه من نهضة دينية مباركة تلك النهضة التى ظهرت آثارها فى مصر وتجلت للعيان وأصبحت محسوسة ملموسة ، ولا شك أن من أكبر عوامل هذه النهضة الطيبة المجلات الدينية وفى الصدر منها «مجلة الاسلام» الغراء التى عم انتشارها وعظم النفع بها والاقبال عليها على حداثة سنها فهى فى كل عام من عمرها الطويل إن شاء الله تنمو نموا كبيرا وتقتضى مما [illegible] لها فى طليعة كل عام إزاء ماتسديه لقرائها من إرشاد وما تهديهم إليه من [illegible] من خدمة للاسلام .

وإذا كانت النفوس [illegible] قابلية لنصائح الدين وإرشاداته فاننا نرجو لمجلتكم الغراء الواسعة الانتشار أن يكون النفع بها أعم والاقبال عليها أتم والله هو المسئول أن يوفقكم ويدخلكم فى زمرة الداعين إلى الخير الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وأولئك هم المفلحون؟

محمد طرسونه

فضيلة الأستاذ الشيخ موسى على النواوى

فضيلة الأ[illegible]ى

(بقية المنشور على الصفحة ٣)

بها تسعاً نف السير لتقطع المرحلة الجديدة من عامها الجديد ، وقد بلغت الثانية ، وأوفت على النهاية وشارفت الكمال ، وحظيت بالاقبال ، وها هي ذي تمشي قدما إلى الأمام في طريقها المعبد بقلب مطمئن وجاش رابط ، وخطاً واسعة ، وقدم ثابتة ثقة بالله ، ثم بماضيها المجيد وبما أولاها قراؤها الكرام وحبوها به من ثقة غالية هي أثمن ماتفيده الصحف ، وتتحلى به المجلات ، وقد عاهدت قراءها أن تكون عند حسن ظنهم بها من تخير الموضوعات الدينية والأدبية والاجتماعية التي تمس صميم الحياة العامة في مصر خاصة ، وفي الاقطار الاسلامية الشقيقة عامة ، وأن تعرض في تلك المعارض أغذى ما تسيغه العقول وأشهى ماتتقبله الوجدانات ، وأصفى ما تتشربه النفوس ، وأجمل ماتتعشقه القلوب ، وأحسن ما تصغى إليه الأسماع ، وأمتع ماتتطلع إليه الأنظار ، من تحقيق شريف ، وتأويل صحيح ، ووعظ حكيم ، ومقال ضاف ، وبحث شاف كاف ، وأسئلة عديدة ، وأجوبة سديدة ، ومعنى سام ، وموضوع محبر ، وبيان محرر

(وبعد) فهذا — أيها القارىء الكريم — هو ما كانت وتقوم به — إن شاء الله — تلك المجلة الصميمة المتواضعة القابعة في ثوب من الخمول لا تزهى فيه ولا تتكبر ، ولا تطغى ولا تتنمر ، ولا ترفع عقيرتها بصيحات الفخر والاعجاب ، والادعاء الكاذب ، والألفاظ الجوفاء ولا تعلن عن نفسها ، ويكفيها أن تبذل من جهودها الجبروتية وتضطلع من أعبائها المضنية ، وتقدم من تضحياتها المرهقة ما تطمئن معه إلى أنها قامت بواجبها وأرضت ضميرها .

هذا ولا يلغ مسك الختام من هذه الكلمة حتى نتقدم بالتهنئة الخالصة لصاحب الجلالة ملك مصر المعظم نرفعها إلى السدة العلية الملكية في مفتتح هذا العام الهجري المبارك . أعاده الله على الأمة المصرية وعلى العالم الاسلامي في مشارق الأرض ومغاربها بالخيرات والبركات وبلوغ أقصى الآمال في الحال والمآل . إنه سميع مجيب ؟

أمين عبد الرحمن

منشئ مجلة الإسلام

(الأستاذ ومن ... محمد ابراهيم شلتوت)

(الاستاذ الاديب حسن عبد اللطيف قلانه)

اعجـــاب وتقدير

حضرة العزيز الفاضل ولدي أمين عبد الرحمن أفندي . رعاه الله وكلأه بعين عنايته .

أما بعد فاني أحمد الله إليك . وإلى أمم معك سلكوا مناهج الهداية بنصح وأمانة علماء بررة عاملين .

ثم أصارحكم جميعاً باني كثيراً ما أعجب من جلدكم ومثابرتكم في جهادكم . وتأدية أماناتكم . فيدفع عن نفسي هذا العجب ما أعلمه فيكم من خالص الايمان . وقوة اليقين . وأني أشاهد ما تعملون فأسر به . ويضاعف سروري ما أراه من احيائكم الخلق الفاضل بإرشاداتكم الحكيمة . ومواعظكم الحسنة على لسان مجلة الاسلام . الناطق بشتى المواضيع الدينية الهامة الممتعة . التي تؤلف أبوابها وتنظم فرائدها أقلام صدق بأيدي هؤلاء الكرام الكاتبين . حتى أصبحت وهي بنت سبع في مقدمة المجلات الاسلامية العالمية المحترمة .
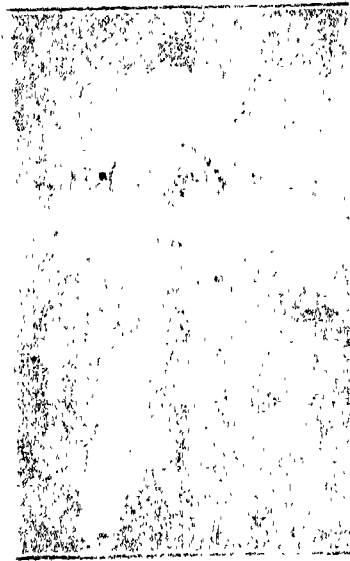
إن لهذه المجلة منهاجاً عليها شواهد . فهي (الأ...) ومن قبل تكويناً صحيحاً في نفوس ... اليوم تنشرها تعاليم الاسلام ، فتعاليمه إلا أقوم سبيل لاصلاح الأمم ونجاحها ، وأنها النور يهدي إلى توحيد الله تعالى توحيداً خالصاً ، من تأليه المخلوق . وأنها دعامة قوية للهداية عليها يرتفع منار العمل الصالح لسعادة الحياتين . وهي مع ذلك ضمان الحرية الصحيحة للفرد والأمة . وحصن مانع من طغيان الحرية المطلقة التي لا ضابط يحصرها ، ولا حائل يمنع من طغيانها ، ويحد من غلوائها التي تتولد في نفس الانسان ، من تأثيرات الطبيعة ، وأفاعيل التقاليد الباطلة ، وشهوات الخيال الفاسد .

(فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ عبد المجيد اللبان)

فأهنيكم بما أحرزتم من سبق إلى هذه الفضيلة ، وأسأل الله تعالى أن يمد في النفع بكم ، حتى تتم نعمته عليكم ، وتضاعف خدماتكم الصادقة في هذا العهد السعيد . وفي ظل حضرة صاحب الجلالة الملك الصالح المحبوب فاروق الأول الذي هو حصن الاسلام ، وذخر الأمة ، وملاذ الوطن .

وتقبلوا أجمل تحيات ؟

عبد المجيد اللبان

شيخ كلية أصول الدين

باسم الله نفتتح القول كما نفتتح عامنا الهجري الجديد بالحمد والثناء ونسلم على صاحب الهجرة سيد الوجود منذ القدم . سائلين الرضوان الأعم لأصحابه الذين رفعوا لواء الدين وأقاموا كتاب الله بينهم نعم الحكم

(وبعد) فإن عامنا الهجري الجديد يمتاز عن سوابقه بنعمتين جليلتين أولهما ارتقاء جلالة الملك الصالح فاروق الأول عرش وادي النيل وثانيهما . تلك الروح الجديدة التي شاعت بين النشء الحديث في ضرورة التمسك بأهداب الدين .

أما الأولى ـ فعلامة رضاء الله عن هذا البلد الأمين . إذ قيض الله له مليكا شابا ورعا صالحا تقيا . ليكون القدوة المثلى لشعبه ، والمثل الأعلى لأمته لتخرج مما ورطها فيه المتحذلقون إلى باحة الحياة الطاهرة البريئة ولتطرح ظهريا تلك المظاهر الكاذبة من المدنيات الزائفة . فقد قيل « إن الناس على دين ملوكهم » .

أما الثانية ـ فتوفيق من الله يريد به أن يحفظ على هذه الأمة مقامها الكريم بين الأمم جمعاء ولتظل الكعبة يحج إليها طلاب الدين وثقافته لينهلوا من مواردها العذب السلسال ولتظل كما كانت من القدم الدرة المتلألئة في جبين الإسلام. ولهذين النابعين الجديد أثرهما في استقبال العام الهجري الجديدين. وبهما كان الاستبشار بحياة جديدة تنتقل بها مصر إلى حال سعيدة قوامها الائتمار بتعاليم الدين والاعتزاز بكتاب الله الكريم وإن ننس لا ننس مجهود مجلة الإسلام وجهد صاحبها الأستاذ أمين أفندي عبد الرحمن في مساهمته في تلك الحركة العظيمة سيما نصيبه في معاونة جمعية المحافظة على القرآن الكريم بما يستحقه من الثناء و... والله ... أن يحقق آمالنا في ظل صاحب الجلالة الملك الصالح فاروق الأول حفظه الله

علي حسن أحمد بك ـ رئيس الجمعية العامة للمحافظة على القرآن ا...

فى الحياة الروحية والاسلام

فى حداثة السن ونزق الشباب كنت أحسب أن الحياة الحسية هى وحدها الدعامة الجديرة بالاعتبار وأنه يترتب عليها نشاط الأفراد وتستند إليها حياة الأمم ، ومن ثم كنت أستهين بآثار الحياة الروحية وما يتصل بها وليس من شىء أضر بانسانية الانسان وتقدم الشعوب من إغفال الناحية الروحية لحساب الناحية الحسية المادية ، بل ربما يكون من النقص الفكرى أن ينحصر المرء فى ظواهر الوجود المادى دون أن يتطاول إلى ما هو وراء هذه الظواهر . ونقص الفكر فى ذلك شبيه بالنقص عند متسمع الأنغام يشجيه أطيبها ولكنه لا يبلغ غاية الطرب بارتفاعه إلى المعانى التى يصورها هذا النغم

وليس المقصود من اتصالنا بعالم المعنويات أن نحل معضلاتها أو أن نكشف مستورها فالأمر فى ذلك بعيد المنال ، لكن خير ما يصيب العقل البشرى عند صلته بالروح والمعنويات هو إقراره بجهله حيال مالم يعلم وإقرار بقلة ما أوتى من العلم وتوجيه إلى ناحية يهب منها إلى النفوس نسمات الصفاء والايمان . وما أسعد من يتنسم بشدة من نفحات الايمان . والدين الاسلامى دين سمح يتماضى معتنقيه إلى الأخذ بنصيب معتدل من حياة الدنيا ونصيب معتدل كذلك من حياة الروح والآخرة فلا نسيان لأطيب متع الحياة الدنيا ولا تفريط فى حق الحياة الآخرة . ووردت فى ذلك تعاليم الاسلام وتقاليده حتى إن هذا الدين المتين قد تكونت بنيته من فى الحياة الاجتماعية تغلغل فى كثير من نسكها ومن توجيه لله وللسالم الروحى يتذكره المسلم فى اليوم كلما أذن المؤذنون .

الفيلسوف العلامة الدكتور منصور فهمى بك

فمن واجب المسلم إذاً أن يحمد الله على نعمة دين سمح يحسن التشريع والتوجيه للحياتين لكن إذا حق للمسلم أن يتحدث بنعمة الله فيباهى باسلامه فيجب عليه أن يعمل بروح الاسلام ولبه ولا يكتفى بمظاهره وظواهره ، ولب الاسلام أن يحسن النية ، وتطيب الطوية ، وأن يأخذ المسلم بالمعروف روحا وحساً ، ويبتعد عن المنكر بقلبه وجوارحه ؟

منصور فهمى

مدير دار الكتب المصرية

الهجرة

شعار المؤمنين الفداء فى سبيل الله (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً فى التوراة والانجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله ، فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم) هذا ماأخذه الله على المؤمن : أن يبيعه نفسه وماله وكل عزيز عليه ، وهذه أربح صفقة يعقدها الانسان فى دينه ودنياه . والفداء أسمى مرتبة من مراتب الكمال ، فاذا وضعت روحك ودمك ومالك فى ميزان عقيدتك فقد بلغت بنفسك أشرف الغايات .

وفى الهجرة كل مظاهر الفداء ، فقد خرج الرسول ﷺ ومن معه عن أوطانهم وأموالهم وأبنائهم ، وجعلوا أرواحهم فى ميزان القدر إيثاراً لله ولدينه على كل شىء .

وهل ترى منزلة من منازل الفداء أسمى وأعظم من أن يأوى النبى وصاحبه الصديق إلى غار مهجور ثلاث ليال ، فاذا لمح الرسول على صاحبه أثراً من التفكير والاهتمام قال له : لا تحزن إن الله معنا .

وهذا الصديق وهو من أصحاب اليسار يترك أبناءه بلا ذخر ولامال ، فيقول له الرسول : ماذا تركت لأبنائك؟ فلايلبث أن يقول: تركت لهم الله ورسوله

وهذا على بن أبى طالب ابن عم النبى وربيبه وأحب الناس إليه يأمره النبى أن يلبس بردته ويتسجى بغطائه ليظنه المشركون محمداً وليشغلوا به عنه ، ومايدرى لعلهم يقتلونه به ، ثم يأمره أن يبقى بمكة حتى يؤدى أمانات قريش عنده

حضرة صاحب العزة الأستاذ عبد الله عفيفى بك – إمام جلالة الملك

وهذا عمر بن الخطاب يقف فى أشراف قريش وأبطالهم ، فيقول إنى مهاجر إلى الله ورسوله فمن أحب أن يعترضنى فليلقنى عند مطلع الشمس ببطن الوادى.

وهذه الفتاة الناشئة أسماء بنت أبى بكر ترتقب الليل حتى إذا نشر جناحيه أخذت مايحتاج إليه رسول الله وصاحبه من الماء والطعام فسارت ثلاثة أميال على أسنة الصخر وفى مساخات الرمال. ترفعها رافعة وتخفضها خافضة حتى تصل إلى الغار فتقدم إلى الرفيقين الكريمين ما احتملته ، ثم تعود ولا مؤنس لها إلا الله ، ولا هادى لها إلا نور الايمان .

هى سلسلة من الفداء وضع أولى حلقاتها رسول الله واقتدى به فيها آله الأطهار وصحبه الأخيار ، وبهذا الفداء العظيم بلغ الاسلام مبلغه من القوة والعزة والصولة والسلطان .

فاذا شاء المسلمون أن يعيدوا للاسلام مجده وقوته فليكونوا كما كان النبى ﷺ أعزاء بالله أحباء فى الله لايغضبون إلا لله ولا يرضون إلا لله ولا يتواصلون إلا فى الله ؟

عبد الله عفيفى

السنة السابعة | العدد ٣

﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ قرآن كريم

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

المكاتبات
تكون باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومديرها المسئول
أمين عبد الرحمن
بالإدارة : شارع محمد على رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتمد الوصولات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر فى يوم الجمعة ١٦ من محرم سنة ١٣٥٧ هـ — الموافق ١٨ من مارس سنة ١٩٣٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ صدق الله العظيم

كلام مستأنف مبين لفضائل أشراف المسلمين ، ومقامات السابقين من المؤمنين قال تعالى (والسابقون الاولون) الذين أسلموا قبل الهجرة (من المهاجرين) بعد إسلامهم (والأنصار) الذين بايعوا الرسول بيعة العقبة الأولى والثانية والذين آمنوا بالمدينة حين قدم عليهم مصعب بن عمير قبل الهجرة كما ستعرف ذلك فيما بعد (والذين اتبعوهم) من الصحابة وغيرهم ومن المهاجرين والأنصار وغيرهم ممن آمنوا بعد الهجرة واجتمعوا بالرسول أو لم يجتمعوا به أو كانوا من التابعين (باحسان) وإيمان ، وعدل وإسلام إلى يوم القيامة والمراد بالاحسان كل خلق حميد وعمل صالح جليل مع الايمان والاسلام ، هؤلاء جميعاً (رضى الله تعالى (عنهم) لأنهم آمنوا وعملوا ، وهاجروا وجاهدوا ، وصدقوا وأخلصوا ، وأرضوا ربهم فرضى عنهم (ورضوا) هم (عنه) واطمأنوا به ، ولم يطلبوا سواه ، ولم يرتضوا غيره ، فعبدوه وحده ، ونصروا دينه ونبيه ، فجزاهم برضاه (وأعد لهم) فى الآخرة (جنات) عالية قطوفها دانية فيها ماتشتهيه الأنفس وتلذ الأعين (تجرى تحتها) تحت قصورها وغرفها (الأنهار) العذبة الصافية الجميلة (خالدين فيها)

ما كتبه فى تلك خلوداً ومكثاً (أبداً) لانهاية له (ذلك) الفوز بهذا الجزاء وهذا الثواب (هو) حقاً الفوز الكبير (العظيم) الذى لافوز مثله (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما) .

ولما كانت موضوعات هذا العدد خاصة بالهجرة النبوية المباركة سأذكر ناحية منها وهى مقدماتها واترك النواحى الأخرى من الهجرة لكتاب الاسلام المؤمنين فأقول وبالله أستعين

مقدمات الهجرة النبوية

لما بعث الله رسوله الأمين ، ونبيه الكريم ، سيدنا محمد ﷺ ، ونزل عليه جبريل بالوحى من ربه فى غار حراء دعا الناس سراً إلى الاسلام وأخفى الدعوة ولم يجهر بها ثلاث سنين ، ثم أعلن وجهر بها فى السنة الرابعة ، حين نزل عليه قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين) فجهر بالدعوة فى مكة وما حولها عشر سنين ، يوافى مواسم الحج كل عام ، ويتبع الحجاج فى منازلهم ومضاربهم ، بمنى والموقف ، ويقصد العرب فى أسواق المواسم وهى عكاظ ومجنة وذو المجاز ، فقد كانت العرب إذا حجت تقيم بعكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مجنة تقيم فيه عشرين يوما من ذى القعدة ، ثم تنتقل إلى سوق المجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج ، فكان ﷺ يقصد الناس فى الحج والأسواق يدعوهم إلى أن يمنعوه من قريش حتى يبلغ رسالة ربه ، لأن قريشاً تمنعه من ذلك وتصد الناس عنه ، ويقول ﷺ يأيها الناس إن الله يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، وكان أبو لهب عمه يتبعه وينادى يأيها الناس إن هذا يأمركم أن تتركوا دين آبائكم ، ويرجمه بالحجارة حتى يدمى كعبه ، ومن العرب من كان يرده بالحسنى ، ومنهم من كان يسىء الرد ، فما كان أقبح رداً من بنى حنيفة ، أهل اليمامة ، قوم مسيلمة الكذاب ، وكان يلازمه فى الدعوة على بن أبى طالب وأبو بكر رضى الله عنهما ، ولما عرض نفسه على شيبان قال له زعيمهم مفروق بن عمرو : إلام تدعو يأخا قريش ؟ فقال الرسول : أدعو إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأنى رسول الله ، وإلى أن تؤونى وتنصرونى ، فان قريشاً ، قد ظاهرت على أمر الله وكذبت رسوله ، واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغنى الحميد ، فقال مفروق : وإلام تدعو أخا قريش ؟ فقرأ الرسول : (قل تعالوا أتل ماحرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحسانا ، ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ، ولا تقربوا الفواحش ماظهر منها وما بطن ، ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ، ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون) . فقال مفروق : ماهذا من كلام أهل الأرض ، ولو كان من كلامهم عرفناه ، ثم قال وإلام تدعو يأخا قريش ؟ فتلا قوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) فقال مفروق دعوت والله إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ، ولقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك ، ورأوا أن يدعو الرسول شيبان فى جوارها وقالوا لا نعقد على قومنا عقدا لم يشهدوه ، فقال الرسول ما أسأتم فى الرد ، إذ أفصحتم بالصدق ، وإن دين الله عز وجل لن ينصره إلا من أحاط به من جميع جوانبه ، ووعدهم إن هم آمنوا به وصدقوه بالخير والفضل العظيم

وتلا قوله تعالى : (يأيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وداعيا إلى الله باذنه وسراجا منيراً ، وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيراً) ثم جاءت للحج بكر بن وائل فدعاهم النبى ﷺ ووعدهم إن أسلموا بالخير الكبير وامتلاك بلاد الفرس والغلبة عليهم ، وعلم أبو لهب فجاءهم فقالوا له : هل تعرف هذا الرجل ؟ قال نعم ! فأخبروه بما دعاهم إليه ، فقال : لاترفعوا لقوله رأساً ، فانه مجنون يهذى ، وكان بين بكر والفرس حرب ، فقالوا للنبى ﷺ : إذا فرغنا من الحرب نظرنا فيما تقول ، ولما التقوا بالفرس قال لهم رئيسهم حارثة أخبرونى عن اسم أخى قريش الذى دعاكم إليه ، قالوا اسمه محمد ، قال هو شعاركم فى حربهم فجعلوه شعارهم فنصرهم الله على الفرس ، وقال النبى ﷺ بى نصروا ، فدخل كثير منهم الاسلام بعد نصرهم على عدوهم ، وفى السنة العاشرة من بعثته ﷺ لقى رهطا من الخزرج عند العقبة وكانوا ستة أو ثمانية ، فدعاهم إلى الاسلام ، وكانوا يعلمون نعته ﷺ ووقت مجيئه من يهود المدينة ، وكان اليهود يقولون لأهل المدينة إذا وقع بينهم وبينهم شر — سيبعث نبى قد أظل زمانه (جاء وقته) نتبعه فنقتلكم به قتل عاد وإرم ، فلما دعاهم أجابوا وآمنوا وصدقوا وأسلموا ، وقالوا له قد تركنا قومنا فى حرب مضى عليها أكثر من مائة سنة ، فان يجمعهم الله عليك فلا أحد أعز منك ، ووعدوا بأنهم سيدعون أهل المدينة للاسلام وعسى أن يصلح الله ذات بينهم ، فقبل الرسول ولم يبايعهم ويسمى هذا ابتداء الاسلام للانصار ، ثم قدم من الأوس والخزرج فى الموسم الثانى اثنا عشر رجلا : عشرة من الخزرج واثنان من الأوس ، فاجتمع بهم عند العقبة فى المكان الذى اجتمعوا فيه أولا وكان فيهم الستة الأولون ، فبايعهم جميعاً على أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم ونساءهم وأبناءهم ، وعلى السمع والطاعة فى اليسر والعسر ، وألا ينازعوا الأمر أهله ، وأن يقولوا الحق حيث كانوا ، ولا يخافون فى الله لومة لائم ، ومن وفى فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به فى الدنيا فهو طهرة له ، وبعث معهم عبد الله بن أم مكتوم ومصعب بن عمير رضى الله عنهما يعلمان من أسلم القرآن والفقه فى الدين ، ويدعوان من لم يسلم إلى الاسلام ، وكان مصعب يقال له المقرىء ، وهو أول من قيل له المقرىء فى الاسلام. وهذه البيعة تسمى البيعة الأولى ، وقد أسلم على يد مصعب فى يوم واحد أسيد ابن حضير ، ثم سعد بن معاذ ، وكان كل قد هم بقتل مصعب . لأنه جاء يسفه آراءهم ويغير عقائدهم ولكنهما أسلما حين دعاهما وتلا عليهما القرآن . وقد ذهب كل منهما إلى قومه فدعاهم إلى الاسلام فلم تبق دار من دور المدينة إلا وفيها الاسلام ، ولما جاء موسم الحج قصد الحج مصعب والذين أسلموا ومعهم كثير من المشركين، فلما وصلوا مكة سر بهم النبى ﷺ ، واجتمع به فريق من المسلمين منهم ، فواعدهم أن يجتمعوا به عند العقبة وألا يخبروا أحداً ، فلما مضى ثلث الليل الأول خرجوا يتسللون اثنين اثنين أو واحداً واحداً ، حتى اجتمعوا مع الرسول ﷺ فكانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين ، منهم أحد عشر رجلا من الأوس ، واثنان وستون من الخزرج ، وكان مع الرسول عمه العباس قبل أن يسلم وأمر الرسول فوقف على بن أبي طالب على فم الطريق عينا له ، ووقف أبو بكر على فم الطريق الآخر عينا له ، ثم كان أول من تكلم العباس فقال يامعشر الخزرج ، إن محمداً منا حيث قد علمتم ، وقد منعناه من قومنا ، فهو فى عز من قومه ،

ومنعته فى بلده ، وقد أبى إلا الانحياز إليكم ، واللحوق بكم ، فان كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه ، ومانعوه ممن خالفه ، فأنتم وما تحملتم من ذلك ، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم ، فمن الآن فدعوه ، فانه فى عز ومنعة من قومه وبلده فقالوا إنا نريد الوفاء والصدق ، وقالوا للنبى ﷺ خذ لنفسك ولربك ماأحببت ، فقال ﷺ : اشترط لربى عز وجل أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، ولنفسى أن تمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم ونساءكم ولكم الجنة ، فقالوا ربح البيع ، لانقيل ولا نستقيل (لانقيل أنفسنا ولا نطلب الاقالة) ثم قالوا إن بيننا وبين اليهود عهود وإنا قاطعوها ، فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ، ثم أظهرك الله ، أن ترجع إلى قومك وتدعنا ، فتبسم النبى ﷺ ثم قال : بل الدم الدم والهدم الهدم (دمى دمكم وذمتى ذمتكم) أنا منكم وأنتم منى ، أحارب من حاربتم ، وأسالم من سالمتم ، فقال العباس عليكم بما ذكرتم ذمة الله مع ذمتكم ، وعهد الله مع عهدكم ، فى هذا الشهر الحرام والبلد الحرام ، يد الله فوق أيديكم ، لتجدن فى نصرته ، ولتشدن من أزره ، قالوا جميعا نعم ، قال العباس : اللهم إنك سامع شاهد ، وإن ابن أخى قد استرعاهم ذمته ، واستحفظهم نفسه ، اللهم كن لابن أخى عليهم شهيدا ، بعد ذلك قال الرسول أخرجوا إلى منكم اثنى عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم ، فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس ، فقال الرسول للنقباء أنتم كفلاء على غيركم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم ، وأنا كفيل على قومى (المهاجرين) ، وقد علموا أن فى موالاته ﷺ معاداة لجميع العرب ، فقالوا يارسول الله مالنا بذلك إذا نحن قضينا (متنا) قال رضوان الله والجنة ، قالوا رضينا ، ابسط يدك نبايعك ، فبسط يده فبايعوه كلهم ، وبايعته المرأتان من غير مصافحة ، وتسمى هذه البيعة بيعة العقبة الثانية ، ثم قال لهم الرسول انفضوا إلى رحالكم (يخشى أن تعلم قريش فتؤذيهم) ، وقد ذاع الخبر وعلمته قريش وذهب أجلتهم إلى مشركى الخزرج والأوس وعاتبوهم ، فحلفوا لهم ما كان من هذا شيء ، ثم تثبتوا من الخبر واقتفوا آثار مسلمى الخزرج والأوس الذين بايعوا الرسول فلم يدركوا منهم إلا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو ، فآذوا سعداً فى الله ، وأفلت المنذر ، ثم أنقذ الله سعداً من أيديهم ، وذلك أنهم ربطوا يدى سعد إلى عنقه ، وجعلوا يلطمونه على وجهه ، ويجذبونه من ناصيته حتى أدخلوه مكة ، وكان بين سعد وجبير بن مطعم والحارث بن حرب بن أمية جوار ، فجاء جبير والحارث وخلصاه من أيديهم ، فذهب إلى المدينة ، ولما وصل الأنصار إلى المدينة زادوا فى إعلان الاسلام وإظهاره والدعوة إليه فأسلم كثير وصارت المدينة موطن المسلمين ومظهر الاسلام ، حينئذ استعرت قلوب مشركى قريش بالحقد والغيظ ، فأنزلوا بالمسلمين بمكة ما استطاعوا من الأذى وأنواع البلاء ، وصار المسلمون بمكة مابين مفتون فى دينه ، وما بين معذب فى أيديهم ، أو هارب من ظلمهم وعسفهم ، فأمر الرسول المسلمين بالهجرة إلى المدينة ، فخرجوا إليها مثنى وفرادى مستخفين ، وآخى الرسول بين المهاجرين قبل الهجرة ، فآخى بين قوميهم وضعيفهم وغنيهم وفقيرهم ، ليكونوا يداً واحدة وقوة واحدة على الهجرة وغيرها .

وممن بادروا بالهجرة إلى المدينة أبو سلمة المخزومى ، فقد رحل بعيره وحمل عليه زوجته أم سلمة وابنها سلمة وهو طفل فجاء قوم أم سلمة وانتزعوا أم سلمة حتى خلعوا يده وقالوا نحن أحق بابننا ، وخرج أبو سلمة وحده مهاجرا إلى المدينة ، وبذلك فرقوا بين المرء وزوجه وابنها الطفل ، فكانت أم سلمة تخرج

كل غداة فتبكى على زوجها وابنها حتى المساء مدة سنة ، ثم رقوا لها وتركوها تلحق بزوجها وأعطوها ابنها فارتحلت بعيرا وجعلت ولدها فى حجرها وخرجت مهاجرة إلى المدينة ليس معها إلا ابنها الطفل، حتى إذا كانت بالتنعيم لقيها عثمان بن طلحة قبل إسلامه فما زال معها يقود البعير حتى أوصلها إلى قباء فقصدت زوجها رضى الله عنها ، ولم يستخف عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين هاجر ، بل أعلن هجرته فذهب لابسا سلاحه وطاف بالبيت سبعاً ، والملأ من قريش بفناء الكعبة ، ثم أتى المقام فصلى ركعتين، ثم قال : شاهت الوجوه ، لايرغم الله إلا هذه المعاطس (الأنوف) من أراد أن تثكله أمه أو يؤتم ولده ، أوترمل زوجه ، فليلقنى وراء هذا الوادى ، وخرج مهاجراً فلم يتبعه أحد، وكان عياش بن أبى ربيعة ممن هاجروا إلى المدينة ، فذهب إليه من مكة أبو جهل وشقيقه الحارث بن هشام الذى أسلم يوم الفتح ، فأخبرا عياشا بأن أمه قد نذرت ألا تغسل رأسها ، ولا تستظل من شمس حتى تراه، ورجواه أن يرجع معهما إلى مكة ويعبد ربه فيها كما يعبده فى المدينة ، فرقت نفسه، وأخذ عليهما المواثيق ألا يصيباه بسوء، وعلم عمر رضى الله عنه فقال له: إن يريدا إلا فتنتك عن دينك فاحذرهما،فقال عياش أبر بأمى، ولى مال هناك آخذه،فقال له عمر خذ نصف مالى ولا تذهب معهما، فأبى إلا أن يبر بأمه، فقال له عمر فخذ ناقتى هذه فإنها نجيبة، فالزم ظهرها ، فإن رابك منهما ريب فانج عليها ، فأخذ الناقة وخرج معهما ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق احتال عليه أبو جهل حتى أناخ الناقة فعدوا عليه وأوثقاه وجلداه مائة جلدة ، وما زال موثقاً حتى دخلا به مكة ، وقالا لأهلها : هكذا فافعلوا بسفهائكم ، ثم حبس بمكة مع هشام بن العاص ، وكان كل منهما فى قيد ، وحلفت أم عياش ألا يحل وثاقه حتى يرجع عن دينه ، فصبر على الأذى والعذاب محتفظاً بدينه ، ومكث ﷺ يدعو للمعذبين بمكة فى قنوته فى صلاة الصبح أربعين صباحا يقول : اللهم أنج الوليد بن الوليد وعياش بن أبى ربيعة وهشام بن العاصى والمستضعفين من المؤمنين بمكة الذين لايستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ، وقد استجاب الله دعاءه ، فتمكن الوليد وفر من الحبس إلى المدينة ، ثم عاد مستخفياً إلى مكة ، وخلص هشاما وعياشاً وجاء بهما إلى المدينة فسر النبى ﷺ بنجاتهم ، وكان صهيب رضى الله عنه ممن بقى بمكة بعد هجرة النبى ﷺ ، فاشتاق إلى الرسول ولم يقر له قرار ، ولم يذق النوم ، فخرج مهاجراً إلى المدينة ، فاجتمع عليه فتيان قريش ومنعوه وقالوا له : تريد أن تخرج بمالك و نفسك ، وقد جئتنا ولا مال لك ؟ فقال لهم : أعطيكم كل مالى وتخلون سبيلى ، فرضوا فأخذوا ماله إلا قليلا يستعين به على الهجرة ثم تركوه ، فوصل إلى قباء قبل أن يتحول عنها النبى ﷺ ، فلما رآه الرسول ﷺ قال له : يا أبا يحيى ربح البيع (ثلاثاً) فقال صهيب : يارسول الله ماسبقنى إليك أحد ، فما أخبرك إلا جبريل عليه السلام .

ولما أذن الرسول ﷺ لأصحابه بالهجرة بقى بعدهم بمكة ينتظر أمر ربه فى الهجرة ، ولم يتخلف معه إلا قليل من المسلمين منهم على وأبو بكر وصهيب ومن كان محبوساً أو مريضاً أو عاجزاً عن الخروج رضى الله عنهم أجمعين ، وكثيراً ما استأذن أبو بكر رضى الله عنه رسول الله ﷺ فى الهجرة وهو لا يأذن له حتى فهم أنه سيهاجر فى صحبته ﷺ ، فعلف راحلتين عنده وأعدها إعداداً تاما ، ولما رأت قريش أن الرسول صار له شيعة وأنصار وأصحاب ودار هجرة خافوا أن يخرج إليهم ويقاتلهم بهم ، فاجتمعوا فى دار

الندوة بمكة يتشاورون فيما يعملونه للتخلص منه ، فقال أبو البحترى بن هشام : احبسوه فى الحديد وأغلقوا عليه باباً ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء ، حتى يصيبه ما أصابهم من هذا الموت ، فقيل له ماهذا برأى ، لو حبستموه كما تقولون ليخرجن خبره إلى أصحابه من وراء الباب الذى أغلقتم دونه فيأتون ويخلصونه فما هذا برأى ، فانظروا غيره ، فتشاوروا فقال الأسود بن ربيعة بن عمير : نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلادنا ، فاذا أخرج عنا فما نبالى أين ذهب ، فقيل له : ماهذا برأى ، ألم تروا إلى حسن حديثه وحلاوة منطقه ، وغلبته على قلوب الرجال ، فلا تأمنون أن يستهوى بحسن حديثه وعذب كلامه أحياء العرب فيتابعوه ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم بهم ، فيأخذ أمركم من أيديكم ، ثم يفعل بكم ما أراد ، دبروا فيه رأياً غير هذا ، فقال أبو جهل بن هشام عدو الله ورسوله : الرأى أن تأخذوا من كل قبيلة شاباً جلداً قوياً حسيباً فى قومه نسيباً وسطاً ، ثم نعطى كل فتى منهم سيفاً صارما ، ثم يغدون إليه فيضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه فنستريح منه ، فان فعلتم ذلك تفرق دمه فى القبائل جميعاً ، فلا يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً ويقبلون الدية ، فقيل هذا هو الرأى ، وتفرق القوم على ذلك ، فأتى جبريل فأخبر الرسول وقال له : لاتبت هذه الليلة فى فراشك وبلغه قول ربه (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) يشير إلى الحبس بقوله (ليثبتوك) وإلى النفى بقوله (أو يخرجوك) وإلى القتل بقوله : (أو يقتلوك) ويعده بالنجاة منهم والفوز عليهم بقوله (ويمكر الله والله خير الماكرين) وعبر عن إحباط تدابيرهم بالمكر مشاكلة لقوله (ويمكرون) فلما مضى ثلث الليل الأول جاء الفتيان وكانوا مائة فتى واجتمعوا بباب الرسول يرصدونه إذا نام وثبوا عليه وقتلوه ، وكان الرسول قد أحضر علياً رضى الله عنه وقال له : نم فى فراشى واتشح بردائى هذا الحضرمى ، فنام على وضحى بنفسه فداء لرسول الله ﷺ ، وكان مع الفتيان بالباب الحكم بن أبى العاص ، وعقبة بن أبى معيط ، والنضر بن الحارث ، وأمية ابن خلف ، وزمعة بن الأسود ، وأبو لهب ، وأبو جهل ، فقال أبو جهل فرعون هذه الأمة : إن محمداً يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ، ثم إذا متم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الأردن ، وإن لم تفعلوا كان فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم نار تحترقون فيها ، فخرج عليهم الرسول غير مبال بهم وهو يقول : نعم أنا أقول ذلك ، وأخذ قبضة من تراب ورماهم بها وهو يتلو (يس والقرآن الحكيم) إلى قوله (فأغشيناهم فهم لا يبصرون) فأخذ الله تعالى على أبصارهم عنه فلم يروه ، وذهب إلى بيت أبى بكر رضى الله عنه ومكث فيه إلى الليلة المقبلة ، ثم خرج النبى ﷺ وأبو بكر رضى الله عنه وكان الدليل ينتظرهما بالراحلتين خارج مكة وساروا ليلا وانتهى بهم المسير إلى غار ثور فدخلاه ومكثا فيه ثلاثة أيام بلياليها ، أما فتيان قريش فجعلوا ينظرون من تفاريق الباب فيرون علياً نائماً يظنونه الرسول ، ومنعهم الله من الوثوب عليه حتى الصباح ، فقام على فتواثبوا عليه ، فعرفوه فقالوا أين صاحبك ؟ فقال لا أدرى ، فتتبعوا آثار الرسول حتى الغار ولكن الله صدهم عنه ثم عادوا ، فخرج الرسول وأبو بكر قاصدين المدينة فوصلا قباء ثم دخلا المدينة فى مظاهرة رائعة من الفتيات والفتيان يلقون الأناشيد ، والمهاجرين والأنصار مهللين فرحين (وأترك تفاصيل ما كان فى السفر والغار حتى دخوله المدينة إلى إخوانى المؤمنين الذين أرسلوا بمقالاتهم فى الهجرة وفقنا الله جميعاً لما يحبه ويرضاه) وقد قال

مجلة الاسلام فى عامها السابع

باسم الله وبحمده ، وبهدايته وتوفيقه — تستفتح مجلة الاسلام عامها السابع : يحفها الرشاد وتحدوها الرغبة فى تقويم مااعوج فى الناس من خلق وتهذيب ماشاع فى العالم من طباع وعادات فسارت نحو غايتها المثلى بخطاً واسعة ، وسددت سهامها ، فأصابت أهدافها .

كيف لا ! وهى تجوب الأقطار ، وتقطع الفيافى والقفار ، فتراها فى أيدى العلماء والفقهاء كما يقتنيها الصناع والتجار ، وتتحلى بحملها أيدى العابدين الخاشعين ، فهى رمز الجماعة الاسلامية وشعار الوحدة الشرقية هــذا إلى أنها لاتخص بالتثقيف قطراً دون قطر ، ولا تؤثر بالارشــاد قوما على قوم ، بل تخلص النصح والارشــاد لكل الناس ، وتدعو إلى الاخاء جميع الأمم لافرق عندها بين شرقى وعربى ، ولا مسلم وقبطى .

ولا عجب أن يذيع شأن هــذه المجله ، فان المجلد الواحد منها يحوى من طريف الحديث ما يلذ فى السمع وقعه ، ويحلو للسمار ذكره : من نثار أدبى وقصيد شعرى ، إلى بحوث فى الاجتماع تدعو إلى الفضيلة ، وتنفر من الرذيلة ، وتحبب إلى النــاس الخير ، وتجنبهم مواطن الشر ، وتحث على الوحدة والتآلف ، وتحذر الجميع من الفرقة والتخالف .

أما عن الترجمة للاعلام من أئمة الهدى فحدث

(صاحب العزة الاستاذ محمد جاد المولى بك)

ولا حرج ، فهى تنشر فضلهم ، وتبين مانبه من شأنهم لتنهج نهجهم ، وتحذو حذوهم .

وهى مع هذا لاتغفل تفسير آى القرآن الكريم وشرح جوامع الكلم من حديث سيد المرسلين لتوضح ماخفى على الناس معناه ، وترشــدهم إلى مواطن العظة والاعتبار فى هذين النبعين .

هذا إلى ماعنيت به المجلة من حلو القصص عن سيد المرسلين ، وإمام المصلحين .

نسأل الله الكريم أن يسدد خطاها حتى تفوز بالغاية التى تأملها ، وتحظى بالنجح فى الوجه الذى تسعى إليه

محمد احمد جاد المولى

« بقية المنشور على الصفحة السابقة » الرسول ﷺ وهو خارج من مكة : «والله إنى لأعلم أنك خير أرض الله وأحبها إلى الله ، ولولا أن أهلك أخرجونى منك ماخرجت »

من هذا تعلم أيها المسلم بعض مالقيه الرسول وأصحابه من الأذى والألم ، وما صبروا عليه من العذاب والبلاء حتى هاجروا إلى المدينة ، وتعلم مقدار إيمانهم وثباتهم وإيثارهم دينهم على أنفسهم وأموالهم وبلادهم. فهذه هى السبيل الواضحة إن أردت لدينك قوة وعزاً ، وللمسلمين رفعة ونصراً (فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب) ، (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون)

عبد الفتاح خليفه

مشاهدات الحاج يعقوب بك عبد الوهاب فى الحجاز

الأستاذ الحاج يعقوب بك عبد الوهاب رجل من رجالات مصر الأفذاذ الغيورين على كرامة الاسلام ، وعلم من أعلام الاصلاح ، لم يأل جهداً فى خدمة القضية الاسلامية ، وكل

الحاج يعقوب بك عبد الوهاب

مايرفع شأن الاسلام والمسلمين بكل ماأوتى من قوة وعلم ونفوذ ، وقد عمر نشاطه كثيراً من ميادين الاصلاح . ولا تكاد ترى مشروعا إسلامياً ، أو عملا نافعاً فى نهضة المسلمين إلا وتراه فى طليعة القائمين به ، وقد توفر على خدمة القضية الاسلامية من عهد بعيد ، وله فيها جولات صادقة وآثار بارزة وهو إلى جانب نشاطه الجم يحب أن يعمل فى هدوء شأن كل الرجال المخلصين الذين ينسون أنفسهم وذواتهم فى سبيل عقيدتهم ومبادئهم فالعقيدة والمبدأ هما هدفه الأسمى الذى يرمى إليه ، ويكرس له كل جهوده ونشاطه ، وقد شملته عناية الله تعالى فى رحلته الموفقة إلى بلاد الحجاز كعادته فى السنوات الماضية ، فشاهد أحوال المسلمين عن كثب وأفادته خبرته السابقة ببلاد الحجاز فى معرفة مايحتاج إليه المسلمون من الارشادات الحكيمة فى سفرهم وفى تأدية مناسكهم ، ليكون سفرهم مريحاً ، وتأديتهم المناسك موافقة لتعاليم الدين الصحيحة ، وحفزته خبرته على أن يدون آرائه وثمار ملاحظاته وآثار خبرته ليضع منها بين أيدى المسلمين مرشداً حكيما يدلهم على أمثل الطرق التى يجب أن ينهجوها إذا أرادوا الحج إلى بيت الله العتيق ، وسيقدم لحضرات قراء هذه المجلة بعض نماذج من مشاهداته فى السفر إلى الحجاز ، على أن يجمع ذلك ومعه مختصر لطيف فى مناسك الحج بأسلوب سهل ممتع واضح كل الوضوح فى رسالة تكون فى متناول يد كل إنسان ، ليعم الانتفاع بها ، ولتكون خير مرشد لمن وفقه الله لتأدية فريضة الحج ، ومجلة الاسلام ترحب بهذا المشروع الجليل ، وتقدر كل التقدير مجهودات الاستاذ الحاج يعقوب بك ، ويسرها أن تكون سفيراً بينه وبين حضرات القراء الكرام ، وتسأل الله أن يجزيه خير الجزاء ، وأن يوفقه لانجاز مؤلفه النافع المفيد إنه على مايشاء قدير

التحرير

تنبيه الى خطأ

ننبه حضرات القراء إلى أن خطأ وقع فى صفحة ٢٥ س ٥ (أن يخيب) والصواب (ألا يخيب) فلزم التنويه

التكافؤ فى الزواج

اضطررت لمراجعة ما كتبه الفقهاء فى مسألة التكافؤ فى الزواج لمناسبة من المناسبات فوجدت الموضوع ملخصاً تلخيصاً وافياً فى كتاب « أحكام الأحوال الشخصية فى الشريعة الاسلامية » للأستاذ الفاضل الشيخ عبد الوهاب خلاف . فقد جاء فيه ما يأتى :

« الكفاءة شرعا مساواة الزوج زوجته فى المنزلة بحيث لا تكون الزوجة ولا أولياؤها عرضة للتعيير بهذه المصاهرة حسب العرف وقد خصص الفقهاء أموراً ستة اعتبروا أن الكفاءة تتحقق بتحقق المساواة فيها وأن عدم المساواة فيها أو فى أحدها مفوت للكفاءة . وهى : —

(١) النسب — إذا كانت الزوجة نسيبة أى معروفا لها نسب متصل بأصل معلوم لا يكون كفئا لها إلا نسيب مثلها متصل نسبه بأصل معلوم . وشرف العلم فوق شرف النسب فالعالم غير النسيب كفؤ لأية نسيبة مهما شرف نسبها .

قال فقهاؤنا وهذا التكافؤ فى النسب خاص بما إذا كان الزوجان من العرب لأنهم هم الذين حفظوا أنسابهم وجعلوها من مفاخرهم وأسباب هجوهم ومدحهم فالعربية وهى التى يعرف اتصال نسبها بقبيلة من قبائل العرب لا يكون كفؤا لها غير العربى وهو من لا يعرف اتصال نسبه بقبيلة من القبائل . وليس العرب كلهم متكافئين فقريش بعضهم أكفاء لبعض أى إن القرشية لا يكافئها إلا القرشى وسائر العرب بعضهم أكفاء لبعض ، أى إن العربية من غير قريش يكافئها أى عربى وإن اختلفت القبائل : فالقرشى كفء لأية عربية وغير القرشى من العرب كفء لغير القرشية منهم .

وأما غير العرب فلأنهم لم يحفظوا أنسابهم ولم يعتدوه من مفاخرهم لا يعتبر بين الزوجين منهم التكافؤ فى النسب .

حضرة الدكتور محمد بك عبد الحميد
مدير مستشفى الملك وكبير جراحيه

(٢) الاسلام — إذا كانت الزوجة مسلمة لها أب وأجداد مسلمون لا يكافئها المسلم الذى ليس له فى الاسلام أب ولا جد .

ومن لها أب واحد فى الاسلام يكافئها من له أب واحد فيه . ومن له أب وجد فى الاسلام نهو كفء لمن لها أب وأجداد ، لأن تعريف المرء يتم بأبيه وجده فلا يلتفت إلى ما زاد .

(٣) الحرفة — إذا كانت الزوجة بنت صاحب حرفة شريفة لا يكون كفئا لها صاحب الحرفة الدنيئة . والمعتبر فى شرف الحرفة ودناءتها هو العرف

(٤) الحرية - إذا كانت الزوجة حرة لا يكون الرقيق كفئا لها ، وإذا كانت حرة الأصل لا يكون المعتق كفئا لها ومن لها أب وجد فى الحرية لا يكافئها من له أب فقط . ومن لها أب وأجداد فى الحرية يكافئها من له أب وجد فقط كما قيل فى إسلام الأصول

(٥) الديانة ـ المراد بها الصلاح والاستقامة ، فاذا كانت الزوجة من بنات الأتقياء ذوى الاستقامة لا يكون الفاسق كفئاً لها لأنهم لتقواهم واستقامتهم يرون مصاهرة الفاسق عاراً لهم ، فلا يكون الفاسق كفئاً لصالحة بنت صالح ، وإنما يكون كفئاً لفاسقة بنت فاسق أو بنت صالح ، وهذا رأى الشيخين.

(٦) المال ـ ليس المراد بالتكافؤ بين الزوجين فى المال أن يتساويا فى الغنى ودرجة اليسار ، وإنما المراد أن يكون الزوج قادراً على مقدم صداقها والانفاق عليها شهراً ، فمن كان قادراً على ذلك يعتبر كفئاً لها مالياً ولو كانت ثروتها وثروة أبيها أضعاف ماله ، أما من كان غير قادر على ذلك فهو ليس كفئاً لها مالياً ».

وقال حضرة الأستاذ فى ختام الموضوع ما يأتى :

« وبعض الأئمة لا يعتبر الكفاءة فيما ذكر لأن الناس سواء وقد قال ﷺ « الناس سواسية كأسنان المشط لافضل لعربى على عجمى إنما الفضل بالتقوى » وقال : « يا بنى هاشم لايجيئنى الناس بالأعمال وتجيئونى بالأنساب إن أكرمكم عند الله أتقاكم » فكل مسلم كفء لأى امرأة مهما كان أصلها » .

أقول : ولعل هؤلاء الأئمة أقرب إلى ما جاء فى القرآن الكريم والسنة الشريفة ، فهما لا يقيدان الزواج بالمميزات الاجتماعية أو مميزات القبائل أو الأجناس ، فقد جاء فى القرآن الحكيم : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) فالزواج جائز بين أى مؤمن ومؤمنة من أى بلد كانا أو من أى قبيلة كانا ، ألم يقل الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز : (إنما المؤمنون إخوة) وكذلك جاء فيه : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) فلا فضل لعربى على غير العربى ولا فضل لغير العربى على العربى ، ولا فضل للأبيض على الأسود ولا للأسود على الأبيض إلا بالتقوى.

لقد بين القرآن الكريم من حرم علينا ومن أحل لنا فى الزواج بما جاء فى سورة النساء :

(حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم ، وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفوراً رحيما ، والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم ، وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ، ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة إن الله كان عليما حكيما)

بل لقد سمح الكتاب العزيز بزواج المسلم من غير المسلمة من أهل الكتاب بقوله تعالى : (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم ، والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم

﴿ البقية على الصفحة التالية ﴾

العام الهجرى

فى المناسبة المباركة مناسبة استقبال الأمة الاسلامية لعامها الهجرى الجديد نرى من الحق إظهار اغتباطنا وشكرنا لجميع العاملين على خدمة الاسلام وإنهاضه فى جميع بقاع الأرض وبخاصة الذين يقومون بنشر الابحاث الدينية ويظهرون الناس على أسرار التنزيل وحكمة التشريع الاسلامى .

ومن أجدر هؤلاء بالاشادة « مجلة الاسلام » فلها ولصاحبها حسن الجزاء من الله ، والله لايضيع من أحسن عملا

محمد عبد الرحمن الجديلى

(بقية المنشور على الصفحة السابقة)

إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذى أخدان ، ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو فى الآخرة من الخاسرين)

بل لقد نصح النبى ﷺ لزينب بنت أميمة بنت عبد المطلب عمة النبى ﷺ أن تقبل الزواج من زيد وكان عبداً معتقاً ، فكأنه ﷺ أجاز زواج سيدة من أشرف عائلات قريش بزيد (وما كان لمؤمن ولامؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبيناً)

بل لقد أجاز العرف فى صدر الاسلام أن يتزوج بلال الأسود من أخت عبد الرحمن بن عوف

وكذلك ورد عن أبى هريرة أن أباهند حجم النبى ﷺ فى اليافوخ فقال النبى ﷺ : يابنى بياضة أنكحوا أباهند وانكحوا إليه ، قال وإن كان فى شىء مما تداوون به خير فالحجامة ، وكان أبوهند من موالى بنى بياضة .

ومن الأحاديث المشهورة قوله ﷺ : « إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه ، إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير »

ومن الغريب أن الفقهاء قد أطالوا البحث فى فى موضوع التكافؤ فى الزواج لكنهم لم يذكروا شيئاً عن التكافؤ فى الصحة بين الأزواج وهو مايدعو إليه الطب فى هذا العصر .

ولكنهم ــ والحق يقال ــ بحثوا فى « رد المنكوحة بالعيب » وكذلك بحثوا فى أن البرص والجنون والجذام عيوب يفسخ بها النكاح .

وسأبين فى الكلمة الآتية كيف يمكن أن يعتبر بحثهم هذا أساساً للتكافؤ بين الأزواج .

الدكتور محمد عبد الحميد ــ مدير مستشفى الملك

ذكرى الهجرة النبوية

نحن الآن فى مفتتح السنة السابعة والخمسين بعد ثلاثة عشر قرنا مضت على هجرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم من مكة موطنه، حيث كان الكفر بالغا أشده ، والوثنية ضاربة أطنابها على جبال مكة وشعابها تفتك بعقول القوم كما تفتك الأدواء الوبيلة المعدية ، والاسلام غريب مستضعف أهله كالشامة البيضاء وسط ذلك الجو المظلم القاتم ، أينما اتجهوا وجدوا إرهاقا وإعناتا فكم لاقوا من أنواع التهديد وكم تحملوا من ألوان العذاب ، على أن يرجعوا عما أنعم الله به عليهم من نعمة الهدى ومفارقة الضلال ، فكأنما كان ذلك التهديد والعذاب بمثابة إغراء شديد لهم على الاستمساك بمبدئهم ، فلا يزدادون إلا تعلقا بالنبى الكريم وتشبثا بأهداب دينهم القويم (وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب) يزداد به عجبا وفرحا وماذا يهمهم من الناس إذا هم أرضوا ربهم ؟ قد وطنوا أنفسهم على أن غضب الخلق ورضاهم سواء ، كل ذلك هباء فى هباء، فلسان حالهم ينشد:

فليتك تحلو والحياة مريرة
وليتك ترضى والأنام غضاب
إذا صح منك الود فالكل هين
وكل الذى فوق التراب تراب

هاجر النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة فكانت هجرته فاتحة عهد جديد فى تاريخ الانسانية تبشر بظهور الاسلام وسطوع نوره ، وتنذر المشركين بقرب محاق الشرك وزوال زوره حيث شرع بعد ذلك الجهاد ، وتوالت الغزوات إثر الغزوات كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة يرجعون منها مظفرين منصورين فرحين بما آتاهم الله من غنيمة الدنيا وما ادخر لهم من ثواب الآخرة، حتى تيسر لهم من الفتوحات الكبيرة فى الزمن اليسير مالم يتيسر لغيرهم — ولن يتيسر — فى قرون متطاولة .

فاذا احتفل المسلمون بهذه الذكرى العظيمة فانما يحتفلون بما حوته من سنى الخصال وما استتبعته من جلائل الأعمال ، غير أنه يجب أن نكون أبعد رأيا وأعمق نظراً من أن نقف بالاحتفال عند ذلك الحد من إنشاء قصائد منمقة ، واقتضاب خطب مسجعة مشققة ، تثير عواطف السامعين ، فتعلو منهم الصيحات مشفوعة بالتكبير ويهزون رءوسهم ذات اليمين وذات الشمال ، علامة الاستحسان والاعجاب ،

فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الله محمد الصديق

يجب أن نكون أعمق نظرا من ذلك فننظر فى مغزى الهجرة وما ترمى إليه، ومما لاشك فيه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يهاجر من مكة بغضا منه للأبنية والدور ولكن هاجر بغضا لما نهى الله عنه من الشرك والمشركين إذن فالهجرة بهذا المعنى لم تنقطع بل هى باقية مابقى الدهر وإنما كانت الهجرة النبوية رمزا لذلك وعوذجا لنا نسير على هديه ، لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة، فلنهاجر ماليها نا الله عنه ولنترك ما نحن عليه من شقاق ونفاق، وما نتج عنهما من تفرق القلوب وفساد الأخلاق ، ولنتدبر قول النبى ﷺ (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر مانهى الله عنه)

عبد الله محمد الصديق الغمارى

شهر الله الحرام

المحرم شهر الله الحرام معدود فى الأشهر الحرم وهى أربعة : ثلاثة سرد أى متتابعة ، وواحد فرد ، أى منفرد وحده عن الأشهر الحرم، فالسرد : ذو القعده وذو الحجة والمحرم ، والفرد رجب ، والمحرم شهر الله جاهلية وإسلاما . سمته العرب بذلك لأنهم كانوا لايستحلون فيه القتال وأضيف إلى الله تعالى إعظاما لقدره ، ورفعاً لشأنه ، كما أضيفت الكعبة إلى الله تعظيما لها فقيل بيت الله ، ومضت العرب فى جاهليتها على تحريم القتال فى الأشهر الحرم ، وكانوا لايستحلون فيها إلا دماء المحلين ، وهم حيان من العرب : خثعم ، وطيء كانا يستحلانها فكانت العرب تستحل دماءهم خاصة دون غيرهم من أحياء العرب فى هذه الشهور ووصف الشهر بالحرام فقيل المحرم الحرام كما قيل البيت الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام ، لأن الله حرمه أى أدخله فى ضمن محارمه التى تعظم ولا تنتهك بفعل مانهى الله عنه ، والمحارم ماحرم الله من أشياء أوجب حرمتها وحرم ارتكاب ماينافى تعظيمها ، ولما كانت العرب فيما تحرمه من ذلك وتعظمه على إرث من إرث إبراهيم عليه السلام وبقية مما تركته الملة الحنيفية فيهم من سنن الفطرة كالختان والزواج وصلة الرحم والحج وتعظيم شعائر الله وحرماته ، فقد أقرت الشريعة المحمدية ماورثوه عن ملة إبراهيم من ذلك وأبطلت ماابتدعوه لأنفسهم وأدخلوه عليها من عناصر الشرك والفساد ، ونعرة العصبية ، وحمية الجاهلية ، ومما كانت تعظمه العرب وتحرمه الأشهر الحرم ، وقد جاءت الشريعة المحمدية بتعظيمها وتحريمها ، ولذلك يقول الله تعالى (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق الله السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم » أى من عدة الشهور الاثنى عشر أربعة حرم « ذلك » يعنى تحريم الأشهر الأربعة وتعظيمها هو « الدين القيم » أى الدين المستقيم دين إبراهيم وإسماعيل ، وقد تمسكت العرب بذلك التحريم من طريق الوراثة ، فكانوا يعظمون الأشهر الحرم ويحرمون القتال فيها حتى كان الرجل يلقى فيها قاتل أبيه أو أخيه فلا يهيجه ولا يتعرض له وسموا رجباً الأصم ، لأنه لتحريم القتال فيه كان لايسمع فيه صوت السلاح فسمى الأصم لذلك ، وسموه منصل الأسنة ، ومنصل إسم فاعل من أنصل أى مخرج الأسنة والأسنة جمع سنان والسنان حديدة الرمح ، وسبب تسمية رجب منصل الأسنة أى مخرج أسنة الرماح من مواضعها التى ركبت فيها أنه كان من عادة العرب إذا دخل رجب نزعوا أسنة الرماح ونصال السهام إبطالا للقتال فيه وحسما لمادة الحرب ، وقطعاً لأسباب الفتن فكانوا لايغزون فيه ولايغير بعضهم على بعض إعظاما له ورعاية لحرمته ، وقد نهانا الله عز وجل بقوله « فلا تظلموا فيهن أنفسكم » عن ارتكاب أى إثم فيهن لأن فى ذلك ظلما للنفس بانتهاك حرمة هذه الأشهر ، واستحلال حرامها لأن الاثم فيهن ينافى

فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الرحمن خليفه

عظم حرمتهن وهن من حرمات الله ، وقد قال تعالى « ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه »

والله سبحانه قد خص هذه الأشهر بمزيد الحرمة والخصوصية كما اختص بعض الأزمنة والأمكنة والأشخاص بمزيد الفضل وعظم الحرمة والخصوصية تفضلامنه وإحسانا ، جعلهاونظائرها من الأوقات كشهر رمضان أكثر تأثيراً فى طهارة النفس وتزكيتها من أدران الخبائث وأوضار الرذائل ورياضتها على الاقبال على الطاعات ، والفرار من المعاصى والسيئات ، والبعد عن ارتكاب المنهيات ، وانتهاك الحرمات .

ومن الأدلة على تعظيم حرمة هذه الأشهر ماأخرجه البخارى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم النحر فقال : يأيها الناس ! أى يوم هذا ؟ قالوا يوم حرام . قال : فأى بلد هذا ؟ قالوا : بلد حرام : قال : فأى شهر هذا ؟ قالوا : شهر حرام . قال : فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا . فأعادها مراراً ، ثم رفع رأسه فقال : اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ، الحديث . وكانت هذه الخطبة فى حجة الوداع فى يوم النحر عاشر ذى الحجة من السنة التاسعة للهجرة وقد قعد النبى ﷺ على بعيره يخطب وإنسان ممسك بخطامه أوزمامه كما فى حديث عبد الرحمن بن أبى بكرة عن أبيه أبى بكرة ، وجعل الحديث الشريف حرمة سفك الدماء وسلب الأموال وثلب الأعراض كحرمة اليوم الحرام وهو يوم النحر ، والبلد الحرام وهومكة المكرمة ، والشهر الحرام وهو شهر ذى الحجة أحد الأشهر الحرم .

ولا شك أن انتهاك حرمة دم المسلم وماله وعرضه حرام ، وهى أشد ماتكون حرمة إذا وقعت فى شهر حرام كالمحرم ، ومن واجب المسلم نحو أخيه المسلم فى هذه الأيام من شهر المحرم الحرام التى هى أيام خصام وانقسام وهرج ومرج بسبب قيام الأحزاب السياسية المختلفة بترشح بعض رجالها للنيابة عن الأمة فى مجلس البرلمان، وقيام من فيهم أهلية الانتخاب لانتخاب من يختارونه نائباً عنهم فى هذا المجلس حتى يكون حكم البلاد شوريا دستوريا نقول من واجب المباشرين لهذا الأمر جميعاً أن يهابوا هذه الحرمات الثلاث : حرمة المال والدم والعرض ، فالذى ينثر دار همه ودنانيره ذات اليمين وذات الشمال لشراء الأصوات سفيه مبذر راش مجرم أثيم جزاؤه الحجر عليه لسفهه فى الدنيا ، والعقاب الأليم فى الآخرة لاضاعة المال فى سبيل إغواء العامة وإفساد أخلاقهم وضمائرهم ، والذين تمتد أيديهم لأخذ هذه الأموال من غير حلها هم لصوص مرتشون قد باعوا ذممهم وضمائرهم بثمن بخس دراهم معدودة ، والذين وقفوا من أعراض غيرهم موقف الثلب والذم والنهش والوقيعة هم أئمة كذبة أفكة خاطئون ، ومن يقف فى هذه الفتن الحزبية الهائجة المائجة موقف من يشهر سلاحه فى وجه أخيه فى الدين والوطن يريد بذلك لاقدر الله سفك دمه حمية وعصبية إن قتله فهو قاتل متعمد « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما » وفى بعض ألفاظ خطبة حجة الوداع جاء قوله عليه الصلاة والسلام «لاترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » وجاء فى الحديث الشريف « المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » .

هذه قواعد ديننا ، وأصوله الحكيمة وتعاليمه القويمة فلنعض عليها بالنواجذ ، ولنقف حيث أمرنا الشارع الحكيم مصغين إلى كلام النبوة من تعظيم هذه الحرمات ، ورعاية حرمة هذا الشهر الحرام ، فان ذلك من الكياسة ، وهو السعادة كل السعادة ، ولنتيمن بطالع هذا العام الجديد أعاده الله على الأمة الاسلامية بالخيرات والبركات

عبد الرحمن خليفه

الحديث الشريف

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ» رواه البخارى

الشرح والبيان

بعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة من عمره رحمة للعالمين، ومكث بمكة ثلاث عشرة سنة يدعو أهلها إلى الاسلام، فآمن به ذوو البصائر المشرقة وكان أسبقهم إلى الايمان سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه والسيدة خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها، وسيدنا بلال رضى الله عنه، وسيدنا على كرم الله وجهه، وأسلم بعدهم السابقون الأولون

فضيلة الأستاذ الشيخ حسين سامى بدوى
المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

قريش فانهم صدفوا عن دعوته وناصبوه العداء، وبالغوا فى إيذائه واضطهاده ومن تبعه بكل مافى استطاعتهم من وسائل الأرهاق، وكان عليه الصلاة والسلام يصابرهم ويتحمل أذاهم، ويحمل أصحابه على الصبر الجميل.

وقد سلكت قريش فى إيذائه مسالك شتى، فأغروا به سفهاءهم يرمونه بالحجارة، ويصخبون حوله وهو يبلغ ما أنزل عليه من آى الذكر الحكيم، وسلطوا

ومنهم سيدنا عثمان بن عفان ذو النورين وسعد ابن أبى وقاص، وكثير غيرهما، وأسلم بعدهم حمزة بن عبد المطلب عم النبى ﷺ، وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما فاعتز بهما الاسلام، أما بقية

عليه شعراءهم يهجونه بكل هراء من القول، وعرضوا على عمه أبى طالب أن يعطوه فتى من أبنائهم وأن يسلمه إليهم بدله ليقتلوه، واقترحوا عليه مرة أخرى أن يفاوضه فى أن يملكوه عليهم

إن كان يبتغى الملك ، أو يزوجوه أجمل فتاة عندهم إن كان يرغب فى الزواج، أو يجمعوا له من أموالهم مايصير به أغنى رجل فيهم إن كان يهوى المال ، ولما أعيتهم الحيل فى صده عن الدعوة إلى الله تعالى حاصروه ومن معه من المسلمين فى شعب أبى طالب ليموتوا جوعا ، فصبر هو والمسلمون على ذلك صبر الكرام ، وأخيراً لجأوا إلى سلاح الدعاية الماجنة ضده بكل مافى الدعاية من سخف ومهاترة ، فكانوا يقتسمون مداخل مكة فى موسم الحج ويحدثون القادمين إليها من قبائل العرب بأنه ساحر وشاعر وكذاب ومجنون إلى غير ذلك .

ماكانت هذه الاضطهادات المتوالية لتثنى من عزمه ﷺ فى سبيل الدعوة إلى الله تعالى ، وما كانت لتلين قناته ، بل كلما زاد أعداؤه فى اضطهاده زاد مضيا فى الدعوة إلى ربه .

لقد كان يؤمن بأن الله تعالى أرسله بالحق ، وأن الله تعالى ناصره ومؤيده ، وأنه جل شأنه لابد أن يظهر دينه على الدين كله ولو كره الكافرون إذاً فليصابر هؤلاء المعاندين الذين طبع الله على قلوبهم حتى يقضى الله أمراً كان مفعولا .

وأراد الله تعالى أن يتحول مجرى الدعوة الاسلامية من ذلك البلد الذى تحجرت نفوس أهله وأجدبت عقولهم ، إلى قوم آخرين هم أشد خصبا وأوفر استعداداً لتلقى تعاليم الاسلام ، فكان أن قدم إلى مكة فى مواسم الحج أناس من أهل المدينة فآمنوا به وبايعوه على أن يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وأولادهم إذا قدم عليهم ، وعادوا إلى بلدهم فانتشر ذكره ﷺ فى المدينة ، وآمن به خلق كثير ، وصار له ﷺ بالمدينة أنصار وأعوان لايرون فى الدنيا شيئا أعز عندهم من نصرته ، ولا أشهى لديهم من هجرته إليهم .

فأمره الله بالهجرة إلى المدينة ، وأمر رسول الله ﷺ أصحابه بالهجرة إليها ، فخرجوا من مكة أرسالا متتابعين ، ثم هاجر ﷺ هو وصاحبه أبو بكر الصديق رضى الله عنه

وهنا بدأت نقطة التحول فى تاريخ الدعوة الاسلامية ، فقد كانت الثلاث عشرة سنة التى قضاها النبى ﷺ بمكة قبل هجرته سنى جهاد سلمى فى مقاومة إيذاء قريش ، وسنى صراع عنيف بين الاسلام والوثنية ، وبين الحق والباطل ، لم يدع فيها أهل الباطل سلاحا من أسلحة الصد عن سبيل الله إلا أرهفوه ولا حيلة إلا اتخذوها، ولا معولا لهدم أساس الحق إلا صالوا به ، ومع كل ذلك فقد ذهبت جهودهم أدراج الرياح ، وبقى بنيان الحق رصينا لم يصبه فل ولا صدع، أما بعد الهجرة فقد علت كلمة الحق ، وظهرت شوكة الاسلام ، وصار للمسلمين قوة يذودون بها عن الدعوة الاسلامية أن يطغى عليها أهل الضلال فيزهقوها ، فالهجرة النبوية على هذا كانت حدا فاصلا بين عهدين مختلفين كل الاختلاف ، عهد طغيان الباطل ، وعهد انتصار الحق ، أو عهد الاضطهاد ، وعهد الأمن والاستقرار ، أو عهد ضعف المسلمين ، وعهد عزهم وسيادتهم ، ولولاها لكان تاريخ العالم اليوم على خلاف مانعهد

كانت الهجرة النبوية فتحا أى فتح، مكن الله بها للمسلمين فى الأرض ، وجعلهم أعزة آمنين على حريتهم الدينية ، وحريتهم فى إقامة شعائر الله ، وحريتهم فى الدعوة إلى الله ، وبها ظهرت عظمة الاسلام ، وصار للمسلمين قوة ونفوذ وسلطان يخشى بأسه ، وبها تحولت الدعوة الاسلامية من أرض مجدبة إلى أرض خصبة أثمرت فيها تعاليمه ، ونمت فيها دوحته ، فأظلت العالم كله

فلئن كان هناك شيء يجدر بالمسلمين أن يحتفلوا بذكراه فالهجرة النبوية أجدر الحوادث الخالدة بأن يحتفل المسلمون بذكراها في كل عام

ولقد ظهر في أثناء الهجرة النبوية من بطولة النبي ﷺ وإقدامه وجرأته ماهو مفخرة للتاريخ الاسلامي ، فقد خرج النبي ﷺ من مكة ومعه صاحبه أبو بكر رضى الله عنه وهو لايشك في أن قريشاً ستبث عليه العيون والأرصاد لترجعه إلى مكة حياً أو ميتاً ، إذ كانت تعتبره ثائراً عليها ، وترى في هجرته مصدر خطر على نفوذها وكيانها ، وأقاما في غار ثور ثلاثة أيام ، ثم رحلا عنه إلى المدينة ، وسلكا طريقاً وعرة ملتوية لايجتازها المرء إلا بشق النفس ، ومن رأى بعينه تلك الصحارى والقفار والمفاوز التي اجتازاها يعلم مقدار ماعاناه سيد الخلق هو وصاحبه من مشاق ومتاعب فضلا عما كانا مستهدفين له من خطر القتل لو وقعت عليهما أعين قريش ، ولعل هذه المغامرة كانت من أروع المغامرات في حياته ﷺ

وأقام ﷺ بالمدينة عشر سنين نزلت عليه فيها أحكام الشريعة العملية ، ونظمت فيها قواعد الحكم الاسلامي ، وتطورت فيها حالة المسلمين الاجتماعية من قوم مستضعفين إلى قوم أعزاء لهم نفوذ وحكم وسلطان وقوة وجيوش مظفرة لاتكاد تنزل معترك القتال حتى يرفرف النصر على أعلامها ويذوب أعداؤها تحت شفرات سيوفها .

وقد مكث النبي ﷺ طول هذه المدة والحرب سجال بينه وبين قريش وحلفائها حتى كتب الله له النصر عليهم ففتح مكة سنة ثمان من الهجرة . ومحا آثار الوثنية منها ، وطهر بيت الله للطائفين والعاكفين والركع السجود .

وانتقل عليه الصلاة والسلام إلى الرفيق الأعلى بعد أن أتم الله عليه نعمته وأكمل له دينه ، وسنه ثلاث وستون سنة ، فكانت مدة بعثته ثلاثا وعشرين سنة كون فيها أمة أملت حكمها على الزمن وصاغت تاريخها كما تريد لا كما تريده بها حوادث الأيام وقامت بأعباء الدعوة الاسلامية بعده ففتحت بها العالم، وأقامت مدنية باهرة لاتزال ولن تزال أروع مدنية ظهرت على وجه الأرض .

وقد اعتاد المسلمون في مطلع كل عام هجرى أن يحتفلوا بذكرى الهجرة النبوية ليغذوا نفوسهم بما فيها من روائع التضحية ، وهم إذ يحتفلون بذكراها فانما يحتفلون بذكرى الجلاد في سبيل الحق ، وذكرى الفتح العظيم الذى ظهرت به شوكة الاسلام وعظمته ، وذكرى البطولة الحقة ، وذكرى الجهاد في سبيل أقدس الغايات وهو توحيد الله تعالى ، وذكرى انتصار الحق على الباطل انتصاراً مبيناً . ولئن كانت الهجرة قد انتهت بعد فتح مكة كما قال ﷺ « لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية » فقد بقى باب الجهاد مفتوحا إلى يوم القيامة لمن أراد أن يتخذ إلى ربه سبيلا ، وإن حالة المسلمين الاجتماعية والخلقية في هذا العصر لتتطلب من كل مسلم جهاداً صادقاً في سبيل إصلاحها . حتى ترجع للمسلمين عزتهم وسيادتهم كما كانت في عهد أسلافهم الصالحين ، فهل تمتد بنا الأيام حتى نرى المسلمين يقومون بذلك الواجب المقدس لاعزاز دينهم ، وللاحتفاظ بكرامتهم كاملة لها ماض مجيد ذلك ما نرجوه ، وذلك ما ندعو الله تعالى أن يوفق المسلمين إليه ، والله تعالى ولى التوفيق وهو الهادى إلى سواء السبيل

حسين سامى بدوى
المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

التوسل

حضرة صاحب الفضيلة مولانا الشيخ يوسف الدجوى

السلام عليكم ورحمة الله (وبعد) عرضت مسائل رأيت أنه لابد من استفتائكم فيها ، وآمل إجابتى على صفحات الاسلام . أما المسائل فأولاها : « هل فى الدين من وسيلة ؟ وهل يضر طلب المعونة من نبى أو ولى على أنهما سببان عاديان كسائر الأسباب العادية المخلوقة لله عز وجل ؟ وهل هناك من حاجة إلى الوسيلة » إلى آخر الأسئلة التى نرجو الاجابة عنها فى أعداد مقبلة ، ثم قال فى آخر خطابه : أرجو الاجابة باطناب فانى متشوق إلى تصحيح عقيدتى فى هذه المسائل ، ولكم منا الشكر ومن الله الأجر .

عبد الرحمن أحمد خليل موسى الشريف ـ طالب بمعهد أسيوط

(الجواب) الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وأصحابه « وبعد » فقد جاءنى هذا الخطاب منذ زمان وكنت نسيته بالمرة ، فلما عرض على مع أوراق أخرى على غير قصد رأيت أن أجيب عنه إجابة مختصرة ، وأرجو أن يكون فيه مقنع وكفاية ، فأقول وبالله التوفيق :

إن التوسل جائز وواقع بأوسع معنى الكلمة ، ولا يجافيه عقل ولا نقل ، وليس ذلك إلا من قبيل الأسباب والمسببات ـ كما قال السائل ـ والعالم كله مبنى على الأسباب والمسببات ، وقد جعل الله الناس على مراتب مختلفة لحكم سامية وأسرار عالية ، فمنهم الغنى والفقير والقوى والضعيف والعالم والجاهل والرئيس والمرءوس والملوك والسوقة ، إلى مالا يحصى عداً ، ولا يضبط حداً .

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ يوسف الدجوى عضو هيئة كبار العلماء

ولابد أن يكون لصاحب المرتبة العليا ماليس لصاحب المرتبة الدنيا (ولا فرق فى ذلك بين أمور الدين والدنيا) فالتجاء الصغير إلى الكبير فى كل ذلك لاشىء فيه . بل هو مراد الحق من خلقه المتفاوتين فى الاستعداد والنعم والمواهب ولذلك خلقهم .

أما الشرك فهو أن تطلب من غير الله على أنه إله مع الله يعطى ويمنع بغير إذنه (ولا يتصور أن يكون ذلك من أحد من المؤمنين) فان طلبت منه على أنه لايفعل شيئاً إلا باذن الله تعالى ، ولا يتصرف إلا باقداره إياه ، معتقداً أنه مامالك إلا بتمليكه ، ولا تصرف إلا بارادته ، لم يكن عليك بأس ، ولا فى ذلك حرج ، بل هو الواقع الذى جبلت عليه الفطر ، وجاءت به الشرائع والديانات ، وقد أسند الله إحياء الموتى وهو أكبر شىء إلى سيدنا عيسى ، وكان عليه السلام يسنده إلى نفسه فيقول : (وأحيي الموتى باذن الله)

ولاشك أن من استغاث بالولى أو النبى لم يستغث به على أنه شريك لله أو يفعل بغير إذن الله ، حتى لو فرضنا أن ذلك لم يكن حاضراً فى نفسه فهو كامن فيها بمقتضى قوله : لا إله إلا الله ، فهو بمنزلتك إذا رجوت وزيراً أو أميراً أن يفعل لك شيئاً غير مستحضر مايقتضيه التوحيد من كون الله خالق كل شيء وإليه يرجع الأمر كله ، وهذا الوزير أو الأمير لايملك لنفسه ـ فضلا عن غيره ـ نفعاً ولا ضراً ، فلا تجعل ذلك منك شركا بوجه من الوجوه تعويلا على الكامن فى نفسك من انفراده تعالى بالملك والملكوت فى الحقيقة ، وأن الذى ترجوه إنما هو متصرف بتصريف الله تعالى وأن الله هو الذى ملكه ما يتصرف فيه ، ولحكمة ماجعل العباد مراتب محتاجا بعضهم لبعض كما قلنا، فلماذا تجعل الطالب من الأنبياء والأولياء مشركا ، ولا تجعله مشركا عند مايطلب من الوزير والأمير ، بل من الفاجر والكافر ؟ والمدرك فيهما واحد، فان الله لاشريك له فى أمور الدنيا ولا فى أمور الآخرة ، فاما أن تعتبر الظاهر وتجعله شركا فيهما ، وإما أن تعتبر الباطن وتجعل ذلك من باب الأسباب والمسببات التى هى نظام العالم وسنة الله فى خلقه على ماشرحناه ، فان كان لديك من صريح التوحيد مايميت الأسباب من نظرك بالكلية ويجعلك تلتجيء إلى الله مباشرة بلا توسيط أحد كان لك ذلك ، « ولكنها مرتبة مخصوصة لقوم مخصوصين » وقد جاء الدين للناس جميعاً مراعياً استعدادهم مكتفياً بما تكنه ضمائرهم من التوحيد ، بل عرّفنا أن هناك مقربين وغير مقربين ، وهناك من تجاب دعوته وترجى شفاعته ومن ليس كذلك ، ولهذا كان ﷺ الشفيع الأعظم فى الآخرة وبعده الأنبياء والأولياء والعلماء كما جاء فى السنة الصحيحة .

ثم نقول بعد ذلك : إن المتوسل إلى الله بالنبى والولى معترف بمقتضى توسله أن المعطى والمانع إنما هو الله تعالى ، ولكن يقول : إن الولى أو النبى أقرب إلى الله منى ، وله عند الله جاه وحرمة ، وذلك حق لانزاع فيه (ولذلك يشفع النبى ﷺ للخلائق يوم القيامة ، وكذلك الأنبياء والأولياء والصالحون على ماشرحنا) وفى إمكان روح الولى أن تدعو له وتطلب من الله قضاء حاجته ، «والأرواح عند المسلمين باقية بعد الموت ولها أفعال وأقوال فى البرزخ ، وطالما جاءت فى المنام فأرشدت المسترشدين وأغاثت الملهوفين ، مما لايمكننا الخوض فيه الآن لسعة لجاجه وتلاطم أمواجه ، وإن شئت فانظر ما كتبناه فى حياة الأنبياء بمجلة الأزهر ص ١١٦ من الجزء الثانى من السنة الثالثة ، ومن ذلك كلمة وجيزة بمجلة الاسلام ص ١٤ من العدد ٤٢ من السنة السادسة .

ولا نزال نقول : ماالفرق بين الطلب من الأنبياء وغيرهم من أهل الدنيا ، وهل هناك فرق بين أمور الدنيا وأمور الآخرة ، وبين الأحياء والأموات عند المسلمين الذين يعتقدون بقاء الأرواح وعدم فنائها بمقتضى مادلت عليه الأحاديث المتواترة فى عذاب القبر ونعيمه وفى حياة الأنبياء ، ويكفيك ماورد فى حديث الاسراء والمعراج إن كنت لم تطلع على غيره ، فقد جاء فيه عن موسى وآدم وإبراهيم عليهم السلام

والله بالمؤمن أن ييأس كما يئس الكفار من أصحاب القبور . وإن شيئاً اعترف به الفلاسفة غير المسلمين ، ووصلوا إليه بعقولهم السليمة قبل إخبار الرسل به ، قبيح على من تزيا بالاسلام وسمع ماجاءت به الرسل أن ينكر مااعترف به غير المسلمين .

ولنسق لك بعد ذلك كله حديثاً صحيحاً هو نص فى الموضوع ، إلا عند من سلب العقل ، أو حرم نعمة الانصاف .

أخرج النسائى فى سننه ، والترمذى فى صحيحه ، وابن ماجه ، وغيرهم « أن أعمى أتى إلى النبى ﷺ فقال : يارسول الله ، إنى أصبت فى بصرى ، فادع الله لى ، فقال له النبى ﷺ : توضأ وصل ركعتين ثم قل : اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ، يامحمد إنى أستشفع بك فى رد بصرى ، اللهم شفع النبى فى ، وقال : فان كانت لك حاجة فمثل ذلك ، فرد الله بصره »

ولنقتصر اليوم على هذا ، ونؤخر الجواب عن بقية الأسئلة إلى فرصة أخرى ، نسأل الله التوفيق والرشد والمعونة بمنه وكرمه . يوسف الدجوى — عضو جماعة كبار العلماء

الدعاء لجلالة الملك فى الحرم النبوى الشريف

تلقت الوكالة الخليفية الأسبانية بالقاهرة رسالة من صاحب الفضيلة السيد احمد الصديق وكيل الحكومة الخليفية الأسبانية بالقاهرة (من المدينة المنورة) تتضمن أن حجاج بيت الله الحرام اجتمعوا فى الحرم النبوى الشريف من جميع الأجناس فألقى عليهم السيد احمد الصديق الدعاء الآتى بين التكبير والتهليل ، وهذا نصه : —

« بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين (أما بعد) فان خير ماتجتمع لخيره الأمم تمجيد السلف الصالح وما آتاه الله من فضل وما يسره من الخير للبلاد والعباد ولاسيما من اختاره منهم وهو أحكم الحاكمين لاصلاح شئون بلاده وترقية أحوالها وجعلها فى المكانة اللائقة بها ، ونذكر هنا ساكن الجنان المغفور له جلالة الملك الراحل فؤاد الأول ، وقد كان لجلالته فكر ثاقب وجنان ثابت وحكمة صادقة وهمة عالية وعزم متين ، كل هذا كان من المواهب التى اختص بها هذا الراحل الكريم والمصلح العظيم ، فنرفع أكف الضراعة إلى الله تعالى عز وجل أن يجزيه على ماعمل من الصالحات لأمته وبلاده الجزاء الأوفى ، وأن يضاعف لجلالته الثواب فى جنة المأوى . كما نسألك ونضرع إليك يارب العالمين أن تحفظ بعنايتك وتوفيقك حضرة صاحب الجلالة أمير المؤمنين رافع لواء الاسلام الملك فاروق شبله ووارث عرشه ، ونسألك اللهم بجاه نبيك المصطفى أن تجعل أيامه من أسعد الأيام ، وأعلامه خافقة فوق رءوس الأنام ، ووفقه لما يرجو لمصر الشقيقة والشرق والشرقيين والاسلام والمسلمين من الخير والسعادة ، واحفظ اللهم أركان أسرته ورجال سلطنته موفقين لما يرجوه من أشرف الأعمال ، وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأعظم وعلى آله وصحبه وسلم »

العام الجديد

أشرق علينا العام الهجرى بطلعته الزاهية . فأثار فى نفوسنا مختلف الذكريات والعبر الماضية ، وسطع من الأفق نور ينبئ بأننا مقبلون على سنة بيضاء . مقرونة باليمن والرخاء . فعسى ربى أن يخيب هذا الرجاء : وبهذه المناسبة أهنئ أسرة مجلة الاسلام بدخولها فى العام السابع من عمرها المديد إن شاء الله ، سائلا المولى سبحانه وتعالى أن يحفظها قوية البنيان لتؤدى رسالتها التى نصبت نفسها لها سائرة فى طريقها الذى اتبعته من يوم نشأتها . عاملة على نشر البحوث الدينية القيمة ، والنبذ العلمية والأدبية ، وما تجود به قرائح الكتاب والمفكرين الذين يعملون على رفعة شأن ديننا الحنيف بواسطة أقلامهم السيالة التى لا ينضب لها معين ، باذلة كل ما فى وسعها فى سبيل رد الشبهات ودفع المفتريات التى ينسبها إليه المارقون والضالون المضلون . وتبيان آيات الذكر الحكيم . وشرح أحاديث سيد المرسلين وإيضاح ما خفى من أحكام الدين .

فضيلة الأستاذ العارف بالله الشيخ عبد الجواد الدومى

هذا : وأنتهز هذه الفرصة لأرفع إلى حضرات القراء الأعزاء أعظم وأطيب التمنيات بأن يعيد الله أمثال هذا العام عليهم رافلين فى حلل السعادة والهناء ، وأن يشملنا بعنايته وتوفيقه فى ظل حضرة صاحب الجلالة الملك « فاروق الأول » أدامه الله للاسلام حصناً وللمسلمين مؤملا وذخراً ؟

عبد الجواد الدومى

إمام مسجد الزينى – بالسبتية

محبة الرسول صلى الله عليه وسلم

طاعة الرسول طاعة لله ، قال الله تعالى : (من يطع الرسول فقد أطاع الله) ومحبته محبة لله، قال صلى الله عليه وسلم : (أحبوا الله لما يغذوكم به وأحبونى لحب الله وأحبوا أهل بيتى لحبى) وحكى عن أبى سعيد الخراز رضى الله عنه قال : (رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت: يارسول الله اعذرنى فان محبة الله شغلتنى عن محبتك ، فقال لى: يامبارك من أحب الله فقد أحبنى) أى لأنه الداعى إلى الله الموصل إليه ولذلك كانت محبته ﷺ ميدانا يتسابق فيه المتسابقون ، ومنزلة عظمى يتنافس فيها المتنافسون ، فهى قوت القلوب ، وغذاء الأرواح ، وقرة العيون ، وهى النور الذى من فقده وقع فى محيط الظلمات والشفاء الذى من عدمه حلت بقلبه جميع الأسقام والعاهات ، وهى روح الايمان الذى هو أصل كل سعادة وسيادة وفوز عظيم ، ولا ريب أن المحبة لها أسباب ، وأسبابها وإن تكاثرت فمدارها على أمرين : الحسن ، والاحسان ، فان النفوس مجبولة على حب الحسن ، كما أنها مطبوعة على حب من أحسن إليها — ولا حسن يماثل حسنه صلى الله عليه وسلم كما لا إحسان يضارع إحسانه ﷺ إلينا، فكل خير وبركة منه حصلت وبطلعته الشريفة ظهرت ، وبجهاده فى سبيل الدعوة إلى الله أثمرت ، فاذا كان الانسان يحب من منحه من دنياه معروفا فانيا زائلا أو أنقذه من هلكة أو مضرة لاتدوم ، فما بالك بمن منحه منحا لاتبيد ولا تزول ، ووقاه من العذاب الأليم مالا يفنى ولا يحول ، وإذا كان المرء يحب غيره لما فيه من صورة جميلة وسيرة حميدة ، فكيف بهذا النبى الكريم والرسول العظيم الجامع لمحاسن الأخلاق والتكريم ، المانح لنا جوامع المكارم والفضل العميم ؟ ولقد أخرجنا الله به من ظلمات الكفر إلى نور الايمان ، وخلصنا به من نار الجهل إلى جنات المعارف والايقان ، فهو السبب فى وصولنا للبقاء الأبدى ، فى النعيم السرمدى ، فأى إحسان أجل قدراً ، وأعظم أجرا ، من إحسانه إلينا ، فلا منة لأحد بعد الله كماله علينا، ولا فضل لبشر كفضله لدينا ، فكيف نهض ببعض شكره ، أو نقوم من واجب حقه بمعشار عشره، فقد منحنا الله به منح الدنيا والآخرة ، وأسبغ علينا بسببه نعمه باطنة وظاهرة ، فاستحق أن يكون حظه من محبتنا له أوفى وأزكى

فضيلة الأستاذ الشيخ محمود فتح الله
من علماء الأزهر الشريف

من محبتنا لأنفسنا وأولادنا وأموالنا والناس أجمعين ، بل لو كان فى كل منبت شعرة منا محبة تامة له صلوات الله وسلامه عليه لكان ذلك بعض مايستحقه علينا .

ولا خفاء أن الناس متعاونون فى محبته ﷺ بحسب استحضار ماوصل إليهم من جهته من وجوه النفع الشامل لخيرى الدنيا والآخرة ، والغفلة عن ذلك ، ولا شك أن حظ الصحابة رضى الله عنهم أجمعين فى هذا المعنى أتم ، لأن هذا ثمرة المعرفة وهم بها أعلم روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم (لأنت أحب إلى من كل شىء إلا نفسى التى بين جنبى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : (لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه) فقال عمر : (والذى أنزل عليك الكتاب لأنت أحب إلى من نفسى التى بين جنبى) فقال له النبى صلى الله عليه وسلم (الآن ياعمر) أى الآن ظهر اتصافك بكمال الايمان ، وصرح باسمه إشارة إلى أنه وصل لرتبة علية تخصه بالنسبة لبعض من عداه ، أى لاتكفيك الرتبة الاولى ولا يليق بعلو همتك الاقتصار عليها، وإنما استثنى عمر نفسه أولا مراعاة لما طبع عليه ، ولكن لما تأمل وعرف بالاستدلال أنه صلى الله عليه وسلم أحب إليه من نفسه لكونه السبب فى نجاتها من المهلكات فى الدنيا والآخرة أقسم وأخبره ثانيا بما اقتضاه الاختيار الناشىء من التفكر ، ولهذا قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم (الآن ياعمر) أى الآن تحققت فنطقت بما يجب عليك — وسأل رجل النبى صلى الله عليه وسلم فقال: متى الساعة يارسول الله ؟ قال: ما أعددت لها ؟ قال :ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة، ولكنى أحب الله ورسوله قال :(أنت مع من أحببت) وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ) وروى أبو هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله وسلم قال : (من أشد أمتى لى حبا ناس يكونون بعدى يود أحدهم لو رآنى بأهله وماله) وروى الحافظ أبو نعيم عن مسعر بن كدام عن عطية قال : (كنت مع ابن عمر رضى الله عنه جالسا فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن وددت أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له ابن عمر: فكنت تصنع ماذا ؟ فقال : كنت والله أومن به وأقبله بين عينيه. فقال له ابن عمر :ألا أبشرك. قال : بلى يا أبا عبد الرحمن. قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما اختلط حبى بقلب أحد فأحبنى إلا حرم الله جسده على النار .

وقال صلى الله عليه وسلم : « لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين » وقال أيضا : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لايحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار »

والمراد من الحب هنا . الحب العقلى الاختيارى الذى يقتضى العقل إيثاره ، وإن خالف الطبع لا الطبعى الذى لايدخل تحت اختياره فان الله تعالى لا يؤاخذه به لأنه لايدخل تحت استطاعته :

والمحبة الصادقة للنبى صلى الله عليه وسلم لها علامات يستدل بها عليها (فمنها) الاقتداء به ، واتباع

سنته ، وسلوك طريقته ، والاهتداء بهديه وسيرته ، والوقوف على ماحد لنا من شريعته ، وهـذه أعظم العلامات ، قال تعالى : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » فجعل الله تعالى متابعة الرسول آية محبة العبد لربه عز وجل ، وجعل جزاء العبد على حسن متابعة الرسول ﷺ محبة الله تعالى إياه ، وقال صلى الله عليه وسلم : من أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة) .

(ومنها) نصر دينه بالقول والفعل والذود عن شريعته ، والتخلق بأخلاقه في الجود والايثار والحلم والصبر والتواضع وغيرها ، فمن جاهد نفسه على ذلك وجد حلاوة الايمان فيستلذ الطاعات ، ويتحمل المشاق في الدين ، ويؤثر ذلك على أعراض الدنيا (ومنها) كثرة ذكره بكثرة الصلاة عليه صلى الله عليـه وسلم فان من أحب شيئاً أكثر من ذكره (ومنها) تعظيمه عند ذكره وإظهار الخضوع والخشوع مع سماع اسمه إذ كل من أحب شيئا خضع له ، وكان كثير من الصحابة والتابعين إذا ذكروه خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا محبة وشوقا — كان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله عنهم إذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إلى لونه كأنه قد نزف منه الدم ، وقد جف لسانه في فمه هيبـة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما إذا ذكر عنده النبي ﷺ بكى حتى لا يبقى في عينه دموع (ومنها) حب القرآن الذي أتى به وتخلق به كما قالت عائشة رضى الله عنها (كان خلقه القرآن) أي كان دأبه التمسك به والتأدب بآدابه ، والعمل بما فيه من الأحكام ومكارم الأخلاق ، وحب القرآن تلاوته على الوجه المرضى عند أهل الأداء ، وتفهمه ، والعمل بمـا جاء به من أحكام وآداب (ومنها) محبة سنته وقراءة حديثـه بأدب واحترام ، فان من دخلت حلاوة الايمان في قلبه إذا سمع كلمة من كلام الله تعالى أو من حديث رسوله صلى الله عليه وسلم تسر منها روحه وقلبه ونفسه ، روى أن الامام مالـكا رضى الله عنه إذا أتاه الناس لطلب العلم وهو بداخل منزله ، خرجت إليهم الجارية فتقول لهم يقول لـكم الشيخ تريدون الحديث أوالمسائل ؟ فان قالوا المسائل خرج إليهم ، وإن قالوا الحديث دخل مغتسله واغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا وتعمم ووضع على رأسه رداءه ، وتلقى له منصة (كرسى) فيخرج ويجلس عليها وعليه الخشوع ، ولايزال يبخر بالعود الهندى حتى يفرغ من الحديث ، وهذا كمال الأدب ممن يعرفه رضى الله عنه (ومنها) الشفقة والرأفة بأفراد الأمة ، والسعى في مصالحهم ، ودفع المضار عنهم كما كان ﷺ بالمؤمنين رءوفا رحيما .

(ومنها) محبة أصحابه وأهل بيته وذريته وقرابته ، لأن الله تعالى لما اصطفى سيدنا محمداً ﷺ على جميع الخلائق ، وخصه بما فضله به وحباه ، أعلى ببركته كل من انتمى إليه نسباً أونسبة ، ورفع قدر من أطاعه وكان معه نصرة وصحبة ، وألزم مودة قرباه كافة وفرض المحبة لأهل بيته المعظم وذريته — قال تعالى :(قل لاأسألـكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) وقال تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) . (البقية على الصفحة ٣١)

الهجرة النبوية

فاتحة عهد جديد فياض

إن الله اصطفى خاتم رسله صلوات الله عليه من أكرم أرومة على أكمل خلال فبعثه بمكة بعد أن بلغ أربعين سنة من عمره إلى الناس كافة يدعوهم إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، ويجادلهم بالتي هي أحسن، وابتدأ ينذر عشيرته الأقربين فآمن به الذين يستمعون القول ويتبعون أحسنه وآزروه وأيدوه في دعوته، وآذاه مقلدة الجدود على العمى وقاطعوه وقاطعوا المسلمين، فصبر النبي — صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله — والمسلمون جميعاً إزاء عدوان المشركين صبراً لا مزيد عليه، وملء قلوبهم الايمان بأن الله سبحانه ينصر رسوله ويعلي كلمته. ولم يكن رسول الله صلوات الله عليه ولا أصحابه — رضوان الله عليهم أجمعين — يقابلون عدوان هؤلاء بعدوان، ولا أذاهم بأذى، بل كانوا يشرحون لهم تعاليم الاسلام شرحاً تنشرح صدور من ألقى السمع وهو شهيد له ويبينون لهم حقائق الدين الحنيف بياناً يخضع له قلوب الجبابرة إذا فكروا فيما سمعوا، ورغم هذا كان المشركون في تعنت شديد وقسوة بالغة نحو المسلمين، والمسلمون يزدادون إيماناً إلى إيمانهم كلما أوذوا في سبيل الله وعظيم صبرهم أمام ما ألفوا في سبيل الحق من صنوف العنت فخر خالد لهم مدى الدهر وأسوة حسنة وأمثولة عليا للذين يجاهدون لاعلاء كلمة الدين ويسعون في أن يعيدوا إلى الدين مجده وجدته بعزائم لا تعرف الخنوع والاستسلام ولا التواكل والتكاسل.

فضيلة الأستاذ الشيخ محمد زاهد الكوثري
وكيل المشيخة الاسلامية العثمانية سابقاً

وقد استمرت حالة المسلمين على ما وصفناه من الصبر على صنوف الضيم والاضطهاد من ابتداء البعثة النبوية إلى عام الهجرة حتى لم يبق للمشركين مجال إزاء البراهين المشروحة لهم غير العنت الدائم والتمرد المتزايد والعدوان المستمر، وهذه المدة الطويلة البالغة ثلاث عشرة سنة كانت مهلة كافية، بل فوق الكفاية لتمكينهم من التفكير ملياً فيما يدعو إليه خاتم المرسلين مما فيه سعادتهم العاجلة والآجلة، لكنهم ما ازدادوا إلا عتواً وفساداً، فأذن الله سبحانه لنبيه في الهجرة إلى المدينة المنورة — زادها الله تشريفاً — فتمت الهجرة النبوية على الوجه المشروح في كتب السير كالمورد الهني للقطب الحلبي، وسيرة ابن سيد الناس، وإمتاع المقريزي وغيرها

وكانت هذه الهجرة مبدأ عهد جديد ملؤه العزة للمسلمين، وهو عهد بدء دفع العدوان على الحق بالقوة حيث آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين المهاجرين والأنصار، وكان هذا التآخي بين الأصحاب أول نواة تنبت منها القوة المنشودة ضد المعتدين، وما أبرزه المهاجرون والأنصار إذ ذاك من التضحية والتفاني في سبيل إعلاء كلمة الله مما لم يسجل مثله التاريخ لأمة من الأمم. وقد مضى النبي وأصحابه في الدعوة إلى الله — بعد الهجرة — على مبدأ الدفاع عن الحق بالقوة بعد إعذار المدعوين وإقامة الحجة عليهم فبهذه الطريقة الرشيدة انتشر النور الوهاج المنبثق من جانب الحجاز في الآفاق كلها حتى استنارت هذه الكرة الأرضية المظلمة، بهذا النور العظيم إلى أن تبدلت الأرض غير الأرض، وتم وعم في البسيطة مايعرفه الجميع من الرقي العظيم في العلوم والأعمال والأخلاق بعد اعتناق الأمم لهذا الدين الحنيف، وهذا ممالم ير مثله في جيل من الأجيال ولا دين من الأديان، ولم نزل نفاخر بذلك التراث الفاخر أمام جميع أمم العالم، وقد أجاد عمر الفاروق رضي الله عنه الرأي جد الاجادة في اتخاذ عام الهجرة مبدأ للتاريخ الاسلامي للمعاني السامية المندمجة في ذكرى الهجرة النبوية، وأما مايعزى إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أنه هو الذي أمر بالتاريخ من الهجرة كما في شرح البخاري للقسطلاني نقلا عن إكليل الحاكم فلا يناهض ماصح الاسناد فيه إلى عمر، لأن مافي الاكليل من بلاغات الزهري، ومرسلات الزهري — فضلا عن بلاغاته — شبه ريح تذهب أدراج الرياح عند كثير من أهل النقد: منهم يحيى بن سعيد والامام الشافعي. وربما يرى بعض المتنطعين الذين يتسرعون في رمي الناس بالبدعة بداءة التاريخ من الهجرة والاحتفاء بذكرى الهجرة، من البدع من غير نظر إلى تلك العواطف الكريمة التي تثيرها ذكرى الهجرة وتنميها في قلوب الأمة، وبدون التفات إلى الاجماع الجاري في التوريخ بالهجرة، وليس بمجد الكلام مع أمثال هؤلاء الذين تصغر بأصرتهم الكبير وتكبر الصغير. وأجلى مايتراءى للناظر من المعاني السامية في الهجرة هو تعزيز الحق بالقوة لأن الحق كثيراً ما يكون عرضة للضياع إزاء اعتداء المعتدين إذا لم تكن هناك قوة تحميه وتذب عنه. ولهذا المعنى شرعت الخلافة في الشرع الاسلامي حتى تنفذ أحكام الشرع في الأبواب كلها بمنعة تقوم بكبح جماح الطغاة الغواة، بل رأى الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين الفراغ من بيعة الخلافة مقدما على تجهيز النبي صلوات الله عليه ودفنه عند لحوقه بالرفيق الأعلى ليتولى خليفته الاشراف على شؤون الأمة عقب وفاته عليه السلام حذراً من حدوث أمر يحوج إلى القوة أثناء الفترة، بل عدوا الساعين في تفريق شؤون الدين من شؤون الدنيا بمنع الزكاة، في سبيل المرتدين بسعيهم في تجريد الخلافة من القوة، بل الخلافة هي أول تشريع عرفه البشر المدني بالطبع في تاريخه، بل هو أول شرع مشروع للبشر قبل خلقة البشر حيث قال الله تعالى: « إني جاعل في الأرض خليفة » ولولا أن الملائكة علموا أن الخليفة يكون بيده تنفيذ الأحكام الشرعية بقوة على المفسدين الخارجين على ماحده الشرع لما قالوا: «أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء» ولو كان هناك أمر أهم للأمة من إقامة من

ينفذ الأحكام الشرعية فيهم بقوة لسبق القول به
وصفوة القول أن الهجرة فيها معان سامية
تربي ذكراها في نفوس المسلمين عواطف كريمة
وتدربهم على صنوف التضحية عن طيبة خاطر في
سبيل تأييد الدين بالقوة وإعلاء كلمة الحق ، وهاهو
قد حل العام الجديد ترفرف عليه الآمال فاحتفلت
الأمة بذكرى العام الهجري الجديد في كل مكان
فنحيي إخواننا في مشارق الأرض ومغاربها تحية
مسلم يحب لأخيه مايحبه لنفسه وندعو الله عز وجل
أن يعز الاسلام والمسلمين ويجمع كلمتهم في تأييد
الدين ويبارك لهم في شؤونهم كلها وأن يلطف
بنا وبهم فيما جرت به المقادير وأن يرينا جميعاً الحق
حقا مع اتباعه، ويرينا الباطل باطلا مع اجتنابه، وأن
يوفقنا وإياهم جميعا لما فيه رضاه وسعادة المسلمين
أجمعين ملتفين حول جلالة مولانا الملك الصالح
المنصور الملك المعظم « فاروق » الأول أيده الله
ونصره في تأييد الاسلام وأحكام الاسلام وإعادة
مجد الاسلام، وأطال بقاءه في عزة وهناء ملهما بما
فيه إعزاز الدين وصلاح الحال وهناء الأمة .
ووفق زعماء الأمة وقادتها إلى التصافي والاخاء
وجمع الكلمة حول تلك المبادىء القويمة . وفي الختام
أشكر مجلة الاسلام على تفانيها في خدمة الاسلام
مع التغاضي عما يموه به صغار الأحلام وعلى ما يبلغني
عنها من شواسع بلاد الاسلام من الأثر المحمود
جداً بين البيئات الاسلامية من مسلكها السديد،
وأدعو الله سبحانه أن يسدد خطوات أسرة مجلة
الاسلام إلى رقي متواصل على الخطة الرشيدة التي
يسلكها صاحبها الأستاذ الغيور والأساتذة الأجلاء
القائمون بأمر تحريرها وسائر شؤونها وأن يؤيدهم
بنفحات من عنده في أمورهم كلها إنه سميع مجيب.

محمد زاهد الكوثري

(محبة الرسول ﷺ — بقية المنشور على صفحة ٢٨)

وقال ﷺ في حق فاطمة رضي الله عنها (إنها بضعة مني يغضبني ما أغضبها) وقال أيضا في حق الامام الحسن والامام الحسين (من أحبهما فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله) وقال في حق الصحابة (الله الله في أصحابي لاتتخذوهم غرضا بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم) وقال (آية الايمان حب الانصار) أي لأنهم نصروا الدين وساعدوا المؤمنين من الصحابة وواسوهم بمالهم — وبالجملة يحب كل شيء يحبه النبي ﷺ وكان هذا دأب السلف الصالح ، فكانوا يتبعون كل مايحبه النبي ﷺ حتى في المباحات، روى أن أنس بن مالك رضي الله عنه لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء (القرع) من حوالي القصعة قال : (فما زلت أحب الدباء من يومئذ) وروى غير هذا كثير عنهم رضوان الله عليهم أجمعين .

وممن يحبهم النبي صلى الله عليه وسلم العلماء العاملون فتجب محبتهم لأنهم حملة الشريعة ، وهداة الأمة، والمرشدون لسنته صلى الله عليه وسلم والهادون لطريقته ، جعلنا الله من أتباعهم ، وهدانا بهداهم ، وملأ قلوبنا بحبه وحب رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم آمين .

محمود فتح الله

الوليـد الجديد

ودعنا بالأمس عاما مملوءاً بالحوادث والعظات ، ونستقبل اليوم عاما جديداً ، يختلج بضروب من الصروف والتكهنات ، وهكذا دواليك تتعاقب الأعوام ، وتتوالى الحوادث الجسام ، والانسان فى غمرة يلهو ويلعب ، والأيام تجد وتتعب ، تطوى حياتنا طى السجل للكتاب ، وتهزأ بهؤلاء الغافلين والمتجرين بالجدود والأنساب ، ثم تلقى بهم فى أعماق الأبدية ينتظرون يوما كان جزاؤه وفاقا ، وكأسه دهاقا

كان للناس فى الماضى عبرة وعظة ، فما الأيام إلا عبر تلعب بينها لعب الصوالج بالأكر ، فهل من مدكر ، وقد توالت العظات ، وكرت السنوات ؟ وللناس فى الماضى بصائر يهتدى بهن غوى ، أو يضل رشيد

الشاب الأديب « محمد أمين عبد الرحمن »

كنت أقول لنفسى وأنا أسير الهوينى فى آخر لحظة أودع فيها العام السادس لهذه المجلة وأستقبل عامها السابع الجديد ، وقد تزاحمت المركبات فى الشوارع ، وأنصت الناس يستمعون إلى جهاز المذياع عما هو واقع من الحوادث الدامية ، فى بعض البلدان القاصية والدانية . متى يتاح لسلائل الطين أن ينيبوا إلى ربهم ، وينزعوا من صدورهم جشعاً أقض المضاجع ، وأنانيـة أرهقت البطىء والظالع ، فيعيشوا كما كان الأوائل يفعلون ، حشداً على خير الانسانية ، خلصاء فى الله رحماء بينهم يبتغون فضلا من الله ورضواناً ، فيستجيب ـ سبحانه ـ دعاءهم فيرسل لهم ميازيب الأرزاق تفيض بها المساكن ، ويلقى إليهم مقاليد الأمور ينعم بها القاطن والظاعن ؟!

ليت ـ وهل تنفع شيئاً ليت ـ أيعجز المسلم وقد جعله الله من خير أمة أخرجت للناس أن يلتفت إلى ماقدم فى عامه السالف ، ويتدارك مافاته من الخير فى عامه الخالف ، وله من نور قلبه خير معين ، ومن وحى ربه نعم قرين ، ومن هدى قلبه الركن الركين ؟ ألم يأن له أن يجعل دنياه الفانية كرياض الطير مسارح للشدو ، ومجالس للبهجة ومشارع للحب ، فيعيش على فضل الله ، ولا يفرط فيما أمره به مولاه ، وينأى عما يشين الخلق ويأباه ، ولا يحمل ضـغناً على الانسان أخاه ؟!

أما والله إن كتاب الله لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، وإن المسلمين كانوا يتخذون من حادث (الهجرة) منارة تملأ السماء بالأنغام ، والأرض بالأنعام ، فعاشوا أعزاء لايعرفون الضيم ، كرماء لايقبلون الحيف ، رفعوا لواء عز الاسلام وطوفوا به فى الآفاق نافذ السلطان ، علىّ المكان

فل عسى أن يكون عامنا الجديد شفق الفجر ، يبشر بالحياة والنور والبهجة ، فقد وهب الله منا ملكا كأنما أرسلته عدالة السماء ، ليخلص الدين من الأرزاء ، والوطن من عديد الأدواء ؟

محمد أمين عبد الرحمن

٣ - غزوة تبـــــوك

ثم مضى صلى الله عليه وسلم بقية يومه وليلته حتى أصبح بتبوك فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : « أما بعد » فان أصدق الحديث كتاب الله ، وأوثق العرى كلمة التقوى ، وخير الملل ملة إبراهيم ، وخير السنن سنة محمد ، وأشرف الحديث ذكر الله ، وأحسن القصص هذا القرآن ، وخير الأمور عوازمها ، وشر الأمور محدثاتها ، وأحسن الهدى هدى الأنبياء ، وأشرف الموت قتل الشهداء وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى ، وخير الأعمال مانفع ، وخير الهدى ما اتبع ، وشر العمى عمى القلب ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، وما قل وكفى خير مما كثر وألهى ، وشر المعذرة حين يحضر الموت ، وشر الندامة يوم القيامة ، ومن الناس من لا يأتى الجمعة إلا دبرا ، ومنهم من لا يذكر الله إلا هجرا ، ومن أعظم الخطايا اللسان الكذاب ، وخير الغنى غنى النفس ، وخير الزاد التقوى ، ورأس الحكمة مخافة الله عز وجل

وخير ماوقر فى القلوب اليقين ، والارتياب من الكفر ، والنياحة من عمل الجاهلية ، والغلول من حر جهنم ، والسكر كى من النار ، والشعر من إبليس ، والخمر جماع الاثم ، وشر المأكل مال اليتيم ، والسعيد من وعظ بغيره ، والشقى من شقى فى بطن أمه ، وإنما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع ، والأمر إلى الآخرة ، وملاك العمل خواتمه

وشر الرؤيا رؤيا الكذب ، وكل ماهو آت قريب ، وسباب المؤمن فسوق ، وقتاله كفر ، وأكل لحمه من معصية الله ، وحرمة ماله كحرمة دمه ، ومن يتأل على الله يكذبه ، ومن يغفر يغفر له ، ومن يعف يعف الله عنه ، ومن يكظم الغيظ يأجره الله ، ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ، ومن يعص الله يعذبه الله ، ثم استغفر ثلاثا .

وأقام صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة وقيل عشرين ليلة يصلى الرباعية ركعتين ، ولم يلق بها قتالا ، ولا حصل فيها غنيمة ، وجاءه يحنة بن رؤبة صاحب إيلة ، ومعه أهل جرباء وأهل أذرح وأهل ميناء ، فصالحهم على الجزية بعد أن عرض عليهم الاسلام فأبوا ، وكتب لهم كتاب الأمان

ثم بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد فى أربعمائة فارس إلى أكيدر دومه ، وكان ملكا عظيما من قبل هرقل بدومة الجندل فى طريق الشام ، وكان نصرانيا ، وقد قال رسول الله ﷺ لخالد بن

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمود خليفة

الوليد إنك ستجده يصيد البقر ، فخرج خالد حتى إذا كان قريبا من حصن أكيدر ، وفى ليلة مقمرة صائفة ، وهو على سطح له ومعه امرأته ، وقد باتت البقرة تحك بقرونها باب القصر ، إذ تعجبت امرأة أكيدر وقالت له : هل رأيت مثل ماترى الليلة قط من كثرة البقر وتزاحمها على باب قصرك فهل تتركها

ون أن تصيدها ؟! فقال: لا ثم أمر بفرسه فأسرج
، وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له اسمه
حسان ، وخرجوا معه بمطاردهم التى يطردون بها
لبقر فتلقتهم خيل رسول الله ﷺ فأخذوا
أكيدر ، وقتلوا أخاه ، وقد كان عليه قباء من ديباج
مخوص بالذهب ، فاستلبه خالد فبعث به إلى رسول
الله ﷺ قبل قدومه به عليه ، فجعل المسلمون
يلمسونه بأيديهم فيعجبون ، فقال ﷺ ، أتعجبون
من هذا ؟ فوالذى نفسى بيده لمناديل سعد فى الجنة
أحسن من هذا. ولما قدم خالد بأكيدر على رسول الله
ﷺ حقن دمه ، وصالحه على الجزية وخلى سبيله

ثم استشار ﷺ أصحابه فى مجاوزة تبوك
فأشاروا عليه بعدم مجاوزتها، فعمل برأيهم ثم انصرف
صلى الله عليه وسلم قافلا إلى المدينة وبنى فى طريقه
عشرين مسجدا، وكان يقول لأصحابه عند انصرافه
من تبوك إن بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا ولا
قطعتم واديا إلا كانوا معكم ، قالوا : يارسول الله
وهم بالمدينة قال . نعم حبسهم العذر .

ولما قرب ﷺ من المدينة نزل بذى أوان (بينها
وبين المدينة ساعة من نهار) فأتاه خبر مسجد الضرار ،
وقصة هذا المسجد أن بنى عمرو بن عوف لما بنوا مسجد
قباء وهو أول مسجد أسس على التقوى فى الاسلام
حسدتهم إخوانهم بنو غنم بن عوف، وقالوا : لا نصلى
فى مربط حمار (أى لأن أرضه كانت لامرأة وكانت
تربط فيه حمارها) ولكنا نبنى مسجدا، ونرسل إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فيه، ويصلى فيه
أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام ، فيثبت لنا
الفضل والزيادة على إخواننا ، وكان المسلمون فى
تلك الناحية كلهم يصلى فى مسجد قباء بجماعة
لما بنى هذا المسجد انصرف عن مسجد قباء جماعة
صلوا بذلك المسجد فكان بناؤه سببا فى تفريق
ؤمنين ، وأدى هذا إلى أنهم كانوا يجتمعون فيه
ويعيبون النبى صلى الله عليه وسلم ويستهزئون به
وصادف الانتهاء من بنائه وقت خروج النبى
ﷺ لغزوة تبوك فجاء بناة المسجد للنبى
صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز للغزو ، وقالوا :
يارسول الله قد بنينا مسجداً لذى العلة والحاجة
والليلة المطيرة والليلة الشاتية وإنا نحب أن تأتينا
فتصلى لنا فيه وتدعو لنا بالبركة . فقال : إنى على
جناح سفر وحال شغل ولو قدمنا إن شاء الله تعالى
لأتيناكم فصلينا لكم فيه فلما قفل من السفر وسألوه
إتيان المسجد جاءه صلى الله عليه وسلم الخبر من
السماء : (والذين اتخذوا مسجدا ضراراً وكفرا
وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله
من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد
إنهم لكاذبون ، لاتقم فيه أبدا لمسجد أسس على
التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ، فيه
رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين .

لايزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم إلا
أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم) . فأمر رسول
الله ﷺ جماعة منهم وحشى قاتل حمزة رضى الله
عنهم وقال لهم : انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم
أهله فاحرقوه واهدموه على أصحابه ففعل به ذلك
ووصل الهدم إلى الأرض واتخذت أرضه محلا
لالقاء الكناسة والجيفة . ورأيت فى تفسير
الكشاف للزمخشرى أن مجمع بن حارثة كان
إمامهم فى مسجد الضرار فكلم بنو عمرو بن عوف
أصحاب مسجد قباء عمر بن الخطاب رضى الله عنه
فى خلافته أن يأذن لمجمع بن حارثة أن يؤمهم فى
مسجدهم فقال : لا ولا نعمة . أليس بامام مسجد
الضرار ؟ فقال مجمع : ياأمير المؤمنين لاتعجل على
فوالله لقد صليت معهم فيه وكنت غلاما قارئاً للقرآن
وكانوا شيوخا لايقرءون من القرآن شيئاً . فعذره
وصدقه وأمره بالصلاة بهم .

محمود خليفة

١ ــ الهجرة الى المدينة المنوره

ننشر فيما يلي — لمناسبة عدد الهجرة الممتاز — هذه المباحث القيمة في الهجرة النبوية على صاحبها أفضل صلاة وأكمل تحية بقلم صاحب التوقيع الأستاذ الجليل الشيخ عبد الوهاب النجار المؤرخ الاسلامي الكبير ولقوة هذه المباحث واستيعابها لحادث الهجرة ننشرها تباعا طلبا للفائدة وتعميما للنفع :

فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار
ناظر مدرسة عثمان ماهر باشا

الهجرة (بالكسر والضم) الخروج من أرض إلى أخرى ، وأصل المهاجرة عند العرب خروج البدوي من باديته إلى المدن ، وسمي المهاجرون مهاجرين لأنهم تركوا ديارهم ومساكنهم التي نشؤا بها لله ولحقوا بدار ليس لهم بها أهل ولا مال حين هاجروا إلى المدينة .

وقد هاجر كثير من الأنبياء والمرسلين من ديارهم وأهليهم ، وانتقلوا إلى ديار أخرى فرارا بدينهم إلى الله ، وقد تكون هجرة الواحد منهم قبل النبوة أو بعدها ، فقد هاجر إبراهيم عليه السلام من بلدته « فدان آرام » بين نهري دجلة والفرات إلى أور ثم إلى حران ، ثم إلى فلسطين ، وتنقل في بلادها وكذلك هاجر إلى بلاد مصر وإلى بلاد أبي مالك وكان ابتداء هجرته بعد قول أبيه له « أراغب أنت عن آلهتي ياإبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا » وقول إبراهيم لأبيه « وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعوا ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا » وهاجر إسحاق ويعقوب عليهما السلام، وهاجر يوسف عليه السلام هجرة قسرية وهو في يد السيارة الذين باعوه في مصر ، وهاجر موسى عليه السلام بعد أن وكز القبطي فقضى عليه وائتمر به آل فرعون ليقتلوه فجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال ياموسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ، ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ، وهاجر مرة أخرى هو وهارون عليهما السلام مع بني إسرائيل حين تبعه فرعون وجنوده — وقبل ذلك هاجر لوط مع عمه إبراهيم عليهما السلام . قال تعالى « فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي » وهاجرت مريم عليها السلام ، ومعها ولدها المسيح خوفا عليه إلى مصر .

وبعد هؤلاء كانت هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ، وذلك أنه لما علمت قريش بمبايعة فريق من الأوس والخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن الاسلام قد فشا فى يثرب ، وأن أتباع محمد فى مكة يكثر عددهم ، وأن اشتدادهم فى إيذائه وإيذاء أتباعه لم يزده إلا قوة ، ولم يزد أصحابه إلا نمو عدد وكثرة أشياع وأنصار — فظنوا بأنفسهم هوادة فى أمره فاشتدوا على الرسول والمستضعفين من أصحابه بالأذى ، وبالغوا فى الجفاء والغلظة ، وتذامروا على أن يفتنوهم ويضيقوا عليهم ، فأصابهم جهد شديد ، وبلاء مبين ، وكانت هذه هى الفتنة الأخيرة ، فأذن رسول الله ﷺ لأصحابه فى الهجرة إلى المدينة ، فأخذوا يتسللون من مكة لايشعر بارتحالهم أحد ، حتى قدموا إلى المدينة ونزلوا على إخوانهم الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ، فرحبوا بهم وواسوهم ولم يحتجزوا شيئاً من أموالهم دونهم ، وآووهم : (إلى حجرات أدفأت وأظلت) .

لم يبق فى مكة من المؤمنين سوى رسول الله ﷺ وأبى بكر وعلى والمستضعفين من المؤمنين ينتظرون مايأتى به الله — وقد أراد أبو بكر الهجرة فلبثه رسول الله رجاء أن يؤذن له فى الهجرة فيصاحبه أبو بكر — فسر أبو بكر بذلك وأخذ يستعد للهجرة ، وقد أعد ذلولين يهاجر عليهما صحبة رسول الله متى أذن — وكان كل من هاجر من المؤمنين يخرج مستخفيا إلا عمر ، فانه لما هم بالهجرة تنكب قوسه ، وتقلد سيفه ، وانتضى أسهما فى يده ، واختصر عنزته (وهى الحربة الصغيرة) ومشى قبل الكعبة والملأ من قريش بفنائها ، فطاف بالكعبة سبعا ، ثم وقف على الحلق واحدة واحدة ، ثم قال : « شاهت الوجوه لايرغم الله إلا هذه المعاطس ، من أراد أن تثكله أمه وييتم ولده وتئيم عرسه فليلقنى خلف هذا الوادى ، قال على رضى الله عنه : فلم يتبعه أحد .

هجرة رسول الله ﷺ وأبى بكر إلى المدينة

رأت قريش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد ذهبوا إلى المدينة أرسالا — وأن رسول الله قد صار له أنصار فى غير بلده وأنه لابد صائر إليهم وأن ذلك يعطيه من القوة والعزة مايدفعه هو وأصحابه ومن تابعوهم على محاسبة قريش على ماأسلفوا من سيئات ، وما قدموا من جرائم ، وأنه لايطيب له المقام بالمدينة مخلداً إلى الراحة والمستضعفون من أتباعه بمكة يسامون سوء العذاب ، فأثارت هذه الخواطر البقية الباقية من الحقد الكامن فى صدورهم على رسول الله والمؤمنين ، وأيقنوا بخروج الأمر من أيديهم إذا صار رسول الله ﷺ فى بلد غير بلدهم ، واستيقنت أنفسهم أن ذلك يجر عليهم من الويل مالاقبل لهم به ، وأنه لابد أن يحاسبهم على جرائمهم حسابا عسيراً ، فأجمعوا أمرهم على الانتقام منه والبطش به ، قبل أن ينفذ مالا بد له من إنفاذه وهو اللحاق بمن هاجر من أتباعه إلى المدينة .

مكر قريش برسول الله ﷺ

يقول أصحاب السير إن قريشاً لما رأوا هجرة الصحابة ، وعرفوا أنهم أصابوا منعة ، لأن الأنصار (أهل يثرب) قوم أهل حلقة وبأس وحذر ، اجتمعوا فى دار الندوة ، وهى دار قصى

ابن كلاب وهى كما قال الحلبى من جهة الحجر عند مقام الحنفى الآن ، وكان لها باب إلى المسجد أعدت للاجتماع للمشورة ، وكانت قريش لاتقضى أمراً إلا فيها ، وكانوا لايدخلون فيها غير قرشى إلا إن بلغ أربعين سنة ، بخلاف القرشى ، وقد أدخلوا أبا جهل ولم تتكامل لحيته — وكان اجتماعهم يوم السبت ليتشاوروا فيما يصنعون فى أمره ﷺ ، وكان المجتمعون مائة رجل ، وقيل خمسة عشر رجلا ، وكان يسمى ذلك اليوم عندهم يوم الزحمة لأنه اجتمع فيه أشراف بنى عبد شمس ، وبنى نوفل ، وبنى عبد الدار ، وبنى أسد ، وبنى مخزوم ، وبنى جمح ، وبنى الحارث ، وبنى كعب ، وبنى تيم ، وبنى عدى ، وغيرهم ولم يتخلف من أهل الرأى والحجا عنهم أحد ، وجاءهم إبليس فى صورة شيخ نجدى فوقف على باب الدار فى هيئة شيخ جليل عليه كساء غليظ ، وقيل طيلسان من خز فقالوا : من الشيخ ؟ قال : من نجد سمع بالذى قعدتم له فحضر ليسمع ما تقولون ، وعسى ألا يعدمكم رأيا ونصحاً ، قالوا : ادخل . ثم قال بعضهم لبعض ، إن هذا الرجل (يعنى النبى ﷺ) قد كان من أمره ما رأيتم وإنا والله لا نأمنه على الوثوب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا . فأجمعوا فيه رأيا فقال قائل وهو أبو البخترى بن هشام : احبسوه فى الحديد وأغلقوا عليه بابا ، ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء قبله ، فقال النجدى : ماهذا برأى . والله لوحبستموه ليخرجن أمره من وراء الباب الذى أغلقتم دونه إلى أصحابه فلأوشكوا أن يثبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم ، ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم على أمركم ، ماهذا برأى ! فانظروا فى غيره ، فقال أبو الأسود ربيعة ابن عمرو العامرى نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلادنا فلا نبالى أين ذهب ، فقال النجدى والله ماهذا برأى ! ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى به ؟ والله لوفعلتم ذلك ماأمنتم أن يحل على حى من العرب فيغلب بذلك عليهم من قوله حتى يتابعوه عليكم ، ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم بهم فيأخذ أمركم من أيديكم ، ثم يفعل بكم ما أراد . . أديروا فيه رأيا غير هذا ، فقال أبو جهل والله إن لى فيه رأيا ما أراكم وقعتم عليه ، أرى أن تأخذوا من كل قبيلة فتى شابا جلداً ، ثم يعطى كل فتى منهم سيفاً صارما ، ثم يعمدوا إليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه ، فنستريح منه ويتفرق دمه فى القبائل فلا تقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فنعقله لهم ، فقال النجدى القول ماقال لا أرى غيره ، فأجمع رأيهم على قتله ، وتفرقوا على ذلك

وإنى لاستغرب مادامت هذه القصة لم تؤيد بوحى من كتاب أو سنة صحيحة أن تكون المؤامرة بين القوم صدرت على هذا الوجه للأسباب الآتية :

(١) أن يوم الزحمة هو اليوم الذى تحشر فيه قريش بدار الندوة لايمنع أحد منهم دخول تلك الدار وهو يوم يكون مشهودا فى قريش ، ولا يدخل فى ذهنى أن مشيخة قريش تجتمع وفيهم طائفة من بنى عبد مناف لاذلال بنى عبد مناف والنكاية لهم دون أن يتسرب الخبر إلى بنى عبد مناف فيحذروا ، ويأخذوا الحيطة لشرفهم وحيهم

(البقية على الصفحة التالية)

تقدير

حضرة الأستاذ المحترم أمين افندى عبد الرحمن

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته — وبعد — فيسرنى وقد ودعت مجلتكم الغراء بحمد الله وشكره عامها السادس واستقبلت بفضله وتوفيقه عامها السابع المبارك أن أنتهز هذه الفرصة السعيدة فأقدم لحضرتكم جزيل شكرى معبراً عن مزيد سرورى واغتباطى لما تبذلونه دائما من جهود موفقة فى سبيل خدمة الدين الحنيف والمسلمين كافة فى جميع أنحاء المعمورة داعياً المولى القدير أن يسدد خطاكم ويتوج دائما بالنجاح أعمالكم ومساعيكم لنفع المسلمين وإرشاد الضالين وتنبيه الغافلين فى ظل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك الصالح فاروق الأول حفظه الله وأدام عزه وعلاه وأنال الشعب الاسلامى الكريم فى عهده الزاهر مبتغاه :

الأستاذ على المرسى — الموظف بادارة البلديات وصاحب الاقتراحات الخاصة بالاذاعة

(بقية المنشور على الصحفة السابقة)

(٢) أن بنى عبد مناف يمتون إلى قبائل قريش بالقرابة والمصاهرة والصداقة ، وليس من الكياسة أن تكون المؤامرة فى ملأ من هؤلاء الأقارب والأصهار والأصدقاء والأخدان ، لأن السر حينئذ لايكون محصنا ولا مستورا بل هو عرضة للافتضاح

(٣) قريش التى تدخل فى أمرها شيخا نجديا هل فقدت لبها حتى تدخل إنسانا لاتعلم من شأنه إلا ماقاله لهم إنه نجدى . . ؟ وهل كونه نجديا شفيع يسوغ اطلاعه على أخفى الأسرار ؟ ولم لايكون عينا لمحمد الذى يتآمرون عليه دسه عليهم ليطلعه على خبيئة أمرهم ؟

(٤) يقولون إن الشيخ النجدى هو إبليس جاءهم بتلك الهيئة ـ ومعلوم أن ذلك الشيخ لم يقل لهم إنه إبليس ـ فما هو المسوغ لتسميته إبليس ولم لايكون آدميا حقا ؟

أنا لا أسوغ لنفسى الدخول فى هذا المأزق ، وأرى أن الحق هو ماقصه الله تعالى فى قوله (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أويقتلوك أويخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) فسمى الله مؤامرتهم مكرا والمكر هو تدبير فى خفاء ، ولا خفاء مع وجود ملأ قريش أو خمسة عشر رجلا منهم

وأما إبليس فانى أستبعد رؤيتهم له ظاهرا والله يقول : (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم) على أن الأمر لايحتاج إلى حضور الشيطان ، ومع كل واحد من الحاضرين شيطان هو نفسه الخبيثة ، ولا يمكن أن يكون أكثر ضغينة عليه من أى واحد منهم ، أو أشد غيظا منهم عليه بسبب إتيانه بهذا الدين الذى تضمن سب آلهتهم ، وتضليل آبائهم ؟

« يتبع » عبد الوهاب النجار

الهجرة إلى الله

لاجرم أن خروج الرسول صلوات الله وسلامه عليه من بلده إلى يثرب فراراً إلى الله بدينه ، واستنصاراً بمن استجابوا لله ورسوله ، كان أهم حوادث هذا الدهر ، وأعظم مما يحيط به ذكر .

وفى الحق ليست هذه الهجرة هجرة فرد وصاحبه لقيا بلداً آمناً ذهبا إليه ، وليست حادثة عادية ، يحمل مثلها الزمان ثم تذهب بذهاب أيامه ولياليه ، وإنما هى الروح الانسانية وقد بلغت منتهى كمالها ، فأرسلها الله إلى الحياة الانسانية لتخفف أثقالها ، وتبلغها آمالها ، فمهما كتب الكاتبون ، وخطب الخاطبون ، فيما ترتب على هذه الحادثة الكبرى من حكم وصفات ، وروائع ومدهشات ، لايحيطون بما يستحق أن يقال ، ولا يبلغون كنه ماتغير بسببها من أحوال .

فضيلة الأستاذ الشيخ محمد أمين هلال
المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

لسنا بصدد الكلام عما سبق به القول من أن هذه الهجرة كانت مغنما عظيما لمن هاجر إليهم من الأنصار ، فقد ألف بين قلوبهم وصاروا بنعمة الله إخواناً بعد أن استحر القتل بين عشائرهم ، وذاقوا وبال أمرهم ، ولمن هاجر منهم من قريش ، فقد رجع إليهم منتصراً فعفا عنهم ، ودانوا فى طاعة الله ، فوطأ لهم فى أكناف الأرض ، وجاهدوا فى الله حق جهاده ، فعلت كلمتهم وتعطر تاريخهم
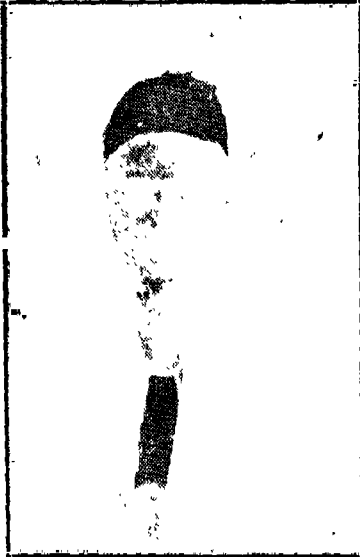
بل وكانت مغنما عظيما للانسانية جمعاء ، إذ خلصها من رجس البهيمية ، إلى طهارة الانسانية ، ومدها الدين القيم بما يضمن لها حياة سعيدة ، ويخلد لها نعمة جزيلة ، إذ هو الدين الرائع فى عظمته ، القوى فى بساطته ، البالغ فى قوته ، والذى يجمع بين الحرية والنظام جمعاً لم يقف المنصفون على مايقرب من رفعته فى أى المذاهب والنظم الحديثة والقديمة ، والذى إذا ماخالطت بشاشته القلوب تغلغل فى أطوائها تغلغلا يسمو بها إلى ذروة الايمان ، ويرقى بها إلى مافوق مستوى الانسانية وصروف الزمان .

إنما أنا الآن بصدد هذه القوة الخارقة : قوة العقيدة والايمان التى حدت بالرسول ﷺ إلى تحمل ماتحمل من إيذاء وطغيان ، حتى نال مانال من مجد وسلطان ، مخلدين مابقى الزمان ، وكر الجديدان ، هذه

القوة التى آمن بها السابقون الأولون ، فاستهانوا بالموت فعنت لهم الحياة ، إذ كان مبدؤهم : احرص على الموت توهب لك الحياة ! وكذلك كان شأن الجماعات الاسلامية فى زمنهم ، كان الايمان بما فى هذا الدين ، والتمسك بسنة سيد المرسلين ، يملأ نفوس أهلها حتى ليصغر كل ما فى الحياة إلى جانبه ، وكانوا يعلنون إيمانهم ولا يكتمونه ، لم يكن يصرفهم عنه وعد ولا وعيد ، ولم تكن ترد الصادقين منهم تضحية وإن عظمت ، وإن بلغت التضحية بالحياة ، بذلك نصرهم الله وفتح لهم فتحاً مبيناً .

وإن شئت فاقرأ مادار بين وفود عمر إلى يزدجرد ملك كسرى ، وإلى المقوقس والى مصر ، وسواهما من العرب والمسلمين كثير .

هذا الايمان بالله وبقضائه تجرد من كل ماسوى الفكرة السامية : فكرة نصرة الدين ، وإشاعة المحبة بين المؤمنين ، فكرة تجردت من كل مطمع ومن كل هوى إلا رضا الله ، فلم يبالوا بما ضحوا من هناءة وطمأنينة ، وبما فقدوا من مال وحياة ، وبما سمعوا من لغو وسخرية ، وبما ذاقوا من هوان ومتربة ، فقد علت هذه النفوس فوق الألم اللاذع ، وفوق الأمل الخادع ، واتصلت بالله فوعت قوله جل من قائل : (قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا)

ويالالروعة والجلال فى موقف الرسول ﷺ من قريش وحده تناصبه العداء ، وتسلط عليه سفهاءها وغلمانها ، وتغرى به حلفاءها ، فلا يزيده هذا الاعنات إلا قوة فى إيمانه ، وصموداً فى طريقه .

كأنى أنظر إلى خلاصة هذه الصفوة المختارة ممن خلق الله : محمد بن عبد الله ، يبلغ به الجهد مبلغه ، ويعرض نفسه على القبائل فتأبى نصرته ، وتأبى إلا أن ترميه بالحجارة ، فيلجأ إلى حائط عتبة وشيبة ابنى ربيعة يحتمى من أذى السفهاء ، ثم يرفع يديه ضارعا إلى رب السماء ، جائراً بهذا الدعاء : « اللهم إليك أشكو ضعف قوتى ، وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس ، يا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين ، وأنت ربى ، إلى من تكلنى ؟ إلى بعيد يتجهمنى ، أو إلى عدو ملكته أمرى ، إن لم يكن بك على غضب فلا أبالى ، لكن عافيتك أوسع لى ، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بى غضبك ، أو تحل على سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله »

وكأنى أنظر إليه داخلا مكة فى جيشه المنصور ، يحطم الأوثان ، ويعلى كلمة الايمان ، فتلوذ به أعداؤه فيعفو عنهم ويقول : لاتثريب عليكم ، اذهبوا فأنتم الطلقاء !

فأجيل الطرف بين الحالين ، وأستعرض ماوقع أثناء الزمنين ، فتأخذنى روعة وهزة من انتصار كلمة الله ، وأتبين ممنى أعجز عن ترجمته بالألفاظ ، عما كان فى هذه الهجرة المباركة من العبرة والاتعاظ .

والحمد لله والله أكبر !

محمد أمين هلال

المدرس بالقسم الثانوى بمعهد القاهرة

الفتح والهجرة

نص الخطبة التى ألقيت بمسجد القبة أمام صاحب الجلالة ملك مصر

الحمد لله الفاتح الناصر ، العزيز القادر ، نصر عبده ، وأعز جنده ، سبحانه هو الكبير المتعال ، وأشهد أن لا إله إلا الله توحد بالعظمة ، وتفرد بالجلال والعزة ، وأمد المؤمنين بمعونته وتأييده (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أعزه الله بالنصر والتمكين، وكان بالمؤمنين رحيما ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين صدقوا ماعاهدوا الله عليه فصدقهم الله وعده ، رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون .

أما بعد : فقد قال الله تبارك وتعالى : (إنا فتحنا لك فتحا مبينا ، ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا)

أيها المؤمنون : لقد أنجز الله وعده ، وفتح بالهجرة على المسلمين أبواب النصر ، ودخل الناس فى دين الله أفواجا . جاءت الرسالة النبوية هادية مرشدة قادت العالم إلى الصراط المستقيم وجمعتهم على كلمة التوحيد والايمان وليمكن الله لهم دينهم الذي ارتضى لهم أمر النبى ﷺ بالهجرة ، عند ماعز النصير ، وكبر على المشركين مايدعوهم إليه ، فقويت بالهجرة شوكة المسلمين ، واتسع سلطانهم ، وامتد نفوذهم ، وعلت كلمة الله ، وإن فى تاريخ الاسلام لأكبر برهان ، وأسطع دليل على أن المصلحين يمكن الله لهم فى الأرض فيعلو قدرهم ويرتفع شأنهم . هاهو ذا خليفة المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد فتح الله له الأمصار فتحا مبينا ، ونصر به الاسلام نصرا عزيزا ، عرف الحق فناصره وأعزه وسأل رسول الله ﷺ فى أول الدعوة الاسلامية ، والمسلمون فى قلة خائفون ، يحاذرون أن يطلع على عبادتهم المشركون ، سأل الفاروق عمر رضى الله عنه رسول الله ﷺ ، لماذا لانجهر بعبادتنا ؟ ألسنا على الحق يارسول الله؟ قال : بلى فصاح عمر : الله أكبر فكان هذا مؤذنا بعلو الحق وعزة المسلمين . وقد استجاب الله دعوة رسوله ﷺ حين قال : اللهم أعز الاسلام بأحد العمرين فكان الفاروق عمر هو الدعوة المستجابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد أبو رحاب
خطيب ومدرس مسجد القبة الفداوية

أيها المسلمون : لقد هيأ الله لأسلافكم أسباب العزة ، فملكوا ناصية الدنيا ، وخضعت لهم الرقاب فليكن لنا بهم أسوة حسنة ، ولنتبع سبيلهم القويم ، وليكن شعارنا إخاء ومحبة وسلاما وعفة

(البقية على الصفحة التالية)

فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه

من علامة رضاء الله على عبده أن يشرح للاسلام صدره ويوفقه إلى عمل الخير جهده ، ويختار له أحسن الخير فيما ينفعه فى الدنيا والآخرة ، وخير عمل يقرب إلى الله ويعلى شأن الاسلام فى هذه الحياة ، تلك المساجد التى تقام فيها الشعائر ويسبح بحمد الله فيها بالغدو والآصال ، وتعطر الأنفاس بذكر خير الناس وتكون رمز المودة للمسلمين فى تحابهم بنور الله بينهم حين قيامهم وركوعهم وسجودهم فى حضرة ذى الجلال والاكرام ، ومما من الله به على عبده الصالح التقى سعادة أحمد غالب بك وكيل دائرة سمو الأمير « يوسف كمال » أن أقام مسجدا فخما بعزبته سنة ١٩٢٠ ، وصدر أمر ملكى من صاحب الجلالة المرحوم الملك فؤاد الأول ملك مصر باقامة الشعائر الدينية فيه فى صفر سنة ١٣٥٠ هـ

ولقد كان من محاسن الصدف أن زار هذا المسجد البديع الباسق إلى السماء الأستاذ « أمين أفندى عبد الرحمن » صاحب هذه المجلة ، والأستاذ سيد أفندى ابراهيم الخطاط ، وصادق أفندى متولى خليفه وأخيه غنيم أفندى متولى عمدة بلباسه ورفقة آخرون فألفوه يجمع مع الطراز الشرقى طرازا حديثا يأخذ بمجامع القلوب ، ويزيد فى القربان إلى علام الغيوب ، ولله هذا النقش الرائع والخط البديع الذى أحاط بجدران المسجد ومحلى بسور قرآنية ومتوجا بآيات الوحدانية .

زاد الله فى بيوته عمرانا وبارك فى حضرة صاحب العزة أحمد بك غالب فقد تدارك ماقصر فيه آخرون وخلد له اسما إذا خلد المخلصون وشكراً له على حفاوته بزواره وعما يجده المضيفون فى داره . محمد أمين هلال

﴿ بقية المنشور على الصفحة السابقة ﴾

وصدقا ووئاما (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)

عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : (سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىء مانوى فمن كانت هجرته لدنيا يصيبها أوامرأة يتزوجها فهجرته إلى ماهاجر إليه) وعن ابن عمر قال : (كنا نبايع رسول الله ﷺ على السمع والطاعة)

أحمد أبو رحاب خطيب مسجد القبة الفداوية

مجلة الاسلام

أنتهز فرصة هذا العيد المبارك عيد رأس السنة الهجرية ، فأحيي مجلة الاسلام الغراء بدخولها فى ذلك العام الجديد ، أحيي فيها جهاداً حياً صادقا قد بدت آثاره فى شمول النفع به وانضواء علية القوم تحت لوائه يجاهدون بمختلف أساليب الجهاد ويدأبون على تبديد الظلمات والجهالات عن العباد فمن مفسر لآيات الكتاب الكريم تفسيراً يمثل تمشي الكتاب مع كل زمن من الأزمان وصلاحيته لكل أمة من الأمم ، ومن قائم على درس السنة يبين غوامضها ويحل مشكلها ويتوخى عقول الطبقات على اختلافها حتى تكون مورداً لكل وارد وقيداً لكل شارد وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ، ومن قائم على حراسة الشريعة الكريمة يردع عنها عادية العادين ويدرأ عنها كيد الكائدين ويحمى الخارجين والمبتدعين ومن مبين للحلال والحرام فيما خفى على الناس أمره وأشكل عليهم حكمه . جهاد صادق وأصدق منه الاستمرار والدأب والمصابرة على تحمل أعبائه التى إنما يشعر بها من دفع فى ميدان البطولة وقليل ماهم ، أحيي فيها ذلك الجهـاد الصادق الذى ظهرت آثاره فى إقبال الناس عليها وكثرة شيوعها ورواجها لافى القاهرة وحدها ولافى مصر وحدها بل فى أنحاء المعمورة ، فهى شغل شاغل لكثير من المثقفين ونشاد الشريعة المطهرة على اختلاف

(فضيلة الأستاذ الشيخ محمود النواوى)

نزعاتهم ومشاربهم ينتظرونها انتظار أوبة المسافر، ولا غرو فهى الاسلام الذى مازال يلح إلى الناس والأمم فى دورهم وأصقاعهم ويتغلغل بما بينه وبين الفطر السليمة من صلة فى نفوسهم حتى ظهر على الدين كله ولو كره الكافرون .

أتم الله عليك يا مجلة الاسلام نعمته . وأتم على الناس بك نعمة الهداية والتوفيق

محمود النواوى ـ المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

تخطئة الجارم للعارف

وقع فى القصيدة المهداة من حضرة صاحب العزة الأستاذ الكبير على الجارم بك المفتش الأول للغة العربية بوزارة المعارف العمومية لصديقه الحميم الأستاذ الحاج عارف بك الودينى — تصحيف مطبعى فى أول البيتين السادس عشر والتاسع عشر ص ٣٦ ، ٣٧ وهو : (قليل) وصحته (قيل) فلفت اليه الأنظار

تحية العـــام الهجرى

— ١٣٥٧ —

للأستـــاذ إمام عبد الله أبو سيف
المدرس بمدرســة المطرية الأميرية

أشرق بنور الهدى فى الكون واستتر — وانثر على الأرض ذكرى سيد البشر
وارفع إلى أمة « الاسـلام » تهنئتى — شعراً أنى نظمه من خالص الدرر
بأيها العـام واذكر فى مفاخرة — أيام عـام مضى محمودة الأثر
كانت على مصر أعيـاداً مباركة — آلاؤها فى الورى تغنيـك عن خبرى
مرت لياليـه بالأنوار سـاطعة — تربو على الشمس فى اللألاء والقمر
فى حب « فاروق » رب التاج قد بقيت — من فرط نشوتها تستن فى السهر
حامى حمى الدين زاد الدين طلعته — نوراً على نوره فى مشرق نضر
أضحى به الكل مفتـوناً وذا وله — فى حبه عن رضى من ذكره العطر
واشرح لنا ما رأى « طـه » بهجرته — من معجزات علت عن حيز الفكر
لله والحق والاســلام كيف نأى — عن مكة لم يخف ما حاق من ضرر
عن أهله عن قريش سار متجها — نحو المدينـة لم يرهب أذى السفر
فى ظلمة الليـل مسراه وصاحبه — فخر الصحـابة أم فى مطلع السحر
هل عاقه مانوى الأعداء إذ رجعوا — عمياً يتيهون فى داج من الكدر
خاب الذى رام غدراً بالذى سهرت — عين العنـاية كى ترعاه من خطر

* * *

طال المسير به والله يحرســه — فى الليل من كل شر فيه مستطر
فى لفحة الشمس لم يخطر بخـاطره — ريح من الضعف أو طيف من الخور
مانام فى الغار من كد ولا تعب — إلا لمعجـزة كبرى لمـذكر
باض الحمـام على برج بمدخـله — والعنكبوت بنى بيتـاً على الحجر
اثنان فى الغار والكفار خلفهما — مستبسلان وما باتا على ضجر

حسب الصديقين ما يتلى بشأنهما | فى محكم من جلال الآى والسور
ضل الطغاة وقد ضلت أدلتهم | لم يهتدوا بعد ما أعيوا إلى أثر
سائل سراقة إذ غاصت مطيته | فى الأرض هل لم تكن ذكرى لمعتبر
قد أشهد الله بالاسلام فى فرح | لما رأى معجزات الحق بالنظر

* * *

بالأنس والبشر والتهليل قابله | أهل المدينة من أنصاره الغرر
واستقبلته بترحيب أكابرها | بالمسك والورد والريحان والزهر
صاغوا أناشيد من شعر بمقدمه | فى بهجة النصر بل فى فرحة الظفر
هم آزروه وصاروا من صحابته | والتابعين أولى الأحساب والسير
من يخلص السعى ينجح فى مهمته | من ينصر الحق فى دنياه ينتصر
وهذه يثرب فازت بمقدمه | أنعم بها روضة فخراً لمفتخر
صارت بها قبلة الأنظار باقية | مجلى الطهارة للأجيال والعصر

* * *

يأيها العام والاسلام مزدهر | فى الشرق والغرب والبيداء والحضر
أشرق على الأرض بالآمال وافية | واحمل إلى مصر ما ترجوه من وطر
كن عام سعد وعد بالخير مبتسما | وعاش « فاروق » فينا أطول العمر

إمام عبدالله أبو سيف
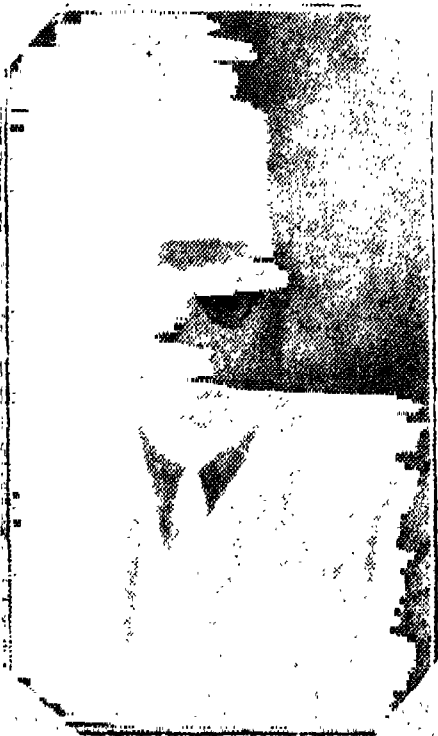
عود محمود وحج مبرور

عاد من الأقطار الحجازية المسلم الغيور الحاج محمد مصطفى أفندى نديم ظهر يوم الجمعة (٤ مارس سنة ١٩٣٨) بعد تأديته فريضة الحج وزيارة المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

فنهنئه بسلامة العودة

الاسلام
خير منقذ للانسانية

لقد مضت فترة من الزمن كان العالم فيها خلواً من الرحمة ، بعيداً عن الشفقة ، يرتكب الجرائم غير آبه فتقوم الحروب الطاحنة السنين الطوال فلا

الأستاذ « محمد عبد الخالق إسماعيل »

تبقى ولا تذر ، وبلغت العرب من ذلك مبلغ الظلم والاضطهاد والعسف والاستبداد والأثرة وحب الانانية ووصل بها الأمر إلى وأد البنات وقتل البنين ، فاقتضت حكمة الرحمن الرحيم أن ينقذ خلقه من ذلك الشر المستطير وأرسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون .

أراد الله سبحانه أن يكون رسوله منهم يدعوهم أن يعبدوا الله وحده ولا يشركوا به شيئاً ويتركوا تقربهم إلى أحجارهم التي نحتوها بأيديهم وسووها وعبدوها فدعاهم إلى السلام العام بعد التنافر والشحناء والتنابذ والبغضاء ، دعاهم أن يتركوا وأد البنات وقتل البنين ، فان الله يرزقهم وإياهم إلى آخر ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوانين إلهية نزلت من نفوسهم منزلة القبول والايمان ، وندموا على حياتهم التي ضيعوها سدى ، ونزلوا في ميدان المدافعين عن دعوة نبيهم ، مضحين بدمائهم وأموالهم ، حتى أخذت راية الاسلام ترفرف على ربوع العالم ، لما فيه من الفضائل والقوانين الصالحة ، التي لو حافظ الناس عليها إلى اليوم ما كان لما نراه من البدع المستحدثة والقوانين الوضعية أثر ، وإنا لنضرع إلى الله القدير ، أن يخرج العالم من تلك الظلمة الغاشية إلى نور الاسلام ، والتمسك بمبادئه في ظل صاحب الجلالة فاروق الأول ملك مصر الصالح وراعيها الناصر لدين الله القائم بشريعة الله

محمد عبد الخالق إسماعيل

تفسير سورة الاحزاب

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ الجليل الشيخ « عبد الفتاح خليفه » مجهوداً عظيما يشكر عليه ، فقد حوى بحوثاً قيمة في العصمة النبوية ، ومسألة حقوق المرأة في الاسلام وحالتها قبل الاسلام ، وقوامة الرجال على النساء ، والعدل الواجب للزوجات ، وتعدد الزوجات للنبي صلى الله عليه وسلم وغيره ، والحكمة في هذا التعدد ، والسفور والحجاب ومايطلبه الشرع فيهما ، وغير ذلك من البحوث الدينية المدعمة بالحجج والبراهين وبيان الحكمة مما يفيد المسلم في دينه ويزيده يقيناً وإيماناً ، وثمنه ٨ قروش صاغ خلاف أجرة البريد

٦٥ـ رأى وتعليل ونقد وتحليل

نظرة فى الكتب المقدسة

كنا أشرنا فيما مضى إلى أن الأسئلة الأربعة التى عالجناها فى المقالين السابقين ، وأجبنا عليها إجابة سديدة مفحمة صيرتها هباء منثوراً . كان اقترحها أحد المبشرين البروتستنت فى كتاب له يتحدى بها علماء الاسلام : ونقول الآن تنويراً لأذهان القراء الذين يهمهم هذا البحث ، أن ذلك المبشر من ألد أعداء الاسلام ، وكانت أوفدته جمعية التبشير الانكليزية إلى بلاد الهند ليدعو من استطاع إلى مذهبها ، كشأنها فى الارساليات التبشيرية إلى مختلف الأقاليم — فنزل بمدينة (أكبر آباد) وشرع فى عمله ، وهنالك سولت له نفسه الغرور أثناء قيامه بتأدية المهمة التى ندب إليها تحت حماية دولته . أن يجاهر بما يكنه ضميره من الحقد والعداوة للاسلام ، فعمد إلى تأليف كتابه هذا وأسماه (ميزان الحق) فجمع فيه كل ماتمخض به عقله من التشنيع على قواعد الدين الاسلامى ، ثم طبعه ووزع نسخه على الناس ، فلم يظهر له أدنى تأثير عند أحد من عامة المسلمين كما كان نصيبه من خاصتهم الاعراض والاستهزاء به وبمؤلفه .
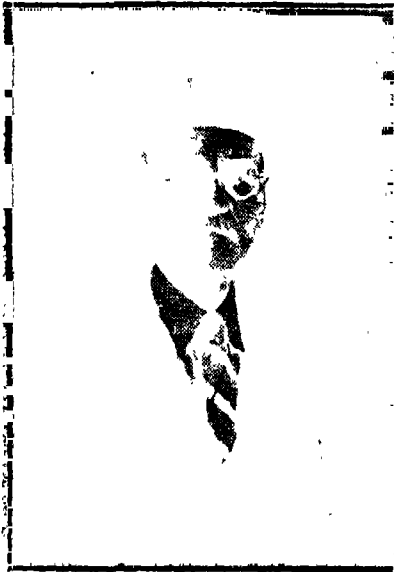
(الأستاذ محيى الدين سعيد البغدادى)

غير أنه أحرز شهرة واسعة ، وصيتاً شاع وذاع بين المسيحيين الذين هم من طبقة ذلك المبشر وعلى شاكلته . وتكررت إعادة طبعه مراراً عديدة نظراً لتكبير شأنه عند بسطاء العقول الذين يأخذون بظواهر الأمور من غير بحث ، ويتسرعون فى الاختبار بلا اختيار ، مدفوعين بحب التقليد الذى يزين لأهله عادة كل ما يصدر عن متبوعيهم من نظريات جديدة مهما كانت سخيفة ، ومبتكرات مزخرفة وإن لم تكن ذات مغزى وجيه ، فتراهم يقبلون عليها إقبال العطاش على الماء ، ويولونها غاية الاعجاب وإن كانت تخالف نظريات العقل والمنطق البديهية ، وتتجافى عن الحقائق العلمية .

لقد كان سرورنا عظيما حين حصلنا على نسخة من هذا الكتاب ، إذ علمنا أنه أول كتاب من نوعه انفلت من حظيرة قرائح المبشرين ، بل أول قنبلة انفجرت من دماغ زعيمهم فتطايرت منها شظايا أصابت أدمغة الآخرين ، فأضرمت فى نفوسهم نيران الاعتداء على المسلمين ، وشقت لهم طريقاً لاختراع الأباطيل على هذا الدين المتين وإثارة الشبهات على الفرقان المبين ، والافتراءات على صاحب الرسالة العظمى المبعوث رحمة للعالمين .

فما وقع فى يدنا كتاب من مؤلفاتهم أو نشرة من تحريراتهم تعبر عن ضلالاتهم ، إلا وجدناها مستمدة من هواجس ذلك المؤلف الأول ، ناسجة على منواله ، ضاربة على نغماته ، مرددة صدى مفترياته ، حتى تأكد لنا أن كتابه هو الينبوع الأول ومنه يستقون ، والعمدة الذى على قواعده المنقوضة يبنون .

ويشيدون ، ورأس مالهم الذى به يتجرون ، فلا تجد فى أساطيرهم نبذة إلا مأخوذة منه أو منقولة عنه .

فهذا ماحفزنا إلى الأخذ بناصية هذا الكتاب المسمى (ميزان الحق) ونقد ما اشتمل عليه من الأكاذيب ، وإزهاق ما حوت سطوره من الهذيان وتفنيد ماجاء فيه من آراء فاسدة ، وتعليلات كاسدة، واحتجاجات باردة ، حتى نصدع أركانه ، ونقوض بنيانه ، وبذا نكون قد هدمنا كل ما بناه الذين جاءوا من بعده فانتهجوا مناهجه ، وساروا على غراره مؤيدين تعسفه واعوجاجه : وبذا نكون قد أيقظنا أناساً من إخواننا المسيحيين الذين يحفلون بهذا الكتاب ، ويبالغون فى تقديره ، ويتخذون من مضامينه مسائل يدخرونها للمباحثات ، على تقديرأنها من نفائس المعلومات ، فنكون قد نبهناهم إلى مراميه الطائشة ، الخارجة عن حدود المعقولات ، حتى يلفظوه لفظ النواة ، ويسقطوه من سجل المقتنيات ، وإنا نشهد الله على أننا لانحيد عن قول الحق ، ولا نتبع فى بحثنا إلا سبيل الأمانة والصدق ، والله خير الشاهدين ، ومنه نستمد الهداية وبه نستعين ، فنقول :

يجتهد هذا المؤلف بأن ينفى دعوانا وقوع التحريف فى التوراة فيستند إلى أدلة تخيلية لاتأثير لها فى صلب الموضوع ، حيث يقول فى فصل من فصول كتابه (ميزان الحق) : (لو كان فى أسفار العهد القديم آيات محرفة أو مبدلة عن أصولها لكان المسيح نبه علماء اليهود فى أثناء محاوراته إياهم ، وبين لهم مواضع التحريف) اه .

فظهر لنا من هذا الاستنباط الوهمى . أن الرجل واحد من اثنين : فاما أن يكون جاهلا بعض مضامين الأناجيل . فلم يعلقها فى ذهنه : وإما أن يكون عارفا ولكنه يتجاهل .

فان كان الأول — فكيف ساغ له — وهو لايدرى مافى كتابه — أن يقف مدافعاً عن كتاب آخر : هو ينكر كون المسيح عليه السلام قد نبه علماء اليهود إلى تبديل آيات التوراة ، مع أن نصوص الأناجيل ترد قوله وتقطع حجته : فقد جاء فيها أن المسيح نبههم إلى ذلك ، حيث قال لهم مرة (إنكم تركتم وصية الله وتمسكتم بالتقليد — مر ٧ : ٨ —) وقال لهم مرة (أنتم أبطلتم كلام الله بتقليدكم الذى سلمتموه) ومرة (أنتم تضلون إذ لاتعرفون الكتب ولا قوة الله — مت ٢٢ : ٢٩ —) وهكذا كان يبكتهم على عبثهم بأحكام التوراة . واستبدالهم إياها بأمور تقليدية ليست من الكتاب ، فهذا المؤلف يجهل هذه النصوص الصريحة التى وردت فى الأناجيل : إذن فنحن أدرى منه بما فى أناجيله التى يدين لها، وأكثر معرفة لما حواه كتابه المقدس من معلومات . فهو جدير بأن يقال له :

إذا كنت لاتدرى وما أنت بالذى يسائل من يدرى فكيف إذن تدرى

وإن كان الثانى — أى أنه عارف ويتجاهل — فهذا ضرب من ضروب الغش الذى لايليق بمثله أن ينشره على أناس يدعوهم إلى اعتناق مذهبه . ويظهر أمام أعينهم بمظهر الناصح . ويرجو أن يثقوا بصدقه فيقول قائلهم عند مايبدو لهم غشه كما قال الأخطل :

ماأنت بالحكم الترضى حكومته ولاالأصيل ولاذى الرأى والجدل

ولا يفوتنا أن نقول : إنه ارتكب فى هذا الاستدلال خطأ لايخفى على ذوى الفطن : فى قوله : (لو كان فى أسفار العهد القديم آيات محرفة لكان المسيح نبه علماء اليهود إلخ) كأنه يقدر المستحيل .

ويتخيل مالا ثمرة منه : فان اليهود ما كانوا يتقبلون من المسيح نصيحة أو إرشاداً حتى ينفع فيهم التنبيه بل كانوا مكذبين دعوته وجاحدين نبوته . فكيف يرتجى منهم أن يصدقوا له قولا . أو يقيموا لتنبيهه وزنا

وكأنى بهذا المؤلف وقد غفل أو تغافل عما جاء في إنجيل يوحنا (٥ : ٤٦) وهو أن المسيح فى أثناء محاورته علماء اليهود قال لهم مانصه : (لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقوننى . لأنه هو كتب عنى . فان كنتم لستم تصدقون كتاب موسى الذى عليه رجاؤكم . فكيف تصدقون كلامى) اه

فالمسيح عليه السلام كان يعلم أنهم لايقبلون منه نصيحة . ولا يعتبرون كلامه صدقا . فليس من الحكمة أن يبين لهم نفس الآيات المحرفة لأن مثل هذا الادعاء لايزحزحهم عن تصلبهم . ولا يزيدهم إلا تكذيبا له ونفوراً من عودته . كما كانوا يعاملون أنبياءهم من قبل .

الخلاصة : أن مايدعيه هذا المؤلف من إنكار كون المسيح نبه قومه إلى وقوع التحريف فى كتاب التوراة . هو ادعاء باطل . بدليل مايعارضه من النص الوارد فى الأناجيل . وعليه فقد سقط وجه استدلاله . وانعكس عليه الغرض . وثبت أن التحريف قد طرأ على أسفار العهد القديم قبل نزول الانجيل بزمان مديد . وأن المسيح نبه أهل التوراة إلى ذلك كما نبهت الأنبياء آباءهم من قبل . وقد خاب من افترى .

(تنبيه) دفعت إلينا إدارة مجلة الاسلام خطابا بامضاء عبدالجواد عبدالحميد أبودقه بادكو مركز رشيد يقول كاتبه : إن فى القرآن آيات يعلم منها أن التوراة والانجيل الموجودين الآن . هما بعينهما المنزلان على موسى وعيسى . وقد أتى بأربع آيات استشهد بها على صحة قوله . وزاد على ذلك بأن نسب إلينا الخطأ فى دعوانا أن التوراة والانجيل الأصليين قد فقدا من أيدى أهل الكتاب قبل نزول القرآن بزمن بعيد .

فنحن وإن كنا قد وفينا الموضوع حقه . وأثبتنا دعوانا بشهادات من الكتاب الذى فى أيديهم ويطلقون عليه اسم (الكتاب المقدس) وأدعمنا ذلك ببراهين قطعية نقلناها من تقارير علمائهم الأقدمين مما لم يدع كلمة لقائل . وإن كنا أيضاً يساورنا بعض الاشتباه فى حقيقة شخص هذا الكاتب . وعدم الوثوق بصدق إمضائه المذيل به خطابه . وهل هو اسمه الحقيقى . أو هو اسم مستعار . غير أننا على أى الحالات نشكر له هذا الاهتمام . ونعده بأننا سنعود فى القريب العاجل إلى مناقشته فى هذا الموضوع . ونبين له بوضوح تام أن استدلاله خطأ . وأن الآيات التى أوردها لاتؤيده فيما ذهب إليه بل هى مضعفة لاحتجاجه . وأن جميع نصوص القرآن من جهة هذا البحث ناصرة دعوانا ومؤيدة لنظرتنا فى الكتب المقدسة . « يتبع » محيى الدين سعيد البغدادى

قدوم مبارك

عاد من الأقطار الحجازية فى الأسبوع الماضى فضيلة الأستاذ الشيخ حسين سامى بدوى المدرس بمعهد القاهرة وشارح حديث رسول الله ﷺ بمجلة الاسلام هو وحرمه المصون بعد أن أديا فريضة الحج وحظيا بزيارة الرسول ﷺ . وإن أسرة (الاسلام) لتزف البشرى إلى حضرات القراء الكرام وترفع إلى فضيلة الأستاذ أخلص التهنئات وأصدق التمنيات بهذا الحج المبرور .

شكر ورجاء

توفيق خاطر متعهد مجلة الاسلام بأبيار غربية يشكر حضرات مواطنيه الكرام على تعاونهم معه في نشر مجلة الاسلام ببلدتهم وفي اقتنائها لديهم ويرجوهم أن يسددوا ما عليهم من الاشتراكات لكي يسهلوا له مأموريته وهذا علاوة على قيام حضرة الوكيل بسداد حسابه أولا بأول ؟

محكمة استئناف مصر الأهلية

في يوم ٩ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بشارع مانوزاردى نمرة ٧ قسم محرم بك وما بعده سيباع منقولات منزلية موضحة بالمحضر ملك السيده زنوبه محمد الغزتوى وآخرين نفاذاً للحكم ن ٥٤٥ سنه ٥٤ ق وفاء لمبلغ ١٠٠ م و٧ ج خلاف النشر والبيع كطلب مصلحة الأملاك الأميرية فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٧

محكمة الفشن الأهلية

في يوم ٢٠ مارس سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية أولاد الشيخ مركز مغاغه سيباع محصول موضح بالمحضر ملك حسين هندى نفاذاً للحكم نمرة ٣٣٣ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢٣٨٦ قرش والبيع كطلب اسكندر رفله عويضه

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٨

محكمة أشمون الأهلية

في يوم ٢٣ مارس سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا ببندر أشمون سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أحمد مصطفى شاويش وآخر نفاذاً للحكم ن ١٢٥٦ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٣٠-٢٤١ قرش خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب اسماعيل عبدالرحمن بازيد فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩

محكمة تلا الأهلية

في يوم ٢١ مارس سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية طبلوها وفي ٢٦ منه بسوق تلا سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك يدويه يوسف نفاذاً للحكم ن ٧٢ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ٧٠٠ مليم خلاف النشر والبيع كطلب قلم كتاب مجلس حسبي تلا

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٠

محكمة عابدين الأهلية

في يوم ٣١ مارس سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها والأيام التالية إذا لزم الحال ببندر شبين الكوم وسوقها بميدان سيدى خميس سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمود محمد موسى نفاذاً للحكم ن ٣٥٠٣ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٥٠٠ مليم و ٨ جنيه خلاف النشر والبيع كطلب محمد سعيد درويش التاجر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣١

محكمة الموسكي الأهلية

في يوم ٢ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها إذا لزم الحال بالدكان أسفل عمارة الوقف نمرة ١٧٢ بشارع محمد علي قسم الموسكي بمصر سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الأسطى محمد أحمد الحريرى نفاذاً للحكم ن ٣٦٩ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٥٤٠ م و١٧٥ ج خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب محمد بك صبحي بصفته ناظر وقف المرحومة فاطمه خاتون

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٢

محكمة كوم امبو الأهلية

في يوم ٤ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية عزبة الاسماعيلية وفي ٧ منه بسوق كوم امبو أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك ابراهيم محمد معزى نفاذاً للحكم ن ١٧٤٩ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٩٢١ قرش ونصف خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب كامل سيد أحمد

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٣

المصرية

للاستعلامات اتصلوا

بقسم النشر والاعلانات بمحطة مصر

الاسلام
الكعبة المكرمة

موضوعات هذا العدد

صفحة

مواقيت الصلاة

أيام الأسبوع	محرم سنة ١٣٠٧	[illegible] سنة ١٣٢٨	بالزمن العربي						أفرنكي صباحا			أفرنكي مساء		
			عشاء ق ت	فجر ق ت	شروق ق ت	ظهر ق ت	مدفع ق ت	عصر ق ت	فجر ق ت	شروق ق ت	ظهر ق ت	عصر ق ت	مغرب ق ت	عشاء ق ت
جمعه	٢٣	٢٥	١ ١٧	١٠ ١٨	١١ ٤٥	٥ ٥٢	٥ ٥١	٩ ٢١	٤ ٢٧	٥ ٥٤	١٢ ١	٣ ٣٠	٦ ٩	٧ ٢٦
سبت	٢٤	٢٦	١٨	١٦	٤٣	٥٢	٥١	٢١	٢٥	٥٢	١	٣٠	٩	٢٧
أحد	٢٥	٢٧	١٨	١٤	٤١	٥٠	٥٠	٢٠	٢٤	٥١	٠	٣٠	١٠	٢٨
إثنين	٢٦	٢٨	١٨	١٢	٤٠	٥٠	٥٠	٢٠	٢٢	٥ ٥٠	٠	٣٠	١٠	٢٨
ثلاثاء	٢٧	٢٩	١٨	١٠	٣٨	٤٩	٤٩	١٩	٢١	٤٩	٠	٣٠	١١	٢٩
أربعاء	٢٨	٣٠	١٩	٨	٣٦	٤٩	٤٩	١٩	١٩	٤٧	٠	٣٠	١١	٣٠
خميس	٢٩	٣١	١ ١٩	١٠ ٦	١١ ٣٤	٥ ٤٧	٥ ٤٨	٩ ١٨	٤ ١٨	٥ ٤٦	١١ ٥٩	٣ ٣٠	٦ ١٢	٧ ٣١

السنة السابعة

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا
قرآن كريم

العدد ٤

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

المكاتبات
تكون باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
الإدارة: شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتمد الوصولات والإيصالات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٢٣ من محرم سنة ١٣٥٧ هـ — الموافق ٢٥ من مارس سنة ١٩٣٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ☆

صدق الله العظيم

بحول الله تعالى وقوته، وتوفيقه وهدايته، أبدأ فى تفسير سورة النساء، راجيا منه تبارك وتعالى إتمامها على مايحبه ويرضاه، إنه ولى التوفيق، وهو حسبى ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

سورة النساء سميت بذلك، لأنها بينت كثيرا من أحكام النساء، وهى السورة الرابعة فى النصف الأول من القرآن، كما أن سورة الحج هى السورة الرابعة من النصف الثانى من القرآن، وكل منهما بدىء بقوله: يأيها الناس اتقوا ربكم، وهى مدنية نزلت بعد الهجرة، فعن ابن عباس رضى الله عنه: نزلت سورة النساء بالمدينة، وآياتها ست وسبعون آية ومائة آية، ومما يؤكد أنها مدنية ما أخرجه البخارى عن عائشة رضى الله عنها، قالت، مانزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده ﷺ، وقد عقد عليها ﷺ قبل الهجرة وهى بنت ست سنين، وتزوجها بعد الهجرة بثمانية أشهر وهى بنت تسع سنين فى شوال من السنة الأولى للهجرة، وقد اشتملت هذه السورة على أنواع كثيرة من التكاليف وأحكام النساء والزواج، والعطف على الأولاد واليتامى والنساء، وإعطاء كل منهم حقه، كما اشتملت على أحكام الإرث والطهارة

والصلاة والقتال والدية وشيء كالتتمة لغزوة أحد والهجرة وأحوال المنافقين والرد على أهل الكتاب ومحاجتهم بالبرهان ، فهي مؤكدة ومفصلة لكثير مما تقدم في سورة آل عمران ، وقد ختمت سورة آل عمران بالأمر بالتقوى ، وبدئت هذه بالأمر بالتقوى فهذه هي المناسبة بين سورة النساء وسورة آل عمران ، قال تعالى : (يأيها الناس) خطاب يعم كل مكلف من ذكر أو أنثى منذ نزول الآية إلى أن تقوم الساعة ، فهو تعالى يخاطب الناس الذين من عليهم بالعقل والجسم ، وبتلك الصورة التي صورها فأحسن صورتها وجعلها في أحسن تقويم ، وأتقن تركيب ، وأبدع تأليف وتكوين ، والنداء بيا للبعيد ، والناس لغفلتهم عن الله وآياته ، والآخرة وما سيكون فيها ، في بعد معنوي بعيد ، فنزلوا منزلة البعيد ونودوا بخطاب البعيد ، فليس المقصود بالناس من في عصره ﷺ من أهل مكة ، أو من أهل مكة والمدينة ، بل كل الناس إلى يوم القيامة ، لأن آخر هذه الأمة مكلف بما كلف به أولها ، وقد قال ﷺ : الحلال ماجرى على لساني إلى يوم القيامة ، والحرام ماجرى على لساني إلى يوم القيامة ، وبعد أن نبه الناس بالنداء قال لهم (اتقوا ربكم) ويأيتها النساء اتقين ربكن ، ففيه تغليب الرجال على النساء ، والتقوى محلها القلب ، كما قال ﷺ : التقوى ههنا ، التقوى ههنا ، وهو يشير بيده إلى صدره ، والتقوى تكون بعمل كل ما يرضي الله تعالى وتجنب كل ما يغضبه ، فالتقوى عامة تشمل اجتناب الكفر والمعاصي وكل القبائح ، كما تشمل رعاية حقوق الله تعالى وحقوق الناس : من صلاة وزكاة وحج وصوم وبر باليتامى والمساكين وشفقة على المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ، وجهاد في سبيل الله ، وبعد عن كل خلق ذميم ، وليست التقوى مقصورة على الذكر والصلاة فقط مع ترك حقوق المسلمين والمسلمات ، فليس بتقي من يصوم ويصلي ويذكر وتمتد يده أو يمتد لسانه بالأذى والاضرار بالمسلمين أو يترك زوجه وأولاده في عذاب أليم ، وهكذا مما يفعله مدعو التقوى قال تعالى : « فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم) فقد بين التقوى بالسمع والطاعة لله تعالى ورسوله ﷺ ولأئمة المسلمين ولكتاب الله وسنة الرسول وبالانفاق في سبيل الله وابتغاء مرضاة الله ، من فعل ذلك وغيره من الخيرات واجتنب السيئات والموبقات ، فقد اتقى بعمله عذاب النار وعقاب الآخرة وغضب الله تعالى في الدنيا والآخرة ، فالتقوى مصدر السعادة ، وأصل كل خير وبركة ، فهي تجعل الانسان موئل الفضل ، ومنبع الرحمة والعدل ، يؤدي ما عليه لله وللناس ، وقوله (ربكم) يشير إلى السبب في اتقائه ، لأنه صاحب النعم كلها كبيرها وصغيرها ، فهو الذي يملكهم ويربيهم ، ويرزقهم ويعطيهم ، فهو الواجب أن يتقى عذابه ، ويخشى عقابه ، ويرجى ثوابه .

ثم زاد في بيان السبب في اتقائه عز وجل فقال (الذي خلقكم) اتقوا الله ربكم الموصوف بأنه خلقكم وأنشأكم بقدرته التامة (وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون) فاتقوه وأدوا ما عليكم من الواجبات له ولغيره ممن جعل لهم حقوقا تلزمكم ، فقد خلقكم بقوته وقدرته (من نفس) بث فيها الحياة والقوة ، نفس (واحدة) لا نفسين ، والمراد بها آدم عليه السلام الذي قال فيه في آيات أخرى (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين) وقال : (ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون) وقال : (وإذ

قال ربك للملائكة إنى خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون) وقال : (كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) ومما يدل على أن هذا الانسان الأول وأن هذه النفس الواحدة إنما هو آدم عليه السلام قوله تعالى (وإذ قال ربك للملائكة) قبل خلق الانسان (إنى جاعل فى الأرض خليفة) يقوم بعمارتها ، ويؤدى رسالة ربه فيها لمن سيكونون من ذريته عليها . هذا الخليفة الاول والانسان الأول هو آدم عليه السلام لقوله فى تمام مخاطبة الملائكة (وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال) لهم (أنبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين) إلى أن قال : (يا آدم أنبئهم بأسمائهم) فأنبأهم ثم أمرهم بالسجود له فقال لهم (اسجدوا لآدم) سجود الاذعان لله والخضوع لأمره بسبب أمر آدم هذا والاقرار له بأنه على علم من ربه وأنه خليفة ربه فى الأرض (فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين) ثم بين سبحانه وتعالى أنه خلق من هذه النفس زوجها فقال : (وخلق) وأنشأ (منها) من هذه النفس (زوجها) حواء عليها السلام ، قام من نومه فوجدها بجواره فأنس إليها وأنست إليه وأمره الله تعالى بسكنى الجنة معها بقوله : (اسكن أنت وزوجك الجنة) فسكناها ، والجمهور والأحاديث على أنها خلقت من جسمه كما يخلق الله الثمر من الشجر ، وبقيا فى الجنة حتى أمرهما الله تعالى بالهبوط إلى الأرض فهبطا إليها وعاشا فيها وكان منهما الذرية وكان من الذرية الذرية وهكذا حتى عمرت بذريتهما الأرض إلى وقتنا هذا وإلى أن تقوم الساعة ، فآدم عليه السلام أبو البشر وأصل الناس جميعاً وبهذا يتحقق قوله تعالى : (خلقكم من نفس واحدة) وقوله : (وخلق منها زوجها) وتعدد الأجناس لايمنع أن الأصل واحد ، فهذه الشجرة الواحدة يكون فى فروعها وورقها وثمرها الألوان المختلفة والأشكال المختلفة والطعوم المختلفة ، والروائح المختلفة والجذع واحد والتربة واحدة ، فكذلك الانسان أصله واحد هو آدم عليه السلام ، ثم تعددت منه الأجناس بقدرة الله تعالى الذى خلق من الماء بشراً سوياً ، ونباتاً مختلفا أكله ولونه وشكله مما رآه الناس وعرفه علماء النبات من المدهشات فى تعدد الأجناس من أصل واحد مما يقطع بامكان تعدد الأجناس من إنسان واحد هو آدم عليه السلام ، ومما يدل على أن آدم أبو البشر كلهم قوله تعالى (يابنى آدم لا يفتننكم الشيطان) وقوله (يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) وقوله (يابنى آدم إما يأتينكم رسل منكم) وقوله (وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم) وقوله ﷺ فى خطبته فى حجة الوداع : كلكم لآدم وآدم من تراب ، ومما هو صريح فى بيان الأدوار التى يمر بها الجنين حتى يصير إنسانا وأن الأصل من تراب وأنه سيموت ثم يبعث قوله تعالى : (ولقد خلقنا الانسان) آدم عليه السلام (من سلالة من طين ثم جعلناه) جعلنا ذريته (من نطفة) من آدم أو غيره من ذريته (فى قرار مكين) ، ثم بين الأدوار التى تمر بها هذه النطفة فقال : (ثم خلقنا النطفة علقة ، فخلقنا العلقة مضغة ، فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحماً ، ثم أنشأناه خلقاً آخر) فيه الروح والحياة (فتبارك الله أحسن الخالقين ، ثم إنكم بعد ذلك لميتون) بعد انتهاء أجل كل واحد من الحياة الدنيا (ثم إنكم) بعد انتهاء أجل الدنيا وحلول اليوم الآخر (يوم القيامة تبعثون) فهذا صريح فى أن أصل الناس الذين استوطنوا الأرض منذ خلقها الله للآن وإلى أن تقوم الساعة — واحد هو آدم عليه السلام ، فاتقوا الله تعالى وأيقنوا بما يقوله عز وجل ، ولا تسمعوا

لمن يهذي ويقول إن الانسان أصله القرد ثم مرت به أدوار حتى ارتقى وصار إنساناً ، فمن يصدق هذا فليأتنا بقرد يختاره من أقرب نوع إلى الانسان ، ثم يروضه ويعلمه ويلقنه ويربيه على التشبه بالانسان فان نطق يوما ما ، كان مايدعيه هذا المجنون وإلا كان من الكاذبين وإنه لمن الكاذبين ، فاسمعنا أن قرداً نطق ولا قرأ ولا كتب ، ولا اختار حياة الانسان النظامية على حياته الوحشية ، فثبت بهذا أن أصل الانسان واحد وأنه لم يستوطن هذه الأرض إلا أبناء آدم عليه السلام ، وما يقال غير ذلك فهو هراء وغثاء بل هباء ، عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله (خلقكم من نفس واحدة) قال من آدم (وخلق منها زوجها) قال خلق حواء من قصيراء أضلاعه وعن الضحاك . (وخلق منها زوجها) قال خلق حواء من آدم من ضلع الخلف وهو أسفل الأضلاع . وسمى آدم لأنه مخلوق من أديم الأرض ، وسميت حواء لأنها مخلوقة من أصل حى ، ولما قال جل شأنه (خلقكم من نفس واحدة) فصل هذا الخلق فقال : (وخلق منها زوجها) ثم قال (وبث) ونشر وذرأ وبعث (منهما) من آدم وحواء عليهما السلام (رجالا) عبر بالرجال لأنه روعى جانب المكلفين المأمورين بالتقوى ، والتنكير فى رجالا يفيد التكثير وقد أكده بقوله (كثيراً) كثيرين (ونساء) كثيرات فحذف من الثانى لدلالة الأول عليه ، وعبر بقوله نساء مراعاة لأنهن المكلفات المأمورات بالتقوى ، وقد عمر الله الأرض بآدم وذريته بيانا لكمال قدرته ، وإظهاراً لعلو عظمته وإيجاداً لعباد يقاسمون الجن والملائكة تقديس الله تعالى ، وتسبيحه وعبادته ويستحقون بعبادتهم جنته ورحمته واختلاف الأجناس من شخص واحد دليل واضح ظاهر على تمام قدرة الله تعالى ، وأن هذا ليس لمجرد الطبع أو العلة ، بل هو بحول الله تعالى وقدرته الذى خلق من هذه النفس الواحدة الذكر والأنثى والأبيض والأسود ، والأحمر والأصفر ، والطويل والقصير ، والضخم والنحيف ، والحسن والقبيح ، والذكى والغبى ، حتى إنك لتجد الاختلاف قائما بين أفراد الجنس الواحد وأفراد الأجناس الآخرين ، فلا تجد شخصاً مثل شخص آخر فى كل شيء ، فقد أثبت علماء الأثر أن أثر أى قدم فى الأرض لايماثله أثر أى قدم أخرى ، وأن الوسم بابهام أو بنان لايماثله أى وسم بابهام أو بنان أخرى ، وبهذا نفهم سر قوله تعالى (بلى قادرين على أن نسوى بنانه) فقد سوى بنان كل شخص مخالفا لبنان غيره من الناس أجمعين ، وتفهم سر قوله تعالى : (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) فكل نفس لها مميزاتها الخاصة بها ، مما يجعل كل القوى مجتمعة تتضاءل فى جنب قوة الله العزيز الحكيم ، فلو اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بانسان كالانسان أو حيوان كالحيوان لايأتون به ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً (إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ، وإن يسلبهم الذباب شيئاً لايستنقذوه منه ، ضعف الطالب والمطلوب ، ماقدروا الله حق قدره ، إن الله لقوى عزيز) ، ولما أثبت لله تعالى القدرة التامة أمر بالتقوى مرة أخرى ولأن التقوى الأولى عامة ، وهذه خاصة بتقوى الله فى أنفسهم وإخوانهم وفيمن يتصلون بهم بصلة الرحم فقال عز وجل : (واتقوا الله) تعالى وقد قال (ربكم) فى الأولى ليدل على أنه المنعم المتفضل ، وقال (الله) فى الثانية ليدل على أنه القادر المعبود بحق (الذى تساءلون) تتساءلون : يسأل بعضكم بعضا ، ويخاطب بعضكم بعضا (به) بقدرته وخلقه العجيب ، وبالقوة التى أودعها فيكم فجعلتكم تفكرون وتنطقون ، وتقرءون وتكتبون ، وتدبرون وتنظمون ، أو تتساءلون به ، فيقول أحدكم لأخيه أسألك بالله والرحم ،

أو تتساءلون به تتعاقدون وتتعاهدون به ، فمن الأول (عم يتساءلون) يسأل بعضهم بعضا ومن الثانى سألتك بالله والرحم ، ومن الثالث سألتك بالله أن تعاهدنى أن تفعل كذا ، ثم قال (والأرحام) معمول لمحذوف والمعنى وراعوا الأرحام فصلوها ولا تقطعوها ، وهذا شروع فى بيان الأحكام . فبدأ بصلة الرحم وقدمها لما يترتب عليها من حفظ الامن والسلام ، وترك الشقاق والخصام ، وإيجاد الاخاء والوفاء فى الأسرة الاسلامية والأمة الاسلامية . ووراء ذلك السعادة والهناءة ، والحياة الطيبة المباركة ، فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ، وصلوا أرحامكم ، تنالوا الفوز فى الدارين ، والسعادة فى الحياتين ، وأولو الأرحام كل قريب ليس بذى فرض ولا عصبة ، والمراد هنا كل قريب وقريبة من جهة الأب أو الأم ومن يجمعك به صلة نسب ، لعموم قوله : (وآت ذا القربى حقه) وهذه الصلة واجبة لمن تلزمك نفقته كالأب والأم المعسرين ومندوبة لمن لا تلزمك نفقته كالخال والخالة مع وجود الأبناء ، متى فضل ماتعطيه عنك وعمن تلزمك نفقته من زوجة وابن لا كسب له لصغره أو لأنه لا يزال يتعلم ، ثم الصلة قد تكون بغير المال كمساعدته بالجاه والسعى وبذل المجهود وقول المعروف ، والبشاشة وحسن اللقاء وعيادة المرضى والمشاركة فى الأفراح والأتراح . إلى غير ذلك من موجبات المودة والسرور والأقربون أولى بالمعروف ، عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله : (الذى تساءلون به والأرحام) قال : قال ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى : صلوا أرحامكم ، فانه أبقى لكم فى الحياة الدنيا ، وخير لكم فى آخرتكم ، وقال تعالى فى النهى عن قطع الرحم : (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم) وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : يقول الله تعالى : أنا الرحمن وهى الرحم اشتققت اسمها من اسمى ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته ، وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت : هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، قال : نعم ، أما ترضين أنى أصل من وصلك وأقطع من قطعك ؟ قالت : بلى ، قال : فذلك لك . وأخرج الامام أحمد رضى الله عنه باسناد صحيح : إن من أربى الربا الاستطالة بغير حق ، وإن هذه الرحم شجنة (بكسر الشين وسكون الجيم ، الشجر الملتف يصل بعضه بعضاً) من الرحمن ، فمن قطعها حرم الله تعالى عليه الجنة ، ولذلك ختم الله تعالى الآية بما فيه الوعد للمتقين ، والوعيد للقاطعين العاصين ، فقال جل شأنه : (إن الله) العليم الخبير المطلع على أفعال وأقوال وأحوال عباده (كان) ولا يزال ولن يزال (عليكم) فى كل أموركم من خير وشر وعلى مافى صدوركم وما فى نفوسكم (رقيباً) مراقباً يحفظ عليكم جميع أعمالكم ونياتكم وما تكنه صدوركم ، لا تخفى عليه خافية ، ولا تغيب عنه غائبة (يعلم سركم وجهركم ويعلم ماتكسبون) فمن اتقاه وأرضاه ، فوصل رحمه ، وبذل رفده ، وسعى فى الخير جهده ، وأدى فرضه ونفله ، كتب له السعادة فى الدنيا والآخرة ، ومن أغضبه وعصاه ، فقطع رحمه ، ومنع رفده ، وتثاقل عن الخير ، وتهاون فى الفرض والنفل ، باء بسخطه وغضبه وعذابه فى دنياه وآخرته (فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيراً لأنفسكم ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم ، عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم)

عبد الفتاح خليفه

سؤال وجوابه

س : توفى رجل وترك زوجة وثلاثة أولاد ذكور ثم توفى أحد الأولاد الذكور وترك أمه وأخوين وأخته ، ثم توفى ولد ثان وترك زوجة وأما وبنتا وأخا وأختا ثم توفيت بنت الولد الثانى عقب وفاة والدها وتركت أمها وعمها وعمتها فما نصيب كل ؟ آجركم الله ونفع بكم . عبد الحكم داود سلامه

ج : فى هذا السؤال أربع مسائل من مسائل التوريث :

الأولى : توفى رجل عن زوجة وثلاثة أولاد وبنت (وجوابها) أن الزوجة تأخذ الثمن فرضا والباقى يقسم بين الأولاد للذكر مثل حظ الأنثيين . الثانية : توفى رجل وترك أما وأخوين وأختا « وجوابها » أن الأم تأخذ السدس فرضا والباقى يقسم بين الأخوين والأخت للذكر مثل حظ الأنثيين . الثالثة : توفى رجل وترك زوجة وأما وبنتا وأخا وأختا « وجوابها » أن الزوجة تأخذ الثمن فرضا والأم السدس فرضا والبنت النصف فرضا والباقى يقسم بين الأخ والأخت للذكر مثل حظ الأنثيين ، الرابعة : توفيت امرأة وتركت أما وعما وعمة « وجوابها » أن الأم تأخذ الثلث فرضا والباقى للعم وحده وليس للعمة شىء والله أعلم . أحمد أبو رحاب

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية

جاءت للجمعية التبرعات الآتية للمعاونة فى إتمام عمارة المسجد الذى أوشك أن يتم بحول الله تعالى وقوته وهى:

١ جنيه من حضرة المحترم السيد محمود مخيمر من استيت وله تبرعات سابقة مقبولة مشكورة ، ١ جنيه تبرع من أحد المصلين بمسجد الجوهرى بالسكة الجديدة عقب صلاة الجمعة ، ٥٠٠ مليم من أحد المصلين بمسجد الجوهرى بالسكة الجديدة عقب صلاة الجمعة ، ٨٠٥ مليم تبرع من حضرات المصلين بمسجد الجوهرى بالسكة الجديدة عقب صلاة الجمعة ، ٢٠٠ مليم تبرع من حضرة المحترم الشيخ عبد المنعم حنفى بالقيس مركز بنى مزار ، ١٠٠ مليم من كل من أحد قراء مجلة الاسلام ، ومن الفقير إلى الله ع . ع . ص ، ٥٠ مليم من أحد عمال مجلة الاسلام .

٥ جنيه تبرع من حضرة المحترم السيد عبد الحميد بك البنان النائب السابق عن قسم الجمالية ، ٢ جنيه من حضرة المحترم مصطفى افندى علوى حلاق بشارع البستان رقم ٢٤ بعمارة الليثى أمام الأوقاف ، ٢٢٥ مليم من حضرات المصلين بمسجد المحكمة ببولاق بشارع سوق العصر ، ٥٠٠ مليم من حضرة أمين افندى أحمد سعيد تاجر الحديد الشهير ببولاق بشارع سوق العصر ، ٢٠٠ مليم من حضرة المحترمة السيدة وهيبة فؤاد مناولة المحترم الشيخ محمد إبراهيم السحرتى ، ١٥٠ مليم من حضرة المحترم الشيخ أحمد عبد الفتاح ناظر مدرسة القزلار وهو مستمر على دفع هذا المبلغ كل شهر ، ٥٠ مليم من أحد عمال مجلة الاسلام . جزاهم الله وكل من ساعد فى سبيل الله أحسن الجزاء فى الدنيا والآخرة . رئيس الجمعية ــ عبد الفتاح خليفه

الايثار شعار الصالحين

الحمد لله الذى جعل الايثار شعار الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له الذى لايضيع أجر المحسنين وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله سيد العالمين ، وأشرف المجاهدين ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين تخلقوا بالفضائل ، فآثروا الحق وجانبوا الهوى ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون أما بعد : فيأيها المسلمون قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ، قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ، وإن من أعظم الفضائل التى جمعت خلال الخير وشمائل البر فضيلة الايثار والبذل فى سبيل الله ، رعاية لحق المجتمع ورغبة فى مجد الأوطان .

لقد كان الايثار الاسلامى يجعل المؤمن يجود بنفسه وماله ، وتالده وطريفه ، رغبة فى رفع كلمة الحق وتلبية لنداء الوطن ، وابتغاء لرضوان الله وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون — أيها المسلمون : إن صاحب العقيدة لايبخل بعزيز فى سبيل عقيدته وحماية شريعته ، « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » ولقد كان فريق الضالين المنافقين يتقاعدون عن نصرة الرسول الأكرم ﷺ ، ويعتذرون بمصالحهم الخاصة ، وشؤونهم الذاتية ، فنعى عليهم القرآن الكريم سوء أعمالهم وفساد نياتهم وتوعدهم على ذلك سوء المصير ، وعذاب السعير ، يقول الله تعالى : « قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لايهدى القوم الفاسقين . أيها المسلمون : إن الايثار وحب الغير ونشر الاخاء ونبذ الأهواء ، هى الدعائم التى تسعد الأفراد وترقى المجتمعات وهى أساس الخير وسبيل الاصلاح ، الايثار رمز المحبة والوفاق ، وعنوان الرحمة والوئام والأمن والاطمئنان ، به تقوى الروابط . وتتوثق المودة وتسود السكينة ، والطمأنينة ، وتعلو الكلمة ، وتعم النعمة والرحمة وتنعم الأمم بحياة طيبة مباركة ، وعيشة راضية ، يقول الله تعالى فى وصف الكمل من المؤمنين « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » أى شدة وحاجة ولقد نما هذا الخلق الكريم ، وانتشر بين أفراد المجتمع الاسلامى . حتى كان شعاراً لهم . ورمزاً لايمانهم . فلقد جرح بعضهم فى إحدى الغزوات فطلب شربة ماء فسارع إليه أخوه بها فسمع الجريح أنة لآخر فآثره على نفسه وهو فى الكرب العظيم . والهول الكبير . لكنه الايمان الوثيق وحبه لأخيه لم يدعه يفكر فى ذاته ، ولا يؤثر نفسه على غيره . أيها المسلمون : إن الأثرة وحب الذات هادمة للشرف داعية للتلف . مفسدة للمجتمع ، معطلة للعمران فطهروا نفوسكم رحمكم الله من الأثرة والأنانية وعبادة الشهوات ، وتخلقوا أيها المؤمنون بهذا الخلق العظيم . خلق الايثار الكريم ، واقتفوا أثر النبى الرءوف الرحيم ، وانهجوا مناهج العاملين المحسنين المخلصين . تفوزوا مع الفائزين .

قال رسول ﷺ لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه — وقال : المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا أبو الخير على

ذكرى الهجرة النبوية الشريفة ١٣٥٧

بقلم حضرة الدكتور أحمد عارف الوديتى

* * *

ياعام ثغرك بالهلال بسيم بشرى بأنك للسعود مديم
والأفق أبيض والهلال كأنه حق تناوله فتى مظلوم
ذكرى لهجرة نبع أنوار الهدى شمس تجلت والصحاب نجوم
شمس متى فاضت أشعة ضوئها فالكون منها بالضيا موسوم
جاء (الرسول) برحمة (الله) التى من لم يذق من مائها محروم
فهى الهدى للمتقين وبحرها ورد ، لمن طلب النجاة ، كريم
هى دعوة (التوحيد) للأمم التى ضلت ونور للقلوب عظيم
من يعصها من بعد مابانت له أنوارها فبيغيه مقصوم
والناس ، هذا الدين ساوى بينهم إلا التقاة فحظهم لعظيم
والعدل بين الناس فرض واجب ولظفر من ظلم الورى التقليم
والأمرشورى والكتاب هو الهدى حكم إليه ينتهى التحكيم
كم أمة دخلت حماه فأصبحت بعد المذلة حظها التكريم
كانت عبيداً للطغاة تسومها فاذا القيود أصابها تحطيم
والنور إن يشرق ينبه نائماً قد عاش دهراً حاله التهويم
يا (هجرة) نصرت وعز بها الهدى فالحق حى والضلال عديم
(الغار) رمز للأنام ليعلموا أن اختفاء الحق ليس يدوم
فاذا بدا للناظرين فغالب ولوجه منكر ضوءه تحطيم
ولذا أقول لغرة (المحرم) : يا (عام) ثغرك بالهلال بسيم

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ؟ قَالَ : يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ» رواه البخاري

الشرح والبيان

الوالدان هما السبب الثانى فى وجود الانسان وهما اللذان يقومان بتربيته وتهذيبه وإعداده للحياة منذ نعومة أظفاره ، ويتحملان فى سبيل تربيتــه من المشاق والمتاعب مالا يسهل احتماله لولا وجود الحنان الأبوى ، والمحبة الغريزية التى أودعها الله تعالى فى قلبيهما ، ولذلك كان حقهما على الولد عظيما وبرهما واجبا ، وقد أوجب الله تعالى على إنسان بر والديه ، وأكد وجوبه فى آيات كثيرة ، حتى جعله قرينا لتوحيده ، قال الله تعالى : (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا) وقال تعالى: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيراً ، ربكم أعلم بما فى نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا) وقال تعالى: (ووصينا الانسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون) وقد بين الله تعالى فى آية لقمان السبب فى وصاته ببرهما فقال : (ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن اشكرلى ولوالديك إلى المصير ، وإن جاهداك على أن تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلى ثم إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون) وبين الله تعالى فى سورة الأحقاف جزاء من يبر والديه وجزاء من يعقهما ليحمل الناس على برهما والتجافى عن عقوقهما ، فقال جل ذكره (ووصينا الانسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى إنى تبت إليك وإنى من المسلمين ، أولئك الذين نتقبل عنهم

أحسن ماعملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى أصحاب الجنة وعد الصدق الذى كانوا يوعدون : والذى قال لوالديه أف لكما أتعداننى أن أخرج وقد خلت القرون من قبلى وهما يستغيثان الله ويلك آمن إن وعد الله حق فيقول ماهذا إلا أساطير الأولين أولئك الذين حق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس إنهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لايظلمون)

فأنت ترى من هذه الآيات أن بر الوالدين من ألزم الواجبات على الانسان ومن أفضل القربات إلى الله ، وأن عقوقهما من أفحش أنواع الكبائر وأشد ضروب العصيان لله، ولذلك حذر الله ورسوله من عقوقهما ، وتوعدا عليه بأشد أنواع الوعيد ، وقد بين النبي ﷺ فى الحديث الذى نحن بصدد شرحه أن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه ولو يأتيان فعلا يؤدى إلى لعن الغير لهما ، فقال : (إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه والكبائر هى المعاصى الفاحشة التى ورد فيها وعيد شديد فى الكتاب والسنة ، أو أوجب الله فيها حدا ، ومن أكبرها إثما ، وأشنعها جرما ، أن يلعن الرجل والديه ، ولما كان لعن الوالدين من الأمور المستبعدة عند ذوى النفوس الكاملة ، ولا يقدم عليه إلا من انسلخ من الانسانية سأل بعض الصحابة رسول الله ﷺ قائلا : (وكيف يلعن الرجل والديه) وفى هذا الاستفهام تعجب من حصول ذلك وهو أبعد مايكون عن نفس الرجل العاقل ، فبين رسول الله ﷺ أن ليس المراد من لعن الوالدين أن يباشر الرجل ذلك بنفسه ، بل يكفى فى تحققه أن يقدم الانسان على عمل يسبب لعن الغير لوالديه ، كأن يسب أبوى غيره فيثير الحفيظة فى نفسه ، ويدفعه إلى مقابلة الشر بمثله وإلى سب أبويه ، وهذا هو معنى قوله ﷺ أن يسب الرجل أبا الرجل الخ

وقد تضمن هذا الحديث الشريف أصلا عظيما من أصول التشريع ، وقاعدة جليلة بنيت عليها أحكام كثيرة ، وهى قاعدة سد الذرائع ، أى سد الوسائل المفضية إلى المفاسد بتحريمها ، فكل من آل فعله إلى محرم يحرم عليه ذلك الفعل وإن لم يقصد إلى محرم ، ولما كانت هذه القاعدة من أهم القواعد التى تبين سعة الشريعة الاسلامية ، واحتياطها لدرء المفاسد التى تفسد حياة البشر رأينا أن نتبسط فى بيانها . فنقول :

لما كانت المقاصد لايتوصل إليها إلا بأسباب وطرق تفضى إليها كانت طرقها ووسائلها تابعة لها معتبرة بها ، فوسائل المعاصى والمحرمات فى كراهتها والمنع منها بحسب إفضائها إلى غاياتها ، ووسائل الطاعات فى محبتها والاذن فيها بحسب إفضائها إلى غاياتها ، فاذا حرم الله تعالى شيئا وله طرق ووسائل تفضى إليه فانه يحرمها ويمنع منها تحقيقا لتحريمه ، كما حرم سب الوالدين وحرم سب أبوى الغير ، لأنه يفضى إلى سبهما، إذ لو أباح الذرائع والوسائل التى تفضى إلى محرم لكان ذلك نقضا لتحريمه ، وإغراء للنفوس به ، وحكمته تعالى تأبى ذلك ، بل سياسة ملوك الدنيا تأبى ذلك أيضا ، فان أحدهم إذا منع رعيته أو جنده أو أهل بيته من شيء ثم أباح لهم الوسائل التى تفضى إليه لعد متناقضا ولفتح على نفسه باب النقد اللاذع ، فالظن بمن

الشريعة الكاملة التي هى فى أعلى درجات الحكمة والمصلحة والكمال .

وقد ورد فى القرآن والسنة مايدل على تحريم الذرائع المفضية إلى المعاصى ولو لم يقصد فاعلها معصية ، ومن باب أولى إذا قصد بها المعصية ، وسنسوق إليك طائفة مما ورد فى ذلك لتكون على خبر وبينة من دقة هذه الشريعة الكاملة فى رعاية مصالح العباد ودرء المفاسد عنهم .

قال الله تعالى : (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) فحرم الله تعالى سب آلهة المشركين مع كون السب غيظاً وحمية لله وإهانة لآلهتهم لكونه ذريعة إلى سبهم الله تعالى ، وهذا تصريح فى المنع من الجائز لئلا يكون سبباً فى فعل مالايجوز ، وقال الله تعالى : (ولا يضربن بأرجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن) فمنع النساء من الضرب بالأرجل وإن كان جائزاً فى نفسه لئلا يكون فى سماع الرجال صوت الخلخال فيثير ذلك دواعى الشهوة الآثمة فى نفوسهم ، وقال تعالى : ياأيها الذين آمنوا لاتقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا) نهاهم الله تعالى أن يقولوا هذه الكلمة مع قصدهم بها الخير لئلا يكون قولهم ذريعة إلى التشبه باليهود فى أقوالهم وخطابهم ، فإنهم كانوا يخاطبون بها النبى ﷺ ويقصدون بها السب (يقصدون فاعلا من الرعونة) فنهى المسلمون عن قولها سدا لذريعة المشابهة ، وقال تعالى (ياأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) نهى عن البيع وقت أذان الجمعة لئلا يكون التشاغل به مفضيا إلى ترك الصلاة .

ومن ذلك أيضاً امتناع النبى صلى الله عليه وسلم عن قتل المنافقين مع كونه مصلحة لئلا يكون ذلك ذريعة إلى تنفير الناس عنه وقولهم إن محمداً يقتل أصحابه ، ومن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم حرم الخلوة بالأجنبية ولو فى إقراء القرآن أو السفر للحج سداً لذريعة مايحذر من الفتنة وغلبة الطبع ، ومن ذلك أمره تعالى بغض البصر وإن كان إنما يقع على محاسن الخلقة والتفكر فى صنع الله سداً لذريعة الشهوة المفضية إلى المحرم ، ومن ذلك تحريم الله تعالى خطبة المعتدة صريحاً حتى حرم ذلك فى عدة الوفاة ، لأن إباحة الخطبة قد تكون ذريعة إلى استعجال المرأة بالاجابة والكذب فى انقضاء عدتها ، ومن ذلك تحريم الطيب على المحرم لكونه من الأسباب المهيجة للشهوة فتحريمه سد لذريعة الرغبة فى المواقعة ، ومن ذلك تحريم الشارع على الوالى والقاضى قبول الهدية ، لأن قبول الهدية ممن لم تجر عادته بذلك ذريعة إلى قضاء حاجته ، وحبك الشىء يعمى ويصم ويحصل بذلك من الفساد وضياع مصالح العباد مالا يحصيه إلا الله تعالى .

هذا قل من كثر مما ورد فى الشريعة الاسلامية من تحريم الذرائع المفضية إلى الفساد والمعاصى وإن كانت فى ذاتها مباحة وهذا موضع يلتبس على كثير ممن لم يستبطنوا دخائل الشريعة الاسلامية ويقفوا على أسرارها ، إذ ينظرون إلى الأفعال بقطع النظر عن غاياتها فيحكمون عليها بالجواز وإن كانت مفضية إلى أخبث أنواع الفجور ، وبذلك يقعون فى المحرم

لايشعرون ، ويضلون الناس بغير علم ، ويغيرون معالم الحقائق الناصعة ، ولا ينشأ ذلك إلا من الجهل بأسرار التشريع وحكمه ، والجهل بالارتباط بين الأسباب والغايات وبين وسائل الشر ووسائل الخير.

وصفوة القول ، أن عقوق الوالدين إثم كبير وأن لعنهما من أكبر المعاصي وكذلك كل مايفضي إلى لعنهما وسبهما فانه معصية ، فلا يحل لأحد أن يسب أبوي غيره لئلا يؤدي ذلك إلى سب أبويه.

وقبل أن نختتم هذا الموضوع نذكر بعض ماورد في السنة من فضل بر الوالدين وإثم عقوقهما إتماما للفائدة ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « سألت رسول الله ﷺ أي العمل أحب إلى الله ؟ قال : الصلاة على وقتها ، قلت: ثم أي ؟ قال: بر الوالدين ، قلت : ثم أي ؟ قال : الجهاد في سبيل الله » رواه البخاري ومسلم ، وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر (ثلاثا) ؟ قلنا: بلى يارسول الله ، قال : الاشراك بالله وعقوق الوالدين ، وكان متكئاً فجلس ، فقال : ألا وقول الزور وشهادة الزور فمازال يكررها حتى قلنا ليته سكت) رواه البخاري ومسلم والترمذي ، ونسأل الله تعالى أن يجعلنا من البارين ، وأن يحفظنا من الزلل وعقوق الوالدين ، وأن يدخلنا الجنة في عباده الصالحين ؟

حسين سامي بدوي
المدرس بمعهد القاهرة الثانوي

ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى

أوفى كتاب في فضائل آل البيت جعله مؤلفه الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري قسمين : أولها في ذكر مناقبهم وأحوالهم وكراماتهم ، وثانيهما في الكلام على كل واحد منهم بخصوصه . ورتبه على أبواب وفصول اشتملت الكلام على أولاد النبي ﷺ ، وأعمامه ، وأولاد أعمامه ، وعماته وأولاد عماته ، وعقد فصلا خاصاً فصل الكلام فيه على أبواب النبي ﷺ ، وآخر لأمهاته من الرضاع ، وثالثاً لاخوته من الرضاع وحاضنته أم أيمن كل ذلك مدعم بالأحاديث الصحيحة المعزوة إلى مخرجيها مع شرح مافيها من الغريب وهو أهم مرجع لمن يعوزه الوقوف على مناقب آل بيت الرسول ﷺ. ويقع الكتاب في ٢٧١ صفحة وثمنه عشرة قروش ويطلب من مكتبة القدسي بباب الخلق حارة الجداوي رقم ١ بمصر

تفسير سورة الاحزاب

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ الجليل الشيخ « عبد الفتاح خليفه » مجهوداً عظيما يشكر عليه لقد حوى بحوثاً قيمة في العصمة النبوية ، ومسألة حقوق المرأة في الاسلام وحالتها قبل الاسلام ، وقوامة الرجال على النساء ، والعدل الواجب للزوجات ، وتعدد الزوجات للنبي ﷺ وغيره ، والحكمة في هذا التعدد ، والسفور والحجاب ومايطلبه الشرع فيهما ، وغير ذلك من البحوث الدينية المدعمة بالحجج والبراهين وبيان الحكمة مما يفيد المسلم في دينه ويزيده يقيناً وإيماناً ، وثمنه ٨ قروش صاغ خلاف أجرة البريد

ترجمة «كاتب چلبى»

مؤلف (كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون)

من أهم العلوم علم أحوال المؤلفات فانه أول مرحلة من مراحل البحث لمن لم يتعود الاقتناع فى العلم بما حضر ، وأراد التعمق فى العلم الذى يعانيه بكل ما أمكن ، ومن لايعلم ما ألف من الكتب فى موضوع بحثه يطول عليه أمد فحصه بدون أن يحصل منه على طائل ، ومن أشهر ماألف فى علم أحوال الكتب ، كتاب «كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون» للعلامة مصطفى ابن عبد الله الاصطنبولى المعروف بكاتب جلبى من رجال الدولة العثمانية فى القرن الحادى عشر ، وإن لم يترجم له فى خلاصة الأثر ، وقد رأيت سرد ترجمته فى مجلة الاسلام الغراء ، لرغبة كثير من الباحثين فى معرفة أحوال هذا المؤلف الفذ ، حيث كان «كشف الظنون» أول كتاب يتناولونه للبحث عما يريدونه من الكتب ، وقد آتاه الله شهرة بالغة بين أهل العلم فى الشرق والغرب . وإلى القارىء الكريم خلاصة ترجمته :

إن مؤلف الكتاب المذكور هو العلامة الشيخ مصطفى بن عبد الله الحنفى الاصطنبولى ، وهو معروف بين العلماء بلقب «كاتب جلبى» وبين زملائه الكتاب بلقب «حاجى خليفه» لقبوه بذلك بعد أن حج وترقى بين الكتاب — فى القسم الذى كان موظفاً فيه — إلى رتبة النيابة عن رئيس القسم على مصطلح العثمانيين ، وذلك أن صغار الكتاب يسمون فى مصطلحهم الملازمين ، وفوقهم الخلفاء ، وفوقهم الرئيس الأعلى للكتاب ، ومؤلف الكشف معروف بين المستشرقين باسم (حاجى قالفه) على طبق مايلهج به العوام فى عاصمة الخلافة

وقد ولد صاحب الترجمة باصطنبول سنة ألف وسبع عشرة من التاريخ الهجرى على مايرويه هو نفسه عن والده فى كتابه (سلم الوصول ، إلى طبقات الفحول) المحفوظ فى خزانة على باشا الشهيد بالآستانة — وهو بخطه — تعلم مبادىء العلوم من علماء العاصمة على طريقة الناشئين فى ذلك العهد ، وبرع فى مدة يسيرة فى الكتابة والحساب والسياقة — وهى كتابة رمزية تستعمل فى الأمور المالية فقط ، وكان كثير من الكتاب يستشكلونها فى ذلك العهد وقل جداً من يعرفها اليوم — بالتحاقه بقلم محاسبات الجيش الأناضولى سنة ١٠٣٢ حتى أصبح من ملازمى القلم المذكور ، يتنقل فى البلاد على طبق ماينتدب له من الأعمال الكتابية والحسابية للجيش المتنقل ، لأن والده كان من الصنف العسكرى ، فاتخذ نجله هذا المسلك العسكرى مسلكا له يعيش به .

وبعد أن عاد من محاصرة أرزن الروم (أرض روم) إلى الآستانة سنة ١٠٣٨ قصد جامع السلطان محمد خان الفاتح باصطنبول يوما فرأى الشيخ محمد ابن مصطفى البالیكسرى المعروف بقاضى زاده ،

يلقى الدرس فيه ، وكان عالما طلق اللسان عظيم التأثير فى نفوس سامعيه ، فاجتذبه سحر بيانه إلى طلب العلم ، فقرأ عليه علم التفسير ، وشرح الشريف الجرجانى على المواقف ، وإحياء علوم الدين للغزالى ، والدرر شرح الغرر لملا خسرو فى الفقه ، والطريقة المحمدية للتقى محمد البركوى ، وكان قاضى زاده هـذا تلميذ فضل الله ابن مؤلف الطريقة المحمدية السابق ذكرها ، وهو أخذ العلم عن والده المذكور وبعد خمس سنوات انتقل صاحب الترجمة إلى حلب بحكم وظيفته فى الجيش ، وأقام الجيش هناك طول الشتاء ، فألهم فى أثناء ذلك تحرير أسماء الكتب التى يجدها عند الوراقين الكتبيين وفى خزانات الكتب حتى اشتغل بذلك مدة إقامته بحلب ، وحج من حلب فى موسم سنة ١٠٤٣ ، وبعد أن حج وزار عاد ولحق سنة ١٠٤٤ بالجيش فى ديار بكر ورافق الجيش فى عدة حروب ولاسيما حرب « روان » ثم عاد إلى الآستانة سنة ١٠٤٥ عام وفاة شيخه قاضى زاده المذكور ، فشرع صاحب الترجمة فى إتمام المهمة التى كان ابتدأها فى حلب ـ وهى مهمة تدوين أسماء المؤلفات ـ وأقبل إقبالا تاما على المطالعة والتنقيب عن الكتب ، ولاسيما كتب التاريخ والطبقات والوفيات ، فى خزانات الكتب بالآستانة ، وأولع باقتناء المؤلفات واشترائها وساعده على ذلك أموال ورثها من بعض قرابته سنة ١٠٤٧ حتى صرف لشراء الكتب نحو ثلاثمائة ألف عثمانى ، ولم يشارك الجيش فى الحروب بعد حرب «روان» مفضلا الاقامة بالآستانة على الرحيل مع الجيش ، واختار من العلماء العلامة مصطفى الأعرج القاضى ليكون أستاذاً له فلازمه عدة سنين بعد وفاة شيخه السابق ذكره ـ وكان أستاذه هذا أبرع مشايخه فى المعقول والمنقول ، وكان له نظر عال فى صاحب الترجمة ـ وقد تلقى عن أستاذه هـذا تفسير البيضاوى ، وشرح مختصر المنتهى للقاضى عضد الدين فى الأصول ، وشرح أشكال التأسيس ، وشرح الجغمينى ، وعروض الأندلسى والتوضيح فى الأصول ، وشرح الطوالع ، وشرح هداية الحكمة وآداب البحث ، وشرح الفنارى على الأثيرية ، وشرح التهذيب ، وشرح الشمسية ، وغير ذلك ـ وكانت وفاة شيخه هذا فى ١٣ ربيع الآخر سنة ١٠٦٣ عن ثمانين سنة ـ ومن جملة شيوخه أيضاً الشيخ عبد الله الكردى المدرس بآيا صوفيا المتوفى سنة ١٠٦٤ وكان ضليعاً فى المعقول والمنقول أيضاً ، وكانت ملازمته لدرسه سنة ١٠٤٩ ، وتلقى سنة ١٠٥٠ العلوم العربية من الشيخ محمد الألبانى المتوفى سنة ١٠٥٤ ، وكان صاحب تحقيق وتدقيق فى العربية لا يتداخل فيما لا يحسنه من العلوم العقلية ، ومن جملة شيوخه أيضاً الشيخ ولى الدين ـ تلميذ الشيخ أحمد بن حيدر السهرانى صاحب محمد أمين ابن صدر الدين الشروانى العالم المشهور ـ تلقى منه المنطق والمعانى والبيان بمناسبة وروده الآستانة سنة ١٠٥٠ ، ومن شيوخه أيضاً الشيخ ولى الدين المنتشاوى الواعظ ـ المتوفى سنة ١٠٦٥ ـ لازمه سنتين من سنة ١٠٥٢ فى النخبة وألفية المصطلح والحديث فأجازه بمروياته عن شيخه المحدث إبراهيم اللقانى المصرى المشهور وأصبح له سند متصل بكتب الحديث ومرويات المحدثين المشاهير ، ثم

اشتغل صاحب الترجمة بتدريس العلوم وإلقاء الدروس على الطلاب نحو عشر سنين على طريقة مشايخ ذلك العهد ، ثم توفى فجاءة فى ١٥ من ذى الحجة سنة ١٠٦٧ عن خمسين سنة ، كما فى « معيار الدول ، ومسبار الملل » ودفن فى ساحة الكتّاب المنسوب إليه على شمال النازل من جهة (وفا) إلى غور (زيرك) بالآستانة رحمة الله تعالى ورضوانه عليه (وقد ذكرت هنا شيوخه وما تلقاه عنهم من الكتب ليعلم ما اشتغل فيه من العلوم حتى صار أهلا للتكلم عنها فى « كشف الظنون » ومؤلفاته الكثيرة تدل على مبلغ براعته فى العلوم والفنون)

ومن مؤلفاته القيمة (كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون) وهو من أوسع ما بأيدى الباحثين اليوم من الكتب المؤلفة فى استقصاء ذكر المؤلفات فى الاسلام وأنفعها فى بيان أحوال الكتب ، وإن كان لا يخلو من أغلاط فى الوفيات وأسماء المؤلفين كما هو شأن من قام بنفسه بمثل هذه المهمة العظيمة المشكورة ، وقد غمطه حقه المستشرق هربلو الفرنسى ، وعده جامع الغث والسمين ، مع أن هذا المستشرق إنما يرتكن فى كتابه (مكتبة الشرق) على كشف الظنون ، بل استمد جل مافى كتابه من هذا الكتاب ، ويوجد بين المستشرقين من ينصف ويناصر صاحب الكشف ضد ذاك المستشرق .

وكشف الظنون فى مجلدين ضخمين يتكلم عن نحو ثلاثمائة علم وفن مرتب على الحروف فى أسماء الكتب وهو يحتوى على نحو (١٤٥٠١) من أسماء الكتب والرسائل ، وعلى نحو (٥١٢) من أسماء المؤلفين ، والشيخ إبراهيم الواعظ جامع (آرابه جيلر) بالآستانة ـ المتوفى سنة ١٨٧ بجوار مصر أثناء عودته من الحج ـ له ذيل ع كشف الظنون ممتع طبع ممزوجا مع الأصل بمص فى سنة ١٢٧٤ ، وأعيد طبعه بالآستانة سنة ٣١٠ على طبق الطبعة المصرية ، وصاحب الذيل المذكو تلميذ المحدث عبد الله بن محمد الأماسى يوسف افندى زاده مؤلف (نجاح القارى فى شرح صحيح البخارى) فى ثلاثين مجلداً .

وسبق أن طبع الكشف فى لايبزيغ سنة ١٨٣٥ ـ ١٨٥٨ ميلادية بمعرفة المستشرق الألمانى « فلوكل » طابع فهرست ابن النديم ممزوجا مع (آثار نو) ذيل الشيخ أحمد طاهر حنيف زاده — المتوفى سنة ١٢١٧ — وكان قد جمع فى ذيله ما استدركه على الكشف مما وجده فى ست وعشرين خزانة من خزانات الكتب فى الآستانة ومصر والشام وحلب ، فأصبح ما طبعه المستشرق (فلوكل) فى سبعة مجلدات .

وممن ذيل على كشف الظنون شيخ الاسلام العلامة المسند عارف حكمة صاحب المكتبة المعروفة بالمدينة المنورة — المتوفى سنة ١٢٧٥ — وأجمع ما ألف من الذيول عليه — فيما نعلم — كتاب (إيضاح المكنون ، فى الذيل على كشف الظنون) فى مجلدين ضخمين تأليف العالم البحاثة إسماعيل باشا البغدادى المتقاعد من مديرية الشعبة الثانية من دائرة الضبطية باصطنبول ـ المتوفى سنة ١٣٣٩ ـ المدفون فى مقبرة ([illegible]) فى الآستانة ،

وقد ألف هذا الذيل بسعى متواصل منه فى نحو ثلاثين سنة ، وزاد على الأصل مع ما فى طبعة أوربا نحو ١٩٠٠٠ كتاب ، وله أيضاً كتاب (أسماء المؤلفين ، وآثار المصنفين) فى ثلاثة مجلدات حاول فيه أن يجمع المؤلفين من صدر الاسلام بأسمائهم وكناهم ، مع ذكر أسماء مؤلفاتهم على طراز الطبعة الأوربية ، وكان الذيل المذكور محفوظا عند أسرة المؤلف بالآستانة ، ويسعى بعض المهتمين بأمثال هذه الشؤون فى جلب الكتاب المذكور تمهيداً لطبعه ، والله سبحانه هو الموفق .

والحاصل أن كشف الظنون هو المرجع الوحيد إلى اليوم فى الكشف عن الكتب القديمة ، ومن أتى بعده عالة عليه سواء عرف جميله وفضله أم لم يعرف ، وأما كتب الأقدمين فى هذا الصدد فليست بمتناول أيدينا .

ولصاحب الكشف مؤلفات أخرى ، منها : (تقويم التواريخ) ألفه فى شهرين سنة ١٠٥٣ وبه حاز رتبة (الخليفة الثانى) ومنها (تحفة الكبار ، فى أسفار البحار) فى الحروب البحرية العثمانية ، ومنها جهانما (مرى العالم) فى تقويم البلدان بديع فى بابه ، ومنها (سلم الوصول إلى طبقات الفحول) فى مجلد كبير ألفه على ثلاثة أقسام (١) التراجم (٢) الكنى والأنساب (٣) فوائد تاريخية ، ومنها (رجم الرجيم بالسين والجيم) فى المسائل الغريبة والفتاوى العجيبة ، ولم أطلع عليه ، ومنها (دستور العمل ، لاصلاح الخلل) فى تنظيم شؤون الدولة ، ومنها (الالهام المقدس ، من الفيض الأقدس) فى حكم فاقد وقت العشاء من الأقاليم ، ومنها (لوامع النور ، فى ترجمة أطلس مينور) ومنها (تحفة الأخيار ، فى الحكم والأمثال والأشعار) فى المحاضرات ، ومنها (فذلكة أقوال الأخيار ، فى علم التاريخ والأخبار) ومنها (جامع المتون) يحتوى على ثلاثين متناً من المتون المتداولة ، ومنها (ميزان الحق ، فى اختيار الأحق) رسالة نافعة فيما يجب الأخذ به فى أمور يحتدم فيها الجدال ، وفى آخره ترجم لنفسه كما فعل فى سلم الوصول ، ومنها الفذلكة فى مجلدين يذكر فيها ما بين ١٠٠٠ و١٠٦٥ من الأنباء العثمانية ، ومنها شرح الطريقة المحمدية لعلى المعروف بقوشجى فى علم الهيئة ، ومنها (رونق السلطنة) وهو تاريخ خاص بالآستانة وله غير ذلك من المؤلفات .

وقد ألف صديقنا المغفور له الأستاذ المؤرخ طاهر بك جزءاً فى ترجمة صاحب الترجمة ، وتوسع أيضاً فى ترجمته فى كتابه عن المؤلفين العثمانيين .

ولا يتسع المقام لأكثر مما ذكرناه ، وفيه كفاية فى معرفة أحواله ومنزلته فى العلوم ومقدار خدماته العلمية ، كافأه الله سبحانه برضوانه وأعلى منزلته فى الجنة .

محمد زاهد الكوثرى

المولد النبوى المختار ونفحات المولد

الى صاحب العبرة ...

تلقيت في أسبوع مضى « مجلة الرسالة » وأخذت بشغف أقلب صفحاتها وإذا أنا بين يدى عنوان « عبرة السيرة » للأستاذ على الطنطاوى ، وللأستاذ عندى قيمة أدبية ورأى قيم . . قرأت المقال ولذ لى أن أرى بين أدب الأدباء ، رأيا فى الاصلاح ، وقلما فى الدفاع عن الاسلام . ولا سيما فى مثل هـذه الظروف العصيبة حيث تنكرت الفضائل وعمت البلوى الالحادية إلى حـد بالغ ، فـكان للأدب فيها شر نصيب وأكبر قسط ، فمن قصصى يمثل الخلاعة فى أحط مظاهرها وأقرب ملامسها، ومن خيالى يشبه الفتاة كما يشاء له التصوير الفنى . . . ومن ملحد فيلسوف يصور الحق باطلا والباطل حقا ، كل ذلك من فنون الآداب التى تدرس وتدرس وتكتب فى أساليب مزخرفة يخالها الظمآن ماء . . . غير أن حضرة الأستاذ الطنطاوى يمتاز بالمزية المرجوة من مثله فهو يكتب ولا يفتأ يزيدنا من نفثاته الأدبية فى الرسالة وغيرها على النسج الاجتماعى الخلقى الذى نأمل من إخواننا الأدباء النسج على منواله .

أجل قرأت المقال فسرنى استحثائه الهمم واستنهاضه الرجولة فى أدب عال منسجم ورصف بديع محكم على أنى وجدت مالا بد من المناقشة فيه معه .

قال : (لقد قرأت السيرة وتلوت القرآن فلم أجد فى القرآن إلا أن محمداً ﷺ بشر كسائر البشر فى تركيب جسمه وصحته ومرضه وطبيعة فكره وخطئه وصوابه ولـكن الله اختاره للرسالة الكبرى فعصمه من كل مايدخل الخطأ على الرسالة أو يؤدى إليه أو يشين الرسول فـكان صادقا مصدقا لا ينطق عن الهوى ولا يقول : (إذا بلغ عن ربه) إلا الحق ولا يشرع من الدين إلا ما أذن به الله وكان منزها عن الذنوب والمعايب التى لا يليق بصاحب الرسالة أن يتصف بها فاذا جاوز الأمر تبليغ الرسالة وما يتصل بالدين إلى أمور الدنيا فهو بشر يخطىء ويصيب وإن كان من أكثر الناس صوابا وأقلهم غلطا لأنه كان أكمل الناس عقلا وأثقبهم بصيرة وما دام بشرا فانه يموت إذا جاء أجله وإنه الآن ميت ليس حيا فى قبره كما يظن الجهلة إلخ . . . .

هذا كلام الأستاذ بالنص ، وخلاصه القول فى الرد أن السيرة والقرآن لم يصرحا بأن رسول الله ﷺ يخطىء ولئن أفهم الـكتاب أو أوهم ذلك وجب التأويل حيث لا يتفق ذلك مع أصـول الشريعـة لأنه ﷺ كان مشرعا مذ أرسله الله للناس كافة حتى آخر حياته فاذا جوزنا عليه الخطأ فى حال ما فقد جوزنا تشريعه ذلك الخطأ وكيف يكون ذلك وقد عصمه الله ، وإذا فلا يجوز إطلاق الخطأ عليه قولا واحداً ، بل قالوا . . . هو ردة

والذى تكلم عليه علماء الأصول اجتهاده ﷺ فى النازلة قبل الوحى عليه فيها، فقيل إنه لا يجتهد بل يتوقف حتى يأتيه الوحى، وقيل وهو الصحيح إنه يجتهد ولـكنه مصيب أبداً فى اجتهاده لأن الله يريه الحق فيحكم به، ودليل أنه يجتهد مع الاصابة ورود ذلك فى الحديث الصحيح ودلالة القرآن عليه ، أما الحديث فهو ما أخرجه الشيخان من قوله ﷺ : « لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما أهديت » (أى ما سقت الهدى) فدل على أنه لو أوحى إليه بما يقع من صد قريش له عن مكة وصلحه معهم على أن يعتمر فى العام القابل ما ساق الهـدى بل تركه ، لـكنه أصاب فى اجتهاده وأمره بنحر

الهدايا وقد ظهر الخير للمسلمين فيما وقع لصلحه مع قريش ، وبرجوعه للمدينة فتح الله له خيبر وأغنى الصحابة بسببه ، ثم اعتمر فى العام القابل مكللا بالعز والشرف الباهر ، وأما دلالة القرآن فاليها الاشارة بقوله تعالى: (عفا الله عنك لم أذنت لهم) الآية ، فعتابه تعالى دل على أنه فعل ذلك بغير وحى ودل قوله عفا الله عنك أن لا إثم فى إذنه للمنافقين فى التخلف ، ولذا قدم ذكر العفو على ذكر العتاب رفقا به ﷺ وإكراما له هـذا غاية مايقال فى اجتهاد الأنبياء وهو أنهم يجتهدون ويصيبون قطعاً

وأما كونه ﷺ بشرا كسائر البشر فى تركيب جسمه وصحته ومرضه وطبيعة فكره فلا يستقيم والمقام النبوى بل لا يليق التعبير بذلك ، لأنه تحصيل حاصل ، فلا معنى إذا قلت لانسان ما إنك إنسان ، إلا إذا أردت أمراً آخر كالمجاز وما أظن أن الأستاذ يقصد إلى ذلك البتة بل هو سبق قلم ليس غير وقد يجوز أن الأستاذ ينكر على الذين يبالغون فى احترام المقام النبوى إلى حد يخرج فيه بعضهم عن المقصود اللائق فساق لهم هذه العبارة ليفهمهم حقيقة الرسول لئلا يبالغوا فى الافراط الذى قد يؤخذ عليهم أحيانا ، على أنه كان يستطيع العدول عن ذكر هذا الابهام الذى تناول الرسالة بشىء لا يخفى على ناقد بذكر خطأ هؤلاء المفرطين إن كان ثمة من تثريب عليهم فى ذلك على أن للقول مجالا وللنص مندوحة فى ذلك .

ثم إنى فكرت فى قوله ولا يقول (إذا بلغ عن ربه) إلا الحق فرأيت فيه إبهاما هو اشتراط قول الحق بالتبليغ ، ولكنى أربأ به أن يتعمد ذلك أو يرمى إليه فلا يؤاخذنى فيما احتملته .

وأما موت النبى ﷺ فلا ينكره أحد قال الله تعالى : (إنك ميت وإنهم ميتون) وقال : (فإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) غير أن فى ذلك تفاوتاً فموت الأنبياء أعلى من موت الشهداء كما وردت فى ذلك صحاح الأحاديث ، وقد جمع الله للنبى ﷺ بين موت الشهادة وكرامة موت النبوة ، ورد فى الصحيح أن أكلة خيبر قطعت أبهره الشريف فكان ذلك سببا لشهادته ، فلو خصص الأستاذ هذا العموم الذى أطلقه لكان أجدر وأحرى بمقام الرسالة التى يجب أن تكون لها الميزة..

وأما قوله إنه قرأ السيرة فلم يجد أن أحدا من الصحابة لجأ إلى رسول الله ﷺ فالذى نعلمه نحن أن كتب السير المعتبرة مشحونة بذكر اللاجئين إلى النبى ﷺ ومنه التجاء قتادة الصحابى لما فقئت عينه يوم أحـد ، وقال له يارسول الله إنى أحب النساء فأخاف أن يكرهننى فادع الله لى أن يرد لى بصرى فأخذ عينه من فوق خده وردها له وكانت أحسن عينيه حتى مات ، والقصة مشهورة فى السير وكتب الحديث وبها افتخر ابنه عنـد عمر ابن عبد العزيز قال :

أنا ابن الذى سالت على الخد عينه
فردت بكف المصطفى أيما رد

فقال عمر عند سماع البيت :

تلك المكارم لا قعبان من لبن
شيبا بماء فعـادا بعـد أبوالا

أما حياة الأنبياء فى قبورهم فقـد ألف فيها العلماء تآليف عديدة ، فللامام البيهقى المحدث مؤلف نفيس وللجلال السيوطى رسالة أسماها إنبـاء الأذكياء بحياة الأنبياء ، فليرجع إليها متى شاء .

هذا أهم ماجاء فى مقاله بحثناه باختصار وما أرانى أسأت فى أداء التعبير ونزاهة النقد ، وما أظنه إلا وادع النفس مطمئن الخاطر تجاه أخ يمد إليه يد المصافحة والصفاء ليصل وإياه إلى شاطىء الحقيقة والسلام .

محمد هانىء الفرعونى

١ س : هل يجوز للرجل الذى بانت منه زوجته بينونة كبرى وعمل لها محللا وطلقها أن يتزوجها بعد ذلك مع علم المحلل بأن الغرض من تزوجـه بها إنما هو تحليلها لزوجها الأول أو لايجوز ؟ أرجو الجواب ولكم الفضل

٢ س : هل يجوز للمسلم أن يتزوج الكتابية وإذا جاز فكيف نوفق بين هـذا وبين قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن . . .) أفيدونى بالحكم الشرعى ولـكم الفضل

حسين عبد المتعال بالاسكندرية

٣ س : أين تؤدى صلاة العيد ؟ فى المسجد أو خارج البلد وما حكم خروج النساء لصلاة العيدين والتكبير يوم العيد هل هو سنة أو بدعة أرجو الجواب لحسم نزاع حاصل فى البلد ولـكم الثواب

احمد محمد عوض بالشيخ عثمان جيزه

ج ١ : الزوج الثانى إما أن يذكر (التحليل) فى عقد نكاحه على المبانة بينونة كبرى أو ينويه فقط من غير ذكر له فى العقد فاذا ذكره بأن قال زوجينى نفسك على أن أحلك للزوج الأول وزوجته نفسها على ذلك ، أو قالت هى : زوجتك نفسى على أن تحلنى للزوج الأول وقبل الزوج الثانى ذلك صح العقد لـكن يكره ذلك تحريما لقوله ﷺ (ألا أخبركم بالتيس المستعار قالوا بلى يارسول الله قال هو المحلل لعن الله المحلل والمحلل له والحديث يدل على صحة النكاح بصريح لفظ (المحلل) لأنه اسم فاعل وهو حقيقة فى المتلبس بالفعل فيكون معناه مثبت الحل ولو كان النكاح فاسداً لما سماه النبى ﷺ (محللا)

ولا يمكن الحكم بالحرمة أخذاً من هذا الحديث لأنه خبر آحاد وهو ظنى والذى يفيدها هو الدليل القطعى ولو سلمنا وجود القطعى لانسلم الحكم بالفساد لأن الحرمة لاتنافى الصحة

أما إذا نوى الحل بقلبه فقط ولم يذكره بلسانه فلا شىء فيه بل يكون مثابا لاصلاحه ذات البين وكذلك هى إذا نوت ذلك وعلى كل حال تحل للزوج للأول بعد دخول المحلل بها وفراقها بأى نوع من أنواع الفرقة وانقضاء عدتها منه

ج ٢ — يجوز للمسلم أن يتزوج الكتابية وهى التى تعتقد ديناً سماوياً ولها كتاب منزل كصحف إبراهيم وشيث وزبور داود والتوراة لموسى والانجيل لعيسى — والدليل على ذلك قوله تعالى (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم أى وتحل لكم المحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وقيد بعض العلماء حل التزوج بها عا إذا لم تعتقد أن المسيح إله أو أن العزير إله فلو اعتقدت ذلك فلا يجوز التزوج بها

ومتى أقرت بنبي وآمنت به يجوز التزوج بها سواء أكانت ذمية أو مستأمنة أو حربية — فالذمية هي المقيمة فى ديار الاسلام وتدفع الجزية وليس من نيتها العود إلى بلادها ، والمستأمنة هي التى دخلت دار الاسلام بأمان — والحربية هى المقيمة فى غير ديار الاسلام وهذه يكره تزوجها لانفتاح باب الفتنة من إمكان التعلق بها المستدعى للمقام معها فى دار الحرب وتعريض الولد للتخلق بأخلاق أهل الكفر وللرق بأن تسبى وهى حامل فيولد رقيقاً وإن كان مسلماً — بل قال بعض العلماء بعدم جواز التزوج بها : سئل ابن عباس عن نكاح الكتابية الحربية فقال (لاتحل) وتلا قول الله تعالى (قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ماحرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) .

ولا يجوز للمسلم أن يتزوج غير الكتابيـة وهى التى لاتقر بنبي مرسل ولا تؤمن بكتاب منزل كالوثنية وهى التى تعبد الصنم والمجوسية وهى التى تعبد النار والصابئة وهى التى تعبد النجوم . وكذلك لايحل له أن يتزوج من الفرق الآتية ـ المعطلة ـ الزنادقة ـ الباطنية ـ الاباحية ـ الدروز ـ النصيرية ـ التيامنة . والدليل على عدم حل التزوج بغير الكتابية قوله تعالى (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنـة خير من مشركة ولو أعجبتكم . . .) إذ المراد بالمشركات غير الكتابيات ، يدل على هذا المغايرة بينهما فى قوله تعالى (مايود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم) وقوله تعالى (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا) وقوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين) إذ العطف يقتضى المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه .

وأيضاً قال ﷺ فى حق المجوس (سنوا بهم سنة أهل الكتاب غير ناكحى نسائهم ولا آكلى ذبائحهم) فلو لم يكن نكاح نسائهم جائزاً لكان هذا الاستثناء عبثاً وكلامه ﷺ مصون عن العبث ونكاح الكتابية وإن كان حلالا ولكنه خلاف الأولى حتى قال بعضهم إنه مستثقل مذموم .

وروى التزوج بالكتابيات عن كثير من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين فقد تزوج عثمان (نائلة) بنت القرافصة الكلبية وهى نصرانية وتزوج طلحة بن عبيد الله يهودية من أهل الشام . وتزوج (حذيفة) يهودية فكتب إليه عمر أن خل سبيلها فكتب إليه حذيفة أحرام هى؟ فكتب إليه عمر (لا) ولكن أخاف أن تعاطوا المومسات منهن .

والسبب فى نزول هذه الآية (ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة) أن عبد الله بن رواحة كانت له أمة سوداء فلطمها فى غضب ثم ندم فأتى النبى ﷺ فأخبره فقال : ما هى ياعبدالله ؟ قال : تصوم وتصلى وتحسن الوضوء وتشهد الشهادتين ، فقال رسول الله ﷺ « هذه مؤمنة » فقال ابن رواحة : لأعتقنها ولأتزوجنها ، ففعل فطعن عليه ناس من المسلمين وقالوا : نكح أمة ، وكانوا يريدون أن ينكحوا إلى المشركين وينكحوهم رغبة فى أحسابهم ، وقال قتادة : المراد بالمشركات فى الآية مشركات العرب اللاتى ليس لهن كتاب .

ج ٣ — ثبت فى السنة الصحيحة أن النبى ﷺ كان يخرج إلى الصحراء لصلاة العيدين ، وأنه أمر النساء أن يخرجن لذلك حتى الحيض — ويعتزلن المصلى — وربات الخدور ، فقالت إحداهن : يارسول الله ، إحدانا لايكون لها جلباب ، فقال : لتلبسها أختها من جلبابها ، وبين ﷺ الحكمة فى ذلك فقال : لتشهد الخير ودعوة المسلمين ، وجاء فى بعض الأحاديث أن النبى ﷺ قال : « باعدوا بين أنفاس النساء وأنفاس الرجال » ولتحقيق المباعدة المأمور بها فى هذا الحديث الشريف وإظهار هذه الشعيرة الاسلامية (صلاة العيد) وإكثار الخطا بالسعى فى تحصيل هـذه القربة ، واظب ﷺ على الخروج لصلاة العيد بالمصلى خارج المدينة إلا لضرورة تمنعه من ذلك كمطر أو نحوه مع أنه ﷺ قال فى حق مسجده الشريف « صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام » وحيث إن النبى ﷺ لم يصل العيد فيه مع ماله من هذا الفضل العظيم وصلى فى الصحراء كان دليلا واضحاً على تأكد أمر الخروج إلى المصلى لصلاة العيدين ، وأنه يسن ذلك وإن كان المسجد واسعاً ، ولهذا واظب على ذلك الخلفاء الراشدون والسلف الصالح من بعدهم ، وهذا مذهب الامام أبى حنيفة رضى الله عنه ، وقال الامام الشافعى رضى الله عنه : أداؤها بالمسجد أفضل لشرفه إلا لعذر كضيقه فيكره فيه للزحام وحينئذ يسن الخروج إلى الصحراء ، وقال الامام مالك رضى الله عنه : يندب أداؤها بالصحراء ولا يسن ، والحنابلة قيدوا أداءها فى الصحراء بأن تكون قريبة من البنيان عرفا ، فان بعدت عن البنيان عرفا فلا تصح صلاة العيد فيها ، واتفق الجميع على أن الامام إذا خرج إلى الصحراء لصلاة العيد يندب له أن يستخلف غيره ليصلى العيد فى المسجد بالضعفاء الذين لايقدرون على الخروج إلى الصحراء — هذا حكم الخروج إلى المصلى لصلاة العيد .

وأما حكم خروج النساء إلى المصلى فيمنعن منه قطعاً فى هـذا الزمان حتى ولو كانت عجوزاً شوهاء لكثرة فساد هذا الزمان وعدم تمسك أهله بآداب الدين ، والمغالاة فى السعى وراء تقليدهن للأجنبيات فيحرم خروجهن خشية الفتنة ، وأما أمره ﷺ لهن بالخروج فمحمول على ما كن عليه من الصيانة والتعفف وترك الزينة والمبالغة فى التستر — حتى إن مروطهن كانت تنجر خلفهن من شبر إلى ذراع — والبعد عن الرجال ، ولذلك ثبت فى الحديث الصحيح أن النبى ﷺ مشى إليهن بعد أن صلى العيد وخطب ووعظهن وهن معه بالمصلى ، وهذا دليل على بعدهن عن الرجال فى الصلاة وعدم سماعهن الخطبة .

فلما تغير الزمان واختلفت أخلاقهن تغير الحكم وصار الأمر نهياً ، ولذلك روى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : « لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدث النساء لمنعهن كما منعت نساء بنى إسرائيل » وقال ﷺ : « إن المرأة عورة ، فاذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان ، وأقرب ماتكون من رحمة ربها وهى فى قعر بيتها » وقال أيضاً : « صلاة المرأة فى بيتها [1] أفضل من صلاتها فى حجرتها [2] وصلاتها فى مخدعها [3] أفضل من صلاتها فى بيتها »

(١) بيتها : غرفة النوم (٢) حجرتها : صحن دارها (٣) مخدعها : البيت الصغير لحفظ الأمتعة .

وغير خاف أن اختلاف العلماء فى أمر خروجهن مبنى على اختلاف الزمان ، روى عن ابن المبارك أنه قال : « أكره اليوم خروجهن فى العيدين » وقد نص الامام العينى فى شرح أحاديث العيدين بعد ذكره الاختلاف بين السلف فى أمر خروجهن فقال : (قلت) اليوم الفتوى على المنع مطلقاً ولاسيما فى الديار المصرية فاذا كان هذا الامام الجليل يرى المنع من خروجهن لفساد زمانه وهو فى القرن التاسع ، فما بالنا لانراه اليوم ونحن فى القرن الرابع عشر من الهجرة الشريفة ، وأحوال النساء اليوم ظاهرة جلية كالشمس فى رابعة النهار لايختلف فيها اثنان .

وأما التكبير فى حال الخروج إلى المصلى فسنة ، سواء كان سراً أو جهراً ، ولكن الأفضل أن يكبر سراً على القول الصحيح .

وأما تكبير التشريق فواجب عند الحنفية ، وسنة عند الشافعية والحنابلة ، ومندوب عند المالكية رضى الله عنهم أجمعين .

محمود فتح الله — من علماء الأزهر الشريف

الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم

« خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء » ليس بحديث !

قرأت فى الاهرام الغراء بالعدد الصادر فى يوم ٦ مارس كلمة تحت عنوان : مشاركة المرأة الرجل فى ميدان العمل مذيلة بامضاء مفيدة عبد الرحمن مانصه : —

« بل وكانت المرأة أصلا من أصول الدين ، ومرجعاً من مراجع التشريع قال ﷺ : « خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء » يعنى أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها .

تصرح الكاتبة بأن « خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء » حديثا نبويا وكان عليها أن تسأل عن مبلغ صحته قبل أن تستشهد به ، وإلى القراء الكرام البيان الواضح .

قال الحافظ ابن حجر العسقلانى : « خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء » لا أعرف له إسناداً ولا رأيته فى شيء من كتب الحديث .

وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير : هو حديث غريب جدا ، بلهو منكر ، سألت عنه شيخنا المزى فلم يعرفه وقال : لم أقف له على سند إلى الآن . وقال شيخنا الذهبي هو من الأحاديث الواهية التى لا يعرف لها إسناد

وقال الأستاذ ابن الفرس : رأيت فى الأجوبة على الأسئلة الطرابلسية لابن قيم الجوزية : أن كل حديث فيه ياحميراء أو ذكر الحميراء فهو كذب مختلق كحديث : « لا تأكلى الطين فانه يورث كذا وكذا وحديث « خذوا شطر دينكم عن الحميراء » .

« الحميراء : تصغير حمراء . وكانت عائشة رضى الله عنها بيضاء والعرب تسمى الأبيض أحمر » .

وبعد فهذه أقوال علماء الاسلام وضعتها بين يدى القراء للحق وذوداً عن حياض الشريعة الغراء

رضوان محمد رضوان

الهجـــرة

قال أبو بكر لرسول الله ﷺ إن : قريشاً ماتركت سبيل مسلم دون أن تقف به ، حاملة الحطب ، موقعة الأذى ، وإن جماعة المسلمين قد خفوا إلى المدينة ، وتبوءوا الدار وأمنوا جانب هؤلاء الأشرار ، وأنا أخشى إن أنا بقيت بين ظهرانيهم أن تمتد إلى يدهم بسوء ، أو ينبعث فى إيذائى أشقاهم ، أو يغرى سفهاءهم بى قرب دارى منهم وحمد مقامى بينهم ، وتمسكى بأسباب دينى ، وافتقار رحامم للهوة ، أليسوا كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ماتأكله ؟ ! على أنى لاأستعذب شيئاً مع أذاهم إن كان الله يريده ، ولا أفضله على شباة سنانهم إن كنت تريده ، ولا أفر من الموت إن كان جهاداً ، ولاأخشى المثلة إن كنت لله مطيعاً ، وأن لى على الصبر طاقة ماأمرت ، وعلى مقارعة الخطوب جدلا مارأيت ، مرنى يا رسول الله فلأرش سهمى انضالهم أو أن ألتمس عنهم فى الأرض مراغماً كثيرة وسعة . قال النبى ﷺ: ياأبا بكر لاتعجل لعل الله أن يجعل لك صاحبا ، أنظرنى فانى لاأدرى ، لعل الله يأذن لى بالخروج . قال أبو بكر أتطمع أن يؤذن لك يارسول الله ؟ قال نعم . فخرج أبو بكر لاتكاد تسعه الدنيا، يملؤه الفرح ، وينشط به المرح ، وقد أكبره عند نفسه ماأمل من صحبة رسول الله ﷺ فى سفره، فاشترى راحلتين استعداداً لهذا الخروج ، وحبسهما يعلفهما ويسقيهما حتى اكتنز بضعيها وجلدمتنهما ، ومكث ينتظر الهجرة على أحر من الجمر ويعدلها الدقائق والثوانى عدا، ولا تكاد تمر عليه الساعة حتى يحسبها دهرا ، والليلة حتى يتخيلها عمراً ، يتحدث بهذا الأمر عند نفسه ومع بنيه وبنياته ومع رسول الله ﷺ كلما عن لقاء وكل يوم كان اللقاء فى أحد طرفى النهار ، وبينا هو يوما فى الظهيرة ومعه بنتاه عائشة وأسماء إذ استأذن عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر: أمر ماجاء برسول الله فى هذا الوقت، ثم دخل رسول الله ﷺ فتأخر أبو بكر عن سريره وجلس رسول الله ثم قال ياأبا بكر : أخرج عنى من عندك قال ليس علينا عين إنما هما ابنتاى ، وما ذاك فداك أبى وأمى يارسول الله ؟ قال : إن الله عز وجل قد أذن لى بالخروج والهجرة . فقال أبو بكر الصحبة يارسول قال الصحبة . فبكى أبو بكر رضى الله عنه من الفرح، ثم قال يانبى الله هاتان راحلتاى أعددتهما لهذا فقال رسول الله ﷺ ولكن آخذ راحلتى بثمنها . وتواعدا على العتمة من ليلة كذا عند جبل ثور . أحس الكفار هجرة رسول الله ﷺ بعد أن هاجر أصحابه فأسرعوا يتناجون فى دار قصى بن كلاب وهى يومئذ دار ندوتهم فيها يبرمون كل أمر ويتعاقدون على كل مهم ، كان ذلك يوم الزحمة ، وقد اعترضهم إبليس فوقف على باب الدار فى هيئة شيخ جليل عليه بت . فقالوا : من الشيخ ؟ قال نجدى سمع بالذى اتعدتم له، فحضر معكم ليسمع وعسى ألا يعدمكم منه رأى ونصح قالوا أجل فادخل ، وتكامل عقد القوم وجلسوا يحرقون الأرم على رسول الله ﷺ (ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين) — قال قائل : إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد كان بما قد رأيتم وإنا والله ما نأمنه على الوثوب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا ، فأجمعوا فيه رأيا . قال آخر : احبسوه

فى الحديد وأغلقوا عليه باباً ثم تربصوا به ماأصاب أشباهه من الشعراء الذين قبله زهيراً والنابغة ومن مضى حتى يصيبه ما أصابهم .

قال إبليس : لا والله ماهذا لكم برأى والله لو حبستموه كما تقولون لخرج أمره من وراء الباب الذى أغلقتموه دونه إلى أصحابه ، فلأوشكوا أن يثبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم ثم يكاثروكم حتى يغلبوكم على أمركم هذا ، ماهذا لكم برأى فانظروا فى غيره — قال قائل : نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلدنا فاذا خرج عنا فوالله مانبالى أين ذهب ولا حيث وقع — غاب عنا أذاه وفرغنا منه فأصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت .

قال إبليس : والله ماهذا لكم برأى ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى به والله لو فعلتم ذلك ماأمنتم أن يحل على حى من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم بهم فيأخذ أمركم من أيديكم ثم يفعل بكم ماأراد ، أن يروا فيه رأياً غير هذا .

قال أبو جهل : والله إن لى فيه لرأياًماأراكم وقعتم عليه بعد، قالوا : وماهو ياأبا الحكم؟ قال: أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جلداً نسيباً وسيطاً فينا نعطيه سيفاً صارما ثم يعمد الفتيان هؤلاء إليه فيضربونه بسيوفهم ضربة رجل واحد فيقتلونه فنستريح ، فانهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى القبائل كلها فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً ورضوا منا بالعقل فعقلناه لهم .

قال إبليس : القول ماقال الرجل ، هذا الرأى لاأرى لكم غيره .

تفرق القوم وهم على ذلك مجمعون فلما كانت العتمة من الليل اجتمعوا على بابه يترصدون أن ينام فيثبوا عليه ولكن الله كاف عبده ، ومانع رسوله فان جبريل مالبث أن جاء رسول الله يكشف له سر القوم . قال النبى ﷺ لعلى : ياعلى نم على فراشى واتشح ببردى الحضرمى الأخضر فانه لايخلص إليك شىء تكرهه منهم ثم خرج رسول الله ﷺ على القوم ، خروج الشمس من وراء الغيم فاذا أبو جهل يقول فيهم : إن محمداً يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم بعد موتكم فجعل لكم جنان كجنان الأردن ، وإن لم تفعلوا كان لكم منه ذبح ثم بعثتم بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها قال النبى ﷺ وما رآه أحد منهم . نعم أنا أقول ذلك ، أنت أحدهم ، وأخذ التراب وجعل ينثره على رءوسهم وهو يتلو سورة يس (وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون) ثم انصرف وبقى القوم حتى ملوا البقاء فأتاهم آت فقال :ماتنتظرون خيبكم الله ؟ قالوا :محمداً قال : إنه قدخرج عليكم وأنتم لاتشعرون بعد أن وضع التراب على رأسكم ، أفما ترون مابكم ؟ ! فوضع كل منهم يده على رأسه ونفض التراب ثم اطلعوا فرأوا علياً على الفراش متسجياً ببرد رسول الله ، فجعلوا يقولون : والله إن هذا لمحمد نائم عليه برده . فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام على عن الفراش فقالوا له : أين صاحبك ؟ قال لاأدرى

أو رقيباً كنت عليه ؟ ! أمرتموه بالخروج فخرج . فانتهروه وضربوه وأخرجوه إلى المسجد فحبسوه ساعة ثم تركوه .

خرج النبي ﷺ إلى ميعاده مع أبي بكر ، وخرج أبو بكر إلى علي يستنبئه أمر الرسول فقال علي إنه أخذ طريقه إلى الغار وإني باق بعده لأؤدي الودائع التي كانت عنده إلى أهلها . أسرع أبو بكر تحت جنح الليل ليلحق بالرسول. وما سمع النبي ﷺ صوت جرس أبي بكر حتى ظن المشركين في طلبه فأسرع فانقطع قبال نعله، وفلقت إبهامه فسال دمها وإنه ليواصل السير، وعلم أبو بكر أنه بذلك يشق على رسول الله ﷺ فرفع صوته بالكلام فعرفه رسول الله ﷺ وقام ينتظره ثم انطلقا وإن رجل المصطفى ﷺ لتنزف دما حتى وصلا مع الصبح إلى الغار ، وأمنا كيد الكفار .

قامت قيامة الكفار وأخذوا يتحسسون وجه محمد ﷺ، ويبحثون عن مذهبه ، فهؤلاء نفر فيهم أبو جهل يقفون على باب أبي بكر يسألون أسماء ابنته عن أبيها فتقول لا أدري والله أين أبي فيرفع أبو جهل يده — وهو الفاحش الخبيث . فيلطم خدها لطمة يطرح منها قرطها ، وهذا سراقة بن مالك يطمع في أن ينال الجعائل التي جعلتها قريش في محمد وصاحبه فيركب فرسه ويقتفي أثرهما ولكن النبي ﷺ يدعو عليه فتسوخ قوائم فرسه ويخر عنها ثم يعود فيركب ويكاد يدركهما والنبي ﷺ لا يلتفت وأبو بكر يلتفت ويقول : له أتينا يارسول الله. فيقول له (لا تحزن إن الله معنا) ثم تسوخ فرس سراقة ثانية إلى ركبتها ويخر عنها ويزجرها فتنهض ولقوائمها مثل الدخان فيطلب من رسول الله الأمان وينصرف وهو يقول كفيتم ماههنا وهؤلاء جلة قريش المقتفون أثرهما يقفون أمام الغار الذي هما به ويتحدثون في دخوله حتى يقول أبو بكر للرسول لو نظروا تحت أرجلهم لرأونا، ويقول له الرسول ﷺ ماظنك باثنين الله ثالثهما ؟ فيقول أمية بن خلف ماأرى أحداً في الغار وعليه من نسج العنكبوت ماأرى أنه قبل أن يولد محمد . وتقول قريش لو كان في الغار أحد لما كان ههنا الحمام .

مكث النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه في الغار ثلاثاً وكان عبد الله بن أبي بكر يتسمع ماتأتمر به قريش في أنديتها ويمسي به عليهما في الغار ، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر يرعى في رعيان مكة ويروح عليهما كذلك فيحتلبان ويذبحان ثم يعني من غده بالغنم أثر عبد الله . وبعد الثلاث عزما على الترحال وجاءت أسماء لهما بسفرتهما ولما ارتحلا حلت نطاقها فجعلته عصاما للسفرة فهي لذلك ذات النطاقين . وما سمع الأنصار بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وتوكفوا قدومه حتى كانوا يخرجون من بكرة كل يوم يتلقونه وما يبرحون حتى تغلبهم الشمس على الظلال والأيام حارة ، وإنهم لقائلون إذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآه رجل من يهود فنادى يابني قيلة هذا جدكم قد جاء فهرع الأنصار إليه مهللين

وألفى صديقاً واطمأنت به النوى وكان له عونا من الله باديا

عبد السلام الرفاعي

مدرس بمدرسة العياط الابتدائية الأميرية

٢ ـ الهجرة إلى المدينة المنورة

خلص المؤتمرون من قريش إلى ذلك الرأى، وهو أن يقتلوا محمدا ﷺ، ولكن الله تعالى أفسد عليهم تدبيرهم الذى دبروه، إذ أعلم رسوله بما اعتزموا عليه من الكيد له، وأذن له فى الهجرة — وهنا يختلف أصحاب السير ويروون فى الأمر روايتين

(الأولى) أن رسول الله ﷺ بقى فى بيته إلى الليل، وإلى أن جاء فتيان قريش مستعدين للفتك به، وأقاموا على الباب يرصدونه، فأمر عليا رضى الله عنه أن ينام على فراشه ويتسجى ببردته الحضرمية الخضراء، ليوهمهم أن محمداً نائم على الفراش، وخرج على القوم الراصدين له وهو يتلو صدر سورة (يس) ووضع التراب على رءوسهم، وذهب إلى أبى بكر وخرج معه إلى غار ثور — وأن إبليس أتى الفتيان القرشيين الراصدين على باب رسول الله ﷺ، وأخبرهم أن محمداً قد فاتهم، وأنه خرج وألقى على رءوسهم التراب، فوضعوا أيديهم على رءوسهم ووجدوا التراب كما قال، ولكنهم نظروا من خصاص الباب، فوجدوا عليا على الفراش فظنوه رسول الله، فلما أصبح الصباح هجموا على النائم على الفراش فثار على فى وجوههم، وحينئذ تحققوا ماقاله لهم ذلك النجدى، فقبضوا على على وسألوه عن محمد عليه السلام فقال لهم: لا أدرى فحبسوه ساعة فى المسجد ثم تركوه.

(الثانية) ماروى عن عائشة أنها قالت: فبينما نحن يوما جلوس فى بيت أبى بكر فى نحر الظهيرة قال قائل لأبى بكر هذا رسول الله ﷺ متقنعا فى ساعة لم يكن يأتينا فيها، فقال أبو بكر فداء له أبى وأمى والله ماجاء به فى هذه الساعة إلا أمر، قالت فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبى صلى الله عليه وسلم لأبى بكر: أخرج من عندك. فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبى أنت يارسول الله قال فإنى قد أذن لى فى الخروج. فقال أبو بكر: الصحابة بأبى أنت يارسول الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم. قال أبو بكر فخذ بأبى أنت يارسول الله إحدى راحلتى هاتين: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن. قالت عائشة فجهزناهما أحث الجهاز وصنعنا له سفرة فى جراب فقطعت أسماء بنت أبى بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فلذلك سميت ذات النطاق، قالت: ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار فى جبل ثور فكمنا فيه ثلاث ليال — وستأتى بقية الحديث:

فهذا الذى ذكرناه عن عائشة نقلا عن البخارى خال عن ذكر خروج رسول الله ﷺ من بيته ليلا على الراصدين له، ووضعه التراب على رءوسهم، بل الظاهر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما أذن له بالهجرة وأنبأه الله بما دبر له من الكيد له أمر عليا بالمبيت على فراشه، وأن يتخلف حتى يؤدى عنه الأمانات علنا، كما ذكره أرباب السير، ففعل وبات على فراشه وظل الراصدون ينتظرون حتى وضح لهم الأمر وعلموا أن رسول الله ﷺ قد فاتهم.

ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى غار ثور ، وقد واعدا عبد الله بن أريقط أن يأتيهما براحلتيهما فى الليلة الثالثة عند غار ثور .

كان غار ثور ضيق الباب لا يدخله الانسان إلا حبوا — وهو الآن واسع الفوهة، لأن أحد الأشراف الذين حكموا مكة وسعه منذ قرون ، ويذكر أهل السير أن أبا بكر دخل الغار قبل رسول الله ﷺ، وسد كل جحر فيه بقطعة من ثوب له إلا جحراً واحداً بقى بغير أن يسد . فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونام ألقم أبو بكر الجحر عقبه ، وكانت فيه حية فنهسته ، وناله ألم فسقطت دموعه على رسول الله صلى الله عليه وسلم — فسأله فأخبره بنهس الحية فتفل على يده ومر بها على موضع النهس فبرىء — هذا : ثم أقول إن تتمة حديث عائشة الذى نقله البخارى ومر بنا بعضه لا تشير إلى شيء من ذلك ، ولو كان قد وقع لما أغفلته عائشة وألغته من حديثها .

نعم إن ذلك شيء يسير فى جنب قدرة الله تعالى ، ولكننا لا نثبت إلا ما أثبته الله ورسوله بخبر لا نشك فى صحته ، ولا يعارض غيره من الأخبار الصحيحة وإلى القراء بقية حديث عائشة وهى كفيلة بتصوير ما تم للرسول إلى وصوله إلى قباء . قالت بعد قولها رضى الله عنها ، فمكثا فيه ثلاث ليال ، يبيت عندهما عبد الله بن أبى بكر ، وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمراً يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى عليهما عامر ابن فهيرة مولى أبى بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان فى رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك فى كل ليلة من تلك الليالى الثلاث ، واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلا من بنى الديل وهو من بنى عبد بن عدى هاديا خريتا ، والخريت الماهر بالهداية فدغمس جلفا فى آل العاص بن وائل السهمى وهو على دين كفار قريش فأمنا ، فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل

جاء بتفسير روح المعانى ص ٣٠٨ ج ٣ عند تفسير قوله تعالى : (إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) روى الشيخان وغيرهما عن أنس قال : حدثنى أبو بكر قال : كنت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الغار فرأيت آثار المشركين فقلت يارسول الله لو أن أحدهم رفع قدمه لأبصرنا تحت قدمه فقال عليه الصلاة والسلام : يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله تعالى ثالثهما . وتخوف أبى بكر رؤية قريش له ولرسول الله ﷺ حين كانا فى الغار يدل على أن قريشا لم تدخر وسعاً فى البحث والتفتيش عنهما فى كل مكان ، وكانت عناية الله تكلأ رسوله وصاحبه

توجد رواية قائلة إن عليا هو الذى استأجر لرسول الله الراحلتين والدليل وذهب بجميع ذلك إلى الغار حتى ظهر رسول الله وأبو بكر من جبل ثور بغلس وأحسب أن رواية عائشة أصح .

« يتبع » عبد الوهاب النجار

أمر الثلاثة الذين خلفوا

لما دنا رسول الله ﷺ من المدينة تلقاه عامة الذين تخلفوا فقال رسول الله ﷺ لأصحابه لا تكلموا رجلا منهم ولا تجالسوهم حتى آذن لكم فأعرض عنهم رسول الله ﷺ والمسلمون حتى أن الرجل ليعرض عن أبيه وأخيه ، وكان من بين من اعتزل المسلمون كلامهم أولئك النفر الثلاثة الذين لا يتهمون فى إسلامهم . كعب بن مالك ، ومرارة ابن الربيع وهلال بن أمية الذين نزل فيهم قول الله تعالى : وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية .

ولنترك كعب بن مالك رضى الله عنه يحدثنا حديثه وحديث صاحبيه حين تخلفوا عن رسول الله ﷺ قال : ما تخلفت عن رسول الله ﷺ فى غزوة غزاها قط ، غير أنى كنت قد تخلفت عنه فى غزوة بدر الكبرى ولم يعاتب الله ولا رسوله أحداً تخلف عنها لأن رسول الله ﷺ إنما خرج إليها يريد عير قريش حتى جمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد .

وكان من خبرى حين تخلفت عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك أنى لم أكن قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنه فى تلك الغزوة ووالله ما اجتمعت لى راحلتان قط حتى اجتمعتا فى تلك الغزوة ، وخرج رسول الله ﷺ إلى تبوك فى حر شديد . واستقبل سفراً بعيداً وعدواً كثيراً فجلى للناس أمرهم ليتأهبوا لذلك أهبته .

وتجهز رسول الله ﷺ وتجهز المسلمون معه وجعلت أغدو لأتجهز معهم فأرجع ولم أقض حاجة فأقول فى نفسى أنا قادر على ذلك إذا أردت ، فلم يزل يتمادى بى (الوسواس) حتى شمر بالناس الجد ، وأصبح رسول الله ﷺ غاديا والمسلمون معه قد جد بهم السير ولم أقض من جهازى شيئاً ، فهممت أن أرتحل فأدركهم وليتنى فعلت . وكنت إذا خرجت فى الناس بعد خروج رسول الله ﷺ يحزننى أنى لا أرى إلا رجلا مغموصاً عليه ، مطعونا فى دينه ، متهماً بالنفاق ، أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ، ولم يذكرنى رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك . فقال وهو جالس فى القوم بتبوك : فعل كعب بن مالك ؟ فقال رجل من بنى سلمة : يارسول الله حبسه برداه والنظر فى عطفيه . فقال له معاذ بن جبل : بئس ما قلت ، ما علمنا منه إلا خيراً ، فسكت رسول الله ﷺ ، قال كعب : فلما بلغنى أن رسول الله ﷺ قفل راجعاً من تبوك حضرنى همى وبثى وحزنى فجعلت أتذكر الكذب وأقول : بماذا أخرج من سخط رسول الله ﷺ غداً ؟ وأخذت أستعين على ذلك بكل ذى رأى من أهلى ، فلما قيل إن رسول الله ﷺ قد أظل قادما ، زاح عنى الباطل والكذب وعرفت أن لا نجاة إلا بالصدق فأجمعت أن أصدقه ، وصبح رسول الله ﷺ المدينة وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فجعلوا يحلفون له ويعتذرون وكانوا بضعة وثمانين رجلا فيقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وأعانهم ويستغفر

لهم ويكل إلى الله تعالى سرائرهم . حتى جئت فسلمت عليه فتبسم تبسم المغضب ثم قال لى : تعال فجئت أمشى حتى جلست بين يديه . فقال لى: ماخلفك عنا ؟ ألم تكن قدابتعت ظهرك؟ (اشتريت راحلتك) فقلت : يارسول الله ، والله لو أنى جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أنى سأخرج من سخطه بعذر ، لقد أعطيت جدلا ، ولكن والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثاً كذبا ترضى به عنى ليوشكن الله أن يسخطك على ، ولئن حدثتك حديثاً صدقا تجد (تغضب) على فيه ، إنى لأرجو عقباى من الله فيه ، ولاوالله ما كان لى عذر ، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك ، فقال رسول الله ﷺ : أما هذا فقد صدق فيه فقم حتى يقضى الله فيك ، فقمت وسار معى رجال من بنى سلمة فاتبعونى فقالوا لى : والله ماعلمناك كنت أذنبت ذنباً قبل هذا ، ولقد عجزت ألا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر به إليه المخلفون ، قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك ، فوالله مازالوا بى حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله ﷺ فأكذب نفسى ، ثم قلت لهم : هل لقى هذا أحد غيرى ؟ قالوا : نعم رجلان قالا مثل مقالتك ، وقيل لهما مثل ماقيل لك ، فقلت : من هما ؟ قالوا : مرارة ابن الربيع العمرى من بنى عمرو بن عوف ، وهلال ابن أمية الواقفى ، فذكروا لى رجلين صالحين فيهما أسوة ، فصمت حين ذكروهما لى .

ونهى رسول الله ﷺ عن كلامنا نحن الثلاثة من بين من تخلف عنه ، فاجتنبنا الناس ، وتغيروا لنا حتى تنكرت لى نفسى والأرض ، فما هى بالأرض التى كنت أعرف ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة ، فأما صاحباى فاستكانا وقعدا فى بيوتهما ، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم ، فكنت أخرج وأشهد الصلوات مع المسلمين ، وأطوف بالأسواق وآتى رسول الله ﷺ فأسلم عليه فى مجلسه بعد الصلاة ، فأقول فى نفسى : هل حرك شفتيه برد السلام على أم لا ؟ ثم أصلى قريباً منه فأسارقه النظر ، فاذا أقبلت على صلاتى نظر إلى ، وإذا التفت نحوه أعرض عنى ، حتى إذا طال ذلك على من جفوة المسلمين ، مشيت حتى تسورت جدار حائط أبى قتادة ـ وهو ابن عمى وأحب الناس إلى ـ فسلمت عليه فوالله مارد على السلام ، فقلت : يا أبا قتادة ، أنشدك الله ، هل تعلم أنى أحب الله ورسوله ؟ فسكت ، فعدت فناشدته فسكت عنى ، فعدت فناشدته فسكت عنى ، فعدت فناشدته ، فقال : الله ورسوله أعلم ، ففاضت عيناى وولت فتسورت الحائط ثم غدوت إلى السوق ، فبينا أنا أمشى بالسوق ، وإذا نبطى يسأل عنى من نبط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول : من يدل على كعب بن مالك ؟ فجعل الناس يشيرون له حتى جاءنى ، فدفع إلى كتابا من ملك غسان فاذا فيه : (أما بعد) فانه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله فى دار هوان ولا مضيعة ، فالحق بنا نواسيك . قلت حين قرأتها : وهذا من البلاء أيضاً ، قد بلغ بى ماوقعت فيه أن أطمع فى رجل من أهل الشرك ، فعمدت بها إلى تنور فسجرته بها ، فأقمنا على ذلك حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين ، إذا رسول النبى ﷺ يأتينى ، فقال : إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل

امرأتك ، فقلت : أطلقها أم ماذا ؟ قال : لا بل اعتزلها ولا تقربها ، وأرسل إلى صاحبى بمثل ذلك ، فقلت لامرأتى : الحقى بأهلك فكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الأمر ماهو قاض . قال كعب :

وجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ فقالت : يارسول الله إن هلال ابن أمية شيخ كبير ضائع لاخادم له . أفتكره أن أخدمه ؟ قال : لا ولكن لايقربنك . قالت : والله يارسول الله ما به من حركة إلى ، والله مازال يبكى منذ كان من أمره إلى يومه هذا ، ولقد تخوفت على بصره ، قال كعب : فقال لى بعض أهلى ، لو استأذنت رسول الله لامرأتك . فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه ، فقلت . والله لاأستأذنه فيها ، ما أدرى مايقول رسول الله ﷺ لى فى ذلك إذا استأذنته فيها . وأنا رجل شاب ، فلبثنا بعد ذلك ليال ، فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا ، ثم صليت الصبح . صبح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا على الحال التى ذكر الله مناقد ضاقت علينا الأرض بما رحبت وضاقت على نفسى ، وقد كنت ابتنيت خيمة فى ظهر سلع (جبل) فكنت أكون فيها إذ سمعت صوت صارخ أوفى على ظهر سلع يقول بأعلى صوته :

يا كعب بن مالك أبشر فخررت ساجداً وعرفت أن قد جاء الفرج وآذن رسول الله ﷺ للناس بتوبة الله علينا حين صلى الفجر .

فذهب الناس يبشروننا . وذهب نحو صاحبى مبشرون وركض رجل إلى فرساً وسعى ساع من أسلم حتى أوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءنى الذى سمعت صوته يبشرنى نزعت ثوبى فكسوتهما إياه بشارة ووالله ماأملك يومئذ غيرها ، واستعرت ثوبين فلبستهما ثم انطلقت أتيمم رسول الله ﷺ . وتلقانى الناس يبشروننى بالتوبة ويقولون : لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد ورسول الله ﷺ جالس حوله الناس فقام طلحة بن عبد الله فحيانى وهنأنى ووالله ماقام إلى رجل من المهاجرين غيره ، فكنت لاأنساها لطلحة ، فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال لى ووجهه يبرق من السرور : أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك ، قلت : أمن عندك يارسول الله أم من عند الله ؟ قال : بل من عند الله . فلما جلست بين يديه قلت : يارسول الله إن من توبتى إلى الله عز وجل أن أنخلع من مالى صدقة إلى الله وإلى رسوله ، قال رسول الله ﷺ : أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك . قلت إنى ممسك سهمى الذى بخيبر . وقلت يارسول الله : إن الله قد نجانى بالصدق ، وإن من توبتى إلى الله ألا أحدث إلا صدقا ماحييت . والله ما أعلم أحداً من الناس أبلاه الله فى صدق الحديث منذ ذكرت لرسول الله ﷺ ذلك أفضل مما أبلانى . والله ماتعمدت من كذبة منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا

وإنى لأرجو أن يحفظنى الله فيما بقى وأنزل الله تعالى : (لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ، ثم تاب عليهم إنه بهم رءوف رحيم . وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه . ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)

قال كعب : فوالله ماأنعم الله على نعمة قط بعد أن هدانى للاسلام كانت أعظم فى نفسى من صدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... محمود ...

على هامش الهجرة

الله أكبر

كلما حاولت أن أنصرف عن حديث الهجرة ـ بعد أن كتبت عنها فى هذا العام وسواه ما كتبت ـ أشعر بحافز وجدانى يحول بينى و بين ماحاولت، ويطلب أن أزداد فى التكلم عنها ازديادا، ولا أجمل الكلام فيها حديثا معادا

و الله ليأخذنى من الروعة والعجب ، مايأخذ المعجب من كل حدب ، حين تمر على ذهنى تلك البطولة الخالدة والقومة الواحدة ، التى تجلت فى عمل الرسول وصحابته دفاعا عن دين الله وترفعا عن صروف هذه الحياة، وأعجب لهؤلاء القليل المستضعفين ، وقد كشرت لهم الحوادث عن أنيابها ، وألقت عليهم الحوادث أثقالها ، فما وهنوا ولا استكانوا ، ولم يبالوا بما عانوا ، بل كانوا هم الصم الجلاميد ، حيال هـذا الدهر العنيد ، ولا غرو فقد وضعوا أمام أعينهم غاية حميدة : هى رفع منار الحق ، لاهتداء جميع الخلق ، فاذا ماوقفت فى طريقهم تلك العوادى الفانية ، بذلوا لاجتيازها مهجا غالية لتذهب إلى بابها مطمئنة راضية فى جنة عالية قطوفها دانية .

لاشك أن نفوسهم أسمى من أن يعلق بها عالق من مغريات هذه الدنيا ، وعزيمتهم أقوى من الزمن ودينهم عليهم أن يبعدوا من الدناءة والملهيات ، وأن يتحملوا مرم الحياة بقوة وثبات . عليهم هذا الدين أن يتحدوا وأن يقاتلوا فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ، فاذا ما رأيت ثم ، رأيت جمعا مؤمنا اتصل أفراده بعضها ببعض إتصالا معنويا ، كأن هناك روحا واحدة لهذا الجمع الملتئم ، أو كان هناك قالبا صب فيه هذا الحشد المنظم ، وإذا ما رأيتهم فى صلواتهم حال وقوفهم وركوعهم وسجودهم ، تجد الصف منهم على استوائه كما تجد السطر فى الكتاب ممدودا محتكا ينتظمه وضع واحد، وصار المسجد بهم كالسنبلة ملئت حبا مابين أولها وآخرها ، كل حبة هى فى لف من أهلها وشملها ، فليس فيهن على الكثرة حبة واحدة تميزها السنبلة فضل تميز لافى الأعلى ولا فى الأسفل ، ثم يخرون إلى الأرض له ساجدين ، فليس لرأس على رأس ارتفاع ، ولا لوجه على وجه تميز، وفى كل هذا من سمو النفس ووحدة الايمان ، مالا يرهب معه سلطان ، أوما يعترض فى طريقه عنت الزمان. علمهم دينهم أن الله أكبر ، وأمرهم أن يذكروا هذه الجملة فى كثير من عباداتهم ، فكانت لهم منارة تهدى الدعاة إلى ساحل النجاة ، وكشفت لهم عن معان روحانية

أدخلتهم فى دنيا جديدة ممرعة ، محت من نفوسهم أسباب الزيغ والباطل والمنافسة والعداوة والكيد ، وأسبغت عليهم شعار الطهر وبراءة القلب وسلامة الصدر وحسن الاعتقاد ، وكانت نعم الزمام الوثيق فى قيادة المؤمنين لنصرة رب العالمين .

وربتهم على أن يستهينوا بما فى دنيا الناس من قوة بأس واطراد وانعكاس ، إذ كل ما فيها أهون على القادر الحكيم ويسبح لله الأكبر العظيم .

كم فتن هؤلاء المجاهدون الصابرون بالمال يعرض عليهم عرضا وبالعذاب يصب عليهم صبا حتى أخرجوا من ديارهم ، وضوعف فى نكالهم فما زادوا على هذه المرهقات إلا قوة فى الحق وبلاء فى سبيل الله .

نعم : الله أكبر : لم تجعل للشيطان عليهم سلطانا ، فتلك الفتن لم تدخل فى نفوسهم الوهن ، وهذا المال الذى فقدوا أو به وعدوا ، لم يرتق سحره إلى مواطىء أقدامهم ، أو مواقع أبصارهم ، فما المال وما بريقه حيال قوم يدينون بقول معلم الانسانية الأعظم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم : (اللهم أحينى مسكيناً وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين ، ولقد بلغ من زهده أن مات ولم يشبع من خبز الشعير !

فليس من دين هؤلاء الأمجاد : دين النفس والخلق أن الرجل بما يملك من مال ونشب لا بما يتحلى من سجايا وحسب ، وإن خزائن الأرض خالصة له من دون الناس لا تزيد فى منزله قربة عند الله قدر نملة وما دونها ، وليس من دين هؤلاء الغر الميامين أن يحرصوا على اقتناء الذهب والفضة ، ومع أن شعاعها فى هذه الدنيا قد يكون أضوأ من شمسها وقمرها ، ولكنها فى نور النفس المؤمنة كحصاتين يأخذها الرجل من تحت قدميه ويذهب يزعم لك أنها فى قدر الشمس والقمر !

فاذا قرأت فى سير من هاجر إلى يثرب طوعا لرسول الله أن أبا بكر أوى مع رسول الله فى الغار ثلاث ليال وأنه يترك أبناءه بلا ذخر ولا مال ، وأن على بن أبى طالب يلبس بردة الرسول ويتسجى بغطائه ليشتغل المشركون به عن رسول الله ، وفى هذا ما فيه من مخاطر الحياة ، وأن أبا سلمة المخزومى يفرق المشركون بينه وبين زوجه وابنها الصغير فيصبر متحملا هذا العذاب السعير ، وأن عياش ابن أبى ربيعة يضرب مائة جلدة ويحال بينه وبين اللحاق بالمهاجرين فلا تهن عزيمته ثم ينفذ رغبته ، وأن صهيباً ، يتنازل عن كل ماله ليسمح له بالهجرة إلى الله ورسوله ، وأن المؤمنين السابقين لاقوا الكثير من صنوف الايذاء من المشركين أمثال الحكم بن أبى العاصى وعقبة بن أبى معيط والنضر بن الحارث وأمية بن خلف وزمعة بن الأسود وأبى لهب وأبى جهل وسوى هؤلاء .

إذا قرأت شيئا من هذه السير أدركت أن أولئك المهاجرين فهموا معنى : الله أكبر ، فكان شعارهم الفداء غير مكترثين بضروب البلاء ، فبلغوا من القوة والسلطان ، ما أخضع لهم أكاسرة الفرس وقياصرة الرومان

دلوا على باطن الدنيا بظاهرها ... وعلم ما غاب عنهــا بالذى شهدوا
مطالع الحق ما من شبهة غسقت ... إلا ومنهم لديها كوكب يقد

والله أكبر ولله الحمد

محمد أمين هلال — المدرس بالقسم الثانوى بمعهد القاهرة

ذكرى الهجرة النبوية

كان من فيض فضل ربنا العميم ورحمته التى
سعت كل شيء أن أرسل رسوله محمداً ﷺ
شراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً
قام عليه الصلاة والسلام يدعو الناس إلى الدين
نيف سراً حتى نزل قوله تعالى « وأنذر عشيرتك
قربين » وقوله « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن
شركين » وحينئذ جهر بالدعوة وصدع بالحق
مبال فاذا لقى ؟ واحد يقبل دعوته وآلاف
خرون منه ويهزءون به لأنهم وجدوا فى هذه
عوة الجديدة مصدر خطر كبير على نفوذهم
مبادئهم ومكانتهم من القبائل العربية .

فأجمعوا أمرهم على أن يقتلوه أو يخرجوه من
ارهم وسلكوا فى إيذائه ﷺ طرائق شتى .
كن شيئاً من هذه الصعاب لم يضعف قلبه القوى
م يوهن عقيدته الراسخة ولم يعقه عن المضى
سبيل الله إحقاقا للحق وإزهاقا للباطل لا يكل
لا يمل لوثوقه بربه وإيمانه بأن الله تعالى لابد
صره ومظهر أمره .

نظر القوم إليه ﷺ نظرهم إلى رجل منهم
س بذى منصب ولا رياسة ،قام بدعوة جديدة
سفه أحلامهم ويحقر أصنامهم وهى آلهتهم المعبودة
لاغة القرآن الكريم وفصاحته ، ومنهم الشاعر ،
جزهم المعلق ،والخطيب المصقع ،وهم أحكم خلق الله لغة
أشدهم عدة فقال تعالى فى محكم كتابه متحديا العرب
ى لسان نبيه ﷺ : « قل لئن اجتمعت الأنس
الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله
و كان بعضهم لبعض ظهيراً »

رأوا منه ﷺ ناصحاً ينصحهم بأداء الأمانات
ى أهلها والوفاء بالعهود وصون العقود ، وصلة
الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم ،
واحترام الدماء البشرية والأعراض والرحمة بالضعفاء
والعدل والاحسان ، وإيتاء ذى القربى واجتناب
الفحشاء والمنكر والبغى . رأوا أنفسهم يعبدون

الأستاذ الأديب ابراهيم شريف

الأصنام والأوثان التى لا تسمع ولا تبصر ، ولا
تغنى عنهم ولا عن نفسها شيئاً . ويأكلون الميتة
والموقوذة ، ويأتون الفواحش ، ويقطعون الأرحام
ويسيئون الجوار ويسبون النساء ويسلبون الأموال
ويئدون البنات وهو صلى الله عليه وسلم على
النقيض منهم فى أعمالهم يعبد الله الواحد القهار
ويتحلى بمكارم الأخلاق .

رأوه صلى الله عليه وسلم مخلصاً لله فى دعوته
موقناً بها فانياً فيها لا تكفيه الدنيا بدلها جاءت
قريش إلى عمه أبى طالب وقالوا له ،إنا نعطى محمداً ما يشاء
من مال ونعم على أن يكف عن ذكر آلهتنا ، فكلمه
عمه فى ذلك فبكى وقال : (ياعم والله لو وضعوا الشمس
فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر
ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه)

رأوه صلى الله عليه وسلم لا يعمل لنفسه وإنما يعمل لله ، ولم يكن همه سعادة نفسه وإنما همه سعادة الجميع، لا يطلب لنفسه ملكا ولا جاها ولا مالا بل رأوه سيبذل راحته ونفسه وماله لاسعاد البشر رأو الاسلام يفشو بين القبائل رويدا رويداً كما ينتشر ضوء الشمس في النهار الضاحى، حتى انتقل إلى الحبشة بانتقال أصحابه صلى الله عليه وسلم، ثم إلى المدينة فهال الكفار الأمر، وأجمعوا فيما بينهم على قتله وقتل من بقى معه من الصحب كأن القتل يحق باطلهم أو يبطل حقه ، ولكن الله الذى تكفل بحفظ محمد صلى الله عليه وسلم ورعايته أفسد عليهم تدبيرهم ، وأحبط أعمالهم ، وأظهره على ما أضمروا ، وصحت عزيمته على الهجرة مع أصحابه إلى المدينة المنورة ، فهاجر صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وصحبه أبو بكر رضى الله عنه «إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا » وأخرج الله رسوله صلى الله عليه وسلم محوطاً بالعزة والجلال « وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين »

هاجر صلى الله عليه وسلم بعد أن دعا إلى الاسلام ثلاث عشرة سنة فى مكة المكرمة فلم يجد من قومه فيها إلا إعراضا عن دعوته ، وإنكاراً لرسالته ، وإجماعا على عداوته ، وبعد أن تحمل صنوف الأذى من قومه ماراً بلغوهم مر الكرام ، قارعا بهتانهم بنور الهدى وقوة اليقين

ولقد ضرب صلى الله عليه وسلم أكبر الأمثال لنا شرى العقائد ، وخدام المبادىء بهجرته من مكة إلى المدينة لنشر دين الله وتأييد كلمته فى الأرض

فلنتخذ من هذه الهجرة المباركة عظة واعتبارا علنا ننهض إلى العمل ، ونسترد المفقود ، ونحافظ على الموجود ، هذا . وأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يعيد هذا العام الجديد على جميع المسلمين فى بقاع الأرض باليمن والبركة والاقبال والحرية والاستقلال فى ظل مولانا حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول باعث روح الاصلاح الدينى والمدنى فى جسم الدولة الساهر على مصالح رعيته الدينية والدنيوية

ابراهيم شريف
ناظر مدرسة منيا القمح الأميرية

فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام

فى يوم الخميس المبارك ٢٣ ذى الحجة سنة ١٣٥٦ حضر الدعو نجيب حنا عياد أمام محكمة مصر الشرعية وأشهد على نفسه أنه اعتنق الاسلام وتسمى باسم « حسين يس » ومجلة الاسلام تهنئه على توفيق الله له وتدعو الله أن يكلأه برعايته وأن يجعله من عباده الصالحين .

أخبار العالم الإسلامى

صوت اسلامى من البانيا

الأديب وهبه أفندى عضو البعثة الألبانية بكلية أصول الدين بالأزهر الشريف ، أحد الطلبة الممتازين بثقافتهم الدينية ، والالمام بجميع النواحى الاجتماعية فى بلادهم ، وهو فوق ذلك له قلم سيال يغذى به الصحف الألبانية وهو نجل مفتى البانيا الأكبر ، وقد دار بينه وبينى الحديث الآتى : آثرت نقله لقراء (الاسلام) لما حواه من طرائف تهمهم .

نشرت الصحف خبر تأجيل زواج جلالة الملك (أحمد زوغو) ملك إلبانيا انتظاراً لموافقة رؤساء الكنيسة على زواج خطيبته منه لأنها مسيحية فهل هذا صحيح ؟

ج ـ هذا خبر عار عن الصحة ، وليس له أصل مطلقاً ، فخطيبه مليكنا المعظم (أحمد زوغو) كانت حقيقة مسيحية ، وعند ماأظهر جلالة الملك رغبته فى الزواج منها ، أشهرت اسلامها .

مانصيب اللغة العربية فى مدارسكم ، وهل هناك كثرة تجيدها ؟ .

ج ـ ليس للغة العربية أساس فى برامج تعاليم بلادنا ، سوى المدرسة الدينية الاسلامية ، فان تعلم اللغة العربية بها مادة أساسية ، ولا يلتحق التلميذ بها إلا إذا كان مجيداً للغة العربية ، ومجيدا كذلك لحفظ القرآن الكريم ، ولقد سمعت وأنا هنا خبراً أثلج صدرى ، وسرنى كثيراً ، وهو جعل اللغة العربية من العلوم الأساسية فى مدارس الحكومة .

هذا جميل ، وهل هناك نسبة كبيرة تجيد حفظ القرآن فى بلادكم ؟

نعم . لابد للمرء منا سواء كان ذكراً أو أنثى أن يلم بشىء من القرآن للحاجة إليه فى تأدية الصلاة والمراسيم الدينية التى تحتاج لتلاوة آى الذكر الحكيم . فأكبرت فيه تلك الروح الناهضة ، والنفس العالية الطيبة ، وشكرته على استقائى تلك المعلومات الهامة ، حقق الله به وبأمثاله آمال الاسلام والمسلمين ورفع بهم منار العلم والدين إنه سميع مجيب

جنيدى خلف الله

ثمار الانشاء

كتاب قيم فيه مختارات جيدة ، وبه حكايات أدبية وأمثال عربية ، وخمسون رسالة ، ومائة موضوع وستة ، فى معان كثيرة بأسلوب سهل متين ، لايستغنى عنه طالبة وطالبات المدارس الابتدائية والثانوية ، تأليف فضيلة الأستاذ الشيخ عبدالفتاح خليفة المدرس بدار العلوم ، وصفحاته ٣٠٦ ويطلب من مجلة الاسلام ومن صاحب الفضيلة مؤلفه بشارع المواظم رقم ٨ قسم الجمالية بمصر ، وثمنه ٦ قروش صاغ خلاف البريد

نفثات مصدور

الغدر طبيعة الانسان

كم يود قلبي ويحاول أن يجعل مداده لهيباً مشتعلا وشواظا من نار ، يهوى فوق رءوس أولئك الطغام اللئام ، الذين تجردت نفوسهم عن كل خير ، وحملت كل وزر . كم يثور قلبي ويوحى إلى أن أعلنها حربا حامية شعواء ، وحملة جارفة مزعزعة ، على أولئك الخسرة الخونة الذين لايرعون فى المرء إلا ولا ذمة ، بل كل همهم دس الدسائس ، ونصب تماثيل الشرور ، وإطلاق أبالسة الفتنة ، لكننى أكتم مابنفسى جاهداً ، وأرسل كلمتى اليوم ريحاً شديدة ، علها تهدم من بنيان الخساسة ، وتثل من عروش اللؤم ، وإن لم تثمر فسأرسلها فى الغد ريحاً سموما ، وزعزعا نكباء ، تأتى على كل ذلك ، فلا تبقى ولا تذر ، بل تجعله كهشيم المحتظر .

لقد أصبح الغدر شيمة الانسان ، والخيانة طبعاً من طباعه ، ذلك لأن نفسه مجبولة على الشر راغبة فى الفساد ووطء كل قانون فى سبيل أغراضها الشخصية وشهواتها النفسية . ولقد كان القرآن صادقا إذ يقول : (إن النفس لأمارة بالسوء) فهى بحق تميل إلى الدنية، وتسعى ملحة إلى الفساد فى الأرض وإهلاك الحرث والنسل ، واستخدام كل واسطة — سواء أكانت شريفة أم دنيئة — للوصول إلى الغاية ، والحصول على المآرب ، وكثيراً ماتكون الغاية وضيعة شائنة . ولا يستغرب مثل هذا من النفس التى رغبت عن سماع نداء المثل العليا ، وصدفت عن الفضائل والتقوى ، وسدت أذنها عن سماع صوت الكمال والسمو ، وزعمت أن فى اتباع الخير والتمسك بالفضيلة إرهاقا وعنتاً ، وأن الحياة مطامع ووسيلة لهو ولذة ، وكيف يستغرب هذا من نفس خبيثة لبت دعاء الشيطان ، واستجابت لكلمته ، واتبعت طريقه ، وساء طريقا ؟

وسعى الانسان إلى أغراضه يدفعه إلى المداهنة والمالقة ، وإسالة العسل والشهد على قوله وكلامه ، وطبع ظاهره بطابع النزاهة والورع ، وكراهية الميل إلى الشر ، أو الانحراف عن الصراط ، ومن وراء هذا المظهر المموه بطلاء الغش والخداع ، ترى ثعلباً ماكراً

له حسن لفظ دونه كل رقية
ولكنه فى فعله حية تسمى

فترى الشخص منا يذهب ضاربا الواحد بالآخر يوقع هذا فى ذاك ، ويمشى بالفتنة بين فلان وفلان ، حتى يبذر بذور الشقاق ، ويغرس شجر الحقد والثبور ، ولا يزال كذلك ، مظهر باهر رائع يغر ويجذب ، ومن ورائه عمل فى الظلام ، ودس فى الخفاء ، وكيد من وراء ستار ، وخيانة فى ثوب إخلاص ، حتى إذا مابلغ غايته ، وقضى وطره ، لم يهمه بعد أن تنقلب السماء على الأرض ، وأن يثور الكل ويسخط الجميع ، ويطلقوا عليه كل ما فى قواميس اللغة من عبارات السب والشتم ، فقد فاز . . .

يلقـاك بالطلاقـة والبشـ
ـر وفى فؤاده قطوب العـداء

كالسراب الرقراق يحسبه الـ
ـظمآن ماء وما به من ماء

ينسج الزور والأباطيل نسجاً
والأكاذيب ملجأ الضعفاء

نعم طبيعة من طبائع البشرية تلك التى ذكرناها ألا وهى الخيانة والغدر ، لايخلص منها إلا من جاهدوا أنفسهم جهاداً مشكوراً ، وحاربوا رغباتهم الحرب الصادقة ، وأراد الله لهم الخير ، وأرشدهم إلى النجح ، وأفاض عليهم من نوره ، وأنزل فى قلوبهم إيمانه وسكينته ، فأضحوا يضربون القدوة ويجلون للناس المثال ، وأندر من الكبريت الأحمر ذلك الصنف العزيز !

لذلك كان لزاما عليك إذا مارمت أن تسير فى حياتك آمناً مطمئناً ، وأن تكون بمنجى من غوائل الهلك ، أن تحذر الناس ، وتحذرهم من كل نفسك وبكل قواك ، وتحذر كل نوع وكل طبقة ، بتبصر وحكمة ويقين ، فتراقب أعمالهم ، وتتسقط — إلى حد ما — أخبارهم ، وتخبر طباعهم وشيمهم ، وتقابل بين أقوالهم وأفعالهم ، وفوق كل هـذا تحترس منهم ، ولا تسلم إليهم نفسك ولا عتادك إلا بقدر ، وقدر مقدور .

ولست أبتدع هذه النصيحة ، أو أضع هذا القانون ، وإنما هى تجارب الماضين ، ونصائح السابقين ، واستقصاء المجربين المحنكين ، علمتهم الحياة وعركت نفوسهم بالصروف والحوادث ، وأيبست أغصانهم النوائب ومر الأيام ، فما زادهم ذلك إلا إيماناً بكفر الانسان بالنعم ، وميله إلى الغدر ، وحبه للخيانة والختر ، ولو أرسلت بصرك حيث أرسلته ، لوجدت كتب السابقين زاخرة بهذا الرأى ، محشودة بالقصائد والقصص والكلمات والحكم التى تسهب فى التحذير من الناس ، وأخذ الحيطة ، وعدم الارتكان على الغير ، فهم كما يقولون وحوش ضارية ، وذئاب فى أثواب أناس ولو ذهبت أذكر لك جانباً مما ذكروه وأنشئوه فى هذا المعنى لما وسعنى المقام ، لكننى لن أنسى أن أرجوك فى الاستماع إلى الشاعر إذ يقول :

احـذر عـدوك مرة
واحذر صديقك ألف مرة

فلربمـا انقلب الصـديـ
ـق فكـان أعلم بالمضرة

دقق فى البيتين تر معى أن الشاعر أجاد النظم وأحسن السبك ، وجمع كل مايدخل تحت موضوعنا فى لفظ سهل وعبارة موجزة . : احذر الناس ، احذرهم جميعاً ، العدو والصديق ، القريب والبعيد ، الصغير والكبير ، الباسم والمقطب ، من يظهر لك الود ومن لايظهر ، من تغرك ألفاظه ، ومن لاتغرك ألفاظه ، الجميع غادرون متلونون تلون الحرباء ، حتى الصديق الذى غلظ لك الأيمان ، وأقسم بكل محرجة أن يكون الأخ الوفى ، والساعد الأيمن ، احذر أن يخدعك ، بل يجب عليك أن تحذره أكثر من عدوك ، تحذر عدوك مرة ، وتحذر هذا ألف مرة ، لأنه حقيقة كما قال الشاعر : أعلم بالمضرة ، مايكاد الدهر ينصرف عنك ولو إلى درجة وميعاد ، إلا وتراه درعا ، ولكن : للأعادى !

وتراه نصيراً صدقاً، ولكن : للأحداث ، عليك لا لك ، ومع الزمان لامعك ، وهناك يستخدم سابق خبرته ، وقديم دراسته في التمكين بك ، وإيرادك موارد البوار والتلف ، بلا جهد يذكر ، ولا نصب يخشى ، وكيف لا وقد عرف من أين تؤكل الكتف ، ويؤتى الآمن ، ويولج الحصن

كم من أخ لك لست تنكره
مادمت من دنياك في يسر
مقنع لك في مودته
يلقاك بالترحيب والبشر
فاذا عدا ـ والدهر ذو غير ـ
دهر عليك ، عدا مع الدهر !

وساعتها تفغر فاك وتدقق نظرك إلى (لاشيء) وتراك على الرغم منك تقرع سن الندم ، وتعض بنانك من الغيظ ، وتقول : ليتني ليتني (وليت تفتح باب الشيطان) كما يقول الرسول الكريم صلوات الله عليه ، وكأني بك بعد أن وقعت الواقعة وتمت عليك المأساة ، وسبق السيف العذل ، وأصابك الويل من صديقك الذي كنت تعتز به وتفخر ، تتمثله قائماً أمامك ، فتود أن تمد يدك فتهشمه تهشيماً ، وتصرخ به في غيظ وجنون .

أنت كالذئب خدن غدر ولؤم
ليس للذئب في الورى من وفاء
ضج من لؤمك الخلائق في الأر
ض وعاذوا من شره في السماء !

لكن بعد ماذا تقول هذا القول ، بعد أن وقعت في شرك المكيدة ، وهويت ـ عن غفلة ـ هاوية الشقاء ، فلا يسعك إلا أن تمالك قواك وتسترد رشادك ويقينك ، فترى الحقيقة الواقعة المرة ، وتنظر ماصار إليه أمرك ، فتردد في ألم مضمر ولهجة ناحية :

أقرع السن نادما وأذم الد
هر ذما ولات حين عزاء !

ليس صديقك الذي غدر بك ، وفعل معك مافعل ، ذئباً دون سواه ، بل كل الناس ذئاب ، وكلهم لئام ، وما فيهم من خير أو طاهر ، لقد فسدت الدنيا ، وعم الشر ، وارتفع من القلوب طهرها وإيمانها ، ومن النفوس يقينها وسلامة نيتها وأصبح الوفاء والأمانة ضربا من الخيال أو المستحيل وانطبع كل الناس على الخيانة والختل ، إلا من رحم ربك فأمدهم بروح من عنده .

ولو أنك ذهبت اليوم تبحث عن صديق جديد غير السابق ، لمثل معك نفس الدور الذي مثله الأول فحذار يا أخي ، وكن على يقظة وتدبر ، وقبل أن تصل حبالك وتربط أسبابك بانسان ، ادرس نفسه واعجم عوده ، وتطلب خلاله ، ولا تسلم إليه قيادك أو تفضي إليه بطويتك ، إلا بعد أن تأوى من أخلاقه إلى ركن شديد ، وتلمس من شخصيته روحا صافياً ، وقلباً طاهراً ، وقليل ـ بل أقل من القليل من تجده كذلك !

ياأخي ! إن استطعت أن تعيش وحيداً منعزلا عن الناس فافعل ، تنل خيراً ، وإن لم تستطع ـ وهذا مايغلب ـ فكن طويل الأناة ، بعيد النظر ، قبل أن تخطو قدر لرجلك موضعها ، وقد قدمت إليك بالنذر ، وما علي بعد ذلك من عتاب

أحمد الشربيني جمعه الشرباصي ـ معهد الزقازيق

جنود الاسلام

بمناسبة دخول مجلة الاسلام فى عامها السابع

تنشر صور حضرات

وكلاء ومتعهدين الاسلام

بجانب هذا الكلام صورة المسلم الغيور الشيخ محمد على الساعى وكيل مجلة الاسلام بنوسا الغيط وأجا (دقهلية) وهو مثال النشاط فى هذه المدينة

فوق هذا الكلام الشاب المسلم الغيور عبد الحميد أفندى ابراهيم التاجر ووكيل مجلة الاسلام ببنى مزار وضواحيها ويرجع إليه الفضل فى نشر المجلة وزيوعها فى أنحاء البلاد ويدير عدة محلات لتجارة الورق والكهرباء، والمنسوجات

حج مبرور

عاد من الأقطار الحجازية على الباخرة كوثر حضرة الوجيه الحاج حسين أفندى سليمان من تجار وأعيان بلقاس (وصورته التى على يمين هذا الكلام) بصحبة السيدة المصونه حرمه والسيدة كريمته بعد تأدية فريضة الحج هذا العام فهنئهم بسلامة العودة وندعو لهم بدوام التوفيق والرشاد.

(مولود سعيد)

رزق حضرة الحاج محمد عبد الرحمن كنافة مولوداً سعيداً وهو يؤدى فريضة الحج المبرور فنتمنى له السعادة والفلاح، وأن يبارك له فيه إن شاء الله

محكمة كفر الشيخ الأهلية

فى يوم ٣ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية تيده سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عيسى عامر نفاذا للحكم ن ٦٣١ سنة ٣٦ . والبيع كطلب طه محمد ابراهيم المارية

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٩

محكمة الواسطى الأهلية

فى يوم ١٠ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية أشمنت سيباع محصول زراعة موضح بالمحضر ملك عبد العزيز على عمر نفاذا للحكم نمرة ١٧٢٥ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٥٤٠ قرش خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب الست عائشه بنت سيد أحمد

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥١

محكمة نجع حمادى الأهلية

فى يوم أول إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية نجع أبو عياط تبع الحفناويه سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أحمد عطيه عبد الله نفاذا للحكم نمرة ٦٦ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢٠٠ قرش خلاف النشر . والبيع كطلب الشيخ محمد النادى عبد العال

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٧

محكمة دمياط الأهلية

فى يوم ٢ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها والأيام التالية إذا لزم الحال بشط محب والسيالة شطوط دمياط وفى ٧ منه بسوق دمياط إذا لم يتم البيع سيباع جاموسه موضحة بالمحضر ملك السيد حسن أبو جاهين نفاذا للحكم ن ٨٥١ سنة ٣٢ وفاء لمبلغ ٣٣٠ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب أحمد أحمد عبد العزيز

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٨

شكر

وكيل مجلة الاسلام بالسنطة اسماعيل باشا البحراوى يشكر جميع أهالى بلدته الكرام ويخص منهم حضرات قراء المجلة ويرجو من الذين لم يسددوا إشتراكاتهم أن يبادروا بذلك حتى يقوم بواجبه على الوجه الأكمل نحوهم ؟

تهنئة

جاءنا من وكيلنا بادكو تهنئة من أهالى وموظفى السواحل والمعارف والصحة وأهالى البصيلى وعلى رأسهم إمام مسجدها والأعيان والتجار يقدمون خالص تهنئتهم إلى أسرة الاسلام لدخولها فى عامها السابع الهجرى . والمجلة تشكرهم على تهنئتهم الرقيقة ؟

فقد أختام

أنا على أحمد نوار من كفرشكر مركزميت غمر فقد ختمى منذ أسبوعين ولست مدينا لأحد ولم أوقع به على شيء فكل ما يظهر به يعد لاغياً ويعاقب حامله قانوناً وقد جددت غيره

أنا الست حميده عمر سمهودى من عزبة علوانى عبد السميع تبع تلراك شرقية فقد ختمى فى يوم ٢١ شهر ٢ سنة ٣٨ ولست مدينا لأحدولم أوقع به على شيءفكل مايظهر به يعد لاغيا ويحاكم حامله

أنا محمد نجم من عزبة العقيله تبع شلبارة منقله مركز السنبلاوين فقدختمى من مدة شهر ولست مدينا لأحد ولم أوقع به على شيء فكل مايظهر به يعد لاغياً ويعاقب حامله قانوناً وقد جددت بدله

أنا على محمدمناع من البيهو مركز سمالوط فقد ختمى من مدة عشرون يوما ولست مدينا لأحد ولم أوقع به على شيء فكل ما يظهر به يعد لاغياً ويعاقب حامله قانوناً وقد جددت بدله

أنا عبد المجيد محمد عبد المجيد من شوني مركز تلافقد ختمى بتاريخ أول يناير سنة ٩٣٨ ولست مدينا لأحد سوىمبلغ ٦ جنيه إلىالحرمة مبروكة مصطفى العباسي فكلما يظهر به بخلاف ذلك يعد لاغيا ويعاقب حاملهقانوناً وقد جددت بدله ؟

محكمة قنا الأهلية

فى يوم ٥ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية قفط واليوم نفسه بسوق قفط إذا لزم الحال سيباع ذره موضحة بالمحضر ملك ابراهيم أحمدحمد زيدان نفاذا للحكمن ٤٦٦ ، نة٣٨وفاءلمبلغ ٤٠٠م و١ج والبيع كطلب الخواجه الياس جويجاتى فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٤

محكمة منوف الأهلية

فى يوم ٦ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية زاوية جروان مركز منوف وفى ١١منه بسوق كفرالباجور سيباع محصول موضح بالمحضر ملك أحمد سيد أحمد تركى وآخر نفاذا للحكم ن١٢٧٦ سنة ٣٨وفاء لمبلغ ٧٦٠ قرش لغاية النشرة والبيع كطلب الشيخ عبد الله عبد الجواد فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٥

محكمة قنا الأهلية

فى يوم ٥ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية فاروقة الأشراف وفى نفس اليوم بسوق قفط العمومى إذا لزم الحال سيباع ناقة موضحة بالمحضر ملكمحمود مصطفى معين نفاذا للحكم نمرة ٤٢٢٦ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٤٠ قرش خلاف النشر . والبيع كطلب الشيخ عبد الهادى عليان فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٦

موضوعات هذا العدد

صفحة

[illegible] الصلاة

اليوم	[illegible]	[illegible]	عشاء ق ت	فجر	شروق	ظهر	[illegible]	[illegible]	[illegible]	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء ق ت
جمعه	٣٠	١	١٩ ٦	١٠ ٥	١٠٣ ١	٤٧	٤٨ ٥	١٨ ٩	١٧ ٤	٤٥ +	١٥٩ .	٣٠ ٣	١٢ ٦	٣١ ٧
سبت	١	٢	١٩	٣	٣١	٤٦	٤٧	١٧	١٠	٤٤	٥٩	٣٠	١٣	٣٢
أحد	٢	٣	١٩	٠	٢٩	٤٤	٤٦	١٦	١٥	٤٣	٥٨	٣٠	١٤	٣٣
إثنين	٣	٤	١٩	٥٩ ٩	٢٧	٤٤	٤٦	١٦	١٣	٤١ ٥	٥٨	٣٠	١٤	٣٣
ثلاثاء	٤	٥	١٩	٥٧	٢٥	٤٣	٤٥	١٥	١٢	٤٠	٥٨	٣٠	١٥	٣٤
أربعاء	٥	٦	١٩	٥٥	٢٣	٤٢	٤١	١٤	١١	٣٩	٥٨	٣٠	١٦	٣٥
خميس	٦	٧	١٩ ١	٥٣ ٩	١١٢٢	٤١ ٥	٤٤ ٥	١٤ ٩	٩ ٤	٣٨ ٥	١١٥٧	٣٠ ٣	١٦ ٦	٣٥

السنة السابعة

﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ قرآن كريم

العدد ٥

المكاتبات
تكون باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
الإدارة ، شارع محمد على رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الإسلام
صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

تعتمد الوصولات والإيصالات مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر فى يوم الجمعة ٣٠ من محرم سنة ١٣٥٧ هـ — الموافق ١ من ابريل سنة ١٩٣٨ م

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَءَاتُوا الْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوٓا أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا * وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِى الْيَتَٰمَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا * وَءَاتُوا النِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ صدق الله العظيم

افتتح سبحانه وتعالى سورة النساء بالأمر بالتقوى ، وأنه خلق الناس جميعاً من نفس واحدة خلق منها زوجها ، ثم أمر بالتقوى مرة ثانية زيادة فى الحث عليها وترغيبا فيها ، ثم أمر بمراعاة أولى الأرحام ، ثم ختم ذلك كله بأنه تعالى رقيب على كل شىء عليم بكل شىء ، فناسب بعد هذا أن يفصل كيف تكون التقوى فذكر الأحكام المبينة لكل ذى حق حقه ، وأن التقوى فى اتباع هذه الأحكام ، وأن مراقبة الله فى تنفيذ هذه الأحكام ، وأن مراعاة أولى الأرحام ، فى العمل بهذه الأحكام ، وبدأ بأحكام الأيتام ، لأنهم أولى الناس باتقاء الله فيهم ، وأولى الناس أن يتقرب إلى الله بالاحسان إليهم ، فهم المحتاجون للنصير والظهير ، والكافل والشفيق ، فقد فقدوا آباءهم ، وأصبحوا لا عائل لهم ، فصاروا مطمع الطامعين ، ومقصد

المحتالين والخادعين ، وفتنة الأوصياء والقيمين ، فبدأ الله بهم إظهاراً لوجوب العناية بهم ، والاهتمام بشأنهم فقال عز وجل : (وآتوا اليتامى) إلخ وروى فى سبب نزول الآية عن سعيد بن جبير قال : إن رجلا من غطفان كان معه مال كثير لابن أخ له يتيم، فلما بلغ اليتيم طلب ماله، فمنعه عنه فخاصمه إلى النبى ﷺ ، فنزلت (وآتوا اليتامى أموالهم) يعنى الأوصياء ، يقول : أعطوا اليتامى أموالهم (ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب) يقول لا تتبدلوا الحرام من أموال الناس بالحلال من أموالكم ، يقول لا تبذروا أموالكم الحلال، وتأكلوا أموالهم الحرام ، قال تعالى : (وآتوا) وأعطوا (اليتامى) جمع يتيم وهو من مات أبوه وهو صغير ولم يبلغ الحلم والمراد من بلغوا سن الرشد من اليتامى واستطاعوا تدبير شئونهم وأموالهم بأنفسهم ، فهؤلاء هم الذين يأمر الله تعالى أن يعطوا (أموالهم) إذا بلغوا مبلغ الرجال حكمة، وتدبيراً ورزانة وعقلا . ويصح أن يراد باليتامى من لم يبلغوا سن الرشد ، ويكون المعنى ، وأعطوا اليتامى حقوق أموالهم التى تقومون على تدبيرها ، فهو أمر للأوصياء بمراعاة مال اليتيم فلا يأخذون منه شيئاً لأنفسهم إلا بحقه ، ويصح أن يراد باليتامى مايشمل من بلغ ومن لم يبلغ ، ويكون المعنى وأعطوا من بلغ سن الرشد من اليتامى أموالهم بردها إليهم مصونة كاملة لا ينقص شيء منها فى غير حق ، أو أعطوا اليتامى حقوق أموالهم بحسن تدبيرها ومراعاة مايحفظها ويزيدها ، ولا يؤخذ شيء منها إلا بحله وحقه ، ثم أكد هذا الأمر بنهى يحذرهم أن يأخذوا من أموال اليتامى شيئا ، لأنه يكون خبيثا رجساً فيه إثم كبير وضرر بليغ فقال عز شأنه (ولا تتبدلوا) ولا تأخذوا ولا تغيروا (الخبيث) الحرام الماحق وهو مال اليتيم بغير حق (بالطيب) الذى يحفظه الله لكم من مالكم والذى يرزقكم به من فضله إذا راعيتم أموال اليتيم وقمتم عليه خير قيام حتى حفظ ولم يضع ، وزاد ولم ينقص ، ثم أكد الأمر والنهى بنهى آخر يحذرهم فيه أن يأكلوا أموال اليتامى مع أموالهم ، ويتصرفوا فيها كتصرفهم فى أموالهم ، مما يدل على شدة إثم من يتناول مال اليتيم بغير حق ، فقال عز وجل : (ولا تأكلوا) ومثل الأكل باقى التصرفات ، فلا تأكلوا ولا تنفقوا (أموالهم) منضمة (إلى أموالكم) بل ميزوا أموالهم عن أموالكم ، حتى لا يدخل من أموالهم شيء فى أموالكم فيضركم ولا ينفعكم وتكونوا آثمين ، فالتصرف فى مال اليتيم مطلقاً ، منفرداً أو منضما إلى أموالهم منهى عنه وفيه الاثم الكبير كما قال تعالى : (إنه) إن الأكل والتصرف والتبدل كل هذا (كان حوبا) إثما وذنباً (كبيراً) عظيما ، جزاؤه أليم ، وعقابه شديد . روى عن مجاهد (ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب) قال : الحرام بالحلال ، لا تعجل بالرزق الحرام قبل أن يأتيك الحلال الذى قدر لك (ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) قال : لا تأكلوا أموالهم مع أموالكم ، تخلطونها فتأكلونها جميعاً (إنه كان حوبا كبيراً) قال : إثما ، وعن سعيد بن المسيب (ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب) قال : لا تعط مهزولا وتأخذ سميناً ، وعن السدى فى الآية ، قال : كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة من غنم اليتيم ويجعل فيها مكانها الشاة المهزولة ، ويقول : شاة بشاة ، ويأخذ الدرهم الجيد ويطرح مكانه الزيف ويقول: درهم بدرهم ، وهذا كله إذا كان فى المخالطة ضرر بمال اليتيم ، أما إذا كان فيها نفع له فلا بأس بها ولا حرمة فيها ، فقد روى عن الحسن

قال : لما نزلت هذه الآية فى أموال اليتامى كرهوا أن يخالطوهم ، وجعل ولى اليتيم يعزل مال اليتيم عن ماله ، فشكوا ذلك إلى النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، فأنزل الله تعالى : (ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير ، وإن تخالطوهم فاخوانكم) قال : فخالطوهم واتقوا . ولما كان القيم قد يطمع فى اليتيمة التى هو قيم عليها ، لمالها وجمالها ، فيتزوجها إن كانت تحل له ، أو يزوجها ابنه ، أو أحد أقاربه ، استبقاء لما لها تحت يده ، وفى حيازته ، ناسب أن يذكر حكم هذه اليتيمة بعد الكلام فى اليتامى ذكورا وإناثا ، فقال عز وجل : (وإن خفتم) أيها الأوصياء ، إذا أردتم أن تتزوجوا اليتيمات اللائى يحل لكم زواجهن (ألا تقسطوا) بأن تجوروا ولا تعدلوا (فى اليتامى) إذا تزوجتموهن ، وهذا الجور فى إعطائهن أقل من مهر المثل ، فقد كانوا يطمعون فى مال اليتيمات وجمالهن ، فيتزوجونهن بأقل من مهر المثل ، فأنزل الله تعالى تحريم ذلك ، وأمرهم بالتزوج من غير اليتيمات ممن أحل الله لهم من النساء الطيبات الطاهرات العفيفات ، واحدة واثنتين ، وثلاثا ، وأربعا ، ولا يزيد فى الجمع على أربع ، روى عن عروة بن الزبير أنه سأل خالته عائشة رضى الله عنها عن هذه الآية ، فقالت يا ابن أختى ، هذه اليتيمة تكون فى حجر وليها ، يشركها فى مالها ويعجبه مالها وجمالها ، فيريد أن يتزوجها من غير أن يقسط فى صداقها ، فيعطيها مثل مايعطيها غيره ، فنهوا أن ينكحوهن ، إلا أن يقسطوا لهن ، ويبلغوا بهن أعلى سنتهن فى الصداق ، وأمروا أن ينكحوا ماطاب لهم من النساء سواهن ، قال عروة قالت عائشة : ثم إن الناس استفتوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية فيهن ، فأنزل الله تعالى : (ويستفتونك فى النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب فى يتامى النساء اللاتى لاتؤتونهن ما كتب لهن ، وترغبون أن تنكحوهن) قالت والذى ذكر الله أنه يتلى عليكم فى الكتاب الآية الأولى التى قال الله فيها (وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ماطاب لكم من النساء) قالت عائشة وقول الله فى الآية الأخرى (وترغبون أن تنكحوهن) رغبة أحدكم عن يتيمته التى تكون فى حجره حين تكون قليلة المال والجمال ، فنهوا أن ينكحوا مارغبوا فى مالها وجمالها ، إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن اهـ وأفسر هذه الآية فأقول : (ويستفتونك) أيها النبى الكريم (فى) حكم يتامى (النساء) مع الأوصياء (قل الله) تعالى (يفتيكم فيهن) ويبين لكم أحكامهن (وما يتلى عليكم) ويفتيكم مايتلى عليكم (فى الكتاب) الكريم ، والقرآن الحكيم ، وهو (وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ماطاب لكم من النساء) وأما قوله (فى يتامى النساء) فهو بدل من قوله فيهن ثم وصف النساء بقوله (اللاتى لاتؤتونهن) لاتعطونهن (ما كتب لهن) من الصداق كاملا غير منقوص وهو مهر المثل (وترغبون) وأنتم ترغبون فى (أن تنكحوهن) تتزوجوهن لمالهن وجمالهن ، كما روى عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها فى سبب نزول (وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ماطاب لكم من النساء) وترغبون عن أن تنكحوهن كما روى عنها رضى الله عنها فقد قالت رغبة أحدكم عن يتيمته ، وذلك أنهم كانوا لايتزوجونهن ولا يزوجونهن غيرهم استبقاء لمالهن تحت أيديهم وما يتلى عليهم فى الكتاب يمنع

العضل حرصا على مالهن قوله تعالى : (وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) حتى لاتمنعوهن من الزواج بسبب المال وأكله ، وقوله تعالى : (وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى) والجور يكون بمنعهن من الزواج حرصا على مالهن ، وقد وسع الله عليهم فى غيرهن من النساء حتى لايظلموهن ، والمعنى على تفسيرى أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها (وإن خفتم) فظننتم (ألا تقسطوا) وألا تعدلوا (فى اليتامى) من النساء ، وذلك الجور الذى خفتم وظننتم يكون بالاقلال فى مهورهن عن مهور مثيلاتهن إذا تزوجتموهن رغبة فيهن، ويكون بمنعهن من الزواج رغبة عنهن لسبب غير المال مع كثرة مالهن ، فالرغبة عنهن حينئذ ، لمانع من زواجهن لا لقلة مالهن ، فلا يتزوجونهن ولا يزوجونهن غيرهم حرصا على بقاء مالهن فى أيديهم ، فحرم الله ذلك كله بعداً عن ظلمهن وأكل مالهن وقال لهم (إن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى) من النساء فغيرهن كثيرات من الطيبات (فانكحوا ماطاب لكم من) هؤلاء (النساء) غير اليتيمات ، ولا تظلموا اليتيمات بأى نوع من الظلم ، ولما كان المقام مقام تغيير وتبديل وترغيب فى ترك اليتيمات والتزوج من غيرهن ، أباح الله لهم ووسع عليهم أن يجمعوا من غيرهن بين اثنتين وبين ثلاث وبين أربع متى استطاعوا القيام بأمورهن وعدلوا بينهن فقال جل شأنه : (مثنى) اثنتين اثنتين (وثلاث) ثلاثا ثلاثا (ورباع) أربعاً أربعاً ، ولا يزيدون فى الجمع بين أكثر من أربع كما كان يفعل أهل الجاهلية فيجمعون تحتهم إلى عشر ، وتحريم الزيادة على أربع مأخوذ من الآية الشريفة ، لأنه تعالى قيد قوله (فانكحوا) بقوله (مثنى وثلاث ورباع) فلا يكون خماس ولا سداس إلخ ، كما تقول كلم محمداً قاعداً وقائما وماشيا ، فليس لك أن تكلمه نائما ، ولا تجمع الأحوال كلها بل تختار حالا واحدة منها ، فكذلك مثنى وثلاث ورباع أحوال لتقييد الفعل وبيان كيفيته ، فالمكلف يختار حالا منها فله أن يتزوج مثنى فقط ، وأن يتزوج ثلاث فقط ، وأن يتزوج رباع فقط ، ولايجمع بين الأحوال كلها فيتزوج اثنتين مع ثلاث مع أربع فيكون المجموع تسعاً لأن ذلك مخالف للقيد وهو مثنى وثلاث ورباع بل يكون تساع ، فكأنه تعالى قال : انكحوا مثنى وانكحوا ثلاث وانكحوا رباع ، ولو أراد فوق ذلك لبينه بقيد آخر فقال : خماس أو سداس إلخ ، والحال مقيدة لكيفية الفعل ، فكيفية النكاح مقيدة بتقدير من هذه التقديرات وهى مثنى ، ثلاث ، رباع ، فالآية بنفسها تفيد تحريم الجمع بين أكثر من أربع ، وقد أجمع الفقهاء والعلماء من عهده ﷺ للآن على تحريم الجمع فوق الأربع ، وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن غيلان أسلم وتحته عشر نسوة ، فقال ﷺ : أمسك أربعاً وفارق سائرهن . وروى عن قيس بن الحارث الأسدى أنه قال : أسلمت وكان تحتى ثمان نسوة فأخبرت النبى ﷺ فقال : فاختر منهن أربعاً ، وخل سائرهن ، ففعلت ، فالحق الذى لامحيص عنه تحريم الزيادة فى الجمع على الأربع وأجمعوا على أن الزيادة فى الجمع على الأربع من خصوصياته ﷺ ولنا فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة فى غير مااختصه الله به ، فلا يحل لغيره الجمع بين أكثر من الأربع ، ثم قيد حل التزوج بواحدة فأكثر إلى أربع بوجوب العدل ، فقال عز وجل : (فان خفتم) فعلمتم أو ظننتم (ألا تعدلوا) بين الأربع وا

بين الثلاث ولا بين الاثنتين (فواحدة) فتزوجوا واحدة حرة إن استطعتم العدل بالقيام بواجبات الزوجية (أو ماملكت أيمانكم) فان لم تستطيعوا العدل مع الواحدة الحرة فانكحوا من شئتم بملك اليمين لأن القسم بينهن غير واجب كما يجب بين الحرائر ، أو تزوجوا من الاماء المملوكات لغيركم مثنى وثلاث ورباع، فيجب أن يكون التخيير بين واحدة وثنتين وثلاث وأربع من الاماء بالتزويج ، أما بملك اليمين فله من العدد ماشاء وهو التسرى، وملك اليمين كان بسبب الجهاد والأسر وفتح المسلمين للبلاد عنوة، وقد بطل ذلك الآن ، فأصبح ملك اليمين مفقوداً ، وقوله (ماطاب لكم) يؤخذ منه جواز رؤية المخطوبة قبل العقد عليها ، وقد أجاز الشرع للخاطب أن يرى ممن خطبها وجهها ويديها وقدميها بعلمها وبغير علمها ، حتى يعقد عليها وهو مطمئن إليها ، وفى ذلك ضمان لبقاء عقد الزوجية وعدم الطلاق بسبب نفرته منها لقبحها فى نظره بعد الدخول بها ورؤيتها ، فاذا رآها وأعجب بها كان ذلك أضمن لامساكها واستبقائها زوجة له ، ثم بين أن الاقتصار على واحدة أو على ملك اليمين يؤدى إلى العدل وترك الجور والظلم فقال عز وجل (ذلك) وهو اختيار الواحدة أو التسرى (أدنى) وأقرب (ألا تعولوا) وتميلوا وتجوروا وتظلموا إذا تزوجتم بأكثر من واحدة والعول معناه الميل يقال : عال الميزان عولا إذا مال ، ثم استعمل فى الميل المعنوى فيقال : عال الزوج وعال الحاكم إذا جار وظلم ، وهذه الآية وهى قوله (فان خفتم) إلخ مع آية (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) يجعلان الزواج بأكثر من واحدة محرما لايقدم عليه إلا آثم وإن صح العقد ، فالقرآن الكريم ضيق كل التضييق فى إباحة تعدد الزوجات لما يترتب عليه إذا خيف الجور من المفاسد والمضار التى تودى بالزوج وزوجاته وأهله وقومه وأمته ، وذلك لأن النساء والرجال الآن على ضعف عظيم فى الدين والأخلاق ، فلا يتحرج مسلم هذا العصر أن يرتكب الكيد والمكر والاحتيال والخداع والظلم والقسوة والبغى للحصول على غرضه والوصول إلى أمانيه ، فتكيد الزوجة لزوجها وتبغى عليه ، وهو يقابلها بالمثل وقد يشتط فى العناد والأذى ويؤدى ذلك إلى العداوة والبغضاء والخصام والشحناء ، وتكون عشرتهما أسوأ عشرة ، وحياتهما الزوجية أشقى حياة ، وتعدد الزوجات يؤدى إلى كثرة الأولاد والبنات ، والزوج لايقوى فى الغالب على القيام بحقوقهم وحقوقهن ويتبع ذلك خصام الضرائر وقيام الحرب الماحقة بينهن فكل تكيد للأخرى ، والويل للزوج إذا مال إلى إحداهن وهو مالابد منه فانه يكون هدفا لنقم ومكائد لاقبل له بها ويكون منزله جحيما وسعيرا له ولهن ولأولاده منهن،وينتقل ضرر ذلك منه إلى مواطنيه أقارب وأجانب،ثم قد لايقوى الزوج على القيام بحاجات زوجاته ، فيتطلعن إلى غيره ، ويقعن فى كبر الفواحش من زنى وسرقة وإجرام وقتل مما يوصلهن إلى أغراضهن ويشبع كيدهن مما له أسوأ العواقب،وأقبح النهايات،لهذا ولغيره ضيق الله تعالى وقيد إباحة تعدد الزوجات بما يجزم بأن العدل مع التعدد محال وأن الميل لابد منه ، وأن من يقدم على التزوج بأكثر من واحدة سيقع فى الاثم والجور لامحالة ، ولهذا ولغيره قل من يتزوج بأكثر من واحدة فى مصر وغيرها

بل قل الاقبال على الزواج وفضل ضعاف النفوس عيشة العزوبة المحرمة على عيشة الزواج الطيبة فرارا من تكاليفها وأعبائها وإنهم لضالون ، فان هذا يجعل الأمة فى شقاء وبلاء ومفاسد تأكل الأخضر واليابس، ولما أمرهم بالتزوج من النساء افترض الصداق للزوجات فقال جل شأنه: (وآتوا)وأعطوا أيها الأزواج (النساء)اللاتى تزوجتم بهن (صدقاتهن) مهورهن التى لاتنقص عن مهور مثيلاتهن ، والتى لامغالاة فيها (نحلة) فريضة من الله تعالى افترضها عليكم فى مقابل انتفاعكم بهن ، وليكون هذا المهر ضامنا لبقاء صلة الزوجية، وسببا فى تقوية رابطة الألفة والمحبة بين المرء وزوجه ، ولتنفقه فى إعداد نفسها وبيتها إلى غير ذلك مما راعاه الشرع الشريف حين فرض الصداق لهن ، وكان الأولياء والأزواج يستحلون هذه المهور فنعهم الله تعالى من ذلك ، روى عن أبى صالح فى قوله تعالى : (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) قال كان الرجل إذا زوج موليته أخذ صداقها فنهوا عن ذلك ،ونزلت (وآتوا النساء) الآية وقيل كان الرجل يتزوج بلا مهر يقول أرثك وترثيني فتقول نعم ، فأمروا أن يسرعوا إلى إعطاء المهور ، وإن أخذ شىء من مهورهن بغير رضاهن وطيب أنفسهن حرام سواء أكان الآخذ وليا لها أو زوجا لقوله تعالى : (فان طبن لكم) أيها الأولياء والأزواج (عن شىء منه) من الصداق (نفسا) من غير إكراه ولا خداع (فكلوه) فخذوه وتصرفوا فيه كغيره من التبرعات (هنيئا) أكلا هنيئا وأخذاً هنيئا وتصرفا هنيئا طيبا لا إثم فيه (مريئا) سائغا حلالا محمود العاقبة لاضرر فيه ، ويؤخذ من الآية أن المهر للزوجة وهى المستحقة له ولا حق للولى ولا للزوج فيه ، وأن على الزوج أن يعطى المهر بطيبة من نفسه ، وأن هبتها المهر للزوج جائزة ويباح للزوج أخذه، ولا فرق فى ذلك بين البكر والثيب متى كانت رشيدة غير قاصر فلها حق التصرف فى مهرها كله أو بعضه متى خلا تصرفها عن المؤثرات والمخادعات وتحقق طيب نفسها وتأكد رضاها، وللكلام بقية فى بيان منافع ومضار تعدد الزوجات وموعدنا الأسبوع القادم إن شاء الله تعالى . عبد الفتاح خليفه

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية

الجمعية بعون الله سائرة بهمة فى إتمام عمارة المسجد معتمدة على الله تعالى وعلى مايجود به المحسنون والمحسنات وقد وردت إليها التبرعات الآتية :

١ جنيه توزيع دفتر بمعرفة الشاب المؤمن سيد افندى أحمد مصطفى شعبان وزعه على إخوانه بمدرسة الفنون التطبيقية و ٢٠٠ مليم تبرع من فاعل خير مناولة صاحب الفضيلة إمام وخطيب مسجد القاضى يحيى الشهير بالمحكمة ببولاق . و ١٠٠ مليم من كل من حضرتى الشيخ محمد عبدالرحمن المدرس بمدرسة تحسين الخطوط والأستاذ الشيخ عبدالمجيد الشافعى المدرس بدار العلوم و ٥٠ مليم من كل من حضرات عبدالعزيز أفندى حسن إبراهيم باسكندرية وبيومى افندى عبدالله من الاخوان الخليلية ، وأحد عمال مجلة الاسلام أثابهم الله بما قدموا لأنفسهم أحسن الثواب ووفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه . عبد الفتاح خليفه

جولات فكرية

فى ميدان الحياة الاسلامية

خليق بمجلة الاسلام — وقد شاءت العناية الالهية أن يطلع فى أفقها المشرق هذا النجم الثاقب وذلك الكوكب الوضاء — أن تفرح الفرح كله ، وأن تغتبط الغبطة كلها ، حيث اكتملت لها أسباب السعادة بأن شرح الله صدر فضيلة الأستاذ الشيخ « صادق عرجون » المدرس بالأزهر الشريف أحد العباقرة المبرزين من أعلام البيان أن ينضم إلى صفوفها المجاهدة احتسابا لوجه الله تعالى، وخدمة خالصة لله والدين والوطن وأن يعتزم من الآن أن يقف قلمه الحكيم هنا ، كما وقفه من قبل فى مجلة الأزهر وغيرها على النضال فى ميدان الجهاد ، والذود عن حياض الاسلام المقدسة ، وقد أراد ـ حفظه الله ـ أن يفتح هذا المجال ، ويدخل هذا الميدان ، جائلا فيه بشباة قلمه ، صائلا بجولات فكره عارضاً فيه صوراً صادقة لماضى الاسلام وحاضره ، مبيناً وجه الفرق بين ما كان عليه سلف الأمة وخلفها ، فاحصاً بمسبره عن علل الأمة وأدوائها كما يفحص الطبيب الآسى عن موطن الداء ، ومكمن العلة ليشخص المرض ، ويصف العلاج الناجع ، داعياً غيره من حملة الأقلام ، وجماعة العلماء والكتاب للمساجلة والحوار فى هذا الميدان الذى حدد له تخومه ، ووضع خططه ورسومه ، لم يرد بذلك إلا الاصلاح ما استطاع واستطاع غيره ممن يشاطره المساجلة ، ويبادله الحوار .

وهذه باكورة من بواكير جولاته هى أنضر وأشهى من أنوار الربيع وثماره نقدمها بين يدى القراء فيما يلى على صحاف من ذهب .

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه أفكار جائلة ، أو جولات فكرية فى حياتنا الاسلامية ، ماضيها وحاضرها ، قصدنا بها تصوير تلك الحياة تصويراً واقعياً نستمد ألوانه من الحقائق الصادقة ، مجانبين الخيال الفضفاض حتى نتبين مواطن الخير والهدى ، ومناشىء الشر والضلالة ، ونتعرف أسباب النهوض والرقى ، وعلل الجمود والانحطاط ، وصلة ذلك كله بالمجتمع الاسلامى وحظ الشريعة الغراء فى ضمانة المجد والسيادة للمسلمين إذا استمسكوا بعروتها الوثقى .

وسنحاول أن نماشى التاريخ فى أطواره الاسلامية ، ونقف ممعنين فاحصين عند الأحداث الانقلابية الكبرى ، لنستطلع طلع مقدماتها ونتائجها لتمثيل آثارها فى حياة الأمة تمثيلا صحيحاً ، واصفين ما خلفت فى جسم الأمة من أمراض اجتماعية ، وما تركت لنا من عظات فكرية ، وعبر أدبية ،

نوجه إخواننا المؤمنين إلى سبل الانتفاع بها فى حاضرهم .

وسنعطى الحياة المحمدية الشريفة ، والسيرة النبوية الكريمة ، أكبر قسط من تأملاتنا ، فلا نسوق الحديث عنها سوق القصصى المسامر ، وإنما نحاول أن نضع اليد على الحكمة فى سنن الله تعالى مع نبيه الأكرم ، ونفهم طريق الدعوة إلى الله تعالى من ثنايا تلك الحكم ، وننفذ ببصائرنا إلى طريق التربية الاسلامية فى شخصيات رجالات الاسلام الذين كانوا إنسان عين الدنيا ، وما بلغت على أيديهم الأمة من عظمة وسؤدد .

وسنجعل القرآن الكريم إمامنا نهتدى بهديه ونسترشد برشده ، ونرفع عن بعض الأذهان حجاب الجهالة بنشر ماوصل إليه أسلافنا من معارف الدين وعلوم الدنيا أخذاً من القرآن الكريم منبع الشريعة الفياض .

وسننظر فى الفقه الاسلامى نظرة الباحث عن أسرار التشريع ووشائجه بالمجتمع الانسانى ، وبيان مافيه من دعائم الاصلاح للفرد والجماعة على مدى الأعصار وفى مختلف الأمصار ، سالكين مسلك الاخلاص ، والاعتراف بالمنة لأسلافنا من أئمة الفقه وزعماء التشريع .

ولا نتحرج أن نعطى الأحداث السياسية الكبرى فى تاريخ الاسلام نظرات منصفة ، نرجو أن يكون رائدنا فيها الحكمة والأدب النفسى والكشف عن الحق ، فهناك حادث الخلافة الكبرى ، واختلاف الصحابة الأجلاء ثم اجتماعهم على بيعة الصديق ، ثم ماولى ذلك من فتن وحوادث وما نجم عن ذلك من أحزاب وفرق سياسية فى ثوب الدين ، وما كان لتلك الفرق من أثر فى تاريخ الأمة السياسى والدينى ، ومحاولة حصر الخلاف العلمى الدينى فى أضيق نطاق حتى يتسنى للمصلحين من زعماء من بقى من الفرق الاجتماع والتواصى بالمودة والعمل على التوحيد الذى اتخذه الاسلام عنواناً لتعاليمه .

ثم نعرض إلى أحوال المسلمين الحاضرة من الوجهة الاجتماعية والخلقية والعلمية ومكان الدين منها ، فنصف الداء انتزاعا من الشواهد الواقعية التى يحتضنها عصرنا ، ثم نصف العلاج الذى يجتث جذور المرض بما يوحى به إلينا الدين وتعاليمه السامية وآدابه الحكيمة ، وسياسته الفاضلة .

أما بعد — فهذا فهرست أجملت فيه المنهج الذى نريد أن نتخذه أساساً للدعوة إلى الاصلاح ، وفى غضون كل مسألة منه مسائل يولدها البحث ، ويستدعيها النظر ، وسبيلنا ألا نرد أتياً ، ولا نقسر شارداً ، وهذا وإن بدا مجموعة أفكار مشتتة ، لكنه عقد ينظمه سلك الاصلاح تحت راية الدين وهو واجبنا من الجهاد ، وليس هو بأضعف الايمان وقد وعد الله عليه النصر والتأييد ، فقال تعالى : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين)

يا أخى ! لقد تحيرت ، فلم أدر من أى شعب الايمان أبدأ الحديث ، ولكن شيئاً واحداً استولى على مشاعرى فهو يراوحنى ويغادينى ، ذلك أن المسلمين الآن أكثر عديداً منهم فى أى عصر مضى ، وهم أذل وأضعف منهم فى أى عصر مضى ، فما سبب ذلك ؟ وهو فى بديهته منافر لظواهر الطبيعة .

صادق عرجون

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً ذُكِرَ عند النَّبِيِّ ﷺ فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْراً ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ ، يَقُولُهُ مِرَاراً ، إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحاً لاَمَحَالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ ، وَحَسِيبُهُ اللهُ ، وَلاَ يُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَداً » رواه البخاري

الشرح والبيان

الانسان إلى ناقد يصلحه ، أحوج منه إلى مادح يطريه فيغره ، ذلك أن النقد البرىء يفتح عين الانسان على عيوبه ، فيبصر مواطن النقص فى نفسه ، ومواضع الضعف من خلقه ، فيتلافاه بتهذيب أخلاقه ، وتجافيه عن نقائصه ، فاذا هو بعد ذلك رجل كامل الرجولة ، سامى الخلق ، ليس فيه مغمز لغامز ، ولا مطعن لقادح ، أما المدح فانه كثيراً مايسدل على بصيرة الانسان حجابا من الغرور فيعميه عن نقائصه ، ويسول له أنه بلغ الذروة العليا من سمو النفس ، وكمال الخلق ، فيصر على مافيه من عيب ويعتقد فى نفسه القداسة من كل نقص ، ويتملكه الزهد والغرور ، والعجب والخيلاء ، والتعالى والكبر ، فاذا أخطأ ظن خطأه أصوب من صواب غيره فلا يطيق أن يسمع نصيحة ناصح ، أو نقد ناقد ، لو نزل من أبراج عصمته فى زعمه إلى مستوى الناس ، فيعرض أعماله وأخلاقه على قوانين العدل والفضيلة ، ولا يزال شيطان غروره يملى له ويمد له فى غيه حتى يسقط فى مهاوى الردى ، وهو يحسب أنه من المحسنين

فالمدح من أشد العوامل إثارة للغرور فى نفس الانسان ، لاسيما إذا كان مدحاً باطلا ، وكان المادح ذا مأرب فى الممدوح ، أو كان منافقاً يقول فى مدح الممدوح مالا يعتقده . ولذلك كان رسول الله ﷺ يحذر الناس من الغرور بالمدح ، ويقول : « احثوا فى وجوه المداحين التراب » لأنهم يغررون بكم ، ويحولون بينكم وبين معرفة أنفسكم ويورثونكم زهوا وعجبا وكبرياء ، فتكونون من أبغض عباد الله إلى الله ، وقد حدث أن النبى ﷺ كان جالساً يوما فى أصحابه ، فذكر عنده عبد الله ذو البجادين المزنى ، فأثنى عليه أبو الحسن

ابن الأدرع السلمى خيراً حتى أنه قال فيه ما من رجل بعد رسول الله ﷺ أفضل منه ، يريد أنه أكثر الناس صلاة وزكاة ، فقال النبي ﷺ له « ويحك » أي رحمة لك يافلان ، وكلمة ويح كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع فى هلكة لا يستحقها ولا شك أن ذلك المادح قد عرض نفسه بهذا المدح للهلاك لأنه يحتمل أن يكون كاذبا فيه أو مرائيا فيكون من الآثمين « قطعت عنق صاحبك » أي عرضته للهلاك بمدحك ، لأنه قد يورثه زهواً وغرورا بنفسه فيظن أنه خير المتقين لله ، فيتكاسل عن عبادة الله ، أو يتعالى على خلق الله ، ويدل بعبادته على غيره ممن يراهم دونه صلاة وزكاة ، فقطع العنق كناية عن الاهلاك ، لأنه يلزم من قطع عنق الانسان إهلاكه ، وغرضه ﷺ من ذلك نهي هذا الرجل عن التغالى فى مدح صاحبه لأنه يعرضه به للغرور والهلاك .

ولما كان الانسان قد تلجئه الضرورات إلى مدح غيره ، ولا يجد بداً من ذلك أرشد النبي ﷺ إلى الطريقة المثلى فى المدح ، التى يتقى بها الانسان مداحض الزلل، فقال : « إن كان أحدكم مادحا لامحالة » أي لاحيلة له فى ترك المدح لأن الضرورات ألجأته إليه « فليقل أحسب كذا وكذا أي أحسب أن فلانا متصف بكذا وبكذا من صفات الفضل والكمال ، ولا يقطع بأنه كذلك فى الواقع ونفس الأمر ، لجواز ألا يكون كذلك ، والانسان كثيراً ما يكون له ظاهر حسن ، وباطن سيء ، وقد يخفى باطنه على مادحه، فاذا مدحه على سبيل الجزم فكأنما زكاه على الله تعالى ، أي تقدم بتزكيته على تزكية الله ، وادعى علم ما ليس له به علم وذلك غير جائز ، ولا يقدم الانسان على مدح غيره ولو على سبيل الظن إلا إذا كان الممدوح يظن فيه أنه متصف بالصفات التى يمدح بها ، فان لم يكن كذلك حرم مدحه لأنه يكون كذبا ونفاقا وافتراء وليقل المادح بعد مدحه « وحسيبه الله » أي الله كافيه ومجازيه بحسب مايعلم من حقيقته ، أما مدحي له فانه بحسب ماأظن فيه ، « ولا يزكى المادح على الله أحداً » .

وتوضيح المقام ، أن المادح إما أن يمدح غيره بأمور باطنية لا يعلمها إلا الله تعالى ، ولا يصل الخلق إلا علمها بالقطع كأن يمدحه بأنه متق لله ، أو زاهد فى الدنيا ، وإما أن يمدحه بأمور يمكنه أن يعلمها لأنها مشاهدة كأن يقول رأيته يصلى أو يزكى ، أما الثانى فجائز بلا شك ، وأما الأول فان كان المادح يظن أن الممدوح كذلك فليقل أحسبه متقيا لله وإن لم يظن فيه ذلك فلا يجوز له مدحه ، لأنه تقول بدون علم .

وصفوة القول أنه لا يجوز للانسان أن يمدح غيره بالباطل أو بما ليس فيه ، لأن المدح بالباطل يعرض الممدوح للغرور ، والمادح للكذب والنفاق ، أما إذا مدحه بما فيه فلا يدخل فى مضمون النهي : فقد مدح النبي ﷺ فى الشعر والخطب فما نهى أحداً عن مدحه ، وإنما أرشدهم إلى مايجوز من ذلك وما لا يجوز ، فقال « لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله » .

ذلك هدى النبوة ، وتلك تعاليم سيد الأنبياء

والرسل ، ومن عجب أن نجد الناس يتركون ذلك النهج الواضح الذى أرشدنا إليه نبى الانسانية ، إلى تقارض المدح والثناء بالباطل ، فترى كل زمرة من الناس يتمادح أفرادها ، ويروج بعضهم لبعض لانتشار الصيت ، واكتساب المنزلة بين الناس ، كما يفعله بعض الأدباء المغمورين إذ يتبادلون المدائح ليرفعوا ذكرهم فى الأوساط الأدبية ، ويجعلوا لأنفسهم مكانة بين أعلام الأدب وزعماء البيان وكل ذلك زور وبهتان ، وإنك لترى بعض أدعياء المتصوفة يتخذون لأنفسهم مريدين مأجورين يشيدون بذكرهم وكراماتهم بين العوام ، ويقاسمونهم المغانم والأسلاب التى يبتزونها ممن ينخدع بترهاتهم ، وما أكثر هؤلاء انتشاراً بين الناس فى هذا العصر وترى بعض الصحف المأجورة تملأ أعمدتها بكل هراء من القول لمدح زيد من الناس رغبة فى مغنم يعود عليها من نفوذه ، فيضيعون المصلحة العامة فى سبيل مطامعهم الشخصية ، ونهمهم فى حب المال وبين هؤلاء وهؤلاء ضاعت معالم الحق ، وتراكمت أكداس الباطل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ويعجبنى فى هذا المقام قول الامام الغزالى فى إحياء علوم الدين : « آفة المدح فى المادح والممدوح ، أما فى المادح فانه قد يكذب ، وقد يرائى الممدوح بمدحه ، ولا سيما إن كان فاسقاً أو ظالماً ، وقد يقول مالا يتحققه مما لا سبيل له إلى الاطلاع عليه ، ولذلك قال ﷺ « فليقل أحسب » وذلك كقوله إنه ورع ومتق وزاهد ، بخلاف مالو قال رأيته يصلى أو يحج أو يزكى فانه يمكنه الاطلاع على ذلك ، وأما الممدوح فتبقى الآفة عليه وإن سلم المادح مما تقدم ، فان الممدوح لا يأمن أن يحدث فيه المدح كبراً أو إعجاباً ، فيفتر عن العمل لأن الذى يستمر فى العمل غالباً هو الذى يعد نفسه مقصراً فان سلم المدح من هذه الأمور لم يكن به بأس وربما كان مستحباً ، قال ابن عيينة « من عرف نفسه لم يضره المدح ، وقال بعض السلف « إذا مدح الرجل فى وجهه فليقل : اللهم اغفر لى مالا يعلمون ، ولا تؤاخذنى بما يقولون ، واجعلنى خيراً مما يظنون » وقانا الله آفة الغرور ، والمدح الباطل ، ووفقنا إلى طريق الرشاد

حسين سامى بدوى

الاشفاق على أحكام الطلاق

كتاب قيم فى الرد على (نظام الطلاق) الذى أصدره الأستاذ أحمد شاكر القاضى ، لمؤلفه فضيلة الأستاذ الشيخ محمد زاهد الكوثرى وكيل المشيخة الاسلامية بدار السلطنة العثمانية سابقاً ، قضى فيه على مزاعم خصوم مذاهب الأئمة المتبوعين ، وبسط فيه أدلة وقوع الطلاق الثلاث بلفظ واحد من كتب السنة مع استيفاء النصوص الفقهية من جميع المذاهب ، ونقل إجماع الأمة على وقوع الثلاث مجتمعة ، وتكلم على حديث ابن عباس فى صحيح مسلم وحديث ركانة بما لا يدع متمسكا لأصحاب المذاهب الشاذة ، وتوسع فى بيان وقوع الطلاق المعلق كالمنجز ، وفى الكتاب مباحث ونصوص من كتب نادرة يهم الباحث الفقيه ، ومن يعنى لتثبت والوقوف على النصوص الصحيحة الاطلاع عليها ، وهو مطبوع طبعاً أنيقاً ، ويطلب من إدارة مجلة الاسلام وثمنه خمسة قروش صاغ خلاف أجرة البريد .

أسئلة وأجوبة

س ١ — ماقولكم فى القاضى والمفتى والعالم إذا سئلوا عن أسئلة شرعية دينية ولم يجيبوا عنها ، سواء أكانت الأسئلة تحريرية أم شفوية ؟

س ٢ — هل يجوز لغير المتوضىء ، والجنب ، والحائض ، والنفساء ـ قراءة القرآن الكريم ، ومس وحمل المصحف ، وقراءة التفسير والحديث والتوحيد والفقه ، ومس وحمل كتبها ، ودخول المسجد والمكث فيه ، والطواف حول الكعبة ، والوقوف بعرفة ، وزيارة القبور وغيرها أم لا ؟

س ٣ — هل يجوز للرجال والنساء أن يذهبوا إلى المسارح العمومية ليسمعوا ويروا الصور المتحركة الناطقة والغناء والرقص والضم والتقبيل أو لا ؟

س ٤ — ماقولكم فى رجل يقول إنه مسلم وهو لايصلى ولا يصوم ويستخف ويهزأ بذلك ، ويفعل المنكرات والمحرمات ، فهل هذا الرجل يعد مسلماً مؤمناً أو لا ؟

أرجو التكرم بنشر هذه الأسئلة بنصها والاجابة عنها بمجلة الاسلام الغراء ليكون النفع بها عاما ، ولكم الشكر العظيم .
عبد الحفيظ إبراهيم اللاذقى ـ بشارع البسطه الفوقا ببيروت الشام

ج ١ — يلاحظ أولا أن القاضى نصب ليفصل بين الناس فى الخصومات حسما للتداعى ، وقطعاً للنزاع بالأحكام الشرعية ، وأن المفتى نصب ليبين للناس الأحكام الشرعية ، فالقاضى ملزم بحكمه ، والمفتى مخبر بالأحكام الشرعية ومبين لها ، وكذلك العالم .

وقد اختلف الفقهاء فى فتوى القاضى إذا استفتى ، هل يجوز له أن يفتى أو لا ، جاء فى الدر المختار وشرحه مايأتى : « يفتى القاضى ولو فى مجلس القضاء هو الصحيح ما لم يخاصم إليه » ونقل ابن عابدين عن الظهيرية فى هذا الموضع أن للقاضى أن يفتى من لم يخاصم إليه ، ولا يفتى أحد الخصوم فيما خوصم إليه فيه ، ونقل أيضاً عن كافى الحاكم قوله : «وأكره للقاضى أن يفتى فى القضاء للخصوم كراهة أن يعلم خصمه قوله فيحترز منه بالباطل » وفى معين الحكام « لا يفتى القاضى فى مسائل الخصومات لأهل بلده لئلا يحترز الخصم بالباطل ، وأما إلى غيره فلا بأس » وقال الامام النووى الشافعى : « والقاضى كغيره فى جواز الفتيا فلا كراهة ، هذا هو الصحيح ، وقيل : له الفتوى فى العبادات وما لا يتعلق بالقضاء ، وفى القضاء وجهان : الجواز وعدمه لتهمة »

فعلم مما تقدم من النصوص أن القاضى إذا سأله أحد الخصوم فلا يجيبه ، وكذلك إذا كان السؤال متعلقاً بالقضاء ، أو بما تجرى فيه الخصومة بين الناس ، وأما إذا لم يكن كذلك ولم يجب السائل فيحمل على أنه مستند فى ذلك على القول بالمنع مطلقاً ، أو فى ذلك مصلحة عامة للمسلمين خصوصاً فى هذا الزمان الذى كثرت فيه الحيل ، ويقوى هذا أن القاضى شريح وهو من كبار التابعين كان يتحرج فى الافتاء ويقول : (أنا أقضى ولا أفتى)

وأما العالم أو المفتى إذا سئل عن مسألة ولم يجب عنها ، فإن كان ذلك لخشية الفتنة على السائل إذا علم الجواب وعدم تحمل عقله له ، أو كان فى الجواب تعليم الخصم على خصمه حجة يقتطع بها حقه ، أو كان فيه نشر الرخص بين السفهاء ليتخذوها طريقاً لارتكاب المحظورات وترك الواجبات أو ماشا كل ذلك ، وجب الكتمان وعدم الاجابة على السؤال بالمرة . وإن كان ذلك لعدم الاطلاع على جواب السؤال والتوقف فيه فهذا ممدوح ولاشىء فيه ، لأنه من باب الأمانة على العلم ، وهذا وصف العلماء العاملين رضى الله عنهم أجمعين ، روى عن على رضى الله عنه أنه قال : « لايستحى جاهل أن يسأل عما لايعلم ، ولايستحى عالم إذا سئل عما لايعلم أن يقول : الله أعلم » ويروى عن مالك رضى الله عنه أنه كان يكتب إليه بالمسائل فيجيب فى الأقل منها ، ويكتب على الأكثر : لا أدرى ، والشىء يعرف بضده .

وأما إذا كان عدم الاجابة لغير ماذكر وكان السؤال متعلقاً بأمر من أمور الدين الضرورية ، وجب على العالم الاجابة عنه وعدم كتمانه ، فاذا علم الجواب وقصد الكتمان فى هذه الحالة أثم ، ودخل تحت الوعيد الوارد فى قوله تعالى : (إن الذين يكتمون ماأنزلنا من البينات والهدى من بعد مابيناه للناس فى الكتاب) الآية ، وفى قوله ﷺ : « من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة » ولا أظن بعالم من علماء الاسلام أن يقصد ذلك ، بل هم السادة والقادة نفع الله بهم الأمة الاسلامية ووفقهم لنشر العلم بين أهله . آمين

ج ٢ — يجوز للمحدث حدثاً أصغر أن يقرأ القرآن عن ظهر الغيب بدون أن يمس المصحف لأن النبى ﷺ كان لايمنعه شىء عن قراءة القرآن إلا الجنابة ، وكذلك يجوز له أن يقرأ التفسير والحديث والفقه والتوحيد عن ظهر الغيب ، كذلك يجوز له دخول المسجد والمكث فيه لأن المشركين كانوا يأتون النبى ﷺ وهو فى المسجد ويدخلون عليه ولم يمنعهم من ذلك ، ويجوز له وللمحدث حدثاً أكبر أن يقف بعرفة وأن يزور القبور ، ويحرم عليه وعلى المحدث حدثاً أكبر مس القرآن أو آية منه ولو كانت مكتوبة على جدار أو درهم وكتابته كلا أو بعضاً وحمله لقوله تعالى : (لايمسه إلا المطهرون) نعم إذا كان المس لضرورة بأن يخاف أن يغرق المصحف أو يحرق يجوز مسه لهذه الضرورة ، كما يجوز مس الغلاف المنفصل عنه كالخريطة التى يوضع فيها ونحوها ، ويجوز مسه بعود وقلم ونحوهما ، ولا فرق فى المس بين أن يكون باليد أو بغيرها من سائر الأعضاء أو بكمه أو طرف ثوبه ، ورخص الفقهاء دفع المصحف للصبى للتعلم والحفظ ، لأن فى تكليفه بالوضوء حرجا به ، وفى تأخيره إلى البلوغ تقليل حفظ القرآن فجازاً للضرورة ، وكذا يمنع الحدث مطلقاً أصغر أو أكبر من الطواف بالبيت ، ولكنه إذا طاف صح طوافه وعليه دم فى طواف الفرض إذا كان الحدث أصغر ، وبدنة فيه إذا كان الحدث أكبر لقوله ﷺ : « الطواف بمنزلة الصلاة إلا أن الله قد أحل فيه النطق ، فمن نطق فلا ينطق إلا بخير » ويستحب لقارىء القرآن أن يكون متوضئاً كما يستحب لطالب العلم الوضوء لمس كتب الحديث والتوحيد والفقه تعظيما لها ، قال الامام الحلوانى : (إنما نلت هذا العلم بالتعظيم ، فإنى ماأخذت الكاغد إلا بطهارة) والامام السرخسى كان يكرر درس كتابه ، فحصل له إسهال شديد فتوضأ سبع عشرة مرة فى ليلة واحدة ، ويحرم على المحدث مطلقاً مس ماashتملت عليه من

آيات القرآن ، ومس وحمل كتب التفسير ، لأن القرآن هو المقصود الأصلى فيه ، والتفسير تبع له فيكون حكمه حكم مس القرآن على الصحيح . ويحرم على المحدث حدثاً أكبر (الحائض والجنب والنفساء) قراءة القرآن ولو آية فما دونها لقوله ﷺ : « لاتقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن » إلا إذا كان معلماً فانه يجوز له أن يلقن المتعلم كلمة كلمة لأنه لايعد قارئاً بذلك ، كما يجوز له أن يفتتح أمراً من الأمور ذات البال بالتسمية ، وأن يقرأ بقصد الدعاء أو الثناء أو الذكر الآية القصيرة المشتملة على الدعاء . وكذلك يحرم عليه دخول المسجد ولو للعبور إلا لضرورة ، كأن لم يجد ماء يغتسل منه فى غير المسجد ، أو كان باب بيته إلى المسجد ولا يمكنه تحويله ، ولا يقدر على السكنى فى غيره ، وحينئذ يجب عليه أن يتيمم إلا إذا أراد الخروج منه فانه يندب له أن يتيمم فقط ، فاذا طرأ الحدث الأكبر فى المسجد يجب عليه الخروج مسرعا ، ويندب له التيمم للعبور ، فان مكث فيه للضرورة كأن خاف الضرر فانه يجب عليه أن يتيمم ، ولكن لايصلى بهذا التيمم ، ولا يقرأ به القرآن .

ج ٣ — لايجوز شرعا خروج النساء من بيوتهن إلا فى مواضع الضرورة ، وكذلك لايجوز اجتماعهن مع الرجال حتى عند فعل العبادات كصلاة العيدين ، وأداء الحج فكيف يجوز اجتماعهن مع الرجال فى مواضع الفجور والعصيان على ماهن عليه الآن من التبرج فى الطرقات باظهار المحاسن وأنواع الزينة ، والتقليد للأجنبيات ، والرجوع إلى الجاهلية الأولى بعد أن هدم الدين الاسلامى منارها ، ويكفى فى وعيدهن ماروى أبو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : (صنفان من أهل النار لم أرهما ، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات [١] عاريات مميلات [٢] مائلات [٣] رءوسهن كأسنمة البخت [٤] المائلة لايدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا)

وقد نهى الشارع الحكيم عن حضور المسارح وجميع حفلات الملاهى للرجال والنساء جميعا ، وعن كل عمل يجر إلى الفسوق ، نعوذ بالله من ذلك ، وهذا مما لاخلاف فيه بين ساداتنا العلماء رضى الله عنهم

---

(١) « كاسيات » تستر بعض بدنها وتكشف بعضه إظهاراً لجمالها (٢) « مائلات » يمشين متبخترات (٣) « مميلات » أى لأكتافهن (٤) « رءوسهن كأسنمة البخت » أى يكبرنها ويعظمنها بتلبيد الشعر وتصفيفه أو بلف عصابة أو نحوها . وهذا الحديث من معجزات النبوة ، فقد وقع هذان الصنفان ، وهما موجودان بالمشاهدة فى هذا الزمان لكل إنسان .

ج ٤ — إذا جحد الانسان الصلاة أو هزىء بها أو بما علم من الدين بالضرورة ، فقد كفر والعياذ بالله تعالى ، وأما إذا تركها عمداً كسلا ، فانه يكون مسلما عاصيا فاسقا ، ويحبس حتى يصلى لأنه يحبس لحق العبد ، فحق الحق أحق ، وقيل يضرب حتى يسيل منه الدم وبعض العلماء يرى كفره بمجرد ترك الصلاة عمدا بظاهر الأحاديث التى منها قوله ﷺ : « بين الكفر والايمان ترك الصلاة » والصحيح أنه يكون فاسقا بذلك إلا إذا جحدها فيكفر بالاتفاق والله أعلم ؟ محمود فتح الله — من علماء الأزهر الشريف

***

س ١ — مذهب الحنفية كما فى المادة ٢٤٠ من قانون الأحوال الشخصية أن : « كل طلاق يلحق المرأة غير المدخول بها فهو بائن ، فمن قال لزوجته غير المدخول بها حقيقة أو حكما أنت طالق بانت بواحدة ولا عدة عليها ، وكذا لو اختلى بها بلا وطء ولكن عليها العدة » إلخ

ولما كنا لانستطيع معرفة المدخول بها حكما كما هو نص المادة فنرجو أن توضحوا لنا من هى المدخول بها حكما؟

س ٢ — تفيد المادة المذكورة أيضا أن المختلى بها بلا وطء تبين بالطلقة الأولى بينونة صغرى إلا أنها تعتد بخلاف من لم يختل بها ، فهل لو وقعت عليها طلقة أخرى وهى فى أثناء العدة تلحقها أولا تلحقها وإذا كانت تلحقها فهل ترث أيضا من مطلقها إذا مات وهى فى بحر العدة ، ويرثها هو إذا ماتت كذلك؟ نرجو التفضل باجابتنا ولكم أجزل الشكر . سائل

« والجواب » المدخول بها حقيقة هى التى وطئها الزوج ، والمدخول بها حكما هى التى خلا بها الزوج خلوة صحيحة بدون وطء ، وسنشرح المادة المذكورة فى السؤال بالتفصيل ليتبين للسائل مايريده منها فنقول : نص فقهاء الحنفية على أن الزوج إذا قال لزوجته التى عقد عليها ولم يدخل بها دخولا حقيقيا أنت طالق أو على الطلاق أو الطلاق يلزمنى أو غير ذلك من الألفاظ التى يقع بها الطلاق الرجعى بانت منه بينونة صغرى ، وإذن فكل طلاق يلحق الزوجة غير المدخول بها يكون بائنا ، لأن فائدة الطلاق الرجعى إنما تظهر فى العدة ، وهى أن الزوج له مراجعتها مادامت فيها ، وحيث إن المطلقه قبل الدخول بها حقيقة أو حكما وهى التى لم يطأها الزوج ولم يخل بها خلوة صحيحة لاعدة عليها فلا فائدة فى جعل طلاقها رجعيا ، وينبنى على أن غير المدخول بها مطلقا لا بالوطء ولا بالخلوة لاعدة عليها أن الزوج لو قال لها أنت طالق واحدة وواحدة وواحدة لم يقع إلا واحدة بائنة لأنه بمجرد قوله لها أنت طالق واحدة بانت منه لا إلى عدة فلا تلحقها الثانية ولا الثالثة لأن الطلاق لم يصادف محله إذ هى فى هذه الحالة أجنبية منه ، وإذا قال لها أنت طالق ثلاثا مجموعة فى لفظ وقع الثلاث لأنه ليس معنا لفظ سابق ولفظ لاحق حتى يقع الطلاق بالسابق دون اللاحق

ثم إن المدخول بها حقيقة والمدخول بها حكما أى الموطوءة والمختلى بها خلوة صحيحة يتفقان فى أمور ويختلفان فى أمور ولبيان ذلك نقول :

الخلوة الصحيحة هى أن يختلى الزوج بزوجته فى مكان بحيث يكونان آمنين من اطلاع غيرهما عليهما بلا إذنهما ، ويكون الزوج بحيث لايمنعه من الوطء مانع حسى أو طبيعى أو شرعى ، فالمانع الحسى كخلوهما من مرض يمنع الوطء ، والطبيعى كوجود ثالث معهما ، والشرعى كحيض أو صوم فرض . فمتى كان أحدهما مريضا مرضا يمنع من الجماع أو يلحقه به ضرر ، أو كان صائما رمضان أو وجد معهما ثالث يعقل مايدور بينهما كانت الخلوة غير صحيحة .

والخلوة الصحيحة التى عبروا عنها بالدخول حكما ليست كالوطء الذى يعتبر دخولا حقيقيا بالزوجة فى كل الأحكام بل فى البعض ، فمن الأحكام التى أقاموها فيها مقام الوطء ثبوت النسب حتى إذا جاءت بعد

أن اختلى بها بولد ثبت نسبه منه كما إذا أتت به بعد الدخول الحقيقى — وتأكد لزوم كل المهر المسمى بينهما حتى ولو كان الزوج عنينا ـ والنفقة ـ والسكنى ـ وحرمة نكاح أختها أو غيرها من محارمها أو أربع سواها مادامت فى العدة ـ ووجوب العدة ، فاذا طلق رجل زوجته قبل الدخول بها دخولا حقيقيا ولكنه اختلى بها خلوة صحيحة مجردة عن الوطء وجبت عليها العدة كما تجب بالدخول الحقيقى .

ومن الأحكام التى لاتكون فيها الخلوة كالوطء : الغسل فلا يجب الغسل على واحد منهما بمجرد الخلوة والاحصان ـ فلو زنى رجل بامرأة بعد الخلوة بزوجته لايرجم لفقد شرط الاحصان وهو وطء الزوجة . ـ وحرمة البنات فلو خلا بزوجته خلوة خالية من وطئها وتقبيلها ولمسها بشهوة لم تحرم عليه بناتها ـ وحلها للأول ، فلا تحل مطلقة الثلاث للزوج الأول بمجرد خلوة الزوج الثانى بها بل لابد من الوطء لحديث العسيلة والرجعة ، فلو طلق رجل امرأته طلاقا رجعيا واختلى بها وهى فى العدة لم تكن هذه الخلوة رجعة بخلاف ما إذا وطئها فى العدة بعد الطلاق الرجعى حيث يصير مراجعاً — والميراث ، فلو طلقها طلاقا رجعيا . وكان قد اختلى بها خلوة صحيحة ، ومات أحدهما فى عدة الخلوة لايرثه الآخر ، ولكن لو دخل بها دخولا حقيقيا وهو ما يكون نتيجة الوطء وطلقها رجعيا ومات أحدهما وهى فى عدة الدخول الحقيقى ورثه الآخر ، وهنالك رأى يقول بالميراث فى الدخول الحكمى أيضا فقد حكى ابن الشحنة قولا آخر وهو أنها ترثه ويرثها إذا مات أحدهما وهى فى العدة بعد الخلوة ، وإن تصادقا على عدم الدخول ، والقول الأول وهى أنها لاترث فى عدة الخلوة هو القول المستفيض الذى اقتصرت عليه كتب ظاهر الرواية وجزم به بعض المشايخ — ولحوق طلاق لاحق بطلاق سابق ، فلو طلقها بعد الخلوة طلاقا ثانيا أو ثالثا لحق الأول مادامت فى العدة ، وقيل لايقع عليها فى العدة طلاق ثان بعد طلاق سابق ، وهذا مايفيده عجز المادة التى تعرض لها السائل فى سؤاله . ونصه : « وكذا لو اختلى بها بلا وطء ولكن عليها العدة ، فان طلقها ثلاثا بكلمة واحدة وقعن ، وإن فرق الثلاث بانت بالأولى فلا تلحقها الثانية ولا الثالثة » وقد نظم صاحب النهر الأمور التى توافق فيها الخلوة الوطء والتى تخالفه فيها فقال :

وخلوة الزوج مثل الوطء فى صور … وغيره وبهذا العقد تحصيل
تكميل مهر ، وإعداد ، كذا نسب … إنفاق ، سكنى ، ومنع الأخت مقبول
وأربع ، وكذا قالوا الاما ، ولقد … راعوا زمان فراق فيه ترحيل
وأوقعوا فيه تطليقا إذا لحقا … وقيل لا ، والصواب الأول القيل
أما المغاير : فالاحصان يا أملى … ، ورجعة ، وكذا التوريث معقول
سقوط وطء ، وإحلال لها ، وكذا … تحريم بنت نكاح البكر مبذول
كذلك الفيء ، والتكفير ، مافسدت … عبادة ، وكذا بالغسل تكميل

والشرح والتكميل يطلب من كتب الفقه ، وقد استطردنا بذكر ما سطرناه هنا ليمكن فهم المادة التى تعرض لها السائل ، وقد أصبح فى استطاعته بعد التأمل فى مجموع ما كتبناه أن يفهم جواب سؤاله والله أعلم بالصواب .

عبد الرحمن خليفه

الأزهر ومكانه من الاسلام

لجماعة من كبار العلماء

أشرق الاسلام عقيدة واضحة ساذجة ، فى أفق غام بعضه بالوثنية والجهالة ، وتنور بعضه بأنواع من الديانات البدائية المعقدة ، واضطرب بعض آخر فى حبال من الشهوات والأغراض ، والاسلام مع ذلك يؤيد بالوحى ، يصدع بالحجة ويقرع بالبرهان ، ويسمو بالآيات تبهر العيون وتستولى على القلوب ، حتى إذا ماترعرع وأنست به قلوب خالطتها بشاشته ، وغمرتها أنواره ، جمع إلى قوة الحجة مضاء السيف ، فوضع كلا فى الوضع اللائق به ، وعالج كل داء بالدواء الناجع فيه ، ثم مضى قدما : يقوض أكواخا ويشيد قصورا ، يكشف خوفا وينشر أمنا ، يرفع ظلما ويضع عدلا ، يميت أنانية ويحيى غيرة .

وعلى الجملة يقيم نظاما محكما ، على أنقاض فوضى شاملة ، حتى إذا بلغ به صاحبه الأول ماشاء الله أن يبلغ ، تناولته أيد عمل الوحى فى تدريبها ، وبالغت الرسالة فى ثقافها ، وأبدعت القدرة الالٓهية فى تهذيبها ، فمضت تبسط من ظلاله ، وتوسع من دارته حتى أغار وأنجد وأشأم وأعرق وسار فيما وراء ذلك مدنية سامية ، وسعادة شاملة سعد بها المشرقان ومشى فى ظلها الخافقان ، ولقد نجم فى غضون ذلك فتن وثورات ، أوحتها بعض الأحقاد التى تخلفت فى نفوس جماعة من الأمم التى ورثها الاسلام وبعض العصبيات القبلية ، أو المبادىء والمذاهب الدينية والسياسية إلا أنها — فى الواقع — كانت قليلة الخطر بالقياس إلى ما ركب فى طبيعة الدين من السداد والقوة ، أو بالقياس إلى سلطان الاسلام وروعته فى النفوس ، ثم بالقياس إلى ماقام به علماؤه من الدفاع عنه بأبدع ماعرف فى مختلف العصور من أنواع العلوم والفنون فكان المسلمون أفرادا وحكومات — ينازلون كل محارب فى ميدانه ، ويحاربونه بسلاح من نوع سلاحه

أهل القرن العشرون ، وأهلت معه بواكير المخترعات الحديثة ثم أخذت تشب بشبوبه ، وتترعرع بترعرعه ، إلى أن تمخض عن الحرب الكبرى التى فتقت لعلماء الغرب من تسخير الطبيعة ، وإلانة الحديد ، ماذلل السماء والماء ، والسهل والجبل فانصرف الغربيون عن الديانات جملة ، وعما حوت من فضائل وآداب ونظم ، إلى الانتفاع بما أودع فى الطبيعة أبلغ انتفاع ثم نجحت مع ذلك ، أو بالحرى شبت مبادىء شاذة ، كانت الخلافة الاسلامية إحدى فريستها ، ثم وجه كل أولئك فى غزو الأمم الشرقية دينياً وخلقياً وسياسيا ، فحدثت مذاهب لم تكن ، واستيقظت فتن كانت نائمة ، وتجمعت خطوب كانت فرادى ، هزت الدين فى معاقله ، وتناولت الغلام فى مدرسته ، والفتاة فى خدرها ، والعامل فى مصنعه والفلاح فى حقله ، والراعى فى مسارحه والتاجر فى متجره ، حتى نسل ثوب الاسلام من كل جانب ، وحتى أصبح أهله وكل واحد يهتف بصاحبه : انج سعد ، فقد هلك سعيد

انتهت إلى الأزهر إمامة المسلمين ، بعد أن تقلص ظل الخلافة الاسلامية ، وتقوض عرشها ، وتحيزت كل أمة من الأمم الاسلامية لمذهب تخيرته ومضت فى تطبيقه على شؤونها الدينية والدنيوية وانصرفت عما سواه من المذاهب ، وبقى الأزهر وحده يقوم على حراسة الاسلام أصولا وفروعا ، ويتناول مختلف علومه بالبحث ، والدرس والتأييد والنقد والتعديل والجرح ، وتنبعث منه أشعة الهداية والرشاد ، إلى أطراف العالم الاسلامى

كالشمس : تغمر أشعتها الكون ، فتمد كل كائن حى بما يضمن صلاحه ، ويكفل بقاءه

وكالقلب يفيض على أطراف الجسم من الدم ، مايبعث فيها الحياة والنشاط والقوة والجمال ، فيخف كل عضو إلى تأدية وظيفته ، وينهض بالعبء الذى كلفه ، ويضطلع بالمهمة التى لها خلق ، ويؤدى الأمانة التى لها حمل

تلك ظاهرة تاريخية ، تفرد بها القرن العشرون بعد أن عد الاسلام من عمره الخالد قرابة أربعة عشر قرنا ، تجاذب فيها إمامته جهات عدة ، ورياسات شتى وتفرقت فى بعضها شعوبه شيعا ، فلكل قبيلة فيها أمير المؤمنين ومنبر ، ولئن ذممنا لهذا القرن ، ماأفاض به ، من صنوف البلاء ، إنا لنحمد له هذا التوحيد الاسلامى تحت راية الأزهر ، الذى لايفرق بين مذهب ومذهب ، ولا بين قطر وقطر ، ولا بين جنس وجنس ، هو مع جميع المسلمين كما يقول الشاعر

لكل امرىء شعب من القلب فارغ
وموضع نجوى لايرام اطلاعها
ظلون شتى فى البلاد ، وسرم
إلى صخرة أعيا (الزمان) انصداعها

ولقد كان أكبر الظن ، أن يكون أعرف الناس بهذه المنزلة للأزهر المصريون لأن الأزهر مصرى للمصريين ، قبل أن يكون شرقيا للشرقيين ثم إسلاميا للمسلمين على تنائى الديار ، وبعد المزار غير أن الأيام — أم العجائب — أخلفت هذا الظن ، وخيبت هذا الأمل ، وعلمتنا أن من المصريين من هو فى حاجة إلى أن تقام له الحجة على أن الشمس طالعة فى الضحى ، وأن فيمن تسموا بالمسلمين من يوجعهم تسلط الاسلام ، ويقض مضاجعهم نهوضه ونفاذ كلمته ، وأن منهم من يساعد العوامل الخارجية على الايقاع به ، والنيل من كرامته ، والحط من قيمته ، وأن فى المصريين منافقين يكيدون للاسلام ، ويأتمرون به فى القرن التاسع عشر ، كما كان فى قريش مشركون ومنافقون يكيدون له ويأتمرون به فى أول عهده بالحياة

ولكن الله الذى حفظه ورعاه ، على قلة أنصاره وذلتهم ، وكثرة أعدائه وعزتهم ، كفيل بحفظه ورعايته على قلة أعدائه وذلتهم وكثرة أنصاره وعزتهم

ياعجبا كل العجب ! ! من كان يظن أن يقوم مصرى مسلم ، من أبوين مصريين ، فينكر حق الأزهر فى إمامة المسلمين وقيادتهم ، وتبصيرهم بأمور دينهم ودنياهم ، فى زمن انفرط فيه عقد الخلافة الاسلامية ، وتمزقت ممالك الاسلام شر ممزق ، فاستلحمت أجزاءها المتناثرة أمم الغرب التى أصبحت لايهمها من أمر الأديان والعقائد ، إلا أن تمهد بها لسلطانها ، وتقوى من نفوذها وتطلق يدها فى شئونها الداخلية والخارجية

ماأجدر الأزهر ، بالهدم والاغلاق ، إذا كان قصارى رجاله ، أن يقتلوا علوم [illegible]

يقوموا على حفاظها وحراستها ، على أن تكون وقفاً عليهم وحدهم ، داخل جدرانه ، لاتجاوز عتبته إلى شوارع القاهرة ، ولا تنفذ إلى بنيها بله الأمم والممالك الاسلامية الأخرى

وما أجدر الأزهرى بالمهانة والاحتقار إذا كان كل وظيفته فى الحياة أن يكون وعاء مملوءاً علماً ، يفور ويفور فى نفسه ولنفسه ، دون أن ينفع أقرب المحيطين به وأدنى المقربين إليه

وما أشقى المسلمين بدين كل عوائده أن يخرج منهم زهاداً متنسكين ، وعباداً متزمتين ، لاتهمهم إلا أنفسهم ، ولا تشغلهم إلا خواص شؤونهم ، تحترق الناس من حولهم ، وهم ينعمون ، وتنتهك الحرمات تحت أنظارهم فلايثورون ولا هم يغضبون،

أما بعد ، فلقد كان الاخوان « إخوان الصفا » فى هدنة ، يرون أن مايشتد اتصاله برجال الحكم من شؤون البلد الداخلية والخارجية ، ليس فى حاجة إلى تدخلهم ومساندتهم وهم أعلم الناس بما يحسنون لايحسنون ، وأبصرهم بالحدود التى تقف عندها جهودهم ، وينتهى عندها اختصاصهم .

ولكن قوما فى الطرف الآخر ، تجاوزوا حدودهم وأفلتوا من جميع القيود ، وتحدثوا فى أمر كل عظيمة ، وتناولوا ما يعرفون وما لا يعرفون ، وما كان أهون خطبهم ، لو قدرونا فتناولونا فان شئنا انتقمنا وإن شئنا عفونا ، وكان العفو أقرب ، ولكنهم راموا مقاماً يعز على من رامه ويطول ، وتطاولوا إلى « الهضبة » التى تلتقى عندها آمال الاسلام وآلامه

وحسبك من هذا المسمى إشارة
فدعه مصونا بالجلال محجباً

فكان حقاً على الاخوان أن يتحركوا وكان حقاً عليهم أن ينهضوا ، وكان حقاً عليهم أن يذبوا عن بيضتهم ، ويدفعوا عن حماهم ، وهاهم أولاء يفعلون .

إخوان الصفا

سؤال وجوابه

س — رجل قال لامرأته : إذا خرجت تكونين طالقاً ، وكان يقصد بذلك إذا خرجت من المنزل ، ولكنها خرجت خارج الشقة فقط ، فما الحكم ؟

ثم وقع منه طلاق وردها ، وفى آخر مرة قال لها : روحى أنت طالق ، فما الحكم فى ذلك ؟ وهل له رجعة ؟ أرجو الجواب ، ولكم الفضل والثواب .

عبد السلام خليل

ج — لايقع الطلاق المعلق لعدم تحقق شرطه ، ويقع الثانى والثالث ، ويجوز له أن يردها إلى ذمته ، ويملك عليها طلقة واحدة باقية ، والله أعلم .

أحمد أبو رحاب ـ خطيب مسجد القبة الفداوية

المولد النبوى المختار ونفحات المولد

على هامش الهجرة « أيضاً »

الفيض الدائم

نهاية الصعود ، بداية الهبوط ، فكل كمال إلى نقصان ، وكل شباب إلى اكتهال وانحلال ، وكل مطلع شمس إلى غروبها ، وغاية اكتمال الأهلة إلى محاقها .

ولكن هنالك شيء واحد يظل فى ازدياد أبداً ، ولا يأخذ منه الدهر سبداً ولا لبداً ، وكلما احتاج الانسان إلى من ينصره لم يجد سواه ممدودة يده ، وكلما أوحشته غير الأزمان ، أشرق عليه نور هذا الايمان

نعم هو قوة اليقين فى الله ، وصدق الايمان بما اجتباه ، هو الكنز الدائم ، والفيض السماوى الذى يصمد للحوادث فيغلبها ، ويذلل الصعاب ويقتحمها ، وهو السلاح الذى لا ينثلم ، والمال الذى مهما أنفق منه لا ينفد ولا ينعدم .

فلا بدع إذا وجدنا الرسول صلوات الله وسلامه عليه يغلب بهذا الايمان ، أئمة الكفر والطغيان ، ولا عجب إذا وجدنا صحابته ينفذون فى أقطار الأرض ، ويتغلغلون فى افتتاح الأمصار ، ويندفعون اندفاع السيل الأتى يدكون عروش الأكاسرة ، ويقوضون ظلم القياصرة ، وينشرون حضارة لا تتعلق بأذيالها أعلى حضارة فى التاريخ ، ويبلغون من المجد والسلطان فى زمن يسير مبلغاً أدهش المؤرخين فى غير عنف ولا استكراه .

سيقول السفهاء من الأعداء : إن قوة هذا الايمان ، لم تدعم إلا بالسنان ، وإن المسلمين الأول لم يبسطوا سلطانهم ، ويخلدوا مجدهم ، إلا بعد دماء سفكوها ، وآثار هدموها ، وغفل أولئك الشانئون أن هذا السنان لم يستعمل إلا بعد أن دخل فى حوزة الاسلام طوعا رجال ذوو عدد صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فكان لهم من ذخائر الايمان جند نصرت كلمة الديان ، وأدخلت بتعاليمها السليمة من لم يطمس الجهل على بصائرهم ، أو تحول المصالح الفانية بين إيمانهم ، ولذا وجدنا السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار : ليس فيهم جاهل يغطى الجهل عينيه ، ولا حقود يدفعه الحقد لنبذ ما بين يديه .

هؤلاء الجهلاء التائهون ، والحقدة المضللون ، حين ازداد عنتهم لرسول الله ، وصبوا أذاهم على من دانوا لكلمة الله ، لما استعصى على الرسول علاجهم ، أوحى الله إليه بأن يهاجر إلى بلدة طيبة [illegible]

الدين منفذاً لنشر سلطانه ، ويجد فيها المؤمن ناصراً من إخوانه ، فهاجر الرسول إلى يثرب المباركة فألفى بها رجالا ذوى بأس شديد ، لم تتلوث قلوبهم بباطل يزعجه الحق ، ولم يرن الجهل على قلوبهم فيفسد فيهم ملكة التقدير ، أو يحجب عنهم نور اللطيف الخبير .

عبرة خالدة فى هذه الهجرة النبوية يتأسى بها المسلمون ، ويعمل عليها العاملون ، فهاهو يترك بلاده ، ويعادى قومه ، إشفاقا على الدين القيم أن يختنق فى مهده ، وأملا أن يجد فى أرض المهجر مراغماً وسعة لكلمة الله يشيع منها الضياء ، وتدين لها الأصدقاء والأعداء .

وفى الحق قد شرع الله هذا الدين يدعو بنيه إلى الاباء فى النفس ، والشجاعة فى الحق ، وبث الفضيلة ، واقتلاع الرذيلة ، ويبعد المؤمن به عما يضعف سلطانه ، ويضعف خلقه ، ويجعله أهلا للمذلة والاستكانة ، والمؤمن محكوم له بالعزة من الله ، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين .

ولكم نعى على هؤلاء المستضعفين الذين يخلدون إلى الذلة والاستكانة ، ولا يفرون من عنت الباطل ، وقد جعل الدين هؤلاء المستضعفين الذين يفرطون فى كرامتهم ، ويقرون بظلمهم ، بمثابة الكافرين المخلدين ، واقرأ إن شئت قوله تعالى : (الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض ، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا)

***

عبرة أى عبرة فى هجرة الرسول ، وغزوات الرسول : دعا إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وهاجر من بين جماعة استيئس من صلاحهم بالرفق واللين ، وطلب القوة فى مظانها ، ثم رجع إلى أولئك الخادعين المخدوعين الظالمين ، يدعوهم إلى سبيل الله بالسيف والقوة ، فمثلهم ليس بسامع كلام الله بالحجة والبرهان ، بقدر مايسمعها بالسيف والسنان ، فهم فى حاجة إلى السيف يضرب رقابهم ، ويفلق هامهم ، ويخنق أصواتهم ، ويحطم معاولهم ، ثم يضطرهم إلى أن يسيروا فى جنب الله ، ويكونوا للدين نعم النصراء الأباة

أجل ! فلم يتكفل السيف إلا بالجهال والمتعنتين ، فكان معهم كمشرط الجراح يبتر مافسد من الأعضاء ولم تكن الأسنة إلا الابر يبزل بها الطبيب مكان الداء ليخرج أذاه . ولله هذه النتيجة الكريمة ، فقد صار هؤلاء الذين حوربوا بالسيف ، ولقى الاسلام فى مبدأ عهده منهم كل حيف ، أقوى المسلمين شكيمة يدافعون عن الحق بعد أن تبين لهم ، وحاربوا من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو أزواجهم أو عشيرتهم . ووجدنا عكرمة ابن أبى جهل يستشهد فى سبيل الله ، ويقول وهو يحتضر مفاخراً : زعم ابن حنتمة ــ يعنى سيدنا عمر ــ أننا لانستشهد :

ولست أبالى حين أقتل مسلماً   على أى جنب كان فى الله مصرعى

***

عبرة أى عبرة فى انتصار الاسلام ، وجعل الله أعدائه هداة الأنام ، ينشرون فضله بدعاياتهم ، ويشيدون

مجده بحضارتهم ، ويكبتون الكفر بأسنة رماحهم ، وبريق سيوفهم ، ولاشك أنهم لم يستشعروا جمال هذا الدين إلا بعد زمن طويل ، كم لاقى الرسول وصحابته خلاله من المتاعب مالا يصبر على مثله بشر إلا من أوتى وحياً من الله ، وارتفع بسمو نفسه عن متاعب هذه الحياة .

إن الحق دائماً فى حاجة إلى صلابة فى النفس ، وقوة فى الخلق ، لينتصر ، فاذا مادعا إليه القوى الأمين الذى يخلص فى الدعوة ، تم له النصر ولو بعد حين . والنفس الانسانية تهفو إلى الحق مااطمأنت إلى اقتناع الداعى إليه ، وإلى إيمانه به .

وأى اطمئنان لصدق هذا الداعى ، وإلى قوة إيمانه بما يدعو إليه ، من الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، فلكم حاول المشركون أن يغروه أول الأمر بمتاع الحياة الدنيا وزينتها ليرجع عما يباديهم به من الدعوة إلى توحيد الله ، فيقول له عتبة بن ربيعة : «إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت إنما تريد به شرفا سودناك علينا فلا نقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك » فلا يجيبه على ذلك إلا إجابة الساخر بما عرض عليه ، الموقن بانتصار حقه على باطلهم ، يتلو عليه القرآن ، وفيه الدعوة إلى الله ، والتحذير من عقابه ، وتسفيه عقول قومه ، فيقول له : « أقد فرغت يا أبا الوليد ؟ » فيقول : نعم ، قال : « فاستمع منى » قال : افعل ، قال : (بسم الله الرحمن الرحيم : طسم ، تنزيل من الرحمن الرحيم ، كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون ، بشيراً ونذيراً فأعرض أكثرهم فهم لايسمعون ، وقالوا قلوبنا فى أكنة مما تدعونا إليه وفى آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون ، قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لايؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون) فاذا انتهى من قراءة السورة قال له : « قد سمعت يا أبا الوليد ماسمعت ، فأنت وذاك »

* * *

قوة فى اليقين ، واعتماد على رب العالمين ، وترفع عن سفاسف الشانئين ، كانت هى من صفات محمد ابن عبد الله ، المذل باذن الله الطغاة ، والمعز للخلق الكريم ومن والاه ، فأخرج بهذه الشمائل أمة بدوية جاهلة صائلة ، إلى شريعه سمحة سهلة ميسرة ، ألفت القلوب بالاحسان ، وشفت الصدور من رجس الطغيان وأزالت الفوارق بين الأجناس والألوان ، وهى مع هذا ليس فيها شىء ينشز على الفهم ، أو يتعثر فيه الذهن ، أو يصادم العقل ، فضمنت لنفسها البقاء مادامت الأرض والسماء إلاماشاء ربك عطاء غير مجذوذ

* * *

أيها المسلمون : هذا يقين الرسول وصحابته ، وهذا نتيجة صدقه فى دعوته (ولقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر)

محمد أمين هلال ـ المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

﴿ رسائل ﴾ تكدست لدينا الرسائل من حضرات القراء ، وسنجيب عن بعضها فى الأعداد القادمة .

الخطب المنبرية والوعظ والارشاد

نصرة الدين

الحمد لله الذى يصطفى من عباده الصالحين من يقيمهم أئمة فى الأرض يهدون بالحق وبه يعدلون ، أشهد أن لا إله إلا الله رب العالمين ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله نبى الهدى وإمام المصلحين اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عبدك ونبيك الذى أرسلته بالحق بشيراً ونذيرا ، وداعيا إلى الله باذنه وسراجا منيرا ، وبشرت المؤمنين على لسانه بأن لهم من الله فضلا كبيرا ، وعلى آله وأصحابه الذين استخلفهم الله من بعده، فجاهدوا فى الله حق جهاده ، ونشروا دينه فى مشارق الأرض ومغاربها حتى سطع نوره على العالمين .

أما بعد فياعباد الله : إن الله اختار لكم الاسلام دينا واصطفاكم معشر المسلمين من بين الأمم لتكونوا للشريعة السمحة أهلا وأتباعا ، ورضيكم أمناء على وحيه ودينه، فكونوا له أنصارا وأشياعا ، واعلموا أنه قد جرت سنة الله تعالى فى هذه الأمة كلما فترت الهمم أو ضعفت العزائم ، ففسق الناس عن أمر ربهم هيأ سبحانه وتعالى من يصطفيه من خيار عباده ليجدد لها أمر دينها وليصلح ما فسد من أمرها ، ويقوم ما اعوج من سلوكها ، يجمع الناس من شعاب الضلالة ، ويردهم عن مسالك الغواية صائحا فيهم هلموا إلى عباد الله وسيروا فى الصراط المستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض ألا إلى الله تصير الأمور .

أيها المسلمون: إن مجد آبائكم وملك أسلافكم إنما قام على الدين وسياسة الدين ، وهداية الدين وروح الدين ، أقبلوا على الدين فأقبلت عليهم الدنيا فلما نسوا ما ذكروا به أمسك الله عنهم نصره ومدده وتأييده ، ووكلهم إلى أنفسهم ، أيها المسلمون : إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإن الله تعالى يقبل توبة الأمم كما يقبل توبة الأفراد فاذا تابت الأمة إلى رشدها وتابت من ذنبها إلى ربها، نصرها الله وأعزها (عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا)

أيها المسلمون : لقد قيض الله لنا من أولياء أمورنا بررة أتقياء واصطفاهم لقيادة هذه الأمة إلى طريق الهدى، ومنازل العز والكرامة، وقائدهم الأعلى ، وراعيهم الأتقى « فاروق هذه الأمة » تولاه الله من أول أمره فأنبته نباتا حسنا، وأنشأه نشأة مباركة فاجتمعت عليه القلوب وصبت إليه الأفئدة، وهامت بحبه الأرواح. فاتقوا الله عباد الله واعرفوا مقدار نعمة الله التى أنعم بها عليكم فى هذا العهد الميمون اتقوا الله وأيدوا الحق وانصروه واستجيبوا له وأطيعوه (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين)

روى مسلم عن عبادة بن الصامت أنه قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا ، وعلى ألا ننازع الأمر أهله ، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف فى الله لومة لائم . روى الترمذى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن ؟

محمد محمد حرب

عيد الأضحى المبارك

آثرنا نشر هذه الخطبة القيمة وإن كان قد فات أوان نشرها نظرا لما تضمنته من الفرائد والفوائد

الحمد لله الذى رحم المؤمنين برحمته، وأنقذ الضالين بهدايته، وأرجع الجامحين إلى أمنه وملاذه ورعايته، يعلم المصلح من المفسد، والمحسن من المسيء، وذا الرشاد المهدى من الغوى ذى الضلال المبين. أحمده تعالى وأشكره، وأتوب إليه وأستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله، يعلم ما تسرون وما تعلنون، لا إله إلا هو وسع كل شيء علما، بيده مقاليد السموات والأرض وإليه ترجعون، وأشهد أن محمداً رسول الله، أرشدكم إلى الحق ولم ترشدوا، وأوضح لكم معالم الهدى ولم تهتدوا، ودعاكم إلى الجنة ولم تعملوا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الراشدين المهديين، المنقادين الطائعين.

أما بعد فيا عباد الله: هذا يوم اجتمعت لكم فيه ثلاثة أعياد: عيدان لله، وعيد لخليفة رسول الله عيدان للعقيدة الصادقة، وعيد تدعو إليه العقيدة الصادقة، عيدان يذكران المسلم الصادق بربه، ويربطانه بخالقه، ويوجهانه إلى من بيده الأمر، ومنه الفضل والأجر، وإليه المرجع والمآب، وعيد ثالث يذكره بمن ولاه الله مقاليد الأمر، وأقامه على شؤون الخلائق، ووكل إليه الدعوة إليه، ونشر دينه ونصر رسوله، ثلاثة أعياد مجتمعة عيدان إسلاميان، العيد الأضحى والجمعة، وعيد قومى يدعو إليه الاسلام عيد ميلاد حضرة صاحب الجلالة الملك الصالح «فاروق الأول» أعزه الله بالاسلام وأعز الله به الاسلام، منة من الله ما أعظم شأنها على هذه الأمة، وما أجدرها أن تشكر الله على إسدائها، بل رحمة من الله ما أجدى خيرها، وأدوم برها، وأسبغ أجرها. ورعاية منه وعناية، وتيسير لأهل هذه الطريق الواضحة السليمة، وهذه الملة المحمدية القويمة

وإذا فلله على الناس جميعا ممن أجاب داعيه، واستجاب لرسوله، وصدق بكتابه وآمن بشرعه، أن يطيعوه ويشكروه ويتصلوا به ويراقبوه وحده لاشريك له، ولن تكون الطاعة لله طاعة، والاتصال بالله صلة، ومراقبة الله خشية إلا حيث يكون الايمان الحقيقى بالله، والاسلام الخالص لله، والاعتقاد الصادق فى الله، والخضوع التام لجلال الله، والانقياد البليغ لحكم الله أسوة بمن قال الله فيهم: (إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا، وأولئك هم المفلحون) وإجابة لقوله جل شأنه: (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) قال ابن عباس: ألا يعصى طرفة عين، وقيل (أن يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر) أما الطاعة الشائعة بين المسلمين، والعقيدة الذائعة فيهم، والصلة بالله المعروفة عنهم، ومراقبة الله الحاصلة منهم، فشيء لايعرف إلا فيما توارثه المسلمون عن آبائهم، وأخذوه عن شرائعهم التى اشترعوها، واعتنقوه فى عقائدهم

التى دانوا لها ، والتى لايعرفها الدين الذى دعا إليه محمد رسول الله ﷺ ، لأنه دين أعمال لادين أقوال ، دين إخلاص لادين نفاق ، دين عبودية خالصة لله، لاعبودية خالصة للمال والشهوات، والنفس والشيطان.

هذه أعيادكم ماذا عسى أن يكون فيها؟ احتفالات ظاهرة، وثياب فاخرة، وأموال فى المعاصى متناثرة، وملاه وملاعب، ومآكل ومشارب ومآدب، وشباب مسوق إلى الشهوات، منتهك للحرمات، عاكف على الملذات، وشيب غافلون عن الله ، كل منهم لاه بمشاغله عن مولاه ، ونسوة أجبن نداء الشيطان إلى محاربة الملك الديان!

هذه مجتمعاتكم ماذا عسى أن يكون فيها: دين مهجور، وإلحاد مشهور، ورب منسى وشيطان مذكور، نفس آمرة ، وشهوة قاهرة ، وأنانية ظاهرة ، حق ضائع، وباطل ذائع ، وغى شائع ، وهوى مطاع ! !

هذه بيوتكم ماذا عسى أن يكون فيها ؟ شريعة ضائعة ، وعادات شائعة ، سنة منبوذة ، وبدعة ذائعة خير مرفوض مردود ، وشر مسموع موجود ، إخلاص زائل ، ورشاد ذاهب ، ورياء ونفاق وجحود صبغ الناشئة بصبغة لاتعرفها صبغة الله ، ووجه الشببة وجهة لايقرها دين الله ، وأخذها بهدى لايتصل بهدى الله .

أفبعد هذا خروج عن الله ومحاربة لله ؟ ؟ أفبعد هذا إهدار لحرمات الله وتحقير لشعائر الله ؟ أفبعد هذا هدم لدعائم الخلق وتقويض لأركان المجتمع ؟ ؟

أيها المسلمون : محال أن تكون أعياد إسلامية ، والقربى بين المسلمين مقطعة الأوصال ، والرحم ممزقة الوشائج ، والجماعة كلها واهية القوة مفككة الصلات . محال أن تكون مجتمعات إسلامية ، والوحدة إلى فرقة ، والعرى إلى انفصام ، والخناصر المعقودة إلى انحلال ، والمحبة إلى بغضاء ، والعاطفة إلى أحقاد ، والجامعة إلى شتات ، محال أن تكون بيوت إسلامية، وأسر إسلامية، وأخلاق إسلامية ، والقدوة متنكبة عن الطريق ، والحقائق الشرعية ، والحقائق الخلقية لاتقابل من المسلمين بالتصديق ، والآباء والأمهات والمرشدون والمهذبون يقولون مالا يفعلون : « كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون »

ياقومى ، نحن أحوج إلى قلوب بالايمان عامرة، من هذه الاحتفالات الظاهرة، وإلى نفوس معرضة عن الدنيا متجهة باليقين إلى الآخرة، من هذه المناظر الباهرة ، والحفلات الساهرة ، نحن أحوج إلى أن نلبس لباس التقوى من أن نلبس هذه الثياب الفاخرة ، والكسى الساحرة ، نحن أحوج إلى أن نعمر مساجد الله ، ومواطن الهدى ، وأماكن الارشاد من أن نملأ المسارح والملاهى، والحانات والصلات ، ودور البغى والفساد ، نحن أحوج إلى أن تكون أعيادنا عنوانا على الوحدة الاسلامية ، والرابطة الدينية ، والجامعة القومية ، وتصويراً لحقيقة الاسلام ، وروحية الاسلام ، وسماحة الاسلام ، ودعاوة إلى الدعوة الالهية والرسالة المحمدية، وتحقيقا وتصديقا لآيات الله فى الكتاب، وآيات الله فى الأنفس ، وآيات الله فى الأكوان

أيها المسلمون : أدعوكم إلى تقوى الله حق تقاته ، والعمل بشرعه والسعى فى مرضاته ، اتقوا الله فيما أنتم مسؤلون عنه ، فقد قال الله تعالى : (إن الله يأمر بالعدل والاحسان) وروى الشيخان عن ابن عمر

رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، الامام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع فى مال سيده ومسئول عن رعيته ، وكلكم راع ومسئول عن رعيته » اتقوا الظلم واتقوا الشح فقد روى مسلم عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم » اتقوا الدنيا واتقوا النساء فان أول فتنة بنى إسرائيل كانت فى النساء .

عظموا شعائر الله ، وعظموا حرمات المسلمين فقد قال الله تعالى : « ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » وقال جل شأنه : « ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه » أصلحوا ذات بينكم، واقضوا حوائج المحتاجين منكم، واستروا عورات إخوانكم فى الله وأخواتكم فقد قال الله تعالى : « إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة » وقال جل شأنه : « إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم » وقال : « فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم » وقال : « وافعلوا الخير لعلكم تفلحون » وقال رسول الله ﷺ : « المسلم أخو المسلم لايخونه ولا يكذبه ولا يخذله ، كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه ، التقوى هاهنا ،بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم» وروى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (لا يستر عبد عبداً فى الدنيا الاستره الله يوم القيامة) وروى الشيخان عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه) وروى مسلم عن أبى عمرة سفيان بن عبد الله رضى الله عنه قال : قلت يارسول الله قل لى فى الاسلام قولا لا أسأل عنه أحداً غيرك قال : (قل آمنت بالله ثم استقم) وكان صلوات الله عليه فيما رواه مسلم عنه يقول : « اللهم إنى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى » .

سليمان أحمد التهامى

إمام وخطيب ومدرس بمسجد عزبان بالقاهرة

السمير الواعظ

العصر الذهبى « للاسلام »

ومجلة الاسلام فى عامها السابع

من سنن العمران والارتقاء — أن يكون مرور الزمن سببا فى نمو الأشياء ونضوجها واكتمالها — سواء أكان هذا النمو روحيا أم ماديا — حسيا أم معنويا . وقد شاءت إرادة الله جل وعلا أن يكون الزمن الماضى سبباً للتجربة والخبرة — حتى يكون الزمن الحاضر وفاقا للأحسن من النتائج والنهايات الاختبارية — أما المستقبل فهو الهدف الذى يسعى إليه العالم مزودا بما جناه وكسبه فى الماضى والحاضر .

ولولا أن الله وضع الزمن هذا الموضع لما كانت له ولا للأعمال المقرونة به ذكرى — ولضاعت معالم الغابر — ولم يتيسر حوادث الجديد منه — ولانعدمت القوى العاملة — وفشلت الحياة واستحالت إلى مالا يمكن تصوره من أمرها .

وأظننى لست بحاجة إلى توضيح هذا وشرحه فانا لسنا فى مقام يتسع لها — وأن ما أوردناه مجملا لا تغيب حقيقته عن أذهان القراء .

ومجلة الاسلام — وقد أنشأها صاحبها الأستاذ أمين عبد الرحمن إنشاء أوليا منذ ست سنوات مضت بدأت فى ثوب طفولتها تحبو حبوا ، وهو ومن عاونه من ذوى الرأى والقلم — يسدون خطواتها — ويمهدون لها الطريق المستقيم الذى أعدت لتسير فيه محوطة باسم الله ورعايته

ولم تكد تظهر حتى تلقاها الناس بالترحاب واختاروا من بينهم سفراء ونصراء يكونون همزة وصل بين إدارتها وبينهم لا فى مصر وحدها ولكن فى سائر بلاد العالم — وما هى إلا أيام قلائل حتى كانت فى يد كل قارىء — وفى بيت كل مرشد هاد — ومدرسة جامعة لما فيه خير الدنيا وسعادة الآخرة وأنها كلما مر عليها يوم — أو أسبوع أو شهر استفادت بمروره قوة ونموا وبارك الله فى حياتها

واليوم تبدأ العام السابع من حياتها الحافلة بالجلائل والعظائم ، فتستقبله ويستقبلها فرحين مغتبطين ، وكل منهما مملوء بالأمل فى صاحبه . وإن الأيادى التى تعمل فيها سواء فى التحرير أو الادارة أو الطباعة ، كلها أياد موفقة مشرفة لأنها تعمل مشتركة متحدة فى رفع منار الدين وثقافته ، وإيصاله إلى من هم فى أشد الشوق والحاجة إليه . ونحن إذ نكتب هذه الكلمة نجد فرضاً علينا أن نبادل الجميع التهانى ، فمنشىء المجلة ومحرروها والقائمون بها وقارئوها كلهم اليوم مغتبطون بعيد ميلادها السعيد ، مد الله فى حياتها وأعاد أمثال هذا العيد على المجلة وعلى كل من يتصل بها ويمت إليها بسبب وهم بالغون أكبر ما يأملون . وأعاد للاسلام مجده وعزه فى هذا العصر الذهبى للاسلام ، عصر ناصره وحاميه الملك الصالح فاروق الأول أيده الله بنصره وأبقاه ذخراً للبلاد والعباد إنه سميع مجيب

محمد محمود إبراهيم — محرر القصص الاسلامى

٢ ـ نشأة البشر

أراد الله أن يثبت لهم كفاءة آدم، واستحقاقه لهذا الاستخلاف، وأن يبين لهم ذلك بدليل واضح لا يقبل المراجعة، ولا يحتمل مناقضة، ولا معارضة، فعلمه الأسماء كلها، من الصغير والكبير والجليل والحقير — قال ابن عباس حتى القصعة والقصيعة — بأن صور له الأشياء وعلمه أسماءها، ثم عرض المسميات على الملائكة، وقال لهم تبكيتا وإعجازاً، وإظهاراً لما اختص به آدم من المزايا، وما حباه به من الهبات، قال: « أنبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين » فيما ادعيتم، فأخذوا يفكرون ويقدرون، وينظرون ويحاولون، وإذا بهم لا ينطقون بشىء، ولا يعرفون أى شىء. وعند ذلك ردوا العلم إلى الله، وفوضوا الأمر إليه، وقالوا « سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم » تعلم السر وأخفى، وتعلم ما كان وما يكون، وعندئذ قال الله لآدم: يا آدم أنبئهم بأسمائهم، وأعلمهم بها فنطق بها آدم كما علمه الله، ثم قال سبحانه للملائكة: ألم أقل لكم إنى أعلم غيب السموات والأرض، وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون »

وكان أن مضت إرادة الله، ونفذ قضاؤه وخرج آدم وحواء من الجنة. وهبطا إلى الأرض بعض ذريتهما لبعض عدو، وأخذا يقومان بعملية التناسل حسب السنة التى اقتضاها الله سبحانه، وكانت حواء تلد فى كل بطن ذكرا وأنثى توءمين وكانت البطن الأولى تحل لذكر البطن الثانية، وبالعكس، وكانت تلك شريعة إلهية مقررة، ليتحقق بها وجود البشر، وانتشار النوع الانسانى، وكان من آثار العمل بتلك الشريعة، أن وقعت أول حادثة إنسانية على وجه الأرض، تجلى فيها طبع الانسان، وما جبل عليه من الغيرة والطمع والأنانية وحب الذات، إذ هنا تظهر شخصيتان عظيمتان من ولد آدم ذكرهما القرآن وقص خبرهما: هذان هما « قابيل » و « هابيل ».

وذلك أن آدم عليه السلام تغشى حواء فحملت بقابيل وتوأمته « أقليما » وولدتهما، ثم تغشاها مرة أخرى فحملت ووضعت له « هابيل » وتوأمته « لبودا » وبمقتضى شريعتهم حين ذاك، كانت لبودا من نصيب قابيل، و « أقليما » من نصيب هابيل، فلما بلغوا الحلم أمر الله آدم عليه السلام أن يزوج كلا ممن تحل له وكانت أقليما — توأمة قابيل — أجمل من لبودا وأكثر منها فتنة وحسنا، توفرت فيها صفات الأنوثة الكاملة والجمال الساحر، فرضى هابيل وسخط قابيل، وقال هى أختى، وأنا أحق بها، فقال له أبوه إنها لا تحل لك وأن الله يأبى ذلك ولكن قابيل أبى ولج فى الاباء، وأسرف فى الامتناع وظن أن أباه إنما يقوله من تلقاء نفسه، فقال لهم أبوهما قربا لله قربانا فأيكما تقبل قربانه فهو أحق بها — وكانت القرابين إذا كانت مقبولة نزلت من السماء نار بيضاء فأكلتها وإن لم تكن مقبولة لم تنزل النار بل تأكلها الطيور والسباع — فخرجا من عند أبيهما ليقربا القربان، فقرب قابيل حزمة من سنابل القمح، واختارها من أردأ زرعه — وفى ذلك دليل على حرص الانسان

وطمعه وشحه — وأضمر فى نفسه ألا يتزوج أحد غيره أخته تقبل القربان أو لم يتقبل ، وقرب هابيل كبشا سمينا ، وأضمر فى نفسه رضاء الله والنزول عند حكمه وقضائه ، ووضعا قربانيهما على جبل ودعا آدم ربه فنزلت النار وأكلت قربان هابيل ، وعندئذ حسد قابيل أخاه وحقد عليه وأضمر له فى نفسه شراً وضيراً وقال له : لأقتلنك لتقبل قربانك دون قربانى ، ورد هابيل على أخيه رداً جميلا هينا فيه الأخوة والحنان والايمان بالله ، والصبر على قضائه وقدره وقال له : (لئن بسطت إلى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى إليك لأقتلك إنى أخاف الله رب العالمين) لأن ذلك من فعل الله وحكمه ومالى بما يقضى به الاله يدان ، ولكن عوامل الشر استشرت فى نفس قابيل ، واستهواه شيطانه حتى طوع له قتل أخيه ، فأنفذ عزمه فيه وقتله ، وحمله على ظهره حيران لم يدر ما يصنع به ، لأنه أول ميت على وجه الأرض ، وما زال به يطوف ويجوب وهو فى أشد القلق والريبة والاضطراب . . . إلى أن بعث الله غراباً ينبش فى التراب بمنقاره ورجليه ويثيره على غراب آخر ميت حتى واراه . وقابيل ينظر ذلك ويتأمله ويعقله ، ثم فعل بأخيه الانسان مافعل الغراب بأخيه الغراب ، وندم على ما كان منه وما قدمته يداه ، وعلى عدم اهتدائه لدفن أخيه ، وعجزه عما قدر عليه الغراب .

وكانت هذه أول نفس قتلت فى الأرض ظلما ولذلك يقول نبينا محمد عليه السلام (مامن نفس تقتل ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل) .

واستمر آدم وذريته يتناسلون ويزيدون كل يوم عددا ، وقد بارك الله فى نسله كما روى ابن عباس رضى الله عنه (لم يمت آدم حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفاً) .

ثم جاء نوح عليه السلام بدعوته وأخذ يدعو الناس إليها فما آمن معه إلا قليل ، فلما يئس من قومه قال رب لاتذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ، وكان أن جاء طوفان نوح وأغرق الكافرين وأنجاه الله وأصحاب السفينة ، وعادت عملية التناسل بين الباقين من ولد آدم — ولنا رجوع إلى ذلك إن شاء الله . محمد محمود أبو سمره

---

٦٦ ـ رأى وتعليل ونقد وتحليل

نظرة فى الكتب المقدسة

عجباً لهذا القسيس مؤلف كتاب (ميزان الحق) ما أبعده عن كلمة الحق . بل ما أسرعه إلى عثرات اللسان . وتنميق البهتان . بل ما أعجزه عن الاتيان ببرهان . وأحوجه إلى معرفة قواعدالبيان . بل ماأقصاه عن طريق الهدى . وأكثره انقياداً لسلطان الغواية والهوى . وما أشد أسفى وإشفاقى على مريديه من أبناء ملته المعتزين بكتابه . المفخورين بمعلوماته ، الآخذين بآرائه ، الناسجين على منوال أخطائه : كيف غفلوا عن عثراته . وانعكاس نظرياته . وكثرة ريائه ومغالطاته ؟

أراد أن يظهر بينهم بمظهر المطلع على حقيقة الاسلام . والبارع فى فهم مقاصد القرآن . فحاول أن يستدل على صحة التوراة التى بين يديه وسلامتها من التحريف ، ببعض آيات من القرآن المجيد ، ظاناً أن أمثال هذا الاستدلال المزيف يروج عند العقلاء ، فيساعده حينئذ على الظن فى أنباء هذا الفرقان العظيم وعلى أن يدعى أن فى آياته تناقضاً واختلافاً . ولم يشعر بأنه فى هذه المجازفة قد أوقع نفسه فى هوة من الخطأ عميقة لايستطيع الخروج منها . ولا يجد ماينقذه من قرارها : فلننظر أولا فى تشبثه ، لنطلع القراء على مبلغ علمه . وغاية ذكائه وفهمه . ثم نرد عليه رداً مفحما يقطع احتجاجه ، ويقوم اعوجاجه . أماالآيات التى حاول الاستدلال بها . فهى :

***

١ — (وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب)

٢ — (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن إلا الذين ظلموا منهم . وقولوا آمنا بما أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون) .

٣ — (وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس) .

٤ — (لاتبديل لكلمات الله) .

***

ثم قال بعد ما أورد هذه الآيات الكريمة (ففى هذه الآيات ذكرالكتاب ، والمرادبه التوراةوالانجيل كما أن المراد بأهل الكتاب هم اليهود والنصارى ، فعلم من ذلك أن التوراة والانجيل كانا موجودين ومنتشرين فى عهد ظهور الاسلام على أصلهما لم يقع فيهما تحريف . بدليل أن القرآن يأمر أهله بالايمان بهما ، إذ لايعقل أنه يأمرهم بالايمان بكتب محرفة ، وبما أن الحالة التى وجدا عليها فى ذلك العهد هى الحالة بعينها التى فى عصرنا هذا . فلا صحة لما يدعيه المسلمون من وقوع التحريف والتبديل فى التوراةوالانجيل لاقبل الاسلام ولا بعده) اهـ .

الغالب أن هذا أقوى مايتمسك به القسيس وأضرابه من جماعة المبشرين فى محاولاتهم نفى التحريف عن الكتب المنزلة من قبل ، إذ طالما رأيناهم يرددون ذلك فى تصانيفهم ، ونذكر أننا أشرنا إليه فى مقال

المجتهدين) ونبهنا إلى الفرق بين مدلولها وبين تعسفه فى تأويلها ، حين جئنا بتفسيرها على الوجه الحقيق . وبينا سبب نزولها وما يرتبط بها من الحوادث التى نزلت فى شأنها ، حتى علم لكل فهيم أن ليس فى مضمونها دليل على عدم تحريف التوراة بل بالعكس : راجع العدد « ٣٣ و ٣٤) من هذه المجلة

ولنبين خطأ القسيس فى تمسكه بالآيات التى أوردها نقول :

الآية الأولى- مضمونها أن الله تعالى يأمر النبى ﷺ بأن يقول: آمنت بكل كتاب أنزله الله. ولكن هذا الأمر يتوجه إلى الكتب فى حالة كمالها أى قبل أن تفقد من أيدى القوم بتاتا بحيث لا يوجد منها نسخة، ثم بعد سنين عديدة يكتبون ما تصل إليه أيديهم من قراطيس متفرقة أكل الدهر عليها وشرب ويجمعون ما كتبوه ويجعلونه كتابا معتقدين أنه طبق الأصل الذى أنزله الله ، فالمسلمون مأمورون بأن يؤمنوا بذلك الأصل الموحى به من عند الله لا بهذا المجموع الملفق الذى يوجد فيه من الاختلاف ما لا يقع تحت حصر، والحق أن هذا الاختلاف هو عين التحريف الذى نبهنا القرآن العظيم إلى أنه حصل من سببين (أحدهما) كتابة التوراة بعد فقدها ، وذلك فى قوله تعالى : (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله) و (الثانى) امتداد الأيدى الأثيمة إلى كثير من الآيات وتبديل ألفاظها بما يوافق أغراضهم الدنيوية لجلب منفعة أو دفع مضرة ، وذلك فى قوله تعالى : (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) وقد أثبتنا حصول هذين الوجهين فى مقالاتنا السابقة وأقمنا الدليل عليه بشهادات من نصوص كتاب التوراة الحالى .

والآية الثانية يريد بها القسيس أمرين (أحدهما) أن القرآن يأمرنا بأن نعتبرهم أهل كتاب بما أنهم ينتسبون إلى توراة موسى وإنجيل عيسى ، لا لكونهم يدينون لكتابى العهد القديم والعهد الجديد اللذين أثبتنا أنهما من تصنيف البشر (والثانى) أن نؤمن بما أنزل إليهم ، نعم : نحن نؤمن بما أنزل ، ونعرض عما كتب بعد ضياع الذى أنزل ، نعم ، وإلهنا وإلههم واحد ، ونحن له مسلمون ، ولكنهم ليسوا كذلك ماداموا قائلين بأن الله ثالث ثلاثة ، أو أن الله هو المسيح بن مريم .

والآية الثالثة : نعم نحن نعتقد بأن الله تعالى أنزل التوراة والانجيل من قبل هدى لقوم موسى وقوم عيسى ، فلما تغير كل منهما عن أصله أنزل الفرقان من بعدهما على خاتم المرسلين ، مبدوءاً بقوله تعالى : (الحمد لله رب العالمين) إشارة إلى أنه هدى للناس أجمعين ، ووعد بحفظه وسلامته من التحريف والتبديل إلى يوم الدين .

والآية الرابعة التى لفظها (لا تبديل لكلمات الله) أراد القسيس أن يحتج بها علينا ، ويعارض قولنا بالتبديل الحاصل فى الكتب المقدسة ، وهذا ما حملنى على أن أصفه بعديم الفهم ، لأن الآية واردة فى سورة يونس عليه السلام هكذا (الذين آمنوا وكانوا يتقون ، لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ، لا تبديل لكلمات الله ، ذلك هو الفوز العظيم)

فضمونها أن الله تعالى وعد المؤمنين المتقين من عباده بأن يجعلهم سعداء فى حياتهم الدنيا وحياتهم الأخرى،

تحت لواء الاسلام

أصدرت ﴿ مجلة الاسلام ﴾ الموقرة عددها الهجرى الممتاز الذى اعتادت أن تطالع به قراءها كل عام . وكأن منشئها يأبى إلا أن يقف الشرق العربى كله على مقدار مايبذله من التضحية بصورة ملموسة لاتحتاج إلى دليل . ! !

ولقد كان المفروض أن يتناول ناشىء مثلى تتلمذ على أساتذة يفخر بهم الدين وتباهى بأقلامهم (الاسلام) كان المفروض أن أتناول ناحية من سيرة الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه بمناسبة الهجرة الشريفة بعد أن ظفرت بادراج اسمى فى سجل الجنود المتطوعين لمحاربة الرذيلة فى ميدان (الاسلام) وتحت لواء قادة بهروا الناس وحيروا العقول وضربوا أروع المثل فى إنكار الذات والعزوف عن الشهرة والظهور . واكتفوا بما بينهم وبين الله وبرضاء ضمائرهم الحية عنهم

الأستاذ متولى حسنين عقيل

أما مجهود منشىء الاسلام الأستاذ أمين عبد الرحمن فذلك ما يدخل فى دائرة التاريخ يوم يتناول سير المجاهدين المثابرين . ولقد كان بودى أن أقوم بنصيبى نحو صاحب المعجزات صلوات الله وسلامه عليه لولا أننى قررت فى العام الماضى (قصور العقل) عن إدراك المغزى السامى لسبب تلك الهجرة هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى فانى أفضل أن يتناول سيرة النبى الكريم مصابيح الهدى وأعلام الدين من حضرات أصحاب الفضيلة ورثة الأنبياء وأنداد أنبياء بنى إسرائيل وأكتفى بأن أقدم حسابا عن العام الثانى (تحت لواء الاسلام) للقراء ولأتغنى بذكريات ما أعزها على نفسى وما أهنأ الحديث عنها على قلبى . ذكريات احتواها الماضى وأصبحت وديعة الزمن . تلك ذكرياتى عن (الاسلام)

تلك الزفرات المحرقة التى نفست عن نفسى بها على صفحاتها بعنوان (جولة فى ساحة القضاء الشرعى) والتى لاقيت من عطف القراء من أجلها ما أذكره لحضراتهم ماحييت بالثناء الجميل . وكان فى نيتى هذا النوع ونظائره من الكتابة لولا حدوث موانع قد انتهت بانتهاء أسبابها والحمد لله وها أنذا أعاهد قراء الاسلام أن أعاود النضال بما حصلت عليه من أسلحة جديدة والله ولى التوفيق والهداية

لكلمات الله) أى لاريب فى هذا الوعد لأنه من رب كريم قادر على وفائه لايمنعه عن ذلك مانع، إذن المراد من نفى التبديل هنا خاص بالوعد المذكور فى الآية، لاعلاقة له بمطلق الكلمات، ولا دخل له فى مسألة تبديل الكتب المنزلة، فهل يصح الاستدلال بها على عدم التحريف الواقع فى التوراة ؟ اللهم لا، ولكن القسيس لايكاد يفقه حديثا .

إلى هنا ، وسنبدأ المقال الآتى بايراد بقية مايتمسك به للاستدلال على صحة كتابه ، ونردف ذلك بردنا عليه بما يزيل علته ، ويزهق أدلته .

(يتبع) محيى الدين سعيد البغدادى

نبذة تاريخية عن حى مسجد المستعلى بالله

الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام
أشرف المرسلين ، سيدنا محمد النبى الأمى وعلى
وصحبه أجمعين .

« وبعد » فهذا المسجد الذى أنشأته جمعية
مسجد المستعلى بالله ، قد رفعت قواعده
كانه ، وأسس على التقوى بنيانه ، وقامت على
ها عمده وارتكز عليها سقفه ، وشخصت إلى
ا منارته ، تسير فى العلو مسير الظل ، وتمتد
السماء قليلا قليلا ، تنتظر غاية نموها ، ونهاية
ا ، وكل شىء والحمد لله قد قارب الكمال ،
ف التمام ، ببركة جهود أولئك المجاهدين
سين من أهل هذا الحى الجديد المبارك ،
هم من أولى البر ، ومحبى الخير ، وفى مقدمة
ع سارت جمعية هذا المسجد بخطا واسعة حثيثة
تحقيق الغاية من هذا المسعى الخيرى الجليل ،
صول إلى النهاية المطلوبة من إتمام بناء هذا المسجد
ك فى هذا الحى الجديد الذى لم يمض على تخطيطه
ارته بالدور والمساكن والمؤسسات الصناعية
ثر من ثلاثين عاما .

كان هذا الحى قبل أن يأهل بالسكان ، فضاء
ا ، وخلاء موحشا ، لا أنيس به ولا ساكن
ن من يخرج إليه من سكان الكفرين ،
اهد غير أرض براح ، قامت بها كثبان عفراء ،
ل وركام من الأتربة والانقاض ، تطاول جبل
م فى علوها وارتفاعها ، ولم يكن به بناء واحد
ت الجهة المتاخمة لحدوده الغربية ، تعرف باسم

بهاء الدين ، ثم بدا لوزارة المالية ، أن تجرى
تخطيطه وتقسيمه إلى قطع ذات مساحات متفاوتة
يتخللها شوارع ، وهنا توفرت الرغبات على بناء
كثير من المساكن والدور التى كثرت واتصلت
بالعمران ، وسميت الشوارع المتصلة بشارع بهاء
الدين بأسماء كثيرة ، تشعر وتناسب ماكان بهذه
الرقعة قديما من الآثار التى ترجع بالذاكرة إلى
عصر صلاح الدين ، وانتقال الحكم بمصر من
الدولة الفاطمية إلى الدولة الأيوبية ، فترى مثلا اسم
شارع الفواطم ، والعاضد والمستعلى بالله ، والجمالى
وبرج الظفر . أما بهاء الدين : فهو بهاء الدين
قراقوش ، وهو أمير خصي من أعيان أمراء أسد
الدين شيركوه ، عم صلاح الدين ، وصار فيما بعد
وزيراً لصلاح الدين ، وهو الذى رتب دار الخلافة
بمصر فى زمن العاضد ، وضبط شئون ومالية الدولة
المصرية فى عصر صلاح الدين ، وبنى بأمر الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب — السور
الذى بنى ليحيط بمصر كلها (الفسطاس ، والعسكر
والقطائع ، والقاهرة) ، وشيد قلعة منيعة على سفح
جبل المقطم ، تشرف على مصر كلها ، وبنى فيها قصراً
لصلاح الدين وحفر فيها بئراً على عمق شاسع ،
تعرف الآن ببئر يوسف ، يدخل إليها من يريد
من مدخل يعرف بالحلزون ، وتم بناؤها بعد موت
صلاح الدين ، وزيد عليها زيادات بعده إلى أن
أخذت شكلها الحالى فى عصر المغفور له « محمد على
باشا » رأس الأسرة المالكة بمصر ، ولا يزال

البلد ، واستماتوا فى الدفاع ، وقاتلوا المسلمين أشد قتال خارج الحصن وعلى أسواره ، وأخيراً حمل المسلمون عليهم حملة رجل واحد فأزالوهم عن مواقفهم إلى أن أدخلوهم بلدهم ، واقتحم المسلمون الخندق واجتازوه ، ووصلوا إلى السور فنقبوه ، وزحف الرماة يحمونهم ، وصارت المنجنيقات توالى الرمى لتكشف الفرنج عن الأسوار ، فلما أتموا النقب ألغموه بالمواد الملتهبة ليسقط منه جانب ، أو يحدثوا فيه ثلمة يدخلون منها ، ولما رأى الفرنج أنهم أشرفوا على الهلاك اجتمعوا واتفق رأيهم على طلب الأمان ، وتسليم بيت المقدس ، وسلمت المدينة إلى صلاح الدين يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب ، ورفعت الأعلام الاسلامية على بيت المقدس وكان على قبة الصخرة صليب كبير مذهب ، فتسلق جماعة من المسلمين واقتلعوه ، فكبر المسلمون فرحا وصاح الكفار حزنا وهلعا ، فلما ملك البلد أمر صلاح الدين باعادة ما تغير من معالمه وأبنيته إلى ما كان عليه ، واستحضر منبراً كان قد عمل بحلب وبالغ الصناع فى تحسينه وإتقانه عدة سنين ، يقال إنه لم يعمل فى الاسلام مثله ، ونصبه فى القدس ولما كانت الجمعة الثانية رابع شعبان سنة ٥٨٢ هجرية صلى المسلمون فيه الجمعة ومعهم صلاح الدين.

هذه — أيها القراء الكرام — نبذة من التاريخ نسوقها للاعتبار والاستبصار ، ولسنا نجهل من هو صلاح الدين ، وكثير منا قرأ شيئاً من سيرته وتاريخه المجيد . صلاح الدين هو الذى جمع بفتوحاته كلمة المسلمين ، وكانت له الوقائع الحاسمة فى الحروب الصليبية ، تلك الحروب التى شنها مسيحيو أوربا على المسلمين لانتزاع البيت المقدس من أيديهم

استمرت هذه الحروب نحو مائتى سنة ، وسميت بالحروب الصليبية لأن المسيحيين الذين قاموا بها اتخذوا الصليب شعاراً لهم حملوه معهم ، ورسموه على ملابسهم وأعلامهم. قامت هذه الحروب بتحريض البابا ملوك أوربا وأمراءها واستثارتهم للدفاع عن النصرانية ، وإخراج بيت المقدس الذى هو مهد المسيحية من أيدى المسلمين ، وكان أكبر عضد له فى ذلك بطرس الناسك الراهب الفرنسى المتعصب لبى دعوته الملايين من المسيحيين ، وأعلنوا الحرب الدينية العامة على المسلمين ، وانتزعوا من أيديهم كثيراً من الولايات والامارات ، وقد فتح صلاح الدين ما امتلكوه من المسلمين إمارة إمارة ، وحصنا حصنا وآخر ذلك كان فتحه لبيت المقدس نفسه ولم يسترح صلاح الدين من الحروب فترة من الزمن ، وأنفق كل ما جبى إليه من الأموال . وما تركه الخلفاء الفاطميون من نفائس ومقتنيات فى سبيل الله ، وعلى الفتوح الاسلامية حتى أنه لما توفى — رحمه الله — سنة ٥٨٩ هجرية لم يخلف فى خزائنه غير دينار واحد صورى ، وأربعين درهما ناصرية ، وهذا أعلى مثل فى التضحية والانفاق والبذل ، فأين فى المسلمين اليوم من تسخو نفسه بالبذل فى سبيل الله وإعلاء كلمة الدين .

وأما الجمالى المسمى باسمه أحد شوارع هذا الحى فهو بدر الدين الجمالى استقدمه الخليفة المستنصر من الشام فى زمن قحطت فيه مصر ، وعمها البلاء والفوضى والغلاء ، حتى أكل الناس بعضهم بعضا ، وحتى أن الخليفة نفسه كانت إحدى المحسنات تجرى عليه رغيفين كل يوم لحاجته إلى القوت ، ولما قدم

لجمالى دخل مصر على رأس جيش من أهل الشام
فتك بالقواد ، وأخضع الخارجين من أهل الفساد
ساد الأمن ، وازداد الخراج ، وعم الخير أهل
بلاد ، وهو الذى بنى سوراً جديداً حول القاهرة ،
شيد فيه ثلاثة أبواب ضخام لاتزال باقية إلى
لآن ، وهى باب النصر ، وباب الفتوح ، وباب زويله
ذى يسميه العامة (باب المتولى) وبقى فى الوزارة
٢ سنة عم فيها اليسر والرخاء ، واستتب الأمن
سادت السكينة . ولاعجاب الخليفة به لقبه
مير الجيوش ، وباسمه سميت الجمالية ، ومرجوش
شارع الجمالى من شوارع هذا الحى الجديد ، وتوفى
و والخليفة المستنصر فى سنة واحدة هى سنة ٤٨٧
رية ، وهى السنة التى ولى الخلافة فيها بمصر المستعلى
له الخليفة العلوى الفاطمى ، وتولى الخلافة بعده
سة من الفاطميين آخرهم العاضد ، وبوفاته
ة ٥٦٧ هجرية انتهت الدولة الفاطمية بمصر ،
أسست الدولة الأيوبية باستيلاء الملك الناصر
لاح الدين يوسف بن أيوب على مصر ، ولله فى
قه شئون .

هذه أمثلة حية خالدة مما كان عليه المسلمون ،
فظها صحف التاريخ ، وتتلوها على أسماعنا عظات
جيال الماضية . كان المسلمون قديما يعنون
اية كلها بالمصالح الاسلامية العامة ، وفى
دمتها عمارة المساجد ، وعلى نحو مائة متر من
جد الذى أنشأته جمعيتنا المباركة فى هذا الحى
الواقف هناك قبور الخلفاء ، قائمة فى وسط
حراء ، وهى مساجد قديمة ذات عقود وقباب
لح شرفاتها السحاب ، إلا أنها مهجورة ، فانظر
عاك الله — كم مسجداً شيده أولئك الخلفاء فى

هذه المساحة الضيقة من الأرض ، ثم استعرض
معى على لوحة الخيال صور الأحياء الاسلامية
القديمة ، وانظر كم فيها من مساجد متلاحقة ،
وأخرى متلاصقة ، ثم كلف نفسك يوما بالتجول
فى بعض الأحياء الجديدة المبنية على الطراز
الأوربى كالعباسية ، وشارع فؤاد الأول ، وعماد
الدين ، والاسماعيلية والزمالك ، وروض الفرج ،
وغيرها . هذه الشوارع وأمثالها أحياء غنية
ومعظم الساكنين بها من سراة المسلمين وأغنيائهم
فهل تجد فى حى منها مسجداً ، أو تجد بين قصورها
وبيوتها بيتاً من بيوت الله ، يذكر فيها اسمه ،
ويسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لاتلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء
الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار .
كلا ثم إنك واجد بعد ذلك من الكنائس ، ودور
الملاهى والفسق ما يندى له وجه الاسلام حياء ، ويحمر
له وجه المسلمين خجلا . ثم هذا حى بهاء الدين
وهو حى إسلامى قح ، كل ساكنيه من المسلمين
وفيه علاوة على المساكن الآهلة بمن فيها كثير من
المصانع والمعامل ، كمصنع النحاس ، والمصبغة
النموذجية ، وأفران صناعة الزجاج ، ومصنع
الطرابيش ، ومعامل غزل ونسج الجدائل والأشرطة
والأقمشة الحريرية والقطنية وهنالك أيضاً قلم المرور
وقسم كبير من مصلحة التنظيم وهو القسم الخاص
بنظافة الشوارع ، وثكنات للجيش المصرى ،
ودار هائلة للطباعة تعرف بمطبعة الحلبى ، إلخ إلخ
هذا الحى المعمور بالسكان والصناع والعمال .
والمستخدمين ، لم يقم أهله بما يجب عليهم من بناء
مسجد فى [illegible] الا بعد أن قامت جمعية بناء مسجد

جزء من بناء قلعة صلاح الدين باقيا ، وكثيراً ما كانت تسخر أسرى الفرنج الذين يأسرهم صلاح الدين فى الحروب الصليبية فى بناء هذا السور العظيم ، وبناء مايتصل به من قلاع وحصون وقد مكث صلاح الدين يعمل على تحصين مصر بواسطة وزيره بهاء الدين زهاء ست سنين ، ويرى الانسان بعض أطلال قائمة من السور بالقرب من هذا المكان الذى أنشأت فيه الجمعية المسجد ، وهى آية من آيات الفن توجب لمن يشاهد عظمتها الدهشة والاستغراب ، وتجعله يعجب بها أيما إعجاب

سار صلاح الدين فى جيش عمه أسد الدين شيركوه لفتح مصر سنة ٥٦٢ من الهجرة وكانت عدتهم ألفى فارس . وساروا من الشام إلى مصر براً مع وعورة الطريق ، وعبروا النيل ، ونزلوا بالجيزة مقابل مصر ، ولما علم بهم شاور وزير العاضد أرسل إلى الفرنج من الصليبيين يستنجدهم فأسرعوا لنجدته طمعاً فى ملك مصر ، وسار أسد الدين بجيشه إلى الصعيد ، ولما علم بخروج موقفه لتألب عسكر المصريين والفرنج عليه ، جمع الأمراء الذين كانوا معه وشاورهم فى الأمر ،فأشاروا عليه بالعود إلى الشام مخافة الهزيمة لقلة عددهم ، فقام من بينهم أمير شجاع وقال : إن من يخاف القتل والأسر ينبغى له أن يبقى فى بيته مع الحريم والأطفال . تأخذون أموال المسلمين وتفرون من أعدائهم . وتتركون مثل مصر للكفار يتقوون بها على الاسلام ؟! فقال أسد الدين : هذا الرأى وبه أعمل ، وقال ابن أخيه صلاح الدين مثل قوله ، واجتمعت الكلمة على القتال ، فأقام أسد الدين بمكانه قريباً من المنيا حتى أدركته عساكر المصريين والفرنج ،فعبأ الجيش وكان هو على الميمنة، وجعل ابن أخيه صلاح الدين فى القلب، وقال له ولمن معه من الجند : إن المصريين وحلفاءهم من الصليبيين سيوجهون حملتهم إلى القلب فلا تصدقوهم القتال ، وتراجعوا أمامهم متساندين، فلما التقى الجمعان حمل الفرنج على القلب فقاتلهم من به قتالا لا يسيرا ، وتظاهروا بالهزيمة أمامهم غير متفرقين ، فحمل حينئذ أسد الدين على بقية الجيش المتخلف فهزمهم ووضع السيف فيهم ، فأثخن وأكثر القتل والأسر ، فلما عاد جيش الفرنج بعد أن أمعن فى تعقب جيش صلاح الدين المتظاهر بالانهزام أمامه رأوا عسكرهم قد ولوا مهزومين ، والأرض منهم قفر بلاقع ، فانهزموا هم أيضاً، وكان هذا من أعجب الوقائع التاريخية أن ألفى فارس يهزمون عساكر مصر وعساكر الصليبيين من فرنج سواحل الشام.

وفى سنة ٥٦٤ هجرية ، دخل شيركوه مصر واستوزره العاضد بعد أن أمر بقتل شاور،ومات شيركوه ، واستوزر العاضد صلاح الدين بعده ولقبه الملك الناصر ولما مات العاضد الشيعى الفاطمى أصبح صلاح الدين صاحب مصر ، وانتقل ملك مصر من الدولة الفاطمية إلى الدولة الأيوبية ، ومن ذلك الحين بدأ صلاح الدين يجمع كلمة المسلمين، وأسس دولة إسلامية قوية ، وظل طول حياته يطارد الصليبيين من الديار الاسلامية إلى أن أجلاهم عن الشام كلها ، وآخر وقائعه معهم وانتزاع بيت المقدس ، وذلك أنه لما أراد فتحه أرسل إليه الأسطول المصرى فقطع الطريق فى البحر ، ومنع الميرة عمن بداخله ، وابتدأ حصاره فى العشرين من رجب سنة ٥٨٢ هجرية ، ونصب صلاح الدين المنجنيقات ، ونصب الفرنج منجنيقات على أسوار

المستعلى بالله تحثهم وتحث غيرهم من أهل البر والاحسان على تحقيق هذا الغرض النبيل ، وبلوغ هذه الغاية الشريفة ، وقد أوشكت الجمعية ولله الحمد بعد جهاد طويل بلغ الغاية فى العنف ، واستحثاث الهمم ، واستنداء الأكف أن يشارف مسجدها التمام ويبلغ غاية الكمال ، بهمة هذه الجمعية المباركة ، ودءوب ويقظة أعضائها العاملين المخلصين وهاهم أولاء لا يزالون دائبين على إكمال مابدءوه من عمل مجيد ، وفعل حميد ، بمساعدة أولى البر ومحبى الخير من المسلمين . ولعل لزيارة حضرة النائب المحترم السيد عبد الحميد بك البنان أثراً مذكوراً مشكوراً فقد تفضل حضرته فزار الجمعية فى جلسة من جلساتها القريبة وقطع على نفسه عهداً أن يعمل على إدخال المسجد تحت إشراف وزارة الأوقاف بعد أن أخبره فضيلة رئيس الجمعية بالتمهيد الذى قامت به جمعية بناء المسجد فى هذا الصدد ، حقق الله الآمال ، ببلوغ هذا العمل مانرجوه له من الكمال ، فى القريب العاجل إن شاء الله ، وإن مع الصبر النصر ، والله لايضيع أجر المحسنين

محمود خليفه

وكيل جمعية بناء مسجد المستعلى بالله

جنود الإسلام

محمد أفندى حسنى العسال

بجانب هذا الكلام المسلم الغيور محمد أفندى حسنى العسال التاجر ووكيل مجلة الاسلام بمدينة أسيوط العامره، ويرجع إليه الفضل فى زيارة إنتشارها وزيوعها بجميع ضوحها وهو مثال النشاط.

حج مبرور

عاد من الأقطار الحجازية على الباخرة كوثر حضرة الوجيه الحاج جاد أحمد جاد (معتمد محلات أورزدى باك) « عمر أفندى » ونصير مجلة الاسلام بعدتأدية فريضة الحج وزيارة الروضة النبويةالشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وكانت بصحبته السيدة المصونة حرمه فنهنئهم بسلامة العودة .

الحاج جاد أحمد جاد

فقد ختم

أنا محمد ابراهيم صيام من أهالى مشتهر مركز طوخ قليوبية فقد ختمى من سنة ١٩٣٤ ولست مدينا لأحد ولم أوقع به على شىء ومن دقتها لغاية الآن وأنا أوقع امضائى بخط يدى فكل ما يظهر به بعد لا غياً ويعاقب حامله قانوناً

محكمة إطسا الأهلية

فى يوم ٧ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية دفنو مركز إطسا فيوم سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد الرحمن عباس نفاذا للحكم ن ١٠٥٨ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٩٦ قرش خلاف النشر والبيع كطلب عائشه بنت فرج فتح الباب فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٤

محكمة نجع حمادى الأهلية

فى يوم ١٦ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة٨ أفرنكى صباحا بناحية عزبة عريان والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع زراعة موضحة بالمحضر ملك محمد يوسف عطيه نفاذا للحكم نمرة ٤٦٠٦ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٤٢ م و ٦ ج خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب عزيز بطرس التاجر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٥

محكمة الزقازيق الأهلية

فى يوم ١٢ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة٨ أفرنكي صباحا وما بعدها إذا لزم الحال بقسم أبو الريش بالزقازيق سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمود مختار صقر نفاذا للحكم ن ١٤ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٠ جنيه خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الأستاذ على منصور المحامى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٦

محكمة قنا الأهلية

فى يوم ١٩ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة٨ أفرنكى صباحا بناحية الأقالته وفى١٢منه بسوق الأقصر سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد الحسانى زيدان أبو زيد وآخر نفاذا للحكم ن ٦٨٦٣ سنة ٣٧ وفاء المبلغ ٢٢٥٦ قرش خلاف النشر وما يستجد

والبيع كطلب ابراهيم فهمى أبو كلبه

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٧

محكمة سنورس الأهلية

فى يوم أول مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية سرسنا وفى ٢ منه بسوق الزربى إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك رشوان عيد وآخر نفاذا للحكم ن ٢٩٣ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٤٠م و٤٥ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الست نعيمه عثمان أحمد عبد الله

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٨

فقد ختم

أنا فاطمه بنت أحمد ابراهيم العروسي من كفر
ان مركز منيا القمح شرقية ختمي فقد مني
ثلاث شهور وبما أني اداين من يدعى غنيمي
د الصياد مبلغ ٤٢٠٠ قرش بقضية منظورة
القضاء .

وأيضا حكم شرعي صادر لصالحي ولنجلي
الرءوف من محكمة منيا القمح الشرعية فى القضية
٦٩٩ سنة ١٩٣٥ و ١٩٣٦ ولست مدينة
د وإذا ظهر أي شيء بالختم الفاقد فيكون
نيا ؟

محكمة العطارين الأهلية

فى يوم ٢ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
حا بناحية عزبة المنشية البحرية قسم الرمل وفى
ه بعزبة مرزا تبع التوفيقية سيباع الأشياء
ضحة بالمحضر ملك رجب مصباح وآخرين نفاذا
لا ن ٣٨٣٥ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٦٠٠ م و ٣ ج
ف النشر وما يستجد والبيع كطلب الشيخ على
ن البطش
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٨

محكمة السنبلاوين الأهلية

فى يوم ٧ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
حا سوق السنبلاوين سيباع ذره موضحة بالمحضر
، محمد البيومى العشماوى نفاذا للحكم ن ٢٥٨ سنة
وفاء لمبلغ ١٥١ قرش خلاف النشر وما يستجد
يع كطلب الخواجا شكرى طرابلس
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٩

محكمة بنها الأهلية

فى يوم ١١ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بناحية كفر شكر مركز ميت غمر وفى ١٣
منه بسوق ميت غمر إذا لم يتم البيع سيباع الأشياء
الموضحة بالمحضر ملك ابراهيم على زغارى نفاذا للحكم
ن ٣٣ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢٤٩ قرش ونصف خلاف
النشر والبيع كطلب الخواجه سليمان ابراهيم وهبه
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٠

محكمة أسوان الأهلية

فى يوم ١٣ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا واليوم التالى له بسوق أسوان إذا لزم
الحال سيباع منقولات منزلية موضحة بالمحضر ملك
الست آمنه محمد كحاله نفاذا للحكم ن ٨٥١ سنة ٣٨
وفاء لمبلغ ١٣٨ قرش والبيع كطلب الطيب حسين علوب
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧١

محكمة مركز طنطا الأهليه

فى يوم ١١ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بناحية سملا مركز طنطا سيباع الأشياء
الموضحة بالمحضر ملك بدويه محمد لبن نفاذاً للحكم ن
٢٥٠١ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ٢٠٣٥ قرش خلاف
ما يستجد . والبيع كطلب الشيخ سيد سيد أحمد
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٢

محكمة ميت غمر الأهلية

فى يوم ٢٤ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بناحية كفر بهيده مركز ميت غمر وفى
٢٧ منه بسوق ميت غمر سيباع الأشياء الموضحة
بالمحضر ملك يعقوب يوسف نفاذا للحكم ن ٢٧٧٤
سنة ٣٣ وفاء لمبلغ ١٦٠ م و ٢ ج خلاف النشر
وما يستجد والبيع كطلب أحمد سندضوى
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٣

سكك حديد الحكومة المصرية

انشروا اعـــــلاناتـكم

فى

محطات وعربات ومطبوعات المصلحة

هى أحسن وسيلة لجذب الانظار

الى اعـــلاناتـكم

للاستعلامات اتصلوا :

بقسم النشر والاعلانات بمحطة مصر

الاسلام
الكعبة المكرمة

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجلس المديرية لجميع مدارسها بنين وبنات

المكاتبات

تكون باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها ومحررها المسئول

أمين عبد الرحمن

الإدارة ١ شارع محمد على نمرة ١٤١ بمصر

تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعاد الرسوم ولا الإعلانات تحرر بحكم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر فى يوم الجمعة ٧ من صفر سنة ١٣٥٧ هـ — الموافق ٨ من ابريل سنة ١٩٣٨ م

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَءَاتُوا الْيَتَـٰمَىٰ أَمْوَٰلَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَٰلِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا * وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِى الْيَتَـٰمَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا * وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيـًٔا مَّرِيـًٔا *

صدق الله العظيم

أتممت تفسير هذه الآيات فى الأسبوع الماضى ، ولم أستطع الكلام على مضار وفوائد إباحة تعدد الزوجات ذلك التعدد ، المأخوذ من قوله (فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) فأرجأته لهذا الأسبوع ، فأقول وبالله أستعين ، وهو حسبى ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير .

مضار اباحة تعدد الزوجات

إن الله سبحانه وتعالى لم يبح شيئاً ، ولم يجز أمراً ، إلا لما فيه من خير كبير ، ونفع عظيم ، للفرد والجماعة ، للرجل والمرأة ، للاسلام والمسلمين ، فاذا نشأت بسببه مضار ، أو كانت من أجله مفاسد ، فذلك من الناس الذين لم يحسنوا تنفيذ أمر الله ، ومن الخروج فيه عما قرره الله ، أباح الله عز وجل

الأكل والشرب ، ولكن قيدها بترك الاسراف ، فقال جل شأنه (كلوا واشربوا ولا تسرفوا) فاذا أسرف امرؤ فى الأكل والشرب ، ، وأصيب بسبب إسرافه ، فأضاع ثروته وصحته ، فذلك منه ومن مخالفته أمر ربه الذى نهى عن الاسراف فقال (ولا تسرفوا) ، وأباح الله للقيم على مال اليتيم ، إذا كان هذا القيم فقيراً ، أن يأخذ من مال اليتيم مايقابل قوامته من غير زيادة ، فقال تعالى لكل من له قوامة على يتيم (ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف) فاذا أسرف الذين لهم القوامة على اليتامى ، وأخذوا من مال اليتامى ، وهم فى غير حاجة إليه لغناهم ، أولم يأخذوا بالمعروف وزادوا فى الأكل عن المطلوب ، فليس ذلك لأن الله أباح الأكل ، بل لمخالفة الأغنياء القيمين ، والفقراء القيمين ، ماأمر به الله ، وما حدده الله . وأباح الله تعالى تعدد الزوجات ، ولكن قيده بعدم الخوف من الجور ، وبالبعد عن الظلم ، وباقامة العدل التام فى كل شىء بين الزوجات والبنين والبنات ، فقال عز وجل (فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة) فاذا أسرف مسرف ، وسار وراء نفسه ولذته ، وهواه وشهوته ، وتزوج بأكثر من واحدة وهو لايستطيع إقامة العدل بين زوجتيه أو زوجاته ، وأفراد أسرته ، فذلك منه ومن إقدامه على مالا حق له فيه ، فهو مجرم آثم مخالف لله تعالى خارج عن أمره وشرعه ، من هذا تعلم أن الضرر والفساد فى كل ماأباحه الله تعالى ، ليس من الدين ، وليس من اتباع الدين ، بل من هؤلاء الذين يخالفون أوامر الدين ، ويخرجون عن حدود الدين ، ويسيرون وراء مطامعهم وملاذهم وشهواتهم ، فلا يستمعون لقول الله ولا يتبعون شرع الله (ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيراً) وعلى ذلك فلاباحة تعدد الزوجات مضار لم تنشأ عن إباحة التعدد بل نشأت عن مخالفة القيود التى أباح الله بها التعدد وهذه المضار هى : —

(١) إن النساء والرجال والفتيات والشبان فى هذا الزمان على ضعف شديد فى الدين والأخلاق ، فليس الناس الآن كما كانوا فى العهود الذهبية الأولى عهود النبى ﷺ وصحابته رضى الله عنهم والتابعين لهم باحسان ، وعدل وإيمان ، تلك العهود التى كانت فيها السيادة للدين ، والقلوب والأعمال لرب العالمين فكان المسلم لايحب إلا لله ، ولا يبغض إلا لله ، ولا يعطى إلا لله ، ولايمنع إلا لله . فكانت إباحة التعدد لاضرر منها ولا خوف ينجم عنها ، لأنه لايقدم على الزواج بأكثر من واحدة ، إلا من خشى ربه ، وخاف ذنبه ، وضمن إقامة العدل فى كل شىء بين زوجاته ، والسير بالقسط بين أولاده وبناته ، أما الآن فان الرجل يتزوج بأكثر من واحدة لقضاء شهواته ، وطمعاً فى مال زوجاته ، فلا يهنأ له بال ، ولا تستقيم له حال ، لأنه يميل مع الأهواء ، ولا يستطيع العدل بين النساء بل يحابى ويظلم ، ويمالىء ويغدر ، ويشعل نيران العداوة بيديه ، ويفتح أبواب الشرور عليه ، لضعف دينه وقلة بصيرته ، وظلام قلبه وسوء طويته فيشتد الخصام فى أسرته ، وتسعى كل زوجة للانتقام من الأخرى ، وتعمل للانفراد به ، أو تكيد له وعكسه ، ويتبع ذلك وقوع الشقاق والعداء ، بين البنات والأبناء ، وبين هؤلاء وأبيهم ، وبين هؤلاء

جميعاً وأقارب الآخرين والأخريات ، وينتقل ذلك منهم إلى الأمة ، لأن لكل فريق أنصاراً ومساعدين ، فيذهب الهدوء والأمان وتضيع السكينة والاطمئنان ، ووراء ذلك ماوراءه من الأذى والضرر وفساد الأخلاق وقد ينتهي بازهاق الأرواح وقتل الأنفس التي حرم الله قتلها وإزهاقها من غير ذنب ولا جريرة ، وإلى الاشتغال بالكيد والمكر والختل والخداع ، وترك ماهو مفيد .

(٢) إن الحياة المنزلية الآن تتطلب نفقات كثيرة ، وتستدعي مجهودات عظيمة ، فاذا كثر أفراد الأسرة بتعدد الزوجات ، ثقل الحمل على الزوج ولو كان من أهل الثروات ، فيتبرم من عيشته ، ويتألم من حياته ، ولا يؤدي الواجب لبنيه وبناته وزوجاته ، فما بالك لو كان هذا الزوج فقيرا معدما ، إنه بزواجه بأكثر من واحدة يفتح على نفسه وأسرته المقبلة أبواب الشقاء والعناء ، والعداء والشحناء ، والأذى والبلاء ، والفساد الكبير ، والعذاب الأليم ، لأنه يعجز عن تربية بنيه وبناته ، ولا يستطيع الانفاق على زوجاته ، فيضطرهم ويضطرهن إلى تولية وجوههم ووجوههن قبل المنكرات والموبقات ، مرغمين ومرغمات للوصول إلى مايقيم أودهم وأودهن ، ويشبع جوعهم وجوعهن ، ويسد حاجتهم وحاجتهن ، فتفسد الأخلاق والذمم ، ويفشو الجهل والتعطل ، ويؤدي ذلك إلى الزنى والسرقة والنصب والاحتيال ، وكل خلق سيء ، وفعل ذميم ، وما كان كل هذا إلا لأن رب هذه الأسرة المسكينة المعذبة السيئة الشقية ـ أقدم على الزواج بأكثر من واحدة ، وهو عاجز ضعيف ، ولم يك ذلك من إباحة تعدد الزوجات ، ولكن كان من فساد دين هذا المتزوج ، ومخالفته الشرع الشريف حين أقدم على الزواج بأكثر من واحدة وهو عاجز غير مستطيع ، وللقاضي الشرعي أن يفرق بينه وبين مازاد على الواحدة منعاً للضرر

(٣) إن المنزل الذي تتأجج فيه نار الخصومة ، يخرج للأمة شياطين الانس الشريرين ، وجماعة المتعطلين فانه لاتربية فيه ولا دين ، ويكون سعيرا وجحيما على الرجل وزوجاته ، وبنيه وبناته ، ومن يتصل بهم بصلة النسب أو القرابة ، هذه بعض المضار المترتبة على إقدام من لايستطيع العدل على الزواج بأكثر من واحدة ، وليست هذه المضار من إباحة التعدد بل من المخالفة لقيود إباحة التعدد

فوائد تعدد الزوجات

كان العرب في الجاهلية أولي عصبية قومية ، يعتز الرجل بالشجعان من بنيه وقبيله ، فكانوا يتزوجون بأكثر من واحدة إلى عشر نسوة يبتغون كثرة النسل ، وخلفة أبناء يحمون الذمار ، ويدافعون عن الجار ويردون العار ، فلما جاء الاسلام أباح التعدد إلى أربع فقط ، وقيده بقيود وضيق فيه أشد التضييق ، لئلا يفجأهم بتحريم التعدد ، فيصدون عن الاسلام ، ولا يدخلون في دين الله ، فلذلك أباح الله التعدد للقادرين ، ومن فوائده :

(١) الاكثار من النسل الذي يعتز به الرجل وأهله وقومه وأمته ، ويوجد الذائدين عن الدين ، والمدافعين عن حياض المسلمين ، ويقوي شوكة المؤمنين ، ويكثر عدد الأمة الاسلامية في الموقف العظيم ، يوم يقوم الناس لرب العالمين : روى عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ يأمرنا بالباءة

عن التبتل نهياً شديداً ، ويقول : تزوجوا الودود الولود ، فانى مكاثر بكم الأمم يوم القيامة . والأمة الاسلامية أمة فتح ودفاع وتبشير بالدين القويم ، وهداية إلى الصراط المستقيم ، فهى فى حاجة إلى عدد وفير للقيام بهذه الشئون كلها ، فلذلك أباح الشرع الشريف التعدد للقادرين ، ابتغاء كثرة النسل .

(٢) النساء أكثر عدداً من الرجال فلو حرم تعدد الزوجات لبقى كثير منهن عانسات غير متزوجات ، فيضطررن اضطراراً للكسب وفى ذلك مافيه من امتهانهن ولجوئهن أن يأكلن بثديهن ، فيأتين الفاحشة مكرهات ، ويقعن فى الزنى مجبرات ، ووراء ذلك ماوراءه من الضرر الكبير بهن وبأسرهن وشرفهن وعرضهن وقومهن وأمتهن ، لذلك أباح الله التعدد للقادرين خروجا من هذا البلاء الأليم .

(٣) فى الرجال الأغنياء الموسرون القادرون ، فلو حرم تعدد الزوجات ، فقد يتطلع أحدهم إلى غير زوجته ، ويقربها قربانا غير شرعى ، وفى ذلك مافيه من سوء العاقبة ، وقبح المصير ، وفشو الفاحشة ، ووجود أبناء غير شرعيين ، ووراء ذلك ماوراءه من شرف مثلوم ، وعرض مفضوح ، وقتل وإجرام ، لذلك أباح الله تعدد الزوجات ، بعداً عن هذه المخزيات ، وتفاديا لتلك المنكرات ، والله عليم خبير .

(٤) المرأة تبلغ سن اليأس عند الخمسين من عمرها ، فلا تلد بعد هذه السن ، فاذا قصر الرجل على امرأة واحدة ، ضاع عليه بقية عمره بلا خلفة وهذا يحرم الأمة الاسلامية من عدد له قيمته ، لو حرم تعدد الزوجات ، فأباح الدين الاسلامى التعدد ، حتى لاتحرم الأمة من أبناء كثيرين وبنات كثيرات يولدون ويولدن فى هذا الوقت الذى كان يضيع سدى لو قصر على امرأة واحدة .

(٥) إن الرجل والمرأة فى هذا العصر لايتزوجان إلا بعد العشرين أو أزيد ، فكأن الحياة الزوجية المثمرة إن لم يكن هناك موانع هى خمس وعشرون سنة ، إذا حرم تعدد الزوجات ، وقصر الرجل على واحدة فقط ، وهى حياة قليلة الثمرة بالنسبة للحياة فى العهود الأولى ، لذلك أباح الشرع تعدد الزوجات ، حتى تمتد الحياة الزوجية بالجديدة إلى خمس وعشرين سنة أخرى أو أزيد ، وبهذا ينتفع الاسلام بعدد وفير كان يحرم منه لو حرم تعدد الزوجات .

(٦) إن الحروب والكوارث والحوادث تنقص من عدد الرجال أكثر مما تنقص من عدد النساء ، والنساء أكثر عدداً فى السلم والأمن ، فلو قصر الرجل على واحدة لبقى جيش جرار منهن بلا عائل ولا كفيل ولاعاصم ، فيقضى هذا الجيش على الأخلاق والآداب ، ويكون سبباً فى الأزمات ، وكثرة الموبقات والسيئات واضطراب الحياة والأمن فى البلاد ، وهو الحاصل فى هذا العصر ، فأباح الله التعدد للخلاص من هذه الشرور

(٧) ساءت حال كثير من العانسات فى غير بلاد الاسلام وفى بلاد الاسلام بعد الاعراض عن الزواج ، فأصيب كثير منهن بأمراض عصبية وضيق شديد أفضى بهن إلى الجنون أو الانتحار أو ارتكاب العار ، مما أن منه المصلحون ، وتألم له المفكرون ، ووجدوا أن الدواء الوحيد هو إجبار غير المتزوجين على الزواج ، وفرض [illegible] بات وغرامات على من لم يتزوج وهو قادر ، وإباحة تعدد الزوجات للمستطيعين ، لهذا أباح الشرع

الحكيم تعدد الزوجات ، وأوجب على القادرين غير المتزوجين الزواج خشية الوقوع فى الجريمة والاثم .

(٨) إن المرأة قد يعرض لها من الحيض والنفاس مايشغل معظم حياتها ، فلا يجد زوجها حرثا فقد يضطر إلى الزنى ، وقد تصاب المرأة بمرض خبيث يجعلها غير صالحة للزوج فيضطر إلى غيرها من غير طريق الحل ، وقد تمرض مرضاً مزمناً أو تكون عقيما فينظر إلى غيرها ، وقد تكون غير مستكملة شروط المرأة من جمال وصحة وسلامة جسم ، فيتطلع إلى غيرها ، وقد لاتوافق طباعه ولايوافق طباعها ، فاذا قصر عليها وقصرت عليه كان ذلك قسوة وظلماً لهما ، لذلك كله ولغيره أباح الشرع الشريف تعدد الزوجات وأباح الطلاق للخلاص من هذا الأذى وذلك الضرر ، متى خلصت نية الرجل وكان من الصادقين الذين يراقبون الله فى أعمالهم ، وفى الناس

(٩) بسبب تحريم الطلاق وتعدد الزوجات عند الفرنج ، طم الفساد عندهم وعم ، وساءت أحوال النساء إساءة مزعجة ، فخرجن على الآداب ، خروج الوحوش الضاريات ، وظهرن عاريات متهتكات ، فقتلن الذوق والانسانية والفضيلة ، وأحيين كل رذيلة ونقيصة لعدم وجود من يكسر شهوتهن ويعصمهن ، للتضييق عليهن بعدم الطلاق ، وبتحريم تعدد الزوجات ، ولكثرة عددهن ، وعدم وجود الرجال اللازمين لهن ، وتبع ذلك مفاسد عامة يضجون منها ، ويتألمون لها ، حتى قال كتابهم وكاتباتهم وأولو التفكير فيهم : إن دواء ذلك حل الطلاق وتعدد الزوجات ، كما هو فى الاسلام ، ومما يبعث على الأسى والأسف أن أضرب الشبان وغيرهم عن الزواج اكتفاء بقضاء مآربهم فى غير ماأحل الله ، فساءت أحوال النساء بمصر وخرجن عن اللياقة والشرع ، وفقن الغربيات ، فى العرى وإتيان المنكرات ، والتفنن فى لباس البحر ، وغير لباس البحر ، مما أثار ضجة عنيفة ، ولكنها لم تجد سميعاً ولا مطيعاً ، وفى ذلك البلاء المحقق ، والضياع المؤكد (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً) وعن بريدة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « مانقض قوم العهد إلا كان القتل بينهم ، ولا ظهرت الفاحشة فى قوم إلا سلط الله عليهم الموت ، ولا منع قوم الزكاة إلا حبس عنهم القطر » وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : « لم تظهر الفاحشة فى قوم قط ، حتى يعلنوا بها ، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن مضت فى أسلافهم الذين مضوا »

(١٠) إن إباحة تعدد الزوجات ، تفتح أبواب العيش والحياة أمام النساء ، فيجدن بيوتاً تؤويهن ويعشن فيها مصونات ، تلك هى بيوت رجالهن ، فلا يلجأن لمزاحمة الرجال فى الأعمال العامة كالوظائف والتجارة والصناعة وغيرها ، وإن لهذه المزاحمة مضار قاتلة ، لأن المتعطلين من الرجال كثيرون فى هذا العصر ، فاذا أضيف إلى ميدان الأعمال العامة النساء ازداد عدد المتعطلين والمتعطلات ، وعمت الفوضى ، واشتدت الأزمة ، وهذه المزاحمة تؤدى إلى اختلاط النساء بالرجال ، وفى هذا الاختلاط مايسهل سبيل الزنى ، ويقلل الرغبة فى الزواج الشرعى ، وهذا هو مائن منه أوربا ، وما بدأنا نئن منه فى مصر وغير مصر من البلاد الاسلامية التى قلدت الأوربيين وسارت وراء تلك المدنية الوحشية الخاطئة ، فقد كثرت حوادث

اللقطاء والعثور على كثير منهم مابين قتيل وحى ملقى فى مجمع القاذورات ، وكثرت حوادث قتل الفتيات اللاتى يقعن فى شراك الساقطين من الفتيان بأيدى أقاربهن غسلا للعار ، أو ينتحرن بأيديهن تخلصاً من حياة نكدة أوقعهن فيها التغرير بهن ممن اختلطن بهم من العمال والشبان المجردين من كل عاطفة شريفة ، ومن كل مروءة وشهامة ، هؤلاء الأنذال الذين لايزالون يغررون بالفتيات حتى إذا قضوا منهن أغراضهم تركوهن فريسة الشهوة البهيمية فى مأساة عنيفة تنتهى بكثيرات منهن إلى أشنع أنواع القتل ، أو إلى بيوت الدعارة ، والحياة المعذبة ، ومن العجب أن تكون العاقبة السيئة وثقلها وضررها وآلامها على الفتيات دون هؤلاء اللئام الذين يرتكبون هذه الآثام ، وينجون من كل مسئولية وكل عقاب مما جعلهم يزدادون فى إثمهم ، ويعمهون فى طغيانهم . فما أبعد نظر الاسلام فى تحريم الاختلاط ، وفى وجوب الزواج عند خشية الزنى ، وفى إباحة تعدد الزوجات عند القدرة .

(١١) إن الرجل القادر العادل المؤمن الغنى المتزوج بأكثر من واحدة وله من زوجتيه أو زوجاته أولاد ، يحمله ذلك على الجد والعمل والسعى والكد والحرص على ماعنده من مال ، رغبة فى هناءة أسرته وأولاده ، ومحافظة على سعادة بيته ، فلو قصر مثل هذا الرجل على امرأة واحدة ، فانه لايعنى هذه العناية ولا يهتم هذا الاهتمام ، وقد يؤدى قصره على واحدة إلى الاسراف والتبذير ، والدعة والكسل ، فتخسر الأمة مواهبه وسعيه ، وكده وعمله ، وقد تخسر دينه وخلقه ، إذا لم يجد غير واحدة قد لاتقوم بحاجته

(١٢) قد يكون الرجل مصلحا كبيرا ، أو عالما ضليعا ، أو سياسيا خبيرا ، أو مخترعا نبيها ، فاذا تعددت زوجاته أخذن عنه ، وتعاون منه ، وساعدنه على بث معارفه ، ونشر آرائه ، والنجاح فى سياسته واختراعه وقد أخذ المسلمون كثيرا من أحاديث الرسول عن زوجاته الطاهرات رضى الله عنهن ، ولم يبح الشرع الحكيم الجمع بين أكثر من أربع ، لأن العدل بين النساء يصعب كلما كثر العدد ، قال تعالى بعد أن قيد التعدد بالأربع (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) فاذا زاد العدد عن أربع كان عدم الاستطاعة أولى ، والرجل مهما يكن من القوة فلن يقوم بحاجات أكثر من أربع

ولم يبح الشرع الحكيم أن تجمع المرأة بين أربعة رجال ، لأن الحرث حينئذ يفسد ، وقد يؤدى ذلك إلى تلك الأمراض الخبيثة ، وإذا فرض المحال وسلم الحرث وجاء النسل لم يعرف لأى الرجال فيضيع بينهم ولا يهتم لتربيته واحد منهم ، وقد ثبت أن رفاق المرأة لايتفقون ولا بد أن تقع بينهم العداوة والبغضاء حتى ينفرد بها أحدهم أو يفنى بعضهم بعضا ، هذا إلى ماثبت من كثرة عدد النساء على عدد الرجال ، فلو كان للمرأة أكثر من زوج لبقى كثيرات منهن بلا أزواج ويترتب على ذلك ماتقدم من المضار ، فما أحكم الشرع الشريف فى أمره ونهيه ، وإباحته وحظره ، وما أسعد الذين يتبعون رسول الله ﷺ الذى قال الله فيه (يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم) وقال فيه : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)

وقد كان ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم والتابعون لهم باحسان يراعون حقوق الزوجات ويعدلون بينهن

كل العدل ، فلا ميل ولا جور ولا ظلم ، حتى أن النبي ﷺ وهو فى مرض الوفاة كان يأمر فيحمل ويطاف
به على بيوت زوجاته ، محافظة على العدل ، وإقامة للقسط ، ولم يرض بالاقامة فى بيت إحداهن ، حتى اشتد
به المرض وأذن له نساؤه أن يقيم مدة مرضه بمنزل السيدة عائشة رضى الله عنها ، فسألهن بعد إذنهن هل
رضيتن ؟ فقلن نعم ، فأقام عند السيدة عائشة حتى توفى بمنزلها ، وكان آخر ما أوصى به عليه الصلاة والسلام
ثلاث كلمات كان يتكلم بهن حتى تجلجل لسانه وخفى كلامه (الصلاة الصلاة ، وما ملكت أيمانكم لا تكلفوهم
ما لا يطيقون ، الله الله فى النساء فانهن عوان (أسراء) فى أيديكم ، أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم
فروجهن بكلمة الله) وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقسم فيعدل ويقول اللهم
هذا قسمى فيما أملك ، فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك : يعنى القلب ، وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن
رسول الله ﷺ قال : من كانت عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط ، وفى رواية
لأبى داود : وشقه مائل ، وكان ﷺ إذا خرج للغزو يقرع بين نسائه فمن كانت لها القرعة صحبته فى
سفره ، هذا هو الهدى النبوى لمن أراد أن يتزوج بأكثر من واحدة ، فمن رأى من نفسه القدرة على
الاهتداء به واتباعه جاز له أن يتزوج بأكثر من واحدة وإلا كان من الآثمين (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا)
(ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) .

عبد الفتاح خليفه

المجد عوفى إذ عوفيت والكرم

نعم فللمكارم أن تبتهج ، وللدين أن يزهى ويزدهر ، وللوطن أن يغتبط .

لقد آذن الله أن يتم شفاء سمو الأمير العالم الجليل عمر طوسون حفظه الله ، بعد توعك أزعج الأمة
الاسلام ، وآلم المؤمنين ، وكاد يثل من عصبة الموحدين .

فهنيئاً للدين والوطن بشفاء سمو الأمير عمر طوسون ، وشكراً لله على هذا الفضل الذى أسبغه سبحانه
على عبد من خيرة عباده الصالحين المخلصين العاملين .

ثمار الانشاء

بعض هذا يادعاة الفجور !!

يدعى بعض الناس أنهم حاملو لواء الحكمة ، وممسكو مشاعل الهداية ، وباعثو النهضة الفكرية من مرقدها ،وهم لم يظهروا غير المجون ،ولم يكشفوا إلا عن نفوس نزاعة إلى الشر ، وقلوب متمردة على الحق ، وأرواح حائمة حول الباطل ، ولا نعلم إلى متى تبقى هذه الفوضى الخلقية ، وتلك النعرة الاباحية ،التى قوامها الاستخفاف بالعقول ،والزراية على الفضائل ، والاسراف فى السخرية والانتقاص . من الدين باسم تحرير الفكر ، وإطلاق النزعات العاطفية من دون قيود تضبطها ؟ لقد تخلق هؤلاء القوم بما ليس فيهم ، والتخلق يأتى دونه الخلق ، وأخذوا من لباقة المنطق الخادع ، والقول المضل ، والشهوة الشاردة ، عناصر يكونون بها مبادئهم الجريئة السافرة ، وآراءهم المتطرفة الداعرة ، حتى قادوا النفوس الضعيفة إلى الهاوية ، وسقطوا من « أبراج » أوهامهم إلى حيث استقرت أقدارهم ، لكنهم مازالوا يعملون فى الخفاء ، ويرسلون الهراء يتلوا الهراء ، والكذب والبهتان يلازم الادعاء والافتراء ، ويوغلون فى الاثم ، ويفرقون بالافك ، فماذا يريدون ! وعلى أى درب يسيرون ؟

أرادوا إضلال الناشئة ، وساروا فى شعب الضلالة ، فوصلوا إلى نهاية مخجلة من الدعاية للفجور بوسائل الاغراء والاختلاب واكتسبوا الرذيلة . فيابئس هذا الاكتساب ! .

إذا كان « التجديد » مايتشدقون به ، فان الظواهر دلت على صلاحية الفكرة الجديدة مادامت متمشية مع العقل ،وفيها الاتساق والائتلاف ، تابعة « اتساق » الشخصية وائتلافها فما تحديد تجديدهم وموضوع تمجيدهم ؟ . السخرية إن لم تجد مجالها ردت إلى ذويها ، والبله لن يتخطى رءوس واصفيه ، وهم أظهروا بعد طول المران « براعة » فى ابتداع السخريات ، فضحكت منهم ، وأجادوا النزق فتشبث بهم ثم أعيتهم الحيل ، فاحتالوا على الوهم ، وذهبوا يضربون فى وادى الايهام ، تارة يطالبون قتل « القومية » بتوحيد الزى ، وأخرى يشجعون « الحرية » بالاتيان على ماتبقى من الشرف والكرامة ، فيجيزون المخاصرة فى المراقص ، وينادون « بالحياة » الحديثة حسبما يصدرها خيالهم الضيق ، فضلوا وأضلوا وعاشوا مع هذا فى الظلام !

إن « الاسلام » تحمل إلى العالم رسالة روحية تفيد الخاصة ، وترشد العامة وهى تجد فى إيجاد الصلة التى يجب أن تكون بين السماء والأرض ! فتخرج شتى البحوث ، الفائضة بالحكمة والموعظة الحسنة ، فرأينا مشاركتها فى طريق الارشاد من ناحية محاربة الآثمين ، الذين يضرون العقائد ، ويشوهون الحقائق ، بشهرة زائفة اكتسبوها ، وفاحشة فاجرة ارتكبوها ، وزاد ضلالهم حتى عز عليهم الاهتداء « ومن يضلل الله فما له من هاد » .

إن المثل العليا يجب أن تكون « مرايا » تنعكس عليها أسمى الفضائل ليراها الناقصون فيتحقق فيهم معنى الكمال ، ويبصرها الزائغون بعد أن تهديهم فتتعلق قلوبهم بالهدى ، وتنفر من الرذائل والضلال فهل رأينا من دعاة التحرر تحقيقاً للتمثل بهم ؟ . أو وجدنا قحة . وسوء أدب وقلة حياء ؟ ياهؤلاء المغرورن ! نضحت نفوسكم من قارها ألوانا على بيانكم ، فبدا حالك السواد لايبصره إلا الأعشى فاطمئنوا يارفيقى العمى ، وحليفى الشر ! ثم بعض هذا يادعاة الفجور !!

احمد عبد اللطيف بدر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْصِنِي ، قَالَ لاَ تَغْضَبْ ، فَرَدَّدَ مِرَاراً قَالَ لاَ تَغْضَبْ » رواه البخارى

الشرح والبيان

كان من حكمة النبى ﷺ إذا سئل عن مسألة أن يتفرس فى حال السائل فيجيبه بما هو أنسب به ، وأصلح لحاله ، ولذلك تنوعت أجوبته ﷺ فى السؤال الواحد بحسب أحوال السائلين ، فقد سئل أى الاسلام خير ؟ فقال : « من سلم المسلمون من لسانه ويده » وسأله آخر هذا السؤال بعينه فقال « تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف » والحديث الذى معنا يدل على أنه ﷺ كان يعلم من حال السائل شدة الغضب ، وسرعة الفورة لأقل الأسباب ، فأوصاه ألا يغضب ، لأن الغضب يورطه فيما لا تحمد عقباه ، وقد يدفعه إلى عصيان الله ، كما أوصى غيره ممن طلبوا منه الوصية بغير ذلك مراعاة لأحوالهم ومعنى قوله : صلى الله عليه وسلم لاتغضب ، أى لاتسرع فى الغضب ، أو لاتتماد فيه إذا ثار فى نفسك ، وليس مراده النهي عن أصل الغضب لأن الغضب من الغرائز النفسية المركوزة فى قرارة النفس البشرية ، والغرائز الجبلية لايمكن إخمادها فى النفس ، وإنما يمكن تعديلها ، وضبطها بضوابط الحكمة ، و[illegible] الانسان فى

دينه ودنياه ، وقد خلق الله تعالى القوة الغضبية فى النفوس البشرية لمنافع جمة ، وفوائد عظمى ، فبها يذود الانسان عن نفسه إذا احتوشته المهالك أو ثلم عرضه ، أو امتهنت كرامته ، وبها يدافع الانسان عن عقيدته ووطنه ، ولولاها لكان الانسان كالحمار ، فليس من المعقول أن ينهى النبى ﷺ السائل عن أصل الغضب لأنه ليس فى طوقه ولا فى مقدوره أن يخمد تلك الغريزة فى نفسه ، فلا يكلف بتركها ، وأيضاً لايعقل أن ينهى النبى ﷺ عن الغضب فى ذاته وهو من القوى التى يترتب على وجودها فى نفوس البشر منافع عظمى لايجوز إهدارها ، أو التغاضى عنها ، ولأن الغضب ليس مذموما فى جميع الأحوال ، وإنما المذموم منه مالم يكن له سبب معقول يبرره أو كان لحمية جاهلية ، أو لحظوظ النفس وأهوائها وشهواتها ، كأن يغضب لمزاحمة غيره له فى هواه إلى غير ذلك ، وإذاً فمن المتعين أن يكون نهيه ﷺ عن الغضب محمولا على النهى عن الاسراع إليه أو التمادى فيه أو الاندفاع منه إلى غايات سيئة ، أو إساءة استعماله فكأنه يقول لذلك السائل لاتتماد فى الغضب ،

ولا تبالغ فيه حتى يخرجك عن رشدك ، ويفقدك صوابك ، وينقلب فى نفسك إلى حماقة يعز شفاؤها

وينشأ الغضب فى نفس الانسان إذا حيل بينه وبين مقصوده ، وهو غليان ينشأ فى دم القلب لدفع المضار قبل وقوعها ، وطلب الانتقام بعد الوقوع ، وإذا غضب المرء ممن دونه تصعد الدم إلى وجهه فيحمر وجهه وعينه ، وإذا غضب ممن فوقه انكمش الدم إلى القلب ، واصفر الوجه ، وإن غضب من نظيره تردد الدم فينقلب اللون من حمرة إلى صفرة ، ثم إن الناس فى هذه القوة على درجات ثلاث ، فمنهم مفرط وهو الذى لا حمية له ، وفيه يقول الامام الشافعى رضى الله عنه « من استغضب فلم يغضب فهو حمار » ومن هذا النوع من فقدوا الكرامة وضاعت من قلوبهم الغيرة على أعراضهم ، ومنهم مفرط وهو الذى تغلب عليه هذه الصفة حتى تخرج به عن سياسة العقل والدين ، ولا يبقى للمرء معها بصيرة ولا نظر ولا فكر ولا اختيار ، بل يصير فى صورة المضطر ، وهذا النوع من الافراط فى الغضب هو مورد النهى فى الحديث ومنهم المعتدل فى غضبه وهو الذى يخضع قوته الغضبية لسلطان الشرع والعقل ، فيغضب حيث يستحسن الغضب أو يجب ويحلم حيث يحسن الحلم أو يجب .

والأسباب الباعثة على الغضب نوعان ، أسباب دينية ، وأسباب دنيوية ، فاذا كان مبعث الغضب سبباً دينياً كأن يغضب لله إذا انتهكت محارمه أو يغضب للوطن إذا استبيح حماه ، واجتاحه عدو مغتصب فان الغضب يكون محموداً ، أما إذا كانت بواعثه الأهواء والشهوات ، كأن يغضب ممن يزاحمه فى حب فتاة أو ممن يصده عن هواه ، فيعتدى عليه بيده أو بلسانه ، فان غضبه ممقوت

وأعجز الناس من عجز عن مقاومة غضبه إذا تملكته سورته وأشدهم هو الذى يكبح جماح نفسه إذا احتدمت فيها ثورة الغضب ، كما قال رسول الله ﷺ « ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب »

وإن من المؤسف أن كثيراً من المسلمين فى هذا العصر يثور غضبهم لأتفه الأسباب وأوهى الذرائع ، فيعتدى بعضهم على بعض بالضرب والقذف وغير ذلك، بينما تنتهك حرمات الله علانية بينهم فلا يغضبون لله غضبة تردع المجرمين، وتعلى من شأن الدين مع أن أسلافهم كانوا أرفق الناس بعضهم ببعض وكانوا لا يغضبون إلا لله، ولذلك امتدحهم الله تعالى فى القرآن الكريم بقوله « أشداء على الكفار رحماء بينهم » تلك حالة تدلنا على مقدار ضعف الايمان وفتور الحمية الدينية فى قلوب المسلمين فى هذه العصور ،

ولما كان الغضب المنبعث من أهواء النفس مذموما فى نظر الدين أرشدنا النبى ﷺ إلى مايحد من سورته ، ويطفىء ناره ، فقد روى عن سليمان بن صرد رضى الله عنه قال : « استب رجلان عند النبى ﷺ فجعل أحدهما يغضب ويحمر وجهه وتنتفخ أوداجه ، فنظر إليه النبى ﷺ فقال إنى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ذا ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فقام إلى الرجل رجل ممن سمع النبى ﷺ فقال ، هل تدرى ماقال رسول الله ﷺ آنفاً ؟ قال لا ، قال إنى أعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ذا ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فقال له الرجل أمجنونا ترانى ؟ رواه البخارى ومسلم ، وعن أبى ذر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع » رواه أبو داود وابن حبان فى صحيحه ، وعن أبى وائل

الناس قال ، دخلنا على عروة بن محمد السعدى فكلمه رجل فأغضبه فقام فتوضأ فقال : حدثنى أبى عن جدى عطية رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ، إن الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان خلق من النار ، وإنما تطفأ النار بالماء ، فاذا غضب أحدكم فليتوضأ » رواه أبو داود.

فأنت ترى أن رسول الله ﷺ أرشدنا عند الغضب المذموم أن نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم أى نلجأ إلى الله ونعتصم به من إغواء الشيطان لأنه من أكبر مثيرات الغضب ، وأن نغير حالتنا التى نكون عليها لتهدأ أعصابنا ، فاذا كان أحدنا واقفا جلس فان ذهب غضبه وإلا اضطجع ، وأن نبادر إلى الوضوء لأنه يلطف حرارة الجسم ، ويورث الانسان انشراحا فى صدره

ويجب على من ساوره الغضب أن يتأمل فيما ورد فى فضيلة الحلم من الآيات والأحاديث ، فانها تكفكف من حدة غضبه ، وأن يروض نفسه على الصبر ، فان الغضب لايغلب الانسان إلا إذا ضعف صبره ، ويكفى أن نذكر فى هذا المقام قوله تعالى فى صفحات المؤمنين الذين أعدت لهم جنات عرضها السموات والأرض « والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس) فقد جعل كظم الغيظ والعفو عن زلة المسىء من صفات المؤمن المتقى ، وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : (ثلاث من كن فيه آواه الله فى كنفه ، وستر عليه برحمته ، وأدخله فى محبته ، من إذا أعطى شكر ، وإذا قدر غفر ، وإذا غضب فتر) رواه الحاكم ، وروى عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « من دفع غضبه دفع الله عنه عذابه ، ومن حفظ لسانه ستر الله عورته » رواه الطبرانى فى الأوسط وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : « مامن جرعة أعظم أجرا عند الله من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله » رواه ابن ماجه ، وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله سبحانه على رءوس الخلائق حتى يخيره من الحور العين ماشاء » رواه ابن ماجه وأبو داود والترمذى وحسنه

فمن تأمل فى هذه الآثار الواردة فى فضل كظم الغيظ ، وفيما ورد فى فضل الحلم ، فانه يرجى أن يذهب عنه الغضب باذن الله .

وقد كان رسول الله ﷺ أوسع الناس حلما وأكثرهم صبرا على تحمل الأذى ، آذته قريش واضطهدته وأخرجته من بلده ظلما وعدوانا ، وناجزته الحرب والقتال بعد هجرته ، فما غضب لنفسه قط ، بل عاملهم بالحلم والفضل والسماحة بعد أن أظهره الله عليهم ، وقال لهم « لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين » اذهبوا فأنتم الطلقاء ، ولذلك قالت عائشة رضى الله عنها فى خلقه « وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه قط ، إلا أن تنتهك حرمة من حرمات الله فيغضب لله فلا يرد غضبه شىء حتى ينتقم لله بها »

وصفوة القول أن الافراط فى الغضب والتمادى فيه مذموم ومنهى عنه ، إذا كان مبعث الغضب من أهواء النفس ، فان كان الغضب لله فهو محمود على كل حال ، وبه تصان حرمة الدين ، وكرامة الاسلام ، فعلى المسلمين أن يتجنبوا حمية الجاهلية وأن يغضبوا حيث يحمد الغضب ، ويكفوا عنه حيث يذم وألا يندفعوا وراء الأهواء ويخضعوا عقولهم لغضبهم فان ذلك نقص كبير ونسأل الله أن يجعل الحق رائدنا ، وأن يجعلنا من الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ، والله يحب المحسنين

حسين سامى بدوى

سؤالات وإجابات

س ١ — توفى رجل وترك أمه وأخا وأختاً لأم وزوجة وابن عم أبيه وأولاد ابن عم أبيه ، فما نصيب كل واحد من هؤلاء الورثة ؟

س ٢ — توفى رجل وترك أختين شقيقتين وأخا لأم وزوجة وأولاد أخ شقيق ، فكيف تقسم هذه التركة ؟

محمد محمود الشوره ـ وكيل مجلة الاسلام بكفر ديما غربية

لحضرة السائل سؤال ثالث لايتعلق بالمواريث وإن شاء الله تعالى سنتكلم عليه فى العدد القادم .

ج ١ — السدس $\frac{١}{٦}$ للأم فرضا ، والثلث $\frac{١}{٣}$ الأخ والأخت لأم فرضا بالتساوى بينهما للأنثى مثل الذكر ، والربع $\frac{١}{٤}$ للزوجة فرضا والباقى لابن عم الأب تعصيبا ، وتخرج المسألة من ١٢ سهما للأم $\frac{٢}{١٢}$ وللأخ والأخت لأم $\frac{٤}{١٢}$ بالتساوى للأخ $\frac{٢}{١٢}$ وللأخت $\frac{٢}{١٢}$ وللزوجة $\frac{٣}{١٢}$ والباقى وهو $\frac{٣}{١٢}$ لابن عم الأب ولا شىء لأولاد ابن عم أبيه .

ج ٢ — الثلثان $\frac{٢}{٣}$ للأختين الشقيقتين بالتساوى ، والسدس $\frac{١}{٦}$ للأخ لأم ، والربع $\frac{١}{٤}$ للزوجة ، وعلى ذلك لايبقى لأولاد الأخ الشقيق شىء ، وتخرج المسألة من ١٢ سهما للأختين $\frac{٨}{١٢}$ وللأخ لأم $\frac{٢}{١٢}$ وللزوجة $\frac{٣}{١٢}$ وعالت المسألة إلى ١٣ سهما .

س ٣ — رجل توفى وترك زوجة وابنا ، ثم توفى الابن بعد ثلاث سنين من وفاة والده ، ولم يعقب ذرية بل ترك أمه وأعمامه الثلاثة وعماته الثلاث ، فما نصيب الأم من زوجها ؟ وما نصيبها من ابنها ؟ .
أرجو تقسيم هاتين التركتين حسبما نصت عليه الشريعة الاسلامية ولكم الفضل .

أمين الفرماوى ـ من زرقان منوفية

ج ٣ — (تقسيم تركة الرجل) الثمن $\frac{١}{٨}$ للزوجة فرضا ، والباقى جميعه وهو السبعة الأثمان $\frac{٧}{٨}$ للابن تعصيبا (تقسيم تركة الابن) الثلث $\frac{١}{٣}$ للأم فرضا ، والباقى من تركته وهو $\frac{٢}{٣}$ للأعمام فقط بطريق التعصيب بالسوية بينهم إن كانوا أعماما أشقاء للابن أو أعماما لأب عند عدم الأعمام الأشقاء فان كان البعض شقيقاً والبعض لأب حجب العم الشقيق العم لأب ، وإن كانوا أعماما لأم فلا شىء لهم بل تأخذ الأم كل تركة ابنها فى هذه الحالة فرضا ورداً .

س ٤ — امرأة توفيت وتركت أولاد أخت شقيقة ، وأولاد أخ شقيق ، فما ميراث كل من هؤلاء الورثة ؟

رمضان سيد رمضان ـ ببنى حدير

ج ٤ — الميراث جميعه لأولاد الأخ الشقيق الذكور فقط تعصيبا دون الاناث ، ولا شىء لأولاد الأخت الشقيقة .

س ٥ — توفى رجل وترك زوجة وأما وثلاث أخوات شقيقات وابن عم شقيق وبنات عم شقيقات أخوات ابن العم الشقيق ، فكيف توزع هذه التركة بالطريق الشرعى ؟ عبد المنعم عبدالغنى بشابور

ج ٥ — الربع ¼ للزوجة ، والسدس ⅙ للأم ، والثلثان ⅔ للأخوات بالسوية بينهن ، وتخرج المسألة ٣٦ سهما للزوجة ٩/٣٦ وللأم ٦/٣٦ وللأخوات الثلاث ٢٤/٣٦ لكل واحدة ٨/٣٦ كل ذلك فرضا ، وعالت المسألة إلى ٣٩ ، ولم يبق لابن العم شىء ، ولا شىء لبنات العم .

س ٦ — رجل توفى عن الورثة الآتية : جدة لأم ، أخت لأب ، عمة شقيقة ، أولاد عم شقيق ، كيف تقسم هذه التركة ؟ محمد عبد المنعم حمدون بنجع النخل مركز إدفو

ج ٦ — السدس للجدة والنصف للأخت لأب فرضاً والباقى لأولاد العم الذكور فقط دون الاناث تعصيبا ، ولا شىء للعمة .

س ٧ — توفى رجل وترك ابن ابن وزوجة وثلاث بنات وأخ لأم وابن عم .

محمد وقيع الله محمد ـ بالخرطوم سودان

ج ٧ — الثمن ⅛ للزوجة فرضا ، والثلثان ⅔ للبنات الثلاث بالسوية بينهن فرضا أيضا ، والباقى لابن الابن تعصيباً ، ولا شىء للأخ لأم ولا لابن العم والحالة هذه .

س ٨ — أنثى توفيت عن بنت وأولاد ابن ذكور وإناث وبنت بنت وأختين لأم ، فمن يرث من هؤلاء ومن لا يرث شرعا ، أفتونا ولكم الفضل . أحمد أبو الفتوح فراج بكفر المنازلة مركز فارسكور

ج ٨ — النصف ½ للبنت فرضا ، والباقى لأولاد الابن الذكور والاناث تعصيباً للذكر مثل حظ الأنثيين ، ولا شىء للباقى من هؤلاء الورثة .

س ٩ — رجل توفى وترك زوجته وابنه وبنتيه وأمه وأخاه وأخته ، وبعد مدة مات الابن عن أمه وأختيه الشقيقتين وجدته وعمه الشقيق وعمته ، فكيف نقسم هاتين التركتين (تركة الرجل وتركة ابنه)

س ١٠ — شاب توفى وترك أمه وأختا له من الأم وأولاد أخيه من الأم وعمتيه ، فمن يرث من هؤلاء ومن لا يرث ؟

س ١١ — توفى رجل وترك أمه وأختين لأم وعمة شقيقة وجدة لأب وعم وعمة لأب ، أرجو الجواب ولكم الفضل . حامد محمد حسن ـ وكيل مجلة الاسلام فى بلقاس

ج ٩ — (تقسيم تركة الرجل) ⅛ الثمن للزوجة و⅙ السدس للأم والباقى للابن والبنتين للذكر مثل حظ الأنثيين وتخرج المسألة من ٩٦ سهما للزوجة ١٢/٩٦ وللأم ١٦/٩٦ وللابن والبنتين ٦٨/٩٦ من ذلك ٣٤/٩٦ للابن وللبنتين ٣٤/٩٦ لكل بنت منهما ١٧/٩٦

(تقسيم تركة الابن) السدس ⅙ للأم ، والثلثان ⅔ للأختين الشقيقتين والباقى للعم الشقيق ولا شىء لكل من الجدة والعمة وتخرج المسألة من ٦ ستة أسهم للأم ⅙ وللأختين ⅘ بالتساوى بينهما لكل واحدة ويأخذ العم الشقيق الباقى وهو ⅙

ج ١٠ — الثلثان من التركة ⅔ للأم فرضا ورداً والثلث الباقى ⅓ للأخت من الأم فرضا ورداً أي
ولا شيء لأولاد الأخ من الأم ولا للعمتين .

ج ١١ — السدس ⅙ للأم فرضا والثلث ⅓ للأختين لأم بالسوية بينهما فرضا أيضاً ،والباقى للعم لأ
تعصيباً . ولا شيء لباقى من ذكر فى السؤال ، وتخرج المسألة من ستة أسهم للأم ⅙ وللأختين لأم
لكل واحدة منهما ⅙ والباقى وهو ⅗ للعم .

س ١٢ — توفى رجل عن أم وأختين شقيقتين وأخ وأخت لأب وزوجة فى العدة . فكيف تقسم
التركة ،وهل ترث الزوجة من زوجها أولا ؟ أرجو الجواب ولكم الشكر . على محمد الدمياطى بالسو

ج ١٢ — ميراث الزوجة فى هذه الحالة يحتاج إلى بيان وتفصيل وذلك لأنها إما أن تكون فى ع
طلاق رجعى أو لا فان كانت فى عدة طلاق رجعى أو بائن بغير رضاها وكان قصد الزوج الفرار (الهرو
من ميراثها منه عند معاينة أسباب الموت سواء كان مرضا أو غيره ومات وهى فى العدة ورثت منه فى ه
الحالة وحينئذ تقسم التركة بالكيفية الآتية .

¼ الربع للزوجة فرضا ، ⅙ السدس للأم فرضا ، ⅔ الثلثان للشقيقتين فرضا بالسوية بينهما ، وتخر
هذه المسألة من ١٢ سهما وتعول إلى ثلاثة عشر سهما .

للزوجة ٣/١٣ وللأم ٢/١٣ وللأختين الشقيقتين ٨/١٣ كل واحدة منهما ٤/١٣

وأما إذا كان الطلاق بائنا وكان برضاها ولم يكن طلاق (الفار) ومات وهى فى العدة فلا ترث من
شيئا وعلى ذلك تقسم التركة بالطريقة الآتية .

السدس ⅙ للأم فرضا والثلثان للأختين الشقيقتين والباقى وهو السدس ⅙ للأخ والأخت لأب تعص
للذكر ضعف ما للأنثى وتخرج المسألة من ٣٦ سهما للأم ٦/٣٦ وللأختين الشقيقتين ٢٤/٣٦ بالسوية بي
لكل واحدة ١٢/٣٦ والباقى وهو ٦/٣٦ للأخ والأخت لأب فللأخ ٤/٣٦ وللأخت ٢/٣٦

س ١٣ — توفيت امرأة عن زوج وبنت هى ابنته وأب وأم وبعد ذلك توفيت البنت، فما نصيب كل
الزوج والأبوين فى المرأة وبنتها ؟ أرجو الجواب ولكم الفضل . إبراهيم على إبراهيم — محاميد إ

لحضرة السائل أسئلة أخرى سنجيب عليها إن شاء الله تعالى فى الأعداد القادمة .

ج ١٣ — (تقسيم تركة المرأة) للزوج الربع ¼ فرضا وللبنت النصف ½ فرضا وللأب السدس ⅙ فر
وللأم السدس ⅙ فرضا وتخرج المسألة من ١٢ سهما وتعول إلى ثلاثة عشر سهما للزوج ٣/١٣ وللبنت ٦
وللأب ٢/١٣ وللأم كذلك ٢/١٣

(تقسيم تركة البنت) السدس ⅙ للجدة أم الأم فرضا ، والباقى للأب تعصيبا ولا شيء للجد الفا
وهو أبو الأم .

س ١٤ — رجل غرس نخلا على حافة مقبرة فى أرض مباحة وقد نقلت المقبرة إلى جهة أخرى، ومع
أن النخل يتغذى من المقبرة ، فهل يجب قطع هذا النخل أو يتركه ويتصدق بثمره أو ينتفع هو بثمره
أرجو بيان الحكم الشرعى ولكم الفضل . مصطفى حنفى من قراء المجلة

س ١٥ — لى أخ أكبر منى سنا ، وكان على جانب عظيم من اليسار ، والآن أصبح فقيراً فهل يجوز أن أعطيه زكاة أموالى . أحد قراء المجلة

س ١٦ — رجل قد عاهد الله تعالى بألا يقترف ذنبا ثم بعد مدة اقترفه فهل يلزمه كفارة يمين أو لا ؟

س ١٧ — رجل متزوج قد سب الدين فهل تطلق امرأته وإذا طلقت فهل يقع عليه طلقة واحدة أو أكثر ؟

س ١٨ — رجل يبيع الأردب القمح بمبلغ ٣٠٠ قرش لمدة سنة وعند سداد المبلغ يأخذ بدله قمح دين فهل هذا حرام أو حلال . عبده عبد العزيز الجعفرى من مركز ادفو

س ١٩ — رجل استأجر أرضا وزرعها قمحاً فنتج منها ١٠٠ أردب وعليه لصاحب الأرض مايوازى ٨ أردب قسطا له فهل يخرج الزكاة عن ال ١٠٠ أردب جميعها أو عن ال ٢٠ إردبا الباقية فقط .

حمد عبد الله القويرى بمعصرة سمالوط

ج ١٤ — يثاب الزارع على غرسه هذا النخل ، وهو من أفراد الصدقة الجارية الواردة فى الحديث شريف (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) يتصدق بثمره ، ولا يقطع هذا النخل .

ج ١٥ ـ يصح لهذا السائل أن يدفع زكاة أمواله لأخيه المذكور بل هو أولى من الأجنبى مالم يحكم عليه قاضى بوجوب نفقته عليه ويقصد أنها من النفقة المقضى بها عليه فحينئذ لاتجزىء ، قال فى الفتاوى الظهيرية : يبدأ فى الصدقات بالأقارب ثم الموالى ثم الجيران وذكر فى موضع آخر عن أبى حفص الكبير (لاتقبل صدقة الرجل وقرابته محاويج فيسد حاجتهم) .

ج ١٦ ـ يلزمه كفارة يمين وعليه عقاب مااقترفه وأنصحه بالتوبة الصادقة وعدم العودة لمثل هذا أسأل الله تعالى له ولنا الهداية .

ج ١٧ جواب هذا السؤال يتوقف على معرفة الألفاظ التى نطق بها هذا الرجل ، فان كانت مكفرة اعتقدها كما يقول ارتد والعياذ بالله تعالى ، وحينئذ تسرى عليه أحكام المرتدين من فسخ عقد نكاحه غيره ، ولا ينقص هذا من عدد طلقاته أى كأن عقد النكاح لم يكن ، وأما إذا لم تكن الألفاظ كذلك ، أو لم يقصد معناها فعليه كفارة يمين .

ج ١٨ ـ هذا بيع بثمن مؤجل وهو صحيح ، ولكن يثبت للمشترى فى هذه الحالة حق فسخ عقد الشراء بالغبن الفاحش فى الثمن إن غره البائع فى ذلك إذ لم نسمع فى هذا العام بل ولا فى أعوام مضت أن الأردب من القمح يساوى هذا الثمن الفاحش ، وإذا رضى المشترى بهذا البيع ولم يرغب الرد فعليه دفع الثمن المسمى فى العقد ولم يلزم بدفع قمح بدله .

ج ١٩ ـ يجب العشر فى الباقى وهو ال ٢٠ أردبا إن لم يسق بآلة رافعة للماء ونصف العشر إن سقى بها لقوله ﷺ (ما سقت السماء ففيه العشر وما سقى غرب (دلو) أو دالية (دولاب) ففيه نصف العشر ـ ومذهب الحنفية أن الأرض الخراجية لايجب فى الخارج منها شىء أصلا لأنه لا يجتمع عشر وخراج والله سبحانه وتعالى أعلم . محمود فتح الله

الجمال فى عالم الخيال

للانسان بحسب الفطرة نزوع إلى الجمال ، وطموح إلى الكمال . وحنين إلى الرقى المادى والأدبى ولذلك تتوق نفسه دائما إلى أن يكون الفذ البارز الهيئة ، المساوى لأولئك الأفراد الذين لهم هذه الشخصيات البارزة والانسجام المبتكر . وكل ذلك أمل كذوب ، نريق دموع الحزن والأسف وتصهر نفوسنا وتغلى غليان المرجل كلما لمسنا هذا التدهور الخلقى ينبعث من أولئكم المنسجمين الذين تدفعك طاعيتك وعاطفتك إلى مسابقتهم فى هذا المضمار . وإنه لحرى بك أن توقف هذا الشعور الملتهب إلى فترات قصيرة حتى تبصر الهدف الذى صوبت إليه هذا السهم . وإلا فقد أخطأت المرمى لا أريد إخماد عاطفتك حتى تعيش بقلب فاتر وإحساس جامد . ولا أردك عن مباراة الكمل فى ميادين كمالهم وسعادتهم ، معاذ الله . فتلك فكرة جامدة إنما أريد أن أمهد السبيل لآمالك الزاهية حتى تتربع على عرش الحياة المستقر المبرأ من شوائب النقص . وحتى لا تتخبط فى خضم بعيد القرار من التخيلات التى لا نصوع للحق فيها ، وهذه هى فكرتى : أراك تعشق الجمال وترتسم فى مخيلتك معانى الجمال ، وكثيراً ماتتغنى بأناشيد الجمال ، فما هو هذا الجمال الذى أخذ بمشاعرك ولبك حتى صرت منه كالمثل من الهباء ، هل الجمال عندك هو جمال الطبيعة بما فيها من ألوان ساحرة فتقف مبهوتا أمامها تنشد آمالك وتسبح بك أو هامك فى عالم الخيال . تسمع من خرير الماء فى جداوله بدائع الموسيقى فتهتز طربا وتقول هذا هو الجمال ، وكذلك تسمع صفير الرياح تصفق لها أوراق الأشجار وترقص منها أماليد الخمائل مائسة فتقول هذا هو الجمال أم الجمال عندك ينطبع فى هذه الغادة الهيفاء فتركع بين يديها ركوع العابد لمعبوده ، إذ تناجى النجلاوان عينيك بلغات الحب . وتسمعك من طلاوة حديثها الشهى المعسول ماهو أشهى عندك وألذ من عزف العازف على قيثارته ، فيهتز من وجيبه قلبك وينتفض انتفاض العصفور ، فتتناسى خرير الماء وصفير الرياح وكل جمال فى الطبيعة وتقول هذا أكبر ليس ثم جمال إلا هذا الجمال ، إذاً فالجمال عندك ألوان شتى يرتسم فى ملهيات الحياة .

إن كان هذا هو كل الجمال أو حقيقته فالى أفضل الانزواء إلى فاقدى السمع والبصر ننعى آمالك الضائعة ، ونسح من عبراتنا الغالية على مافاتنا من سر الجمال ، لا ياصاح ، كفكف الدمع ولتنبض فى قلبك نبضات السرور فأنت الجمال المحس والكمال الملموس ، تعال إلى لأمثل لك الجمال الذاتى أو الطبيعى فى ذاتك المقدسة واطرح هذا الجمال الصناعى فى عادتك فما أشبهه بالتماثيل الضاحكة ماثلة للمتفرجين هلم إلى لأوشحك بوشاح لامن ذهب وأقلدك بقلائد لامن در وماس فأنت أرفع من أن تكسو هذه الحلى العارية . فللطاوس زهوه وزينته ، لأجلسك على عرش الفضيلة وبساط الكمال وعانق الجمال فتصبح وأنت الجمال وكل الجمال

وهنا أتركك لضميرك الحى ونفسك الأبية وروحك الطاهرة تناجيك فهى أحق بمناجاتك منى، ووازع النفس يقدم على كل وازع ، نعم أتركك لروحك تعلمك الجمال ومعنى الجمال . ولو تكشفت لك لرأيتها وهى تمد إليك يد الاستعطاف تسألك الحنو والشفقة عليها لرأيتها وقد اغرورقت عيناها بالدموع تبكى إليك بكاء الثكلى لا لشىء إلا لأنها شريكتك فى الحياة وهى محبوبتك وأنت حبيبها تناجيك .

حبيبى : أحب لك العز والشرف . أحب لك السعادة الأبدية . أحب لك كل مافى الحياة من لذة وهناء ، أحب أن تكون الملاك الطاهر مثلى لأكون أنا وأنت الجمال والكمال . ما أقسى قلبك . اصخ سمعك إلى: سعادتى سعادتك، وشقائى شقاؤك، ارحمنى أنا المطمئنة إن أحسنت إلى ، أنا الراضية المرضية إن أرضيتنى . هل أرضيتنى ، كلا ليس إرضائى فى تغلغلك فى الشهوات فهذا مما يوبقك ويوبقنى . وإنما إرضائى فى احترامك للنواهى والأوامر كى تشرق علينا شمس العناية الالهية ، ليس إرضائى فى أن تستفزك ثورة الغضب، ويحرك مشاعرك مايهدد كيان المجتمع . فلقد سرحت فى فضاء مع الملائكة الروحانيين فرأيتهم على الفضيلة والأخلاق : فعلمت أن الفضيلة والأخلاق هما الجمال نعم : إن الفضيلة والأخلاق العالية هما الجمال . والجمال هو الفضيلة والأخلاق ، ثم هبطت نظرت شزرا إلى متصنعى الجمال مع قبح نفوسهم فسمعت شاعر الفضيلة يقول:

وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم
إذا كانت الاخلاق غير حسان ؟ ! ! !

فقلت أجدت وأرشدت ، ليس إرضائى فى طموحك إلى علو المناصب ، والجلوس على كرسى الرؤساء والعظماء حاكما آمرا جبارا عنيدا شديدا، ولا إرضائى فى أن تكون مخدوما تنهر الخادم وتظلم الضعيف وتطرد الفقير والمسكين، وإنما إرضائى أن تعيش هذه العيشة الهادئة خادما لبنى الانسان بمالك من قوة وفكر ثاقب ، ورأى سديد ، وعمل مجيد كى يسجل لك التاريخ على صفحاته البيضاء ذكرا جليلا خالدا نذكر به بعد موتك، كهؤلاء الأبطال الذين خدموا الانسانية وجاهدوا فى سبيل الحق ، وإن فارقونا بأجسامهم لم تفارقنا أرواحهم وذكرياتهم ، إرضائى أن تكون نفاعا للأمة تجمع المتفرقين ، وتصلح المتباغضين ساعيا فى إصلاح المفسدين بما وهبك الله من علم وعقل وذكاء ، فتصيح فيهم صيحات الأنبياء كاشفا ماتلبد أمامهم من غيوم قاتمة ، كالشمس ترسل أسلاكها الذهبية فى الفضاء فتنقشع أمامها الدياجير المدلهمة، ومغردا هاديا فى رياض الفلاح ، تغنى للأرواح أناشيد الجمال حتى تنبهها من مرقدها ، وعند ذلك أهنيك وأهنىء نفسى جذلة بهذه السعادة التى عمتنا وأناجيك

غرد هزار الهدى فى روض الفلاح
فالليل ولى جيشه والفجر لاح
واسرد لنا تلك الأناشيد التى
تحيا بها الأرواح ياداعى النجاح
أفلا رأيت العندليب مغردا
تهتز من ترجيعه وقت الصباح

أحمد محمد الشيخ الروينى
إمام وخطيب مسجد أوقاف روينه

حديث المعراج

أشرنا فى بعض أعداد سابقة إلى بعض مسائل ظنها بعض المتعنتين مشكلات فى أمور الدين ، وقد وعدنا أن نعود إلى بعضها نفض مشكلة ونوضح مغلقة .
ولنبدأ اليوم « بحديث المعراج » وسنعود إلى سواه كلما سنحت الفرصة إن شاء الله .

اعتمد المنكر لحديث « المعراج » على سنن طبيعية مادية وقف عندها وقصر نظره عليها ، ومن السنن قانون النقل : كيف يمكن لجسم مادى ثقيل أن يقاوم الجذب الأرضى بنفسه ، فيصعد إلى جهة العلو ، وأقطار هذه السموات الشاسعة ، وإذا أمكن أن يفلت من منطقة الجذب الأرضى فكيف يمكن أن يفلت من مناطق الجذب لسائر الكواكب فى خط الصعود ؟ وفيه من ذلك مايعد بالملايين ، وفى هذه المناطق ماتشتد فيه قوة الجذب حتى أنه ربما عدل القنطار أو الرطل هنا ثقل جبل هناك أو أكثر ، ومنها قانون الحركة ، وهو أنها متى اشتدت سرعتها إلى حد معين التهب الجسم المتحرك ناراً ، ألا ترى إلى هذه الرجوم الحجرية ، يزعم علماء الفلك أنها شظايا كواكب متحطمة تظل هائمة فى مناطق الخمود خارج مناطق الجذب الكوكبى ، فاذا مااقتربت من إحداها كمنطقة الجذب الأرضى جذبتها الأرض إليها فى هذه السرعة الهائلة فتنقض جسما ناريا مشتعلا يقطع هذه المسافة فى لمح البصر ، فاذا كان هذا شأن الجسم الحجرى فى منطقة الأرض على صغرها وضعف جاذبيتها بالنسبة إلى غيرها من الكواكب ، فكيف يكون حال جسم آدمى يقطع هذه المسافة الشاسعة من الأرض إلى السموات العلا إلى مافوقها فى فترة قصيرة من الليل ؟ ومنها سنن أخرى بيولوجية : كقانون الضغط الجوى ، وذلك أن الانسان مملوء بالسوائل كالدم وغيره ، والذى يحفظها مضغوطة فى الجسم دون أن تسيل وتخرج منه إنما هو ذلك الضغط الجوى ، فاذا ماتجاوز الانسان منطقة الهواء الأرضى استرخت جميع الأوعية التى تحفظ هذه السوائل فخرجت من الجسم وتركته وعاء فارغا . ومنها أن الانسان لاتتسنى له الحياة إلا بأوكسوجين الهواء وجهاز التنفس الرئوى والجلدى ، فاذا مافارق الانسان الهواء الذى يغمر الأرض إلى حد محدود ، فكيف يتنفس وكيف يعيش . ومنها أن لكل حى بيئة طبيعية ذات مناخ ومزاج كيماوى يناسبه ولا يستطيع أن يعيش فى غيره ، ولكل كوكب مناخا طبيعياً ومزاجا كيماويا مختصاً به ، وأحياء كل كوكب لاتتسنى لها الحياة فى كوكب آخر لاختلافها بالبيئة مثل اختلاف البحر والهواء عندنا وهكذا .

وأنكر وجود سبع سموات على ملوصفها الأديان بدعوى أن العلم الحديث أثبت أن الكون كله فضاء واسع تسبح فيه هذه الكواكب التى هى مجاميع متعددة لكل مجموعة نظام وطبيعة تخصها نحن فى إحداها من نواحى هذه المجموعة الشمسية نسكن نحن أحد توابعها التى تدور حولها وهى هذه الأرض، وليس فى فضاء الكون ورحابه مثل هذه الأبنية التى تسمونها السموات !

وسخر بما ورد أن النيل والفرات يخرجان من أصل سدرة المنتهى قائلا : إن صبيان المكاتب يعرفون أن منابع النيل فى الأرض عند خط الاستواء من أفريقيا ، وأن منابع الفرات من جبال بلاد أرمينيه ، يرون ذلك ويشاهدونه ، فكيف نبعها من فوق السموات .

هذه جملة الشبه التى أوردها هذا المنكر الساخر عن حديث المعراج ، وقد ظهر لنا أنه نقلها عن كتاب قررها ليردها ، وقد عرفناه بما كشفه العلم فى هذا العصر من أن فى الوجود عنصراً روحانياً غير عنصره المادى وهذا العنصر الروحى أقوى وأشد من قوى العالم المادى ، بحيث تستطيع قوى العالم الروحانى أن تتحكم فيه بالحبس والاطلاق والتقييد والقتل والمرض .

وقد ذكر « أوليفر لودج » العالم الانجليزى كثيراً من مدهشات هذا العالم الروحى وقوته ، ونقلت الجرائد عن فقراء الهند من امتنع عن الطعام والهواء ثلاث سنوات ، وبقيت فيه الحياة .

وإذا كانت القوى الروحانية تتغلب على العوالم الطبيعية وقرانينها العلمية ، ووجدنا أفراداً ليسوا برسل ولا ذوى معجزات يقهرون الطبيعة ويبطلون نواميسها ، فبالأولى رسول الله ﷺ ذو الروح العالية ، وقد أمده الله بعنايته وأطلقه من قيود هذه النواميس الفلكية ، ورفع عنه عوائق تلك النظرات الفلسفية . على أن معجزات الرسول إن لم ترتفع عن مستوى هذه القوانين ، وتختص بغير مايجرى على نظام الفلكيين ، فلا تستحق أن تسمى معجزة ويكون لصاحبها علامات مميزة .

وأما النيل والفرات ، فيجوز أن يكون المراد أن ماء هـذه الأنهار يشابه ماء الجنة حلاوة وغزارة ودواما ، أو يكون على سبيل التمثيل كما تمثل له موسى وهو راكب حاجا ، وكما تمثل له عيسى والدجال وقوم موسى ، وكما تمثل له غالب مارآه فى هذه الليلة على سبيل التصوير والتمثيل ، وللتمثيل فى أساليب الكلام ، ولفت الأفهام ، مايفوق الحقيقة ، ويصل به المتكلم إلى موضع العظة والاعتبار .

وقال قوم : إن مركز سدرة المنتهى هو محل تنزل الفيض الالهى الذى يمد جميع الكائنات ويدبرها فى وجودها وبقائها وتقلباتها ، وكل الوجودات الفرعية والعضوية لها نوع وجود فى المنبع الأصلى ، فالنيل والفرات لهما وجودات متعددة فيمابين مكانيهما ومكان السدرة ، وخص هذين النهرين بالذكر إشارة إلى أن الله سيفتحهما على أمته ويجعلهما تحت سلطان شريعته، ولقد صدق رسول الله ﷺ . فقد كانا المركزين اللذين ركزت فيهما قوة الدعوة الاسلامية ومنهما انتشرت إلى الأقطار : أما الفرات فقد امتدت الفتوحات منه سائرة إلى المشرق فانتظمت بلاد الفرس فالأفغان فالهند والتركستان ، ثم انساقت إلى الشمال فاستوعبت بلاد الخزر

والقفقاس والأرمن والروم، ثم عبرت الدردنيل إلى شرق أوربا فاكتسحت أمم البلقان حتى وقفت عند أسوار فينا وساحل الأدرياتيك . وأما النيل فقد امتدت الفتوحات من مصر إلى بلاد المغرب فى شمالى إفريقيا مارة بطرابلس فتونس فالجزائر فراكش حتى انتهت إلى الاطلانطيق ثم عبرت إلى غرب أوربا الجنوبى فافتتحت بلاد إسبانيا والبرتغال وكان منهما مملكة الأندلس ثم امتدت إلى جنوبى فرنسا فجنوبى إيطاليا مستوعبة جزائر البحر الأبيض حتى وقفت على ساحل الادرياتيك ، وبذلك انطبقت الحلقة

وأما إنكار « سبع سموات » فقائم على غير أساس ، إذ ليس ببعيد أن تكون وراء العوالم الكوكبية وهى دونها قال الأستاذ « الرمالى » ومن العجب أن ترى عبارات القرآن تشير إلى ذلك إذ يقول الله تعالى فى سورة الصافات (إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب) وفى سورة السجدة) « وزينا السماء الدنيا بمصابيح » وفى سورة الملك « ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح » فهذه ثلاث آيات تدل على أن العوالم النجمية إنما هى زينة للسماء الدنيا يعنى التى تلينا ، فدل ذلك على أن السموات إنما تقع فيما وراء العوالم الكوكبية .

وصدق الله العظيم « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق »

محمد أمين هلال المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

صحيفة الاسلام فى عامها السابع

هن (الأمين) إذا حللت بساحه ... بصحيفة « الاسلام » تاج بهائه

هى صفحة بالحق تنطق والهدى ... بقيت بقاء النجم فى عليائه

طلعت على القراء نوراً هاديا ... كالغيث باكر زهره بعطائه

فى سابع الأعوام تسلك نهجها ... لتنبه الضليل من إغمائه

تسرى مسير البدر فى أفلاكه ... إثر الضلال تبيد من ظلمائه

يا حبذا تفسيرها وإمامه ... قرآن للحيران فى بيدائه

نور الحديث يشع من صفحاتها ... فيبث آى الهدى فى قرائه

الوعظ والارشاد قيد زمامه ... « بابن الخليفة » بعد طول إبائه

آذابها نعمت بأكرم كاتب ... فى معرض الآداب رمز مضائه

هدى ونور (يا أمين) وحكمة ... تحكى هدى التنزيل فى أنبائه

دياب العرابى

بمدرسة طنطا الابتدائية الأميرية

جولات فكرية

في ميدان الحياة الاسلامية

اعتزم فضيلة الأستاذ الشيخ « صادق عرجون » العالم الضليع ، والكاتب البليغ ، والداعية الاسلامى الغيور أن يكتب تحت هذا العنوان فصولا إصلاحية يقارن بها بين حاضر العالم الاسلامى وماضيه ، ويشرح فى غضون تلك الفصول والمباحث العلل والأدواء التى انتابت العالم الاسلامى فى عصوره المتأخرة ، ويرسم طريق الخلاص منها ، ويصف العلاج الذى به يبرأ الجسم العليل ، والذى يبعث به بعد طول رقدته من جديد يقظاً نشيطاً ممتلئا حيوية وقوة وجلادة وصبراً وإيثاراً وتضحية ، مهتديا بهدى السابقين مترسما خطا الماضين الأولين من سلف الأمة فى عصر الاسلام الذهبى ، وقد بدأ ما اعتزمه من ذلك بباكورة طيبة وضعها بين يدى قراء هذه المجلة بالجزء رقم ٥ من أعداد السنة الحالية واختتمه بقوله :

« ياأخى ! لقد تحيرت ، فلم أدر من أى شعب الايمان أبدأ الحديث . ! ولكن شيئاً واحداً استولى على مشاعرى فهو يراوحنى ويغادينى . ذلك أن المسلمين الآن أكثر عديدا منهم فى أى عصر مضى ، وهم أذل وأضعف منهم فى أى عصر مضى . فاسبب ذلك ؟ وهو فى بديهته منافر لظواهر الطبيعة » .

(وأقول) إن أسباب تأخر المسلمين والعوامل التى أفضت إلى ذلهم وضعفهم وعبوديتهم ، ودخولهم تحت نير الأجنبى منهم فى أكثر الأصقاع الاسلامية كثيرة بحيث لايمكن الالمام بها فى موضوع واحد ، ولا عرض صورها عرضاً سريعاً فى كلمة موجزة ، ولكن هذا لايمنع من أن نلم ببعض الأسباب الجوهرية إلمامة يسيرة ، ونأخذ بطرف منها وندع لغيرنا الطرف الآخر . وما أحلى أن نتجاذب أطراف الأحاديث بيننا فى مثل هذا الموضوع الحيوى الهام

لايجهل أحد ممن قلب صحائف التاريخ الاسلامى أن الاسلام بدأ عزيزاً منيع الجانب ، وأن النبى ﷺ مات عن مائة ألف من الصحابة كانوا النواة التى اعتز بها الاسلام فى مشارق الأرض ومغاربها ، والتى انتزع بها صولجان السيادة من العالم القديم كله ، ولا إنكار أن حوالى نصف قرن من الزمان أو ثلثى قرن على أكثر تقدير كانت كافية بعد لحاق النبى عليه السلام بالرفيق الأعلى أن يفتح المسلمون على قلة عددهم نصف الكرة الأرضية ، وأنه لولا الخلاف الذى دب دبيبه بين المسلمين فى أواخر خلافة عثمان رضى الله عنه وفى خلافة على كرم الله وجهه لأكملوا فتح سائر الكرة الأرضية ، ولم يستطع أن يقف فى وجههم أى جيش من جيوش

العالم ، وعلة هذا التقدم السريع ظاهرة جلية ، وهى أن المسلمين الأولين الذين رضعوا من أفاويق الوحى المحمدى ، وربوا فى حجر النبوة ، أخذوا بكل ماجاء به الاسلام ، وثبتوا على مبادئه كلها وكذلك الذين يلونهم ولم يغيروا ما بأنفسهم حتى يغير الله مابهم ، أخذوا بمبادىء الاسلام وتعاليمه كلها وتحققوا بها ، ولم يتحولوا قيد شعرة عما رسمه لهم ذلك القانون السماوى الالهى من اتحاد فى العقيدة ، واتحاد فى العمل ، واتحاد فى الوجهة ، فكانت عقيدتهم التوحيد الخالص من كل شائبة وكانت صلاتهم قائمة، وزكاة أموالهم مؤداة،وكان خلقهم القرآن ووجهتهم جميعاً إلى الله ، وإلى الجهاد فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله ، وكانت بيعتهم واحدة لامام واحد يعقدها له أولو الحل والعقد ، فلا يخاس فيها بعهد ، ولا يشق بعدها عصا الطاعة منهم أحد ، وكانوا فى متانة اتحادهم ، وصلابة صفوفهم ، وسمو المعانى الروحية التى كانت اليها وجهتهم ، وعندها تنتهى غايتهم أقوى اتحاداً ، وأصلب عوداً من كبريات الدول الأوربية المتحدة اليوم ضد الاسلام لالتهام تراثه القديم الذى أصبح فيما بينهم نهباً مقسما ، والذى أصبحنا لشدة تنازعهم عليه بمثابة القصاع ، اجتمع عليها الأكلة الجياع وذلك مصداق قوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه أبو داود فى سننه والبيهقى فى دلائل النبوة عن ثوبان مرفوعا « يوشك أن تداعى[1] عليكم الأمم كما تداعى الأكلة [2] على قصعتها . فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ ! قال ﷺ : بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل[3] وسينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن فى قلوبكم الوهن . قال قائل يارسول الله وما الوهن؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت »

وهذا الحديث من أعلام النبوة . ومعناه ظاهر وهو أن المسلمين يأتى عليهم يوم يصيرون فيه إلى ماصاروا اليوم من كثرة العدد مع شدة الضعف والوهن ، وسقوط الهيبة ، وضياع القيمة ، وامتداد أيدى الأكلة إليهم ، وعلة العلل فى ذلك الأثرة ، وحب المال والابقاء على النفس ويجمعها البخل والجبن ولا شك أن المسلمين اليوم إلا من عصم الله يؤثرون ما فى أيديهم على الانفاق فى سبيل الله ويخافون الموت الذى توهب لهم من أجله الحياة ، فان الموت موتان : موت لأجل الحياة ، وهو الذى عناه القرآن الكريم بقوله : « ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين » وبقوله « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون » وبقوله « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم » وهو الموت الذى يموته المفرد فى سبيل حياة المجموع . وأما الموت الثانى فهو موت

---

(١) تداعى : يدعو بعضها بعضا للاجتماع على أخذ ما فى أيديكم

(٢) الأكلة : جمع آكل ككاتب وكتبة

(٣) غثاء السيل : هو ما يحمله من الزبد والأشياء الغثة الطافية على وجه الماء مما لا قيمة له ضرب به مثلا المسلمين إذا ذهبت ريحهم وتفرقت كلمتهم

لاستبقاء الموت أى جبن لاستبقاء الذل ، واستخذاء لاستمرار العبودية ، وقد عاب القرآن الكريم على الأمم العريقة فى الذل حرصها على الحياة فقال فى حق اليهود وهم من أحرص الأمم على الحياة وأعبدها للمال « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة » على أن اليهود والمال آثر الاشياء عندهم وأحبها إلى نفوسهم حباً بلغ بهم إلى درجة العبادة قد برهنوا فى حوادث فلسطين أنهم أسخى كفاً نحو إخوانهم الصهيونيين من المسلمين نحو إخوانهم فى الدين ، مع أن اليهود وهم موزعون فى ممالك العالم يبلغون عشرين مليوناً والمسلمون يبلغون نحواً من ثلاثمائة وخمسين مليوناً ، فكيف يبلغ متوسط ماتبرع به اليهود فى حوادث فلسطين عشرة أمثال ماتبرع به المسلمون لاخوانهم المنكوبين هناك ، فأين الفناء فى سبيل بقاء المجموع ، وأين البذل ، وأين التضحية ؟! إن هذا المثال الصغير له مغزاه ، وله دلالته الواضحة الصريحة على أن هذه الأدواء والعلل التى نشبت فى جسم المجتمع الاسلامى بلغت من عمق الأثر ، واستفحال المرض درجة مخيفة مزعجة ، وكم من أمثلة من هذا القبيل وكم من عبر !..

إن الذى طوح بالعالم الاسلامى إلى هذه الهوة السحيقة من الانحطاط والتأخر كما قلنا عوامل كثيرة فى مقدمتها جهل المسلمين بمبادىء دينهم ، ومقومات دنياهم . تلك المبادىء القويمة التى نهض بها سلفهم ، والتى أخذت بها الشعوب الحية اليوم فنهضت لما فى طبيعتها من التوجيه إلى المثل الأعلى فى الحياة مادية كانت أم روحية ، حسية كانت أم معنوية وإذا كان الدين الاسلامى يعطينا دائما المثل الأعلى فى كل شىء ويحثنا عليه ، فلماذا نرى أنفسنا لانزال آخذين بأدنى مثل فى الحياة ، ولماذا نرى مستوانا فى الدرك الاسفل من مستوى الامم والشعوب..؟ ذلك سببه خلونا من التفكير فيما صرنا إليه ، وعدم شعورنا بالمسئوليات الخطيرة الملقاة على عواتقنا نحو أنفسنا ونحو جماعة المسلمين فان التفكير يخلق الارادة ، والارادة تبعث على العمل ، والعمل طريق النجاح وسبيل السعادة وهذا ماينبغى أن تتناوله بالبحث والتمحيص أقلام الباحثين والكاتبين

عبد الرحمن خليفة

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب

٦٧ - رأى وتعليل ، ونقد وتحليل

نظرة فى الكتب المقدسه :

أصحيح : أننا لانعتمد فى مناظرتنا على الأخذ بالدليل ؟

أصحيح : أننا نسلك فى أبحاثنا طريق المغالطات ؟

أصحيح : أن تحدثنا عن الكتب المقدسة لايفهم منه سوى أننا ننكر نزول التوراة مطلقاً ونزول الانجيل بتاتاً ؟

أصحيح : أن القرآن لايؤيدنا فى شىء مما ندعيه ؟

***

بهذه التهم قام يواجهنا أحد القراء فى خطاب ألفيناه مشحوناً بأنواع الاعتراضات ، وجامعاً لغرائب المتناقضات ، وقد أطلنا النظر فى عباراته ، وكررنا التأمل فى تنسيق جمله وتركيب كلماته ، نستوحيه مقدرة هذا الكاتب ، ومبلغ علمه بأحوال أهل الكتاب ، وما الذى استفاده من مطالعة أبحاثنا المتتابعة فى المجلة ، وماذا استخلص من نظرتنا فى الكتب المقدسة ، فلم يتمثل لمخيلتنا سوى أنه إنسان ام الخلقة كامل الحواس ، لاعيب فيه غير أنه عند ما يتأهب للمطالعة ، ويستجمع قواه العقلية للدرس ، ويناجى إلهامه للمذاكرة ، يلم به شىء من الذهول، يصرفه عن فهم مايقرؤه ، ويسلبه التروى فيما يكتب .

ولئن جاز للناقد البارع أن يضحك من مبتكرات بعض الحمقى ، ويعجب من تصورهم الأشياء بعد بذلهم الجهد وإطالة التفكير ، فليضحك وليعجب ممن يستهويه شيطان الغرور ، ويطغى على شعوره حب الظهور ، فيقف نفسه موقف الناصح الحكيم ، والمرشد الخبير ، قبل أن يتخطى فى تحصيله مرحلة الدراسة المكتبية ، أو على حد قول بعضهم : يريد أن يتذبب قبل أن يتحصرم .

هذه التهم التى صدمنا بها صاحب الخطاب ، ما كانت تستحق منا غير الاغضاء ، وحسبانها من الفضول ولغو الكلام ، لولا أن علاقتها بموضوعنا الحالى تستدعى أن نلحظها بعين الاعتبار ، ونوليها قسطاً من الرعاية والتقدير ، فهى على حقارتها وشذوذها وبعدها عن موقع الاصابة ، قد لاتخلو من ثمرة خفية ، يمكن للباحث أن يستخرجها كما يستخرج الغواصون الدر من صدفة لاقيمة لها ، ورحم الله من قال :

إنما الورد من الشوك وما
ينبت النرجس إلا من بصل

والحق أن صغير الأمور فى كل قضية ينبغى أن يعتبر فرعا منها ، والتفكر فى كل صغيرة من هذا النوع قد يؤدى إلى فائدة كبيرة ، ربما كانت وحدها العامل المؤثر فى حل مايعترض القضية من أشكال ، والفاصل الفارق بين الممكن والمحال .

لقد لاحظنا من توجيهات هذا الكاتب حين رأيناه يحتج بآيات من القرآن الكريم ، أنه لم يحسن تفسير تلك الآيات ، فلم يقف على حقيقة المعنى المراد بها ، وأن خطته هذه التى رسمها فى اعتراضه ، هى بعينها الخطة التى يرسمها المبشرون فى اعتراضهم ،

التي يدخرونها كعدة للدفاع ، فتراهم في مقابل بذنا لكتابهم ، وعدم إقرارنا بصحته ، يلفتوننا إلى ماجاء في القرآن من ثناء وإطراء على التوراة والانجيل : ثم يقولون لنا (هاهي التوراة والانجيل مندرجان في كتابنا المقدس الذي أنتم تجحدونه ، لم ذا يامعشر المسلمين ، والله قد أمركم أن تؤمنوا به إيمانكم بالقرآن ؟)

هذه خطة المبشرين في اعتراضهم ، وهذه طريقتهم التي يسلكونها في إقامة الحجة علينا، وهي في الحقيقة من أكبر ضروب المخادعة، وأغرب أقسام المواربة ، فالمسلم مؤمن بأن التوراة والانجيل كتابان أنزلهما الله على رسوليه موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام ولكن الايمان بهذين الكتابين شيء ، والايمان بما في أيدي المبشرين شيء آخر ، فكما أن الله سبحانه أخبرنا بأنه أنعم بهما على موسى عليه الصلاة والسلام وقومه وعيسى عليه الصلاة والسلام وأتباعه ، وجعلهما للناس هدى ورحمة ، فقد أخبرنا أيضاً بما طرأ عليهما من التحريف والتبديل والزيادة والنقص ، حتى أصبحا لاينطبق عليهما اسم توراة وإنجيل بالمعنى الحقيقي ، وإنما بقي لها هذا الاسم على سبيل المجاز المطلق ، كما بقي لقوم موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام اسم (أهل الكتاب) مجازاً للعلم بأنهم ينتسبون إلى ذينك الكتابين ، وكما أطلق عليهم اسم كتابيين تمييزاً لهم عن الأمم التي ليس لها كتاب سماوي تسير على مقتضى أحكامه .

فاطلاق اسم توراة وإنجيل على مابأيديهم ، وإطلاق اسم أهل الكتاب عليهم ليس إلا من قبيل المجاز ، وهذا ظاهر ومحقق لكل من يتبصر في قول الله تعالى (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب) وقوله إخباراً عن أسلافهم (يحرفون الكلم عن مواضعه) ، (ونسوا حظاً مما ذكروا به) فان من ينعم النظر في هذه الآيات الكريمة يجزم بأن الأجيال المتأخرة من أهل الكتاب قد ورثوا التوراة والانجيل بعدما عدت عليهما عوادي الزمان ، وأن ما حدث فيهما من تغيير وتبديل ظاهر للعيان ، وأن تمسك المبشرين بهما وامتناعهم عن الايمان بالقرآن خطأ كبير ، ودعوتهم إيانا للايمان بصحتهما خطأ أكبر ، ودعواهم أنهما عين ما أنزل على موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام أدهى وأمر

أما دليلنا على صحة قوله تعالى : (فنسوا حظاً مما ذكروا به) فهي أن كتابهم يشهد بصدق هذه الآية ويؤيدها ، فان مصنف الانجيل الرابع قال فيه : (وآيات كثيرة صنعها يسوع لم تكتب في هذا الكتاب) ودليلنا على صحة قوله تعالى (يحرفون الكلم عن مواضعه) هي أن النبي أرميا عليه السلام شهد عليهم بالتحريف في عبارة صريحة ، وهي قوله لهم : (قد حرفتم كلام الاله الحي رب الجنود إلهنا)

وحيث ثبت وقوع التحريف في هذين الكتابين بخبر من القرآن مصدق عليه بشهادة من كتابهم ، فقد وضح وضوحا بينا أن أهل الكتاب يدعوننا إلى الايمان بكتاب محرف ، وأن دفاعهم عنه قد تصدع وانهار من أساسه ، وأن اجتهادهم بنفي التحريف ليس إلا لغوا فارغا لايجديهم نفعا ولا يقيم لهم حجة

والمطلب العظيم الذي يجب أن نبذل اهتمامنا فيه الآن . هو أن نجمع كل الآيات القرآنية التي يحتجون بها علينا ، ويتخذون من ظواهر كلماتها

سلاحا لتقوية أباطيلهم، ثم نردف كل آية بتفسيرها ليتبين لكل مطالع مقدار خطئهم فى الاستدلال، وتعسفهم فى التأويل، وتشبثهم بالمحال، ولنزيل مايخطر ببال بعض المسلمين قليلى الاطلاع من الوهم وسوء الظن، فقد لمحنا من عبارة هذا الخطاب أنه مازال فى المسلمين أناس يعتقدون بقاء التوراة والانجيل على حالها كما أنزلا. ويظنون أن مابأيدى أهل الكتاب هو الأصل أو أنه هو الذى ورد ذكره فى القرآن مقرونا بالثناء وموصوفا بكونه هدى ورحمة، ولكن هذا الظن الخاطىء هو عين مايستند عليه المبشرون فى ثورتهم على نبأ القرآن الكريم بقصد الطعن فيه

وقبل أن نشرع فى جمع الآيات يجب أن ننبه القارىء الذى يطلب بيان حقيقة التوراة والانجيل إلى أمور لامناص له عن معرفتها فنقول:

الأمر الأول — أن المسلم الذى يفهم من قول الله تعالى لأهل الكتاب (وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم) أن القرآن مصدق لسائر التوراة التى معهم أو يفهم من قوله تعالى: «وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه» أن مابأيديهم هو إنجيل عيسى عليه الصلاة والسلام بأكمله فقد فهم خطأ وقال شططا: وكان يجب عليه أن يجعل أمام ذاكرته دائما أن القرآن لا يقرر مايخالفه فى قضاياه، ولا ماينافضه فى أحكامه، فقد وردت فيه آيات تفيد أن الكتابين قد ضاعت منهما آيات كثيرة، ولم يبق منهما بأيدى القوم إلا القليل، وذلك مثل قوله تعالى: «ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب» وقوله تعالى «فنسوا حظا مما ذكروا به» فيكون المراد من «مصدقا لما معكم» أى لما بقى معكم من كلام الله، وأن ماعدا ذلك من الزيادات التى أضيفت على كلام الله ليس داخلا فى حكم التصديق، ويكون المراد من «بما أنزل الله فيه» أى بالأحكام التى شرعها الله فى إنجيل عيسى عليه الصلاة والسلام، لابالأحكام الوضعية التى زيدت على الأصل.

الأمر الثانى — يشترط فى إثبات كون الكتب المقدسة وحيا من عند الله أن يكون الخبر عنها منقولا بالتواتر. أى بنقل الجم الغفير عن الجم الغفير وهكذا فصاعدا حتى يصل الأسناد إلى أهل الزمن الذين كانوا معاصرين للرسول الذى أنزل الله عليه ذلك الكتاب، ويشهدون بأنه كتاب الله أوحى به إلى رسولهم الذى بعثه الله فيهم: وهذا الأمر لم يتوفر لكتاب من كتب الله كما توفر للقرآن المجيد، فقد عنى المسلمون به عناية لم تعن بمثلها أمة بكتابها، حيث حفظوه فى الصدور والمصاحف من زمن تنزيله إلى هذا اليوم وألفوا الكتب الكثيرة فى ضبط كتابته وتلاوته فبينوا الرسم معجمه ومهمله وغفله ومنقوطه، وكيفية الأداء والتجويد والوقف والابتداء وعدد الآيات والكلمات والحروف كما بينوا المعنى والاعراب حتى وصل هذا المصحف المعظم إلينا، وصار من الثابت الحقيقى الذى لاجدال فيه أنه الكتاب المقدس الذى أنزله الله على رسوله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم باسناد متواتر لا يتطرق إليه أدنى شك.

فاذا عرفت هذا فاعلم أن أهل الكتاب لم يكن عندهم سند متصل يثبت منه أن مايسمونه العهد

القديم هو عين التوراة المنزلة على موسى عليه السلام أو مايسمونه العهد الجديد هو عين الانجيل المنزل على عيسى عليه السلام ، وطالما طولب فحول علمائهم بهذا السند فلم يقدروا على الاتيان به ، بل اعترفوا بانقطاعه عن الكتابين : أما التوراة، فانهم مجمعون على أنها كانت انعدمت نسخها الأصلية ، حتى لم يبق منها إلا ما كان محفوظا فى صدور الكهنة ، ثم من ذلك المحفوظ أمكنهم بعد مدة طويلة أن يجمعوا كتابا ويطلقوا عليه اسم توراة :

يقول أحد علماء النصارى فى كتابه الذى أسماه ـ خلاصة الأدلة السنية على صدق أصول الديانة المسيحية مانصه : «من أكبر المستحيل أن تبقى توراة موسى الأصلية فى الوجود إلى الآن ، ولا نعلم ماذا كان من أمرها ، والمرجح أنها فقدت مع التابوت لما خرب بختنصر الهيكل، وربما كان ذلك سبب حديث كان جاريا بين اليهود على أن الكتب المقدسة فقدت فى زمن السبى، وأن عزرا الكاتب الذى كان نبيأ جمع النسخ المتفرقة من الكتب المقدسة وأصلح غلطها ، وبذلك عادت إلى منزلتها الأصلية) اه بحروفه .

وليس هذا قول واحد من علمائهم فحسب ، بل هو الرأى المجمع عليه من كافتهم ، وعليه تقوم حجتنا بوجوب عدم التسليم بصحة هذه التوراة ونكران كونها من عند الله، وأما الانجيل فلا سبيل إلى التصديق بأن هذا الذى بيدهم هو الذى نزل على عيسى عليه الصلاة والسلام ، لأنهم مجمعون على أن أسفاره كتبت بعد رفعه إلى السماء بسنين ، ولأنهم مختلفون فى معرفة كاتبها والزمن الذى كتبت فيه ، وفى ذلك البرهان الكافى على انقطاع سندها إلى عيسى عليه السلام . وللمسلم أن ينادى بأعلى صوته : « هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين » حيث يثبت له يقيناً أن الانجيل الذى يشهد له القرآن فى قوله تعالى : (وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور) غير هذا المعروف عندهم بالعهد الجديد ، وغاية مايمكننا أن نقول : إن هذين الكتابين مشتملان على بعض آيات من كلام الله . وعلى كثير من الزيادات ، فلا يلزمنا الاعتقاد بصحتهما وسلامتهما من التحريف وسنبدأ المقال التالى ببيان الأمر الثالث .

لفت نظر

كنا ألمعنا فى ذيل مقال مضى إلى خطاب جاءنا من أحد أهالى إدكو ، وإلى أنه ساورنا بعض الشك فى صدق إمضائه ، ولكن علم لنا بعد ذلك أن صاحب هذا الخطاب هو حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ عبد الجواد عبد الحميد من علماء إدكو المشهود له بسعة العلم مع التقوى وسلامة الطوية والأخلاق الفاضلة ، حيث بعث إلينا بخطاب آخر يصحح لنا فيه ما كنا فهمناه من خطابه الأول ، وبين لنا أنه لم يكن يقصد به معارضة نظرتنا فى الكتب المقدسة ، وإنما أراد أن يحثنا على الاسهاب والافاضة فى الموضوع بأوسع مما تقدم ، فكتبنا إليه مقرين بفضله وقدمنا له من الثناء ماهو أهله وتعهدنا بأننا سنجيب طلبه على أتم مايرام إن شاء الله تعالى مستعينين بالله الذى بيده الأمر والتدبير، فهو ولينا ونعم النصير . « يتبع »

محي الدين سعيد البغدادى

نبذة تاريخية عن حى مسجد المستعلى بالله

الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد النبي الأمى وعلى آله وصحبه أجمعين .

« و بعد » فهذا المسجد الذي أنشأته جمعية بناء مسجد المستعلى بالله ، قد رفعت قواعده وأركانه ، وأسس على التقوى بنيانه ، وقامت على سوقها عمده وارتكز عليها سقفه ، وشخصت إلى جانبها منارته ، تسير فى العلو مسير الظل ، وتمتد نحو السماء قليلا قليلا ، تنتظر غاية نموها ، ونهاية علوها ، وكل شيء والحمد لله قد قارب الكمال ، وشارف التمام ، ببركة جهود أولئك المجاهدين المخلصين من أهل هذا الحى الجديد المبارك ، وغيرهم من أولى البر ، ومحبى الخير ، وفى مقدمة الجميع سارت جمعية هذا المسجد بخطا واسعة حثيثة نحو تحقيق الغاية من هذا المسعى الخيرى الجليل ، والوصول إلى النهاية المطلوبة من إتمام بناء هذا المسجد المبارك فى هذا الحى الجديد الذى لم يمض على تخطيطه وعمارته بالدور والمساكن والمؤسسات الصناعية أكثر من ثلاثين عاما .

كان هذا الحى قبل أن يأهل بالسكان ، فضاء ممتدا ، وخلاء موحشا ، لا أنيس به ولا ساكن وكان من يخرج إليه من سكان الكفرين ، لا يشاهد غير أرض براح ، قامت بها كثبان عفراء ، وتلال وركام من الأتربة والانقاض ، تطاول جبل المقطم فى علوها وارتفاعها ، ولم يكن به بناء واحد وكانت الجهة المتاخمة لحدوده الغربية ، تعرف باسم بهاء الدين ، ثم بدا لوزارة المالية ، أن تجرى تخطيطه وتقسيمه إلى قطع ذات مساحات متفاوتة يتخللها شوارع ، وهنا توفرت الرغبات على بنا[ء] كثير من المساكن والدور التى كثرت واتصل[ت] بالعمران ، وسميت الشوارع المتصلة بشارع بها[ء] الدين بأسماء كثيرة ، تشعر وتناسب ما كان بهذ[ه] الرقعة قديما من الآثار التى ترجع بالذاكرة إ[لى] عصر صلاح الدين ، وانتقال الحكم بمصر م[ن] الدولة الفاطمية إلى الدولة الأيوبية ، فترى مثلا اسم شارع الفواطم ، والعاضد والمستعلى بالله ، والجما[لية] وبرج الظفر . أما بهاء الدين : فهو بهاء الدين قراقوش ، وهو أمير خصى من أعيان أمراء أسد الدين شيركوه ، عم صلاح الدين ، وصار فيما بعد وزيراً لصلاح الدين ، وهو الذى رتب دار الخلافة بمصر فى زمن العاضد ، وضبط شئون ومالية الدولة المصرية فى عصر صلاح الدين ، وبنى بأمر الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب — السور الذى بنى ليحيط بمصر كلها (الفسطاس ، والعسكر والقطائع ، والقاهرة) ، وشيد قلعة منيعة على سفح جبل المقطم ، تشرف على مصر كلها ، وبنى فيها قصرا لصلاح الدين وحفر فيها بئراً على عمق شاسع تعرف الآن ببئر يوسف ، يدخل إليها من ير[يد] من مدخل يعرف بالحلزون ، وتم بناؤها بعد مو[ت] صلاح الدين ، وزيد عليها زيادات بعده إلى أخذت شكلها الحالى فى عصر المغفور له « محمد باشا » رأس الأسرة المالكة بمصر ، ولا يز[ال]

جزء من بناء قلعة صلاح الدين باقيا ، وكثيراً ما كانت تسخر أسرى الفرنج الذين يأسرهم صلاح الدين فى الحروب الصليبية فى بناء هذا السور العظيم ، وبناء مايتصل به من قلاع وحصون وقد مكث صلاح الدين يعمل على تحصين مصر بواسطة وزيره بهاء الدين زهاء ست سنين ، ويرى الانسان بعض أطلال قائمة من السور بالقرب من هذا المكان الذى أنشأت فيه الجمعية المسجد ، وهى آية من آيات الفن توجب لمن يشاهد عظمتها الدهشة والاستغراب ، وتجعله يعجب بها أيما إعجاب

سار صلاح الدين فى جيش عمه أسد الدين شيركوه لفتح مصر سنة ٥٦٢ من الهجرة وكانت عدتهم ألفى فارس . وساروا من الشام إلى مصر برأ مع وعورة الطريق ، وعبروا النيل ، ونزلوا بالجيزة مقابل مصر ، ولما علم بهم شاور وزير العاضد أرسل إلى الفرنج من الصليبيين يستنجدهم فأسرعوا لنجدته طمعاً فى ملك مصر ، وسار أسد الدين بجيشه إلى الصعيد ، ولما علم بحرج موقفه لتألب عسكر المصريين والفرنج عليه ، جمع الأمراء الذين كانوا معه وشاورهم فى الأمر ،فأشاروا عليه بالعود إلى الشام مخافة الهزيمة لقلة عددهم ، فقام من بينهم أمير شجاع وقال : إن من يخاف القتل والأسر ينبغى له أن يبقى فى بيته مع الحريم والأطفال. تأخذون أموال المسلمين وتفرون من أعدائهم . وتتركون مثل مصر للكفار يتقوون بها على الاسلام ؟! فقال أسد الدين : هذا الرأى وبه أعمل ، وقال ابن أخيه صلاح الدين مثل قوله ، واجتمعت الكلمة على القتال ، فأقام أسد الدين بمكانه قريباً من المنيا حتى أدركته عساكر المصريين والفرنج ، فعبأ الجيش وكان هو على الميمنة، وجعل ابن أخيه صلاح الدين فى القلب، وقال له ولمن معه من الجند : إن المصريين وحلفاءهم من الصليبيين سيوجهون حملتهم إلى القلب فلا تصدقوهم القتال ، وتراجعوا أمامهم متساندين. فلما التقى الجمعان حمل الفرنج على القلب فقاتلهم من به قتالا لا يسيرا ، وتظاهروا بالهزيمة أمامهم غير متفرقين ، فحمل حينئذ أسد الدين على بقية الجيش المتخلف فهزمهم ووضع السيف فيهم ، فأثخنوا وأكثر القتل والأسر ، فلما عاد جيش الفرنج بعد أن أمعن فى تعقب جيش صلاح الدين المتظاهر بالانهزام أمامه رأوا عسكرهم قد ولوا مهزومين ، والأرض منهم قفر بلاقع ، فانهزموا هم أيضاً، وكان هذا من أعجب الوقائع التاريخية أن ألفى فارس يهزمون عساكر مصر وعساكر الصليبيين من فرنج سواحل الشام .

وفى سنة ٥٦٤ هجرية ، دخل شيركوه مصر واستوزره العاضد بعد أن أمر بقتل شاور، ومات شيركوه ، واستوزر العاضد صلاح الدين بعده ولقبه الملك الناصر ولما مات العاضد الشيعى الفاطمى أصبح صلاح الدين صاحب مصر ، وانتقل ملك مصر من الدولة الفاطمية إلى الدولة الأيوبية ، ومن ذلك الحين بدأ صلاح الدين يجمع كلمة المسلمين ، وأسس دولة إسلامية قوية ، وظل طول حياته يطارد الصليبيين من الديار الاسلامية إلى أن أجلاهم عن الشام كلها ، وآخر وقائعه معهم واقعة بيت المقدس ، وذلك أنه لما أراد فتحه أرسل إلى الأسطول المصرى فقطع الطريق فى البحر ، ومنع الميرة عمن بداخله ، وابتدأ حصاره فى العشرين من رجب سنة ٥٨٢ هجرية ، ونصب صلاح الدين المنجنيقات ، ونصب الفرنج منجنيقاتهم على أسوار

البلد ، واستماتوا فى الدفاع ، وقاتلوا المسلمين أشد قتال خارج الحصن وعلى أسواره ، وأخيراً حمل المسلمون عليهم حملة رجل واحد فأزالوهم عن مواقفهم إلى أن أدخلوهم بلدهم ، واقتحم المسلمون الخندق واجتازوه ، ووصلوا إلى السور فنقبوه ، وزحف الرماة يحمونهم ، وصارت المنجنيقات توالى الرمى لتكشف الفرنج عن الأسوار ، فلما أتموا النقب ألغموه بالمواد الملتهبة ليسقط منه جانب ، أو يحدثوا فيه ثلمة يدخلون منها ، ولما رأى الفرنج أنهم أشرفوا على الهلاك اجتمعوا واتفق رأيهم على طلب الأمان ، وتسليم بيت المقدس ، وسلمت المدينة إلى صلاح الدين يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب ، ورفعت الأعلام الاسلامية على بيت المقدس وكان على قبة الصخرة صليب كبير مذهب ، فتسلق جماعة من المسلمين واقتلموه ، فكبر المسلمون فرحا وصاح الكفار حزنا وهلعا ، فلما ملك البلد أمر صلاح الدين باعادة ما تغير من معالمه وأبنتيه إلى ما كان عليه ، واستحضر منبراً كان قد عمل بحلب وبالغ الصناع فى تحسينه وإتقانه عدة سنين ، يقال إنه لم يعمل فى الاسلام مثله ، ونصبه فى القدس ولما كانت الجمعة الثانية رابع شعبان سنة ٥٨٢ هجرية صلى المسلمون فيه الجمعة ومعهم صلاح الدين .

هذه — أيها القراء الكرام — نبذة من التاريخ نسوقها للاعتبار والاستبصار ، ولسنا نجهل من هو صلاح الدين ، وكثير منا قرأ شيئاً من سيرته وتاريخه المجيد . صلاح الدين هو الذى جمع بفتوحاته كلمة المسلمين ، وكانت له الوقائع الحاسمة فى الحروب الصليبية ، تلك الحروب التى شنها مسيحيو أوربا على المسلمين لانتزاع البيت المقدس من أيديهم استمرت هذه الحروب نحو مائتى سنة ، وسميت بالحروب الصليبية لأن المسيحيين الذين قاموا بها اتخذوا الصليب شعاراً لهم حملوه معهم ، ورسموه على ملابسهم وأعلامهم . قامت هذه الحروب بتحريض البابا ملوك أوربا وأمراءها واستثارتهم للدفاع عن النصرانية ، وإخراج بيت المقدس الذى هو مهد المسيحية من أيدى المسلمين ، وكان أكبر عضد له فى ذلك بطرس الناسك الراهب الفرنسى المتعصب لبى دعوته الملايين من المسيحيين ، وأعلنوا الحرب الدينية العامة على المسلمين ، وانتزعوا من أيديهم كثيراً من الولايات والامارات ، وقد فتح صلاح الدين ماامتلكوه من المسلمين إمارة إمارة ، وحصنا حصنا وآخر ذلك كان فتحه لبيت المقدس نفسه ولم يسترح صلاح الدين من الحروب فترة من الزمن ، وأنفق كل ماجبى إليه من الأموال . وما تركه الخلفاء الفاطميون من نفائس ومقتنيات فى سبيل الله ، وعلى الفتوح الاسلامية حتى أنه لما توفى — رحمه الله — سنة ٥٨٩ هجرية لم يخلف فى خزائنه غير دينار واحد صورى ، وأربعين درهما ناصرية ، وهذا أعلى مثل فى التضحية والانفاق والبذل ، فأين فى المسلمين اليوم من تسخو نفسه بالبذل فى سبيل الله وإعلاء كلمة الدين .

وأما الجمالى المسمى باسمه أحد شوارع هذا الحى فهو بدر الدين الجمالى استقدمه الخليفة المستنصر من الشام فى زمن قحطت فيه مصر ، وعمها البلاء والفوضى والغلاء ، حتى أكل الناس بعضهم بعضا ، وحتى أن الخليفة نفسه كانت إحدى المحسنات تجرى عليه رغيفين كل يوم لحاجته إلى القوت ، ولما قدم

الجمالى دخل مصر على رأس جيش من أهل الشام فقتك بالقواد ، وأخضع الخارجين من أهل الفساد فساد الأمن ، وازداد الخراج ، وعم الخير أهل البلاد ، وهو الذى بنى سوراً جديداً حول القاهرة ، وشيد فيه ثلاثة أبواب ضخام لاتزال باقية إلى الآن ، وهى باب النصر ، وباب الفتوح ، وباب زويله الذى يسميه العامة (باب المتولى) وبقى فى الوزارة ٢٠ سنة عم فيها اليسر والرخاء ، واستتب الأمن وسادت السكينة . ولاعجاب الخليفة به لقبه بأمير الجيوش ، وباسمه سميت الجمالية ، ومرجوش وشارع الجمالى من شوارع هذا الحى الجديد ، وتوفى هو والخليفة المستنصر فى سنة واحدة هى سنة ٤٨٧ هجرية ،وهى السنة التى ولى الخلافة فيها بمصر المستعلى بالله الخليفة العلوى الفاطمى ، وتولى الخلافة بعده خمسة من الفاطميين آخرهم العاضد ، وبوفاته سنة ٥٦٧ هجرية انتهت الدولة الفاطمية بمصر ، وتأسست الدولة الأيوبية باستيلاء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر ، ولله فى خلقه شئون .

هذه أمثلة حية خالدة مما كان عليه المسلمون ، تحفظها صحف التاريخ ، وتتلوها على أسماعنا عظات الأجيال الماضية . كان المسلمون قديما يعنون العناية كلها بالمصالح الاسلامية العامة ، وفى مقدمتها عمارة المساجد ، وعلى نحو مائة متر من المسجد الذى أنشأته جمعيتنا المباركة فى هذا الحى يرى الواقف هناك قبور الخلفاء ، قائمة فى وسط الصحراء ، وهى مساجد قديمة ذات عقود وقباب تناطح شرفاتها السحاب ، إلا أنها مهجورة ، فانظر — رعاك الله — كم مسجداً شيده أولئك الخلفاء فى هذه المساحة الضيقة من الأرض ، ثم استعرض معى على لوحة الخيال صور الأحياء الاسلامية القديمة ، وانظر كم فيها من مساجد متلاحقة ، وأخرى متلاصقة ، ثم كلف نفسك يوما بالتجول فى بعض الأحياء الجديدة المبنية على الطراز الأوربى كالعباسية ، وشارع فؤاد الأول ، وعماد الدين ، والاسماعيلية والزمالك ، وروض الفرج ، وغيرها . هذه الشوارع وأمثالها أحياء غنية ومعظم الساكنين بها من سراة المسلمين وأغنيائهم فهل تجد فى حى منها مسجداً ، أو تجد بين قصورها وبيوتها بيتاً من بيوت الله ، يذكر فيها اسمه ، ويسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار . كلا ثم إنك واجد بعد ذلك من الكنائس ، ودور الملاهى والفسق ماينَدى له وجه الاسلام حياء، ويحمر له وجه المسلمين خجلا . ثم هذا حى بهاء الدين وهو حى إسلامى قح ، كل ساكنيه من المسلمين وفيه علاوة على المساكن الآهلة بمن فيها كثير من المصانع والمعامل ، كمصنع النحاس ، والمصبغة النموذجية ، وأفران صناعة الزجاج ، ومصنع الطرابيش ، ومعامل غزل ونسج الجدائل والأشرطة والأقمشة الحريرية والقطنية وهنالك أيضاً قلم المرور وقسم كبير من مصلحة التنظيم وهو القسم الخاص بنظافة الشوارع ، وثكنات للجيش المصرى ، ودار هائلة للطباعة تعرف بمطبعة الحلبى ، إلخ إلخ هذا الحى المعمور بالسكان والصناع والعمال . والمستخدمين ، لم يقم أهله بما يجب عليهم من بناء مسجد فى حيهم إلا بعد أن قامت جمعية بناء مسجد

المستعلى بالله تحثهم وتحث غيرهم من أهل البر والاحسان على تحقيق هذا الغرض النبيل ، وبلوغ هذه الغاية الشريفة ، وقد أوشكت الجمعية ولله الحمد بعد جهاد طويل بلغ الغاية فى العنف ، واستحثاث الهمم ، واستنداء الأكف أن يشارف مسجدها التمام ويبلغ غاية الكمال ، بهمة هذه الجمعية المباركة ، ودءوب ويقظة أعضائها العاملين المخلصين وهم هم أولاء لا يزالون دائبين على إكمال مابدءوه من عمل مجيد ، وفعل حميد ، بمساعدة أولى البر ومحبى الخير من المسلمين . ولعل لزيارة حضرة النائب المحترم السيد عبد الحميد بك البنان أثراً مذكوراً مشكوراً فقد تفضل حضرته فزار الجمعية فى جلسة من جلساتها القريبة وقطع على نفسه عهداً أن يعمل على إدخال المسجد تحت إشراف وزارة الأوقاف بعد أن أخبره فضيلة رئيس الجمعية بالتمهيد الذى قامت به جمعية بناء المسجد فى هذا الصدد ، حقق الله الآمال ، ببلوغ هذا العمل مانرجوه له من الكمال ، فى القريب العاجل إن شاء الله ، وإن مع الصبر النصر ، والله لايضيع أجر المحسنين

محمود خليفه

وكيل جمعية بناء مسجد المستعلى بالله

٣ - الهجره الى المدينة المنوره

كان صهيب بن سنان من السابقين الأولين إلى الاسلام ، وكان عبدا كاتب على نفسه ، وقد أسلم وحسن إسلامه ، ولما رأى المسلمين يهاجرون من مكة سأل رسول الله الصحابة فى الهجرة ، فوعده أن يؤذنه إذا خرج ، فلما أذن لرسول الله ﷺ أرسل أبا بكر إلى صهيب ليكون معهما، فجاء إليه أبوبكر فى ذلك اليوم الذى خرجا فى مسائه إلى غار ثور ، وكان فى كل مرة يجده قائما يصلى ، فيكره أن يقطع عليه صلاته ، فلم يعلمه

فلما هدأ الطلب عن رسول الله ﷺ خرج صهيب من مكة مهاجرا فاعترضه رجال من قريش يقولون له : جئت إلينا صعلوكا فلما تمولت تريد أن تذهب إلى محمد بمالك ؟ لا يكون ذلك أبدا ، ثم عاهدوه على أنه إذا دلهم على ماله تركوه ، فوصف لهم المكان الذى فيه المال فأرسلوه ، فنزل فيه قوله تعالى : (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد) ، فلما قدم المدينة بعد رسول الله ﷺ لقيه أول مقدمه أبو بكر ورجال من المؤمنين فقالوا : ربحت تجارتك فقال : وتجارتكم ، وسألهم عن الخبر فقالوا له إن الله أنزل فيك قرآنا وتلوا عليه الآية

فلما ذهب رسول الله ﷺ من الغار وأعياهم أن يعلموا له طريقا جاء نفر من قريش إلى بيت أبى بكر وبهم أبو جهل — فقالت أسماء بنت أبى بكر : فخرجت إليهم فقالوا : أين أبوك يا ابنة أبى بكر ؟ قلت : لا أدرى والله أين أبى ! قالت فرفع أبو جهل يده ، وكان فاحشا خبيثا فلطم خدى لطمة خرج منها قرطى قالت ثم انصرفوا

ومما يتعلق بذلك أن أبا بكر كان عنده أربعون ألفا من الدراهم ، وقيل من الدنانير فأخذها عند مهاجرته ، فجاء أبوه عثمان أبو قحافة إلى أولاده وسألهم عما ترك أبوهم من المال ، فقالت له أسماء : ترك لنا كثيرا وأتت بحصى ووضعته فى كوة كان أبو بكر يضع فيها ماله ، وغطته بثوب ووضعت عليه يد أبى قحافه فسر لذلك .

الطريق التى مر بها رسول الله فى هجرته

لما مضى على رسول الله وأبى بكر ثلاث ليال بالغار جاءهما دليلهما عبد الله بن أريقط براحلتيهما ، وأردف أبو بكر عامر بن فهيرة ليخدمهما فى الطريق ، وكان حسن الاسلام ، وقد أجاز الدليل بهما الوادى من أسفل مكة ، ثم مضى بهما حتى حاذى بهما الساحل أسفل من عسفان، ثم استجاز بهما حين عارض الطريق بعد ما جاوز قديدا — ثم سلك الخرار ، ثم أجاز على ثنية المرة ، ثم أخذ على طريق يقال لها المدلجة بين طريق عمق وطريق الروحاء — ثم يوافق طريق العرج ، وسلك ماء يقال له العائر عن يمين ركوبة حتى يطلع على بطن ريم ، ثم جاء حتى قدم المدينة على بنى عمرو بن عوف قبل القائلة ، وكانوا بقباء — وهى قرية فى جنوبى المدينة على خمسة كيلو مترات منها كثيرة النخل كثيرة الحدائق ، وكان قد وجه إليها يوم

الاثنين الثانى عشر من شهر ربيع الأول ، وقد أقام بها بقية يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ثم ارتحل من قباء يوم الجمعة السادس عشر من شهر ربيع الأول قاصدا المدينة

ولعائشة رضى الله عنها حديث فى الهجرة طويل أحببت إيراد ماتمس الحاجة إليه منه وقد أورده البخارى بسنده إليها ــ قالت : « وتجهز أبو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله ﷺ: على رسلك فانى أرجو أن يؤذن لى ، فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبى أنت ؟ قال نعم : فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه ــ وعلف أبو بكر راحلتين عنده ورق السمر وهو الخبط أربعة أشهر ــ قال ابن شهاب ــ قال عروة قالت عائشة فبينما نحن يوما جلوس فى بيت أبى بكر فى نحر الظهيرة قال قائل لأبى بكر هذا رسول الله ﷺ متقنعا فى ساعة لم يكن يأتينا فيها ــ فقال أبو بكر ــ فداء له أبى وأمى ، والله ماجاء به فى هذه الساعة إلا أمر ــ قالت فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن فأذن له، فدخل فقال النبى ﷺ لأبى بكر أخرج من عندك ــ فقال أبو بكر إنما هم أهلك بأبى أنت يارسول الله ــ قال فانى قد أذن لى فى الخروج فقال أبو بكر الصحابة بأبى أنت يارسول الله قال رسول الله ﷺ نعم . قال أبو بكر فخذ أنت يارسول الله إحدى راحلتى هاتين ــ قال رسول الله ﷺ بالثمن ، قالت عائشة فجهزناهما أحسن جهاز وصنعنا لهما سفرة فى جراب فقطعت أسماء بنت أبى بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق ــ قالت ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار فى جبل ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله ابن أبى بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبى بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان فى رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك فى كل ليلة من تلك الليالى الثلاث ــ واستأجر رسول الله وأبو بكر رجلا من بنى الديل وهو من بنى عبد بن عدى هاديا خريتا ، والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا فى آل العاص بن وائل السهمى وهو على دين كفار قريش فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال (فأتاهما) براحلتيهما صبح ثلاث فانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل

سراقة بن جعشم المدلجى

جاء فى صحيح البخارى ــ قال ابن شهاب : وأخبرنى عبد الرحمن بن مالك وهو ابن أخى سراقة بن مالك ابن جعشم أن أباه مالكا أخبره أنه سمع سراقة بن جعشم يقول : جاءنا رسول كفار قريش يجعلون فى رسول الله ﷺ وأبى بكر دية كل واحد منهما من قتله أو أسره ، فبينما أنا جالس فى مجلس من مجالس قومى بنى مدلج أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس ، فقال : ياسراقة ، إنى قد رأيت آنفاً أسودة بالساحل أراها محمداً وأصحابه ، قال سراقة : فعرفت أنهم هم ، فقلت له إنهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلاناً وفلاناً انطلقوا بأعيننا ، ثم لبثت فى المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتى أن تخرج بفرسى وهى من وراء أكمة فتحبسها على وأخذت رمحى فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الأرض وخفضت

ليه حتى أتيت فرسى فركبتها فرفعتها تقرب بى حتى دنوت فعثرت بى فرسى فخررت عنها فقمت فأهويت
دى إلى كنانتى وأخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها أضرهم أم لا ؟ فخرج الذى أكره فركبت فرسى
عصيت الأزلام تقرب بى حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لايلتفت وأبوبكر يكثر الالتفات
اخت يدا فرسى فى الأرض حتى بلغتا التركتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها
فلما استوت قائمة إذا الأثر يديها عنان ساطع فى السماء مثل الدخان فاستقسمت بالأزلام فخرج الذى
كره فناديتهم بالأمان فوقفوا ، فركبت فرسى حتى جئتهم ووقع فى نفسى حين لقيت مالقيت من الحبس
نهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ فقلت له إن قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم أخبار ماتريد
ناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يردانى ولم يسألانى إلا أن قال أخف عنا فسألته أن يكتب
كتاب أمن ، فامر عامر بن فهيره فكتب فى رقعه من أديم ، ثم مضى رسول الله ﷺ — قال ابن شهاب
أخبرنى عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ لقى الزبير فى ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام
كسا الزبير رسول الله ﷺ وابا بكر ثياب بياض — وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله ﷺ
ن مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيره فانقلبوا يوما بعد ما أطالوا
نتظارهم — فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول
الله ﷺ واصحابه مبيضين يزول بهم السراب ، فلم يملك اليهودى ان قال بأعلى صوته يامعاشر العرب هذا
جدكم الذى تنتظرون فثار المسلمون إلى السلاح ورسول الله ﷺ بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى
زل بهم فى بنى عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من ظهر ربيع الأول ، فقام أبو بكر للناس وجلس رسول
الله ﷺ صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله ﷺ يحيى أبا بكر حتى أصابت الشمس
رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك ، فلبث
رسول الله ﷺ فى بنى عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذى أسس على التقوى وصلى فيه
رسول الله ﷺ ، ثم ركب راحلته فسار يمشى معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة
وهو يصلى فيه يومئذ رجال من المسلمين، وكان مربداً للتمر . لسهيل وسهل غلامين يتيمين فى حجر أسعد بن
زرارة فقال رسول الله حين بركت راحلته هـذا إن شاء الله المنزل . ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين
فساومهما بالمربد ليتخذه مسجداً فقالا بل نهبه لك يارسول الله فأبى رسول الله ﷺ أن يقبله منهما هبة
حتى ابتاعه منهما . ثم بناه مسجداً وطفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبن فى بنيانه ويقول (هذا الحمال
لاحمال خيبر ـ هذا أبر ربنا وأطهر) ويقول اللهم إن الأجر أجر الآخرة ، فارحم الأنصار والمهاجرة . قال
القسطلانى إنه تمثل بشعر لابن رواحه، وكان نزول رسول الله فى قباء بدار كلثوم بن الهدم شيخ بنى عمرو
بن عوف وكان قد أسلم قبل هجرة رسول الله ويقول صديقنا امين سعيد افندى : وسلك الدليل بهم طريق
الساحل (ساحل البحر الأحمر) وبين مكة والمدينة أربع طرق يسلكها المسافر وهى :

١ — الطريق السلطانى ٢ — الطريق الفرعى ٣ — الغاير ٤ — الشرقى

ثم قال : والمسافة بين المدينتين نحو ٤٥٠ كيلومتراً فى الطريق السلطانى على أنها فى طريق الغاير أقصر

ويسمونه الطريق المدنى لأن أهل المدينة يستسهلونه فى حجهم لقربه ، فيركبون هجنهم أو حميرهم أو خيله
ويسيرون فيه قوافل ولهم منازل ينزلونها .

ويرجح الأستاذ أمين سعيد أن الدليل اتجه بهم إلى عسفان وهى على مرحلتين من مكة ثم قصد القضيه
فرابغ ومنها اتجه إلى المدينة رأساً ، أما الطريق التى أشار حضرته إليها فقد سرت فى بعضها فى مايو سن
١٩٣٠ إذ خرجنا من جدة ، وبعد أن جاوزنا كراع الغميم على ساحل البحر الأحمر على نحو أربعين كيلومتر
أتينا إلى القضيمة وسواها حتى أتينا إلى رابغ ثم بئر حصانى إلى أن أتينا إلى نقب فى الجبل حدث فى ع
الأتراك فاجتزناه فأسلمنا إلى آبار شفية ، ثم إلى بئر درويش على أربعين كيلومتراً من المدينة ، ثم إلى بئر ع
على تسعة كيلوا مترت من باب العنبرية بالمدينة والطريق لم تؤدبنا إلى قباء .

ومعلوم أن الدليل ما كان يمر برسول الله وأبى بكر فى طريق واحدة بل كان يعتسف من طريق إ
أخرى ليضلل من عسى أن يكون فى طلبهم ، والذى فى السير — كما قدمنا — أن الدليل أجاز بهما الواد
حتى حاذى بهما أسفل من عسفان قرب البحر الأحمر ثم استجاز بهما حتى عارض الطريق بعد ماجاوز قديد
ثم سلك الخرار ثم جاز على ثنية المرة ثم أخذ على طريق يقال لها المدلجة بين طريق عمق وطريق الروحاء
يوافق طريق العرج وسلك ماء يقال له العائر عن يمين ركوبة حتى يطلع على بطن رئم ثم جاء حتى قد
المدينة على بنى عمرو بن عوف بقباء وذلك يوم الاثنين لثمان خلت من شهر ربيع الأول لثلاث وخمسين سـ
خلت من مولده ﷺ وهو يوافق ٢٠ سبتمبر سنة ٦٢٢ للتاريخ الميلادى .

وإذا أردنا السير فى الطريق التى سلكت برسول الله تماما اقتضى ذلك مجهوداً غير يسير ومعاونة مـ
الأدلة العارفين بمسالك الجبال والسهول فى بلاد الحجاز .

فى مقام رسول الله ﷺ بقباء أسس المسجد الذى أسس على التقوى من أول يوم بها ، وهو مسج
واسع به قبة صغيرة على مبرك الناقة وبه بئر قليلة الماء وبه صفان من الأعمدة فى ناحية القبلة وصف واـ
فى جهاته الثلاث وبناؤه حسن قام به السلطان عبد الحميد الأول فى القرن الثانى عشر الهجرى .

ومكان العبرة فى هذه الهجرة

(١) إن الله تعالى أفسد تدبير قريش الذى دبروه للفتك برسول الله ﷺ (٢) أن قريشا وصلت إ
المكان الذى كان فيه رسول الله وأبو بكر وكان فى متناول أيديهم أن يأخذوهما ولكن الله تعالى أـ
على أبصارهم (٣) أن سراقة بن جعشم خرج من بيته طالبا أن يقبض على رسول الله طمعا فى الجعالة ا
جعلتها قريش لمن يأتى بهما فلم يرجع بعد لقائهما إلا وهو يحطب فى حبلهما ويرد الناس عنهما (٤) أن رسو
الله والمؤمنين وجدوا داراً بدار وأهلا بأهل وجيرانا بجيران (٥) أن رسول الله والمؤمنين قد بلغوا الأ
ببلوغ المدينة ، وصاروا يعبدون الله ولا يشركون به شيئا وهم آمنون لايخافون فاتنا ولا معذبا (٦)
بقية المؤمنين الذين بقوا بمكة عرفوا جهة يقصدونها وينالون العز فيها إذا أمكنهم الوصول إليها (٧)
رسول الله تفرغ لتلقى الوحى والشريعة وبث تعليم دينه غير خائف ولا هائب إلى أن دخل الناس فى د
الله أفواجا وأتم الله نعمته على رسوله وعلى المؤمنين وأكمل لهم دينهم الذى رضيه لهم وصلى الله على سيـ
محمد وعلى آله وصحبه وسلم ؟

عبد الوهاب النجار

الجامع الكبير

للامام محمد صاحب أبى حنيفة رضى الله عنهما

أتمت طبع كتاب الجامع الكبير للامام أبى عبد الله محمد بن الحسن الشيبانى المتوفى سنة ١٨٩ هجرية ، وعملت على نشره لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد الدكن بالهند، وهى لجنة قوامها جماعة من علماء الهند المتخرجين فى المدرسة النظامية بحيدر آباد الدكن تألفت لغرضين : الحصول على كتب الفقه والحديث لمتقدمى علماء الحنفية وطبعها ونشرها وتصحيح ماطبع منها وإعادة طبعه على وجه الصحة وهو عمل جليل ، ومقصد شريف ، ومن أحسن ماطبعته - بعد كتاب الآثار لأبى يوسف كتاب - الجامع الكبير الذى يعد من أعظم مصنفات الامام محمد وأعمقها وأدقها ، ومن مناقب هذا الامام الجليل رحلة الامام الشافعى رضى الله عنه إليه للأخذ عنه والتفقة عنده ، قال العلامة محمد زاهد بن الحسن الكوثرى وكيل مشيخة الاسلام بدار السلطنة العثمانية سابقا فى كتابه « بلوغ الأمانى ، فى سيرة الامام محمد بن الحسن الشيبانى » :

كان محمد بن إدريس الشافعى رضى الله عنه تفقه على مسلم بن خالد الزنجى بمكة ثم رحل إلى المدينة وهو ابن نحو أربع عشرة سنة فعرض الموطأ على مالك، وسمع من إبراهيم بن محمد بن أبى يحيى الأسلمى منافس مالك بالمدينة ثم رجع إلى مكة وسمع من ابن عيينة ، ثم ارتحل إلى اليمن للعمل عند بعض الولاة لضيق ذات يده فبقى فى اليمن يتقلب فى الأعمال غير منصرف إلى العلم إلى أن ألقى القبض عليه بتهمة الانحياز للعلويين هناك ضد العباسية ، وحمل إلى العراق سنة أربع وثمانين ومائة ولما برئت ساحته من التهمة ألهم التفقه عند محمد بن الحسن حتى اتصل به ولازمه ملازمة كلية ، وصرف على استنساخ مصنفاته نحو ستين ديناراً ، وانصرف إلى التفقه عنده انصرافا تاماً إلى أن سمع منه حمل بختى من الكتب ليس عليها إلا سماعه ، وقال فى (ص٢٢) ومهم جداً أن يكون الشافعى حمل من محمد حمل جمل كتبا ليس فيها إلا سماعه لأن ماسمعه عليه ومعه العراقيون فى مجلسه العام يكون عليه سماعه وسماع الآخرين ، وأما الذى ليس عليه إلا سماعه ، فهو الذى سمعه هو خاصة فى مجالس خاصة ، وجاء فى (ص ٥٨) عن محمد بن شجاع أنه كان يقول على انحرافه من محمد بن الحسن (ميلا منه إلى شيخه الحسن بن زياد) : ماوضع فى الاسلام كتاب فى الفقه مثل جامع محمد بن الحسن الكبير، وروى أيضا عن الطحاوى عن محمد بن الحسن بن مرداس عن محمد ابن شجاع أنه قال : مثل محمد بن الحسن فى الجامع الكبير كرجل بنى داراً فكان كلما علاها بنى مرقاة يرقى منها إلى ماعلاه من الدار حتى أستم بناءها كذلك ثم نزل عنها وهدم مراقيها : ثم قال للناس : شأنكم فاصعدوا اه قال العلامة الكوثرى والحق أن هذا الكتاب آية فى الابداع ، ينطوى على دقة بالغة فى التفريع على قواعد اللغة وأصول الحساب خلا ما يحتوى عليه من المضى على دقائق

أصول الشرع الأغر ، فلعله ألفه ليكون محكا لتعرف نباهة الفقهاء وتيقظهم فى وجوه التفريع ، بحار العقل فى فهم وجوه تفريعه فى ذلك إلى أن تشرح له ، وهو كما قال ابن شجاع أولا وآخراً إلا أن مراقى الكتاب أعيدت إلى أبواب الكتاب كما يظهر من شرحى الجمال الحصيرى على الجامع الكبير ، حيث يقول فى صدر كل باب من أبواب الكتاب : أصل الباب كذا ، وبنى الباب على كذا فبذلك سهلت معرفة وجوه التفريع جداً

ومن هذه النبذة التى نقلناها « عن بلوغ الأمانى » نعلم جلالة الامام وجلالة مصنفه الجامع الكبير الذى نحن بصدد التعريف عنه وتقديمه للقراء،

والكتاب بعد هذا نقل عند الطبع عن النسخ الرومية باستمبول . وقوبل بالنسخة التونكية بالهند وبالموجود من نسخة دار الكتب المصرية وعنى بمقابلة هذه الأصول العلامة الشهير الأستاذ أبو الوفا الأفغانى المدرس بالمدرسة النظامية بحيدر آباد الدكن وباشر طبعه بمنتهى الدقة وتمام العناية على ورق جيد الأستاذ رضوان محمد رضوان وكيل لجنة إحياء المعارف النعمانية بمصر « عطفة الأمير رقم ١ بجوار الأزهر » ويقع الكتاب فى ٣٧٦ صفحة ويطلب فى مصر من وكيل اللجنة المذكورة ومن المكتبة التجارية الكبرى ومكتبتى الحلبى ومكتبة مصر وثمنه ١٠ قروش خلاف أجرة البريد

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية

العمل سائر فى توصيل دورة المياه بالمجارى العامة حتى يهيأ المسجد للعبادة أكثر ، وفى نية الجمعية بناء المئذنة وشرفات المسجد ليكون المسجد من أعلام الاسلام الظاهرة ، والجمعية تدعو الغيورين والغيورات من المسلمين والمسلمات للمساهمة والمعاونة ، والله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه، وقد جاءت للجمعية التبرعات الآتية :

١ جنيه من حضرة السيدة المحترمة صاحبة العصمة المحسنة الكريمة زينب هانم محيي الدين كريمة صاحب العزة محيي الدين بك من أعيان الدقهلية كفر شكر ، ١ جنيه من حضرة المحترم أمين افندى عبد الرحمن صاحب مجلة الاسلام ، ١ جنيه من محسن كريم يرسله للجمعية كل شهر ، ٥٠٠ مليم من حضرة المحترم الحاج حسن محمود أبو بكر مندوب البريد العام وتاجر بجرف حسين ، ٢٠٠ مليم من أستاذ شريف له تبرعات كثيرة سابقة ، ١٠٠ مليم من كل من حضرات المحترمين الحاج عبد الغفار عطيه ، محمد أفندى محمد سليمان العقاد ، الشيخ عبد الجواد عطيه ، ٥٠ مليم من كل من حضرات المحترمين محمد بك سعد حكيمباشى ديوان الحربية ، أحد المصلين بجامع الكخيا ، أحد عمال مجلة الاسلام ، سيد افندى إبراهيم شبرا ، جزاهم الله جميعاً أحسن الجزاء وفقنا لما يحبه ويرضاه

عبد الفتاح خليفه

حج مبرور

الحاج جاد أفندى أحمد جادو

عاد من الأقطار الحجازية على الباخرة كوثر حضرة الوجيه الحاج جاد أفندى أحمد جادو (معتمد محلات أورزدى باك) « عمر أفندى » ونصير مجلة الاسلام بعد تأدية فريضة الحج وزيارة الروضة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وكانت بصحبته السيدة المصونة حرمه فنهنئهم بسلامة العودة

محكمة كفر الدوار الأهلية

فى يوم ٩ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها بكوم الطرفايه مركز كفر الدوار وفى ١٤ منه بسوق كفر الدوار سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد شميس نفاذا للحكم نمرة ٩ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٦٧٠ م و ٣ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب محمد متولى المفتى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٩٢

محكمة الفيوم الأهلية

فى يوم ١٢ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا والأيام التالية إذا لزم الحال بناحية سنهود القبلية وفى ١٣ منه بسوق سنهود القبلية سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عثمان محمد سالم نفاذا للحكم نمرة ٢٠٩٠ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٠٠ قرش خلاف النشر . والبيع كطلب محمد حافظ عثمان

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٩٣

محكمة قنا الأهلية

فى يوم ١٧ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية الصالحية وفى ٢١ منه بسوق قنا العمومى إذا لزم الحال سيباع مواشى موضحة بالمحضر ملك محمد أحمد محمد حسين نفاذا للحكم ن ٨٦١ سنه

٣٨ وفاء لمبلغ ٢٥٤٦ قرش خلاف النشر . والبيع كطلب الخواجة توفيق تادرس

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٩٤

مأمورية أبى المطامير القضائية الأهلية

فى يوم ١٨ ابريل سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها بناحية عزبة المشرقى تبع الأبقعين مركز أبى المطاميروفى ٢ مايو سنة ١٩٣٨ سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر وبسوق حوش عيسى العمومى ان لم يتم البيع ملك عبد الواحد عبد الجليل المشرقى وآخر نفاذا للحكم ن ١٩٦ سنة ١٩٣٧ وفاء لمبلغ ٤١٠٢ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب محمود سليمان احمد العسكرى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٩٥

محكمة طوخ الأهلية

فى يومى ١١ و ١٤ ابريل سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ افرنكي صباحا بناحية مشتهر مركز طوخ وفى اليوم الثانى بسوق بندر طوخ سيباع الأشياء الموضحة بالموضحة بالمحضر ملك محمد محمد حودة نفاذا للحكم ن ٣٧٤ سنة ١٩٣٨ وفاء لمبلغ ٣٣٩ قرش ونصف خلاف مايستجد والبيع كطلب فرج جرجس حنا

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٩٦

جنود الاسلام

إلى اليسار

الحاج محمد عبدالرحمن كنافه

التاجر ووكيل مجلة الاسلام بأخميم

حج مبرور

عاد من الأقطار الحجازية على الباخرة كوثر المسلم الغيور الحاج محمد عبد الرحمن كنافه التاجر ووكيل مجلة الاسلام بعد تأدية فريضة الحج المبارك وزيارة الروضة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

وأسرة الاسلام تقدم عظيم تهانيها القلبية وتهنئه بسلامة العودة

إلى اليمين الوجيه الشيخ يوسف اسماعيل دهشان التاجر ووكيل مجلة الاسلام بكفر الشيخ وصاحب المصانع بالمحلة الكبرى

إلى اليسار الوجيه الشيخ زكى أحمد على سعيد وكيل مجلة الاسلام بجرجا وهو مثال النشاط فى نشر مبادىء الاسلام

الفتح الربانى

تم طبع القسم الثانى من الجزء الثامن من كتاب (الفتح الربانى لترتيب مسند الامام أحمد ابن حنبل الشيباني) مع شرحه (بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى) تأليف فضيلة المحدث الجليل الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتى ، ولسنا فى حاجة إلى تقديم الكتاب للقراء فهو أجمع كتب السنة وأوسعها خصوصاً بعد هذا المجهود الذى بذله فى ترتيبه وشرحه .

والاشتراك فى الجزء كالمعتاد ١٢ قرشا مصريا للورق الأبيض و ١٠ قروش للورق النباتى ، ويطلب من فضيلة المؤلف بمكتبته رقم ٩ بعطفة الرسام بالغورية بمصر . فنحث كل من لم يشترك على الاشتراك لاقتناء ذلك السفر الجامع .

محكمة بنى سويف الأهلية

فى يوم ٢٣ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية أبوصير الملق وفى ٣٠ منه بسوق أبوصير الملق أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك شلقامى محمد عبد النبى نفاذا للحكم ن ٥٧٧٠ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٤٤٠ مليم خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب قلم الكتاب

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٩٠

محكمة الصف الأهلية

فى يومى ١٣ و ١٤ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها والأيام التالية إذا لزم بناحيه صول مركز الصف واليوم الثانى بسوق الحزمان أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد اللطيف موسى طه وآخرين نفاذا للحكم نمرة ٢١٠ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٠٦٢ قرش خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب آمنه محمد خليل

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٩١

محكمة السيدة زينب الأهلية

فى يوم ١٩ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية شبرازنجى وفى ٢٣ منه بسوق منوف يباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محروس محمد ... ق وآخر نفاذا للحكم ن ٩٥٥ سنة ٣٨ وفاء ٥٨٠ م و ٢ ج خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب ابراهيم على درويش

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٩٨

انقلوا أقطانكم

بسكك حديد الحكومة المصرية

امتيازات لموسم الاقطان القادم (١٩٣٨ - ١٩٣٩)

تضمنوا ...

الامـــــــــان

السرعـــــــــة

ورخص الاجــور

عربات كافيـــة .... لمواجهة الطلبـــات

أغطية جديدة من المشمع .... لوقاية الاقطان

من الحريق والامطار أثناء النقل

اطلبوا البيانات والاستعلامات الوافية من :

جميع المحطـــــات

ومن مدير ادارة البضائع بمحطة مصر

الإسلام
الكعبة المكرمة

موضوعات هذا العدد

صفحة

مواقيت الصلاة

[illegible]	١٩٥٨ م	١٣٧٨ هـ	بالزمن العربى: عشاء	فجر	شروق	ظهر	[illegible]	عصر	أفرنكى صباحا: [illegible]	شروق	ظهر	أفرنكى مساء: عصر	مغرب	عشاء
جمعة	١٤	١٥	٢١ ١	٣٧ ٩	٨ ١١	٣٤	٣٩ ٥	٩ ٩	٥٨ ٣	٢٩ ٥	١٥	٣٠ ٣	٢١ ٦	٤٢ ٧
سبت	١٥	١٦	٢١	٣٥	٦	٣٣	٣٨	٨	٥٧	٢٨	٥٥	٣٠	٢١	٤٣
أحد	١٦	١٧	٢١	٣٤	٤	٣٣	٣٨	٨	٥٦	٢٦	٥٥	٣٠	٢٢	٤٣
إثنين	١٧	١٨	٢١	٣٢	٢	٣١	٣٧	٧	٥٥	٢٥	٥٤	٣٠	٢٣	٤٤
ثلاثاء	١٨	١٩	٢٢	٣٠	١	٣١	٣٧	٧	٥٣	٢٤	٥٤	٣٠	٢٣	٤٥
أربعاء	١٩	٢٠	٢٢	٢٨	١٠٥٩	٣٠	٣٦	٦	٥٢	٢٣	٥٤	٣٠	٢٤	٤٦
خميس	٢٠	٢١	٢٢ ١	٢٦ ٩	١٠٥٨	٣٠ ٥	٣٦ ٥	٦ ٩	٥٠ ٣	٢٢ ٥	١٢٤	٣٠ ٣	٢٤ ٦	٤٦

السنة السابعة

﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ قرآن كريم

العـــدد ٧

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

المكاتبات

تكون باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها ومحررها المسئول

أمين عبد الرحمن

بالإدارة : شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر

تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتبر الوصولات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ١٤ من صفر سنة ١٣٥٧ هـ — الموافق ١٥ من ابريل سنة ١٩٣٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا * قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا * فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ جَمِيعًا * وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ صدق الله العظيم

كان بودى أن أتابع الكتابة فى تفسير سورة النساء بدون انقطاع ، ولكن جاءنى خطاب بالطيارة من السودان القطر الشقيق يسألنى مرسله المحترم الشيخ أحمد الجعلى عن الآيات التسع المذكورة فى قوله تعالى : (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) فوجدتنى مضطراً للاجابة رغبة فى الافادة ، وتقوية للصلة التى بين مصر والسودان ، والله المستعان ، وبه حولى وقوتى :

قال تعالى : (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) إلخ ، مناسبة هذه الآيات لما قبلها أن كفار قريش [قالو]ا للنبى ﷺ : (لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب [فتف]جر الأنهار خلالها تفجيراً ، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً أو تأتى بالله والملائكة قبيلاً ، أو

يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه) روى عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهم : أن عتبة وشيبة ابنى ربيعة ، وأبا البحترى بن هشام ، وعبد الله بن أمية ، وأمية بن خلف ، والوليد بن المغيرة ، وأبا جهل بن هشام ، والعاصى بن وائل ، ونبيهاً ومنبهاً ابنى الحجاج ، اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ، فقال بعضهم لبعض : ابعثوا إلى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه ، فبعثوا إليه : إن أشراف قومك قد اجتمعوا لك يكلمونك ، فجاءهم رسول الله ﷺ سريعاً وهو يظن أنهم بدا لهم فى أمره بداء ، وكان عليهم حريصاً ، يحب رشدهم ، حتى جلس إليهم، فقالوا : يامحمد ، إنا بعثنا إليك لنعذر فيك ، وإنا والله لانعلم أن رجلا من العرب أدخل على قومه ماأدخلت على قومك ، لقد شتمت الآباء ، وعيبت الدين ، وسفهت الأحلام ، وشتمت الآلهة ، وفرقت الجماعة ، فما بقى أمر قبيح إلا وقد جئته فيما بيننا وبينك ، فان كنت جئت بهذا الحديث (القرآن) تطلب به مالا جعلنا لك من أموالنا ، حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت تريد الشرف سودناك علينا ، وإن كنت تريد ملكا ملكناك علينا ، وإن كان هذا الذى بك رئياً (تابعاً من الجن) نراه قد غلب عليك لاتستطيع رده بذلنا أموالنا فى طلب الطب لك حتى نبرئك منه ، أو نعذر فيك . فقال رسول الله ﷺ مابى مما تقولون ، ماجئتكم بما جئتكم به لطلب أموالكم ، ولا للشرف عليكم ، ولا للملك عليكم ، ولكن الله بعثنى إليكم رسولا وأنزل على كتابا ، وأمرنى أن أكون لكم بشيراً ونذيراً ، فبلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم ، فان تقبلوا منى فهو حظكم فى الدنيا والآخرة ، وإن تردوه إلى أصبر لأمر الله تعالى ، حتى يحكم الله بينى وبينكم ، فقالوا : يامحمد ، فان كنت غير قابل منا ماعرضنا عليك ، فقد علمت أنه ليس أحد أضيق بلاداً وأشد عيشاً منا ، فسل لنا ربك الذى بعثك فليسير عنا هذه الجبال التى قد ضيقت ، ويبسط لنا بلادنا ، ويفجر فيها أنهاراً كأنهار الشام والعراق ، وليبعث لنا من مضى من آبائنا ، وليكن منهم قصى بن كلاب ، فانه كان شيخاً صدوقا ، فنسألهم عما تقول ، أحق هو أم باطل ؟ فان صدقوك صدقناك ، فقال رسول الله ﷺ : مابهذا بعثت ، فقد بلغتكم ماأرسلت به ، وإن تقبلوه فهو حظكم ، وإن تردوه أصبر لأمر الله ، قالوا : فان لم تفعل فسل ربك أن يبعث ملكا يصدقك ، وسله أن يجعل لك جناناً وقصوراً وكنوزاً من ذهب وفضة يغنيك بها عما نراك ، فانك تقوم بالأسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه ، فقال ﷺ : ماجئت بهذا ، ولكن الله بعثنى بشيراً ونذيراً ، قالوا : فأسقط السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل ، فقال : ذلك إلى الله ، إن شاء فعل ذلك بكم ، فقال قائل منهم : لن نؤمن لك حتى تأتى بالله والملائكة قبيلا ، فلما قالوا ذلك قام رسول الله ﷺ وقام معه عبد الله بن أمية وهو ابن عاتكة بنت عبد المطلب ، وقال له : عرض عليك قومك ماعرضوا فلم تقبله منهم ، ثم سألوك أن تجعل ماتخوفهم به من العذاب ، فلم تفعل ، فوالله لا أومن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً ترقى به وأنا أنظر حتى تأتيها ، وتأتى بنسخة منشورة معك، ونفر من الملائكة يشهدون لك بما تقول ، وايم الله لو فعلت ذلك لظننت ألا أصدقك ، فانصرف رسول الله ﷺ إلى أهله حزيناً ، لما رأى من مباعدتهم فى الاعنات ، فأنزل الله تعالى هذه الآية (وقالوا لن نؤمن لك) إلخ ، وفيها بيان بأنه ليس من شرط نبوته تواتر المعجزات وتواليها ، وأنه لو أجابهم إلى ماطلبو

اقترحوا عليه غيره إلى مالا نهاية ، أو كذبوا ، وقد أتى لهم عليه الصلاة والسلام بآيات كثيرة ، وأى آية مثل القرآن الكريم ، وانشقاق القمر ، وتفجير الماء الكثير من بين أصابعه ﷺ ، وإطعام الجيش من بقية طعام قليلة ، فكذبوا وقالوا سحر مفترى ، قال تعالى (وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون) وقال جل شأنه (ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون) وقال الله تعالى لنبيه ﷺ بعد هذه المطالب الشاذة (قل سبحان ربى) أقدسه تقديساً وأنزهه تنزيهاً أن يتحكم أحد أو يشاركه ، فان شاء بعث عليكم الآيات ، وإن شاء أمسكها (هل كنت إلا بشراً رسولا) كما كان من قبلى من الرسل ، فلم يأتوا بشيء من عندهم بل الله تعالى أظهر على أيديهم من الآيات مايلائم حال قومهم بمحض مشيئته ومطلق إرادته ، ولم يكن أمر الآيات إليهم ولا لهم ، فأنا وهم فى ذلك سواء ، وقد بعث الله لكم بالآيات على يدى فكذبتم واستكبرتم وأعرضتم ، وقال الله جل شأنه : (ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين) وقد بعث الله بآيات كثيرة على يدى موسى عليه السلام فكذبه فرعون وقومه وكثير من بنى إسرائيل ، قال تعالى : (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) فأنتم يا كفار قريش مثلهم ، إذا أجبتم إلى ماتطلبون من الآيات لقلتم ماقال فرعون وقومه : (إن هذا لساحر عليم) فهذه هى المناسبة بين هذه الآيات وماقبلها ، وفيها تسلية للنبى ﷺ على مايلاقيه من الكفار من العناد والتكذيب مع مايرونه من الآيات البينات ، والمعجزات الخالدات قال تعالى : (ولقد آتينا) أعطينا (موسى) بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوى بن يعقوب ابن اسحق بن إبراهيم عليهم السلام ، ولد بمصر وكان فرعونها حينئذ قد أمر بذبح الغلمان من بنى إسرائيل خوفا على ملكه ، فقد قال له الكهنة إن غلاما إسرائيليا سيكون سببا فى هلاكه ، فلما ولدته أمه خافت عليه فجعلت له تابوتا ربطته بحبل وكانت دارها على النيل فصارت ترضعه ، فاذا خشيت عليه وضعته فى ذلك التابوت وأرسلته فى ماء النيل وأمسكت بطرف الحبل ، فاذا أمنت عليه أرجعته ، قال تعالى (وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فاذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين) وهو إيحاء وإلهام ، وقد أرسلت التابوت فى النيل مرة فأفلت منها حتى التقطه جوارى فرعون ولم يفتحنه وذهبن به إلى آسية بنت مزاحم امرأة فرعون وهى التى قال الله فيها (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين) وقد آمنت بموسى عليه السلام فيما بعد ، فأمرت آسية بفتح التابوت ورأت موسى عليه السلام فأعجبت بجماله فأحبته حبا شديدا ، وجاء فرعون فأمر بذبحه فاستوهبته منه ودفعت عنه وقالت (قرة عين لى ولك لاتقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا) وحزنت عليه أمه أشد الحزن وقالت لأخته قصيه فبصرت به أخته وهم يحملونه إلى المراضع وهو يأبى أن يرضع من إحداهن ، فقالت أخته (هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون) فذهبوا به إلى أمه فلما أرضعته التقم ثديها ورضع ، واشترطت أمه أن يبقى عندها فقبلت آسية وجعلت تدر عليها الخيرات حتى أكمل الرضاع وبلغ الفطام فأخذته آسية وتربى فى بيت فرعون فلما بلغ أشده آتاه الله حكما وعلما ، وبينما موسى عليه السلام يسير فى المدينة نهاراً إذ رأى قبطيا يناوش إسرائيليا

فاستغاث الاسرائيلى بموسى فأغاثه وضرب القبطى بيده لايريد قتله فقتله خطأ ، وفى اليوم التالى سار وهو يخشى أن يقتص منه فاذا بهذا الاسرائيلى يناوش قبطيا آخر فاستغاثه فأغاثه ، فقال القبطى لموسى (أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس) وشاع الأمر فبحثوا عن موسى عليه السلام ليقتلوه فبلغه الخبر فخرج من مصر خفية متوجها إلى مدين ولقى فى الطريق الشدائد والأهوال حتى دخلها وآوى إلى ظل شجرة فوجد الرعاء مجتمعين على ماء مدين ووجد من دونهم امرأتين لاتستطيعان الورود وكان الرعاء إذا فرغوا وضعوا على فم البئر صخرة عظيمة فتجىء المرأتان وتسقيان غنمهما من فضل أغنام الرعاء ، فلما فرغ الرعاء قام موسى عليه السلام وأزال الصخرة وسقى لهما ثم أعادها وكان لايرفعها ولا يعيدها إلا عشرة فأكثر ، ثم تولى إلى ظل الشجرة وهو فى شدة الجوع ويمنعه حياؤه وثقته بمولاه أن يسأل ، ولما ذهبت المرأتان إلى أبيهما أخبرتاه بما كان من موسى معهما ، فأمر الصغرى أن تدعوه ، فجاءته وقالت : (إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ماسقيت لنا) فذهب معها وقابل أباها وقص عليه خبره وما كان من خروجه من مصر فقال له : (لاتخف نجوت من القوم الظالمين) والجمهور على أن أباهما هو شعيب عليه السلام صاحب مدين ، ولما علم ما كان من أمر موسى مع ابنتيه من المروءة والأمانة وقالت له إحدى ابنتيه ياأبت استأجره قال له : (إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين على أن تأجرنى ثمانى حجج فان أتممت عشراً فمن عندك) فأجابه وقضى أكبر الأجلين وتزوج ابنته ، ثم استأذن شعيبا فى الذهاب بزوجه إلى مصر لرؤية أهله فأذن له وأعطاه غنما وسار بأهله حتى إذا كانت ليلة مظلمة باردة قال لأهله امكثوا إنى رأيت ناراً لعلى آتيكم منها بقبس أو أهتدى عندها إلى الطريق ، فلما أتاها ناداه ربه أن ألق عصاك فألقاها فاذا هى تتحرك نخاف فقال له (لا تخف إنك من الآمنين ، اسلك يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء) وأمره أن يذهب إلى فرعون وقومه رسولا مؤيداً بهاتين المعجزتين وهى العصا واليد ، فأجاب موسى ورجا ربه أن يرسل معه أخاه هرون ليشد عضده ويعينه فى دعوة فرعون وقومه ، فاستجاب له ربه كما قال (ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبيا) وقال (سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون) ثم مضى موسى بأهله إلى مصر ثم اصطحب أخاه هرون ـ وكان بمصر ـ إلى فرعون وقالا له إنا رسولا ربك وناظرهما فغلباه بالحجة والبرهان ، فقال لموسى ائت بآية إن كنت من الصادقين (فألقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين) رعب منها فرعون وأدخل موسى يده فى جيبه ثم نزعها فتلألأت نوراً يبهر الأبصار فازداد فرعون ذعراً وقال لموسى معانداً مستكبراً (أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك ياموسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعـداً لانخلفه نحن ولا أنت) قال موسى لفرعون وقومه (موعدكم يوم الزينة) وهو يوم عيد لهم ، وأمر فرعون فجمعوا السحرة وحضرهو وأمراؤه وأهل دولته معتزين بباطلهم مطمئنين بغلبة السحرة ، فلما اجتمعوا يوم الزينة ضحى قال السحرة لموسى (إما أن تلقى وإما أن نكون أول من ألقى ، قال بل ألقوا) فألقوا حبالهم وعصيهم وخيل للناس أنها تسعى باختيارها ، فسحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم ، فأمر الله موسى فألقى عصاه فاذا هى تلقف مايأفكون ، والتهمت جميع ما كانوا يصنعون (فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا

هنالك وانقلبوا صاغرين ، وألقى السحرة ساجدين ، قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون) فاغتاظ فرعون واشتد غضبه وقال للسحرة (آمنتم به قبل أن آذن لكم إن هذا لمكر مكرتموه فى المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون ، لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين) فلم يهتموا لقوله و(قالوا إنا إلى ربنا منقلبون وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين) وأنفذ فرعون فيهم وعيده وماتوا مؤمنين ، قال ابن عباس رضى الله عنهما كانوا من أول النهار سحرة فصاروا من آخره شهداء بررة . وتمادى فرعون وقومه فى الضلال والكفر مع مارأوا من آيتى العصا واليد ، فتابع الله عليهم آيات أخرى فأخذهم بالسنين المجدبة ثم بنقص الثمرات ثم بالطوفان ثم بالجراد ثم بالقمل ثم بالضفادع ثم بالدم (وهى الآيات التسع وسأذكرها مفصلة) فكانوا فى كل آية يلجئون لموسى أن يدعو ربه ليرفعها عنهم فترفع فيعودوا كافرين حتى أغرقهم الله أجمعين وذلك أنهم أجمعوا على حرب موسى ومن معه واستئصالهم فأمره الله تعالى وقال له (أسر بعبادى ليلا إنكم متبعون واترك البحر رهواً إنهم جند مغرقون) فسار موسى بقومه حتى بلغ البحر (خليج السويس الآن) فاذا البحر أمامه والعدو خلفه فقال بنو إسرائيل إنا لمدركون فقال موسى (إن معى ربى سيهدين) فلما اقترب فرعون وقومه أمر الله موسى أن اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق اثنى عشر طريقا يابسة قد انحسر عنها الماء فنزل موسى ومن معه وسلكوا هذه الطرق وأدركهم فرعون وجنوده فاتبعوهم فأسرع موسى بمن معه ونجاهم الله إلى البر وانطبق البحر على فرعون وجنوده فأغرقهم أجمعين ولفظ البحر جثة فرعون قال تعالى (وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون) ، ولما نجا الاسرائيليون إلى شبه جزيرة الطور خالفوا موسى وهرون وابتلاهم الله بالتيه أربعين سنة فى هذه الأرض وأنزل الله التوراة على موسى وأخبرهم بها وأمرهم بقتال الجبارين فى أرض فلسطين فلم يقبلوا حتى مات هرون ثم مات موسى ثم جمع يوشع الاسرائيليين الذين نشئوا بأرض التيه بعيدين عن مصر واستعبادها وذهب بهم لقتال الجبارين فنصره الله عليهم ودخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لهم — بعد ذلك أفسر الآيات فأقول قال تعالى (ولقد آتينا موسى) عليه السلام (تسع آيات بينات) إلى فرعون وقومه ، لعلهم يؤمنون به ، ويعبدون الله لايشركون به شيئا ، وهذه الآيات كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) قال : اليد ، والعصا ، والطوفان ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ، والسنين ونقص من الثمرات ، وإليك البيان (١) العصا (٢) اليد وكانتا عند دعوة فرعون وقومه لترك عبادة الأوثان وتوحيد الرحمن ، قال تعالى (فألقى موسى عصاه فاذا هى ثعبان مبين ، ونزع يده فاذا هى بيضاء للناظرين) وهما آيتا دلالة وإرشاد وإعجاز لاعقاب معهما ، فلما لم يؤمن فرعون وقومه أرسل الله عليهم آيات العقاب وهى السبعة الباقية وهى (٣) السنون ، قال تعالى (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) بالجدب والقحط ، يقال : أسنت القوم إذا أجدبوا ، وكان هذا الجدب فى باديتهم ومواشيهم (٤) نقص الثمرات ، قال تعالى : (ونقص من الثمرات) وكان هذا النقص فى أمصارهم ومدنهم بالعاهات التى يسلطها الله عليها ، وابتلاهم الله

بالسنين ونقص الثمرات ليذكروا ما كانوا فيه من النعم ، ويرجعوا إلى الله ليرفع عنهم هذه النقم ، فان الشدة تدعو إلى الانابة والخشية ورقة القلب والرجوع إلى الصواب ، ولكن فرعون وقومه ازدادوا طغياناً وكفراً وقالوا لموسى (مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين) فأرسل الله عليهم (٥) الطوفان فأمطرت السماء عليهم وفاض النيل ودام المطر والفيضان سبعة أيام ، ودخل الماء بيوت الفراعنة ولم يدخل بيوت الاسرائيليين مع تجاورهم فى البيوت ، فقام الفراعنة فى الماء إلى تراقيهم ومن جلس غرق ، ومنعهم الماء من الحرث والبناء والعمل والتصرف ، ففزعوا إلى موسى وقالوا : ادع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن بك فدعا فرفع الله عنهم فما آمنوا (٦) الجراد ، فانهم لما أصابهم الطوفان ورفعه الله عنهم بدعوة موسى أعقب الطوفان نبات وزرع وكلأ كثير لم يعهد له مثيل ، فنسبوا ذلك إلى الطوفان وقالوا : إنه خير كنا نظنه شراً وآذوا موسى وقالوا كان الطوفان خيراً لنا ، فأرسل الله عليهم الجراد وملأ الأرض إلى علو ذراع ، وأكل زروعهم وثمارهم وكل أخضر وكل شىء حتى الأبواب وسقوف البيوت والثياب ، ولم يدخل بيوت الاسرائيليين ولم يؤذهم ، ففزعوا إلى موسى ووعدوه التوبة وقد مكث الجراد سبعة أيام ، فخرج موسى إلى الفضاء وأشار بعصاه نحو المشرق ونحو المغرب فرجع الجراد من حيث أتى ، فلما ذهب عنهم واطمأنوا عادوا مجرمين وقالوا لموسى لن نؤمن لك فأرسل الله عليهم (٧) القمل وهو السوس الذى يقع فى القمح والحبوب ، وقد أكل ما أبقاه الجراد مما كان فى مخازنهم ولم يصل إليه ، ولحس الأرض وصار يدخل بين لحم المصرى وثيابه ، وملأ عليهم كل شىء يتناولونه ، ولم يصب به الاسرائيليون ، فضجوا وفزعوا إلى موسى فدعا ربه فرفعه عنهم ، فقالوا لقد علمنا وأيقنا أنك ساحر ، وعزة فرعون لا نصدقك أبداً فأرسل الله عليهم (٨) الضفادع فملأت آنيتهم وأطعمتهم ومضاجعهم ورمت بأنفسها فى القدور وهى تغلى ، وفى التنانير وهى تفور ، وإذا تكلم أحدهم وثبت إلى فيه ، ونجا منها الاسرائيليون ، فقالوا لموسى ادع لنا ربك يرفع عنا هذا البلاء ونحن نتوب توبة لا نعود معها إلى مخالفتك ، فعاهدهم على ذلك ودعا ربه فرفعها عنهم ، ولكنهم لم يلبثوا أن نقضوا العهد فأرسل الله عليهم (٩) الدم ، فصار ماؤهم دما حتى أن الاسرائيلى ليأتى بالماء نقيا فيضعه فى فم الفرعونى فيصير فى فيه دما ، ففزعوا إلى موسى فدعا ربه فرفعه عنهم ، فعادوا إلى كفرهم وضلالهم ، واستمروا فى طغيانهم وظلمهم ، وبقيت آيتا الجدب ونقص الثمرات سبع سنين ، وأما الآيات الخمس الباقية فكانت الآية تمكث من السبت إلى السبت ثم يبقون عقب رفعها شهرا فى عافية ثم تأتى الآية الأخرى وهم فى كل مرة يقولون : (ياموسى ادع لنا ربك بما عهد عندك ، لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى إسرائيل ، فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون) وبقى موسى بعد ما غلب السحرة عشرين سنة يدعوهم بالبينات وهم يعرضون ، فكان جزاؤهم الاستئصال فأغرقهم الله أجمعين حين تبعوا موسى ومن معه ودخلوا البحر وراءهم يريدون الايقاع بهم كما قال جل شأنه (فانتقمنا منهم فأغرقناهم فى اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين) ولما كان الاسرائيليون هم الذين ينبهون كفار قريش إلى الاسئلة التى يلقونها إلى النبى ﷺ ويسألونه معهم رغبة فى تعجيزه، ناسب أن يخصهم بالسؤال فقال جل شأنه (فاسأل) أيها النبى الكريم (بنى إسرائيل) الذين نبهوا كفار قريش إلى السؤال عن الروح وعن أهل الكهف وعن الساعة وإلى أن يقولوا (لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا) إلخ فهم أدرى بما كان منهم ومن الفراعنة (إذ جاءهم) حين جاء موسى آباءهم بالبينات القسم فكذبوا ، فكذلك أنتم وكفار قريش لو جاءكم محمد ﷺ بالبينات فوق ما جاءكم لكذبتم

واستكبرتم وكنتم كافرين . فقد أتى بالبينات التسع لفرعون وقومه وكان آباؤكم معهم ورأوها بأعينهم (فقال له فرعون) فقال فرعون لموسى عتواً واستكباراً (إنى لأظنك ياموسى مسحورا) خبيراً بالسحر تستخدمه كما تريد قال موسى يرد على فرعون (لقد علمت) يافرعون من سحرتك الذين آمنوا بهذه الآيات وقلتهم لايمانهم وعلمت من تتابع الآيات ورفعها وإنزالها أنه (ماأنزل هؤلاء) الآيات التسع (إلا رب السموات والأرض) وأنها ليست سحراً وخيالا بل أنزلها الله تعالى (بصائر) بينة يراها ويحس بها من نزلت به وهو أنت وقومك والاسرائيليون ، علمت ولكنك تكابر وتعاند رغبة فى بقائك ملكا ظالما غاشما (وإنى لأظنك يافرعون مثبورا) واقعا بك الثبور والهلاك لبقائك على بغيك وقد وضح لك السبيل وظهر لك الحق . والظن بمعنى اليقين فى قول فرعون وقول موسى ، وقد قابل الآيات بضدها وصمم هو وقومه على الايقاع بموسى ومن معه (فأراد أن يستفزهم) ويحملهم على الهجرة (من الأرض) أرض مصر بالقتل والنفى والايذاء ، فأمرنا موسى بالخروج بقومه وساروا حتى دخلوا البحر وتبعهم فرعون بجنوده (فأغرقناه ومن معه جميعا) وأنجينا موسى ومن معه (وقلنا من بعده) من بعد إغراق فرعون (لبنى إسرائيل) الذين نجوا مع موسى إلى أرض سينا (اسكنوا الأرض) المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ، فلم يسمعوا وقالوا إن فيها قوما جبارين فابتلاهم الله بالتيه ، وقد حذرهم يوم القيامة فقال (فاذاجاء وعد الآخرة) وبعثنا كم من بعد موتكم (جئنا بكم لفيفا) وحشرناكم جميعاً فلم نغادر منكم أحداً ، قد التف بعضكم على بعض فلا تعارف ولاأنساب بينكم، بلهو لف واختلاط (والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون) فالخير كله فى التسليم للحق واتباع الحق والشر كله فى العناد والاعراض عن الحق (ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور) عبد الفتاح خليفه

فاجعة الأزهر بوفاة كبير الوعاظ

روع الأزهر ، وفجعت مصر فى الأسبوع المنصرم بوفاة عالم كبير وداعية إسلامى عظيم هو فضيلة الأستاذ المغفور له الشيخ عبد ربه مفتاح كبير الوعاظ ، ورأس الدعاة ، وحامل لواء الوعظ والارشاد فى الديار المصرية ، وأحد أقطاب النهضة الحديثة ومن كبار حملة الأقلام فى العصر الحديث ، توفى ــ رحمه الله ــ لست خلت من صفر سنة ١٣٥٧ فهوى بوفاته نجم ، واندك طود ، وتداعى بنيان قوم ، فقد كان ــ عليه الرحمة ــ المثل الأعلى فى كرم الخلق ، وطيب العنصر ، وطهارة النفس ، وسلامة القلب ، وفرط الشجاعة والكرم ، ومضاء العزيمة ، ومما يسجله له التاريخ ، وتحفظه الأجيال القادمة وتذكره له بالجميل وحسن الأحدوثة أن وفقه الله من يوم أن أسندت إليه رياسة جماعة الوعاظ بالأزهر أن يسير بالوعظ فى طريق السداد والرقى والنمو المطرد ، وأن يؤدى به أجل الخدم للدين والدولة والوطن فجزاه الله أحسن ماجوزى به مسلم عن أمته ، وأنزله فى دار كرامته .

ومجلة الاسلام تعزى فى الفقيد الأزهر الشريف ورجال الوعظ ، وتتقدم بجميل العزاء لأسرته وآله وذويه ، ألهمهم الله الصبر ، وآجرهم فى مصابهم ورزقهم والمسلمين حسن العوض .

جولات فكرية فى ميدان الحياة الاسلامية

الرجولة الكاملة

مرحباً بالقلم الحكيم ، يرفده القلب الزكى ، والعقل الأريب ، يمده الروح الرضى ، مرحباً بالأخ الكريم المجاهد فى سبيل الحق فى وقت عز فيه المصلحون المجاهدون ، مرحباً بالأستاذ الجليل يعمل وفى يمينه مصباح الهداية لينير الطريق للسالكين

كان واجباً علىّ أن أرحب ملء نفسى بهذه الجولة المسددة من جولات الأخ العليم الأستاذ الشيخ « عبد الرحمن خليفه » إجابة عن كلمتى المتواضعة التى قصدت بها فتح باب للجهاد القلمى فى سبيل الاسلام والمسلمين بعد أن قعدت بنا تصاريف الحياة عن الجهاد بحد المشرفى ، فكانت كلمة الأستاذ بشيراً بالمستقبل الذى يرتقبه الغيورون فى قلق وفرق ، فان التفكير — كما يقول الأستاذ — يخلق الارادة . والارادة تبعث على العمل ، والعمل طريق النجاح وسبيل السعادة .

نعم ، ذلك حق لامرية فيه ، ولكن الذى نريد أن نعالجه بعد أن شخصنا للمسلمين داءهم المتشعب ، أن نتعرف فيم نفكر أولا ؟ لتخلق فينا الارادة نحوه ، حتى تبعثنا على العمل النافع المثمر .

يقول الأستاذ الفاضل فى كلمته : (وإذا كان الدين الاسلامى يعطينا دائما المثل الأعلى فى كل شىء ، ويحثنا عليه ، فلماذا نرى أنفسنا آخذين بأدنى مثل فى الحياة ، ولماذا نرى مستوانا فى الدرك الأسفل من مستوى الأمم والشعوب ؟ ذلك سببه خلونا من التفكير فيما صرنا إليه ، وعدم شعورنا بالمسئولية الخطيرة الملقاة على عواتقنا نحو أنفسنا ونحو جماعة المسلمين) .

أما أن أدوأ الداء فى أمراض المسلمين هو عدم شعورهم ولاسيما أهل المعرفة والعلم — بعظم مسئوليتهم فذلك ماينادى به تاريخ الركود والجمود فى النهضة الاسلامية منذ تضاءلت القوى المنوية فى الشعوب الاسلامية ، ولكن ألا يرى الأستاذ الفاضل أن هذه اليقظة السارية فى المسلمين اليوم تقول : إنهم شعروا ففكروا ، وأقل درجات هذا التفكير ، أنهم جميعاً تمثلوا داءهم وتطلعوا إلى الأساة يرقبون فى مباضعهم الشفاء ، وقد يكون من الحق أن نعترف أن هذا التفكير حائر مضطرب ، فهو فى مسيس الحاجة إلى نظام يرتب مسائله ، ليسهل العلاج وليعجل الشفاء ، وهذا مايجب أن يكون مدار البحث ، وجولات الأقلام .

كان المسلمون قلة فى عصورهم الأولى ففتحوا البلاد ، وسادوا العباد ، لأن الرجولة الحقة كانت متكاملة فيهم ، وكان كل فرد منهم أمة وحده ، وهم اليوم كثرة مستعبدة ، لأنهم فقدوا الرجولة الحقة ، وأصبحوا كما أخبر عنهم الصادق المصدوق ﷺ (غثاء كغثاء السيل) ونزع الله من قلوب عدوهم المهابة منهم ، وقذف فى قلوبهم الوهن ، أحبوا الحياة فاتوا ، وكرهوا الموت فذلوا ، يقول أبو بكر الصديق رضى الله عنه : احرص على الموت توهب لك الحياة ، وكان ذلك قانون المسلمين الأولين فعزوا ، وأول خصائص الرجولة الحقة الشجاعة ، وتفدية الأفراد المجموع بأنفسهم .

قرأت فى بعض المجلات قصة عن الشجاعة اليابانية ، وتضحية الأفراد أنفسهم لبناء مجد أمتهم تتضمن أن قيادة الجيش اليابانى أعلنت أيام حرب

« البقية على صفحة ٠٠ »

الحديث الشريف

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « الْكِبْرُ رِدَائِي ، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي ، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِداً مِنْهُمَا أَلْقَيْتُهُ فِي النَّارِ » رواه ابن ماجه

الشرح والبيان

الكبرياء والعظمة صفتان من صفات الله تعالى لا ينبغى أن ينازعها فيه أحد من خلقه ، لأن الناس مهما سمت منزلتهم فى الحياة فهم عبيد لله تعالى ، ومربوبون له ، والله تعالى هو سيدهم ومولاهم وخالقهم وربهم ، فله الكبرياء فى السماء والأرض ، وله العزة القاهرة ، والعظمة التى تعنو لها الوجوه ، وتخشع لها القلوب ، سبحانه جل شأنه ، وتبارك اسمه ، وقد صرح الحديث القدسى الذى رواه النبى ﷺ عن ربه بذلك حيث قال رسول الله ﷺ بقول الله جل وعلا « الكبرياء ردائى والعظمة إزارى » أى صفتان من صفاتى المختصة بى ، والتعبير عنهما بالرداء والإزار استعارة حسنة كما تقول العرب ، فلان شعاره الزهد ، ودثاره التقوى ، لا يريدون بذلك الثوب الذى هو شعار أو دثار ، بل معناه صفته الزهد والتقوى ، ووجه الاستعارة هنا أن الأزار والرداء يلصقان بالانسان ويلزمانه ، وهما جمال له ، فضرب الله ذلك مثلا لكون الكبرياء والعظمة أحق بالله تعالى ، وهما لازمان له اقتضاهما جلاله ، فلا ينبغى لأحد أن يتخلق بهما ، لأن من تخلق بهما ، فقد نازع الله تعالى فى صفاته ، ومن نازع الله فى صفاته فكأنما انتحل لنفسه صفة الألوهية ، فيكون جديراً بأن يعذبه الله تعالى بالنار .

فالحديث صريح فى تحريم الكبر ، وفى أنه من صفات الله ، وهو فى جانب الله كمال ، وفى جانب العباد نقص ، وقد ورد ذم الكبر والمتكبرين فى القرآن والسنة ، كما ورد فضل التواضع والمتواضعين فى كثير من الآيات والأحاديث ، سنبينها لك بعد أن نوضح لك حقيقة الكبر وأنواعه .

حقيقة الكبر

الكبر آفة من آفات النفس لها أسوأ الآثار فى أعمال الانسان وأخلاقه ، وحقيقته استرواح الانسان وركونه إلى رؤية نفسه فوق المتكبر عليه ومتى ركن الانسان إلى ذلك اعتقد أنه أسمى من غيره ، وأن كل من عداه دونه ، فيزدرى غيره ، وينظر إليه نظرات السخرية والاستخفاف والاستهزاء ، ويترفع عن مجالسته ومكالمته والسلام عليه ، ويرى أن غيره مفروض عليه تعظيمه وتبجيله ، وتقبيل مواطئ أقدامه ، وتعرف إشارته وإيمائه ،

والاسراع بقضاء حوائجه ، ومتى رسخ خلق الكبر فى نفس إنسان ترفع عن قبول النصح من غيره ، وأنف عن قبول الحق إذا ظهر على لسان أى إنسان سواه ، بل ربما جحده وأنكره ، وإذا رأى فضيلة فى غيره يخشى أن يسمو بها عليه حقد عليه ، وهكذا يغمط فضائل الناس ، وينظر إليهم كأنهم حمر أو كلاب ، ولا يرى إنسانا أحق بالتبجيل والتعظيم إلا نفسه ، فيدفعه كبره إلى كل رذيلة ، ويحول بينه وبين الفضيلة ، ومن المعلوم أن الخلق السيء يستتبع سائر الرذائل الخلقية ، ولهذا قال رسول الله ﷺ « لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر » لأن هذا القدر القليل من الكبر يورط صاحبه فى كثير من الرذائل التى ألمعنا إلى بعضها ، ومتى غلبت سيئات الانسان حسناته استحق عذاب النار بمقدار سيئاته ، وكثيراً مايغلب الكبر صاحبه على أمره فيجعله يتكبر عن اتباع الحق حتى يتحلل من ربقة الدين ، فيكون من الخالدين فى النار نعوذ بالله منها ، ولذلك ذم الله تعالى الكبر والمتكبرين فى كثير من آيات القرآن الكريم ، ليحذر الناس من غوائل ذلك الخلق الذميم ، فقال جل ذكره : « سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق » وقال تعالى : « فالذين لايؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون » وقال : « ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا » وقال : « كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار » وقال : « واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد » وقال : « إنه لايحب المستكبرين » وقال : « لقد استكبروا فى أنفسهم وعتوا عتوا كبيراً » وقال « إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين » .

أنواع الكبر

الانسان ظلوم جهول، كما قال تعالى : « إنه كان ظلوما جهولا » فالظلم شيمة من شيمه ، وطبيعة من طبائعه ، والجهل آفة من آفاته ، واجتماع الظلم والجهل فى النفس البشرية كفيل بأن يخرج الانسان عن طوره ، ويزج به فى غمار المهلكات ، والظلم والجهل كثيراً ما يدفعان الناس إلى التكبر بغير الحق تارة على الله تعالى ، وتارة على الأنبياء والرسل ، وتارة على غيرهم من الناس ، وإذاً فالكبر يتنوع إلى أنواع ثلاثة بحسب المتكبر عليه .

فمن الناس من يتكبر على الله تعالى ، وذلك أخش أنواع الكبر، كفرعون الطاغية الذى بغى وتجبر واستكبر ، وقال : « أنا ربكم الأعلى » فاستكبر عن عبادة الله تعالى « فأخذه الله نكال الآخرة والأولى » وقد استن سنته المشركون من العرب فكانوا يستكبرون عن السجود لله ، كما قال تعالى : « وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ؟ أنسجد لما تأمرنا ؟ وزادهم نفورا »

ومنهم من يتكبرون على الرسل ، ويستنكفون من اتباعهم لأنهم بشر مثلهم كما حكى الله عن أقوالهم « أنؤمن لبشرين مثلنا » ، إن أنتم إلا بشر مثلنا» « ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنكم إذاً لخاسرون » « وقال الذين لايرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا فى أنفسهم وعتوا عتوا كبيراً » فحال استكبارهم بينهم وبين الحق ، فبقوا فى غمرات الجهل حتى انتهوا إلى ظلمات القبر ، ومنها إلى عذاب السعير .

ومن الناس من لايستكبر على الله ، ولا على رسله ولكنه يتكبر على عباد الله ، ويستعظم نفسه عنهم ، فيزدريهم ويأنف من مساواتهم ، وهذا وإن كان دون المتكبرين على الله وعلى رسله لكنه

مذموم أيضا ، لأنه نازع الله فى صفة الكبرياء على عباده ، فيكون مستحقاً للوعيد الشديد ، وما أسوأ مايجره الكبر عليه من فقد الأصدقاء والمحبين ، ومن امتلاء قلبه بالأحقاد والضغائن على غيره فيعيش معذبا فى الدنيا مكروها عندالله وعند الناس ، والكبر لايجتمع مع الايمان الكامل فى قلب عبد أبداً ، فمن كان يريد أن يكون مؤمناً كامل الايمان، محبوباً عندالله وعندالناس،فليروض نفسه على التواضع ، والشفقة على عباد الله ، وليطهر نفسه من الكبر ليكون من المفلحين فى الدنيا والآخرة

ولما كان بعض الناس قد يلتبس عليهم الكبر بالمظهر الحسن بين النبى ﷺ الفرق بينهما فعن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر ، فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ، ونعله حسناً ، فقال : إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق وغمط الناس» رواه مسلم والترمذى، ومعنى بطر الحق دفعه ورده، وغمط الناس احتقارهم وازدراؤهم

وقد حث النبى ﷺ على التواضع ونهى عن الكبر فى أحاديث كثيرة ، فعن عياض بن حماد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغى أحد على أحد » رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه ، وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « مانقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزا ، وما تواضع أحد لله إلا رفعه » رواه مسلم والترمذى .

وعن ثوبان رضى الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ « من مات وهو برىء من الكبر والغلول والدين دخل الجنة » رواه الترمذى واللفظ له والنسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه ، وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ « من تواضع لأخيه المسلم رفعه الله ، ومن ارتفع عليه وضعه الله » رواه الطبرانى فى الأوسط ، وعن حارثة بن وهب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ألاأخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر » رواه البخارى ومسلم والعتل هو الغليظ الجافى ، والجواظ الجموح المنوع وقيل الضخم المختال فى مشيته ، وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ «أربعة يبغضهم الله ، البياع الحلاف ، والفقير المختال ، والشيخ الزانى ، والامام الجائر » رواه النسائى وابن ماجه فى صحيحه ، وعن أبى سلمة بن عبدالرحمن بن عوف قال : التقى عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهم على المروة فتحدثا ، ثم مضى عبد الله بن عمرو ، وبقى عبد الله بن عمر يبكى ، فقال له رجل مايبكيك يا أبا عبد الرحمن ؟ قال هذا يعنى عبد الله بن عمرو ، زعم أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : (من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كبه الله لوجهه فى النار) رواه أحمد ورواته رواة الصحيح ، وقد بينا وجه ذلك فيما تقدم ، والأحاديث فى هذا الموضوع كثيرة وهى تدل على فضل التواضع ، وذم الكبر ، ووعيد أهله .

فيأيها المتكبرون هونوا على أنفسكم فانكم خلقتم من التراب كسائر الناس ، وسترجعون إلى التراب ، وسوف توضع وجوهكم فى الرغام ، وتخرجون من الدنيا حفاة عراة كما دخلتموها ، وستعرضون على الله فيجازيكم بأعمالكم ، فاحذروا أن يطابع الله على قلوبكم بكبركم فيحول بينكم وبين أسباب الهدى والرشاد . ونسأل الله أن يطهر قلوبنا من الكبر ، وأن يحلينا بالتواضع ، وأن يجعل قلوبنا مستقر الحكمة ، ومستودع الهداية إنه سميع مجيب

حسين سامى بدوى — المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

س ١ — ثلاث شقيقات : ستيته ، وعساكر ، وهانم ، رضعت أنا مع إحداهن هانم من ثدى أمها ؛ ونظراً لعدم علمى بهذا الرضاع تزوجت بعد أن كبرت بابنة (ستيته) شقيقة هانم التى رضعت معى من أمها ، ومضى على زواجى بها ١٢ سنة ولم يخبرنى أحد بهذا الرضاع لا والدى من النسب ولا والدى من الرضاع (حماتى) ولاغيرها ، ولما توفيتا (والدتى نسباً ووالدتى رضاعا) علمت أنى كنت رضعت من حماتى المذكورة ، فما الحكم الشرعى فى هذا النكاح مع العلم بأنها رزقت منى خمسة أولاد ؟

عبد الخالق غنيم ـ من المنصور

س ٢ — لى جار قبطى وله زوجة وابن ، هدى الله الزوجة والابن للدخول فى دين الاسلام ، وقد ساعدتهما فى ذلك ، فهل على عقاب ؟ حيث إنهما جيرانى ، وقد حث الدين الاسلامى على المحافظة على حقوق الجيران ، أو يكون لى ثواب على ذلك ، أرجو الجواب ولكم الفضل والثواب .

س ٣ — رجل غرس نخلا وبعد مدة احتاج لبيعه لينفق ثمنه على نفسه وعلى أولاده ، وقد باعه فما فهل يكون له ثواب الصدقة الجارية أو لا ؟

س ٤ — لى عمة تملك قطعة أرض ، وهى معى فى معيشة واحدة ، ولها أولاد أخ آخرين ، وهبت هذه القطعة بطريق التهريب من أولاد أخيها الآخرين ، فهل عليها إثم فى ذلك أولا ؟ أرجو بيان الحكم الشرعى فى ذلك ولكم الفضل والثواب .

إبراهيم على إبراهيم ـ محاميد إسنا

س ٥ — رجل يملك أطياناً زراعية وزعها على أولاده الذكور دون الاناث ، فهل يكون مصيباً مخطئاً ؟ أرجو الجواب ولكم الفضل .

فهمى السيد الجزار ـ مدرس إلزامى

س ٦ — رجل له كريمة واحدة ، وله إخوة ذكور وإناث ، ويريد أن يكتب كل مايملك لكريمته وحدها ، فهل يكون عليه إثم فى ذلك أو لا ؟

إبراهيم هالوص ـ من حلق الجمل بحيره

س ٧ — توفى شخص وترك زوجته ووالدته وابن أخيه وولدين لأخته ، ولزوجته مؤخر صداق قدره عشرون جنيهاً مصريا ، فما نصيب كل من هؤلاء الورثة ؟ وهل مؤخر الصداق يمنع التوريث أو لا ؟

س ٨ — رجل اسمه (صالح) رضع مع شخص آخر اسمه (عبد الهادى) من أم عبد الهادى ، رزقت هذه الأم ببنت بعد الهادى ، والآن يريد (صالح) المذكور التزوج بهذه البنت ، فهل يجوز ذلك شرعا أو لا ؟ أرجو الجواب بالحكم الشرعى ولكم الفضل .

عبد الوهاب الحولى ـ بقليشان بح

ج ١ — اختلف الفقهاء فيما يثبت به الرضاع المحرم ، فقال الامام مالك رضى الله عنه : يكفى فى ثبو

امرأة معروفة بالعدالة ، وقال الامام الشافعى رضى الله عنه : يثبت بشهادة امرأتين ، لأن الرضاع لايطلع عليه إلا النساء ، ويروى ذلك عن مالك وأحمد أيضاً .

وقال الامام أبو حنيفة رضى الله عنه : الرضاع يثبت بما يثبت به المال وهو إما الاقرار أو شهادة رجلين عدلين ، أو رجل وامرأتين عدول عند الانكار ، غير أن الاقرار هنا لا بد أن يكون مع الاصرار عليه بخلافه فى إثبات المال . وإنما اشترط فيه نصاب الشهادة فى إثبات الحقوق المالية ، لأن الحكم بثبوت الرضاع يقتضى موجوداً كما فى مسألتنا هذه ، فالشهادة به شهادة بالفرقة اقتضاء ، والشهادة به وإن كانت أمراً دينياً وهو زوال ملك النكاح إن كان التحريم ، إلا أنها تضمنت الشهادة بزوال ملك الغير ، وزوال الملك لا يحكم به إلا بشهادة رجلين أو رجل وامرأتين عدول ولو كانت إحداها المرضعة ، ولا يشترط لصحة هذه الشهادة تقدم دعوى المرأة الرضاعة ، لتضمنها حق الله تعالى ، فهى شهادة (حسبة) كالشهادة على الطلاق ، ولا تحصل الفرقة إلا بتفريق القاضى أو المتاركة كما هو شأن النكاح الفاسد ، ونقل العلامة ابن عابدين عن الفتاوى الهندية ما يأتى :

« ولو تزوج امرأة فقالت امرأة أرضعتكما ، فهو على أربعة أوجه إن صدقاها فسد النكاح ولا مهر لها إن لم يدخل بها ، وإن كذباها فالنكاح بحاله ، لكن إذا كانت عدلة فالتنزه أن يفارقها ، وإذا فارقها فالأفضل له أن يعطيها نصف المهر إن كان قبل الدخول ، والأفضل لها ألا تأخذ شيئاً منه ، وإن كان بعد الدخول بها فالأفضل للزوج أن يعطيها كمال المهر والنفقة والسكنى ، والأفضل لها أن تأخذ الأقل من مهر مثلها ومن المسمى ، ولا تأخذ النفقة والسكنى ، وإن لم يطلقها فهو فى سعة من المقام معها ، وكذا إذا شهدت امرأتان أو رجل وامرأة أو رجلان غير عدلين أو رجل وامرأتان غير عدول ، وإن صدقها الرجل وكذبتها المرأة فسد النكاح والمهر بحاله ، وإن صدقتها وكذبها الرجل فالنكاح بحاله ، ولكن لها أن تحلفه ويفرق إذا نكل » اهـ .

فعلم مما تقدم حكم هذه الحادثة ، وهو أنه إن كان المخبر بذلك عدلا ثقة سواء كان رجلا أو امرأة ، اعتقدا صدقه فالاحتياط المفارقة ، لأن الواقع إن كان كما قال فقد حصلت المفارقة ، وإن لم يكن كما قال الطلاق لا يضر ، وإن لم يصدقاه فلا يؤثر على هذا النكاح ، وكذلك إذا لم يكن عدلا خصوصاً بعد هذه المدة الطويلة ، لأن هذه شهادة (حسبة) وشاهد الحسبة إذا أخر شهادته بغير عذر شرعى يفسق وترد شهادته ، وهذا المخبر إن كان يعلم بالرضاع وسكت هذه المدة من غير إخبار بدون عذر فقد فسق ولا تقبل شهادته ، وإن كان بعذر فبعيد أن يستمر عذره ثنتى عشرة سنة ، وكان الأجدر بالاخبار بذلك أمه نسباً أو رضاعا ولم يخبرا بذلك حتى ماتا ، فدل ذلك على أن الاخبار الآن فيه شىء ، فليتحر السائل ، يعمل بما قدمناه ، والله أعلم .

ج ٢ — هذا السائل قد أدى خدمة كبرى لهذه الزوجة وابنها حيث أرشدهما لطريق الخير وكان سببا فى إخراجهما من ظلمات الكفر إلى نور الاسلام ، وأحسن إليهما كل الاحسان ، وراعى بذلك

حقوق جوارهما حق المراعاة ، وبهذا ينال الثواب العظيم والأجر الجزيل من خالق الأرض والسموات ـ قال ﷺ : « لأن يهدى الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس » وقال ﷺ : « إن الدين النصيحة ، إن الدين النصيحة ، إن الدين النصيحة ، قالوا لمن يارسول الله : قال لله وكتابه ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم » إذ معنى النصح لله أن ينصح فى اعتقاد وحدانيته وكل كمال له تعالى وفى إخلاص النية فى عبادته ، والنصح للرسول ﷺ أن ينصح فى اعتقاد نبوته وبذل الطاقة فى إجابته ، والنصح لكتاب الله تعالى أن ينصح فى الايمان به والعمل بما فيه والنصح للأئمة أى الولاة إرشادهم للصواب، ولمحاسن الدين الاسلامى ، والنصح للعامة بيان طرق الهداية لهم وإرشادهم لما فيه سعادتهم فى الدنيا والآخرة

وقال ﷺ : « والله لأن يهدى الله بهداك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم »

ج ٣ — الصدقة الجارية أى الدائمة هى الوقف ، وهذا النخل ليس وقفاً تابعاً لأرض موقوفة حتى يكون صدقة جارية ، إذ هو مما لايصح وقفه استقلالا بدون الأرض القائم عليها ، وعلى ذلك يصح بيعه لأنه لم يزل على ملك صاحبه ، ولكن غارسه لايحرم من الثواب لأنه تسبب فيما فيه منفعة لخلق الله تعالى قال ﷺ : (مامن مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة) فللغارس من غرسه صدقات بعدد الآكلين منه حتى ولو خرج عن ملكه لأنه المتسبب فيه ، والفرق بين هذه الصدقة وتلك أن هذه الصدقة مؤقتة ، وتلك دائمة مستمرة

ج ٤ ، ٥ ، ٦ — هذه الأسئلة الثلاثة مرجعها شىء واحد ، وهو أنه هل يجوز شرعا حرمان بعض الورثة وإعطاء الكل للبعض الآخر بأى طريق من طرق التمليك فى الحال أولا يجوز ؟ والظاهر من هذه الأسئلة أن هذا التصرف فى حال الصحة ، فنقتصر الكلام عليه ونقول وعلى الله الاعتماد :

روى عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : انطلق بى أبى يحملنى إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله اشهد أنى قد نحلت النعمان كذا وكذا من مالى ، فقال أكل بنيك قد نحلت مثل هذا ؟ قال لا ، قال فأشهد على هذا غيرى ، ثم قال أيسرك أن يكونوا إليك فى البر سواء ؟ قال بلى. قال فلا إذا — وفى رواية أخرى أشهد غيرى فانى لا أشهد على جور، وفى أخرى فأرجعه، وفى أخرى فرده فرجع فرد تلك الصدقة) وقال صلى الله عليه وسلم : « اتقوا الله وأعدلوا فى أولادكم » وقال ﷺ : « سووا بين أولادكم فى العطية ولو كنت مفضلا أحدا لفضلت النساء »

فيحرم تفضيل بعض الأولاد على بعض نظرا لهذه النصوص ، ولامتناعه ﷺ من الشهادة وتصريحه بأنه جور ، وأمره له برد العطية، خصوصا وأن ذلك يورث عداوة وحقدا دائمين بين الأقارب ، وبالتحريم قال طاوس وعروة ومجاهد والثورى وأحمد بن حنبل وبعض الشافعية والمالكية ، ومن باب أولى الحرمان بالمرة والتسوية عند هؤلاء فرض ، إلا أنهم اختلفوا ، فقال طاوس والثورى وأبو يوسف من الحنفية التسوية المفروضة إعطاء الأنثى كالذكر سواء بسواء نظرا للحديث الأخير المار ، وقال أحمد والباقون التسوية

المفروضة إعطاء الأنثى نصف الذكر لأنه حظها من التركة بعد الوفاة ، فكذا فى حال الحياة
وقالت الحنفية يحرم تفضيل بعض الأولاد على بعض إن قصد بذلك الاضرار بالبعض الآخر
وقالت طائفة من العلماء تفضيل الأولاد على بعض مكروه لأنه ﷺ قال فى الحديث السابق « أشهد غيرى ولو كان حراما لقال إنه حرام ، والجور هو الميل حراما أو مكروها ، والنبى ﷺ لا يفعلها، ولأنه يجوز للرجل أن يعطى ماله كله لغير ولده ، فاذا جاز الحرمان فالتفضيل أولى
كل هذا فيما إذا لم يكن هناك سبب للتفضيل أو الحرمان ، أما إذا كان هناك سبب للتفضيل كزمانة وعمى وكثرة أولاد وعلم وفضل فى الدين فلا بأس به ، أو سبب للحرمان كالفسق فيستحسن الحرمان لأنه إن تركه وشأنه بدون حرمان كان معينا له بماله على معصية الله تعالى نقل العلامة زين الدين ابن نجيم عن الخلاصة مانصه : « ولو كان ولده فاسقا فأراد أن يصرف ماله إلى وجوه الخير ويحرمه عن الميراث هذا خير من تركه له ، لأن فيه إعانة على المعصية ، ولو كان ولده فاسقا لا يعطى له أكثر من قوت يومه . اھ »
وخلاصة الكلام فى هذا الموضوع أنه لايجوز شرعا تفضيل بعض الأولاد على بعض ، أو بعض الورثة على بعض ، ولا حرمانه بدون سبب من الأسباب المتقدمة أو ما ماثلها خصوصا إذا كان المحروم هو البنات كما جرت به عادة بعض الناس فى الديار المصرية ، يكتبون أموالهم لبنيهم ويحرمون بناتهم خشية أن تنتقل الثروة لغير الأسرة ، وما درى هؤلاء أن المال يرفع من شأن الزوجة لدى زوجها ويعظم مكانتها عنده ، وأن البنات قد يسكبن فى أزواجهن الذين يعولونهن ، وقد يدعون لهن ذرية ضعافا ، فالمال عدة لهن إذا ترملن ، بل عدة لهن إذا قل مال الأزواج أو زال ، وماذا يريد من يفعل ذلك ! أيريد المحافظة على أسرته فى المستقبل ؟ مع أن ذلك بيد رب العالمين أم يريد توزيعاً غير توزيع من بيده ملكوت السموات والأرض ؟ أيجوز ذلك وقد سمعت قوله ﷺ فى الحديث السابق ؟ « ولو كنت مفضلا أحدا لفضلت النساء » إذا فالعدل كل العدل فى تنفيذ ما أوصانا الله سبحانه وتعالى به فى أولادنا ، بل فى سائر ورثتنا ـ إن الانسان لايحسن التوزيع فى حال الحياة فليدعه لله بعد الوفاة والله يعلم وأنتم لاتعلمون .
ج ٧ـ صداق الزوجة يخرج أولا من التركة لأنه دين وهو مقدم على الميراث ، والباقى يقسم بالطريقة الآتية الربع ¼ للزوجة فرضا ، والثلث ⅓ للأم فرضا ، والباقى لابن الأخ تعصيبا إن كان ابن أخ شقيق أو لأب عند عدمه ، وإن كان ابن أخ لأم فلا شىء له فى هذه المسألة لأنه من ذوى الأرحام ، وحينئذ تأخذ الأم الثلاثة الأرباع فرضا ورداً وتخرج المسألة من ١٢ سهما للزوجة ٣/١٢ وللأم ٤/١٢ والباقى وهو ٥/١٢ لابن الأخ الشقيق أو لأب . أما إذا كان ابن أخ لأم فتأخذ الأم الباقى كله ٩/١٢ فرضا ورداً وعلى كل حال لاشىء لأولاد الأخت .
ج ٨ — يحرم على (صالح) المذكور التزوج بهذه البنت لأنها صارت أخته من الرضاع ولا عبرة باختلاف زمن الرضاع والله أعلم ؟

محمود فتح الله

٤ ـ حول الوسيلة والشفاعة

وعدنا أن نورد حديث البيهقى وهاهو ذا بتمامه : خرج البيهقى فى الدلائل عن أنس رضى الله عنه من طريق مسلم الملائى قال : جاء أعرابى إلى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله أتيناك وما لنا صبى يغط ، ولا بعير يئط وأنشد بين يديه ﷺ :

أتيناك والعذراء يدمى لبانها	وقد شغلت أم الصبى عن الطفل
وألقى بكفيه الفتى لاستكانة	من الجوع هوناً مايمر ولا يحلى
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا	سوى الحنظل العامى والعلهز الغسل
وليس لنا إلا إليك فرارنا	وأين فرار الناس إلا ألى الرسل

فقام رسول الله ﷺ يجر رداءه حتى صعد المنبر ، فرفع يديه إلى السماء ثم قال : اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريعاً غدقا طبقاً نافعاً غير ضار عاجلا غير رائث تملأ به الضرع ، وتنبت به الزرع ، وتحيي به الأرض بعد موتها . قال فما رد ﷺ يديه إلى نحره حتى التقت السماء بأبراقها ، وجاء أهل البطانة يضجون : الغرق ،الغرق فقال عليه الصلاة والسلام : حوالينا ولا علينا فانجابت السحابة عن المدينة حتى أحدق حولها كالا كليل ، وضحك النبى ﷺ حتى بدت نواجذه ، ثم قال لله در أبى طالب ! لو كان حياً لقرت عيناه من ينشدنا قوله : فقال على يارسول الله كأنك تريد قوله :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه	ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يطوف به الهلاك من آل هاشم	فهم عنده فى نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله نبزى محمداً	ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله	ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فقال رسول ﷺ أجل فقام رجل من كنانة فقال :

لك الحمد والحمد ممن شكر	سقينا بوجه النبى المطر
دعا الله خالصة دعوة	إليه وأشخص منه البصر
فلم يك إلا مدى ساعة	وأسرع حتى رأينا الدرر
دقاق العزالى جم البعاق	أغاث به الله عليا مضر
فمن يشكر الله يلق المزيد	ومن يكفر الله يلق الغرر

فقال رسول الله ﷺ إن يكن شاعر أحسن فقد أحسنت

ولعمر الله إن حكم النازلة يثبت بدليل واحد من هذه الأحاديث والآيات فكيف وقد أوردنا منها الكثير المستفيض ، ولا سيما حديث البخارى الذى أسلفنا الكلام عليه مفرقا فى المقالات السابقة ولا بأس

إيراد بعض آى الذكر الحكيم التى يمكن الاحتجاج بها فى موضوع الوسيلة ، فمن ذلك قوله تعالى
وإذا استسقى موسى لقومه — قالوا ادع لنا ربك — وجيهاً فى الدنيا والآخرة — لأستغفرن لك —
أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول — سوف أستغفر لكم ربى —
كان أبوهما صالحا — والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم — وإذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله — إلى غير ذلك مما لو تتبعناه لضاق بنا المقام ، هذا وفضل عمر لا يخفى فقد قال
ﷺ إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه رواه احمد عن ابن عمر . وقال الامام السبكى فى شفاء السقام
تسى به عام الرمادة فسقوا وفى ذلك يقول عباس بن عتبة بن أبى لهب .

بعمى سقى الله الحجاز وأهله عشيــة يستسقى بشيبته عمر

واستسقى حمزة بن القاسم الهاشمى ببغداد فقال : اللهم إنا من ولد ذلك الرجل الذى استسقى بشيبته
ر بن الخطاب فسقوا فما زال يتوسل بهذه الوسيلة حتى سقوا انتهى . ثم قال : وكذلك يجوز مثل هذا
و-ل بسائر الصالحين ، وهذا شىء لا ينكره مسلم بل متدين بملة من الملل انتهى منه بلفظه ، ومن ذلك
ذكره القاضى عياض فى الشفاء باسناد صحيح والامام السبكى فى شفاء السقام والسمهودى فى الخلاصة وغيرهم
كابن الحاج العبدرى فى المدخل والقسطلانى فى المواهب : أن المنصور لما حج وزار النبى ﷺ .
سأل الامام مالكا رضى الله عنه وهو بالمسجد النبوى قائلا ياأبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم
ستقبل النبى ﷺ ؟ فقال له الامام مالك ولم تصرف عنه وجهك وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم إلى الله
الى ؟ بل استقبله واستشفع به إلى الله فيشفعه الله فيك فكيف جاز لمالك وهو إمام الأئمة أن يصارح
ذا الخليفة بتلك الكلمة التى تفيد تأكد التوسل به ﷺ لكل الناس خواصهم وعوامهم وكيف يقره إذا كان
توسل من البدع المحرمة ؟ وذكر الامام ابن حجر فى الجوهر المنظم أن أعرابياً جاء بعد دفنه ﷺ بثلاثة
أيام فرمى بنفسه عند القبر الشريف وحثى من ترابه على رأسه وقال يارسول الله قلت فسمعنا قولك ،
وعيت عن الله فوعينا عنك ، وكان فيما أنزله الله عليك قوله تعالى (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك
ستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) وقد ظلمت نفسى ، وجئتك تستغفر لى إلى
بى فنودى من القبر الشريف : أن قد غفر لك ومما يحتج به قوله عليه الصلاة والسلام (اغفر لأمى فاطمة
نت أسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلى) الحديث رواه الطبرانى فى الكبير
صححه ابن حبان والحاكم وروى الدرامى فى صحيحه عن أبى الجوزاء قال قحط أهل المدينة قحطاً شديداً
شكوا إلى عائشة رضى الله عنها فقالت انظروا إلى قبر رسول الله ﷺ فاجعلوا منه كوة إلى السماء حتى
لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب ، وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم
سمى عام الفتق انتهى .

ومن ذلك ماورواه الترمذى وحسنه ، أن أنس بن مالك قال : سألت رسول الله ﷺ أن يشفع لى يوم القيامة
فقال : « أنا فاعل » وما رواه الطبرانى عن ابن عمر أنه ﷺ قال : « من زار قبرى وجبت له شفاعتى »
وما رواه الطبرانى وغيره وابن حجر فى الجوهر المنظم : أن سواد بن قارب تلا قصيدته المشهورة بين يديه

ﷺ وجم غفير من الصحابة حاضرون ، وهى التى قال فيها :

وأشهد أن الله لا رب غيره ... وأنك مأمون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين وسيله ... إلى الله يابن الأكرمين الأطايب

إلى أن قال : وكن لى شفيعاً يوم لا ذو قرابة ... بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

ولينظر المؤمن قوله ﷺ فى الحديث الصحيح الذى رواه أحمد عن ابن عمر : « ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لاتكون إلا لعبد من عباد الله ، وأرجو أن أكون أنا هو » الحديث . فاذا طلب منا ﷺ أن نسأل الله له الوسيلة ، فكيف لانتوسل نحن به ﷺ ؟

ومن الأدلة التى يحتج بها مارواه ابن ماجه باسناد صحيح عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « من خرج من بيته إلى الصلاة ، فقال : اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك وأسألك بحق ممشاى هذا إليك فانى لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياء ولا سمعة » الحديث ، فانظر رحمك الله إلى قوله ﷺ : « اللهم إنى أسألك بحق السائلين » وقوله فى الحديث السابق فى دعائه لفاطمة بنت أسد : « بحق نبيك والأنبياء من قبلى » لتعرف أن هذه الأدلة كافية فى دحض مزاعم أولئك المبطلين .

ولقد ذكر صاحب مصباح الأنام فى الكلام على التوسل ماهذا لفظه : فكيف وقد استشفى نبى مرسل بثوب نبى مرسل ، يعقوب استشفى بثوب ابنه يوسف ، قال تعالى فى كتابه العزيز : (اذهبوا بقميصى هذا فألقوه على وجه أبى يأت بصيراً وائتونى بأهلكم أجمعين ، ولما فصلت العير قال أبوهم إنى لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون قالوا تالله إنك لفى ضلالك القديم ، فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه رتد بصيراً) وقد قال سيدنا القطب عبد الله بن أبى بكر العيدروس : « ثياب الأولياء ملامسة لبدنهم ، فابدنهم ملامس لروحهم ، وروحهم عند مليك مقتدر ، فيتبرك بثيابهم » انتهى بلفظه ، وكذلك مانقل عن ولامام السبكى أنه لما حضر (نوى) بلد النواوى الامام الجليل ليزوره فوجده توفى فقال : دلونى على مكان درسه ، فدلوه ، فجعل يمرغ وجهه على ترابه ويقول :

وفى دار الحديث لطيف معنى ... أردد فى جوانبها وآوى
لعلى أن أمس بحر وجهى ... ترابا مسه قدم النواوى

والتبرك بآثار الصالحين والتوسل بهم من قرب الدين العظيمة التى لايردها إلا شقى مطبوع على قلبه ، قال الامام ابن حجر فى شرح الأربعين النووية فى مناقب سيدنا أنس بن مالك حين ترجم له : إنه ـ يعنى سيدنا أنساً ـ أوصى قبل وفاته ثابتاً البنانى أن يجعل تحت لسانه شعرة كانت عنده من شعر رسول الله ﷺ ففعل ، ولقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يتزاحمون على بصاقه الشريف ورشاش وضوئه ﷺ وكانوا يبعثون الأوانى مع غلمانهم إلى النبى ﷺ بعد صلاة الصبح فيحرك يده فى كل إناء ، وكانوا يحضرون الأطفال فيحنكهم بالتمر ، ولقد وضع يده ﷺ فى عجين امرأة جابر بن عبدالله الأنصارى رضى الله عنه وبصق فى القدر فأطعم منه المئات وبقى كما هو وكان يسيراً من شعير كما يعلم من السيرة . وهذا قليل من كثير نسأله السلامة والعصمة بمنه وكرمه آمين . (يتبع) عمران أحمد عمران العاقل بأسيوط

مشكلات

أشرنا فى بعض الأعداد الماضية لبعض أحاديث وردت فى الصحيح ظنها بعض قصار النظر مما لاينطبق على العقل ، ولا يقره حكيم الشرع ، وقد أجبنا فى العدد الماضى عن مسألة المعراج بما فيه مقنع لذى بصيرة .

واليوم نجيب عن الثلاثة الأحاديث ، حديث « إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فان فى أحد جناحيه داء وفى الآخر شفاء وإنه يتقى بالذى فيه الداء » وحديث «المؤمن له معى واحد والكافر له سبعة أمعاء » وحديث « سجود الشمس كل يوم تحت العرش قبل أن تشرق على الدنيا » (راجع معرض الأدب والاجتماع فى العدد ٤٦ من السنة الماضية)

رحم الله المتنبى فقد برم قديما بهؤلاء العائبين للقول الصحيح ، الخالطين بين قبيح ومليح ، ولو أنه التمس لبعضهم عذراً ، ورأى أن للمدارك الانسانيـة حداً ، وللفهوم الشخصية قدراً ، فاذا وجدنا جماعة قصر نظرهم فى تدبر شؤون الكون والطبيعة ، وقصروا فى تذوق الأساليب العربية البيانية ، وغلبت على عقليتهم الفكرة الميكانيكية فى المادة والطبيعة ، وجعلوها قانون الكون ومادة وجوده ، إذا وجدنا مثل هؤلاء لانعجب ، فهذا داء قديم أصاب الناس ، وإنما على العقلاء حيال هـذا أن يبينوا الحقيقة فيما اشتبه على بعض الأفهام وأشكل ، أو اعتوص على بعض العقول فأعضل ، وأن يرشـدوا المفسرين فى كتاب الله وحديث رسوله ، بدون أن يتذوقوا الأساليب البيانية ، أو يدركوا النكات البلاغية ، أن يرجعوا قبل أن يتصدوا للصدارة والتفسير إلى كتب البلاغة ويفهموا مافيها من مجاز وكناية ، وإلى كتب الأدب ويطلعوا على مافيها من دقائق وهداية ، وبعدئذ فليفسروا بقدر ، ولا يلحق تفسيرهم ضرر .

بعـد هذه المقدمة الوجيزة أجبنا سائلنا عن متشابهاته ، وجلينا له بعضاً من بلاغة الحديث وعظاته ، وحاش للرسول أن ينطق عن الهوى .

فالحديث الأول «إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم» لايتناقض مع الطب الحديث الذى يثبت أن بعض الميكروبات يقتل بعضاً ، وأن بعضها يميت بما يحيي به الآخر ، بل إن بعض الجراثيم يتخذ وقاية لجراثيم قوية من نوعه فهذا مصل الجدرى والحصبة وبعض الحميات الفاتكة تطعم به الأجسام أيام انتشار هذه الأوبئة فتكسب الجسم مناعة تدفع عنه هذه الأمراض التى لولا « مصلها »لما سلم الجسم منها . إذن ليس غريباً أن يكون بعض

ما يحمل الذباب من الأمراض يفترس أنواعا أخرى منها ، وليس محالا أن يكون فى أحد جناحى الذباب حيوانات صغيرة تقتل حيوانات أخرى ، أوليست الحية قد جمعت فى جسمها داء ودواء ؟ ففيها السم القاتل ، ومن لحمها يركب الترياق الذى يقى ضرر السم .

على أننا وجدنا الأطباء المعاصرين يؤيدون مصداق هذا الحديث الكريم بأدلة مادية محضة ، فقد نشرت مجلة (الهداية الاسلامية) رأى طبيب عصرى فى هذا الحديث جاء فيه ماحاصله :

« يقع الذباب على المواد القذرة الملوءة بالجراثيم التى تنشأ منها الأمراض المختلفة فينقل بعضها بأطرافه ويأكل بعضاً فيتكون فى جسمه مادة سامة يسميها الأطباء علمياً بمبعد البكتريا ، وهى تقتل كثيراً من جراثيم الأمراض ، ولا يمكن لتلك الجراثيم أن تبقى حية أو يكون لها تأثير فى جسم الانسان فى حال وجود مبعد البيكتريا ، وإن هناك خاصية فى أحد جناحى الذباب ، هى أنه يحول البكتريا إلى ناحية ، وعلى هذا فاذا سقط الذباب فى شراب أو طعام وألقى الجراثيم العالقة بأطرافه فى ذلك الشراب فإن أقرب مبيد لتلك الجراثيم وأول واق منها هو مبعد البيكتريا الذى يحمله الذباب فى جوفه قريباً من أحد جناحيه ، فاذا كان هناك داء فدواؤه قريب منه ، وغمس الذباب كله وطرحه كاف لقتل الجراثيم التى كانت عالقة به وكاف فى إبطال عملها »

ومنذ عشر سنوات نشرت مجلة التجارب الطبية الانجليزية ماترجمته :

« لقد أطعم الذباب من زرع ميكروبات بعض الأمراض ، وبعد حين من الزمن ماتت تلك الجراثيم واختفى أثرها وتكونت فى الذباب مادة مفترسة للجراثيم تسمى (بكتروناج) ولو عملت خلاصة من الذباب فى محلول ملحى لاحتوت على (البكتريوناج) التى يمكنها أن تبيد أربعة أنواع من الجراثيم المولدة للأمراض ولاحتوت تلك الخلاصة أيضاً على مادة خلاف البكتريوناج نافعة ضد أربعة أنواع أخرى للجراثيم »

وبذا استبان تصون الحديث عن اللغو ، وترفعه عن الهجو ، وأنه إحدى المعجزات العلمية الخالدة ، التى تجد من الحقيقة ظهيراً ، ومن الطب الحديث نصيراً .

أما عن الحديث الثانى « المؤمن له معى واحد ، والكافر له سبعة أمعاء » فليس المراد بالأكل فيه الأكل الحسى ، وبالمعدة ، هذا الحوض المعروف بامعائه وحواياه ، وإنما المراد أن المؤمن الحق هو من لايجعل الدنيا كل همه ، يبذل فى تحصيلها جهده ، ويضيع فى سبيلها رشده ، وتأخذ عليه الشهوات طريقه وتصرفه عن آخر لذاتها ، وإنما يكون منصرفا إلى الله بقلبه ، باذلا ماله فى طاعته وقربه ، إن طلب المال فلصلاح حاله فى المعاش والمعاد ، وصرفه فى وجهه من صلة الرحم ، والانفاق على الولد ، والافضال على الاخوان ، وبذا يجمع الحسنيين : من دنيا تبقى عليه ، وحمد يضاف إليه .

أما الكافر فهو ذلك الشحيح الذى ألهاه الأمل فى الدنيا فأنساه الأخرى ، فيظل منهوما يجمع المال ولو خاض فى سبيله بحراً من دماء الرجال ، تعود الحقد أن يحالفه ، وأبى الحسد أن يخالفه ، يزرى بالكرا

ويغرى بالحرام ويضرى بالاجرام لايفرغ من عمل إلا ليستقبل آخر ، ولا يجمع ديناراً إلا ليجمله ملياراً جاوز الغاية ، وضل عن النهاية .

فوضح أن الغرض من هذا العدد الواحدى والسبعى مجازى يقصد المبالغة من ناحية المؤمن بالانصراف عن ملاذ الدنيا ، ومن ناحية الكافر بالعكوف على الشهوات المادية ، والتجافى عن المصالح الأخروية . ولا شك أن عبارة الحديث الشريف فيها من الكناية أروعها وأملكها للنفوس ، فكثيراً ماتكون الكناية أبلغ من الحقيقة ، لأن فيها من دقة المغزى ولطف المعنى ، وطرافة العبارة وغريب الاشارة ، وفيها مما لم تتعوده الآذان ولم تتبذله الألسن ، وما يضل عنه الافن ويدركه الفطن ، فيها من كل ذلك مايملك النفوس قسراً ، وإن من البيان لسحراً . ومن أجل هذا طلبنا من المتعجلين أن يدرسوا قبلا أسرار البلاغة العربية والنكت الكلامية .

وعلى هذا الاعتبار يتضح معنى السجود فى الحديث الثالث وأن معناه الخضوع والانقياد لله تعالى والدلالة على عظمته والشروق والغروب بمشيئته . وأن الغروب هو الاختفاء سواءاً كان ناشئا من سير الأرض أم من سير الشمس . وعلماء الفلك يقررون أن الشمس لها دورتان ، فلا تنافى بين كلامهم وبين ماورد فى الحديث من الذهاب والجرى ، أما تقييد سجودها بكونه «تحت العرش» فهو مبالغة فى الانقياد ، وأما استئذانها فى غدوها ورواحها ، فالمراد به منتهى الخضوع ، وأما طلوعها من مغربها فذاك عند فناء العالم

على أن كثيراً مما قرره علماء الهيئة لم يقم بعد دليل على صحته ، وتناقض كثير فى بيان حقيقته ، فارغام المسائل الدينية على أن تجارى الابحاث الفلكية ، من الأمور التى لا يرتضيها عقل ولا إنصاف

* * *

قصص القرآن

لو ذهب كاتب يدبج ما لكتاب الله من أثر ، وما فيه من عبر ، لما وسعته الكتب والقماطر ، ولما استطاع أن يلم باعجازه فى الماضى والحاضر .

ولقد أجهد الأوائل أنفسهم فى تبيان وجه الاعجاز فى هذا القرآن فمنهم من أثبت أن وجه الاعجاز مافيه من نصاعة بيان وبلاغة معان واتساق أسلوب ودقة تركيب ، ومنهم من ذهب إلى أن الاعجاز فيما اشتمل عليه هذا الكتاب المجيد من قصص الأولين يتلوها نبى أمى من القرشيين ماكان يعرفها هو ولا قومه من قبل هذا ، ومنهم من ذهب إلى أن الاعجاز فيه من حيث إخباره عن المغيبات وقرع الخصوم بالآيات البينات .

ومهما يكن فالقصة فى كتاب الله من أروع الأدلة على أنه مرشد الله ، وقد زخر هذا الذكر المحفوظ بهذا القصص يردها لتهذيب النفوس وبث الحكمة فى تضاعيفها ، والعبرة فى نتائجها ، فآونة تساق مساق الحوار ، وطوراً تسلك مسلك الحكمة والاعتبار ، وتارة تذهب مذهب التخويف والانذار . وقديما

كانت القصة تترك فى النفوس من التأثير مالا يتركه أى شىء آخر من إيراد الحكم والمواعظ خاليين عن قوالب من قصص يوضعان فيها ، وعاريين من وقائع مستندين إليها .

ولقد عنى غالب المفسرين لكتاب الله بشرح ألفاظه وتوضيح مشكلاته وإعراب كلماته واستخراج أحكامه وتعليل مواقفه ، وتبسيط سبله ، ولعلهم رأوا أن القصة فى كتاب الله لاتستحق منهم العناية التى بذلوها فيما سواها من آى الذكر الحكيم ، فهم يمرون عليها مرا ، أو يلمون بها إلمامة بسيطة لايحيط بها القارىء خبراً . ووجدنا هذا الغالب من المفسرين لايتعرض بما يكفى من أوجه القصة من تبيان وقائعها ولا شرح موضوعها ولا أماكن حدوثها ولا تمحيص حوادثها .

على أن من تعرض منهم لشأن القصة قد حشاها بالاسرائيليات مما أبعد بها عن الغاية ، وأدخل فيها من آثار اليهودية مما يحاول المخلصون تنقية بهاء الاسلام منه حتى الآن .

ولقد تناولنا اليوم مؤلفا حديثا فى قصص القرآن الكريم لمؤلفه الأستاذ الكبير محمد جاد المولى بك وأفاضل آخرين فوجدناه والحق يقال قد أربى على الغاية فى قصص الكتاب المنزل ، فمن دقة فى تحرى أخبار الرسل الكرام وما لاقوه من أممهم وما أرشدوا به هذه الأمم السائمة ، ومن شرح أخبار قوم هدوا فمكن الله لهم فى الأرض ، وقوم ضلوا فساءت حالهم وخربت ديارهم ، ومن رقة فى الأسلوب وانتقاء لألفاظ تأخذ بمجامع القلوب ، ومن جودة طبع تزيد الوضع جمالا وتكسب القصة روعة وجلالا

فاذا قلنا إن هذا القصص الذى نهجه جادالمولى بك وزملاؤه نحو مافى القرآن المجيد ، من خيرما أخرجه للناس فى هذا العصر ، مهذبا للنفوس ، مجملا للطباع ، مبشرا بالحكمة ، ملقنا للأساليب العربية العالية ، محببا فى التمسك بآداب الدين ، قاضيا على خزعبلات الاسرائيليين ، مستوعبا أخبار الصفوة من أنبياء الله والمقربين إذا قلنا هذا لانبعد عن الحقيقة ، ولا نوفى هذا الكتاب نصيبه ؟

محمد أمين هلال — المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

أسئلة وأجوبة

س ١ — توفيت امرأة عن بنت وأولاد ابن ذكور وإناث وبنت بنت وأختين من الأم فما نصيب كل

أحمد أبو الفتوح فراج

س ٢ — رجل مالكى المذهب يريد أن ينتقل على مذهب الامام أبى حنيفة رضى الله عنه ويتوضأ ويصلى على مذهبه ، هل يجوز له ذلك أو لا ؟ عبد المجيد محمد الغزالى ـ الطالب بالقسم الثانوى بالأزهر

ج ١ — البنت لها النصف ½ فرضا والباقى لأولاد الابن تعصيبا للذكر مثل حظ الأنثيين ولا شىء لكل من بنت البنت والأختين لأم والحالة هذه والله أعلم .

ج ٢ — يصح لهذا السائل ذلك لأن التقليد فى العبادة جائز بشروطه على القول الصحيح والله أعلم

محمود فتح الله ـ من العلماء

٦٨ـ رأى وتعليل ونقد وتحليل

نظرة فى الكتب المقدسة :

الأمر الثالث — يشترط فى كون الكتاب وحياً من عند الله ، أن يكون خالياً من الاختلافات فى جميع أحكامه المشروعة : كالأوامر والنواهى ، وتحريم المنكرات ، وإباحة الطيبات ، وما يجب على المؤمن العمل به قولا وفعلا ، وأن يكون أيضاً عاريا عن التناقض فى سائر أخباره التى تقص على قارئيه أحوال الأمم الماضية ، ومجاهدة الأنبياء الذين بعثوا فيها ، وكيف كان مصيرها إلخ .

وبيان هذا الأمر : هو ألا يوجد فى الكتاب حكم أو خبر منصوص عنه فى آية ، ثم يوجد حكم أو خبر فى آية أخرى مناقض لما سبق ، وعندى أن هذا الشرط لا يتوقف عن قبوله منصف ، ولا يتردد فى إقراره عاقل ، لأن الاختلاف فى الكلام قد عهدنا وقوعه من الانسان بحكم طبيعته الغريزية فالغلط والسهو والنسيان ، عوارض بشرية قهرية محال أن ينجو منها متكلم أو كاتب ، مهما كان واسع العلم ، حازم الرأى ، بارعا فى فن الكتابة ، وصناعة الخطابة ، ولله در القائل :

من قال لا أغلط فى أمر جرى
فإنها أول غلطة ترى

ولكن الله سبحانه منزه عما يعترى البشر من العوارض ، فيجب أن نعتقد بأن كتبه المقدسة خالية من كل اختلاف ، وهذه الفضيلة التى ينبغى أن تكون وحدها كافية للدلالة على كون الكتاب وحياً من عند الله نراها ثابتة للقرآن ، فقد قال الله تعالى فى وصفه : (ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم ، هدى ورحمة لقوم يؤمنون) ثم قال تعالى إثباتا لكونه من عنده : «أفلا يتدبرون القرآن ، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً» وإنى لواجد فى هذه الآية خمسة مقاصد جليلة ، كل منها قائم كبرهان على تقديس هذا الفرقان العظيم :

(أحدها) التنبيه إلى أنه لا يوجد فيه اختلاف كما يوجد فى غيره من الكتب المقدسة .

(ثانيها) الرد على الذين ظنوا بأنه مصطنع ، وهم المشار إليهم فى قوله تعالى (أم يقولون افتراه) فجاءت هذه الآية مبطلة لقولهم ، مكذبة لظنهم ، لأن الكتاب المصطنع لا يخلو من الاختلاف .

(ثالثها) أنها تدعو المنكرين إلى التبصر والمقارنة حتى يتبين لهم الفرق بين كلام الله وكلام البشر ، وهذه الطريقة من أقوم الطرائق لاجراء الحكم العادل مجراه ، لأن عمدتها العقل الذى عليه مدار التمييز بين الحق والباطل ، وقد قلت فى هذا المعنى :

والشىء لا يمتاز فى فضله
إلا إذا قيس على غيره

(رابعها) التلميح إلى أن الكتاب الذى يوجد فيه اختلاف ، لا سبيل إلى دعوى أنه كلام الله ، وهذا التلميح يجعل القرآن نفسه برهانا على نفسه ، وذلك لسلامة آياته من شوائب الاختلاف ، ولذا سماه الحق تعالى برهانا ونوراً بقوله : (ياأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبينا)

(خامسها) أن مضمون الآية مؤيد بآيات

التحدى ، كقوله تعالى : (وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله) ولقد طالما تصدى مصاقع الخطباء ، وأكابر الفصحاء من العرب العرباء لمعارضة هذا القرآن ، فانقلبوا خائبين وبالعجز معترفين ، ولطالما اجتهد المبطلون فى مراجعته ، وأطالوا التحقيق فى تركيب آياته ، والتدقيق فى مبنى كلماته ، يتلمسون اختلافا يحتجون به ، أو شبهة يتمسكون بأهدابها ، أو تناقضاً بين حكمين يطعنون فيه ، فلم يتفق لأحد منهم شىء من ذلك ، بل رجعوا بعد الجهد الكبير ، والأمل المديد خاسرين نادمين .

وحسبنا فى هذا الوجه شهادة أحد مشركى العرب ، وهو الوليد بن المغيرة الذى كان معدوداً من أكابر فصحائهم ، وأساطين بلغائهم ، فقد روى أنه سمع من النبى ﷺ قول الله تعالى : (إن الله يأمر بالعدل والاحسان ، وإيتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، يعظكم لعلكم تذكرون) فقال : « والله إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق ، مايقول هذا بشر »

الأمر الرابع

إن الغاية المقصودة من النظر فى الكتب المقدسة ، هى الوقوف على مصادر تلك الكتب . لمعرفة ما إذا كانت نسبتها لكلام الله نسبة صحيحة أم هى مجرد ادعاء : ولا يخفى ما فى هذه الغاية من أهمية عند المسلم ، لأن إيمانه بكون القرآن كلام الله ، يقضى عليه بأن يكون مؤمناً بسائر الكتب التى أنزلت على الأنبياء من قبل . وذلك امتثالا لأمر الله تعالى فى قوله (وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب) إذن فمذهب القرآن فى هذه المسألة ، هو أن إيمان المسلم ببعض كتب الله دون بعض . لايعتبر إيماناً كاملا . بل هو كلا إيمان .

ولذا وجب علينا أن ننظر فى هذا الكتاب المقدس الذى يدعونا المبشرون إليه . زاعمين أنه كلام الله . أو أنه بذاته الذى يأمرنا القرآن أن نؤمن به . فاذا تحقق لدينا صدق مايزعمون ، أى أنه مشتمل على التوراة الموحى بها إلى موسى عليه السلام . والانجيل الموحى به إلى عيسى عليه السلام فليشهدوا أننا لانتوانى عن إجابة دعوتهم . ولا نتوقف عن تنفيذ رغبتهم . أما إذا أثبتنا لهم بالبرهان القطعى عكس مايدعون ، فليعذرونا على مخالفتهم . ولا يلومونا فى إعراضنا عن كتابهم ، فلننظر :

١ — لاخلاف بيننا وبينهم فى أن كلام الله هو ما أوحى به إلى رسله الكرام . وإنما الخلاف فى تعريف الوحى ماهو : ففى كتابنا العزيز قوله تعالى : (وماكان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً . أو من وراء حجاب . أو يرسل رسولا فيوحى باذنه مايشاء) فجعل كلامه عز وجل لرسله ثلاثة أنواع وكلها تسمى وحى الله وكلام الله . والمراد بالرسول هنا الملك جبريل عليه السلام . ومعنى يوحى أى يملى كلام الله على مسامع الأنبياء ، كما قال تعالى (نزل به الروح الأمين . على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربى مبين) فليس للرسول أن يغير لفظا واحداً مما سمعه من جبريل .

٢ — ولكن الوحى فى اعتقاد القسيس صاحب كتاب (ميزان الحق) له تعريف آخر . يثبت منه

أن كتابه المقدس ليس كلام الله . فقد قال فى كتابه مانصه : (الوحى عند المسيحيين هو عبارة عن الالهام ، فالله يترك الحرية للأنبياء ليستخدموا أرواحهم وذكاءهم وأذهانهم وذاكرتهم فيما يكتبون ، فيكون وحياً) اهـ .

قال هذا بعد ما أنكر كون الوحى إملاء جبريل عن الله تعالى . وعلى هذا التقدير لايكون كتابه المقدس كلام الله . بل كلام البشر . ويكون عرضة لتغيير الألفاظ حتما . إذلا يتأتى اتفاق كلام الأنبياء فى مسألة واحدة ، مع إطلاق الحرية لكل منهم أن يصوغها فى ألفاظ يختارها من نفسه ، وتغيير الألفاظ فى أى موضوع كان لاسيما فى القضايا الشرعية يترتب عليه تغيير المعانى حتما . ومنه يثبت التحريف الذى ندعى وقوعه فى كتابهم بقسميه : أى اللفظى والمعنوى .

٣ — ولعل الذى حمل القسيس على تعريف الوحى بهذه الصورة . هو مايراه فى الأناجيل من اختلاف الألفاظ فى كل عبارة . ولكنه لم يفطن إلى أنه بهذا التعبير قد شهد على كتابه بالتحريف وعلى أنه ليس كلام الله كما يدعى .

٤ — أراد هذا القسيس أن يدافع عن الاختلاف اللفظى الحاصل فى كتابى التوراة والانجيل ويدارى على قول المسيح عليه السلام (إلى أن تزول السماء والأرض لايزول حرف واحد . أو نقطة واحدة من الناموس) فقال فى موضع من كتابه مانصه (إن قصد المسيح من بقاء كلام الله فى الكتابين . هو بقاء المعانى لا الألفاظ . إذ لايجهل عالم بأصول اللغة أن الثمرة فى المعانى . وليست بالألفاظ التى هى آلة للتعبير) اهـ .

٥ — فهذا الاعتراف يقرر بصراحة تامة أن التوراة والانجيل اللذين فى كتابه المقدس لايصح كونهما كلام الله لأن كلام الله بخصوصه هو اللفظ المنزل على الرسول الدال على المعنى بدون نقص ولا زيادة . لأنه إذا تغير اللفظ وبقى المعنى ، ثم جاء شخص وعبر عن المعنى بألفاظ من عنده صار الكلام منسوباً إلى الشخص لا إلى الله . وحينئذ يكون قابلا للنقص والزيادة . والمحو والاثبات . والخطأ والصواب . وهذا هو الواقع فعلا فى كتابهم . وهو مانسميه التحريف . ولذا كان قول المسيح بعدم إزالة حرف واحد من كلام الله كتحذير من أن يتغير المعنى

٦ — وإن لنا لنظرة أخرى فى تعريفه الوحى على هذا الوجه : فهو يزعم أن الوحى عبارة عن إلهام المعانى ، أى أن الرسول لايأتيه كلام الله بألفاظ يسمعها ثم يبلغها الناس كما سمعها ، وإنما يلهم بالمعانى فقط ، ثم عليه أن يعبر عن تلك المعانى بأى لفظ شاء ، ولكن هذا الزعم باطل ومردود عليه ، فقد جاء فى إنجيل لوقا (١١ : ٢٨) أن المسيح كان فى جمع من الناس يعظهم بآيات من الانجيل ، فقال لهم (طوبى للذين يسمعون كلام الله ويحفظونه) فعلم من قوله هذا : أن الانجيل الذى أوحى الله به إليه ، لم يكن مجرد معان فحسب بل هو كتاب مشتمل على كلام من جنس لغة القوم المرسل إليهم ، بدليل أنهم كانوا يسمعونه بآذانهم ويكلفون بحفظه

ويؤيد هذه العبارة قول المسيح لتلاميذه (قد سميتكم أحباء لأنى أعلمتكم بكل ماسمعته من الله ـ يو ١٥ : ١٥ ـ) ولاشك أن مراده ما أوحى الله به إليه ، وتخصيصه إياه بحاسة السمع يدل دلالة صريحة على أنه كان كلاما ، لامجرد معنى

وفى إنجيل يوحنا أيضا (١٦ : ١٣) أن المسيح وعد تلاميذه بمجىء رسول يأتى من بعده فقال لهم منوها بذلك الرسول (وإنه روح الحق سيرشدكم إلى جميع الحق ، لأنه لايتكلم من نفسه بل كل مايسمع يتكلم به) اهـ (البقية على الصفحة التالية)

اقتراح باذاعة خطبتى العيدين بوساطة المذياع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد تفضلتم بنشر صورتى الشمسية وكلمتى بمناسبة العام الهجرى الممتاز رقم ٣ من مجلتكم الغراء الصادر فى ١٦ من المحرم سنة ١٣٥٧ هـ، وقد ذكرتم بأسفل الصورة أننى صاحب الاقتراحات الخاصة بالاذاعة

ولما كان فى إيراد العبارة على هذه الصورة شىء من الابهام إذ لا يتبين من ذلك نوع هذه الاقتراحات، وهل نشرت بمجلتكم الغراء أو بغيرها لمضى مدة طويلة على نشرها، فقد نشر فى العدد ٣٧ من سنتها الرابعة الصادر فى ١٧ من رمضان سنة ١٣٥٤ هـ بعض ملاحظات واقتراحات لى: من بينها إذاعة أذان الظهر وخطبة الجمعة بوساطة المذياع وقد بدىء فى تنفيذ هذا الاقتراح من يوم الجمعة ٦ من رمضان سنة ١٣٥٥ هـ أى بعد نشره بسنة تقريبا، ولما وجدت أن إذاعة أذان الظهر وخطبة الجمعة بوساطة المذياع ستكون مقصورة على شهر رمضان فقط بعثت إلى المجلة بكلمة أخرى نشرت فى العدد ٣٧ من السنة الخامسة الصادرة فى ٢٠ رمضان سنة ١٣٥٥ هـ تضمنت طلب الاستمرار فى تلك الاذاعة فى غير رمضان وكذا إذاعة خطبتى العيدين بوساطة المذياع

وقد كان لذلك أثره فبعد أن ظلت محطة الاذاعة مدة بعد الجمعة الأخيرة من رمضان سنة ١٣٥٥ هـ لا تذيع أذان الظهر وخطبة الجمعة عادت فأذاعتها فى يوم الجمعة غرة ذى الحجة سنة ١٣٥٥ هـ، واستمرت فى إذاعتها حتى الآن مما كان له أثر طيب ونتيجة مرضية وقبول حسن غير أنها لم تذع خطبتى العيدين مع أنه كان قد نشر فى جريدة الاهرام أن خطبة عيد الاضحى ستذاع بوساطة المذياع

فأرجو — لما لمجلتكم الغراء من الفضل فى خدمة الدين الحنيف بشتى الطرق وتنفيذ معظم اقتراحاتى — التفضل بنشر هذه الكلمة بالمجلة حتى يتم تنفيذ اقتراحى الأخير الخاص باذاعة خطبتى العيدين بوساطة المذياع إن شاء الله وأسأله تعالى أن يجزيكم أحسن الجزاء ويهدينا جميعاً سواء السبيل.

على المرسى ـ الموظف بادارة البلديات

والمجلة تضم صوتها إلى صوت الأستاذ وتأمل من إدارة المحطة قبول اقتراحه لما فيه من النفع العام

﴿ بقية المنشور على الصفحة السابقة ﴾

وهنا صرح بأن الوحى عبارة عن كلام، يتناوله الرسول بحاسة السمع، لا أنه عبارة عن معان يلهم بها الرسول، ثم يصوغ لها كلاما من نفسه ليبلغها الناس وهذا هو الحق، لأن البلاغ على هذه الصورة لا يكون كلام الله، بل كلام الرسول وحينئذ لا يصح أن يسمى كتابه سماويا، بل أرضيا

فهذا تعريف الوحى بنص الأناجيل نقلا عن المسيح، وحضرة القسيس يخالف ذلك، ويخترع للوحى تعريفاً من عنده، فليضحك العقلاء من رجل يحمله حب الظهور، والفوز بالغلبة والنصر على مخالفة كتابه الدينى ولا يبالى.

وسنبدأ المقال التالى ببيان الأمر الخامس وما يليه بعون الله ومشيئته « يتبع »

محى الدين سعيد البغدادى

٢ - هل ينفع الشريف نسبه ؟

أما حديث : « كل سبب ونسب منقطع يوم
يامة » فرواه أبو صالح المؤذن فى أربعينه فى
ئل الزهراء والحافظ أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر
لاهما من طريق شريك القاضى عن شبيب بن
قدة عن المستطل بن حصن عن عمر رضى الله عنه
ن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « كل سبب
سب منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى ، وكل
د أم فان عصبتهم لأبيهم ماخلا ولد فاطمة فأنا
وهم وعصبتهم » ورواه أبو نعيم فى المعرفة من
يق بشر بن مهران عن شريك بالسند السابق
لفظه : إن عمر رضى الله عنه خطب إلى على عليه
سلام ابنته أم كلثوم فاعتل على بصغرها ، فقال :
ى لم أرد الباءة ، ولكن سمعت رسول الله صلى
ه عليه وآله وسلم يقول : « كل نسب وسبب
نقطع يوم القيامة ماخلا نسبى وسببى ، وكل ولد
ب فان عصبتهم لأبيهم ماخلا ولد فاطمة فأنا أبوهم
عصبتهم » ورواه ابن السمان من طريق المستطل
ل : خطب عمر إلى على ابنته أم كلثوم فاعتل على
صغرها وقال : أعددتها لابن أخى - يعنى جعفراً -
ال له عمر : والله إنى ما أردت الباءة ولكن سمعت
سول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « كل
ب ونسب منقطع يوم القيامة ماخلا سببى ونسبى
ل بنى أنثى فعصبتهم لأبيهم ماخلا ولد فاطمة
أبوهم وعصبتهم » رجال الحديث موثقون
يك استشهد به البخارى وروى له مسلم فى
بعات وشبيب بن غرقدة احتج به الجماعة والمستطل
ذكره ابن حبان فى الثقات ، وروى الحاكم والبيهقى
من طريق وهيب بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه
عن على بن الحسين عليهم السلام ، ومن طريق ابن
إسحق حدثنى أبو جعفر - يعنى الباقر - عن أبيه على
ابن الحسين قال : لما تزوج عمر بن الخطاب رضى الله
عنه أم كلثوم بنت على رضى الله عنهما أتى مجلساً فى
مسجد رسول الله ﷺ بين القبر والمنبر للمهاجرين لم
يكن يجلس فيه غيرهم فدعوا له بالبركة فقال : أما والله
مادعانى إلى تزويجها إلا أنى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « كل سبب
ونسب منقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببى
ونسبى » قال البيهقى : هذا لفظ ابن إسحق وهو
مرسل حسن ، قلت : رجاله على شرط الصحيح
وابن إسحق إذا صرح بالتحديث كما هنا فهو ثقة
قال البيهقى : وقد روى من أوجه أخر موصولا
ومرسلا ، قلت : ممن رواه مرسلا الدارقطنى من
طرق عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده منها قال
الدارقطنى : قرىء على أبى محمد الحسن بن محمد بن
يحيى العلوى وأنا أسمع حدثك جدك يحيى بن الحسن
ابن جعفر بن عبد الله بن الحسين الأصغر بن على
زين العابدين بن الحسين السبط قال : حدثنى
أبى الحسن بن جعفر عن إبراهيم بن محمد عن جعفر
ابن محمد عن أبيه عن جده زين العابدين أن علياً
رضى الله عنه عزل بناته لولد أخيه جعفر بن أبى طالب
رضى الله عنه قال : فلقى عمر علياً رضى الله عنهما
فقال : يا أبا الحسن أنكحنى ابنتك أم كلثوم بنت

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال على : قد حبستهن لولد أخي جعفر ، فقال عمر إنه ماعلى الأرض من أحد يرصد من حسن صحبتها ماأرصد ، فأنكحني ياأبا الحسن ، قال قد أنكحتكها قال : فعاد عمر إلى مجلسه فى الروضة بين القبر والمنبر حيث يجلس المهاجرون والأنصار فقال عمر : رفئونى قالوا بمن ياأمير المؤمنين ؟ قال : بأم كلثوم بنت على قال : وابتدأ يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «كل صهر أو سبب أو نسب منقطع يوم القيامة إلا صهرى وسببى ونسبى وإنه كانت لى صحبة أحببت أن يكون لى معها سبب» وممن رواه موصولا الطبرانى والبيهقى وغيرهما ، فأما الطبرانى فرواه من طريق الحسن بن سهل عن ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رضى الله عنه أنه سمع عمر رضى الله عنه يقول للناس حين تزوج ابنة على رضى الله عنهما : ألا تهنئونى ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « ينقطع يوم القيامة كل سبب ونسب إلا سببى ونسبى » قال الطبرانى : لم يجوده عن ابن عيينة إلا الحسن بن سهل وقد رواه غيره عن ابن عيينة فلم يذكر جابراً ، قلت : والحسن بن سهل ثقة ورجال الحديث رجال الصحيح كما قال الحافظ الهيثمى ، وأما البيهقى فرواه من طريق ابن جريج أخبرنى ابن أبى مليكة أخبرنى حسن بن حسن عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب إلى على أم كلثوم ، فقال له على : إنها تصغر عن ذلك ، فقال عمر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « كل

سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى فأحببت أن يكون لى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبب ونسب فقال على للحسن وحسين زوجا عمكما فقالا هى امرأة من النساء تختار لنفسها فقام على رضى الله عنه مغضباً فأمسك الحسن رضى الله عنه بثوبه وقال لاصبر على هجرانك يا أبتاه قال فزوجاه ، ورواه الحافظ ابن السكن فى صحيحه من طريق حسن بن حسن عن أبيه عن عمر به ، ورواه الفقيه أبو الحسن بن المغازلى فى المناقب من طريق عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب قال سمعت عاصم بن عبد الله بن عمر قال سمعت عبد الله بن عمر قال صعد عمر رضى الله عنه المنبر فقال : أيها الناس والله إنه ماحملنى على الالحاح على على فى ابنته إلا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : كل سبب ونسب وصهر منقطع إلا نسبى وصهرى وإنهما يأتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما ورواه ابن عساكر فى ترجمة أبى العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طريق البغوى ثنا سليمان بن عمر الأقطع ثنا إبراهيم بن عبد السلام عن إبراهيم بن يزيد عن محمد بن عباد بن جعفر سمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبى وصهرى . ورواه الدار قطنى أيضاً من طريق يونس بن أبى يعفور العبدى حدثنى أبى قال سمعت عبدالله بن عمر رضى الله عنهما يقول سمعت عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة

بى ونسبى فلذلك رغبت فى أم كلثوم أسنده
فى تذكرة الحفاظ فى ترجمة الحافظ إبراهيم
د بن حمزة الأصبهانى أحد الأعلام فقال أخبرنا
ن سلامة إجازة عن مسعود بن أبى منصور
وعلى المقرىء أنا أبو نعيم الحافظ أنا أبو إسحاق
ة الحافظ أنا أبو جعفر الحضرمى أنا عبادة
اد أنا يونس بن أبى يعفور عن أبيه سمعت ابن
سمت عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله
وآله وسلم يقول فذكره ورواه الدار قطنى
طيب من طريق الليث بن سعد القيسى عن
ى بن على بن رباح اللخمى عن أبيه عن عقبة
مر الجهنى قال : خطب عمر إلى على ابنته من
رضى الله عنهم وأكثر تردده إليه فقال على
المؤمنين ماعندى إلا صغيرة فقال له عمر
لحسن مايحملنى على كثرة ترددى إليك إلا
ث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول كل سبب وصهر منقطع يوم القيامة
سبى ونسبى فأحببت أن يكون لى منكم ـ أهل
ـ سبب وصهر فقام على وأمر بابنته من فاطمة
ت ثم بعث بها إلى أمير المؤمنين فلما رآها قام
وأجلسها فى حجره وقبلها ودعا لها فلما قامت
بساقها وقال لها قولى لأبيك قد رضيت قد
بت قد رضيت فلما جاءت الجارية إلى أبيها قال
ماقال لك أمير المؤمنين قالت : لما رآنى قام إلى
وأجلسنى فى حجره وقبلنى ودعالى فلما قمت أخذ
بساقى وقال لى قولى لأبيك قد رضيت فأنكحها
إياه فولدت زيد بن عمر فعاش حتى كان رجلا ثم
مات ، وبين الدار قطنى من طريق بشر بن مهران
عن شريك بالسند السابق صدر المقال أن عمر لما
خطب أم كلثوم من على واعتل عليه بأنه أعدها
لابن جعفر قيل لعلى إنه يقدر أنك تضن بها فأرسل
بها إليه ليعلم صغرها وقال إن رضيتها فهى امرأتك
فقال عمر إنى والله ماطلبتها للباءة ولكنى سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فذكره
ورواه الدولابى فى الذرية الطاهرة من طريق واقد
بن عبد الله بن عمر عن بعض أهله قال : خطب عمر
إلى على رضى الله عنهما ابنته أم كلثوم وأمها فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له
على إن على فى هذا الشأن أمراء حتى استأذنهم
فأتى ولد فاطمة فذكر لهم ذلك فقالوا له زوجه فدعا
أم كلثوم وهى يومئذ صبية ، وقال انطلقى إلى أمير
المؤمنين فقولى له إن أبى يقرئك السلام ويقول لك
إنا قد قضينا حاجتك التى طلبت وذكر القصة وفى
آخرها فقال إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول كل سبب منقطع يوم القيامة إلا
سببى فأردت أن يكون بينى وبين رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم سبب صهر .

يتبع عبد الله محمد الصديق الغمارى عفى عنه

ثمار الانشاء

البطالة • التواكل

كأن التوانى أنكح العجز بنته   وساق إليه حين أنكحها مهرا

فراشاً وطيئاً ، ثم قال له : اتكىء   قليـــلا فما لاشك أن تلدا فقرا

لذى الهمة الفاترة والدم الجامد ، المتواكل القاعد عن المساهمة فى معترك الحياة مع أمله فى الانضمام إلى صف الفضلاء وذوى المجد والشرف ابن المعافى أمل المستمطر الغيث من الجهام [1] والمستجدى الدرر واليواقيت من طيف الأحلام . وما الحياة إلا مناضلة وجهاد فى سبيل العز والسعادة ، يتسابق فى ميدانها كل بطل يتلقى كوارثها بصدر رحب ، حتى يظفر بأمانيه الزاهية ، ولا يشم المرء عبير الراحة إلا بعد التعب ، ولا يشعر بهدوء عروقه وسكونها إلا بعد نبضها من النصب ، ولا يتـذوق حلو الصحة إلا بعد مر المرض . وما أجمل المرء بعد الكدح ظافراً بمطالبه وأمانيه . !

أسفى عليك أيها الشاب العاطل ، كيف استسلمت همتك إلى الفتور وأنت رمز الحياة ورجل المستقبل وأمانى الأمة . إليك يتشوف شعبك الكريم ليبصر فيك فرداً من أفراده ناهضاً عاملا نشطاً نفاعا . كارهاً لك أن تكون فى المجتمع كالعضو الأشل يحمله الجسم ولا فائدة فيه . تستدر الجود ممن تفض عليهم بقطرات من قواك وهمتك ، وشر بنى الانسان من يأخذ ولا يعطى ، أسفى عليك ! إنك ماخلقت لهذه المسكنة ، تنتابك نوائب القلة وتعضك آفات الضيق . وينشب فيك الفقر مخالبه ، لا لعجز منك عن التخلص من أنيابه وبراثنه ، وإنما هو التواكل والبطالة . ويالها من خيبة أمل . وإنما خلقت لتكون الرجل الناهض المضطلع بأمرك . تحك جسدك بظفرك ، وتسعى خلف السعادة المنشودة ، وتقطع المراحل الصعبة فى طلبها أياً كانت . كما ترى أقرانك مشمرين عن ساعد العمل ، حفزتهم همتهم العالية وراء ضالتهم التى تحمل أمتعتهم وزادهم مبكرين ومجدين السير الحثيث فى طلبها ، فألفوها ماثلة بين أيديهم ورابضة عند أمانيهم فاخذوا بخطامها وكروا راجعين فرحين إلى حيث الراحة والسعادة والهناء .

أيها الشاب ! إن لم تركض جواد الهمة فى ميدان العمل وأنت فى ريعان الشباب وميعة الصبا . ! فهل فى سن الشيخوخة والكهولة تحرز قصب السبق فى ميدان أولئكم الأبطال . أيرضيك التسكع مع ذيالة المرذولين الذين لفظتهم أمة النهضة والعمل ؟ وشيعته بعين ملؤها السخرية والازدراء حتى اختفى شبحهم المخيف عن أنظارهم ، بربك قل لى : هل أسعفك مجالسوك فى نادى البطالة والخيبة بما يسد عوزك بعد ما نبذتك لأفواههم الشاغرة كل مرتخص وغال ، أم ماروك فى الرخاء حتى اقتطفوا من كل ثمرة يانعة ، ومذ خوى وفاضك وتساقطت أوراقك وجف عودك ، قلوك وأقصوك . أفلا سمعت وتدبرت قول الامام على كرم الله وجهه

---

(١) الجهام السحاب الذى لا مطر فيه

الناس فى زمن الاقبال كالشجره ... وحولها الناس مادامت لها ثمره
حتى إذا ماعرت من حملها انصرفوا ... عنها عقوقا ، وقد كانوا بها برره
وحاولوا قطعها من بعد ماشفقوا ... دهراً عليها من الأرياح والغبره

إلى أن قال :

قلت مروءات أهل الأرض كلهم ... إلا الأقل فليس العشر من عشره
لاتحمدن امرأ حتى تجربه ... فربما لم يوافق خبره خبره

وارحمتا لهذا الشباب الغض والجسم النضر ، يصبح كالوردة الذابلة لاتصلح لمنظر ولا تطيب لشم لاأضرب لك الأمثال بما لم تشاهده عيناك من رجال الدول الأجنبية ومانشطت له أيديهم وأنتجه دءوبهم على العمل من أساطيل بحرية وطائرات جوية إلى غير ذلك ، وإنما أضربها لك ببطل من أبطال وطنك العزيز أبت عليه نفسه الكريمة إلا أن يكون رجل النهضة والصناعة والمشروعات النافعة التى تلمسها وتحسها ماثلة بين يديك ، من بواخر تشق عباب البحر تفخر بها مصرك بدلا من الشركات الأجنبية ، وطائرات تحلق فى جو بلدك الكريم الهادىء ، ما كنت تسمع هذا الأزيز الذى تلتهب له القلوب تعطشا ، وترنو إليه الأحداق تشوقا إلا من طائرات تطفلت على فضاء بلادك ، ومعامل للنسج تمتد على مناسجها أسلاك تضارع الخز من أقطان جادت بها تربة أرضك الخصبة ، وكونتها يد أخيك الفلاح ، العامل النشيط ، ذلكم الرجل الفذ البارع فى التفكير الذى فتح للعاطلين أبوابا كانت موصدة فى وجوههم هو سعادة الباشا (محمد طلعت حرب) أكثر الله فى مصرنا من أمثاله حتى ينضوى تحت رايتهم أبطال المجاهدين فى سبيل العيش الحلال والعمل النافع ، أضرب لك الأمثال بأصحاب الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه لما هاجر بهم من مكة إلى المدينة وآخى بينهم وبين الأنصار ، أبت نفوس المهاجرين لعزتها وكرامتها أن يكونوا كلا وعالة على الغير ، فقالوا دلونا على السوق نبيع ونشترى ونأكل من عمل يدنا ، أضرب لك المثل الأعلى بحضرة النبى الكريم عليه الصلاة السلام لما جاءه رجل منا لأنصار يسأله فأراد أن يعلمه عزة النفس ويريه السبيل الموصل إلى العيش من طريق الحلال فقال له كما فى رواية ابن عباس ، أما فى بيتك شىء ؟ قال : بلى حلس وهو كساء غليظ ، وقعب ، أى إناء من الفخار يشرب منه قال : ائتنى بهما فأتاه بهما فأخذهما رسول الله ﷺ بيده وقال : من يشترى هذين ؟ قال رجل : أنا آخذهما بدرهم ، قال رسول الله ﷺ من يزيد على درهم مرتين أو ثلاثا ، شك من الراوى ، قال رجل أنا آخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه ، وأخذ الدرهمين فأعطاهما الأنصارى وقال اشتر بأحدهما طعاما فانبذه إلى أهلك ، واشتر بالآخر قدوما فائتنى به فأتاه به ، فشد فيه رسول الله ﷺ عوداً بيده ثم قال اذهب فاحتطب وبع ، ولا أرينك خمسة عشر يوما ففعل فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما ، فقال ﷺ هذا خير من أن تجىء المسألة نكتة فى وجهك يوم القيامة ، الحديث . بهؤلاء العظماء من رجال الاسلام أضرب لك الأمثال واستنهض همتك حتى تكون لنفسك وشعبك عاملا ولوطنك خادما مخلصاً ولشرفك ومستقبلك حافظا ولدنياك وآخرتك يقظاً مفكراً وأنت تحتاج مع ذلك إلى الأمانة والصدق فى المعاملة والوفاء ، ولا تستصغر مطلبا أنت طالبه بربك فانه يبارك الله فى القليل

احمد محمد الشيخ الروبى — إمام وخطيب ومدرس جامع دوينه

عبرة الهجرة !!

خليق بأبناء الاسلام أن يحتفوا بتلك الذكرى الخالدة ، ذكرى هجرة سيد البشر محمد بن عبد الله ﷺ ، يوم الفصل بين دولة الحق والباطل . نعم لقد جاء رسولنا الكريم بتلك الرسالة الخالدة ، وذلك الدين الحق الباقى مابقى الزمان ، دين لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، دين يضمن لأبنائه السعادة فى الدنيا والآخرة متى ساروا على مبدئه القويم وتعاليمه الحكيمة ، دعا إلى هذا الدين الحنيف محمد ﷺ بكل ما أوتى من قوة ، ولاقى فى سبيله صنوف الأذى وألوان العذاب وكان يقابل الشدائد بصدر رحب وجنان عامر باليقين والايمان ، مبتهلا إلى الله سبحانه أن يهدى الضالين إلى سبيل الرشاد وطريق الحق الواضح المبين ، فانظر إليه أيها الأخ المسلم حينما يشتد به الايذاء إذ يقول كلمته الخالدة : « اللهم اهد قومى فانهم لايعلمون » حقا إنها كلمة تنبىء عن خلق كريم ، وصفات سامية أدب الله بها نبيه وكله ولقد صدق الرسول حيث يقول : أدبنى ربى فأحسن تأديبى ، بل حسب رسول الله فخارا وشرفا أن الله ينعته فى القرآن الكريم فيقول تعالى : (وإنك لعلى خلق عظيم) ويقول : (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) لبث حبيب الله محمد ﷺ يدعو إلى دينه صابرا محتسباً واتبعه فى مبدأ رسالته جماعة من الضعفاء والفقراء الذين لاحول لهم ولا قوة ، أمثال بلال وعمار وخباب وصهيب وغيرهم، فكانوا يؤذون كما يؤذى رسول الله ، فها هو سيدنا عمار بن ياسر عذب هو وأبوه وأمه حتى إن أباه وأمه ماتا تحت العذاب ، وكان النبى الكريم كثيرا ما يمر عليهم ، وهم يضربون فيقول : صبرا يا آل ياسر فموعدكم الجنة، تلك نبذة يسيرة مما كان يلاقيه النبى وصحابته ، ثم سمح الله لصحابته بالهجرة إلى المدينة فكانوا يذهبون إليها زرافات ووحدانا إلا عمر بن الخطاب فانه لما عزم على الهجرة ، ذهب إلى الكعبة وصلى متمكنا والملأ من قريش جلوس ، فلما انتهى قال: شاهت الوجوه لايرغم الله إلا هذه المعاطس من أراد أن تثكله أمه أو ييتم ولده أوتئيم عرسه فليلقنى خلف هذا الوادى، فما تبعه أحد ، وصدق حذيفة حيث يقول : (لما أسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لايزداد إلا قربا فلما قتل كان الاسلام كالرجل المدبر لايزداد إلا بعدا) ثم أذن الله للنبى محمد بالهجرة صحبة صديقه أبى بكر الصديق بعد أن تشاور القوم فمن قائل : نحبس محمدا ومن قائل نربطه على ظهر ناقة شرود ونتركها تسير فى الصحراء ، والرأى الذى استقر عليه القوم هو أن يختار من كل أسرة شابا ويجتمع هؤلاء جميعا فيضربوه ضربة رجل واحد فلا يمكن أن يقوم بنو عبد مناف بالمطالبة بدمه كانوا على هذا التدبير والله سبحانه وتعالى يقول : (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أويخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) وكان أن خرج رسول الله ليلا على القوم متوجها شطر المدينة التى انتشر الدين فى عهدها انتشارا عظيما وتم لرسول الله ﷺ ما أراد من اعتزاز الاسلام وإعلاء كلمة الله فجدير بأبناء الاسلام أن يترسموا خطا نبيهم ويتحدوا اتحادا وثيقا ولنا فى الرسول أسوة حسنة والله نسأل أن يعز الاسلام والمسلمين ؟

عبد الحميد الحولى — كلية اللغة العربية

أسئلة وأجوبة

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد حبيب الله . . . أما بعد . . .

فياصاحب الفضيلة . أصرخ إليك فلا تضيع صرختي في الهواء . وأفزع إليك فلا تزدني فزعا ـ فجهل الجاهل دواؤه نصوص الفقه وأقوال العلماء . فما رأيك ياسيدي الفاضل في فقيه يحكم على أن من كان مذهبه مالكياً ثم قلد مذهب الامام أبي حنيفة مثلا في أي عبادة عند الحاجة فعبادته باطلة . ثم إنه يصلي إماماً في قرية صغيرة من سنين ماضية . وفي بعض الأحيان في يوم الجمعة لم يحضر من أهل القرية اثنا عشر رجلا الصلاة . فيصلي بالباقين ظهراً ولشدة حب الحاضرين لصلاة الجمعة يخرج أحدهم ليستحضر من يكمل . فإذا جاء بصبي لحضرة الفقيه لابد أن يعمل مقياس بالمسبحة ليعرف هل هذا مكلف أم لا . ويسئله احتلمت ياشاطر فيغلب الحياء على الصبي فيفر فيصلي الظهر والحاضرون يصلون مكرهين . وبجوار هذه القرية جماعة ساكنين في وسط مزارعهم ومقيمين دائما ودخان القرية ينعكس عليهم إلا أنه تفصل بينهم ترعة وسعها ١٠ أمتار تقريباً ويصلو بعض بواسطة الكبرى . وفرح أهل البلد فرحهم . وحزنهم واحد . ويحضروا لصلاة الجمعة ولكن لا يكمل بهم العدد عند الشيخ . وعلى ذلك يعتقد كثير منهم وخصوصاً أهل تلك القرية أن لا جمعة عليهم .

فما رأيك يامولاي ؟ نرجو الاجابة سريعاً على صفحات مجلة الاسلام الغراء . فلعل الله يصلح بك حال هؤلاء التعساء . مع ذكر النصوص في المذاهب الأربعة . وهل القول في الجماعة بالإثنى عشر في مذهب إمامنا مالك . قول الامام بنفسه أم قول أحد أصحابه ؟ وهل شروط الامام أبي حنيفة الثلاثة . المصر . وقاضي سياسي . وقاضي شرعي . شرط في صحة صلاة الجمعة وبدونهم لاتنفع الصلاة أم لا ؟ أشبعنا يامولاي الفاضل في هذا الموضوع . حتى نتعرف أمر ديننا على الوجه الصحيح . وحسما للنزاع وقطعاً للقيل والقال . وإنا لحكمكم لمنتظرون . والسلام عليكم ورحمة الله ؟

احمد عبد الرحمن حشيش — بعزبة المشرقي . حوش عيسى بحيره

الجواب

أولا : من شروط صحة الجمعة عند المالكية حضور اثني عشر شخصاً غير الامام من ابتداء الخطبة [إلى] السلام ، على أن يراعي فيهم ما يأتي : (١) أن يكونوا ممن تجب عليهم الجمعة ، وإنما تجب الجمعة على [الب]الغ الحر المقيم . فالصبي لا يجزيء في موضوع السؤال (٢) أن يكونوا مستوطنين بقرية الجمعة معدودين [من] أهلها . فالمسافر [illegible] لا [illegible] أو المقيم في كفرسخ من بلد الجمعة ، وإن وجبت الجمعة عليهما ،

ولكنها لايجزىء احتسابها من الاثنى عشر (٣) أن يكونوا متمذهبين بمذهب الامام مالك أو أبى حنيفة ، فان كان أحدهم شافعيا فلا بد وأن ينوى تقليد الامام مالك وإلا لم يجزىء احتسابه ضمن الاثنى عشر ، وكان وجوده كالعدم . وعلى هذا فلو تفرق أهل البلدة فى حصاد أو غيره ، وكان الباقون اثنى عشر غير الامام ، أقاموها وصحت ، فان لم يبلغوا هذا العدد صلوها ظهراً لفقدان شرط الصحة ، عند الامام مالك ولا شىء شرعا عليهم لأنهم معذورون فى موقفهم هذا .

ثانياً : مسألة التقليد فى الأحكام ، أجازها العلماء بلا خلاف بينهم فى ذلك ، والمعول عليه أن التقليد جائز حتى من غير ضرورة ، غاية ما فى الأمر أنهم شددا النكير على من يتتبع رخص المذاهب فى تصرفاته الدينية ، واعتبروه منافقا فى دينه ، يصدر عن هواه . فالقول بمنع التقليد ، وبطلان عبادة المقلد فى المسألة التى معنا قول مجانب للصواب بعيد عن الحق .

ثالثا : المصر . فسر فى مذهب الحنفية بتفسيرين : أولهما : هو ما كان له حاكم شرعى وقاض . إلخ . وثانيهما : هو ماضاق أكبر مساجده عن المكلفين بالصلاة لو اجتمعوا جميعا فيه . وهذا الرأى قوى أيضاً وعليه فتوى أكثر الفقهاء كما فى كتاب الفقه على المذاهب الأربعة . وهو بهذا المعنى الأخير يعطى الموضوع سعة ، لأن أكثر القرى ينطبق عليها هذا الوصف .

ومن ثم يستنتج مما سبق بالنسبة إلى سؤال السائل مايأتى :

أولا : أهل البيوت الساكنين المفصولين عن البلدة بالترعة الصغيرة ، إن كانوا من أهلها غاية الأمر أن ظروف الزراعة اضطرتهم إلى السكنى خارجها مع اعتبارهم من أهلها وخضوعهم لرئيسها واندماجهم مدنياًفيها ، إن كانوا كذلك فمن يوجد منهم يجوز احتسابه من الاثنى عشر ولايضر بتاتا الفصل بالترعة الصغيرة .

ثانيا : وإن لم يكونوا كذلك ، فلا مانع من تقليد مذهب الامام أبى حنيفة فى الموضوع وتقع صحيحة وإن قل العدد عن اثنى عشر لأنها تنعقد عنده بثلاثة مع ملاحظة أن يكون مسجد القرية لايتسع المكلفين بالصلاة لو اجتمعوا فيه جميعا على ماذكر حتى ينطبق عليها وصف المصر .

وعلى كل فالمسألة هينة لاتستحق أن يقوم بشأنها الخلاف ، ويشتد النزاع وتثور الاحن ، هدانا الله جميعاً إلى مافيه الخير

س : هل يجوز عند أبى حنيفة رضى الله عنه عقد السلم . إذا كان رأس مال اليتيم قمحا والمسلم فيه شعيراً أورأس المال شعيراً والمسلم فيه ذرة ، مع معرفة الكيل فى كل منهما نرجو الاجابة أحد قراء المجلة

ج : لايجوز نظراً إلى أن الثمن طعام ، وهذا يؤدى إلى ربا النساء والله أعلم أبو الطيب

تفسير سورة الاحزاب

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ الجليل الشيخ « عبد الفتاح خليفه » مجهوداً عظيما يشكر عليه قد حوى بحوثاً قيمة فى العصمة النبوية ، ومسألة حقوق المرأة فى الاسلام وحالتها قبل الاسلام ، وقوامة الرجال على النساء ، والعدل الواجب للزوجات ، وتعدد الزوجات للنبى ﷺ وغيره ، والحكمة فى هذه العدد ، والسفور والحجاب ومايطلبه الشرع فيهما ، وغير ذلك من البحوث الدينية المدعمة بالحجج والبراهين وبيان الحكمة مما يفيد المسلم فى دينه ويزيده يقيناً وإيماناً ، وثمنه ٨ قروش صاغ خلاف أجرة البريد

تعليم الدين الاسلامى فى ألبانيا

لقد لقفتنا الصحف الألبانية نبأ لا كالأنباء ، نبأ هو أندى على النفس من النسيم العليل وأروى من الماء النمير ، فقد أصدر جلالة الملك أحمد زوغو مرسوما يأمر بتدريس العلوم الدينية وفى مقدمتها القرآن الكريم فى جميع المدارس الألبانية . ولم يكد يجف مداد هذا المرسوم السامى حتى كانت حقيقة تتحقق وعملا يعمل .

أقبل الدين على شباب المدارس إقبال الغريب على أهله وولده، وأقبل عليه الشباب إقباله عليهم وامتزج الدين بالباب الشباب والشباب بالدين امتزاج الراح بالماء فما تدرى أهو الدين تمثل شبابا . أم الشباب قد تمثل دينا .

لله ماأروع هـذه الآيات الالهيات الخالدات تنبعث فى حجرات الشباب رهيبة جليلة كأول ما انبعثت فى غار حراء متعبـد النبي ومنزل الوحى ومهبط النور السماوى . يستقرىء فيه خير ملك أفضل بشر : اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم .

ولم يسع الشعب الألبانى الاسلامى الوفى إلا أن يرفع أصدق آيات الشكر إلى جـلالة مليكه المفدى يتقدمهم العلماء نخص بالذكر منهم الدكتور بجت شابات رئيس الجمعية الاسلامية والاستاذ الجليل الحاج حافظ عصمت مدير المـدرسة الاسلامية ثم السيد حق شاروف رئيس تحرير مجلة الاسلامية والذى قد ألف بعض الكتب الدينية التى تقرر تدريسها كما شكروا أيضاً لمعالى وزير المعارف حسن اختياره للمـدرسين الذين سيشرفون فى القيام بهذا العمل الجليل .

لقد أراد الملك أن ينشىء شباب الأمة تنشئة دينية وطنية ، وما الدين والوطن إلا كالهواء والماء فـكما لا يعيش الانسان معيشته الأرضية من دونهما كذلك لا يحيّى حياته الانسانية الـكاملة من دون الدين والوطن .

وبعد فهذه بادرة جديدة من بوادر النهضة الاسلامية الشاملة إن شاء الله التى وهجت شمسها فى سماء الشرق وستنحدر إلى الغرب شديدة قوية تضىء للقوم هناك جادة الانسانية المثلى التى حجبتها عنهم كثافة المادة ودخان البارود والنار ، وهل الشرق إلا مهد الهداية من يوم كان إلى آخر الزمان.

ولا يفوتنـا هنا أن نشير إلى أن ألبانيا هى المالـكة الاسـلامية الفريدة فى أوربا تـكتنفها الأمم الأوربية من جميع جهاتها ، يصدح المؤذن من منائرها الذاهبـة إلى السماء بذلك الأذان السماوى الطـل الندى فيسبح على أعراف النسيم رفيفا رقيقاً ليعيد إلى الطبيعـة الفزعة طمأنينتها وسكينتها بعـد أن أصمتها سلسلة النواقيس والأجراس ، وأزعجها دوى المـدافع والرصاص .

حرسك الله أيهذا الملك الحارس لدينه وكلأك بعين رعايته

وهبى الحاج إسماعيل حق
عضو البعثة الألبانية بكلية أصول الدين

رسائل القراء

تحت هذا العنوان نكتفي بالتنويه عن بعض الرسائل التي ترد لادارة تحرير هذه المجلة من حضرات الأساتذة الأدباء والقراء المحترمين ، ونحن نعتذر لهم عن نشر رسائلهم كاملة لضيق نطاق المجلة مع شكرنا لحضراتهم .

(١) جاءتنا كلمة من بعض حضرات طلاب كلية أصول الدين يستنهضون بها همم المسلمين في حي شبرا إلى المعونة في مساعدة القائمين بانشاء مسجد في هذا الحي الخالي من المساجد ، وقد مضى على هذا المشروع أعوام عدة دون أن يشجعهم مشجع على المضي في مشروعهم النافع ، فعسى أن يلبي هذا النداء جماعة المسلمين في هذا الحي وغيره حتى يبنوا لله بيتا يذكر فيه اسمه ، ويستوجبون لأنفسهم ثواب الله الدائم .

(٢) كلمة قيمة بعنوان الهجرة النبوية ، لحضرة الأستاذ أحمد إبراهيم محمود ، وكيل المجلة بقنا وقد ضمنها كيف هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة ومدى ما كان لهذه الهجرة من الآثار العظيمة في مستقبل الفضيلة والاسلام وكان بودنا أن ننشرها ولكن فوات أوانها حال بين ذلك فله الشكر .

(٣) وكلمة قيمة بعنوان ناحية من نواحي عظمته ـ للأستاذ الشيخ عبدالله الشايب بكلية أصول الدين بين فيها بجلاء كيف تغلب الرسول ﷺ على عوامل الكفر والطغيان، وبث روح الاسلام في جميع نواحي الجزيرة العربية في أقل من ربع قرن من الزمان فله الشكر .

(٤) تحية شعرية للعام الهجري للأستاذ محمد أحمد سيد الحواصلي بمعهد طنطا يقول فيها :

ذكرى المحرم تزهى في تهاديها ... كأنها المجد للدنيا وأهليها
جاءت بتاريخ عز رف وارفه ... على العروبة قاصيها ودانيها
فكان نورا تجلى في بدايتها ... إخاله البدر في أعلا أعاليها

(٥) تحية شعرية لهذه المجلة بمناسبة العام الجديد ـ للأستاذ الأديب الشيخ عبد البارى أبي العينين يوسف ، بمعهد طنطا يقول فيها :

شيدت للاسلام صرحا شاهقا ... وهدمت صرح الزور والبهتان
سلي سيوف الحق من أغمادها ... وارمي العدا بصواعق النيران
حتى يسود الدين في عليائه ... ويشيد باسمك في السها الثقلان

شفاء «محبوب»

ترفع مجلة الاسلام تهنئتها وتمنياتها الطيبة لحضرة صاحب العزة أحمد حمدي محبوب بك مدير الأمن العام بنبأ إبلاله الشفاء وتسأل الله أن يلبسه الصحة التامة والعافية الشاملة ليزداد الوطن بخدمة استحق عليها عطف جلالة الملك ورضاء جميع طبقات الأمة فشكراً لله على ما أولى وتفضل

استقبال مصر

لمولاى الكبير العلامة سيدى عبد الرحمن ابن زيدان

تتشرف مصر فى هذه الأيام باستقبال العلامة المتبحر الحجة الثبت الفقيه الأديب المؤرخ الكبير مولاى الأمير ابن زيدان نقيب البيت المالك بالمغرب الأقصى ، وهو من أفراد العلماء العالميين فى شهرتهم وآثارهم العلمية وتآليفهم الممتعة. والزائر لقصره الملكى «بمكناس» الذى انتهى إليه عن السلاطين العظماء من آبائه الأكرمين — يرى رياض العلم الناضرة فى مكتبته الفخمة ، ويرى من التحف وآثار الفاتحين ماتقر به العين ، ويسر من أجله الخاطر ، ويشاهد مايحيط بالقصر من حدائق غناء ورياض فيحاء ، وأشجار باسقة ، وثمار يانعة ، والنازل هناك فى القصر حيث الكرم الحاتمى والجود العربى الهاشمى يجد أهلا وأصدقاء أوفياء وهناك حيث العلم والأدب يجتمع المشرق والمغربى والأوربى والأمريكى من كل من له ولع بالمباحث العلمية والأدبية والاجتماعية . الكل يجد فى مولاى العلامة الكبير بن زيدان الرجل المتبحر فى تلك النواحى جميعها ، ويعتبر كتابه (إتحاف أعلام الناس بأخبار جمال حاضرة مكناس) مثلا يفوق ماوصل إليه الباحثون الممتازون من مؤرخى الأوروبيين فى دقة البحث ، وتحديد المقصد ، مع التعليل والتدليل ، والتفريع والتأصيل ومزية المؤرخين من علماء المشرق فى بيان الحوادث على علاتها ، والعناية بضبط الرواية . وهو تاريخ ناطق بأن مؤلفه حفظه الله اعتمد على الوثائق الأصلية بنفسها ، وجاء بها بصورتها ، فهو التاريخ الحى الذى يحدثك أهله عن أحوالهم بأنفسهم وخطوطهم، وله مؤلفات كثيرة كلها طريف وتالد جمعت من الفنون أحاسنها ، ومن العلوم عيونها ، وله استقلال فى الرأى . ثم هو بعد ذلك مثال الأمانة العلمية ، وصحة الاستنتاج .

ولا تكاد ترى رجلا اجتمع فيه هذا التراث من المكارم : الشرف المحمدى ، ومجد الملك ، وصولة الجاه ، ونور العلم ، وسمو الخلق ، وجمال الأدب، إلا لمست فيه شيئاً من الاعتداد بتلك المزايا ، ومولانا الكبير يضم إلى تلك المزايا حلية التواضع يغمر الأنس به جليسه حتى يلقى فيه السيد الكامل والصديق المتواضع الذى لايجد كلفة معه شأن أفراد التاريخ وأفذاذ العلماء الذين بلغوا ذروة الفضائل . وله رحلات ومشيخة وإفادة . جاب الأقطار وانتفع بسياحاته العدد الوفير ، (ونحن لهذه المناسبة السعيدة ، والالمامة اليسيرة نهنئه بالحج والزيارة ، ونهنىء مصر بتشريفه لها ونرجو له طيب الاقامة وأطيب الأمانى حيثما حل وفى أى مكان نزل .

محمد الحافظ التيجانى

ومجلة الاسلام تنتهز هذه الفرصة السعيدة فترفع آيات الولاء ، وتهنىء صاحب السمو الأمير عبد الرحمن ابن زيدان المغربى نزيل مصر ، وموضع الحفاوة الملكية والشعبية من مصر حكومة وشعبا ، وتتمنى له مقاما سعيداً ، وعوداً حميداً .

جولات فكرية ـ بقية المنشور على صفحة ٩)

، الروس عن عدد من الرجال يتبرعون بأنفسهم منهم ، فيغرقون بعض قطع الأسطول بطريقة صوصة ليسدوا الطريق فى وجه الأسطول الروسى ا أراد التقهقر ويقع فى قبضة اليابانيين ، وكانت ء الطريقة تحتم هلاك جميع من يقومون بهـذه ملية ، فتقدم للقيادة آلاف من الطلبات التى ح فيها أصحابها بقبولهم لهذا المجد الوطنى .

قرأت فعجبت ، ثم فهمت ، لم بلغت الأمة ابانيــة هذا المجد الدولى الخطير ؟ ثم عدت إلى فحات تاريخ الاسلام أقلبها ، وإذا بى أقرأ فى خارى عن بعض أصحاب رسـول الله ﷺ ، ، : غزونا القسطنطينية وعلى الجماعة عبد الرحمن ، الوليد ، والروم ملصقو ظهورهم بحائط المدينة ، مل رجل على العدو ، فقال الناس : مه مه ! ! إله إلا الله ، يلقى بيديه إلى التهلكة ، فقـال و أيوب : سبحان الله !! أنزلت هذه الآية فينا باشر الأنصار لما نصر الله نبيه ، وأظهر دينه ، نا : هل نقيم فى أموالنا ؟ فأنزل الله عز وجل : وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى هلكة) والالقاء باليد إلى التهلكة أن نقيم فى والنا و نصلحها و ندع الجهاد ، فلم يزل أبو أيوب مجاهداً سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية ، فقبره هناك .

وأحب أن ألفت نظر قرائنا إلى ذلك الجندى مجهول الذى اقتحم على العدو وحمل عليه ، ثم إلى عتبار القرآن الكريم ترك الجهاد والانشغال بالدنيا قاء باليد إلى التهلكة كما فسره الصحابى الجليل و أيوب رضى الله عنه .

وقرأت أيضاً فى كتب السير وتاريخ الغزوات ن عسكر المسلمين لما لقى الفرس نفرت خيل المسلمين ن الفيلة ، فعمد رجل منهم فصنع فيلا من طين أنس فرسه حتى ألفه ، فلما أصبح لم ينفر فرسه من الفيل ، فحمل على الفيل الذى كان يقدمها ، فقيل له : إنه قاتلك ، فقال : لاضير أن أقتل ويفتح على المسلمين .

فانظر أولا أيها القارىء إلى هـذه الكلمة النبيلة الخارجة من قلب مفعم بالايمان القوى بأن الفرد لم يخلق ليعيش لنفسه ، وانظر ثانياً إلى انشغال نفس هـذا الجندى العظيم بجنديته ، وتدبير أمر المسلمين ، وتنفيذ خطة وضعها ، ولو أدى ذلك إلى حتفه

ويحدثنا الطبرى فى تاريخه : أن البراء بن مالك لما تحصنت بنو حنيفة يوم اليمامة قال : ضعونى فى الجحفة (ترس من الجلد) وألقونى إليهم ، ففعلوا وقاتلهم وحده وفتح الباب للمسلمين . أليس القرآن الكريم يقرر فى وضوح أن هذه الرجولة كانت خليقة من خلائق المسلمين الأولين فيقول : (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله)

لسنا نطلب من المسلمين إعلان الحرب على خصوم الاسلام ، وإنما نطلب منهم إعداد أنفسهم وتربية أرواحهم ، وتنشئة أجيالهم المستقبلة على الرجولة الكاملة التى ساد بها أسلافنا أقطار الدنيا ، نطلب منهم أن يشعروا الشباب بقيمة الحياة الجادة ، وأن يملئوا قلبه ونفسه وحواسه بأحاديث الرجولة الاسلامية ومفاخرها التاريخية ، وأن يلقنوهم كلمة بطل الاسلام خالد بن الوليد وهو على فراش الموت : مافى جسمى موضع شبر إلا وفيه ضربة سيف أو طعنــة رمح ، وهأنذا أموت كما يموت العير ، فلا نامت أعين الجبناء .

هذه ناحية من أظهر نواحى الضعف فى حياتنا الاسلامية ، وهى أحق ما نبدأ بعلاجه ، وإذا كنت قد عرضت لبعض مظاهرها ففيها مجال للقلم فسيح ، فما هو الطريق العملى الذى تستطيع به توجيه المسلمين إلى تربيــة الرجولة الكاملة فيهم أفراداً وجماعات ؟

صادق عرجون

صناديق التوفير

ببنك مصر وفروعه بالأقاليم

تساعد أرباب العـائلات والموظفين والعمال

على الادخار والاقتصاد والربح

ادخــــــروا

بمركز البنك الرئيسى وفروعــه بالاقاليم

تفــوزوا بالربح العظيم

عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير للحافظ بن سيد الناس

تمتاز هذه السيرة باعتماد مؤلفها على الموثوق به من الأخبار ، وهى من أجمع كتب السيرة النبوية التى اشتملت على تاريخ الرسول ﷺ ومغازيه وعمره التى اعتمرها وكتبه إلى الملوك وشمائله، وما يتصل بذلك مما قاله العلماء وورد فى الأحاديث الصحاح، وهى فى جزأين ثمنها عشرون قرشا من الورق الأسمر ، وثلاثون قرشا من الورق الأبيض ، وتطلب من مكتبة القدسى بباب الخلق بحارة الجداوى بدرب سعادة .

محكمة تلا الأهلية

فى يوم ١٩ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية ميت أبو الكوم مركز تلا وفى ٢٣ منه بسوق تلا سيباع ذره موضحة بالمحضر ملك السيد محمود على نداذا للحكم نمرة ٦٥١ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٦٦ قرش خلاف النشر والبيع كطلب الشيخ جاد ندا

على راغب الشراء الحضور ق ١٠٥

شارع الموسكى رقم ٤٤

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية

بعون الله وتوفيقه ستتم عمارة المسجد بما يسر كل مسلم ومسلمة، فلم يبق مايذكر بالنسبة لما تم، فالجمعية تدعو أهل الغيرة الاسلامية إلى معاونتها حتى تتم مابقى من العمارة وإن عنده خير الجزاء وقد وردت التبرعات الآتية للجمعية وهى :

١ جنيه و ٨٠ مليم من حضرات المصلين بمسجد أولاد عنان و ١ جنيه من محسن كريم بعث به داخل ظرف ولم يذكر اسمه و ١٥٠ مليم من حضرة الأستاذ الشيخ أحمد عبدالفتاح ناظر مدرسة القزلار يرسل بها كل شهر و ١٠٠ مليم صدقة ثوابها للمرحوم سيد افندى محمد الذى كان أمين صندوق الجمعية من السيدة حرمه و ٥٠ مليم تبرع أسبوعى من أحد عمال مجلة الاسلام . أثابهم الله خير الثواب ووفقنا للخير أجمعين .

عبد الفتاح خليفه

شكر وتقدير

فوجىء الشعب المغاغى بنقل رجل الانسانية الدكتور محمود أحمد حمدى حكيمباشى المستشفى الأميرى بمغاغه فوقع الخبر موقع الألم فى نفوس عارفيه غنياً وفقيراً وصغيراً وكبيراً لماله من المآثر الجليل ومساعداته الأدبية والمادية للفقراء فجزاه الله عن الانسانية خير الجزاء وله أطيب التكريم فى الحل والترحال ؟

محمد دسوقى وكيل مجلة الاسلام بمغاغه

محكمة منوف الأهلية

فى يوم ٢٠ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية بهواش وفى ٢٣ منه بسوق منوف سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك سعيد محمود النجار الوصي على قاصر المرحوم محمود محمد النجار نفاذا للحكم ن ١٦٥ سنة ٢٩ وفاء لمبلغ ٨٠٠ مليم و ٣ جنيه خلاف ما يستجد والبيع كطلب مجلس حسبي مركز منوف

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٠٥

محكمة إسنا الأهلية

فى يوم ٢٤ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية العضا ثمة مركز إسنا والأيام التالية سيباع زراعة موضحة بالمحضر ملك عثمان مصطفى حسن نفاذا للحكم نمرة ٣١١٢ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٨٣ قرش خلاف النشر والبيع كطلب نظله احمد بك

[illegible]

محكمة نجع حمادى الأهلية

فى يو ٣٠ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية نجع على عيد سيد تبع الشيخ زين الدين بطهطا وفى ٥ مايو سنة ٣٨ بسوق طهطا إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك احمد عيد على سعيد نفاذا للحكم نمرة ٨٢٢٢ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢٠٤ قرش خلاف النشر والبيع كطلب يوسف فرنيس فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٠٩

محكمة بنى سويف الأهلية

فى يوم ١٠ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية ترسا مركز سنورس فيوم وفى ١١ منه بسوق سهنور مركز سنورس سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عثمان غساق حفنى بصفته قيما على محمود حنان حبشي نفاذاً للحكم نمرة ٤٤١ سنة ٣٣ وفاء لمبلغ ٣١٠ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب صاحب العزة على بك كمال حبيشه المحامى الوكيل عن عبد الباقى [illegible] ضيف

فعلى راغب الشراء [illegible]

مجلة الاسلام فى البتانون

تطلب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام من حضرة السيد محمد على بدوى صاحب المكتبة الوفائية ووكيل مجلة الاسلام بالبتانون

مجلة الاسلام فى بلقاس

تطلب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام من حامد أفندى محمد حسن بمكتبه بشارع السوق العمومى أمام الشيخ عبد الله غنيم ببلقاس

فقد أختام

أنا الستورده أحمد المغير من سندوب مركز المنصورة فقد ختمى من مدة عشرين يوما تقريبا ولست مدينة لاحد فكل ما يظهر به يعد لاغياً ويعاقب حامله قانوناً وقد جددت بدله

أنا تفيده مرسى محمد من ندر أسيوط فقد ختمى من والدى بتاريخ ٢٥ مارس سنة ٩٣٨ ولست مدينة لأحد فكل ما يظهر به يعد لاغياً ويعاقب حامله قانوناً ، وقد جددت بدله

محكمة دشنا الأهلية

فى يوم ١٨ إبريل سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية فاو بحرى والأيام التالية سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك يوسف محمود محمد وآخر فاذا للحكم رقم ٧٥ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١١٠٢ قرش خلاف النشر والبيع كطلب محمد حسن عبده

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٠٦

لكي تعلموا الجمهور أنه بموجب اتفاق مع لوكاندات الوجه القبلي وشركة عربات النوم تصرف مصلحة سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية تذاكر مشتركة بأجور مخفضة للسفر بالسكة الحديد والمبيت في عربات النوم والإقامة والاكل في اللوكاندات وتشمل هذه التذاكر أجرة الاقامة في اللوكاندات يومين وليلة أو ٥ أيام و ٤ ليال أو ٧ أيام و ٦ ليال أو ١٠ أيام و ٩ ليال
وعربات السكة الحديد تعتمد للعودة بها في خلال ١٢ يوما من تاريخ صرفها أي مساء اليوم الحادي عشر ويتم السفر اليوم الثاني عشر
التذاكر نافذة المفعول خلال سنة ١٩٣٨ بأكملها ولغاية ٢٥ يناير سنة ١٩٣٩ في اللوكاندات الآتية : —

الوكاندات	مجموعة	المحطات	يومين درجة أولى مليم	يومين درجة أولى جنيه	يومين درجة ثانية مليم	يومين درجة ثانية جنيه	٥ أيام درجة أولى مليم	٥ أيام درجة أولى جنيه	٥ أيام درجة ثانية مليم	٥ أيام درجة ثانية جنيه	٧ أيام درجة أولى مليم	٧ أيام درجة أولى جنيه	٧ أيام درجة ثانية مليم	٧ أيام درجة ثانية جنيه	١٠ أيام درجة أولى مليم	١٠ أيام درجة أولى جنيه	١٠ أيام درجة ثانية مليم	١٠ أيام درجة ثانية جنيه
بلاس	A	من مصر إلى الاقصر وبالعكس	—	٨	—	—	٦٠٠	١١	—	—	—	١٤	—	—	٦٠٠	١٧	—	—
الاقصر أو لوكاندة سافوى . .	B		—	—	٥٠٠	٣	—	—	٧٠٠	٥	—	—	٠٠٠	٧	—	—	٧٠٠	٩
لوكاندة العائلات . .			—	—	—	٣	—	—	٩٥٠	٤	—	—	٢٥٠	٦	—	—	٢٠٠	٨
كتاراكت . . .	C	من مصر إلى اسوان وبالعكس	٥٠٠	٩	—	—	١٠٠	١٣	—	—	٥٠٠	١٥	—	—	١٠٠	١٩	—	—
أوتيل . .	D		—	—	٩٠٠	٣	—	—	٢٠٠	٦	—	—	٨٠٠	٧	—	—	٢٠٠	١٠
كامب .			—	—	٥٠٠	٣	—	—	٤٥٠	٥	—	—	٧٥٠	٦	—	—	٧٠٠	٨
ريا . .			—	—	٣٠٠	٣	—	—	٩٥٠	٤	—	—	٥٠	٦	—	—	٧٠٠	٧
أجور الصيف من إلى ٣٠ / ٩		—	—	—	٤٠٠	٣	—	.	٤٥٠	٥	—		٧٥٠	٦	—	—	٧٠٠	٩
ونتر بلاس . .	E	من اسكندريه أو بور سعد أو بور توفيق إلى الاقصر وبالعكس	—	٩	—	—	٦٠٠	١٢	—	—	—	١٥	—	—	٦٠٠	١٨	—	—
لوكاندة الاقصر أولوكاندة سافوى . .	F		—	—	٨٠٠	٣	—	—	٢٠٠	٦	—	—	٨٠٠	٧	—	—	٢٠٠	١٠
لوكاندة العائلات .			—	—	٥٠٠	٣	—	—	٤٥٠	٥	—	—	٧٥٠	٦	—	—	٧٠٠	٨
كاتاراكت . .	G	من اسكندريه أو بور سعد أو بور توفيق الى اسوان وبالعكس	٥٠٠	١٠	—	—	١٠٠	١٤	—	—	٥٠٠	١٦	—	—	١٠٠	٢٠	—	—
أوتيل . .	H		—	—	٠٠	٤	—	—	٧٠٠	٦	—	—	٣٠٠	٨	—	—	٧٠٠	١٠
كامب . .			—	—	—	٤	—	—	٩٥٠	٥	—	—	٢٥٠	٧	—	—	٢٠٠	٩
ريا . .			—	—	١٠٠	٣	—	—	٤٥٠	٥	—	—	٥٥٠	٦	—	—	٢٠٠	٨
أجور الصيف من ٦ إلى ٣٠ / ٩		—	—	—	—	٤	—	—	٩٥٠	٥	—	—	٢٥٠	٧	—	—	٢٠٠	٩

تذاكر عربات السكة الحديد من التذاكر المشتركة من اسكندرية أو بور سعيد يجوز استعماله أيضا من بور توفيق أو إليها سواء عن طريق الاسماعيلية أو طريق الصحراوي بدون تحصيل أى أجرة إضافية .

...ة السابعة | أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا — قرآن كريم | العدد ٨

...مكاتبات
...سم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
...ر المسئول
أمين عبد الرحمن
...ة ، شارع محمد على رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

تعتمد الوصولات والإذنات مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر فى يوم الجمعة ٢١ من صفر سنة ١٣٥٧ هـ — الموافق ٢٢ من ابريل سنة ١٩٣٨ م

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا * وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا . صدق الله العظيم

أمر الله سبحانه وتعالى فيما سبق باعطاء اليتامى أموالهم فقال : (وآتوا اليتامى أموالهم) وأمر باعطاء ...ساء صدقاتهن فقال : (وآتوا النساء صدقاتهن) ثم خصص هذا الاعطاء بغير السفهاء فقال : (ولا تؤتوا ...فهاء أموالكم) فهذه هى المناسبة بين هذه الآيات وما سبقها وهى أنها مخصصة للآيات السابقة ، والسبب ...زول هذه الآية ما أخرجه ابن جرير عن حضرمى أن رجلا عمد فدفع ماله إلى امرأته فوضعته فى غير الحق ...ل الله (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) الآية ، قال تعالى يبين بقية أحكام اليتامى والنساء (ولا تؤتوا) الأولياء ولا تعطوا (السفهاء) والسفيهات من اليتامى والنساء وأولاد الرجل ذكوراً وإناثاً ، والسفيه ...يهة من السفه ، وهو اضطراب الرأى وضعف العقل ، وسوء [illegible]

بالسفهاء من لايحسنون ومن لايحسن التصرف فى الأموال بحفظها وتثميرها وإنفاقها فى وجوهها الشرعية المرضية ، من اليتامى وغير اليتامى ، قال قتادة : أمر الله بهذا المال أن يخزن فتحسن خزانتــه ، ولا تملك المرأة السفيهة والغلام ، وعن سعيــد بن جبير (ولا تؤتوا السفهاء) قال اليتامى والنساء ، وجعل بعضهم الخدم من السفهاء ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه (ولا تؤتوا السفهاء) قال الخدم وهم شياطين الانس ، وقيــل المراد بالسفهاء اليتامى قبل البلوغ ، فعن عكرمة (ولا تؤتوا السفهاء أموالــكم) قال هو مال اليتيم يكون عندك ، يقول : لاتؤته إياه وأنفق عليه حتى يبلغ ، وفسره ابن عباس رضى الله عنهما بأن السفهاء أولاد الرجل وامرأته ، فقد روى عنه فى قوله (ولا تؤتوا السفهاء أموالــكم) الآية يقول لاتعمــد إلى مالك وما خولك الله وجعله لك معيشة تعطيه امرأتك أو بنيك ، ثم تضطر إلى مافى أيديهم ، ولــكن أمسك مالك وأصلحه ، وكن أنت الذى تنفق عليهم فى كسوتهم ورزقهم ومئونتهم وقوله (قياما) يعنى قوامكم فى معايشكم ، والعموم أولى لأنه المفهوم من قوله (ولاتؤتوا السفهاء) فيحرم إعطاء المال لمن لايحسن القيام عليه من اليتامى أو من أبناء أو بنات الولى أو امرأته ، وفى هــذا حث على صيانة المال والمحافظة عليه وإلا يعطى إلا لمن يحسن التصرف فيه ، لأن الفائدة راجعة على الآخذ والمعطى والأمة إذا كان الآخذ حسن التصرف ثاقب الرأى كامل العقل . فلا تعطوا (أموالــكم) لغير من يحسن التصرف فيها ، والخطاب ظاهر على أن المعطى هم الآباء والأزواج وعليه فالمعنى لاتعطوا أيها الآباء والأزواج أموالــكم لابنائكم وبناتــكم وزوجاتــكم إذا كانوا سفهاء ، وعلى أن المعطى هم اليتامى والمعطى هم الأوليــاء يكون المعنى لاتعطوا أيها الأولياء القائمون على أموال اليتامى أموالهم التى هى بمثابة أموالــكم فى وجوب المحافظة عليها والعناية بها وحسن استثمارها وصرفها فى وجوهها ، فأتى بضمير الخطاب موضع ضمير الغيبة ، لتنبيه الأولياء إلى أن أموال اليتامى كأموالهم فى وجوب صونها وإلى أن أموال هؤلاء إذا حوفظ عليها عادت المنفعــة على الأولياء ، وإذا فرط فيها عاد الضرر على الأولياء ، وإلى أن المسلمين إخوة فمال أحــدهم مال الآخرين تلزم المحافظة عليه وتثميره ، لأن فائدة ذلك عائدة على أصحاب المال وعلى المسلمين ، متى كبر اليتامى ورشدوا وأحسنوا التصرف ، فانهم حينئذ يفيدون ويستفيدون وينفعون وينتفعون ، فلهذا كله قال أموالكم فى موضع أموالهم ، ونظير هذا قوله تعالى (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم) وقوله (فاقتلوا أنفسكم) ، فانهم لم يقتلوا أنفسهم بل قتلوا الذين خالفوا من قومهم ، وقال أنفسكم لأن بعضهم من بعض ، وما يضر أحدهم يضر أخاه ، وما ينفع أحدهم ينفع أخاه ، فاذا قتل أحدهم أخاه ، فــكأنما قتل نفسه ، وفى هذا ترغيب فى حفظ مال السفهاء لأنه مثل مالهم فى آثاره ونتائجه . وعن سعيد بن جبير فى قوله (ولا تؤتوا السفهاء) قال هم اليتامى (أموالكم) قال أموالهم ، بمنزلة قوله (ولا تقتلوا أنفسكم) ثم وصف هذه الأموال فقال (التى جعل) جعلها (الله) تعالى (لكم) أيها الأولياء والآباء والأزواج وجعلها لمن تلون أمورهم (قياما) أساسا وعماداً أو سنادا تعتمدون فى معايشكم ومعايشهم ، وتستندون إليه فى قضاء حاجاتكم وحاجاتهم ، فالمال قيام لــكم ولهم ، كالعماد للفسطاط والأساس للبناء ، ففى قوله (جعل الله لــكم قياما) حث ظاهر على [illegible]

ا له من الفائدة العظيمة ، والنفع الكبير ، فهو قيام للمسلمين ، يعمرون به بلادهم ويسدون ثغورهم ،
يقيمون به بيوت الله و بيوتهم ، ويعلون به شأن الاسلام وشأنهم ، ويبنون به المصانع ، ويفتحون المدارس
يعملون كل مافيه خيرهم وخير المسلمين ، وقد يستفاد من قوله : (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل
الله لكم قياما) منع المال عنهم ولو للنفقة والكسوة فدفع هذا بقوله (وارزقوهم) وانفقوا على السفهاء
من القاصرين من أبنائكم ومن نسائكم وممن لكم عليهم القوامة من اليتامى الذين لم يبلغوا الحلم رزقا وسطا
لا إسراف فيه ولا تقتير ، وهذا الانفاق عام يشمل الطعام والكسوة والتعليم والسكنى وكل مافيه فائدة
القاصرين ، وقوله (فيها) أى بسببها وبما يأتى منها من ربح مع المحافظة على أصولها جهد المستطاع ،
م قال : (واكسوهم) مع أنه مستفاد من قوله وارزقوهم ، لأن الكسوة قد يتهاون فيها فخصها بالذكر
للاهتمام بشأنها ، ولما كان الانفاق قد يستدعى المن والأذى بالسفهاء وقد يقتصر بعض الأوصياء على
الانفاق فى الطعام والكسوة دون الهداية والارشاد والتعليم والتثقيف قال الله تعالى : (وقولوا) أيها
الأوصياء والآباء والأزواج (لهم) لمن تلون شئونهم إذا أعطيتموهم شيئا (قولا) كريما (معروفا) سديدا
لينا جميلا لايحسون معه حقارة ، ولا يدركون فيه منا ، ولا يرون سوءاً ، ويطمئنون على حياتهم وهنائهم
مستقبلهم وأموالهم ، ويحثهم على العمل والجد والكمال وابتغاء الرزق ، ويجعلهم سادة نافعين ، لا أذلة
خاضعين ، فعلى الأولياء حث من يلونهم فى كل مناسبة وفرصة إلى مايجعلهم من أهل الرشد والعمل والرأى
السعادة ، ولكن الأولياء الآن يعكسون الآية ، ويقلبون الأوضاع ، ويعملون على بقاء سفاهة السفهاء
أموالهم وترك تربيتهم وتعليمهم وفتح أبواب الشرور عليهم ، حتى ينعموا بأموالهم ، ويأكلوها بنهم
جشع وهم : (إنما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا) ومن الأولياء من يسيء إلى من جعلهم الله
أمانة فى يده فيؤذيهم بالقول ويقهرهم بالمن ، ويطغى عليهم بالأذى والله تعالى يقول : (وقولوا لهم قولا
معروفا) ويقول جل شأنه : (فأما اليتيم فلا تقهر) ويقول عز وجل : (فقل لهم قولا ميسورا) ويقول جل
جلاله : (قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى) ولما منع إعطاء السفهاء أموالهم وكان صغار
اليتامى ممن لايحسنون القيام على أموالهم أمر بتدريبهم على استعمال المال والقيام بالأمور المالية ثم اختبارهم
إلى أن يبلغوا رشدهم فاذا تبين أنهم صالحون يستطيعون الاستقلال بأعمالهم دفعت إليهم أموالهم ــ لذلك
قال تعالى : (وابتلوا) واختبروا (اليتامى) الذين لكم عليهم قوامه ، اختبروهم قبل البلوغ (حتى إذا
بلغوا النكاح) وبلغوا الحلم بعد خمس عشرة سنة من عمرهم (فان آنستم) وأبصرتم (منهم) من اليتامى
(رشدا) وصلاحا وتصرفا حسنا وقدرة وخبرة فى إدارة شئونهم والاستقلال بأمورهم بعد البلوغ (فادفعوا
إليهم) أيها الأولياء (أموالهم) التى جعلكم الله عليها حفظه ووضعها فى أيديكم أمانة ، فادفعوها إليهم
ادفعوها بلا إبطاء ولا تلكؤ ، وهذا الاختبار يكون باعطائهم بعض المال يعملون فيه بتجارة أوغيرها من
وجوه الكسب الشرعية ، وباشراكهم فى الحياة العملية والمالية ، وإرشادهم إلى طرق التثمير والكسب
والربح ، فمتى بلغوا الحلم وظهر رشدهم ردت إليهم أموالهم ، وإن لم يظهر رشدهم بعد البلوغ وتبين سفههم

فلا يعطون أموالهم وبقيت القوامة عليهم ، ولما كان بعض الأولياء يتسرع بتصرفات فى مال اليتامى من بيع أو شراء أو استبدال لفائدته قبل أن يبلغوا الحلم وقبل أن تدفع إليهم أموالهم نهى الله عن ذلك بقوله : (ولا تأكلوها) ولا تأكلوا أموال اليتامى عند بلوغهم (إسرافا) مسرفين متجاوزين الحد الوسط بتصرفات تكون فى صالحكم وخيركم قبل أن يبلغ اليتامى حرصا على منفعتكم وطمعا فيما لاحق لكم فيه (وبداراً) ولا تأكلوا أموال اليتامى مبادرين مسارعين إلى تصرفات فى مال اليتامى تكون لكم منها منفعة خشية (أن يكبروا) أن يبلغ اليتامى سن الرشد فتفوتكم هذه المنفعة ، ولا تستطيعوا أن تتصرفوا فى أموالهم ، وهذه التصرفات المقرونة بالاسراف والمبادرة خشية بلوغ اليتامى — تكون محرمة ولو على اليتامى أنفسهم ، لأنها فى غير منفعة اليتامى وخيرهم ، وهذا النوع من الأكل حرام وخيانة وظلم كبير جاء من ضعف إيمان الأولياء وظلام قلوبهم أو فساد دينهم ، ولما نهى عن الأكل من مال اليتامى بطريق الاسراف أو المبادرة ، ناسب أن يبين الطريق التى يحل معها الأكل من هذه الأموال فقال جل شأنه (ومن كان) من الأوصياء والأولياء (غنيا) عن مال اليتامى غير محتاج إليه (فليستعفف) فيجب عليه أن يعف عن الأكل من مال اليتامى وليظهر نزاهته وشرف نفسه (ومن كان) من الأولياء (فقيراً) محتاج إلى أموال اليتامى الذين يلى شئونهم (فليأكل) من أموالهم نظير قيامه بتثمير هذه الأموال والمحافظة عليها (بالمعروف) فلا يزيد عن حقه ، وليكن بعيداً عن الطمع والغدر والخيانة وليقتصر على ما يسد جوعته ويستر عورته ، فلا يزيد عن الضرورة فى الطعام والكسوة أو مايقابل ذلك من المال ، فاذا استغنى رد ما أخذه وإلا سقط عنه ، روى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله (وابتلوا اليتامى) يعنى اختبروا اليتامى عند الحلم (فان آنستم) عرفتم (منهم رشداً) فى حالهم ، والاصلاح فى أموالهم (فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً) يعنى تأكل مال اليتيم مبادرة (أن يكبروا) قبل أن يبلغ فيحول بينه وبين ماله ، وعن محمد بن قيس (حتى إذا بلغوا النكاح) قال خمس عشرة سنة ، وعن سعيد ابن جبير (ولا تأكلوها إسرافاً) يعنى فى غير حق (وبداراً أن يكبروا) قال خشية أن يبلغ الحلم فيأخذ ماله . وعن عائشة رضى الله عنها قالت أنزلت هذه الآية فى والى اليتيم (ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف) بقدر قيامه عليه ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى الآية قال والى اليتيم، إن كان غنيا فليستعفف قال يستعفف بماله حتى لايفضى إلى مال اليتيم ، وإن كان فقيراً أخذ من فضل الله وأخذ بالقوت لايجاوزه وما يستر عورته من الثياب ، فان أيسر قضاه ، وإن أعسر فهو فى حل ، وعلى ذلك فيحرم على الغنى أخذ شيء من مال اليتيم مقابل وصايته عليه ، ويأخذ الفقير مايسد جوعته ويستر عورته من غير إسراف ولا مخيلة ولا زيادة يشترى بها أثاثا أو عقاراً ، ثم ذكر حكم رد مال اليتيم إليه إذا كبر وبلغ رشده وهو وجوب الاشهاد عليه حتى تظهر براءة ذمة الوصى وحتى لايجد اليتيم طريقا للانكار فقال جل شأنه : (فاذا دفعتم إليهم) إلى اليتامى (أموالهم) التى كانت أمانة عندكم ، ووديعة تحت أيديكم بعد ظهور صلاحهم وثبوت رشدهم (فاشهدوا عليهم) ذوى عدل منكم بأنهم قبضوا أموالهم ، وبر

منها ذمتكم ؛ وفي هذا الاشهاد احتياط لكل من اليتامى والأولياء ، فأما اليتامى فلأن هذا الاشهاد يستدعي رد أموالهم كاملة تامة ، ويمنعهم من أن يدعوا ماليس لهم ، وأما الأولياء فلأن الاشهاد يظهر براءة ذممهم وأنهم أدوا أماناتهم، ويثبت عدالتهم ، ويمنع فتح باب الخصومة عليهم في المستقبل ، والأمر في قوله (فاشهدوا) للوجوب فالاشهاد واجب لما يترتب عليه من جلب هذه المنافع ودرء هذه المفاسد وزيادة في الاحتياط ، وتحذيرا من الخيانة ، وترغيبا في رد الأمانة على أصلها قال الله تعالى يحذر الأوصياء ويعدهم (وكفى بالله حسيبا) رقيبا وشهيدا ومحاسبا يعلم ما أعلنتم وما أسررتم ، ويعلم كيف رددتم أموال اليتامى ، فلا تخفى عليه خيانة الخائنين ، ولا أمانة المؤمنين من الأوصياء وغير الأوصياء ، والاشهاد إن كان يبرئ ساحة الوصي في الدنيا وعند الناس فلن يبرئه عند الله إذا كانت منه خيانة لم يعلم بها الناس ولا اليتيم نفسه ، فان الله الحسيب يعلمها ويحاسبه عليها يوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، فليسمع أوصياء هذا الزمان ما يقول الله فيهم ، وما يدعوهم إليه ، ومما يحذرهم إياه ، حتى يعدلوا عن خياناتهم ومخادعاتهم ، فانه سبحانه وتعالى قد حفظ أموال اليتامى بسياج متين وسور منيع من الأوامر والنواهي التي لو عمل بها لم يضع على اليتامى مليم واحد من أصل مالهم أو من أرباحه، فقد قال جل شأنه : (وآتوا اليتامى أموالهم) وقال: (ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) وقال في المحافظة على أموال اليتامى (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) يريد أموالهم ، وبين أن إيتاءهم أموالهم لا يكون إلا بعد اختبارهم وظهور قدرتهم على حسن التصرف والتدبير والتثمير فقال : (وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم) ثم أكد وكرر ونهى وحذر من اتخاذ طريق الاسراف والاسراع في صرف أموال اليتامى في غير حقها فقال : (ولا تأكلوها إسرافا وبدارا) ثم حرم أخذ الأجرة على الوصاية للغني وأجازها للفقير بقدر الحاجة والضرورة حتى إذا استطاع ردها وجب عليه ردها فقال:(ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) ثم أوجب الاشهاد عند رد هذه الأموال حتى لا يقع حيف على اليتامى ولا يكون سبيل إلى تهمة الأوصياء فقال : (فاذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم) ثم حذر الأولياء بأنهم لو تمكنوا من خداع اليتامى والشهداء فلن يستطيعوا الافلات من محاسبة الله المطلع على كل شيء فقال : (وكفى بالله حسيبا) أفلا نفهم من كل هذا الاحتياط المؤدي إلى صيانة أموال اليتامى أن أخذ شيء ولو كان قليلا من مال اليتامى فيه الهلاك والدمار كما قال تعالى : (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً) ونفهم مقدار النهي في قوله تعالى : (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن) أفلا نفهم أن أخذ أي شيء بلا حق من مال الناس ظلم كبير وإثم شنيع ، أفلا نفهم من هذا كله أن المال مطلوب له قيمته وفائدته ونفعه وأنه يجب السعي لكسبه والحصول عليه من طرقه الشرعية ، أفلا نفهم من هذا كله أن الاقتصاد واجب ، وأن التبذير حرام ، وأن البخل والتقتير لا يكونان من مؤمن وقد قال الله في آيات أخرى (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) وقال (ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسوراً) وقال ﷺ : « من اقتصد

أغناه الله ، ومن بذر أفقره الله » وقال عليه الصلاة والسلام « ماعال من اقتصد » أي لا يفتقر المقتصد ، وفي الحديث « الاقتصاد نصف المعيشة ، وحسن الخلق نصف الدين » وقال ﷺ « خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، واليد العليا خير من اليد السفلى » أي أن صدقة الغنى أفضل لأنها تنفع الآخذ ، ولا تضر المعطى ،وأن اليد المتصدقة والمعطية خير من اليد الآخذة المتصدق عليها ،فالدين الاسلامى يحث على العمل لكسب المال والسعي للغنى ، وعلى الاقتصاد وترك الاسراف والتبذير ، والبخل والتقتير . فما بال المسلمين الآن يسرفون ويبذرون ، وينفقون ولا يقتصدون ، حتى ظهروا فى بلادهم محتاجين ، وظهر الأجانب بينهم أغنياء موسرين ، يستذلونهم بالمال ، ويستخدمونهم بالمال ، ويستعبدونهم بالمال ، ويفسدون أخلاقهم ودينهم بالمال ، ويحاربونهم بالمال . إن الأسباب التى انتهت بالمسلمين فى هذا الزمن إلى هذه العاقبة الوخيمة هى : (١) التهاون بالدين فى البيوت ودور التعليم فينشأ الناشىء على ضلال مبين لا يدرى من الدين إلا أشياء لقنها تلقيناً لا تلبث أن تتلاشى مع الزمن ، ولا أبالغ إذا قلت إن كثيراً من شبان المسلمين لا يعرفون كيف يتطهرون ولا كيف يصلون ، فضلا عن معرفتهم أسرار الدين الأخرى التى تحث على الكمال فى كل شىء والسعي فى الوصول إلى العز والسؤدد وعدم الرضا بالدون والمنزلة الخسيسة . (٢) التعليم النظرى التلقيني الذى يعد تلميذاً عاجزاً لا يستطيع منافسة نظرائه من أبناء الأجانب فى المستقبل أولئك الذين تعلموا تعليما عمليا إيجابياً يؤهلهم لمقابلة الحياة العملية فى غير المدرسة بسلاح ماض وثقافة تمكنهم من الانتفاع وكسب الفائدة (٣) قناعة المسلمين بما يسد حاجات المعيشة وإخلادهم إلى الدعة والخمول، وعدم تطلعهم إلى نيل المراتب السامية والدرجات العالية ، فمتى أتم الطالب دراسته ودخل فى سلك الوظيفة قنع بمرتبه وقعد عن العلم والعمل وحيي حياة آلية من محل وظيفته إلى منزله إلى المشارب والنوادى إلى مخدعه وهكذا يقضى حياته فى تلك الدائرة الضيقة الميتة (٤) حب التعالى والظهور ، والانفاق عن سعة ، ليقال : إنه غنى ، وإنه من أهل الثراء ، وهذا أشد الأدواء التى نزلت بالمسلمين فأحوجتهم وأفقرتهم .

(٥) أولئك الذين ينصبون أنفسهم لارشاد الناس ، فيبعثون فى العامة وغير العامة أن الرزق لا بد منه ، وأن الدنيا لغير المسلمين ، وأن المال ضار مضر ، وأن الزهد واجب ، وأن العزلة والانقطاع عن الخلق سعادة ، إلى غير ذلك مما يبعث فى النفوس الكسل والخمول ، والقعود عن العمل ، ويغل كثيراً من الأيدى والعقول والأفكار التى لو هيىء لها الطريق لدررت على المسلمين الهناءة والعزة والسؤدد والمجد وجعلت من المسلمين القادة والسادة لا العبيد الأذلاء ، كيف هذا وكلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ يدعوان إلى السعي للكسب ، والجد والاجتهاد فى الانتفاع بما خلق الله فى السموات وفى الأرض ، ويحثان على الحصول على السيادة والشرف الأعلى ، قال تعالى (يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما كسبتم) وقال : (فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه) وقال (فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله) وقال (وسخر لكم مافى السموات وما فى الأرض جميعاً منه) وقال (خلق لكم مافى الأرض جميعاً) وقال (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) وقال (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) وقال (ولا

تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون) وقال ﷺ باكروا الغدو فى طلب الرزق فان الغـدو بركة ونجاح ، وقال ﷺ ما كسب الرجل كسباً أطيب من عمل يده وما أنفق الرجل على نفسه وأهله وولده وخادمه فهو صدقة . وقال عليه الصلاة والسلام إن الله يحب الغنى الحليم المتعفف ويبغض البذىء الفاجر السائل الملح وكان السابقون الأولون من الأنصار والمهاجرين والذين اتبعوهم باحسان وتمسك بالدين ، أشد الناس معرفة بالمال وفضله ، وبطرق الكسب والربح والاقتصاد والانفاق فى حدود الشرع الشريف ، وعلى منهج الدين الحنيف عاملين بقوله تعالى وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا) وقد أمر الله تعالى بأشياء كثيرة لا تتحقق إلا بالمال كالزكاة والصدقة ، والانفاق فى سبيل الله ، والجهاد لاعلاء كلمة الله ، فان لم يحصل المسلم على المال فكيف يؤدى ما أمر الله به ، وكيف يستطيع المسلمون تنفيـذ قوله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عـدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون) إن لم يكونوا أصحاب مال كثير ، وثراء كبير ، وقد كان أبو بكر وعثمان رضى الله عنهما من الأغنياء ، وقد بذلا مالهما بسخاء عظيم فى سبيل الله وإعلاء كلمة الله حتى قال النبى ﷺ فى أبى بكر رضى الله عنه (اللهم اجعـل أبا بكر معى فى دار جنتى يوم القيامة) وقال عليه الصلاة والسلام فى عثمان رضى الله عنه (اللهم اغفر لعثمان ما أقبل وما أدبر ، وما أخفى وما أعلن ، وما أسر وما أظهر) وكانت السيـدة زينب بنت جحش رضى الله عنها صناعا تعمل بيدها وتتصدق به فى سبيل الله عز وجل ، فالدين الاسلامى دين سعى وعمل ، دين جـد ونشاط ، دين بذل وسخاء ، دين ربح وكسب ، لا يرضى أن يكون المسلم عالة وكلا على إخوانه المسلمين بغير عذر يقعده عن العمل أو مرض يمنعه من السعى (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون)

عبد الفتاح خليفه

قرآن كريم وبهامشه تفسير ابن عباس

بخط السيد مصطفى نظيف الشهير (بقدروغلى)

سورة الفاتحة مكية وآياتها سبع

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم ۝١ الحمد لله رب العالمين ۝٢ الرحمن الرحيم ۝٣ مالك يوم الدين ۝٤ إياك نعبد وإياك نستعين ۝٥ اهدنا الصراط المستقيم ۝٦ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ۝٧

نزلت بعد المدثر
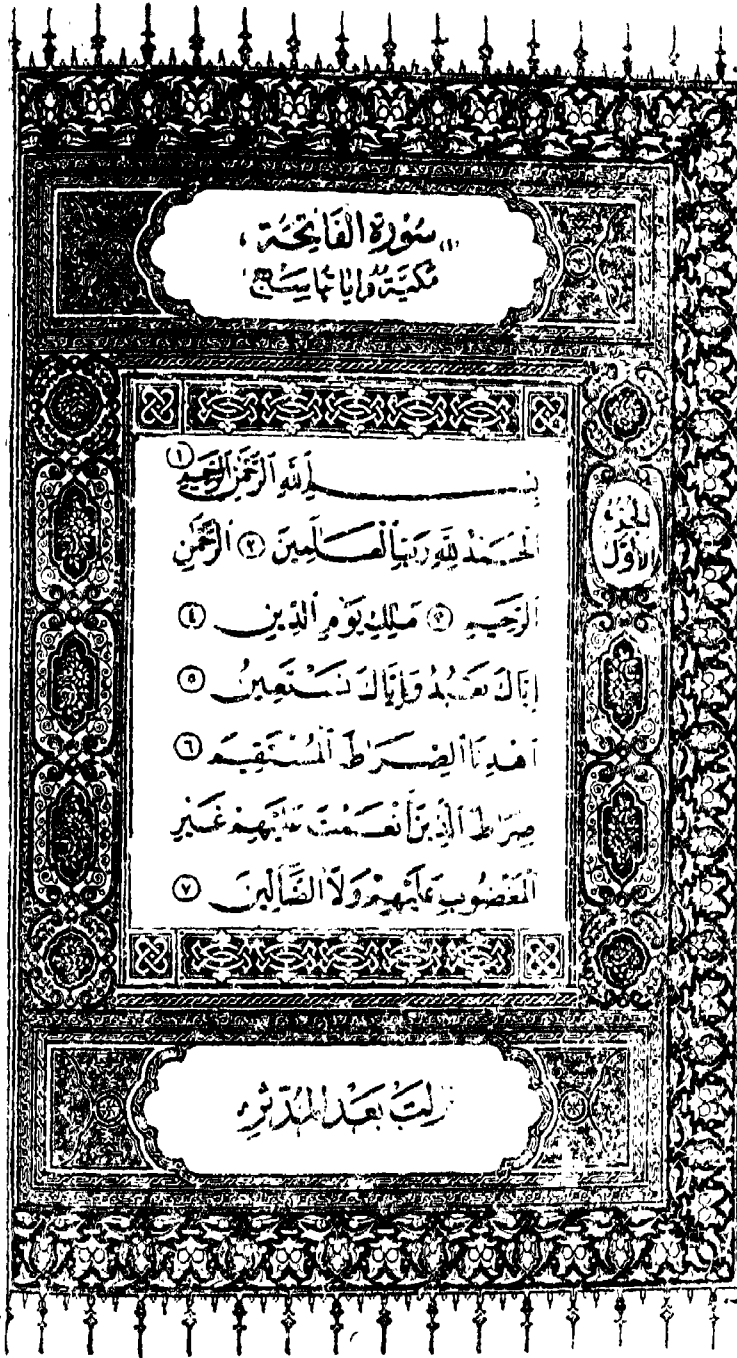
بسم الله الرحمن الرحيم

وبإسناده عن ابن عباس

، قوله تعالى (الحمد لله)

نول الشكر لله وهو ان صنع

لى خلقه فحمدوه ويقال

شكر لله بنعمه السوابغ على

عباده الذين هداهم للايمان

ويقال الشكر والوحدانية

والالهية لله الذى لا ولد له

ولا شريك له ولا معين له

ولا وزير له (رب العالمين)

رب كل ذى روح دب على

وجه الأرض ومن أهل

السماء ويقال سيد الجن

والانس ويقال خالق الخلق

ورازقهم ومحولهم من حال

إلى حال (الرحمن) الرقيق

من الرقة وهى الرحمة الرحيم

الرفيق (مالك يوم الدين)

قاضى يوم الدين وهو يوم

الحساب والقضاء فيه بين

الخلائق أى يوم يدان الناس

بأعمالهم لا قاضي غيره

(إياك نعبد) لك نوحد ولك

نطيع (وإياك نستعين) إلخ

هذا أنموذج من المصحف الشريف الذى قام بطبعه وإتقان تنسيقه ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفى وعلى هامش هذا المصحف تفسير ابن عباس ولم يسبق أن طبع هذا التفسير على هامش المصحف ولا يغيب عن حضرات القراء أن الأستاذ عبد الحميد أحمد حنفى هو الذى طبع المصحف الجوامعى الكبير الذى كان مثار إعجاب كل من اطلع عليه ، وقد بذل مجهوداً واسعافى ابراز هذا المصحف للجمهور تحفة فنية جميلة فنحث القراء الكرام على اقتنائه للانتفاع به وقد جعل ثمنه ١٢ قرشاً مجلداً بالقماش و ١٥ قرشاً للتجليد الأفرنكى بخلاف البريد من الورق المصقول لنطلبه بالعنوان الآتى شارع المشهد الحسينى رقم ١٨ ص.ب الغورية رقم ١٣٧ : ويطلب من مجلة الاسلام

الحديث الشريف

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ » رواه البخاري

الشرح والبيان

الحياء انقباض النفس عن القبائح ، أو انكسار يعترى النفس من خوف ماتعاب به ، وتذم عليه ، وهو غريزة من خصائص الانسان ، وأول مايظهر من قوة الفهم فى الصبيان ، فالطفل وهو فى خدر الصبا ، إذا شعر بقبح فعل من الأفعال ، وخشى مذمة الناس ، وفهم مايترتب على إقدامه عليه من خسة النفس ونقصان المنزلة ، فانه يستحى من فعله ، وتنقبض نفسه عنه ، وهذا أمر مشاهد كثيراً فى حياة الأطفال ، وتنمو هذه الغريزة فى نفس الانسان إذا صادفت من عوامل التربية وسمو البيئة مايقويها ، ويشعل جذوتها ، وقد ركز الله تعالى هذه الغريزة فى نفس الانسان ليرتدع بها عما تنزع إليه نفسه من القبائح ، فلا يسترسل فى شهواته الدنيئة ، وأهوائه الفاسدة كالبهيمة ، بل يجد من سلطان هذه الغريزة ما يكبح جماح نفسه ، ويكفه عن المفاسد ، والحياء من أقوى حوافظ النفس الأدبية إذا كان فى حد الاعتدال ، أما إذا مال إلى جانب الافراط فانه يصير خجلا يزرى بالرجل ، وإن كان محموداً فى المرأة ، وإذا مال إلى جانب التفريط فانه يصير قحة ، وهى مذمومة من كل إنسان ، إذ هى انسلاخ من الانسانية ، ولجاجة فى الأفعال الدنية .

وقد قرر علماء الأخلاق أن الحياء الغريزى مزيج من الجبن والعفة التى هى ضبط النفس عن الملاذ الحيوانية ، فاذا تغلب جانب الجبن على جانب العفة رجع الحياء إلى خجل قد يحول بين المرء وبين كثير من المصالح ، ويورثه فتورا فى الهمة تقعده عن اكتساب المعالى ، وكثير من الناس لا يفرقون بين الحياء والخجل فيظنونهما أمراً واحداً ، وهذا الخطأ فى التفرقة بينهما هو الذى جعل بعض الناس يظنون أن الحياء ضعف فى النفس ، وأن من مصلحة الانسان مقاومته فى نفسه ، وأمثال هؤلاء الناس هم الذين لا يتورعون عن القبائح مهما بلغت من النقص والشناعة ، والحق أن الحياء غير الخجل ، وأنه لا يخرج عن كونه انقباضا يحدث فى النفس من القبائح فتتجافى عنها .

إذا علمت ذلك ، فاعلم أن هذا الحياء الغريزى ليس هو المراد من الحديث ، وليس هو الذى جعله

النبي ﷺ شعبة من شعب الايمان ، وإنما المراد من الحياء فى الحديث الشريف معنى أسمى من ذلك ، وهو صفة نفسية تحمل الانسان على البعد عما نهى الله عنه . وهذا هو الذى جعله الشارع من الايمان ، وهو الذى قال عنه سيد الخلق إنه لا يأتى إلا بخير ، وهذه الصفة متى وجدت فى نفس الانسان فانها تحمله على أن يحفظ قلبه وجوارحه من فعل مايغضب الله تعالى ، فلا يطعن على أحد ولا يحقد عليه ، ولا ينظر الى محرم ، ولا يجلس فى مجلس تنتهك فيه حرمات الله ، ولا يستمع إلى قول الأفاكين من أعداء الدين ، ولا ينطق بفحش من القول ، ولا يكذب ، ولا يقذف عرض غيره ، ولا ينم ، ولا يشتم ، لأن صفة الحياء فى نفسه تمنعه من كل ذلك ، ولا يستعمل جوارحه فى معصية الله ، فلا يقتل بيده ، ولا يسرق بها ، ولا يبطش بغيره ، ولا يمشى برجليه إلى مواطن الخنا والدعارة والفسق ، ولا يأكل فى بطنه محرما ، فاذا كان العبد كذلك فقد وصل إلى حقيقة الحياء ، ويوضح هذا المعنى قوله ﷺ فى تفسير الحياء ، من استحيى من الله حق الحياء حفظ الرأس وماوعى ، والبطن وماحوى وتذكر الموت والبلى ، وآثر الآخرة على الأولى ، فهذا الحديث يوضح أن الحياء الممدوح هو الذى يحمل الانسان على حفظ رأسه وأعضائه وجوارحه من فعل مايغضب الله تعالى ، وهذا الحياء لا يأتى إلا بالخير ، لأن من حفظ أعضاءه وجوارحه من المعاصى ، واستحيى من الله أن يراه حيث نهاه ، فانه ينجو من عواقب المعاصى السيئة فى الدنيا والآخرة ، ويكون بمأمن من العثرات والزلات .

وقد بين النبي ﷺ فى حديث آخر أن الحياء الذى يحمل المرء على البعد عن المعاصى هو أم شعب الايمان ، فقال « الايمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان ، وهى جماع الشعب كلها ، لأن من كان عنده حياء من الله تعالى فانه لا يفرط فى أمر يحبه الله ، ولا يقيم على فعل يبغضه الله ، فاذا فقد الانسان الحياء من الله ، فانه لا يتورع عن التهاون فى محاب الله ، أو ارتكاب مساخطه .

والحياء من أعظم مظاهر الايمان الكامل ، وأجل ثمراته ، وكلما زاد إيمان المرء ، وزاد قربه إلى الله ، كلما زاد حياؤه من الله تعالى ، فاذا نقص الحياء فى نفس العبد فذلك دليل على نقصان الايمان

وقد كان رسول الله ﷺ أعظم الناس حياء من الله تعالى ، ولذلك كان أكثرهم تقربا إلى الله ، وأشدهم نكيراً على من انتهك حرمات الله .

ضياع الحياء من قلوب الناس

إن ماابتلى به أكثر المسلمين فى هذا العصر من الانحطاط الخلقى ، والانغماس فى المعاصى التى تفشت فى البلاد الاسلامية تفشى الطاعون والوباء المهلك ، فانما منشؤه ضياع الحياء من قلوب الناس ، فصار كثير منهم يتهاون فى اتباع أوامر الله تعالى ، ويستبيح محارمه ، ويركب رأسه فى طريق الغواية والضلال ، وبذلك انتشر الفسق ، وعمت الموبقات ، وكثرت الجرائم ، وتفشت الآثام فى الأمة التى كان ينبغى أن يكون لها من دينها رادع عن كل إثم وبغى وتفريط فى حقوق الله ، والتى أعدها الله لحمل تراث الاسلام الخالد إلى جميع الأمم لتسلك على ضوئه سبل الاستقامة والرشاد ، والتى جعلها الله تعالى فى مركز القيادة لسائر الأمم تهديها إلى

سواء الصراط ، ومن يوم أن ضاع الحياء من القلوب عميت البصائر ، وتغلبت النوازع الفاسدة ، والأهواء المضلة ، والشهوات الدنيئة على كل نوازع الخير فى نفوس الناس ، فأصبحنا نرى الشرور والمفاسد تكتسح الفضائل ، وتهدم دعائم الأخلاق الكريمة ، حتى وصلت الأمة الاسلامية إلى حالة يأسى لها كل من فى قلبه ذرة من الغيرة على كرامتها ومجدها التليد ، وعظمتها الباهرة .

أصبحنا نجد معظم ماتفرق من الآثام فى الأمم الماضية التى خسف الله بها الأرض ، وأخذها أخذ عزيز مقتدر ، ونكل بها تنكيلا جعلها عبرة للمعتبر قد انتشرت فى هذه الأمة ، فالخمر تشرب علانية ، والزنا والفسق قد انتشر فى كل ناحية ، والقمار قد استنزف الثروات ، وضرب كثيراً من البيوتات ، والغش والخداع ، والرياء والنفاق ، والاعتداء على حقوق الضعفاء ، والتفنن فى ارتكاب الجرائم قد كثر إلى حد أشفق منه المصلحون ، على مستقبل هذه الأمة إن لم يتداركها الله تعالى بفضله ويقيض لها من رجال الاصلاح الحازمين من ينهضونها من كبوتها ، وليت الناس إذ دفعتهم أهواؤهم إلى اقتراف الآثام يتسترون بها حتى لا تسرى عدواها إلى غيرهم ، إذا لهان الخطب ، وخفت وطأة المصيبة التى أصابت الأمة فى صميمها ، ولكن المفسدين بلغت بهم الجرأة على الافساد إلى حد التبجح به ، والاعلان عنه ، والدعوة إليه ، والتفاخر به ، وعده من مظاهر التمدن والرقى والحضارة ، وبئست حضارة لا تقوم إلا على أساس الشر والافساد ، ولئن دلت هذه الظاهرة على شىء فانما تدل على أن نفوس الكثيرين قد أصبحت فى حالة موت أدبى من فقدان الحياء ، فلا يرجى لها صلاح إلا إذا عاد إليها الحياء مرة أخرى .

فمن لهذه الأمة يقيلها من عثرتها ، ومن لهذه النفوس الجامحة فى ميادين الشر يردها إلى جادة الاعتدال ، ومن لهذا الطوفان الجارف من الشرور يقيم أمامه سدا منيعا ليحمى النفوس الشريفة من أن يجرفها فى تياره إلى مهاوى الردى ؟ إنه الحياء فهو وحده الكفيل باصلاح مافسد من أحوال الأمة ، وهو السد المنيع الذى يحمى النفوس البشرية من طغيان المفاسد المردية ، فاذا ملك زمام القلوب وسيطر على المشاعر والعقل فانه يوجه جميع قوى النفس إلى الفضائل ، ويزعها عن الرذائل ، أما إذا خلت النفوس مقفرة من الحياء فهيهات أن تجدى فيها وسائل الاصلاح

فيامعشر المسلمين روضوا أنفسكم على الحياء فهو عصمة لنفوسكم من الزلل ، وحافز لهممكم إلى صالح العمل ، وهو نعم الوقاية لكم من عواقب السوء ، وشر المنقلب ، سعد بالحياء من كان قبلكم من السلف الصالح ففتحوا معظم العالم فى نصف قرن ، وتركوا لنا تاريخا عطرا هو تاريخ الفضائل والانسانية الكاملة ، ونبذنا الحياء وراءنا ظهريا فصرنا فى أذناب الأمم ، يتحكم الغير فى كثير من شئوننا وتحل الأمور وتبرم فى العالم كله فلا يسمع لنا صوت فى أمر من الأمور العالمية ، ووالله ما أقعدنا عن سيادة الأمم نقص فى ذكائنا ، ولا خمود فى هممنا ، ولكن أقعدنا ضعف أخلاقنا ، لزوال الحياء من قلوبنا ، وإنا لنضرع إلى المولى القدير أن يملأ قلوبنا إيمانا وحياء لنقضى على ذرائع الشر التى هدت كياننا الاجتماعى ، ونجتث جذور المفاسد التى امتصت حيويتنا ثم ننهض بعد ذلك لتأدية رسالتنا فى الحياة الانسانية على أحسن ماينبغى ، متخذين من ماضينا سنادا قويا ، ومن قوة نفوسنا العامرة بالإيمان والحياء حافزا إلى المعالى والسيادة والكمال والله سميع مجيب .

حسين علي بدوي

الفتاوى والأحكام

حضرة صاحب الفضل والفضيلة العالم العلامة الكبير الأستاذ الجليل الشيخ عبد الجواد محمد الدومى إمام وخطيب مسجد الزينى بالسبتية حفظه الله تعالى .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فانى أرفع إلىفضيلتكم الأسئلة الآتية راجياً التكرم بالاجابة عليها بإيضاح تام مع نشر جميع الأسئلة بنصها كاملة علىصفحات مجلة الاسلام الغراء ليكون النفع بها عاما وإننى أناشدكم الله تعالى ورسوله سيدنا محمدا ﷺ أن تتكرموا بسرعة الاجابة لأننى فى حاجة عظيمة إلى ذلك دون أن تحيلونى على فتاوى سابقة لكم أو لغيركم بهذا الخصوص فى أعداد مجلة الاسلام الغراء لأننى خلو منها ويتعسر على جداً مراجعة شيء منها ولكم الشكر العظيم .

س ١ — هل يجوز للمرأة أن تظهر صوتها ووجهها وعنقها وصدرها ويديها ورجليها وغيرها أمام الرجل الأجنبى ، وأن تترك أباها وابنها وأخاها وعمها وخالها ينامون معها فى فراش واحد وينظرون إلى جميع بدنها ويقبلونها ويعانقونها ويضمونها ويلمسونها ويمسونها بحائل أو بغير حائل أم لا ؟

س ٢ — هل يجوز للرجال والنساء لبس البرنيطة والطربوش والمعطف والسترة والبنطلون والبيجامة وغيرها أم لا ؟

س ٣ — هل يجوز للرجال والنساء لبس الحرير والذهب والفضة والنحاس والحديد وغيرها كالنظارات والسلاسل والساعات وغيرها أم لا ؟

س ٤ — ماهى أسماء كتب الفقه الصحيحة السهلة التى يجوز اقتناؤها والعمل بما فيها ؟

تفضلوا بالجواب ولكم الأجر والثواب . محمد نبيه كنفانى ـ بيروت شارع رأس النبع

الاجوبة

ج ١ — أولا ـ صوت المرأة الأجنبية ليس عورة لذاته ، فلا جناح على المرأة فى حديثها مع أجنبى لداع ، بشرط أن تكون لهجة حديثها خالية من بواعث الفتنة والاغراء ، مثل التكسر والخنوثة والليونة ، التى من شأنها إثارة أحاسيس الشهوة البهيمية ، وخواطر الشر فى نفس السامع ، والسيدة التى تطبع حديثها بذلك الطابع تكون آثمة عاصية .

فلزام على السيدة التى تضطرها ظروفها الشخصية إلى التحدث إلىالرجال أن تطبع حديثها بطابع الجد والرزانة والوقار ، وتقتصر منه على ماتدعو الحاجة إليه ، وحسبنا أن نذكر هنا نصيحة القرآن الكريم لزوجات النبى ﷺ حيث يقول : (يانساء النبى لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع

الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا) وإذا وجهت هذه النصيحة إلى زوجات النبى فى وقت كان فيه الدين غضاً نديا فى قلوب المسلمين ، وكانت سلطة الشيطان والهوى عليهم محدودة جداً، فتوجيهها الآن إلى النساء المسلمات فى هذا العصر المليء الحافل بالخنا والفساد ألزم ، ووجوب العمل بها أوكد ، ومن ثم لا ينبغى أن نعجب إذا ماقرأنا أن بعض السيدات المسلمات فى العصور الماضية كانت لا تكلم أجنبياً إذا اضطرت حالة كونها من وراء ستار إلا وهى واضعة أصبعها فى فيها لتغير من غنة صوتها ، وتظهره مشوهاً .

ثانياً — الرجال بالنسبة إلى المرأة على نوعين : « أجانب » وهم من يحل لهم شرعا أن يقترنوا بها ، و « محارم » وهم من ليسوا كذلك كالأب والأخ والعم وما إلى ذلك ، ولكل فريق معها حكم خاص بالنسبة إلى ما يجوز لها أن تكشفه من بدنها أمامه .

فأما الفريق الأول « وهم الأجانب » فلا يباح لها أن تكشف شيئاً من جسدها أمام أحدهم ، اللهم إلا الوجه فقط ، والكفين ظاهرهما وباطنهما ، وإباحة ذلك مشروطة بألا يكون كشف هذين العضوين وسيلة إلى الفتنة والاغراء ، فان خشيت الفتنة بأن كانت صاحبتهما جميلة فتانة ، وجب سترهما أيضاً ، وذلك رأى لبعض العلماء ، والبعض الآخر لا يلزمها بذلك إلزاما بل يقول إن ذلك غير واجب عليها ، بل الواجب على الرجال أن يغضوا أبصارهم ، والقول الأول هو مشهور المذهب .

ومحل الخلاف الذى ذكرناه مخصوص بما إذا كان الوجه على خلقته الطبيعية لم تعمل فيه يد التجميل بمختلف العقاقير ، أما إذا كان الأمر على طراز ما نراه الآن من سيداتنا وفتياتنا ، من أخذ الزينة الممكنة ، وبذل الجهد فى جعل الوجه مشرقا فتاناً مغريا ، فضلا عن كشف النحر وأعلى الصدر ، فلا خلاف بين العلماء فى إجرام من تفعل ذلك ، وخروجها على أمر دينها ، واستحقاقها لغضب الله تعالى ، بل هى زانية بنص حديث الصادق المصدوق « أيما امرأة تعطرت وتزينت ثم خرجت إلى المجالس ليجدوا ريحها فهى زانية ، وكل عين — أى تنظر إليها — زانية » وهذه ونظائرها من سيدات اليوم هن اللائى قال فيهن الصادق المصدوق : « كاسيات عاريات مائلات مميلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها » أعاذنا الله .

وأما الفريق الثانى « وهم المحارم » فيجوز للمرأة أن تكشف فوق ما تقدم : الرأس والرقبة واليدين والرجلين فقط ، وهذا مذهب المالكية . وأجاز الشافعية للمرأة أن تكشف على محارمها بدنها ماعدا الجزء الذى يقع فيما بين السرة والركبة ، وفى هذا الرأى فسحة فلا مانع من العمل به لغير الشافعى تخفيفاً على الناس عند الضرورة ، وما جاز للمحارم أن ينظروا إليه من جسد المرأة جاز لهم أن يلمسوه بشرط البراءة وسلامة القصد وعدم الالتذاذ ، فاذا فرض وكان المحرم قذر النفس رقيق الدين ووجد منه قصد الالتذاذ بالجس أو وجد ذلك بالفعل حرم عليه الاقدام على ذلك مرة أخرى .

وعلى ذلك فاحتضان المحرم لمحرمه أو تقبيلها أو مصافحتها لا شيء فيه حيث كان الدافع إليه بواعث شريفة وذلك الغالب ، أما النوم فى فراش واحد فالأولى فيه التباعد والمجافاة لأن حالة النوم غير منضبطة ،

وسلطان الشيطان على النفوس الضعيفة قوى ولاسيما فى هـذه الأيام ، ومن ثم ينبغى للأب أن يفصل أبنائه الذكور والاناث فى المضجع جهد طاقته وعلى قدر وسعه من غير إجحاف به ، والله أعلم

ج ٢ — كان رسول الله ﷺ يحرص كل الحرص على مخالفة أهل الكتاب فيما اختصوا به من العاد والأزياء ، حتى قال أهل الكتاب : إن محمدا يريد ألا يدع من أمرنا شيئا إلا تركه ، وقد تشدد رسـ الله ﷺ فى تحذير المسلمين من التشبه بأهل الكتاب فيما هو من خصوصياتهم حتى أثر عنه قوله ﷺ «من تـ بقوم فهو منهم » ومن ثم يقول علماء المالكية : إن من لبس ملابس أهل الكتاب الخاصة بهم التى صا علما عليهم كلبس الزنار ، وألحق به برنيطة النصرانى ، وطرطور اليهودى ، إذا فعل ذلك حبا فى ديا ورغبة فيما هم عليه مستخفا بطابع المسلمين الخاص عد مارقا من دينه مرتدا عنه ، وإذا فعله لعبا أو لاضـ من حوله ، كان آثما مرتكبا ، أما إذا كان الدافع له إلى ذلك الضرورة الشديدة التى لا محيص عنها رخص له بقد مع نفوره القلبى من ذلك ، هذا من جهة غطاء الرأس

أما ما عدا ذلك مما ذكر فى غضون السؤال بالنسبة إلى الرجال ، فهذه الأشياء قد أصبحت من ضـ الأزياء القومية المتعارفة ، وكل ما يطلب فيها ألا يكون « البنطلون » ضيقا لدرجة تحديد العورة الـ بسببه فان كان كذلك كان لبسه مكروها

ويحرم على النساء أن يلبسن الأزياء الخاصة بالرجال تشبها بهم ، وقد لعن رسول الله ﷺ المتشبـ من النساء بالرجال ، كما لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ، والله أعلم

ج ٣ — أولا : لاجناح على المرأة أن تلبس ماتشاء من الحرير والذهب والفضة بدون تحـديد الكمية أو الكيفية

ثانيا : يحرم على الرجال لبس الحرير « المتخذ من الدودة » إلا لحكة فى الجلد لا يمكن معها الاستـ عنه بغيره ، كما يحرم أيضا لبس الذهب والفضة أو استعمالها ، إلا السن المتخلخلة تربط بسلك من أحد أو تصنع منهما كلية بعد قلعها ، والأنف كذلك إذا قطع وأريد صنع بدله من أحد النقدين ، وكـ تحلية سيف الجهاد بأحدهما فى مقبضه أو جرابه ، وخاتم الفضة إن كان وزنه درهمين ، وكان واحدا لا أ كل هذه الأشياء رخص فيها من النقدين للرجال

ثالثا : يحرم على الرجال والنساء اتخاذ أدوات المنزل من الذهب أو الفضة ، ولو من غير استعمال ، ذلك الأطباق والملاعق والشوك والسكاكين وما إلى ذلك حتى المرود والمكحلة يحرم على المرأة اتخـ من الذهب أو الفضة ، فهناك فرق بين اللباس والآنية بالنسبة إلى السيدات

رابعا : يكره التختم بخواتم الحديد والرصاص والنحاس ، ويجوز بالعقيق ، ومحل الكراهة مالم يكن ضرورة لذلك وإلا زالت الكراهة ، وليس من الضرورة عدم القدرة على شراء الفضة مثلا ، فان هذه ليست بضر

ج ٤ — خير ذلك الآن وأيسره فيما نعلم كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ، وبخاصة قسم العبادات ، وهو الـكـ الذى قامت بطبعه وزارة الأوقاف بمصر ، فانه ألف بمعرفة لجنة من خيار العلماء ، والله الموفق وبه المستعا

عبد المراد محمد الدومى

أسئلة وأجوبة

س ١ — يبيع التاجر الأردب القمح مثلا مبلغ ١٠٠ قرش مؤجلا وبمبلغ ٨٠ قرش حالا . فهل هذه الزيادة تعد (ربا) ويحرم أخذها أولا ؟ أرجو الجواب ولكم الفضل ؟

عبد الله محمود دغيدى — متعهد مجلة الاسلام بمشتول الوقف

س ٢ — أنا حنفى المذهب ومدين لحماتى بمبلغ (ما) ولما ألحت على فى الطلب حلفت بما يأتى (على الطلاق مانى دافعه) فهل يقع على الطلاق إذا قررت (مصروفا) لزوجتى يوميا وكلفتها بأداء الدين لوالدتها من هذا المصروف أولا ؟

أحد قراء المجلة بالاسكندرية

س ٣ — لى زوجة لم أدخل بها ولكننى اختليت بها وإلى الآن لم تزف إلى — ثم أوقعت عليها ثلاث تطليقات متفرقات فهل تقع الثلاث أو واحدة فقط ؟ أرجو الجواب ولكم الفضل

سائل من قراء المجلة

س ٤ — هل يجوز للتاجر أن يحلف لعاميه على أن ثمن هذه السلعة كذا ويكون مراده (الثمن الذى يرغب البيع به) أولا يجوز ؟

وإذا قلتم بعدم الجواز فماذا نفعل وقد تعود المشترون المساومة والمجادلة خصوصا السيدات

س ٥ — يعترينى التفكر كثيراً أثناء الصلاة فهل هذا مبطل للصلاة أو لا مع أنى أؤديها بكل خضوع وخشوع

طه سليمان — تاجر بشارع النزهة بالعباسية

٦ س — رجل عقيم أوقف أطيانه وقفاً أهلياً على أخيه وذريته وجعل النظارة على هذا الوقف لأخيه المذكور ونص فى كتاب وقفه على أن أخاه المذكور ينفق من ريع هذا الوقف على نفسه وعلى أولاده جميعاً ، وقد وضع الأخ (الموقوف عليه) يده على أعيان الوقف بعد أخيه الواقف وصار ينفق من ريعها على نفسه وعلى أولاده ماعدا واحداً تركه من غير إنفاق عليه . فهل يسوغ له ذلك شرعا أولا مع تنصيص الواقف على جميع ذرية أخيه المذكور ؟

عبد الرازق محمد المدنى — إسنا — المساوية

س ٧ — شاب عاشر فتاة معاشرة الأزواج ثم عقد عليها فهل هذا العقد صحيح وهل يثبت نسب الولد منه إذا ولدت ؟ ومن الذى ينفق على الولد وهل يتوارثان

س ٨ — رجل حلف بالطلاق ألا يشتغل باحدى المحلات التجارية وفعلا ترك الشغل بها مدة ثم اضطر للشغل بها فاشتغل فهل يقع عليه الطلاق أولا أرجو الجواب ولكم الشكر

عبده على الهربيطى من فوه

س ٩ — رجل أراد أن يقول لزوجته أنت اعتنت مخالفة أمرى فسبق لسانه وقال لها (أنت طالق) فهل يقع عليه الطلاق أولا ؟ أرجو بيان الحكم الشرعى

على كامل بالاسكندرية

ج ١ — الثمن فى البيع هو ماتراضى عليه المتعاقدان سواء زاد على القيمة أو نقص ، والقيمة ماقوم به الشيء بمنزلة المعيار من غير زيادة ولا نقصان — وينبنى على ذلك أن المتبايعين (البائع والمشترى) متى تراضيا على الثمن المؤجل المذكور للأردب وهو ١٠٠ قرش صح البيع ، ولا يكون فى هذا البيع شيء من الربا لأن هذا المبلغ بتمامه هو الثمن فلم يكن فيه زيادة خالية عن العوض حتى يكون ربا ، وأما إذا اتفقا على أن ثمن الأردب ٨٠ قرش ثم زاد البائع العشرين الباقية فى مقابلة الأجل كان ذلك (ربا) وهو حرام

ج ٢ إذا دفعت الزوجة لأمها من غير أن يأمرها هذا الزوج (الحالف) فلا يقع عليه الطلاق ، وأما إذا أمرها بالدفع لها وقع عليه الطلاق ، لأن دفع الغير بأمره يقوم مقام دفعه بنفسه ، قال فى الهندية نقلا عن الذخيرة مايأتى (ولو حلف المديون ليعطين فلانا حقـــه فأمر غيره بالأداء أو أحاله وقبض بر فى يمينه — وإن قضى عنه متبرع لايبر وإن عنى أن يكون ذلك بنفسه صدق ديانة وقضاء — ولو حلف المطلوب ألا يعطيه فأعطاه على أحد هذه الوجوه حنث وإن عنى ألا يعطيه بنفسه لم يدين فى القضاء اه) نعم إذا نوى الحالف عند الحلف الدفع بنفسه فلا يقع ديانة إذا دفعت زوجته لأمها هذا الدين بالطريقة المنصوص عليها فى سؤاله ، ولا أظنه نوى ذلك عند الحلف كما يفهم من منطوق سؤاله

ج ٣ — الخلوة كالدخول الحقيقى فى وجوب العدة على المرأة وفى وقوع الطلاق اللاحق فى العدة على القول المختار سواء أكانت الخلوة صحيحة أو فاسدة متى حصلت بعد عقد نكاح صحيح وعلى ذلك تقع هذه الطلقات كلها إذا حصلت فى العدة كوقوعها بعد الدخول الحقيقى

ج ٤ لايجوز لهذا التاجر أن يحلف هذه اليمين التى لها ظاهر وباطن لأن هذا من قبيل الغش أو التغرير بالمشترى ، وكلاهما منهى عنه شرعا بل الأولى له ألا يحلف مطلقاً . قال الله تعالى « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم » وقد أحل الله التجارة وجعل للربح فيها طريقين — (الأول) أن يبيع التاجر سلعته بالمرابحة المشروعة وهى أن يقول : إن المتر من هذا القماش مثلا قام على بكذا مراعياً ثمنه الأصلى ومصاريفه، وأريد أن أربح فيه كذا (الثانى) أن يلتزم البيع المطلق ، وهو أن يساومه المشترى فى الثمن فاذا وصل الى الثمن الذى يرغب أن يبيع به باع له وإلا رفض ، وليعلم هذا التاجر أنه يجب عليه أن يكون صادقا أمينا لاخائنا ولا غاشاً وأن يقنع بالربح القليل من حلال طيب بدل ربح كثير من حرام خبيث ، لأن الأول كثير البركة مأمون الفائدة . أما الثانى فبسبيل أن تأخذه النازلات الفادحات فتقل بركته وتمحق زيادته ، ولمال قليل فى صحة وراحة بال ، خير من غنى كثير فى مرض واضطراب حال . قال ﷺ (الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة) وفى رواية (ممحقة للربح)

ج ٥ — ينبغى أن تعلم أولا أيها السائل أنك بدخولك فى الصلاة تناجى رب الأرض والسموات، وتخاطب علام الغيوب ، فيلزمك أن تكون متجملا بكمال الخضوع ، ومتحلياً بنهاية الخشوع ، ولا يكون ذلك إلا بتفريغ القلب من هموم الدنيا وشواغل الآخرة ، وبملاحظة عظمة الحق سبحانه وتعالى ، فبقدر

الشخص يخشع قلبه ، وتسكن جوارحه . رأى ﷺ رجلا يعبث بلحيته فى الصلاة ، فقال : « لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه » ولقد كانت الصحابة والتابعون ومن نهج نهجهم على جانب عظيم من ذلك ، فحظ كل واحد من صلاته بقدر خوفه وخشوعه وتعظيمه ، إذ أن موضع نظر الله القلوب دون ظاهر الحركات ، ولهذا قال بعض الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين : « يحشر الناس يوم القيامة على أمثال هيآتهم فى الصلاة من الطمأنينة والسكون ومن وجوه النعيم بها واللذة » وبالجملة فصلاة السائل صحيحة مع الكراهة لأن التفكير فيما يتعلق بأمور الدنيا فى الصلاة يخل بالخشوع المطلوب فيها ، فليجتهد السائل فى ترك هذا التفكير

ج ٦ — لايجوز لناظر هذا الوقف أن يخالف شرط الواقف ، ولايملك حرمان أحد بنيه الذى اكتسب حقه من الواقف نفسه لا منه ، نعم إذا كان الواقف نص فى حجة وقفه على أنه خول له هـذا الحق ، فحينئذ يقوم مقامه فى هذا الحرمان .

ج ٧ — هذا العقد صحيح إذا كان مستوفياً شروطه وأركانه ، وبناء على ذلك إذا ولدت هذه الزوجة بعد العقد فاما أن تكون الولادة لتمام ستة أشهر فأكثر من حين العقد أو لأقل من ذلك ، فان كانت لتمام ستة أشهر فأكثر ثبت نسب الولد من هذا الزوج سواء ادعاه أو لا ، وسواء دخل بها أو لم يدخل ، وسواء وجد الزوج والزوجة فى بلد واحد أو فى بلدين ولو بعدت المسافة بينهما ، وذلك لأن الفراش موجود فى المدة الكافية لتكوين الجنين ، وقد قال ﷺ « الولد للفراش » وفى ذلك من التستر على الأعراض ومراعاة مصلحة الولد مالا يخفى . (وإن كان الثانى) وهو ما إذا ولدت لأقل من ستة أشهر من حين العقد ، فلا يثبت نسبه من الزوج لأن زمن الفراش لم يبلغ أقل مدة الحمل ، وإذاً يكون مبدأ الحمل سابقا على العقد ، فاذا اعترف الزوج بأنه ابنه ولم يصرح بأنه من الزنا يثبت نسبه منه ، وإن كان هذا غير متأت فى الظاهر ، ولكن لتصحيح إقراره يحمل على أن الحمل قد حصل فى فراش آخر سواء كان بعقد صحيح أو وطء بشبهة مراعاة لمصلحة الولد ، وتصحيح كلام العاقل ما أمكن

ويجوز للزوج أن ينفى الولد إذا تحقق أنه ليس منه ، فان لم يتحقق ذلك فلا يجوز له نفى نسبه كما أنه يحرم على الزوجة أن تدخل على قوم زوجها من ليس منهم للوعيد المترتب على ذلك فى قوله ﷺ : (أيما امرأة أدخلت على قوم زوجها من ليس منهم فليست من الله فى شىء ولن يدخلها الله جنته وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله منه يوم القيامة وفضحه على رءوس الأولين والآخرين) ، ومتى ثبت نسب الولد من أبيه ترتب عليه جميع الأحكام من وجوب نفقته على أبيه ولزوم التوارث بينهما وغير ذلك

ج ٨ — نعم يقع عليه الطلاق فى هذه الحالة لأنه فعل المعلق عليه وهو الشغل باحدى المحلات التجارية لا يعذر باضطراره

ج ٩ — هذا يقع الطلاق قضاء لاديانة نقل صاحب الفتاوى الحامدية عن الخلاصة مايأتى (وطلاق الهازل طلاق الذى أراد أن يتكلم فسبق لسانه بالطلاق واقع وقال الكمال وقوله فيمن سبق لسانه واقع أى القضاء اهـ) والله أعلم

محمود فتح الله

جولات فكرية في ميدان الحياة الاسلامية

الرجولة الكاملة

يا أخى! إنى لأحمد الظروف والمناسبات التى هيأ منها القدر لقاءينا أن يتلاقيا عفوا وبدون تعمل — على صفحات هذه المجلة المتواضعة المحبوبة، وكنت أود لو أتيح لى أن أكون أنا البادىء قبلك بالتأهيل والترحيب ولكن سبقت فكان الفضل للمتقدم، فرحبا بقلمك الفحل، وقولك الفصل، وبيانك الجزل، وأهلا وسهلا بالأخ الكريم، والكاتب العليم، أبادله الحب، وأصفيه الود، كتبت مساجلتك الأخيرة والتى قبلها، ولولا أنك ألقيت من الضوء على هذه المباحث ماينير لقلمى طريقه لما أمنت عليه العثار، ولخشيت أن يقصر خطوه عن مدى ماتريده من هذه المساجلة التى رسمت خطتها وأوضحت سبيلها بما أقت من معالم وصوى، ولا بد لملء الحوض للواردين الظماء من استمرار المساجلة بين أيدين أشداء، وإنى — مع مابى من ضعف قد يقصر بى عن الغاية — أحس بأنى أستمد من جانبك القوى قوة القوة، وأستعيد لنفسى من حيويتك المشبوبة نشاطاً ومضيا، وأشعر أنى إن أساجلك أساجل أريبا ماجداً خليق به أن ينشد بلسان الحال قول الشاعر العربى.

من يساجلنى يساجل ماجدا
يملأ الدلو إلى عقد الكرب

فلنسر على بركة الله، ومن الله وحده نستمد العون، ونستلهمه السداد، ونستوهبه الرشاد.

صدقت — أيها الأخ الكريم — فى تقريرك أن أظهر نواحى الضعف فى حياتنا الاسلامية فقد الرجولة الكاملة فى الأفراد والجماعات، وأن على الباحثين أن يبينوا الطريق العملى لخلقها فيهم، وتنشئة جيل صالح من الناس يكونون على غرار رجال الاسلام فى عصوره الزاهية التى عز فيها المسلمون، وسادوا غيرهم من الأمم، والرجولة الكاملة، ثمرة التربية الخلقية الكاملة، تنبت فى مغرسها من البيت بيد الأم المهذبة الصالحة، وفى رعاية الأب الكامل المطبوع على الرجولة، وتنمو وتترعرع فى المدارس ومعاهد التعليم حيث يتعهدها الأساتذة والمربون والتنشئة بالسقى والتغذية، والقدوة الصالحة والأسوة الحسنة، ويبدو صلاحها، وتؤتى أكلها فى المجتمع حين يزج كل إنسان بنفسه فى غرار الحياة العملية ليؤدى وظيفة نحو نفسه ونحو جماعة المسلمين، وكل هذه البيئات الثلاث: البيت، والمدرسة، والمجتمع يجب أن تكون مطبوعة بالطابع الدينى، فان الدين هو الحد الفاصل بين الفضيلة والرذيلة، والطريق الوحيد لبلوغ السعادتين وضمان الحياتين، والنبع الصافى لارتواء النفوس من منهل العرفان، ومشرع الايمان، والكتاب الذى يشرح لكل ناشىء من أفراد الأمة حقيقة الايمان، وطريقة العمل والدستور الالهى الشامل للاعتقاديات والعمليات والملكات الخلقية الفاضلة وجماع ذلك كله التربية الدينية العملية بوساطة الأمومة الصالحة والأبوة الساهرة، والبيئة التعليمية المهذبة، والمجتمع المحتفظ بتقاليده الدينية، وآدابه القومية.

كانت المرأة العربية شجاعة باسلة، وجاء الاسلام فجعل منها مثال المرأة المستكملة لشروط الأمومة القوية، فبنت رجالا، وقدمت للأمة الاسلامية أبطالا، علمتهم منذ نعومة أظفارهم خصال الرجولة وحملتهم على الشجاعة والاقدام، والاعتداد بالنفس وكان الأب إذا صار ابنه غلاما يفعة ألبسه السلاح وغامر به فى الغارات والحروب، ويروى أرباب السير أن النبى ﷺ شهد وهو صغير حرب الفجار مع قريش، فكان يلتقط النضال من ميدان الفتال ويناولها بعض عمومته، ويقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه «علموا أولادكم العوم والرماية ومروهم فليثبوا على الخيل وثبا، وخير الخلق للمرأة المغزل» وإن المرأة المسلمة اليوم، وبخاصة المرأة المصرية لاتعرف ماهو واجبها نحو الطفولة، وكيف تخلق منها الرجولة، ومعروف عن المرأة المصرية أنها شديدة الحنان والحدب على أولادها وتدليلهم تدليلا ضارا وأنها تحضن طفلها حضن الدجاجة بيضها ولا تسمح بمفارقته لها، فينشأ على غرارها وينطبع فى حسه مايشاهده من أنوثتها وضعفها فيماع ويلين تبعاً لانمياعها وليونتها، وهى تخيفه وتزعجه بأنواع المخيفات والمزعجات الخيالية فيكبر وقد امتلأ خياله جبنا وهلعاً وفزعاً، وهى تعلمه أن يدافع عن نفسه بسلاحين تدافع هى بهما عن نفسها البكاء، والشتم، حتى إن الطفل الصغير ليشتم ذا الشيبة الوقور وإن كان أباه مادام آمنا على نفسه من أن تمتد إليه يد التأديب، ويدخل تحت طائلة العقاب، لأنها بدل أن تطبعه على الشجاعة، طبعته على سوء الأدب والعناد والاجاج والمشادة والمقاومة، وأول شىء يقاومه الناشىء فى أحضان أمثال هؤلاء الأمهات هو مقاومته لواجباته، وفراره من تبعاته ومسئولياته، وهذا الداء عند أغلب النساء إلا من عصم الله منهن، وكم للنساء من عيوب وأدواء، ولا نرى بين المرأة الجاهلة والمتعلمة كبير فرق، ومن أخص صفات النساء المتعلمات إلا قليلا منهن أنها تصرف كل وقتها فى العناية بنفسها، فتنفق من وقتها فى تطرية الوجه وطلائه بالأصباغ، وتزيين الشعر، وتحسين الشكل الظاهرى مالاتجد معه فسحة من الوقت لتربية أولادها والعناية بهم

وهذا الداء الدوى علاجه فيما أعلم توجيه البنت وهى صغيرة فى المدرسة وفى البيت توجيها صحيحاً تكون غايته إعدادها إعداداً كاملا لخدمة المنزل وتربية الأسرة، وقد يقال إنها فى المدرسة تتعلم بعض مسائل الدين، وتدبير المنزل. فما بالها إذن تقصر فى واجبها المنزلى، وتجهل كيف تربى أولادها . . . ؟ وتقول إنها فى الغالب تنسى كل شىء إلا تقليدها لمعلماتها ورصيفاتها فى إبراز أنوثتهن، وتجميل أعضائهن، وتحسين شكولهن، وهى لا تزال آخذة بهذه الأسوة السيئة مادامت بعيدة عن التدين والتخلق بالأخلاق الفاضلة، فأين منهن ذات الدين، والحديث الشريف يقول: «عليك بذات الدين تربت يداك»

ثم انظر إلى المتعلمين فى المدارس ومعاهد التعلم على اختلاف درجاتها، وكيف أن هذا التعلم الذى تصرف عليه الحكومة ميزانية ضخمة كان له من الأثر فى نفوس الشباب أن دفع بالكثير منهم إلى تعطل مشين وإباحية متطرفة، واستهتار خليع، وهذه المصائب كلها منشؤها

إهمال الدين والخلق فى هذه المدارس ، وافتتان الشباب بظواهر المدنية المادية الخلابة .

وكل هذا مما يطبع فى نفوس هذا الشباب الجبن والاحجام وخور العزيمة ، وعلاج هذا أن تصلح الأمهات والبيئات التعليمية جميعاً، وأن يصحح سواد المتعلمين فهمهم للمدنيــة الغربية على وجهها ، وألا يترددوا فى أن المدنية الاسلامية من المرونة والسماحة بحيث تتسع لأن تهضم أقوى مدنيات العالم المتحضر ، وأن الأخذ بها مع إدخال عناصر المدنية الحديثة عليها بعد صقلها بصقال الدين أمر لامحيص عنه ولا مفر منه ، وأنه يجب على مصر أن تحتفظ بمركزها الدينى كزعيمة لدول العالم الاسلامى الشرقى ، ويعجبنى لهذه المناسبة أن أورد خطبة صاحب السعادة عبد الرحمن عزام وزير مصر المفوض بالعراق التى ألقاها بالنجف فى حفل من جماعــة الرابطة العلمية الأدبية هناك فى ٨ من شهر إبريل الحالى، وهى خطبة يجب أن يعمل المسلمون على تحقيق مقاصدها وما ترمى إليه . قال حفظه الله :

إن مصر اختطت طريقاً وسطا فلا هى جامدة على القــديم ، ولا هى مسرفة فى تقليد الجديد ، فاحتفظت بعقيدتها ودافعت عن الاسلام باعتباره صديقاً للعلم والمدنية ، وهى ترجو أن يسلك المسلمون هذا السبيل ليفوزوا بالانتفاع بالحضارة الحديثة من غــير أن يفقدوا فى سبيلها عقيدتهم ومميزاتهم وفضائلهم ، ومصر تضرب المثل فى اعتبار المسلمين جسما واحداً فهى لا تتعصب للفرق والطوائف ، وعندها أن الخلافات المذهبية لا يعطى لها إلا مقام ثانوى بالنسبة لمقام الوحدة الاسلامية وفيها اليوم شيخ جليل هو الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى يقود النشء فى طريق موفقة سيكون لها أعظم الأثر فى تثبيت العقيدة الاسلامية ضــد مهاجميها من الأعداء الخارجين والداخلين

إن واجب العلماء فى كل جهة أصبح مضاعفا ومسئوليتهم من الدين الذى هم حفاظه أكثر خطورة من قبل، فقد كان العلماء فيما مضى يكتفون بالقاء ما عندهم من العلم إلى طلبتهم فيؤدون بذلك كل الواجب عليهم أما اليوم فهم مسئولون عن دفع الشبهات التى يلقيها الأجانب على الاسلام وعن إرشاد النشء وتثبيت العقيدة عنده والحيلولة بينه وبين الافتتان بما عملك خصوم الاسلام من القوى المادية والمدنية الباهرة وقد أصبح واجب العلماء إذن أن يدرسوا الحالة الاجتماعيــة فى شعوبهم ، ويتبينوا أحوال زمنهم

ولهذا يظن أن واجب العلماء من جميع الطوائف والمذاهب أن يلتقوا فى مؤتمر إسلامى تتجدد دوراته من حين إلى حين فى مختلف الممالك الاسلاميــة ليتشاوروا ويضعوا الخطط للدفاع عن الجبهة المشتركة كما يظن أن أحسن الوسائل لضمان مستقبل حسن لهذا التعاون بين علماء المستقبل أن ينشأوا تحت نظام من التعليم والتربية متشابه ليسهل ذلك عليهم التفاهم والعمل لتحقيق المقصد الأسمى، والجامعة الأزهرية اليوم تستطيع أن تؤدى هذه الخدمة الاسلامية العظيمة إذا مكنت لطلاب العلم من أهل المذاهب الاسلامية المختلفة أن يدرسوا فقههم فيها فتكون بذلك معهد الاسلام وتؤدى رسالة المستقبل

ثم قال إنه يعتقد أن شيخ الأزهر الحالى و

حوله من كبار العلماء قد أوتوا من حسن الرأى وسعة الصدر ما يمكنهم من علاج هذه الحالة وتحقيق رغبة أهل المذاهب الاسلامية، وأن وحدة الاسلام هى المقصد الأسمى وأن أعداء الاسلام هم الذين ينفخون فى نار الطائفية وأنه فرح بما رأى فى هذا المكان المقدس حيث يثوى أمير المؤمنين وإمام المسلمين على رضى الله عنه من غيرة دينية وقوة إسلامية وحيث يعيش جمع ممتاز من أهل العلم والأدب ، وهو يرجو أن يستمر النجف الاشرف مركزا نيرا للاسلام غنيا بعلمائه وفضلائه

وهى خطبة غنية ببيانها مكتفية بنفسها عن الشرح والتعليق ، والخلافات الطائفية المذهبية هى أيضا من علل الاسلام وأدوائه المحتاجة فى استئصال شأفتها إلى مباضع الأساة المصلحين من العلماء ، وزعماء الحركة الاسلامية ، وهى خلافات لم تبلغ من الخطورة بحيث تفصل طوائف المسلمين بعضها من بعض كما حصل فى المذاهب المسيحية التى أدت إلى فصل الكنيسة ، وتقسيم الديانة الواحدة إلى ديانات مختلفة ، فان المسلمين سواء منهم أهل السنة المنتمون إلى مذاهب الأئمة الأربعة ، والشيعة ، ولهم فقه خاص ومذاهب فى الامامة خاصة ، والسلفيون الناصرون لمذهب السلف الواقفون عند ظواهر النصوص كل هؤلاء وأولئك إلههم واحد ونبيهم واحد وقبلتهم واحدة ، ومساجدهم واحدة والخلاف بينهم إنما هو فى بعض المسائل العملية الفرعية التى يكون للاجتهاد فيها مجال ، وهذا خلاف لابد منه عند تعارض الأدلة

وبعد هذا الاستطراد ينبغى أن نقرر هذه النتيجة وهى أن الرجولة الكاملة توجد حيث توجد التربية الصحيحة المتضمنة للتربيات الثلاث : العقلية والروحية والبدنية ، وبالرجولة الكاملة مع اتحاد عناصر المسلمين يستعيد الاسلام مجده ، ويسترد مافقده وهذه هى الغاية التى يسعى لتحقيقها المصلحون

عبد الرحمن خليفة

[ق]بول رئاسة الشرف لجمعية المحافظة على القرآن الكريم بالزيتون

تفضل حضرة صاحب المجد والسعادة محمد طاهر باشا بقبول رئاسة شرف الجمعية وأزاء هذا التفضل [قر]ر مجلس إدارة الجمعية أن يتوجه بكامل هيئته إلى سراى سعادة الرئيس لتقديم آيات الشكر لسعادته فتوجه [الم]جلس فى الساعة ٦ من مساء يوم ٢٤ مارس سنة ١٩٣٨ برئاسة حضرة صاحب العزة الدكتور حسنى مورو [بك] رئيس الجمعية وقد تولى تقديم حضرات أعضاء المجلس لسعادة الرئيس فصار يحادثهم ببشاشته المعهودة [وا]تى الجميع عطفاً وروحاً طاهرة طيبة نحو تشجيع العاملين على نشر كتاب الله وتربية اليتامى وأبناء الفقراء [م]ن المسلمين فخرجوا من لدنه شاكرين رافعين أكف الضراعة إلى الله أن يديم سعادته عاملا على رفع لواء [الد]ين إنه سميع مجيب

المراقب الادارى للجمعية — سالم طلبه حجازى

٣ ـ هل ينفع الشريف نسبه ؟

وروى ابن السمان حديث الدولابى المتقدم بمعناه ، ولفظه : أن عمر قال لعلى : إنى أحب أن يكون عندى عضو من أعضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له على : ماعندى إلا أم كلثوم وهى صغيرة ، فقال : إن تعش تكبر ، فقال : إن لها أميرين معى ، قال : نعم ، فرجع على إلى أهله وقعد عمر ينتظر مايرد عليه ، فقال على : ادعوا لى الحسن والحسين فجاءا فدخلا فقعدا بين يديه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لهما : إن عمر خطب إلى أختكما فقلت له إن لها معى أميرين ، وإنى كرهت أن أزوجها حتى أن أؤامركما فسكت الحسين وتكلم الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ياأبتاه، من بعد عمر؟ صحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتوفى وهو عنه راض ، ثم ولى الخلافة فعدل ، قال صدقت ولكن كرهت أن أقطع أمراً دونكما ، فدعا أم كلثوم وهى يومئذ صبية وقال : انطلقى إلى أمير المؤمنين فقولى له إن أبى يقرئك السلام ، وذكر الحديث بمثل رواية الدولابى ، وروى البزار باسناد ضعيف عن ابن عباس قال : توفى لصفية بنت عبد المطلب ابن فبكت عليه ، فقال لها صلى الله عليه وآله وسلم : تبكين ياعمة ؟ من توفى له ولد فى الاسلام كان له بيت فى الجنة يسكنه ، فلما خرجت لقيها رجل فقال لها : إن قرابة محمد لاتغنى عنك من الله شيئاً فبكت فسمعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبكى ففزع من ذلك وخرج وكان صلى الله عليه وآله وسلم مكرما لها يبرها ويحبها فقال لها ياعمة تبكين وقد قلت لك ماقلت ؟ فقالت ليس ذلك أبكانى ، وأخبرته بما قال الرجل ، فغضب صلى الله عليه وآله وسلم وقال : يابلال ، هجر بالصلاة ففعل ، ثم قام صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه وقال : مابال أقوام يزعمون أن قرابتى لاتنفع ، إن كل سبب أو نسب منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى ، وإن رحمى موصولة فى الدنيا والآخرة ، قال عمر رضى الله عنه : فتزوجت أم كلثوم لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ وأحببت أن يكون بينى وبينه نسب أو سبب . وبالجملة فخبر تزوج عمر رضى الله عنه بأم كلثوم رضى الله عنها وتصريحه بأن الحامل له عليه هو الحديث المذكور مما استفاض واشتهر عن عمر وأخرجه أصحاب الصحيح كالحاكم فى المستدرك وابن السكن فى صحيحه والضياء فى المختار وغيرهم ، وذكر الأخير أن عمر رضى الله عنه أصدقها أربعين ألفاً إكراما وإعظاما ، وقد أفاض الحافظ ابن كثير فى كتابه جامع المسانيد فى إيراد طرق هذا الخبر بما فيه كفاية وبلاغ فلا حاجة إلى الاطالة هنا بذلك ، وروى الطبرانى والخطيب من طريق عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال « كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى » رجال الحديث ثقات وروى الطبرانى فى الأوسط من طريق إبراهيم ابن يزيد الخوزى عن محمد بن عباد بن جعفر سمعت عبد الله بن الزبير يقول : قال النبى صلى الله عليه

وآله وسلم « كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري » وإبراهيم ضعيف ، وروى أحمد ومن طريقه البيهقي عن أم بكر بنت المسور ابن مخرمة عن عبيد الله بن أبي رافع عن المسور ابن مخرمة أنه بعث إليه حسن بن حسن يخطب ابنته فقال له : قل له فليلقني في العتمة ، قال فلقيه فحمد الله وأثنى عليه وقال : أما بعد ، والله مامن نسب ولا سبب ولا صهر أحب إلى من سببكم وصهركم ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : فاطمة مضغة مني يقبضني ماقبضها ويبسطني مابسطها وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسببي وصهري وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك قال فانطلق عاذراً له ، هذا لفظ أحمد ورواه الحاكم وقال صحيح وأقره الذهبي لكن رواه البيهقي من طريق آخر عن أم بكر بنت المسور عن أبيها وقال هكذا رواه جماعة عن عبدالله بن جعفر — يعني عن أم بكر — دون ابن أبي رافع في إسناده ، فأشار إلى إعلال الحديث ، وقد يقال ليس ذلك بعلة فان أم بكر كما تروى عن أبيها مباشرة تروى عنه أيضاً بواسطة فيكون ذكر ابن أبي رافع في سند أحمد والحاكم من المزيد في متصل الأسانيد ، نعم يرد على تصحيح الحديث أن أم بكر مجهولة كما في الميزان وغيره ، وقد يجاب بأن ذلك لايضر لأن الحديث معروف عن المسور وغيره من طرق كثيرة يزول معها مايخشى عليه من جهالة أم بكر وهي جهالة خفيفة ، على أن الحافظ الذهبي قال — وهو فارس حلبة هذا الميدان — لا أعلم في النساء من اتهمت ولا من تركوها ، وهذا مما امتازت به روايات النساء على رواة الرجال ، فهذا الحديث بانفراده

صحيح على طريقة ابن حبان وأضرابه وعلى طريقة الجمهور أيضاً لتعاضد طرقه ، وروى أحمد والحاكم والبيهقي من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر : « مابال رجال يقولون : إن رحم رسول الله لاتنفع قومه يوم القيامة ، بلى والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة ، وإني أيها الناس فرط لكم على الحوض » وعبد الله بن محمد بن عقيل حسن الحديث كما قال البخاري والذهبي وعليه استقر عمل الحفاظ كالترمذي وغيره في تصرفاتهم ، وروى الطبراني في الكبير عن عبد الرحمن بن أبي رافع أن أم هانىء بنت أبي طالب خرجت متبرجة قد بدا قرطاها فقال عمر اعملي فان محمداً لايغني عنك شيئاً فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «مابال أقوام يزعمون أن شفاعتي لاتنال أهل بيتي ، وإن شفاعتي تنال صداء وحكم » هذا مرسل رجاله ثقات ، وصداء وحكم قبيلتان باليمن ، وأخرج أبو جعفر بن البحتري باسناد ضعيف عن جابر بن عبد الله قال كان لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خادم يقال لها بريرة فلقيها رجل فقال لها غطي شعيفاتك فان محمداً لن يغني عنك من الله شيئاً ، قال فأخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرج يجر رداءه محمرة وجنتاه ، وكنا معشر الأنصار نعرف غضبه بجر ردائه وحمرة وجنتيه ، فأخذنا السلاح ثم أتينا فقلنا يارسول الله مرنا بما شئت ، والذي بعثك بالحق نبياً لو أمرتنا بأمهاتنا وأولادنا وآبائنا لمضينا لقولك فيهم ، فصعد المنبر فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ثم قال : من أنا ؟ قلنا أنت رسول الله ، قال : نعم ، ولكن من أنا ؟

قلنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف؛ قال: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر، وصاحب لواء الحمد ولا فخر، وفى ظل عرش الرحمن عز وجل يوم القيامة يوم لاظل إلا ظله ولا فخر، مابال أقوام يزعمون أن رحمى لاتنفع، بلى حتى يبلغ حاء وحكم، إنى لأشفع فأشفع حتى أن من أشفع له ليشفع، حتى أن إبليس ليتطاول طمعاً فى الشفاعة» وحاء حى من مذحج، وروى الحاكم طرفا منـه وصححه وتعقب، وروى البغوى عن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لما مات جعفر دعا الحالق فحلق رأسه وقال: أما محمد فيشبه عمنا أبا طالب، وأما عبدالله فيشبه خَلق وخُلق، ثم أخذ بيدى وقال: اللهم اخلف جعفراً فى أهله، وبارك لعبد الله فى صفقة يمينه — ثلاث مرات — فجاءت أمنا فذكرت يتمنا فقال: ألعيلة تخافين عليهم وأنا وليهم فى الدنيا والآخرة؟» قال السيد السمهودى فى جواهر العقدين فأولاد ابنته صلى الله عليه وآله وسلم أولى بذلك، وروى ابن عساكر فى ترجمة أبى العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبى صلى الله عليه وآله وسلم من طريق عمار بن سيف عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمر مرفوعا «سألت ربى ألا أتزوج إلى أحد من أمتى، ولا يتزوج إلى أحد منهم إلا كان معى فى الجنـة، فأعطانى ذلك» ورواه أيضاً من طريق عمار بن سيف عن إسمعيل — هو ابن أبى خالد — عن عبد الله بن عمرو، ورواه الحاكم فى المستدرك فى ترجمة على رضى الله عنه من حديث عبد الله بن أبى أوفى ورواه الشيرازى فى الألقاب من حـديث ابن عباس ولفظه «سألت ربى ألا أزوج إلا من أهل الجنة، ولا أتزوج إلا من أهل الجنـة» وروى البزار بسند فيه من لايعرف عن شهر بن حوشب قال: قام رجال خطباء يسبون علياً رضى الله عنه حتى كان آخرهم رجل من الأنصار يقال له أنيس، فقال: والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنى لأشفع يوم القيامة لأكثر مما على الأرض من شجر وحجر، وأيم الله ماأحد أوصل لرحمه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أفيرجوها غيره ويقصر عن أهل بيتـه، وروى الطبرانى فى الكبير عن ابن عمر وأبى هريرة وعمار بن ياسر رضى الله عنهم قالوا: قدمت درة بنت أبى لهب مهاجرة فنزلت دار رافع بن المعلى الزرقى، فقال لها نسوة جالسين إليها من بنى زريق: أنت بنت أبى لهب الذى قال الله فيه (تبت يدا أبى لهب وتب ما أغنى عنه ماله وماكسب) مايغنى عنك مهاجرك، فأتت درة النبى صلى الله عليه وآله وسلم فشكت إليه ماقلن لها، فسكنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: اجلسى، ثم صلى بالناس الظهر وجلس على المنبر ساعة وقال: أيها الناس، مالى أوذى فى أهلى، فوالله إن شفاعتى لتنال حى حاء وحكم وصداء وسلهب يوم القيامة» رجاله ثقات غير عبـد الرحمن بن بشير الدمشقى فقـد ضعفه أبو حاتم ووثقه ابن حبان، والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة بالغة حد الاستفاضة فنكتفى منها بهذا القدر وهو كاف واف بالمقصود ونشرع فى الجمع بينها وبين مايعارضها بحسب الظاهر من الآيات والأحاديث التى ذكرناها فى العدد الأول من هذه السنة، وموعدنا العدد الآتى بحول الله

عبد الله محمد الصديق الغمارى — عفى عنه

معرض الأدب والاجتماع

جد فى هــــزل

أديب له فى مجالس الأدب صفحات معروفة ، وفقيه له فى مسائل الدين وقفات مشهورة ، ومؤرخ لايند عن فكره ماastتر فى زوايا التاريخ ، ولا يعزب عن باله مادخل فى أعماق الأبد ولكنه وهو العالم المحدث والأديب الأريب والمؤرخ الثقة ترك وظيفته التى طالما درت عليه من أخلاف البر وصنوف الاحسان ومن كل ماتتحلب إليه الأفواه ويسترق الانسان ، وانقطع لحرفة الأدب يرتزق من شق القلم قطرات كأنها عبرات ضنا بنفسه الطليقة أن تحدها حدود الوظيفة الضيقة ، وأملا فى أن يفسح له قلمه فى معترك الحياة مقاما حميداً يوطىء له أكناف العيش ويذلل له بعيد الآمال ، ولطالما لمته على ترك وظيفته والانقطاع فى غرفته فى انتظار « مقالة » يتبلغ منها رزقه أو « مشكلة » يحل بها عسره ، فما كنت أجده إلا صدوفا عن قولى ، وواعدا بأن المستقبل سيكشف لى سوء رأيى ، زارنى بالأمس فرأيت فى وجهه سحابة ، وفى نفسه كآبة ، وفى صدره زفرة لاذعة ، وفى عينه دمعة حائرة ، وصار يتسخط على الأدب وأنه تعب مافوقه تعب ، وأن الأجير فى مصر يكسب أجره ، ولكن الأديب يضيع حقه ، إذ أن كثيراً من الناس « الأغنياء » إذا ماعرفوا أديباً حاولوا الاتصال به ليخدمهم لاليخدموه ، ولاستنزاف عصارة ذهنه من غير أن يكافئوه وكأنهم يرون لأنفسهم عليه حقا لازما من غير أن يكون له من الحق مايطعم جائعا .

ثم استرسل يقول : عرفت رجلا موسراً ينال من الراتب مايزيد عن التسعين ، ومن الجاه ما يستخذى لديه المساكين ، فأرسل لى ذات يوم فوجدته مهتاجا اهتياج الابل المغتلمة ، ومكتئباً كأن وقعت به باقعة ، وأطلعنى على مقال يهدم فى البناء ، ويزلزل من صروح « العلياء » فما ترك هذا المقال رمية إلا وصوبها إلى النحر ، ولا حجة إلا ألقاها كالسحر ، وقال لى : اختر ماترى ، فقد ألقيت إليك العرى ، فما كان منى إلا أن أسرعت للدفاع عنه إسراع النجم ، إذا انقض للرجم ، وظللت أدبج له من الدفاع مايبهر الأسماع ، وأقطع الليالى الساهرة لكسب معركة كانت خاسرة وأستنزف عرقا ينقط من الجبين سطوراً ، قدر ماينقط اليراع من حبره حروفا وشاء الله أن يتبوأ هذا القلم فى هذا الدفاع أعلى المنازل ، ويجرى له من فيض عوارفه أهنأ المناهل ومالبث هذا الهاجم إلا أن رأى منى جندلة تدمى منها المحاجم ، فبطل مادعاه واعتذر لهذا الزميل المبغى عليه ، ظننت أن هذا الصاحب المستنصر برجال القلم يجد الأدب فيه ناصراً يتحيف من الواجب جانباً ، خصوصا وهو يعلم أنى أرصدت نفسى لانتظاره ، ونسيت عملى لآثاره ، فما وجدت لهمن

عنده إذ حاول أن يهضم حقى ، ويغفل إخلاصى وقربى ، ولما يئست من تقديره المادى ، عملت الحيلة ، ودبرت المكيدة ، وأخذت بعض ما أستحق ، إذ علمنى هذا الزمن ألا أطلب أثراً بعد عين ، ولا أبيع نقداً بدين!

وها أنا آمنت بمشورتك واعترفت بأنك أسد رأيا ، وأبعد نظراً ، وأدركت الآن ، ولكن بعد فوات الأوان ، أن الأدب قد بار ، وولت أنصاره الأدبار ، وأن كثيراً من الناس يرون فى الأديب جنديا يدفع عنهم من غير أن يجدوا له فى أموالهم حقاً . قلت : الآن وقد عصيت قبل !

لقد ذكرنى أمرك بحكاية لطيفة ، وهى أن رجلا كوفيا وفد على ابن عم له بالمدينة فأقام عنده عاما لا يدخل كنيفاً ، وكان لصاحب المنزل جاريتان مغنيتان ، فقال لها سيدها : أرأيتما ابن عمى ولطفه ، أقام عندنا عاما ما رأيناه يدخل الخلاء ، فقالتا له علينا أن نصنع له شيئاً لا يجد منه بدا من دخوله إلى الخلاء ، فقال شأنكما وإياه ! فعمدتا إلى مسهل وطرحتاه فى شرابه فلما حضر وقت شرابهما قربتاه له وسقتا مولاهما من غيره ، فعمل المسهل عمله ، وأحس الفتى وكان قد أخذ منها الشراب ، فتناوم مولاها ، وقال ابن عمه لاحدى الجاريتين ياسيدتى أين الخلاء ؟ فقالت لها صاحبتها مايقول لك ، فقالت يسألك أن تغنيه .

خلا من آل فاطمة الجواء فمنزل أهلها منهـا خلاء

فغنته ، فقال الفتى : أظنهما كوفيتين ، فقال للأخرى ياسيدتى أين الحش ؟ فقالت لها صاحبتها مايقول ؟ فقالت يسألك أن تغنيه : لقد أوحش الديار فالدار موحش . فغنته ، فقال أظنهما عراقيتين وما فهما منى ، فقال للأخرى ياسيدتى أين الكنيف ؟ فقالت لها صاحبتها ما يقول لك ؟ قالت يسألك أن تغنيه .

توضأ للصلاة وصل خمساً وأذن بالصلاة على النبى

فقال أظنهما حجازيتين وما فهمتا . فقال للأخرى ياسيدتى أين الكنيف ؟ فقالت لها صاحبتها مايقول لك ؟ قالت يسألك أن تغنيه .

تكنفنى الواشون من كل جانب ولو كان واش واحد لكفانى

فقال أظنهما مكيتين : فقال ياسيدتى أين المرحاض ؟ فقالت لها صاحبتها مايقول لك ؟ قالت يسألك أن تغنيه .

من مجيرى من العيون المراض فهى أنكى للصب من مرحاض

فغنيه ، فقال أظنهما تهاميتين . فقال ياسيدتى أين المستراح ؟ فقالت لها صاحبتها مايقول لك ؟ فقالت يسألك أن تغنيه .

ترك الفكاهة والمزاحا وقلى الصبابة فاستراحا

فغنته ومولاها يسمع ذلك كله . فلما حزبه الأمر أنشأ يقول :

تكنفنى الملاح وأضجرونى على ما بى بتكرير الأغانى !

فلما ضاق عن أمرى اصطبارى زرقت به على وجه الزوانى !

محمد أمين هلال — المدرس بالقسم الثانوى بمعهد القاهرة

٦٩ - رأى وتعليل ، ونقد وتحليل

..طرة فى الكتب المقدسه :

الأمر الخامس — نذكر أننا منذ بضعة أشهر ..ولنا من البريد خطابا لأحد الفضلاء بأسيوط . ..ب إلينا كلمة نبين فيها للقراء معنى لفظى : — ..راة وإنجيل — لغة واصطلاحا . لأجل التعرف .. حقيقة هذين الكتابين الوارد ذكرهما فى آيات .. القرآن المجيد . مثل قوله تعالى (وأنزل التوراة ..لانجيل من قبل هدى للناس) وأخبرناهذا الفاضل .. يرى كثيرين من إخوانه لايعرفون عنهما شيئاً ..كثر من أنهما كتابان منزلان من عند الله . وأن ..دهما موحى به إلى موسى عليه السلام . والثانى ..حى به إلى عيسى عليه السلام . ثم قال : ولو ..لت واحدا منهم : أين هما الآن . لأجابك بلا ..ى . وربما وقع فى الخطأ . وقال لك : غير ..جودين أصلا : فوعدناه يومئذ بأننا سنكتب ..شاء الله فى هذا الموضوع الذى أشار إليه فى ..ت مناسب . واليوم نرى أن الفرصة قد سنحت ..نجاز ذلك الوعد : فنقول :

(التوراة) كلمة عبرية معناها (الشريعة) وبها .. الكتاب الذى أوحاه الله تعالى إلى موسى ..ه السلام ليبلغه قومه بنى اسرائيل . وكان ..قدمون منهم يطلقون عليه اسم (ناموس) وهو ..لة يونانية معناها (الشريعة) أيضا . ثم توسع ..سارى فصاروا يطلقون كلمة ناموس على أى ..ر من أسفار العهد القديم ولو كان خاليا من ..ريعة . كقصة (راعوث) وقصة (استير) وغيرهما . ومن ذلك نشأ عند نصارى العرب إطلاق لفظ (التوراة) على سائر المجموعة المسماة (العهد القديم)

(والانجيل) كلمة يونانية معناها (البشارة) وبها سمى الكتاب الذى أوحاه الله تعالى إلى عيسى عليه السلام ليبلغه شعبه اليهود . وهم من بنى إسرائيل أيضاً . وكانوا قبل نزول الانجيل يتعبدون بحسب مابقى معهم من أصول التوراة : ومما لاريب فيه أن الانجيل لم يكتب فى زمن وجود عيسى عليه السلام ، بل الذى علم لنا من فاتحة الانجيل الذى صنفه لوقا ، أنه بعد رفع عيسى عليه السلام وجدت أناجيل عديدة تشمل آيات من الانجيل الأصلى ، مع زيادة ونقصان فى الألفاظ والمعانى ، فاختار النصارى منها أربعة لايعرف باليقين من صنفها ولا متى صنفت غير أنها منسوبة إلى أناسى ، اثنان من الحواريين الذى لقبوا بتلاميذ المسيح ، وهما متى ويوحنا ، واثنان ليسا من الحواريين ولا اجتمعا بالمسيح ، وهما مرقس ولوقا تلميذى بولس الذى كان يهوديا، ثم تنصر بعد رفع المسيح ببضع سنين وادعى لنفسه منصب الرسالة

أما التوراة الأصلية : فهى عبارة عن سفر واحد أنزله الله تعالى مشتملا على ماشرعه لقوم موسى من فرائض وأحكام ورسوم عبادات ومواعظ وجهاد وعقوبات وغير ذلك . وهذا السفر هو الذى كان يصدق عليه اسم التوراة على وجه الحقيقة . كما سماه موسى عليه السلام بنفسه ، فقد جاء فيه

أنه عليه السلام حين كتبه بيده الشريفة وسلمه لشيوخ قومه ، قال لهم (خذوا كتاب التوراة هذا إلخ — تث ٣٠: ١٠—) وسماه سفر الشريعة (أنظر تث ٣١ : ٩) .

ومن الشائع عند أهل الكتاب أن موسى عليه السلام لم يقتصر على كتابة هذا السفر فحسب بل كتب أيضاً أربعة أسفار أخرى . وهى (سفر التكوين ، وسفر الخروج ، وسفر العدد) وأنه ضمها إلى سفر التوراة : فكان الكل خمسة أسفار سلمها لقومه ، ولكن هذا الزعم لا نصيب له من الصحة ، إذ لا يوجد عندهم دليل على أنه كتب شيئاً غير السفر الذى سماه التوراة وسماه أيضاً « سفر الشريعة » وهو الذى يسمونه فى كتابهم « سفر التثنية » لأنهم يقولون إن موسى عليه السلام بلغ قومه الشريعة مرتين : مرة باللسان أى حينما تلقاها عن ربه من طريق الوحى ، ومرة بالكتابة ، وهى المرة الثانية فى التبليغ . فلذلك سميت (التثنية)

ويرى الناظر فى أسفار العهد القديم أن موسى عليه السلام . اعتنى بالتوراة اعتناء كبيراً . حتى أنه حين علم بقرب وفاته كتبها بيده . ودفعها لقومه مكتوبة فى صحيفة . أمرهم بالمحافظة عليها . وشدد عليهم فى ذلك تشديداً عظيما . حيث أمرهم أن يصنعوا تابوتاً من خشب السنط يسمى (تابوت الشهادة) وأن يصونوها داخله مع الوصايا العشر التى كانت مكتوبة بقلم القدرة الالهية على لوحين من الحجر . فهذه هى التوراة المنزلة من عند الله . وهى المشار إليها فى آيات من القرآن المجيد . مثل قوله تعالى (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون) وأما باقى الأسفار المجموعة فى كتاب العهد القديم فكلها صنفت من بعد موسى . وهى أربعة وثلاثون سفراً . أولها سفر يسوع . وآخرها سفر ملاخى عدا الأسفار الخمسة الأولى التى ذكرناها . وقلنا إنهم ينسبون كتابتها إلى موسى عليه السلام .

وللعاقل نظرة فى سفر التوراة الذى قلنا إن موسى عليه السلام سلمه لقومه مكتوبا وأمرهم أن يضعوه فى التابوت إلى جانب لوحى الحجر المكتوبة فيهما الوصايا العشر . فهل عمل قوم موسى بهذه الوصية وحافظوا على التوراة كما أمرهم أم تهاونوا وفرطوا فى ذلك الكتاب المقدس . وكفروا بتلك النعمة الالهية العظيمة . التى جعلها الله لهم قانونا يتعلمون منه ما يزكيهم . ويهيء لهم حياة طيبة فى رغد من العيش . بعد أن كانوا مستعبدين بين أيدى فراعنة مصر يذوقون العذاب ألواناً . ويرسفون تحت نير الذل والمسكنة .

هذه النظرة هى النقطة الجوهرية . والقطب الذى يدور عليه محور بحثنا الآن فى سلسلة المقالات التى ننشرها بعنوان — نظرة فى الكتب المقدسة — لأجل أن نبين للمنكرين . أن الله الرءوف الرحيم سبحانه قد اقتضت سنته فى خلقه أن يبعث فى كل قوم رسولا يصطفيه من بينهم . وينزل عليه كتابا يعلمهم مالم يكونوا يعلمون . ويهديهم إلى سبل الخير والسعادة . وإنهم لفى خير وسعادة مادام كتاب الله بين أيديهم صحيحاً كما أنزل . أما إذا خلف من بعدهم خلف فرطوا فى ذلك الكتاب وعبثوا بأحكامه حتى ضاعت أصولها وتغيرت معالمها . وصار الذين ورثوه من بعدهم فى حاجة إلى الهداية . بعث الله فيهم رسولا آخر . وأنزل عليه كتابا آخر . كما حدث لأهل التوراة . حين استهانوا بها . ونبذوها وراءهم ظهريا . حتى تبدلت آياتها . وضاعت أكثر نصوصها . فاصطفى

لهم عيسى عليه السلام رسولا . وأوحى إليه
نجيل مصدقا للتوراة . ومكملا لما نقص منها
ه سنة الله فى هداية عباده رحمة منه وكرما .
لك فضل الله يؤتيه من يشاء .

فلو أن التوراة كانت قبل مبعث عيسى عليه
لام باقية على أصلها سالمة من النقص كما وصفها
تعالى بقوله (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور
كم بها النبيون) لما افتقر أهلها إلى الانجيل .
أن أهل الانجيل صانوه كما أنزل . ومشوا على
وئه . ولم تختلط أحكامه التى شرعها الله فيه .
حكام أخرى لم تكن مشروعة لما اقتضت حكمة
له الرءوف الرحيم . إرسال رسوله بالهدى
دين الحق . وتنزيل كتاب عليه من عنده
عو أهل البصائر إلى تحكيم عقولهم فى حقيقة
كتب المقدسة التى أنزلت من قبله . وتذكيرهم
سنعه أهلها بها ، وإلى أى حالة كان
سيرها . فيقول تعالى فيه (قل يأيها الناس قد
اءكم الحق من ربكم . فمن اهتدى فانما يهتدى
نفسه . ومن ضل فانما يضل عليها . وما أنا عليكم
كيل) ويقول جل وعلا (ويرى الذين أوتوا
علم الذى أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدى
ى صراط العزيز الحميد)

وليثبت لهم أنه كتاب الله حقا لاريب فيه
يهم إلى أنه لايختلف عن كتب الله المنزلة من قبله
اتباع سبيل الحق . فقال تعالى (قل آمنا بالله
ما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل
إسحاق ويعقوب والأسباط . وما أوتى موسى
عيسى والنبيون من ربهم ، لانفرق بين أحد منهم
نحن له مسلمون) فالقرآن نعمة كبرى ومنة عظمى
كرم الله به عباده ليعدل بهم عن طريق الضلال
يدلهم على وسائل النجاة ، فالله أكبر ماأعظمه

من كتاب وأصدقه من محدث وأرشده من هاد

فلننظر فى شأن التوراة وما جرى عليها فى تلك
العصور الخالية التى تعاقبت على بنى إسرائيل من
بعد موسى ، لنعلم بما آل إليه أمرها ، معتمدين
فى كل ذلك على منطوق ماورد فى أسفار هذا
الكتاب المسمى (العهد القديم) الذى يزعمون
أنه عين التوراة التى أنزلها الله على عبده موسى
عليه السلام ، فنقول :

١ — جاء فى سفر الملوك الأول (٨ : ١ — ٩)
وفى سفر الأيام الثانى (٥ : ٢ — ١٠) حكاية
مفادها : أن سليمان عليه السلام حين أتم بناء بيت
الله ، أمر شيوخ بنى إسرائيل أن يأتوه بالتابوت
ليضمه فى محراب كان قد أعده له داخل المسجد
فلما أتوا به وفتحوه ، لم يجدوا فيه سوى لوحى
الحجر المكتوبة فيهما الوصايا ، أما كتاب التوراة
فلم يجدوا له أثراً

فثبت من هذه الرواية الصريحة ، أن التوراة
التى كتبها موسى عليه السلام كانت مفقودة من
التابوت من قبل عصر سليمان فاذا أراد الباحث
أن يعرف الزمن الذى فقدت فيه ، فليقرأ سيرة
بنى إسرائيل المدونة فى سفر القضاة ، يجد أنهم
من بعد وفاة قائدهم وإمامهم الأعظم يوشع بن نون
خليفة موسى ، قدنبذوا شريعة الله وعبدوا الأوثان
واستمروا منذ ذلك العهد يؤمنون حيناً ويرتدون
حينا وهكذا إلى زمن داود عليه السلام ، وهذه
المدة تقدر بأربعمائة سنة تقريبا : فمن كانت حالتهم
هكذا كما وصفهم كتابهم المقدس محال أن يحتفظوا
بكتاب الله ، أو يكون لهم أدنى اهتمام فى تدوينه
وضبط نصوصه

٢ — ومن أخبارهم المسطورة فى سفر صموئيل
الأول (٤ : ١ — ١١) أنهم فى أيام ارتدادهم

انكسروا فى حرب مع الوثنيين ، وسلب منهم التابوت الذى كانت فيه التوراة . فمن هنا يتضح أن ضياع التوراة وفقدها من عندهم كان فى تلك الحرب الوثنية

ورب قائل : قد ورد فى سورة المائدة قوله تعالى (يحكم بها النبيون) ومن المعلوم أن الحرب التى فقدت فيها التوراة كانت قبل مبعث النبيين المشار إليهم فى الآية ، فكيف نوفق بين القول بفقدها قبل زمانهم ، وبين قول الآية بأنهم كانوا يحكمون بمقتضى نصوصها ؟ وكيف يعقل كون النبيين يحكمون بحسب كتاب لم يصل إلى أيديهم ولا اطلعوا على أحكامه ؟

فالجواب على هذه النظرية متوفر فى تتمة الآية نفسها ، لأن قوله تعالى : (بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء) يعلم منه أن بعض الأحكام الشرعية كانت محفوظة فى صدور النبيين والربانيين والأحبار، فلا حاجة بهم إلى ماهو مسطور على أن فى قوله تعالى (استحفظوا من كتاب الله) دليلا على فقد الكتاب المسطور واكتفائهم بما كانوا يحفظونه منه من الأحكام الضرورية التى تلزمهم فى مجالس القضاء ؟ « يتبع »

محيي الدين سعيد البغدادى

انتظروا قريبا تفسير سورة الفتح [1]

أخرج البخارى والترمذى وأحمد والنسائى وابن حبان وابن مردويه عن عمر بن الخطاب قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر فسألته عن شىء ثلاث مرات ، فلم يرد على ، فحركت بعيرى ثم تقدمت أمام الناس ، وخشيت أن ينزل فى القرآن ، فما نشبت إذ سمعت صارخا يصرخ بى ! فوجفت وأنا أظن أنه أنزل فى شىء ، فقال النبى ﷺ : لقد أنزلت على الليلة سورة أحب إلى من الدنيا وما فيها ! (إنا فتحنا لك فتحا مبينا ، ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر)

وفى حديث ابن سعد عن مجمع بن جارية : لما نزل جبريل بسورة الفتح قال : تهنيك يارسول الله، فلما هنأه جبريل هنأه المسلمون . بهذا التنويه العظيم نزلت سورة الفتح، وإنها لفتح مبين فى مقاصد الاسلام، وفى سياسة الاسلام، وفى أدب الاسلام، وفى تاريخ الاسلام، وستعلم أن هذا الفتح المبين الذى استحق به الرسول الكريم أن يغفر الله له ماتقدم من ذنبه وما تأخر، وأن يتم نعمته عليه، وأن يهديه صراطا مستقيما، وأن ينصره نصرا عزيزا ، ثم استحق به المؤمنون أن يدخلهم الله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها، وأن يكفر عنهم سيئاتهم ، أقول : ستعلم أن هذا الفتح المبين لم يجرد فيه سيف ، ولم يسل فيه دم ، ولم تروع فيه نفس ولم يهتك فيه ستر ، بل كانت جنوده الظاهرة ، وأسلحته المنتقاة ، هى الحلم ، والصبر ، والأناة ، ورعاية الرحم ، وإرصاد النفس والحياة لله وإعدادها فى سبيل الله .

هذه هى الوسائل التى بذلها الرسول الكريم ، وشايعه وبايعه عليها صحابته الأبطال الأخيار ، فكان من ثمراتها ذلك الفتح المبين الذى خفقت به راية الاسلام على الأنام .

(١) التمهيد الأول لمقدمة التفسير الذى سيصدر قريبا ، وفى المقدمة يتحدث مؤلفه صاحب العزة الأستاذ عبد الله عفيفى بك عن حديث الحديبية وفتح خيبر وفتح مكة ويوم حنين وهو مطبوع طبعاً متقنا على ورق جيد .

١ ـ مضار الخمر والميسر

قال الشافعية : الخمر هى كل مسكر بلا فرق بين المتخذ من العنب وغيره بدليل قوله ﷺ : « كل مسكر خمر وكل مسكر حرام » وبدليل مارواه أبو داود عن ابن عمر قال : « نزل تحريم الخمر يوم نزل وهى من خمسة : من العنب، والتمر ، والحنطة ، والشعير ، والذرة » وبدليل مارواه أبو داود عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ﷺ : « إن من العنب خمراً ، وإن من التمر خمراً ، وإن من العسل خمراً ، وإن من البر خمراً ، وإن من الشعير خمراً » وهذا المذهب هو ما أرتضيه وأميل إليه لرجحان أدلته وقوتها .

حكمها : يتعلق بالخمر أحكام منها نجاستها نجاسة مغلظة وحرمة الانتفاع بها لأن الانتفاع بالنجس حرام ولأنه واجب الاجتناب وفى الانتفاع به اقتراب وحد شاربها لقوله عليه السلام : « من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه » وحرمة التداوى بها ، وحرمة شرب قليلها وكثيرها .

دليل تحريمها : وقد جاءت السنة بتحريم القليل والكثير منها ، قال عليه الصلاة والسلام : « ماأسكر كثيره فقليله حرام » وجاء القرآن الكريم بتحريمها ، وسبب ذلك أن سيدنا عمر ونفراً من الصحابة قالوا يارسول الله أفتنا فى الخمر والميسر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال فنزل قوله تعالى « يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما » فشربها قوم لما فيها من المنافع ، وتركها آخرون للاثم الكبير ، ثم دعا عبد الرحمن بن عوف جماعة فشربوا وسكروا ثم قاموا يصلون فقرأ إمامهم « قل يأيها الكافرون أعبد ماتعبدون » بحذف « لا » فنزل قوله تعالى : « لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى » فتركوها فى أوقات الصلاة ، فقال عمر اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافياً ، فنزل قوله تعالى : « إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون » فقالوا : انتهينا ربنا .

فكانت الآية الأخيرة دليلا قاطعاً على تحريمها قال الفخر : لأن فيها عشر دلائل على التحريم : نظمها فى سلك الميسر وما عطف عليه ، وتسميتها رجساً، وعدها من عمل الشيطان، والأمر باجتنابها، وتعليق الفلاح باجتنابها ، وإرادة الشيطان إيقاع العداوة بها ، وإيقاع البغضاء ، والصد عن ذكر الله تعالى ، وعن الصلاة ، والنهى البليغ بصيغة الاستفهام المؤذن بالتهديد .

ومما نسوقه على سبيل الفائدة ماروى أن جماعة من العلماء ذهبوا إلى أن آية « يسألونك عن الخمر والميسر » إلخ دالة على تحريم الخمر . وقالوا إن مانزل بعدها من الآيات الدالة عليه هو من قبيل التوكيد لها ، فلو لم ينزل غيرها لكانت كافية فى الدلالة عندهم .

واستدلوا على ماقالوا بوجوه : منها أن الآية دالة على أن الخمر مشتملة على الاثم . والاثم حرام

لقوله تعالى : « إنما حرم ربى الفواحش ماظهر منها وما بطن والاثم » فأخبر أن الاثم حرام . ولم يقتصر سبحانه على إخباره بأن فيها إثما حتى وصفه بأنه كبير تأكيداً لحظرها .

وثانيها أن الاثم قد يراد به العقاب ، وقد يراد به مايستحق به العقاب من الذنوب ، وأيهما كان فلا يصح أن يوصف به إلا المحرم ، وثالثها أنه تعالى قال وإثمهما أكبر من نفعهما فصرح برجحان الاثم وذلك يوجب التحريم .

والذى ينقدح عندى أن هذه الآية لا دلالة فيها على التحريم ، ولكنها ممهدة له فحسب لأنه لم يكن دفعة واحدة كما يؤخذ من قولهم وإنما كان بطريق التدريج إلى أن تم بقوله تعالى : « فاجتنبوه » كما تقدم ولأنه تعالى أثبت فيها منافع للناس ، والمحرم لايكون فيه منفعة ، ولأنه لو دلت هذه الآية على تحريمها لقنع الصحابة بها .

ولأن كبار الصحابة شربوها بعد نزول هذه الآية وقالوا إنما نشرب ماينفعنا ، قال الشهاب : لأنهم فهموا من قوله تعالى : فيهما إثم أنهما يؤديان إلى الاثم لا أنهما فى أنفسهما إثم .

ولأن التحريم بطريق التدريج هو المعهود فى حكمة التشريع .

مضار الخمر : الخمر وما أدراك ما الخمر هو السم الزعاف الذى أعيا الأطباء شفاؤه ، وهو الداء العضال الذى أسقم مدمنه فدام بلاؤه وشقاؤه . وهى سيف مسلول على رقاب شاربها ووسيلة من وسائل الخراب لمعاقرها ومحتسيها ، إذا اقترب منها غنى أفقرته ، وإذا نزل بساحتها سليم أسلمته إلى الهلاك فهى هى المبددة للأموال المذهبة للعقول المزهقة للأرواح ، وهى هى باب القبور ومفتاح الشرور

فمن مضار السكر تأثيره على المخيخ (الجزء المنظم لحركة) فالثمل لايستطيع أن يقدر المسافة بين يده وفيه أو أى شىء آخر ، ولهذا نراه يرفع يده بالكأس ليشرب فيمدها إلى فيه مرات عديدة قبل أن يمس بها شفتيه ، وذلك هو نفس السبب فى تمايله وتردده فى المشى ، وفى رفع رجله وخفضها خائفاً ، وفى إصداره ألفاظا وأعمالا تدل دلالة واضحة على أن ذلك السكير فقد أكبر منحة إلهية هى منحة العقل التى كرم الله بها الانسان واصطفاه واختاره واجتباه

ذكر ابن أبى الدنيا أنه مر بسكران وهو يبول فى يده ويمسح بها وجهه كالمتوضىء وهو يقول الحمد لله الذى جعل الاسلام نوراً والماء طهوراً .

وليس الخمر مفسداً للادراك عند السكر فحسب ولكنه يضعف القوة العاقلة تدريجاً حتى ينتهى بالجنون .

ومن مضاره ، تأثيره على الجهاز العصبى الذى يتسبب عنه رعش اليدين واضطراب العضلات . قال بعض الأطباء : « إن ذلك الرعش أول برهان على أن الخمر أخذ تأثيرها السمى المزمن يظهر على الجهاز العصبى » والدليل على ذلك أيضا أن السكير يرى قليل الراحة ، ضيق الصدر ، إذا نام لاتهدأ له أعصاب ولا ينعم بنوم ، وإذا استيقظ لايشعر بما يشعر به السليم من الراحة ، والاطمئنان والانتعاش وقد يخيل إليه أن ذهاب مابه موقوف على احتساء الخمر فيقبل على معاقرتها ، ويدأب على تعاطيها ، حتى يفقد مداركه ويضيع قوى جسمه ، ويصبح فى المجتمع عضواً عاطلا لاترجى فائدته ، يستحق البتر ليطهر من جراثيمه جسم الأمة البرىء السليم

ومن مضاره تأثيره على الكبد ذلك المعمل الكيماوى للجسم والدليل على ذلك التأثير أن الموتى من مدمنى الخمور وجدت أكبادهم مفتتة ، ولا يغيبن عن الأذهان أن ألم الكبد يسبب الموت بالسكتة القلبية ويسبب البول السكرى وتسمم الدم ، وفى ذلك من المضرات مافيه .

قال بعض الأطباء : من الناس من لايعرف أن الجسم الانسانى مكينة دقيقة الصنع فيعاملونها معاملة الحجر الأصم الذى لاتعمل فيه الفأس ، وهؤلاء هم الذين يفرطون فى شرب الخمور ولابد أن يموتوا صرعى ضحية غشهم لأجسامهم وإرهاقهم لها

ومن مضاره تغيير شكل الجسم ، فالسكارى يسرع إليهم التشوه فتجحظ أعينهم (يقال جحظت عينه إذا عظمت مقلتها ونتأت) وتمتقع سحنتهم ، وتعظم بكثرة الشحم بطونهم ، قال بعض الأطباء : إن ابن الأربعين من السكيرين يكون نسيج جسمه كنسيج جسم ابن الستين ويكون كالهرم جسما وعقلا .

وقال آخر : إن كثرة الشحم التى تنشأ من شرب الخمر حمل ثقيل يكلف الجسم مجهوداً هو فى غنى عنه ، فالكلى لابد من أن تزيد فى إفرازاتها الخارجية والقلب والكبد والأعصاب لابد من أن يزيد شغلها وإجهادها ، فهذا المجهود الذى أوجده الشحم أشبه بالمجهود الذى يعمله رجل يحمل باستمرار صخرة على كتفيه فكلا المجهودين ضائع وضرر الأول أكبر .

ومن مضاره أنه كثيراً مايصاب الشخص بسببه بداء السل الذى فتك برجال أوربا فتكا ذريعاً على الرغم من حيطتهم وعنايتهم بالأمور الصحية .

قال بعض الأطباء « إذا أخذ الشخص مقدار كبيراً من الخمر تهيجت شعب التنفس وقلت مرونة الحنجرة وقلت ضربات القلب وتأثرت الرئة تأثراً بليغاً وفى الغالب يموت لفساد جهاز التنفس نظراً لشلل الأعصاب المسيطرة على هذا الجهاز »

وإن الخمر تحدث النزاع والخصام بين السكارى بعضهم مع بعض ، وبينهم وبين من يعاملهم ويعاشرهم ، تثير ذلك أدنى بادرة وتلهبه أتفه كلمة فيوغلون فيه حتى يكون عداوة لاتمحى ، وبغضاء لاتزول ، قال تعالى (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر)

وأكبر مضاره أن السكران لاتتأتى منه عبادة من العبادات ولا سيما الصلاة التى هى عماد الدين ، ولذلك قال تعالى (ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة)

وقال بعض الشعراء :

أخو الخمور ضائع الصلاة
وضائع الحرمة والحاجات
وحاله من أقبح الحالات
فى نفسه والعرس والبنات

ومن مضاره إفشاء السر وهو ضرر قد يترتب عليه ضرب الرقاب .

قال الشاعر :

دع النبيذ تكن عدلا وإن كثرت
فيك العيوب وقل ماشئت يحتمل
هو المشير لأسرار الرجال فما
يخفى على الناس ماقالوا وما فعلوا
كم زلة من كريم ظل يشهرها
من دونها تستر الأبواب والكلل

أصبحت كنار على عليــاء موقدة
ما يستتر لها سهل ولا جبــل

عرفنا شيئاً من مضار الخمر بالجسم، وسننظر الآن في علاقتها بحالتنا الاجتماعية، وهنا يتفطر قلب الحر حزناً ويذوب أسى على ماوصلنا إليه من التقهقر والانحطاط الأخلاقي، وضياع الشرف، وضياع المال، وضياع العفة والفضيلة والوقار، وذلك سببه انتشار الخمور في كل مكان، فقد أصبحت الخمر الآن في البارات والمقاهي، والمراقص والملاهي، والشوارع، ودور التمثيل، بل في المساكن والبيوت، والأدهى من ذلك وجودها في أغلب الحفلات، حتى في حفلات الآنسات والسيدات « أمهات المستقبل والجنس اللطيف »

أليس من المبكيات أن يكون المسلمون والمسلمات على هذا الحال. أليس مما يدمي القلوب أن يهجروا الشريعة المحمدية ويركنوا إلى هذا اللهو والضلال: رحماك ربي، إن عبادك قد ضلوا السبيل، واشتروا ضررهم بالمال الكثير وابتاعوا السم طلبا للانتحار وأضحوا لا يعرفون شرعاً ولا يخضعون لدين.

ما أقسى ذلك الوالد الذي يجني على أولاده أكبر جناية حين يقعدهم بجواره حول المائدة يحتسي أمامهم الخمور إنه بذلك يجني على أخلاقهم ويتقدم بهم سريعاً نحو الفناء.

تالله لقد ضاع الحياء وأصبح الناس يتباهون بالرذائل ويجاهرون بالمنكرات والمعاصي، وأصبح المسلم لا يستحي من الله ولا من نفسه ولا من ولده ولا من إخوانه. ولا يرى غضاضة إذا هو قدم الخمر في منزله لضيوفه أو للمدعوين في حفلات الزواج، المقامة لاحياء السنة، وامتثال أوامر الدين.

يقولون إن الحالة المالية في البلد متأخرة. والسوق كاسدة. والضيق قد مد رواقه. وهذه المقاهي والخمارات تصرف فيها القناطير المقنطرة التي تذهب هباء كل ليلة وتتسرب إلى جيوب الأجانب ثمنا للخمور والمسكرات من هذا يمكن أن نعرف إلى أي هاوية من الخراب نحن سائرون، وفي أي حفرة من حفر الدمار نحن واقعون وكأننا لانحس بكارثة ولا نتألم لضيق.

إن التعاليم الدينية قد اندرست وذهب كل أثر لها في نفوسنا والأخلاق الذميمة التي ورثناها عن غيرنا قد حببت إلينا واندفعنا وراءها اندفاع الأعمى الذي لا يقدر عاقبة أمره فوصلنا إلى ما نحن فيه من إفلاس وقحط وانحطاط ولا حول ولا قوة إلا بالله.

لا علاج لهذا الحال إلا بالاقلاع عن هذه المسكرات إقلاعا مصحوبا بمضاء العزيمة وقوة الارادة وحب الخير والصلاح والفلاح وهذه الولايات المتحدة بأمريكا وهي الدولة المسيحية قد حرمتها تحريماً قاطعاً زهاء عشر سنين، وفي الهند اليوم حركة ترمي إلى تحريمها ومنع دخولها في مناطق معينة حتى يتسنى لهم في وقت من الأوقات منعها من جميع بلاد الهند التي هي كمصر بلاد شرقية طبيعتها تأبى استباحة الخمر

« يتبــع »

عبد الرحيم فرغلي البلينى
المدرس بمعهد القاهرة الثانوي

فضائل السخاء والبذل فى سبيل الله

نص الخطبة التى ألقاها فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الجواد محمد الدومى إمام وخطيب مسجد الزينى بالسبتية فى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم «فاروق الأول» يوم الجمعة الماضى

الحمد لله الذى أمر بالعدل والاحسان ، ونهى عن الفسوق والعصيان ، سبحانه وتعالى جعل المال قياما للناس ، ووعد على بذله فى الخير سعادة الدنيا ونعيم الأخرى ، وأشهد أن لا إله إلا الله الغنى الحميد الفعال لما يريد ، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً رسول الله ، دعا إلى الحق ، وسن للأمم سبل الخير ، صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين : أما بعد فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين (وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) — أيها المسلمون : فى هذا الأمر الالهى ، والنهى الربانى ، دلالة على أن هلاك الأمم وفناء الشعوب ، إنما يكون يوم تنقبض الأيدى عن الانفاق فى سبيل الخير ، وتقصر الهمم عن السخاء لنفع المجتمع وحماية الأوطان، ولقد تسابق سلفنا الصالح فى هذا السبيل . وتنافسوا فى بذل الأموال طيبة نفوسهم ، منشرحة صدورهم لأنهم كانوا يرون المال مال الله، وأنه وديعة فى يد ابن آدم ، ولا بد يوما أن ترد الودائع، وأنه محاسب عليه من أين اكتسبه وفيم أنفقه . لهذا لم يبخلوا على أمتهم العزيزة ، ولا منعوا الاحسان عن محتاج . زكوا أموالهم فزكت نفوسهم ، وخافوا وعيد الله واستبشروا بوعده فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ، وما يغنى عنه ماله إذا تردى ، إن علينا للهدى وإن لنا للآخرة والأولى ، فأنذرتكم ناراً تلظى ، لا يصلاها إلا الأشقى ، الذى كذب وتولى ، وسيجنبها الأتقى الذى يؤتى ماله يتزكى . أيها المسلمون : لقد كان لكم فى رسول الله وفى أصحابه أسوة حسنة ، فقد كان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة . وخرج أبو بكر رضى الله عنه عن ماله كله ، وخرج عمر عن شطر ماله ، وجهز عثمان جيشاً للمسلمين فى غزوة العسرة ، وفعل مايقرب من ذلك عبد الرحمن بن عوف حتى سارت أحاديثهم فى المجتمع الانسانى وكانوا مضرب الأمثال فى البذل والايثار ومن لم يفعل منهم رضوان الله عليهم فكان ذلك قصوراً لا تقصيراً كيف لا وقد جادوا بأرواحهم .

أيها المسلمون : ابذلوا المال فى سبيل الخير ، وأفيئوا على أمتكم مما أفاء الله عليكم ، ولا تؤثروا أنفسكم بمال هو من ثمار أوطانكم ، ومن فضل الله عليكم ، فقد وعدكم العزة والفلاح . (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى ، بل تؤثرون الحياة الدنيا ، والآخرة خير وأبقى) .

أيها المسلمون : اعملوا — وفقكم الله — لدينكم تفوزوا برضاء ربكم ، واعملوا لدنياكم كأنكم ...

وطالـكم وتعز أمتكم (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) . روى مسلم فى صحيحه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة ، واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم ، حملهم على أن سفكوا دماءهم ، واستحلوا محارمهم .

وأخرج الترمذى عنه ﷺ أنه قال : لا تزول قدما ابن آدم حتى يسأل عن خمس : عن عمره فيم أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وماذا عمل فيما علم .

الخطبة الثانية

الحمد لله توج بتاج العز من أطاعه واتقاه ، وأشهد أن لا إله إلا الله لا رب غيره ولا معبود سواه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد العارفين وإمام المتقين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فيأيها المسلمون : يقول بعض العلماء « من وجد الله تعالى مافقد شيئاً ومن فقده ماوجد شيئاً » يريد رضى الله عنه بذلك أن من عرف الله وتحبب إليه بطاعته وترك معصيته كان سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ، وبالجملة كان الله له ناصراً ومعيناً فى كل موطن ، ومن لم يعرف الله تعالى ولم يتحبب إليه خذله ولم يعنه ولو حيزت إليه الدنيا بحذافيرها

اللهم انصر الاسلام والمسلمين ببقاء جلالة مليكنا المعظم الملك الصالح « فاروق الأول » نصره الله .

اللهم كما ملأت قلبه بخشيتك ومحبتك فاملأ قلوبنا بحبه ، اللهم أيده بنصرك وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم اللهم أعزه وأعنه واحفظه يارب العالمين

فتوى وإجابات

س ١ — رجل سرق مالا ودفع منه مهر الزوجة وأجر المأذون ، فما الحكم فى ذلك هل يصح النكاح أم لا ؟
طلبه أحمد ـ وكيل مجلة الاسلام بعلوى

ج ١ — عقد النكاح صحيح ، وما أنفقه فى المهر وأجر المأذون صادف محله ، ولكن المال المسروق أصبح ديناً فى ذمته ، وهو مطالب به ، وإذا لم يؤده لصاحبه فى الدنيا فعذاب الآخرة أشد ، ولو كانت الحدود مقامة لقطعت يده ، ولا تسقط حقوق العباد إلا بقبول العباد أنفسهم .

س ٢ — توفيت امرأة وتركت زوجا وأختين شقيقتين ، فما نصيب كل ؟
محمد نور الدين عمر ـ بينها بنقباس

ج ٢ — الزوج له النصف فرضاً ، وللأختين الثلثان فرضاً كذلك ، وتخرج المسألة من ستة أسهم ثلاثة للزوج وأربعة أسهم للأختين ، وبالعول تصبح سبعة أسهم هى أسهم التقسيم .

س ٣ — توفى رجل وترك أخا من أب ، وأختاً شقيقة ، وأما ، فما نصيب كل ؟
محمد الحاج أحمد حسين ـ باسكندرية

ج ٣ — تأخذ الأخت الشقيقة النصف فرضاً ، وتستحق الأم السدس ، ويأخذ الأخ للأب الباق تعصيباً ، وتخرج المسألة من ستة أسهم ثلاثة للأخت وواحد للأم ، ويأخذ الأخ للأب السهمين الباقيين والله أعلم .

س ٤ — توفى رجل وترك من الورثة : بنته ، وبنت ابنه ، وأختاً من أب وأولاد أخ من أبوين ؟
حسين محمود أبو بكر ـ مندوب البريد العام وتاجر بأسوان

ج ٤ — البنت تأخذ النصف فرضاً ، وبنت الابن تستحق السدس تكملة للثلثين ، والأخت للأب تأخذ الباق تعصيباً مع الغير ، وتخرج المسألة من ستة أسهم نصفها ثلاثة للبنت ، وسدسها واحد لبنت الابن ، والباقى سهمان للأخت لأب ، ولا شىء لأولاد الأخ والله أعلم .
أحمد أبو رحاب ـ خطيب مسجد القبة الفداوية

صور اسلامية

قليل من الناس من يكتب بوحى الالهام وفيض الشعور ، من هؤلاء القلائل الأستاذ عبدالحميد المشهدى الذى عاش مع رسول الله بروحه ، وطار إلى الأرض المقدسة بخياله ، وصاحب كبار الصحابة وصور حياتهم الخاصة والعامة وأخرج كل ذلك للناس كتاباً فياضاً بالفن الدقيق والتصوير الرائع سماه « صور إسلامية » فاقرأه وادخره لأولادك ويطلب من مجلة الاسلام ومن مؤلفه بشارع الفلكى نمرة ٢٦ وثمنه ٥ صاغ خلاف البريد

جنود الاسلام

تظهر مجلة الاسلام
كل يوم خميس فاطلبها
من جميع الجهات

إلى اليسار : حسين أفندى محمود سامى وكيل مجلة الاسلام برشيد وهو مثال النشاط فى نشر المجلة بربوع المدينة

فوق هذا الكلام صورة الشيخ عباس محمد أبو الخير الصحافى النابه ووكيل مجلة الاسلام باسنا والساهر على نشرها ببلدته.

مجلة الاسلام بسرابيوم

إلى اليمين : محمد حسن الأحمر التاجر ووكيل مجلة الاسلام بعين غوصين محطة سرابيوم

الاشفاق على أحكام الطلاق

كتاب قيم في الرد على (نظام الطلاق) الذي أصدره الأستاذ أحمد شاكر القاضي، لمؤلفه فضيلة الأستاذ الشيخ محمد زاهد الكوثري وكيل المشيخة الاسلامية بدار السلطنة العثمانية سابقاً، قضى فيه على مزاعم خصوم مذاهب الأئمة المتبوعين، وبسط فيه أدلة وقوع الطلاق الثلاث بلفظ واحد من كتب السنة مع استيفاء النصوص الفقهية من جميع المذاهب، ونقل إجماع الأمة على وقوع الثلاث مجتمعة، وتكلم على حديث ابن عباس في صحيح مسلم وحديث ركانة بما لا يدع متمسكا لأصحاب المذاهب الشاذة، وتوسع في بيان وقوع الطلاق المعلق كالمنجز، وفي الكتاب مباحث ونصوص من كتب نادرة يهم الباحث الفقيه، ومن يعني التثبت والوقوف على النصوص الصحيحة الاطلاع عليها، وهو مطبوع طبعاً أنيقاً، ويطلب من إدارة مجلة الاسلام وثمنه خمسة قروش صاغ خلاف أجرة البريد .

درة الاسرار وتحفة ابرار

في مناقب سيدي أبي الحسن الشاذلي، وتلميذه أبي العباس المرسي، لمحمد بن أبي القاسم الحميري، مذيل بكتيب (منهل الأنوار المحمدية، في وظيفة الطريقة الشاذلية المدنية) وأورادها مع مجموعة من الخطب الوعظية للناشر الأستاذ علي أحمد أبي النظر الاسكندري الشاذلي المدني الذي قام بطبعه ونشره على ورق جيد ويبلغ عدد صفحاته ٢٩٦، ويطلب من إدارة مجلة الاسلام رقم ١٤١ شارع محمد علي بمصر، ويطلب بالاسكندرية من مكتبة السلخ وكيل المجلة وثمنه ١٠ قروش و١٢ قرشا خالص أجرة البريد.

محكمة قويسنا الأهلية

في يوم أول مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية كفر نفره البحري مركز السنطة وفي ٨ منه بسوق الجعفرية أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد ابراهيم خطاب نفاذا للحكم نمرة ٨٨٩ سنة ٣٤. والبيع كطلب الست فله سيد أحمد شلف

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٧

محكمة منوف الأهلية

في يوم ٢٦ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية الأطارشه وفي ٣ مايو سنة ٣٨ بسبك الثلاث إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك كشاف علي علي والي وآخرين نفاذاً للحكم ن ٢١٤٥ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٣٨٤ قرش ونصف خلاف النشر والبيع كطلب الأستاذ محمد حبيب الشقنقيري المحامي

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٨

محكمة بور سعيد الأهلية

في يوم ٢٤ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا ومابعدها حتى يتم البيع بشارع سعيد قسم أول بور سعيد سيباع منقولات منزلة موضحة بالمحضر ملك اسماعيل النجار نفاذا للحكم نمرة ٣٥٣ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٩٨٠ م و ٤٢ ج خلاف النشر. والبيع كطلب أنطون خوري التاجر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٩

مجلة الاسلام فى شربين

تطلب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام من حضرة حسين أفندى شحاته البهلول التاجر ووكيل مجلة الاسلام بشربين

مجلة الاسلام فى كفر الدوار

تطلب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام من حضرة حسن أفندى عبد الله المفتى التاجر ووكيل مجلة الاسلام بكفر الدوار

محكمة قنا الأهلية

فى يوم ٣ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها والأيام التالية إذا دعت الحالة بناحية دندره وفى ٥ منه بسوق قنا العموى إذا لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عائشه على سليمان نفاذا للحكمين ن ٧٥ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٢ جنيه خلاف النشر . والبيع كطلب مجلس حسبي مركز قنا

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٣

محكمة قنا الأهلية

فى يوم ٢٩ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية حاجر الترامسه مركز قنا وفى ٢ يونيه سنة ٣٨ بسوق قنا سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أحمد محمد عابدين وآخرين نفاذا للحكم نمرة ٢٤٣٦ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٣٣٥ قرش خلاف ما يستجد . والبيع كطلب أحمد عبد الله اسماعيل

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٤

محكمة نجع حمادى الأهلية

فى يوم ٤ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية الدومه وفى ٩ منه بسوق نجع حمادى أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمود صديق نفاذا للحكم ن ٨٣٨٠ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢١١ قرش خلاف النشر والبيع كطلب على ابرهيم احمد

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٥

محكمة الأقصر الأهلية

فى يوم ٣٠ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية بدهل مركز بيا وفى ٥ مايو سنة ٣٨ بسوق بيا أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أحمد عبد الحميد وآخر نفاذا للحكم ن ١٦٣ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢٧٩٦ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب زكريا على معوض

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٢٦

الاسلام

موضوعات هذا العدد

صفحة

مواقيت الصلاة

الأيام	[illegible]	[illegible]	بالزمن العربى: عشاء	فجر	شروق	[illegible]	[illegible]	عصر	أفرنكى صباحا: فجر	شروق	ظهر	أفرنكى مساء: عصر	مغرب	عشاء
جمعة	٢٨	٢٩	١ ٢٣	٩ ١٠	[illegible]	٥ ٢٢	٥ ٣٠	٨ ٥٩	٣ ٤٠	٥ ١٤	١١ ٥٢	٣ ٢٩	٦ ٣٠	٧ ٥٣
سبت	٢٩	٣٠	٢٣	٨	٤٢	٢١	٢٩	٥٨	٣٩	١٣	٥٢	٢٩	٣١	٥٤
أحد	١	١	٢٤	٧	٤١	٢١	٢٩	[illegible]	٣٨	١٢	٥٢	١٩	٣١	٥٥
إثنين	٢	٣	٢٤	٥	٤٠	٢٠	٢٨	٥٧	٣٧	١٢	٥٢	٢٩	٣٢	٥٦
ثلاثاء	٣	٣	٢٤	٣	٣٨	١٩	٢٧	٥٦	٣٦	١١	٥٢	٢٩	٣٣	٥٧
أربعاء	٤	٤	٢٥	٣	٣٧	١٩	٢٧	٥٦	٣٥	١٠	٥٢	٢٩	٣٣	٥٨
خميس	٥	٤	١ ٢٥	٩ ٠١	١٠ ٣٥	١٨	٥ ٢٦	٥٥	٨ ٣٤	٣ ٩	[illegible]	٣ ٢٩	٦ ٣٤	٧ ٥٩

السنة السابعة

﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ قرآن كريم

العدد ٩

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارس البنين والبنات

المكاتبات
تكون باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
الإدارة : شارع محمد على رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

تدفع القيمة مقدماً والإيصالات تكون بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٢٨ من صفر سنة ١٣٥٧ هـ — الموافق ٢٩ من ابريل سنة ١٩٣٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً * وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوفاً * وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً .

صدق الله العظيم

كانوا فى الجاهلية قبل الاسلام ورسالة النبي عليه الصلاة والسلام ، يأتون أموراً ظالمة بالضعاف من [اليت]امى والنساء ، كأخذ أموال اليتامى والتصرف فيها وخلطها بأموالهم ، والطمع فيها بعد بلوغهم وثبوت [حس]ن تصرفهم ، وكالزواج بأكثر من أربعة من اليتامى النساء أو من غيرهن ، والطمع فى صدقاتهن ، فنهى [الله] تعالى المؤمنين عن هذه المظالم الطاغية ، وتلك العادات السيئة ، وأمرهم أن يتقوا الله فى هؤلاء الضعاف [لأنهم] إما أقارب ، وصلة القربى فيها الخير لهم ، وهؤلاء الضعاف ، وإما من الناس ، والناس كلهم لآدم ، فهم [إخو]ة ، ومن السلف [illegible]

ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) وقال (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) وقال (وآتوا اليتامى أموالهم) وقال (ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) وقال (فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) فلا يزيد المسلم القادر العادل المؤمن فى الجمع على أربع ، وقال (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) وقال (فان آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم) ثم أتى بهذه الآيات (للرجال نصيب) إلخ ليبطل عادة أخرى سيئة من عادات الجاهلية وهى حرمان النساء وحرمان الصغار من البنات ومن البنين ـ من الارث ـ ويقولون لايرث إلا من يدافع عن الجار ويحمى الذمار ، فهذه الآيات لابطال هذه العادة ولتأكيد مامر من مراعاة حقوق الضعاف من أولى القربى واليتامى والمساكين ، وهذه هى المناسبة بين تلك الآيات وماسبقها وهى أنها كلها فى إبطال عادات الجاهلية الظالمة والنهى عن ظلم الضعاف ، والأمر بالعدل والانصاف ، معهم ومع كل من يستحق المعاونة والمساعدة ، وسبب نزول هذه الآيات ما أخرجه أبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان أهل الجاهلية لايورثون البنات ولا الصغار الذكور حتى يدركوا ، فمات رجل من الأنصار يقال له أوس بن ثابت وترك ابنتين وابناً صغيراً ، فجاء ابنا عمه وهما عصبته ، فأخذا ميراثه كله فقالت امرأته لهما تزوجا بهما ، وكان بهما دمامة ، فأبيا ، فأتت رسول الله ﷺ ، فقالت : يارسول الله ، توفى أوس وترك ابناً صغيراً وابنتين ، فجاء ابنا عمه : خالد وعرفطة ، فأخذا ميراثه ، فقلت لهما تزوجا ابنتيه فأبيا ، فقال رسول الله ﷺ : ما أدرى ما أقول ؟ فنزلت : (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون) الآية ، فأرسل إلى خالد وعرفطة ، فقال : لا تحركا من الميراث شيئاً ، فانه قد أنزل على فيه شيء أخبرت فيه أن للذكر والأنثى نصيباً ، ثم نزل بعد ذلك (ويستفتونك فى النساء) إلى قوله (عليما) ثم نزل (يوصيكم الله فى أولادكم) إلى قوله (والله عليم حليم) فدعا بالميراث فأعطى المرأة الثمن وقسم مابقى للذكر مثل حظ الأنثيين ، وعن عكرمة فى الآية قال : نزلت فى أم كلثوم وابنة أم كحلة ، أو أم كحة ، وثعلبة بن أوس وسويد ، وهم من الأنصار ، كان أحدهم زوجها والآخر عم ولدها ، فقالت : يارسول الله ، توفى زوجى وتركنى وابنته ، فلم نورث من ماله ، فقال عم ولدها : يارسول الله ، لاتركب فرساً ولا تنكأ عدواً ، ونكسب عليها ولا تكتسب ، فنزلت (للرجال نصيب) الآية ، وعن سعيد بن جبير أن أهل الجاهلية كانوا لايورثون النساء ولا الولدان الصغار شيئاً ، يجعلون الميراث لذى الأسنان من الرجال ، فنزلت (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون) إلى قوله : (مما قل منه أو كثر) يعنى من الميراث (نصيباً) يعنى حظاً (مفروضاً) يعنى معلوما ، قال تعالى . (للرجال) المراد بهم الذكور ولو صغاراً ، فهو يشمل الصغار والكبار من الذكور ، وهذا شروع فى بيان أحكام الميراث بعد بيان أحكام المال (نصيب) حظ مقدر معين كائن (مما ترك الوالدان) بعد وفاتهما ، والمراد الوالدان المباشران وهما الأب والأم أو بواسطة وهما الجد والجدة إذا كان الأب والأم قد ماتا فى حياة الجد والجدة (والأقربون) ولهم نصيب مما ترك الأقربون بعد موتهم إن كانوا موروثين كالابن إذا مات مع وجود أبيه ، وبدأ بالرجال فى قوله (للرجال) لبيان أنهم أولى بحفظ التركة ، ويحسن التصرف فيما آل إليهم من مال مورثيهم ، وبانفاقه فى الوجوه التى من ورائها حفظ أسرهم ، وانتظام حياتهم ، وإعلاء شأن الاسلام والمسلمين ، [illegible] ([illegible]) المراد

بهم الاناث كبيرات وصغيرات (نصيب) مقدر معين كائن (مما ترك الوالدان) ومثلهما الجد والجدة (والأقربون) المورثون غير الأب والأم أو الجد والجدة ، وأتى بحكم النساء مستقلا ولم يقل : للرجال والنساء نصيب الخ للاعتناء بشأنهن وللايذان بأصالتهن فى استحقاق الارث وللمبالغة فى إبطال حكم الجاهلية الذين كانوا لا يورثون النساء ، والأقربون يشمل القرابة النسبية والزوجية ، فهو يشمل حكم توريث ذوى الأرحام لأنهم من ذوى القربى ويشمل حكم توريث الزوج والزوجة للقرابة الزوجية . وكان من العادات تخصيص بعض الورثة ببعض الأموال ، كالخيل وآلات الحرب للرجال فأبطل هذا بقوله تعالى (مما قل منه) بيان للضمير المحذوف فى ترك ، والمعنى للرجال نصيب مما تركه المورثون مما قل من هذا المتروك الموروث (أو كثر) منه ، فلهم نصيبهم من المتروك قليلا كان المتروك أو كثيراً . والغرض إثبات حقهم فى كل المتروك فلا يمنعون من شيء منه ولو كان خاصاً بالرجال كآلات الحرب والخيل وغيرها ، ولو كان الوارث امرأة أو بنتاً أو طفلا صغيراً ، فقد ثبت لهم هذا الحق فى الارث وأوجبه الله لهم (نصيباً) حال كونه مقداراً معلوماً (مفروضاً) فرضه الله لهم ليس لأحد أن يمنعهم من شيء منه قل أو كثر . ولما أمر الله باعطاء كل وارث من ذكر وأنثى نصيبه من المال الموروث ـ ناسب أن يأمر بالاحسان إلى أولى القربى غير الوارثين ، واليتامى والمساكين إذا حضروا قسمة التركة فقال جل شأنه (وإذا حضر القسمة) قسمة التركة الموروثة على مستحقيها (أولو القربى) غير الوارثين (واليتامى والمساكين) ممن هم فى حاجة إلى المعاونة والمساعدة (فارزقوهم) فأعطوهم أيها الوارثون (منه) مما آل إليكم بطريق الارث ، ليبارك الله لكم فيما أعطاكم ، ولتكسبوا ود قرباكم ، وقلوب من أحسنتم إليهم من اليتامى والمساكين ، وإنما يعطون من المنقول كالنقود أو الحبوب أو الثياب ، أما غير المنقول كالأرض والعقار فلا يعطون منه ، وإنما يعطون مافضل عن الوارثين فان كان الوارثون محتاجين فهم أولى بما ترك لهم ، فانما الصدقة عن فضل وسعة ، هذا إذا كان الوارثون قد بلغوا الرشد وجاز لهم التصرف ، وإلا قال أولياؤهم لأولى القربى غير الوارثين واليتامى والمساكين قولا معروفا يصرفونهم به كقولهم ليس لنا حق فى الاعطاء وهؤلاء صغار ، فاذا كبروا أرشدناهم وطلبنا إليهم إعطاءكم فهذا قوله تعالى (وقولوا) أيها الوارثون إذا أعطيتم أولى القربى واليتامى والمساكين شيئاً مما ورثتم (قولا معروفا) جميلا فلا تبطلوا إحسانكم بالمن والأذى ، أو قولوا لهم قولا معروفا إذا كنتم محتاجين لاتستطيعون إعطاءهم ، كأن تقولوا نحن فى حاجة إلى ما ورثناه كما تعلمون ، (وقولوا) أيها الأولياء والأوصياء (لهم) لأولى القربى غير الوارثين واليتامى والمساكين إذا حضروا قسمة التركة على من وليتم أمرهم من اليتامى (قولا معروفا) تصرفونهم به ولا تعطوهم من مال اليتامى شيئاً ، وإن قول المعروف ، إن أعطوا أو لم يعطوا ، فيه حكمة بالغة ، وخير عظيم للوارثين وغير الوارثين من أولى القربى واليتامى والمساكين ، فانه يمنع الحفيظة والحقد ، ويقضى على الخصومة والعداوة ، وفيه من الوارثين شكر لله على ماأنعم به عليهم ، فقد أعطوا خيراً وقالوا خيراً ، ورب كلمة طيبة زرعت وداً ثابتاً ، وإخاء راسخاً ، ورب كلمة سيئة زرعت شراً مستطيراً ، وخصاما كبيراً ، قال تعالى (ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها [illegible]

خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار) وقال ﷺ إن فى الجنة لغرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها ، فقال أعرابى لمن هى يارسول الله ؟ قال لمن أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وصلى بالليل والناس نيام . وقال ﷺ اتقوا النار ولو بشق تمرة . فمن لم يجد فبكلمة طيبة ، وقال صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس واصطناع المعروف إلى كل بر وفاجر وقال عليه الصلاة والسلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن آلف مألوف ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف ، وخير الناس أنفعهم للناس ، والآية محكمة باق حكمها وليست منسوخة ، والأمر فيها للوجوب فقد روى عن يحيى بن يعمر قال ثلاث آيات مدنيات محكمات ضيعهن كثير من الناس (وإذا حضر القسمة أولو القربى) الآية ، وآية الاستئذان (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) ، وقوله (إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) الآية وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال إن ناساً يزعمون أن هذه الآية ، نسخت (وإذا حضر القسمة) الآية ، ولا والله مانسخت ولكنه مما تهاون به الناس : هما واليان : وال يرث ، فذاك الذى يرزق ويكسو (مما ورثه) ووال ليس بوارث ، فذاك الذى يقول قولا معروفا ، يقول إنه مال يتيم وماله فيه شيء ـ ثم أمر الله تعالى عباده أن يخشوا عاقبة أعمالهم ، ويخافوا مغبة أقوالهم ، إذا كانوا وارثين ، راشدين ، أو أولياء على اليتامى ، أو حاضرين من مرضوا مرض الوفاة ، وذلك بأن يتقوا الله فى كل أقوالهم وأفعالهم بالنسبة للضعاف من الناس ، وليقولوا ما فيه السداد والصلاح والخير لهؤلاء الضعاف ، فانهم لابد يوما ميتون وتاركون ذرية ، فان فعلوا أو قالوا خيراً فى الناس الضعاف زرعوا خيراً لذريتهم ، وإن قالوا أو فعلوا شراً زرعوا شراً لذريتهم ، فهم بعملهم وقولهم إنما يعملون ويقولون مايفيد أو يضر ذريتهم فقال عز وجل (وليخش) الله تعالى فى أعمالهم وأقوالهم (الذين) الوارثون الراشدون أو الأولياء أو الحاضرون الوفاة الذين (لو تركوا) إن تركوا (من خلفهم) من بعدهم (ذرية) بنين وبنات (ضعافا) قاصرين وقاصرات أو راشدين وراشدات ولكن لا عائل ولا عضد لهم ولهن (خافوا عليهم) قسوة القساة وظلم الطامعين والعيلة والضيعة (فليتقوا الله) تعالى فى ضعاف الناس وفى ذريتهم (وليقولوا) من أجل ذريتهم (قولا سديداً) يفيد هؤلاء الضعاف ولا يضرهم : حتى ينفع ذلك ذريتهم من بعدهم ، وعلى ذلك فيصح أن يكون المراد بالذين فى قوله (وليخش الذين) الوارثون الراشدون المأمورون بقوله (فارزقوهم منه) فيكون حثا آخر لهم بأن يعطوا مما ورثوه أولى القربى غير الوارثين واليتامى والمساكين ، لأنهم قد يموتون ويتركون ذرية ضعافا قد يكونون من حاضرى القسمة وهم أولو قربى أو يتامى أو مساكين ، فالآية على هذا مؤكدة لسابقتها ، ويصح أن يكون المراد بالذين هم الأوصياء والأولياء الذين أمرهم الله بقوله (وقولوا لهم قولا معروفا) إذا كانوا أولياء على يتامى وحضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فانهم لا يعطونهم من المال الذى ورثه اليتامى ويقولون لهم إنه لاحق لنا فى الاعطاء ، فيكون حثاً آخر للأولياء بألا يعطوا مما ورثه اليتامى محافظة على أموالهم وحرصاً على فائدتهم ، فحذرهم الله أن يتصرفوا حتى يقدموا خيراً لذريتهم الذين قد يكونون يوما ما يتامى ولهم أولياء يسلون لهم أو عليهم كما تسلون الآن ، وعلى هذا فالآية مؤكدة لما قبلها ، ويصح

أن يكون المراد بالذين هم الذين يحضرون ذا مال وله ذرية يوصي بماله أو يتصرف فيه تصرفا سيئاً وقد مرض أو خاف المرض فيسيء إلى أولاده بتصرفه ، فعلى من حضر مثل هذا أن يخشى الله تعالى في ذرية نفسه ويقدم لهم خيراً ينفعهم بعد موته ، ولا يقول لصاحب المال مايساعد على الاضرار بذريته الضعاف بعده ، كأن يحسن له تصرفه السيء وعمله الضار ، بل يقول له أولادك أولى بمالك وهو حقهم وفي سترهم به بعدك خير لك ولهم ، ولأن تتركهم أغنياء لايسألون الناس خير من أن تتركهم عالة يسألون الناس ، فالله تعالى أمر هؤلاء الحاضرين مثل هذا الرجل أن يدلوه على الخير والبر بذريته ، وحذرهم أن يساعدوه على حرمان ذريته لئلا يعاقبهم في ذريتهم بمن يمنع عنهم أموال آبائهم كما منعوا عن هؤلاء الضعاف ، فيأيها الحاضرون مثل هذا الرجل خافوا على ذريته الضعاف كما تخافون على ذريتكم ، فلا تساعدوهم على حرمان أولادهم وإعطاء الغرباء عنهم واعملوا مايحفظه الله لكم في أولادكم ، فكما يدين الفتى يدان والجزاء من جنس العمل ، وعلى هذا فالآية تطالب بترك المال الموروث للوارثين يوزع عليهم كالأنصباء التي فرضها الله تعالى ، فهي مؤكدة لقوله تعالى (للرجال نصيب مما ترك) إلخ ، ويصح أن يكون المراد بالذين كل مؤمن له ذرية ، فالله تعالى يأمر كل مؤمن له ذرية بأن يخشى الله تعالى فيهم ، وأن يعمل مافيه صلاحهم في حياته وبعد وفاته ، فلا ينفق ماله أو بعضه في طرق خبيثة أو في طرق حسنة يظنها قربى ويحرم أولاده المحتاجين ، ولا يضن عليهم في حياته فيهمل أمر تربيتهم وتعليمهم ، فان ذلك سيؤدي حتما إلى إذلالهم في حياته وبعد وفاته ، لأنه لم يعدهم للحياة ، ولم يسلحهم للمستقبل ، فالله تعالى يقول لهؤلاء خافوا إذلال أولادكم لو تركتموهم من بعدكم ذرية ضعافا بسبب حرمانكم إياهم من التربية والتعليم ، وبسبب حرمانهم من مال رزقكم الله إياه لتنفقوه عليهم أو تحفظوه لهم ينفعهم من بعدكم ، فأعطيتموه غيرهم من الغرباء ، أو أنفقتموه في سبل أخرى خيرية ، فليكن لكم انفاق في وجوه الخير والبر ، ولكن لايكون هذا الانفاق إلا بما فضل عنكم وعن حاجات من تلزمكم نفقته ، وألا يستغرق كل أموالكم ، فان صدقة الفطر وهي واجبة : لاتجب إلا إذا كانت فاضلة عنه وعمن تلزمه نفقته ، وهذا أسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه استأذن النبي ﷺ في أن يوصي بجميع ماله في سبيل الله فمنعه فقال له بشطر مالي أي بنصفه فمنعه فقال له بثلث مالي فقال له بالثلث والثلث كثير إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس ، وعلى هذا فالآية تأمر بما أمرت به آية واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام فهو عود إلى الأمر بالتقوى في القربى الذين منهم بل أقربهم الأبناء والذرية ، والآية على إيجازها تفيض بكل هذه المعاني وذلك من إعجاز القرآن الكريم وكمال بلاغته ، روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : (وليخش الذين) الآية قال هذا في الرجل يحضر الرجل عند موته فيسمعه يوصي وصية يضر بورثته ، فأمر الله الذي يسمعه أن يتقي الله ويوفقه ويسدده للصواب ، ولينظر لورثته ، كما يحب أن يصنع بورثته إذا خشي عليهم الضيعة وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية : يعني بذلك الرجل يموت وله أولاد صغار ضعاف يخاف عليهم العيلة والضيعة ويخاف بعده ألا يحسن إليهم من يليهم يقول : فإن ولي مثل ذريته ضعافا يتامى فليحسن إليهم ولا [illegible] أموالهم إسرافا وبدارا أن يكبروا [illegible]

والنواهي التي أمر فيها بمراعاة حقوق اليتامى وعدم المساس بأموالهم وحفظها وتثميرها ونهى عن كل مافيه إيذاء لهم وإضرار بهم وبأموالهم ـ ختمها بوعيد شديد وإرهاب لكل من تحدثه نفسه بأكل مال اليتامى فقال عز وجل (إن الذين يأكلون أموال اليتامى) أو يتصرفون فيها بأي نوع من أنواع التصرف أكلا (ظلما) أو تصرفا ظلما ، بعيداً عن المعروف ، كالغنى الذي يأخذ من مال اليتيم وهو غنى عنه وقد أمره الله أن يستعف في قوله (ومن كان غنيا فليستعفف) أما الفقير المحتاج إذا كان وليا على اليتيم فليأكل بالمعروف من غير إسراف وللضرورة ، ثم يرده إذا استغنى كما سبق في تفسير قوله تعالى : (ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) ثم بين هذا الوعيد فقال: (إنما يأكلون) يدخلون بظلمهم (في بطونهم) أكلا أو مأكولا (ناراً) في الدنيا بالأمراض والأسقام التي يسلطها الله على معاهم فيستغيثون ولا يغاثون ويعجز الأطباء عن مداواتهم حتى يردوا ما أكلوه من مال اليتامى ويتوبوا إلى الله من هذا الظلم ، فان ماتوا على ظلمهم وعدم توبتهم كان هذا الأكل ناراً تخرج من أفواههم وجميع منافذهم ويعرفون يوم القيامة بأنهم آكلو مال اليتامى، ثم يدخلهم الله نار جهنم يصلونها كما قال (وسيصلون) يوم القيامة (سعيرا) النار الكبرى المستعرة المشتعلة ، فليحذر أولياء اليتامى أن يمسوا أموال اليتامى ظلما فان الله تعالى أعد العقاب الأليم في الدنيا والآخرة لمن يتناول أموال اليتامى ظلما ، روى عن السدى في الآية : قال إذا قام الرجل يأكل مال اليتيم ظلما يبعث يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه ومن مسامعه ومن أذنيه وأنفه وعينيه يعرفه من رآه يأكل مال اليتيم ، وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أربع حق على الله ألا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيما : مدمن خمر ، وآكل ربا ، وآكل مال اليتيم بغير حق، والعاق لوالديه ، وورد في جزاء من أحسن إلى اليتيم أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ : من ضم يتيما بين مسلمين في طعامه وشرابه حتى يستغنى عنه وجبت له الجنة وقوله عليه الصلاة والسلام إن أحب البيوت إلى الله بيت فيه يتيم مكرم ، وقوله ﷺ : خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه ، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه ، وقوله ﷺ : والذي بعثني بالحق نبيا لايعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم وألان له في الكلام ورحم يتمه وضعفه ولم يتطاول على جاره بفضل ما آتاه الله ، وقوله عليه الصلاة والسلام : من أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وفرق بين أصبعيه السبابة والوسطى ، وقد عنى الاسلام بشأن اليتامى ، لأن في إصلاحهم والعناية بهم إصلاح لقسم كبير في الأمة ولا سيما الأمة الحربية التي يقتل فيها الآباء كثيراً ، وفي ترك اليتامى وإهمالهم ، أو العمل على إفسادهم إضرار كبير بالأمة ، ، وإذا فسد اليتيم كان منه شر ماحق وضرر بالغ وخطر شديد ، لهذا وصى الله تعالى باليتيم في مواضع كثيرة من كتابه الحكيم . فقال جل شأنه (وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا) وقال (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين) وقال (ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن) وقال (فأما اليتيم فلا تقهر) إلى آيات أخرى غير هذه ، فليتق الله تعالى كافل اليتيم في اليتيم سواء أكان قريبا له كأخيه وعمه ، أو بعيداً عنه وامتحنه الله بولايته عليه (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)

عبد الفتاح حلوه

سؤال وجوابه

س ـــ هل يجوز للرجال والنساء تحسين الثياب ولبس جميع الألوان والأزياء كالطربوش والسترة والبنطلون والمعطف والبيجامة وغيرها ـــ وهل يجوز استعمال النظارة والساعة والسلسلة إذا اتخذت من الذهب أو لا ؟ حسين محمد العلوى

لحضرة السائل سؤال آخر سنتكلم عليه إن شاء الله تعالى فى العدد القادم .

ج ـــ يباح للنساء أن يلبسن جميع أنواع الثياب من الصوف والقطن والكتان والحرير وغير ذلك لكن بشروط: (١) ألا يكون رقيقا جدا يصف ماتحته من الأعضاء (٢) أن يكون ساترا لجميع أعضاء المرأة عدا الوجه والكفين والقدمين (٣) ألا يكون ضيقا بحيث يصف ماتحته من الأعضاء ، فاذا لم يكن متجمعاً لهذه الشروط حرم عليهن لبسه ـــ وكذلك يجوز لهن التحلى بالذهب والفضة وسائر الجواهر الكريمة وذلك لما ورد أن النبى ﷺ خرج وباحدى يديه حرير وبالأخرى ذهب ، وقال هذان محرمان على ذكور أمتى حلال لأناثهم ـــ وفى رواية حل لأناثهم

وأما الرجال فلم يبين الشارع لهم لبسا مخصوصا ولا هيئة معلومة سوى أنه نهاهم عن لبس الحرير الخالص الذى يكون سداه ولحمته من الحرير ـــ قال ﷺ : (لاتلبسوا الحرير فان من لبسه فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة) وقال أيضا : (من لبس الحرير فى الدنيا فلن يلبسه فى الآخرة) وقال أيضا : (إنما يلبس الحرير فى الدنيا من لاخلاق له فى الآخرة) أى لانصيب له فى الآخرة ونفى لبسه فى الآخرة كناية عن عدم دخول الجنة ، قال الله تعالى : (ولباسهم فيها حرير)

ويعفى عن القليل من الحرير إذا كان مقدار ثلاثة أصابع أو أربعة كالأعلام والمكفوف من الثياب بالحرير للرجال ولا بأس بلبس الثوب الذى يكون سداه من الحرير ولحمته من القطن أو الخز لأن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يلبسون الخز وهو اسم للثوب المسدى بالحرير ونظرا لكون الثوب لايصير ثوبا إلا بالنسيج ولا نسيج إلا باللحمة فكان الاعتبار بها وهى المظهرة

وأما لبس الطربوش والمعطف والبدلة الافرنجية (الجاكتة والبنطلون) والبيجامة وغيرها فلا بأس به بشرط ألا يكون رقيقاً ولا ضيقاً بحيث يمثل الأعضاء وإلا كان مكروها أو حراماً ـــ لأن هذا اللباس صبح الآن منتشراً جداً بين جميع أفراد المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها .

وكما يحرم على الرجال لبس الحرير يحرم عليهم التختم بالذهب وحمل الساعة من الذهب وسلسلتها (الكتينة) النظارة إذا كانت ذهباً ـــ ويجوز التختم بالفضة وبالعقيق وما أشبهه من الأحجار الكريمة ـــ لما ورد ه كان لرسول الله ﷺ خاتم فضة فصه منه ونقشه (محمد رسول الله) ـ محمد سطر ورسول سطر والله طر ولا يزيد [illegible] ﷺ ([illegible] من الورق ولا تزد على مثقال) ويحرم التختم بالحديد

حيد والصفر (النحاس) لأنه ﷺ (رأى على رجل خاتم صفر فقال مالى أرى منك رائحة الأصنام ى على آخر خاتم حديد فقال مالى أرى عليك حلية أهل النار) .

هذا ولم ير الفقهاء بأسا من التجمل فى الدنيا بلبس الثياب الفاخرة لأن النبى ﷺ خرج ذات يوم يه رداء قيمته ألف درهم وربما قام إلى الصلاة وعليه رداء قيمته أربعة آلاف درهم ودخل رجل من نابه يوما وعليه رداء خز فقال عليه الصلاة والسلام (إن الله تعالى إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن ى أثر نعمته عليه) .

وأبو حنيفة رضى الله عنه كان يرتدى برداء قيمته أربعمائة دينار .

والخلاصة أن القول الصحيح أنه لا بأس بلبس جميع الألوان والأزياء سوى ماتقدم مما نهى عنه نارع ولكن بشرط ألا يؤدى إلى التكبر والله أعلم .

محمود فتح الله

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية

العمارة قائمة بالمسجد على قدم وساق ، فقد أتمت الجمعية تركيب الأدوات الصحية بدورة المياه ، وأتمت لك أرض المسجد بالبلاط ، والعمل سائر فى رفع سلم سقف المسجد بالحجارة الهيصم ، كما أتمت بالحجارة سلم سقف الدكاكين ، وشرعت فى تبليط سطح المسجد خوفا على المسلح من حرارة شمس الصيف وقد أتمت تركيب جميع الأبواب والنوافذ — وقد أقدمت الجمعية على ذلك كله معتمدة على الله تعالى وعلى جود أهل الخير من المسلمين والمسلمات ، فسارعوا أهل الغيرة من المؤمنين والمؤمنات إلى هذا الخير الذى يضاعف الله جزاءه — وما تنفقوا من خير يوف إليكم — والله عنده حسن الثواب — والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً . وقد جاءت للجمعية التبرعات الآتية :

١ جنيه تبرع من حضرة المحترم محمود افندى مخيمر باسنيت وله تبرعات مثل هذا سابقه و ١ جنيه ثمن دفتر من ورق قرش المسجد وزع بمعرفة المحترم على أفندى عبد العزيز صبرى الطالب بكلية الهندسة و ٦٠٠ مليم من حضرات المصلين بمسجد الظاهر بيبرس بالجمالية و ٤٠٠ مليم تبرع من حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ الأحمدى الظواهرى و ١٠٠ مليم من أحد عمال مجلة الاسلام جزاهم الله جميعا أحسن الجزاء

عبد الفتاح خليفه

عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا، فَقَالَ قَائِلٌ : مِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ ، وَلَيَقْذِفَنَّ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ ، قِيلَ وَمَا الْوَهْنُ ؟ قَالَ حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهَةُ الْمَوْتِ » أخرجه أبو داود .

الشرح والبيان

نشأ الاسلام عزيزاً لايقبل الضيم ، أبياً لايرضى بالذل ، كريماً يترفع عن المهانة ، وحمله إلى العالم قوم أباة كرام النفوس ، يرون الموت فى سبيل الله هو الحياة الخالدة ، ويرون الحياة يغشاها الذل موتاً ذريعاً ، نهض بهم الاسلام ونهضوا به ، وأحيا نفوسهم وعقولهم ، فعمروا الأرض ، ووطدوا فيها دعائم العمران ، وبنوا فيها صرح مدنية باهرة لاتزال مفخرة الزمن ، ومعجزة التاريخ .

فتح الاسلام عيون أتباعه على سنن الله تعالى فى نظام المجتمع الانسانى ليعرفوا العوامل الاجتماعية التى بنيت عليها تطورات الأمم فى عصور التاريخ المتعاقبة ، حتى لاتمسهم هزات الزلازل الاجتماعية العنيفة التى تزعزع أركان الأمم وتودى بمقوماتها وهم فى غفلة منها [illegible] إنما يكون [illegible]

بقوتها ، وتذود عن حياضها ببأسها ، وأن بقاء الأمم فى هذه الحياة محتفظة بكيانها الدولى متوقف على صلاحيتها للبقاء ، بتوفر جميع الأسباب التى تحميها من التحلل والانهيار ، وأن العهود والمواثيق التى تعقدها الأمم بعضها مع بعض لاقيمة لها إذا لم تكن هناك قوة تحميها من طغيان العدوان والغدر ، وأن الرغبة فى السلم الدائم لا تنافى الحذر والاستعداد للطوارىء والأحداث المفاجئة ، وأن الأمة الضعيفة لاترعى لها الأمة القوية عهداً وميثاقاً إذا ظهرت عليها ، أو حركتها المطامع لاغتصاب بلادها ، وهذه السنن التى أشرنا إليها هى حقائق ثابتة نطقت بها حوادث التاريخ الماضية والحاضرة وقررها القرآن الكريم منذ ألف وثلثمائة وست [illegible]

مطمع فى بلادهم ، ألم يقل الله تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ، وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون » وقال « ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون » وقال : « وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس » وقال « كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ، يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون »

وها نحن نرى من الحوادث ما يؤيد صدق هذه السنن الاجتماعية ويثبت لنا أن ضعف الأمم يغرى غيرها من الأمم القوية باتباعها ، وأن لا قيمة للعهود والمواثيق إذا لم تكن لها قوة تحميها ، فهذه الحبشة كانت دولة مستقلة تحمى العهود الدولية استقلالها فقد زالت من الوجود الدولى وصارت مستعمرة إيطالية

وإن المواثيق بدون القوة سلاح فى يد القوى وغل فى عنق الضعيف وها هى اليابان تحاول القضاء على استقلال الصين المعترف به من عصبة الأمم ،

وإذا رجعنا إلى الماضى قليلا وجدنا كثيراً من الشعوب الاسلامية التى بلغت منزلة عالية من الحضارة والمدنية قد استعبدها الأجانب بعد ضعفها كتونس والجزائر ومراكش وسوريا وفلسطين وغيرها ، وبعضها قد محى من صحيفة الوجود كدولة الأندلس التى هى الدرة المفقودة من تاج الدولة الاسلامية ، وما أذل هذه الأمم ولا أهلك من هلك منها إلا تغافلها عن السنن الاجتماعية التى قررها القرآن الكريم ، وأيدتها حوادث التاريخ .

كان المسلمون فى الصدر الأول على علم تام بهذه السنن وكانوا يسترشدون بالقرآن الكريم فى معرفة ما خفى عليهم منها ، فنهضوا بها نهضة كبرى جعلتهم سادة العالم فى أقل من قرن من الزمان ،

ولكن لما كان رسول الله ﷺ يعلم أن هذه الأمة الاسلامية سيصيبها من الفتن ما أصاب الأمم من قبلها ، نبه المسلمين إلى ما يتهددهم من الأخطار فى مستقبل الأزمان ليكونوا على حذر منها فقال عليه الصلاة والسلام « يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها » أى يقرب أن يأتى عليكم زمن تكون فيه بلادكم مائدة المطامع الأجنبية ، تتحالف فيه الأمم الأخرى على اقتسام بلادكم ، ويدعوا بعضها بعضا إلى ذلك كما يدعو الآكلون بعضهم بعضا إلى قصاع الطعام ، ليبتلعوا ما فيها من ألوان الأطعمة الشهية ، لأن ضعفكم معشر المسلمين يقوى نهم الأجانب ويثير فى نفوسهم الطمع فى بلادكم ، والرغبة فى السيطرة عليكم ، والتحكم فى مصايركم ، وقد كان ذلك ، وما نراه من حالة الشعوب الاسلامية فى هذا العصر يغنينا عن الشرح والبيان .

سمع الصحابة الكرام تلك النبوءة من رسول الله ﷺ ، فكان طبيعياً أن يسألوا عن السبب فيما سيئول إليه أمر المسلمين ، فقالوا : « من قلة نحن يومئذ يارسول الله ؟ » أى أمن قلة عدد المسلمين التى هى مظنة ضعفهم يطمع فيهم الأجانب وينتزعون بلادهم من أيديهم ؟ « قال : لا ، بل أنتم يومئذ كثير » والخطاب موجه للمسلمين فى أشخاص الحاضرين ، ولكن كثرة عددكم فى الأزمان المقبلة لا تغنى غناء فى الدفاع عن حوزة البلاد الاسلامية لأن هذا العدد الكثير سيكون « كغثاء السيل » وهو ما يلقيه السيل من الزبد والحشائش والعيدان وغير من الأشياء التى لا قيمة لها ولا فائدة فيها ، لأ[نهم] سيفرطون فى وسائل النهوض التى تعتز بها أم[م]

«وليزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم» لأنه لايخشى لكم بأساً، ولا يرهب لكم قوة «وليقذفن فى قلوبكم الوهن» أى الضعف والجبن، فتؤثرون حياة الذل على الموت فى سبيل العزة والكرامة «قيل: وماالوهن يارسول الله؟» أى ماهى الأسباب التى تحدث الجبن والضعف فى نفوس المسلمين، قال: «حب الدنيا وكراهة الموت»

فعلة العلل فى ضعف المسلمين فى العصور الأخيرة هى إفراطهم فى حب الاستمتاع بالدنيا، وبما فيها من متع زائلة، وكراهتهم للموت فى سبيل الله، فأورثهم حب الدنيا ماأورث الأمم من قبلهم من الأدواء والأمراض فى دينهم وأخلاقهم وعقولهم وقلوبهم، فضعف تمسك الكثيرين منهم بدينهم الذى أعز أسلافهم، وفشت فيهم المنكرات والموبقات ومفاسد الأخلاق التى قتلت رجولتهم، وأفقدت من لوثت نفسه الشعور بالعزة والكرامة الاسلامية ورهبوا الموت فى سبيل الله فأذاقهم الحياة، فاذا بهم بعد الصولة والعظمة فى جمود كأنه سكون الأموات

انتشر فيهم الترف، وما يستلزمه من الفسق والفجور، وكثر فيهم شرب الخمر والزنا والميسر والغش والزور، وما إلى ذلك من المنكرات التى لايحصيها العد، فضعفت فى نفوسهم الحمية الاسلامية بل صارت مظاهر الدين فى أعين الكثيرين منهم عنوان الرجعية والتأخر والجمود، وصار الفسق والمجون مظهر المدنية والحضارة والرقى، ودفعهم التقليد الأعمى إلى تقليد أمم الغرب فى أقذار مدنيتهم دون أن يقلدوهم فى وسائل قوتهم وعلومهم التى ملكوا بها زمام القوة والثروة فى جميع بقاع الأرض، فكان لذلك كله أكبر الأثر فيما وصلوا إليه من التأخر والانحلال.

على أننا لانيأس من الاصلاح، فالمسلمون وإن كانوا قد وصلوا إلى ماوصلوا إليه، فان مطارق الحوادث العالمية قد أزعجتهم من غفلتهم، ونبهتهم من غفوتهم التى طال عليها الأمد فاستيقظوا على صوت الحوادث المزعجة فى العالم الانسانى، ونهضوا يلتمسون مكانهم تحت الشمس، ويبحثون عن موطن الداء الذى أفقدهم كثيراً من ملكهم ليعالجوه قبل أن يقضى على البقية الباقية من مجدهم

وها نحن نرى مظاهر اليقظة وبوادر النشاط فى استرجاع مجد المسلمين قد عمت الأقطار الاسلامية فبدأ المسلمون يفكرون من جديد فى الأخذ بأسباب دينهم، ونهض فيهم المصلحون يبينون لهم مسالك المجد والعظمة، ويحذرونهم من مزالق السقوط، ونرجو أن يعقب هذه اليقظة عمل جدى يتكافل فيه المسلمون جميعاً على النهوض ببلادهم إلى الغاية العليا التى تليق بماضيهم المجيد.

إن الاسلام قوة لاتعدلها قوة فى الحياة، وإن فيه من روائع الحكم مايجعل الأمة المتمسكة به أعز أمم الأرض، ولكن ينبغى أن نأخذ الاسلام على أنه روح نحيا بها، لا على أنه تقليد كسائر تقاليد الحياة، وإن اليوم الذى يعتز فيه المسلمون بالرجوع إلى الاسلام فى وضعه الصحيح لهو اليوم الذى ترفرف فيه على بلادهم أعلام العزة والكرامة.

فتذكروا أيها المسلمون أن مجدكم إنما هو باتباع دينكم، وأن الله تعالى جعلكم خير الأمم بالقيام بأمره فى الأرض، وهداية الأمم الضالة إلى سواء السبيل، وتركيز المبادىء الاسلامية التى تتحقق بها العدالة والسلام فى جميع بقاع الدنيا، وأن مايغرنكم من زخرف الحياة الدنيا، فانما هو عرض زائل، (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور)

حسين سامى بدوى ـ المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

أسئلة وأجوبة

س ١ — رجل تزوج بامرأة بعد وفاة زوجته ، ثم توفى عنها فتزوجها أخوه ، ثم توفى عنها أيضاً فتزوجها ابن زوجها الأول ، فهل زواج هذا الابن بها صحيح أو لا ؟ أرجو بيان الحكم الشرعى فى هذا ولكم الفضل .

س ٢ — مريض استعمل سائر الأدوية فلم تفد فى مرضه ، ثم وصف له الخمر فاستعمله وأفاد وشفى من مرضه ، فما حكم ذلك شرعا ؟ وهل يحل لمريض آخر بمرض مثل مرض الأول أن يستعمل الخمر دواء له مع العلم بأنه استعمل جميع الأدوية فلم يشف بها من هذا المرض ؟ أرجو الجواب عن ذلك شرعا ولكم الشكر .

عبد الباقى عباس ـ طالب بمعهد طنطا الدينى

س ٣ — اعتاد بعض الناس من المسلمين والنصارى صيد الطير بالرصاص «البندقية» فالنصرانى يضرب الطير بها حتى إذا وقع على الأرض وكان حياً ضغط عليه برجله فيموت ثم يربطه بحبل من جلد أعد لذلك ، والمسلم يضربه بها فاذا وقع على الأرض ذبحه سواء أكان حياً أم ميتاً ، ويرى بعض المسلمين عندنا أن هذا الطير يحل أكله ويأكل منه فعلا ، فهل هذا صحيح يحل تناوله أو لا خصوصاً (صيد النصرانى) بالطريقة السابقة ؟

السيد مرسى حمد ـ بشركة البحيرة ـ ضهر السمرة

ج ١ — يحرم على هذا الابن التزوج بهذه المرأة لأنها زوجة أبيه ، قال الله تعالى : (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء) سواء دخل بها الأب أو لم يدخل بها متى كان عقد النكاح صحيحاً ، فلو كان فاسداً لاتحرم على الابن إلا بدخول أبيه عليها حقيقة أو حكما كالخلوة .

ج ٢ — اختلف الفقهاء فى التداوى بالخمر ، فروى عن جماعة من أئمة بلخ وغيرهم أنه يحل تناول القليل منها للتداوى بشرط أن يعلم يقيناً أنها تشفى من دائه ، بواسطة التجربة ، أو باخبار طبيب مسلم عادل حاذق بذلك ، وبشرط ألا يقوم مقامها فى الشفاء دواء آخر يباح استعماله شرعا ، وتأولوا ماورد من قوله ﷺ « إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم » بأنه يحتمل أنه قال ذلك فى داء عرف له دواء غير الخمر من المباحات ، أو يقال : إن الحرمة زالت عند الضرورة فلا يكون الشفاء بالحرام ، وإنما يكون بالحلال ، ونظير ذلك استعمالها لازالة الغصة عند عدم وجود مائع مباح ، وأكل الجائع الميتة إذا خاف الهلاك ، وإذاً فلا يرخص فيها إلا عند الضرورة القصوى بالشروط المتقدمة ، ولا يزيد على قدر الحاجة ، وبناء على هذا القول إن كان المريض الأول فى السؤال قد تناولها بارشاد طبيب موصوف بالأوصاف السابقة [illegible] من جرم وشفى بها من داء [illegible] ولم يزد على المقدار الضرورى [illegible] الشرو

فلا يحل ، وكذلك يحل تناول القليل منها للمريض الثانى إذا لاحظ هذه الشروط . وقال جمهور العلماء : لا يباح استعمال الخمر مطلقاً حتى فى التداوى ، واستدلوا بظاهر الحديث المتقدم ، وبأن الأدلة الواردة فى تحريمها مطلقة عن التقييد بحالة الصحة وأنها مستقبحة طبأ ونقلا وعقلا ، حتى إذ حرمها كثير من عقلاء العرب على ما كانوا عليه من الجاهليـة والتمادى فى الضلال ، والمفاخرة بشرب الخمور ، وتسعير الحروب ، وانتهاك الحرمات، ووأد البنات ، وذلك لما أدركوا مافيها من إضاعة العقل وإذهاب المروءة ، حرمها عبدالله ابن جدعان من قريش ، وقيس بن عاصم من تميم ، والعباس بن مرداس السلمى حيث قيـل له : لم لا تشرب الخمر ؟ فقال : ما كنت لآخذ جهلى بيدى فأدخله فى جوفى ، وما كنت لأصبح رئيس قوم وأمسى سفيههم وسئل جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه : لم حرمت الخمر على نفسك فى الجاهلية فقد كانت مباحة ؟ فقال : لأنى رأيت الـكلة يزيدون فى عقولهم ، وشارب الخمر يسعى فى زوال عقله فتركتها لذلك . ونزلت بدوية بقوم من العرب فسقوها شرابا من أشربتهم ، فلما أخذتها سورته ودب فيها دبيبه قالت : أكل نسائـكم يشربن هذا ؟ فقالوا لها : نعم ، فقالت : زنين ورب الـكعبة . وكان فى صدر الاسلام شاعر شهير يسمى (نصيباً) وهو زنجى أعتقه بعض أمراء بنى أمية لما رأى من أدبه وشعره ، وقربه إليه قربا رأى أن يخالطه معه بنفسه فى طعامه وشرابه ومنادمته ، فلما قدمت إليه الخمر قال له : أيها الأمير ، إنه لم يقربنى منك رفعة نسب ، ولا كمال حسب ، ولا جمال خلق ، وإنما هو عقلى الذى أدنانى منك ، وقربنى إليك ، فان شئت ألا تحول بينى وبينه ، فأعفاه من شربها . كل ذلك يدل على أن ذا العقل السليم مهتد بفطرته إلى استقباحها .

ج ٣ — الصيد هو الحيوان المتوحش الممتنع عن الآدمى سواء كان مأكولا أوغيرمأكول ـ ويشترط فى حل أكل الصيد أن يكون الصائد من أهل الذكاة الشرعية بأن يعقل الذبح والتسمية ، فلا يؤكل صيد الصبى والمجنون إذا كانا لا يعقلان الذبح والتسمية ـ وأن يكون له ملة التوحيد دعوى واعتقادا كالمسلم ، أو دعوى لا اعتقادا كالـكتابى ، وكذلك يشترط التسمية عند الرمى ، وألا يشاركه فى الرمى من لا تحل ذبيحته كالوثنى والمجوسى وتارك التسمية عمداً والمرتد .

ويشترط فى نفس الصيد ألا يكون من الحشرات ، وألا يكون من نبات الماء إلا السمك ، وأن يمنع نفسه بجناحيه أو قوائمه ، وألا يكون متقويا بنابه أو بمخلبه ، وأن يموت بالرمى قبل أن يصل إلى ذبحه .

ويشترط فى آلة الصيـد أن تـكون محددة يحصل بها الجرح القائم مقام الذكاة الشرعية كالسيف والسكين والرمح والمراض وما شابه ذلك كالرصاص ، وإن لم ينص عليه المتقدمون لعدم وجوده فى زمانهم لأن الرصاصة تنفذ من جانب إلى جانب ، ومعلوم أن ذلك إنما يحصل بسبب الجرح الحاصل بحدة الرصاصة الحاصلة من مساس النار ، والنار من قبيل المحدد تفرق أجزاء الجسم .

وبعد رمى [illegible] بالرصاصة يذهب إليه بسرعة فإن أدركه حيا ذبحه ، وإن وجده ميتاً حل أكله بشرط ألا يتردى من [illegible] ، وألا يسقط فى ماء ، فإن كان كذلك فلا يؤكل لجواز أن يكون موته من التردى أو [illegible]

وبمراعاة ماتقدم تعلم أيها السائل الحكم الشرعى فى الطير الوارد فى السؤال ، وهو حرمة أكله لأن صرانى أماته بسبب الضغط برجله عليه .

والمسلم لم يسم الله تعالى عند الرمى ، وربما توانى فى طلبه بعد رميه ، فلا يدرى أمات بالرصاص أم بب آخر نعم ، إذا لاحظ الرامى بالرصاص سواء أكان مسلما أم كتابيا هذه الشروط ، وعمل بها يحل أكل يده ، وإلا فلا ، على أن ابن عابدين استظهر أن الجرح بالرصاص إنما هو بالاحراق والثقل بواسطة الاندفاع نيف ، إذ ليس له حد فلا يحل صيده مطلقاً كما أفتى بذلك العلامة زين الدين بن نجيم رضى الله عنه والله أعلم

محمود فتح الله

* * *

فتاوى مختلفة

١ — يوجب الغسل خروج المنى الدافق بشهوة يقظة أو مناما من الرجل أو المرأة ، فاذا لم يكن بشهوة الذى يخرج لمرض أو برد فلا يجب الغسل بل يستحب ، وقال الشافعى رضى الله عنه يجب به الغسل ، موم قوله ﷺ : الماء من الماء .

٢ — إذا رأى أنه قد احتلم ولم يجد أثراً عند انتباهه فلا غسل عليه ، وإذا وجد الأثر عند انتباهه ن النوم وجب عليه الغسل ولو لم يذكر أنه احتلم ، فقد سئل النبى ﷺ عن الرجل يجد البلل ولا يذكر نتلاما قال يغتسل ، وعن الرجل يرى أنه قد احتلم ولا يجد بللا ، فقال لا غسل عليه .

٣ — يطهر موضع البلل ، أو يفرك بعد يبسه

٤ — الفسيخ نجس عند الشافعى وأحمد رضى الله عنهما فيحرم أكله عندهما .

٥ — إذا وقع عراك بين اثنين أو فئتين فلا مانع من التحكيم بين المتخاصمين ، وللمحكمين أن يقضوا ، المعتدى بغرامة يأخذها المعتدى عليه وتكون مالا حلالا له .

٦ — حلف رجل بالطلاق الثلاث أنه لا يذوق لبن جاموسة فلان ، وكان قبل الحلف قد اشترى من احب الجاموسة سمنا وجبنا ، فله أن يأكل من السمن أو الجبن الذى اشتراه من صاحب الجاموسة قبل لحلف ، لأنه لا يعلم أنهما من الجاموسة ، ولو علم أنهما منها فهو حالف على لبنها الذى سيكون لا ماسبق .

٧ — عيسى عليه السلام رفعه الله إلى السماء حين حاصروه ودخل عليه من يريد قتله ، فألقى الله شبهه ، من قصد قتله فخرج إليهم فأخذوه وقتلوه وصلبوه يظنون أنه عيسى عليه السلام ، ولما رفعه الله إلى ماء أبقاه حيا والله على كل شىء قدير فهو حى بروحه وجسده حياة يعلمها الله ، ولا يزال حيا حتى ينزل ، السماء وقد روى الشيخان البخارى ومسلم رضى الله عنهما أن عيسى عليه السلام ينزل قرب الساعة ويحكم بريعة سيدنا محمد ﷺ ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية ـ وإذا قضى الله أمراً

فانما يقول له كن فيكون ، فرفعه عليه السلام إلى السماء حيا مقدور لله تعالى ، فلا معنى لاستبعاد ذلك وإنكاره مع ماورد فيه من الأحاديث المستفيضة الكثيرة الصحيحة .

٨ — عزير عليه السلام مر بحماره على بيت المقدس بعد ماخربه بختنصر فبكى بكاء مرا ، واستبعد إحياء أرضه بعد هذا الخراب وقال أنى يحيي هذه الله بعد موتها ، فأماته الله موتا حقيقيا مائة عام وأمات حماره وأخفاهما عن المخلوقات ، ثم بعث الله من أحيا بيت المقدس وعمره ووفد عليه الاسرائيليون وزادوه عمارة وحياة ، ثم بعث الله عزيرا حيا بعد المائة فلما قام رأى أن البلاد قد عمرت وغصت بالسكان ، ورأى طعامه وشرابه لم يدركهما تغيير ، وأن حماره عظاما نخرة فعجب كثيرا فجمع الله عظام الحمار وكساها لحما ثم نفخ فيها الروح فحيي حماره ، فلما تبين له كل ذلك قال : أعلم أن الله على كل شيء قدير ، وقد علم أن الله قادر القدرة التامة على الاحياء بجميع أنواعه فقدأحيا بيت المقدس وأحيا عزيراً وأحيا حماره، وكانت هذه آية من آيات كثيرة رآها الاسرائيليون وهم عنها غافلون وهذه القصة مذكورة فى قوله تعالى : (أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت ، قال لبثت يوما أو بعض يوم ، قال بل لبثت مائة عام ، فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير)

عبد الفتاح خليفه

ملخص الاحكام الشرعية على المعتمد من مذهب المالكية

المولد النبوى المختار ونفحات المولد

٢ ـ مضار الخمر والميسر

من تنزه عن الخمر

فى الجاهلية

وتبين ضررها فى الجاهليـة أقوام فنزهوا أنفسهم عن تعاطيها قبل أن يوجد الاسلام ويبعث محمد بن عبد الله ﷺ .

من هؤلاء القوم أعرابية سقاها قوم مسكراً فقالت : أيشرب نساؤكم هذا الشراب ؟ قالوا : نعم قالت : فوالله مايدرى أحدكم من أبوه . ومن هؤلاء القوم قيس بن عاصم المنقرى . والسبب فى تحريمه لها أنه سكر فغمز ابنته فلما صحا أخبروه فحرمها على نفسه . ومنهم العباس بن مرداس قيل له : لم تركت الشراب وهو يزيد فى سماحتك ؟ فقال : أكره أن أصبح سيد قومى وأمسى سفيههم

وقال قصى بن كلاب لبنيه : اجتنبوا الخمر فانها تميت الأبدان وتفسد الأذهان . وقيل لعدى ابن حاتم : مالك لاتشرب النبيذ ؟ فقال : لاأشرب مايشرب عقلى . وقيل لسيدنا عثمان بن عفان مامنعك من شرب الخمر فى الجاهلية ولا حرج عليك فيها ؟ قال : إنى رأيتها تذهب العقل جملة ومارأيت شيئاً يذهب جملة ويعود جملة .

ومن عجيب حال بعض المسلمين فى هذا العصر أنهم لم يقتصروا على تخليهم عن الفضائل . وانغماسهم فى الرذائل . بل عموا من الفضيلة وأهلها . فصاروا يحقرون المتدينين بعد احتقارهم الدين . وصاروا يتهمون الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر . وينظرون شزراً إلى من احتفظ بعقله ومروءته . وبخل بعرضه أن يمزق وماله أن يبدد .

ما لهؤلاء القوم – أبعدهم الله — يصعرون خدودهم ويشمخون بأنوفهم . مالهم قد ظنوا الباطل حقاً . والغى رشداً ، والجحيم جنة عرضها السموات والأرض

مالهم إذا مر بهم الكرام يتغامزون ـ وإذا رأوا العقلاء يضحكون — وإذا خاطبهم العلماء يستهزئون — أو لم يكفهم مايصيب الواحد منهم إذا ذهبت السكرة وجاءت الفكرة من الندم على مافات ، أولم ينظروا إلى رائحة القبور التى تنبعث من أفواههم ، ألم يصيروا بالسكر أضحوكة الصغار وسخرية الكبار ؟ فيأيها السكيرون إن ضحكتم اليوم منا فانما تضحكون قليلا ولكنكم فى الغد ستبكون كثيراً ، وإن سخرتم وهزئتم بنا فالله والعقلاء يستهزئون بكم ويذرونكم فى طغيانكم تعمهون ، هذا ماتيسر لى من الكلام على الخمر ومضاره وفى بطون الأسفار سعة لمن أراد المزيد ، وسأتكلم على الميسر ومضاره فأقول وبالله التوفيق .

الميسر

الميسر هو قمار العرب بالقداح (السهام) وبيان ذلك أنهم كانت لهم عشرة أقداح : الفذ والتوأم والرقيب والحلس [illegible] والنافس [illegible] لكل واحد [illegible]

منها نصيب معلوم من جزور ينحرونها ويجزئونها عشرة أجزاء أو ثمانيـة وعشرين جزءاً إلا لثلاثة وهى : المنيح والسفيح والوغد

وكانوا يجعلون السهام فى الخريطة ويضعونها على يد عدل ثم يدخل يده فيها ويخرج باسم رجل قدحا منها فمن خرج له قدح من ذوات الأنصباء أخذ النصيب الموسوم به ذلك القدح ومن خرج له قدح لا نصيب له لم يأخذ شيئا وغرم ثمن الجزور كله هذه صفة الميسر عنـد العرب ، وقد قال بعض المفسرين : إن اسم الميسر خاص بذلك النوع وفى حكمه جميع أنواع القمار ، وقد روى عن ابن سيرين ومجاهد وعطاء : « كل شيء فيه خطر فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز » وقال ابن عباس : « الميسر القمار »

مضار الميسر

الميسر مضاره كثيرة :

منها : أنه يفضى إلى العداوة والبغضاء بين الناس لما يجرى بينهم من الجـدال والنزاع الذى يدعو إلى الجفاء ونبذ المودة الداعية إلى التعاون بين الأفراد والجماعات ، وذلك من أكبر المصائب التى تهدم كيان الأمم وتأتى على بنيانها من القواعد قال تعالى (إنما يريد الشيطـان أن يوقع بينكـم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصـدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون »

وإن أعظم مضاره مايشاهد بسببه من تخريب البيوت فجأة بالانتقال من الغنى إلى الفقر فى ساعة أو بعض الساعة فتبيت الأسر الكريمة على الطوى بعد أن ترعرعت فى مهد العز ونشأت بين أحضان النعيم فلو أنها نزلت من عليائها بانتقالات متقاربة لكان الخطب هيناً والمصاب محتملا

ذلك أن الحوادث إذا سبقتها مقـدماتها أو مايدانى المقدمات فانها تقع إذ تقع والنفوس فى شيء من الاستعداد وإذ ذاك لاتحدث فيها دهشة أو هزة عنيفة مفاجئة وعلى النقيض من ذلك حادثه كالذى نحن بصدده يقع دون أن يتقدمه مايشعر النفوس به بسبب مفتون عديم الرشد انحصرت فيه ثروة من يعولهم فأضاعها فى عشية أو ضحاها

ومنهـا : أنه يدعو المقامرين إلى السرقة والاستدانة والنصب والاحتيال وارتكاب أقبح الأمور وأخسها ، وهـذه أمور تزلزل قواعد الأمن وتنشر الاضطراب والفوضى بين ربوع الأمم ، وتبرأ منها ساحـة الفضيلة وتمجها مكارم الأخلاق

ومنها : أنه يدعو إلى الانتحار ويقضى بالمقامر إلى أن يقتل نفسـه غماً وكدراً وانتحار بسببه الخسارة التى تنزل بساحتـه فتجعله يؤثر الموت على حياة البؤس والشقاء لهذه المضار وغيرها حرم الاسلام تعاطى الخمر والميسر

عبد الرحيم فرغلى البلينى
المدرس بمعهد القاهرة

مسيحى يعتنق الاسلام

جاءنا من حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد محمود منجود الواعظ العام لمنطقة الاسماعيلية أنه فى يوم الأحد ١٥ ربيع الأول الموافق ١٥ أبريل قد اعتنق حضرة الشاب المهذب جبران أفندى حماية رئيس نقابة العمال بالاسماعيلية الدين الاسلامى بعد أن تذوق تعاليمه القويمة وآدابه العالية ومبادئه السامية فأصبح الآن جندياً من جنود الاسلام ومحبا مخلصاً للايمان والقرآن .

اعتنق هذا الشاب الاسلام بعد أن تبين له الرشد من الغى وأراد أن يتخلص من ظلمات الجهال فاستمان بالله وقرأ القرآن فبدت له الآيات البينات . والمعجزات الصادقات وأيقن أن الاسلام هو دين الله الذى اصطفاه . فتوجه من فوره إلى فضيلة واعظ بلد (الاسماعيلية) . فأعلن إسلامه على يديه ، وتولى فضيلة الواعظ مباشرة الاجراءات القانونية المتبعة فى مثل تلك المناسبات .

ومجلة الاسلام تتقدم بالتهنئة الخالصة لحضرة الشاب المسلم الذى أصبح اسمه فى الاسلام إبراهيم عبدالله وتتمنى له حياة سعيدة . وترجو الله أن يهيىء له من أمره رشداً وترى فى الصورة المنشورة فوق هذا الكلام صورة الأستاذ الشيخ محمد محمود منجود الواعظ وعن يمينه السيد عبد الوهاب الدندراوى فالأستاذ داود حمدان إمام المسجد العباسى وعن يساره إبراهيم افندى عبد الله الذى اعتنق الاسلام وخلفهم فريق من مسلمى الاسماعيلية

جولات فكرية فى ميدان الحياة الاسلامية

التربيـــة الفاضلة

يا أخى .

حسن ظن سما بنفسك إلى حقيقتها النورانية فانعكست صورتك الفاضلة فى مرآة ذاتك الصقيلة ، وتجاوب عندك صدى روحانيتك فى أفق « الوحدة الايمانية » فكان صاحب هـذا القلم العاجز ذرة من ذرات عناصر تلك الوحدة المقدسة التى شاء لها القدر الحكيم أن تمر أمام « مجهر » روحك الصافية الخصبة على صفحات هـذه المجلة الزاهرة فأفاضت عليها من نفحاتها ماتراءات به فى نظر إخائك « عظيمـــة » فى حديثك عنها وهى فى حقيقتها لم تعد أن تكون ذرة مؤمنة فى سفح الوجود ، فاللهم غفرا ، وعونا بالاخلاص والتوفيق .

يا أخى : قرأت كلتك الحكيمة فاذا هى آية من آيات التوفيق فى سداد الرأى ، وصدق العرض ودقة التصوير ، وقد وقفت عند قولك الصادق : « الرجولة الكاملة ثمرة التربية الخلقية الكاملة تنبت فى مغرسها من البيت بيـــد الأم المهذبة الصالحة ، وفى رعاية الأب الكامل المطبوع على الرجولة ، وتنمو وتترعرع فى المدارس ومعاهد التعليم حيث يتعهدها الأساتذة والمربون بالسقى والتنشئة والتغذية بالقدوة الصالحة والأسوة الحسنة وتؤتى أكلها فى المجتمع حين يزج كل إنسان بنفسه فى غمار الحياة العملية ليؤدى وظيفتـه نحو نفسه ونحو جماعة المسلمين وكل هـذه البيئات الثلاث : البيت والمدرسة والمجتمع [illegible] مطبوعة بالطابع الدينى » .

نعم وقفت عند هذا القول ، لأنه أصاب من قضية حاضر المسلمين وماضيهم المحز ، وطبق المفصل لأنه صور البيئات التى تلقف الانسان منذ تنسم نسيم الحياة إلى أن تنقطع وشائجه بها ، فالبيت هو المهد الأول ، ومرتع الطفولة الغريرة الطاهرة النقية الصافية المستعدة بفطرتها التى فطرها الله عليها إلى قبول مايتوارد عليها من صور الخـير والشر ، والمـدرسة منزل الصبا ، ومنزه الشباب الغض فى أطوار نزواته الجامحة ، ونزغاته العاصفة ، والمجتمع ملتقى القوى ، وميدان البطولة ، ومجلى الرجولة ، لايعيش فيــه إلا الأصلح ، فلو لم تكن صور البيت التى تواجه مرآة الطفولة نيرة خيرة ، مضيئة نقية ، شريفة قوية ، لما كان الطفل فى ذلك الدور إلا مجموعة من الألوان الخلقية ، الزرية ، فتصدأ مرآة نفسه وتحتجب عنها صور الهـداية والحق والجمال الروحى والفضائل الانسانية .

ولو لم تكن المدرسة مزرعة للتربية الفاضلة ، لابتلقين العلوم ، وحشو الأدمغـــة بالقواعد والنظريات ، بل بالأسوة الحسنة والقدوة السامية فى أشخاص الأساتذة الذين ينظر إليهم طالب العلم نظره إلى المثل العليا ، لما خرج الشاب من المدرسة إلا معولا يهدم فى بنيان أمتـه ، ولما كان إلا سوساً ينخر فى عظـــام المجتمع الذى يعيش بين أحضانه .

ولو لم يكن المجتمع زاخر الحياة [illegible]

فى حيويته ، خصباً فى معنويته ، يقدر الفضائل حق قدرها ، ويؤم ساحتها ، ويتوجه فى أعماله إلى محرابها لما كان إلا مستنقعاً يتولد فيه بعوض الرذائل الدافعة للأمم إلى مهاوى الدمار ، وما كانت هذه المذاهب الحديثة الضالة إلا مظهراً من مظاهر سوء التربية الفردية حتى تكون المجتمع من عناصر فسدت منها الطبائع وانطمست البصائر والبيت عماده « المرأة » وقاعدته الرجل ، وقد تحدثت يأخى فى مقالك عن المرأة فى حاضرنا ، وأبنت أنها كانت السبب الأول فيما أصاب المسلمين من ضعف فى رجولتهم والتواء فى تربيتهم ، لأنها شغلت بنفسها وزينتها عن بنيها وبناتها فأخذوا عنها اللين و « الميوعة » واعتصموا من نوازل الأحداث بالدموع والأنين ، فهل تسمح لى أن أتحدث إلى قرائنا بلسان تاريخ الاسلام عن المرأة المسلمة فى عصرنا الأول ، وكيف كانت تربى للاسلام أشباله ليحموا عرينه ويذودوا عن بيضته ؟

نعم فهؤلاء ثلاث نساء تخرجن فى مدرسة الاسلام الأولى حضرتنى عند الحديث عن التربية الفاضلة والرجولة الكاملة ، وحديثهن درس فى البطولة ، وصفحة من صفحات الرجولة الكاملة وآية من آيات الاسلام على قيمة المرأة الصالحة فى المجتمع الانسانى .

(١) أسماء بنت أبى بكر الصديق ، ذات النطاقين ، والدة عبد الله بن الزبير ، يحدثنا التاريخ أن ابنها عبد الله دخل عليها فى حربه مع الحجاج الثقفى ، وقد أسنت وعميت ، فقال لها : يا أماه قد خذلنى الناس حتى ولدى وأهلى ، ولم يبق معى إلا اليسير ومن ليس عنده أكثر من صبر ساعة ، والقوم يعطوننى ما أردت من الدنيا فما رأيك ؟

الله أكبر ، نفوس من الاباء صنعها الله فى مصنع الكرامة والعظمة فعافت الدنايا ولو كانت لها الدنيا بحذافيرها ثمنا ، وتجافت عن الرضا بالذلة والصغار ولو كان دون ذلك الموت الزؤام فاسمع ما أجابت به أسماء ـ المرأة التى بلغت من العمر مائة عام بعد أن فقدت بصرها ـ فلذة كبدها ، وأملها من الحياة فى جلال الملك وعظمة الخلافة .

قالت له : أنت أعلم بنفسك ، إن كنت تعلم أنك على حق وإليه تعود فامض له ، فقد قتل عليه أصحابك ، ولا تمكن من رقبتك تلعب بها غلمان بنى أمية ، وإن كنت إنما أردت الدنيا فبئس العبد أنت ، أهلكت نفسك ومن معك ! ! وإن قلت كنت على حق فلما وهن أصحابى ضعفت ، فهذا ليس فعل الأحرار ، ولا أهل الدين ، لم خلودك فى الدنيا ؟ ! القتل أحسن ! ! فقال : يا أماه أخاف إن قتلنى أهل الشام أن يمثلوا بى ويصلبونى ، قالت : يا بنى ! إن الشاة لا تتألم بالسلخ ، فامض على بصيرتك واستعن بالله ، فقبل رأسها وقال : هذا رأيى ، والذى خرجت به رائيا إلى يومى هذا ، ما ركنت إلى الدنيا ، ولا أحببت الحياة فيها وما دعانى إلى الخروج إلا الغضب لله ، وأن تستحل حرماته ولكنى أحببت أن أعلم رأيك ، فقد زدتنى بصيرة فانظرى يا أماه فانى مقتول فى يومى هذا ، فلا يشتد حزنك وسلمى الأمر إلى الله ، فقالت أمه : لأرجو أن يكون عزائى فيك جميلا ، إن تقدمتنى احتسبتك وإن ظفرت سررت بظفرك ، اخرج حتى أنظر إلام يصير أمرك ؟ فقال : جزاك الله خيراً فلا تدعى

الدماء ، قالت : لا أدعه لك أبداً فمن قتل على باطل فقد قتلت على حق ، ثم قالت : اللهم ارحم طول ذلك القيام بالليل الطويل ، وذلك النحيب والظمأ في هواجر مكة والمدينة ، وبره بأبيه وبي ، اللهم قد سلمته لأمرك فيه ، ورضيت بما قضيت ، فأثبني فيه ثواب الصابرين الشاكرين، فتناول يدها ليقبلها فقالت : هذا وداع فلا تبعد ، فقال لها : جئت مودعا لأني أرى هذا آخر أيامي من الدنيا ، قالت : امض على بصيرتك وادن مني حتى أودعك ، فدنا منها فعانقته وقبلته فوقعت يدها على الدرع ، فقالت : ماهذا صنيع من يريد ماتريد ، فقال : مالبسته إلا لأشدمتنك ، قالت : إنه لايشد متني، فنزعها وخرج مرتجزاً يقول :

إني إذا أعرف يومي أصبر   وإنما يعرف يومه الحر
إذ بعضهم يعرف ثم ينكر

فسمعته فقالت : تصبر إن شاء الله ، أبوك أبو بكر والزبير ، وأمك صفية ابنة عبد المطلب ، ثم حمل وقاتل حتى قتل رضي الله عنه

هذا حديث السيدة الجليلة أسماء الصديقة مع ولدها وسويداء قلبها ، حفه الايمان القوي ، وغشاه حب الحق والذود عنه ، فجاء آية التربية الحية ، والأمومة الصالحة التي سادت المجتمع الاسلامي في تلك العصور الزاهية فجعلت منه مجتمع المجد الشامخ والعزة والسلطان .

(٢) صفية بنت عبد المطلب الهاشمية عمة المصطفى ﷺ وجدة عبد الله بن الزبير التي جعلتها أسماء في حديثها [illegible] وتشجيعا لقلبه قالت له : وأمك صفية بنت عبد المطلب ، ذكر

الرواة أنها أقبلت بعد انفصال الجيشين في غزوة أحد تنظر إلى أخيها حمزة أسد الله الذي بلغها أنه مثل به، فقال رسول الله ﷺ لابنها الزبير : القها فأرجعها لاترى ما بأخيها، فلقيها الزبير، وقال : أي أمي ! إن رسول الله يأمرك أن ترجعي، قالت : ولم ؟ فقد بلغني أنه مثل بأخي وذاك في الله ، فما أرضانا بما كان من ذلك لأصبرن ولأحتسبن إن شاء الله فلما جاء الزبير إليه وأخبره بقول صفية فقال: خل سبيلها، فأتته فنظرت إليه واسترجعت واستغفرت له

ومن مواقف بطولتها أنها كانت مع النساء والصبيان في فارع ، حصن حسان بن ثابت شاعر الاسلام حيث خندق رسول الله ﷺ ، قالت صفية : فمر بنا رجل يهودي فجعل يطيف بالحصن، وقد حاربت بنو قريظة وقطعت مابيننا وبين رسول الله ﷺ وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ، ورسول الله والمسلمون في نحور عدوهم لايستطيعون أن ينصرفوا إلينا عنهم إن أتانا آت ، قالت : فقلت : ياحسان، إن هذا اليهودي يطوف بالحصن كما ترى ، ولا آمنه أن يدل على عوراتنا من وراءنا من اليهود ، فانزل إليه فاقتله ، فقال حسان : يغفر الله لك ياابنة عبد المطلب ، والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا ، قالت صفية : فلما قال ذلك ولم أر عنده شيئاً اعتجرت وأخذت عموداً ونزلت من الحصن إليه فضربته بالعمود حتى قتلته، ثم رجعت إلى الحصن، فقلت ياحسان انزل فاسلبه، فانه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل ، فقال مالي بسلبه حاجة ياابنة عبد المطلب .

(٣) الخنساء بنت عمرو [illegible]

روى أنها حضرت حرب القادسية ومعها بنوها أربعة رجال ، فقالت لهم من أول الليل : يابنى إنكم أسلمتم طائعين ، وهاجرتم مختارين، والله الذى لا إله غيره ، إنكم لبنو رجل واحد كما أنكم بنو امرأة واحدة ماخنت أباكم ، ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ماأعد الله تعالى للمسلمين من الثواب الجزيل فى حرب الكافرين ، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية لقوله عز وجل (ياأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) فاذا أصبحتم غداً إن شاء الله سالمين فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين ، وبالله على أعدائه مستنصرين ، فاذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطرمت لظى مساقها، فتيمموا وطيسها، وجالدوا رئيسها ، عند احتدام خميسها ، تظفروا بالغنم والكرامة ، فى دار الخلد والمقامة ، فخرج بنوها يرتجزون مفاخرين بنصحها، وقاتلوا حتى قتلوا جميعاً فلما بلغها خبر قتلهم قالت: الحمدلله الذى شرفنى بقتلهم وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته .

هـذه ثلاث صور للمرأة المسلمة الفاضلة فى تاريخنا المجيد ، وهى أروع وأعظم ماأثمرته التربية الصحيحة ، أما حاضرنا فقد قتل الجهل ملكة التفكير فى أكثر نسائنا ، وأفسد التعليم الزائف طبيعة المرأة فى بعضهن ، فوقعت الطامة الخلقية التى عز على المصلحين علاجها ، لأنهم لا يملكون من أمر الأدب المادى شيئاً ، والنفوس إذا طال عليها زمن الجهالة والضلالة لا تستقيم إلا بسلطان التأديب الوجيع .

وقد أذكرتنى بخطبة الوزير العظيم عبدالرحمن عزام بك أشياء وأشياء ، فهذا الوزير المسلم الخطير هل ترى له مثيلا بين عظمائنا فى إسلاميته وشرقيته وعربيته ؟ إنه هو نفسه دليـل صادق على التربية الاستقلالية الفاضلة بين أسنة الرماح وزمجرة الموت، فقد نشأ مجاهدا فى سبيل الاسلام والعروبة ، فأحب الاسـلام والشرق والعرب ، وهو الآن فى مركز يكثر من مسؤلياته نحو الاسلام والشرق والعرب ، حفظ الله عليه إسلاميته وشرقيته وعروبته ، وجنبه مزالق المترفين .

أما حديث العلم والعلماء والتفرق المذهبى الذى جاء فى خطبة الوزير العصامى فوعدنا به كلمات آتية إن شاء الله فى مناسباتها ، والآن قد عرفنا ماضى الاسلام فى المرأة وتربيتها وأثرها فى تنشئة أبنائها ، وعرفنا حاضر المرأة فى الاسلام وانحطاط التربية التى تنشأ عليها وأثرها فى ضعف الرجولة فى أبنائها ، وعرفنا أن العـلاج الناجع أن تقوم التربيـة كما كانت فى الماضى على قواعد الدين والخلق حتى تنتشر الثقافة الدينيـة فى بيوتنا وأبنائنا ، فكيف يستطيع المصلحون أن يوجهوا الأمة هذه الوجهة العظيمة ؟

صادق عرجون

الحكم بما أنزل الله

تعرضنا فى بعض كلمات مضت إلى وجوب الرجوع إلى التشريع الاسلامى فى قوانيننا وذكرنا رأى طائفة من رجال القانون الحديث فى تحبيذ الرجوع إلى قوانين الاسلام ، وقلنا إن المؤتمر الدولى للقوانين الذى عقد فى « لاهاى » قدر ماللشريعة الاسلامية من ميزات ومميزات ووافق على قرار خطير هو « إن الشريعة الاسلامية تحمل العناصر الكافية التى تجعلها صالحة للتطور مع حاجات الزمن

ونريد فى حديث اليوم أن نبين بعض تلك الثمار السيئة التى ذوقها إيانا عدم أخذنا بالشريعة الاسلامية .

لم تفرض القوانين الوضعية عقوبة فى جريمة الزنا مادامت برضا الزانيين، وهذا يسهل اختلاط الأنساب واتخاذ الخليلة بدل الحليلة ويؤدى إلى إعراض الشبان عن التزاوج فالتناسل ، وإغراء الفتيان بالتزاحم على البغى ولو أدى إلى التقاتل، ثم يدفعهم دفعا إلى أمراض جسمية ـ بله الخلقية ـ تنخر فى عظامهم وتعجل بفنائهم

لانبالغ فى هذا فقد أحصى أحد كبار الأطباء أن مستشفى الأمراض التناسلية الحكومى بالاسكندرية يدخله كل يوم خمسون ومائتا مريضة ، ولو فرضنا أن مثلهم يعالجون فى العيادات الخاصة، وباقى المستشفيات وأن مثل النساء من الرجال على الأقل لكان فى مدينة الاسكندرية نحو ألف مريض فى اليوم يعالجون من الأمراض الزهرية وحدها ويقول : « وإنى ليحزننى ويدهشنى أن تقوم قيامة الجرائد والرأى العام والدوائر الحكومية والصحية عندما تبلغ إصابات التيفوئيد فى مدينة الاسكندرية عشرة فى الأسبوع مثلا ، وتنادى بالويل والثبور ، بينا لايرتفع صوت واحد عندنا يرينا هذا الاحصاء فى أمراض البغاء ! ، يتحتم علينا نحن الأطباء الذين نقدر مبلغ هذا الخطر على البلاد والعباد بمقتضى مهنتنا وتماسنا مع المرضى أن نضع أصابع ذوى الشأن على مواضع الخطر فى الأمر وتنبيههم إلى مانراه ، ونطلب إليهم مؤازرتنا على القيام بهذا الواجب ، وحبذا لو توصلنا إلي عقد مؤتمر خاص لمعالجة هذه المشكلة الاجتماعية تحت إشراف الحكومات الشرقية العربية لتوحيد الجهود المماثلة ، فيكون هذا العمل أول خطوة مباركة تشترك البلاد العربية المتجاورة فى أن تخطوها فى سبيل العمل الاجتماعى الصحى .

إن الممالك الاسلامية لم تعرف البغاء الرسمى لمدة الستمائة سنة الأولى من تاريخها ، فهذا النظام السيء فى إباحة البغاء العلنى دخيل عليها بسبب الامتيازات الأجنبية على زعم أنه شر لابد منه، لتخليص الشبان من الأمراض التناسلية التى تلحقهم من البغايا غير الخاضعات للرقابة الصحية ! . وهذا الزعم باطل ، فضلا

ن أنه ضار بالمجتمع والفضيلة فهو كذلك لم يؤد الغاية منه، فقد أثبت الاحصاء أن مقابل كل بغى مسجلة وجد العشرات بل المئات من البغايا المستورات،وهؤلاء بالطبع أكثر خطرا على المجتمع من البغايا المسجلات على أننا إذا لاحظنا تعدد المترددين على العاهرة المسجلة فى ليلة واحدة ، أدركنا صعوبة اتقاء المرض قد يصاب شخص سليم من آخر سبقه فى الاجرام غير سليم !

ذكر الدكتور عبد العزيز حلمى بك بمناسبة تعدد المترددين على العاهرة المسجلة فى ليلة واحدة وصعوبة اتقاء المرض من أجل هذا وإفلاس الغاية من التسجيل بالتبع ، أنه وقع تحت نظره فى قضية من القضايا أن بغيا أقرت أن إيرادها اليومى كان ستة جنيهات مصرية ! ولما كانت تتقاضى خمسة قروش من الشخص الواحد فيكون عدد روادها مائة وعشرين شخصا فى الليلة الواحدة ! ! ! وفى حالة أخرى وكانت مغربية الأصل حديثة التسجيل بلغ من شدة الزحام عليها أن أخطر مأمور القسم أن يرسل جنديين ليحفظا النظام بين الرواد المجرمين حتى يدخلوا بدورهم ! وبذلك امتنعوا عن المشاحنات التى تحصل كل مساء ! !

فأى جريمة أبلغ ؟ وأى فضيحة أفظع ؟ وأى أمراض أقتل وأشنع ؟

إننا إذا شعرنا بأن هذا البغاء الرسمى دخل ـ كما قلنا ـ بسبب الامتيازات ، عرفنا مدى مابين قوانين الاسلام وسواها من التفاوت بين الحضارة والدمار ، وبين الآدمية والبهيمية .

وها قد ألغيت الامتيازات ، وأصبح القانون يشمل الأجنبيات كما يشمل المصريات ، وخلصنا من هذه العلات ، فلا عذر لنا الآن إذا لم نرجع إلى ما أمر الله ، وتقتضيه مصلحة الوطن وسلامة بنيه ، فنرفع المستوى الخلقى فى مصر التى هى النموذج الاسلامى أمام دول الغرب ، لنتدارك الخطر ، فقد انتشرت الأمراض الزهرية المريعة بين جميع الطبقات ، وقد ذكر بعض الأطباء أن القليل جداً من المصابين يعالجون أنفسهم المعالجة الكافية ، بل قد لا أخطىء الواقع إذا قدرت أن خمس الناس مصابون أو كانوا مصابين بأحد الأمراض الزهرية ، وأن من يعالجون المعالجة اللازمة هم أقل من عشر المصابين ، والباقون وهم تسعة أعشار يتخذون لنفسهم وظيفة نشر هـذه الأمراض الوبيلة ، الأمر الذى يهدد المجتمع بأخطر وباء عرفه التاريخ والبشر ، فلو حسبنا مايترتب على إهمال المعالجة من انتشار الزهرى الكسبى والوراثى بعد جيل من الزمن ، لهالنا العدد ، ولوصلنا إلى نتيجة محزنة .

نعم ، فى رفع المستوى الأخلاقى مساعدة كبرى على عدم الانهماك فى الشهوات ، ويمكن إلغاء نظام البغاء بالاصالة ، واستخدام جميع الوسائل من تربية دينية ومنزلية وعقلية ، وقوة ضبط النفس ، وألا يطاوع الانسان شيطانه ، بل يجب أن يحكم عقله أولا ، وعلى رأى برنارد شو : القاعدة الآن « الجسم السليم فى العقل السليم » وليست العكس ، وذلك إن لم يكن العقل سليما ، فكل مجهود فى تقوية الجسم عشرات السنوات ، قابل لأن يتلاشى فى دقيقتين عند فقد العقل ، ومما لاشك فيه أن كل شخص يهمل صحته التى هى رأس ماله ، لابد أن يكون فقد عقله أولا قبل انقياده إلى غاية موبوءة مثل فقد هذا العقل الذى يسبق الانتحار .

لقد حددنا للأطباء موقفهم فى أمر البغاء ، وتبيان مايجره من أدواء ، وموافقتهم على فشل تلك القوانين التى أجازته ، وصدق القوانين التى حرمته ومنعته ، وإننا نرى رأى الأطباء فيما يتخذ من الاجراءات نحو العاهرات المسجلات من عزلهن فى إصلاحية كاصلاحية الأحداث ، يتعلمن مهنة شريفة ، أو يشتغلن فى أى مشروع اقتصادى ، وأن يساعدهن الأغنياء .

فلا يوجد باب للاحسان أفضل من وقاية هذا الجنس الضعيف من سلوك مهنة الدعارة ، وتهيئة سبل العيش لهن بطرق شريفة .

* * *

متصوفة الاسـلام

منذ ست سنوات خلت نشرنا بحثاً فى التصوف الاسلامى ، وتكلمنا عن مدعى التصوف المستدلين على صدق دعواهم بتلك الرطانات الصبيانية ، والخرافات الابليسية ، وقلنا إن الشرع الاسلامى لم نعرف عن رجاله السابقين أنهم كانوا يرطنون بمالايفهم ، أو يستدلون بمالايعقل ، ذلك لأن العقل مناط الشرع فى غالب الأحكام ، وقد أحله الدين الاسلامى محلا رفيعاً نخاطب ذويه فى كل الأمصار (فاعتبروا يا أولى الأبصار) .

ولعل ماأثر عن سيدى عبد الوهاب الشعرانى من علوم وآثار يعتبر نموذجا كريماً للسادة المتصوفة فى إرشاداتهم ، وللعلماء العاملين فى علومهم وأخلاقهم .

وهذا كتابه الجليل « لطائف المنن والأخلاق ، فى بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الاطلاق » وجدنا فيه مثلا حياً لمن يريد الوصول إلى الله ، ونبراساً قويا للاخلاص فى سبيل الهداة التقاة ، وقد سلك هذا الصوفى العظيم فى إرشاده ، مسلك التحدث عن أعماله ، لينسج المريدون على منواله فيقول مثلا : « إن سعى الفقير وطالب العلم على نفسه فى هذا الزمان ليلا ونهاراً لا يقدح فى مقامه لأن جميع مايحصله قد لايكفى عياله ، فسعيه على مايستره ولو سماه الناس دنيويا أفضل من تركه التكسب ولو سماه الناس صالحاً ، فاياك يأخى أن تنكر على طالب علم يسعى على قوته وتقول مابقى عند أحد من الناس قناعة ، بل تربص وتأمل فربما كان ذلك السعى واجباً عليه ، والواجب لايجوز لأحد الانكار على فاعله »

وهكذا نجد فى هـذا الكتاب القيم كثيراً من الأخلاق الفاضلة ، وآيات من فضائل المتصوفة ، وحججاً دامغات لفئة المتطفلين المرتزقة من أدعياء التصوف .

المدرس بالقسم الثانوى بمعهد القاهرة

٧٠ ـ رأى وتعليل ونقد وتحليل

نظرة فى الكتب المقدسة :

على أثر ذكرنا للتابوت الذى قلنا إن موسى عليه السلام أمر قومه بنى إسرائيل بصنعه ليحفظوا فيه كتاب التوراة ، بعث إلينا أحد قراء مجلة الاسلام ببلدة الخانكة خطابا يقول فيه : (أهذا هو التابوت الوارد ذكره فى القرآن الكريم أم غيره ؟ نرجو الافادة عن هذه المسألة بالتفصيل مع بيان وصف التابوت ، وما كان فيه من آثار آل موسى وآل هارون ، وعن معنى (السكينة) ومعنى (تحمله الملائكة) إلخ . فرأينا للاجابة على هـذا السؤال الوجيه مناسبة ، ووجدنا للتحدث عن ذلك التابوت مجالا ، فلنبدأ أولا بايراد ماقرأناه فى كتابهم (العهد القـديم) من أوصاف التابوت وكيفية صنعه ، وماذا حدث له ، ثم نأتى بآيات القرآن الكريم الخاصة بذكره فنقول :

(١) يستفاد من الأخبار المدونة فى العهد القديم أن بنى إسرائيل من بعد موسى كانوا فى حروب متواصلة مع الكنعانيين بفلسطين ، وكان قائدهم الأعظم فى ذلك العهد ، النبى يوشع عليه السلام ، ينظم منهم جيشاً يحارب به ملوك فلسطين الوثنيين وينتصر عليهم فى كل موقعة ، حتى امتلك كثيراً من بلادهم ، ونشر سلطانه على معظم تلك الجهات ثم قسم أراضيها على قومه بحسب أسباطهم وعشائرهم

(٢) وبعد وفاة النبى يوشع عليه السلام انحرف بنو إسرائيل عن شريعة موسى ، ونبذوا التوراة فعبدوا من دون الله آلهة أخرى ، وبذلك انعدمت من بينهم الوحدة القومية ، وضعفت رابطتهم الملية ثم سلط الله عليهم أحد ملوك فلسطين ، فحاربهم حتى أثخنهم ، فانكسروا وسقط منهم ثلاثون ألف مقاتل ، وأخذت منهم أسرى وغنائم ، كان منها التابوت الذى نحن بصدد ذكره الآن

(٣) وكان بنو إسرائيل فى حروبهم السالفة يستفتحون بالتابوت (أى يستنصرون به ويطلبون الفتح على أعدائهم) ويسـمونه (تابوت الله) و (تابوت عهد الرب) فلما أخذ منهم انكسرت قلوبهم ، وتبـدل أمنهم خوفا ، وشجاعتهم جبناً ، ولم تنهض همتهم لاسترداده ، وكانوا إلى ذلك العهد لاملوك لهم ، أى منذ خروجهم من أرض مصر إلى هذه الحرب ، وإنما كانت لهم هيئة حكومية تتألف من قضاة ، وهى كناية عن مجلس قضاء شرعى ، ينتظم أعضاؤه من سبعين شيخاً ، برياسة حبر كبير يلقبونه برئيس الكهنة ، ويشترط أن يكون هذا الرئيس من نسل هارون ، لأن موسى عليه السلام لم يعقب ، وكان آخر رؤساء مجلسهم نبى اسمه (صموئيل) عليه السلام ، فلما شاخ جعل من بنيه رؤساء ، وكان ولده الأكبر وولده الثانى من قضاة الجور وأكلة الرشوة والتزوير فى الأحكام ، فاضطرب بسبب ذلك نظام الحكم وساءت الحياة العامة ، فاجتمع شيوخ بنى إسرائيل ، وهم المعبر عنهم فى القرآن بالملأ فى قوله تعالى (ألم تر إلى الملا من بنى إسرائيل) وطلبوا من النبى صموئيل عليه السلام ، أن يختار لهم ملكا يحكم [illegible] كسائر

الشعوب ، فراجعهم النبي في هذه الرغبة ، وأنذرهم ظلم الملوك وسياستهم القائمة على الاستبداد والاستعباد فلم يسمعوا له ، وألحوا في الطلب ، فألهمه الله تعالى أن يختار لهم (طالوت) ملكا ، واسمه عندهم (شاول) وهو من سبط بنيامين ، هذا ملخص مافي العهد القديم .

(١) وقد وردت قصتهم هذه في القرآن المجيد بسورة البقرة ، وهي قوله تعالى : (ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله) إلى قوله تعالى (وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا) إلى قوله تعالى (وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة) الآيات .

(٢) إن طريقة القرآن في قصص الأمم التي خلت من قبل ، أن تكون كل قصة منها منطوية على مثال لحكمة ، أو صورة لموعظة وعبرة ، قال تعالى : (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون) بكسر اللام .

(٣) أما الحكمة في هذه القصة ، فهي أنها تملأ قلب قارئها إيمانا بأن القرآن كتاب من عند الله لامحالة ، إذ لا يعقل أن سيدنا ومولانا محمداً ﷺ مع كونه أمياً ناشئاً في تلك الأمة الجاهلية الأمية ، يرتقي بفكره إلى التحدث عن حادثة وقعت في بني إسرائيل قبل ألفي سنة ولا خبرة للعرب بها ، وقد جهلها الحكماء في عصره وقبل عصره ، فلم يكن حديثها وحياً من عند الله تعالى إلى هذا الرسول الصادق ليهدينا إلى معرفتها بواسطته (وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) .

(٤) وأما العبرة فهي أن هذه القصة تمثل لنا حال قوم كان الله ناصرهم ومؤيدهم ومانحهم أسمى مكانة من الجاه والمنعة ، حين كانوا خاضعين لشرعه متمسكين بأوامر كتابه ، وتعلمنا بأنهم لما انحرفوا عن عبادته ، ونكثوا ماعاهدوا عليه رسوله ، وأغفلوا وصاياه ، ابتلاهم بالضعف والمهانة ، وسلط عليهم عدوهم الذي كان بالأمس يهابهم ويخشى بأسهم فانعكس الأمر ، وأمكن ذلك العدو أن يقهرهم ، ويخرجهم من ديارهم وأبنائهم ، حتى شعروا بالحاجة إلى استرداد ما كان لهم من مجد وعزة ، فلم يروا لذلك من سبيل إلا إذا كانت لهم دولة منظمة كباقي الشعوب ، فرجعوا إلى نبيهم يسألونه أن يختار لهم ملكا يدبر شؤون ملكهم ، ليدفع عنهم غائلة العادين ، ويسترجع ديارهم ، ويعيد إليهم الحياة الطيبة ، ويا لهذه القصة الاسرائيلية من عبرة لمن يعتبر .

أما وصف التابوت ، فقد تضاربت فيه أقوال المتقدمين ، ونحن نكتفي بايراد ماقرأناه في كتاب العهد القديم لارتباطه بنظرتنا في الكتب المقدسة فنقول :

(٢) جاء في الاصحاح الخامس والعشرين من سفر الخروج مانصه : «وكلم الرب موسى قائلا : كلم بني إسرائيل ـ ١٠ ـ فيصنعون تابوتاً من خشب السنط طوله ذراعان ونصف، وعرضه ذراع ونصف وارتفاعه ذراع ونصف وتغشيه بذهب نقي، من داخل ومن خارج تغشيه ، وتصنع عليه إكليلا من ذهب حواليه ، وتسبك له أربع حلقات من ذهب ، وتجعلها على قوائمه الأربع ، على جانبه الواحد حلقتان ، وعلى جانبه الثاني حلقتان ، وتصنع عصوين

من خشب السنط وتغشيها بذهب، وتدخل العصوين في الحلقات على جانبي التابوت ليحمل التابوت بهما تبقى العصوان في حلقات التابوت، لا تنزعان منها، وتضع في التابوت الشهادة [١] التي أعطيك.

وتصنع غطاء من ذهب نقي، طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف، وتصنع كروبين من ذهب [٢] صنعة خراطة تصنعها على طرفي الغطاء، فاصنع كروبا واحداً على الطرف من هنا، وكروبا آخر على الطرف من هناك، من الغطاء تصنعون الكروبين على طرفيه، ويكون الكروبان باسطين أجنحتهما إلى فوق مظللين بأجنحتهما على الغطاء ووجهاهما كل واحد إلى الآخر، نحو الغطاء يكون وجها الكروبين، وبجعل الغطاء على التابوت من فوق، وفي التابوت تضع الشهادة التي أعطيك) اه

هذا ماورد في كيفية الأمر بصنع ذلك التابوت الديني ووصفه، ثم ذكر بعده كيفية صنع المائدة الدينية وآنيتها والمذبح وخيمة العهد ومنارة السراج والثياب المقدسة، وهي غرائب يعدها عقلاء هذه العصور ألاعيب.

والحكمة فيها ـ والله أعلم ـ أن بني إسرائيل ـ وقد استعبدهم وتنيو المصريين أحقابا ـ قد ملكت قلوبهم عظمة تلك الهيا كل الوثنية، وما فيها من الزينة والصنعة التي تدهش الناظر، وتشغل الخاطر، فأراد الله تعالى أن يشغل قلوبهم عنها بمحسوسات من جنسها تنسب إليه سبحانه وتعالى وتذكر به، فالتابوت سمي أولا تابوت الشهادة ـ أي شهادة الله سبحانه ـ ثم تابوت عهد الرب، وتابوت الله، كذلك أضيف إلى الله تعالى كل شيء صنع للعبادة، وغرضنا من ذكر هذا كله معرفة حقيقة التابوت عندهم.

وأما قول الله تعالى عن التابوت (فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون) فالسكينة في اللغة ما تسكن إليه النفس ويطمئن به القلب وفي إتيان التابوت طمأنينة لاتخفى. لما كان له من الشأن الديني عند القوم وعلى الأخص ما كان فيه من أثر موسى وهارون عليهما السلام أو من الوصايا التي هي من الله تعالى.

وأما قوله تعالى (تحمله الملائكة) فيحتمل وجهين: أحدهما ـ أن يكون المراد بالملائكة صورتا الكروبين. وقد حمل (أي وضع عليها) كما تقول في وصف القصور والتماثيل المصنوعة: فيها فلان الملك على فرس من نحاس. تريد تمثال الملك وتمثال الفرس ـ وثانيهما ـ قد ورد في كتاب التوراة أن الذين حاربوا بني إسرائيل وغلبوهم. قد أصيبوا بأمراض وأوبئة شديدة الوطأة منذ أخذهم التابوت. فتشاءموا من وجوده عندهم. وعزموا على رده. ولكن بني إسرائيل أبوا أن يأتوا لأخذه، وقالوا لأولئك ردوه

---

(١) المراد بالشهادة هنا أي التوراة (سفر الشريعة) حيث جاء في سفر التثنية أن موسى عليه السلام حين أتم كتابة التوراة بيده الشريفة وسلمها لشيوخ بني إسرائيل، قال لهم: «خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه بجانب تابوت عهد الرب إلهكم ليكون شاهداً عليكم»

(٢) المراد بالكروبين ملكان ـ أي صورتهما ـ وعندنا الكروبيين صنف من الملائكة.

بأنفسكم كما أخذتموه : وهو أن تطعموه على مركبة تجرها بقرتان بلا سائق . ففعلوا وحينئذ وكل الله ملائكة . فكانت البقرتان تسيران بالمركبة بارشاد من الملائكة حتى وصلتا بها إلى بنى إسرائيل . فعلى هذا الوجه يكون المراد بتحمله الملائكة أى كان حمله بارشاد الملائكة وإلهامها .

الخلاصة أن طالوت هذا كان أول ملك من ملوك بنى إسرائيل . وأنه بعد موته أقاموا داود عليه السلام ملكا . ثم أعقبه ابنه سليمان عليه السلام ، ثم رحبعام بن سليمان . وهكذا بقى كرسى المملكة لنسل داود إلى مضى ثلاثمائة واثنتين وسبعين سنة جلس فى غضونها على كرسى داود عشرون ملكا . أولهم رحبعام ، وآخرهم صدقيا الذى بسقوطه تلاشت مملكة بنى إسرائيل نهائياً .

وأما مصير التابوت فيستفاد من أخبار بنى إسرائيل المسطورة فى كتاب العهد القديم . وملخصها أن سليمان عليه السلام خصص له محرابا فى الهيكل (المسجد) الذى بناه للعبادة وأطلق عليه اسم (بيت الرب) فوضعه فيه . ومن ذلك الحين لم يرد له ذكر فى الكتاب . والغالب أنه انعدم فى حادثة (شيشق) أحد فراعنة مصر ، لأن الكتاب يقول : إنه زحف بجيوشه على أورشليم وحارب بنى إسرائيل فى عهد ملكهم المدعو رحبعام ملك يهوذا

واستولى على بيت الرب ، ونهب كل ما فيه من الأوانى والزخارف الذهبية ، فلا بد أن يكون التابوت من ضمن المنهوبات ، فسبحان من يرث الأرض ومن عليها

هذا ما وفقنا الله إليه فى التحدث عن التابوت إجابة لطلب صاحب الخطاب ، وسنعود فى العدد الآتى إلى إتمام بحثنا فى شأن الكتب المقدسة ، مبتدئين ببيان الأمر السادس والله ولى التوفيق

« يتبع » محيى الدين سعيد البغدادى

صور اسلامية

« هذا أفق من آفاق الحياة المحمدية ، وصورة من صورها الكثيرة مما يمازج الحقيقة فيها الخيال ، ويخالط فيها الفن التاريخ دون أن يعدو الفن حقائقه ، أو يستر الخيال جمال الحقيقة الرائع ، وليس قصدى من هذا كله إلا أن أستخرج معين السيرة من تحت جلامد التعابير الخشنة ، والعنعنات المملة ، وكثرة الروايات الطامرة للحقائق ، وأن أنظمها أسلوبا قصصياً سهلا ليستطيع الناس أن يستوعبوا نواحى الصور الطبيعية للشريعة الاسلامية التى جاء بها القرآن وفصلتها سيرة سيد الأنام »

هذه كلمة المؤلف المفضال عن كتابه وفى الحق، إنه قد وفق توفيقا كبيراً فيما قصد إليه، ولولا أن المؤلف يعيش بين ظهرانينا، وتقع عليه عيوننا ، لظننا أنه عاش مع رسول الله ﷺ، وصاحب كبار الصحابة ، وعاش حياته فى البقاع المقدسة لأنه فى كتابه هذا قد أعطى صورة دقيقة صادقة، فى بيان سهل، شيق ممتع ممن صور الحياة المحمدية، بحيث لا يمكن لمن يطالعه مرة إلا أن يعود إليه فيمتع ذهنه بما حوت هذه الصورة من فن وجمال

وقد جعل مؤلفه ثمن النسخة خمسة قروش صاغ فقط ، عدا أجرة البريد ويطلب من مجلة الاسلام ومن مؤلفه بشارع الفلكى نمرة ٣٦

شم النسيم

الحمد لله يغفر لمن إليه أناب، وينزل بمن أصر على عصيانه أشد العذاب، أحمده على السراء والضراء حمدا يوجب المزيد من النعماء، وأشكره أعز بالاسلام من آمن واستقام، وأمهل العصاة ليوم تزل فيه الأقدام، وأتوب إليه وأستغفره من عمل لا ينفع وقلب لا يخشع، وأسأله اللطف والاحسان والنجاة من النيران، وأشهد أن لا إله إلا وحده لا شريك له لعن الكافرين وأعدلهم سعيرا، ولم يجعل لهم يوم القيامة وليا ولا نصيرا، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله بشر وأنذر، وبلغ رسالة ربه وحذر، وقرر أن طاعته مظهر لطاعة الله، وأن عصيانه عصيان لله فقال: من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصانى فقد عصا الله، صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الكملة الهداة، الذين أيدوا دين الله، وآمنوا بأن الموت فى سبيل الله حياة أى حياة، أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلا من عند الله.

أما بعد فيأيها المسلمون: قد قرب اليوم المشئوم الذى يستبيح فيه المارقون لأنفسهم عدم التقيد بتعاليم الدين، والوقوف عند حدود رب العالمين، قرب اليوم الذى ينزلق فيه الخبثاء الأشرار، فى هاوية التباب والخسار، ويعتدون على الطهارة والعفة، ويسيئون إلى الشرف والفضيلة، قرب اليوم الذى يبيع فيه الأغرار عقولهم، فيرتكبون مايقشعر له البدن هولا، ويندى منه الجبين حياء وخجلا، قرب اليوم الذى يروج فيه المبطلون تجارتهم الخاسرة، ويعلنون عن بضاعتهم الكاسدة البائرة، قرب اليوم الذى تزخر فيه الحدائق والمتنزهات بالمنكرات والمحرمات، وتملأ فيه الشوارع والطرقات بالموبقات والمخالفات، قرب اليوم الذى تطل فيه رءوس الشياطين، فتزين أعمال السوء للمفتونين والمغرورين، وتغريهم بالتورط فى مفاتن الدنيا ومفاسدها، والانغماس فى شهواتها ولذائذها، قرب اليوم الذى تستنصر فيه الكرامة فلا تجد من ينصرها، وتستصرخ فلا ترى من ينقذها، قرب اليوم الذى يحارب فيه رب العزة جهارا نهارا، ويبارز بالمآثم إعلانا وإسرارا، قرب اليوم الذى تكرع فيه الخمور، وتهتك فيه الخدور، وتضج ملائكة الأرض، من سوء ما يظهر من الفساد فى البر والبحر، قرب اليوم الذى يترك فيه المسلمون أعمالهم، ليتخذوا عيد النصارى عيداً لهم يوسعون فيه على أهليهم، ويصبغون البيض لأولادهم تقليداً لأهل الكتاب فى سيىء عاداتهم، وقبيح أخلاقهم، وصدق رسول الله ﷺ: «لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر، وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم. الحديث» قرب يوم شم النسيم، وهو العيد الكبير للنصارى من المسيحيين، يزدادون فيه كفرا بربهم، بما يعتقدونه من أن المسيح عيسى عليه السلام، قام من قبره بعد أن صلب بثلاثة أيام، وهو اعتقاد باطل لقوله تعالى: «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه مالهم به من علم إلا اتباع الظن، وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما» ويزعمون أنه عليه ...

أوزارهم وخطاياهم ، ويكتب لهم صك الغفران ليكونوا بمنجاة من عذاب ربهم ، وهذا ــ لعمر الحق ــ زعم باطل لايقره شرع ، ولا يقبله عقل ، بل هو ضلال وبهتان ، وزور وكفران ، حملهم عليه حب الشهوات ، والاسترسال في الغواية والملذات والله تعالى يقول : (ولا تزر وازرة وزر أخرى ، وإن تدع مثقلة إلى حملها لايحمل منه شيء ولو كان ذا قربى) ويقول : (وأن ليس للانسان إلا ماسعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى)

فيأيها المسلمون : ماظنكم بمن يشارك هؤلاء الضالين فى ضلالهم ، ويجاريهم فى كفرهم ، ويتخذ هذا اليوم عيدا يبادلهم فيه الزيارة ويقدم إليهم فيه التحف والهدايا ، ويشاركهم فى لهوهم ومرحهم ويوافقهم فى لعبهم وإسرافهم ، لاشك إن هذا وأمثاله مشكوك فى إيمانهم ، متهمون فى دينهم ، داخلون فى عداد من تشبهوا بهم تصديقا لقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه (من تشبه بقوم فهو منهم) ولقد كان رسول الله ﷺ يكره موافقة اليهود والنصارى ، ويشتد فى الدعوة إلى مخالفتهم والنهى عن التشبه بهم ، حتى قالت اليهود : إن محمدا يريد ألا يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه .

فما بالنا نجد من المسلمين الذين يدينون بدين الاسلام ، ويعتقدون برسالة محمد عليه الصلاة والسلام من يتحبب إلى الكفار ويواليهم ، ويلقى بالمودة إليهم ، ويحترم عوائدهم ، ويعينهم على كفرهم وضلالهم ، بمشاركته لهم فى الاحتفال بمواسمهم وأعيادهم ؟ ألم يحذرنا الله تعالى من ذلك بقوله الحكيم : « يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق) ألم تسمع قوله سبحانه : (يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فانه منهم إن الله لايهدى القوم الظالمين) ألم تقرأ قول رب العزة : (يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم لايألونكم خبالا ودوا ماعنتم قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفى صدورهم أكبر) ألم نتدبر قوله عز وجل : (يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين)

أبعد هذه الآيات الصريحة فى النهى عن موالاة الكافرين نجد من المسلمين من يواليهم ، ويتشبه بهم ، ويثق فيهم ، ويأمنهم ويتناسى أنهم أعداء دين الله يودون الكفر للمؤمنين ، ويتربصون الدوائر بالمسلمين ؟ وإن الطامة الكبرى والداهية العظمى منصبة على رأس من يختص الكافر بولايته ويعادى أخاه المسلم ، ويظاهر الكافر عليه ، من يفعل ذلك فليس له من الله ولاية ولا نصر ، بل هو عدو الله تبرأ منه ، ومحارب لدين الاسلام ومنسلخ عنه ، ومن كان عدواً لله فان الله عدو له ومأواه جهنم وبئس المصير

أيها المسلمون : أليس فى تعطيل المصالح ، وإغلاق دور التعليم فى يوم شم النسيم مايحمل السذج والبسطاء من المسلمين على أن يفهموا أن هذا اليوم حرمة وخطرا وأنه جدير بالتقديس والتعظيم ؟ أليس فى ذلك ماينافى صبغة هذه الأمة الاسلامية ، ويناقض مبادىء الدين الحق الذى هو دين الأغلبية الساحقة من أهل هذا القطر المنكود ؟ أليس فى تعطيل الأعمال فى هذا اليوم إهانة للمتدين على اقتراف

ما يأباه الدين ، ولا يرضى به الخلق الكريم : من التجاهر باحتساء الخمر فى البر والبحر ، واختلاط الفتيان بالفتيات فى غير حياء ولا خجل ، واستمتاع بعضهم ببعض على مرأى ومسمع من الغادين والرائحين فانا لله وإنا إليه راجعون .

كم فى هذا اليوم من مفاسد ومثالب ، وقبائح ومعايب ، يعد أهل الفجور لها المدة ، ويهيئون لها الرحلة فترى جماعات من الشبان والشابات ، وفئات من الشيوخ والشيخات ، قد نزحن إلى الحدائق والمتنزهات ، وهجرن البيوت إلى الفلوات والخلوات بعد أن احتملن الرجس والاثم المبين من زجاجات الخمور ، وأسباب اللهو والفجور . وهناك فوق أرض العزيز القهار ، وتحت سماء المنتقم الجبار ، حين تلعب أم الخبائث برءوسهم ، وتذهب بعقولهم وألبابهم ، تراهم وقد اطرحوا الحشمة ونبذوا العفة وداسوا الكرامة ، وانقلبوا وحوشا ضارية ، وذئابا عاوية . فاذا ولى النهار وجن الليل ، ولوا وجوههم شطر المراقص والملاهى شاهرين سلاح العصيان ، مصلتين سيف الغواية والعدوان فلا ترى إلا أجساما متلاصقة ، وأجساداً متلاحمة ، وموائد للخمر قد هيئت للسكيرين ، ومناضد للميسر قد أعدت للمقامرين ، ونسوة زانيات ، وفتيات خليعات قد بعن عفافهن فى سوق البوار والخسران . فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

ولا يكاد الليل ينتهى حتى يخرج هؤلاء المناحيس المناكيد من بؤر الفساد ومواخير الرذيلة كأنهم إلى نصب يوفضون بوجوه عليها غبرة ترهقها قترة أولئك هم الكفرة الفجرة .

فياله من يوم تنتهك فيه الحرمات ، وتكثر فيه الموبقات ويجاهر بالمعصية فيه جبار الأرض والسموات أولئك الأخسرون أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً

فاتقوا الله أيها المسلمون ، ولا تشاركوا اليهود والنصارى فى أعيادهم ، ولا تتشبهوا بهم فى أحوالهم وعاداتهم ، حتى تسلموا من موالاتهم ، والرضا بعقائدهم ، وإذا أردتم السلامة فى دينكم وأعراضكم فاحتجبوا فى هذا اليوم يوم شم النسيم ولا تخرجوا من بيوتكم . وامنعوا عيالكم وأهلكم وكل من تحت ولايتكم من ذلك حتى لا تشاركوا اليهود والنصارى فى مواسمهم ولا تجاروا الفاسقين الآثمين فى فسقهم وآثامهم فتظفروا باحسان الله ورحمته وتفوزوا بتوفيقه وهدايته ، و (من يهد الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً) .

روى فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم » .

وقال ﷺ : إن اليهود مغضوب عليهم ، والنصارى ضالون وقد أمرنا الله تعالى أن نقول فى صلواتنا : « اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين »

وعن عمر رضى الله عنه قال : « لا تعلموا رطانة الأعاجم ولا تدخلوا على المشركين فى كنائسهم يوم عيدهم فان السخط ينزل عليهم » وعن عمر أيضاً قال : اجتنبوا أعداء الله فى عيدهم .

وروى الامام أحمد باسناد صحيح عن أبى موسى قال : قلت لعمر : إن لى كاتبا نصرانيا ، قال : مالك قاتلك الله ، أما سمعت الله تعالى يقول : « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض » ألا اتخذت حنيفيا ؟ قال : قلت يا أمير المؤمنين : لى كتابته وله دينه ، قال : لا أكرمهم إذ أهانهم الله ، ولا أعزهم إذ أذلهم الله ولا أدنيهم إذ أقصاهم الله ، [illegible]

الفتاوى والأحكام

الذكاة الشرعية ، وبعض شروطها المرعية

(س) رجل ذبح جملا مثلا ، فوجد نخاعه مقطوعا ، فهل يحل أكله أولا ، كما نأمل التوسع فى الاجابة عن حل أو حرمة أكل كل : من المغلصمة ، ومنثورة الدماغ ، ومنثورة الأحشاء ، ومخروقة المصران ، ومخروقة الكرش ، وذلك فى جميع المذاهب أو فى مذهب الحنفية .

مصطفى الصغير بالشيخ عيسى — قنا

(ج) والجواب عن هذه المسائل يعلم — إن شاء الله — مما نذكره فيما يلى :

(مذهب الشافعية) الذبح الذى يباح به الحيوان المقدور عليه : قطع الحلقوم والمرىء من حيوان فيه حياة مستقرة بمحدد ليس عظما وظفراً ، فبالقطع خرج مالو اختطف رأس عصفور وغيره بيده ففصله من غير قطع ، والحلقوم : هو مجرى النفس ، والمرىء : مجرى الطعام والشراب ، وهو تحت الحلقوم ، ووراء الحلقوم والمرىء الودجان ، وهما عرقان فى صفحتى العنق ، ويطلق على هذه العروق الأربعة بما فيها الحلقوم والمرىء الأوداج ، ويشترط لحصول الذكاة الشرعية قطع الحلقوم والمرىء بكمالها لأن المقصود من الذكاة الازهاق بما يوحى أى يسرع فى إزهاق الروح ولا يعذب ، وذلك يحصل بقطعهما وإن كان المستحب قطع الودجين مع الحلقوم والمرىء لأنه أوحى أى أسرع فى الازهاق ، ولو ترك عند الذبح شيئاً من الحلقوم أو المرىء فالحيوان ميتة ، ويشترط أن يبقى شىء من الجوزة إلى جهة الرأس ، فلو ذبح وبقيت الجوزة كلها إلى جهة البدن لم تؤكل ، وهى المغلصمة ، وإنما سميت المغلصمة لأن الذابح غلصمها أى قطع غلصمتها ، والغلصمة رأس الحلقوم المتصل بأصل اللسان ، فاذا غلصمها فقد قطع فوق الحلقوم فيكون الذبح فوق العنق مما يلى الرأس لا فى نفس العنق الذى هو محل الذكاة ، وإذا ذبح شاة أو نحوها من قفاها ، فان وصلت آلة الذبح إلى الحلقوم والمرىء ، وفيها حياة مستقرة حلت وإلا فهى ميتة ، والمستحب أنه إذا قطع الحلقوم والمرىء والودجين اقتصر فى القطع عند نهايتها ، ويكره أن يزيد فى القطع أو يصل به إلى نخاعها أو يفصل رأسها فى الحال كل ذلك مكروه مع حل الذبيحة ، ولو جرح ذئب شاة ، أو هرة حمامة فى أى موضع ، أدركت حية فذبحت فان كان فيها حياة مستقرة حلت ، وأمارة الحياة المستقرة الحركة الشديدة بعد الذبح

(مذهب الحنفية) ذكاة الاختيار ذبح بين الحلق واللبة أى المنحر من الصدر ، وعروقه : الحلقوم كله أو أعلاه أو أسفله ، والمرىء ، والودجان ، ويشترط قطع ثلاثة منها ، فاذا غلصمها بأن وقع الذبح فوق العقدة ، فان كان بهذا الذبح قد قطع المرىء والودجين حلت لأن العبرة قطع أكثر العروق إذ

للأكثر حكم الكل وقد وجد ، والنخع مكروه بأن يصل بالسكين عند الذبح إلى النخاع ، وهو عرق أبيض في جوف عظم الرقبة ، ويكره ذبحها من قفاها إن بقيت حية حتى يتم قطع الأوداج ، فان ماتت قبل قطع العروق لم تحل لموتها حينئذ بدون ذكاة ، والمريضة ، والمنخنقة والمتردية والنطيحة والتي بقر الذئب بطنها أو انتزع رأسها إذا أدركت هذه الأشياء وهي حية وذكيت حلت ، ويكفي عند ذبحها أن تكون فيها حياة خفيفة ، وذلك بأن يبقى فيها من الحياة بقدر مايبقى في المذبوح بعد الذبح ، واشتراط وجود أصل الحياة عند الذبح قلت الحياة أو كثرت هو قول أبي حنيفة وعليه الفتوى . قال في الفتاوى الهندية — ومنها — أي من الشروط التي ترجع إلى محل الذكاة قيام أصل الحياة في المستأنس وقت الذبح قلت أو كثرت في قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، وعند أبي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى لا يكتفى بقيام أصلها بل تعتبر حياة مستقرة كذا في البدائع المتردية والمنخنقة والموقوذة والشاة المريضة والنطيحة ومشقوقة البطن إذا ذبحت ينظر إن كان فيها حياة مستقرة حلت بالذبح بالاجماع ، وإن لم يكن فيها حياة مستقرة تحل بالذبح عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، وهو الصحيح وعليه الفتوى كذا في محيط السرخسي اه .

(مذهب المالكية) الذكاة : قطع مميز يجوز لنا نكاح أنثاه جميع الحلقوم ، وهو القصبة التي يجرى فيها النفس ، فلو انحازت الجوزة كلها إلى جهة البدن لم تؤكل على الراجح ، والودجين بكمالهما ، فلو قطع أحدهما وأبقى الآخر أو بقي بعضه لم تؤكل ، ولا يشترط قطع المريء ويشترط أن يكون القطع من المقدم ، فلا يؤكل ماذبح من القفا ، وعدم رفع آلة الذبح قبل تمامه ، فان رفع يده قبل التمام ، ثم عاد لم تؤكل إن طال الرفع ، وإذا تعمد إبانة رأس الذبيحة وأبانها فهل تؤكل مع كراهة هذا الفعل أولا تؤكل أصلا قولان في المدونة ، والموقوذة التي ضربت بحجر أو عصا ، والمنخنقة بنحو حبل ، والمتردية في بئر أو حفرة أو من شاهق جبل ، والنطيحة من غيرها ، وما أكل بعضها السبع إن كانت منفوذة بعض المقاتل بقطع نخاع وهو خيط أبيض في فقار العنق ، ونثر دماغ ، وهو ماتحويه الجمجمة ، ونثر مافي داخل البطن من كبد وطحال وأمعاء ونحوها عن موضعها بحيث لايقدر على ردها في موضعها على وجه يعيش معه ، وخرق مصران كل هذه الحيوانات المنفوذة المقاتل بما ذكر لاتعمل فيها الذكاة ولا يحل أكلها إن أدركت وذبحت ولو كانت الحياة فيها مستقرة . أما مثقوبة الكرش ، فليس ثقبه بمقتل على المعتمد ، وقالوا في البهيمة المنتفخة إذا ذكيت ثم وجدت مثقوبة الكرش تؤكل على الراجح .

(مذهب الحنابلة) المعتبر في الذبح قطع الحلقوم والمريء كمذهب الشافعي ، ولا خلاف في أن الأكمل قطع الأوداج الأربعة ، ولو أراد ذبح بطة أو شاة فأبان رأسها حل أكلها ، ولو ذبحها من قفاها فان كان الغالب أن تبقى فيها حياة مستقرة لحدة الآلة والسرعة حلت ، والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة ، ومأكولة السبع والمريضة إن أدركها وفيها حياة مستقرة وأمكنه ذبحها حلت سواء كانت قد انتهت إلى حال يعلم معها أنها تعيش أو لا تعيش وسواء كانت منفوذة المقاتل أو لا لعموم الآية والله أعلم .

عبد الرحمن خليفة

فضيلة الصلح

يقول الله سبحانه وهو أصدق القائلين :(إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) ويقول الحبيب المجتبى الرءوف بأمته سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله ﷺ : (لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يهجر أخاه فوق ثلاث . يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام) .
تلكم أيها المسلمون أسس الدين القويم ، ونظمه العالية فمن ترسمها وسار على نهجها ضمن لنفسه حياة هانئة مطمئنة تنتظم سعادتى الدنيا والآخرة . نعم : طبيعة الحياة الاجتماعية أن تقع الملاحاة والمشارة والخصومة المفضية إلى مقاطعة الآخ أخاه حرصاً على أعراضها الزائلة ومتعها الفانية . ولكن الله سبحانه يريد من أبناء الاسلام أن يحاربوا هذا المرض الاجتماعى الخطير ويزيلوا أسباب الجفاء والخصومة بين أخوين يجتمعان على كلمة الاسلام ويدينان بشريعة سيد ولد عدنان ويبين فى جلاء ووضوح أنه واجب على المؤمنين إذا وجدوا هذا الداء قد أصاب طائفتين منهم أن يعملوا على إزالة ما فى النفوس بكل الوسائل المجدية ويبيح لهم الكذب سعياً فى إصلاح ذات البين وعلاجا لهذه العلة الاجتماعية وذلك بأن يذهب المصلح إلى أحد المتخاصمين ويقول له : إن فلانا ندم على ما كان منه قبلك ويذهب إلى الآخر وينقل عنه ولو اختراعا ما تطيب نفس صاحبه وهكذا دواليك حتى يلتقيا متصالحين ويقبل كل منهما على صاحبه متصافحين ذلك كذب لفظاً لكنه إصلاح معنى وهو مطلوب من المسلمين ومن فطن إلى قول الرسول الكريم ﷺ (لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر) الحديث . علم يقيناً أن الخصومة بين المؤمنين منهى عنها نهياً لا هوادة فيه وإذا تعدت الأيام الثلاثة أصبحت منكراً يجب تلافيه حتى يفوز العبد برضا مولاه يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين . ولعل السر فى ذلك : أن اليوم الأول هو يوم ثورة الغضب وانفعالات النفس ، وأن اليوم الثانى هو يوم محاسبة المرء نفسه لتعرف أخطأ أم أصاب وأن اليوم الثالث هو يوم التفكير فى الصلح والعود إلى الصفاء بعد الجفاء، وبعدها يصير الأمر محرما ممقوتا ولقد يروى عن سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أنه وقع لحاء أى خصومة بين سيدنا الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه وأخيه محمد بن الحنفية . فما كادت المدة المقررة شرعا تنتهى حتى كتب محمد إلى أخيه الحسن يقول له : « أما بعد » فإن أبى وأباك على بن أبي طالب لا تفضلنى فيه ولا أفضلك ، وإن أمك فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ وأمى امرأة من بنى حنيفة ، فلو ملئت الأرض أمهات مثل أمى لكانت أمك أفضل فأولى بك ياحسن أن تأتى إلى وتترضانى فأنت أولى بالفضل منى والسلام : وإنى أهيب بأبناء الاسلام جميعاً أن يكونوا عند تعاليم دينهم فلا يجعلوا للخصومة سبيلا إلى بقاء الاحن فى صدورهم ، وبخاصة المتولد من اعتناق مبدأ يخالف مبدأ الآخر ، ورأى يخالف رأيه والواجب ألا يكون لمثل هذا أثر فى النفوس الأبية الكريمة والقلوب العامرة بالايمان الصادق ، وكما يقول العقلاء اختلاف الرأى لا يفسد قضية . أسأل الله سبحانه أن يصلح ذات قلوبنا جميعاً حتى نعبر سبيل الحياة فى أمن وسلام إنه سميع الدعاء

عبد الحميد الحولى — كلية اللغة العربية

من رسائل القراء

جاءنا من حضرة الأستاذ محمد عبد الرحمن الباجورى - كلمة أخلاقية أدبية قال فى فصل من فصولها:

أطع الاله فكم بطا	عته عيون قرت	واسى الفقير أبا العيا
ل ورشه يوم العسرة	والزم حماه فانه	يكفيك كل ملمة
وصل الأقارب كلهم	واحفظ كيان الأسرة	

وجاءنا خطاب من الأستاذ محمد محمد عبد الرحمن الطالب بمعهد طنطا الدينى يقول فيه إنه شهد فى يوم ٩ - ٤ سنة ١٩٣٨ من تلميذات مدرسة معلمات طنطا منظرا ينافى ما عهد عنهن من التهذيب والرزانة والتعقل، وذلك أنه سمع بعضهن يهتفن فى سيارتهن هتافات عالية بحياة المدرسة مما أخرجهن عن طور الحشمة قليلا، ولفت إليهن أنظار المارة، والغلمان والصبية وهو يوجه هذا الخطاب إلى السيدة الفاضلة ناظرة المدرسة التى يهمها كثيراً ألا تخرج بعض التلميذات عن حدود ما رسمته لهن من داخل دائرة الحشمة واللياقة

وجاءنا مقال بقلم الأستاذ محمد صالح عثمان الحائز لدبلوم هندسة السيارات والكهرباء، استهله بحديث أفضت به بعض الفتيات العصريات يكشف عن بعض النواحى النفسية لفتاة العصر، وأنها تتجه إلى فن واحد حذقته، وجعلته بضاعتها المزجاة لكسب الحياة الحرة الناعمة اللذيذة، ذلك هو فن التجميل والتعرض للشباب بأنوثتها فى ثوب من الزينة العارية، أغراء الأغرار الرجال، وإيقاعا لهم فى حبائلها، وقد شفعه أخيراً بما مضمونه إن فتاة اليوم المصرية تحذق الرقص فى وسط أنغام الموسيقى الصاخبة، وتعرف كيف تتبع الأفلام السينمائية الغرامية وكيف تحضر الحفلات الساهرة . . ؟ وتخرج إلى المنازه فى أيام الربيع، وتظهر بملابس الاستحمام على شاطىء البحر فى أيام الصيف، وتغشى الأندية والمجتمعات الخاصة والعامة، وبالجملة فقد انطلقت فتاة اليوم تعدو بسرعة وراء بريق المدنية الخادع الكاذب، ونسيت واجباتها الدينية، وعاداتها القومية،

أما آن لك أيها الشرق أن تستفيق :

عنوان مقال للأديب عفيفى على كامل وضعه فى قالب قصصى على لسان الشرق، وقد ضمنه شكاية الشرق مما وصل إليه من سوء الحال فى عهده الأخير.

وحوش الانسانية :

مقال للأستاذ يوسف سيد أحمد زاهر الطالب بمعهد الشناوى بالمنصورة صور فيه حال سكير عربيد وكيف تلعب برأسه الخمر فيضر نفسه ويفتك بغيره، وشفعه ببيان أضرار الخمر، وما ينجم عن تعاطيها من شرور وآثام.

جاءنا اقتراح من الأديب الفاضل « عبد القادر على الصهبى » يطلب فيه أن نفرد بابا خاصا للسيرة النبوية الشريفة ولتاريخ رجال صدر الاسلام، وحماة الدين فى مختلف الأزمان، ليكون هذا معينا فياضا يستقى منه القراء. ونبراسا يسيرون على منواله ويقتفون أثره وأنا لملبين طلب حضرة صاحب الاقتراح قريبا إن شاء الله.

خطباء ثرثارون ومتطفلون !

طوحت بي المقادير إلى مسجد به رحبة فرشها الحجر وسقفها السماء ، تلفح الشمس بوهجها في الهاجرة وجوه المصلين من حيث تلجئهم ضرورة الازدحام في يوم الجمعة ، وإني أحمد الله إذ كنت مبكراً في هذا اليوم لأداء فريضة الجمعة وأخذت موضعي في الظل . غص المسجد بالجموع الحاشدة حتى امتلأت الرحبة ، وصعد المنبر خطيب لم يكن خطيب المسجد ولكنه ضيف على خطيبه، شرع هذا الخطيب يسرد سلسلة حوادث مفككة الأوصال يتنقل من موضوع إلى موضوع لا يناسب ما قبله ، فمن تهتك نساء إلى قمار إلى معاقرة راح إلى غش في المعاملة إلى صبر على النوائب ، إلى صلاة وموت وجنة ونار وإلى وإلى حتى كانت الساعة الواحدة بعد الظهر ، وكلما أحس من الجماهير الملل والسآمة يقول : لعلكم مللتم لم يبق إلا القليل ، وكان كل موضوع يستغرق ردحا من الزمن في شرحه حتى كانت الساعة الواحدة والثلث ، وكان هذا الخطيب الذي يظن أنه يسبك القول في بوتقة الفصاحة ويصبه في قالب البلاغة يخيل إليك عند ما يشير إلى صدره ويطوح بذراعيه ويضرب الهوى بيديه أنه نكب بنكبة من نكبات الزمن يجأر إلى الله في تفريجها ، وهكذا حتى سئم الناس وعظه ، ومقتوا قوله ورفضوا نصحه ، وجاز لهم الكلام وبخاصة هؤلاء الذين غلت جماجمهم في هذا الموضع المقيظ وهم محصورون في اللهب تحت رحمة هذا الخطيب ، رأيت رجلا من الحاضرين نهض قائما وقد استفزه الغضب يصيح قائلا : ارحمنا يا شيخ يرحمك الله أهلكتنا الشمس ، لم يصخ لهذا الناعي الذي ينعى كارثته سمعاً ، بل استرسل يفضفض حتى جفت لهاته ، وبح صوته ، ونضب ريقه وأمطر جبينه ، وقام كثير من الناس صائحين ناقمين عليه ، فنزل مخذولا حتى صلى ، وما إن صلى حتى تناوله الناس بكلام وملام . أيها الخطيب : ماهكذا يكون الارتجال في الخطب الذي تزعم أنك به قس زمانك وسحبان أوانك ، وماهكذا تكون مبعثر القول تكيل جزافا وتتناول في خطبة واحدة مواضع عدة ، وماهكذا تكون الذي يجلب الضرر إلى المسلمين بتعطيل منافعهم وتجارتهم وصنائعهم وأنت تدعو إلى العمل ، وماهكذا يكون الأدب في هذا المقام المحترم تكون كالممثل على خشبة المسرح ، وإنما الواجب عليك أن ترتدي قبل خروجك جلباب الخضوع والتواضع والانكسار ، ولا تجعل لنفسك حولا ولا قوة فيما يفتح الله به عليك ، وأن تحضر الخطبة في موضوع واحد تشخص فيه الداء وتصف العلاج الناجع له ، ولا تتجاوز هذا الموضوع حتى تنتقش في ذهن السامع حروفه ، فيكون على ذكر للموعظة والعمل بها كلما مرت على ذاكرته ، وألا تستعمل هذا الاطناب الممل ولا الايجاز المخل وحسبك أن تسدي النصيحة في زمن يسير ، ولقد كان رسول الله ﷺ يقصر الخطبتين وكانت الثانية أقصر وذلك لما يعلمه ﷺ أن الناس فيهم المعذور وذو الحاجة ، وهو رحيم بأمته، ولك أسوة حسنة فيه والذين معه .

وبالجملة فهذه مأساة من مآسي الحياة الاجتماعية والخلقية يرفض لها الجبين عرقا ويأسف لها كل عاقل ، ومن أين يعمل بالارشاد إذا كان المرشد بهذه المثابة خوراً بشقشقة اللسان محباً للرياء والسمعة ؟ ومن أين تخرق موعظته الآذان وتهز القلب وهذا القلب محتاج إلى التطهير والاصلاح ، والموعظة إذا خرجت لله من قلب تقي نفذت كالسهم إلى القلوب وأثرت ، وإلا مرت على الآذان مر الرياح وأهملت . هذه كلمتي أذود بها عن كرامة إخواننا الخطباء والوعاظ إذا سلقتهم الألسنة ونسب إليهم ما هم منه براء من أعمال أولئك المتطفلين ، وأنصح لهؤلاء أن يطهروا نفوسهم من هذه النزعات الشيطانية وحب الظهور في مثل هذا المقام الذي هو مقام الأنبياء ومركز الصالحين [illegible] . أحمد محمد الشيخ [illegible]

النشيد الاسلامى

بنى الاسلام هيا اليوم هيا	إلى نيل العلا هبوا سويا
وهيا فارفعوا صوتاً دويا	ليحيى الدين غلابا قويا
فصوت الدين من صوت الاله	تخر لصوته حر الجباه
وإن الدين فيه خير جاه	لمن يبغى مدى الدهر الرقيا
أبى الاسلام إلا أن يسودا	ويبقى عرشه السامى وطيدا
وإن الله هيأنا جنودا	وجند الحق للجلى تهيا
لنا فى « المصطفى » شمس اهتداء	وفى أصحابه خير اقتداء
سنروى الدين من غالى الدماء	وينمو عوده صلباً قويا
دعانا للفضيلة والكمال	وبلغنا إلى شأو المعالى
تعالوا نفتديه بكل غال	ونسلمه الفدا روحياً زكيا
ونحن بنى الحماة الظافرينا	وأحفاد الغزاة الفاتحينا
عزمنا أن نظل مجاهدينا	ونرفع ديننا فوق الثريا
فهيا جاهدوا حق الجهاد	وهيا فانفروا يوم الجلاد
وهبوا فانصروا دين الرشاد	نموت فداءه وليبق حيا

عبد الرافع فضل ـ المدرس بمدرسة ناهيا بامبابه

خطرات نفس

الدكتور منصور فهمى بك مدير دار الكتب المصرية ، يعد فى أوائل زعماء الأدب فى هذا البلد ، وأحد أساطين العلم الذين خدموه خدمة ذللت طرقه ، وأينعت ثمره ، ولقد يحار القارىء فى مؤلفاته وخطراته أهو أمام رجل إصلاح يرشد إلى منهج للحياة قويم ، أو أمام فيلسوف يحل مشكلات العلوم بعقل ناضج سليم ، أو أمام مرب فذ ينشأ الجيل على الخلق المستقيم ؟ الحق أن هذا الدكتور قد أفاض الله عليه من المواهب ملجعله أمة فى واحد ، وطلبة لكل قاصد ، وبين يدينا ونحن نكتب هذه الكلمة تقديراً لفضله الدائع وترنماً بذكره العاطر ، كتاب بعنوان « خطرات نفس » سبق أن نشر بعضها فى الصحف ورغب المثقفون فى جمعها فى سفر واحد ، ومن الخير أن نذكر عبارة المؤلف حفظه الله عن هذه الخطرات وهى فى جملتها خير مترجم عما فيها — وهى (إن القارىء يجد فيها أصداء للذتى وآلامى وحيرتى التى فيها إفصاح عن التسليم وأسلوب من العبادة فهى فى مادتها تنم عن أعماق مشاعرى ، وفى ثوبها تدل على طاقتى فى تحويل روحانية العقل مادة ومعانيه أصواتا) ولعلنا نجد فى التقريظ والثناء عما فى هذا السفر كمن يحاول أن يبين فوائد الماء أو يشيد بإشراق شمس السماء ، وحسب القارىء أن يرجع إليه ليزداد إيمانا بأن هذه « الخطرات » طرفة يحرص عليها الراغبون ويستضىء بمشكاتها المدلجون . ونطلب من إدارة مجلة الاسلام [illegible]

جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالزيتون

وردت للجمعية التبرعات الآتية ١٠ جنيه من حضرة المحترم الحاج عمر أبو سيف راضى و ٥ جنيه من النائب المحترم سابا بك حبشي و ١ جنيه من حضرة صاحب العزة جاد بك حسنين و ١ جنيه من حضرة صاحب العزة حسنين بك عاصم ٢٠٠ مليم من حضرة صاحب العزة النطاسى محمد بك رضا و ٢٠٠ مليم من حضرة صاحب العزة أحمد بك سعيد الجملة ١٧ جنيه و ٤٠٠ م. وقد أعدت الجمعية سوقا خيرية عظيمة تقيمها بدار مدرستها بحلمية الزيتون بشارع سليم الأول فى يوم الجمعة ٦ من ربيع الأول سنة ١٣٥٧ — ٦ من مايو سنة ١٩٣٨ من الساعة الثامنة صباحا إلى الساعة الثامنة مساء . وطبعت لهذه المناسبة تذاكر وزعتها على فضليات السيدات والأوانس ليساعدون الجمعية بما يشترينه فى هذه السوق على تربية أبناء اليتامى من الفقراء ويشملن هذه الطوائف الفقيرة بعطفهن ورعايتهن .

وأسرة (الاسلام) لا يسعها إلا أن تشكر لهذه الجمعية الناهضة مساعيها الحميدة وتتقدم إلى حضرات المحسنين والمحسنات راجية أن يمنحوا الجمعية من البر والعناية ما يظاهرها على الوصول إلى غايتها المبرورة المشكورة

شكر ورجاء

عثمان ابراهيم عبد الرحيم يشكر حضرات مشتركى المنيا وضواحيها لتشجيعهم ومناصرتهم له فى نشر مجلة الاسلام بين جميع الأهالى وتهافتهم على اقتناء مطبوعات دار الاسلام كما أنه يرجو كل من تأخر عليه حساب للمجلة أن يبادر بتسديده ، والله منشئ له التوفيق

محكمة إدفو الأهلية

فى يوم ٧ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا والأيام التالية إذا دعت الحالة بالصعايدة قبلى بكلح الجبل سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد العزيز محمد محروس نفاذاً للحكم ن ٤٢٧ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٢٠ قرش خلاف النشر والبيع كطلب أحمد مبارك محمد حسين

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٨

محكمة بندر المنصورة الأهلية

فى يوم ٤ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية سندوب مركز المنصورة وفى ١٠ منه بسوق بندر المنصورة سيباع عجله جاموس موضحة بالمحضر ملك أمينه عبد الرحمن الهنداوى نفاذا للحكم ن ٣٦٣ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٩٠٠ مليم خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب قلم كتاب محكمة بندر المنصورة الأهلية

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٩٣

محكمة الاسماعيلية الأهلية

فى يوم ٤ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية عزبة العبيد بالاسماعيلية سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد فراج الفدوى نفاذا للحكم ن ٨٦٧ سنة ٣٤ وفاء لمبلغ ١٤٠ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الخواجه سيداروس بولس

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٤٠

محكمة قنا الأهلية

فى يوم ٨ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية كلاحين الحاجر نجع وهب الله وفى ٩ منه بسوق قوص إذا لزم الحال سيباع ثمانية كيلات ذره فيضى ملك محمد أحمد سالمان نفاذا للحكم ن ٣٩٠ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٦٥٠ مليم والبيع كطلب الياس جوبجاني

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤٠

السنبلاوين سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك مفيده أم عيسي عن نفسها وبصفتها وصية على المرحوم عباس سويلم نفاذا للحكم ن٣٨٧ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٣١٤ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب عيسي السيد باز

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٤

محكمة ههيا الأهلية

فى يوم ٧ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا والأيام التالية إذا لزم الحال بناحية العواسجه مركز ههيا سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد العال عطيه عاشور وآخر نفاذا للحكم ن ٤٣٣ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٨٤٠ م و ١٩ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب دلال بنت حسن أحمد الصوالحى فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٥

محكمة زفتى الأهلية

فى يوم ٣٠ إبريل سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية سنباط وفى ٢ مايو سنة ٣٨ بسوق سنباط سيباع ذره موضحة بالمحضر ملك محمد المتيم ابراهيم منصور نفاذاً للحكم ن١١٠٦ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢٠٠ م و ١ ج خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب السيد مصطفى الخشن

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٦

محكمة الأزبكية الأهليه

فى يوم ٢ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بحارة عتابى منزل ن ٣ بشارع المجالة تبع قسم الأزبكية والأيام التالية سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك غالى ميخائيل نفاذا للحكم نمرة ٢٤٢٠ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ٢٤٧ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب رياض اسكندر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٧
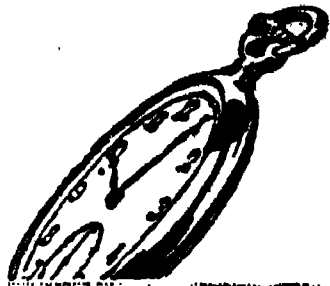
فقد ختم

أنا خضره المرسى الفسخانى من نوسا الغيط مركز أجا ختمى المبصوم باسمى فقد منى فى يوم ١٦ إبريل ولم أكن مدينة لأحد فقط فاذا ظهر على بطرفى ذلك ديون أو خلافه تكون مزورة ويعاقب حامله قانوناً ؟

محكمة دسوق الأهلية

فى يوم ٨ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية عزبة عيد تبع أبو غنيمه سيباع زراعة موضحة بالمحضر ملك محمد على عيد وآخر نفاذاً للحكم ن ٦٧٥ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٨٤٠ م و ٢ ج خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب الشيخ مصطفى محمد البرعى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٣٣

محكمة السنبلاوين الأهلية

فى يوم أول مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية كفر الحاج حسن وفده منه بسوق

فقد ختم

أنا متبولى خليل القطرى من الخانكه مركز
شبين القناطر فقد ختمى ولم يكن على ديون سوى
سند كمبيالتين الأولى مبلغ ٥٣٥ قرش صاغ ونصف
تحت إذن سليمان محمد القاضي وأخيه مصطفى التجار
بالخانكه وأيضا كمبياله بمبلغ ٧٤ قرش صاغ تحت
إذن سليمان محمد القاضي وأخيه مصطفى وعقد بيع
ابتدائى بقطعة أرض زراعية قدرها نصف فدان
بحوض الشافعى أبو شنب نمرة ١٠ ضمن القطعة
نمرة ١٢ بزمام الخانكه إلى عمر محمد متبولى القطرى
وعقد بيع بقطع أرض كائنة بحوض الشافعى
أبو شنب ن ١٠ ضمن ن ١٢ بزمام الخانكه قدرها
فدان واحد إلى أولادى القصر المشمولين بولايتى
وهما متبولى ومنصور وأيضاً عقد بيع بنصف

عقد ابتدائى من صورتين إلى صالح عيد حامد من
عزبة العيايدة مبلغ ٧٧ جنيها مصريا و ٥٠٠ مليم
ورد منه مبلغ ٣٧ جنيه و ٥٠٠ مليم بقى الباقى مبلغ
٤٠ جنيه مصرى وعقد بيع ابتدائى بمنزل بالخانكه
إلى أولادى متبولى ومنصور المذكورين وعقد
بيع رسمى بحوض الدلاله نمرة ٨ بزمام الخانكه
بفدان إلى صالح عيد حامد وتسجل وإذا ظهر
خلاف ذلك حامله يعاقب قانونا وسأجدد بدل الختم

فقد ختم

أنا حجازية أم محمد خطاب من النزل مركز
دكرنس أحذر العموم بأن ختمى المصوم باسمى
فقد منى من مدة زمانيه ولست مدينة لأى أحد
كان فاذا ظهر بالختم المذكور أى معاملة تكون

سكك حديد الحكومة المصرية

التعديلات المهمة فى مواعيد فصل الصيف

يتشرف المدير العام باعلان الجمهور أن مواعيد فصل الصيف سيبتدىء العمل بها ابتداء من أول مايو سنة ١٩٣٨ وقد أدخلت بعض تعديلات بالمواعيد أهمها :ـ

خط مصر ـ الاسكندرية : (أ) سيبارح قطار الاكسبريس رقم ٢٩ القاهرة فى الساعة ٥٤ ر ٦ بدلا من الساعة ٠٠ ر ٨ ويصل إلى الاسكندرية فى الساعة ٢٥ ر ٩

(ب) القطاران السريعان رقم ٩٩٢ الذى يبرح الاسكندرية فى الساعة ٤٥ ر ١٦ ورقم ٩٩٣ الذى يبرح القاهرة فى الساعة ٤٥ ر ١٦ سيسيران فى المدة من ١٥ يونيو لغاية ٣٠ سبتمبر

خط مصر ـ بور سعيد : (١) سيبارح قطار الاكسبريس رقم ٧٥٠ بور سعيد فى الساعة ١٠ر٧ بدلا من الساعة ٠٠ر٧ ويصل إلى القاهرة فى الساعة ٣٥ر١٠ فى موعده الحالى .

(٢) سيبارح قطار الاكسبريس رقم ١٨ بور سعيد فى الساعة ٢٥ر١٢ بدلا من الساعة ١٥ر١٢ ويصل إلى القاهرة فى الساعة ١٥ر١٦ فى موعده الحالى .

(٣) سيبارح قطار الاكسبريس رقم ٣٠ بور سعيد فى الساعة ٤٥ر١٨ بدلا من الساعة ٣٠ر١٨ ويصل إلى القاهرة فى الساعة ٣٥ر٢٢ فى موعده الحالى .

(٤) القطاران الاكسبريس رقم ١٥ و٢٧ (اللذان يبرحان القاهرة فى الساعة ٠٠ر١١ و٣٠ر١٧ على التوالى) سيصلان إلى بور سعيد ١٠ دقائق بدرى عن مواعيدهما الحالية .

(٥) قطار الاكسبريس رقم ٧٥١ (الذى يبرح القاهرة فى الساعة ١٥ر١٥) سيصل إلى بور سعيد فى الساعة ٤٠ر١٨ بدلا من الساعة ٠٥ر١٩

خط مصر . الزقازيق . المنصورة . دمياط : القطاران الاكسبريس رقم ٢٩٣ الذى يبرح القاهرة فى الساعة ٠٠ر٨ ويصل إلى دمياط فى الساعة ٠٥ر١٢ ورقم ٢٩٦ الذى يبرح دمياط فى الساعة ٥٠ر١٧ ويصل إلى القاهرة فى الساعة ٥٥ر٢١ سيسيران فى المدة من ١٥ يونيو لغاية ٣٠ سبتمبر

خط طنطا ـ دمياط : (أ) قطار الاكسبريس رقم ٧٤٦ سيبرح دمياط الساعة ٤٥ر٥ بدلا من الساعة ٤٥ر٦ ويبرح المنصورة فى الساعة ٠ر٧ ويصل الى طنطا فى الساعة ٥ر٨

(ب) قطار الاكسبريس رقم ٧٤٩ سيبرح طنطا فى الساعة ٠٠ر٢١ ويبرح المنصورة فى الساعة ١٠ر٢٢ ويصل إلى دمياط فى الساعة ٢٠ر٢٣

خط مصر ـ الاقصر ـ الشلال : قطار الاكسبريس رقم ٨٩ الذى يبرح الشلال فى الساعة ٠٠ر١٥ ويصل إلى القاهرة فى الساعة ٠٠ر٧ سيبرح الشلال فى الساعة ١٥ر١٧ ويصل إلى القاهرة فى الساعة ٤٥ر٨ وهذا القطار لايسير أيام الجمع مدة أشهر مايو ويونيو ويوليو .

الاكسبريس رقم ٨٩ الف سيبرح الشلال فى الساعة ٣٠ر١٤ أيام الجمع إلى القاهرة فى الساعة ٣٠ر٦ وذلك مدة أشهر مايو ويونيو ويوليو

وكافة المواعيد الخاصة [illegible] جميع قطارات الركاب [illegible]
[illegible]

تهنئة حضرة صاحب الجلالة «فاروق الأول» ملك مصر

بعيد الجلوس
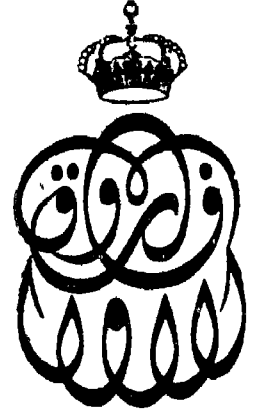
(فاروق) يا خيرَ مَلْكٍ يَهنيكَ عيدُ ارتقائك

أُريكةُ الملك فيه تعلو جميعَ الأرائك

وعرش مصر المفدى مهنأ باستوائك

يَفديه شعبٌ كريمٌ يسير تحت لوائك

فى محفل من جلال وموكب من ملائك

فاسلم وعش خالداً هانئاً بعز بقائك

(مجلة الاسلام)

جلوسك فوق عرشك كان يمنا

أضاء التاج بالبدر المنير (مليك) من جلال فى ستور
أما والمجد يكسو منكبيه بثوب العز ليس بذى نظير
لقد أسر النفوس هواه حتى ليجذبها الغرام بحبل نور
فيامن قد رأى من قبل هذا مليكا عرشه طى الصدور
فملكك والندى عذب فرات كروض مد بالماء النمير
وجودك قلد الأعناق عقداً من المعروف لادر البحور
وحلمك علم الأطواد ترسو إذا الزلزال جاء فقال: مورى
وصبرك علم الياقوت يصلى وليس يذيبه لفح السعير
وعزمك علم الباغين تعنو وقد تأبى على البيض الذكور
ورأيك كم جلا للحق نهجاً كما يجلو الدجى ضوء البدور
وعهدك فى الزمان ربيع شعب شبابك فيه كالروض النضير
جلست على سرير الملك فينا فلاحت شمس مجد فى السرير
فعرشك فى العروش يتيه فخراً ولست على جلالك بالفخور
ووجهك فاض من تقواك نوراً يضىء طريقها للمستنير
هنيئاً أيها المولى هنيئاً رزقت الملك سيق إلى جدير
(جلوسك) فوق(عرشك)كان يمناً به الأصفاد حلت عن أسير
فذكراه لشعبك كل عام هو العيد الموقر فى العصور
وذكراه على الأفواه تحلو تكرر بالنظيم وبالنثير
ألا يأيها (الفاروق) يامن بيمنك جئت شعبك بالنشور
وألبست الكنانة ثوب عز فلم يك بالطويل ولا القصير
ففاض لسانها لله حمداً و (للفاروق) ذى التاج الخطير
رأيت الدهر لما قال: بشرى (بفاروق) تسربل بالسرور
(إمام) باسمه من عاذ يوما من الأرزاء ولت فى نفور
(إمام) فى سجاياه همام بصير عند تصريف الأمور

هواه أن يكون الأمر شورى — وقد أغنى ذكاه عن المشير
ومرسوم له تعنو البرايا — ومن ألفاظه سيف النذير
ومرسوم به سر الرعايا — ومن ألفاظه وجه البشير
ليعرف معشر منه مليكا — بمن قد ساسهم جد الخبير
فذو شكر له يوم ابتسام — إذا قذف الجحود بقمطرير
كذاك الملك ليس يقوم إلا — بعدل فى مكافاة الأثير
وحسن سياسة (الملك) المفدى — بوضع العرف فيها والنكير
فجانب بأسه خشن شديد — وجانب لينه مثل الحرير
(ففاروق) الكنانة شمس شعب — أشعتها له ثوب الظهور
له من ضوئها أبداً حياة — فلا غربت على مر الدهور
(مليك) نالها دنيا وأخرى — وإن يك جاء فى الزمن الأخير
وما سبق الزمان بسبق نفر — وقد جاء الأخير لنا بخير
(مليك) شخصه جمع الأوالى — وبذهمو بذا الخلق الطهور
تسابقه الكواكب فى علاه — فترجع عنه بالنفس البهير
وترنو إثره فى الجو حتى — تعود وطرفها جد الحسير
(إمام) ملكه للشعب ظل — وشعب سواه يلفح بالهجير
صبا للمجد منذ صباه حتى — تملكه وضم إلى النحور
نفى عنه الرقاد غرام مصر — كبير القلب فى سن الصغير
علت همم (المليك) فقد نماه — على وهو كالأسد المزير
همام شاد أس الملك فرداً — وكم لبنيه من صرح كبير
ألا بشرى لمصر وساكنيها — فإن مصيرها خير المصير
لها من يمن (فاروق) حظوظ — و(عارفها) تكهن بالضمير
عزيز القطر للاسلام عز — (ودينى) إنه خير النصير
لمصر بذاته وبنيه فخر — ثمار سوف تخرج من زهور
ومن مثل (المليك) فقد حباه — إله الخلق بالفضل الغزير
يعيش (مليكنا) وله التهانى — تزف إليه تنفح بالعبير

مصر الجديدة فى: ٦ من ربيع الأول سنة ١٣٥٧ — المخلص للعرش
٦ من مايو سنة ١٩٣٨ — الدكتور أحمد عارف الودينى

الوزير الأزهرى

كأنما آذن الله لهذا الدين أن تحل حبوته ، وتستقيم حالته ، وتستعاد دورته ، وكأنما أرادت الأغيار أن تستعتب ، وخطايا الأزمان أن تكفر عن زلاتها وتستوهب ، فهد الله للكنانة من فضله أسبابا ، وأعد لدينه فيها أحبابا ، فتوج عرشها بملك هو للملوك غرة ، وللأعين قرة ، وللأزهر المعمور نعم المبرة .

أكان للناس عجباً أن يختار ملك هـذا فضله وجنوده ، وتلك أعلامه وبنوده ، لوزارة أوقاف المسلمين ، وزيراً من خيار الأزهريين ، إذا تمثل الفضل إنساناً كان هو ذلك الانسان ، أو وهب الكرم نطقاً لعطر باسمه الأزمان .

أجل ! ذلك معالى الأستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق بك ، ماشئت من أصل زكا غرسه ، وسمق فرعه ، وطاب جناه ، وامتد ظله ، وأشرق محياه ، وما شئت من حياء يحاكى به الملائكة ، وهيبة تأمن معها بوائقه ، ومنطق يذكرك بقس وسحبان ، وفطنة تندعها الأذهان من بنى الانسان وما شئت من علم وأدب استفاضت بهما المجالس ، وزكت بهما المغارس ، وتقى وورع يتحدث بهما القاصى والدانى ، ويعترف بهما الصديق والشانى .

فكم يحق للدين أن يزهى بأحد أعوانه ، وللأزهر أن يدل بشبل من أشباله ، وللمحتاجين أن يجذلوا ، فقد تولت أمورهم يد صناع فى مواساة المرزوئين ، ومسح دمعة المحزونين ، ودق أعناق المفسدين

يامعالى الوزير الشيخ :

ليهنك رضاء جلالة المليك ، وابتهاج الأمة وبخاصة أزهرها بمنصبك ، وهنيئاً لوزارة الأوقاف بمقدمك ، فقد ساقت إليها المقادير رجلا وهبه الله الحسنيين : من دنيا ودين ، وبوأه الدرجتين : عطف المليك ومحبة الناس أجمعين .

وسيرى الناس من جليل أعمالك ، وسمو إفضالك أن الأزهر لما يعقم أبناء يسمون بالوطن إلى الجوزاء ، وإذا كان لأبنائه السالفين مجداً فى قيادة الشعب فى دينه ودنياه ، ففى أبنائه اللاحقين مايشرف فى متقلبه ومثواه .

أمين عبد الرحمن

السنة السابعة

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا
"قرآن كريم"

العدد ١٠

المكاتبات
تكون باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
الإدارة : شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتمد الوصولات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٦ من ربيع الاول سنة ١٣٥٧ هـ — الموافق ٦ من مايو سنة ١٩٣٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾

صدق الله العظيم

بمناسبة ذكرى المولد النبوى المبارك ، رأيت أن أفسر هذه الآية ، لأنها تثبت أن أهل الكتاب كانوا يترقبون ولادته ﷺ ، وينتظرون مجيئه ، ويعرفون من التوراة والانجيل أنه خاتم النبيين ورحمة العالمين ، فأقول وبالله تعالى أستعين :

فى الآية السابقة وصف الله سبحانه وتعالى الكافرين من أهل الكتاب بأنهم كلما جاءهم رسول يتلوه رسول يتلوه رسول من عند الله تعالى بما لا تهوى ولا تحب أنفسهم يكذبون بعض هؤلاء الرسل ويقتلون بعضهم ، وفى هذا الوصف تسلية للنبى ﷺ ليصبر على تكذيبهم ، وبعد هذا الوصف أخبر سبحانه وتعالى عن تكذيبهم بالقرآن الكريم وبالنبى ﷺ ، وهم يعرفون الكتاب والرسول من وصف التوراة والانجيل لهما ، فقال عز وجل : (ولما جاءهم) ولما جاء هؤلاء الكفار المكذبين من اليهود والنصارى (كتاب) عظيم لا ريب فيه منزل (من عند الله) تعالى على نبيه ﷺ (مصدق) وموافق ومقرر ومؤكد (لما معهم) مما لم يحرفوه ولم يبدلوه ولم يغيروه من التوراة والانجيل ، وجواب (لما) مفهوم مما سبق

وتقديره : كفروا به وكذبوا بالرسول الذى أنزل عليه ، روى عن قتادة (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم) وهو القرآن الذى أنزل على محمد ﷺ من عند الله تعالى مصدق لما معهم من التوراة والانجيل (وكانوا من قبل) وكان هؤلاء المكذبون من قبل نزول هذا الكتاب وبعثة هذا الرسول ، ومن قبل ولادته (يستفتحون) به ﷺ وأنهم كانوا يجدون وصفه عندهم فى التوراة والانجيل ، ويطلبون من الله تعالى أن ينصرهم على مشركى العرب حين يقاتلونهم فينصرون عليهم ، فكانوا يتوسلون بالكتاب وبالرسول إلى الله تعالى فينصرهم على مشركى العرب الذين يؤذونهم ويحاربونهم ، أخرج أبونعيم فى الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهم قال : كانت يهود بنى قريظة والنضير من قبل أن يبعث محمد ﷺ يستفتحون الله يدعون على الذين كفروا ، ويقولون اللهم إنا نستنصرك بحق النبى الأمى إلا نصرتنا عليهم فينصرون (فلما جاءهم ماعرفوا) يريد محمداً ﷺ ، ولم يشكوا فيه (كفروا به) بغياً وحسداً وعن أبى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان يهود أهل المدينة قبل قدوم النبى ﷺ إذا قاتلوا من يليهم من مشركى العرب من أسد وغطفان وجهينه وعذره يستفتحون عليهم ، ويستنصرون يدعون عليهم باسم نبى الله فيقولون : اللهم ربنا انصرنا عليهم باسم نبيك وبكتابك الذى تنزل عليه ، الذى وعدتنا أنك باعثه فى آخر الزمان ، وروى عن عاصم بن عمر بن قتادة الأنصارى قال حدثنى أشياخ منا ، قالوا لم يكن أحد من العرب أعلم بشأن رسول الله ﷺ ، منا كان معنا يهود ، وكانوا أهل كتاب ، وكنا أصحاب وثن ، وكنا إذا بلغنا منهم مايكرهون قالوا إن نبياً يبعث الآن قد أظل زمانه ، نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم ، فلما بعث الله رسوله ﷺ اتبعناه وكفروا به ، ففينا والله وفيهم أنزل الله (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا) الآية ، وعن ابن مسعود وناس من الصحابة رضى الله عنهم فى الآية : قال كانت العرب تمر باليهود فيؤذونهم ، وكانوا يجدون محمداً ﷺ فى التوراة ، فيسألون الله تعالى أن يبعثه نبياً ، فيقاتلون معه العرب ، فلما جاءهم محمد ﷺ كفروا به حين لم يكن من بنى إسرائيل ، وعن ابن وهب قال سألت ابن زيد عن قول الله عز وجل (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به) قال كانت يهود يستفتحون على كفار العرب يقولون أما والله لو قد جاء النبى الذى بشر به موسى وعيسى — أحمد — لكان لنا عليكم وكانوا يظنون أنه منهم والعرب حولهم ، وكانوا يستفتحون عليهم به ، ويستنصرون به ، فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به وحسدوه ، وقرأ قول الله جل ثناؤه (كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ماتبين لهم الحق) قال قد تبين لهم أنه رسول ، فمن هنالك نفع الله الأوس والخزرج بما كانوا يسمعون منهم أن نبياً خارج (فلعنة الله) تعالى وخزيه وغضبه وإبعاده عن رحمته نازلة وواقعة (على) هؤلاء (الكافرين) بالحق بعد ماتبين لهم المنكرين بالكتاب المبين وبالرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه) ﷺ (كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) — ولمناسبة ذكرى ميلاده

المبارك ﷺ فى هذا الشهر شهر ربيع الأنور الأول أكتب مايمن به الله تعالى مما فيه عبرة للمسلمين ، وبيان قليل عن هذا المقام النبوى العظيم ، الذى يجب أن نجعله المثل الأعلى والقدوة العظمى لنصل به إلى ماينبغى من سعادة الدارين وهناءة الحياتين (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون)

البشرى بميلاده ومبعثه ﷺ كان يتناقلها الناس عن أنبيائهم وعلمائهم وكتبهم المقدسة جيلا فجيلا حتى ولد وحتى بعث عليه الصلاة والسلام ، قال صاحب الهمزية الامام البوصيرى رضى الله عنه

مامضت فترة من الرسل إلا بشرت قومها بك الأنبياء

وقد أخذ الله الميثاق على الأنبياء أن يبلغوا قومهم أن يؤمنوا بالنبى ﷺ إذا أدركوا وقته وتشرفوا ببعثته قال تعالى (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه) وجاء وصفه ﷺ وأصحابه وكتابه الذى أنزل عليه فى التوراة والانجيل قال تعالى (ورحمتى وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون . الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم) وبشر به فى الأنجيل عيسى بن مريم عليه السلام قال تعالى (وإذ قال عيسى بن مريم يابنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) وكان أحبار اليهود ورهبان النصارى على علم بوقت مجيئه وزمن إشراق نوره ، وعندهم على ذلك أمارات وعلامات ، يخبرون بها ، وينتظرون تحقيقها ، وكان قصى وهو الجد الرابع له ﷺ يخطب قومه كل جمعة ويبشرهم بظهوره ﷺ وينشد فى ذلك الأشعار ، كما كان الشعراء يصفونه بأشعارهم ، ومما قيل فيه قبل ولادته ﷺ

عليك بآل زهرة حيث كانوا	وآمنة التى حملت غلاما
فكل الخلق يرجوه جميعاً	يسود الناس مهتدياً إماما
براه الله من نور صفاه	فأذهب نوره عنا الظلاما
وذلك صنع ربك إذ حباه	إذا ماجاء يوما أو أقاما
فيهدى أهل مكة بعد كفر	ويفرض بعد ذلكم الصياما

اختار الله تعالى رسوله ﷺ من أكرم عنصر واشرف محتد من لدن آدم عليه السلام إلى أبويه الكريمين الطاهرين الحسيبين الشريفين ليجعله جديراً بالرسالة ، حقيقاً بالدعوة وأداء الأمانة قال تعالى (الله أعلم حيث يجعل رسالته) فأما أبوه فهو عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وينتهى إلى إسماعيل بن إبراهيم ثم إلى نوح عليهم الصلاة والسلام وأمه آمنة بنت وهب وتجتمع معه ﷺ فى جده الخامس وهو حكيم بن مرة وحكيم هو جدها الثالث ومن حديث زواجها بعبد الله أن عبد المطلب خرج بابنه عبد الله ، وكان

عبد الله أصغر أولاده سنا وأجملهم وأجمل رجال قريش حتى أتيا وهب بن عبد مناف بن زهرة بن حكيم بن مرة ، وكان وهب سيد بنى زهرة سناً وشرفاً ، فزوج عبد الله ابنته آمنة ، وكانت سيدة نساء قومها فدخل بها وحملت منه برسول الله ﷺ فى شعب أبى طالب بمكة عند الجمرة الوسطى ، فما وجدت له تعباً ولا وصبا ، ولا مشقة ولا نصبا ، واستمر حمله تسعة أشهر كاملة ، ويقال للسنة التى حملت به فيها سنة الفتح والابتهاج ، فان قريشاً كانت فى جدب وضيق شديد ، فاخضرت الأرض ، وحملت الأشجار ، وأتاهم الرغد العظيم فى هذه السنة . وقد توفى أبوه عبد الله بعد شهرين من حمله ، ليتحقق يتمه الذى هو من علامات نبوته لدى أهل الكتاب ، وكان عبد الله قد خرج فى تجارة إلى غزة بالشام ، ولما فرغ هو من تجارتهم عادوا فروا بالمدينة وقد مرض عبد الله فى الطريق فتخلف بها عند أخواله بنى عدى بن النجار بالمدينة ، وأقام عندهم شهراً وهو مريض ولما قدم النجار مكة سأل عبد المطلب عن ابنه فأخبروه بمرضه فبعث إليه الحارث أكبر أولاده فوجده قد توفى ودفن فى دار النابغة وسنه خمس وعشرون سنة ، فرجع الحارث وأخبر بوفاته ، فحزن عليه عبد المطلب وحزن عليه إخوته وأخواته حزناً شديداً . وقد رأت آمنة حين حملت به ، أنها قد حملت بسيد هذه الأمة ، وأنه حين يولد سيصحبه نور عظيم يضىء قصور بصرى من أرض الشام ، وقيل لها فى الرؤية سميه محمداً ، فان اسمه فى التوراة والانجيل أحمد يحمده أهل السماء وأهل الأرض واسمه فى القرآن محمد،ولم يسم أحد باسم أحمد قبله ﷺ حتى لا يدخل لبس ولا شك على ضعيف الايمان والقلب فيظن أن النبوة لأحمد آخر ، وكذلك محمد سموا به ، رجاء أن يكون صاحب البعثة ولم يسم به قبيل مولده إلا ستة لاسابع لهم ولم يدع أحد منهم النبوة أو يدعها له أحد ، ولما وضعته ورأت هى ومن معها من الآيات مالم يرينه فى ولادة غيره — أرسلت آمنة جاريتها إلى عبد المطلب، فقالت قد ولد لك غلام فانظر إليه ، ، فجاء فأخبرته بالآيات التى رأتها فى ولادته وقبل ولادته ، وما أمرت أن تسميه ،فأخذه عبد المطلب فأدخله فى جوف الكعبة ، وجعل يدعو ويشكر ويقول :

الحمد لله الذى أعطانى … هذا الغلام الطيب الأردان
قد ساد فى المهد على الغلمان … أعيذه بالبيت ذى الأركان
حتى يكون بغية الفتيان … حتى أراه بالغ البنيان
أنت الذى سميت فى القرآن … فى كتب ثابتة المثاني
أحمد مكتوب على اللسان

ثم عاد به وهو يقول ليكونن لابنى هذا شأن ، وقد ولد ﷺ مسروراً (مقطوع السرة) مختوناً (من الختان) مكحولا نظيفاً مابه قذر ، روى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من كرامتى على ربى أنى ولدت مختوناً،ولم ير أحد سوأتى ، وولد واقعا على كفيه وركبتيه شاخصاً ببصره إلى السماء كالمتضرع المبتهل الطامح إلى العلا ، قال صاحب الهمزية :

رافعاً رأسه وفى ذلك الرفـ … ـع إلى كل سؤدد إيماء
رامقاً طرفه السماء ومرمى … عين من شأنه العلو العلاء

ورئى عند ولادته نور أضاء ضوءاً عظيما ، وسقط ليلة ولادته كثير من الأصنام مكبة على وجوهها وجاء يهودى ليلة ولادته إلى مجلس قريش وهم جلوس ، فقال يامعشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود ، فقالوا لانعلم ؟ فقال الله أكبر ، أما إذا أخطأكم فلم تعلموا فلا بأس انتظروا واحفظوا ما أقول لكم ، ولد هذه الليلة نبى هذه الأمة الأخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات ، فلما ذهب القوم إلى منازلهم ، أخبر كل إنسان أهله ، فقالوا قد ولد لعبد المطلب غلام سموه محمداً ، ثم أتوا إلى اليهودى فأخبروه ، فقال اذهبوا معى حتى أنظر إليه فخرجوا به حتى أدخلوه على آمنة ، فقالوا أخرجى إلينا ابنك ، فأخرجته وكشفوا عن ظهره فرأى تلك الشامة ، فوقع اليهودى مغشياً عليه ، فلما أفاق قالوا له مالك ويلك ؟ قال قد ذهبت والله النبوة من بنى إسرائيل ورحتم بها يامعشر قريش ، والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها بين المشرق والمغرب ، وهكذا كانوا يعرفون آيات ولادته وأمارات نبوته من قبل ولادته (فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) ومن آيات ليلة ولادته ﷺ ارتجاس وتصدع إيوان كسرى وسقوط أربع عشرة شرفة من شرفاته ، وخمود نيران فارس التى كانوا يعبدونها ، وكانت لم تخمد قبل ذلك بألف عام . وغاضت وجفت بحيرة ساوة ، وكان حولها بيع وكنائس فغاض ماؤها ، وخربت البيع والكنائس لفقد الماء ، وساوة مدينة من مدن الفرس بين همدان والرى ، ورأى الموبذان وزير كسرى فى المنام ، أن إبلا صعابا ، تقود خيلا عرابا ، قد قطعت دجلة ، وانتشرت فى بلادهم ، وقد أولوا ذلك بظهور العرب على الفرس والذى أول الرؤيا سطيح ، وذلك أنه لما ارتج إيوان كسرى وسقط من شرفاته أربع عشرة شرفة من ثنتين وعشرين شرفة سأل كسرى النعمان بن المنذر ملك العرب عن تأويل الرؤيا ، فأرسل النعمان إلى سطيح وكان راهباً يقيم بالشام ، فأولها بظهور العرب على الفرس بعد ملك أربعة عشر ملكا من ملوك الفرس بعدد الشرفات التى سقطت من الايوان ، ومما قاله سطيح فى النبى ﷺ وخلفائه قبل ولادته ﷺ : نبى زكى ، يأتيه الوحى من قبل العلى ، من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، يكون الملك فى قومه إلى آخر الدهر ، فقيل له هل للدهر من آخر ؟ قال نعم ! يوم يجمع فيه الأولون والآخرون ، يسعد فيه المحسنون ، ويشقى فيه المسيئون . وقد توفى سطيح بعد ميلاده ﷺ بشهر ، وولد ﷺ يوم الاثنين الثانى عشر من شهر ربيع الأول عند طلوع القمر أول الليل ، ويوافق ذلك ٢٢ أبريل سنة ٥٧١ الميلادية لأربعين سنة خلت من ملك كسرى أنو شروان ، وقد ولد بمكة المكرمة فى شعب بنى هاشم فى دار عقيل بن أبى طالب ، وقد بقيت هذه الدار فى يد أولاد عقيل حتى باعوها لمحمد بن يوسف أخى الحجاج الثقفى ، وقد ضمها لداره وجعل منهما داراً واحدة صارت تعرف بدار ابن يوسف ، حتى بنتها الخيزران أم هارون الرشيد مسجداً لما حجت وسمى مسجد الخيزران ، ولما حجت زبيدة امرأة هارون أم الأمين جددته وحسنته ، وولد عام الفيل بعد خمسين يوما من حادثته ، وذلك أن أبرهة ملك اليمن من قبل أصحمة النجاشى ملك الحبشة ، بنى بصنعاء كنيسة وسماها القليس ، ليحج إليها الناس بدل الكعبة ، ولا يمكن ذلك والكعبة باقية ، فقصدها ليهدمها ، وخرج بجيش ومعه الفيلة وعليها فيل كبير عظيم قوى اسمه محمود ، فلما اقتربوا من الحرم نفرت الفيلة [illegible] كبيرها ، فبرك ولم يبرح مكانه ، فوجهوه إلى اليمن فهرول مسرعا فوجهوه

قبل الحرم فبرك ، وعندئذ أرسل الله عليهم طيراً جماعات جماعات فى مناقيرها الحصى ، وكل حصاة أكبر من العدسة وأقل من الحمصة ، فرمتهم الطيور بهذا الحصى ، فكانت الحصاة تقع على الرجل أو الفيل فتصمقه ففروا وهلكوا ولم يبق لهم من أثر كما قال تعالى فيهم (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل. ألم يجعل كيدهم فى تضليل. وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول) وكانت هذه الموقعة فى النصف الثانى من المحرم . وقد ظهر فى رضاعه ﷺ من الآيات ما لم يدع مجالا للريب فى أنه سيكون خاتم الأنبياء ، فقد أبته المرضعات ليتمه وقبلته حليمة بنت أبى ذؤيب من بنى سعد بن بكر من هوازن وزوجها الحارث بن عبد العزى المكنى بأبى كبشة من قومها فأدر الله الخير عليهما ببركته ﷺ وتمنى المرضعات لو أنهن أخذنه ، ولم يزالا فى خير به مدة سنتين وكان يشب شبابا لا تشبه الغلمان فقدما به إلى أمه ورجواها أن يرجعا به إلى بادية مكة مقرها ومقر قومهما سنة أخرى فقبلت أمه ورجعا به فرحين فخرج خلف البيوت مع أخ له من الرضاعة ، فرجع أخوه يشتد وقال لأمه : ذاك أخى القرشى جاء رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه فشقا بطنه ، فأسرعت إليه حليمة وزوجها فوجداه قائماً ممتقعاً لونه فاعتنقه الحارث ورجعا به ، وحدثت له حادثة الشق مرتين هذه المرة ومرة الاسراء ، وخافا عليه فأرجعاه إلى أمه وأخبراها بحادثة الشق فقالت لهما أخشيتما عليه ؟ إن الله عاصمه ، والله إنه لكائن لابنى هذا شأن . قالت حليمة كان مع أخت له من الرضاع فذهبت فوجدتهما فى شدة القيظ ، فقلت فى هذا الحر ، فقالت أخته يا أمه ، ماوجد أخى حراً رأيت غمامة تظله ، إذا وقف وقفت ، وإذا سار سارت .

ومرت حليمة وزوجها وهما راجعان به إلى أمه ، بركب من النصارى ، فقاموا إليه فقلبوه ؟ وقالو سنذهب به إلى ملكنا فانه كائن له شأن ، ولكنهما أخذاه منهم بعد جهد ورداه إلى أمه آمنة فبقى معها ينبته الله نباتاً حسناً حتى بلغ ست سنين فتوفيت أمه بالأبواء بين مكة والمدينة وكانت ذهبت به إلى المدينة لزيارة أخواله ، فرآه يهودى فقال هذا نبى هذه الأمة وهذه دار هجرته ، وقد ماتت وهى راجعة به إلى مكة ، ولما ماتت أمه تولاه جده عبد المطلب واهتم به كل الاهتمام حتى حضرته الوفاة فوصى به أبا طالب ، ثم مات عبد المطلب ودفن بالحجون وسن النبى ﷺ ثمانى سنين فتولاه عمه أبو طالب وكان فقيراً فأغناه الله ، فازداد حباً فى النبى ﷺ لذلك ولما بدا منه من الأدب الجم والخلق العظيم مع حداثة سنه ، ولما بلغ سنه اثنتى عشرة سنة خرج به عمه فى تجارة إلى الشام مع التجار ، فمروا ببحيرى الراهب وهو فى صومعته فخرج منها وكانوا يمرون به فلا يخرج إليهم ، وجعل يلحظ الرسول ﷺ لحظاً شديداً وينظر إلى أشياء فى جسمه ثم قال للرسول ﷺ : أسألك بحق اللات والعزى ، فقال الرسول : لا تسألنى بحق اللات والعزى شيئاً ، فوالله ما أبغضت شيئاً قط بغضهما ، قال بحيرى : فبالله إلا ما أخبرتنى عما أسألك عنه ، فسأله وهو يجيب فوافق ذلك ما عند بحيرى من صفته ﷺ ، وأقبل بحيرى على عمه أبى طالب وقال : ماهذا منك ؟ قال ابنى فقال : ماهو ابنك ، قال : ابن أخى ، قال : فما فعل أبوه ؟ قال : مات وأمه حبلى به ، قال : صدقت ، ارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه اليهود ، فلو رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شراً ، فانه كائن لابن أخيك شأن عظيم ، فلما فرغ عمه من التجارة عاد به مسرعا إلى مكة ، فعاش بها مضرب الأمثال فى كمال الخلق

نى شهد حرب الفجار مع أعمامه وسنه تسع عشرة سنة وثمانية أشهر ، ثم شهد حلف الفضول معهم بعد
رب الفجار بأربعة أشهر ، وكان هذا الحلف على نصرة المظلوم على الظالم ، ولما بلغ خمساً وعشرين سنة
وج السيدة خديجة رضى الله عنها برغبة منها فيه حين علمت ورأت منه فضلا ونبلا وأمانة وصدقا ، ولما
غ خمساً وثلاثين سنة تهدم بناء الكعبة فأعادوه واختلفوا فيمن يضع الحجر الأسود موضعه ، ثم اتفقوا
ى أن يضعه أول داخل عليهم من باب الكعبة فكان هو النبى ﷺ فبسط رداءه وأمر بوضع الحجر
سطه وقال لتحمل كل قبيلة من طرف ففعلوا ورفعوه ثم وضعه النبى ﷺ موضعه فحفظهم فعله الجميل من
رب طاحنة كادت تقع بينهم ، ثم جعل يخلو بغار حراء للعبادة على ملة إبراهيم عليه السلام ، ويعود إلى
سيدة خديجة ، وهكذا حتى بلغ الأربعين فبعثه الله رحمة للعالمين ، ورسولا إلى الناس أجمعين ، ولقى فى
بيل دعوته مقاومة من الضالين المعاندين ، حتى هاجر إلى المدينة بأمر ربه وسنه ثلاث وخمسون سنة ،
كانت الغزوات ، بعد إقامة الحجج والبينات ، واستمر فى جهاد ونضال ليبلغ رسالة ربه والله ينصره
يكلؤه ويعصمه ، حتى أقام معالم الدين ، ودخل الناس فى دين الله راضين مختارين ، ونزل عليه فى حجة
وداع (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) ثم اختاره الله لجواره
كريم فتوفى فى ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة وسنه ثلاث وستون سنة .

هذه أيها المسلمون هى الذكرى العاطرة الخالدة التى فيها العبرة والعظة والقدوة الحسنة لمن أراد أن
ذكر أو أراد جهاداً (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً)
عاد الله هذه الذكرى المباركة على الاسلام والمسلمين جميعاً بالعز والتمكين فى الدنيا والدين ، (والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين)

عبد الفتاح خليفه

فى المعترك

عبد الوهاب . !

يؤلمنى ويحز فى نفسى أن تكون هذه الكلمة فاتحة كلماتى « فى الاسلام » وكم كنت أغنى من أعماق نفسى أن أستهل كلماتى « فى المعترك » بكلمة من طراز الكلمات التى سنتناول فيها شواذ العادات بالتقويم والتهذيب ، حتى تنخرط فى سلك ماتواضع عليه الناس ، وأقرته الأذواق ، أما كلمة هذا الأسبوع ، فهى بعيدة كل البعد عن السنن الذى رسمته لنفسى ، فهى قريبة من الذهن ، ماثلة فى الخاطر ، مستكنة فى القلب ، تأكل فى لفائف الكبد ، وتعمل عملها فى النفس .

وعزيز على هذا القلم أن يعقد هذا الفصل الباكى الدامى عن رجل فذ ، وبطل من أبطال تاريخ مصر الحديث ، رجل كان فيه طموح الشباب ، لأنه كان فى ربيع الشباب ، رجل كان له أمل كبير فى خدمة بلاده ، لأنه ذو نفس كبيرة ، تفيض حباً وإخلاصاً ، ولأنه فى ذاته كان أملا غالياً لبلاده المنكودة التعسة ، التى ودعته ممثلة فى مليكها ، ووزيرها ، وشيخها ، ونائبها ، وتلميذها ، وداعا حاراً مؤثراً . فارقها وهى أحوج ماتكون إليه ، جداً ونشاطاً ، ووطنية وكفاحا .

كان عبد الوهاب مثلا عالياً للشباب المتوثب الطموح ، وكان فى طليعة الرجال الذين تشرئب لهم أعناق المصريين ، فى هذه الظروف الدقيقة الحرجة التى تجتازها مصر فى عهدها الجديد ، عهد التبعات الجسام ، والمسئوليات الخطيرة ، عهد التضحية ونكران الذات ، والعمل لوجه الوطن فى نزاهة ونبل وشرف .

لهف نفسى على شبابه الغض ، وقد ذوى ، وعزمه الفتى ، وقد خار ! وعبقريته الجبارة ، وقد دفنت ! وذكائه اللماح ، وقد انطفى ! ! يالفجيعة العلم والعمل ! يالرزء السياسة والمال ! يا للوعة الفن والأدب ، ليس لهذا النبأ تصغى الأسماع ، ولا لذاك المصاب تنبرى الأقلام ، فى ذمة الله ، نبوغ راحل ، وألمعية نازحة !

وفى ذمة الخلد : أمل خاب ، وأمنية ضاعت ، وصفحة من أنقى صفحات الرجال ، سجل فيها الزمن مآثر ، وأعمالا ، بمداد من نور ، لرجل ترك ماضياً زاخراً بشتى المآثر والأعمال . فرحم الله عبدالوهاب وأجزل لمصر فيه العزاء .

دار السياسة اليومية — أحمد عبد المجيد الغزالى

ثمار الانشاء

الحديث الشريف

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا ، قَالَ : « إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً . فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عَلَيْهِ سَيِّئَةً وَاحِدَةً »

الشرح والبيان

هذا الحديث القدسى أصل عظيم من أصول الاسلام لأن النبى ﷺ قرر فيه قاعدة الجزاء على الأعمال قبل صدورها من العباد وبعد حصولها بالفعل وهو يتضمن عظم فضل الله تعالى على عباده ، بتضعيف حسناتهم ومجازاتهم على السيئة بمثلها ، وقبل أن نخوض فى شرحه نبين أولا معنى الهم بفعل الحسنات أو السيئات ثم نشرح الحديث على ضوء ذلك البيان ، فنقول وبالله التوفيق .

قرر علماء الأخلاق أن أول مايعرض للنفس من صور المعلومات إن ذهب بسرعة سمى السانح والهاجس ، فان أبطأ قليلا سمى « الخاطر » فان ذهب ثم رجع وهكذا بدون ترجيح لأحد الطرفين على الآخر سمى شكا وترددا وحديث النفس ، فان رجح بقاؤه ولكنه لم يقو قوة التصميم على الفعل سمى « هما » وإرادة وهوى ، فان قوى جانب الترجيح حتى شعر به القلب وحرص عليه فبلغ رتبة الجزم والتصميم على الفعل سمى « عزما » فهذه خمس مراتب لما يعرض فى النفس ، « السانح » ثم « الخاطر » ثم « حديث النفس » ثم « الهم » ثم « العزم » وهو الأعلى الذى يكون الفعل بعده مباشرة . وجميع هذه المراتب إما أن تكون للشر أو للخير ، وإما أن تتعلق بأفعال القلوب كاعتقاد الوحدانية والنبوة والبعث ، وإما أن تتعلق بأفعال الجوارح كالزنا والسرقة وما إلى ذلك ، والحديث الذى معنا إنما هو فيما يتعلق بأفعال الجوارح ، لأن فيه التصريح

بأن لا مؤاخذة على الهم بالسيئة فما دونه من شك وخاطر وحديث نفس ، وأما مايتعلق بأفعال القلوب فليست مما نحن فيه لاتفاق العلماء على المؤاخذة بما هو أدنى من العزم كالشك والهم فى الوحدانيـة والنبوة والبعث ، فتبين من هذا أن الهم بالفعل معناه ميل النفس إلى الفعل ميلا قويا يترجح فيه جانب الفعل على جانب الترك من غير أن يصل إلى رتبة الجزم والتصميم .

على ضوء هذا البيان نفسر الحديث فنقول : « إن الله كتب الحسنات والسيئات » أى قدرها فى علمه أزلا على وفق ماسيقع من العباد باختيارهم وتوجيه استعدادهم إلى الخير أو الشر ، وميلهم إلى الحق أو الباطل ثم بين مايترتب عليها من الجزاء ، فمن هم بحسنة من أعمال الجوارح أى مال إلى فعلها ميلا يترجح فيه جانب الفعل على جانب الترك من غير أن يصمم على الفعل كتب الله له عنده ثواب حسنة كاملة على ذلك الهم ، وذلك من فضل الله تعالى ورحمته وإحسانه على عباده ، وتلطفه بضعفهم لأنه جل شأنه ، وتبارك اسمـه ، يعلم أن العباد مهما بالغوا فى طاعته وعبادته فإنهم مقصرون لما يعرض لهم من أهواء النفس . ودواعى الفتور التى منشؤها الضعف الطبعى فى الانسان ، وتعرضـه للنسيان والسهو والغفلة ، وتشاغله بأمور المعاش ، فتفضل الله على عباده بأن جعل لهم ثواب حسنة على كل هم يصدر من أحدهم بفعل حسنة ، والمراد بالحسنة العمل الصالح الذى يترتب عليـه الثواب ، سواء أكان فرضاً ، أم واجبا ، أم مسنونا ، وقد عظم الله تعالى شأن الثواب الذى يكتبه لعباده على الهم بفعل الحسنات فبين أنه ثواب حسنة كاملة لا نقصان فيه فى حـد ذاته ، وإن كانت مراتبه تتفاوت بحسب إخلاص العباد فى همهم ، أو بحسب تفاوت الحسنات التى يهمون بفعلها فى الفضل والشرف والنفع .

فان هم العبد بحسنة ثم عملها بالفعل كتب الله له على ذلك العمـــل ثواب عشر حسنات ، وقد يضاعف ثوابه إلى سبعمائة ضعف ، وإلى أكثر من ذلك حتى يصل الثواب إلى درجة لا يعلمها إلا الله تعالى ومضاعفة ثواب الحسنة إلى عشر أمثالها هو أقل ماوعد الله تعالى به عباده من مضاعفة ثواب أعمالهم ، كما قال جل شأنه « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » وقد يضاعف الله لمن يشاء من عباده أكثر من ذلك كما قال تعالى « والله يضاعف لمن يشاء » والزيادة فى تضعيف الحسنات تتفاوت قلة وكثرة بحسب زيادة الاخلاص فى العمل ، وصدق العزم ، وحضور القلب ، وتعدى النفع ، كالصدقة الجارية ، والعلم النافع ، والسنة الحسنة

« ومن هم بسيئة » من أعمال الجوارح « فلم يعملها » لخوفه من الله تعالى ، كتب الله تعالى له ثواب حسنة كاملة على كف نفسه عن معصية الله تعالى ، كمن يمشى إلى بيت من بيوت الزنا ، أو إلى خزانة يريد سرقتها ثم يتذكر بأس الله ونقمته من العصاة ، فيخاف عذاب الله فيرجع عن الزنا أو السرقة فان رجوعه حسنة يستحق عليها بفضل الله تعالى ثواب حسنة كاملة ، أما إذا قوى همه على فعل السيئة حتى صار عزما جازما على فعلها فان الله تعالى يؤاخذه على ذلك العزم ، ويكتب له جزاء سيئة وقد تظاهرت النصوص من الكتاب والسنة على مؤاخذة العبد بالعزم على السيئة من أعمال الجوارح

ومن ذلك قوله تعالى « إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة » وقوله ﷺ « إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار، قيل يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ! قال: « إنه كان حريصا على قتل صاحبه » فهو يعاقب على حرصه بمقدار مايستحقه ، فالحديث صريح فى أن من حرص على قتل أخيه المسلم أى عزم عليه عزما جازما فانه يعاقب فى النار على عزمه ولو لم يقتله بالفعل ، ولذلك يصير القاتل والمقتول فى النار ، فيعذب القاتل لمباشرته القتل ، ويعذب المقتول لحرصه على القتل وعزمه عليه ، ومن ذلك تعلم أن هناك فرقا بين الهم على فعل السيئة والعزم على فعلها إذا لم يفعلها الانسان فانه يثاب على ترك الهم ، ويعاقب على العزم ولو لم ينفذه ، فان هم العبد بسيئة ثم عملها كتب الله عليه جزاء سيئة واحدة ، ولا يضاعف له جزاء السيئة كما يضاعف له جزاء الحسنة .

رب قائل يقول ، كيف لا يضاعف جزاء السيئة مع أن الله تعالى يقول « ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا » ويقول « يانساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا » وكيف نوفق بين هاتين الآيتين وبين قوله تعالى « ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها » وقوله ﷺ فى هذا الحديث « فان هو هم بها فعملها كتبها الله عليه سيئة واحدة » ؟

والجواب عن ذلك أن جزاء السيئة سيئة مثلها لأن الآية والحديث صريحان فى ذلك ، وأما قوله تعالى « يضاعف [illegible] » عذاب الكفر وعذاب المعصية ، لأن سياق الآيات يدل على ذلك ، ألم تر أنه تعالى قال قبل هذه الآية « والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ، ومن يفعل ذلك » أى من يفعل هذه الأمور المذكورة وهى الشرك بالله والقتل والزنا « يلق أثاما ، يضاعف له العذاب ضعفين » أى يعذب عذابين أحدهما عذاب الشرك ، والآخر عذاب المعصية ، ويؤيد ذلك أن الله تعالى قال بعد ذلك « إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات » إلخ فذكر التوبة من المعصية مقرونة بالإيمان ليدل على أن العذاب المضاعف إنما هو لمن جمع بين الشرك والمعصية ، وعلى ذلك فلا تدل الآية على أن من فعل معصية يضاعف له العذاب ، ولا تتنافى مع قوله تعالى « ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها » ولا مع الحديث الذى معنا :

وأما قوله تعالى « يانساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين » فانه لا يدل أيضاً على مضاعفة العذاب لكل إنسان ، وإنما اختص بأمهات المؤمنين لأن الفاحشة منهن على فرض صدورها — وحاشاهن من ذلك — ليست مجرد معصية بل هى معصية وفيها إيذاء النبى ﷺ ، وإيذاء النبى صلى الله عليه وسلم معصية مستقلة ، لقوله تعالى « والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم » فيضاعف لهن العذاب على المعصية فى ذاتها ، وعلى إيذاء الرسول بتلك المعصية لأنه معصية مستقلة ، وإذا كان الأمر كذلك فان هذه الآية لا تتنافى مع آية الجزاء ولا مع الحديث ولا

(البقية على الصفحة ١٧)

أسئلة وأجوبة

س ١ — قال ﷺ : (صلوا وراء كل بر وفاجر فان أحسنوا فلكم ولهم وإن أساءوا فلكم وعليهم) وقال أيضا : (من شرب بيده اليسرى فكأنما شرب كأس خمر)

هل هذان الحديثان صحيحان أو ضعيفان ؟

س ٢ — مسجد يسع أهله ، ولكن بعض الناس يصلى الجمعة خارجه مقتديا بامام المسجد ويتكلم بالكلام الدنيوى وقت الخطبة ، وكثيرا ما نهيناه عن ذلك فلم ينته ، فهل صلاته صحيحة أو لا ؟

أحمد محمد عبد المجيد من ترسا مركز سنورس فيوم

س ٣ — رجل يشترى بضاعة من محل تجارى بثمن مؤجل إلى أجل معلوم ، بشرط أنه إذا لم يؤد الثمن فى الميعاد المحدد فى العقد تسرى عليه الأرباح باعتبار ٩٪ ويكتب سندا بذلك، فما حكم هذا العقد شرعا؟

س ٤ — رجل يصرف قطعة من الفضة كالريال مثلا بقروش، ولكن لا يأخذ قيمته من القروش دفعة واحدة ، بل يأخذها على أقساط فى مجالس متعددة ، فهل هذا الصرف صحيح أو لا ؟

س ٥ — أحد الدائنين يبيع (سند دينه) لغير المدين بأقل من القيمة الواردة به ، ثم يأخذ المشترى القيمة كلها من المدين ، فهل هذا البيع صحيح أولا ؟ أرجو بيان الحكم فى هذه المسائل الثلاث ولكم الشكر .

عبد الحميد حسن إمام من ههيا شرقية

س ٦ — ابنة تدعى (وجيده) رضعت من عمتها فاطمة مثلا ، ولوجيدة أخت تسمى (رتيبة) فهل يجوز لابن (فاطمة) أم (وجيدة) رضاعا أن يتزوج برتيبة أو لا ؟

محمد محمود الشورة من كفر دميا
وكيل مجلة الاسلام

س ٧ — شاب حلف بالطلاق الثلاث ألا يشرب الشاى ولا الدخان ويريد أن يشربهما فما الحكم فى ذلك شرعا ؟

س ٨ — تاجر مواشى حلف بالطلاق الثلاث لا يحلف يمينا صادقا أبداً فهل هذا الطلاق يكون واقعا فى الحال مع العلم بأنه فى جميع بيعه وشرائه يحلف بالطلاق أن ثمن هذه الماشية « كذا » وهو كاذب فى ذلك؟

عبد الغنى عبد الجليل سليمان ـ بالعدوة فيوم

٩ — أنا شاب زوجنى والدى، ثم حصل نزاع بينه وبين أصهارى، فأقسم والدى على المصحف الشريف أن يزوجنى بزوجة أخرى ، وفعلا شرع فى ذلك ووافقته وتم عقد الزواج على الزوجة الثانية ، ولكنى لم أدخل بها للآن ونظرا لحصول نزاع أيضا بينى وبين أصهار الزوجة الأولى ، حلفت بالطلاق الثلاث منها

لابد أن أتزوج ، ومرادى بذلك الدخول بالثانية ، فهل يقع على الطلاق الثلاث من الزوجة الأولى ، إذا طلقت الزوجة الثانية قبل الدخول بها أولا ؟ ع ـ ا ـ م ـ بالاسكندرية

س ١٠ — رجل كان يشرب الخمر ثم تاب وقال (إن شربت الخمر أكون كافراً) ثم عاد وشرب الخمر ، فهل يكفر بذلك أو لا ؟ سيد نور بالاسكندرية

س ١١ — هل ورد الحديث الآتى : « إنما يعرف الفضل أهل الفضل » يونس عبد الجليل بشبرا مصر

ج ١ — الحديث الأول لم أجده ورد بهذا اللفظ ، وإنما الذى ورد ورواه البيهقى « صلوا خلف كل بر وفاجر وصلوا على كل بر وفاجر وجاهدوا مع كل بر وفاجر » ولكن فى سنده انقطاع ، وقال ابن حبان فى صحيحه إنه حديث ضعيف — وورد أيضا « من السنة الصلاة خلف كل إمام لك صلاته وعليه إثمه » كما رواه الخطيب البغدادى ، وروى الدار قطنى بسنده عنه ﷺ قال : « من أصل الدين الصلاة خلف كل بر وفاجر »

وأما الحديث الثانى وهو قوله : « من شرب بيده اليسرى . . . . » فلم أعثر عليه فى كتب الحديث بعد البحث والتنقيب ، ويلوح عليه والله أعلم علامات الوضع ، لأن الشرب باليد اليمنى أدب من آداب الشرب ، فكيف يكون من خالف ذلك شبيها بمن فعل المحرم القطعى ؟

ج ٢ — ذكر الفقهاء أن من شروط صحة الاقتداء بالامام فى صلاة الجماعة تمكن المأموم من ضبط أفعال إمامه برؤية أو سماع ولو بمبلغ ، فتى كان كذلك صح اقتداؤه ولو كان خارج المسجد ، مالم يكن هناك حائل يمنع من صحة الاقتداء كنهر أو طريق عند الحنفية — وحائل يمنع المأموم من الوصول إلى الامام لو أراد ذلك بحيث يمكنه الوصول إليه غير مستدبر للقبلة ، أو يكون هناك مسافة تزيد على ثلاثمائة ذراع بينه وبين طرف المسجد عند الشافعية — وصلاة من يصلى خارج المسجد مع عدم الحائل المذكور صحيحة مع الكراهة ، على القول الصحيح ، لأن السنة حثت على اتصال الصفوف وسد الفرج فيها ، قال ﷺ « أتموا الصف المقدم ثم الذى يليه فما كان من نقص فليكن فى الصف المؤخر » ورأى ﷺ رجلا يصلى خلف الصف وحده فأمره أن يعيد الصلاة ، وقد استدل بهذا الحديث من يرى أن انفراد الشخص خلف الصف مبطل للصلاة ، ولكن هذا خلاف ما عليه الجمهور ، لحمل الأمر فيه بالاعادة على الندب ، بدليل ما ورد عن أبى بكرة رضى الله عنه قال : « دخلت المسجد ونبى الله ﷺ راكع فركعت دون الصف فقال النبى ﷺ زادك الله حرصا ولا تعد » فلو كانت صلاته باطلة لأمره بالاعادة كما أمر الأول وقال ﷺ : « ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم قلنا وكيف تصف الملائكة عند ربهم قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون فى الصف »

وأما الكلام أثناء الخطبة فيكره تحريما مطلقا ، دنيويا أو بذكر ونحوه عند الحنفية ، سواء كان بعيدا عن الخطيب أو قريبا منه على القول الصحيح وتكره الصلاة أيضا ورد السلام ولو بقلبه — ويصلى على

النبى ﷺ فى نفسه عند ذكره ، وله أن يشير بيده ورأسه عند رؤية المنكر ، والتحذير من العقرب أو الحية ، والنداء لخوف على أعمى ونحو ذلك مما يترتب عليه دفع الضرر ـ قال ﷺ : « من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كالحمار » ويحرم عند الامام مالك وأحمد بن حنبل رضى الله عنهما ويكره تنزيها عند الامام الشافعى رضى الله عنه أثناء أداء أركان الخطبة إذا كان قريبا من الخطيب بحيث لو أنصت يسمعه وإن لم يسمع بالفعل ، ويستثنى عنده تشميت العاطس والصلاة على النبى ﷺ عند ذكره ، ورد السلام ، وما قصد به دفع أذى كانقاذ أعمى أو التحذير من عقرب ونحوه

ج ٣ ـ هذا البيع فاسد لاشتماله على شرط فاسد وهو حصول الربا إذا لم يدفع المشترى الثمن فى الميعاد المتفق عليه بينه وبين البائع ، والشرط الفاسد هو الذى لا يقتضيه العقد ولا يلائمه ولم يرد به الشرع ولا جرى به العرف وفيه نفع لأحد المتعاقدين أو لآدمى غيرهما ـ ولا شك أن هذا الشرط كذلك فيفسد به عقد البيع .

ج ٤ ـ يصح هذا الصرف بشرط أن يدفع قطعة الفضة فى المجلس لأنه يشترط فى هذه الصورة قبض أحد العوضين فقط ، نظراً إلى أن الفلوس أصلها عروض ، وجعلها أثماناً للعرف الشائع بين الناس ، وبعض العلماء راعى جهة ثمنيتها فألحقها بالنقدين ، ولذلك اشترط قبض العوضين فى المجلس ، وعلى هذا لابد من قبض قيمة الريال جميعها من القروش قبل الافتراق تفاديا من ربا النسيئة .

ج ٥ ـ لا يجوز ذلك لأن تمليك الدين لغير من عليه الدين باطل ، إلا إذا سلطه على قبضه ، فحينئذ يكون وكيلا عنه فى القبض ، وهذا عند أبى حنيفة رضى الله عنه ، وفصل الامام الشافعى رضى الله عنه فى ذلك بما هو مذكور فى مجلة الأزهر العدد ٥ لسنة ١٣٥٣

ج ٦ ـ يجوز (لرتيبة) هذه التزوج بابن عمتها (فاطمة) المذكورة مادامت لم ترضع منها أيضا لأنه والحالة هذه أخ لأختها من الرضاع ، ويحل لها التزوج به نسبا ، وأما إذا رضعت (رتيبة) المذكورة من عمتها (فاطمة) كما رضعت (وجيدة) فلا تحل له والله أعلم .

ج ٧ ـ إذا شرب الشاب المذكور شيئا من الشاى ولو جرعة واحدة ، أو من الدخان ولو نفسا واحداً وقع عليه الطلاق الثلاث .

ج ٨ ـ هذا الطلاق لا يقع إلا إذا فعل المعلق عليه ، وهو حلفه بالله أو بالطلاق صادقا ، لأن لفظ اليمين يشملها .

وأما حلفه بالطلاق كاذبا فيقع فى الحال ، ولا يتوقف على شىء والله أعلم .

ج ٩ ـ نعم يقع على هذا الشاب الطلاق الثلاث إذا طلق الزوجة الثانية قبل الدخول ، حيث نوى بيمينه الدخول بها ، وأما إذا لم ينو ذلك انصرف يمينه إلى عقد النكاح فقط ، ولا يشترط الدخول فكان يبر فى يمينه بمجرد عقد النكاح ويطلقها قبل الدخول بها ، وليس أمامه الآن إلا الدخول بالثانية محافظة على يمينه وإرضاء لوالده ، وأسأل الله تعالى أن يكلأه بعنايته ويلهمه رشده آمين .

ج ١٠ ـ تعليق الكفر بالشرط يعتبر يمينا ، فعلى الحالف كفارة يمين ، وأما الكفر فالأصح أنه لايكفر إن كان يعتقد أنه يمين ، وإن كان جاهلا ويعتقد أنه يكفر بفعل المحلوف عليه كفر بشربه الخمر ، لرضاه بالكفر ، وعليه تجديد الاسلام ، وعقد نكاحه والله أعلم .

ج ١١ ـ لفظ الحديث (إنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل) رواه العسكرى فى الأمثال بهذا اللفظ عن أنس رضى الله عنه قال : بينما النبى ﷺ فى المسجد إذ أقبل على رضى الله عنه فسلم ثم وقف ينظر موضعاً يجلس فيه ، فنظر النبى ﷺ فى وجوه أصحابه أيهم يوسع له ، وكان أبو بكر رضى الله عنه عن يمينه ، فتزحزح له عن مجلسه ، وقال : هاهنا ياأبا حسن ، فجلس بين النبى ﷺ ، وبين أبى بكر فعرف السرور فى وجه النبى ﷺ وقال : ياأبا بكر : « إنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل » وفى رواية أخرى رواها الديلمى (إنما يعرف الفضل لذوى الفضل أهل الفضل) وروى عن عائشة أن القادم كان العباس

وعلى كل حال فالحديثان ضعيفان ، ولكن المعنى صحيح كما نبه على ذلك الامام السخاوى رضى الله عنه ـ والله أعلم ؟

محمود فتح الله

« بقية المنشور على الصفحة ١٣ »

تدل على أن جزاء السيئة يضاعف للعباد .

وصفوة القول أن من هم بحسنة من أعمال الجوارح فله ثواب حسنة، فان عملها فله عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ، ومن هم بسيئة ثم كف نفسه عن فعلها فله حسنة ، فان عملها كتب الله عليه سيئة واحدة ، وذلك كله فيما إذا كانت الحسنة والسيئة من أعمال الجوارح ، وإذا كان العبد يثاب على الهم بالحسنة فانه يثاب على العزم على فعلها من باب أولى لأن العزم أقوى من الهم ، أما فى جانب السيئة فانه يثاب على ترك الهم بالسيئة ، ولكنه يؤاخذ على العزم ، لأن العزم يتصل بالفعل اتصالا مباشراً كما دل على ذلك قوله ﷺ إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار، قيل يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال إنه كان حريصا على قتل صاحبه

فما أعظم فضل الله تعالى على عباده ، وما أشد رحمته بهم ، حيث ضاعف لهم ثواب الحسنات ولم يضاعف لهم عقاب السيئآت ، وجعل رجوعهم عن الهم بالمعصية حسنة يثابون عليها ، فيامعشر المسلمين هذا طريق الخير أمامكم سهل ميسر فاسلكوه لتفوزوا عند الله بالأجر العظيم ، وتجنبوا مسالك الشر لتكونوا من السعداء فى الدنيا والآخرة ، واعلموا أن مدار السعادة فى الدارين أمران ، الايمان الكامل والعمل الصالح « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » وفقنا الله وإياكم إلى الخير وإلى طريق مستقيم

حسين سامى بدوى
المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

يوم بولاق السعيد

أنابني أهل بولاق عنهم فى تبليغ تحيتهم وشكرهم الخالص وولائهم الصادق إلى جلالة الملك المعظم فاروق الأول — على لسان الشعر — لمناسبة تفضله بتشريف حيهم يوم الجمعة الموافق ١٤ من شهر صفر سنة ١٣٥٧ ـ ١٥ أبريل سنة ١٩٣٨ . حيث أدى فريضة الجمعة بمسجد القاضى الزينى بالسبتية ـ وكلفونى أن أنشر هذه التحية على صفحات الجرائد السيارة ـ ليشاركهم فيها أهل القاهرة خاصة . وأهل القطر عامة

ولما كان تاريخ مسجد الزينى من أعجب التواريخ أحببت قبل الشروع فى كتابة هذه التحية أن أحدث القراء عن المرحلة الأخيرة من هذا التاريخ ، ليعلموا أن الزيارة الملكية بهذا المسجد الصغير مبناه ، الكبير معناه ، المبارك مبدؤه ومنتهاه ، إنما هى خلعة من الله عليه . وإحدى المنح الجليلة المسوقة إليه .

• منذ خمس عشرة سنة كان مسجد القاضى الزينى أو « مسجد السباعى » كما يسمى فى كثير من الأحيان بناء صغيراً عتيقاً ، تنبو عنه أعين الناظرين ، ويتوعده البلى من حين إلى حين ، ولقد حاول (التنظيم) هدمه ، وكاد ينفذ فيه الوعيد ، لولا همة إمامه التقى الورع الشيخ « عبد الجواد الدومى » الذى شق عليه أن تمتد يد الفناء إليه ، وهو متعبد كثير من المصلين ومجمع أجداث طائفة من أولياء الله المقربين ، شق عليه أن تقتطع من سجل المساجد صحيفته ، وتنسى من الأدمغة سيرته ، فقام يشحذ العزائم ويستمطر الهمم ، ويدعو أتباعه إلى الانفاق فى وجوه البر التى من أخصها وآكدها ، وأعظمها عند الله أجراً ، حفظ كيان هذا المسجد ، فأنجحه الله فيما سعى إليه ، وأذنت له وزارة الأوقاف بترميم المسجد على نفقته ، وبينا عملية الترميم تأخذ مجراها إذا بالسقف ينهار ، فما كان من الأستاذ الامام إلا أن انتهز هذه الفرصة السانحة وهدم المسجد جميعه ، وشرع فى بنائه من جديد ، مستعيناً فى ذلك بمريديه وغيرهم من كرام الحى فبرز ثانية إلى الوجود مسجد السباعى ، لابساً من البهاء حلة لم يخلعها عليه الزمان الغابر .

وبعد ذلك بعامين ضاق بالمصلين ، فاحتيج إلى أن يزاد طوله عشرة أمتار من الجهة البحرية ، فقامت بهذه العملية وزارة الأوقاف على نفقتها .

وبعد ردح من الزمن زيد طول المسجد عشرة أمتار أخرى من الجهة القبلية لمسيس الحاجة إلى توسيع دورة مياهه وإنشاء مصلى إلى جانبها — وقامت بهذه وزارة الأوقاف أيضاً .

وبعد بضع سنين وافقت الوزارة على مد طول المسجد خمسة عشر متراً من الجهة البحرية ، وأبلغت الشيخ الامام أنها فى هذه المرة لن تدفع شيئاً من خزانتها — فقام الشيخ كعادته يستثير الهمم ، ويدعو إلى البذل أهل الكرم ، حتى صيغ من هذه المساحة الجديدة مصلى يسر عين رائيه ، ويشرح صدر من يمكث فيه ، وفوق هذا المصلى بنيت « مئذنة » لم تكتحل بمثل جمالها عينان ، ولم يختلف فى غرابة وضعها الهندسى اثنان .

وبعد ذلك بيسير زمن طلب إلى وزارة الأوقاف أن تتولى إزالة المئذنة القديمة والغرفة التى كانت فى أسفل فأجابت ووسعت المسجد من الداخل بضم أرض هذه الغرفة وما جاورها إليه ، وأقامت جداراً متيناً فى

عرضه فصل ما بينه وبين دورة المياه التي زيدت صنابيرها وجعل من المسافة التي بينها وبين المسجد مصلى قبلى.

فانظر رعاك الله إلى تطورات هذا المسجد وكيف أنه انتشل من بين براثن الفناء ، إلى عالم الظهور والبقاء ؟ ثم مازال يزيد ويتسع باذن الله حتى بلغ من الفخامة والضخامة حداً جعله أهلا لأن يتشرف بصلاة جلالة الملك فيه : إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار . حقاً : إن الله فعال لما يريد ، (يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون) .

دخل جلالة الملك المسجد وسار إلى المحراب مترفق الخطى ثم وقف إلى جانب المنبر يؤدى تحية المسجد . عندئذ جلس الواقفون . وسكت المهللون المكبرون . وشمل الهدوء الناس معنى وحساً . (وخشعت الأصوات للرحمن فلاتسمع إلا همساً) .

هنا لاتسل عن كوامن أشواقى كيف ثارت . ولا عن قريحتى كيف استنارت . ولا عن روح الشعر فى كيف تجلت . ولا عن نفسى كيف عن الهم تولت . (وألقت مافيها وتخلت) . فحييت من ملك هو مصدر السرور كله . ومبعث الخير كثره وقله .

يأيها الملك المطاع تحية

الله فى ذا اليوم . يوم حضرتنا	قد كان وايم الحق عيدا عندنا
وافيت (بولاق) السعيدة فاغتدت	بك جنــة للناس دانية الجنى
شرفت أهليهـا بزورتك التى	نعموا بهـا بالا ، وقروا أعينـا
فلو استطاع القلب ترك مكانه	خرجت تقبـل راحتيك قلوبنا
فى مسجد الزينى وقفت مصليا	وعليك أوسمة الرضا من ربنـا
وأمامك المحراب يبـدو باسمـا	ووراءك الأرواح تلهج بالثنـا
وعلى يمينـك (نور أحمد) ماثلا	وعلى يسـارك ماطلبت من المنى
قد سدت فى الأخرى وفى الدنيا معاً	ملك هناك . ودولة كبرى هنـا
تقواك شجعت النفوس على التقى	ونداك حرك بالدعاء الألسنا
وهواك قد دخل القلوب يزورها	فدعته من شوق بها أن يقطنا
حتى إذا وجـد القلوب معدة	نصب الخيام بساحها واستوطنا
علم الاله نزوع شعبك للعـلا	فاختــارك الله العظيم لمصرنا
الشعب أقسم أن يكون لك الفدا	فبـأى شىء يامليك أسرتنا ؟
قسما بوجهـك وهو بدر ساطع	وبعظم قدرك وهو مكتمل السنا
ما بالسـلاح ولا العتاد غزوتنا	بل أنت بالخلق الجميل ملكتنا
يأيهـا الملك المطاع تحـية	منـا إليـك يحوطها إجلالنا
لازلت مرفوع اللواء مؤيدا	بالله — موفور السعادة والهنا

عبد الحميد وهبه ـ سكرتير مدرسة حلوان الثانوية للبنات

جولات فكرية فى ميدان الحياة الاسلامية

الاصلاح الدينى

يافتى العلماء ، ويازين الشباب ، ونخر الكتاب ، إن شبابك المتوقد ، وطموحك المتوثب ليحفزان شيخوختى الخامدة المنطفئة أن تبعث من خلل الرماد وميض نار ، وهيهات أن يكون للشيخوخة ماللشباب من ضرام ملتهب ، وحرارة مشبوبة ، ولكن عزاء ياأخى ، فان بين جوانحى من نار الأسى والحزن على حاضر المسلمين ، ومنزلتهم النازلة بين العالمين ، مايزيد حره ولهيبه على ما فى قلوب الشباب مجتمعة من حر ولهيب . وسيكون من طموح الشباب وحسرة الشيوخ مايحيي ميت الأمل ، ويبعث راقد العمل ، ولابد يوما أن تتضافر القوى ، وتتوفر البواعث على إجراء عملية الانقاذ ، وعما قريب تلتف الأساة حول العليل الطريح ، والمقصد[1] الجريح لتطبيب علته ، وتضميد جراحته ، والتماس موضع الداء منه لاستئصال شأفته ، وهنالك يخلق الله من المرض صحة ، ومن البلاء عافية ، وهنالك ينهض أبو الهول من مجثمه ، وينهد جواد الاسلام من كبوته ، وتلك سنة الله فى الأمم ، وربما صح من العلة السقيم ، وحى بقدرة الله العظم الرميم .

أبنت فى جولتك الأخيرة عناصر التربية الفاضلة ، ومايتصل منها بالمرأة ، وعرضت من روائع الماضى ثلاث صور للمرأة المسلمة فى قوة إيمانها ، ورسوخ عقيدتها ، ونبل تفديتها ، وعظيم تضحيتها ، وتوجيهها بنيها وجهات شريفة لاحراز البطولة ، وبلوغ غايات المجد ، فظهر بذلك فرق مابين نساء الجيل الحاضر ، ونساء الاسلام فى عصوره الأولى جلياً واضحاً ، فالمرأة المسلمة فى ماضيها كانت أعرف نساء عصرها بحقوق زوجها ، وواجبات بيتها ، وكيف تحيط بنيها وبناتها بسياج من أمومتها الصالحة ، وعنايتها الساهرة ، ورعايتها الكالئة ، وكان لها تمسك شديد بدينها ، وبصر بتعاليمه ومبادئه السامية الجامعة بين مطالب الروح والجسد وكان من أول واجباتها المقدسة التى توجه إليها كل عنايتها بث الروح الدينية فى بيئتها المنزلية ، وفى محيط عشيرتها ، وكانت من الحياء والخفر بحيث تعيش فى حرم من العفة ، وفى كنف من الطهر والشرف ، وكانت تعرف حمى الله ، وترهب الوقوع فى محارمه ، ولاتسمح لنفسها ولا لأحد ممن يتصل بها بآصرة قربى أو وشيجة نسب أن يكون على خلاف ماوضعته الشريعة من حدود ورسمته من آداب وتعير بكل من عرف من ذويها برقة الدين ، وضعف الخلق ، وبهذا سادت الروح الدينية فى البيت والمجتمع ، وعرف كل واجبه نحو الخالق والمخلوقين .

وعلى العكس من ذلك كانت المرأة المسلمة فى حاضرها جاهلة كانت أم متعلمة ، وذلك ماتراه العينان ، ويشهد به العيان ، وذلك مانشاهد أثره السيء فى كل من البيئة والمجتمع .

ثم قلت أيها الأخ الكريم فى الفصل الختامى من كلامك : « والآن قد عرفنا ماضى الاسلام فى المرأة وتربيتها ، وأثرها فى تنشئة أبنائها ، وعرفنا حاضر المرأة فى الاسلام ، وأغلاط التربية التى تنشأ عليها ، وأثرها فى ضعف الرجولة فى أبنائها ، وعرفنا

(١) أقصد فلانا : طعنه فلم يخطئه

أن العلاج الناجع أن تكون التربية كما كانت فى الماضى على قواعد الدين والخلق حتى تنتشر الثقافة الدينية فى بيوتنا وأبنائنا ، فكيف يستطيع المصلحون أن يوجهوا الأمة هذه الوجهة العظيمة ؟ »

وأقول : إذا استطاع المصلحون أن يشعروا الناس كافة بالمسئولية الدينية ، وفى ضمن الشعور بها الشعور بمسئولية الاصلاح الاجتماعى من كل وجوهه وعامة مناحيه ، ثم أمكنهم بعد إشعار الكافة بهذه المسئولية الخطيرة توجيههم توجيهاً حسناً إلى الأخذ بمبادىء الدين ، والعمل وفق ماقرره هذا القانون الالهى السماوى من قواعد تنتظم الفرد والبيئة والمجتمع ، وتسمو بالروح والعقيدة والخلق إلى أقصى بعد فى محيط أفقها العلوى . ونعنى بالشعور بالمسئولية الدينية أن يؤمن كل فرد بأنه مسئول أمام الله وأمام ضميره وأمام جماعة المسلمين أن يكون عمله اليومى نحو خالقه ونحو نفسه ونحو المخلوقين منطبقاً على ماقررته الشريعة من أحكام ، وفرضته من حدود وواجبات ، وأن يشعر كل إنسان بجريرة نفسه وخطيئتها إذا هو تنكب فى عمله طريق الدين ، وارتكب مايخالف تعاليمه وآدابه ، وأن يؤمن المجموع بأن عليه بجميع هيئاته وعناصره ومقوماته أن يوجد الوازع الذى يزع الأفراد ، ويكفهم عن ارتكاب المحارم ، وفعل مايعود عليهم وعلى المجتمع بالضرر ، وأن يقيم الدافع الذى يدفعهم إلى التخلق بأخلاق الدين ، والاهتداء بهدى خاتم النبيين ، والاقتداء بسيرة سلف الأمة الصالحين .

[illegible]

الدينى فى النفوس ، ووجد التشريع الإسلامى المهيمن على مصالح الأفراد والجماعات ، وارتبط المسلمون برباط الاخاء الاسلامى الصحيح ، ووضعت النظم التكفلة بتحقيق المثل الأعلى للأسرة الاسلامية سارت القافلة الاسلامية فى طريق السلامة ، ومهيع الرشاد ، وبلغت منازل السعد ، وقبضت على صولجان العزة ، وضمنت لنفسها الحياتين ، وحصلت على السعادتين .

والطريق العملى لتوحيد الأمة نحو بلوغ هذه الغاية النبيلة أن يعمد الأساة والمصلحون أولا لصبغ البيئات المنزلية والهيئات الاجتماعية بالصبغة الدينية ، وحمل النشء الصغار والمكلفين الكبار على الأخذ بالمبادىء الاسلامية القويمة ، فالنظافة مثلا أساس الصحة ، وقوام الايمان ، وقد جعلها الشارع شرطاً ومقدمة للطهارة الروحية ، فلنعود الصغار والكبار على الطهارة والصلاة التى هى مناجاة روحية بين العبد وربه يشعر المناجى فيها قلبه بنهاية الخضوع والتذلل لخالقه ومربيه ، والمنعم عليه وعلى سائر خلقه بسوابغ النعم يستعينه فى أمره كله ، ويستهديه ، ويسأله أن يسلك به سبيل المنعم عليهم من خلقه بنعمة الهداية إلى الدين الحق ، وأن يتنكب به طريق الضلال ويحول بينه وبين الانحراف عن الصراط المستقيم .

فإذا صار هذا له ديناً وخلقاً بعناية أبويه وسهر مربيه ومرشديه انطبعت فى نفسه ملكة الطاعة والخضوع لله جل شأنه ، وعز سلطانه [illegible]

بالطمأنينة ، لأنه بتعوده النظافة فى أوقات الصلاة يأمن على نفسه غوائل الأمراض كلها ، ويسلم بدنه ، وتنشط روحه ، ونحن نشاهد أن سواد الأمة فى الدولة المصرية مثلا جلهم من العمال ، والمشتغلين بحرث الأرض وفلاحتها ، والعامل بطبيعة عمله معرض لاتساخ وجهه وأطرافه بكثير من المواد المستعملة فى الصناعة كالقطران والغاز والهباب والرواسب الكربونية المكونة من دخان الفحم والخشب وزيت البترول والزيوت المعدنية ، وبقاء هذه المواد على أجزاء بدنه بياض النهار مفض إلى سواد عيشه ، وإلى تعرضه للخطر ، وفتك الأمراض الذريعة به ، فلماذا لا نأخذ الصانع فى مصنعه والعامل فى معمله بهذه المبادىء القويمة التى يفرضها الدين الاسلامى على العامل المكلف فرضاً ، وعلى الصغير تأديباً بحمل وليه على ضربه على الصلاة ، والصلاة مفتاحها الطهارة ، والطهارة أبلغ أنواع النظافة ، ومثل العامل الفلاح فهو أيضاً عرضة لاتساخ وجهه وأطرافه بالسماد ، والغبار والطين والوحل فيجب أن يؤخذ هو أيضاً بالمحافظة على الصلاة فى أوقاتها ، ولو هيأ الله للامم الاسلامية من أمرها رشداً ، وكان لها حكومات إسلامية تحكم بما أنزل الله ، لأقامت الحد على تارك الصلاة ، وذلك باستتابته فان تاب وإلا قتل كما هو مذهب الشافعية ، ومذهب الحنفية : يطالب بالتوبة أولا فان تاب وإلا استمر حبسه إلى أن يتوب ، وأى مسلم لا يتوب ، إذا ما استتيب وبخاصة إذا علم أنه إن لم يتب فهو مقتول لا محالة أو رهن الحبس إلى أن يتوب ويعود للصلاة ،

وإذا نبتت الصلاة فى القلب ثبتت أصولها ، وسمقت فروعها ، وأثمرت سمو الروح ، واطمئنان النفس وشجاعة القلب ، لأن صلة العبد بربه خمس مرات فى اليوم والليلة تملأ القلب نوراً ويقيناً وثقة واعتداداً بالذات ، واعتماداً على الخالق ، وتوكلا عليه ، واستمداداً منه ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه وكافيه ، ثم الدين الاسلامى يأمر بمكارم الأخلاق ، ويقرر أصول حسن المعاملة بين الناس ، فالصدق وكرم النفس وسخاء اليد والشجاعة والنجدة ، وبر الوالدين والأقربين ، والعطف على البائسين والمحرومين وذوى الحاجات والعدل والاحسان والانصاف ، ونصر المظلوم ، والأخذ بناصر الضعيف ورد الحقوق ، وأداء الأمانات إلى أهلها ، وحفظ مال اليتيم ، وصون مال الأمة بالحجر على السفهاء والمبذرين ، وشربة الخمور ، وإبطال الأموال الربوية التى تمحق الثروة العامة ، والانفاق فى سبيل الله ، والجهاد لاعلاء كلمة الله ، وإقامة الحدود والزواجر الشرعية وضروب التعزير لحسم مادة الفسق والفجور ، وإشاعة الفاحشة ومنع أنواع المعاصى من القتل والزنا واللواطة والسرقة والقمار والقذف واستحلال ما حرمه الله من الفروج بالترخيص للبغايا وتأمين العواهر والفواجر وهتك الأعراض ، والختل والخديعة والغش والزور ، وأكل أموال الناس بالباطل إلى غير ذلك من البلايا والطوام وسائر ضروب الشر والفساد التى جاء الاسلام لتطهير الانسانية من أرجاسها ، وأباحت المدنية العصرية أقبحها وأشنعها وأفظعها .

ثم إن الدين الاسلامى فوق هذا أقام دعائم الاصلاح الاجتماعى على أسس متينة من الامامة والبيعة وحقوق الامام، وحقوق الرعية، وترتيب المصالح العامة، وولاية الأعمال كالقضاء والحسبة وحدد صلة الشخص بغيره فى الأنكحة والمعاملات، فأبان حقوق الأسرة من النكاح وفرقه، ونفقة الزوجة والرضاع وتربية الأولاد، وأصول التعامل فى البيع والشراء والرهن والشركة والاجارة والشفعة والقرض وسائر أنواع المعاملات، ومن كل هذا يتضح أن الدين الاسلامى نظام سماوى كافل لمصالح الدنيا والآخرة، وأنه يعوزنا لتحقيق سعادتنا، وإثبات شخصيتنا، وتحقيق سيادتنا أن نسير على منهاجه ونترسم خطا أجدادنا الأولين ونقتدى بهم فى التعلق بأهدابه، والتمسك بآدابه، وإذا كانت حرية التدين وحرية الرأى والعقيدة، جعلت المسلمين لا يتقيدون بأحكام دينهم، فان على المصلحين أن ينشئوا جماعات أخوية متحدة تتعاون عمليا على تحقيق الاصلاح الدينى بالتزام كل فرد من أفراد الجماعة أن يكون متدينا وألا يصدر فى أعماله إلا عن الدين، وأن يجذب غيره من الأفراد إلى الدخول فى نظام الجماعة، وأن يكون لكل جماعة رئيس أو نقيب من ذوى الغيرة الدينية العارفين بأصول الدين وأحكامه، والحريصين على بث الروح الدينية فى إخوانه المرتبطين معه برباط الأخوة الاسلامية داخل نظام الجماعة، ثم تنبث هذه الهيئات التى اعتنقت مبدأ الاصلاح الدينى على أساس ألا يخل كل فرد بأى عمل من الأعمال الدينية التى يجب عليه العمل بها وأن يكون منه وازع لغيره ودافع له على العمل، وأن يتناصحوا فيما بينهم ويتواصوا بالحق ويتواصوا بالصبر، وأن تنتظم هذه الهيئات كلها نقابة عامة تكون مهمتها تنظيم الجماعات كلها ووضع القواعد وتقرير الأصول العامة لها، وأرى أن يبدأ بهذا العمل الاصلاحى فى القرى قبل المدن، لأن القرى لهذا النظام أقبل، ولنشره فيما بينهم أحوج، وينبغى لأصحاب مشروع إصلاح القرية أن يتوجوا كل إصلاح يزمعونه لها بتاج الاصلاح الدينى، لأنه فى الواقع ينتظم طرق الاصلاح كلها ويساعد على تحقيقها.

وليست هذه الطريقة التى أحاول تقريرها بمخترعة، ولا هى من مبتكرات هذا البحث، ولا أكون مبالغا إذا قلت إنه وقع نظيرها فى صدر الاسلام. وإليك البيان:

لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وقدمها فى شهر ربيع الأول قام بها إلى صفر من السنة التالية وعلى أثر قدومه تلاحق إليه المهاجرون فلم يبق منهم بمكة إلا مفتون أو محبوس، وتكامل إسلام الأنصار فلم تبق دار من دورهم بالمدينة إلا أسلم أهلها، وآخى رسول الله ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، فقال لهم: تآخوا فى الله أخوين أخوين، ثم أخذ بيد على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال: هذا أخى وكان حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وزيد بن حارثة أخوين، وهكذا كون من كل اثنين أخوين، ولما آخى كل أخ أخاه أقام رسول الله ﷺ فى كل جماعة منهم نقيبا يقوم على أمرهم، وكان أبو أمامة نقيب بنى النجار فمات فاجتمعوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا يارسول الله: إن أبا أمامة قد كان منا حيث علمت فاجعل منا نقيباً مكانه يقيم من أمرنا ما كان يقيم، فقال رسول الله ﷺ أنتم أخوالى وأنا نقيبكم وكره أن يخص بالنقابة بعضهم دون بعض، فكان من فضل بنى النجار على قومهم أن كان رسول الله ﷺ نقيبهم.

وعلى هذه الأخوة الدينية التى تفوق الأخوة النسبية، وعلى هذا الاتحاد فى الرأى والقول والعمل،

لى فناء الجميع فى طاعة الله تعالى وطاعة رسوله
، بناء الأسرة الاسلامية الأولى .

فهل لأمم الاسلام فى حاضرها أن تتآخى وتتقارب
ذا ثم تآخيها قريبا أو بعيداً فهل يكون ذلك لمحض
سلة الدينية أو للصلة الدينية مع صلات أخرى
لصلة الجوار واللغة والاشتراك فى الآمال والآلام ،
مل الشعوب الاسلامية تؤيدها الحكومات
تسايرها فى الاتجاه نحو أمانيها ، أو تكون تابعة
للسياسة الدولية الاستعمارية فى اتجاهها وميولها ؟!
وكيف تتحقق أمنية الاصلاح الدينى الجامع
للاصلاح الروحى والعلمى والمادى ، وعلى يد من
من المصلحين يتم ذلك الاصلاح ، وما هى الوسائل
الفعالة التى نستطيع أن نرد بها طغيان المدنية الغربية
عن أبناء وبنات الجيل الحاضر .

هذه خواطر تجول فى ذهن الباحث فلا يدرى
ما يأخذ منها وما يدع . عبد الرحمن خليفه

حكم مأثورة ، وأمثال مشهورة

توقوا البرد فى أوله ، وتلقوه فى آخره ، فانه يفعل فى الأبدان كفعله فى الأشجار ، أوله يحرق ،
آخره يورق ـ علم لا ينفع كنز لا ينفق منه ـ الأعمال بخواتمها ـ الموت أهون مما بعده ، وأشد مما قبله ـ
حرص على الموت توهب لك الحياة ـ من لم يعرف الشر كان أجدر أن يقع فيه ـ الناس من خوف الذل
، الذل ـ إن من السكوت ماهو أبلغ من الجواب ـ إن الحديد بالحديد يفلح (يضرب للأمر الشديد
ستعان فيه بما يشاكله ويقاويه) ـ أنف فى السماء ، واست فى الماء (يضرب للمتكبر الحقير الشأن) ـ
نه ليعلم من أين تؤكل الكتف (يضرب للحريص الداهى) ـ إنك لا تجنى من الشوك العنب (يضرب
ن ليس أهلا لفعل الجميل) ـ قد يعثر الجواد ـ الحزم سوء الظن بالناس ـ أعط أخاك تمرة ، فان أبى فجمرة
يضرب لمن يختار الهوان على الكرامة) ـ تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها ـ جوع كلبك يتبعك ـ
باءوا على بكرة أبيهم ـ حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق (يضرب للاكتفاء بالقليل عن الكثير) ـ
ع امرأ وما اختار (يضرب لمن لا يقبل النصح) .

إذا المرء لم يدر ما أمكنه ولم يأت من أمره أحسنه
وأعجبه العجب فاقتاده وتاه به التيه فاستحسنه
فدعه فقد ساء تدبيره سيضحك يوما ويبكى سنه

رجع بخفى حنين ـ عند الصباح يحمد القوم السرى ، قاله خالد بن الوليد لما بعث إليه أبو بكر رضى
الله عنهما وهو باليمامة أن سر إلى العراق ، فأراد سلوك المفازة فقيل له إنك لا تقدر عليها إلا أن تحمل
عك الماء ، فاشترى مائة من الابل فعطشها ثم سقاها الماء حتى رويت فلما مضى يومان وخاف على الجيش والخيل
عطش نحر الابل واستخرج ما فى بطونها من الماء فسقى الناس والخيل ، وسار الجيش فلما كان فى الليلة الرابعة خافوا
لى أنفسهم الهلاك من العطش ، وفى صباحها نظر الناس فوجدوا الماء فأخبروه فكبر وكبروا ثم هجموا على الماء
قال خالد بن الوليد رضى الله عنه . عند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلى عنهم غيابات الكرى
السرى : السير بالليل ، والكرى : النوم أى يحمدون تعب السير بالليل ، وتنجلى غمرات النوم عنهم
ستطاعتهم الآن وقد أمنوا على حياتهم أن يستريحوا وينا موا .

معرض الأدب والاجتماع

صرخـــة

عرفت صديقاً جمع إلى حسن صداقتــه ، سمو معارفه ، وإلى كريم عنصره ، حسن دعوته ، وكثيراً ماأطلعنى على آراء له ناضجة فى الحياة والدين والأدب ، حصلت منها على معارف أحرص عليها حرص الجسم على الحياة ، وأرجع إليها رجوع المؤمن إلى مولاه .

قابلتــه اليوم على غير موعد ، فوجدته متجهم الوجه ، كسير الخاطر ، متبرما بالمجتمع ، ناعياً على خسة هذه الحياة ، ولم يتركى حتى أسأله عما اعتراه ، فقد سألنى عن بعض ماصار إليه المجتمع المصرى من استهانة بالدين ، وتمدح لبعض المارقين ، وتنقيص لعمل السالفين المخلصين ، ثم قال : أرأيت ذلك الحفل الحاشد الذى جمع بين الشارد والوارد ، من رجال ونساء ، وأطهار وأدنياء ، اجتمعوا لا لمنـكر يزيلونه ، ولا لمعوج من الأخلاق يقيمونه ، ولا لدعوة إلى مجد الوطن ، ولا لبحث فيما تتبلبل به الأذهان من صروف الزمن ، وإنما اجتمعوا لتمجيد ذكرى رجل مات ، وخلف لنا دعاية منكرة عملت عملها بين الفتيان والفتيات ، تلك دعاية السفور ونبذ الحجاب ، واختلاط النساء بالرجال فى الخلوات والجلوات ، لافرق أن يكن مع بار أو فاجر ، ولا مع وفى أو غادر ، وقد رأيت ياأخى أن هــذه الدعاية وجدت من فساد الزمن مرتعاً لنموها ، ومن ضعف الوازع الدينى مثيراً لآثامها ، وبحسبك أن تلتفت يمنة أو يسرة ، فلا ترى إلا حسرة تتفطر منها المرائر ، وتعود بالأمة إلى عهد الفوضى الدابر .

كنت أظن أن هؤلاء المجتمعين لذكرى « قاسم أمين » سيتعرضون لما تركته دعايته « المنافية للدين ، الهادمة للعفاف بين المختلطين » من هــذه الآثار المهتوكة فى الشوارع والمنتديات ، وبين جدران البيوت وفى الطرقات ، وقد غصت بها المحاكم ، بعد أن سرت عدواها إلى « الـكرائم » ولـكنهم من المضحك - وشر البلية مايضحك - أبوا إلا أن يرفعوا للاثم مناراً ، فذهب شعراؤهم وخطباؤهم يتغنون بهذه الآثار ويسمونها نهضة! وليتهم ادعوا بشىء من الشجاعة وأطلقوا الأسماء على حقيقتها ، وعزوا الأخلاق فى مصيبتها

ولله در محطة الاذاعة ، فقد رأت من الوفاء لانتشار البلاء ، أن تذيع أنباء هــذا الحفل الحافل ، وماقيل فيه من حق وباطل ، على جمهور الشعب ليسمع من لم يكن سامعاً ، ويعمل من نبذ هذا التفرنج جانباً .

قلت : هون على نفسك ، فلست ابن يومك بل ابن أمسك ، ودع هؤلاء الزامرين ، يثيرون عجاجتها بين الناشئين ، وارعَ [illegible] للدين والأخلاق من يتقبل القضية من وهدتها ، ويأخذ على أيدى العابثين بقداستها

وستقرأ حديثاً عجباً عن مبلغ هذه الدعاية من الصدق ، ومن أدلة مجافاتها للدين والحق ، فانتظر ماسنتلوه عليك ، والله لايهدى كيد الخائنين .

قال : أما وقد وعدت أن تشفى غيظى من هؤلاء ، وتزيف هذى الدعايات الجوفاء ، فاسمع حديثاً آخر فيه جد ومجون ، وفيه ذكرى لقوم يعقلون .

* * *

دعانى واجب دينى إلى القيام برحلة إلى الأرياف ، فاخترت أن أتخذ السيارة طريقاً لسفرى اختصاراً فى الأجرة وفى الوقت ، وكشفاً لحال لم أكن أعرفها من قبل ، ولقد كنت أعلم أن الحكومة أقامت شرطة فى طريق تلك السيارات ، ليشرفوا على نظامها ، ويضمنوا للمسافرين الراحة فى امتطائها ، ويغلوا يد سائقيها وموظفيها عن العبث براحة الراكبين مما كان يعرض حياتهم للخطر .

اقتعدت غارب سيارة من تلك السيارات التى تملكها بعض الشركات ، وظننت أنها تعنى بتصليح عرباتها وانتقاء موظفيها عنايتها بأحكام « التعريفة » التى تجبيها من الجمهور ، ولم أدر أن غالب الشركات تكاد تكون متفقة على إعنات الجمهور ، وابتزاز أمواله بسبب وبغير سبب ، فقد أحسست حال ركوبى تلك السيارة المشئومة أننى أركب تلك الآلة الحدباء يحملها قوم من إخوان الشياطين ، اختلفت قلماتهم واتفقت كلمتهم على أن يعلوا بها ويخفضوا ويسرعوا ، ثم يتقهقروا إيهاما بأن فى الآلة ولياً من أولياء الله يغضب ثم يرضى ، ويقبل على الدار الآخرة ثم ينكص حناناً على ماخلف من أولاد فى الحسب والنسب .

مشت عرجاء تجلجل آلاتها ، ويئز بخارها ، ويتضجر ركابها ، ومضى السائق يشعر بالزهو والفخر ، وهو العارف بأنه المسيطر على حركاتها وسكناتها ، القابض بيديه على حياة ركابها ، وكم شعرت بأنى مقبل على خطر جسيم كلما دوى فى أذنى عجيج السيارة كالطاحون البالية ، ورأيت سائقها المدل بمكانته مشغولا عن سواء الطريق ، وعن موعد الوقت بجماعة من أصحابه احتاطوا به إحاطة الأكمام بالثمر ، فهو يقود سيارته على غير هدى لأنه مفتون بأصحابه ومداعباتهم ، عن راحة المسافرين وسلامتهم .

مرت هذه السيارة فى طريقها على عدة مراكز لرجال الشرطة المكلفين بمراقبة السيارات ، وكأنما غشى عليهم أو وضع على أعينهم حجاب صفيق جعلهم لم يروا هؤلاء الأصحاب العابثين يعرضون للموت حياة الركاب المساكين . مكثت متململا حنقاً على ذلك الاختيار الذى أضاع منى الوقت ، وشغلنى بوسواس الموت وما إليه ، ولوث ثيابى بما كان يتناثر تحت عجلات السيارة من التراب والأوحال ، وصدع رأسى بما كنت أسمع من تخاصم بعض الركاب وشجارهم على مكان للجلوس أو ملاحاة فى نقود ، وبينا أنا أحنق على الزمان والمكان ، وأوثق الايمان بأن أكون أبعد الناس عن ركوب هذا المركب الوعر ، الذى ما الأسنة بوخزاتها ، ولاالبحار بويلاتها ، بأكثر منه خطراً ورهقاً ، إذ رأيت هذه المركبة تندفع بسرعة نحو ترعة فاض ماؤها ، وكثر وحلها ، وإذا بها تميل على جنبها وتهوى فى الماء فيصدها عن الوصول إلى أعماق الترعة

حجر كبير حال بينها وبين مآربها فى القضاء على من فيها بالموت الزؤام ، كأنما أخذتنى سنة من الرعب والجزع، فلم أستيقظ إلا على صراخ وبكاء ، واستغاثة إلى رب السماء ، واستنجاد بالمارين ليخلصوا من بين أنياب الغرق هؤلاء المسافرين ، ووجدت جمعاً كثيراً من رجال ونساء يندبون أمتعتهم التى ابتلعها الماء ، وآخرين قد تبللت ملابسهم وضاعت نقودهم ، ورأيت نفسى غارقا فى كومة من الأوحال ، وفتشت عن بعض أمتعتى فأدركت أن التيار قد عبث بها فحمل بعضها بعيداً ، وهوى بغالبها إلى مستقر الماء ، وسمعت الناس يهنئونني بالسلامة ، وبأن تذهب هذه الأمتعة ولا كرامة ، فوقفت على شاطىء الترعة وقد ذهلت عن الزمن وميقاته ، وعن الأهل الذين حصل كل هـذا فى سبيلهم ، وعن ضجيج هؤلاء الناس وأحاديثهم ، لولا أن رجلا أخذ بيدى حتى ملكت قواى ، وحدثنى بأن تلك الحادثة أهون حوادث تلك السيارات ، وقد صار وقوعها مألوفا لايدعو إلى عجب أو دهشة .

ثم قال : ولا تظن أننا قصرنا فى رفع المظالم إلى أولياء الأمور فى الشركة وغيرها ، ولامللنا من تكرار إلحاحنا وطلباتنا ، ولـكن إن كنتم فى القاهرة تجحتم فى حمل شركة المياه وشركة النور على أن تخفضا من غلوائهما فى تحصيل الأجور ، وإعنات الجمهور ، فربما كنا أملنا أن ننجح فى رفع المظلمة التى ظاهرتها هذا الفساد المنتشر فى السيارات وقادتها الذين مهروا فى إزهاق الأرواح ، والاستخفاف بالمشاعر .

وليست مسألة السيارات إلا إحدى المسائل الهامة حيال الجمهور وتقوم بها الشركات ، وقد تشعبت نواحيها وصعب حلها وطال عهدها حتى كأنما الناس أمسوا مقيدين لايملكون مع القيـد مجال العمل ، ومستذلين لايدركون مع الضعف معنى الحرية والكرامة ، ولعل تلك الشركات فى العهد الجديد الحالى تعنى براحة الجمهور الذى تحتلب ثروته وتبخس قيمته .

سمعت منه هذا وكنت فى حال إعياء لم أستطع معه إلا أن قلت آمين

محمد أمين هلال ـ المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

الاشفاق على أحكام الطلاق

كتاب قيم فى الرد على (نظام الطلاق) الذى أصدره الأستاذ أحمد شاكر القاضى ، لمؤلفه فضيلة الأستاذ الشيخ محمد زاهد الكوثرى وكيل المشيخة الاسلامية بدار السلطنة العثمانية سابقاً ، قضى فيه على مزاعم خصوم مذاهب الأئمة المتبوعين ، وبسط فيه أدلة وقوع الطلاق الثلاث بلفظ واحد من كتب السنة مع استيفاء النصوص الفقهية من جميع المذاهب ، ونقل إجماع الأمة على وقوع الثلاث مجتمعة ، وتكلم على حديث ابن عباس فى صحيح مسلم وحديث ركانة بمالايدع متمسكا لأصحاب المذاهب الشاذة ، وتوسع فى بيان وقوع الطلاق المعلق كالمنجز ، وفى الـكتاب مباحث ونصوص من كتب نادرة يهم الباحث الفقيه ، ومن يعنى التثبت والوقوف على النصوص الصحيحة الاطلاع عليها ، وهو مطبوع طبعاً أنيقاً ، ويطلب من إدارة مجلة الاسلام وثمنه [illegible] قروش صاغ خلاف أجرة البريد

دعاة السفوريين

الحمد لله العزيز الحكيم ، المدبر العليم ، أحمده خلق الانسان فى أحسن تقويم ، وهداه بفضله صراطه المستقيم ، وأشكره رغبنا فى اتباع مابه أمر ، وخوفنا من مقارفة ماعنه نهى وزجر ، وأتوب إليه وأستغفره وأسأله أن يشعر قلوبنا الخوف والحذر ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، أرشدنا إلى مافيه صلاحنا فى معاشنا ومعادنا ، ونهانا عما يوبقنا فى دنيانا وآخرتنا ، يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المرسل رحمة للأنام ، المؤيد بالتوفيق والسداد فيما جاءنا به من الأحكام ، صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين ثبتوا على عهدهم ، وتمسكوا بدينهم فرضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك هم المفلحون .

أما بعد ، فيامعشر المسلمين : لايزال ناس من المسلمين يروجون لسفور المرأة ، ويدعونها إلى نبذ الحجاب الذى شرعه الله لهـا ، ويحببون إليها الخروج على تقاليد دينها ، ويزينون لها أن تختلط بالرجال ، وتطلب مساواتها لهم فيما يتناولونه من الأعمال

بالأمس القريب أذاعت المحطة الحكومية للاذاعة اللاسلكية ، القصائد والخطب التى قيلت فى ذكرى «قاسم أمين» الذى وضع أساس السفور فى هذا البلد ، وادعى لنفسه صفة الدفاع عن المرأة المسلمة ، وانتشالها من وهدة الجمود التى سقطت فيها ، وتحريرها من أسر الرجل واستعباده لها ، وإطلاقها من السجن الذى ضربه عليها ، لتتنسم نسيم الحرية ، وتنال نصيبها من نعيم الحياة ومتاعها .

قام أولئك النفر من المسلمين ، يذكرون بمبادىء زعيمهم الراحل ، ويعددون مآثره التى قصد بها إلى خدمة وطنه ، وصلاح أمته ، كما يزعمون ، ويظهرون الغبطة والسرور بانتصار تلك المبادىء ورجوع الأمة إلى العمل بها .

يا لله ! وماذا يريد أولئك الدعاة من أنصار السفور ، بعـد أن أجابتهم المرأة إلى مايطلبون ، ونزلت على إرادتهم فى كل مايشتهون ، فطرحت النقاب ، ونبذت الحجاب ، وخرجت إلى الأسواق وخالطت الرجل فى دور العلم ، وجلست بجواره فى مغانى الأدب ومنتديات الفن ، وسارت بجانبه كتفاً الكتف فى المنازه والحدائق والشوارع سافرة قد نزعت الخمار ، وخلعت العذار ؟!

ماذا يريدون للمرأة بعد أن هجرت البيت خالعة برقع الحياء ، نازعة حجاب الاحتشام ، فغشيت المراقص والملاهى ، وقابلت هناك أصدقاء زوجها ، وجلست إلى جانبهم تبثهم الشكوى من تجنيه عليها ، وإهماله فى واجباتها ؟!

ماذا يريدون بعـد أن رأوا بأعينهم اشتراك الفتاة مع الفتى فى رحلاته الشتائية إلى الأقصر وأسوان ، ورحلاته الصيفية إلى سوريا ولبنان ، وشاهدوها تسافر إلى أوربا وحدها من غير محرم لها بحجة الاستزادة من اللغات الأجنبية ، والمعارف الأوربية ؟!

ماذا يريد هؤلاء السفوريون بعد أن وقفت

الفتاة تنافس الفتى فى الألعاب الرياضية ، والحركات الكشفية ، وتبزه فى هذا المضمار ، وتحظى بكؤوس الفوز وشارات الانتصار ؟ !

ماذا يريدون وقد بلغ من سريان مبادئهم فى جسم هذه الأمة أن ضبط بوليس الآداب العامة ثمانية وخمسين منزلا تدار للدعارة السرية ، وجد فيها كثيراً من الفتيات القاصرات ، وقد أظهر التحقيق مع النسوة اللاتى قبض عليهن فى هذه المواخير أن سبب سقوطهن وضياع عفافهن هو اختلاطهن بأصدقاء أزواجهن ، وأن هؤلاء الأصدقاء هم الذين اقتادوهن إلى مواطن العهر ، وبؤر البغاء السرى .

رويدكم يادعاة السفور والاختلاط ، وحسبكم من دعاوتكم ماوصلت إليه حال المرأة المسلمة من معرة تندى لها الجباه ، وتنكس منها الرءوس ، وأصيخوا إلى تلك الشكايات المؤلمة ، التى تأتينا الصحف بأنبائها فى كل صباح ومساء ، والتى يطلب فيها السواد الأعظم من المصريين وضع حد لهذه الفوضى الخلقية التى نشأت من سفور المرأة واختلاطها بالرجال .

أليس من نكد الأيام ، وبلايا الزمن التى انصبت على رأس هذه الأمة المسكينة أن نرى فريقاً من أبنائها : وقادة التعليم فيها ، يقوم فى محطة الاذاعة فيطرى تلك المبادىء التى يدعو لها السفوريون متجاهلا مانجم عنها من مخالفة الشرع والعقل والذوق ، وماترتب عليها من انحطاط الأخلاق وضعف النخوة ، وانعدام الغيرة ، وضياع الثقة بطهارة المرأة ، وانتشار الأمراض السرية والخلقية حتى أصبحت الأمة مصابة فى كل عناصر حياتها ؟

أفما كان واجباً على أولئك الأ... وهم أقدر من غيرهم على معالجة هذه الأدواء ، أن يحاربوا تلك الحال الشاذة بما يملكون من حول وطول . ويبينوا للناس أن الدين الاسلامى الذى أنقذ العالم من أوضار الجاهلية ، يحرم على المرأة أن تبدى زينتها لغير محارمها ، وأنه أمر نساء النبى ﷺ وهن فى الذروة العليا من الكمال والطهارة ، والعفاف والصيانة بالقرار فى البيت ، ونهاهن عن التبرج بزينتهن فقال عز شأنه : « وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » كما أمر أزواج النبى وبناته ونساء المؤمنين بالحجاب وإرخاء الجلابيب صوناً لهن من أذى المتعرضين فقال جلت حكمته : « يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيما » والحكمة فى ذلك واضحة جلية ، فان المرأة ماخلقت إلا لتكون سيدة المنزل ، وأم الولد ووزير الرجل ، فيجب لها من الصيانة والعفاف والأمانة ما يضمن هناءة زوجها ، وسعادة بيتها ، وسلامة أمتها .

والعفة والأمانة من أوكد الفضائل التى حثت الشريعة الاسلامية كلا من الرجل والمرأة على الاتصاف بها ، حتى لايصدر من أحدهما مايخدش كرامة الآخر ، أو يضر بسمعته . والعرف الذى جرى عليه الناس يقضى بأن يكون تمسك المرأة بهذه الفضائل أقوى من تمسك الرجل ، ومطالبتها بها أشد من مطالبة الرجل ، لما اقتضته الحكمة الالهية من أن المرأة ماعون الولد ، وموضع النسل ، فاذا تخلت عن العفة ، ولم تسلك سبيل الحياء والشرف ، لايبعد أن يندس فى الأسرة المنزلية ماليس

منها ، فيقع الشك والارتياب فى طهارة الأنساب التى حفظها من أعظم ضروريات البقاء ، وأهم أسباب الملك والعمران .

فمن الواجب على المرأة قبل الرجل أن تعيش على الحياء ، فهو أقوى وسائل العفاف والأمانة ، وأن تتمسك بهذا الخلق الحميد ، فهو أساس طهارة الأنساب وصونها عن الدس والاختلاط . ولذلك يقول ﷺ « الحياء حسن ولكنه من النساء أحسن » .

نعم يجب أن تتعود البنت من صغرها على الحياء ويسلك بها المربون سبيل الطهارة والعفاف ، لتدفع عن نفسها فى مستقبل حياتها ، ماعساه يخالج قلب الرجل من الارتياب فى أمرها والشك فى حسن سلوكها ، وتضمن لها حياة سعيدة ، ولأسرتها عيشة رغيدة ، ولأمتها سيرة مجيدة .

وإن أعظم قائد يقود المرأة للعفة ، وينزع من قلب الرجل الأوهام والوساوس ، هو الحجاب الذى جاء به الدين الاسلامى ، وتمسك به المسلمون فى عصورهم المختلفة فوجدوه خير طريق للامن على المرأة ، والمحافظة على عفافها وصيانتها .

ولقد حافظ السلف الصالح من المسلمين على التزام الحجاب للمرأة أبلغ محافظة . فكانوا يسدون المنافذ وثقوب الأبواب خشية أن يطلع منها الرجال على النساء ، أو النساء على الرجال . وكان على كرم الله وجهه يقول : اكفف أبصارهن بالحجاب ، فان شدة الحجاب خير لهن من الارتياب . وإن استطعت ألا يعرفن غيرك فافعل .. وما أحزم قول فاطمة رضى الله عنها حين سألها والدها رسول الله صلوات الله وسلامه عليه: (أى شىء خير للمرأة يافاطمة ؟ فقالت : ألا ترى رجلا ولا يراها رجل — تعنى من غير محارمها — فضمها ﷺ إليه وقال : ذرية بعضها من بعض)

ولقد بالغت الشريعة الاسلامية فى الاحتياط فى أمر النساء ، وشددت فى احتجابهن ، ومباعدتهن عن الرجال ، فأمرت الرجال بغض البصر عن النساء ، كما أمرت النساء بغض البصر عن الرجال . وأوجبت على المرأة ستر جميع بدنها عن عين الأجنبى عنها ، وحرمت عليها — إذا دعت الضرورة لمخاطبة الرجل — أن تلين فى كلامها أو تخضع بقولها . حتى لا يطمع فى النيل من عفافها وكرامتها مرضى القلوب وفاقدو الاحساس . وأوجبت كذلك على الرجل — إذا مست الحاجة لسؤال المرأة عن شىء — أن يسألها من وراء حجاب لأن ذلك أدعى لطهارته وطهارتها . وما كان حرص الصحابة رضى الله عنهم على الاستمساك بالحجاب ، عبثاً منهم ، أو تضييقاً على نسائهم ، كلا . إنما كان ذلك صوناً للمرأة ومحافظة على شرفها أن يداس . وعفافها أن يخدش ، وامتثالا لأمر أحكم الحاكمين ، وعملا بسنة النبى الكريم .

فيأيها المسلمون : إن الدين الاسلامى الذى تعتنقونه ، وتدينون بتعاليمه وأحكامه ، يأمركم فى صراحة وجلاء ، أن تحجبوا نساءكم ، وتمنعوهن أن يختلطن بالأجانب ، أو يختلين بغير المحارم ، وأن تغرسوا فيهن خلق الحياء والعفة ، وتحببوا إليهن التمسك بمبادىء الاسلام ، وآداب الاسلام . ولا تسمعوا لما يخالف ذلك من أقوال دعاة السوء وأعوان الشيطان الذين يريدون أن يصدوكم عن الهدى بعد إذ جاءكم . ويحملوكم على متابعتهم والسير وراءهم لتقعوا فيما وقعوا فيه من المخالفة والعصيان ، (إن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له ، وما لهم من دونه من وال) .

واتقوا الله حق تقواه ولا تكونوا كالذين

نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون ، لايستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون .

روى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : (لايخلون رجل بامرأة إلا مع ذى محرم) وقال ﷺ : (والذى نفس محمد بيده ماخلا رجل بامرأة إلا دخل الشيطان بينهما، ولأن يزحم رجلا خنزير متلطخ بطين وحمأة خير له من أن يزحم منكبه منكب امرأة لا تحل له) .

وقال عليه الصلاة والسلام : (إن المرأة إذا خرجت استشرفها الشيطان ، وأقرب ما تكون من رحمة ربها وهى فى قعر بيتها) . محمود خليفه

كلمات فى الشجاعة والجبن

فى الحديث « الشجاعة غريزة يضعها الله فيمن شاء من عباده » وقال الحصين بن الحمام :

تأخرت أستبقى الحياة فلم أجد لنفسى حياة مثل أن أتقدما

وقالوا : الشجاعة وقاية ، والجبن مقتلة ، واستقبال الموت خير من استدباره ، وإن من يقتل مدبراً أكثر ممن يقتل مقبلا ، ويقال : جسم الحرب الشجاعة ، وقلبها التدبير ، ولسانها المكيدة ، وجناحها الطاعة ، وقائدها الرفق ، وسائقها النصر ، وقال الشاعر :

مقاديم وصالون فى الروع خطوهم بكل رقيق الشفرتين يمانى
إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لأية حرب أم بأى مكان

وقال ابن عباس رضى الله عنه : عقمت النساء أن تأتى بمثل على بن أبى طالب رضى الله عنه ، لعهدى به يوم صفين ، وعلى رأسه عمامة بيضاء ، وهو يقف على شرذمة شرذمة من الناس يحضهم على القتال حتى انتهى إلى ، وأنا فى كنف من الناس، فقال : يامعشر المسلمين تجلببوا بالسكينة، وأكملوا اللامة [1] وأقلقوا [2] السيوف فى الأغماد ، وكالحوا بالظبا [3] ، وصلوا السيوف بالخطا، فانكم بعين الله ، ومع ابن عم رسول الله ﷺ عاودوا الكر ، واستحيوا من الفر ، فانه عار فى الأعقاب ، ونار فى الحساب – وقالت عائشة رضى الله عنها : إن لله خلقا قلوبهم كقلوب الطير ، كلما خفقت الريح خفقت معها ، فأف للجبناء ! أف للجبناء !

وقال خالد بن الوليد عند موته : لقد لقيت كذا وكذا زحفاً ، وما فى جسدى موضع شبر إلا فيه طعنة برمح أو ضربة بسيف ، أو رمية بسهم ، وهأنذا أموت على فراشى حتف أنفى كما يموت العير ، فلا نامت أعين الجبناء . ! وقالوا : الجبن : البخل بالحياة ، والحرص على النجاة ويقال : أسرع الناس إلى الفتنة ، أقلهم حياء من الفرار ، والجبن خير أخلاق النساء ، وشر أخلاق الرجال ، والجبان مبغض حتى لأمه ، والشجاع محبب حتى لعدوه وقال المتنبى .

يرى الجبناء أن الجبن حزم وتلك خديعة الطبع اللئيم

(١) اللامة : الدرع وإكمالها أن يلبس الدارع معها البيضة والمغفر والساعدين (٢) أقلقوا السيوف أى قلقلوها ولا تدعوها تسكن فى أغمادها بل جردوها دائما للحرب والنزال (٣) الظبا . جمع ظبة (بضم الظاء) وهى حد السيف

٧١ – رأى وتعليل ونقد وتحليل

نظرة فى الكتب المقدسة :

الأمر السادس — يجب على من يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله . أن يعتقد بأن كتب الله المقدسة على اختلاف لغاتها وتباعد أزمنة تنزيلها متفقة جميعها على ركن عظيم جعله الله القاعدة الأولى لبناء الدين ، وهو الايمان بوجود إله واحد خالق لهذه الأكوان : ومن خصائص هذا الركن الاعتقاد بأنه تعالى قد انفرد بالايجاد والاعدام . وتنزه عن الشريك والمثيل . والولد والوالد . وأنه واجب الوجود لذاته ، قديم ، أزلى ، باق بعد فناء العوالم ، ومخالف للحوادث فى الذات والصفات والأفعال أى غير مماثل لشيء منها قادر ، مريد ، عالم ، حى ، سميع ، بصير ، متكلم . يحيى ويميت فى هذه الدار ، وينعم ويعذب فى دار أخرى . أعد جنة للمصدقين العاملين . ونارا للمكذبين الضالين . وأنه خلق ملائكة عصمهم من الخطأ والغفلة . يقدسون له . ويسبحون بحمده . ولا يعصونه ما أمرهم . ويفعلون مايؤمرون .

وأنه تعالى قد اصطفى من عباده رسلا أمناء على كتبه ، مبلغين لوحيه . هداة لقومهم يعلمونهم الشريعة . ويدعونهم إلى وحدة الاجتماع ، ويدلونهم على خالقهم ، ويعرفونهم قدره ومجده وعظمته وكبرياءه ، وأنه سبحانه رب القدر ، ومسخر الشمس والقمر ومالك النهى والأمر ، وخالق الخير والشر ، وباعث الناس ليوم الحشر ، يفعل مايريد ويشاء ، لايعجزه شيء فى الأرض ولا فى السماء ، لايسأل عما يفعل وهم يسألون

هذا أول ركن من أركان الكتب السماوية وعليه تدور أصول الأحكام وفروعها : من عبادات ومعاملات تتناسب مع حال المكلفين بحسب الزمان والمكان ، كالصلاة ، والصوم ، والزكاة ، والحج ، وذكر الله ، والابتهال إليه ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، وإقامة حدود الله ، وحفظ حقوق العباد ، ومراعاة الحلال والحرام وأحكام البيوع والعقود وحكم الأمة حال السلم ، وواجباتها وقت الحرب وأحكام سياسات المدن ، وأحكام تدبير المنزل ، والحض على تهذيب النفس ، وترويضها بمكارم الأخلاق ، إلى غير ذلك مما ملئت به الكتب السماوية ، وكان كفيلا بسعادة نوع الانسان ، وتطهير النفوس مما جبل عليه الحيوان

ونحن معشر المسلمين نعتقد فوق ذلك بأن كتب الله يؤيد بعضها بعضاً فى الأصول : كالدعوة إلى عبادة الله وحده ، ويختلف بعضها عن بعض فى الفروع كالفرائض وأحكام المعاملات التى يشرعها الله تعالى فى كتبه لكل أمة بحسب زمانها واستعدادها ، فان الخالق الحكيم جل وعلا ، اقتضت إرادته أن يضع للجنس البشرى قوانين تتمشى مع أدوار الحياة الاجتماعية تدريجاً ، فكانت شريعة آدم عليه السلام أبسط الشرائع قانونا وأقلها مواد ، لكونها فى زمن كان الناس فيه

بالنسبة لحاجاتهم المعيشية كأنهم فى دور الطفولة ، ثم أخذت دائرة شؤون الحياة تتسع شيئاً فشيئاً ، ومدارك الانسان ومعارفه تنمو بنسبتها رويداً رويداً ، حتى جاء زمن نوح ثم تلاه زمن إبراهيم عليهما السلام ، وكان نوع الانسان مع مرور تلك القرون قدازدادت معارفه عن ذى قبل فجاءت شريعة موسى عليه السلام أوسع من سابقاتها تعليما وأوفر أحكاما وأكثر فروعا ، ثم جاءت شريعة عيسى عليه السلام فى آخر أمر بنى إسرائيل بما يلائم أحوالهم فى عصرهم وكل شريعة من هذه الشرائع الالآهية لم تغير شيئاً مما قبلها من الأصول :

كتوحيد البارىء عز وجل ، وتنزيهه عن المماثلة وكالاعتقاد باليوم الآخر ، والحساب ، والثواب ، والعقاب ، والجنة ، والنار ، إلى غير ذلك من الأصول الواردة فى جميع الكتب المقدسة ، وأما من جهة الفروع : أى أنواع العبادات والمعاملات فقد جعل الله لكل أمة منها مايتفق وحالتها الاجتماعية ، كما قال تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) لأنه سبحانه لطيف بعباده عالم بمصالحهم كما قال تعالى (لايكلف الله نفساً إلا وسعها)

الأمر السابع — اقتضت الحكمة الالآهية فى الذين اصطفاهم الله تعالى للرسالة ، وخصهم بكتبه المقدسة ، أن يؤيد كلامنهم بمعجزات وخوارق عظيمة باهرة تشهد له بأنه رسول الله صدقاً وأن كتابه الذى قام يبلغه لقومه هو كلام الله حقاً ، وأن تكون معجزات كل رسول ملائمة لدرجة عقول أهل زمانه لكى تؤثر على النفوس وتأخذ بمجامع الأفئدة .

فلما كان السحر فى زمن موسى عليه السلام له شأن كبير عند القوم وكان للعارفين به مكانة ممتازة عند الملوك جاءت معجزاته عليه السلام ناحية هذا المنحى لاعجاز السحرة يومئذ ، ولما كانت الطبيعيات والفلسفة حين مبعث عيسى عليه السلام متمكنة من العقول بتأثير أفكار الرومان واليونان على اليهود . جاءت معجزاته عليه السلام خارقة لنواميس الطبيعة داحضة للشبهات السفسطية والخزعبلات الخيالية

وحينما بلغت العقول حد النهاية فى الاستنارة واتسعت المدارك إلى غاية كبيرة من التأثر فى الحكمة والموعظة فى زمن بعثة خاتم النبيين محمد ﷺ لم يكن متمكنا فى أذهان البشر إلا البلاغات العالية . وأساليب البراعة وجوامع الكلم ونوابغ الحكم ، فجاءت معجزاته ﷺ وبخاصة القرآن الكريم من هذه الجهة البلاغية بحيث أعيي الفصحاء وأخرس الخطباء ، وسجدت لوجوه أعجازه فطاحل الشعراء

فيؤخذ مما تقدم . ومما يمكن لكل محقق استنتاجه من غير تردد :

أولا — أن رسل الله عليهم الصلاة والسلام قد جاءوا بشرائع غير متناقضة فى شىء من الأصول لأنهم مبلغون عن إله واحد ، أما التغاير فى الفروع فانه لازم لتغير أحوال البشر وتطورهم فى الترقى التدريجى كما قدمنا

ثانياً — بما أن المتأخر من الشرائع جاء أوسع من المتقدم . لزم أن يكون ما هو آخر شريعة فى

زمن بلوغ العقول حد الكمال ، واستعداد المدارك للاحاطة بنواميس الكون وفهم مايعرض لها من أسرار هذه الموجودات علوية كانت أو سفلية .
وما ينبغي أن يتحلى به بنو الانسان من الأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة ، وفى ذلك معنى قول ختام المرسلين صلى الله عليه وسلم (بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) كما يلزم أن تكون شريعة عامة رحمة للكل حتى لاتبقى أمة محرومة من ثمرتها ، وأن تكون باقية مابقى الليل والنهار ، وإلا لضل بنو آدم فى آخر الأزمان ، وانقطعت العبادة التى هى الصلة بين الخلق وخالقهم فلذا جاء القرآن — وهو آخر الكتب السماوية — بهذه الشريعة السمحة التى برهنت على أنها تغنى نوع الانسان عن الطموح إلى قانون سماوى بعد القرآن فهى إذن دائمة إلى يوم القيامة

أما لو كانت هذه الشريعة الأخيرة غير عامة وانفردت كل أمة متمسكة بكتابها ، ملازمة لما شرعه الله لها من قبل، لكانت كل شريعة من جهة غير ملائمة للزمن الأخير الذى صار أهله فى حاجة إلى شريعة كاملة : ومن جهة أخرى يلزم التفريق بين الشعوب بسبب اختلاف الشرائع فى عصر واحد واستلزم كون الشارع أمر بالبغضاء والشقاق ، وهذا محال

ومن المعلوم بداهة أن الشريعة لاتبقى إلا إذا بقى كتابها سالما من التحريف مصونا عن التبديل ، ولذلك تكفل الله تعالى بحفظ القرآن فقال : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) فحفظ كما أنزل حتى يومنا هذا ، فضلا عن كون الأمة التى أوصلته لباقى الأمم ونشرته فى المشارق والمغارب كانت أمية ، أما الكتب السماوية الأخرى ، فانها بدلت وغيرت ، مع كون القراءة والكتابة وافرة عند أصحابها ، وعلى الأخص أمة عيسى عليه السلام ، ولا غرابة فى ذلك ، فان الشرائع السابقة قد جعلها الله لزمان محدود ، فلم تكن كتبها آخر ماأنزل من عند الرحمن ، ولا رسلها آخر من أرسل لبنى الانسان « يتبع »

محي الدين سعيد البغدادى

ياضيعة الاخلاق .. !!

عزيز على هذا القلم الناشىء ان يسطر هذه الحقائق المؤلمة الموجعة ، وعزيز على هذا القلم وهو فى مستهل حياته أن يتدلى إلى إسفاف أنصاف الرجال ذئاب الانسانية ، وعزيز على أن أظهر على هذه الصحيفة الكريمة ماصارت إليه أخلاق هؤلاء الناس الذين نشأوا فى أمة لها عزتها وكرامتها ، وشبوا على دين له هيمنته واحترامه . . ! وإنه ليحز فى نفسى أن أرى التقليد المضر المهلك يغزونا فى ديارنا يوما بعد يوم ولا يعلم إلا الله مايطويه الغد لهذا الشعب المطمئن الوادع . . ! !

أسوق هذه المقدمة حتى أضع أمام القارىء صورة أولية لما حدث فى ذلك اليوم الموبوء المخجل المسمى يوم شم النسيم ، لم يكد يطلع فجره ، ويتنفس صبحه ، ويسفر نهاره ، حتى أخذ القوم يتسابقون إلى الحدائق والرياض زرافات ووحدانا ، نساء ورجالا ، ثيبات وأبكارا ، شيباً وشبانا ، فى غير احتشام أو وقار ، وقد اختلط الجنسان ، وتمازج الفريقان ، فى حالة يندى لها وجه الفضيلة خجلا ، وتتقزز منها نفس الحر الكريم استحياء : فهذا رجل يتأبط ذراع امرأة وهى ماهى بملابسها الشفيفة الواصفة الفاتنة التى تظهر جميع مايخفى من أجزاء الجسم . ولقد خيل إلى أن يعرضها للبيع بالمزاد العلنى كسلعة من السلع ! ! وهذا آخر قد خرج بفتياته الكواعب إلى ذلك المعرض النسوى وقد تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ! وهذا شاب متخنث شارك النساء فى أصباغهن ومساحيقهن بل فى مشيتهن وحركاتهن . ! وليت الأمر وقف عند هذه المرحلة ؟ ! فهناك فى الرياض والمنتزهات ترى القوم وقد جلسوا على هيئة مزرية ماجنة تنافى الانسانية وتجافى المروءة ! جلسوا يتناولون كؤوس الخمر ، ويداعبون النساء ، لايستخفون من الله ولا من الناس . فرحمتك اللهم رحمتك ولا تهلكنا بما فعل السفهاء منا . ! أين تعاليم الدين ؟ وأين حرمه وحدوده ؟ أين الرجل الحر الغيور الذى يرضى هذا الاسفاف لمن يقوم عليهن ويلى أمرهن ؟ وكل راع مسئول عن رعيته

إننا إذا قلنا هذا ونادينا المسلمين إلى العمل به رمانا هؤلاء القوم الأباحيون بالجمود والتأخر ونسبوا إلينا العقل والفكر ، وقالوا : إنكم لاتتذوقون روح العصر وتطور الزمن ! ولا عجب أن يصدر هذا من قوم شربوا الخمر جهاراً وتعرضوا للفتيات علنا وأباحوا لنسائهم التهتك والخروج وحدهن إلى الحدائق ودور « السينما » ولم يروا عيبا على المرأة إذا هى راقصت ذلك أو عانقت ذاك مادام هذا من فعل الأجنبى من علامات المدنية الكاذبة الخادعة التى أضلتهم سواء الطريق فاتبعوا الشهوات وارتكبوا المنكرات وهتكوا الأعراض واستباحوا الحرمات ، ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ؟ إن الله لايهدى القوم الظالمين . وبعد فيارجال الدين الحنيف ، وياعلماء الأزهر الشريف إن الأمر جد ، والطريق صعب والحال تستدعى العلاج الحاسم ، والدين أصبح غريبا ينتظر ناصراً قوياً ، فامضوا سراعا لنصرته واداأبوا الصدع وحولوا بين الأمة وبين مهاوى الفساد ودواعى الضلال والتبعة عليكم أولا وآخراً والله معكم ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز — والسلام عليكم ورحمة الله ؟

السيد حسن نصرين

حادث الفيل

نشرت صحيفة المقطم الغراء من أمد قريب بحثاً للدكتور محمد عبد الحميد بك تضمن ذكر حادث الفيل الذي نوه عنه القرآن الكريم ، وأفرده بسورة من سوره المحكمة ، ثم استنتج أن ما ورد في القرآن عن كيفية تعذيب أصحاب الفيل حسبما قال الله تعالى (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ، ألم يجعل كيدهم في تضليل ، وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول) ليس على حقيقته وظاهره ، وما هو إلا كناية عن الفيل الذي أباد الله بسببه أولئك القوم الظالمين وشتت به جمعهم ولم يكن هناك طير حقيقة ، ولا رمي بحجارة من سجيل كما يتبادر لأول وهلة ، ثم تابع الدكتور في الموضوع طبيب آخر مفضلا أن يكون ذلك عبارة عن إصابة القوم المعتدين على البيت المكرم ، بالحصبة أو الجدري الذي حل بهم فأفناهم ومزق شملهم ، ونحن مع تقديرنا لغيرة الطبيبين الفاضلين ، ومبلغ ما بذلاه من جهد وعناء خدمة للبحث وتنويراً للأذهان ، لا نرى مبرراً لتلمس هذا التحمل وسلوك ذلك الطريق الغامض ، ولا سيما أن نص الكتاب الكريم واضح غاية الوضوح ، صريح أشد الصراحة ، مفهم أن أصحاب الفيل عذبوا بطير أبابيل كانت ترميهم بحجارة من سجيل حتى جعلهم كعصف مأكول ، ولا مانع مطلقاً من تعذيب الله لأولئك الجبابرة بهذه الكيفية التي بسطها القرآن الكريم ، بل إن إيقاع العذاب بهم على ذلك النحو أبلغ في الدلالة على القدرة الالهية ، وأكثر إيفاء للزجر والتبكيت ، وأشد تأدية للعظة والاعتبار لكل معتد ، وهو مع ذلك منبيء عن فظاعة جرمهم الذي استحقوا من جرائه إنزال تلك النقمة بهم ، وليس مستبعداً على قدرة الله أن يجعل عذابهم في حصبة تبيدهم أو جدري يستأصل شأفتهم ، ولكنه سبحانه أعلم بما يصلح به عباده ويستقيم به أمرهم ، فقد أهلك قوم نوح عليه السلام بالطوفان ، وأباد قوم إبراهيم الخليل بالبعوض حتى قيل إنها أكلت لحومهم وشربت دماءهم ، وأن إحداها دخلت في دماغ نمرود زعيمهم فأهلكته ، وعوقب قوم لوط بقلب قريتهم عليهم ، وجعل عاليها سافلها ، وانتقم من فرعون موسى وشيعته بالغرق ، وهكذا سنة الله في عباده الظالمين يرسل عليهم من عذابه بمقدار كفرهم وعنادهم ولو ذهبنا نتلمس التأويل لنصوص القرآن الواضحة لالتبس الأمر وأصبح الكتاب الكريم مجالا للظنون ومرتعاً للأوهام وفي ذلك ما فيه من الحرج والبلاء ، بل إنه إهدار لمتعارف اللغة ، ومخالفة لما اصطلح عليه أهلها ، والقرآن أنزل بلسان عربي مبين ، على أن التأويل إنما يعمد إليه إذا استحال إجراء اللفظ على ظاهره ، أو خيف من ذلك ترتب محظور ديني أو عقلي ، ولا قائل إن إرسال الله طيراً أبابيل لترمي بالحجارة قوما انتهكوا حرمة بيته المشرف ، مما يستحيل وقوعه أو يلزم عليه فساد عقيدة أو كذب في خبر الله حتى نلجأ إلى صرف القرآن عن ظاهره ، ولا مانع أن يكون تعذيب الله لأولئك القوم على نحو ما ذكره القرآن الكريم مضافا إليه ابتلاؤهم في الوقت نفسه بالحصبة أو الجدري ، وقد قال بذلك عكرمة رضي الله عنه فقد ذكر صاحب تفسير روح المعاني بالجزء الثلاثين صفحة ٢٣٦ « وعن عكرمة أن من أصابه الحجر جدر به وهو أول جدري ظهر أي بأرض العرب ، فعن يعقوب بن عتبة أنه حدث أن أول ما رؤيت الحصبة والجدري بأرض العرب ذلك العام » وأظن أنه لا ضير من اللجوء إلى ذلك ، ولا منافاة بين وقوع العذاب عليهم بالطير أبابيل ، وإصابتهم في الوقت نفسه بالحصبة أو الجدري مع ما في ذلك من مجانبة التكلف في فهم كلام الله وطرح التأويل البعيدة التي تتنافى مع نظم القرآن الكريم ولا تلتئم مع روحه . والله أعلم ؟ علي إبراهيم القنديلي

من رسائل القراء

نقابات أقسام الحفاظ بالمدارس الالزامية بالجيزة

كتب الأستاذ الشيخ محمود عبد الحليم رزق رئيس نقابات أقسام حفاظ القرآن بمديرية الجيزة بالمدارس الالزامية رسالة ضمنها الشكوى إلى ولاة الأمور بلسان فقهاء ورؤساء أقسام الحفاظ بالمدارس الالزامية بالجيزة يقول فيها :

إن القرآن الكريم الذى هو أساس الدين القويم ، والمعتصم الذى يتمسك المسلمون بحبله المتين ويحرصون على العناية به ، والمحافظة عليه فى هذا العصر الذى طغت فيه المبادىء المادية على المبادىء الروحية ، يتطلب تمام العناية من الحكومة المصرية التى دينها الرسمى الاسلام ، ومن أول شروط العناية بالقرآن الكريم أن تعنى الحكومة السنية برؤساء وفقهاء أقسام الحفاظ بالمدارس الالزامية ، لأنهم وحدهم هم القائمون بمهمة تحفيظ القرآن الكريم ، وتلقينه للناشئين ، وقد كانوا قبل إنشاء المدارس الالزامية يمنحون من الحكومة إعانات ومكافآت سنوية تزيد على العشرين جنيهاً مصريا لكل واحد منهم ، ولما أنشئت هذه المدارس وضمت أقسام الحفاظ التى كانوا بها إليها تضاعفت جهودهم ، وعظمت تكاليفهم نحو خدمة القرآن وتحفيظه لجميع التلاميذ ، وأثمرت جهودهم ، وتخرج على أيديهم منذ تولوا هذه المهمة الشاقة كثير من تلاميذهم الذين نالوا ثمرة جدهم باحراز المكافآت التى كانت تمنحها لهم وزارة المعارف عقب نجاحهم فى امتحان القرآن الكريم على أيدى المفتشين بها .

أما هؤلاء المعلمون فلم يروا من الوزارة بعد هذه الجهود والأعمال الشاقة المضنية ما كانوا ينتظرونه من الوزارة من مكافأة وتشجيع واطراد فى تحسين حالهم ، بل بالعكس ساءت حالهم ، وأهمل شأنهم ، ونقصت مكافآتهم السنوية التى كانت تمنحها الوزارة لكل واحد منهم نقصاً تدريجياً مطرداً فى النزول من ٢٠ جنيهاً إلى ٢٩٠ قرشاً فى كل عام على حساب بضعة مليمات فى اليوم لكل واحد وهى لا تكفى ثمناً لحاجته من الماء لمجرد الشرب ، فضلا عن نفقته ونفقة أولاده ، وما يحتاجون إليه فى تدبير شؤونهم المعيشية والحيوية .

ولهؤلاء الشيوخ المهضومى الجانب مطالب خاصة رفعوها إلى ولاة الأمور ، وقد ضجوا بالشكاية على صفحات المجلات والصحف يستصرخون من بيدهم رفع هذا الحيف عنهم ، ولهم التماسات وإنهاءات رفعوها إلى وزارة المعارف ، وإلى رئيس البرلمان ، وإلى فضيلة الأستاذ الأكبر ، ونحن نضم صوتنا عالياً إلى أصواتهم ، ونتمنى لو أن الوزارة أنصفتهم ، وعملت على تحسين حالهم ، ورفع الحيف عنهم خدمة للقرآن الكريم الذى كان له المقام الأول فى مدارس الحكومة ومكاتبها قبل أن تأخذ الوزارة بالنظام الأوربى الحديث فى التعليم والذى وقف على تعليمه الواقفون من الأوقاف والأحباس ما بددته يد الأيام ، ونأمل قريباً إن شاء الله أن نسمع عن الوزارة ومفتشيها المنصفين

حفظهم الله إزاء هذا الموضوع الحيوى الذى يتعلق بحياة الدين واللغة مايطلق ألسنتنا بالدعاء ، ويقفها على صوغ عبارات الشكر والثناء .

وفيما يلى عريضة أخرى لصاحبى التوقيع ، وصورتها :

حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء

جماعة معلمى فرق الحفاظ بالدقهلية يلجؤون إلى ساحتكم العادلة راجين رفع الظلم الذى حل بهم ، والحيف الذى أصابهم ، إذ هم أولى الناس بالرحمة ، وأجدرهم بالشفقة ، ورفعتكم أول من يأخذ بيدهم ويقودهم إلى بر النجاة ، وكلنا أمل فى أنه تعالى جلت قدرته سيجرى الخير على يدى رفعتكم لهذه الطائفة التى لا ناصر لها إلا الله ثم عدالة رفعتكم .

ياصاحب المقام الرفيع : يتقاضى المعلم منا عشرة جنيهات سنويا ، وهو مبلغ لا يكفل الحياة لشخص واحد يطلب العيش الكفاف لنفسه فضلا عن أسرته التى قد يبلغ عدد أفرادها الثمانية أو العشرة فكيف يتسنى لنا القيام بأودهم ورعاية مصالحهم ، وتدبير الضرورى من معيشتهم .

يقضى المعلم منا نصف اليوم فى تعليم كتاب الله تلقيناً وتحفيظاً وتسميعاً وتجويداً وتفسيراً كى ينشأ النشء نشأة صالحة طيبة تؤتى الثمرة المرجوة منه وهو مع ذلك يتقاضى ربع مرتب المعلم الالزامى وقد أخذت علينا تعهدات رسمية ألا نزاول أى عمل آخر ، وفى ذلك هضم لحقوقنا وغبن لما نقوم به من عمل مجيد .

لذلك نتقدم إلى مقامكم الرفيع راجين رفع مستوانا إلى الدرجة التى تليق بمركزنا وكرامتنا ، وكرامة القرآن العظيم .

وتنحصر مطالبنا فيما يلى :

١ — أن يتقاضى المعلم منا جنيهين شهريا لأن زمننا الدراسى نصف زمن المدرس الالزامى ومهمتنا أشق .

٢ — أن تصرف المرتبات طول العام لما نحن فيه من شدة العوز والفاقة .

٣ — تطبيق كادر رجال التعليم الالزامى علينا

وهذه المطالب الثلاثة لا تكلف الدولة فى ماليتها شططا ، ولا تحملها عبئاً ثقيلا تنوء به ، وإن لنا من سياسة رفعتكم الرشيدة ، وحكمتكم السامية مايطمئننا على هذه المطالب العادلة .

وإلى الله نتوجه أن يبقى مقامكم الرفيع حاملا لواء النصر سائراً بالأمة المصرية إلى الغاية التى يبغيها لها جلالة مولانا الملك المعظم فاروق الأول أعز الله به الاسلام والمسلمين .

جماعة معلمى فرق الحفاظ بالدقهلية

عنهم

إسماعيل غندور	إبراهيم العوضى الخولى
مدرس	مدرس
قسم حفاظ السنبلاوين	قسم حفاظ المناصافور

من صور الحياة :

اللين والقسوة

تطبع القسى من الأعواد التى تتقوس وتنحنى للينها فتكون آلة الشجاع عند النضال والرمى بالنبال وتوضع السبيكة من الابريز اللين فى البوتقة فتصاغ منها عقود تكون حلى ربات الجمال ، ويميس الأملود اللين إذا هزه الريح فيترنح ترنح الهيفاء المشوقة القوام ، وكذلك الطبع اللين كله شجاعة وزينة وجمال ، وإنما ينكسر الجاف الصلد ، وإذا انشق لاينجبر ، وإذا انجبر فهو معيب قليل القيمة ، لذلك كانت الصلابة فى الرأى والقول مما تضيع بها المنافع الحيوية ، ومما تشق عصا الطاعة ، وينشأ معها الخلاف ويشتد النزاع وتذهب بقيمة المرء وكرامته ونحن نرى أن الرحمة والشفقة المحبوبتين تنبعثان من الخلق اللين فينزوى تحت ظل صاحبه شتيت لفحته سموم الظلم والاستبداد ، كما أنا نرى الغلظة والشدة المبغوضتين يفرقان ما اجتمع ، ويشتتان ما التـأم فتكون الفرقة والوحـدة ، ولن تسمع من اليد وحدها إذ تصفق صوتا ، ويقول رب العزة مادحا نبيه الـكريم ومعلماً أمته الـكريمة : « ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر »

إليك أيها الرئيس يساق الحديث ، لست رئيساً وحاكما إلا باخوان أصفياء ورعية تجمع قلوبهم وتحتضنهم تحت جناح اللين والرحمة كما تحضن الدواجن بيضها فيفرخ ، وإنك لم تعط لقب الرياسية ، ولم تتربع على منصة الحكم إلا بهؤلاء الأعوان والخدم ، وهم الذين [illegible] لك منصة العزة والمكانة وأنت بدونهم فرد كسائر الأفراد ، ولن يمنحوك الثقة الغالية والطاعة الصادقة بالشدة والسوط والعصا ، فالنفوس وإن كانت ذليلة ومهينة فلها بحسب الفطرة نزوع إلى الحرية ، وإنما تستعبد قلوبهم بالاحسان وباللين يستقر العدل ، ويبقى الحكم الصالح ويدوم علمه الخفاق يرفرف على رءوسهم ، آمنين من شرك متشوقين إلى رؤية ثغرك البسام وصباحة وجهك المتهلل الضاحك ، لافارين ولا خائفين ، والويل والخيبة لمن يفر الناس من وجهه القطوب ، ويفزعون فرقا من شره المرهوب . رعد أسمعه يدوى فى أذن غير مجرم ، وصخرة تدار على رأس غير جان ، فهل هذا هو صوت الحق الذى ننشده ؟ وهل هذه هى الأمانة التى عليك لأخيك الخادم المظلوم . ؟ إربأ بنفسك أيها السيد فما شيدت صروح الملك إلا على أسس العـدل وما هوت من صياصيها إلا بالظلم ، ولا دارت رحى السعادة إلا على قطب الوئام والتعاون ، ومحور الرحمة واللين ، على أن هذا السلم الذى صعدت على مرقاته لايؤمن أن يلتوى بك فتنحدر إلى أسفل وقد تحطمت وتهشمت ، وتلك طبيعة الدهر الخؤون

وما الدهر إلا سلم فبقدر ما
يكون صعود المرء فيه هبوطه
وهيهات مافيـه يزول وإنما
شروط الذى يرقى إليه سقوطه
فمن كان أعلى كان أدنى تحدرا
لسفل كما تقضى بهذا شروطه

ولكم حدثنا القرآن الكريم عن عروش هدمتها معاول الظلم والاستبداد «فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا» وأخرى نزعها الله من أيدى الظالمين، وأجلس على أرائكها العادلين المصلحين «وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم» كثيرا مارأيت أو سمعت عن حاكم ظالم قام من على كرسيه ينفض ثوبه ويديه منحنيا من الوهن بعد أن كان قوى الشكيمة، ومغلوبا بعد أن كان غالبا، ومقهورا بعد أن كان ظافرا، يبث شكاته بعد أن كان ثانى عطفه عن شكاة المظلوم، ويقرع السن نادما على ألا يكون أودع فى سجل حكمه حسنة يذكره بها التاريخ، وتترحم عليه عند ذكرها الأمة، وإنما ترك سيئاته لمن خلفه يطوق بها أعناق المظلومين والمنكوبين، وأنت أيها المرءوس، على رسلك وتريث قليلا فهذه شدة كسحابة الصيف، ودوامك لعمارة الكون أدوم من رئيسك، وضحكاتك وسرورك أكثر من سروره فحزن المغرور طويل، وفرحه قليل، والدهر له بذلك كفيل

ومن ذا الذى ماغره صرف دهره
فأضحكه يوما ولم يبكه سنه

وما هى إلا ثوان ودقائق حتى ترى الدهر ابتسم للمظلوم، وكتب على جبين الظالم قول القائل:

أقول لمن قد أبطرته رياسة
تمهل قليلا فيك قد غلط الدهر
قريبا سيصحوا الدهر من بعد سكره
ويسقيك كاسات مذاقتها المر

فلتهنأ بلقيماتك الجافة التى أودع الله لك فيها لذة طعام المترف المنعم، وليست اللذة فى مجرد تناول طعام وشراب شهيين لذيذين، وإنما اللذة فى ريق حلو يجرى فى فم سليم معافى لاينغص به صاحبه، فتناول هذه اللقيمات شاكراً لربك ما أولاك من صحة دونها صحة صاحب القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث وأنشد قول الزاهد الحكيم :

للقمة بجريش الملح آكلها
ألذ من كعكة تحشى بصرصور

أحمد محمد الشيخ الروينى

جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالزيتون

قرر مجلس الوزراء الموقر بجلسته المنعقدة بتاريخ ٣٠ مارس سنة ١٩٣٨ منح الجمعية قطعة أرض مجاورة لمدرستها من الجهة الشرقية تبلغ مساحتها ألفى متر تقريباً لتقيم عليها الجمعية مدرسة لتربية اليتيمات والبائسات ومصنعاً لتعليم أولاد اليتامى والفقراء بعد إتمام دراسة القرآن الكريم صناعات تقيهم شر الفاقة وتنفعهم فى حياتهم المقبلة بعد أن ينالوا قسطا وافراً من التربية والتعليم .

وإزاء هذا التفضل تشكر الجمعية رجال حكومتنا الرشيدة حكومة العدل والدين، وتبتهل إلى الله أن يديمهم ويوفقهم لما نصبوا نفوسهم له من خدمة البلاد والدين فى ظل جلالة مولانا الملك الصالح المحبوب فاروق الأول حفظه الله ؟

المراقب الادارى للجمعية — سالم طلبه حجازى

انتظروا العدد القادم خاصاً بالمولد النبوى الشريف

مدبج بأقلام كبار العلماء والادباء

فأوصوا عليه الباعة من الان

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية

لاتزال الجمعيـــة جادة فى العمل لاتمام عمارة المسجد التى أوشكت أن تنتهى على مايسر كل مسلم ومسلمة وهى ترجو معاونتها فى مهمتها والله عنده خير الجزاء ، وقد وردت إليها التبرعات الآتية :

١ جنيه تبرع من (أحمد) بكفر الزيات و ٣٠٠ مليم تبرع من حضرة السيدة المحترمة زنوبه محمد مناولة المحترم الشيخ صبرى السحرتى و ١٠٠ مليم تبرع من كل من حضرات كريمة المحترم عبـد المجيد افندى حمدى بالاسكندرية ، والاستاذ الجليل الشيخ محمـــد عبد الرحمن والاستاذ المحترم سيد افندى ابراهيم المدرسين بمدرسة تحسين الخطوط و ٥٠ مليم من كل من أحد عمال مجلة الاسلام وحضرة سيد أفندى ابراهيم والتوفيق م؟ رئيس الجمعية - عبد الفتاح خليفه

تفسير سورة الاحزاب

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ الجليل الشيخ « عبد الفتاح خليفه » مجهوداً عظيما يشكر عليه ، قد حوى بحوثاً قيمة فى العصمة النبوية ، ومسألة حقوق المرأة فى الاسلام وحالتها قبل الاسلام ، وقوامة الرجال على النساء ، والعدل الواجب للزوجات ، وتعدد الزوجات للنبى ﷺ وغيره ، والحكمة فى هـذا التعدد ، والسفور والحجاب ومايطلبه الشرع فيها ، وغيرذلك من البحوث الدينية المدعمة بالحجج ، والبراهين وبيان الحكمة مما يفيد المسلم فى دينه ويزيده يقيناً وإيماناً ، وثمنه ٨ قروش صاغ خلاف أجرة البريد

محكمة منيا القمح الأهلية

فى يوم ٢٣ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنـكى صباحا بناحيتى ميت بشار والقرافره مركز منيا القمح والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك رياض جرجس وآخر نفاذا للحكم نمرة ٦٢٠ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢٢٣٢ قرش خلاف مايستجد والبيع كطلب يوسف مرسى حسين

فلى راغب الشراء الحضور ق ١٦٣

محكمة الاسكندرية الأهلية

فى يوم ١٤ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنـكى صباحا ومابعدها والأيام التالية إذا لزم الحال بجهة ميدان محمد على ن ٢١ قسم المنشية سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك ياقوت السيد نفاذا للحكم ن ١٠٨٣ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٣٢٠ م و ٩ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الست زينب سلطان بصفتها ناظرة وقف المرحوم أحمد بك سلطان

فلى راغب الشراء الحضور ق ١٦٤

لفت نظر

وقع فى فهرست العدد الماضى كلمة فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الخبير الخولى خطأ من المطبعة وصوابها الشيخ عبد الخبير الخولى لأنه لم يزل طالباً بكلية اللغة العربية فلزم التنوية ؟

محكمة العياط الأهلية

فى يوم ٢١ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية دهشور مركز العياط وفى ٢٣ منه بسوق مزغونه سيبـاع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك حسن عويس منسى وآخر نفاذا للحكم ن ٤٤٨ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٥٠٠ م و ١٣ ج خلاف النشر وما يستجدو البيع كطلب الشيخ محمود سليمان داود فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٦٠

محكمة اشمون الأهلية

فى يوم ١٠ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنـكى صباحا بناحية محلة سبك وفى ١١ منه بسوق أشمون إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك ابراهيم عبد الرحمن عوف وآخرين نفاذاً للحكم ن ١٦٩٢ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٥١٠ م و ٤ ج خلاف النشر والبيع كطلب محمد محمد حسين رمضان فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٦١

محكمة ميت غمر الأهلية

فى يوم ١٠ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية كفر أبو نجاح مركز ميت غمر وفى ١١ منه بسوق بندر ميت غمر سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أبوزيد سالم رشيد نفاذا للحكم ن ٣١٧٨ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٣٩٣ قرش خلاف النشر ومايستجدو البيع كطلب شلبيه بنت على حسنين فراج يس فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٦٢

فقد ختم

أ ا زينب محمد عمار فقدختمي بتاريخ ٢٧ ـ ٤
ـنة ٣٨ ولست مدينة لأحد سوى كمبياله بملغ
.٤ قرش باسم الحاج نصر بدران فكل ما يظهر
، خلاف ذلك يعد لاغياً ويعاقب حامله قانوناً

محكمة أجا الأهلية

في يوم ١٤ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
باحا بناحية سيوه الغربيه مركز أجا سيباع
لأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد عبد النبي جاهين
اذا للحكم ن ٦٨٠ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١١٠م و٣ ج
لاف النشر وما يستجد والبيع كطلب محمد أحمد
ناجه فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٥٤

محكمة قويسنا الأهلية

في يوم ١٧ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
باحا بناحية الرمالى مركز قويسنا وفي ١٨ منه
سوق قويسنا إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة
محضر ملك السيد السيد صالح نفاذا للحكم ن٢٦٧
ـة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢٠م و ١١ ج خلاف النشر
لبيع كطلب سريه حفناوى جديلي
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٥٥

محكمة شبين الكوم الأهلية

في يوم ١١ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
باحا بناحية شبرا خالفون مركز شبين الكوم
في ١٩ منه بسوق شبين الكوم أن لم يتم البيع
باع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك مصلحى على
مد نفاذا للحكم ن ٧٠٠ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٤٩
ش ونصف خلاف النشر والبيع كطلب محمد على
م فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٥٦

محكمة السنطة الأهلية

في يوم ٨ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
باحا بناحية كفر كلا الباب مركز السنطة وفي

١٥ منه بسوق الجعفرية أن لم يتم البيع سيباع
الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد عبد الحافظ ابراهيم
نفاذا للحكم ن ٤٢١ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٥٥٢ قرش
خلاف النشر . والبيع كطلب شلبي شلبي
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٥٧

محكمة منوف الأهلية

في يوم ٧ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية بندر منوف سيباع الأشياء الموضحة
بالمحضر ملك محمد على عمران نفاذا للحكم ن ٤٩١١
سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٤٢١ قرش . والبيع كطلب
الست زاهيه موسى غطاس
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٥٨

محكمة دمياط الأهلية

في يوم ٢٤ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية عزبة القس وفي ٢٩ منه بسوق
فارسكور سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد
رزق جريس نفاذا للحكم ن ٥٨٧ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ
٢٦١ قرش خلاف النشر . والبيع كطلب الشيخ
عبد العزيز سليمان عيد
فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٥٩

الروضة الشريفة

الإسلام

صحيفة اسلامية اسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارس البنين والبنات

المكاتبات
باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومديرها المسئول
أمين عبد الرحمن
بشارع محمد على رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

ترسل قيمة الاشتراكات بحوالات بريد باسم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ١٣ من ربيع الاول سنة ١٣٥٧ هـ — الموافق ١٣ من مايو سنة ١٩٣٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مجد الاسلام لم يقم على السيف

وانما قام على الحجة والبرهان

لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِن بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ أُولَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ؟ صدق الله العظيم

طلب إلينا حضرة المحترم الفاضل عبد العزيز حسن إبراهيم باسكندرية بواسطة مجلة الاسلام الغراء، تفسير قول الله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة : (لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى) إلى قوله عز وجل (ثم لا يتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وقد رأينا أن تفسير هذه الآيات كلها يستغرق أكثر من مقال واحد حتى يحصل الوفاء بالمطلوب فى الجملة ، لذلك آثرنا أن نتكلم الآن على الآيتين الكريمتين المذكورتين فى صدر هذا المقال ، مرجئين الكلام على بقية الآيات إلى عدد آخر ، وقد وصلنا هذا الطلب الكريم من مدة ، ولكن اضطرتنا الشواغل الكثيرة إلى

تأخير الاجابة عنه ، ولعل فى ذلك حكمة ، وهى أن يظهر هذا المقال وفيه الاشادة بذكر الدين الاسلامى الحنيف والتنويه بمبادئه القويمة . وبيان أصل عظمته ومجده . والسر فى سرعة انتشاره وأخذه بمجامع القلوب ، فى هذا الشهر المبارك العظيم شهر المولد النبوى الشريف ، الذى يحلو فيه الكلام عن الاسلام ومزايا الاسلام . ومن الله نستمد المعونة والتوفيق فنقول : —

((تمهيد))

بعث الله سيدنا ومولانا محمدا ﷺ بالآيات الساطعة والبراهين القاطعة . يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ويجادل بالتى هى أحسن . لايجبر أحداً على قبول دعوته . ولا يكره الناس على الدخول فى ملته . مكتفياً بالحجة والاقناع . معلناً أنه لاسيطرة له على الضمائر . ولا سلطان له على القلوب . وظيفته الدعوة والدلالة . يدعو إلى الخير ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحذر عاقبة الظلم والطغيان . وليس من وظيفته ولا من اختصاصه إحلال الهداية فى قلوب الضالين . وإيصال اليقين إلى نفوس الحائرين المضطربين . إنما ذلك لله وحده (إنك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء) وقد جاء صلوات الله وسلامه عليه بالشريعة الواضحة والملة القويمة والحنيفية السمحة . جاء بدين الفطرة الذى تهفو إليه الألباب وتطمئن له القلوب لأن فيه رشدها من الغى وهدايتها من الضلال وشفاءها من العمى . فهى ميالة إليه بطبيعتها محبة له بفطرتها متى خلت من الموانع والعوائق لاتروم به بديلا ولاتختار سواه دينا . وإن ديناً هذا شأنه ليس محتاجا إلى القوة تسنده . ولا إلى السيف يعزز مركزه ويشيعه إلى القلوب . . فهو بقوانينه العادلة ونظمه المتينة وتعاليمه المحببة إلى النفوس الكافلة لسعادة البشر فى معاشهم ومعادهم ، غنى عن مظاهرة الحديد والنار . لم يقم صرح مجده ولم يمتد وارف ظله ولم يحتل مكانة الأول فى نفوس الخاصة والعامة تحت تأثير شىء ما غير الحجة والبرهان . وغير ماجاء به من السماحة واليسر ومن المبادىء العالية التى عليها وحدها — وإن كابر المبطلون — يقوم نظام الحضارة والعمران . وقد أخرج البخارى ومسلم وغيرهما عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : (مامن نبى من الأنبياء إلا وقد أعطى من الآيات مامثله آمن عليه البشر . وإنما كان الذى أوتيت وحياً أوحاه الله إلىّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة) يعنى أن معجزات الأنبياء السابقين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كان معظمها من قبيل الخوارق الحسية التى تضطر المشاهد لها إلى الايمان والتسليم ، فاذا مضى زمنها انقضت وانقطع أو كاد المصدقون لها . وأما معجزة نبينا ﷺ أى معظم معجزاته وأهمها فهى القرآن الكريم الزاخر بالحجج القطعية والبراهين العقلية لاتنفد عجائبه ولا يخلق بكثرة الترداد ، وكلما تعاقبت السنون وتوالت الأجيال واتسع نطاق العلم وتقدمت الصنائع والفنون عظمت قيمة هذا الكتاب وظهر للناس صدق أخباره وحقيقة إعجازه ، فبذلك يكثر أتباع النبى ﷺ ويدخل الناس فى دينه أفواجا . فظهر أن قتاله عليه ﷺ وجهاده الكفار والمنافقين لم يكن للاكراه على الدين وحمل الناس على الدخول فيه بالقوة والقهر ، وإنما كان لدرء الفتنة وصد هجمات المعتدين . كان لحماية الملة وصيانة الدولة من عبث العابثين وكيد الأشرار المجرمين ، وهذا أمر لابد منه فى كل زمان ومكان فهو ضرورى لكل أمة كريمة تحتفظ بها ودينها

تغار عليه ، ونظام تحرص على تنفيذه . لم يخل من ذلك دين سماوي ولا قانون وضعي ، ومن أدار نظره في مختلف القوانين السارية الآن وجدها تنص على استعمال منتهى الشدة والقسوة مع كل شخص يحاول العبث بنظام الدولة وشكل الحكومة أو يعتدى على حريات الناس وعقائدهم وغير ذلك من أنواع العبث والفساد في الأرض . وفي ذلك يقول الحق تعالى في محكم كتابه (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) ومن هنا يعلم سقوط ما يدعيه بعض الكتاب من الغربيين وأشباههم أن الدين الاسلامى دين غلبة وقهر لم يقم إلا على القوة والعنف ، ولم يترعرع إلا تحت بارقة السيوف ، ولو كان ما يتشدق به هؤلاء له نصيب من الصحة لكان القسيسون والرهبان ـ نظراً لما لهم من المكانة في دينهم والتوغل في التمسك بعقيدتهم ـ أولى بالاكراه والقتل ممن عداهم ، مع أن النبي ﷺ نهانا عن قتلهم كما نهانا عن قتل النساء والأطفال ، فمن وصاياه عليه الصلاة والسلام لبعض أمراء جيوشه (اغزوا باسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام ، وستجدون رجالا في الصوامع منعزلين فلا تتعرضوا لهم ولا تقتلوا امرأة ولا صبياً . ولا تقطعوا شجراً ولا تهدموا بناء) وفي صحيح مسلم (كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله عز وجل ومن معه من المسلمين ثم قال : اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً) الحديث .

وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ (إنما بعثني الله مبلغاً ولم يبعثني الله متعنتاً) أي أن الله تعالى إنما بعثني للناس مبلغا وحيه معرفا شرعه مبيناً لهم ما فيه صلاحهم وقوام سعادتهم ولم يبعثني جباراً متشدداً أكم أفواه الناس وأضغط على حرياتهم فأشق عليهم في معاملاتهم أو أكلفهم من الأعمال مالا يطيقون وألزمهم من الدين ماهم له كارهون ، على أننا نعلم بالضرورة أن هذا الدين الاسلامى ليس من وضع محمد ﷺ ولا من صنع يده وإنما هو وضع الله تعالى وحده، وضعه بحكمته وأنزله بعلمه وجعله ينبوع الخيرات وأس السعادات ، فما المانع والحالة هذه من أن يفرضه سبحانه وتعالى على عباده فرضاً ويكرههم عليه إكراها . أليس للطبيب إذا امتنع المريض عن تعاطى الدواء الذى به زوال علته وشفاء شقائه أن يكرهه على تناوله ويجبره على تعاطيه . إذن فلا داعى لكثرة القيل والقال في هذا الباب ولنكتف بهذا التمهيد الوجيز ونشرع في شرح الآيتين الكريمتين قال الله عز وجل (لا إكراه في الدين) أى لا يصح ولا يتصور ولا ينفع الاكراه في دين الله تعالى لأن الدين أساسه الاعتقاد القلبي والاذعان الباطني وهذا أمر لا يجبر عليه المرء إجباراً وإنما يقبله طوعا واختيارا فالدين بطبيعته يتنافى مع الاكراه (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) ومثل هذا ما يقال لا إكراه في الحب ، أى أنه لا يكون ولا يتصور فيه ذلك .

ويحتمل أن يكون المعنى على إرادة النهي أى لا تكرهوا الناس ولا تجبروهم على الدخول في دين الله تعالى ولا تتعرضوا لهم بسوء ماداموا متمسكين بأحد الكتابين التوراة والانجيل، ولم يقاتلوكم أو يظاهروا أحداً على قتالكم . وأعطوا الجزية بشرطها المعلوم ، بدون أن يحصل منهم خيانة ولا غدر ، ويعضد هذا ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا من الأنصار من بني سالم بن عوف يقال له الحصين كان له ابنان نصرانيان وكان هو رجلا مسلما فقال للنبي ﷺ ألا أستكرههما فقد أبيا إلا

نصرانية فأنزل الله تعالى فيه ذلك ... وينبغي أن يعلم أن إقرارنا اليهودي أو النصراني على دينه وإعطائه الحرية في القيام بشعائره حتى أننا أوجبنا على الابن المسلم إذا كان أبوه نصرانياً وطلب منه أن يحمله إلى الكنيسة لعجزه عن الذهاب إليها بنفسه ، أن يطيع أباه في ذلك ليس معناه أننا نعتقد صحة هذا الدين ونبيح اعتناقه لأحد ، كلا ، وإنما نحن نفعل معهم ذلك بعد أن ظهرت الحجة واتضحت المحجة وتبين الرشد من الغي ، احتراما للحريات وتحقيقاً لمبدأ العدالة والانصاف ، فالمسلم يعتقد أن الدين الذي يجب اعتناقه وبه تحصل السعادة في الدنيا والآخرة هو الاسلام فقط دون ماعداه من بقية الأديان ، ولكنه مع ذلك يرى من الواجب عليه ألا يتعرض لأحد من أهل الكتابين بسوء ، فلا يسفك لهم دما ولا يهتك لهم عرضا ولا يأخذ منهم مالا إلا بحق شرعي ولا يجور عليهم في حكم من الأحكام ولا يحول بينهم وبين القيام بشعائرهم وواجبات دينهم ، ولا يرى بأسا في معاملاتهم وأكل طعامهم والتزوج بالمحصنات من نسائهم ، إلى غير ذلك مما هو مسطور ومشهور ، فالدين الاسلامي يزن الأمور بقسطاسها المستقيم فلا يهضم حقاً من حقوق الانسان الطبيعية ولا يعتدى على شيء من حرياته ولقد كان له صولة وسلطان وكان في أبنائه شدة وقوة ، لكنهم لم يتخذوا هذه القوة أداة للسلب والنهب واغتصاب الحقوق الشرعية ، ولم يستعملوا الشدة قط لخنق الحريات وإكراه أحد على مالا يريد ، وإنما قسوا واستعملوا الغلظة والشدة مع الاشرار الذين لاهم لهم إلا إثارة الفتن وإحداث القلاقل والتعرض للحرمات ، ولا غضاضة في أن يكون المسلمون قساة على الاشرار أقوياء في الحق أشداء على الكفار . وإنما الغضاضة كل الغضاضة أن يكونوا بخلاف ذلك فيكونوا أبناء الضعة والصغار ويكون دينهم دين المسكنة والذل لا يستطيعون أن يتبوءوا مكانهم تحت الشمس أو يتمتعوا بقسطهم من الحرية والاستقلال ، فلا تهابهم الأمم ولا يحترمهم مخلوق ، وما أحسن ما قالته إحدى الجرائد الانجليزية بصدد الحديث عن الاتفاق الايطالي الانكليزي الذي تم أخيراً . حيث قالت مامؤداه : لو كنا ضعفاء لما رغب موسليني في صداقتنا : وهذا حق لامرية فيه فلا حياة بدون القوة في هذه الحياة .

(قد تبين) أي اتضح وتميز بما نصبه الله تعالى من الدلائل الكونية وما أوحاه إلى رسله عليهم الصلاة والسلام من الآيات التنزيلية الدالة على عظمته تعالى ووحدانيته وانفراده بالتأثير والايجاد وأنه جل شأنه القائم على كل نفس بما كسبت لا تأخذه سنة ولا نوم وسع كرسيه السموات والأرض وشملت قدرته جميع الكائنات فلا يجلب منفعة ولا يدفع مضرة إلا هو ولا تتحرك ذرة في العوالم كلها إلا باذنه ومشيئته (الرشد) أي الايمان والخير وكل مايوصل إلى الله تعالى ويقرب من حضرته العلية اعتقاديا كان أو عملياً (من الغي) وهو الكفر والضلال فلا عذر بعد البيان ولا حجة بعد الرسل عليهم الصلاة والسلام (فمن يكفر بالطاغوت) أي يتبرأ منه ويتطهر من رجسه . والطاغوت قيل هو الشيطان وقيل الصنم وقيل الساحر والأحسن أن يراد به كل ماعبد من دون الله تعالى وصد عن سبيله من شيطان وصنم وكاهن وساحر وغير ذلك . والطاغوت مأخوذ من الطغيان ويطلق على الواحد كما في قوله تعالى (يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به) وعلى الجمع كما في قوله : (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت) (ويؤمن بالله) تعالى إيمانا حقيقيا بأن يصدق بوجوده تعالى وقدرته وعلمه وسائر صفاته الكمالية .

ومن توابع هذا الايمان أن يؤمن بالملائكة والرسل عليهم الصلاة والسلام ويؤمن بالكتب السماوية المقدسة وما فيها من الوعد والوعيد وأنباء القرون الأولى وما جرى عليهم من التقلبات والأطوار المختلفة وأخبار القيامة والبعث والعرض الأكبر على الله تعالى لمحاسبة العباد على ماصدر منهم من الأعمال فى الحياة الدنيا ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى ، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره فريق فى الجنة وفريق فى السعير . ومن توابع هذا الايمان أيضا أن يعتقد أنه لايمكن تحقيق سعادة البشر وتنظيم جماعاتهم وإصلاح شؤونهم الدنيوية والأخروية إلابما وضعه الله تعالى من النظم وشرعه من الأحكام .

هذا وفى تقديم القرآن الكريم الكفر بالطاغوت على الايمان بالله تعالى إشارة إلى أن التخلية مقدمة على التحلية فلا يصح الايمان إلا بعد التوبة من الكفر والبراءة من الشرك ، ولا يتحقق التوحيد إلا بعد حصول التجريد . ومن هنا قال العارفون أطباء القلوب إن المريد لايمكنه الحصول على محبة الله تعالى والوصول إلى معرفته معرفة حقيقية إلا بعد أن يخلى قلبه من الشواغل ويفرغه من الأكدار ويحرره من ربقة الشهوات . ومن كلام العارف ابن عطاء الله فى الحكم : كيف يشرق قلب صور الأكوان منطبعة فى مرآته؟ أم كيف يرحل إلى الله وهو مكبل بشهواته ؟ وقال فى موضع آخر : فرغ قلبك من الأغيار تملأه بالأنوار : (فقد استمسك بالعروة الوثقى) أى بالغ فى التمسك بالعقيدة الصحيحة الثابتة المبنية على الأدلة القطعية والبراهين اليقينية التى هى كالحبل المحكم الوثيق (لاانفصام لها) أى لاانقطاع ولا انحلال لها فى الدنيا والآخرة . فالايمان بالله تعالى أصل كل خير وأساس كل عمل صالح وثمراته لاتنقطع فى الدارين به تهذب النفس وتصفو الروح وتستقيم الجوارح وتتفجر ينابيع الأخلاق الفاضلة والآداب الكريمة فهو أس الكمالات ومصدر الخيرات والبركات ، متى خالطت بشاشته القلوب وامتزجت أنواره باللحم والدم كف صاحبه عن القبيح ونهاه عن الفحشاء والمنكر كما قال ﷺ : (لايزنى الزانى حين يزنى وهومؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن) فالمؤمن حقا لايزنى ولا يسرق ولايشرب الخمر ولايؤذى أحداً من الخلق ولايتعدى على أحد بدون حق . أما الكفر على اختلاف أشكاله وألوانه فهو مصدر القبائح والشرور ومنشأ الانغماس فى الرذائل كلها وسبب الجرائم والبلايا بأسرها . وفى القرآن الكريم (ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق) قال العلماء إن الله تعالى جعل فى هذه الآية الكريمة : من ترك الايمان وأشرك به مثله كمثل شخص خر من السماء فاختطفته الطير فى حواصلها أو عصفت به الريح حتى هوت به فى بعض المطاوح البعيدة. وحاصله أن من أشرك بالله تعالى فقد أهلك نفسه إهلاكا ليس بعده نهاية . . (والله سميع عليم) لكل مايصدر من الخلق من الأقوال والأفعال والأحوال كلها ظاهرة وباطنة لايعزب عن علمه مثقال ذرة ولا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء (مايكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا) (وهو معكم أينما كنتم) .

إذا ماخلوت الدهر يوما فلا تقل   خلوت ولكن قل على رقيب

ولعل فى هذا القدر كفاية الآن ، فلنرجىء الكلام على الآية الثانية من الآيتين المذكورتين هنا إلى أن نكتب على بقية الآيات فيما بعد . والله تعالى ولى التوفيق .

عبد الجواد محمد الدومى

جولات فكرية في ميدان الحياة الإسلامية

يا أخى — وهو أحب الأسماء إلى قلبى ، وأعذبها فى حسى ، وأشرفها لنفسى ، وأعظمها فى مرآة عقلى ، لأنه رمز الرابطة الاسلامية المقدسة التى اتكأ عليها تاريخ الاسلام فى عزته ، واعتمد عليها مجده فى سيادته — إذا كان للشباب طموح وثاب ، فللشيوخ وقار الحكمة وجلال الحنكة ، وريث التفكير ، وتجاريب الحياة ، وإذا كان للشباب أمل عريض ، فللشيوخ هدوء التأمل ، ورسوخ التعقل فى إصابة وجه الحق ، وصدق القصد ، ونضج الفكرة ، فى عزمة الثواقب وإلا فما بال يراعة حكيم الشيوخ ، ومعلم الشباب ، قد أفاضت فى جولته الصادقة على الحياة الاسلامية فى ماضيها وحاضرها نوراً من أشعة الايمان ، وقوة العقيدة ، وجمال الحق ؟ !

هيه ياكنز الخير ، فوالله مايسرنى بوحى الشيخوخة التقية لهداية الشباب المتعطش إلى الحكمة حمر النعم .

نعم يا أخى « إذا حل الايمان فى القلوب ، وقوى الوازع الدينى فى النفوس ووجد التشريع الاسلامى المهيمن على مصالح الأفراد والجماعات ، وارتبط المسلمون برباط الاخاء الاسلامى الصحيح ووضعت النظم المتكفلة بتحقيق المثل الأعلى للأسرة الاسلامية سارت القافلة الاسلامية فى طريق السلامة »

ولكن أين هم الأساة المتكملون فى طب الاصلاح الاجتماعى الذين أخذوا عن الاسلام وشرائعه طرائق التطبيب والعلاج ؟ أفتراهم فى الآباء والأمهات ، وبين أيديهم الأبناء ، خلقهم الله على فطر صافية نقية من شوائب الحياة ؟ أما الأمهات فقد رأينا وعرفنا أنهن داء المسلمين الدوى ، وشرهن — وكلهن شر إلا من عصم ربك — المتعلمة التى تعلمت من الفنون وصنائع التجميل والحزلقة كل شىء ، ولم تعلم من الدين والأخلاق أى شىء ، فصار البيت وهو المدرسة الأولى التى تعد للمجتمع قادته وجنوده مصنعاً تمسخ فيه الفطر الطاهرة ، وتوجه فيه الطفولة الغريرة أسوأ التوجيه وأما الآباء فهم بين جهالة ضالة ، وضلالة جاهلة ، أو علم ساقهم إلى الالحاد والاباحية الداعرة ، فأين الرجل الذى أخذ أبناءه بتأديب الاسلام فى عماد الدين ، فامتثل قول النبى ﷺ فى تعويد الأطفال على الصلاة حتى تألفها نفوسهم فلا تكبر عليهم إذا استعصموا بالرجولة عن أوامر الآباء ، ذلك القول الحكيم الذى لو أخذنا به لكان لنا جيل من الشباب أعظم ما يكون فى فتوته ورجولته وخشيته ونظامه فى شئون حياته (مروهم بها لسبع واضربوهم عليها لعشر) وأين الرجل الذى لقن أبناءه بالقدوة الحسنة صدق اللهجة ، ورعاية الأمانة والسمو عن دنيئات الأمور ؟

ابحث معى عن هذا الكبريت الأحمر ، فاننا بعد أن نشقى بالبحث واجدون رجالا قادوا أبناءهم إلى مراتع اللهو والخلاعة ، بل قادوا بناتهم إلى مشارب الخمر وحانات الفجور ، ليعلموهم كيف يضحى بالأخلاق على مذبح الشهوات ، وكيف

باع الدين في سوق الخلاعات أم ترى أولئك
لأساة المصلحون في الأساتيذ ورجال التربية ، وهم
وم شغلتهم تصاريف الحياة ، وتكاليف الأبهة
مظاهر الفخفخة ، فلا يعنيهم إلا زيادة راتب ،
و ترقية إلى درجة ، وهؤلاء أهل الاستقامة منهم
ما الفريق الآخر فالاشارة إليه تغني عن القول
التلميح يكفي عن التصريح ؟ ! !

أم تراهم في القادة والزعماء ، والحكام والرؤساء
هم قوم ليسوا في كثرتهم من الدين إلا وراثة
تقليداً ، أما القلة وهي ضعيفة مستضعفة فقربها
ن الدين قرب فردي لا ينفع المسلمين بشيء ، فصالح
بشواتنا » هو الذي فرش مصلاه وركع عليها
كعات ، ثم أخذ مسبحته بين أصابعه وحرك
عاً لحركات حباتها لسانه ، وقلبه عن شئون
سلمين في شغل شاغل بما يرتقب من تحقيق أمل
كرسي منصب ، أو ثروة مال تضاف إلى خزائنه .

م تراهم في هذه الجماعات الاسلامية الاصلاحية
نشأتها ، وما هي في الحق إلا عنوانات ضخمة
سمع لها جعجعة ولا ترى طحناً ، فها هي ذي أسماؤها
م أعيننا ، فهل إذا استعرضنا تلك الأسماء نجد
براج عملية في الاصلاح ؟ أوشك أن أقول :
لا ، وليت الأمر وقف فيها عند هذا الحد
لبي ، بل إن بعضها ليقوم بأعمال إيجابية ينكرها
ين ، أنا أعلم أن الحق مرير المذاق ، ولكننا
دد تشخيص أدوائنا ووضع خطة العلاج ، فلابد
تكون الصراحة رائدنا في خطتنا .

لست حسن الظن كثيراً في قدرة جمعياتنا
سلامية الموجودة الآن على القيام بمهمة الاصلاح
جتماعي الذي يرتكز على تعاليم الدين ارتكازاً
عملياً ، لأن هذه الجميات لم تخرج في جهودها عن
أن تكون جماعات وعظية لم تستطع إلى الآن أن
تقدم إلى الاسلام خدمة إصلاحية عملية ، ولا هي
استطاعت أن توجه المسلمين إلى طرق التربية الفاضلة
ولا هي استطاعت أن تمنع عن المسلمين شر غارات
العادات الغربية الفاسدة المفسدة ، ولو أننا أيضاً
نظرنا نظرة فاحصة لوجدنا أن كثيراً ممن ينتسبون
إليها بعيدون بأعمالهم وأخلاقهم عن أن يكونوا
دعاة إصلاح ودين ، ثم ما هذه الفرقة والقطيعة
بين هذه الجميات وهي متحدة الغرض والغاية وكان
يجب أن يسودها التعاون إن لم نقل الوحدة والتضام
أين صوت هذه الجميات الاسلامية وثالث الحرمين
قد لعبت بمصيره يد الاستعمار ، وجرثومة العرب
في فلسطين كادت إلى الفناء تصير ، أفيكفي أن
تجتمع هذه الجميات في حجراتها ثم تتمخض فاذا
المولود احتجاج صارخ على الظلم الاستعماري ؟
وما قيمة هذا الاحتجاج صارخا . أو غير صارخ
إذا كان في نظر ذئاب الاستعمار لا يساوي قيمة
الورق الذي سطر عليه ؟ إن المستعمرين لا يفهمون
لغة الاحتجاجات الكلامية ، ولكنهم يفهمون جيداً
لغة العمل الجدي الذي يؤثر في قيمة ما يسلبونه من
الشرق ، الغرب يبتز الشرق في تجاراته ، بل هي
عماد حياته فلا أقل من أن يكون الشرق عموما
والمسلمون خصوصاً عمليين من طريق سلبي ينبه
الغرب إلى القاصمة بمقاطعة تجاراته في عموم البلاد
العربية الاسلامية حتى يثوب إلى رشده ويطلق
فلسطين من عقالها اليهودي ، فهل فكرت جمعياتنا
في مثل ذلك وهل في استطاعتها أن تجتمع كتلة
واحدة لتقوم بعمل يشعر الناس بوجودها العملي ؟

الواقع أن الاصلاح المرجو لا يتأتى الآن من طريق الحكومات ، لأنها أولا بعيدة عن الدين ، وثانيا لما يكتنفها من شئون سياسية تجعلها تحجم عن التظاهر بذلك لاعتبارات فى نظر الأمم الحية القوية لاقيمة لها ولا وزن ، وإنما جعل لها قيمة ضعفنا الذاتى وكياننا الحربى والعلمى فاننا بمعزل عن الشخصية القوية التى تستطيع أن تقف فى وجه كبريات الدول وقفة الند للند ، ونحن بمعزل من الوجهة العلمية عن أن نستطيع تغذية المشاريع الاقتصادية والتشريعية والاجتماعية بما ينهض بالأمة نهضة تلائم روح العصر ، ولا تنافر سماحة شريعتنا المطهرة ، لأن الثروة العلمية التى ورثناها عن أسلافنا لم نستطع الانتفاع بها وإظهارها للناس فى أساليب جذابة ، فعندنا ثروة فقهية لم تحصل عليها أمة من الأمم ، وبين أيدينا القرآن الكريم والسنة الشريفة منبع فياض لايغيض ، فأين هى الدراسة القانونية المنظمة التى استقيناها من فقهنا الاسلامى وتقدمنا بها للحكومة وطلبنا منها الأخذ بها ؟

إن الاصلاح المنشود — كما قلت يا أخى — لايتحقق الآن إلا عن طريق إنشاء جماعات أخوية متحدة تتعاون عملياً على تحقيق الاصلاح الدينى بالتزام كل فرد من أفراد الجماعة أن يكون متدينا وألا يصدر فى أعماله إلا عن الدين ، وكيف السبيل إلى ذلك وهذه الجماعات القائمة الآن فى طريقها النظرى ترى أنها صاحبة الحق ، ولا ترضى أن تنضم إلى غيرها ؟ وكيف السبيل إلى إبراز الفكرة إبرازاً جدياً قوياً والمال عصب تكوينها وهو فى خزائن أغنياء المسلمين حبيس ؟ وأين هم الأشخاص الذين يمكن التعويل عليهم بما لهم من ماض مجيد وحاضر عظيم ومقامات يكون لها تأثيرها ونفعها ؟

إن أمم الاسلام إذا تآخت وتقاربت ، وكان تآخيها لمحض الصلة الدينية كان ذلك أعظم نتيجة تصل إليها لأنها حينئذ تكون سامية الأغراض نبيلة المقاصد قوية الحيوية تستطيع أن تخضع حكوماتها لتأييدها ، ومسايرتها فى الاتجاه الذى تسير فيه نحو أمانيها وآمالها ، لأن الحكومات فى الشعوب الحية العاملة إنما هى خادمة الأمة تسير حيثما توجهها الأمة أما فى الشعوب الضعيفة الجاهلة فالحكومات قائدة الأمم قيادة ظالمة مستبدة ، لاترعى إلا لذائذ أشخاصها على حساب الأمة المسكينة . فاذا استطاع المصلحون توجيه الشعوب الاسلامية عن طريق الاخاء الفردى أولا ، والتعارف الأخوى ، وتوحيد الشعور الاسلامى حتى يسود الاحساس بمسيس الحاجة إلى التعاون العملى ، عندئذ تبدأ مهمة الجماعات التى تتكون من أفراد تعارفوا وتفاهموا وتوحدت آمالهم وآلامهم وأغراضهم ، فاذا تم ذلك تحقق الاصلاح الدينى الجامع للاصلاح الروحى والعلمى والمادى ، على يد هؤلاء الذين يكونون قد جندوا أنفسهم للاسلام ودعوته ، وهذه الجامعة العظمى التى تكون أسرة واحدة فى أقطار الاسلام قاصيها ودانيها هى التى تستطيع نشر الشريعة صافية نقية بين أبناء الاسلام ، وحينئذ يشعر المسلمون بجمال دينهم وما جمع لهم من سعادة فى الدنيا والآخرة وتتكشف لهم زائفات الغرب ومدنياته الكاذبة المهلكة ، ويعود للشرق مجده فى ظل راية الاسلام الخفاقة .

فعلى أى طريق يكون هذا التعارف الأخوى وعلى أى أساس يقوم ؟ ومن ذا الذى تهيئه شخصيته أن يبدأ به ؟

هذا ما نريد أن نتبينه فى جولاتنا ونسمع فيه رأى المصلحين

صادق عرجون

مولد خاتم رسل الله عليه أزكى الصلوات

فى مثل هـذا الشهر المبارك قبل ١٤١٠ من السنين ولد فخر المرسلين بمكة المكرمة ، فاستنار الكون بنور طلعته صلى الله عليه وآله وسلم ، وأشرقت الأرض بهذا النور الوهاج حتى انقشعت الظلمات المتراكمة على هـذا العالم ، المتوارثة من القرون الهمجية ، المتوغلة فى الجهل ، وكذلك كان مصير الجهالات التى غشيت على العقول على تعاقب أدوار الجاهلية حيث أخذت تزول شيئاً فشيئاً بنور هديه صلوات الله عليه، إلى أن عم فيضه البسيطة واستنارت بصائر الذين آمنوا به استنارة تضىء لهم ماوراء الحجب الظلمانية من الضار والنافع ، فتركوا الضار وأخذوا النافع حتى تمكنوا فى أيسر مدة من القيام بأعمال عظيمة عجزت عن عشر معشارها الأمم الأخرى طوال قرون فى أقطار الأرض .

ومن استعرض ما كان عليه طوائف البشر من الجهل المطبق والتدهور المطلق فى شؤونهم كلها أوان البعثة النبوية، ثم فكر فيما تم للمسلمين بعد مبعثه ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ من عز منيع ورقى باهر فى جميع مرافق الحياة ، واعتلاء شأن فى العلوم والأعمال والأخلاق بما يرضى الله ورسوله ، اعتلاء يوازن مقدار تمسكهم بأهداب هذا الدين الحنيف ، يجد معجزات فخر الرسل ﷺ تتجدد على توالى القرون وهكذا إلى انتهاء الحياة البشرية فى هـذا العالم ، فدونك الطوائف البشرية فى عهد الجاهلية ، فنهم طائفة كانوا يعبدون بلا إلـٰه ، ويعبدون الأصنام وماعسى أن يأكلوه أيام المجاعة ، ومنهم أمة كانوا يبيعون أرض الجنة شبراً شبراً للذين يستغفلونهم ويعتقدون فى الله أنه شيخ أشمط قاعد على كرسى أبيض الرأس واللحية وحوله الأملاك ـ تعالى الله عما يفترون ـ ومنهم أهـل دين يقولون بالتثليث والحلول وهم عن قضايا العقول ذاهلون ـ تعالى الله عما يأفكون ـ ومنهم شراذم يتعبدون الأجرام العلوية ، ويعتقدون أن الاله قاعد على العرش فى السماء ، قعود الملك على سرير الملك فى الأرض ـ تعالى الله عما يختلقون ـ إلى غير ذلك من الخرافات التى يستبعد العاقل وجود أناس يعتقدون تلك المخازى فى غابر الأجيال ، فباشراق نور هديه صلوات الله عليه انجلت تلك الظلمات عن طريق دعوة سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، حتى تم للمسلمين مايملءه الجميع من المفاخر .

وما لهذا الرسول العظيم من نواحى العظمة جد عظيم ، وقد عجز كبار أهل العلم عن شرح بعض مزاياه العظيمة ، وأنى لمثل هذا العاجز أن يتصدى لبيان ناحية من نواحى مالهذا النبى الشفيع من الذكر الرفيع ؟ وفى بيان ذلك كتب خاصة حافلة تطلع على شىء من نواحى عظمته صلوات الله وسلامه عليه ، وقد أيد الله سبحانه وتعالى أحب خلقه إليه بأكمل المعجزات وأتم البراهين ، وبعثه إلى الناس كافة يدعوهم إلى الدين الأكمل والشرع الأتم ، فيه ختمت الرسالة من الله .

والقرآن الحكيم هو معجزته الخالدة ، وقد

حتى أحكم الحاكمين بخاتم كتبه المنزلة ، خاتم رسله فبه الكمال والتمام، وبه الختام والاختتام ، فلابأس أن نتحدث عن هذا الكتاب الكريم الذى سعدت هذه الأمة باعتصامها بأحكامه أيام مجد الاسلام ، وإنما ذل من ذل باعراضه عن تعاليمه القويمة ، وهذا القرآن هو الذى جعلنا نميز مايجوز فى الله سبحانه ومالايجوز فننزهه عما لايجوز وصفه سبحانه به ، وهو الذى حفزنا إلى الاعتلاء فى مرافق الحياة ، والأخذ بكل مافيه إعلاء كلمة الله وإسعاد الأمة ، وهو الذى هدانا إلى مراضى الله تعالى فى العبادات والمعاملات ، وإلى طرق اكتساب الملكات الفاضلة والعلوم النافعة .

ولذلك كانت الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فى غاية من الاعتناء بالقرآن الكريم كتابة وحفظاً وتحفيظاً ومدارسة لعلومه ، وكانت صفة المسجد النبوى كدار للقراء يأوى إليها فقراء الصحابة ممن لا أهل لهم ، يتدارسون القرآن ويتعلمونه ، ثم يعلمونه لأهل البلاد المفتوحة على تجدد الفتوح ، وكان جماعة من كبار الصحابة تفرغوا لتعليم الناس القرآن فى المدينة المنورة بأمر النبى ﷺ ، وكان بها دار للقراء خاصة ، وكان لمعاذ بن جبل ثم لابن عباس رضى الله عنهم عناية عظمى بتعليم القرآن وعلومه لأناس لايحصيهم العد فى مكة المكرمة ،

وكان ابن مسعود رضى الله عنه قد علم القرآن وعلومه لعدد عظيم من أهل الكوفة ، ويبلغ بعض ثقات أهل العلم عدد هؤلاء إلى نحو أربعة آلاف قارىء مابين متلق منه مباشرة أو آخذ عمن أخذ عنه — وأبو موسى الأشعرى رضى الله عنه كان أيضاً يصنع صنيعه بالبصرة وقد حدث الحافظ ابن الضريس أبو عبد الله محمد بن أيوب البجلى فى كتابه « فضائل القرآن » عن مسلم بن إبراهيم عن قرة عن أبى رجاء العطاردى البصرى أنه قال : « كان أبو موسى يطوف علينا فى هذا المسجد — يعنى مسجد البصرة — فيقعدنا حلقاً حلقاً يقرئنا القرآن » اهـ .

وكان أبو الدرداء رضى الله عنه يعلم القرآن فى كل يوم من طلوع الشمس إلى الظهر ويقسم المتعلمين عشرة عشرة ويعين لكل عشرة عريفاً يعلمهم القرآن وهو يشرف على الجميع يراجعونه إذا غلطوا فى شىء — راجع تاريخ دمشق لأبى زرعة وتاريخ ابن عساكر — ولو أخذنا نسرد مالأصحاب هؤلاء فى الأمصار من السعى الحثيث فى تعليم القرآن والتفقيه فى الدين فى أمصار المسلمين لطال الكلام . وها هو الامام ابن عامر الدمشقى صاحب أبى الدرداء وأحد الأئمة السبعة من القراء كان له وحده أربعمائة عريف يقومون بتعليم القرآن تحت إشرافه — وهو الامام الذى يجترىء على قراءة مثله الشوكانى والقنوجى بدون وازع لهما مع خطورة الكلام على القراءة المتواترة — وفى المجلد الثانى من النشر الكبير لابن الجزرى بحث ممتع فى هذا الصدد يردع أمثالهما من الخاطئين أو المخطئين المتحاملين على القراءات المتواترة. وطريقة ابن عامر هذه هى طريقة الآخرين من أصحاب ابن عباس وأصحاب على وابن مسعود وأصحاب أبى موسى رضى الله عنهم فى التعليم وهكذا كان القراء فى سائر الأمصار يجرون على هذا النمط فى تعليم القرآن

وكان الصحابة والتابعون يتعلمون فقه القرآن عند تعلمهم آيات القرآن وقد أخرج الحافظ أبو بكر

جعفر بن محمد الفريابي في كتابه « فضائل القرآن » وقال : « حدثنا محمد بن عبيد بن حساب ثنا حماد ابن زيد ثنا عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي قال إنما أخذنا بالقرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الآخر حتى يعلموا مافيهن من العمل قال : فتعلمنا العلم والعمل جميعاً وإنه سيرث القرآن بعدنا قوم يشربونه شرب الماء لايجاوز هذا وأشار بيده إلى حنكه » اه وأبو عبد الرحمن السلمي هذا تلقى القرآن من علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو عمدته فيه وقد عرض القرآن أيضاً على عثمان وزيد رضي الله عنهما وعنه أخذ السبطان الشهيدان رضي الله عنهما القرآن وكان ذلك بأمر علي كرم الله وجهه. وهكذا كانت الصحابة والتابعون في العناية بتعليم القرآن وتفهيم أحكامه وهكذا سار من بعدهم على سننهم مدى القرون بحفظه في كل طبقة من لايحصيهم العد في كل قطر حتى إذا أخطأ تال في حرف من القرآن في قرى بعيدة عن المدن تجد هناك من يرده إلى الصواب وهذا أمر لم يسبق لكتاب من الكتب في تاريخ البشر وهكذا صدق الله وعده في حفظه .

ومن المعلوم أن القرآن الكريم تتفاوت دلالة آياته على المعاني وضوحا وخفاء ولو كانت آياته تتساوى في دركها الأفهام — كمواد القوانين الوضعية — لخمدت الهمم وركدت الأفهام يشملها الغباء لعدم وجود مايحمل على الغوص والتفكير العميق لكن الله جلت حكمته جعل القرآن بحيث تختلف الأفهام والقرائح في إدراك أسراره واجتلاء معانيه فاحتيج إلى علوم تساعد في تفهم أسرار الكتاب الحكيم فلذلك دونت العلوم العربية من مفردات اللغة والاشتقاق والصرف والنحو والبلاغة وما إلى ذلك من علوم اللسان ، ولذلك أيضا دون علم أصول التفسير وعلم أصول الدين وعلم أصول الفقه والجدل والتاريخ ونحو ذلك مما يفيد في معرفة مراتب الحجج والأدلة وفي إدراك مواطن العبر من أنبائه وقد فاض كل هذه العلوم من القرآن الكريم زيادة على ماأفاده من العلم بالله وبمراضيه في العبادات والاعتقادات والمعاملات واكتساب الملكات والنظر في ملكوت السموات .

وما ألفه أهل العلم في اجتلاء روائع المعاني من القرآن الكريم مما لا يكاد يحصيه العد على اختلاف مسالكهم في العناية بالرواية أو الدراية وفنون الأفنان من علوم القرآن ، وعلى تفاوت أذواقهم ومشاربهم في الاهتمام بجهة خاصة من مزايا القرآن المجيد وأرجو القارىء الكريم أن يسمح لي أن أذكر بعض مؤلفات علماء هذه الأمة في هذا الصدد مما يكون أنموذجاً لمساعيهم الجبارة في مضمار تدوين المؤلفات فها هو تفسير الامام أبي الحسن الأشعري المسمى « المختزن » في سبعين مجلداً على مايذكره المقريزي في الخطط ، وتفسير القاضي عبد الجبار الهمذاني المسمى « المحيط » في مائة سفر، وتفسير أبي يوسف عبد السلام القزويني المسمى « حدائق ذات بهجة » أقل مايقال فيه أنه في ثلاثمائة مجلد وكان مؤلفه وقفه وجعل مقره مسجد الامام أبي حنيفة ببغداد ثم صار في عداد الكتب التي ضاعت في أثناء استيلاء المغول على دار الخلافة ببغداد إلا أني سمعت من الأستاذ البحاثة عبد العزيز الميمني الهندي حفظه الله : أنه رأى قطعة منه في أحد فهارس الخزانات، وللحافظ ابن شاهين تفسير في ألف جزء حديثي ، وللقاضي أبي بكر بن العربي « أنوار الفجر » في التفسير في نحو ثمانين ألف ورقة ، والمعروف أنه موجود في بلادنا

إلا أنى لم أظفر به مع طول بحثى عنه . ولابن النقيب المقدسى أحد مشايخ أبى حيان تفسير يقارب مائة مجلد يوجد بعض مجلدات منه فى خزانات اصطنبول ويوجد من تلك التفاسير بعض مجلدات فى بعض الخزانات — فيما أعلم — . وأما أضخم تفسير تام يوجد اليوم — على مانعلم — فهو تفسير « فتح المنان » المدعو بالتفسير العلامى المنسوب إلى العلامة قطب الدين الشيرازى وهو فى أربعين مجلداً فالمجلد الأول منه موجود بدار الكتب المصرية ، وبه تظهر خطته فى التفسير . وفى مكتبتى : محمد أسعد وعلى باشا — حكيم أوغلى — فى اصطنبول من مجلداته مايتم بها نسخة كاملة . ولعلماء هذه الأمة تفاسير لاتحصى سوى ما تقدم على اختلاف مسالكهم .

فما سردناه هنا نبذة يسيرة مما للعلماء من المساعى الحميدة فى سبيل تبيين معانى كتاب الله العزيز وكشف أسراره التى لاتحصى ولهم أيضاً مثل هذه الخدمة المشكورة فى تدوين السنن الشارحة للكتاب المبينة لوجوه الاجمال فيه

ومن هذين المعينين ـ الكتاب والسنة ـ ينبع شرع الله وإليهما يستند إجماع المجمعين وقياس القائسين وقد جعل أئمة هذه الأمة لكل واحد منها سياجاً يضمن حراسته من عدوان المعتدين وتهوس الخاطئين فاستقرت بعنايتهم طرق الاستنباط ووجوه الاستدلال ووسائل الترجيح وسبل الدلالة حتى أصبحت محجتهم بينة المعالم وأصولهم رصينة القواعد بحيث لاتقبل أى تشغيب . فمن حاول أن يتخطى مافهمه جمهرة أئمة العلم سلفاً وخلفاً من تلك الأدلة فى أحكام الشرع لايقع إلا على أم رأسه متردياً فى هاوية الردى وليس للراسخين فى الزيغ فى آخر الزمن سبيل ما فى المخالفة لجماهير أهل الفقه فى الدين فى شىء من أحكام الشرع بل قصارى مايستطيعون أن يعملوا ، أن يفضحوا أنفسهم ويكشفوا للجمهور عن مغيب ماينطوون عليه من الجهل الفاضح وتوخى الهلاك مع الهالكين . وليست مخالفة جمهور الفقهاء فى فهم كتاب الله وسنة رسوله بالأمر الهين بل ذلك أمر شديد الخطر والله سبحانه أسأل أن يغرس فى قلوبنا مخافته ويوحد كلمتنا فى دينه ويلهمنا الاتباع بدون ابتداع ويختم لنا بخير وأن يحرس جلالة مولانا الملك الصالح « فاروق » الأول ويؤيده فى إعزاز الدين ومناصرة الشرع وإسعاد الأمة وأن يطيل بقاءه منصوراً موفقاً لكل خير بكل هناءوابتهاج وأن يسدد خطوات قادة الأمة وأدلائها إلى مافيه سعادة الجميع بجاه حبيبه ومصطفاه ﷺ

محمد زاهد الكوثرى

إحياء علوم الدين . للامام أبى حامد الغزالى

أتمت لجنة نشر الثقافة الاسلاميه طبع الجزء السابع من إحياء علوم الدين لحجة الاسلام الغزالى وأوله كتاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وأضافت إليه كما أضافت إلى الأجزاء السابقة تخريج الحافظ العراقى لما يرد من الأحاديث وجعلت ذلك فى ذيل الصفحات . وعنيت اللجنة جزاها الله أحسن الجزاء بضبط الآيات القرآنية بالشكل التام الواضح . ووضعت فى هامش الصفحة رءوس الموضوعات كل ذلك على ورق مصقول وفى أبدع ثوب من الطباعة ، ويطلب من مطبعة لجنة نشر الثقافة الاسلامية بشارع الناصرية رقم ١٣ وثمن الجزء قبل ظهوره ٥ قروش وبعد الظهور ٦ قروش

المولد النبوى الشريف

نحن الآن فى شهر ربيع الأنور الذى ولد فيه النبى العربى الهاشمى صفوة الله من خلقه المبعوث من مشرق النور الالهى رحمة مهداة إلى الناس كافة ، ونوراً وضاء نسخ الله بضيائه ظلمات الشرك والضلال ، ومحا به عن القلوب المشرقة بنور التوحيد ، وبرد الايمان وثلج اليقين ، غلف العقائد الزائغة والأوهام الباطلة ، ومن حقنا أن نساهم بذكر شىء مما يتعلق بهذه الذكرى الخالدة ، وتتيمن بايراد فصول تتصل بهذه المناسبة السعيدة وتوائمها ، نستمدها من مدد الفيض المحمدى ، ونستقيها من معين السيرة النبوية ، ولنرسم لهذا القلم الضعيف ألا يعدو مانحن بمسيس الحاجة إليه من نسبه الشريف ومولده المبارك المنيف وبعض صفاته الخلقية والخلقية صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين .

أما نسبه الشريف : فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن حكيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر [1] بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس [2] ابن مضر بن نزار بن معدبن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن يشجب بن قيدار بن إسماعيل الذبيح بن إبراهيم خليل الرحمن صلى الله وسلم عليهما وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وإبراهيم عليه السلام اسم أبيه بالعربية آزر كما ذكره الله تعالى فى كتابه الكريم ، واسمه بالعبرانية تارح كما هو منصوص فى التوراة ، وينتهى نسبه إلى إدريس نبى الله عليه السلام ، وينتهى نسب إدريس إلى آدم أبى البشر ﷺ وعلى الأنبياء والمرسلين عامة وعلى نبينا محمد خاصة وسلم تسليما ، والنسب من بعد عدنان مختلف فيه كثيراً ، ولذلك ينتهى النسابون فيه إلى عدنان فيقتصرون عليه .

وكان عبد الله بن عبد المطلب أحسن رجل فى قريش لم تر العين مثل حسنه قط مر على امرأة من بنى أسد ابن عبد العزى فقالت له أين تذهب ياعبد الله ؟ قال مع أبى فراودته عن نفسها فأبى ، وروى عنه أنه قال فى ذلك رجزاً وهو :

أما الحرام فالممات دونه   والحل لاحل فاستبينه
فكيف بالأمر الذى تبغينه

والنبى ﷺ لم يصبه شىء من ولادة الجاهلية ولذلك يقول « خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح » ، وقد زوج عبد المطلب ابنه عبد الله آمنة بنت وهب أفضل امرأة فى قريش نسبا ومنزلة تزوجها وهو شاب ، ودخل عليها فى أهلها ، وأقام عندها ثلاثا فحملت برسول الله ﷺ ، وكانت تقول : ماشعرت

---

(١) النضر عند أكثر النسابين أصل قريش ، فمن ولده النضر عد منهم ، ومن لم يلده فليس منهم

(٢) ولد إلياس يقال لهم خندف سموا بأمهم خندف وهو لقبها، واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة ، وهى أم بنيها من إلياس : مدركة ، وطابخة وقمعة .

بأنى حملت به ولا وجدت له ثقلا كما يجد النساء ، وكانت تحدث أنه أتاها آت فقال لها : إنك قد حملت بسيد هذه الأمة فاذا وقع إلى الأرض فقولى : أعيذه بالواحد ، من شر كل حاسد ، ثم سميه محمداً ، ثم لم يلبث عبد الله أن مات وأم رسول الله ﷺ حامل به ، ودفن بالمدينة وقبره فى دار من دور بنى عدى بن النجار أخوال رسول الله ﷺ .

وكان مولده ﷺ بمكة يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول عام الفيل ، وفى ليلة ميلاده ارتجس إيوان كسرى أى اهتز وتحرك ، وسقطت من شرفاته أربع عشرة شرفة ، وخمدت نار فارس ، وكانت قبل ذلك موقدة لم تخمد منذ ألف عام ، وغاضت بحيرة ساوة ، ورأى موبذان الفرس رؤيا أفزعته ، وذلك أنه رأى أن إبلا صعابا تقود خيلا عرابا ، قد عبرت دجلة وانتشرت فى بلاد فارس علامة على إدالة العرب دولة الفرس .

حصلت هذه الخوارق وغيرها الدالة على نبوته ﷺ عند وضعه ، وأرسلت أمه عقب الوضع إلى جده عبد المطلب تبشره أن قد ولد لك غلام فجاء ونظر إليه ، وحدثته بما قيل لها فيه ، وأنها أمرت أن تسميه محمداً فأخذه إلى الكعبة فقام حيالها يدعو الله ، ويشكره على ماأعطاه ، وأرضعته ثويبة أياما ، ثم حليمة بنت أبى ذؤيب من بنى سعد بن بكر ، وكان رسول الله ﷺ مع أمه وفى كفالة جده عبد المطلب ينمو وينبته الله نباتاً حسناً ، ولما تم له ست سنين توفيت أمه آمنة بالأبواء بين مكة والمدينة ، وتوفى جده عبد المطلب وله من العمر ثمان سنين فكفله عمه أبو طالب ، وسافر أبو طالب فى تجارة له إلى الشام فتعلق به رسول الله ﷺ وهو غلام حديث السن ابن تسع سنين ، وقيل ابن ثنتى عشرة سنة فلم ير أن يفارقه وخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام رآهم بحيرا الراهب حين أقبلوا ورسول الله ﷺ تظله غمامة ، ثم نزلوا فى ظل شجرة قريباً من صومعته فنظر إلى الغمامة قد أظلت الشجرة التى نزلوا تحتها ورأى أغصانها قد مالت إلى ناحية رسول الله ﷺ وتهصرت عليه لتظله ، فلما رأى الراهب ذلك دعاه إليه بواسطة قومه ، وجعل يلحظه لحظا شديداً وينظر إلى أشياء من جسده ، ونظر إلى خاتم النبوة بين كتفيه ، ثم أقبل على عمه وقال : مايكون هذا الغلام منك ؟ قال ابنى . قال ماهو بابنك وماينبغى أن يكون أبوه حيا . قال هو ابن أخى ، وقد مات أبوه وهو حمل . قال صدقت فارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه يهود فانه سيكون لابن أخيك هذا شأن عظيم .

هذه نبذة يسيرة من سيرة النبى ﷺ وهو صغير نكتفى بها عن باقى ماتضمنته السيرة من تزوجه بخديجة رضى الله عنها ، ومبدأ البعث والنبوة ، ونزول الوحى ، ودخول المسلمين الأولين فى الاسلام ، وخروجه إلى الطائف ورجوعه منها ، والعقبة ، وبدء إسلام الأنصار ، والاسراء والمعراج وفرض الصلاة والهجرة ، ونزوله بالمدينة وبناء مسجده وغزواته وبعوثه وكتبه إلى الملوك ، وحجة الوداع ووفاته ﷺ إلى غير ذلك مما تكفلت به كتب السير ، وإليك جملة من صفته ﷺ .

فما وصفته به أم معبد الخزاعية عن عيان ومشاهدة قولها : « مر بنا رجل ظاهر الوضاءة ، منبلج[١] الوجه ، فى أشفاره وطف[٢] ، وفى عينيه دعج[٣] وفى صوته صحل[٤] ، غصن بين الغصنين ، لا تشنؤه[٥] من طول ، ولا تقتحمه من قصر ، لم تعبه ثجلة[٦] ولم تزر به صعلة[٧] كأن عنقه إبريق فضة ، إذا صمت فعليه البهاء ، وإذا نطق فعليه وقار ، له كلام كخرزات النظم ، أزين أصحابه منظرا ، وأحسنهم وجها ، أصحابه يحفون به ، إذا أمر ابتدروا أمره ، وإذا نهى يتقفوا[٨] عند نهايته .

ومما وصفه به على كرم الله وجهه قوله : « كان ﷺ متواصل الأحزان دائم الفكر طويل السكوت لا يتكلم فى غير حاجة ، يتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير ، دمثاً ليس بالجافى ولا بالمهين يعظم النعمة وإن دقت — لا يغضب لنفسه ، ولا ينتصر لها ، إذا أشار أشار بكفه كلها ، وإذا تعجب قلبها ، وإذا تحدث اتصل بها فضرب بابهامه اليمنى راحة يده اليسرى ، وإذا غضب أعرض وأشاح[٩] ، وإذا فرح غض طرفه ، جل ضحكه التبسم ، ويفتر عن مثل حب الغمام » .

ومن وصفه له فى خروجه للناس قوله رضى الله عنه : « كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلا مما يعنيهم ، ويؤلفهم ولا يفرقهم ، يكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد بشره وخلقه ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عما فى الناس ، ويحسن الحسن ويصوبه ، ويقبح القبيح ويوهنه ، معتدل الأمر غير مختلف ، ولا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملوا ، لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه إلى غيره ، الذين يلونه من الناس خيارهم ، وأفضلهم عنده أعمهم نصيحة ، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة » .

ومما وصف به مجلسه قوله : « كان ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر ، ولا يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها ، وإذا انتهى إلى القوم جلس حيث ينتهى به المجلس ، ويأمر بذلك ، ويعطى كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جليسه أن أحدا أكرم عليه منه ، من جالسه أو قاومه[١٠] لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ، من سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول ، وقد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أبا وصاروا عنده فى الحق سواء متفاضلين فيه بالتقوى ، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة لا ترفع فيه الأصوات ، ولا تؤبن[١١] فيه الحرم ، ولا تنثى[١٢] فلتاته ، يتعاطفون بالتقوى متواضعين ، يوفرون

---

(١) منبلج الوجه : مضيئه (٢) وطف : طول (٣) دعج كفرح : شدة سواد العين (٤) صحل : هو بفتح أوله وثانيه : مايشبه البحة فى الصوت وألا يكون حاداً.

(٥) تشنؤه بوزن تكرهه أى لا يبغض لفرط طول (٦) ثجلة (بضم فسكون) أى ضخامة بطن (٧) صعلة (بفتح فسكون) هى صغر الرأس ودقة الجسم ونحوله وخفته وضموره (٨) ايتقفوا أى وقفوا عند نهايته ، والياء بدل من الواو (٩) أى مال بوجهه وانقبض (١٠) قاومه أى قام معه مشاركا له فى القيام ، وصابره : حبس نفسه على ما يريد صاحبه من حاجته منه (١١) لا تذكر بسوء (١٢) لا يتحدث بها .

فيه الكبير ، ويرحمون الصغير ، ويرفدون [١] ذا الحاجة ، ويرحمون الغريب) . وقال : كان رسول الله ﷺ دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب [٢] ولا فحاش ولا عياب ولا مداح ، يتغافل عما لا يشتهى ولا يؤيس منه ، قد ترك نفسه من ثلاث : الرياء ، والإكثار ، ومالا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث : كان لا يذم أحداً ، ولا يعيره ، ولا يطلب عورته ، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رءوسهم الطير ، وإذا سكت تكلموا ، لا يتنازعون عنده الحديث ، من تكلم عنده أنصتوا له ، يضحك مما يضحكون منه ، ويعجب مما يعجبون ، ويصبر للغريب على الجفوة فى المنطق ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يتجوزه [٣] فيقطعه بانتهاء أو قيام)— وقال ابن عمر : ما رأيت أشجع ولا أنجد ولا أجود ولا أرضى من رسول الله ﷺ — وقالت عائشة : كان رسول الله ﷺ إذا بلغه عن أحد ما يكرهه لم يقل : ما بال فلان يقول كذا ، ولكن يقول : مابال أقوام يصنعون أو يقولون كذا ، ينهى عنه ولا يسمى فاعله — وقالت : لم يكن النبى ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً ، ولا سخابا بالأسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ، وروى أنه ﷺ كان يمازح أصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم ، ويجلسهم فى حجره ، ، ويجيب دعوة الحر والعبد والأمة والمسكين ، ويعود المرضى فى أقصى المدينة ، ويقبل عذر المعتذر إلى غير ذلك من صفاته وشمائله ﷺ ، وما ذكرته منها قطرة من بحر ، وقل من كثر ، وغيض من فيض ، وبرض من عد [٤] ، ومن أراد المزيد فعليه بمراجعة : كتاب

عيون الأثر ، فى فنون المغازى والشمائل والسير

فمنه أخذت ، ومنه اقتبست ، وهو كتاب جامع فى السيرة النبوية للامام الحافظ اليعمرى الأندلسى الأصل القاهرى المولد الشافعى المعروف بابن سيد الناس المتوفى سنة ٧٣٤ هـ عنى بنشره حديثاً الأستاذ حسام الدين القدسى صاحب مكتبة القدسى بباب الخلق بحارة الجداوى ١ بدرب سعادة ، وهو جزآن يقع الجزء الأول منه فى ٣١٠ صفحة ، والثانى فى ٣٥٨ صفحة،ومكتبة القدسى هى المكتبة الوحيدة التى عنيت بنشر أندر الكتب وأنفعها وأضخمها كشذرات الذهب ، والضوء اللامع ، ومجمع الزوائد وكثير غيرها ، وعيون الأثر هذا لا تغنى فيه الصفة عن المشاهدة والعيان ، وهو يعيد من أمهات كتب السيرة المعتمدة على أوثق الأخبار وأصح الروايات ، وفى شهرته ما يغنى عن وصفه ، ومن أراد الانتفاع بهذا الأثر النفيس فليطلبه من ناشره م؟

عبد الرحمن خليفة

---

(١) يعينونه ويعطونه حاجته (٢) السخاب : الكثير الصياح ، والعياب: الذى يكثر من ذكر عيوب الناس (٣) يختصره من الايجاز وهو الاختصار فى الحديث وعدم التطويل فيه (٤) وبرض (بفتح فسكون) الماء البرض ، القليل أو الذى يخرج ويبض أى يرشح قليلا قليلا ، والعد (بالكسر) الماء الكثير الدائم الذى لا تنقطع مادته كماء العيون والآبار والأنهار ، والمعنى فى الكل قليل من كثير .

الحديث الشريف

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ»

رواه البخاری

الشرح والبيان

الولى من والى طاعة الله ، فوالاه الله بالفضل
الاحسان، ورقاه فى مراتب الايمان إلى درجة لاحسان
ى يعبد فيها المرء ربه كأنه يراه فان لم يكن يراه
بده معتقداً أن الله يراه : وأنه عليم بسره ونجواه،
قد عرف الله تعالى أولياءه فى القرآن الكريم ،
ذكر نعوتهم لنعرفهم بسيماهم ، فقال جل ذكره
ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون،
ين آمنوا وكانوا يتقون ، لهم البشرى فى الحياة
نيا وفى الآخرة » وقال تعالى : « إن أولياؤه إلا
ون » وقال تبارك اسمه «وهو يتولى الصالحين»
سبحانه : « إنما وليكم الله ورسوله والذين
الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم
ون ، ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا

فان حزب الله هم الغالبون » فالآيات صريحة فى أن ولى الله تعالى هو المؤمن التقى الورع الصالح ، الذى يؤدى حقوق الله تعالى كاملة وهو خاشع القلب ، يؤدى الفرائض ، ويشفعها بالنوافل مخلصا لله فيها ، متبعا شرعه القويم ، ويتجنب المحارم والمكروهات ، ويتورع عن الشبهات ، لا يرائى بعمله ، ولا يدعى الصلاح والتقوى ، لأن الرياء والادعاء الكاذب ضرب من الشرك الخفى ، والمؤمن التقى يتنزه عن ذلك ، ولما كانت التقوى الشاملة لامتثال الأوامر واجتناب المناهى ، والتورع عن الشبهات لا تتحقق إلا بالعلم بمحاب الله تعالى ومساخطه كان من ألزم الضروريات للولى العلم بأصول الشريعة وفروعها ومراميها وفقه أسرارها

ليكون عمله على أساس ماشرع الله تعالى بعيداً عن ظلمات الرأى والهوى والبدع ، وإلا فكيف تتحقق التقوى الكاملة من شخص كامل لاعلم عنده بما يرضى الله تعالى وبما يسخطه لاسيما فى الأمور المشتبهات التى قد يلتبس فيها الحق بالباطل على كثير من الناس ، وقد يزل فيها من لا بصيرة له فيقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه ، وقد ثبت فى القرآن الكريم أن الله تعالى لايقبل من العمل إلا ما كان طيباً ، ولا يكون العمل طيباً إلا إذا كان على وفق ماشرع الله ، وكان خالصاً لوجه الله ، كما قال تعالى « إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » وقال « وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة » فمن كان جاهلا بما شرع الله كان عمله معلولا ، وكان عرضة للخطأ والابتداع ، وأولياء الله الكملة هم أبعد الناس عن البدع ، وأحرصهم على تزكية أعمالهم لتكون أرجى للقبول عند الله تعالى .

فمن تحققت فيه الصفات المذكورة فهو الولى الذى تجب محبته ، وتحرم معاداته ، لأنه محبوب عند الله تعالى ، فمن أحبه أحبه الله ، ومن عاداه أهلكه الله ، وفى ذلك يقول النبى ﷺ راويا عن ربه عز وجل : « من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب ، أى عرضته للهلاك إما فى الدنيا بالانتقام منه ، أو بصرفه عن الهدى ، وإما فى الآخرة بالعذاب الأليم وهذا أشد ماورد فى وعيد الذين يؤذون أولياء الله تعالى ويعادونهم ، وتحقق هذا الوعيد لابد منه بأية صورة من الصور

الثلاث ، وقد يظن بعض الناس أن عدم تعجيل الهلاك فى الدنيا لمن عادى أولياء الله تعالى دليل على أن الله تعالى لايكره عداوتهم لأوليائه ، وهذا خطأ فاضح ، لأن الهلاك كما يكون بنزول المصائب يكون بحيلولة الله تعالى بين العبد وقلبه ، وصرفه عن أسباب الهداية ، وقد يكون هلاكه مدخراً له إلى يوم القيامة ، والنوعان الأخيران من الهلاك أشد وأنكى من النوع الأول ، لأن عذاب الآخرة أشد من الاهلاك فى الدنيا ، وصرف العبد عن أسباب الهداية هو شر ماينزل به من البلاء ، وما وجدنا شخصاً يقدح فى أولياء الله ويعاديهم إلا وهو مغبون فى دينه وخلقه ، مقفر القلب من الايمان الصادق ، وذلك دليل على سخط الله عليه ، ونقمته له ، أما المؤمنون الصادقون فانهم أشد الناس حباً لمن أحبه الله ، وبغضا لمن أبغضه الله .

نعم ، إنه ظهر فى العصور المتأخرة أناس من أدعياء المتصوفة ، انتحلوا سمات الولاية ، وادعوا أن الله تعالى قد اختصهم بالكرامة ، وتبعهم بعض من لا خلاق لهم يروجون لهم فى مختلف البيئات ، ويشيدون بذكراهم عند ضعاف العقول ، وتحالف هؤلاء وأولئك على اختراع الكرامات التى يدعونها لأنفسهم ، ويخرجون منها للناس كل يوم مئات بل ألوفا من معامل تفريخ الكرامات المكذوبة ليبتزوا بها أموال السذج والبسطاء من الناس ويتقاسموها فيما بينهم ، وهم أكذب خلق الله ، وشر الناس ، لأنهم اتخذوا الولاية المنتحلة وسيلة للتكسب والارتزاق ، لأنها تدر عليهم الأموال من غير أن يتجشموا

نصبا ، وإن أحدهم لايعرف من شرع الله إلا مايعرفه الزنجي المتوحش في مجاهل أفريقية من دقائق الهندسة والكيميا والفلك ، فأضلوا عباد الله بغير علم ، ونفروا العقلاء من البحث عن خواص أولياء الله ليتخذوهم أسوة لهم ظنا منهم أن الولاية مدرجة النصب والاحتيال ، فهؤلاء الأدعياء لاحرج على ما أنكر عليهم ، بل المفروض على كل مسلم أن يقاوم دجلهم بسلطان العلم الصحيح ، لأنه مفسد للعقول والفطر والعقائد ، صارف للناس عن السلوك إلى الله تعالى على نهج شرعه القويم ، وإذا كانت الحكومة قد أنشأت مكتباً لمحاربة المخدرات المتلفة للأبدان والأموال ، فما أجدرها أن تنشىء مكتباً آخر لمحاربة الدجل الذي يفسد الأرواح والعقول ويضلل الناس في معتقداتهم ، وينحرف بهم عن الجادة المثلى إلى طرق ملتوية من البدع والأهواء توصلهم إلى عذاب السعير .

فينبغي للعاقل أن يجعل نصب عينيه صفات الولي التي حددها القرآن الكريم حتى لايلتبس عليه بأدعياء الولاية ، وأن يعلم أن الولي حقاً لايدعي الولاية ، ولا يتظاهر بالكرامة ، لأن صدق تعلقه بالله ، وقيامه بفرائض العبودية لله يذهله عن كل ماسوى الله ، وعن أن يرى لنفسه عملا يفتر به أو يفتخر به على عباد الله ، والولي حقاً يخشى على نفسه من شوائب الرياء والنفاق فيجتهد في إخفاء عمله وعبادته عن الناس ، لأنه لايعلم إن كان الله تعالى تقبل عمله أم لا ، فهو في وجل دائم كلما ازداد قربه من الله ، وعلمه بالله كلما ازداد خوفا من الله ، وعلى هذا كان السلف الصالح من خواص أولياء الله تعالى كالصحابة والتابعين ، ومن نهج نهجهم من عباد الله الصالحين ، رضي الله عنهم أجمعين ، وجعلنا من أتباعهم المخلصين .

ولما بين الله تعالى عاقبة من عادى أولياءه بين مايتقرب به العبد إليه ، وما يكتسب به محبته ، فقال « وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه » فأحب الأعمال إلى الله مافرض الله فعله ، كالصلاة والزكاة والصوم والحج والذكر ، وما فرض الله تركه ، كترك الزنا والسرقة والقتل وسائر المحرمات ، وهي أحب إلى الله تعالى مما يلزم به العبد نفسه كالنذر « وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل » وهي ماشرعه الله تعالى زائداً على الفريضة « حتى أحبه » أي أرضى عنه ، ومن أعظم هذه النوافل قراءة القرآن وسماعه بتدبر وتفكر وتفهم ، لأن ذلك يملأ القلب محبة لله تعالى ولرسوله ﷺ « فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به » إلخ أي إذا وصل العبد منا إلى درجة القرب والمحبة والرضا وزكت نفسه وترقت بالمواظبة على الفرائض والنوافل والذكر ، تولينا أمره ظاهره وباطنه ، ومنحناه الهداية والتوفيق ، والنصرة والتأييد ، بحيث تصير حواسه الظاهرة والباطنة خيرة دائماً ، منقادة لأوامرنا ونواهينا ، بعيدة عن الشر ، ليس للشيطان سلطان عليها ، فهذا التعبير البليغ يراد به تصوير شدة انصياع العبد لربه ، وانقياده له ، فلا يريد إلا مايريده الله . ولا يحب إلا مايحبه الله ، ولا يكره إلا مايكرهه الله ، بدون تكلف ولا جهاد للنفس ، وهو يدل على عظمة تأييد الله تعالى لعبده ونصرته وإعانته ، فطوبى

لمن أحبه الله ، وتولى حفظ ظاهره وباطنه ، وسخر جوارحه وحواسه الظاهرة والباطنة فى محابه ، وجنبها مساخطه ، أولئك هم المفلحون ، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

وقد وعد الله تعالى كل من وصل إلى تلك الدرجة العالية بأن يعيذه ويجيره إن استعاذ به ، أى التجأ إلى حماه ، وأن يعطيه إذا سأله ، إما بأن يمنحه مطلوبه أو يمنحه ما يعلم أنه أصلح له وأوفق به ، أو يدخر له جواب سؤاله إلى يوم القيامة :

وصفوة القول أن محبة أولياء الله واجبة لأنها من علامات الايمان الصادق ، وأن أولياء الله هم الذين يتقربون إليه بالفرائض والنوافل ، وهم الذين يحبهم الله تعالى ، ويؤيدهم وينصرهم ، ويتولى تدبير أمورهم كما قال « وهو يتولى الصالحين » فيغنيهم بتدبيره عن تدبيرهم ، وبحوله وقوته عن حولهم وقوتهم ، ويستجيب دعاءهم ، ويؤمنهم من مفازع الدنيا والآخرة ، رضى الله عنهم وأرضاهم ، ووفقنا للسير على منهاجهم القويم .

حسين سامى بدوى
المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

فتاوى وإجابات

س — رجل أوقع الطلاق على امرأته التى لم يدخل بها ثم أوقع آخر وآخر فما الحكم ؟

أحمد عبد الله طعيمة — مدرس بالمدرسة الالزامية بمغاغة

ج — إذا طلق الزوج غير المدخول بها وقع الطلاق بائناً بينونة صغرى فاذا قال مثلا ! أنت طالق واحدة وواحدة وواحدة فلا يقع إلا الأولى لأنه لاعدة عليها فبمجرد قوله لها أنت طالق واحدة بانت منه بواحدة ولاعدة عليها ، ولما أصبحت أجنبية منه فلا يلحقها الباقى ويجوز أن تتزوج بأجنبى فى الحال ويجوز للزوج أن يتزوجها بعقد ومهر وشهود من جديد لأنها أصبحت أجنبية منه وكذا الحكم فى الطلاق المعلق إذا وجد شرطه بانت بالطلقة الأولى ولا يقع ما بعدها

وبعد وقوع الطلاق والحالة هذه لا يجوز له أن يختلى بها كما لا يجوز له الخلوة بأجنبية وإذا عادت إليه بعقد جديد يملك عليها طلقتين فقط وحسب عليه ما وقع

س — توفى ولد وترك أمه ، وأختاً لأم ، وثلاث أخوات إناث لأبيه فما نصيب كل .

جودة ابراهيم

ج — الأم تأخذ السدس ، والأخت للام تأخذ السدس والأخوات للاب يأخذن الثلثين وتقسم التركة على ستة أسهم واحد للأم وواحد للأخت للأم وأربعة للأخوات والله أعلم

أحمد أبو رحاب — خطيب مسجد القبة الفداوية

أسئلة وأجوبة

س ١ — ما رأى العلماء الأعلام فى الصوت المسموع من داخل الجهاز المسمى (بالراديو) وما الحكم فى استماعه ، هل يندب كالاستماع من تالى القرآن نفسه ، أم حرام كاستماع الملاهى والأوتار ، أم مكروه ؟

جسن محمد العلوى البار

س ٢ — ما حكم سماع القرآن من الراديو ، هل حكمه حكم سماعه من تالى القرآن نفسه ، وما الحكم الشرعى إذا رأى تالى القرآن من يشرب الدخان أو يقرأ الجرائد فى مجلس تلاوته ، هل يستمر فى القراءة أو يسكت حتى يصغى الحاضرون ؟ أرجو الجواب ولكم الثواب .

محمد محمود الشوره - من حملة القرآن الكريم ووكيل مجلة الاسلام بكفر ديما

س ٣ — هل يجوز حمل الساعة من الذهب سواء أكانت ساعة يد أم ساعة جيب أو لا يجوز .

س ٤ — هل يجوز تركيب أسنان الذهب سواء أكان ذلك لضرورة أم من غير ضرورة ، بل بقصد الزينة فقط أو لا يجوز ؟ حامد عبد الله - عمدة تره لبوص مركز طهطا

س ٥ — هل يجوز للرجل أن يقرب امرأته بعد انقطاع دم الحيض وقبل الغسل ؟

س ٦ — هل يجوز للرجل أن يأذن لزوجته بحضور الأفراح الآن أم لا ؟

أنور محمد عامر الخليلى - بمجلة الاسلام

س ٧ — ثلاث سيدات شقيقات يملكن بيتاً صغيراً ، والوسطى منهن زوجها عاطل ، وإيرادها الشهرى لا يكفى مصاريف منزلها ، ولكن أختاها الكبرى والصغرى تساعدانها ، فهل يجوز للكبرى أن تعطيها شيئاً مما يحضره زوجها لمنزله أو من النقود التى تأخذها من زوجها على سبيل المصروف لها أو لا يجوز ؟ مع العلم بأن زوجها قد أذن لها فى الاحسان إلى من تشاء . إحدى قارئات المجلة بالأسكندرية

س ٨ — رجل يشترى الحبوب وقت رخصها ثم يدخرها لوقت الغلاء ويبيعها ، فمثلا يشترى الأردب من الأذرة فى موسمه بمبلغ ٦٠ قرشا ثم يدخره ويبيعه فى الغلاء بمبلغ ١٢٠ قرشا فهل هذا يجوز شرعا أولا ؟

س ٩ — رجل يشترى الأردب من الأذرة مثلا بمبلغ ٦٠ قرشا ثم يخزنه لمدة شهر فيرتفع ثمنه إلى ٨٠ قرشا ثم يبيعه بثمن مؤجل إلى موسم القطن بثمن قدره ١٨٠ قرشا فهل هذا البيع صحيح ومشروع أم لا ؟

عبد المولى حسن مبارك - بأبى المطامير بحيره

س ١٠ — أختان (زينب وفاطمة) تزوجتا ، ثم رزقت (زينب) بابن وبنت ، كما رزقت فاطمة ببنت فرضعت بنت فاطمة من خالتها (زينب) مرة واحدة ثلاث قطات ، ثم توفى زوج زينب وطلقت فاطمة من

زوجها ، ثم تزوجتا ثانياً ورزقت زينب بنت وفاطمة بابن ، والآن يريد ابن زينب من الزوج الأول أن يتزوج ببنت خالته فاطمة من زوجها الأول أيضاً ، فهل يحل ذلك ؟ رياض عبدالحميد سليمان ـ بالاسكندرية

س١١ — سيدتان شقيقتان أرضعت إحداها أولاد الأخرى إلا ابناً واحداً لم يرضع منها وأرضعت الأخرى أولاد الأولى إلا بنتاً واحدة لم ترضع منها ، فهل يجوز لهذا الابن التزوج بهذه البنت أم لا ؟

س ١٢ — هل يكفر من سب الدين وتقع الفرقة بينه وبين زوجته ، وهل الفرقة طلاق رجعي أو بائن ؟ أرجو الجواب ولكم الشكر . إبراهيم محمد قنديل ـ التاجر بمعروف بمصر

س ١٣ — حلف رجل على زوجته بأنها لا تخبز عجينها في الفرن ومراده فرن بيتها ، فخبزت فيه ، وفي ثاني يوم خالفت أمره في شيء آخر ، فحصل عنده انفعال نفسي وقال لها : « أنت مثل أمي وأختي من المحرمات علي » وبعد شهر ونصف حصلت مشادة بينه وبينها فغضب وثارت عليه نفسه أيضاً وقال لها : « أنت طالق بالثلاث أنت طالق بالثلاث » فسألته زوجته عما يجول بنفسه وقت هذه الأيمان ، فأجاب بأنه حينما يغضب يخرج منه الكلام بدون أن يدرك مايقول لحماقته ، ولكن في اليمين الثالث كانت نيته طلاقها ومفارقتها ، فما الحكم الشرعي في هذه الأيمان ؟ إسماعيل إسماعيل محمود ـ بالشرابية بمصر

ج ١ و ٢ — الصوت المسموع في الجهات المتعددة بواسطة الآلة المعروفة المسماة (بالراديو) هو صوت القارىء للقرآن والمتكلم نفسه سرى في الجهات ولو بعيدة بطريقة فنية يعرفها أرباب هذا الاختراع الحديث — وعلى ذلك فالمسموع قرآن حقيقة يترتب على سماعه منه مايترتب على سماعه من تالي القرآن من الأحكام ، كوجوب السماع وغيره متى كان التالي ملاحظاً شروط القراءة وآدابها ، جالساً في مكان محترم ومراعياً أحكام التجويد ولم يخل بشيء مما تجب مراعاته شرعا في تلاوة القرآن وإذا لم يلاحظ التالي هذه الشروط وأخل بشيء مما تجب مراعاته في تلاوة القرآن ، حرم عليه القراءة ، ولم يجب على السامع السماع والحالة هذه . وأيضا على السامع الانصات إذا كان كلام المتكلم في الراديو متعلقا بوعظ الناس وإرشادهم إلى مافيه سعادتهم في الدنيا والآخرة أما الغناء فيه وآلات الطرب وكل ما كان المقصود منه اللهو واللعب فحكمه حكم سماعه من نفس المغني والمطرب من الحرمة أو الكراهة وإن كان الكلام مباحا فسماعه مباح

وأما حكم شرب الدخان في مجلس القرآن فحرام على القول الصحيح ، وقيل مكروه ، وكذلك الكلام فيه وقراءة الجرائد ، وعلى التالي إذا رأى ذلك أن يمسك عن القراءة حتى ينتهي من يشرب الدخان من شربه ، وحتى يصغي إليه من يقرأ الجرائد أو يتكلم ، لأن استماع القرآن فرض عين على القول الصحيح . كان مجاهد رضي الله عنه إذا قرأ القرآن ووجد ريحاً أمسك عن القراءة حتى يذهب ذلك الريح الذي يشمه وقال قتادة : ما أكلت الثوم منذ قرأت القرآن ، وأسأل الله تعالى أن يوفق الناس لسماع كلامه القديم وتدبر مافيه آمين .

ج ٣ و ٤ — يحرم استعمال آنية الذهب والفضة على الرجال والنساء جميعا لقوله ﷺ « لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها » ويلحق بذلك المجمرة والملعقة والمدهن والميل والمكحلة

وما أشبه ذلك . ويحل للنساء التحلى بكل الذهب والفضة مطلقا ، فيحل لهن منهما القرط والخاتم والسوار والخلخال والدملج والقلادة والاكليل والوشاح والساعة والسلسلة والكتينة والنظارة وغير ذلك مما فيه زينة لهن . ويحرم على الرجال التحلى بالذهب والفضة إلا ما استثنى من استعمال الفضة من الخاتم وحلية السيف والمنطقة وسائر آلات الحرب ـ فيحرم عليهم ساعة الجيب واليد وأسورتها وسلسلتها والكتينة والنظارة ويد العصا والختم وقلم الكتابة والمحبرة وغير ذلك سواء كان متخذاً من الذهب أو الفضة ، وأما شد السن بالفضة عند تحركها فيحل ، ولا يحل بالذهب وذلك لأن الأصل التحريم والاباحة باعتبار الضرورة وهى تندفع بالفضة فلا يصار إلى الذهب ـ وقال محمد ابن الحسن من أصحاب أبى حنيفة لا بأس أن يشدها بالذهب لأن (عرفجة) بن أسعد أصيب أنفه يوم الكلاب فى الجاهلية فاتخذ أنفاً من (ورق) فأنتن فأمره رسول الله ﷺ أن يتخذ أنفاً من ذهب ففعل فأباح رسول الله ﷺ لعرفجة أن يتخذ أنفاً من ذهب حين أنتنت الفضة فيكون الحكم كذلك فى السن . وهذا الخلاف فيما إذا تحركت السن ، أما إذا اتخذ سنا من ذهب بقصد الحلية والزينة كما عليه كثير من الناس الآن فلا يحل بالاتفاق ، ومما تقدم يعلم حكم جواب السؤال وهو أنه لايجوز للرجال حمل ساعة الذهب كما لايجوز لهم اتخاذ السن من الذهب إذا كان الغرض منه الزينة والتحلى بالاتفاق . وكذلك شد المتحرك منها بالذهب إلا على رأى محمد بن الحسن إذا حصل نتن بالفضة

ج ٥ — انقطاع الدم إن كان بعد مضى أكثر مدة الحيض (وهو عشرة أيام) حل قربانها بدون اغتسال — وإن كان قبل مضى أكثره وقبل تمام أيام عادتها فى الحيض لايحل وطؤها ولو اغتسلت مثلا إذا كان عادتها أن تحيض فى كل شهر ستة أيام وانقطع الدم بعد خمسة أيام لايحل له قربانها ولو اغتسلت لاحتمال عود الدم فى اليوم السادس وإن كان بعد تمام عادتها بأن انقطع فى اليوم السابع فى مثالنا هذا ولا يحل قربانها حتى تغتسل أو يمضى عليها وقت الصلاة الذى انقطع الدم فيه، فان انقطع فى أول الوقت أو فى أثنائه لم يحل قربانها إلا إذا انقضى ذلك الوقت بتمامه وصارت الصلاة دينا فى ذمتها — وإذا انقطع فى آخر الوقت فان كان باقيا منه قدر مايسع الغسل والتحريمة للصلاة حل قربانها بانقضاء الباقى من الوقت المذكور ، وإن لم يبق منه قدر مايسع ذلك لايحل قربانها إلا إذا اغتسلت أو مضى عليها وقت صلاة أخرى .

ج ٦ — لايجوز للزوج أن يأذن لزوجته فى الخروج لحضور الأفراح الآن لأن غالبها إن لم يكن كلها قد حوى من المنكرات والبدع والمفاسد مالايخفى على ذى اللب السليم .

نعم يجوز له أن يأذن لها فى ذلك إذا كان العرس لذى رحم محرم منها كأخيها ، وكان على الوجه الجائز شرعا ، وتحقق الزوج من عدم اشتماله على منكر ، وعلم أن عادتها الخروج على الوجه المشروع بأن تستر جميع بدنها حتى الوجه وظاهر الكفين وتترك الزينة والطيب وكل ما يكون داعيا لنظر الرجال واستمالة قلوبهم إليها .

ويشترط لذلك أيضاً ألا يخشى من خروجها فتنتها أو فتنة غيرها بسببها ، بأن تكون على جانب من الجمال ـ ولا أظن توفر هذه الشروط الآن ـ فاذا لم تتوفر هذه الشروط كلها فلا يجوز له أن يأذن لها فى الخروج كما تقدم ، وإذا أذن لها اشترك معها فى المعصية .

ج ٧ ـ إن كان ماتعطيه السيدة المذكورة لأختها الوسطى من مالها الخاص ، أو من المصروف الشخصى الذى يعطيه لها زوجها فقد فعلت الأفضل شرعاً لأن أختها أولى بالاحسان من الأجانب ، وإذ كان ذلك من مال زوجها أو من النقود التى يعطيها لها زوجها لتنفقها فى حاجات المنزل ، أو من الأشياء التى يحضرها زوجها للمنزل ، فلا بد من إذن زوجها فى ذلك ـ وحيث إنه أمرها بالاحسان إلى من تشاء كان ذلك إذنا عاما فيجوز الاعطاء لها مالم تتحقق أو تظن أن زوجها لايسمح لها بذلك فحينئذ تحتاج إلى إذن خاص .

ج ٨ ـــ يكره تحريما احتكار قوت الآدمي وقوت البهيمة فى بلد يضر بأهله إذا طالت مدة الاحتكار، لقوله ﷺ (الجالب مرزوق والمحتكر ملعون) وقوله أيضا (من احتكر طعاما على أمتى أربعين يوما وتصدق به لم يقبل منه) وقوله ﷺ (من احتكر حكرة يريد أن يغلى بها على المسلمين فهو خاطىء ، وقد برئت منه ذمة الله ورسوله) .

وأما إذا لم يضر بأهل البلد ، أو قصرت المدة ، أو جلبه من مكان بعيد ، أو كان ناتجا من أرضه ، فلا يكره ـ ولكن الأفضل أن يبيع مافضل عن حاجته إذا اشتدت حاجة الناس إليه .

والمدة الطويلة مقدرة بشهر فأكثر والقصيرة بما دون الشهر .

ج ـ ٩ بادخار هذا التاجر الأذرة شهراً صار محتكراً ، وانطبق عليه جواب السؤال السابق ، وهو الكراهة . إن ضر بمصلحة بلده ولم يجلبه من مكان بعيد ، وبيعه بعد ذلك بثمن مؤجل جائز شرعا إن ضبط ميعاد الأجل ضبطا يمنع من المنازعة ، إذ الثمن ما تراضى عليه المتعاقدان قل أو كثر ، ثم قد يكون حالا وقد يكون مؤجلا كما فى هذا البيع ، ولكن يلاحظ أن فى هذا البيع غبنا فاحشا فاذا صاحبه تغرير ثبت للمشترى حق الخيار ، إن شاء أمضى البيع ، وإن شاء فسخه على القول الصحيح . والغبن الفاحش هو مازاد على خمس القيمة وهو كذلك هنا .

ج ١٠ ـ لايجوز لهذا الابن التزوج بهذه البنت لأنها أخته من الرضاع والحالة هذه ـ وقليل الرضاع وكثيره سواء فى ثبوت الحرمة عند الحنفية بدليل قوله تعالى : (وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة) وقوله ﷺ (يحرم من الرضاع مايحرم من النسب) من غير تقييد بكثيره ـ وأنه مهما قل فقد نشأ منه جزء مناسب ، ولكن لما كان النمو بالرضاع أمراً غير ظاهر أسند الحكم بالتحريم إلى سببه وهو الرضاع قل أو كثر .

وقال الأمام الشافعى رضى الله عنه الرضاع المحرم هو خمس رضعات مشبعات متفرقات ـــ واستدل له بقوله ﷺ (خمس رضعات مشبعات يحرمن)

لهذا الابن التزوج ببنت خالته هذه لأنهما لم يجتمعا على ثدى واحد ، وهي فى هذه الحالة ع وأخت الأخ حلال والله أعلم .

الصادر منه ألفاظا مكفرة واعتقدها كذلك ارتد والعياذ بالله ، وترتب على ذلك جميع

أحكام الردة التي منها الفرقة بينه وبين زوجته — وهذه الفرقة تعتبر فسخا للنكاح لاطلاقا على القول الصحيح ، أى أن عقد النكاح كأنه لم يكن ، فاذا رجع إلى الاسلام وتاب وأناب إليه تعالى يجدد عقد نكاحه ثانياً برضا الزوجة ملم يكن أوقع عليها ثلاث تطليقات ولو فى أثناء عدتها بعد الردة فان حصل ذلك وكان بديار الاسلام فليس له أن يتزوجها إلا بعد تزوجها بغيره .

وإن كان حصل تطليقة أو تطليقتان قبل الردة أو بعدها أثناء العدة عادت إليه بما بقى من الثلاث .

وأما إذا لم يحصل منه طلاق أصلا لاقبل الردة ولا بعدها أثناء العدة عادت إليه بثلاث طلقات كاملات

ج ١٣ هذا الحالف كلامه متناقض لأنه أجاب حينما سألته زوجته عما يجول بنفسه وقت هذه الايمان بقوله (إنه حين يغضب لايدرى مايقول) وقال أردت فرن بيتها فى اليمين الأول وقال أيضاً (نويت باليمين الثالث طلاقها ومفارقتها) أى أنه يعى مايقول ويقصده ، وغاية الأمر أنه أحمق وطلاق الأحمق واقع ولا يعذر بحمقه ، وعلى ذلك وقعت الطلقة الأولى بخبزها فى فرن بيتها ، والطلقة الثانية إن قصد بها الطلاق لأنها حصلت فى العدة ، والطلاق الثلاث أيضاً لأنه حصل فى العدة ، لأن أقل مدة يتأتى فيها انقضاء العدة ستون يوما على القول المختار ، ولكن لم تمض هذه المدة فيقع أيضاً ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره . نعم إذا كانت حاملا ووضعت حملها بعد الطلقتين الأوليين وقبل حلفه الأخير ولم يكن أوقع عليها طلقات سابقة تحل له بعقد جديد ، وتعود إليه بالطلقة الباقية ، لأنها وقت إيقاع الطلاق الأخير كانت أجنبية منه ، لانقضاء عدتها بوضع الحمل ، فلم يصادف الطلاق الأخير محلا فلا يقع والله أعلم

محمود فتح الله

مدرسة التهذيب الاسلامية بالمدينة المنورة

ننشر فيما يلى صورة الخطاب الذى بعث به الأستاذ السيد احمد محمد المدنى وكيل مدرسة التهذيب للغرض الذى جاء به وهو :

حضرة الأستاذ مدير مجلة الاسلام تحية تليق بمقامكم السامى وبعد :

فان أعضاء البعثتين الأزهرية والجامعية الذين أدوا فريضة الحج فى هذا العام حدت بهم عاطفتهم الدينية لزيارة مدرسة التهذيب الاسلامية بالمدينة المنورة فلم يسع إدارة المدرسة إزاء هذا العطف إلا أن تقوم بحفلة تكريم وتعارف لحضرات أعضاء البعثتين ولما كان الغرض من إنشاء المدرسة هو نشر العلوم الدينية فى مدينة الرسول الكريم ﷺ المقدسة وكان القائم بها شاب مصرى نزح إليها لهذا الغرض كان واجب الانسانية والوطنية والدين أن يعمل كل مصرى على نشر الدعاوة لتعضيد هذه المدرسة .

ولما كان فى نشر الكلمة المرفقة بهذا أكبر دعاوة للغرض السالف الذكر أرسلناها لفضيلتكم رجاء التكرم بنشرها فى مجلة الاسلام الغراء خدمة للمصلحة الدينية العامة . وختاماً تفضلوا بقبول فائق الاحترام

وكيل المدرسة بالقطر المصرى — السيد احمد محمد المدنى

سيد الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم

يحتفل المسلمون فى هذه الأيام بعيد ميلاد الرسول ﷺ فى جميع الأقطار الاسلامية ، ويحق لهم أن يحتفلوا به بكل ضروب الاحتفالات البريئة عن العبث والتشويش ، والمنزهة عن اللغو والتهريج ، والبعيدة عن الآثام والمنكرات ، ويظهروا بوجوه باسمة وصدور منشرحة وقلوب بهيجة ، فهو ﷺ الرسول الذى أنقذ العالم من همجية كادت تقضى على الأخضر واليابس وبدل بها نظاما محكما متينا ، وهو ﷺ الرسول الذى خاص العالم من جور وظلم وعدوان من الكبير على الصغير ومن القوى على الضعيف ، وقرر المبدأ القويم الذى يجعل الناس سواسية فى هذه الحياة الدنيا بقوله «لافضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى » وقوله عن ربه عز وجل فيما أنزل عليه من قرآن كريم : (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)

ولد ﷺ من سلالة آباء كرام ليس فيهم مسترذل ولا وضيع ، بل كلهم سادة قادة أشراف أطهار ، كما قال ﷺ : « ماولدنى بغى قط منذ خرجت من صلب آدم ، ولم تزل تتنازعنى الأمم كابراً عن كابر حتى خرجت من أفضل حيين من العرب : هاشم وزهرة »

فهو ﷺ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن حكيم بن مرة ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان ، وأجمعوا على أن عدنان ينتهى نسبه إلى سيدنا إسماعيل عليه السلام .

وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وكان سيد بنى زهرة نسباً وشرفا كما كانت آمنة أفضل امرأة نسباً وموضعاً .

ولدته أمه قبيل الفجر من الليلة الثانية عشرة من ربيع الأول على المشهور ، ولما وضعته خرج معه نور أضاء له مابين المشرق والمغرب ، قال فى المواهب : وخروج هذا النور عند وضعه إشارة إلى ماسيجيء به من النور الذى اهتدى به أهل الأرض وزالت به ظلمة الشرك كما قال تعالى : (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور باذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم)

وسماه جده عبد المطلب محمداً رجاء أن يحمد فى السماء والأرض ، وقد حقق الله رجاءه ، وكان أهل المدن والأمصار اعتادوا أن يبعثوا بأولادهم إلى البادية للرضاع هناك ، لجمال الريف وبديع منظره فيشب الطفل نشيطا قويا جلداً ، ولأن اللغة فى البوادى كانت أقوى وأفخم فينشأ الطفل لسنا فصيحا بليغاً ، فعرض الرسول على نساء من بنى سعد كن قد جئن إلى مكة يلتمسن الرضعاء ، فأبين أخذه وتعللن عليه بأنه يتيم لا أب له يرجى منه معروف أو مال إذ كان أبوه قد مات وأمه حامل به ﷺ ، وعرض على حليمة السعدية فاستشارت زوجها فأذن لها فى أخذه . وقال عنها تكون نسمة مباركة ، وسألها عبد المطلب: مااسمك؟ قالت : حليمة السعدية ، فقال بخ بخ حلم وسعد خصلتان فيهما خير الدهر وعز الأبد ، ثم أخذته واحتضنته فكثر خيرها وعمت البركة كل شئونها وكان عام يمن وإسعاد عليها بل على قريش كافة وما زال عندها حتى بلغ سنتاه وتم فصاله ، فرجعت به إلى أمه وأسلمته لها فلم تمض سنتان حتى توفيت أمه ، فتعهده جده عبد المطلب فكان يكرمه ويجله

ولم يكد النبي يبلغ الثامنة من عمره حتى توفى جده وكان قد عهد به إلى عمه أبي طالب ، فكان عما كريما ، بل كان له أبا رحيما ، حتى بلغ ﷺ مبلغ الرجال فأخذ يتاجر فيربح الربح العظيم فسمعت به السيدة خديجة رضى الله عنها وكانت ذات شرف وجاه فى قومها ، وصاحبة مال وثروة عظيمة فى قومها ، فرغبت إليه فى تزوجها به فتم ذلك على يدى أبى طالب وورقة بن نوفل وجمع حاشد من وجوه قريش وأشرافها ، وكانت سنها إذ ذاك أربعين سنة وكان عمره ﷺ خمسا وعشرين .

مرت هذه الأيام وتلك السنون على هذا الرسول الكريم وما سجد فيها لصنم قط وما شرب من الخمر قطرة مع شيوع ذلك بين قومه ، وما عرف للفحش طريقا ولا للمكروه سبيلا فعرف لدى قومه بجميل الصفات ومكارم الأخلاق ولقبوه بالصادق الأمين ، وكانوا يرجعون إليه فى بعض اختلافاتهم ليحكم فيها بينهم، ومازالت الأيام تروح وتجيء وفى خلالها تسمو نفسه عن كل نقيصة وتبعد عن كل ريبة ومظنة حتى كاد يصل إلى سن الأربعين ، فحبب إليه الخلاء وغرس الله فى قلبه الشريف محبة مناجاته والخلوة فى التفكير البعيد عن الوثنية ملة قومه وبيئته وفى يوم قدره الله مبدأ إرساله إلى العالم بشيراً ونذيراً وداعيا إلى الله باذنه وسراجاً منيراً ، جاء إليه وهو يتعبد فى غار حراء جبريل عليه السلام وأنهى إليه أن الله اصطفاه رسولا إلى الناس كافة ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حى عن بينة وقرأ عليه (اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم) وقرأ عليه مرة أخرى (يأيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر) .

وكانت الأمة العربية إذ ذاك قبائل متنافرة، وبطونا متدابرة ، تغر كل قبيلة فى قتال أختها وسبى رجالها ونسائها وأطفالها ، فكانت روابط النظام الاجتماعى قد تراخت عقدها ، وكانت دولتا العالم : الفرس واليونان فى تنازع وتجالد مستمر، فقدت كل واحدة منها بسببه الطمأنينة والامن ، فاختل النظام الداخلى وانحصر سلطان القوى فى اختطاف ما بيد الضعيف ، وفكر العاقل فى الاحتيال لسلب الغافل ، وغمرت مشيئة الرؤساء إرادة من دونهم ففقد بذلك الاستقلال الشخصى، وظن أفراد الرعايا — على طول الأيام — أنهم لم يخلقوا إلا لخدمة ساداتهم كما هو الشأن فى العجماوات مع من يقتنيها ، ، أما العقائد فقد انقضت وانتهت بقاياها وما كانت إلا خيالات وأباطيل وترهات وخرافات بأيدى جماعة جعلوها وقفا عليهم لا يقذفون بها إلا نظير أتاوات وهدايا تهدى إليهم فى الحين إثر الحين .

هذا هو الرسول محمد ﷺ : وهذا هو الوسط الذى بعث فيه ، وقد رأيت أنه تربى يتيما فاقداً لأبويه ، ولم نحدثك أنه تخصص على يد متعلم أو عرف الكلام على يد متكلم ، إذ أن التاريخ لم ينقل إلينا شيئاً من ذلك ، ولم ينقل إلينا أنه نظم قصيدة وكانت للشعر أسواق يروى فيها ، ولم ينقل إلينا أنه وقف خطيباً وكانت للخطابة مجامع ومحافل ، بل نقل إلينا أنه نشأ أميا لا يعرف القراءة ولا الكتابة :

قد رأيت ذلك ، كما رأيت الوسط الذى بعث فيه ، أتراب من نبت الجاهلية ، وعشراء من حلفاء الوثنية ، وأولياء من عبدة الأوهام ، وجيران من سدنة الأصنام ، وعباد النيران ، ورؤساء من أطغى الرؤساء ، وملوك جبابرة عتاه

استعبدوا رعاياهم ، وربوهم على الذلة والمهانة ، والضعة والاستكانة ، فقام محمد ﷺ امتثالا لأمر ربه وصاح بالكل صيحة جعلتهم يتساءلون ؟ ماهذا الذى رفع نفسه فوق النفوس وهو اليتيم ؟ ماالذى أعلى رأسه على الرؤوس وهو الفقير ؟ ماالذى سمى بهمته على الهمم حتى انتدب لارشاد الأمم ؟ ولم يدركوا أن مايتساءلون عنه إنما هو ماألقى الله فى روعه من حاجة العالم إلى مقوم لما زاغ من عقائدهم ، وإلى مصلح لما فسد من أخلاقهم وعاداتهم ، وإنما هو وجدانه ريح العناية الآلهية تنصره فى عمله ، وتمده فى الانتهاء إلى أمله ، وإنما هو الوحى الآلهى يسعى نوره بين يديه فيكشف له الطريق ويهديه إلى الصراط المستقيم

قام ﷺ ونادى فى الوثنيين بترك أوثانهم والخضوع فحسب لله الواحد الأحد فاطر السموات والأرض ، وأهاب بالطبيعيين ليمدوا بصائرهم إلى ماوراء حجاب الطبيعة فيتنوروا سر الوجود والذى قامت به ، وصاح بذوى الزعامة والرياسة ليهبطوا إلى مصاف العامة والدهماء من الناس فى الاستكانة إلى معبود واحد هو العزيز الحميد القابض على أرواحهم جميعا ودعا الناس كافة إلى الاستعداد فى هذه الحياة لما سيلاقون فى الحياة الآخرة ، وكان يقارعهم بالحجة ويأخذهم بالنصيحة ويتعهدهم بالموعظة الحسنة كأنما هو أب حكيم فى تربية أبنائه شديد الحرص على مصالحهم دنيوية وأخروية (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) .

قام بهذه الدعوة العظمى وحده ولا حول له ولا قوة إلا بالله الذى أرسله فنجح فى دعوته ، وإن كان قد لاقى مصاعب — وعلا صوت الاسلام الذى جاء به على وساوس الطغام ، وصرف القلوب عن التعلق بما كان عليه الآباء ، وسجل ال[illegible] والحق على الجامدين والمعاندين والمتعصبين للـ[illegible] الباطل البالى ، ورفع بالكتاب الذى أنزل عل[illegible] ما كان قد وضعه رؤساء الأديان من الحجر [illegible] عقول المتدينين فى فهم الكتب السماوية ، وآ[illegible] بين العقل والدين لأول مرة ، ولم يدع فضيلة [illegible] قررها وحث على التمسك بها ، ولا رذيلة إلا قبـ[illegible] وزهد فيها ونفر منها ، وبين الرشد من الغى والهد[illegible] من الضلال ، فبدل الحال غير الحال وأوجد [illegible] الفرقة ألفة ومن الأشتات أمة و[illegible] وضم سكان القفار العربية إلى وحدة لم يعـ[illegible] تاريخهم ولم يعهدها نظير فى ماضيهم ، وكان ﷺ قد أبلغ رسالته - بأمر ربه - إلى من جاور البـ[illegible] العربية من ملوك الفرس والرومان فهزأوا به وامتنـ[illegible] عن الأخذ برسالته وناصبوه وقومه الشر وضيـ[illegible] على المتاجر فغزاهم بنفسه وبعث إليهم البعوث [illegible] حياته ، طلبا للأمن وإبلاغا للدعوة وكان ﷺ يعطف على المغلوبين ويعاملهم بالرأفة واللين فلم يفعل ﷺ ماتفعل دول أوربا اليوم بالـ[illegible] أوقعهم سوء حظهم تحت أيديهم من سلب الأمو[ال] وهتك الأعراض وإهلاك الحرث والنسل و[illegible] ضروب الفجور ، ولم تمض أعوام معدودة [illegible] بلغ رسالة ربه أكمل بلاغ ودخل الناس فى دين [الله] أفواجاً ونزل عليه قوله تعالى (اليوم أكملت [لكم] دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسـ[لام] ديناً) .

أسأل الله أن يعيد هذا العيد على الأمم الاسلا[مية] فى سعادة وهناءة ووحدة تجمع شملهم [illegible] إليهم عزهم القديم وسلطانهم السالف ومجدهم [illegible] إنه سميع الدعاء . دسوقى إبراهيم [illegible]

واعظ الاسكـ[ندرية]

...رى مولد النبي صلى الله عليه وسلم

...وده عليه الصلاة والسلام، وزهده فى زخارف الحياة

...شأن الكاتب فى ذكرى مولد رسول الله
...أن يورد من سيرته الفاخرة ما فيه أسوة
...، أو آية على صدقه بينة ، وإن سيرة تبهر
...بزسنا ، وتخشع لها القلوب مهابة ، لا يبلغ القلم
...منها إلا مقدار ما يبلغه واصف الشمس ، وما
...فيها سوى أنها كوكب ينسخ طلوعه ظلام الليل
...وإذا أتيح لى أن أصف شيئاً من سيرة صاحب
...الله العظمى ، فانى أقصر الوصف على خصلتين
...تين يتوقف عليهما النجاح فى الدعوة ، هما :
...وده عليه الصلاة والسلام، وزهده فى زخارف
...، وماذلك إلا لأبين للناس ماتحلت به نفسه
...رة من الكرم والجود والايثار، ولأظهر للملأ
...عليه طبعه الكريم من ترك الدنيا مع دنوها،
...اض عنها مع قربها ، مما يدل دلالة واضحة
...هذه الخلال الفاضلة لاتكون إلا لنبى كريم

...دك ذمة وفريضة
لا منة ممنونة وجباء
...خوت بلغت بالجود المدى
وفعلت مالا تفعل الأنواء

...جوده عليه الصلاة والسلام ، فهو البحر
...إذا طم ، وما سمعنا فى التاريخ مثل عطائه
... ، كان صلى الله عليه وسلم يعطى عطاء
...من ذى العرش إقلالا ، ولا يخشى على
...والا ، كان أجود بالخير من الريح المرسلة ،
...الغمام المثقلة ، وأكرم من حلت الأرض ،
...ها ، كان منتجع القصاد من كل واد ومحط

آمال المجتدين والعفاة ، يعطى ما فى يده وهو أحوج إليه من طالبه ، ويجود به وهو أعوز إليه من سائله. وما بالنا نكثر القول ، والحوادث أفصح منا لساناً ، وأجلى بياناً ، والعالم شاهد عدل والتاريخ خير المنصفين.

روى أصحاب السير أن رسول الله ﷺ حمل إليه مرة تسعون ألف درهم ، فوضعت على حصير فى المسجد ، واجتمع الناس حواليه ينتظرون العطاء. فأخذ يقسمها عليهم حتى أتى على جميعها قبل أن يقوم من مجلسه ، ولم يدخر منها شيئاً لنفسه ولا لأهل بيته ، ولما نفدت أقبل رجل يطلب منه ، فقال له النبى ﷺ : ماعندى الآن شىء ، ولكن ابتع على فاذا جاءنا شىء قضيناه لك ، وكان عمر حاضراً فقال : يارسول الله ، ما كلفك الله مالا تطيق ، فغضب الرسول من قول عمر غضباً بدت عليه آثاره ، لأنه لم يشأ أن يصد الناس عن سبل الكرم

وقد أتاه مرة سائل وليس عنده شىء فقال اجلس حتى يرزقك الله ، ثم لحق به سائلان آخران ، وبعد قليل أقبل رجل إلى النبى ﷺ وقدم إليه أربع أواق من الذهب ، وقال إنها صدقة ، فتسلمها منه رسول الله ﷺ ، وأعطى كل رجل من الثلاثة أوقية ، ثم نادى : هل من يأخذ الرابعة ؟ فلما لم يجد من يأخذها عاد إلى بيته ووضعها تحت وسادته ثم حاول أن ينام فلم يستطع ، وظل يتقلب طول ليله حتى أصبح الصباح ، فقام وفرقها ، وقال : الآن استرحت ، وذات يوم أتته امرأة معها بردة وقالت له : أكسوك هذه يارسول الله ، فقبل النبى

ﷺ هديتها ، فلما لبسها أعجبت رجلا من أصحابه فقال : يارسول الله ماأحسن هذه البردة فا كسنيها فخلعها النبي ﷺ وسلمها إليه .

والسيرة النبوية مفعمة بمثل هذه الحوادث الفريدة فى باب الكرم ، وحسبنا ماأسلفنا من مثل تدل على أن النبي ﷺ هو المثل الأعلى للانسانية كلها فى الجود والسخاء والبذل والعطاء .

ولا عجب فى ذلك ، فان من اصطفاه ربه لهداية الخلق ، وليكون إمامهم وقدوتهم فى التخلق بمكارم الأخلاق ، خليق بأن يكون بأمته رحيما ، وبما فى يديه سخياً كريماً :

البدر دونك فى حسن وفى شرف
والبحر دونك فى جود وفى كرم

وأما رغبته صلوات الله عليه عن الزخارف ، وصدوفه عن المتع ، وزهده فى لذات الحياة مع توفر أسبابها ، وتعبيد سبلها ، فقد حفلت به صفحات التاريخ ، وجمته بطون الأسفار ، وكان مع توالى الزمان مضرب الأمثال ، وحديث الأجيال .

وما ذلك إلا لأن الرسول عليه الصلاة والسلام خير من عرف معنى الحياة ، وأراشد إلى الغاية السامية التى خلق المرء من أجلها ، فليست الحياة طعاما يلتهم ، أو ثوبا يرتدى ، أو زينة يختال المرء فيها ، وإنما هى معنى سام نبيل ، هى الجد والعمل ، والدأب على ترقية الكون — والنهوض بالمجتمع البشرى ، وتطهيره بقدر الطاقة من الأرجاس والأدناس وما كانت لذائذ الحياة المادية غاية يجاهد الناس من أجلها ، بل هى وسيلة يأخذ المرء منها بقدر حتى يستطيع أن يعمل ، ويقوم بواجبه المفروض عليه لبنى الانسان .

وإن الشخص الذى يسرف فى طعامه وشرابه يتنزل بانسانيته دركات ، ويسىء إلى نفسه أبلغ إساءة ، ويكون لا محالة عاجزاً عن النهوض بتكاليف الحياة وأعبائها « وما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه » — « وحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه » ففهم معنى الحياة وغايتها هو الذى يبغض إلى المرء أن يعنى بزخرفها ، وأى امرىء فى الوجود يعرف معنى الحياة كما يعرفها رسول الله ﷺ .

على أن رقة قلبه عليه الصلاة والسلام لم تجز له أن يستمتع بلذات الحياة ، ويتقلب فى نعمائها وحوله أهل الصفة وقد حبستهم الفاقة عن الضرب فى الأرض والسير فى طلب الرزق ومنعهم التعفف عن الالحاف فى السؤال وإن ألحت بهم الحاجة وعضهم الفقر بنابه .

« جاءته ابنته فاطمة رضى الله عنها يوما تسأله خادما يخفف عنها بعض خدمة المنزل ، فقال لها يافاطمة كيف أعطيك خادما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع » .

ولئن آثر عليه الصلاة والسلام الجوع على الشبع وقلة مافى يده على وفر الغنى ليكون لهؤلاء البائسين من هذا الايثار مثلا حيا يتعلمون منه الاحتمال والصبر ، ويستلهمون منه الرضا والقناعة وتلك غاية ما أنبلها وأسماها من غاية .

وبعد فهذا غيض من فيض ، وقبس من أخلاق الرسول ﷺ نذكر به المسلمين ونرشدهم إلى ... عليهم يسيرون فى هداه ، فيبسطون أيديهم للمحتاجين ويزيلون كربة المكروبين ، وبذلك تجتمع القلوب ويصبح المسلمون كجسد واحد إذا اشتكى بعضه تألم باقيه ، وفقنا الله للخير ، وهدانا سواء السبيل .

عبد الرحيم فرغل البلبنى
المدرس بالقسم الثانوى بمعهد القاهرة

ذكرى المولد النبوى

سلب الرشـــاد بلحظه وبخاله ... لما بدا فى الأفق نور هـلاله
« فردوس» خلى إن هجرت ملامتى ... إنى صبوت بقربه ووصـــاله
لا تعـذلينى إننى وَلِه به ... وبصحبـه والتابعــين وآله
مضناك هام بمن تفرد فى الورى ... بالحسن وازدان الهدى بخصاله
سمح تلألأ بالبيـاض جبينـه ... لم تسمح الدنيا لنا بمثـاله
إن كنت أبغى أن أراك فاننى ... أرجوه أن أندس تحت نعاله
أو كنت أطمع فى لقائك إننى ... أصبحت أقنع من خيال خياله
ألفاظك السحر الحــلال وإنما ... كان الحديث الصدق كل مقاله
شتان بينـك فى الدلال وبينـه ... قيسى دلالك من شريف دلاله
تـكسيننا ثوب المجون وقد كسا ... هذا الفضاء الرحب ثوب جلاله
إن كان فى وادى الحجاز شروقه ... فالأرض والأفلاك فى استقباله
أو كان قد غربت معالم جسمه ... فى يثرب مأوى الفخـار مآله
ما زال فينـا باقيـا ببهائه ... وجمـاله وكماله ونواله

فى عيد مولده السعيد تـكشفت ... أستار شعرى عن ندى أفضاله
ذكراه قد كست الربيع جلالة ... فمشى الربيع يجر فى أذياله
الزهر لألأ فى الرياض بنوره ... يحدو الطبيعة — تاه فى أشكاله
والطـير غرد فى ابتهاج زائد ... أنشودة الأقبـال فى ترحاله
وجرى النسيم معطراً وأريجـه ... يشـفى المتيم من أسى بلبـاله

ياخير ذكرى نستلذ حديثها ... فى ذكر « طه » المصطفى وخلاله
عودى علينا بالهنـاء وخبرى ... عما جرى فى حمله وفصـاله
حملتـه آمنـة فهل هى كابدت ... فى الحمل ماتخشاه من أهواله ؟
وضعتـه والملأ الملائك حوله ... من فوقه ويمينـه وشماله
قد جاء مختوناً نقيـاً طاهراً ... يزهو على الدنيـا بفخر كماله
لاقى الحياة بلا أب من يتمـه ... كى يفحم الـكفار من عذاله
جاء البشير مبشراً « بمحمد » ... خـير الأنام ومجتبى آماله
«إيوان كسرى» قد تهدم واعتلى ... بوم الخراب على ربى أطلاله
والنار قد خمدت « إلهة فارس » ... واندك صرح الشرك من إقباله
نور سرى من « مكة » ومشى إلى ... « نجد » «ويثرب» فى فسيح مجاله

دين هو الحق المبين ومأ به   مَنْ يضم الخير تحت ظلاله
ياسعد من عرف الحقيقة وارتوى   من نبعه الصافى ومن سلساله
وقضى الحياة على يقين ثابت   مستمسكا بعهوده وحباله

* * *

يأيها القلم الموفق وفنى   من مدح أحمد ما أتى بفعاله
من معجزات صادقات أسكتت   من خاض فى حق الرسول وحاله
هل كان « آدم » مسحة من نوره   حلت بأمر الله فى صلصاله؟
والأنبياء الرسل حقا آمنوا   هل أخبروا الأقوام عن إرساله؟
ماحلم « أبرهة العتيد » وما رأى   فى النوم لما جاء فى أفياله؟
هل فاز بالاسلام فى قبريهما   « أبواه » هل نالا جميل مناله؟
قد أرضعته « حليمة » فتوسمت   فيه الرخاء لشعبها ولما له
ماشق صدر المصطفى ما كنهه؟   قد حير الأفكار فى إعلاله
سائل (بحيرة) ما الذى أفضى به   هل حقق الأخبار فى أقواله
ما للغمامة ظللته وقد مشى   أتباعه الأخيار فى إظلاله
ما ليلة الاسراء من لاق بها   هل مر مانظر الحبيب بباله؟
ما الوحى كيف أتاه أول مرة   فى الليل ماذا كان من إجفاله؟
هذا هو القرآن أصدق شاهد   بتفوق الهادى على أمثاله
فى (الغار) قد باض الحمام مغرراً   بالمشركين ومن سعوا لقتاله
والعنكبوت بنى سريعاً بيته   بالباب واستلقى على منواله
لله در « سراقة » بلغ المنى   وانقاد للاسلام بعد ضلاله
وأخوه « إسرائيل » أسلم بعد ما   لاقى وفاء بعيره وغزاله
وكلاهما شهد الخوارق جهرة   واحتار فى « طه » وفى أفعاله
نبع الزلال العذب من أطرافه   بل رد بصر « الخضرمىّ » الواله
إن « انشقاق البدر » معجزة له   كبرى رآها الناس من أعماله
و « الضب » خاطبه بأبلغ منطق   يشكو له ماكان من أحواله
انظر إليه وقد أتاه عدوه   يستل فى يمناه حد نصاله
سقط المهند من يمين غريمه   فعفا ولم يعمل على إذلاله

* * *

هذى وربى قطرة من فيضه   جاء اليراع بها على إقلاله
حسبى بها يوم الزحام شفاعة   يوما يطول بويله ومهاله
يوما تولى الأم عما أرضعت   ويفر فيه المرء من أطفاله
فهو الشفيع ولن يرجى غيره   فى هوله وحسابه وسؤاله
صلى عليه الله ماطاف الهوى   والشوق نحو مقامه ورحاله

إمام عبدالله أبو سيف — مدرس بمدرسة المطرية الأميرية

جلالة الملك

يشهد مناورات سلاح الطيران

حضرة صاحب الجلالة الملك فى مناورات سلاح الطيران المصرى يوم الاثنين ٢ مايو الحالى ، ويرى جلالته وهو يتحدث إلى إسماعيل تيمور بك الأمين الثانى ، وقد وقف حول جلالته من اليمين : كامل البندارى باشا واللواء محمود شكرى باشا وحسن صبرى باشا ورفعة على ماهر باشا واليوزباشى عبد الحليم الدغيدى

مولود سعيد

رزق حضرة الأستاذ الكبير مصطفى سرى مولوداً سعيداً أطلق عليه اسم (فاروق) تيمناً باسم جلا[لة] [م]ليكنا المحبوب ، والمولود السعيد حفيد حضرة صاحب العزة إسماعيل تيمور بك الأمين الثانى لجلالة الملك [ن]تقدم إلى عزته وإلى حضرة الوالد أسمى عبارات التهنئة مقرونة بالابتهال إلى الله تعالى أن ينبته نباتاً حس[ناً] [و]أن يجعله من أبناء السعادة وأن يقر به أعين الأسرتين الكريمتين .

معرض الأدب والاجتماع

١ - تحرير المرأة

عجبت أيها الصديق من هؤلاء الجماعة الذين وقفوا أوقاتهم على التغنى بحديث المرأة من غير أن تدعوهم للكلام عنها ، فأبوا إلا اللجاجة فى الباطل ، وإثارة للمشاكل ، واختلاق مسائل لم يأمر بها دين ، ولم تعرف عند المسلمين ، ولم يتشك من أجلها أحد من المسلمات القانتات ، بل كانت عاملا كبيراً فى انتشار هذه البليات

ولعل عجبك يزول إذا أدركت أن بعضاً من هؤلاء الجماعة من لم يبال أن يشيد بمدح دعاة الالحاد والزندقة ، ولا يفتأ يردد كلمات حرية الرأى والهرطقة ، اتخذ من وظيفته الكبيرة صرحا يحارب فيه رب السماء ، ومن جزالة أشعاره رسلا توسوس فى صدور الدهماء ، ومن رقة يقينه ماقربه إلى قلوب النساء ، فهو قد ادرع بالوظيفة من لوم الصالحين ، وبتلون شعره فى اقتفاء أثر المنافقين ، ومن لم يبال أن يحارب الله جهاراً ، ويصرح بالكفر مراراً ، وينعى على القرآن أن جعل للذكر مثل حظ الأنثيين ، وشرع الطلاق بين الزوجين ، ومن لم يبال أن يرى زوجه تخاصر رجلا أجنبياً فى المراقص ، وتفضى بذات نفسها فى المجالس فلا تأخذه من الغيرة ما يأخذ بعض الحيوان على أنثاه ، ولا يأخذه من الخلق مايرد به البغى عما جنته يداه .

هذه المرأة المسلمة التى كفل لها الاسلام أحسن ماتصبو إليه النفوس البشرية من عدل وارتقاء ، بعد ظلم سلكها مع العجماء ، تنظر فى هذا الزمن فتجد هذه الجماعة تآمرت لهتك فضيلتها ، وثل كرامتها ، وإخراجها من وقارها ، وإذاقتها وبالها ، ويعلم الله أنها لم تشك لهم ضيما ، ولم تنتظر على يديهم غنما .

ومن المخجل فى أمر هذه الجماعة أنها حثالات من عانسات لم يجدن أزواجا ، وأرامل فقدن رجالا ، وكهول سول لهم الشيطان أعمالا ، فليس فى هذه الجماعة من عرف بأنه من المتقين ، ولا فى تاريخهم من يشرف العاملين المخلصين .

إن الشيطان لو خير فى غير شكله لما اختار إلا هذه الكفات مدعى الزعامات لحقوق الضعيفات ! وأى خطر على الأخلاق والمجتمع من امرأة متفرنجة ، وجدت من ضعف الرجل قوة لها تمد لها فى طغيانها ومن عذراء بالية خيالية تريد أن تفر من أنها عذراء ، مادامت هذه الصفة من صفات أولى الصيانة والوفاء ومن هذا الرجل المتصابى وقد تحلل من قيود الزوجية ، إلى عيشة البهيمية ، فلا يبالى حلالا أو حراما ، يتبجح فيحاول أن يكون فى مناصرة المرأة إماما . ومثل هذا فى دفاعه عما يسمونه حقوق المرأة ، إنما يرائى بكلمات معسولات ، كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر .

دعنا من هذا يا أخى ، فالكلام فيه أطول من ليالى الشتاء ، وأحلك من خافية الغراب الأسحم ، ولنناقش هذه الآراء التى يروونها عن قاسم أمين ، ولنبين هذا الزيف الذى ألحقوه بنساء المسلمين ، ثم نوضح مدى هذا الانتصار الذى يزعمون أن المرأة حصلت عليه من المساواة بين الجنسين فى التعليم وتحديد سن الزواج ، وحق المرأة فى الحضانة ، وإدخال بعض تعديلات فى نظام الزواج والخطبة والطلاق ، واشتراك المصرية مع نساء العالم فى بعض المؤتمرات .

وسيرى المنصفون أى فساد لحق المرأة من أنصار حرية المرأة !

وإلى الأسبوع القادم .

* * *

مجمع اللغة :

أتى على اللغة العربية حين من الدهر لم تكن شيئاً مذكوراً ، إذ هجرها أهلها أيام دول المماليك ، وتناسوا ما كانت عليه من الرفعة والسمو أيام دول الاسلام القوية ، ولما هبت البلاد هبتها تريد أن تتبوأ مكانتها تحت الشمس ، شملت هذه النهضة لغتها ، إذ هى ترجمان شعورها ، وعنوان جدارتها لما تصبو إليه من أمل كريم .

والمتتبع لأدوار هذه اللغة يجد أنها جاهدت كثيراً فى حفظ كيانها ، فتارة كانت تخرج فائزة من المعترك ، وطوراً يجافيها الحظ ، ويعنتها بعض القائمين بالأمر ، وهى مع ذلك ترقب من يقوم بناصرها فى صبر عجيب وحزم مدهش ، ولقد لحنا بالأمس إلى تلك المحاولات التى لم تحقق للغة غايتها ، أو تغير من حالها على الوجه الذى تطلبه الأمة وتتمناه ، كمجمع السيد توفيق البكرى ، ونادى دار العلوم ، وكمجمع شيخ الأزهر الأسبق ، ومجامع بعض الأقطار الشرقية . والآن وقد من الله على العربية الشريفة بتكوين هيئة المجمع اللغوى الملكى من رجال جمعوا مع الاخلاص والغيرة ، اطلاعا واسعاً ، ونظراً ثاقباً ، فاننا فى ثقة من أن الأمة ستحصل على ذخيرة صالحة تعلق عليها أكبر الآمال ، وتخلف ظن المتقولين أنها ستكون حبراً على ورق ، وسيلمسون مقدار فضله على صورة تجعلهم يؤمنون بفائدته ومجهوداته كل الايمان .

من الواضح أن المجمع سيواجه صعوبات كثيرة فى انتقاء الألفاظ لادماجها فى اللغة ، وتخليص اللغة من دخيلها ، ومسايرة العلوم والفنون والمخترعات التى تتبدل بمطلع كل يوم ، ولا نكران أن لغتنا فى حاجة إلى ألوف من المصطلحات والألفاظ والتعابير الجديدة ، غير أن هذه الصعوبات سيذللها المجمع بفضل الاشتقاق والنحت والتعريب ، وبفضل ما فى قواميس هذه اللغة من ألفاظ تحتاج إلى مجهود ليس بالعسير فى إخراجها واستعمالها . والمتتبعون لتاريخ الاسلام يجدون أن اللغة سايرت حضارته وفتوحاته ، ما يتطلبان من أسماء ومسميات ، ولا يذكر الانسان الرشيد والمأمون والمعتصم والمتوكل والواثق ومن بعدهم إلا ويذكر أسماء أفذاذ المترجمين كآل حنين وموسى بن شاكر وقسطا بن لوقا وغيرهم ممن زاد اللغة فضلا ، وأغنى لسانها بالعلوم والمصطلحات .

ولا يتسع مجالنا لعرض آراء المصلحين حيال ما يكفل النجاح لعمل المجمع ، فتلك أمور طالما تردد وتردد ، فضلا عن أنه يخرج بنا عن الايجاز المراد فى هذه الأحاديث ، ونكتفى بنقل مارآه بعض كبار المشتغلين ، ففيه تعبير صادق عما يجول بخاطر كثير من المطلعين .

« إذا شاء مجمع مصر أن يكون له فضل وضع المعجم أو المعجمين المنوه عنهما ، فلابد من أن يضم إليه عدداً من الأعضاء العاملين أو المؤازرين أو المراسلين ممن هم اختصاصيون بمختلف العلوم ، وعليمون بأسرار اللغة ، وواقفون على لغات العلوم الأوروبية ، وأن يعهد إلى كل منهم بوضع معجم فى الألفاظ العلمية الداخلة ضمن اختصاصه ، على أن يكون ذلك المعجم مرتباً على حروف المعجم ، وبعد ذلك يدمج هؤلاء العلماء معاجمهم « أو قوائمهم فى بعض العلوم الصغيرة » بعضها ببعض ، فيتألف المعجم المرغوب فيه من مجموعها فتمحص ألفاظه وتنقح وتمر على الطريقة المألوفة »

ولقد أشرنا إلى مايقوم به هذه الأيام غلاة الترك من تعصبهم للغتهم ومحاولتهم تخليصها من الألفاظ العربية ، ونعرض هنا مثالا لما يقومون به فى ذلك نقلا عن « مخادنة »

كان الأتراك فى زمن العثمانيين درجوا على تسمية الوزارة بكلمة (نظارة) وفى عهد الحكومة الوطنية أطلق على الوزارات (وكالت) على اعتبار أن الوزير أو الناظر هو وكيل المجلس الوطنى فى الشؤون التنفيذية المختصة بوزارته ، وقد أبدلت الكلمة (باقانلق) والوزير يسمى (باقان) وكانت وزارة الحربية إلى عهد قريب « ملى مدافعة وكالتى » أى وزارة الدفاع القومى ، وهى مؤلفة من كلمات عربية كما لايخفى أما الآن فقد اتفقوا على تسميتها « سوباقان » وهى مؤلفة من كلمة «سو» ومعناها بالتركية القديمة عساكر أو جنود و « باقان » أى نظارة . إلخ

استطردنا إلى نقل هذا لعرضه تحت أنظار رجالنا الأفذاذ ، كما نهيب بالحكومة وهى من الشعب وإلى الشعب أن تحرص على احترام لغتها الغنية وتدعيمها ، فكم يكون شعور المصرى حين يجد المحاكم المختلطة وهى محاكم مصرية أقيمت على أرض مصرية وتصدر أحكامها باسم جلالة ملك البلاد ، نرى هذه المحاكم تتجاهل لغة البلاد . إن هذا التعسف صار لايمكن احتماله ، وفيه من المذلة لكرامة اللغة وأهلها مايجرح العواطف ويؤلم الشعور ، فمتى تلغى هذه المحاكم ؟ ومتى يشعر المصرى أنه يعيش فى بلاده عزيزاً مهيباً كما يعيش الناس فى بلادهم ؟ ومتى تكسر تلك القيود التى تقف فى سبيل مصر وتقدمها عقبة كؤوداً وتشل يد حكومتها عن التشريع ، وتجعل بنيها يمشون فوق أرض الوطن غرباء ؟

محمد أمين هلال

المولد النبوى المختار ونفحات المولد

المولد النبوى

الحمد لله الذى أكرم أمة الاسلام بخير الأنام ، وشرفها وأعزها بتاج الأصفياء وصفوة الكرام ، إمام الأنبياء وحبيب العليم العلام ، سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، أحمده عز وجل أرسل نبينا رحمة للعالمين ، وأشكر له بعثه هدى وبشرى للمؤمنين ، وأشهد أن لا إله إلا الله جعلنا به ﷺ خير الأمم ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أفضل العرب والعجم ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأحبابه منبع الفضل والكرم ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين وأسأله سبحانه وتعالى أن يرفع شأن الاسلام والمسلمين ، وأن يجعلها ظاهرين إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين . أما بعد فهذا شهر ربيع الأول ، الذى ولد فيه نبينا الطاهر المطهر ، المصطفى المختار الأغر الأزهر ، نور الأبصار وضياؤها ، وطب القلوب ودواؤها ولد قبل فجر اليوم الثانى عشر من هذا الشهر ، فتوالت بولادته البشريات ، وظهر بمكة ماأخبروا به من العلامات ، وتتابعت لذلك الآيات والاشارات والأمارات ، واستنارت بنوره الأرض والسموات وذهبت عن قريش الأزمات وحلت البركات ، وتصدع إيوان كسرى أنو شروان ، وبنيانه كان من أحكم البنيان ، وخمدت نيران فارس التى كانوا يعبدونها ولم تخمد من ألف عام ، واستحوذ البأس على الشيطان ، وغاضت بحيرة ساوه ، وهلك أصحاب الفيل ، إلى غير ذلك مما كان فى عام ولادته وليلة ولادته ويوم ولادته عليه الصلاة والسلام ، وليس ذلك كثيراً فقد ولد منير الكائنات ، وماحى الظلمات ، ومزيل الضلالات ، والقاضى على الشرك والجهالات ، والمرسل رحمة لأهل الأرض والسموات ، المبعوث بأعظم الرسالات وأفضل الديانات ولد فى مثل هذا الشهر رسول السلام ، ونعمة الأنام ، وإمام الكرام ، ودعوة إبراهيم وبشارة عيسى عليهما السلام ، فقد دعا إبراهيم ربه فقال (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم) وقال عيسى عليه السلام (ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) ولد فى هذا الشهر أكرم الناس أما وأبا ، وأفضلهم عجماً وعربا ، وأشرفهم نسباً وحسبا ، ، من لدن آدم إلى أبيه عبد الله بن عبد المطلب ، فما زال نوره يتنقل من خير الآباء إلى أشرف الأبناء ، حتى ولد سيد الأصفياء ، وخير الأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام ، لم تجد أمه لحمله وجعاً ولا تعباً ، ولم تر منه وهناً ولا نصباً ، ولد طاهراً نظيفاً ، مسروراً مختوناً ، واقعاً على يديه ، رافعاً بصره إلى السماء ، خاضعاً لربه راجياً الرفعة وعلو المقام ، ولم يستهل كغيره صارخاً بالبكاء. ولد ﷺ يتيما ، ليتولى الله شأنه تربية وتكريما ، فكفله جده عبد المطلب وأحبه لما شاهد منه من الآيات ، ورأى عليه من الأمارات والعلامات ، التى أخبر بها الأحبار والرهبان ، وحكاها الكهان ، مما جعل عبد المطلب يقول سيكون لابنى هذا شأن عظيم ، ولما توفى جده تولى كفالته عمه أبو طالب فشاهد منه ماجعله يتفانى فى حراسته ، ويخلص فى خدمته وكرامته ، ودرت عليه بسببه البركات وتوالت الخيرات ، ومازال ﷺ يقوى ويشتد وينمو وينشأ وهو عنوان الشرف والكمال ، ومثال الفضل وكريم الخلال ، والناس ترى منه مالم تره من غيره من جلائل الأعمال ، وأحسن الأحوال فما عهدوا عليه إلا نبلا وفضلا ، ولا عرفوا عنه إلا حكمة وعقلا ، ولا رأوا منه إلا إحساناً وعدلا ، حتى تزوج السيدة خديجة وعمل فى مالها فربا المال وزاد ، وأحبته لذلك ولما رأت فيه من أمارات النبوة وأنه سيكون رحمة البلاد

والعباد ، ولما بلغ الأربعين أكرمه الله بالرسالة وجعله خاتم النبيين، وبعثه رحمة للعالمين ، فقام بأعباء الرسالة خير قيام ، وبلغها وأداها كما يرام ، ولقى فى بث دعوته أذى كثيراً ، وضرراً كبيراً ، وعدوا عنيداً ، وخصماً شديداً ، ولكنه مضى فى طريقه القويم ، وصراطه المستقيم بنية صادقة ، وقدم ثابتة ، ونفس مطمئنة ،وعزيمة قوية، معتمدا على ربه ، وواثقاً من حقه ، موقناً بالنصر والظفر ، حتى أيده الله بالمؤمنين ، من الأنصار والمهاجرين ، والصحابة المجاهدين ، فاحتملوا معه فى سبيل الدين ، ما يزعزع أقوى يقين ، ولكنهم صبروا حتى انتصروا ، والله مع الصابرين ، ونصير المتقين ، جاهدوا بأموالهم وأنفسهم ، وأوذوا فى أموالهم وأبدانهم ، وأخرجوا من ديارهم ، وقاتلوا وقتلوا ، وما ضعفوا وما استكانوا ، ولا وهنوا ولا استلانوا ، ولم تجىء السنة العاشرة للهجرة حتى أتم الله لهم النصر ، ودخل الناس فى دين الله أفواجاً وعرفوا دينهم ، من القرآن الكريم وسنة رسوله العظيم ، ونزل عليه ﷺ وهو فى حجة الوداع آخر حجة حجها « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ،ورضيت لكم الاسلام دينا » فبكى أبو بكر رضى الله عنه ، لأنه علم حين سمع هذه الآية أن دعوته ﷺ قد كملت وتمت ، وأن مهمته قد انتهت وتمت، فلا بد أن يفارق هذه الدنيا الفانية ، إلى جوار ربه فى جنة عالية خالدة باقية ، وقد كان ذلك وتوفى ﷺ بالمدينة فى اليوم الثانى عشر من شهر ربيع الأول وهو تمام السنة العاشرة للهجرة بعد أن ثبت دعائم الاسلام وقام بما عهد إليه خير قيام ، عليه أفضل الصلاة وأتم السلام ، فيا أمة الاسلام املئوا يوم ولادته بالطاعات واشغلوها بعمل الصالحات ، وتذكروا فيها خير الذكريات ، ، واقتدوا فى كل أموركم بالنبى ﷺ وصحابته رضى الله عنهم ، حتى تنالوا مناهم ، وتكونوا مثلهم ، وطريق ذلك أن تحبوا نبيكم وتقدموه فى الحب على أموالكم وأولادكم وأنفسكم ، وتعملوا بسنته ، وتسلكوا سبيله ، إن فعلتم ذلك يحببكم الله وينصركم ، ويعزكم ويرحمكم، كونوا كهذه الأنصارية التى قتل أبوها وأخوها وزوجها يوم أحد فأخبروها بذلك فقالت وماذا فعل رسول الله ﷺ فهذا هو الحب الخالص؟ قالوا بحمد الله هو كما تحبين ؟ فقالت أورنيه حتى أنظره فلما رأته قالت كل مصيبة بعدك صغيرة ، فاتقوا الله وكونوا مع الصادقين ، المخلصين ، واصبروا وصابروا وجاهدوا وأنفقوا وتصدقوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين ، والله ولى المتقين (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون)(وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون)عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سألت رسول الله ﷺ فقلت فداك أبى وأمى أين كنت وآدم فى الجنة ، قال فتبسم حتى بدت نواجذه ، ثم قال : كنت فى صلبه وركب بى السفينة فى صلب أبى نوح ، وقذف بى فى صلب أبى إبراهيم ، لم يلتق أبواى على سفاح قط ، لم يزل الله ينقلنى من الأصلاب الحسيبة ، الى الأرحام الطاهرة صفتى مهدى ، لا تنشعب شعبتان الا كنت فى خيرهما ، وقد أخذ الله بالنبوة ميثاقى ، وبالاسلام عهدى ونشر فى التوراة والانجيل ذكرى ، وبين كل نبى صفتى ، تشرق الأرض بنورى ، والغمام بوجهى ، وعلمنى كتابه ، وزادنى شرفا فى سمائه ، وشق لى اسما من أسمائه ، فذو العرش محمود ، وأنا محمد وأحمد ووعدنى أن يحبونى بالحوض والكوثر ، وأن يجعلنى أول شافع وأول مشفع ، ثم أخرجنى من خير قرن لأمتى وهم الحامدون — يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . وقال ﷺ والذى نفسى بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين . عبد الفتاح طيبة

٤ ـ هل ينفع الشريف نسبه

وعدنا في المقال الثالث — بعد إذ أتينا بجملة غير يسيرة من طرق حديث كل سبب ونسب وما في معناه — أن نجمع بينه وبين ما يعارضه مما قد مناه في المقال الأول، لأن الجمع بينهما هو المقصود الأهم من السؤال، زيادة على كونه مقرراً وجوبه في علم الأصول، إذا تعارضت النقول، وقد رأينا أن نقدم قبل ذلك تأويلا ذكره بعض العلماء حاول أن يدفع به التعارض — حيث خفي عليه وجه الجمع ـ فقال: معنى الحديث أن أمته عليه وآله الصلاة والسلام تنسب إليه يوم القيامة حيث تدعى بأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بخلاف سائر الأمم فانهم لاينسبون إلى أنبيائهم، فالمراد بالنسب في الحديث على هذا نسب عام هو انتساب الأمة إلى نبيها وإضافتها إليه، أما النسب المنفي في الآيه «فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ» فهو النسب الخاص المعهود وهو نسب القرابة، وحينئذ لاتعارض بين الآية والحديث لأن النسب المنفي في أحدهما غير المثبت في الآخر ذكر هذا التأويل الحافظ السيوطي في الخصائص والقسطلاني في المواهب وأشارا إلى تضعيفه، وحكاه الرافعي في الشرح الكبير وجها في معنى الحديث، قال السيد السمهودي في جواهر العقدين: ويرده أمور أحدها ماثبت عن عمر في استناده إليه في الحرص على تزويجه بام كلثوم وأقر علي رضي الله عنه على ذلك وكان هذا القائل لم يطلع على ذلك قلت وأقره المهاجرون والأنصار أيضا مع أن عمر رضي الله عنه صرح بقوله وإنه كانت لي صحبة أحببت أن يكون لي معها سبب، ثانيها ذكر الصهر مع السبب والنسب وكأنه لم يطلع عليه أيضا، ثالثها غضبه صلى الله عليه وآله وسلم لما قيل إن قرابته لاتنفع، رابعها في الأحاديث مايقتضي نسبة غير هذه الأمة إلى أنبيائهم ففي صحيح البخاري من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا يجيء نوح عليه السلام وأمته فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول أي رب فيقول لأمته هل بلغكم الحديث وكذا جاء في غيره اه وبقي أمر خامس وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة، وبالجملة فهذا التأويل بعيد وسيما التكلف عليه ظاهرة فتعين غيره طريقا للجمع بين الآية والحديث، وذلك ينحصر في مسالك: المسلك الأول، أن الحديث محمول على أنه من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى هذا درج الحافظ البيهقي في السنن الكبرى والحافظ السيوطي في الخصائص والقسطلاني في المواهب وجمهور العلماء الذين ألفوا في الخصائص والمعجزات، وفي نفس الحديث إشارة إلى ذلك فان الاضافة في قوله إلا سببي ونسبي إضافة تمييز وتخصيص لمجيئها بعد عموم «كل سبب ونسب منقطع» وقوله تعالى: (فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ) عام في غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أما هو فلا يشمله هذا العموم ويتأيد هذا المسلك بما تواتر من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اختصه الله يوم القيامة بفضائل ومزايا لم يشركه فيها نبي مرسل ولا ملك مقرب، كالشفاعة العظمى والحوض والسيادة المطلقة على ولد آدم وأنه قائد المرسلين وإمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم وصاحب المقام المحمود وبيده لواء الحمد وأول من يقرع باب الجنة وهي محرمة على الأنبياء حتى يدخلها وعلى الأمم حتى تدخلها أمته ويدخلها منهم سبعون ألفا بغير حساب وأنه

لا يزال يسأل فيعطى ويشفع فيشفع حتى إن إبليس يتطاول طمعاً فى الشفاعة وحتى يناديه ربه أرضيت يا محمد فيقول أى رب رضيت وحتى أن مالكاً خازن النار يقول له يا محمد ما تركت لغضب ربك فى أمتك من بقية ، إلى غير ذلك من خصائصه التى لا تحصى فى ذلك اليوم العظيم فيكون اتصال نسبه من جملتها إذ هو أظهر ما يمتاز به يومئذ مع انقطاع سائر الأسباب والأنساب ، وأى ميزة تكون له صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان كغيره من آحاد الناس « يفر من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه ؟ ! » وإذا كان العالم الصالح يشفع فى أقاربه وأصحابه كما ورد فما ظنك بسيد العلماء ؟ وقد ذكر السيد السمهودى عن ابن عبد القديم قال أخبرنى محمد بن أحمد بن يوسف الأنصارى السلاوى قال أخبرنى الشريف القاضى الرازى الحنفى أنه رأى والدى يعنى أبا عبد الله السلاوى فى المنام سنة ٦٢٣ فقال له ما فعل الله بك قال : غفر لى قلت بماذا ؟ قال : بشىء من النسبة بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت له أنت شريف ؟ فقال : لا ، قلت : فمن أين النسبة ؟ قال : كنسبة الكلب إلى الراعى ، قال ابن عبد القديم . فأولته بالنسبة إلى الأنصار ، فقال ابنه أو إلى العلم اه ، أى لأن اسمه أحمد وهذا كما قال صاحب البردة .

فان لى ذمة منه بتسميتى
محمداً وهو أوفى الخلق بالذمم

قال السيد السمهودى عقب الحكاية المذكورة: وكون المقول له ذلك فى النوم شريفاً من أهل البيت النبوى ظاهر فى أن السلاوى أراد بشارته بأن الشىء من مطلق النسبة — لكنايته عنه بنسبة الكلب إلى الراعى وإن بعدت — نافع فكيف بالنسبة النسبية الخاصة اه . فان قال قائل يعكر على هذا المسلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث الصحيحين يا فاطمة أنقذى نفسك من النار فانى لا أملك لك من الله شيئاً وفيهما أيضا عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جهاراً غير سر يقول إن آل أبى (١) ليسوا لى بأولياء وإنما ولى الله وصالح المؤمنين ، زاد البخارى من طريق آخر: لكن لهم رحم سأبلها ببلالها ، ففى الحديث الأول تصريح بأنه لا يملك لآل بيته من الله شيئاً وفى الحديث الثانى نفى أن يكون له ولى منهم إن لم يكن صالحاً قلنا ليس الأمر كما توهم هذا القائل وبيان ذلك يتضح بالجواب عن الحديثين : فأما الحديث الأول فيجاب عنه من وجوه ثلاثة . الأول ، أن الحديث أخبر بالحقيقة فانه صلى الله عليه وسلم لا يملك لأحد من الله شيئاً لا ضراً ولا نفعاً وهذا لا ينافى أن الله يملكه نفع أقاربه وجميع أمته بالشفاعة الخاصة والعامة وقد فعل فهو لا يملك إلا ما يملكه له مولاه عز وجل وكذا قوله فى رواية أخرى : لا أغنى عنكم من الله شيئاً أى بمجرد نفسى من غير ما يكرمنى الله به من شفاعة أو مغفرة من أجلى — وقد أكرمه الله بذلك — وإنما أطلق الكلام ولم يقيده لاقتضاء المقام ذلك لأنه مقام تخويف وحث على العمل ولأجل أن يحرضهم على أن يكونوا أوفى الناس حظاً من التقوى والخشية لله عز وجل ، ذكر هذا المعنى المحب الطبرى وغيره ، الوجه الثانى ، أن هذا كان قبل أن يعلمه الله بأنه يشفع وينفع يوم القيامة بالانتساب إليه دون غيره ، ذكره السيد السمهودى ويؤيده أن الحديث ورد عند نزول قوله تعالى وأنذر عشيرتك

(١) كذا جاء فى الصحيح بدون ذكر المضاف إليه وقد اختلف فى تعيينه على أقوال ذكر الحافظ فى الفتح

الأقربين وكان ذلك فى أوائل ما بعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، الوجه الثالث ، أن يكون المقصود من الحديث تحذيرهم من الشرك وأنه لايملك لهم من الله شيئاً إن أشركوا أو استمر من كان منهم مشركا على إشراكه لأن المشرك لاحظ له فى الشفاعة ولو كان أخص الأقربين بل محكوم عليه بالخلود فى النار أبد الآبدين أعاذنا الله منها وجميع أحبائنا وهذا الوجه استنبطته ولم أره منصوصاً ويؤيده أمران (١) أن أغلب أقاربه كانوا إذ ذاك مشركين كما يعلم من سبب ورود الحديث (٢) أنه لم يوجه الخطاب إلى طائفة منهم معينة ولكنه عمهم جميعاً كما جاء فى الصحيح فشمل مؤمنيهم ومشركيهم فوجب أن يكون الخطاب على وتيرة واحدة هى التحذير من الشرك كما هو واضح ، وبقى أمر ثالث وهو ماجاء فى الصحيح فى قصة وفاة أبى طالب أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال له أى عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله وفى رواية للطبرى أجادل عنك بها أفاد هذا الحديث أن النبى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لا يملك لأبى طالب حجة يحتج له بها عند الله إن لم ينطق بكلمة التوحيد مع أنه أقرب الناس إليه لأن الشرك يمنع من ذلك على أنه صلى الله عليه وآله وسلم شفع فى تخفيف العذاب عنه فشفع فيه كما فى الصحيح ، فهو أهون أهل النار عذابا كما فى الحديث وأما الحديث الثانى فهو ينفى الولاية وهى وصف خاص يستوجب مزيد العناية وكمال الرعاية وذلك — أعنى نفى الولاية — لايستلزم نفى حصول نفع رحمه وقرابته ، وشفاعته للمذنبين من أهل بيته لأن الولاية وصف خاص كما قلنا وانتفاء الخاص لا يوجب انتفاء العام ، والعام هنا هو ثبوت الانتفاع بالشفاعة وإليه يشير الاستثناء بقوله : ولكن لهم رحم سأبلها ببلالها فقد تجوز الخطابى ، بعد أن حمل البلال على الصلة الدنيوية — أن يحمل على الصلة الأخروية قال فيكون معنى قوله : أبلها ببلالها . أشفع لها يوم القيامة اهـ ويؤيده ماصح من طرق أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى ففى هذا الحديث إثبات شفاعة صلى الله عليه وآله وسلم فى أقل الكبائر فى أهل الكبائر مع أنهم ليسوا بأولياء له إجماعا وإنما وليه الله وصالح المؤمنين ، قال السيد السمهودى ، : نعم ينتفى عنهم — أى مذنبى أهل البيت — بذلك ، الوصف بولاية الله ورسوله وأعظم بها خسارة وإساءة أن يمنح الله العبد قرب النسب من أفضل خلقه وأشرفهم فيكفر هذه النعمة بتعاطى ما يسوءه ﷺ عند عرض عمله عليه فاذا قال له يوم القيامة يا محمد أعرض عنه كما ورد فى الحديث وكفى بذلك بلاء ونقمة فواسأتا من الله ورسوله وإن حصل الغفران ودخول الجنان فانما أولياؤه المتقون لأن ولى الله ورسوله من توالت منه الطاعات ولم يصر على ارتكاب المنهيات اهـ . ويريد بقوله كما ورد فى الحديث ، مارواه البخارى فى الأدب المفرد وابن أبى الدنيا عن أبى هريرة مرفوعا إن أوليائى يوم القيامة المتقون وإن كان نسب أقرب من نسب لايأتون بالأعمال وتأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون : يا محمد ، فأقول : هكذا وهكذا وأعرض فى كلا عطفيه ، فظهر مما تقدم أن ليس شىء فى الحديثين ما يعكر على ما اخترناه من الخصوصية ، فان قال قائل فكيف تعمل بحديث مسلم وما جوابك عنه ؟ وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم من حديث : ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه ، قلنا ليس فيه أيضاً مايعكر على اختيارنا لأننا لم ندع أن النسب يقوم مقام العمل ، وأنه يرفع صاحبه إلى درجات المقربين ، وإن كان من الكسالى المتعطلين ، بل نحن معترفون بأن التقرب

إلى الله محصور فى الاجتهاد فى الطاعات ، وأن من قصر فى ذلك لا يمكن جبر تقصيره بنسب أو حسب وإنما الذى ندعيه ـ استنادا إلى الأدلة السابقة ـ أن للنسب دخلا فى الشفاعة ونحوها مما تقتضيه القرابة من صلة ، وتوجبه لحمة النسب من عطف وشفقة ، وقد كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو صل الناس رحما وأبرهم بالقرابة وأرعاهم لحرمتها وأشدهم عطفاً عليها بل تواتر من عطفه على أمته يوم القيامة ما يفوق عطف الأم الرؤوم على طفلها الرضيع ، حتى أن الأنبياء كل منهم يقول نفسى نفسى ، وهو يقول أمتى ، أمتى ، أتراه مع هذا العطف الذى ليس له من نهاية ـ تاركا أهل بيته ؟ أظن أن أحد لا يرى ذلك ولن يراه ، اللهم إلا إذا كان عنده غض من الجانب النبوى ، وعداء لم ينتمى إليه ، وليس كلامنا مع هذا فانه مخذول ومخبول ، وبالله التوفيق

(يتبع)

عبد الله محمد الصديق الغمارى ـ عفى عنه

الذكرى السنية بمولد خير البرية

الحمد لله الذى أرسل رسوله (محمداً ﷺ) بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون . الحمد لله الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين) وصلى الله على من أرسله الله بالحق مبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله باذنه وسراجا منيراً (محمد) النبى الأمى العربى الهاشمى ، وعلى آله وصحبه وجنده وحزبه وسلم تسليما كثيراً .

أما بعد ــ فان الاحتفال بالذكريات العظمى ، وتكرار ذكرها ، وتمجيد النعم الكبرى معين على أداء واجب شكرها ، وبرهان على أن المنعم عليه يقدرها حق قدرها .

وإن من أعظم النعم خطراً ، وأعمها أثراً ، وأدومها ذكراً ، وأجلها وقعاً ، رحمة الله التى بسطها على جميع العالمين ليهديهم بها إلى سعادة الدارين ، ذاك هو ظهور (النور المحمدى) ومولد صفوة الله من خلقه الذى خاطبه ربه بقوله : (وماأرسلناك إلا رحمة للعالمين) فقد جاءت شريعته الغراء كفيلة بسعادة الحياتين وانتفع بها جميع العالم فى الدارين ، وإن من أكبر النعم التى أفاضها الله على الأمة الاسلامية ، بل على جميع البريه ، نعمة تخليص نور الحق من طغيان ظلمات الشرك ، فقد بعث المصطفى ﷺ بين قوم شديدى الشكيمة ، قويى المراسى ، تمكنت منهم الحمية حمية الجاهلية حتى أنستهم مصالحهم ، وأعمتهم عما فيه سعادتهم فلم يبصروا ذلك النور المتلألىء بين أعينهم ، فأى نعمة أحق بالذكر والشكر من نعمة مولده ﷺ ؟

وإنه لما يملأ القلب سروراً ، والنفس غبطة ، أن ترى مظهر موسم هذا المولد العظيم قد أخذ فى أرجاء القطر المصرى من الاجلال والتعظيم مالايدانيه فيه موسم آخر ، فلا يكاد يظهر هلال شهر ربيع الأنور (الأول) حتى ترى الأمة الاسلامية تحركت لاحياء لياليه باجتلاء سيرته النبوية ﷺ ، والقيام لله بشكر هذه النعمة بصنوف العبادات ، وإقامة الأذكار ، وعمران المساجد بالصلوات ، والمجالس بتكرار الصلاة والسلام على خير الأنام ، ويبالغون فى إطعام الطعام وإكرام الفقراء وبذل الصدقات ، كل ذلك لادخال السرور على نفوس أفراد الأمة المحمدية بأسرها .

هذا ولم يكن فى سنة العرب أن يحتفلوا بتاريخ ميلاد عظيم منهم ، ولم تجر بذلك سنة بين المسلمين فيما سلف ، والثابت فى كتب التاريخ وغيرها أن عادة الاحتفال بميلاد النبى عليه الصلاة والسلام من العادات المحدثة ، ويقال : إن هذه العادة أحدثها المظفر أبوسعيد صاحب (إربل) من البلاد التابعة لولاية الموصل، وذلك فى القرن السابع من الهجرة النبوية ، ثم انتشرت هذه العادة فى الأقطار الاسلامية ، وقد فاقت مصرنا فيها جميع الأمصار . وفى الزمن الغابر كان أهل مكة ــ فيما رواه بعض المؤرخين ــ يتبركون بزيارة الموضع الذى ولد فيه النبى ﷺ فى يوم ميلاده .

والاحتفال بمولد النبى ﷺ ليس بالبدعة السيئة كما يزعم بعضهم بل هو بدعة حسنة جرى عليها الخلف وتوارثها الناس جيلا بعد جيل والقصد من هذا الاحتفال هو أن يجعل الناس يوما من أيام العام خالصاً لذكرى محمد رسول الله أكثر أبناء آدم بركة على الانسانية ، وأبقاهم فى صحائف التاريخ أثراً وأنفعهم ذكراً بتلاوة الذكر الحكيم وقصة سيد المرسلين ، وتوزيع الصدقات على الفقراء والمساكين

رحمة بهم وتذكيراً لهم بنبيهم . ولو أنصف المسلمون لجعلوا احتفالهم يوم ميلاد النبي الأمين أن يخرجوا إلى الصحراء بين الرمال والأحجار فيستعيدوا هنالك ذكرى المصطفى المختار الذى أنشأ من قبائل العرب البدوية خير أمة أخرجت للناس ، أما العادة المتبعة الآن فى الاحتفال بمولد النبي الشريف من إقامة الزينات والسرادقات وتسيير المواكب ، ودق الطبول والمزمار والاشارات ، وسماع الأغانى والأناشيد والرقص فى حفلات الذكر ، وإطلاق الأسهم النارية فى الهواء ، وخروج النساء السافرات لرؤية الاحتفال والموكب ، واختلاط الرجال بالنساء والفتيات كل ذلك مخالف لآداب الشريعة السمحة المحمدية ويغضب رب البرية فيجب الابتعاد عنه كما أن القصة التى تتلى فى المولد النبوى يجب أن تكون مأخوذة من الأحاديث الصحيحة المقبولة أما ما اعتاد الناس سماعه من أهل التلحين فى الأناشيد والترنم ورواية الأقوال الخرافية والأوصاف التى لاتقرها الشريعة الاسلامية فى الذات المحمدية ، فمنكر يجب محوه وإزالته . وبمناسبة هذا الاحتفال نذكر كلمة قصيرة عن مولده ﷺ فنقول :

ولد النبى ﷺ من أبوين شريفين بمكة المكرمة فى ثانى عشر ربيع الأول من عام الفيل سنة ٥٧١ من مولد المسيح عليهما السلام على المشهور ، وكانت ولادته فى دار أبى طالب ، وكانت قابلته أم عبدالرحمن ابن عوف ، ولما ولد ﷺ أرسلت أمه السيدة آمنة بنت وهب لجده عبدالمطلب تبشره ، فأقبل مسروراً وسماه (محمداً) ولم يكن هذا الاسم شائعاً قبل ذلك عند العرب ، ولكن أراد الله أن يحقق ماقدره وذكره فى الكتب التى جاءت بها الأنبياء كالتوراة والانجيل إذ قال الله تعالى (وإذ قال عيسى بن مريم يابنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) فألهم الله جده عبد المطلب أن يسميه بذلك إنفاذاً لأمر ربه ، وكانت حاضنته أم أيمن بركة الحبشية أمة أبيه عبدالله وكان أبوه عبد الله قد مات وهو فى بطن أمه ولم يترك له مالا فولد ﷺ يتيما فقيراً ، وقد دلت الروايات على اتصافه حين ولادته بصفات تليق بمقامه السامى ، إذ ولد نظيفاً مختوناً مدهوناً مكحولا يعلوه النور والبهاء رافعاً رأسه رامقاً بطرفه إلى السماء ، وفى ليلة ولادته شاهد كثيرون مايدل على شرفه وعظيم قدره من الآيات الباهرات ، مثل تنكيس الأصنام ، وارتجاج الايوان ، أى اهتزاز القصر الهائل الذى كان لكسرى ملك الفرس حتى انشق سقفه وتصدع بناؤه ، وخمود نار فارس أى انطفاء النار التى كانت الفرس تعبدها ، وكان لها ألف عام لم تخمد ، إلى غير ذلك من العجائب والآثار . وفى ذلك يقول الامام البوصيرى :

ليلة المولد الذى كان للد ين سرور بيومه وازدهاء

وتوالت بشرى الهواتف أن قد ولد المصطفى وحق الهناء

وتداعى إيوان كسرى ولولا آية منك ماتداعى البناء

وغدا كل بيت نار وفيه كربة من خمودها وبلاء

وعيون للفرس غارت فهل كا ن لنيرانهم بها إطفاء

مولد كان منه فى طالع الـ ـكفر وبال عليهم ووباء

وقد امتازت وفازت السيدة آمنة بما لم تفز به النساء من الفخار حتى حواء ، ولذا قال البوصيرى رحمه الله :

فهنيئاً به لآمنة الفضـ ـل الذى شرفت به حواء
يوم نالت بوضعه ابنة وهب من فخار مالم تنله النساء

وقال أمير الشعراء شوقى بك رحمه الله قصيدة طويلة فى مولده نذكر منها الابيات الآتية : —

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء
« الروح » والملأ الملائك حوله للدين والدنيا به بشراء
والعرش يزهو والحظيرة تزدهى والمنتهى (والسدرة) العصماء
وحديقة الفرقان ضاحكة الربى بالترجمان شذية غناء
والوحى يقطر سلسلا من سلسل واللوح والقلم البديع رواء

وقال البوصيرى رحمه الله فى وصفه :

رحمة كله ، وحزم ، وعزم ووقار وعصمة وضياء
لاتحل البأساء منه عرى الصـ ـبر ولا تستخفه السراء
كرمت نفسه فما يخطر السو ء على قلبه ولا الفحشاء

على فكرى — الأمين الأول لدار الكتب المصرية سابقا

مولودة سعيدة

رزق حضرة الفاضل محمود أفندى على سالم التاجر ووكيل مجلة الاسلام والجرائد اليومية بكفر الزيات بمولودة سعيدة أسماها (وفدية) أقر الله بها أعين والديها

شعور الهنود نحو فلسطين

حينما نشبت الفتنة فى فلسطين . واشتعلت نارها . وحمى وطيسها فاستحصدت أهلها أخذت الأمم الاسلامية عامة . والأمة الهندية خاصة تنظر إلى فلسطين نظرة رحمة وعطف وحنان — فقد تبرعت الأمة الهندية بالمبالغ الطائلة إلى فلسطين . وعقد زعماؤها المؤتمرات وأرسلوا إلى انجلترا الاحتجاجات الشديدة ، كى توقف تيار الحركة وتطفىء نار الفتنة ولقد ضربت لنا الهند بذلك مثلا عاليا فى خدمة الانسانية ، ونصرة الاسلام والمسلمين بما تقدمه من معاونات مالية وأدبية ، واحتجاجات شديدة ودعايات واسعة النطاق

وأدل شىء على ذلك القصيدة التى جادت بها قريحة شيخ الهند العلامة السيد على نقى زعيم النهضة الدينية والعلمية فى الهند نحو فلسطين معبراً فيها عن شعور الهند وإخلاصها لفلسطين ، وإليك القصيدة :

فلسطين كم قاسيت من دهرك البلوى ... وجرعت آلاما تسوغتها حسوا
غدا علق الأهواء فيك معلقا ... يمص دما حتى غدوت به أنضوا
وحلق فى أجوائك النسر طامعاً ... غداة دماك الدهر فوق الثرى شلوا
واضحت ضباع الأرض من كل جانب ... تجد حشاشا تبتغى منك ماتهوى
أبتها بلاد الله شرقا ومغربا ... فلم تلف فى أرض سواك لها مأوى
بغاث اتت واستنسرت حيث شجعت ... ولو لم نشجعها فكيف إذن تقوى
تحاول سلبا للحقوق وتعتدى ... على أهلها ليست تخاف به عدوا
أحست فلسطين على رمق بها ... بما نابها فاستصرخت قومها شجوا
ونادت بنى الاسلام طرا لنصرها ... وهم كلهم فى سكر غفلتهم نشوى
سكارى بصهباء الجهالة لاترى ... بهم قبل نفخ الصور عن سكرهم صحوا
إذا جد فيهم زهرهم بنكاية ... تلاهوا بألعاب سجد بهم لهوا
ويقصدهم صرف الزمان بخطوة ... فيجرون فى غلواء ميعتهم خطرا
يغنون عن ماضى العهود لمجدهم ... وحاضرهم يتلوا الرثاء بهم شدوا
نناديهم والقوم لاحس فيهم ... وعيشهم كالموت ليس به جدوى
ولكنها لم تنشد من زفيرها ... فصاحت صياحا تملأ الأرض والجوا
وقامت قيام المستميتين وانبرت ... لتدلى مع الأقدار من سعيها دلوا
الفتوى حسينى النجار أمينهم ... فياحبذا المفتى وياحبذا الفتوى
وها هو مهجور الديار مسرد ... وأشياعه فى النار ذات اللظى تشوى
فصبرا فلسطين على كل حادث ... وجدى فان الجد فيه المنى تحوى
عسى أن تكونى فى فم الغرب مأكلا ... سيلقطه مراً وإن ذاقه حلوا

محمد إبراهيم حشاد — كلية الشريعة

الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم بالقاهرة

«مسابقة الحفظ السنوية التى يقوم بنفقاتها المحسن الكبير الحاج يعقوب بك عبد الوهاب»

تعلن الجمعية أنها ستعقد امتحان المسابقة السنوى فى القرآن الكريم حفظاً وتلاوة وأحكاما بالشروط الآتية : —

(١) سن الطالب أو الطالبة لاتزيد عن ١٤ سنة لغاية أول أغسطس سنة ١٩٣٨ (٢) يكتب الطلب على ورقة عادية ويرفق بشهادة الميلاد أو صورتها الرسمية ويرسل بالبريد لحضرة صاحب العزة رئيس الجمعية بعنوانها المذكور (٣) ألا يكون الطالب أو الطالبة ممن أخذوا مكافآت مالية فى مسابقات السنين الماضية (٤) سيعطى الفائز الأول مبلغ ستة جنيهات الثانى خمسة جنيهات والثالث أربعة جنيهات والرابع ثلاثة جنيهات ونصفا والخامس ثلاثة جنيهات والسادس جنيهين ونصفا والسابع جنيهين والثامن جنيها ونصفا ، ومن التاسع للعشرين يعطى كل واحد جنيها واحداً ويأخذ كل منهم شهادة تدل على أنه أجاد حفظ القرآن وتلاوته وأحكامه ، وكل من يحوز النهايات فى حفظ وتلاوة وأحكام القرآن ينال شهادة إن كان ترتيبه بعد العشرين (٥) تقبل الطلبات لغاية ٣٠ يولية سنة ١٩٣٨ (٦) سيعقد الامتحان فى صباح السبت ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٧ الموافق ٢٠ أغسطس سنة ١٩٣٨ بجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة من الساعة ٧½ صباحا (٧) نفقات التلميذ ذهابا وإيابا ومدة إقامته للامتحان على حسابه الخاص (٨) كل طلب غير مصحوب بشهادة الميلاد لايقبل

رئيس الجمعية
على حسن أحمد

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية

بقوة الله وحوله تسير الجمعية بهمة فى إتمام عمارة المسجد وقد وردت إليها التبرعات الآتية : —

١ ج و ٦٣٠ م تبرع من حضرات المصلين بمسجد العجوزة بالجيزة و ١٥٠ م من حضرة الأستاذ الشيخ أحمد عبد الفتاح ناظر مدرسة القزلار و ١٠٠ م صدقة ثوابها للمرحوم الحاج سيد أفندى محمد من السيدة حرمه و ١٠٠ م من فاعل خير و ١٠٠ من حضرة الشيخ عبدالرحمن الشاذلى مأذون زاوية البقلى و ٥٠ م من أحد عمال مجلة الاسلام جزاهم الله وجزى كل متبرع ومتبرعة فى هذا العمل الصالح خير الجزاء

عبد الفتا خليفة

استدراك

وقع خطأ مطبعى فى رواية الحديث الشريف بالعدد السابع صفحة ١١ فأحدث لبساً ، وصواب الرواية هكذا

« عن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « يقول الله عز وجل الكبر ردائى والعظمة إزارى ، فمن نازعنى واحدا منهما ألقيته فى النار » . رواه ابن ماجة ، وهذا الحديث من الأحاديث القدسية المشهورة ، وقد خرجه مسلم من طرق عدة ، ورواه غيره من رجال الصحيح وأصحاب السنن المعتمدة ، فنرجو من حضرات القراء الكرام تصحيح الرواية ولهم الشكر .

محكمة الخليفة الأهلية

فى يوم ١٨ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بأول شارع القربيه نمرة ٥ قسم الدرب الأحمر بمصر سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك جوهر حافظ البقال نفاذاً للحكم ن ٦٧٨ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٩٢٠ م و٤ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب أحمد صالح عمر وآخرين

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٨٤

فقد أختام

فقد ختمى ولم يكن على ديون لأحد قطعياً ولم يصدر منى بيع ولا رهن ولا أى تصرف فى شيء من أملاكى فان ظهر به شيء يعد لاغيا وقد جددت بدله (نفيسه بنت أحمد حسانين) بعزبة طلعت بفاقوس

أنا حسين أبو شنان من ناحية أبو صوير فقد ختمى من مدة شهر ولم أكن مدينا لأحد قط فاذا ظهر على ديون أو خلافه تكون مزورة ويعاقب حامله قانوناً

محكمة قنا الأهلية

فى يوم ١٥ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الحميدات وفى ١٩ منه بسوق قنا العمومى إذا لزم الحال سيبـاع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك خليل مبارك وآخرين نفاذا للحكم ن ٢٠٠٩ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٣٧٠ م و ١ ج خلاف النشر والبيع كطلب محمد محمد حسين القران

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٨٥

محكمة دشنا الأهلية

فى يوم ٢١ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بحارة على اسماعيل بسراى القبة بمصر بعزبة الجبل والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد اسماعيل نفاذا للحكم ن ٢٧٧ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ١٧٦٤ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب آمنه أحمد حسن

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٨٦

بسكك حديد الحكومة المصرية

امتيازات لموسم الاقطان القادم

(١٩٣٨ ١٩٣٩)

تضمنوا...

الامـــان

السرعـــة

ورخص الاجور

عربات كافية.... لمواجهة الطلبات

أغطية جديدة من المشمع ....

لوقاية الاقطان

من الحريق والامطار أثناء النقل

اطلبوا البيانات والاستعلامات الوافية من :

جميع المحطـــات

ومن مدير ادارة البضائع بمحطة مصر

الہلال
الروضة الشريفة

السنة السابعة

﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ قرآن كريم

العدد ١٢

المكاتبات
باسم صاحب الجريدة ومطابعها وناشرها
ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
الإدارة ٤ شارع محمد علي نمرة ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتبر الوصولات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٢٠ من ربيع الاول سنة ١٣٥٧هـ — الموافق ٢٠ من مايو سنة ١٩٣٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ صدق الله العظيم

أكتب في تفسير هذه الآية تكميلا لما كتبته في الأسبوع الماضي من أن أهل الكتاب كانوا يعرفون مجيئه ﷺ، وأنهم كانوا يستفتحون به على الذين كفروا — فلما جاءهم ماعرفوا — من كتبهم وعلمائهم — كفروا به — وبالله هدايتي وتوفيقي .

قال تعالى (وإذ قال عيسى بن مريم) إلخ مناسبة هذه الآية لسابقتها أن كلا منهما تثبت تكذيب الاسرائيليين لرسلهم ، فقد آذوا موسى عليه السلام ، وقالوا فيه ماهو منه برىء ، وكذبوه وهم يعلمون أنه رسول الله إليهم ، وقد علموا ذلك مما جاءهم به من الآيات والمعجزات التي رأوها بمصر وحين خروجهم من مصر وحين عبورهم إلى أرض التيه ، وهذا ماأشارت إليه الآية الأولى وهي قوله تعالى (وإذقال موسى لقومه ياقوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم) إلخ . وقد آذوا عيسى عليه السلام وكذبوا به حتى هموا بقتله فنجاه الله منهم برفعه إليه وهذا ماأشارت إليه الآية الثانية وهي قوله تعالى (وإذ قال عيسى) إلخ والآيتان ذكرتا في مقصد واحد هو ضرب المثل للنبي ﷺ بما كان من الخليقين مع موسى وعيسى

عليهما السلام ، فهما تدعوانه ﷺ أن يصبر على تكذيب المكذبين وكيد المنافقين الذين يقولون مالا يفعلون ، ويبدون خلاف ما يكتمون ، قال تعالى (وإذ قال عيسى) واذكر أيها النبي الكريم لتصبر على أذى المشركين ، وتكذيب الجاحدين (إذ قال) اذكر ما كان من هؤلاء الضالين إذ قال لهم (عيسى ابن مريم) عليه السلام للمكذبين من الاسرائيليين (يابنى إسرائيل) ولم يقل ياقوم كما قال موسى عليه السلام فيما سبق (ياقوم لم تؤذوننى وقد تعلمون أنى رسول الله إليكم) لأنه لا نسب من جهة الأب بينه وبينهم ، فانه عليه السلام ، كلمة الله تعالى ألقاها إلى مريم ، فولد منها بلا أب ، ليجعله آية للناس ، وليبعثه رحمة منه إلى خلقه (وكان أمراً مقضيا) وقال يابنى إسرائيل ولم يقل ياقوم ليوجه أذهانهم إلى أنهم ينسبون إلى إسرائيل ويفخرون بالانتساب إليه ، فيجب أن يكونوا على نهجه وطريقته ، فلا يليق منهم تكذيب ولا وقوف فى سبيل الدعوة إلى الله وإلى طريق مستقيم : اذكر إذ قال لهم (يابنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم) كما وصفتنى التوراة لكم ، فما جئت إلا (مصدقا) كل التصديق (لما بين يدى) لما سبقنى (من التوراة) ولم آتكم بشىء يخالفها ، وما أدعوكم إلا إلى أن تؤمنوا بالله وحده ، وتصدقوا بى وبالانجيل الذى أنزل على من ربى ، وقد بشرت التوراة بى ، وبشرت بخاتم الأنبياء بعدى ، فقد جئتكم مصدقا للتوراة (ومبشراً برسول) كريم أمين نبى أمى ختم الله به الرسل والأنبياء هو الرسول محمد ﷺ الذى جاء وصفه فى التوراة وعلمتم وصفه وخبره منها (يأتى) هذا الرسول الكريم (من بعدى) كما أخبرت التوراة (اسمه أحمد) يحمد الله كثيرا ، فهو الحماد لكثرة حمده وهو المحمود الخصال والخلال والأخلاق ، وإنما قال اسمه أحمد ولم يقل اسمه محمد لأن اسم أحمد هو الذى جاء فى التوراة وجاء فى الانجيل اسمه محمد ، وقد أيد الله سبحانه وتعالى عيسى عليه السلام بالآيات الواضحات والمعجزات الظاهرات (فلما جاءهم) على صدق دعواه (بالبينات) الدالة على صدقه ، كابراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى وأخبارهم بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم ، وكولادته من غير أب وتكلمه وهو فى المهد وغير ذلك (قالوا) عناداً وبغياً (هذا) الذى جئت به من تلك الخوارق (سحر) ظاهر (مبين) واضح وهذا آخر ما يلجأ إليه المكذبون إذا قمعتهم المعجزات ، ودمغتهم الآيات ، قالوا هذا سحر ، ومن أتى به ساحر خبير ، كما قال فرعون فى موسى عليه السلام (إن هذا لساحر عليم) . وإليك ما يثبت أنه ﷺ مذكور نعتته ووصفه واسمه عندهم فى التوراة والانجيل : قال تعالى (الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والانجيل) وقال عز وجل (ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) وقال جل شأنه (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به) وقال جل جلاله (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) ، وعن العرباض بن سارية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنى عبد الله فى أم الكتاب ، وخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل فى طينته ، وسوف أنبئكم بتأويل ذلك [illegible] ة إبرهيم (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم) وبشارة عيسى قومه (ومبشراً برسول

يأتى من بعدى اسمه أحمد) ورؤيا أمى التى رأت أنه خرج منها نور أضاء له قصور الشام،وعن أبى موسى قال أمرنا النبى ﷺ أن ننطلق مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشى ، قال : مامنعك أن تسجد لى ، قلت لانسجد إلا لله ، قال وما ذاك ؟ قلت إن الله بعث فينا رسوله ، وهو الرسول الذى بشر به عيسى بن مريم : برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد ، فأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً ، وعن حسان بن ثابت قال والله إنى لعلى فارع (أرض مرتفعة) فى السحر إذ سمعت صوتاً ماأسمع صوتاً قط أنفذ منه ، فاذا يهودى على أطم من آطام المدينة معه شعلة من نار فاجتمع إليه الناس ، فقالوا مالك ويلك ؟ قال حسان فأسمعه يقول : هذا كوكب أحمد قد طلع ، هذا كوكب لايطلع إلا بالنبوة ، ولم يبق من الأنبياء إلا أحمد ، قال فجعل الناس يضحكون منه ويعجبون لما يأتى منه ، وعن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، قال كان كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك يجمع قومه يوم الجمعة ، وكانت قريش تسمى يوم الجمعة — عروبة — فيخطبهم فيقول: أما بعد فاسمعوا وتعلموا ، وافهموا واعلموا ، ليل ساج ، ونهار ضاح ، والأرض مهاد ، والسماء بناء ، والجبال أوتاد ، والنجوم أعلام ، والأولون والآخرون والأنثى والذكر والروح — إلى بلى صائرون ، فصلوا أرحامكم ، واحفظوا أصهاركم ، وثمروا أموالكم ، فهل رأيتم من هالك رجع ، أو ميت نشر الدار أمامكم ، والظن غير ماتقولون ، حرمكم زينوه وعظموه ، وتمسكوا به فسيأتى له نبأ عظيم ، وسيخرج منه نبى كريم . ثم يقول :

على غفلة يأتى النبى محمد فيخبر أخباراً صدوقا خبيرها

ثم يقول :والله لو كنت فيها ذاسمع وبصر ، ويد ورجل ، لتنصبت فيها تنصب الجمل ، ولأرقلت فيها إرقال الفحل ، ثم يقول :

ياليتنى شاهد نجواء دعوته حين العشيرة تبغى الحق خذلانا

وكان بين موت كعب بن لؤى وبين مبعث النبى ﷺ خمسمائة سنة وستون سنة ، وعن سعيد بن محمد ابن جبير عن أبيه ، ، قال : سمعت أبى جبير بن مطعم يقول : لما بعث الله عز وجل نبيه ﷺ، وظهر أمره بمكة — خرجت إلى الشام فلما كنت ببصرى أتانى جماعة من النصارى فقالوا لى : أمن أهل الحرم أنت؟ قلت نعم . قالوا هل تعرف هذا الذى تنبأ فيكم ؟ قلت نعم : فأخذوا بيدى فأدخلونى ديراً لهم ، فيه تماثيل وصور ، فقالوا انظر هل ترى صورة هذا الذى بعث ، فنظرت فلم أر صورته ، فقلت لاأرى صورته ، فأدخلونى ديراً أكبر من ذلك الدير ، فاذا فيه تماثيل وصور أكثر مما فى ذلك الدير ، فقالوا لى انظر هل ترى صورته فنظرت فاذا بصفة رسول الله ﷺ وصورته ، وإذا بصفة أبى بكر رضى الله عنه وصورته ، وهو آخذ بعقب رسول الله ﷺ : فقالوا هل ترى صورته ؟ قلت نعم ، وقلت لاأخبركم حتى أعلم ماتقولون ، قالوا هو هذا قلت نعم ! وأشاروا إلى جبهة رسول الله ﷺ ، فقلت اللهم نعم أشهد أنه هو ، قالوا هل تعرف هذا قلت نعم، قالوا لى : نشهد أن هذا صاحبكم، وأن هذا الخليفة من بعده . وعن سعيد

ابن بشير عن قتادة عن كعب قال أوحى الله إلى أشعيا : إنى مبتعث نبياً أمياً ، أفتح به آذاناً صماء ، وقلوباً غلفاء وأعيناً عمياء ، مولده مكة ، ومهاجره بطيبة ، وملكه بالشام ، عبدى المتوكل المصطفى ، المرفوع الحبيب المتحبب المختار ، لايجزى بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويصفح ويغفر ، رحيما بالمؤمنين ، يبكى للبهيمة المثقلة ، ويبكى لليتيم فى حجر الأرملة ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صخاب فى الأسواق ، ولا متزىء بالفحش ، ولا قوال بالخنا ، أسدده بكل جميل ، وأهب له كل خلق كريم ، أجعل السكينة لباسه ، والبر شعاره ، والتقوى ضميره ، والحكمة معقوله ، والصدق والوفاء طبيعته ، والعفو والمغفرة والمعروف خلقه ، والعدل سيرته ، والحق شريعته ، والهدى إمامه ، والاسلام ملته ، وأحمد اسمه ، أهدى به بعد الضلالة ، وأعلم به بعد الجهالة ، وأرفع به الخمالة ، وأسمى به النكرة ، وأكثر به بعد القلة ، وأغنى به بعد العيلة ، وأجمع به بعد الفرقة ، وأؤلف به بين قلوب وأهواء مشتتة ، وأمم مختلفة ، وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس ، أمراً بالمعروف ، ونهياً عن المنكر ، وتوحيداً لى ، وإيمانا بى ، وإخلاصاً لى ، وتصديقا لما جاءت به رسلى ، وهم رعاة الشمس (عملهم بالنهار) طوبى لتلك القلوب والوجوه والأرواح التى أخلصت لى ، ألهمهم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد فى مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومتقلبهم ومثواهم يصفون فى مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشى ، هم ولاتى وأنصارى أنتقم بهم من أعدائى عبدة الأوثان ، يصلون لى قياما وقعوداً وركوعا وسجوداً ، ويخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتى ألوفا ، ويقاتلون فى سبيلى صفوفا وزحوفا ، أختم بكتابهم الكتب ، وبشريعتهم الشرائع ، وبدينهم الأديان ، فمن أدركهم فلم يؤمن بكتابهم ويدخل فى دينهم وشريعتهم فليس منى ، وهو منى برىء وأجعلهم أفضل الأمم ، وأجعلهم أمة وسطا ليكونوا شهداء على الناس ، إذا غضبوا هللونى ، وإذا قبضوا كبرونى ، وإذا تنازعوا سبحونى ، يطهرون الوجوه والأطراف ، ويشدون الثياب إلى الأنصاف ، ويكبرون ويهللون على التلال والأشراف ، قربانهم دماؤهم (يتقربون إلى الله بالقتل فى سبيل الله) وأناجيلهم (قرآنهم) صدورهم ، رهبانا بالليل ، ليوثا بالنهار ، ينادى مناديهم (مؤذنهم) فى جو السماء ، لهم دوى (بالقرآن وغيره) كدوى النحل ، طوبى لمن كان منهم وعلى دينهم ومناهجهم وشريعتهم ، ذلك فضلى أوتيه من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم ـ وقد أورد أبو الطيب صديق بن حسن القنوجى البخارى صاحب تفسير فتح البيان فى الجزء التاسع ، نصوصا كثيرة من أناجيل عدة تبشر برسالته ﷺ وختمها بما نصه ، ومن البشارات أيضاً ما فى ترجمة القرآن المجيد للقسيس سيل نقله من إنجيل برنابا ـ ويظن كل شخص أنى صلبت ، لكن هذه الاهانة والاستهزاء تبقيان إلى أن يجىء محمد رسول الله ، فاذا جاء فى الدنيا تنبه كل مؤمن على هذا الغلط ، وترتفع هذه الشبهة من قلوب الناس ، إلى أن قال — إلى غير ذلك من الأدلة الصريحة التى ينكرها النصارى ويؤولونها على غير محاملها ، وكل من أسلم من علماء أهل الكتاب اليهود والنصارى فى القرون الأولى ، بل إلى الآن شهد بوجود البشارات المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية فى كتب العهدين ، العتيق والجديد ،

وهكذا اعترف بصحة نبوته ﷺ وعموم رسالتـه من حمله الشقاء على عدم الاسلام وقبول الايمان، كهرقل عظيم الروم، ومقوقس صاحب مصر، وابن صوريا، وحيي بن أخطب، وأبو ياسر بن أخطب وأضرابهم، والله سبحانه وتعالى يتم نوره ولو كره الـكافرون اهـ وبالله الهداية والتوفيق (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لايؤمنون) (ياأهل الـكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لـكم كثيرا مما كنتم تخفون من الـكتاب ويعفو عن كثير، قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين، يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور باذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم) عبد الفتاح خليفه

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بالقاهرة بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية

الحمد لله بحول الله وتوفيقه وهمة أهل الغيرة الاسلامية من المسلمين والمسلمات تكاد تتم عمارة المسجد على ما يرضى من يراه ويسر من تراه، ولا تزال الجمعية فى حاجة شديدة إلى المعونة وعند الله فى ذاك الجزاء الحسن والثواب العظيم، وقد وردت للجمعية التبرعات الآتية:

٣ جنيه و ٣٧٠ مليم من حضرات المصلين بمسجد الـكخيا عقب صلاة الجمعة و ٥٠٠ مليم من حضرة محمد افندى زعزع وكان يصلى الجمعة بمسجد الـكخيا و ١٠٠ مليم من كل من حضرتى السيد محمد أحمد أبو العيون بأسوان، والأستاذ الشيخ عبد المجيد الشافعى المدرس بدار العلوم و ٥٠م من أحـد عمال مجلة الاسلام وفقنا الله جميعاً لما فيه رضاه. عبد الفتاح خليفه

احتفال رابطة القراء بمصر بعيد الجلوس الملكي السعيد

احتفلت الرابطة بعيد جلالة الملك فاروق الأول نصره الله بالمسجد الحسيني فأحيت ليلة الأحد مساء السبت ٧ مايو سنة ١٩٣٨ بتلاوة القرآن الكريم والقصة النبوية وأذيعت الحفلة بالراديو وقد نالت الاعجاب وقوبلت بالارتياح التام وقد بدأ الحفلة رئيس الرابطة الأستاذ الشيخ على محمود بتلاوة القرآن ، ثم أعقبه وكيل أول الرابطة الأستاذ الشيخ محمد الصيفى ، ثم أعقبهما سكرتير الرابطة الأستاذ الشيخ طه الفشنى ، وقد نالوا الاستحسان التام من الحاضرين والمستمعين ، ثم تلاهم مدير الرابطة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفه فألقى كلمة كان لها وقع جميل ، ثم تلا القصة النبوية بصوته الآخذ بالقلوب الأستاذ الرئيس وفرقته ، ثم اختتم الحفلة بتلاوة القرآن الكريم الأستاذ الشيخ عبد الفتاح الشعشاعى فأطرب السامعين وكانت مسك الختام حيث كانت الساعة الأولى بعد منتصف الليل وهذه كلمة الأستاذ المدير :

الحمد لله فى هذا الحرم المصرى ، وفى ذلك المكان الطاهر : فى مسجد الامام الحسين رضى الله عنه تقوم رابطة القراء بمصر ، بنصيبها من إظهار شعورها والقيام بالواجب عليها ، لمليكها المحبوب ، ملك مصر المفدى ، وقائد نهضتها الأعلى ، وعزيزها الفرد ، الذى تفديه كل الأمة بمهجها ، وتدافع عنه بأرواحها — جلالة الملك الصالح التقى الشاب الذكى : الملك « فاروق الأول » حفظ الله ذاته الكريمة ، وأدام على الأجيال والعصور ملكه الخالد ، احتفلت الأمة المصرية وأحباؤها فى مصر وغير مصر ، بعيد جلوسه السعيد ، وبيوم تبوئه عرش مصر العظيم . وإنه لتاج الأعياد وأسعدها ، وأعز الأيام وأبهجها ، لم هذا ؟ لأن ملكا كريما ، وشابا رحيما ، وعادلا أمينا ، هو الملك « فاروق الأول » أسلمه الله الحكيم ، قياد مصر العزيزة ، وبوأه عرش كنانته فى أرضه ، وأجلسه ملكا عليها ، وجعله خلفاً خير خلف للصيد الميامين ، من آبائه الساسة الحاذقين . لقد اصطفاه الله واجتباه ، للسير بمصر فى طريق السعادة والسيادة ، وفى ظلال الكرامة والعدالة ، وفى سياج الشريعة والقانون ، وتحت راية الحق والأمان ، فليس لأحد فضل على أحد ، إلا بعمل مشكور يعمله ، أو خير للبلاد يقدمه ، فالكل أمام الحق سواء ، عدل ومساواة وإخاء ، تلك الصفات وغيرها ، ، جعلت المصريين ينعمون بمليكهم ، ويهنئون بفاروقهم ، ويفخرون بنعمة الله عليهم ، ويحبونه أكثر من أنفسهم وأبنائهم ، يحققون رغبته ، وينفذون إشارته ، ويترسمون خطاه ، ويقدسون رأيه وقوله : لأنه المنصف العدل ، والملك الحازم البر ، ملك حباه الله خلال الخير ، واختصه بصفات الكمال ، فقضى برعيته رءوفا حكيما ، وسار بأمته عطوفا رحيما ، وظل لسعادة مصر عاملا ، وأمسى لهناءة بلاده ساهراً ، وفى عهده المبارك ، عهد النور والعرفان — تحركت البلاد من أقصاها إلى أقصاها ، تطمح بما بثه فيها من روحه وقوته ، وبما بعثه فى نفوسها من عزيمته وهمته ، تطمح إلى العلا والمعالى ، راغبة أن تتبوأ بين الأمم القوية أسمى مكان ، وأن تبنى لها مجداً شامخاً يبقى على الزمان ، يحفزها إلى ذلك ملكها المجاهد الحكيم ، ومالها من مجد قديم ، وعز فى التاريخ عظيم ، مجد الفراعنة الشداد ، وعز العرب الأمجاد ، حتى قويت فى عهده الهنىء النهضات الدينية والعلمية ، والأدبية والفنية ، والفكرية والسياسية وهو حرسه الله — برأيه الموفق ، وكلامه العذب الحكيم ، وجوده السخى الكريم ، وهمته التى لا يعرفها الملل ، وقوته

التى أودعها الله فيه ، يغــذى تلك النهضات ، ويبعث الحياة فيها ، فيقصد نواديها ، ويحضر حفلاتها ، ويشرف مجتمعاتها ، ويصرف فى ذلك معظم وقته النفيس ، ولم تحل بينه وبين أمته ، أبهة الملك ، ولا عظمة السلطان ، ولا الملهيات الفاتنات فى هذا الزمان ، فقد رأته الأمة فى كل المناسبات ، يعنى بشأنها ، ويخرج بنفسه ليتعرف أحوالها وميولها ، وقد تشرفت بنور طلعته فى مواقف كثيرة ، وحفلات جمة فشاهدته فى استعراض جيشه الظافر ومناورة سلاح الطيران منه يهتم بنظامه وعدده ، وأسلحته وعدده ، ليكون كاقوى الجيوش فى عهده ، وليتناسب مع عظمة مصر ومركز مصر فى حكمه . وشاهدته فى المساجد فى رمضان يستمع للدروس الدينية ، ويسمع تلاوة القرآن ، ورأته يشهد صلاة الجمعة كل أسبوع ، ويشرف حفلات الجمعيات ويقضى فيها أغلب وقته الثمين . وقد يبقى ساهراً إلى منتصف الليل ، يذكى النهضة ، ويبعث فى القلوب الغيرة وحب العمل لاسعاد مصر وأهليها ، ورقى البلاد وساكنيها ، ذلك فوق مايقوم به من أعباء المقابلات والتشريفات ، ولازمات الملك الكثيرة ، وواجبات أسرته الكبيرة ، وقصره الملكى العظيم ، فلا يمضى يوم إلا ويتشرف بمقابلته والمثول بين يديه ، وزير دولة ، أو كبير أمة ، أو مفوض مملكة ، أو يتفضل بنفسه لزيارة أصحاب السمو الأمراء والأميرات ، وأصحاب المجد النبلاء والنبيلات ، من أفراد أسرته العلوية المباركة ، هذا إلى مايعرض على مسامعه الكريمة ، لتسيير نظام الحكم فى بلاده العزيزة . وإذا علمت الأمة خروج جلالته لأى قصد ، أو رأته صدفة فى أى مكان ، تجمعت مسرعة تتسابق لاجتلاء طلعته ، وتتنافس للتشرف برؤيته ، هاتفة من أعماق قلوبها هتافات الاخلاص والولاء ، رافعة أصواتهــا بخالص الدعاء ، ونداءات المحبة والوفاء ، ترى ذلك أمرا لازما عليها ، وواجبا مقدسا لمليكها . الذى سن لها السنن الحسنة فى الزواج وغير الزواج ، وضرب المثل العليا للشباب وغير الشباب . كل هذا وكثير سواه ، أكسبه بحق محبة قلوب الرعية ، وجعله المقصد الأسمى لتحقيق آمالها الوطنية ، فما أسعد يوما جلس فيه على عرش مصر ، وما أيمن يوما تبوأ فيه ملك وادى النيل ، إنه ليوم الاسعاد ، وأسعد الأعياد . ولا غرو أن ينال مليكنا هــذه المكانة ، التى يعز على الملوك نيلها ، ويعسر عليهم إدراكها . فهو حفظه الله ، فوق ماتتصف به من كريم الخلال ، هو فوق ذلك من دوحة المجد والكرم ، وبيت العز والشرف ، دوحة محمد على الكبير ، وبيت إسماعيل العظيم ، تلك الدوحة وهذا البيت اللذان لهما على مصر وأهل مصر فضائل شتى يحفظها التاريخ ، وأعمال مجيدة لاتنسى وإن طال الأمد .

وقد نهج جلالة الفاروق ، صــان الله ذاته ، وأتم نصره ، نهج والده الحكيم ، المغفور له ، الملك « فؤاد الأول » طيب الله ثراه ، وسقى بصيب الرحمات جدثه ، هذا الملك الموفق ، الذى ربى ابنه فأحسن تربيتــه ، وأعده للملك فأكمل إعداده ، جزاه الله عن مصر والمسلمين خير الجزاء ، سار مليكنا الفاروق المحبوب سيرة أبيه الحكيم ، واقتفى آثار أجداده العظام ذوى الشجاعة والاقدام ، وأولى الخبرة والكياسة وأصحاب الرأى والسياسة ، الذين مدوا نفوذهم فى مصر والسودان ، وبلاد الشام والحجاز ، أطال الله بقاء مليكنا المفدى حتى يتم بهمته وحكمته مابنوه وأسسوه ، وهو مايصبو إليه كل مصرى ويرجوه — حرس الله ذاته الكريمة ، ورعاه بعنايته الكبيرة . حتى يحقق آمال بلاده ، وأمانى أمته ، ويعيد لمصر مجدها وعزها ، وقوتها وسلطانها . وتهنأ مصر وغيرها بملكه المجيد ، وبعيد جلوسه السعيد ، على مر الدهور ، وتطاول العصور

عيد به الأيام صرن مواسما — يظهرن عن نور الربيع مباسما
عيد اعتلاء مليك مصر وحبذا — عيد جرى بالسعد أيمن باسما
الملك بالفاروق أصبح ثابتاً — آساسه والدهر عاد مسالما
وبسعد طلعته ويمن جبينه — أضحى لمصر الدهر عبداً خادما
ملك إذا اعتسف الزمان مضى به — رأى كحد السيف أبيض صارما
يجلو الحوادث إن عصفن برأيه — فيعيدها أمناً وسلماً لازما
ساس الأمور سياسة عمرية — فاروقها ومضى حكيما حازما
حذق السياسة لم يكن بشئونها — إلا بصيراً بالمواقف عالما
جم الشباب يفيض عدلا شاملا — يسع الورى ويصون حكما قائما
قد سن بالدستور حكما صالحاً — ملأ البلاد مفاخراً ومكارما
ولمجد مصر أقام صرحا عالياً — بز الصروح بناية ودعائما
وبشعبه قاد السفينة ناجيا — حتى اعتلى بر السلامة غانما
وأعاد للاسلام عزاً سامياً — وأعاد للأوطان مجداً دائما
يأيها الملك الذى أضحى به — فى مصر طيب العيش أخضر ناعما
وغدا السلام على البلاد يظلها — وغدا الصفاء لأهل مصر ملازما
عيد ارتقائك عرش مصر بعوده — عاد الربيع بطير سعدك حائما
بسماته زهر الربا متفتحاً — وأريجه بعث الحياة نسائما
عيد الربيع وعيد فاروق على — أيكيهما تشدو الطيور حوائما
تتسمع الآذان فيه بلابلاً — وعنادلا صداحة وحمائما
نسماته مزجت بأنفاس الربا — يحملن عطراً شافياً وبلاسما
وشمائل الفاروق ألطف رقة — منها وأروح فى النفوس مناسما
فاروق عرشك بالعدالة خالد — فانعم بعرشك دام عرشك سالما
وبقيت للاسلام تعلى شأنه — وتذود عنه معاديا ومخاصما
فاروق هذا الدين يطلب ناصراً — وعلى يديك ينال نصراً حاسما
بالدين والقرآن يبقى عزنا — نعم الكتاب كتاب ربك حاكما
فاروق حقق للبلاد رجاءها — واسلم لأعياد تعود مواسما

عاش الملك الصالح — عاش الملك فاروق — عاش نصير الحق والدين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبد الفتاح خليفه ـ المدرس بدار العلوم

عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: « اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ » رواه الترمذى

الشرح والبيان

اشتمل هذا الحديث الشريف على الوصية بثلاثة أمور هى ملاك الفوز والسعادة فى الدنيا والآخرة.

(١) تقوى الله فى السر والعلانية

(٢) وإتباع السيئة بالحسنة لتمحو آثارها

(٣) ومعاشرة الناس بالخلق الحسن

وحقيقة التقوى أن يجعل العبد بينه وبين مايخافه ويحذره من غضب الله تعالى وسخطه وعقابه وقاية تقيه منه، وذلك إنما يكون بفعل طاعته، واجتناب معصيته، كما قال طلق بن حبيب « التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله » وللتقوى مراتب ودرجات تتفاوت بحسب تفاوت أحوال المتقين، وأعلى درجاتها ألا يفرط العبد فى مثقال ذرة من الخير، وألا يتهاون بمثقال ذرة من الشر، فلا يحقرن شيئاً من الخير أن يفعله، ولا شيئاً من الشر أن يتقيه، وأن يدع ما لا بأس فيه حذراً مما به بأس، ويترك المحرمات والمكروهات [illegible] الشبهات التى يخشى أن توقعه فى مكروه أو شبهة، وفى ذلك يقول الحسن: « مازالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيراً من الحلال مخافة الحرام ».

وقد ذكر الله تعالى المتقين فى القرآن الكريم بنعوتهم وأوصافهم لنوازن بين صفاتنا وصفاتهم، ونعلم أين نحن من تلك المنزلة العظيمة التى أعد الله لأصحابها نعيما مقيما فى جنات الخلد، حتى لا يساورنا الغرور بأنفسنا، ولا ندعى مالسنا أهلاله من تلك المنزلة السامية، ولنكون على بصيرة من الصفات التى يجب أن نحققها فى أنفسنا إذا أردنا أن نكون من عباد الله المتقين، قال الله تعالى « ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين، الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون، والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون، أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون » فبين أن المتقين هم المؤمنون الذين يقيمون ركن الدين الروحى وهو الصلاة، وركنه المالى وهو الزكاة، والذين يؤمنون بالقرآن إيمانا

يحملهم على اتباع أوامره واجتناب مناهيه والتخلق بأخلاقه ، ويوقنون بالآخرة وبما فيها من بعث وحساب ، وثواب وعقاب ، إيقاناً يملأ قلوبهم خشية من الله تردعهم عن فعل مايغضبه ، ورغبة في رحمته تنشطهم إلى فعل مايحبه ، وقال تعالى : « وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ، الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ، والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ، ومن يغفر الذنوب إلا الله ؟ ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون » فبين في هذه الآيات من صفات المتقين أنهم الذين ينفقون من أموالهم ماأوجبه الله عليهم كالزكاة أو ندبهم إليه كالصدقة ، وأنهم الذين يكظمون غيظهم ، ويعفون عن زلات غيرهم ، ويذكرون الله إن صدرت منهم معصية فيتوبون إليه من قريب ولا يصرون على ذنوبهم ولو كانت صغيرة ، وقال تعالى « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ، وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب ، وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس ، أولئك الذين صدقوا ، وأولئك هم المتقون » فأنت ترى أن الله تعالى حصر المتقين الصادقين فيمن اتصفوا بالصفات المذكورة فى الآية الكريمة ، وهى تتلخص فى ثلاثة أمور :

(١) حسن العقيدة

(٢) وحسن العشرة مع الناس بتأدية حقوقهم

(٣) وحسن المعاملة مع الله فأشار إلى حسن العقيدة بقوله « ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين ، وأشار إلى حسن العشرة مع الناس بتأدية حقوقهم بقوله : « وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب » وأشار إلى حسن المعاملة مع الله بأداء فروضه ، والوفاء بعهده ، والصبر على قضائه بقوله : « وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس » : فالذين توفرت لهم تلك الصفات هم الصادقون فى إيمانهم ، وهم المتقون لاغيرهم ممن يتوهم فى نفسه التقوى وهو أبعد الناس عنها .

نعم . قد تصدر الهفوات من المتقى كما يدل عليه قوله تعالى « والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم » وقوله : « الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم » ولكنهم لايصرون عليها ، بل يتوبون ويندمون ويذكرون الله تعالى فاذاهم مبصرون ، يرون قبح السيئة فيقلعون عنها ويتوبون إلى الله منها ، ويدركون مذاق الطاعة فيقبلون عليها ، كما قال تعالى « إن الذين اتقوا إذامسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » .

جزاء المتقين : وقد ذكر الله تعالى جزاء المتقين وعاقبتهم الحسنة فى الدنيا والآخرة فى آيات كثيرة من كتابه العزيز ، فقال جل ذكره : « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » وقال « ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم » وقال « ياأيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل

لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم » وقال « يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم » وقال « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب » وقال « ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا » .

فأنت ترى من هذه الآيات أن الله تعالى جعل جزاء التقوى فى الدنيا إغداق البركات الحسية والمعنوية على المتقين ، وإصلاح أعمالهم بحيث يكونون على السداد فى جميع أمورهم ، وإضاءة قلوبهم بنور التقوى حتى لايلتبس عليهم الحق بالباطل ، ولا الخير بالشر ، وتفريج مايقع فيه العبد من مضايق الكروب ، وجعل جزاءها فى الآخرين غفران الذنوب ، وإدخال المتقين فى جنات النعيم ،وإعظام الأجر لهم فضلا منه وإحسانا ، فأنعم بالتقوى من منزلة يصل بها العبد إلى الفوز بذلك الجزاء العظيم جعلنا الله منهم وحشرنا فى زمرتهم .

ولما كانت التقوى تثمر ذلك الفوز العظيم ، ويصل بها العبد إلى الدرجات العلى ، وصى بها النبى ﷺ أبا ذر ومعاذ بن جبل رضى الله عنهما ، فقال « اتق الله حيثما كنت » أى فى أى مكان كنت ، فلا يجدك الله حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث أمرك بل امتثل أمره ، واجتنب مانهاك عنه ، وتورع عما اشتبه عليك أمره ، وقد كثرت الوصية بها فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، وفى كلام السلف الصالح ، إذ كانت معقد النجاة ، ومناط الفوز والسعادة ، قال تعالى :« ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله » وقال« يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً » وقال: «واتقوا الله الذى إليه تحشرون» وقال« يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون»وكان رسول الله ﷺ إذا بعث أميراً على سرية أوصاه فى خاصة نفسه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً ولما خطب فى حجة الوداع يوم النحر وصى الناس بتقوى الله وبالسمع والطاعة لأئمتهم ، وفى حديث أبى ذر الطويل قلت يارسول الله أوصنى ، قال أوصيك بتقوى الله فانه رأس الأمر كله ، وكان أبو بكر رضى الله عنه يقول فى خطبته ، أما بعد فانى أوصيكم بتقوى الله وأن تثنوا عليه بما هو أهله ، وكتب عمر إلى ابنه عبد الله يقول ، أما بعد فانى أوصيك بتقوى الله عز وجل فانه من اتقاه وقاه ، ومن أقرضه جزاه ، ومن شكره زاده، واجعل التقوى نصب عينك وجلاء قلبك. والآثار عن السلف فى ذلك كثيرة تحتاج إلى مجلد ضخم .

« وأتبع السيئة الحسنة تمحها » بعد أن أوصى النبى ﷺ بالتقوى أرشد من يقع فى هفوة منافية للتقوى إلى طريقة التخلص منها ، فقال وأتبع السيئة الحسنة تمحها . أى أتبع عمل السيئة بعمل حسنة تمحو آثارها ، والحسنة تشمل التوبة من السيئة ، وتشمل عمل الطاعات ، ولا خلاف بين العلماء فى أن من اقترف سيئة ثم أتبعها بالتوبة إلى الله منها ، والندم على فعلها مخلصاً لله فى توبته ، فان الله تعالى يتقبل عنه التوبة ، ويمحو مااقترف من الاثم والحوبة لقوله تعالى « إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم » أما من اقترف سيئة ولم يتب إلى الله منها . ولكنه غمرها بالأعمال الصالحة فان فى محو سيئته بتلك الطاعات تفصيلا دلت عليه

نصوص الكتاب والسنة . فإن كانت سيئته كبيرة من الكبائر فالمحققون من العلماء على أنها لا تمحوها إلا التوبة النصوح أما الأعمال الصالحة فإنها لا تمحوها بدون التوبة ، نعم ، قد يجعل الله مقاصة بين حسناته وسيئاته فإن غلبت حسناته فيرجى أن يعفو الله عنه وإن كانت سيئته صغيرة ولم يصر عليها فإنها تكفر عنه باجتناب الكبائر . وبالإكثار من الأعمال الصالحة . يدل على ذلك قوله تعالى (إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما) فجعل اجتناب الكبائر مكفراً للصغائر . وورد في السنة أحاديث كثيرة في بيان مكفرات الصغائر ومنها إسباغ الوضوء على المكاره . والصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر . ومنها صيام رمضان وقيام ليلة القدر إيمانا واحتسابا . ومنها صوم يوم عرفة . وصوم يوم عاشوراء . إلى غير ذلك مما وردت به صحاح الأحاديث

« وخالق الناس بخلق حسن » هذا من خصال التقوى ولا تتم التقوى إلا به : وإنما أفرده النبي ﷺ بالذكر ليزيل خطأ علق في أذهان الناس قديما وحديثا ونشأ من ظنهم أن التقوى هي القيام بحق الله تعالى دون حقوق عباده . فنبه النبي ﷺ أذهان الناس بالتنصيص عليه إلى أن التقوى لا تتم إلا بمراعاة حقوق العباد مع حقوق الله تعالى ، حتى لا يظن ظان أنه متى صلى وصام فقد صار من المتقين ولو كان فظاً غليظا في معاشرة الخلق ، وكثير من العباد وقعوا في هذا الخطأ فصاروا بين الناس متجهمين لا يبشون في وجه أحد ، ولا يلينون لهم في القول ، وقد حملهم على ذلك الدالة بطاعتهم لله ولو كانوا عالمين حقيقة التقوى والسنة الصحيحة لكانوا أبر الناس بالناس ، كما كان سيد الخلق وإمام المتقين ﷺ ، ولما كانت الموازنة بين أداء حقوق الله وأداء حقوق العباد عزيزة في الناس إلا من اصطفى الله من الأنبياء والمرسلين والصديقين لذلك عني القرآن والسنة بتوجيه الناس إلى المحافظة على الأمرين ، وقد تقدم من الآيات ما يدل على ذلك كقوله تعالى : « أعدت للمتقين ، الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين » فوصفهم ببذل الندى ، واحتمال الأذى ، وهما أبرز مظاهر الخلق الفاضل . ومصانعة الناس ومعاشرتهم بالخلق الكريم من أكمل ما يتحلى به الانسان ويتقرب به إلى الله تعالى ، بل هو من أكمل خصال الايمان ، فقد روى الامام أحمد وأبو داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا » وفي مسند أحمد من حديث معاذ بن أنس الجهني عن النبي ﷺ قال « أفضل الفضائل أن تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمن شتمك »

وصفوة القول ، أن من أراد سعادة الدنيا والآخرة فعليه بتقوى الله في السر والعلانية ، واستدامة مراقبة الله تعالى في كل أمر يأتي به أو يذره ، فإن غلبته الأهواء على إرادته فاقترف كبيرة أو صغيرة فليبادر بالتوبة إلى الله تعالى والندم على فعلها ، وليكن في معاشرة الناس حسن الخلق يعفو عمن ظلمه في غير ذلة ، ويصل من قطعه رغبة في مرضاة ربه ، ويعفو عمن شتمه « ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم »

حسنين مخلوف بدوى
المدرس بمعهد القاهرة الثانوي

معرض الأدب والاجتماع

(٢) تحرير المرأة

لانزعم أننا بما كتبناه وبما سنكتبه تحت هذا العنوان عن حكم الشرع والأخلاق حيال السفوريين
ف يردعهم عن ضلالتهم أو يخفف من سيئات أعمالهم أو يرجع الفتيات المائمات إلى خدورهن ، أو يعظ
رامل المتزعمات عن تحريضهن ، وإنما هى كلمة الدين والعفاف ، وصيحة الفضيلة والأخلاق ، وصرخة
يخ والجدود نسطرها ما استطعنا تحت هذا العنوان لتبرأ ذمتنا وتهدأ ثورتنا ، وما علينا بعد هذا أن
آذانا وأعوانا ، أو تصادف من النفوس نسيانا .
والهدى هدى الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

(١) ان هذا الدين الذى بعث به سيد المرسلين ، يمنع اختلاط المرأة بالرجل الأجنبى ويحول بينها
ن نظره إليها إلا لضرورة ملجئة من شهادة أو خطبة أو تجارة . وطبعى أن الدين لم يطلب هذا عبثاً بل
عه وهو يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور . يعلم أن الحجاب هو علامة إكرام المرأة ورمز أدبها
ارة عفتها . فما دامت المرأة عذراء أو ثيبا قد ألقت عليها الحجاب فقد آذنت بأمانتها المحصنة ،
عرت بثبات كيانها وصفاء روحها ، وتفرغها لما أعدته لها الطبيعة من التوفر على شئون بيتها ورعاية
ها وخدمة زوجها وصلاح أمرها .

فاذا تخلت المرأة عن حجابها وبرزت إلى الشوارع متزينة بعطورها وجلبابها فقد انكشف حياء وجهها
أن كشفت الحجاب عن وجهها وتعلمت من الشوارع معرآتها ونقائصها ، لا فضائلها ومحاسنها .
كتسبت من هذا السفور حرية : ولكن حرية الفكر المحرمة ، لا حرية المرأة المسلمة ، وخسرت
ترى طفلها على رجولة كاملة ، لأنها بهذا قد تحللت الغريزة فيها فعادت بقايا لا تستمسك ، وبصرها
ياء تزيد قوة الحياة فيها خطراً وتوحى إليها وحيها من حيث ولا تشعر ، وتصور فى أوهامها
راً تمحو الصور التى كانت فى عقائدها وتخرجها من السلب الطبيعى الذى حماها الله به ، وبما تجهل إلى
ريد أن تعرف ، وإلى أكثر مما تعرف ، بل وتخرج بعضهن من إنسانة إلى شيطانة تهوى مع التاوين
بك الشباك الفاتنة .

هذا هو حكم الدين بعد السفور والاختلاط أن يصلح الشرع بتحقيق الفضيلة وتقرير الناية
خلاقية وبما [illegible]

سار على هدى هذا التشريع الالهى الصحابة والتابعون ، حتى إن عائشة أم المؤمنين كانت تضع الخمار على وجهها أمام قبر عمر حرصاً منها على الأمر الالهى ، حتى ولو كان الأجنبى فى رمسه ، ووجدنا عمر يمنع النسوة الثياب الجميلة ، لأن طبيعة المرأة أنها لا تخرج لمصلحة أكثر مما تخرج لاظهار زينتها ، فلو منعت الثياب الجميلة حبستها طبيعتها فى بيتها ، ووجدنا خالداً القسرى أمير مكة فى خلافة سليمان بن عبدالملك يفرق بين الرجال والنساء فى الطواف ، لما بلغه قول بعض الشعراء :

يا حبذا الموسم من موقف وحبذا الكعبة من مسجد
وحبذا اللائى يزاحمننا عند استلام الحجر الأسود

ويقول حكيم الشعراء أبو العلاء :

إذا بلغ الوليد لديك عشراً فلا يدخل على الحرم الوليد
وإن خالفتنى وأضعت نصحى فأنت وإن رزقت حجا بليد
ألا إن النساء حبال غى بهن يضيع الشرف التليد

أتظن أن هذا الحجاب الذى طالب الدين به المرأة ، منعها من التهذيب والتثقيف ، أو حال بينها وبين نور العلم والأدب ، أو قعد بها عن النهوض فى سبيل نفع المجتمع ؟ لا ! فحاش للدين الذى أعز المرأة وجعلها قسيمة الرجل فى الحقوق ، ووصى عليها الرسول ﷺ فى خطبة الوداع ، أن يضع مايحول بين رفعتها ، أو يقلل من قيمتها . وسيرى هؤلاء المتخنثون من الناعقين بحرية المرأة ، والمتشدقين بما سموه فوزاً لها ، أنهم ضلوا وأضلوا كثيراً ، ضلوا لأن ضعف الغيرة فيهم أشاع ابتذالهم ، وأسرع فى تغيير نظرتهم إلى النساء ، فأحبوا فيها جسمها لاعقلها ، وقدسوا فيها أنوثتها لاأمومتها ، وأخذوها على معنى اللذة والمزاح ، وتركوها على معنى التحصن والزواج ، فهم كاللصوص لايجتمع هؤلاء وهؤلاء إلا على رذيلة أو جريمة ، وحياة اللص معناها وجود السرقة ، وحياة هؤلاء المتخنثين معناها وجود مايخدش الكرامة ، ويسقط الحصانة ! . وأضلوا لأن الحجاب الذى هتكوه أرخص قدر المرأة بعد اعتزازها ، وأكثر من عانسها وأحزانها ، ولم يكسبها علماً تعوض به مافقدت ، ولم يجلسها مقعداً تستعيد به أياما لها سلفت .

هذا الحجاب لم يمنع المرأة فى صدر الاسلام وسالف أيام الاسلام إلى أن تتجه إلى سداد الرأى ومزاولة الأدب والشعر وإلى أن تسامي الرجال فى كثير من الأحوال . ولقد يطول بنا المقال وتتشعب جوانب الحديث لو حاولنا أن نعدد أسماءهن ومآثرهن : فهذه عائشة أم المؤمنين كان لها عقل راجح وفيها دهاء وقوة ، وقد رأست حزبا كبيرا من الصحابة وأثارت حرباعوانا وروت أحاديث كثيرة هامة . وعائشة بنت طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة ، كانت تقيم بالمدينة ولها عقل ورأى وعلم واسع بأخبار العرب وأيامها وفى مطالع الكواكب وأحوالها . وكثيراً ما كانت تجلس فى قصرها فيتناضل بين يديها الرماة ويتفاخرون بما ينالونه م

إعجابها . وكانت إذا حجت يجيئها النساء الشواعر وغيرهن ويدخل الشعراء فتجيزهم الجوائز الكبيرة ، وكان لها موكب لم يسمع بمثله فى عصرها مؤلف من عدة مواكب : واحد لما شطتها وآخر ا زنتها وآخر لكل من كبار أتباعها . أما موكبها الخاص فهو كوكبة فيها ثلمائة راحلة عليها القباب والهوادج .

وأسماء بنت الصديق أبي بكر وهى أم عبد الله بن الزبير ، وفى مراجعة قولها لابنها هـذا لما يئس من الفوز وهو محصور بمكة وجاء يستفتيها ، وتحريضها إياه على استقبال الموت بشرف ، دليل كاف على كبر نفسها وحزمها .

وسكينة بنت الحسين رضى الله عنهما — وكانت معاصرة لعائشة بنت طلحة فى المدينـة وتسميان عقيلتى قريش — يقول صاحب الأغانى إنها كانت عفيفة برزة تجالس الأجلة من قريش ويجتمع إليها الشعراء وتأذن للناس إذناً عاما حتى تغص الدار بهم فتأمر بتقديم الطعام ، ثم تطرح على الشعراء الأسئلة فى الشعر والأدب وتنقد أقوالهم وتجيزهم .

والذى نراه أن سكينة وهى أمس رحما برسول الله ﷺ وفى مقدمة من يحرصون على طاعة الله ، لم يهتك حجابها أمام قصادها ولم تسلك هذا السبيل الذى يدعو إليه أنصار المرأة وشطارها .

وأمثال هؤلاء الفضليات كثير ، اشتهرن بالنجدة والشجاعة والعلم ولم يكن ا'جاب لهن عائقا عن الانطلاع بنصيبهن من الحياة فعشن كريمات مصونات ومتن أطهاراً مخلدات .

والآن وبعد أن أوجزنا موقف الدين من الحجاب وما قصده من منع الاختلاط ، يحسن أن نمر كراما على تلك الحجج الواهية التى أخذها عن أعداء الدين — قاسم أمين — وسيلمس القارىء مافيها من خبط وخلط وتلفيق .

ذهب هذا الرجل يؤول ماورد فى كتاب الله وأحاديث الرسول ﷺ تأويلات على غير وجهها ، غير مكترث بما نطق به الكتاب من غض البصر وإقرار النساء فى بيوتهن ، وغير ناظر إلى عمل النبى ﷺ وعمل أتباعه معهن وذهب يقول : إن البرقع مما يزيد فى الفتنة ، وإن المرأة لو كانت مكشوفة الوجه لكان فى مجموع خلقها — على الغالب — مايرد البصر عنها ، وقد ذهب عن هذا الداعية أن طبيعة المرأة متغلبة دائما فى الميدان الجنسى وأن إزالة البرقع مما يزيد إغراءها ويعجل إيذاءها ، وإن الحديث الشريف لم يبالغ حين قال : ماخلا رجل بامرأة إلا دخل الشيطان بينهما ، ولأن يزحم رجلا خنزير متلطخ بطين وحمأة خير له من أن يزحم منكبه منكب امرأة لاتحل له ، ويزعم هذا الداعية أن « النقاب والبرقع من أشد أعوان المرأة على إظهار ماتظهر وعمل ماتعمل لتحريك الرغبة لأنهما يخفيان شخصيتها فلا تخاف أن يعرفها قريب أو بعيد فيقول : فلانة أو بنت فلان أو زوج فلان كانت تفعل كذا ، فهى تأتى كل ماتشتهيه من ذلك تحت حماية البرقع والنقاب » وغفل هذا الرجل عن أن المرأة التى لم يحضها الدين وخطت خطوات الشياطين متجمل من سفورها معرضا يسترهب الأنظار : فهذا وجه وشته الأصباغ بمختلف الألوان والأنواع ، وهذا جسم أفرغت عليه ثياب تعبر ببريقها ولمعانها وضروب أشكالها عن مواضع جسدها تعبيراً يلبس

للفتاة أشكالها ، وتحترق به زينتها وجمالها ، وتمثل به الأجزاء تمثيلا يصبح إلى موضع النيران بأعمال الشيطان ، بدلا من تحرك الرغبة واحد خشية ذلك الجاهد ! أصبح لدى الناظرين من مدد المحركات ماهو السيئات وأفسد المحصنات الغافلات ، نعم كان لتلك الثياب التى أفرغتها على أعضائها إفراغا هندسيا واضحا ، ولتلك الألوان التى أصبغتها على وجهها إصباغا ، أثر سيء فى الأخلاق والطباع والمجتمع ، وبعد أن كان الحجاب يربى الفتاة على الطاعة والصبر والاستقرار والعناية بالنسل والتفرغ لاسعاد أهلها وذويها وطاعة زوجها وتربية بنيها ، وصارت هذه الفتاة بعد نبذ الحجاب ذات طباع متنافرة وأخلاق متضاربة ، وروح شيطانية أملت عليها رسائل العشق والغرام وكراهة الدار ومعاقرة الحرام ، وصارت الكثيرات منهن ترى أن شرف الفتاة الجنسى أوهام يتعلق بأهدابها الجامدون ، والقليل منهن يخشين العار وسمته الاجتماعية ، ولكن خشية فقهاء الحيل الشرعية قد أرصدوا لكل وجه من التحريم وجها من التحليل ، فيلبسن الباطل بالحق ويضعن الاعتذار فيما لا يقبل عذرا ، ولا يعتصمن عن الاثم إلا إذا لم يكن لهن به حاجة

كانت المرأة أيام الحجاب فى حجاب من عفتها وكرامتها واعتزازها وكانت كالحصن المغلق فى قمة الجبل الأشم ، لا يصل إليها المتلصصون ولا يطمع فى صيانتها العابثون ، فما زال دعاة الحجاب يمزقون من هذا الحجاب حتى جعلوا المرأة تفيض بها الطرقات بضائع مزجاة إن طلبت فلغير الزواج ، وإن سقطت فبدون ما علاج ، ينتهى بها الأمر إلى الأخذ بالثأر من قوانين الحياة ، ودلوها بغرور فأنزلوها من الذروة دون الحصن ودون القمة ودون الجبل إلى أن ألقوها فى السهل فتناولتها أيدى اللاعبين ثم نبذوها وقالوا : فجور وطيش واستهتار جر عليها ما نشاهد الآن من بوار وشنار . « يتبع » محمد أمين هلال

لطائف المنن والأخلاق

فى بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق

لغوث الزمان ، ونعمة الرحيم الرحمن العارف بالله مربى السالكين والمجدد لما اندرس من آثار السلف الصالحين سيدى عبد الوهاب الشعرانى وهو خير مؤلف يعلم الناس محاسن الشيم ، وطهارة الأخلاق وكيفية معاملتهم لربهم ، بعبارة سهلة ، وأمثلة واضحة ، وقد وضع بهامشه كتابان جليلان : أحدهما فى مناقب أبى العباس المرسى وشيخه أبى الحسن الشاذلى ، والثانى مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح ، وهما من تواليف الإمام العالم تاج الدين أحمد بن عطاء الله السكندرى ، وقد قام على طبع هذا الكتاب ونشره مطبعة عبد الحميد أفندى أحمد حنفى بشارع المشهد الحسينى رقم ٢٨ ويطلب منها وثمنه ١٠ قروش صاغ و ١٢ قرشا عند الرسكى مطلوق بوستة الغورية رقم ١٣٧ خلاف أجرة البريد

جولات فكرية فى ميدان الحياة الإسلامية

يا أخى صادق الأخوة ؟ صادق الإيمان ؟
صادق القول والعمل ؟ صادق الوفاء والحب لدينك
وأمتك أنت فى نزوعك إلى العمليات ، وعزوفك
عن النظريات ، ترى أن مادة الكلام المستمدة من
عالم الخيال ، المشتقة من الشقاشق الكلامية الجوفاء ،
والبرامج الإصلاحية العرجاء ، لغو من القول ، وأن
المنطق البعيد عن الاستمداد من الحقائق الراهنة
المجافى للوقائع الثابتة ضرب من العبث ، والتواء فى
التفكير ، وقصور فى التعبير ، وأنا أرى كما ترى ،
وأشعر كما تشعر أن مجرد الصور الفكرية التى
نعرضها فى مجال البحث إن لم تتأد بنا إلى نتيجة
عملية حاسمة فهى إذن صور وهمية مصنوعة من
الخيال تروع الناظر بما فيها من طلاء وزخرف ،
وإن كانت لا تقدم فى قضيتنا قيد أنملة ولا تؤخر ،
وأعرف أن بضاعة الكلام مازالت إلى اليوم تروج
كثيراً فى سوق البحث ومجال التفكير وهى
المطية الذلول التى يركبها المتعسفون فى أودية الخيال
تسير بهم على غير هدى دون أن يحددوا غايتهم أو
يبينوا مقصدهم ، وقليل من الكاتبين من يعتمد
فى تفكيره على الحقائق المشاهدة ، ويستمد رأيه
من الواقع الملموس ، ويعرف الصلة الوثيقة التى
تربط الأسباب بمسبباتها والمقدمات بنتائجها ،
ومعلوم أن عقم النتيجة ناشىء من فساد مقدماتها
فعلام نبنى إذن بحثنا إذا لم تكن الأسس قوية ،
والأقيسة النظرية منتجة . ؟

ونحن لكى نكون عمليين يجب ألا نقول
حتى نحدد معنى ما نقول ، ونتجه اتجاهاً صحيحاً
نحو الغرض الذى نرمى إليه ، ولا نعدو حدود

ما رسمناه لأنفسنا من جولات صادقة فى ميدان
الحياة الإسلامية نحاول فيها شرح الطرق العملية
لانعاش تلك الحياة من جديد ، أو بيان العوامل
التى تعمل فى حيويتها ، وتنفخ فيها روح الإصلاح
والتجديد ، وقد قلت فى مقالى الأخير : إن
الحياة الإسلامية ينقصها تكوين البيت ـ والمدرسة
والمجتمع تكويناً دينياً خالصاً من شوائب المدنية
الفاسدة ، وأبنت أن المواد الأولى ، والعناصر
المقومة لهذا التكوين الدينى هى الأم فالأب فى
البيت فرجال التهذيب والتربية والتعليم
فى المدرسة ومعاهد التعليم ، فالقادة
والزعماء والمصلحون ورجال الدين فى المجتمع ، وقد
لاح هذا القول عند طرحه على بساط البحث
كخيال عار عن ثوب الحقيقة ، لأنها عند التطبيق
العملى نجد أن عناصر هذا التكوين كلها مفقودة
وهذا ما حدا بالأخ الكريم أن يتساءل : أين هم ؟
بلى إنهم غير موجودين فى حاضرنا حيث لا أثر
اليوم للتدين فى البيت والبيئات والمجتمعات ،
وبذلك أصبح العالم الإسلامى إلا من رحم ربك
بدون دين وبدون خلق وبدون روح ، يتنكب
المثل الأعلى للرجولة الكاملة التى لم تخلق فى أفراده
بعد ، على حين أنها خلقت من عهد بعيد فى أفراد
الأمم التى سادت العالم الإسلامى ، وجملته يحنى
عنقه لنيرها الثقيل حقبة من الزمن ألف فيها رسفانه
فى قيود الذل التى لا فكاك له منها أو يعود إلى دينه
يستمد منه روحه وخلقه ورجولته ، ومن البلية أن
يتمسك أعداء ديننا بكل خلق فاضل فيه ، ونحن
معاشر أتباع هذا الدين القويم لا نتحلى بما فيه من

أخلاق وآداب، وهذا علة خنوعنا وضعفنا وسقوطنا في ميدان الكفاح ، وإخفاقنا في إحراز المثل الأعلى للحياة

أجل ؟ إذا قلنا إن وسائل بعث الروح الدينية لم يتح لها أسباب الوجود الآن ، فليس معنى هذا أن نيأس من وجود عوامل في المستقبل تدفع بالعالم الاسلامي قسرا نحو الحياة والنور، وتأخذ بضبعه إلى حيث السيادة والمنعة، وإلى حيث الاتحاد والقوة وإذا أمكن للقوميات في مصر وغيرها من بلاد العالم الاسلامي أن تكون نفسها تكوينا سياسيا بعد جهاد عنيف من الأفراد والزعماء والأحزاب ، بحيث أصبح إيمانها بكيانها السياسي ، ومبادئها الحزبية السياسية أقوى من إيمانها بكيانها الديني ومذاهبها الفقهية الاسلامية ، حتى ليعرف كل فرد من أي طبقة أنه دستوري أو وفدي أو وطني، ولا يكاد يعرف أنه شافعي أو مالكي .! وحتى ليناضل إلى حد الموت والتضحية والتفدية عن عقيدته السياسية الحزبية ، ولا يكاد يناضل ولو بأتفه الأشياء قيمة عن عقيدته الدينية — نقول إذا أمكن لمثل مصر أن يتم لها تكوين سياسي مؤلف من عناصر حزبية متحدة في الوجهة، فلم لا يمكن لهذه القوميات كلها في مصر وغيرها أن يتم لها تكوين ديني شامل يجمعها تحت راية واحدة ، وإمام واحد يلم شعثها ويجمع متفرقها، أما على يد من يكون هذا التكوين وربط أجزاء الآلة المفككة بعضها إلى بعض، فهذا ما ستحققه الأيام ، ونرجو أن يكون تحققه في القريب العاجل ، وسيقيض الله لهذا الدين من يجدد أحكامه . وينشر في الخافقين أعلامه

لا يأس من روح الله ، ولا قنوط من رحمته ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون . وإذا كان المسلمون اليوم في ضلال وحيرة ، قد انحرفوا عن الجادة ، وتنكبوا طريق الحق ، فلا ينبغي اليأس من رجوعهم إلى الحق ، وإلى صراط مستقيم ، وإذا كان الدين الاسلامي في فجر الرسالة ، وعند شروق النور المحمدي قد قام على الدعوة من فرد واحد اصطفاه الله لرسالته ، ثم ممن انضم إليه من المسلمين السابقين، ثم ممن شاء الله أن يشد بهم أزره في الدعوة إلى الله من الأنصار والمهاجرين ، فلم لا يقوم اليوم بما قام به أولا من نشر الدعوة في ثبات وصبر واحتمال وتضحية ، وجهاد وكفاح وتنظيم ؟!

إنك إذا طرحت طرفك كل مطرح، وسرحت نظرك في العالم الاسلامي أمة أمة ورقعة ورقعة وجدت في ٣٠٠٠٠٠٠٠٠ من هؤلاء المسلمين انفعالا نفسانيا ، وثورانا يغلي مرجله على أتون من نيران الحسرة والخيبة والألم ، ووجدت تحولا وانقلابا خطيرا في الآراء والميول والنزعات ، وطموحا إلى غايات مبهمة يرمي في جلها إلى تحقيق ما يحلو من معسول والآمال ، ودفع ما يحز الشعور ، ويدمي الصدور من حسك الآلام

كانت هذه الملايين في سبات عميق حتى تمت وهي في شبه حالة بين اليقظة والنوم دوى الحرب الكبرى وقصف مدافعها، وصفير بنادقها ، وأزيز طائراتها ، فوثبت من رقدتها مذعورة ، ومضت لا تلوى على شيء ، ثم نظرت فاذا هي عزلاء ، وإذا هي كالأسير العاني في يد هذه الدول المتحاربة ، بيدها تصريف شؤونها ، وفي مكنتها أن تنتفع بكل مواردها ، ومن حقها التمكن بسلاح القوة أن تستعين بها في كفاح عدوها ، وأن تمد إلى تسخير كل قواها في كسب الحرب، وإحراز النصر؛ وبعد أن وضعت الحرب أوزارها ، بدأ طور التحول

فى بلاد المسلمين عامة ، وأثار شبح هذا الانقلاب المفاجىء المخاوف والوساوس فى نفوس المستعمرين فأحاطوه بشىء من الحذر والحيلة السياسية ، وحصروه فى داخل الدائرة المرنة حتى لا يفلت المسلمين من أيديهم ، ويستقلوا فى شؤونهم كلها عنهم ، وظهرت آثار هذا التبدل والتحول فى كثير من شؤون المسلمين المحلية من علمية ودينية وتهذيبية وسياسية واقتصادية واجتماعية ، ولأمر ما كانت الحركة السياسية وحدها هى موضع عناية الشعوب الاسلامية من بين تلك الشؤون الحيوية المختلفة ، فكان جهاد عنيف وكانت ثورات دامية ذهب ضحيتها كثير من الشباب والفتيان الأحرار الذين سقيت بدمائهم المهراقة شجرة الحرية ونبتت بها فى أرض الوطن بذور الاستقلال ، وراق فى نظر الدول صاحبة اليد على هذه البلاد الاسلامية أن يقتصر هذا الانفعال والتحول على إحداث حركة سياسية داخل تخوم كل وطن من هذه الأوطان التى نالت استقلالها أوهى فى طريق نيله تحت شروط ومعاهدات ومحالفات خاصة ، ولا شك أنه لا يروق بنظرها أن تمتد الحركات الانقلابية إلى أبعد من الحدود والتخوم الجغرافية التى لكل بلد إسلامى على حدة ، فتتناول مع الحركة السياسية الوطنية الحركة الدينية والرابطة الاسلامية بأوسع معانيها ، فان الاتجاه إلى هذه الناحية مما يفت فى عضد الاستعمار ، ويعزز مركز هذه الأمم الاسلامية المغلوبة ، ويعيد إليها سالف مجدها ، وسيأتى زمن يدرك فيه المسلمون فى مصر وغيرها هذه الحيلة السياسية ، ويرون أن استقلال وطنهم المزعوم لم يكن استقلالا حقيقياً يحقق كل أمانيهم ، فيطلبون وطنا آخر هو « الاسلام » الذى لا يعرف الحدود والتخوم ، والذى يكون من الأوطان المتفرقة وطنا إسلامياً واحداً لا تؤثر فى وحدته الاختلافات اللغوية والجنسية والاقليمية ، ولا تتناوله أيدى الدول القوية بالتجزئة والتقسيم .

والمسلمون منذ يقظتهم الأخيرة تشرئب أعناقهم إلى تحقيق هذه الأمنية أمنية الاتحاد الأخوى وتضام الأجزاء ، فهل هناك أمل فى إيجاد وحدة سياسية تجمع شتات حكومات الاسلام المختلفة أو أكثرها ، وإذا كنا نرى ذلك مستحيلا الآن فهل يمكن أن يتكون من الشعوب والأفراد جامعة دينية واحدة ترتبط برباط الأخوة الأسلامية بحيث تكون متفقة المصالح والمرافق على نحو ما يعتزمه الترك من إيجاد الجامعة الطورانية وربطها بالرباط الجنسى الوثيق كى يتكون منها دولة قوية واحدة ، أو على مثال الجامعة الجرمانية التى جمعها هتلر ، وألف منها دولة واحدة خاضعة لنظام الريخ الألمانى ، وما هى العوامل التى يكون لها أحسن الأثر فى الوصول إلى ذلك كله أو بعضه أو ما يدانيه ويشا كله ؟

عبد الرحمن خليفه

النحو الحديث

كتاب فى علم النحو وضعه مؤلفه بأسلوب جديد يلائم العصر الحاضر وقد امتاز بحسن تبويبه . وترتيب مسائله ويشتمل على كثير من الشواهد الأدبية مع حل مفرداتها وبيان معانيها وإعرابها فهو كتاب يفيد الأديب والطالب . وقد طبع على ورق أبيض صقيل وجلد بالقماش وعليه اسمه بالخط الذهبى وثمنه خمسة قروش خلاف البريد ويطلب من مجلة الاسلام ومن مؤلفه حضرة الاستاذ الشيخ أحمد كامل الجمهرى المدرس بمعهد دمياط

ميلاد منقذ البشرية

(لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين) آل عمران ١٦٤

(يأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ماجاءنا من بشير ولا نذير، فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شىء قدير) المائدة ١٩

أتى على الانسان حين من الدهر ضعفت فيه الروح الانسانية، وقويت لديه عوامل المادة، فضل سبيل الحكمة، وتغلبت عليه الشهوة، وانغمس فى حمئة من الشر، فتمكنت جراثيم الفساد فى الأرض، وحرفت الشرائع، وبدلت الأحكام، وانطمست آيات الله وسننه عند العقول، فعبد غير الله، واستعين بغير الله، واتخذ الناس أحباراً ورهباناً يشرعون لهم من دون الله، وأصبح الرب فى العبادة، وفى الاستعانة، وفى التشريع غير الله نسى يوم البعث والجزاء، وصارت الفضيلة عند الناس ماتوسوس به النفس، ويغرى به الشيطان، فتحكم القوى فى الضعيف، واستلبت الأموال بغير حق، وانتهكت الأعراض، وقتلت الأنفس البريئة، ووئدت البنت المسكينة، وهان كل محترم.

فى ذلك الحين الذى ماد فيه العالم، واضطربت أركانه وتزعزعت عناصر الحياة فيه، وصار الناس فى ظلمات يموج بعضهم فى بعض، ولد محمد بن عبد الله ﷺ. لا يهمنا فى هذا المقام أن نعرف على وجه اليقين الوقت الذى ولد فيه محمد بن عبد الله ﷺ ولا فى أى دار من دور مكة وضعته أمه آمنة بنت وهب، وسواء أكان ميلاده عام الفيل أم قبله بخمسة عشر عاما أو ثلاثين أو سبعين، وسواء أكان فى ربيع الأول أم المحرم أم صفر أم رجب أم رمضان، وسواء أكان لليلتين خلتا من ربيع الأول أم لثمان أم لتسع أم لاثنتى عشرة، وسواء أكان بالنهار أم بالليل كما قيل بكل ذلك، سواء عندنا كل هذه الأقوال مادام مقصدنا لا يتغير ولا يعتريه بذلك إنكار أو ريب، وهو أن محمد ابن عبدالله ﷺ منقذ البشرية من مكانها السحيق الذى هوت إليه، ولد فى ذلك الوقت الذى ماد فيه العالم واضطربت أركانه، وكان ميلاده إيذاناً بقرب الخير وانفراج وثائق الضلال التى أحكم وضعها على العقل البشرى.

نعم، للناس أن يختاروا ـ بما يقوم عندهم من قرائن ـ أى هذه الأقوال ليجتمعوا فى زمن معين على الاشادة بذكر صاحب الفضل فى إنهاض الانسانية من كبوتها.

ولد محمد ﷺ كما ترى فى وقت لا يعرف على وجه اليقين عينه، ولولا ما اتخذه الناس فى عصورنا المتحضرة من نظام « تاريخ الميلاد » وتسجيله بعد الاشهاد عليه لما استطاع إنسان أن يعرف بالتحديد تاريخ ميلاده، فان ميلاد البشر كموتهم شأنان من شئون البشرية العامة التى لا تتصل فى مظاهرها بالحياة الخاصة التى قدرت أن يكون المولود عليها فى مستقبله، أو التى كان عليها المتوفى فى ماضيه والرسل وإن كان لهم من الاصطفاء والاجتباء ماليس لغيرهم، لم يخرجوا عن دائرة البشرية، ولم [illegible] من مظاهر البشرية وأحكامها العامة التى لا تنتقل

مع الاصطفاء والاجتباء مالغيرهم من سائر البشر ، فليس بدعاً بعد هـذا وبعد أن جاء فى الـكتاب : (قل إنمـا أنا بشر مثلـكم) أن تقول : إن محمد ابن عبدالله ﷺ وضعته آمنة بنت وهب مولوداً مباركا محبوبا وظل حبه ينمو ويترعرع فى طيات العصور المستقبلة لما تجلى على يديه من فضل ، وأسبغ على الانسانية من حياة ، والحب عاطفة تملك على الانسان قلبه ومشاعره وكثيراً مادفع الحب بصاحبه إلى أن سجد للشمس وللقمر ، وعبد الماء والحجر ، بعد أن خلع عليها من صفات الألوهية ماخيله له الحب واعتقده حقيقة ثابتـة فى محبوبه ، وقد يغلو الانسان فى مظاهر حبه حتى ينـكر عليه المحبوب مايخلعه عليه من صفات . اقرأ (وإذ قال الله ياعيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله ؟ قال : سبحانك ! مايكون لى أن أقول ماليس لى بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولاأعلم مافى نفسك إنك أنت علام الغيوب ماقلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبـدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شىء شهيد)

* * *

ليس موضع العبرة فى ذكر العظماء معرفة كيف ولدوا ، ولا من قام بحفل الميلاد ، ولا فى معرفة أوصافهم الجسمية ، ولا الأوضاع التى كانوا عليها حين ولدوا ، وإنما موضع العبرة فى معرفة ماقدموا للبشر من فضل وخير وماقاموا به فى الحياة من جهود صادقة مثمرة ، وهكذا كان الأنبياء ، وهكذا كان النبى محمد ﷺ على الخصوص ، فقد جاء على فترة من الرسل والناس فى ضلال مبين فدعاهم إلى توحيد الله والرجوع بكل شىء فى الـكون إلى الله ومازال يدعوهم بالحـكمة والموعظة الحسنة حتى اقتلع من قلوبهم جذور الشرك والوثنيـة وعادوا إلى فطرتهم الأولى يعبدون ربا واحداً يعز من يشاء ويذل من يشاء ويحيي ويميت ويقبض ويبسط وإليه المرجع والمآب .

جاءهم بنظام وشرع حولهم من مجارى الشر والشقاء إلى سبيل الخير والسعادة (قل إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم ديناً قيما ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ، قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ، قل أغير الله أبغى ربا وهو رب كل شىء ولا تـكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون)

وهكذا من التعاليم السامية التى يجدها المسلمون وغير المسلمين فى كتاب الله وسنة صاحب الذكرى والتى نأى المسلمون عنها بجانبهم فكنوا لهذا الظلام الذى كان مخيما على العالم وقت ميلاده ﷺ أن يتسرب إلى قلوبهم من خلف أربعة عشر قرناً وأخذ يطمس عليهم معالم الهدى والنور حتى وقعوا فى طرق الغى والضلال ورجعوا إلى غير الله فى تشريعهم وعبدوا غيره بالسؤال والاستعانة واشتغلوا بما لا يقوم خلقاً ولا يدعو إلى فضيلة ، وعادوا يضرب بعضهم رقاب بعض وتقطعوا فيما بينهم شيعاً وأحزابا حتى أزعجوا صاحب الذكرى فى جدثه وما كان شىء من هذه الزينات التى تنصب والحفلات التى تقام والخطب التى تلقى ليغنى من الحق شيئاً فسبيل الذكرى معروف ولـكن الهوى والشهوة يفعلان بالانسان مايفعلان فلا حول ولا قوة إلا بالله ؟

محمود شلتوت

الاخلاص فى العمل

قال الله تعالى (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) وقال تعالى فى دماء الفدية التى تطلب فى الحج عند موجباتها : « لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم »

وروى الامامان الجليلان البخارى ومسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء مانوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ماهاجر إليه.

والاخلاص يعطى صاحبه أجر العاملين وإن لم يعمل إذا حالت دون عمله الحوائل

روى مسلم عن أبى عبد الله جابر الأنصارى رضى الله عنهما قال : كنا مع النبى ﷺ فى غزاة فقال: إن بالمدينة لرجالا ماسرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم حبسهم المرض وفى رواية البخارى حبسهم العذر. ولا تقبل العبادة إلا بالاخلاص والنية

وبالاخلاص والنية الصالحة تكون أعمال المرء كلها عبادة من أكل وشرب وتجارة وزراعة حتى نفقة الرجل على عياله وزوجته . روى البخارى ومسلم فى حديث سعد ابن أبى وقاص : وإنك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ماتجعل فى امرأتك قال : فقلت يارسول الله : أخلف بعد أصحابى؟ قال : إنك لن تخلف فتعمل عملا تبتغى به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة

وجرت العادة الآن أن الناس يعتنون بصورهم وأجسامهم فها أنتم ترون عناية الطبقات الثرية بأجسامهم وملابسهم وصورهم وما استجد فى ذلك من فنون ، وفتن الناس بذلك وأصبح همهم خدمة الجسد والجسد فان والمطلوب فى ذلك شرعا إنما هو الثياب الحلال الطاهرة النظيفة التى تناسب النعمة ثم الأمر الأهم بعد ذلك هو القلب والاخلاص والنية الصالحة والعمل الخالد . روى مسلم عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ إن الله لاينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وكما قلنا إن الاخلاص يجعل العادة عبادة كذلك نقول إن عدم الاخلاص يجعل العبادة لاثواب لها ولا قبول . وروى البخارى ومسلم عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء أى ذلك يكون فى سبيل الله فقال رسول الله ﷺ من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله وهكذا مثل الجهاد كل عمل من أعمال العبادة .

وبالاخلاص ترقى الحياة الاقتصادية بين الناس قال ﷺ « البيعان بالخيار مالم يفترقا فان صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما» ومثل البيعين فى ذلك العامل وصاحب العمل والمؤجر والمستأجر والشريك وشريكه والوكيل والموكل والزوج والزوجة وهكذا كل عمل مشترك بين اثنين

ومن عناية الرسول ﷺ بتربية الاخلاص
الأمة ماروى البخارى عن أبى هريرة رضى الله
ه قال قال رسول الله ﷺ صلاة الرجل فى جماعة
يد على صلاته فى سوقه وبيته بضعاً وعشرين
جة ، وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء
أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة لا ينهزه إلا
صلاة لم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة وحط
ه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد
ان فى صلاة ما كانت الصلاة هى تحبسه ، والملائكة
صلون على أحدكم ما دام فى مجلسه الذى صلى فيه
قولون اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه
لم يحدث . والعمل الصالح إذا حصل فيه الاخلاص
تام نجا من الكروب والمصائب ، ولذلك إذا وقع
لانسان فى مكروه يدعو الله ويتوسل إليه بأخص
ما يعلم من نفسه من عمل صالح أداه باخلاص ، فانه
يستجاب له فى الحال إن شاء الله وهذا يساعد على
ن يزداد الانسان فى الاخلاص لله تعالى فى كل عمل

روى البخارى ومسلم عن أبى عبد الرحمن
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: سمعت
رسول الله ﷺ يقول : انطلق ثلاثة نفر ممن كان
قبلكم إلى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل
فسدت عليهم الغار فقالوا إنه لاينجيكم من هذه
الصخرة إلا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم
قال رجل منهم : اللهم كان لى أبوان شيخان كبيران
وكنت لاأغبق قبلهما أهلا ولا مالا فنأى بى طلب
الشجر يوما فلم أرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما
غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت أن أوقظهما
وأن أغبق قبلهما أهلا أو مالا فلبثت والقدح على
يدى أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصبية
يتضاغون عند قدمى فاستيقظا فشربا غبوقهما :
اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج
عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئاً
لا يستطيعون الخروج منه قال الآخر : اللهم إنه
كانت لى ابنة عم كانت أحب الناس إلى فأردتها
على نفسها فامتنعت منى حتى ألمت بها سنة من
السنين فجاءتنى فأعطيتها عشرين ومائة دينار على
أن تخلى بينى وبين نفسها ففعلت حتى إذا قدرت
عليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه فانصرفت
وهى أحب الناس إلى وتركت الذهب الذى أعطيتها
اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج
عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون
الخروج منها . وقال الثالث اللهم استأجرت أجراء
وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذى له
وذهب فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال
فجاءنى بعد حين فقال يا عبد الله أد إلى أجرى ،
فقلت كل ما ترى من أجرك من الابل والبقر والغنم
والرقيق : فقال يا عبد الله لا تستهزىء بى فقلت
لا أستهزىء بك فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه
شيئاً ، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك
فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا
يمشون .

فأخبر النبى ﷺ أنهم قالوا إنه لا ينجيهم
إلا أن يدعوا الله بصالح أعمالهم فدعوا بالأعمال
التى عرفوا من أنفسهم تمام الاخلاص فيها فنجاهم
الله ببركة إخلاصهم فى هذه الأعمال .

فليفكر كل منا فى الأعمال الخالصة التى عملها
ابتغاء خالصة لوجه الله الكريم ليدعو الله بها
كما يستجاب له وإذا ظهرت لنا بعض أعمال ناصحة

الاخلاص فلنجتهد فى الاكثار من نوعها حتى تكون ثروة إخلاص نافعة لنا فى الدنيا والآخرة.

ومن أعجب ماجاء فى مدح الاخلاص أن مدح الله تعالى به سيدنا موسى قبل وصفه بالنبوة والرسالة قال تعالى واذكر فى الكتاب موسى إنه كان مخلصاً وكان رسولا نبيا بكسر اللام من مخلصاً وهى قراءة متواترة فاذا سأل سائل هذا الاخلاص وهذا فضله . فماذا الطريق إلى التخلق به حتى تحصل هذه الفضائل التى فيه .

فالجواب : إن الناس يغلب عليهم شىء اسمه المكر والدهاء ومحبة الغلبة على غيرهم . ولكن إذا علموا أن معاملة الناس بعضهم لبعض إنما هى معاملة لمولاهم وأنه هو الذى سيسألهم عن ذلك وأنهم عبيد لديه سواسيه كأسنان المشط لافضل لأحدهم على الآخر إلا بالتقوى فاذا راقبوا هذه المعرفة ووعوها فى أنفسهم ولاحظوها فى كل حركاتهم وسكونهم أوشك أن تصدر أعمالهم ومعاملاتهم بعضهم مع بعض خالصة لله لامكر فيها ولا إرادة سوء حتى يحل الاخلاص بينهم محل الخصومة والمعاداة الباطنة ، عند ذلك تصلح المعيشة وتطيب العشرة وينتفع الناس بعضهم من بعض . وهذا بالنسبة لاخلاص الناس بعضهم مع بعض فى المعاملة التى عليها مدار الحياة .

أما الاخلاص لله سبحانه وتعالى فى العبادة فهذا أمر لايحيد عنه إلا جاهل أو ضعيف الايمان ذلك أن العبادة التى يدخلها الرياء لاتصدر من عاقل ولا مؤمن قوى الايمان .

فالذى يصلى رياء ويتصدق رياء ويحج رياء إنما هو جاهل جهل حمق أو ضعيف الايمان بربه .

وإن من أنواع المعاملات التى لاتصلح إلا على الاخلاص الطب . الهندسة . الوكالة ومنها أعمال المحامين الوظائف . أرباب الخبرة فى كل فن . الاجارة . الشركات . الأعمال الفنيـة مثل صناعة الساعات وصناعة الآلات بأنواعها ، الاخلاص بين الزوجين الاخلاص فى التعليم ، الاخلاص فى القيام على مصالح الأمة الداخلية والخارجية . ولذلك تكون وظيفة الوزارة خطرة جداً وبالجملة فالاخلاص هو روح الاجتماع إذا تم لأمة أحب بعضها بعضا ، وإذا أحب بعضها بعضا قويت ونهضت وأخذت مكانتها بين الأمم .

عبد السلام القبانى

المدرس بكلية الشريعة

تفسير سورة الاحزاب

فصل الخطاب
فى الرد على القبلة وتجويف المحراب

تحقيق الحق ورأى السنة المطهرة فى تجويف المحراب

قرأنا فى العدد ٣٦ لمجلة الاسلام الغراء من السنة السادسة مقالة تحت عنوان (القبلة وتجويف المحراب) لفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد أبو رحاب خطيب مسجد القبة الفداوية بمصر ، أبان فيها فضيلته ماعرفه عن تاريخ القبلة وتمييزها فى زمن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، واستدل على التمييز بأدلة صحيحة (غير التجويف) فى تعيين القبلة وتمييزها بعلامة ليتوجه إليها فى الصلاة ، ولما كان للأستاذ العذر لأنه لم يبلغه النهى عن التجويف لأنه من عمل النصارى ، كما فى حاشية البحيرمى [1] الشافعى على شرح المنهج ، وإعلام الأريب للسيوطى [2] ، والمحلى للامام ابن حزم [3] ، وغيرهم [4] من أئمة الدين ، قال الشاعر :

لن يبلغ العلم جميعاً أحد لا ، ولو حاوله ألف سنة

ولأن طالب العلم كائناً من كان ، كالمغترف من البحر ، ماتركه أكثر مما أخذه ، ذكر حفظه الله تعالى مايدل على أنه لابأس بالتجويف إذا قصد به التمييز ، وأنه لاعبرة بالأشكال ، وأن التجويف وسيلة للسنة فيكون سنة ، فمعذرة للأستاذ ثم معذرة ، لأنه بنى استنتاجه على القياس ، والقياس فاسد [5] عند كثير من العلماء ، ولاسيما عند ورود النص ، وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث ابن عمر « اتقوا هذه المذابح يعنى المحاريب » وقوله عليه السلام : « لاتزال هذه الأمة ـ أو قال أمتى ـ بخير مالم يتخذوا فى مساجدهم مذابح كمذابح النصارى » أوردهما الجلال السيوطى فى رسالته المذكورة ، وذكر مخرجها ورجال السند جرحا وتعديلا ، ولأنه [6] مأجور أصاب أو أخطأ (ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ـ ذلك مبلغهم من العلم)

ولما كان للأستاذ مكانة فى قلوب الناس لأنه من العلماء الذين يسمع لهم لكونه أفتى فى المجلة غير مرة ، وبغير قصد والله أعلم ، ذكر أن التجويف المنهى عنه كراهة أو تحريماً [7] (سنة) مكثت أترقب

---

(١) هو من أعلام الشافعية (٢) هو الامام المشهور صاحب التصانيف النافعة وناهيك به إمامة وجلالة وهو من أهل القرن التاسع (٣) هو الامام الجليل المحدث الفقيه الأصولى قوى العارضة شديد المعارضة بليغ العبارة ، بالغ الحجة صاحب التصانيف الممتعة فى المعقول والمنقول والسنة والفقه والأصول والخلاف مجدد القرن الخامس فخر الأندلس أبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ هـ (٤) كابن تيمية

(٥) تكلم على فساده وبطلان أدلته الامام ابن حزم المذكور فى كتابه المحلى جزء أول ص ٥٦ ـ ٦٤ وقد بالغ فى إيراد الأدلة فى هذه المسألة بما لاتجده فى غير هذا الكتاب (٦) أى الأستاذ (٧) هو قوله : ومن اتخذ التجويف وسيلة للتمييز كان آتيا بالسنة .

أن يرد على الأستاذ (مطلع) ليبين للناس حقيقة الأمر ، لأنهم لم يؤمروا باتباع ماتستحسنه العقول ، بل أمروا برد ماتنازعوا فيه (إلى الله والرسول) وبفروغ صبر كنت أترقب صدور المجلة للاطلاع على الرد لأستريح ، فلم أجد من يزيل غلتى ، ويشفى علتى ، وقد انتهى العام[1] ولم أجد من العلماء من يكتب عن التجويف ، ويبينه كما بينه العلماء سابقاً ، ومنهم الجلال السيوطى فقد كتب رحمه الله تعالى فى النهى عن التجويف رسالته المذكورة ، وهى مخطوطة بدار الكتب المصرية بمصر (ضمن مجموعة رسائل للسيوطى) لمن أراد الاطلاع عليها ، وقد سبق الجلال السيوطى الامام ابن حزم فقد ذكر فى كتابه (المحلى) جزء ٤ ص ٢٣٩ « إن المحراب فى المسجد مكروه » وذكر مايبرر مدعاه فانظره إن شئت ، وذكر مثله الامام ابن تيمية فى كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) ولو لم يكن فى النهى إلا رسالة الجلال السيوطى لكفى ، وربما ننشرها أو نطبعها على حدة إن شاء الله تعالى .

ولما كان سكوت العلماء عن هذا الأمر ـ ولهم العذر (ولكن أكثر الناس لايعلمون) يبرر للأستاذ مدعاه ، ويقويه فى الأذهان ، وربما لم يسكتوا فقد يكونون قد بينوه فى مجلة غير الاسلام ، رأيت من الواجب على ـ بياناً للحق ووفاء للميثاق الذى أخذه الله على العلماء (لتبيننه للناس ولا تكتمونه) وخوفاً من وعيد (إن الذين يكتمون ماأنزلنا من البينات والهدى من بعد مابيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) ـ الرد فى مجلة الاسلام الغراء وغيرها ليطلع عليه الخاص والعام من أبناء الاسلام ، وإن لم أكن من أهل ذلك المقام ، فقد يكرم الطفيلى فى محل الكرام ، ولم أقصد به التشهير بالأستاذ ولا التنقيص من مقامه ، لأنى أعرف أن لحم العالم (مسمم) وليس فى قدرتى تجرعه ولااستساغته ، ومايخالف ذلك فانما أقصد به التعليم للغير والوقوف عند الحق (ولاحياء فى الدين) ونحن كمحاميين تنازعا أمام القاضى فى إحقاق الحق ، ويصير أحدهما مع الآخر (كأنه ولى حميم) والحق أحق أن يتبع ، وليس بينه وبين أحد عداوة ، ولطالب الحق أسوة بسحرة فرعون ، إذ قالوا لما تبين لهم الحق (آمنا برب العالمين) وسننقض على الأستاذ بعض الجمل التى استدل بها على أن تجويف المحراب (القبلة) يكون من السنة ، وليس كذلك ، وتنحصر فى ثمانية أمور ، وهى :

(١) قال فضيلته : (وإذن فليس من السنة أن ينشىء بعض المسلمين اليوم مساجد خاصة لايعنون فيها بتعيين القبلة وتميزها عن بناء المسجد بما يدل عليها ويرشد إليها بحجة أن هذا من البدع المحدثة)

ونحن نقول للقارىء المنصف : وإن تعجب فعجب قول الأستاذ : (بعض المسلمين) حيث يصفهم بالاسلام ويتهمهم فى عدم تعيين القبلة جزافاً ، وقد رأى العوام فى الحقول (الغيطان) ينشئون المصلى ويعنون فيها بتعيين ناحية القبلة ، وقد وجدت مع بعضهم بوصلة (بيت الابرة) أفلا كان الأحرى بهؤلاء

---

(١) للمجلة زادها الله انتشاراً .

يوم الدين نصبوا أنفسهم لاحياء السنن [١] وإماتة البدع ، وفيهم العلماء العاملون (التائبون العابدون السائحون [٢] الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود [٣] الله)
ن يعتنوا بجهة القبلة وتمييزها كالعوام فى الحقول ؟ وهل يرضى المسلم بضياع أعماله ، ولاسيما الصلاة التى
ى روح الدين ، وهى الفارق بين النصارى والمسلمين ؟ ألم يعلموا أن الاستقبال (شرط) يلزم من عدمه
عدم ؟ وهلا كان الأجمل بفضيلته أن يتمهل ، ويفكر ولا يتعجل ، ولو فعل ذلك ، لعلم أنهم بعد التحرى
ن جهة القبلة وتعيينها يعملون مايأتى :

١ ـ يجعلون المنبر عن يمينها علامة مميزة عليها (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم به ، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين)

٢ ـ وبعضهم يخط فى الحائط بالبوية الملونة (الثابتة) بدل التجويف كمسجدهم بشبين الكوم منوفية.

٣ ـ أن مساجدهم لم تخل من الفراش عادة فيكون بصفته المرشد العام للقبلة ، ومتى اعتادوا انقادوا .

ولو سأل الأستاذ أقل عامى : هل يجوز وضع المنبر فى غير جهة القبلة ؟ لأجابه (ماسمعنا بهذا فى آبائنا الأولين) كيف وقد عده العلماء من السنن الواجبة كما قال النووى [٤] فى الروضة (وإذن سقط اتهامه لهم فى تعيين القبلة)

(٢) وقوله (بحجة أن هذا من البدع المحدثة) ونحن نقول : ونعم هو من البدع المحدثة بشهادة الأستاذ نفسه (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) فانه قال بعد ذلك (وهذا ماحدا بالمتأخرين أن يعمدوا إلى تجويف القبلة — وأن أول من أحدث التجويف عمر بن عبدالعزيز) فلا داعى إذن لاحالته على كتب معتمدة ، يستدل منها على أنه محدث غير ماتقدم : ويا ليته من البدع الحسنة [٥] كما يزعمون ، بل هو من البدع المحرمة أو المكروهة لأنه عمل النصارى ، كما فى رسالة الجلال السيوطى المذكورة ، وكما قال البجيرمى الشافعى فى شرح المنهج (والمحراب لغة صدر المجلس سمى المحراب المعهود بذلك ، لأن المصلى يحارب فيه الشيطان . ولم يكن فى زمانه ﷺ والخلفاء بعده إلى آخر المائة الأولى محراب : وإنما حدثت المحاريب فى أول [٦] المائة الثانية ، مع ورود النهى عن اتخاذها لأنها بدعة . ولأنها من بناء الكنائس اه) وهل يجوز لهم بعد اطلاعهم ، أن يقلدوا النصارى أو يتشبهوا بهم ؟ وقد فروا من تقليد عامة المسلمين فيما لا يجوز

---

(١) فى الحديث « بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء » رواه مسلم والنسائى ، وفى رواية الطبرانى وأبو نصر فى الابانة « قيل : يارسول الله ، وما الغرباء ؟ قال : الذين يصلحون عند فساد الناس » وفى أخرى « الذين يحيون ما أمات الناس من سنتى »

(٢) الصائمون اه جلالين (٣) لأحكامه بالعمل بها اه منه (٤) وغيره فى كتب المذاهب فلتراجع .

(٥) البدعة الحسنة تكون فى العادات كالبروج المشيدة وغيرها ، وأما فى الدين فتكون سيئة بنص الحديث « وكل بدعة ضلالة » (٦) فى رسالة السيوطى فى آخر المائة الثانية ولعله سهو من النساخ اه

أيرغمون على التقليد ؟ لا . لا . لا . (وإذن) فهم مصيبون لامخطئون ومتبعون . لامبتدعون : لأن ترك التجويف سنة ، تركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم والخلفاء بعده إلى آخر المائة الأولى كما علمت : وقد حفظوا . ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ، قال الشاعر :

وإذا لم تر الهلال فسلم لأناس رأوه بالأبصار

ومحل النزاع هو التجويف ، وأما غيره فسلم .

(٣) ثم قال فضيلته (ولا يضر ولا يؤثر كون التميز حصل بتجويف . أو أي شكل آخر ، لأنه لاعبرة بالاشكال ، مادام غرض السنة الشريفة ، تمييز القبلة وتعيينها لتعلم) ونحن نقول : إن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم اعتنى بتعيين القبلة [١] وميزها بغير التجويف المنهي عنه ، والوقت وقت تشريع ووحي : (وما كان ربك نسيا) وقد جاء التشريع ونزل الوحي ، بالنهي عن اتخاذ التجويف لكونه من عمل النصارى : وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن التشبه بهم ، وتبرأ ممن عمل بعملهم في جملة أحاديث فقال عليه الصلاة وأبهى السلام .

(١) من خالف سنتي فليس مني (٢) ليس منا من عمل بسنة غيرنا (٣) من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد — وفي رواية فهو مردود (٤) من تشبه بقوم فهو منهم (٥) من تشبه بقوم حشر معهم — ولعل القارىء المنصف يعلم الحكمة في رده صلى الله عليه وآله وسلم قبول ماعرضه عليه بعض الصحابة ، قبل شروع الأذان ، في الضرب بالناقوس أو النفخ في البوق : وما رده إلا فراراً من التشبه بهما [٢] (إن في ذلك لعبرة) وهلا كان اللائق بمقام الأستاذ وهو من العلماء ، أن يسألهم عن سبب تركهم التجويف ، ويطالبهم بالدليل ، فان أجابوه بالصواب رجع واقتنع ، وإلا قابل الحجة بالحجة ، قبل أن يجلب عليهم بخيله ورجله ، والله تعالى يقول : (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون) ألم يكن للأستاذ بموسى عليه السلام قدوة حسنة ، حينما سأل الخضر عليه السلام عن الأمور الثلاثة [٣] التي أنكرها منه ، فسأل من هو أقل منه في الدرجة والفضل (إن في ذلك لآية للمؤمنين) ولله در القائل :

أعد نظراً فيما كتبت ولاتكن بغير سهام للقتال مسارعا

فحسبك تسليم العلوم لأهلها وحقك فيها أن تكون متابعا

وما الحيلة في أناس يقول الناس فيهم : (إن هؤلاء لشرذمة [٤] قليلون ، وإنهم لنا لغائظون [٥] ، وإنا لجميع حاذرون [٦]) ولسان حالهم يقول :

لم أكن من جناتها علم اللـ ـه وإني بحرها اليوم صالي

---

(١) التميز في زمن الرسول ﷺ كان بالنخل ، ونحن نسلم في التميز بأية علامة غير التجويف (٢) أي اليهود في النفخ بالبوق ، والنصارى في الضرب بالناقوس ، بدل الأذان (٣) هي خرق السفينة ، وقتل الغلام وإقامة الجدار لليتيمين (٤) طائفة (٥) فاعلون مايغيظنا (٦) مستعدون .

وما ذلك إلا لأنهم أغضبوا المخلوق ، وأرضوا الخالق طمعاً فى ثوابه وخوفاً من عقابه . والجواب عنهم، إنهم لهم المنصورون ، وإن جندنا لهم الغالبون) (الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ، أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون)

ومما تقدم يعلم أن فاعل التجويف بعد علمه بالحكم آثم مخالف عاص لله ورسوله ، وربما جره ذلك إلى الكفر والعياذ بالله تعالى ، إذا انتهك حرمة الشرع ، كما هو مقرر فى علم الأصول (فمن بدله بعد ماسمعه فانما إثمه على الذين يبدلونه) وقال صاحب الجوهرة :

وكل هــدى للنبى قد رجح فما أبيح افعل ودع مالم يبح

(٤) ثم قال الأستاذ : (فهؤلاء الصحابة كانوا يجهدون أنفسهم فى تعيين سمت القبلة ، وكانوا يقيمون لها المحراب فى المسجد علامة لها) ونحن نسلم للأستاذ قوله (كانوا يجهدون أنفسهم فى تعيين سمت القبلة) أى جهتها ، لأنه واجب عليهم ، وأما قوله : (وكانوا يقيمون لها المحراب فى المسجد علامة لها) فغير مسلم لأنه إن أراد أن المحراب هو (التجويف) يرده قوله (إن أول من أحدث المحراب المجوف عمر بن عبدالعزيز) وهو تابعى لاصحابى ، وعليــه فالصحابة رضوان الله عليهم أجمعين برءاء من عمل التجويف لأنهم لم يفعلوه قط ، ولم يبق منهم أحد بعد انتهاء المائة الأولى بنص الحديث ، فتــكون هذه الجملة من البهتان [1] فى حق الصحابة عليهم الرضوان ، وأيضاً فان (أل) فى المحراب (للعهد) والمعهود هو محراب النبى عليــه الصلاة وأبهى السلام ، الذى فعله وتلقته عنــه الصحابة إلى انقراضهم ، وكان خالياً من التجويف المنهى عنه ، والمحراب معان كثيرة : منها أنه نفس المسجد (كلما دخل عليها زكريا المحراب — فخرج على قومه من المحراب) ومنها أنه صدر المجلس ، وأنه أرفع مكان فى البيت (كحجرة الضيافة) وأنه الغرفة ، وأنه مكان جلوس الملك ، وكلها لا تنطبق على التجويف المنهى عنه ، فاللفظ عام ولم يخصصه دليل ، وإيهام الأستاذ وتعميمه

---

(١) فابن عمر رضى الله عنهما راوى الحديث الأول ، وأبو ذر قال : إن من أشراط الساعة أن تتخذ المذابح فى المساجد ، وأخرج ابن أبى شيبة عن عبيد بن أبى الجعد قال : كان أصحاب محمد يقولون : إن من أشراط الساعه أن تتخذ المذابح فى المساجد ، يعنى الطاقات ، وأخرج عن على بن أبى طالب أنه كره الصلاة فى الطاق ، وأخرج عبد الرزاق عن الحسن أنه صلى واعتزل الطاق ، فهؤلاء رؤساء الصحابة ، وأما رؤساء التابعين ـ فأخرج البزار فى مسنده عن ابن مسعود أنه كره الصلاة فى المحراب ، وقال : إنما كانت للكنائس فلا تشبهوا بأهل الكتاب ، يعنى أنه كره الصلاة فى الطاق ، قال فى مجمع الزوائد : رجاله موثوقون ، وأخرج ابن أبى شيبة عن إبراهيم النخعى أنه كان يكره الصلاة فى الطاق ، وأخرج عن كعب أنه قال : يكون فى آخر الزمان قوم يزينون مساجدهم ويتخذون بها مذابح كمذابح النصارى ، فاذا فعلوا ذلك صب عليهم البلاء ، وأخرج عبد الرزاق عن الضحاك بن مزاحم قال : أول شرك كان فى هذه الصلاة ، هــذه المحاريب اه ملخصاً من رسالة إعلام الأريب للسيوطى .

له فالتجويف غير مسلم ، ولو سلمنا أن بعض الصحابة فعل التجويف ـ ولم يكن ذلك منهم البتة ـ ففعل الصحابي لايكون حجة إلا إذا اطلع عليه الرسول وأقره ـ كما تقرر فى الأصول ـ فما بالك بفعل التابعي الذي هو أقل درجة من الصحابي وهو عمر بن عبد العزيز ، وقد لايصح عنه عمل التجويف لأن الواقدي لم يكن ثقة فى النقل عند الجمهور .

(٥) ثم قال فضيلته : (وماذا إذن من البدعة فى تجويفها ؟) ونحن نقول : إن هذا استفهام إنكارى من الأستاذ ، كأنه واقف على دليل يبيح عمل التجويف ، وللأسف لم يكن عنده دليل من السنة يناقض ماجاء فى رسالة السيوطى والبحيرمى وابن حزم وغيرهم من أئمة الدين ، ولن يجد لذلك سبيلا ، لأنه ليس فى الامكان أبدع مما كان (فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين) ولن تجد لسنة الله تبديلا ، ولن تجد لسنة الله تحويلا .

(٦) ثم قال : (وهذا عمر بن عبد العزيز الذى ضرب به المثل فى العدل والورع هو الذى رأى تجويفها فى نفس مسجد الرسول إلخ) ونحن قد قلنا ولا نزال نقول والأستاذ معنا يقول : إن التجويف لم يكن فى زمن الرسول ، وهو قد قرر فى مقالته السابقة (أن أول من أحدث المحراب المجوف عمر بن عبدالعزيز لما بنى مسجد النبى) عليه الصلاة وأبهى السلام ، وهنا يقول : إنه (هو الذى رأى تجويفها) فاذا كان رآها مجوفة فى مسجد الرسول كما يقول الأستاذ فيكون غير محدث للتجويف ، وإن كان هو المحدث للتجويف ، لم يكن رآها مجوفة فى نفس مسجد الرسول ، ويكون كلام الأستاذ يناقض بعضه بعضاً ، هنا وفيما سبق (إن هذا لشيء عجيب) يدهش ويحير ، وعليه فالتجويف محدث بنص الحديث السابق وبالاجماع وإذا كان المحدث له عمر بن عبد العزيز كما يقولون ، فيكون معذوراً لأنه لم يبلغه النهى ، ووالله لو بلغه لتباعد عنه كل البعد ، ولحمل الناس عن البعد عنه ، كيف لا وقد ضرب به المثل فى العدل والورع ، ومن ورعه أنه كان يرشد الناس إلى اتباع السنة ومجانبة البدعة مطلقاً ، كما يعلم من نقل العلماء عنه فى الكتب المعتمدة [١] ، ولأن الاتباع خير من الابتداع ، و (كل بدعة ضلالة) بنص الحديث .

---

(١) كالشفاء للقاضى عياض : ففيه (قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى سن رسول الله ﷺ وولاة الأمور يعنى الخلفاء الراشدين — بعده سنناً الأخذ بها تصديق لكتاب الله . واستعمال لطاعة الله ، وقوة على الدين ، ليس لأحد تغييرها ولا تبديلها ، ولا النظر فى رأى من خالفها ، من اقتدى بها فهو مهتد ، ومن استنصر بها فهو منصور ، ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ماتولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا) اه أفيظن بهذا الامام أن يخالف مايأمر به ، ولامانع أن يكون هذا من دس الحسدة كما دسوا على الجلالين فى تفسير قوله تعالى (وماأرسلنا من قبلك من رسول ولانبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته) وقد نبه على هذا الدس العلامة الصاوى فى حاشيته على الجلالين : وأيضاً قد دسوا على الشعرانى فى كتابه البحر المورود فى المواثيق والعهود ، ونبه على ذلك الشعرانى نفسه فى كتابه المذكور وفى كتابه لواقح الأنوار القدسية فى خطبتيهما اه

(٧) ثم قال (ومن اتخذ التجويف وسيلة للتعيين . كان آتيا بالسنة : لأن الوسيلة إلى فعل السنة سنة)
ونحن نقول للقارىء المنصف . إن الوسيلة من معانيها القربة . والدرجة . والرغبة . والمحبة . والحاجة
لا حاجة . ولا رغبة . ولا محبة . ولا درجة : ولا قربة فى التجويف — لأن القاعدة الشرعية . أنه
لايتقرب إلى الله بمنهى عنه) وتكون الوسيلة إلى فعل السنة سنة إذا لم تصطدم مع بدعة . وقد تقرر
ند العلماء أنه (إذا دار الأمر بين سنة وبدعة . تعين ترك السنة) لمصادمة البدعة كشاتين اختلف فى
كاة إحداهما فيتعين تركها .

(٨) وقوله (راجع إن شئت . صحيح البخارى . والنجوم الزاهرة . والخطط للمقريزى . من كتب
تاريخ) يوهم الأستاذ أن فى كتب السنة . ولا سيما البخارى . مايبرر مدعاه على إباحة التجويف : أو
لى وجوده فى زمن الرسول . أو ورود الأمر به . (لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب) مع
نه لم يوجد فيها ذكر التجويف البتة : فقد راجعنا كل أبواب القبلة . فى صحيح البخارى . فلم نجد فيه
سوى ذكر التمييز بالنخل . الذى ذكره الأستاذ فى أول مقالته : وكذا راجعنا الخطط للمقريزى فلم نجد
بها سوى أنه يذكر المنحرفة . والثابتة . ولم يذكروا ولا حرفا واحداً يدل على التجويف أو إباحته .
فضلا عن السنة كما يقول فسقطت كل أقوال الأستاذ فى التجويف جملة والحمد لله رب العالمين .

هذا مافتح الله علينا به . وأرجو الله أن ينفع به . ومن فتح عليه بأحسن من هذا فليتفضل بنشره مشكوراً
(وفوق كل ذى علم عليم) وما كان من الخطأ فمنى . وما كان صوابا فمن الله الذى قدر فهدى : ورحم الله
عبداً رأى عيباً فستره . أو خطأ فأصلحه . وأسأل الله العفو لى وللأستاذ ولجميع المسلمين آمين م؟

محمد أحمد صالح — إمام وخطيب مسجد عشما — منوفية

الاشفاق على أحكام الطلاق

كتاب قيم فى الرد على (نظام الطلاق) الذى أصدره الأستاذ أحمد شاكر القاضى ، لمؤلفه فضيلة الأستاذ الشيخ محمد زاهد الكوثرى وكيل المشيخة الاسلامية بدار السلطنة العثمانية سابقاً ، قضى فيه على مزاعم خصوم مذاهب الأئمة المتبوعين ، وبسط فيه أدلة وقوع الطلاق الثلاث بلفظ واحد من كتب السنة مع استيفاء النصوص الفقهية من جميع المذاهب ، ونقل إجماع الأمة على وقوع الثلاث مجتمعة ، وتكلم على حديث ابن عباس فى صحيح مسلم وحديث ركانة بما لايدع متمسكا لأصحاب المذاهب الشاذة ، وتوسع فى بيان وقوع الطلاق المعلق كالمنجز ، وفى الكتاب مباحث ونصوص من كتب نادرة تهم الباحث الفقيه ، ومن يعنى بالتثبت والوقوف على النصوص الصحيحة الاطلاع عليها ، وهو مطبوع طبعاً أنيقاً ، ويطلب من إدارة مجلة الاسلام وثمنه خمسة قروش صاغ خلاف أجرة البريد .

جريمة الخمر عند السائق الثمل !!

مازال ماثلا بالأذهان مانشرته الصحف عن ذلك السائق الذى صدم بسيارته الكبيرة سيارة صاحب السعادة أحمد محمد حسنين باشا الأمين الأول لجلالة الملك وقد عوفى سعادته من أثر الصدمة وقد أثبت التحقيق أن السائق المذكور . كان ثملا بينما كانت سيارته تجرى بالطلبة !!!

هتانة الغيث جودى دارس الطلل ... واستنقذى بانة بالرسم لم تزل
أبق عليها البلى من نابتات هدى ... أحيا البرية من صاح ومن ثمل
مذ أرسل الحكمة الغراء بالغة ... تسرى كما أنساب نور الله فى المقل
واستنهض الهمم القعساء متخذاً ... شأوا ذرى الشم أو تعلو على القلل
آيات حكم تلقتها النهى شرفا ... أعلى غداً فى المعانى مضرب المثل
داع على منبر (الاسلام) مرتفع ... قد صاغها درة من عالم الأزل
يهدى الحيارى إلى دار السلام رضى ... لينهجوا فى رضاه أقوم السبل
فى شرعة لم تنل من قدسها غير ... ولم يدنس صفاها إفك مفتعل
نهت عن الخمر حتى ريع شاربها ... فصاغ فى كأسها عقداً من الغزل
وقال بين حباب من فواقعها ... هذا النعيم وهذى زبدة الأجل
هات اسقنيها على شهد مشعشة ... أصل المهانة فيها علة العلل
يأيها الذاهل المخمور لاسلمت ... منك اليمين ولم تنسب إلى رجل
ماذا وعيت وقد ألقيت معتسفاً ... جريمة الخمر عند السائق الثمل
فاقذف بأفلاذ أكباد مولهة ... إلى الهلاك وقل ياغر لم أمل
واطو المسالك فى هوجاء خابطة ... وانشد بها (خلق الانسان من عجل)
ألا يحرمها القانون فى بلد ... يبغى من القول مايبغى من العمل ؟
ألا نفيق وقد جد الخليط بنا ... ألا نفيق وهذى يقظة الدول ؟
إن لم أنل من هدى القرآن حكمته ... فى طلعة الشمس لم أجنح إلى زحل
هذا محمد وافى مؤمناً يقظاً ... وآية الحق أخفت نبأة الجدل
والدين أزهر مخضر اللواء على ... تاج الخلافة من فاروقها البطل
فوق الأثير يسوق الذكر موعظة ... مستعصماً بالهدى من موقف الزلل
والحق أبلج والتاريخ منتبه ... والنيل ينشد من لامية الأول
أنت المؤمل للأخلاق فاعل بها ... (ماأضيق العمر لولا فسحة الأمل)

محمود محمد عز الدين بركات

ذكرى خالدة . !

انقضى الأسبوع الفائت على خير معنى يشعر المرء دينه ، ويعزز فى المسلم يقينه ، ويلفته إلى أعمال نبيه الكريم، ويعظه أن يسلك مع ذوى الفضل العظيم

فاذا كان المسلمون احتفلوا بمولد نبيهم -ﷺ- فى نواحى القطر المختلفة ، احتفالا تجلت آياته ، وبهرت المبصرين عظاته ، فما ذلك إلا تقديراً للفضل فى أسمى معانيه ، وعرفاناً بجليل ما أسداه معلم الانسانية الأعظم محمد بن عبد الله ﷺ إلى أبناء البشر من حرية ومساواة وعدالة عفى الظالمون على آثارها ، واستبعدوا من الفضائل أنصارها ، أتى آنئذ نبى الاسلام فأنقذ الحضارة الآدمية ، وأزهق باطل الوحشية ، وألقى درساً فيه هدى ورحمة للمستضعفين ، وزجر وتأديب للظالمين ، فعاش الناس فى ظل الاسـلام يرتعون فى عدالة كانت مضرب الأمثال فى سائر الأجيال ، وتذوقوا نعيما حرموه منذ أزمان خوال .

ولما كانت الكنانة هى قبلة بلاد الاسلام ، ومبعث علومه وآدابه إلى جميع الأنام ، فقد كان ما أقامته احتفالا بهذه الذكرى يتفق وهذا المركز الموموق، فاذا بزت حفلاتها سائر الحفلات، وكانت جليل رواتها ، آية المثلات ، فأمر لاعجب ، حق كما وجب، وإبداع يهتز له القلب من الطرب ولقد شاءت حكمة الفاروق عز نصره ، وزاد ه ، أن يتوج هذا الاحتفال الفائق بمنع ما كان ث جلال الدين من تلك الملاهى المنكرة ، والمناظر مقذرة ، لذلك ما رأينا خروجا على الآداب فى الذكرى المحمدية ، وما سمعنا بوقوع ما كرنا كان يحصل فى الأعوام الماضية ، ولا غرو فللفاروق كل يوم من المكرمات يزفها إلى الاسلام آيات، ما خلد له على الدهر مجدا ، وأبقى له فى الصالحين ذكرا .

ولما كان الناس على دين ملوكهم فلا غرابة إذا كان لادارة السكة الحديد سهم وافر من الاحتفال بذكرى مولد النبى ﷺ ، ورأى سعادة مديرها الحازم المؤمن العامل « محمود شاكر باشا » أن تقوم قطر الفاجئات فى يوم المولد تحمل الناس من جميع الطبقات إلى الجهات النائيـة فى رياضة راضية ، وليتصل المؤمنون باخوانهم مهنئين فرحين مغتبطين ، وليقر فى نفوسهم معنى هذا المولد السعيد ، وماله من تاريخ مجيـد ، فيزداد المؤمن إيمانا ، ويرجع المقصر إلى سنة رسول الله فلا يعمل إثما ولا عدوانا ، ولله هذه القطر تشق طريقها فوق الحديد ، تقصى القريب وتدنى البعيـد ، وكأنها تشارك الناس فى أفراحهم بمولد نبيهم فلها دوى وشهيق ، وزفير ورجيج يخيل إلى الانسان أنه هتاف وتصفيق ، وكأن هذا البخار الذى يزأر ، والدخان الذى يرتفع وينتشر ، والنار التى تلتهب . والحديد الذى يضطرب : علامات من علامات الوجد والاخلاص لذكرى مولد خير الناس ذكرى كانت رسالة صاحبها برداً وسلاما على العالمين وزقوما وغسلينا على المستكبرين . فاذا حمدنا لسعادة شاكر باشا صدق إيمانه وتدينه ، وقررنا له جليل أعماله وتفضله فهو حق لا يختلف فيه اثنان ، ونشاط ينجلى منه ومن أعوانه فى كل آن . نفع الله بصاحب هذه الذكرى وأبقى لمصر فاروقها المفدى ، وأكثر من رجاله المخلصين العاملين .

محمد أمين عبد الرحمن

١ – موقف ابن عم الرسول عليه الصلاة والسلام

سيدنا على ابن أبى طالب

ليس بين القضاة العادلين . ولا المحدثين الخبيرين . ولا المتكلمين الصادقين أعدل وأصدق من التاريخ . فانه لايعفو ولايتسامح . ولا يقسو ولا يتهاون . يدون الصغيرة قبل الكبيرة . ويسجل السيئة والحسنة فهو السجل الدائم والحكم المهيب .

لقد حفظ التاريخ فى بطونه سير الأولين وأعمال الأقدمين وحرص على حقائقها واحتفظ بدقائقها ، ولم يؤثر عليه تداول الأيام وكر السنين . ولكن يد الغرض . وقوة الهوى . وقدرة الغاية تغلبت فى مهم الحوادث على ذلك الحرص فسطت على الحقائق وضيعتها . وعلى الوقائع فشوهتها وعلى الأدلة والبينات فمزقتها وأبدلتها . ومع هذا كله فان الحق ثابت لايضيع ، ولولا ذلك لاضطرب أمر المطلع . وتاه عقل المسترشد وضل حكم الباحث . وقد وجب على المستطلع أن يتسع صدره . وتتقوى عزيمته . ويشتد ساعده . وألا تفتر عزيمته وعليه أن يقاوم العقبات . ويهزأ بالصعاب . ويسخر من اليأس حتى يصل إلى الحقيقة ويمحصها بعد أن يتمسك بالصبر والأناة فالحقيقة بنت البحث .

وفوق ذلك يجب على الباحث أن يوقن أنه فى أبحاثه وما يقوم به من والتدقيق كالقاضى فى درس مايعرض عليه من القضايا إن مال إلى الهوى أو حاد عن الحق أو ساير الغاية فقد قضى على العدالة وانتصر للظلم كذلك المؤرخ إن أظهر الحقائق ، وأثبت الواقع وأيد حقيقة ما كان بالأسانيد القوية فقد انتصر للصدق وبدد الشك وأبعد الظن

وللتاريخ فى قصصه عبرة من ورائها النتائج الجمة والفوائد العظيمة والمواعظ القيمة فمن تقصى أخبار العادلين وسير الصالحين ، ودرس أعمال الظالمين ، ووعى عواقب الجبارين وقارن بين الموقفين أمكنه أن يعرف ماسيختاره لنفسه من أى الطريقين ، ووضحت له النتائج قبل وضع المقدمات وأصدر الحكم قبل وقوع الحوادث ، وعلم العواقب قبل وضع المبادىء . وأدرك الجزاء . قبل القيام بالعمل . وتحقق موقفه فى الآخرة قبل السير فى الدنيا . وبهذا لايظلم ربك أحداً . لأنه أرشد الانسان . وأطلعه على حوادث السابقين . وسير الغابرين . وأنذره . وخيره وخيره فقال تعالى : « وهديناه النجدين » — « إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً » .

والتاريخ الثابت الأركان . المتين البنيان القوى الدعائم . الناطق باللسان الفصيح والحق الصريح الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هو كتاب الله القديم أنزله على نبيه الكريم بواسطة الملك الأمين جبريل عليه السلام وقد وعى أساطير الأولين . وقصص السابقين ومواقف المرسلين حتى بعث آخر النبيين سيد محمد ﷺ ومنع الوحى بعد رسالته فأصبحنا حاجة إلى الصادقين من المؤرخين والنزهين من المحدثين ليدونوا ماجرى بعد بعثته عليه الصلاة والسلام ولأصحابه محققاً ممحصا مدققاً وهذا هو الدليل الحقيق بالجهود الحرى باجهاد النفس للوصول

الحقيقة لأنه دور التطور الذى فيه تحولت أخلاق الجاهلية لآداب الاسلام وانتقلت الوثنية إلى عبادة الديان . وانقلب حال العقائد وتغيرت العوائد وتحولت المعاملات . هذا التطور الذى أوجد فى أمة الشدة والصلابة والجحود والتعنت أمة الرحمة والرأفة والحلم والعلم والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وهذا الانقلاب الذى جعل أمة طالما قبعت فى عقر واديها القفر وقنعت بالحياة فى بلادها القاحلة المجدبة تجيش الجيوش وتعد العدة . وتخترق الصحارى . وتجوب الوديان . وتجتاز القيافى . وتعبر البحار ولم يقف عند حد الفتح بل نشرت أعلام الاسلام فوق أطلال الجاهلية وفى ربوع قست قلوب أهلها وامتد سلطانهم فدانت لهم الرقاب ، فأبدل الاسلام ظلمهم عدلا . وشدتهم رحمة . وشقاءهم خيراً ، ثم كان من فضلهم على الناس أن تخصصوا للدعاية لدينهم الحنيف . وبث تعاليمه فكانت حياة العلم ونور العرفان . ومنار الفضائل

ولو أنصف المنصفون وراجعوا القواعد التى ساروا عليها ففازوا بهذا النصر المبين لعرفوا أن أساسها كان الايمان بالله . وبيع الأنفس من غير ثمن غير مرضاته جل وعلا . وفى سبيل رفع شأن دينه القويم . قام الرسول الأمين سيدنا محمد ﷺ من قبائل العرب يؤازره كل من آمن برسالته تباعا سواء من أهله وذوى قرابته أو من عشيرته وغيرها وقد اشتد ساعد الاسلام بالآلاف العديدة . وفى تاريخ الخلفاء الراشدين ممن ذكرنا ما يظهر مواقفهم جميعاً رضوان الله عليهم . واليوم أذكر سيرة ابن عم رسول الله وزوج فاطمة البتول سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه . وتاريخه حافل بالمفاخر والآثار المجيدة . والمواقف المشرفة . وقد امتاز بالزهد فى الدنيا ولم يطمع فى شىء إلا فى الله ولقائه فى الآخرة ، كان حريصا على حقوق الضعفاء والفقراء زاهداً فى أعراض الدنيا بعيداً عن المطامع وقد قيل عنه إنه كان فى كل جمعة يقسم بيت المال فى حاجيات الأمة لا يهدأ له بال ولا تطمئن له نفس إلا بإيصال الحقوق لأهلها وكان علىّ القدر فى كل الأمور ولولا شدة ورعه وعظيم خوفه من الله وكبير إيمانه لكان أدهى دهاة العرب ولكنه كان كرم الله وجهه يرتعد فى صلاته ويبكى فى سجوده ويخاف ربه فى حركاته وسكناته وقد جاهد فى الله حق جهاده وباع نفسه فى سبيله وكفاه شرفا أنه ابن عم رسول الله وزوج ابنته وأبو سبطيه اللذين قال فيهما عليه الصلاة والسلام « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما » .

« يتبع » أسعد لطفى حسن

رسالة أبى الربيع محمد بن الليث

وهى الرسالة التى بعث بها الخليفة العباسى (هارون الرشيد) إلى قسطنطين ملك الروم ، قام على نشرها وشرحها والتعليق عليها الأستاذ (أسعد لطفى حسن) وقدمها بكلمة طيبة ورسالة منه لفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى يرجو فيها أن يتولى فضيلته ديباجة هذه الرسالة القويمة ، وقد أجابه فضيلته وشكر له على مجهوده وسأل الله له أن ينفع بكتابه المسلمين ، ويطلب من مجلة الاسلام وثمنه ٤ قروش خلاف البريد

سؤال وجوابه

سيدة متزوجة عرضت نفسها على الدكتور عبد العزيز باشا اسماعيل فقرر أن من مصلحتها عدم الرضاعة فمنعت نفسها من الحمل والرضاعة حفظاً على صحتها ولأنها تجد مشقة كبيرة فى التربية فهل لذلك من حرمة عليها شرعا : ــ أرجو إفادتى على صفحات مجلة الاسلام الغراء بالعدد القادم للضرورة ولفضيلتكم منا الشكر ومن الله الأجر — حامد محمد حسن — وكيل مجلة الاسلام بلقاس

الجواب

إن هذه السيدة إن منعت زوجها من قربانها خوفا على نفسها من الحبل والرضاعة فامتنع برضاه فلا إثم عليها لأن الوطء من حقه وقد أسقطه ، وهل يباح إسقاط الولد بعد الحمل ؟ فى الدر المختار من كتب الحنفية مانصه : وقالوا يباح إسقاط الولد قبل أربعة أشهر ولو بلا إذن الزوج ، وفى النهر يباح ما لم يتخلق منه شىء ، ولن يكون ذلك إلا بعد مائة وعشرين يوما ، وهذا يقتضى أنهم أرادوا بالتخليق نفخ الروح اه والطب يمنع من الاسقاط لما يترتب عليه من الضرر الذى قد يسبب الوفاة ، ويبيحه فى حالات مرضية خاصة ولو بعد التخليق ونفخ الروح ، وبعض العلماء يوافق الطب فلا يقول بحل الاسقاط ولو قبل التخليق فتأثم باسقاط نفسها من غير عذر مطلقا قبل التخليق وبعده ، ومن الأعذار المبيحة للاسقاط قبل التخليق ألا تستطيع إرضاعه بعد ظهور الحمل بأن كان ينقطع لبنها أو تخشى من إرضاعه على نفسها الهلاك ، وليس عند أبيه ما يستأجر به الظئر أى المرضعة ، ويخشى عليه الهلاك ، وإذا كان الزوج يريد قربانها وهى تمنعه بدون رضاه قال فى النهر أخذاً من النص المتقدم عن الدر المختار : « إنه يجوز لها سد فم رحمها كما تفعله النساء » يريد ولو بغير إذن زوجها ، وهذا مخالف لما بحثه صاحب البحر من أنه ينبغى أن يكون سد فم الرحم بغير إذن الزوج حراما ، وفى الطب الحديث صمام للرحم يوضع على عنقه لسده سداً محكما ، وقد يكون من المعدن لمنع تسرب الحيوانات المنوية إليه ، وقد يكون من غيره وهذه الأمور مما يرجع فيها إلى رأى الطبيب حتى لايترتب على استعمالها ضرر ، وما حررته هنا هو مذهب الحنفية ، ومنه يؤخذ جواب السؤال والله أعلم — عبد الرحمن خليفة

الاحتفال بالمولد النبوى بالمدن والاقاليم

احتفل أهالى « بردولة » بليلة المولد الشريف وأقاموا لهذه المناسبة سرادقا فخما وأحيوا هذه الليلة بقراءة آى الذكر الحكيم والقصة النبوية .

واحتفل الأستاذ الفاضل على أفندى أحمد أبو النظر بهذه الذكرى فى يوم الأحد ١٥ من ربيع الأول فى منزله العامر فتليت آى الذكر الحكيم وحاضر المجتمعين فضيلة خطيب مسجد ياقوت العرش فى السيرة النبوية

صرحت وزارة الداخلية بإدارة مولد العارف بالله السيد أمين الكردى النقشبندى لمدة أسبوع تنتهى فى ليلة الجمعة ١٩ ربيع الثانى

ذكرى المولد النبوى الـكريم

يستقبل المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها ليلة ميلاد خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ﷺ ، فتنعم بهذه الذكرى الطيبة قلوب المؤمنين، وتنشرح صدور الموحدين ، وتنطق ألسنتهم بشكر الله الذى هداهم للحق المبين ، والشريعة الحقة التى أمر الله نبيه أن يبلغها للعالم إنسه وجنه وينقذه بها من ظلمات الشرك ومهامه الحيرة والضلال فى عصر استبد الرؤساء فيه بالناس استبداداً ضيق عليهم سبل الحياة وجعل نفوسهم من الهلع والفزع لاتستقر على حال ،وأخذ هـذا الطغيان يزداد وجبروت الأقوياء يتسلط على الضعفاء واستبيحت الأعراض والأموال ، وما كان للحكام من رادع ولا زاجر، ومن نظر إلى حالة العالم فى ذلك العصر الذى عم فيه فساد العقيدة ، وطغى سيل الوثنية، علم أن حاجته إلى الشريعة المحمدية كانت من الضروريات التى لا يمكن الاستغناء عنها فلقد كان سلطان الشهوات والأغراض هو الحكم بين الناس ، لذلك انحلت الروابط الانسانيـة ، وتفككت عرى الوحدة الدينية التى شرع الله من أجلها الشرائع وأرسل الرسل فلطف الله بالعالم لطفا عظيما تجلى فى قوله تعالى : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » .

أشرقت هذه الأنوار المحمدية على العالم بعد ميلاد المسيح عليه السلام باحدى وسبعين وخمسمائة سنة فى ليلة مباركة زكية أخرجه الله فيهـا طيباً طاهراً جميلا مختوناً مسروراً .

وشرح الله صدر والدته الكريمة ونسيت كل شىء إلا مايحيط بها من أنوار وجلال وهيبة ووقار ، ولا عجب أن تحف تلك الوالدة المباركة الملائكة بأجنحتها وأن تسمع الهتاف باسمه الذى ملأ القلوب مهابة وجلالا ، وأن ترى فى مشرق تلك الأنوار مايملأ العين نوراً ، والقلب سروراً .

وأرسلت تبشر بطلعته البهية جده عبد المطلب مدرة قومه وسيد العرب فسماه محمداً ، ولم يكن هـذا الاسم معروفا عند العرب .

وشب ﷺ مثال الأخلاق الكريمة، والصفات الحميدة ، سخى اليد ، حلو العشرة ، عذب الحديث رقيق العاطفة ، ولما ظهر ذلك لقومه لقبوه بالصادق الأمين ، واتجر فى أموال السيدة خديجة فربحت ولما حدثها غلامها ميسرة بما شاهده فى أثناء سفره معه من العجائب الخارقة للعادة رغبت فى الزواج به فتم سعدها وأشرق نجم مجدها .

ولما جاء دور الرجولة اختار أن تكون له فى غار حراء خلوة يفكر فيها فى عظمة خالق الكائنات واستمر يتعبد هناك على ملة أبيه إبراهيم حتى جاءه الوحى فقام يبلغ ما أنزل إليه من ربه للناس بصبر وثبات يؤيده الحق وينصره الله بروح من عنده

شهدت التوراة قبل أن تمتد إليها يد التبديل بنبوته واعترف الانجيل قبل التحريف برسالته فلم يكن عناد من عاند عن حجة أو برهان ، ولا عن دليل فى كتاب ، وإنما كان ذلك لحقد أفسد عليهم أمرهم ، وحسد صدهم عن قبول الحق .

جاءت هذه الدعوة الربانية للعالم بعد فترة من الرسل ، وقلة من العلم ، وضلالة من الناس ، فآن للعقيـدة أن تطهر وتخلص لله ، وآن للمظلوم أن يأخذ حقه مهما كان ضعيفاً ، وللظالم أن يضرب على يده مهما كان قويا ، وأمن الناس على بلادهم وأموالهم وأعراضهم ، وهكذا سوت الشريعة المحمدية بين الناس لافرق بين حاكم ومحكوم ،

وسائد ومسود ولقد تجلت رحمة الله تعالى فى الأوامر الشرعية : فالصلاة وما يتقدمها من وضوء . وغسل تضمن صحة الجسم لما فى ذلك من تكرار النظافة خصوصاً للأعضاء الظاهرة المعرضة للاتساخ بمزاولة الأعمال كما تعود النظام والدقة وتبعث على النشاط الروحى والجسمى ويترتب عليهما صفاء القلب ، والبعد عن الشرور والآثام ، والمحافظ عليها دائم الصلة بربه يتلذذ بمناجاته ، ويحظى بنعيم رضوانه، والمصر على تركها من الخاسرين فى الدنيا والآخرة .

والصوم يقوى الارادة ويمنع استرسال النفس فى ملذاتها فتخف وطأة قيادتها فيدرك الانسان قيمة الاحسان ويكتسب الجسم به الصحة والعافية والمصر على تركه من الخائبين المطرودين من رحمة الله

والزكاة تمنع الفقراء من التطلع إلى أموال الأغنياء ، وتنزع من قلوبهم الميل إلى الشرور والآثام التى تعود بأخطر الأضرار على الهيئة الاجتماعية ولتاركها العذاب الأليم والخسران المبين

والحج فيه يتعارف القريب بالبعيد فتقوى الرابطة بين الشعوب الاسلامية ، وتتوحد كلمتهم وفيه يتوجه الجميع إلى الله فى مكان واحد بخشوع يتجلى مظهره فى لباس الاحرام الخاص به ، لافرق بين كبيرهم وصغيرهم ، ولا بين غنيهم وفقيرهم .

ويستطيع المسلمون فى هذا المؤتمر السنوى العام أن ينظروا فى أحوالهم الخاصة والعامة وأن يقرروا ما يرفع شأنهم ، ويدفع كيد الأعداء عنهم وفى جماعة الصلاة والجمع والأعياد رياضة على الائتلاف والاتحاد، والاتحاد أساس النجاح ومصدر الخيرات وهكذا كانت تعاليم الدين الاسلامى ومبادئه وآدابه هداية للناس كافة ورحمة بالناس أجمعين

ولقد كمل الله نبيه ﷺ بكل أنواع الكمال الانسانى ، وجعله مصدر الخلق الكريم . ووهبه من العلوم والمعارف الالهية ما بلغ فيه غاية لم يبلغها أحد قبله ولن يصل إليها غيره قال تعالى : (وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما) وقال تعالى (وإنك لعلى خلق عظيم) وقالت عائشة رضى الله عنها : كان خلقه القرآن ، يرضى برضاه ، ويسخط بسخطه وعلى ضوء هذا الحق ونور هذا اليقين تقدم المسلمون الأولون تحوطهم العزة وتحميهم الكرامة وثبتوا على دينهم ، ولم يستهوهم النصر بعد أن ملكوا البلاد ، ولم يخدعهم المال ولم تفتنهم زخارف الحياة بل ظلوا على ما كانوا عليه . القرآن دستورهم ، ومرضاة الله أمامهم ، والتقوى شعارهم والشجاعة فى الحق خلقهم ، والاخلاص لله قبلتهم ، وإذا آلمك الآن ما حل بالمسلمين من تفرق الكلمة وضعف الأخلاق ورواج الموبقات، فكن على يقين من أن سبب ذلك إنما هو ترك العمل بالقرآن وتعطيل أحكام الله، وهيام بعض ضعاف العقول بتقليد الأجانب

ولقد توجهت الآمال الآن إلى حضرة صاحب الجلالة الملك الصالح « فاروق الأول » حرسه الله حين ظهرت بوادر الخير على يده الكريمة، وببركة تقواه وإخلاصه وتوجيهه المسلمين بالقدوة الصالحة والأسوة الحسنة إلى التمسك بدينهم ، والاهتداء بهدى نبيهم ، سيستعيد المسلمون سابق مجدهم، ويسيرون سيراً حثيثاً فى طريق السعادة والفلاح، حقق الله لجميع المسلمين الآمال ، وبلغ بهم غاية المجد والكمال

عبد الرحمن تاج الدين
بادارة مشيخة علماء الاسكندرية

مسجد الزقازيق البحرى

طلب وفد من الزقازيق برياسة حضرة صاحب العزة عبد العزيز رضوان بك من ولاة الأمور فى وزارة الأوقاف ، اصلاح مسجد قسم الزقازيق البحرى لكى يستطيع المصلون تأدية فريضة الصلاة به، فندبت الوزارة فضيلة الشيخ جاد المولى سليمان المفتش بادارة المساجد لمعاينة المسجد وكتابة تقرير عن حالته تمهيداً لاصلاحه

مصاب أليم

قطفت يد المنية شباب المرحومة المبرورة حرم الوجيه الشيخ محمد على ورده من كبار التجار بميت أبو غالب غربية فكانت الفجيعة فيها عامة لما عرف عن الفقيدة من الخصال الحميدة وأقبل الكل يواسون زوجها الفاضل فى هذه الكارثة ونطلب من الله له حسن الصبر وجزيل الأجر أسكنها الله فسيح جناته

الى حجاج بيت الله الحرام

ظهر كتاب « التهذيب فى علم الفقه » مشتملا على مناسك الحج وأسراره وآدابه مبينة أحسن بيان، مع ذكر الأدعية المأثورة التى يسن الدعاية بها فى كل موطن ، وآداب زيارة الرسول ﷺ . كما اشتمل على أحكام المواريث والوصايا والزواج والطلاق وغيرها ، فنحث القراء على اقتنائه . ويطلب من مجلة الاسلام ومن المكاتب الشهيرة ، ومن مؤلفه فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد كامل الخضرى المدرس بمعهد دمياط . وثمنه ٥ قروش خلاف أجرة البريد .
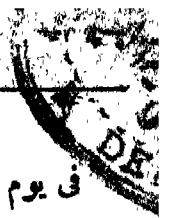
محكمة أسوان الأهلية

فى يوم ٢٥ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا ببندر أسوان وفى ٢٦ منه بسوق أسوان إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبده لبيب عبدالصمد نفاذاً للحكم ن ١١٨ سنة ٣٨ وفاءلمبلغ ١٦٩ قرش والبيع كطلب الشيخ بدر عبد الحفيظ التاجر فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٩٦

محكمة بنى سويف الأهلية

فى يوم ٢٨ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا ببندر بنى سويف بشارع الرياضى والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد ابراهيم التاجر وفاء لمبلغ ٠٥٥ م و٢٣ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب سعادة على باشا اسلام فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٩٧

محكمة إطسا الأهلية

فى يوم ٢٢ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الحسنية مركز إطسا وفى ٢٩ منه بسوق أبو جنديرإن لم يتم البيع سيباع ثور بقر موضح بالمحضر ملك أبو زيد محمود نفاذاً للحكم ن ٦٥٣ سنة ٢٩ وفاء لمبلغ ٧٦٨ قرش خلاف النشر والبيع كطلب مصطفى مرزوق

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٩٨

محكمة اسنا الأهلية

فى يوم ٢٤ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا والأيام التالية بنجع الجبل تبع المحاميد سيباع منقولات موضحة بالمحضر ملك يوسف عبد الكريم حامد نفاذاً للحكم ن ٦٢٠ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢٢٦ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الشيخ أبو خرص على جوده

فعلى راغب الشراء الحضور ق ١٩٩

محكمة دكرنس الأهلية

فى يوم ٢٨ مايو سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية ميت طاهر مركز دكرنس سيباع زراعه موضحة بالمحضر ملك غزال عبد العال نفاذاً للحكم ن ٦٣ سنة ٩٣٥ وفاء لمبلغ ٤٠٠ مليم قيمة رسم الوصاية المطلوبه خلاف ومايستجد والبيع كطلب قلم كتاب مجلس حسبي مركز دكرنس

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٠٠

محكمة الأقصر الأهلية

فى يوم ١٣ يونيه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية نجع المهيدات تبع العديسات سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك حسين محمد الصغير نفاذاً للحكم ن ٢٣٠٦ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٢٨ قرش ونصف والبيع كطلب مكى محمد الصغير

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٠١

محكمة كرموز الأهلية

فى يوم ٨ يونية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها بفزارة مركز ديروط قبلى مديرية سوهاج سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أمين ضاهر عزام نفاذاً للحكم ن ٥٦٩ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢٤٠ م و ١٤ ج خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب عبد الناصر شحاته عبد الله

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٠٢
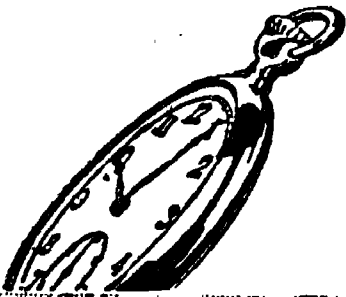
الإسلام
الروضة الشريفة
DELHI
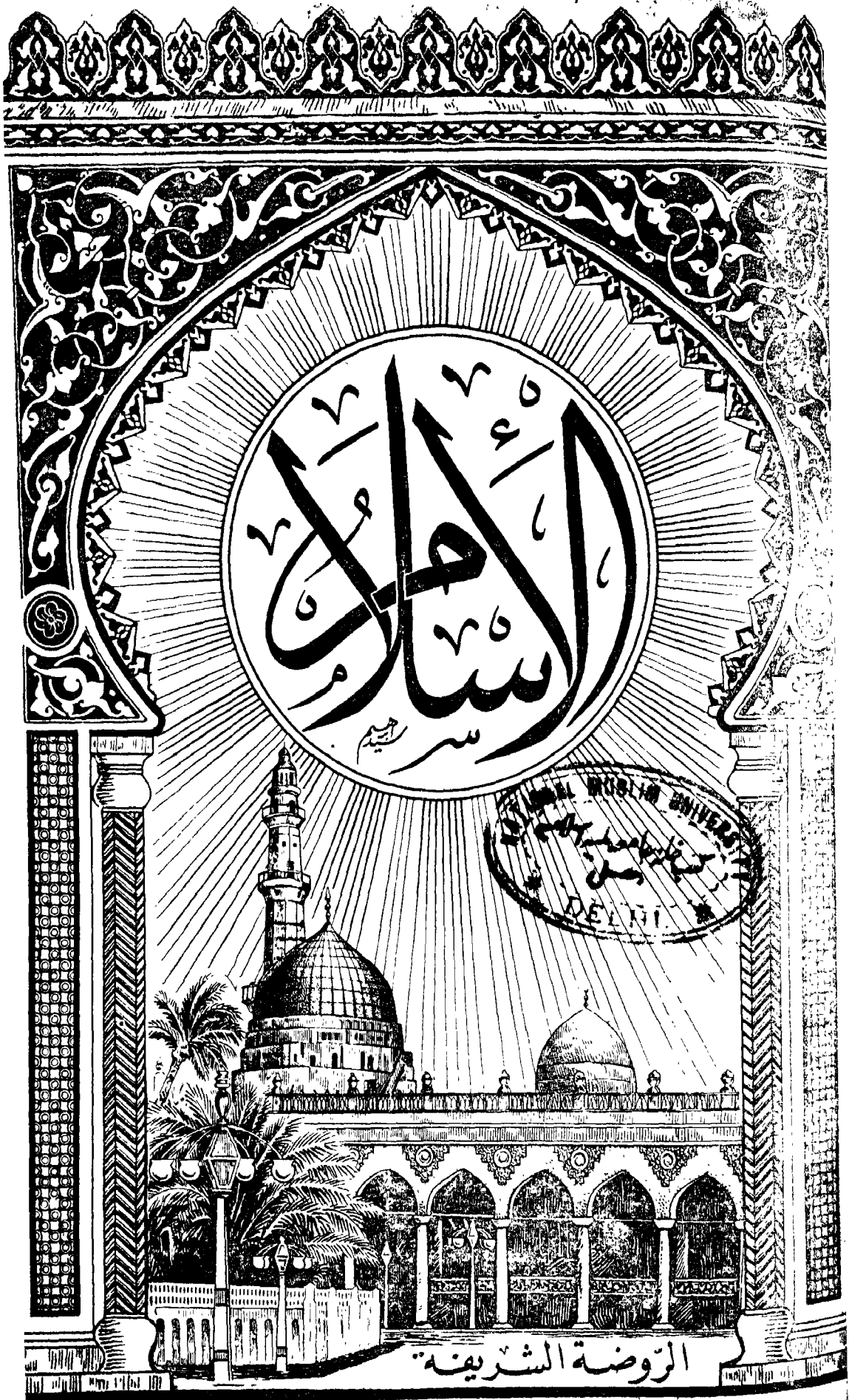
تنبيه ولفت نظر

وقع خطأ فى تاريخ هذا العدد وصحته : ٤ من ربيع الثانى الموافق ٣ من يونيه . فنلفت إليه الأنظار

موضوعات هذا العدد

صفحة

مواقيت الصلاة

الأيام	ربيع ثان سنة ١٣٥٧	يونيه سنة ١٩٣٨	بالزمن العربى: عشاء (ق ت)	فجر (ق ت)	شروق (ق ت)	ظهر (ق ت)	مدفع (ق ت)	عصر (ق ت)	أفرنكى صباحا: فجر (ق ت)	شروق (ق ت)	ظهر (ق ت)	أفرنكى مساء: عصر (ق ت)	مغرب (ق ت)	عشاء (ق ت)
جمعه	٤	٣	٣٣ ١	٢٠ ٨	٣ ١٠	٢ ٥	٩ ٥	٣٨ ٨	١٠ ٣	٥٤ ٤	١٥٣	٢٩ ٣	٥١ ٦	٢٤ ٨
سبت	٥	٤	٣٣	١٩	٣	٢	٩	٣٨	١٤	٥٤	٥٣	٢٩	٥١	٢٤
أحد	٦	٥	٣٣	١٨	٢	١	٨	٣٧	١٣	٥٤	٥٣	٠٩	٥٢	٢٥
إثنين	٧	٦	٣٣	١٧	١	١		٣٧	١٠	٥٠	٥٣	٢٩	٠٢	٢
ثلاثاء	٨	٧	٣٣	١٦	٠	٠	٧	٣٧	١٢	٥٣	٠٣	٣٠	٥٣	٢٦
أربعاء	٩	٨	٣٣	١٥	٥٩	٠	٦	٣٦	١٢	٥٣	٥٤	٣٠	٥٤	٢٧
خميس	١٠	٩	٣٣ ١	١٤ ٨	٥٩ ٩	٠ ٥	٦ ٥	٣٦ ٨	١١ ٣	٥٣ ٤	١٥٤	٣٠	٥٤ ٦	٢٧ ٨

مصر في يوم الجمعة ١٢ من ربيع الثانى سنة ١٣٥٧ هـ — الموافق ١٠ من يونيه سنة ١٩٣٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

صدق الله العظيم

لما بين الله سبحانه وتعالى فى الآية السابقة أن من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى وهدى إلى صراط مستقيم ، أشار جل شأنه فى هذه الآية الكريمة التى معنا إلى أن حصول ذلك وتمامه لايكون إلا بولايته وتوفيقه . فالخلق إذا نظر إليهم من حيث وصفهم الحقيقى ونعتهم الطبيعى وجدتهم فى نهاية الضعف والعجز لايملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً ولا يستطيعون إيماناً ولا كفراً إلا بمعونته سبحانه وتعالى وقدرته وإرادته، فهو الخالق لأفعالهم المقدر لحركاتهم وسكناتهم . (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً) أراد سعادة قوم فحبب إليهم الايمان وزينه فى قلوبهم وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان، وأراد شقاوة آخرين فمنعهم ألطافه الالهية وسلبهم نور الهداية والتوفيق وخلى بينهم وبين شياطين الانس والجن يقترفون الكفر ويحسنون لهم الالحاد والزيغ ويعلمونهم الجراءة على انتهاك الحرمات [illegible] حتى أظلمت قلوبهم وأصبحت [illegible] لاتقبل الخير ولا تميل ولا تنجذب [illegible] (لاحول ولا قوة إلا بالله) أى لا تحول عن المعاصى والكفر ولا [illegible]

للخير ومعينهم على العمل به ، ومتولى جميع شؤونهم الدنيوية والأخروية ، يهديهم إلى التأمل فى مصنوعاته والتدبر فى آياته ، ويشرح صدورهم للايمان ويصلح لهم أمر معاشهم ، فاذا دعوه أجابهم وإذا سألوه أعطاهم وإذا استشاروا به من مكروه أغاثهم ، بل ربما قضى لهم حوائجهم قبل أن يتوجهوا بالسؤال إليه ، كما قيل (لله عباد تقضى حوائجهم قبل أن ترفع حواجبهم) فقد بان أن قوله تعالى : (الله ولى الذين آمنوا) متضمن أحسن وعد للمؤمنين، فان من كان وليه الله الذى بيده ملكوت كل شىء وله خزائن السموات والأرض لابد أن يكون فى حرز منيع ومقام رفيع وحفظ من جميع الأهوال والآفات . (أليس الله بكاف عبده) وقد روى أن أبا سفيان قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه فى غزوة أحد : لنا العزى ولا عزى لكم، فقال النبى ﷺ : قولوا : الله مولانا ولا مولى لكم : نعم المولى ونعم النصير . والمراد بالذين آمنوا هنا الذين أرادوا الايمان وعزموا عليه . أو آمنوا فى علمه تعالى (يخرجهم من الظلمات) أى ظلمات الكفر والعقائد الفاسدة (إلى النور) أى نور الايمان بالله تعالى والاعتقاد الصحيح . والتعبير عن الكفر بالظلمات وعن الايمان بالنور من باب التشبيه وهو فى نهاية الدقة والحسن لأن الظلمات من لوازمها الحيرة وعدم الاهتداء إلى المقصود والغاية المنشودة ، والكفر كذلك من أخص خصائصه الحيرة والضلال وعدم الظفر بالمقصود الحقيقى . ولذلك قد نجد بعض الكفار فى نهاية المهارة والحذق فى الأمور الدنيوية بحيث يدبر بعقله وحسن سياسته مملكة واسعة الأطراف مع أنه فى أموره الدينية وحياته الروحية لا يساوى قلامة ظفر . ومن هنا كانت أعمال الكفار كما حكى الله تعالى فى كتابه الكريم (كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ما حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب . أو كظلمات فى بحر لج يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور) فالكفر أصل الرذائل كلها ومنبع المفاسد والشرور ومنشأ الخل والاضطراب . وأما الايمان فانه يدل على الخير ويهدى إلى مكارم الأخلاق ويرشد إلى حسن المعاملة مع الخالق والمخلوق . ويجعل حياة الانسان سعيدة طيبة وسعيه واضحا جلياً لا غموض فيه ولا إبهام . فلذا و تشبيهه بالنور الذى يكشف الطريق ويظهر حقائق الأشياء .

والاخراج من الظلمات إلى النور بالمعنى المتقدم بالنسبة لمن سبق لهم الكفر قبل الايمان محمول على حقيقة أما بالنسبة لمن ولدوا فى الاسلام ونشأوا مسلمين فالمراد منه الحيلولة والمنع أى أن الله تعالى يمنعهم ويحو بينهم وبين الدخول فى الظلمات ، كما تقول لصاحبك : أنقذتك من الهلاك : ولم يكن واقعا فى الهلا بالفعل . وإنما مشفيا ومشرفا عليه . ويحتمل أن يكون المراد من الذين آمنوا فى قوله تعالى : (الله و الذين آمنوا) الذين آمنوا بالفعل . ومعنى إخراجهم من الظلمات إلى النور حمايتهم من الوقوع فى المعا والفتن وتحليتهم بحلية الطاعة بحيث تكون الحضرة الالهية معشش قلوبهم ومطمح أنظارهم فلا يغفلون ذكر الله تعالى ولا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكره وإذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وتضرعوا إلى ربهم ولم يصروا على ما فعلوا . أو حفظهم من الآفات والبلايا الدنيوية . وذلك

فهم الألطاف الإلهية وتلحظهم العناية الربانية فيجعل الله تعالى لهم من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقهم الرضا والتسليم فيما أبرم ولا مرد له من القضاء ، لكن ذلك كله إنما هو بالنسبة لمن عمل بمقتضى الإيمان واتقى الله تعالى حق تقاته على قدر الطاقة البشرية ، فهؤلاء هم المحميون من المعاصي والفتن والممنوحون اللطف فى نوازلهم الدنيوية وشؤونهم الخصوصية والعمومية . (والذين كفروا) أى أرادوا الكفر أو كفروا فى علم الله تعالى أو كفروا حقيقة (أولياؤهم) أى أنصارهم وحلفاؤهم (الطاغوت) أى الشياطين وزعماء الشر . وقيل الطاغوت السحرة وقيل الأصنام وقيل غير ذلك ، والأولى أن يراد به كل ما عبد من دون الله تعالى وأضل عن سبيله . فيشمل الأصنام والسحرة والكهنة والشياطين من الجن والانس . والطاغوت مأخوذ من الطغيان وهو مجاوزة الحد . يطلق على الواحد كما فى قوله تعالى : (يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به) وعلى الجميع كما فى الآية التى معنا (يخرجونهم من النور) أى نور الإيمان بالله تعالى بسبب ما يلقون إليهم من الشبه ويقذفون فى قلوبهم من الشكوك والأوهام . وهذا بالنسبة لمن كان مؤمنا ثم كفر ، كما قيل إن الآية نزلت فى قوم ارتدوا بعد إيمانهم . وأما بالنسبة لمن لم يسبق لهم إيمان فالمراد يخرجونهم من نور الفطرة السليمة وهى الميل إلى الخير والحق على ماجاء فى الحديث عنه ﷺ : (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ، الحديث . أى كل مولود يولد محبا للخير قابلا للايمان ميالا إلى الحق وإنما يطرأ عليه الضلال والكفر بسبب سوء تربيته وفساد بيئته . ويحتمل أن يكون التعبير بالاخراج من النور كناية عن المنع . أى أن هؤلاء الأولياء المضلين يحسنون لهم التمادى فى الباطل والاصرار على الكفر ويزينون لهم ماهم فيه من الضلالة والغى فيمنعونهم بذلك من النور (إلى الظلمات) أى ظلمات الكفر والفسوق والعصيان ، ثم بين الله سبحانه وتعالى مآلهم فى الآخرة بعد أن وصف حالهم فى الدنيا فقال :(أولئك) الكفرة البعداء عن سبيل الايمان المنهمكون فى الضلال والغى (أصحاب النار) أى الملازمون لها أبداً فلا يخرجون منها ولا يغيبون عنها لايقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ولا تنفعهم شفاعة الشافعين (هم فيها خالدون) مقيمون ماكثون وكلما نضجت جلودهم من العذاب أبدلهم الله تعالى جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب نسأل الله تعالى السلامة منه

وههنا أمور يحسن التنبيه عليها فى هذا المقام .

(١) يؤخذ من قوله تعالى : (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات) أن الله جلت قدرته وسمت حكمته قد خلق الخلق على نوعين ، وجعلهم على فريقين ، فريق آمن بالله تعالى وصدق المرسلين فهو فى الجنة ، وفريق كفر به وكذب بآياته فهو فى السعير ، وهذا ماسبق به القضاء الأزلى ، وإليه الاشارة بقوله عز وجل : (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) أى ولو شاء ربك أن يكون الناس كلهم متفقين على ملة واحدة ورأى واحد لفعل ولما أعجزه ذلك أو استعصى عليه لأنه الفعال لما يريد ،

ذلك [illegible] منهم ، وإنما شاء منهم الاختلاف والتباين فى المذاهب والملل ، فمنهم كافر ، ومنهم مؤمن ، ومنهم شقى ، ومنهم سعيد (ولا يزالون مختلفين) أى غير مقرين بالحق ، ولا مهتدين للإيمان إلا من رحمهم الله تعالى فوفقهم وهداهم وشرح صدورهم للحق ، ولذلك التباين والاختلاف والتفاوت فيما بينهم خلقهم الله تعالى ، فلا يكون منهم إلا ماسبق فى علمه القديم ، حتى إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ، والرجل يعمل بعمل أهل النار حتى مايكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها ، كما جاء مصرحا به فى الحديث الشريف ، واللام فى قوله تعالى : (ولذلك خلقهم) لام العاقبة مثلها فى قوله : (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً) فلا تدل على أن هذا التفرق والاختلاف مأمور به ومرضى لله تعالى .

والخلاصة أن الله تعالى خلق الخلق وأراد منهم أن يكونوا مختلفين فى أديانهم ومذاهبهم متفاوتين فى أعمالهم : منهم المؤمن ، ومنهم الكافر ، ومنهم الطيب ، ومنهم الخبيث ، ومنهم البر ، ومنهم الفاجر ، كما أن منهم الغنى ، ومنهم الفقير ، إلى غير ذلك من ضروب التفاوت وأنواع الاختلاف ، فلا يصدر منهم حركة ولا عمل ، ولا يظهر على أيديهم خير ولا شر ، ولا يصيبون فى حياتهم حلواً أو مراً إلا على طبق ماجرى به القلم ، وسبق فى علمه القديم ، ولكن مع هذا فانه تعالى لم يأمرهم إلا بالطاعة والايمان ، ونحن معاشر العلماء مأمورون بالوعظ والتذكير ، نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر امتثالا لأمر الله جل شأنه وتنفيذاً لشرعه ، ولا ننظر لحكم القضاء والقدر ، ولسنا مكلفين بذلك ، كما أن العصاة ليس لهم أن يحتجوا ، وإن احتجوا فحجتهم داحضة .

(٢) يؤخذ من قوله تعالى : (الله ولى الذين آمنوا) أنه ليس ولياً للكافرين ، وبهذا صرحت الآية الكريمة وهى قوله عز وجل (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لامولى لهم) وقد يستشكل ذلك بقوله تعالى فى موضع آخر (وردوا إلى الله مولاهم الحق) والواقع - كما قال بعضهم - أنه لا إشكال لأن الولاية على قسمين : خاصة بالمؤمنين وهى ولاية المحبة والمعونة والتوفيق ، وعامة للكل وهى ولاية القهر والتصريف ، فالخاصة هى المشار إليها بقوله تعالى (الله ولى الذين آمنوا) وبقوله (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا) والعامة هى المرادة بقوله : (وردوا إلى الله مولاهم الحق) وهذا كما قيل فى المعية أنها خاصة بالمتقين المحسنين (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) وعامة لجميع الخلق (وهو معكم أينما كنتم) وهذا فى الكتاب والسنة كثير .

(٣) نسب الله تعالى فى هذه الآية إخراج المؤمنين من الظلمات إلى النور لحضرته العلية حيث قال (يخرجهم من الظلمات إلى النور) وفى آية أخرى نسب ذلك للرسول ﷺ حيث يقول : (الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور) وكذلك فى الضد وهو إخراج الكافرين من النور إلى الظلمات نسبه الله تعالى فى الآية التى معنا للطاغوت بقوله : (أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى

[الظ]لمات) مع أن الآيات الدالة على أنه تعالى هو المستقل بذلك لاتحصى كثرة ، والجواب أن الفعل كما يصح [إ]سناده للفاعل الحقيقي يصح أيضاً إسناده للسبب لغة وشرعا ، فيصح لك أن تقول : أنبت الماء الزرع ، [م]ن غير نكير ، كما تقول : أنبت الله الزرع ، وعلى هذا فالآيات التي وقع فيها التصريح باسناد الفعل إلى الله [ت]عالى خيراً أو ضده محمولة على حقيقتها والاسناد فيها إسناد حقيقي ، وأما الآيات التي صرح فيها بالاسناد [لل]رسل في الخير ، وللشياطين في الشر ، فهي محمولة على التأويل والمجاز ، وعلامة كون الاسناد مجازيا صحة [ن]فى السند عن المسند إليه ، ولذلك يخاطب الله تعالى نبيه ﷺ بقوله (إنك لاتهدي من أحببت) فينفي صدور الهداية منه نفياً باتاً مع أنه قد أثبتها له إثباتاً مؤكداً في قوله : (وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم) فالنبي ﷺ ليس هاديا باعتبار الحقيقة وهو هاد باعتبار أنه سبب في الهداية ، وقد قيل في الآيتين غير هذا ، وفي الحديث يقول ﷺ : « من فرج عن مؤمن كربة » إلخ فيسند تفريج الكربة للعبد مع أن الآية الكريمة تقول : (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو) فالحديث باعتبار الأسباب ومراعاة الظاهر ، والآية معبرة عن الحقيقة ، وأمثلة هذا كثيرة جداً منها قول جبريل عليه السلام كما حكى الله تعالى عنه مخاطباً لمريم عليها السلام (إني رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا) فجعل نفسه هو الواهب لها الغلام مع أن ذلك من اختصاصه تعالى (يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ، ويجعل من يشاء عقيما) فظهر أن إسناد الفعل لغير الله تعالى على سبيل المجاز سائغ بنص الكتاب والسنة ، فلا شرك ، بل ولا إثم ، ولا عدوان في قول المتوسل برسول الله ﷺ : فرج كربي يارسول الله ، مثلا مادام يعتقد أن الله تعالى هو الفاعل المختار ، فليتق الله تعالى في أمة محمد ﷺ معشر لم يتفقهوا في الكتاب والسنة وإن زعموا أنهم أعرف الناس بهما ، نعم الأولى والأحب التحاشي عن مثل هذه العبارة .

(٤) نسب الله تعالى الاخراج من الظلمات إلى النور وهو خير لجنابه الأقدس ، ونسب الاخراج من النور إلى الظلمات وهو شر للطاغوت ، فدل ذلك على أن من الأدب إسناد الخير إلى الله تعالى ، وإضافة الشر للنفس والشيطان ، وإن كان الكل بتأثيره تعالى وخلقه ، ومنه ماورد « الحلم من الشيطان والرؤيا من الله » وفي قصة الخضر مع موسى عليهما الصلاة والسلام قال في خرق السفينة (فأردت أن أعيبها) فأضاف إرادة العيب لنفسه ، وفي إقامة الجدار قال (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما) فنسب إرادة بلوغهما الأشد واستخراجهما لكنزهما لله تبارك وتعالى مبالغة في حفظ الأدب .

(٥) تعقيب قوله تعالى : (أولئك أصحاب النار) بقوله (هم فيها خالدون) فيه دلالة واضحة على أن عذاب الكافرين في النار عذاب دائم فهم خالدون في النار باقون فيها أبدا لا هي تفنى وتتلاشى ولا هم يموتون وهذه عقيدة أهل الحق الثابتة بالكتاب والسنة والاجماع لأن الكفر هو أكبر الكبائر وأقبح الذنوب [ف]لا بد أن تكون عقوبته أقسى العقوبات وأشدها على الاطلاق وليس ذلك إلا الخلود الأبدي والمكث السرمدي ، فالناس ثلاثة كافر وهذا خالد في النار إجماعا ، ومؤمن مشمول بالعناية الربانية فلم تقع منه

معاصى أو وقعت منه وتاب منها توبة حقيقية وهذا فى الجنة يدخلها من غير سابقة عذاب ولا شائبة عقاب ومؤمن مات مصراً على الذنوب وهو موكول إلى الله تعالى إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه على قدر جرمه ومآله إلى الجنة حتماً ، ولبعض الفرق الضالة هنا آراء سخيفة ومذاهب باطلة لا يصح الاكتراث بها .

(٦) قضى الله تعالى فى هذه الآية الكريمة على الذين كفروا بالخلود فى النار مع أنهم إنما كفروا بواسطة أوليائهم وهم الطاغوت الذين لقنوهم الكفر وحسنوا لهم الاصرار عليه ، فدل ذلك على أن عوام الكفار كخواصهم فى الخلود فى العذاب وأن معتقد الكفر غير معذور مقلداً كان أو غير مقلد ، اللهم قنا عذابك وأدخلنا الجنة مع السابقين بمنك وكرمك

عبد الجواد محمد الدومى

تفسير سورة الفتح

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ عبد الله عفيفى بك إمام جلالة الملك مجهوداً عظيما يشكر عليه ، وقد حوى بحوثاً قيمة ننشر أهمها فيما يلى :

سورة الفتح ، تنويه الرسول بها ، تهنئة جبريل بها ، فتح لم يجرد فيه سيف ولم يرق فيه دم ، الفتوح المتصلة بسورة الفتح (حديث الحديبية) رؤيا الرسول ، قريش الموتورة ، الرحمة والعزة ، آية الرضا ، حديث الصلح ، بيعة الفداء ، قريش تسأل الصلح ، المسلمون يفتننون ، أم المؤمنين ، فجر السلام (فتح خيبر) الكيد والحسد ، حبيب الله وحبيب رسوله ، الكرم والصفح ، حكمة الله العالية (فتح مكة) قريش تنقض العهد ، قريش بين الخوف والندم ، النبى يتأهب ، بين رسول الله وأبى سفيان ، دخول مكة ، السياسة الاسلامية ، الصفح والمغفرة (يوم حنين) الاعجاب بالكثرة ، المفاجأة والهجوم ، جنود الله وسكينته .

﴿التفسير﴾ فتح القلوب ، قريش قبل الفتح وبعده ، ذنوب الأنبياء ، النصر العزيز ، نعم الله على المؤمنين ، الرجال والنساء ، وافدة النساء إلى رسول الله ، بيعة الفداء ، البيعة مع الله ، الاعجاز فى التصوير غاية الايمان ، المخلفون من الأعراب ، عذر فضحه الله ، يخشون الناس ولا يخشون الله ، ضلالة وجهالة بين الأعراب ومنافقى المدينة ، المنافقون والمؤمنون ، رضا الله عن المبايعين ، كيف كانت البيعة ؟ فضل أهل الشجرة ، الفتح القريب ، عمر يقطع شجرة الرضوان ، عزة الله وحكمته ، آيات الرضا ، المغانم ، كيف كف الله أيدى اليهود والمشركين عن المؤمنين ؟ مغانم حنين ، كيف قسمت ؟ بين رسول الله والأنصار ، كيف بات رسول الله جائعاً وبات أهله جياعا يوم تقسيم المغانم ؟ سنة الله أن ينصر من ينصرونه ، دين الاسلام دين السلام ، الله جلت حكمته يطلع المؤمنين على حكمة كفهم عن دخول مكة ، المؤمنون المستترون بمكة بين السكينة والحمية ، كلمة التقوى ، صدق الرؤيا ، حكمة الله ، امتحان السرائر (الاسلام يظل العالم ويظهر على الأديان جميعاً) فجر الاسلام ينبثق أخيراً كما انبثق أولا ، الاسلام دين المستقبل ، أجنحة الاسلام مبادئه السامية ، الاسلام دين الفطرة ، الاسلام دين السلام ، الاسلام دين المساواة ، تحرير الضعفاء ، تحرير المرأة ، تحرير الأرقاء ، الاسلام دين الفداء ، الاسلام دين العلم والتفكير ، الاسلام دين الصلة المباشرة بالله الاسلام دين الاجتماع ، وصف الرسول ، وصف المؤمنين فى التوراة ، وصف المؤمنين فى الانجيل ، بحث ورد فى التوراة والانجيل من وصف الرسول وصحابته (العبرة من سورة الفتح) وثمنه ٦ قروش خلاف البريد

جولات فكرية فى ميدان الحياة الاسلامية

الجامعة الاسلامية

يا أخى : لقد ضربت على وتر حساس حيث
نول فى جولتك المسددة (وإذا أمكن للقوميات
، مصر وغيرها من بلاد العالم الاسلامى أن تكون
فيها تكوينا سياسياً بعد جهاد عنيف من الأفراد
الزعماء والأحزاب بحيث أصبح إيمانها بكيانها
لسياسى ومبادئها الحزبية السياسية أقوى من
إيمانها بكيانها الدينى . . . . وإذا أمكن لمصر أن
يتم لها تكوين سياسى مؤلف من عناصر حزبية
متحدة فى الوجهة فلم لا يمكن لهذه القوميات كلها
فى مصر وغيرها أن يتم لها تكوين دينى شامل
تجمعها تحت راية واحدة وإمام واحد يلم شعثها
ويجمع متفرقها ؟) .

نعم لقد تنبه الشرق عامة على قصف المدافع وأزيز
الطائرات ، وتنبهت دول الاسلام خاصة على زئير
أسود الاستعمار ، ولكن فى أى اتجاه كان ذلك
التنبه وتلك اليقظة المذعورة ؟ يؤسفنى ويؤسفك
ويؤسف المخلصين أن يكون ذلك الاتجاه اتجاها
مضاداً للاصلاح الدينى الذى قام ويجب أن يقوم
على محو العنصرية والجنسية والقومية ، وعدم الاخلاد
إلى هذه الوطنيات الضيقة المحلية التى فرقت كلمة
المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها حتى أصبحوا
قطعانا من السائمات يقتسمها ذؤبان الاستعمار وهم
على موائد شرههم يكرعون من دم الشرق والاسلام
هذه ممالك الاسلام ودوله — إذا صح هذا
التعبير — فانظر إليها ، فاذا بها قد نسيت الوحدة
الدينية التى قوض الأتراك رمزها بهدم الخلافة
الاسلامية واتجاههم إلى الوحدة الوطنية والجامعة
الطورانية حتى أصبحوا غرباء عن الاسلام والمسلمين
فى نظامهم الحكومى وقانونهم الأساسى وقطعوا
صلاتهم الاسلامية باخوانهم بالأمس ، وراحوا
يعقدون اتفاقات تجارية وسياسية مع من يرون
مصلحتهم الوطنية فى الاتفاق معه ، بل إن ساستهم
والحاكمين بأمرهم فيهم أغرقوا فى البعد عن كل
شرقى إسلامى والقرب من كل غربى نصرانى مما
هو معروف مشهور لا حاجة بنا إلى عرضه وتفصيله
وها هم أولاء إخواننا الايرانيون مشوا فى شوط
الأتراك حذو النعل بالنعل ، فأحيوا الوثنية الفارسية
ونبشوا عن تاريخهم القديم ، وتشبهوا بأوربة فى
عاداتهم وقلدوها فى أخلاقهم ، وعنها بدءوا يأخذون
ثقافتهم ، وأولئك إخواننا الأفغانيون أرادت
الفتنة أن تجوس خلال ديارهم ولكنهم لبداوتهم
ونقاء فطرتهم أبوا الخروج عن عاداتهم وتقاليدهم
وتعاليم دينهم ، وثاروا فى وجه من أراد بهم ذلك
حتى أقصوه عن حظيرة رضاهم وأريكة حكمهم ،
وهؤلاء مسلمو الهند قد أبان تقرير بعثة الأزهر
عن الجهالة الفاشية بينهم ، والخصومات المذهبية
المنتشرة فيهم ، ثم هم بعد ذلك فى ذل الاستعباد
يرسفون ، وهذا الحجاز وفيه مكة المكرمة والمدينة

... [illegible] نور الهداية على العالم فأزاح
عنه [illegible] الضلالات وأمده بأشعة الحياة الفاضلة
أي [illegible] للعلم والمعرفة ؟ وأى قوة من قوى
الإسلام المعنوية يحتفظ بها ، هذا البلد الحرام الذى
كان يجب أن يكون على الدوام مصدر حياة للعالم
الاسلامى لا نجد فيه معهداً علمياً أو مدرسة إسلامية
تجعله فى مصاف البلاد المثقفة التى تملى ثقافتها على
غيرها ، ثم هو مع استقلال حكومته فى شئونها
فماذا حال الشعب والأمة ؟ وما حظها من الحياة ؟
لعلك يا أخى قرأت ما كتبه إخواننا مبعوثو
الجامعة المصرية لأداء شعيرة الحج فى هذا العام
فرأيت منه ما يبعث الأسى والحسرة فى نفس المسلم
المخلص ، وهل المملكة اليمنية أحظى فى الحياة من
أختها العربية الحجازية ، وهل فى استطاعتنا أن
نحدد ما هى عليه من درجات العلم والثقافة والاستعداد
الحربى والنهوض الاصلاحى ؟ ؟

هذه هى ممالك الاسلام المستقلة فمن أيها يرجى
الاصلاح الشامل الذى يعيد إلى الاسلام مجده
وعزه ؟ وماذا بقى بعد ذلك ؟ نعم لقد بقى المغرب ،
تونس ومراكش والجزائر ، وطرابلس ، تلك البلاد
التى كانت أحقاباً طويلة ، مصابيح إسلامية تضىء
للمسلمين الحياة وتحمل علم الهداية والمعارف بمعاهدها
ومدارسها الاسلامية وعلمائها الأجلاء ، لكن
حالها الآن يدمى القلوب ، ويقتل النفوس حزناً على
عز تحول ذلا ، وسيادة انقلبت إلى استعباد ، وعلم
تبدل جهالة ، وهم الآن يسامون من المستعمر سوء
العذاب والمسلمون [illegible] لاهون وفى وطنياتهم
الوضعية سادرون .

أما مصر بلدنا الحبيب فقد نهضت بعد ركود
واستيقظت من رقود ، ولكن على صوت الوطنية
لا على صوت الاصلاح الدينى ، واتجهت فى نهضتها
العلمية إلى ثقافة الغرب تنهل منها حتى ظهرت تلك
الشطحات الالحادية التى عرفنا أمرها ، ولولا بقية
من خير كان الأزهر قد احتفظ بها بين جدرانه
لرأينا وجه الحياة فى مصر على غير حالته الآن ،
وهى فى الواقع كأمة ودولة — لا يغرينا التعصب
والخيال الوطنى فنعطيها أكثر من حقها — سبيلها
سبيل ما ذكرنا من دول الاسلام وممالكه وربما
كانت لها مشاكل سياسية معقدة تزيد بها عن مثيلاتها

حق ما تقول يا أخى : إننا إذا طرحنا الطرف
كل مطرح ، وسرحنا النظر فى العالم الاسلامى
وجدنا انفعالا نفسياً وثوراناً يغلى مرجله ، ووجدنا
تحولا وانقلاباً خطيراً فى الآراء والميول والنزعات
وهذا ما يريد المصلحون أن ينتفعوا به ويستغلوه
استغلالا حكيما ، ولا يمكن ذلك إلا إذا تجمعت
الأفراد وتكاتفوا تحت راية توحيد الأغراض
والمقاصد ووسائل الاصلاح وتوجيه الرأى العام
الاسلامى وجهة الخير والهداية فى روح أسمى
وأعظم من هذه الوطنيات المفرقة القانعة بمعسول
الوعود ، إن هذه الوطنيات التى أيقظت الأمم [illegible]
تقم إلا على التضحية والكفاح والجهاد بقيادة
زعماء منحهم الله استعداداً خاصاً فقادوا أممهم إلى
حرياتها الجزئية غير مبالين بما يصيبهم من آلام
وتعذيب ، فأحرى أن تكون [illegible] الاسلامية
للاصلاح الدينى أحوج إلى [illegible] والتفهيم
والدين الاسلامى [illegible] الله بأعظم

أنواع التضحية والجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله ، وقد دعى الاسلام بالجهاد فحرض عليه تحريضا شديدا في غير ما آية وحديث ، وأما مايرجف به بعض المتضعفين في عبارات خلابة تبعد المسلمين عن روح الجهاد والرجولة فهو قول تمليه روح الضعف المسيطر عليهم ، بل روح الخوف على النفس والضن بالمال ، ثم إن الاسلام عماده الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، ولكن إذا لم تغن الحجة الحكيمة والموعظة الصادقة لم يبق إلا استئصال الشر من جذوره ، إننا في حاجة إلى أن نشيع في المسلمين حب التضحية والجهاد ، وفي حاجة إلى أن نعد أنفسنا إعدادا استقلاليا على أساس المبادىء الاسلامية السامية الحية .

ولسنا في إظهار حقيقة أمرنا ووصف أدوائنا يائسين من الاصلاح ، ولكنا نريد أن يقوم هذا الاصلاح على مواجهة الحقائق المريرة ليكون ثابتا منتجا ولتكون نفوسنا موطدة العزم على تجرع مرارته ، ونريد أن نعرف الطريق الأقوم الذي يوصلنا إلى ربط حاضرنا بماضينا، وإنما يدفع إلى ذلك أمل قوى في إيجاد وحدة سياسية تجمع شتات الشعوب الاسلامية ، لكنها لاتأتى من طريق الحكومات ، و نما تأتى من طريق تكوين جماعات إصلاحية دينية ترتبط برباط الاخاء الاسلامي وتعمل في جهد صادق على تفهيم الحكومات الاسلامية واجبها الاصلاحي

أما العوامل التي يكون لها أحسن الأثر في ذلك ، فهي كثيرة ولكن أهمها التعارف الأخوى عن طريق الصحف الاسلامية أولا ، ثم التراسل في الشئون الاسلامية لتوحيد الاحساس والشعور بالعمل على إنهاض المسلمين من كبوتهم ، ثم يترك للزمن أن يفعل فعله وراء تلك العوامل ، ولننظر الآن في وجوه الاصلاح التي يحتاج لها المسلمون في حاضرهم وندرسها وجها وجها في أناة وصبر حتى نرسم صورة للبرنامج الاصلاحي الذي يعتمد عليه المصلحون ، فبأى وجوه الاصلاح نبدأ دراستنا ؟ وليكن ذلك عربون تعارفنا إلى إخواننا في أقطار الاسلام على صفحات هذه المجلة الزاهرة والتوفيق بيد الله تعالى م؟

صادق عرجون

بمولد طه نعمة الله أكملت

بدت شمسه فالكون منها منور — وأصبح وجه الحق للخلق يسفر
وشمر (جبريل) ليخدم وحيه — ومن قبل قد جاء (المسيح) يبشر
قد انشق من شوقه له البدر فى السما — وكان لنيران الهوى يتسعر
وأسرى به الرحمن والليل قد دجا — ليكرمه والوجه كالبدر أنور
وفى (ليلة المعراج) لما سما به — إلى (القاب) نال العز والله أكبر
بمولد (طه) نعمة الله أكملت — على الخلق إذ جيش الحقيقة ينصر
وجاء بنور قد تحدى جموعهم — فأعجزهم والدين فرحان ينظر

* * *

(نبى) له مجد قديم ، وسؤدد — صميم ، وأنوار لعينك تبهر
لمولده غاصت (بحيرة ساوة) — وجاء وكفاه هما البحر يزخر
ومن جاهه النيران أطفىء وقدها — فسل (فارساً) ماشأنها وهى تزهر
تنقل نوراً فى الظهور (لمولد) — فبان به للحق والدين مظهر
بدا قمراً والشرك أسود كالدجى — فعاد به التوحيد بدراً ينور
هو السيف والبحر الذى طاب مورداً — إذا كانت الهيجاء أو يوم يمطر
يؤيده « رب الخلائق » فى السما — وفى الأرض بالايمان والعزم ينصر
علا عن محاكاة الغمام مقامه — وكان له مثل الخديم يسخر

* * *

وهيهات أن تحصى مناقبه التى — تراها بوحى فى الكتاب(١) يقرر
(نبى) زكا أصلا وفرعا وفطرة — لها حسداً كبد الكفور تفطر
وخاطبه من أنسه الوحش فى الفلا — ومن هيبة ذو الشرك يغضى وينفر
وكل نبى قد مضت معجزاته — و (معجزه)(٢) حتى القيامة ينشر
هو (المصطفى) و (المقتفى) فناره — به نير فى الدهر لا يتكور
ومن أجله جىء (الذبيحان) بالفدا — وصين دم للأنبياء مطهر
(لمولده) ذكرى هى (العيد) عندنا — لها كل عام نفحة تتعطر
وإنى (ودينى) عاجز عن صفاته — ولكن يقينى أننى سوف أعذر

الدكتور الحاج أحمد عارف الودينى

---

(١) و (٢) القرآن الكريم .

الحديث الشريف

عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ وَأَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حَزَنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ» رواه البخارى

الشرح والبيان

الإنسان فى هـذه الدنيا هدف للأقدار ، وغرض لسهام الآلام . تتقاذفه النوائب ، وتتناوشه المصائب ، إما فى جسمه وصحته ، وإما فى أهله وولده وإما فى ماله وهناءته ، لأن الدنيا دار ابتلاء وامتحان واختبار ، وقد جرت سنة الله تعالى أن يبتلى فيها عباده بالخير والشر ، ليمحص ما فى قلوبهم ونميز طيبهم من خبيثهم ، ومؤمنهم من كافرهم ، فالسعيد من وفقه الله تعالى لفهم أسرار القدر ، وحكمة الله تعالى فيما يبتلى به عباده من صنوف المحن ، فيستقبل ماقدره الله تعالى عليه بصدر رحيب ملؤه الايمان بالله والوثوق بأن ماقدره الله عليه فاعاهو لحكمة أرادها ، والاطمئنان إلى القدر اطمئنان المؤمن بحكمة الله والصبر على ماقدره الله عليه حتى يكشف الله تعالى عنه غمة الكرب ، ويعيد إليه نعمة السلامة والأمان ، فلا يجزع ولا يتبرم بقضاء الله ، ولا يتسخط على مايبتليه الله به ، والشقى من طمست بصيرته فغفل عن حكمة الله فى قدره ، وملأ الدنيا سخطاً وتبرما واتهاما لله عما يتنزه الله عنه ، فيخسر الدنيا والآخرة ، ويبوء بالخزى المبين .

وقد بين الله تعالى فى كتابه الكريم أن الناس إزاء القدر صنفان ، صنف مؤمن بحكمة الله فى قدره ، وصنف ساخط متبرم له فأما الأولون فيقول الله تعالى فيهم « وبشر الصابرين ، الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون » فوصفهم بالصبر على المصائب التى قدرها عليهم ، والتسليم لأمر الله فيهم ، وبين أن جزاءهم رحمة الله بهم ، وجعله إياهم من المهتدين ، وأما الآخرون فيقول الله فيهم « ومن الناس من يعبد الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به ، وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين » فبين أنهم متزلزلو الاعتقاد ، ليس عندهم من الايمان بحكمة الله فى قدره ما يربط على قلوبهم عند حلول المصائب بهم ، فان أصابهم فى الدنيا خير اطمأنوا به وركنوا إليه ،

وظنوا أنهم نالوه لاستحقاقهم له لا يزايلهم فيمرحون في الدنيا فرحين مستبشرين ، ولا يعلمون أن الآلام لهم بالمرصاد ، وأن الخير الذي أفاضه الله عليهم فإنما هو وديعة في أيديهم إلى حين، يريد الله أن يختبرهم به ليبين للناس حقيقة أمرهم ، وهل يقومون بشكر الله عليه وأداء حقوقه فيه أو يجحدون فضل الله ، ويبخلون بأداء حقوقه ، ولا يزالون هكذا في غفلتهم حتى إذا تغيرت بهم الحال سخطوا على الله كما قال تعالى « وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه » أي ارتدوا عن دينه لسخطه على قضاء ربه ، وبين عاقبتهم السيئة بقوله « خسر الدنيا والآخرة ، ذلك هو الخسران المبين » .

ذلك شأن الناس إزاء القدر ، وما أضل الفريق الثاني وعرضه لذلك الخسران المبين في الدارين بحرمانه من الرضا بقضاء الله الذي يورث القلب طمأنينة في الدنيا ، وحرمانه من نعيم الجنة في الآخرة لكفره بقضاء الله إلا الجهل بحكمة الله تعالى في أقداره ولذلك بين الله جل ذكره في كتابه المبين وعلى لسان رسوله الأمين بعض أسرار القدر ليكشف غشاوة الجهل ، عن بصائر الناس ، فيذعنوا لقدره مؤمنين بحكمة الله فيه ، فيفوزوا بسعادة الدنيا والآخرة .

وإن القرآن ليحدثنا أن من حكم الله فيما ينزله بعباده من المصائب في النفس أو في المال أو في الولد ، أو في غير ذلك مما تعلق به نفوسهم من أسباب العيش ومتع الحياة اختبار صبر العباد ، وامتحان ما في قلوبهم من قوة الايمان وتمييز الخبيث من الطيب ، فيقول الله تعالى « ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ، وبشر الصابرين ، الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون » فالآية صريحة في أن الله يبتلي عباده بأنواع مختلفة من المصائب ليمتحن صبرهم . وهو العليم بمضمرات صدورهم ولكن يريد أن يجلي حقيقتهم لخلقه ، يدل على ذلك أنه تعالى بشر الصابرين بأن عليهم صلوات منه ورحمة وأنهم من المهتدين حقاً ، ويقول الله تعالى (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) ويقول : (وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين » يريد أنه جرت سنته باختبار من يدعون الايمان بالمصائب ليبين من صدقوا في إيمانهم من الكاذبين ، لأن الصادق في إيمانه إن أصابه ضر صبر عليه ، وإن أصابته نعمة شكر الله عليها ، أما الكاذب فانه يتزلزل في إيمانه ويسخط على قضاء ربه ، ويبدو ما أكنه في قلبه من خبث الاعتقاد والنفاق في الايمان ويقول الله تعالى « ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في في جهنم أولئك هم الخاسرون » .

فهذه الآيات صريحة كل الصراحة في أن ما يجريه الله على عباده من صنوف المحن والكوارث والآلام فإنما هو لتمييز مؤمنهم من فاجرهم ، ولامتحان صبرهم وإيمانهم ، فمن فقه ذلك وكان مستنير القلب ، طاهر السريرة ، سلم لله أمره ، وأذعن لقضائه صابراً محتسبا ، وإلا فقد باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير .

ولكي نزيدك وضوحاً لما تقدم نبين لك شاهداً من القرآن الكريم على اختلاف أنظار الناس إلى المحن التي تصيبهم بحسب اختلافهم في إيمانهم و[illegible] وصبرهم وجزعهم ، فنقول : لما [illegible]

قريش وحلفائهم لحصار المدينة سنة خمس من الهجرة اشتد الكرب بأهل المدينة، وزلزلوا زلزالا شديداً، وكان الرسول ﷺ كثيرا مايحدثهم بأنهم سيفتحون بلاد الفرس والروم، فلما رأى المنافقون الأحزاب: (قالوا ماوعدنا الله ورسوله إلا غرورا) لأنهم لنفاقهم جهلوا أن ابتلاء الله لهم بحصار أعدائهم لمدينتهم إنما هو ليميز الله المجاهدين منهم والصابرين من المتخاذلين الجزعين، (ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هـذا ماوعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما)

فالرضا بقضاء الله والتسليم له، والصبر عليه، واطمئنان القلب عند نزول البلاء دليل الايمان الصادق، والجزع والتبرم والتسخط دليل على وهن الايمان، وخبث السريرة، والجهل بحكمة الله

وفى الحديث الذى معنا يبين النبي ﷺ بعض حكم الله فيما يصيب به المسلم، فيقول: (مايصيب المسلم من نصب) أى تعب (ولا وصب) أى مرض «ولا هم» أى حزن لما يتوقعه الانسان فى المستقبل من أذى يلحقه، أو شر يصيبه «ولا حزن» على ما أصابه فى الماضى «ولا غم» أى كرب يغم على قلب الانسان فيفقده رشده بحيث يقرب أن يغمى عليه من شدة وقع الألم به «ولا أذى» أى ضر يصيبه من غيره «حتى الشوكة يشاكها» أى يشوكه بها غيره، وكذلك لو شاكته بدون فعل الغير، لايصيب المؤمن شىء من ذلك إلا كفر الله بها من خطاياه، وفى رواية ابن حبان إلا رفعه الله بها درجة، فالحديث يدل على أن المصائب والآلام كفارات للخطايا، وسبب فى رفع درجات المؤمن

والمراد بالخطايا صغائر الذنوب للاجماع على أن الكبائر لاتكفرها إلا التوبة النصوح، فاذا كان مايصيبنا كفارة لخطايانا وسببا فى رفع درجاتنا، فما أجدرنا بالصبر لنبتغى عند الله الأجر

هذا مايدل عليه الحديث، وذلك مايدل عليه القرآن الكريم، وما كان أجدر المسلمين أن يكونوا أثبت الناس قلبا عند المصائب، فلا يفقدون رشدهم ولا يفعلون أفعال الجاهلية، ولكننا نرى ـ والأسف يملأ قلوبنا ـ أن بعض المسلمين قد يفلس فى تجارته أو يفصل من وظيفته، أو يطرد من مدرسة، أو يشق عليه مرضه، فيتبرم بالحياة، ويضيق بخطبه ذرعا، فينتحر تخلصا من ألمه، ونرى المرأة تفقد وحيدها أو بعلها أو عزيزا لديها فتشق ثوبها، وتلطم خديها، وتضع التراب فوق رأسها، وتدعو بدعوة الجاهلية، وتبكى وتعول وتندب وتعلن سخطها على قضاء الله، كأنما هى تريد أن يجعل الله نظام ملكه خاضعا لأمرها، سائرا حسب أهوائها، فتنسلخ من دينها من حيث لاتشعر، كما يرتكب أولئك المنكوبون أفحش أنواع الجنايات وهو قتل النفس تخلصا من الحياة التى جبنوا فيها عن تحمل أعباء المصيبة، فما أجهل هؤلاء وأولئكن بالله، وما أشد بغيهم وعدوانهم وكفرانهم بالله.

فيامعشر المسلمين تنبهوا إلى حكمة الله فى قدره لتكونوا أثبت الناس إيمانا، وأجلدهم على مقارعة الخطوب ومصاولة المحن، واصبروا فان الله مع الصابرين، إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب.

حسين سامى بدوى

المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

أسئلة وأجوبة

س ١ — رجل حلف على المصحف الشريف بأنه لايشرب الخمر ولا يزنى ، ثم زنى بعد ذلك فما الحكم الشرعى فى هذه اليمين وفى إتيانه الفاحشة ؟ محمد على برمل الاسكندرية

س ٢ — حلفت يمينا بالطلاق من زوجتى بألا تخرج من منزلى بدون إذن منى وفى سنة ١٩٢٤ خرجت من المنزل بدون إذن منى ، ولذلك تركتها إلى الآن ، فهل يكون الطلاق واقعاً أو يكون هذا نشوزاً منها؟ وما هى الطريقة فى إرجاعها إذا أردت ذلك ؟ أحمد صديق محمد هادى ـ بالخرطوم

س ٣ — رجل دخل على زوجته فقالت له (أين النقود التى كانت معك بالأمس ؟) فقال لها (وما شأنك ؟) فقالت له (ألست امرأتك ؟) فقال لها (لست امرأتى) ثم استمر معاشراً لها إلى الآن ، ثم خالجه الشك فى هذه العشرة ويريد بيان الحكم الشرعى فى ذلك ولكم الثواب .

عبد الحميد مصطفى بدر ـ بغيط العنب بالاسكندرية

س ٤ — حلفت بالطلاق على أنى لا أذهب لزيارة أختى مادامت حية ، ثم حلفت بالطلاق على أن لا أشرب الشاى فى حياتى ، ثم حلفت به أيضاً على أنى لا أقضى حاجة فلان ولو كانت موجودة عندى فهل إذا فعل أحد هذه الأشياء المعلق عليها الطلاق ، ثم فعل الباقى من المحلوف عليه أيقع عليه جميع هذ الأيمان أم طلقة واحدة ؟ على عطية سيد أحمد من شما منوفيه

س ٥ — رجل حلف على المصحف الشريف بأنه لايشرب أصناف الدخان والسجاير مدة ثلاثة أشهر وبعد مضى أسبوع من تاريخ الحلف اشتاقت نفسه إلى الدخان وتعذر عليه مباشرة عمله إلا بشرب الدخا فماذا يكون عليه إذا رجع لشرب الدخان ثانيا ؟ أرجو الجواب ولكم منا خالص الشكر

محمد صالح إبراهيم كاتب بتفتيش الحوتى

س ٦ — توفى رجل وترك جدة لأم وأختا لأب وأخا لأم وعما شقيقا — وبعد ذلك توفيت الجا وتركت ابنا وبنتين ، فما نصيب كل من هؤلاء الورثة ؟ على زايد من كفر شبين

س ٧ — جمعنى وشخصا آخر مجلس ، فمر به كلب فصار يداعبه فقلت له (مامذهبك أشافعى أم مالكى. فقال مامعنى هذا نحن لانعتقد المذاهب الأربعة لأن الدين بعيد عن التحزب ، فهل هذا صحيح ـ أر الجواب ولكم الفضل . محمد حافظ بشركة القنال بالاسماعيلية

ج ١ — اختلف الفقهاء فى الحلف بالقرآن أهو يمين أم لا ؟ فذهبت طائفة منهم إلى أنه ليس يم لعدم التعارف فى زمانهم ، ولهذا نقل السيد الحموى عن البرجندى من أئمة الحنفية أن الشخص لو قال (والقر

بالفعل كذا) وهو يعلم أنه كاذب يستغفر الله ويتوب — وقالت طائفة أخرى إنه يمين للتعارف فى الحلف به — نقل صاحب النهر عن الكمال بن الهمام من أئمة الحنفية أن الحلف به متعارف فيكون يمينا كما هو قول الأئمة الثلاثة أبى حنيفة ومحمد وأبى يوسف — قال العلامة العينى (وعندى أنه لو حلف بالمصحف أو وضع يده عليه ، وقال وحق هذا فهو يمين) فاختلافهم فى كونه يمينا أو لا . راجع إلى اختلاف الزمان والعرف ، فالفريق الأول لما رأى أن الحلف به غير متعارف فى زمانه قال إنه ليس بيمين ، والفريق الثانى لما رأى أن الحلف به متعارف قال إنه يمين ، وعلى هذا يكون الاختلاف لفظيا فقط لا فى الحقيقة ، والصحيح أنه يمين الآن لتعارف الحلف به .

وحيث إن هذا الحالف قد حنث بارتكابه الفاحشة فقد وجبت عليه كفارة اليمين ، وهو أحد أمور ثلاثة على التخيير : إعتاق رقبة ، أو إطعام عشرة مساكين لكل واحد أكلتان أو كسوتهم لكل واحد ثوب يستر جميع جسده ، فان عجز عن ذلك صام ثلاثة أيام بشرط التتابع .

وأما إتيانه الفاحشة فحكمه شرعا الرجم بالحجارة إلى أن يموت إن كان محصنا ، بأن كان حراً عاقلا بالغا مسلماً تزوج امرأة مسلمة بنكاح صحيح ودخل بها ، أو الجلد مائة إن كان حراً غير محصن ، والعبد عليه نصف الحر خمسون سوطا لقوله تعالى (فان أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب) .

ج ٢ — بخروجها من المنزل بغير إذن زوجها طلقت منه طلقة واحدة رجعية ، وبانقضاء العدة صارت بائنة بينونة صغرى لا تحل له إلا بعقد ومهر جديدين ، وتعود إليه بما بقى من الطلقات الثلاث (واحدة أو ثنتين) ولكن بشرط ألا يكون هذا الطلاق مسبوقا بطلقات مكملة للثلاث ، فان كان مسبوقا بطلقات مكملة للثلاث بانت منه بينونة كبرى فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره .

ج ٣ — هذا من ألفاظ الكنايات عند أبى حنيفة رضى الله عنه لأنه يحتمل الطلاق بأن يكون معناه (لست امرأتى) لأنى طلقتك ، ويحتمل الانكار بأن يكون معناه (لست امرأتى) لأنى ما تزوجتك أصلا فيكون كذبا فلا يقع به الطلاق إلا بالنية رفعاً لهذا الاحتمال ، كما لو قال (لا نكاح بينى وبينك) فلا يقع إلا إذا نوى — وقال الصاحبان أبو يوسف ومحمد بن الحسن لا تطلق مطلقا وإن نوى ، لأنه نفى النكاح وهو لا يكون طلاقا بل كذبا لكون الزوجية معلومة ، فصار كما لو قال (لم أتزوجك) أو سأله سائل فقال هل لك امرأة فقال (لا) ونوى الطلاق لا يقع فكذا هذا — ومحل اختلافهم المذكور فيما إذا لم يؤكد النفى باليمين كما فى هذه الحادثة ، أما إذا أكد النفى باليمين كما إذا قال (والله لست لى بامرأة) فلا يقع به شىء وإن نوى باتفاقهم جميعاً ، لأنه قوى جانب الانكار بالقسم فلا يكون من ألفاظ الكنايات فلا يقع .

ج ٤ — هذا الحالف علق ثلاث طلقات على ثلاثة أمور كل طلقة على أمر مخصوص ، فاذا فعل أحد هذه الأمور الثلاثة كزيارة أخته فى حياتها مثلا وقع عليها طلقة واحدة وانحلت هذه اليمين ، وإذا فعل

الأمر الثالث وهو قضاء الحاجة المذكورة فى العدة أيضا وقع عليها الطلقة الثالثة ، وبذلك تبين منه بينو
كبرى لاتحل له حتى تنكح زوجا غيره ، وأما إذا فعل الأمرين الآخرين (شرب الشاى وقضاء الحاجة
أو أحدهما بعد انقضاء العدة فلا يقع عليها شىء ، لأن المعلق عليه حصل وهى أجنبية منه ، فلا يقع غ
الطلقة الأولى .

ج ٥ — يجب على الحالف كفارة اليمين المبينة بالجواب السابق نمرة ١

ج ٦ — تقسيم التركة الأولى .

الجدة لأم لها ⅙ السدس فرضاً ، والأخت لأب لها ½ النصف فرضا ، والأخ لأم له ⅙ السدس فر
والباقى للعم الشقيق ، وتخرج المسألة من ستة أسهم ، للجدة ⅙ وللأخت لأب ⅗ وللأخ لأم ⅙ والبا
وهو ⅙ للعم الشقيق تعصيبا .

تقسيم تركة الجدة : التركة كلها للابن والبنتين تعصيبا للذكر مثل حظ الأنثيين ، وتخرج المسألة
أربعة أسهم للابن ²⁄₄ ولكل بنت من البنتين ¼ والله أعلم .

ج ٧ — إن كان مراد هذا القائل بقوله (نحن لانعتقد المذاهب الأربعة) إنكار صحتها وإن
كونها على حق يخشى عليه فى اعتقاده هذا ، لأن الكل على هدى وحق ، ولا أظن به ذلك — وإن ك
مراده أنه لايلتزم مذهبا معينا منها فصحيح لأنه عامى والعامى لايلتزم مذهبا معينا على القول الراجح
بل مذهبه مذهب مفتيه ، ولهذا يختار فى استفتائه رجلا عالما عدلا ثقة مأمونا فى النقل من مسائل مذ
وما أفتاه به فهو الحكم بالنسبة له ـ وأما تقليده لمذهب من المذاهب الأربعة لاعلى التعيين فواجب لا
ليس بمجتهد ، ومن لم يبلغ درجة الاجتهاد وعجز عن أخذ أحكام الفروع من الكتاب أو السنة أو الا
أو القياس الصحيح مكلف بما فى وسعه وهو تقليد من يرشده من أهل النظر والاجتهاد إلى ما كلف

ومن يكن فى الدين غير مجتهد فواجب عليه حبراً يعتمد
كالشافعى وسائر الأئمة فانهم على هدى ورحمة

وحينئذ يرفع عنه تكليفه بالبحث والنظر عملا بقوله تعالى (لايكلف الله نفسا إلا وسعها) وبقوله جل
(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون) وهذا التقليد محمود وصاحبه مأجور والله أعلم محمود فتح

رسالة أبى الربيع محمد بن الليث

وهى الرسالة التى بعث بها الخليفة العباسى (هارون الرشيد) إلى قسطنطين ملك الروم ، قام على نش
وشرحها والتعليق عليها الأستاذ (أسعد لطفى حسن) وقدمها بكلمة طيبة ورسالة منه لفضيلة الأستاذ الأ
الشيخ محمد مصطفى المراغى يرجو فيها أن يتفضل فضيلته بديباجة هذه الرسالة القويمة ، وقد أجابه فض
وشكره على مجهوده وسأل الله له أن ينفع بكتابه المسلمين ، ويطلب من مجلة الاسلام وثمنه ٤ قروش خلافا

معرض الأدب والاجتماع

(٤) تحرير المرأة

تقول إحدى المتزعمات : إن الفتاة قد نالت فيما نالته من أثر الجهاد جملة مزايا ، منها :
(١) المساواة .

وتعنى بها مساواة الفتاة بالفتى فى التعليم والحقوق ، فبعد أن كانت قبل هذه النهضة النسائية قعيدة بيتها لاتبرحه إلا إلى دار زوجها ، أو إلى قبرها ، أمست الآن تزاحم الفتى فى دور التعليم والملاهى ، وفى مغانى الأدب والطرب ، وفى الحدائق والمتنزهات ، وفى ضروب الرحلات إلى الجهات ، وأحيانا تحظى دونه بقلائد الفخار فى الألعاب الرياضية ، أو الرقصات الايقاعية ، أو الحركات السباحية .

ويرون فى هذا كله فخراً دونه كل فخر حقق للوطن مايرتجيه ، وأيقظ نصف الأمة مما كان يلاقيه !

أما أن هذه المساواة وصلت إلى هذا الحد الذى زعموا ، فنعم . وأما أنها أيقظت نصف الأمة إلى حال لم تعرفها من قبل ، فنعم . غير أن هذا الحد ، وذاك الحال ، كانا من العقبات التى أكثرت من العوانس ، وحلبت من القبائح ، وجعلت هذا النصف مسلوب القرار والوقار ، يريد الزواج فيرى إعراضاً ، ويطمع فى القرار فيجد امتعاضاً .

أصبحت الفتاة بعد أن فتح لها التعليم أبوابا ، ولقنها من ضروب الاغراء واللهو أسبابا ، تحتال على الرجل بعد أن كان يحتال عليها ، وتخطب وده بعد أن كان يتزلف إليها ، فهى دائماً تبدع فى ألوان الحيلة عليه ، وآونة تلقنه الحيلة عليها ، وكأن هـذا العلم الذى تلقته فى المدارس لم تحسن من أنواعه غير كتابة الموضوعات الانشائية تشكو فيها لواعج الغرام ، وطوائف الخواطر والأحلام ، وغير علم السينما والروايات ، تصنع منه تاريخها ، وتقتبس منه أعمالها ، وتنقل ماتراه على الشاشة البيضاء إلى وقائع عملية تقوم فيها بالدور الأول من الرواية ، وتتسلح بآخر ماوصل إليه الفن النسوى من حلاوة النظر والكلام ، ورقة العاطفة ، وإرهاف الحس ، وذلاقة اللسان ، ولكن الرجل رأى فى هذه الأنواع من الحيل ضياعا للوقار والتصون ، وبابا من أبواب الخلاعة والتبذل ، ورأى أن الفتاة بهذا قد مشت إلى العيوب بقدميها فأحاطت بها المثالب من بين يديها ومن خلفها ، وصارت للهو والغزل ، لا للزواج والعمل ، وأصبح تأثير الشاب عليها أقوى من تأثير الشرف ، يقنعها أن يبادلها حباً بحب ، وحيلة بحيلة ، وقليلا ماتطمع أن يسكن إليها سكناً يرضى الله والوطن ، وينشىء نسلا يكون عتاداً للزمن ، وناهيك ببعض هذا أن يجرىء الشبان عليها جرأتهم على الخليعة

والساقطة ، فيظل يخدعها ويستزلها ، يقنعها منه أخس برهاناته ، ثم ينبذها نبذ المجتمر لحصياته .

ساوته فى التعليم النظرى فداخلها الغرور ، وظنت أن الذى تعلمته سيكون معجزة القرن العشرين ، ولن يسبقها فيه أحد من العالمين ، وغفلت عن أن طبيعتها غالبة مهما حاولت ، وأنها مقصرة مهما طاولت ، وأن الواحد لن يكون أكثر من اثنين ، وأن الضعيف لن يغلب قويين ، لتكن هذه المتعلمة مغرورة بما نالته من شهادات هى شهادات على أنها حفظت من العلوم كيت وكيت ، لا على أنها خرجت من قانونها الطبيعى فشغلها ما كسبته عن الاعجاب بجسمها ، والافتتان بحسنها ، والثناء على من يقلد هذا الجسم من الجمال ضروبا ، ومن سحره وأثره فنونا .

والغوانى يغرهن الثناء ، والطبيعة ضامنة لنفسها طول البقاء .

المرأة ياطلاب المساواة هى المرأة ، فاذا جعل العلم فيها كبرياء ، وفى قيادتها عناء ، وفى خلقها التواء ، ففى الواقع أن الطبيعة فيها تردها صاغرة إلى حقيقتها النسوية الصريحة التى بنيت عليها شاءت أم أبت ، فاذا لم تكن مدرستها متممة لدارها ومافى دارها ، وإذا لم يكن للدين وزواجره ، والاجتماع ومطالبه ، وللزواج وتبعاته ، وللبيت ومقرراته ، إذا لم يكن هذا من حقائق العلم ، ويجد منها الطاعة والفهم ، كان هذا الجهل الذى يترك « الفلاحة » قابعة فى دارها ، راضية بجهلها ، منكرة لحقها ، خيراً من هذا العلم الذى حول المرأة من مصنع للفضيلة والكمال والانسانية ، إلى مغرم للفسوق والطيش باسم الحرية ، ويالضياع أطفال الأمة إذا عدموا أسباب الرجولة بسبب ماترتكس فيه الأم المتعلمة من الفسولة .

هذا العلم جعل الشبان يعرضون عن الفتيات المتعلمات كزوجات ، ويعرضون لهن كمعشوقات ، ولكن بوجوه مصقولة تحمل الاغراء والصفع ، غير أن بعضهن يضمن القبلة فى مكان الصفعة ، ولا يرين فى ذلك تبعة ، وكان غرائز الشرف عندهن نسخها تعلمهن فصارت عندهن أوهاما ليس لها كبير خطر ، ولا تتعلق منها بأثر ، وهذا التعليم لما تعرى عن القوة الروحية التى يغذيها الدين بآدابه ، ويشيعها الخلق فى رحابه ، أوحى إلى هذه الفتاة ماأوحى ، إذا صدت فليس لنزعة نورانية ، وإنما لثورة نفسانية ، وإن أقبلت فلأن كبرياء الجمال ، لم يجد فى النفس مايحميه من الأوحال ، وكان إتيانها بجمالها ، إيحاء للطامع فى وصالها .

وعلى العكس نجد كثيراً من الجاهلات يجدن من الايمان بالفضيلة التى لم تتلوث بسفاسف العلم ، ومن التدين الذى لم يتزعزع بأوهام الفهم ، ومن التقليد الذى حاطته عناية الآباء ، وغذته عوامل البقاء ، مايجعل فيهن معنى حربياً متحفزاً لصد من حدثتــه نفسه بالورود أو قتله ، فاذا طمع ففى غير مطمع ، وإن هاجم ففى غير منزع !

ولا بدع فى جاهلة الأمس ومتعلمة اليوم أن تكون الأولى على نقصها ، خيراً من الثانية على فضلها ، فاذا كانت الأولى قليلا ما كسدت فعها الفضيلة ، فان الثانية وكثيراً ما كسدت فعها الرذيلة ، ولتاجر جاهل أمى اتخذ من أمانته مسربا لتجارته ، ومن نشاطه حافزاً لحياته ، ومن صدقه وتدينه ، مروجا لزبائنه ، خير

في المال والمآل ، من آخر متعلم قد تلوث اسمه في الأسواق بما كسب من غش وتدليس ، أجدب سوقه ، وأوصد طريقه ، فما تتنفس عن درهم ولا دينار ، وما تحمل بذى ظفر ولا ناب .

وأسمع بهم وأبصر يوم نادوا بالمساواة في التعليم ، فوجدنا بعض المتعلمات يخرجن عن التقاليد في محاق الفجر ، وفي أغباش السحر ، وفي ضوء النهار ، ويرين فيها ظلاما وسوادا بين طرفي النهار يتجدد ، لا ضياء ونورا بعد غسق الفجر يتعدد ، ويبتعدن عن حدود الأسرة وشريعتها ، ويتجردن من العوامل الانسانية إلى أخرى حيوانيـة ، متعرضة لقوة تنالها ، سادرة في غيها وضـلالها ، ترى للناظرين وجهها وسائرها ، تعطيهم أغصانها ، ولا تبعد عنهم أزهارها ، لا تتعهد من جمالها ومن جسـمها إلا مواقع نظرات الفجور وأسباب الفتنة ، ولا ترغب في الرجل إلا بما يفسد أسباب العفة . بلغ البوار بإحداهن أن تنشر في جريدة ... وتقول : « لنفتش على هذا الرجل كما يفتشون هم عن المرأة ، فان أخطأناهم أزواجا ، فلن نخطئهم أصدقاء » فوجدت من بعض الرقعاء والخليعات أبواقا تردد وقاحتها ، وتستثير غوايتها .

تلك من أسباب المساواة في التعليم أيها المتزعمون والمتزعمات ، تؤولون في كتاب الله ولا تنفذون إلى لبه ، ولا تستبطنون أسرار عربيته ، وتقيسون نسوة الشرق على نساء الغرب من غير ما تقدرون ما للبيئة من تأثيرها ، والتقاليد وأخطارها ، فعليكم تبعة ما رأيتم من هذا الشر الذي نفى المرأة وراء حدود الأسرة ، وجعلها تصرخ طالبة الزواج فلا تجده . حتى أصبحنا وايم الحق نخشى أن يدخل حسبة الزواج تحت قانون العرض والطلب ، وكل معروض متى كثر يهان ، وكل مقامر برأس ماله يلقى الخذلان ، ولا رأس مال للمرأة سوى شرفها ، ولا صارف للزواج منها سوى تمردها .

أبى الشارع ــ حيث جعلها بموضع من التصون والاستقرار ــ أن يجعلها سـلعة معرضة للمشترين ، تكتظ بها حوانيت البائعين ، فأمر بأن تتعلم ولـكن في بيتها ، وتتجمل ولـكن لزوجها ، وأبى أصحابنا المصوريون المختلطون إلا أن تطوف في الأسواق ، وتتعلم ما لا يجدى ولا يطاق ، وذهبوا يخادعونها لا يتلاءم وطبيعتها ، ولا تحتاج إليها حاجتها ، وهاهي اليوم كسبت بهذه المساواة أن صارت كالغراب به القديم والجديد ، حيث قلد فلم يحسن التقليد ، وأن صارت كسلعة بائرة ينادى عليها في مدارج الطرق الأسواق : القامة الهيفاء ، العين النجلاء ، الخدود الأسيلة ، الشفاه الوردية الجميلة ، الفم الضيق بأسنانه البردية ، الأصابع الرخصة بأناملها العنابية ، وهكذا مما ينطق به لسان الحال في الطرق التي يخرجن إليها كل يوم متبرجات بزينة .

ولو أحسنا الظن بدعاة هذه المساواة ، واعتبرنا أنهم اجتهدوا فأخطأوا ، وحاولوا مقارنة المرأة الشرقية بالغربية ففشلوا ، ففي الحق أننا نغتبط حينما نسمع من أحد هؤلاء الدعاة يقرر هـذا الفشل ، ويقول : والغريزة الجنسية أقوى في نفس المرأة بطبيعة الحال منها في نفس الرجل ، فاذا جاءها هذا المدد من التربية السخيفة اضطرمت جداً ، واستولت على نفس الفتاة أتم استيلاء ، وصارت هي الأول والآخر والظاهر

والباطن . ولست أعرف أسوأ من هذه النتيجة ولا أخبث ، وليست كذلك التربية الغربيـة ، فان قوا
الاعتراف بالحقوق والحريات والنظام ، وإذا كان لاتفريق عنـد القوم بين الجنسين ، فان فى وسعهما أ
يلتقيا ، وأن يرضيا غرائزهما إرضاء كافياً بالحديث والنظر والمجالسة ، وأن يعتادا الاكتفاء بذلك ، و
يألفا ضبط النفس ، وكبح الأهواء والمآرب ، وأن يمنعا أن يجمح بهما ، وهـذه مزية الحياة الاجتماع
فى الغرب . أما فى مصر فقد فقدنا الحجاب ، ولم نعتض منه هذه المزايا التى تنطوى عليها الحياة الاجتماع
فى الغرب ، والعلة هى سوء التربية ، وفساد أسلوب التنشئة ، وقد صار السـفور لهذا السبب باب :
مفتوحا على مصراعيه »

تلك شهادة من بعض أساطينهم ، ندمغ بها سوء أعمالهم ؟

ولنا عودات . . .

* * *

(من رسائل) حولنا سؤال الأخ سعيد حسن سالم بالزرابى أبو تيج على لجنة الفتوى بالمجلة ، فلينتظ

محمد أمين هلال ــ المدرس بالقسم الثانوى بمعهد القاه

الزواج فى الاسلام وأزواج النبى محمد عليه الصلاة والسلا

كتاب تاريخى دينى اجتماعى عرض لأهم مشكلة اجتماعية فأبان أسرار الشريعة الاسلامية فيها ، وأو
مايتعلق بالزواج من القوانين اللازمة لبناء الأسرة ، لحضرة الأستاذ الاجتماعى المفضال أسعد لطفى ح
رئيس نقابة الموظفين سابقاً ، وحسبنا تعريفاً بهذا الكتاب الجليل فى موضوعه ما كتبه عنه صاحب ال
الأستاذ العلامة محمد فريد وجدى بك مدير مجلة الأزهر ، قال : « وقد طالعنا ــ يريد الأستاذ المؤلف
اليوم بكتاب له جديد أسماه (الزواج فى الاسلام) بين فيه ماهية الزواج من حيث هو ، ومذهب الاس
فيه ، فلم يدع شيئاً يتصل بالزوج والزوجة فى البيت ، وبالرجل والمرأة فى المجتمع ، وما يتعلق بكل منهما
حقوق وواجبات إلا أتى به فى قالب من البيان بديع ، ثم جاء يبحث فى تعدد الزوجات ، وأتى على ماي
خلقياً واقتصاديا واجتماعياً ، وأردفه بمسألة الطلاق مبيناً كل مايتصل بها ، واستطرد إلى سرد واجبات ا
نحو أولادها ، وختم الكتاب بفصل ممتع فى زواج النبى ﷺ ، فأتى بأسماء زوجاته واحدة فواحد
مبيناً أسباب زواجه بكل منهن ، وهنا كر بحجج ناهضة على أن تعديده ﷺ للزوجات لم يكن ال
منه وراء شهوة ، ولكن لحكم اجتماعية ظاهرة لمن يتأمل فى ظرف كل منهن ، وقد بين هـذه الظر
بتفصيل شاف » فلا يسعنا نحن إزاء هذه الجهود المتواصلة من الأستاذ أسعد لطفى حسن إلا أن
يفضله ونشيد بذكره ، وندعو الله أن يمده بروح من عنده (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله و
صالحا وقال إننى من المسلمين)

الجهـــــاد

[ونا]قم المشركون من أصحاب رسول الله إيمانهم [...]فتعرضوا لهم بكل سبيل ، ووقفوا لهم بكل [مرص]اد ، وتعقبوا رسول الله بالايذاء ، ونالوا منه [ومن] أصحابه ، وفتنوا المؤمنين والمؤمنات ، وأصلوهم [عذ]اب الهون ، وهم على مايفعلون شهود ، فهذا [رس]ول الله ﷺ كان يوما يصلى فى المسجد [وأ]بوجهل وأصحاب له جلوس إذ قال بعضهم لبعض [أيك]م يأتى بسلاجزور بنى فلان فيضعه على ظهر محمد [إذ]ا سجد ، فانبعث أشقاهم وهو عقبة بن أبى معيط [ففع]ل فعلته تلك ، وبقى النبى ساجداً لايرفع رأسه [وه]م منه يضحكون حتى جاءت الزهراء رضى الله [عن]ها ، فطرحته عنه ، ورفع النبى ﷺ رأسه ودعا عليهم فقتلوا كلهم بسيوف المسلمين يوم بدر ومر به أبو جهل وهو جالس عند الصفا فسبه حتى انتص له عمه حمزة ، وبلغ الأمر أشده بعد موت عمه أبى طالب ، حتى نثر بعضهم التراب على رأسه ﷺ ، وإنما كان مايحصل لكرام الصحابة من الايذاء والتعذيب كان أشد حتى إن منهم من ذهب بنفسه التعذيب ، ومنهم من كان العذاب يصرف عن الايمان لسانه وإن كان قلبه مطمئناً بالايمان كما لقى آل ياسر وأضرابهم ، وليس إخراج المؤمنين من ديارهم وصدهم عن سبيل الله والمسجد الحرام بالأمر الهين ولكنها كبيرة تحل بالكفار عذاب الله ، ولله نور يأبى إلا أن يتمه ولو كره الكافرون ، ودعوة محمد ﷺ يجب أن تنتشر ، وأن يهتدى بهديها من هدى الله ، وأن يعم بها من قصرت يداه وقل جاهه وأعوانه ، ويريد الله أن يمن على الذين استضعفوا فى الأرض ويجعلهم أئمة ويجعلهم الوارثين ، ويمكن لهم فى الأرض ، ويقضى على أئمة الكفر وطواغيت الضلالة ، ويجعل كيدهم فى تضليل ويفتح للمؤمنين فتحاً مبيناً ، ومن أجل ذلك أمر محمداً وأصحابه إلى يوم الدين أن يجاهدوا فى الله حق جهاده فقال (وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله) وأذن النبى ﷺ فى أصحابه حى على قتال الأسود والأحمر والله معكم ولن يتركم أعمالكم ، جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم ، فانه « من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه به مات على شعبة من نفاق ، فقام الصحابة يتسابقون إلى الغزو ويقولون لرسول الله : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ، وقد أبلوا فى الجهاد ماحق لهم به الخلود ، وأنزل الله السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ومغانم كثيرة يأخذونها ورضى عنهم ورضوا عنه ، هذا يوم بدر يوم التقى الجمعان وفتح الله على رسوله فيه ، كان المشركون فى نحو الألف ، والمسلمون دون الثلث منه، وبرز من الكفار عتبة ابن ربيعة وأخوه شيبة وابنه الوليد وطلبوا من من يبارز فسبق إليهم فتية من الأنصار ولكنهم أبوا إلا أن يبارزهم بنو عمهم المطلبيون فقام على وحمزة وعبيدة بن الحارث ، فأما على فلم يمهل الوليد أن قتله ، وقتل حمزة شيبة ، وتبادل عبيدة وعتبة ضربتين ، وكر حمزة وعلى على عتبة فأجهزا عليه واحتملا عبيدة وقد قطعت رجله فمخها يسيل ، وقال عبيدة : ألست شهيداً يارسول الله ؟ قال بلى قال : لأنا أحق بما قال أبو طالب :

ونسلمه حتى نصرع حوله
ونذهل عن أبنائنا والحلائل

ثم حمى الوطيس ، وأخذ النبي ﷺ يحرض أصحابه ويقول : « والذى نفس محمد بيده لايقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة » فقال عمير بن الحمام وفى يده تمرات يأكلهن بخ بخ فما بينى وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلنى هؤلاء ، ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل حتى قتل وهو يقول :

ركضا إلى الله بغير زاد
إلا التقى وعمل المعاد
والصبر فى الله على الجهاد
وكل زاد عرضة النفاد
غير التقى والبر والرشاد

وقال عوف بن الحارث : يارسول الله مايضحك الرب من عبده ؟ قال « غمسه يده فى العدو حاسراً » فنزع درعا كانت عليه فقذفها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل ، وكان أمية بن خلف وابنه على أسيرين بيد عبد الرحمن بن عوف ، وكان أمية يعذب بلالا بمكة على أن يترك الاسلام فيخرجه إلى رمضاء مكة إذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لاتزال هكذا حتى تفارق دين محمد . فما رآه بلال حتى قال : رأس الكفر أمية بن خلف ! لانجوت إن نجا ، قال عبد الرحمن : أبأسيرىّ يابلال ؟ قال : لانجوت إن نجوا ، ثم صرخ : ياأنصار الله ، فجاء المسلمون من كل صوب وقتلوهما ، ولما فرغ رسول الله ﷺ من عدوه أمر أصحابه أن يلتمسوا أبا جهل فى القتلى ، وقال : اللهم لايعجزنك ، فلقيه معاذ بن عمرو بن الجموح وهو فى مثل الحرجة والناس من حوله يقولون : أبو الحكم لايخلص إليه ، فلما سمع معاذ القوم جعل أبا جهل من شأنه وصمد نحوه حتى تمكن منه فضربه ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه ، ولحق عكرمة بن أبى جهل معاذا فضربه على عاتقه ضربة طرحت يده فتعلقت بجلد وقاتل يومه وهو يسحب يده خلفه فلما آذته جعل عليها رجله ثم تمطى بها حتى قطعها ، وطار خبر بدر إلى مكة وكان هناك أبو لهب قد تخلف فأقبل يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب حجرة زمزم وكان بالحجرة أم الفضل زوج العباس وأبو رافع غلامه ينحت القداح وكانا مسلمين فرحين بمصاب أهل بدر ، وقال الناس : هذا أبو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب قد قدم ، قال أبو لهب : هلم إلى ياابن أخى فعندك الخبر ، فجلس إليه والناس قيام عليه ، وقال : والله ماكان إلا أن لقينا المسلمين فنحناهم أكتافنا يقتلون ويأسرون كيف شاءوا وايم الله مع ذلك مالمت الناس ، لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والأرض ماتليق شيئاً ولا يقوم لها شىء ، فرفع أبو رافع طنب الحجرة قال : تلك الملائكة ، فضربه أبو لهب فى وجهه فثاوره أبو رافع فاحتمله أبو لهب فضرب به الأرض ثم برك عليه يضربه فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة فأخذته فضربته ضربة شجت رأسه وقالت تستضعفه أن غاب سيده ، فقام ذليلا وما لبث بعد سبع ليال بقرحة خبيثة نفرت أبناءه من دفنه حتى أبعدوه فى العراء بعد ثلاث إبعاد الجيف وكانت أم الفضل وأبو رافع بما فعلا مجاهدين

ولم يكن حب الجهاد والخروج للغزو قاصراً الرجال والمكتملين من فتيان المسلمين فحسب، لكن الصبيان كانوا يتسارعون إليه ويحتالون ى يجيزهم رسول الله ، فهذا رافع بن خديج طاول أمام النبي يوم أحد على أطراف أصابعه فى خفين له فيهما رقاع حتى يجيزه، وهذا سمرة بن جندب زع إلى ربيبه مرى بن سنان محتجاً أن أجاز سول الله رافعاً وتركه وهو أشد بأساً من رافع يذهب مرى إلى رسول الله ﷺ فى ذلك فيجعلها رسول الله يتصارعان ثم يجيز سمرة كذلك، وكان للمسلمين على الصبر فى الجهاد مايحق لهم معه النصر وبه الأجر، ولو تراهم فى أحد وقد وقفوا واحداً واحداً من دون رسول الله ﷺ يتلقون دونه الضربات حتى يفارقوا الحياة لتمنيت أن تكون واحداً منهم. تمنيت أن تكون ابن السكن الذى استشهد متوسداً قدم رسول الله بعد أن أبلى أحسن البلاء فى القتال دونه. تمنيت أن تكون أبا دجانة الذى كان لرسول الله ترساً يقع النبل فى ظهره وهو منحن عليه. تمنيت أن تكون سعد ابن أبى وقاص حتى يقول لك رسول الله ﷺ: ارم فداك أبى وأمى ويناولك السهم. تمنيت أن تكون حمزة تهد الناس بسيفك ماتليق شيئاً تمر به مثل الجمل الأورق معلماً يشار إليك بالبنان حتى تقتل غيلة بيد من لاحول له ولا طول. تمنيت أن تكون أنس بن النضر حتى تقول لقوم من المسلمين فيهم عمر بن الخطاب قاعدين عن الحرب حين سمعوا بمقتل رسول الله، ماتصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على مامات عليه رسول الله ﷺ ثم تتقدم إلى الميدان وماتزيدك الجراح إلا ثباتاً ولا سراويلك الحمر إلا طمعاً فى الأجر، ويمثل بك المشركون حتى لا يبقوا إلا على بنانك بعد أن ملأتهم طمناً وغيظاً. تمنيت إن لم تكن فى الغر المحجلين من القوم أن تكون من أدناهم.

وهكذا فى كل موطن من مواطن الجهاد كانوا أصحاب النصيب الأوفر والقسط الأكبر، انظر إليهم يوم الخندق حين خرج إليهم الكفار بخيلهم ورجلهم فلم يوهنهم ذلك ولم يزدهم إلا استبسالا، ثم انظر إلى ثلة من فرسان المشركين فيهم عمرو ابن عبدود معلماً يختال، تجتاز الخندق وتنادى فى المسلمين: النزال، النزال، ثم لا يأخذك العجب حين ترى الفتى الجلد على بن أبى طالب يخرج إلى أقوى فرسان المشركين شكيمة وأصلبهم قناة وأصعبهم مكسراً وهو عمرو بن عبدود حتى يقول عمرو: يابن أخى والله ما أحب أن أقتلك، فيقول على: ولكنى والله أحب أن أقتلك، ثم لا تعجب أن ترى علياً لم يمهل الكافر المغرور حتى قتله، وحمل رفقته على أن يقتحموا الخندق هاربين، لا تعجب فان لله قوة يؤيد بها من يشاء، وينصر بها دينه ولو كره الكافرون.

ثم لا تنس إذ تملأ الغبطة نفسك، ويطلق الثناء لسانك، على ما كان للمسلمين السابقين من منازل فى الجهاد عالية، وقدم فى الدين راسخة. أن تذكر بالخير جهاد المسلمات، فان المرأة الدينارية المجاهدة حين نعى إليها زوجها وأبوها وأخوها فى أحد فقالت: فما فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا: خيراً هو بحمد الله كما تحبين، قالت: أرونيه حتى أنظر

إليه ، حتى إذا رأته قالت: كل مصيبة بعدك جلل.

وإن صفية بنت عبدالمطلب لسيدة المجاهدات حين ذرفت عينا المصطفى ﷺ حزناً على أخيها لأبيها وأمها ، ثم أقبلت هي لتنظر إليه فقال رسول الله ﷺ لابنها الزبير بن العوام: القها فارجعها ، لاترى ما بأخيها ، فلقيها الزبير فقال لها : يا أمه ، إن رسول الله ﷺ يأمرك أن ترجعي ، فقالت : ولم ؟ وقد بلغني أنه مثل بأخي وذلك في الله قليل فما أرضانا بما كان من ذلك ! لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله ، فلما رأته صلت عليه واسترجعت واستغفرت له ، وحين كانت في حصن حسان بن ثابت يوم الخندق والمسلمون قد خرجوا إلى الأعداء ، فلم يبق إلا القواعد والصبيان ، فمر يهودي بالحصن وجعل يطيف به واليهود يومئذ محاربون ناكثون لعهد رسول الله ﷺ ، فقالت : ياحسان ، إن هـذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن وإني لا آمنه والله أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود ، وقد شغل عنا رسول الله وأصحابه ، فانزل إليه فاقتله ، فقال حسان : يغفر الله لك يابنت عبد المطلب والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا ، فقامت هي إلى عمود فأخذته إلى هـذا اليهودي فضربته به حتى قتلته ورجعت إلى الحصن فقالت : ياحسان ، انزل إليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل ، قال : مالي بسلبه من حاجة يابنت عبد المطلب .

أجل ! قد كان لنا فيهم أسوة حسنة في جهاد العدو ، وفي جهاد النفس والشيطان ، حتى تم بهم نور الله وعلت كلمة الحق (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ، ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز)

عبد السلام الرفاعي

المدرس بمدرسة العياط الابتدائية الأميرية

التفقه فى الدين

ألقيت هذه الخطبة بين يدى حضرة صاحب الجلالة الملك «فاروق الأول» يوم الجمعة الماضى بمسجد البوصيرى

الحمد لله الذى هدى المتقين إلى التفقه فى الدين وأشهد أن لا إله إلا الله أنار قلوب المخلصين بنور اليقين ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله وضح سبيل السعادة للسالكين ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الهداة المرشدين ،

أما بعد فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) عباد الله :

إن خير ما يتحلى به المرء أن يتفقه فى الدين فيعرف ما تصح به عبادة رب العالمين ، ويعلم الصفات الواجبة لله أحكم الحاكمين ، إن فى ذلك النجاة يوم الحساب بين يدى أسرع الحاسبين ، إذا عرف العبد كيف يعبد ربه وكيف يقدس خالقه امتلأ قلبه بالخشية ونشطت جوارحه فى الطاعة وذلك هو الخير العميم وصدق الرسول الأمين سيدنا محمد سيد المرسلين حيث يقول : (من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين) التفقه فى الدين يوثق علاقة العبد بربه ، ويغرس حبه فى قلبه ويعوده البر بأهله ووطنه ، ينظم شئون المعاملات ويعصم من الزلل والهفوات ، وهو أساس متين ، من أسس العمران وأصل قويم من أصول الاجتماع به تستقر الأحوال ، وتستقيم الأعمال ويسود السلام ، ويدوم الوئام ، فليس شىء أعظم منه نفعا ولا أجمع فضلا ، ولا أرفع ذكراً ، ولا أثمن ذخراً قال رسول الله ﷺ : (ما عبد الله بشىء أفضل من فقه فى الدين ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد، ولكل شىء عماد، وعماد هذا الدين الفقه)

عباد الله : المتفقه فى الدين قريب من ربه ، وقور فى قومه ، معترف بفضله ، مقتدى بقوله وفعله ، يبين الحدود ويوضح الأحكام ، يدعو إلى الفضيلة وينهى عن الرذيلة ، يراقب الله ويخشاه ، وينفذ أمره ويرعاه ، وينتهى عما عنه نهاه ، يدفع الشبه ويرد البدع يؤيد الحق ويدمغ الباطل ، روى الطبرى عن أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ قال : (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف المبطلين وتأويل الجاهلين) فتفقهوا أيها المسلمون فى دينكم واستعينوا بالفقه على تقوى ربكم واستزيدوا من معينه الذى لا ينضب وسلسبيله الذى لا يأسن .

روى ابن حبان أن رسول الله ﷺ قال : (سأل موسى ربه فقال: يارب أى عبادك أتقى؟ قال: الذى يذكرنى ولا ينسى، قال أى عبادك أهدى ؟ قال : الذى يتبع الهدى ، قال يارب أى عبادك أحكم ؟ قال : الذى يحكم بين الناس : ما يحكم لنفسه، قال فأى عبادك أعلم ؟ قال : عالم لا يشبع من العلم يجمع علم الناس إلى علمه ، قال: فأى عبادك أعز ؟ قال الذى إذا قدر عفا) لهذا رحل موسى إلى الخضر ليستزيد من علمه وقال : «هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا »

روى الطبرانى فى الكبير وعن معاوية قال قال رسول الله ﷺ : (يا أيها الناس إنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين وإنما يخشى الله من عباده العلماء) .

أحمد السيد عبد الله — خطيب مسجد البوصيرى

المبالغة فى التهـــويل والتخويف

من اتخاذ المحراب ذى التجويف

فى رمضان عام ١٣٥٦ كتبت فى هـذه المجلة تحت عنوان « القبلة وتجويف المحراب » إجابة عن سؤال السائل : هل كان لمسجد الرسول فى عهده عليه الصلاة والسلام قبلة معروفة ؟ وكيف كان شكلها ؟ وفى أى عهد حدث التجويف ؟ ومما قلته فى هذه الاجابة : وكان فى مكان المسـجد قبور للمشركين ، وكان فيه حفر مستديرة ، ونخل ، فأمر الرسول بالقبور فنبشت ونقلت بعيداً ، وبالأرض فسويت ، وبالنخل فقطع وجعلوا النخل صفاً فى موضع القبلة ، وقلت بعـد وصف طريقة بناء المسجد : وهذا يدل طبعاً على عناية الرسول عليه الصلاة والسلام بتميز القبلة وتعيينها حتى لايحار فى معرفة موضعها واستقبالها فى الصلاة المصلون ، وهذا التعيين أصبح سنة وعملا مأثوراً عن النبى ﷺ ، وإذن فليس من السـنة أن ينشىء بعض المسلمين اليوم مساجد خاصة لايعنون فيها بتعيين القبـلة ، وتمييزها عن بناء المسجد بما يدل عليها ، وقلت بعد كلام : فأى مخالفة لاقامة القبلة فى المساجد ؟ وماذا من البدعة فى تجويفها ؟ وهذا عمر بن عبدالعزيز الذى ضرب به المثل فى العدل والورع هو الذى رأى تجويفها فى نفس مسجد الرسول ، وإذا كان الثابت من عمل الرسول ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم تعيينها وتمييزها وإقامتها وبناءها بناء خاصاً فلا تأثير للأشـكال إذن من تجويف ونحوه . ومن اتخذ التجويف وسيلة للتعيين كان آتياً بالسنة لأن الوسيلة إلى فعل السنة سنة إلخ ، وما كنت لأقدر أن عملا متوارثا أقره المسلمون فى عصور الاسلام المختلفة واصطلحوا عليه كعلامة للقبلة يثير حفيظة الأستاذ الفاضل الشيخ محمد أحمد صالح خطيب مسجد عشما ، ويحرك من نعرته الطائفية المذهبيـة فيطالعنا برد مطول يسجل فيه على جميع المسلمين فى كل بقاع الأرض منذ آخر المائة الأولى إلى اليوم أنهم بهذه التجاويف خالفوا الـكتاب والسنة والاجماع وهدى الرسول عليه الصلاة والسلام وأنهم جميعـاً لافرق بين أئمتهم وعامتهم جهلوا النهى الوارد فيها ، ومن علمه منهم وهم أندر من الـكبريت الأحمر لم يعمل به ، ولم يعلمـه ويعمل به سوى شرذمة قليلين جافوا التجويف فى مساجدهم (الخـاصة) وأقاموا فيها محراب الرسول عليـه السلام لامحاريب النصارى ، ومذابحهم فى كنائسهم كما فعل غيرهم من المسلمين ، وتمثل الأستاذ صاحب الرد هـذه (الطائفة) مع غيرها من المسلمين ببنى إسرائيل مع فرعون وملائه فهو يقول : «وما الحيلة فى أناس يقول الناس فيهم : إن هؤلاء لشرذمة قليلون ، وإنهم لنا لغائظون وإنا لجميع حاذرون » إلخ ونقول نحن : وما الحيلة فى طائفة يعلمهم نقباؤهم أنهم الفرقة الناجية وأن من عداهم من المسلمين مبتدعون غير ناجين ، وأن تجويف المحاريب يوجب على هذه الشرذمة اعتزال المساجد جملة لا اعتزال الطاق فحسب ، ! وأن من اتخذ التجويف يوشك ألا يعـد من أهل القبلة ، ! وأن « ناعل

التجويف بعد علمه بالحكم آثم مخالف عاص لله ورسوله وربما جره ذلك إلى الكفر والعياذ بالله تعالى »
هكذا يقول صاحب الرد وهكذا يعتقد.

وفى اعتقادى أن الخلاف حول مسألة كمسألة التجويف ونظائرها مما يختلف فيه نظر المجتهدين، وتتعدد فيه أقوال أرباب الفتوى تبعاً لاختلاف أنظارهم فى الفهم واستنباط حكم المسألة من دليل الشرع لا يراد منه فى الحقيقة سوى إثارة الخواطر، وتغذية عناصر الفرقة، وإبلاغ صوت النعرة الطائفية إلى الأسماع، وانتزاع الثقة بعلماء الدين من قلوب فريق من المؤمنين.

نعم ليس مراد القوم عند التنازع فى مسألة خلافية كمسألة التجويف الرد إلى الله ورسوله والانتهاء عند دليل الشرع، كما يقول صاحب الرد، بل المراد إثبات شخصيتهم، وأنهم وحدهم على الحق وغيرهم من المسلمين عالمهم وجاهلهم فى كل عصر وقطر مبطلون مبتدعون. ! وما أحوجنا فى هذه الظروف العصيبة إلى توحيد صفوفنا، وتوجيه جميع جهودنا لجهاد العدو المشترك، أقول هذا وأنا أخشى أن تثور تلك العصبية الهوجاء كما ثارت فى مناسبات كثيرة، نسأل الله السلامة !.

وبعد فماذا فى التجويف، من التهويل والتخويف ؟ نحن لا نفهم كما فهم صاحب الرد وغيره ممن يفهمون فهمه أن ماورد من النهى عن المحاريب التى هى مذابح النصارى فى كنائسهم يتناول محاريب المساجد سواء أكانت علامات كطلاء وفسيفساء فى وسط الحائط الموضوع على سمت القبلة أو تجاويف منعطفة فيها وهى المعروفة بالطاقات

ولا بد لنا لنحكم حكما صحيحاً من معرفة الفرق بين محاريب المساجد، ومحاريب الكنائس، لأن النهى كما سنوضحه وارد فى محاريب خاصة هى مايعبر عنها بالمذابح والمقاصير، وليس النهى عاما فى كل لون ونوع من أنواع المحاريب، وذلك لأن علة النهى هو التشبه بالنصارى فيما هو هدى وشعار خاص بهم فما لم تتحقق صورة المشابهة، وما لم يتوفر القصد إلى التشبه بهم فيما هو عمل دينى لهم لم يتوجه النهى.

أما النهى فهو أولا ما أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى قال: أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنبأ أبو الحسن محمد بن الحسن السراج حدثنا مطين حدثنا سهل بن زنجلة الرازى حدثنا أبو زهير عبد الرحمن بن مغراء عن ابن أبجر عن نعيم بن أبى هند عن سالم بن أبى الجعد عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « اتقوا هذه المذابح يعنى المحاريب » قال السيوطى فى إعلام الأريب « هذا حديث ثابت » ثم تكلم على رجاله بما يفيد تعديلهم، وساق له طرقا ترتقى به إلى درجة الصحة عند من يجعله من قسم الحسن، وثانيا ماورواه ابن أبى شيبة فى المصنف: حدثنا وكيع حدثنا إسرائيل عن موسى الجهنى قال قال رسول ﷺ « لا تزال هذه الأمة أو قال أمتى بخير مالم يتخذوا فى مساجدهم مذابح كمذابح النصارى » وهذا الحديث مرسل كما فى إعلام الأريب وقد صحح إسناده الجلال السيوطى، وثالثاً ما أخرجه ابن أبى شيبة عن أبى ذر قال: « إن من أشراط الساعة أن تتخذ المذابح فى المساجد » ورابعا ما أخرجه البزار فى مسنده عن عبد الله بن مسعود أنه كره الصلاة فى المحراب، وقال إنما كانت للكنائس فلا تشبهوا بأهل الكتاب »
هذا هو جملة ما يحتج به من النصوص فى الموضوع.

أما القبلة والمحراب الاسلامى فأول قبلة عملت كانت فى مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام بالمدينة

وقد بنى على يد الرسول ﷺ وأصحابه وبعملهم بسيطا جدره من اللبن والحجارة وسقفه من الجريد وعمده من خشب النخل ، وورد فى الصحيح أنهم جعلوا النخل صفاً فى موضع القبلة ، وفى كتاب الخطط للمقريزى عند الكلام على الجامع العتيق[1] قال الكندى وقال يزيد بن حبيب سمعت أشياخنا ممن حضر مسجد الفتح يقولون : وقف على إقامة قبلة المسجد الجامع ثمانون رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم الزبير ابن العوام والمقداد وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء وفضالة بن عبيد وعقبة بن عامر رضى الله عنهم ، وفيه وقال الليث : إن عمرو بن العاص كان يمد الحبال حتى أقيمت قبلة المسجد ، وقال عمرو بن العاص : شرقوا القبلة تصيبوا الحرم قال فشرقت جداً فلما كان قرة بن شريك تيامن بها قليلا ، وفيه وأول من جعل المحراب قرة بن شريك يريد المحراب المجوف حين شرع فى تجديد بناء جامع عمرو سنة ٩٢ هجرية ، وفى منزل الوحى (ص ٤٥٩) « . . . وهدم عمر بن عبد العزيز المسجد[2] فى سنة ثمان وثمانين أو فى سنة إحدى وتسعين على اختلاف فى الرواية ، ثم أدخل فيه حجرات أزواج النبى ، وبنى له أربع مآذن ، وفرش أرضه بالرخام ، ووشى حوائطه بالفسيفساء ، وكسا سقفه بالذهب ، وجعل أساطينه من المرمر ، فلما صار إلى جدار القبلة دعا مشيخة من أهل المدينة من قريش والعرب والأنصار وقال لهم : « تعالوا احضروا بنيان قبلتكم لا تقولوا غير عمر قبلتنا » اه .

والمعروف أن المحراب المجوف حدث فى حدود المائة الأولى ، وهو اصطلاح خاص بمساجد المسلمين سموه محرابا لكونه يقع فى صدر المسجد أما المحاريب التى فى الكنائس فهى المذابح والمقاصير المعهودة فى كنائسهم . قال ابن الأثير فى مادة ذ ب ح وفى حديث مروان : أتى برجل ارتد عن الإسلام ، فقال كعب « أدخلوه المذبح وضعوا التوراة وحلفوه بالله » المذبح واحد المذابح وهى المقاصير وقيل المحاريب اه . وفى التكوين (١٤ : ١٧ و ١٨) وبعد الطوفان بنى نوح مذبحاً للرب وفى دائرة المعارف : « وذبيحة الخطايا لتطهير من تعدى الناموس ولم تكن تحرق كلها ، بل شحم الحيوان المذبوح ، وأما اللحم فكان يأكله الكهنة فى مكان مقدس » .

وفيها « والذبيحة عند المسيحيين هى جسد المسيح ودمه يقدمان على مذابح بيد الكهنة وهى من خمر وخبز » وفى ابن جرير عند تفسير قوله تعالى : (يعملون له مايشاء من محاريب) وهى جمع محراب ، والمحراب مقدم كل مسجد وبيت ومصلى ، ومنه قول عدى بن زيد :

كدمى العاج فى المحاريب أو كالـ ـبيض فى الروض زهره مستنير

وأخبرنى الأستاذ العلامة الثقة الحجة الشيخ عبد الوهاب النجار أن المحراب فى العربية يرادف كلمة « مجدل » بالعبرية ، والمجدل القلعة ، فالمحراب فى الأصل مشتق من الحرابة ، وذلك أن الجن كانت تعمل لسليمان حصونا للحرابة متصلة بالمسجد الأقصى ، وفى تفسير ابن جرير عن مجاهد قوله (مايشاء من محاريب) قال : بنيان دون القصور .

(١) جامع عمرو الذى بناه بفسطاط مصر (٢) المسجد النبوى .

وبعد كل ماتقدم أكتفي بنقل ما كتبه فضيلة الأستاذ العلامة الشيخ « عمر الجندى » مراقب معهد الاسكندرية فى الجزء السابع من المجلد السادس لمجلة الأزهر ص ٤٦٩ تحت عنوان « محاريب المساجد هل هى مذابح أهل الكتاب ؟ » مانصه : « والمذبح عند أهل الكتاب مقصورة يبلغ ارتفاعها متراً ونصف متر ذات أعمدة أربعة ليس بينها حواجز ، وفوقها سقف تحته خلاء يوضع فيه القرابين وبعض دم المسيح فى اعتقادهم ، وبعض ماء المعمودية فى الأعياد ، وبعد الصلاة يخرجها الكاهن ، ويوزعها على من فى المعبد تبركا ، وهذه المقصورة داخل حجرة فسيحة أمام المعبد يصعد إليها بسلم ذى درجات قليلة تسمى الهيكل، لايدخله إلا الكهنة وأرباب ا طايا الذين يريدون الاعتراف بذنوبهم للكاهن كى يطلب لهم المغفرة ، فالمذابح المنهى عنها بما رواه البيهقى فى السنن الكبرى عن عبد الله بن عمر[1] رضى الله عنهما عن النبى ﷺ بقوله « اتقوا هذه المذابح » وما رواه ابن أبى شيبة عن موسى الجهنى رضى الله عنه عن النبى ﷺ بقوله «لاتزال هذه الأمة ـ أو قال أمتى ـ بخير مالم يتخذوا فى مساجدهم مذابح كمذابح النصارى» هى المحاريب بالمعنى الخاص[2] ، وهى الغرف التى تكون على شكل المقاصير فى حجر الهياكل ، لأنها من شعائر دينهم وخاصة بكنائسهم كما قال ابن مسعود رضى الله عنه « إنما هى للكنائس فلا تشبهوا بها » لا المحاريب بالمعنى العام لأنه لايقول بذلك أحد ، ولذا أتى النبى عليه الصلاة والسلام فى حديث عبد الله بن عمر باسم إشارة المحسوس ، وأل العهدية ، وفى حديث موسى الجهنى بأداة التشبيه ، وعبر فيهما بالمذابح التى هى محاريب بالمعنى الخاص ، ولم يعبر بالمحاريب التى هى أعم ، إلى أن يقول : وأما محاريب مساجد المسلمين المعروفة الآن فهى علامات غير مجوفة اتخذت فى وسط حوائط المساجد القبلية بنحو جص ، أو تجاويف فيها منعطفة وهى الطاقات لتكون دليلا على جهة القبلة لمن لم يعرفها ، وتكون مبينة لمقام الامام من المأمومين لأن السنة أن يقف الامام إزاء وسط الصف ، فهى مخالفة لمذابح أهل الكتاب شكلا ووضعاً وغرضاً ، كما يعلم ذلك من رؤية المحاريب فى المساجد ، والمذابح فى الكنائس ، فانى رأيت ثلاثة مذابح فى الكنيسة المرقسية بالأسكندرية على الشكل والوضع الذى بينته ، وعرفت الغرض منها من أحد الكهنة ، وعرفت منه ومن بعض كبار المسيحيين أنها فى جميع الكنائس على هذا الوضع والشكل والقصد ، فليست محاريب المساجد هى المذابح المنهى عنها ، لأنه ليس كل محراب مذبحاً ، والحكم عند الفقهاء بكراهة الصلاة داخلها لا لأنها مذابح كمذابح النصارى ، بل لما يترتب على ذلك من اختفاء الامام عن المأمومين ، فتشتبه عليهم حركاته وسكناته ، ولئلا يكون هناك صورة فرقة فى أكبر عبادة تقتضى الوحدة[3] .

---

(١) الذى فى اعلام الأريب ، وفى السنن الكبرى للبيهقى ، عبد الله بن عمرو

(٢) حدث هذا المعنى العرفى الاصطلاحى الجديد الذى أطلق فى الاسلام على مقدم المسجد وصدره سواء أكان تجويفاً أم طلاء بعد تسمية أهل الكتاب لمذابحهم بالمحاريب تسمية خاصة بهذا النوع الخاص الموجود فى كنائسهم : أبو رحاب .

(٣) فى كتاب « اقتضاء الصراط المستقيم ، مخالفة أصحاب الجحيم » لابن قيم الجوزية (ص ٦٤) :

لايقال إن النبي عليه الصلاة والسلام ترك وضع هذه العلامات فى المسجد مع وجود المقتضى ، فتركها سنة وفعلها بدعة لأن النبي عليه الصلاة والسلام غرز خشبة فى مسجد قوم أسامة الجهنى بعد أن خطه لهم لتكون دليلا على جهة القبلة ، فدل هذا على مشروعية وضع علامة عليها لارشاد الضال ، فهى من قبيل التعاون على البر ، ولا خصوصية للخشبة إلا بدليل .

هذا على أنه لم يكن لمسجد النبي ﷺ محراب[1] فى زمنه ، وأحدثه عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وقد روى البيهقى فى السنن الكبرى عن وائل بن حجر قال «حضرت مع رسول الله ﷺ إذ — أو حين — نهض إلى المسجد فدخل المحراب ثم رفع يديه إلى التكبير ، ثم وضع يمينه على يسراه على صدره ، فدل ذلك على أنه كان لمسجد النبي ﷺ محراب فى زمنه ، وتأويل المحراب فى الحديث بصدر المسجد ، وأشرف مكان فيه غير ظاهر اللفظ ، لأنه لايقال فى اللغة دخل الشيء إلا إذا كان الشيء بحيث يمكن الدخول فيه والخروج منه ، وصدر المسجد وأشرف مكان فيه ليس كذلك، وكان المناسب « نهض إلى المسجد ووقف فى المحراب»

فالمحراب الذى اتخذه عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فى حائط مسجد النبي ﷺ وجعله علامة ثابتة على جهة القبلة على الوصف الذى يراه المسلمون الآن مخالف لمذابح أهل الكتاب من كل وجه كما يعلم بالمشاهدة ، وليس بدعة[2] وكذلك محاريب مساجد المسلمين ، فلا تدخل تحت النهى ، أسأل الله التوفيق إلى الصواب م ؟

عمر الجندى — مراقب معهد الاسكندرية

هذا ما أردت نقله من هذا البحث القيم ، بقى أن الأستاذ صاحب الرد كثيراً ماتمثل بآيات كثيرة فى غضون مقاله نزلت فى حق الكفار ، وواجهنى بها وأمثالى من العلماء يظننى من البلادة بحيث أسكت على هذا الاعتداء الصارخ ، من ذلك قوله : ولطالب الحق أسوة بسحرة فرعون إذ قالوا لما تبين لهم الحق « آمنا برب العالمين » كأنا كنا فى غمرة الكفر والضلال — والعياذ بالله — فلما طلع نور الحق من جانبه كان علينا حينئذ أن نسمعه قولنا « آمنا برب العالمين » ويقول فى مقام تجهيلنا واتهامنا بالبعد عن معرفة

« وقالوا أيضاً : يكره الصلاة فى الطاق لأنه يشبه صنيع أهل الكتاب من حيث تخصيص الامام بالمكان بخلاف ما إذا كان سجوده فى الطاق » وعبارة البجرمى على المنهج (ص ١٦٤ ج ١). « والمحراب فى اللغة صدر المجلس ، سمى المحراب المعهود بذلك لأن المصلى يحارب فيه الشيطان ، ولا تكره الصلاة فيه ولا عبرة فيه خلافا للجلال السيوطى » اهـ ، وهذه العبارة الأخيرة حذفها صاحب الرد تدليساً على القراء حيث لم تكن فى مصلحته : أبو رحاب .

(١) أى مجوف (٢) أى ليس بدعة مذمومة، بل هو بدعة حسنة لم يستحسنها العقل إلا على ضوء هدى الشرع وقد قال العلماء : البدع أضرب (أحدها) مادلت الشريعة على أنه مندوب أو واجب، ولم يفعل مثله فى العصر الأول ، فهذا بدعة حسنة (الثانى) مادلت الشريعة على تحريمه أو كراهته مع كونه لم يعهد فى العصر الأول فهذا بدعة قبيحة (الثالث) مادلت الشريعة على إباحته مع كونه لم يعهد فى العصر الأول فهذا من البدع المباحة : أبو رحاب

النصوص وفهمها «ولن تجد لذلك سبيلا ، لأنه ليس فى الامكان أبدع مما كان» « فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين » « ولن تجد لسنة الله تبديلا » « ولن تجد لسنة الله تحويلا » ويقول فى مقام آخر : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » ويقول : « ذلك مبلغهم من العلم » مرحى مرحى ! ، ولكن على رسلك أيها الأستاذ ، ولولا الحياء ، وخوف الله ، وعلمنا أنك ترسل القول جزافا ، وليس عندك ماتزنه به لكان لنا معك شأن آخر ، وقد رجعنا إلى كل المراجع التي توهم أنك رجعت إليها ورجعنا إلى غيرها من غير عناء وفى أيسر وقت عن فهم وتبصر وبعد عن التقليد الأعمى فهل نحن وأمثالنا - فى زعمك - جاهلون ، واطلعنا فى ضمن ما اطلعنا عليه على رسالة السيوطى التى تدندن بها ، ونسخنا منها نسخة وأهديناها إلى صديقنا العلامة محدث العصر الشيخ عبد الله الصديق الغمارى فوعد أن يكتب عليها تعليقا لينشر بهذه المجلة ، وعلمنا من مبلغ اطلاعك أنك تقول على هامش ردك تعقيبا على قول البجرمى : « وإنما حدثت المحاريب فى أول المائة الثانية : فى رسالة السيوطى : فى آخر المائة الثانية ، ولعله سهو من النساخ ، وتعقيبك هذا غير صحيح ، والذى فى رسالة السيوطى الموجودة فى دار الكتب تحت رقم ٥٢١ مجاميع هو مايلى بنصه « هذا جزء سميته إعلام الأريب ، بحدوث بدعة المحاريب » لأن قوما خفى عليهم كون المحراب فى المسجد بدعة ، وظنوا أنه فى مسجد النبى ﷺ فى زمنه ، ولم يكن فى زمانه قط محراب ولا فى زمان الخلفاء الأربعة فمن بعدهم إلى آخر المائة الأولى ، وإنما حدث فى أول المائة الثانية مع ورود الحديث بالنهى عن اتخاذه ، وأنه من شأن الكنائس » اهـ وبالاطلاع على هذا النص ترى أن السهو منك لامن النساخ - وتقول إن ابن حزم تكلم على فساد القياس وبطلان أدلته ، إلخ ونحن مع الأئمة المتبوعين رضى الله عنهم فى اعتبار القياس من أدلة الشرع ، فلتكن أنت ظاهرى المذهب من نفاة القياس مع ابن حزم ، وليس لك أن تحمل غيرك أن يسلك مسلكا سلكته ، فان لكل إنسان أن يختار مايطمئن إليه قلبه من الآراء والمذاهب ، ثم كيف تجمع بين كونك على رأى ابن حزم فى عدم حجية القياس وبين كونك تلجأ إلى قياس محراب مسجدهم بشبين الكوم ذى الخطوط الملونة (بالبوية) الثابتة على محراب الرسول الخالى من التجصيص والزخرف والنقش ، وعلى الخشبة التى غرزها رسول الله ﷺ فى مسجد قوم أسامة لتكون علامة على جهة القبلة وأنت تقرر أن القياس فاسد فكيف صح عندك بناء فرعك وهو تمييز القبلة بعلامة هى خطوط (البوية) الملونة على الأصل الوارد فى الشرع وهو فعل النبى ﷺ ، ولنا عودة إلى هذا الموضوع إن شاء الله تعالى؟ أحمد أبورحاب - خطيب مسجد القبة الفداوية

تأسيس مكتبة اسلامية فى سورية

أقامت جمعية الرابطة الدينية بمدينة حمص العامرة مكتبة عامة ضخمة تحوى أنفس الكتب ويردها أرقى الصحف والمجلات ، وافتتحتها داراً علمية وندوة أدبية للجميع خدمة للآداب والمعارف ، وإننا نثنى على مجهود هذه الجمعية المباركة ونطلب إليها المزيد من نشاطها وجهادها فى سبيل العروبة والاسلام والحضارة والمعارف ، ويسرنا أن تجد من كافة الأقطار الاسلامية تشجيعاً لنهضتها ومؤازرة فى خدمتها ، وفق الله القائمين بها إلى مافيه نفع الاسلام والعروبة .

الربـــــا

الحمد لله المؤمل لكشف الشدائد ، المتفضل بما لا يحصى من النعم والفوائد ، أحمده ضمن لخلقه مكفول رزقه وأشكره على القضاء حلوه ومره ، وأتوب إليه وأستغفره وأسأله التوفيق للقيام بواجب شكره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أستدفع بها المرهوب من النقم، وأستنزل بها المطلوب من صنوف الاحسان والكرم . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أرسله إلى خير أمة ، وكشف به كل ظلمة ، وأتم به كل نعمة ، صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين صدقوا دعوته وأيدوا رسالته ، واتبعوا سنته رضى الله عنهم ورضوا عنه، أما بعد فيقول الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين « إن الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس، الآيات »

ضج النـــاس بالشكوى من عواقب التعامل بالربا ، وعلا صياحهم بالاستغاثة من آثاره السيئة ، ورأوا نتائج الاقدام على محاربة الله ورسوله بادية للعيان ، يصطلى نارها المذنب والبرىء، ويذوق آلامها المحسن والمسيء، فها هى ذى حوادث الاعتداء على الأنفس والأموال والأعراض تعانى الأمة بسببها ما يخشى منه خراب البيوت وافتضاح الأسر ، والاشراف على المجاعة العامة فالأخ الشقيق يتناول السكين فيطعن بها أخاه فى بطنه فيرديه قتيلا لأنه لم يعطه ثمن رغيف يرد به جوعه ، ويمسك به نفسه . والزوج يكره زوجته على البغاء، ويزج بها — كارهة — فى بؤر الفساد ، ومواخير الدعارة طلباً للقوت ، وتوسلا للعيش والوالدان يهملان تربية ولدهما وإيواءه ، ويمتنعان من الانفاق عليه ، فيــذهب الولد يستصرخ الحكومة لتنقذه وتقوم بإيوائه ، فيحول قانون الملاجيء ومدارس الأحداث بينه وبين ما يريد بحجة أن أباه لا يزال على قيد الحياة ، فيتمنى الولد أن لو كان يتيما فاقد الأب حتى يجد من عطف الحكومة مأوى ومن رحمتها ملجأ !!! إلى غير ذلك مما ترويه لنا الصحف اليومية وغير اليوميـة من حوادث السرقات ، والغصب والاحتيال ، والتعطل والانتحار ، التى تنـذر الأمة بشر مستطير ، وتهددها بسوء المصير ، ومن ذا الذى يحميها من الفزع الأكبر فى يوم المحشر ، يوم يقوم الناس لرب العالمين ؟

إن أساس ذلك ومنشأه هو فتح باب الربا ، وتسهيل التعامل به للمرابين الذين يأكلون أموال الناس بالباطل ويسخطون ربهم ، ويغضبون المنعم عليهم ، فيطلبون الزيادة من غير حلها ، ويتلمسونها من غير بابها غافلين عن أنها سبب المحق والتباب والخسران « يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم » .

ما أشبــه المرابى بالمصروع أو المصاب بداء الكلب يشمل أذاه كل من صادفه ، وينال شره كل من اتصل به، فهو يختزن المال ، ويقعد بالمرصاد لكل مضطر ومحتاج ليوقعه فى حبائله ، ثم يفقره من حيث أغراه بالغنى ، ويجيعه من حيث أغواه بالشبع، فهو خادع مغرر محتال ، عدو المجتمع الانسانى يبذر بذور الشقاق والبغضاء بين الناس ، وينهب أموالهم فى ظلام غفلتهم ، ويسلبهم نعمة الله التى

خولهم « يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا »

وهذا الصنف من المرابين منتشر فى هذه البلاد انتشار الجراد ، ولسنا نرى بلوى أعم ، ولا نكبة أشمل ، ولا مصيبة أشد فتكا بأموال متوسطى الحال ، والطبقات الفقيرة من دكاكين الربا التى تفرقت فى أنحاء القطر المصرى ، وانتشرت فى مدنه وقراه ، حتى إنها لتتنقل فى الأسواق الأسبوعية التى تقام فى بلاد الريف ، ولقد كثرت كذلك فى أحياء العاصمة حتى لا يكاد يخلو منها شارع أو حارة أو زقاق . وأصحاب هذه الدكاكين — وغالبهم من اليهود — يستغلون سذاجة الفقراء ، واحتياج ذوى الحاجات فيستلبون ما أبقته الأيام فى أيديهم من عتاد فى غير رحمة ولا رفق ولا عدالة ولا إحسان .

يروح المسكين — وقد اضطره ضيق ذات يده — إلى دكان من هذه الدكاكين بحمل ساعته ، أو سوار زوجته ، أو خاتم ابنته ، أو أية حلية من الذهب أو الفضة ليرهنها عند واحد من هؤلاء اللصوص الرسميين ، المرخص لهم من الحكومة بفتح هذه الدكاكين فيستولى المرابى على الرهن ، ويقدر ثمنه على حسب ما يراه هو ، لا على حسب قيمة الرهن نفسه ، ثم يعطى صاحبه ما لا يزيد على ثلث الثمن الذى قدره للشيء المرهون ، بعد أن يفرض عليه فوائد ربوية : قرشين صحيحين عن كل مائة قرش فى الشهر الواحد ، وبذلك تكون فوائد الجنيه المصرى فى السنة أربعة وعشرين قرشا ، يفرضها هؤلاء المرابون فرضاً محتما لا مناقضة فيه ولا شفاعة فبأى قانون أو نظام أو عدالة يستحل أولئك المرابون أموال هؤلاء المساكين ، ويستبيحون لأنفسهم هذا الظلم المبين ؟؟!!! ومن ذا الذى أطلق أيديهم فى أموال الناس يستنزفونها هذا الاستنزاف الغاشم ، ويستولون عليها هذا الاستيلاء الظالم ؟؟!!

وليت الأمر يقتصر على هذا الارهاق والظلم . كلا . فالمدين فى الغالب عاجز عن السداد بطبيعة فقره ، مضطر إلى التخلف عن الأداء شهراً بعد شهر ، وعاما من بعده عام ، حتى يضيع الرهن فى يد المرابى ، ولا يستطيع صاحبه أن يناقشه الحساب مادامت الحاجة هى التى تدفعه ، والضرورة هى التى تلجئه ، وتعظم الداهية ، وتستفحل المصيبة إذا لم يكن المرهون ذهبا ولا فضة بل كان نحاسا من آنية البيت ، فان المرابى ينتهز فرصة ضعف المحتاج وفقره ، فيثقل كاهله بما ينوء به ، ويقدر فائدة الجنيه الواحد فى الشهر « خمسة قروش » إذا ضربت فى عدة شهور السنة كانت ستينا . وترتفع هذه القيمة إذا كان المرهون فراشا أو ثيابا أو نحو ذلك .

هذه هى القواعد التى تجرى عليها دكاكين المرابين من اليهود وغيرهم وهى كفيلة باستنزاف الثروة الأهلية ، وإيقاع الطبقات الفقيرة والمتوسطة فى قبضة من لا يرحمهم ، ولا يرقب فيهم إلا ولا ذمة .

وإذا كنا لا نستطيع أن نكف ذوى الحاجات عن الاقدام على معاملة أولئك المرابين . ولا أن نحول بينهم وبين الوقوع فى هذه التهلكة ماداموا يقعون فيها مقهورين ، فراراً من تهلكة أشد ، وهربا من بلاء أوجع ، هو بلاء الحاجة الملحة والفقر المدقع ، وإذا لم يكن من الانصاف أن نقول للظامىء الذى يكاد يقتله العطش ، لا تشرب الماء الآسن العكر ، مادام لا يجد سواه ، فما الوسيلة إذن لدفع هذا البلاء المحدق بالبلاد ؟

ليس أمامنا وسيلة لدفع هذا البلاء المحيق إلا أن نستصرخ نواب الأمة ونستغيث بالحكومة ، أن يضربوا على أيدى هذه الطائفة من المرابين ، ويسنوا تشريعا يحمى الضعفاء من أنياب الذئاب ، ويحولوا بينهم وبين مايرتكبون من أمور دونها بعض مايعاقب عليه القانون . خصوصا وقد تبين مما تنشره الصحف اليومية أن أولئك المرابين مافتحوا دكاكينهم إلا لتكون فخاخا يصطادون بها أموال الناس بطرق غير مشروعة ولا مألوفة، وأساليب لا يقرها عقل ولا دين، ولسنا ننسى حادثة ذلك المرابى الذى بدد مالديه من المصوغات المرهونة وأخذ يماطل أصحابها حتى اكتشف أمره وافتضحت ألاعيبه ، واعترف بجريمته ، وزج به فى أعماق السجون ليلقى جزاءه ، ولا حادثة المرابى الآخر الذى أغلق حانوته واختفى بعد أن استولى على كثير من المصوغات التى رهنها الناس عنده ، ولا قضايا الربا الفاحش التى اكتظت بها المحاكم المصرية ، وضاق بها القضاء الأهلى والمختلط ذرعا

فيا نواب الأمة ! ويارجال الحكومة ! ليس أحد أجدر برعايتكم وعنايتكم من طبقات الشعب الفقيرة التى يفتك بها ذلك الوباء وباء الربا الفاحش ويحول سعادة أسرها إلى شقاء ، وهناءتها إلى بأساء ، فتنبهوا لذلك الداء المتغلغل فى جسم البلاد وبادروا باستئصال شأفته ، واقتلاع جذوره ، واعلموا أن من أدق الأمانات فى أعناقكم حياطة هذه الطبقات من الأمة فإنها سواد الشعب وكثرته الغالبة .

وأنتم أيها الأغنياء ارجعوا إلى ماشرعه الله لكم وندبكم إليه من مساعدة إخوانكم فى الدين والوطن ، وابسطوا إليهم أيديكم بالعطاء وانفحوهم مما أوجبه الله فى أموالكم من حق السائل والمحروم وألفوا من بينكم جماعات تنتشر فى القرى والمدن وتكون مهمتها تخليص البلاد من شر هذه المعاملات الربوية ، بسد خلة المحتاجين وإقراضهم مايلزمهم من المال بعد أخذ الضمان الكافى لحفظ الدين ، قرضا شرعيا لافائدة فيه ولا زيادة ، فانكم بذلك تفتحون باب التراحم والتعاطف بين الناس ، وتوثقون الصلات بينكم وبين إخوانكم «وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» «واتقوا النار التى أعدت للكافرين ، وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون» «يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربا إن كنتم مؤمنين ، فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لاتظلمون ولا تظلمون»

قال رسول الله ﷺ : إياك والذنوب التى لاتغفر : الغلول « وهو إخفاء بعض الغنيمة » فمن غل شيئاً أتى به يوم القيامة . وأكل الربا فمن أكل الربا بعث يوم القيامة مجنوناً يتخبط ثم قرأ ﷺ « الذين يأكلون الربا لايقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس » . وروى مسلم وغيره : لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه .

محمود خليفه

تصحيح خطأ

وقع فى صفحة ١٢ سطر ١٦ من العدد الماضى فى جملة أم كانت خضراء العرض خطأ ، والصواب أم كانت خضراء الدمن ، وفى الصفحة نفسها فى العمود الثانى سطر ٢ كلمة يتيسر ، والصواب تيسر فلزم التنويه

من رسائل القراء

لم تتسع المجلة فى شهر ربيع الأول لنشر كل ماورد إليها خاصاً بالمولدالنبوى الشريف ، وترجوآسفة أن يقبل عذرها عند السادة الذين شرفوها بارسال مقالاتهم وقصائدهم حيث تعذر عليها نشر كل ماورد فى عدد واحد لكثرته ـ والعذر عند كرام الناس مقبول ـ ولئن فاتها أن تنشر كل مامن حقه النشر ليكون من واجبها أن تنوه بالكثير من تلك المقالات الممتعة ، والقصائد الرائعة ، والطرف الثمينة ، وأن تقتطف من رياحينها العطرة ، وأنوار ربيعها النضرة ما تقر به العين وينعم به الخاطر ، وأن تضم إلى هذا التنويه تنويها آخر بما ورد إليها من رسائل ومقالات فى موضوعات أخرى متنوعة ، وإليك بعض ماورد فى هذا الصدد :

هذا ربيع اليمن جاء بشيره : تحت هذا العنوان أنشأ الأستاذ الأديب عبد البارى أبو العينين يوسف من معهد طنطا الثانوى قصيدة عامرة الأبيات فى مدح المصطفى ﷺ ، وماظهر فى مولده من آيات بينات، ومن أبياتها الرائعة قوله :

إيوان كسرى زلزلت أركانه ... وتعالت الصيحات فى أرجائه
وتصدعت جنباته ، وتساقطت ... شرفاته ، وانهد ركن بنائه
حدث من الأحداث قد وجموا له ... وتساءلوا عنه وعن أنبائه
يستنطقون الصخر ، من هذاالذى ... ظهرت مشارق نوره وضيائه ؟
نظروا إلى النيران تخمد فجأة ... فتحيروا مثل الشريد التائه

وقوله :

هـذا ربيع اليمن جاء بشيره ... تتهافت الدنيا لعذب ندائه
تتنافس الأرواح فى استرواحه ... وتروم أن تهنأ بطول بقائه
لما تجلى بالسماحة وجهه ... ضحكت ثغور الروض غب سمائه
وتبلجت أنواره وتألقت ... وازدان منظر حسنه وروائه
ياخير مبعوث إليك تحية ... يسعى بها فاه الفخار لرائه
أثنى عليك الله فى فرقانه ... وكفاك أن تكسى حبير ثنائه

الخمر : عنوان أبيات ميمية للأديب على عباس فى مضار الخمر .

نبى الله يارمز الجلال : عنوان قصيدة بقلم الأستاذ الأديب عبد المجيد سلامة ناظر مدرسة رسنفا عدة أبياتها ٤٤ بيتا نظم فيها طرفا من معجزات الرسول عليه الصلاة والسلام ، وما ظهر منها فى ميلاده وكيف بدأه الوحي وما لاقاه فى سبيل الدعوة إلخ ، وهى قصيدة عامرة الأبيات رقيقة الأسلوب جامعة لكثير من المعانى السامية .

محمد على وردة وأسرته يتقدمون بوافر الشكر والتقدير لكل من واساهم فى فقيدتهم المرحومة ويخصون بالشكر أهالى ميت أبو غالب فقد أظهروا من خالص العزاء مايضيق معه لسان الشكر ، لا أراهم الله مكروها .

أما لهذا الهذيان من حد !؟

١ ــ ما معنى تحرير المرأة ؟

فى الطبقة الجاهلة من النساء من تدعو أبناءها بأسماء بعض الحشرات ، فتسمى الولد (جعران) والبنت (خنفسة) ولا تستنكف أن تنادى بأم جعران أو أم خنفسة .

وفى الطبقة المتعلمة من الرجال من يختار لمنشآته الكتابية أسماء يراها الناقد غريبة عن مضمون المقال ، كما فعل ذلك الداعية « قاسم أمين » الذى جعل عنوان كتابه « تحرير المرأة » فاذا قارنا بين مذهبه ومذهب تلك المرأة الجاهلة ، نجد فرقا بعيداً فأم جعران لاغرابة فى أمرها لو صح أن مرادها وضع الشىء فى محله ، أى إطلاق الاسم على مايطابق مسماه ، ولكنها ليست كذلك ، بل مرادها شىء آخر ، متى عرفته تبين لك أنها أشرف قصداً ، وأحسن رأيا ، وأكثر حياء ، وأشد غيرة على آداب دينها ، وأبعد يقيناً عن مزالق الزيغ والفساد ، والمروق والالحاد ، من ذلك المفتون الذى عنون كتابه بتحرير المرأة .

قد يغلب عليك الضحك متى عرفت أن قصدها بتلك الأسماء الحقيرة درء الحسد عن بنيها ووقايتهم تأثير العين ، ثم تضحك كثيراً عند مايقع نظرك على ذلك الولد الذى تخشى عليه أمه نظرة العين ، وتعيذه من شر حاسد إذا حسد ، لأنك ستلمح فى شخصه أمارات الشقاء بمعناها الحقيقى ، وتقرأ فى صفحة محياه سمات التعاسة بعناوينها الواضحة ، من بذاءة لفظ ، إلى رداءة طبع إلى قبح حركات قد امتزجت بخبث ونفاق لاحد لهما ، فتقول فى نفسك : يا للعجب ، أما كانت هذه المظاهر كلها كفيلة بدرء سهام الحسد ، ودفع إصابة العين عن هذا المخلوق العجيب الذى كأنه شيطان فى صورة إنسان ، حتى يضاف إليها اسم (جعران) ؟ بلى : كانت كفيلة بذلك ، بل هى قادرة على صرف أعين الجن عنه قبل الانس . وهذه الصفات التى تبدو لك فى شخص ذلك الغلام التعس ، هى بعينها التى تتراءى لك من سطور هذا الكتاب المريب .

وكذلك يجوز لك أن تضحك من جماعة قاموا يحتفلون بذكرى رجل قد وضح سوء مشروعه للخافقين ، وتأكد للعاقل والجاهل أنه داعية شر ، أراد أن يهتك بكتابه أقوى حجاب ضمن للفتاة المسلمة عصمتها ثلاثة عشر قرناً ، وتكفلها بالصون مذ أحاطها الاسلام بسياج من العفاف ، ورفعها من التكريم والتقديس منزلة سامية جعلتها فى أرغد نعيم من الحياة ، إلى أن ابتلاها الله بهذا الداعية الذى قصد أن يهدم بمعاول اقتراحه أمنع سور حائل بينها وبين نزعات السفلة ، الذين رضوا بأن يعيشوا للهوى عبيداً ، ولابليس أعواناً وجنوداً ، فتقول فى نفسك : ياللعجب ! أما كانت هذه البدعة السيئة التى تفجرت من محيطها ينابيع المفاسد ، وطغى فيضانها على بعض حصون الأخلاق فدكها

ركا ، كافيــة لتسفيه رأى ذلك المبتدع الفاتن ، ورفض اقتراحه ، وتمزيق كتابه ، ودفن مذهبه فى أسفل حضيض من الازدراء ؟ . ثم أما كان أولى لأولئك الجماعة أن يقوموا بتحذير بسطاء العقول من الوقوع فى حبائل تلك الفتنة ، بدلا من قيامهم للاشادة بذكرى من آثارها ، وإغراء الفتيات بتحبيذ آرائه الخاطئة ؟ نعم كان أولى لهم ، ولكن ما الحيلة فيمن أضله الله على علم ؟ (ومن يضلل الله فما له من هاد)

قد تأخذك الرأفة بتلك الأم الجاهلة التى تحرص على سلامة ولدها بتسميته (جعران) حينما تلاحظ بساطتها فيما تعتقد ، مع استسلامها للأوهام ، وتمسكها بتقاليد خرافيــة موروثة عن والديها ، فتلتمس لها بعض العذر ، لأن عملها ناشىء عن حنان الأمومة الغريزى المعروف ، وإن كان ذلك الولد لايستحق كل تلك العناية والوقاية ، بما أنه لايختلف عن الحيوان الأعجم إلا فى الصورة ، فقد قيــل فى الأمثال : « القرد فى عين أمه غزال »

ألا ترى كثيراً ممن يحملون اسم (سيد) وهم فى حياتهم من أحقر الخدم ، أو اسم (مصلح) وقد لايصدر منهم غير الافساد ، أتراك تأبه لذلك كثيراً أو قليلا ؟ كلا ، إذ لامساس له فى الدين ، ولأن جميع الأسماء المضادة لمسمياتها ـ على كثرتها وشيوعها ـ قد أصبحت بحكم العادة سائغة ومألوفة عند سائر الطبقات ، لايمارى فيها عاقل ، ولا يعترض عليها ناقد ، لماذا ؟ لأنها صادرة عن جهل وغباوة وقلة دراية ، فهى وإن كانت من نتائج الوهم الـكاذب والأمل الخائب ، إلا أنها لاتحدث أثراً سيئاً فى العقيدة ، ولا تبعث على سوء اليقين ، بل يجب على العاقل أن يحسبها من متممات النظام لهذا النوع البشرى ، كما اقتضت إرادة المبدع الحكيم سبحانه

أما هذا الاسم الممقوت « تحرير المرأة » الذى جعله ذلك المبتدع عنواناً لكتابه ، فليس مما يستهان به ، لأنه ينطوى على معنى يجلب على الأمة أعظم الأضرار ، بل أرانى على يقين من أن موضوع الكتاب نفسه كفر صراح ، لأن رب المرأة المسلمة قد شرع لها الحجاب ، وهذا المخرف قام يدعوها إلى السفور ، والمعنى فى عرف هذا الغبى وأضرابه ومناصريه ومحبذى رأيه ، هو أن من حقها السفور وأن الله تعالى قد ظلمها بهذا الحكم ـ حاشا ـ وهم أرادوها على العدل ، فهى فى الحجاب أسيرة ورقيقة ومقيدة ، وهم قد هيأوا لها سبيل الفداء والعتق والتحرير من كل قيد ، وبالجملة إن حكم الحجاب الذى شرعه الله على لسان رسوله ﷺ حكم جائر ـ فى زعمهم ـ وقاسم أمين أدرى بمصالح المرأة من خالقها ، وأكثر رأفة ورحمة وعطفاً وحناناً ، فهل لجملة « تحرير المرأة » معنى غير هذا ؟ (إنها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور)

حسن من حضرة زميلنا المحترم الأستاذ الشيخ محمد أمين هلال أن يقوم بواجبه ذياداً عن تشريع رب العالمين ، فيصرخ فى وجه أولئك الجماعة الذين يحادون الله ورسوله ، ويعملون على محو فضيلة مما شرعه الله لخير أمة ، ولا غرو فان الناقد البصير الذى وقف قلمه على إحصاء الهفوات ، وتسجيل الزلات ، لايرى فى نفسه باعثاً على انتقاد كل فرد من أفراد الطبقة غير المتعلمة ، وقد يكتفى بالاشارة

إلى تقبيح ما يبدو من بعض الجهال من تقاليد زائفة، أو عادات منافية للذوق المتعارف، ولكنه سرعان ما يرهف قلمه، ويشهر سيف نقده على هفوات المتعلمين، ويجتهد بألا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا وحمل عليها حملة صادقة حتى يقتلها نقداً ويزهقها دفعاً ورداً، ولاسيما إن كانت صادرة من ذي شخصية بارزة قد اعتبره المجتمع من قادة الرأي المفكرين، وتقيد اسمه في قائمة المصلحين المدبرين.

ذلك لأن القاعدة الرئيسية في وظيفة الناقد الذي أخذ على عاتقه إحقاق الحق وتفنيد الباطل، هي تنبيه المجتمع إلى سقطات أي كاتب كان، ولفت الأنظار إلى كل ما يقترحه ذوو الرأي في مقالاتهم وكتبهم وخطبهم، وبيان ما يصلح وما لا يصلح والتدليل على نتائج الخير والشر، مع إقامة الحجة القاطعة التي ينحسم بها الاشكال، حتى لا يبقى للشك أو التردد في القضية مجال.

* * *

هـذا وبين يدي صورة لخطاب، مدبجة بقلم سيدة مسلمة هي صاحبة السمو ملكة « بهوبال » في الهند، كانت قد بعثت به إلى صديقة لها مسيحية هي الآنسة « دي سيلنكورت » ناظرة مدرسة البنات العليا بمدينة « الله آباد » بالهند، وهو يتضمن بيانات قيمة عن حالة المرأة قبل الاسلام، وما خولت لها الشريعة الاسلامية من الحقوق، حتى رفعتها مكانة تليق بكرامتها، ومنحتها من العز والسيادة ما لم تنله امرأة في أمة من الأمم لا قبل الاسلام ولا بعده

وسننشر صورة هذا الخطاب في العدد الآتي إن شاء الله

« يتبع »

محي الدين سعيد البغدادى

شكر واعتذار

يعتذر فضيلة الأستاذ العارف بالله الشيخ عبد الجواد محمد الدومى عن الاجابة عن بعض الأسئلة التي وردت وترد إليه لضعف في صحته، ويرجو من حضرات القراء الكرام أن يرسلوا بأسئلتهم عن طريق المجلة رأساً وتتولى المجلة عملية التوزيع، ويشكرهم على ثقتهم التامة بفضيلته، ألبسه الله ثوب العافية.

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية بالقاهرة

الجمعية تستعين بالله تعالى وتدعو المسلمين والمسلمات أن يشاركوها بارسال ما تجود به نفوسهم حتى تتم عمارة هذا المسجد الذي بنته الجمعية من أساسه في تلك الجهة المملوءة بالمسلمين الخالية من المساجد، وقد أتمته بعد أربع سنين لقيت فيها الجهد الشديد، ولم يبق على إتمام عمارته إلا البياض والبلاط والمئذنة، وبالله الهداية والتوفيق. وقد ورد للجمعية التبرعات الآتية هذا الأسبوع:

١ جنيه من حضرة المؤمن المجاهد محمود افندى مخيمر من استيت، وقد وردت منه تبرعات سابقة، ٢٠٠ مليم تبرع من سيد شريف تقي له تبرعات سابقة، ٥٠ مليم من أحد عمال مجلة الاسلام يبعث به كل أسبوع، جزاهم الله وكل محسن ومحسنة خير الجزاء.

رئيس الجمعية ـ عبد الفتاح خليفه

محكمة منوف الأهلية

فى يوم ٧ يونية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية تقاليفه مركز سنورس فيوم وفى ٨ منه بسوق سنهور إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك صالح محمد صالح وفاء لمبلغ ٤١٢ قرش خلاف مايستجد والبيع كطلب الأومباشي سالم على شحاته

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤٤

محكمة بنى سويف الأهلية

فى يوم ١٢ يونية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية مزورة مركز ببا سيباع محصول زراعة موضحة بالمحضر ملك محمد خليفه سليمان وآخرين نفاذا للحكم نمرة ٤٠٨ سنة ٣٣ وفاء لمبلغ ٩٧٣ مليم و٦٦ جنيه خلاف ما يستجد والبيع كطلب صاحب المعالى وزير الأوقاف بصفته ناظراً على وقف السكورد على أغا أهلى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤٥

محكمة الجيزة الأهلية

فى يوم ١٣ يونية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية بندر الجيزه واليوم التالى بسوق الجيزه سيباع منقولات منزليه موضحة بالمحضر ملك محمد مصطفى وهي نفاذا للحكم الصادر بتاريخ ٥ - ١ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٤٣٢ قرش . والبيع كطلب كامل شحاته النبراوى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤٦

محكمة الفشن الأهلية

فى يوم ١٣ يونية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية نزلة اقفهص مركز الفشن وفى ١٥ منه بسوق اقفهص مركز الفشن إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد الحفيظ على حمد نفاذا للحكم ن ١٦٨٠ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٠٠ م و ٢ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب أمين ابراهيم الدلال

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤٧

محكمة قنا الأهلية

فى يوم ١٤ يونية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الخليفة مركز نجع حمادى وفى ١٩ منه بسوق النحمة سيباع محصولات زراعة موضحة بالمحضر ملك على عوض نفاذا للحكمين نمرة ٣٥٠ سنة ٣٦ و ٣٢٧١ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٦٢٠ م و٢٨ ج خلاف ما يستجد والبيع كطلب صاحب المعالى وزير الأوقاف بصفته ناظراً على وقف الخديوى اسماعيل

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤٨

مأمورية كوم امبو القضائية الأهلية

فى يوم ١٨ يونية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية سلوى بحرى وما بعدها بسوق سلوى بحرى سيباع منقولات موضحة بالمحضر ملك مصطفى مرسى نفاذاً للحكم نمرة ٧١٨ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٩٠ قرش والبيع كطلب الشيخ كرار محمد وداعة الله

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤٩

محكمة اسنا الأهلية

فى يوم ١٨ يونية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا والأيام التالية له ببندر اسنا سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد النعيم النوبى حسن وآخرين نفاذا للحكم ن ٤٥٧ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٤٤٢ قرش خلاف النشر . والبيع كطلب عبيد سعد يوسف

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٥٠

قرار قوامه

قرر مجلس حسبي بلبيس إقامة الشيخ محمد على شومان من مشتول السوق مركز بلبيس شرقية قيما على المحجور عليه السيد عيسى يوسف نصار من البلدة المذكورة بجلسة يوم الأحد ٧ نوفمبر سنة ١٩٣٧ ٤ رمضان سنة ١٣٥٦

محكمة الموسكى الأهلية

فى يوم ٥ يونية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا والأيام التالية إذا لزم الحال بشارع البوستة ن ٧ قسم الموسكي بمصر سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الأستاذ حبيب حنا المحامى نفاذاً للحكم نمرة ١٩٠٥ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٦٠ م و ١١ ج خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب محمد كمال الدين مرسى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٣١

محكمة إطسا الأهلية

فى يوم ٤ يونية سنه ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية جردو مركز إطسا سيباع زراعة موضحة بالمحضر ملك محمد زيدان نميره نفاذاً للحكم نمرة ٩١٧ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٧٠ قرش خلاف

النشر والبيع كطلب خير الله أحمد الجاسر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٣٩

محكمة تلا الأهلية

فى يوم ٥ يونية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية شونى سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الستهانم زوجة حميده الجبالى وآخرين نفاذا للحكم ن ١٠٨٩ سنة ٣٤ وفاء لمبلغ ٢٤٨ م و ١٧ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب قلم كتاب المحكمة

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤٠

محكمة المنزلة الأهلية

فى يوم ٥ يونية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية المطرية مركز المنزلة وفى ١٢ منه بسوق المنزلة سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد كسون الكبير وآخرين نفاذاً للحكم ن ٦٦٢ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢٢٠ م و ١٣ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الشيخ أحمد ابرهيم الشناوى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤١

محكمة كفر الشيخ الأهلية

فى يوم ٥ يونية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية تيده وفى ١٩ منه بسوق سيدى سالم سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أبو المجد السيد حسين نفاذا للحكم ن ١٤٨٠ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٩٥ قرش والبيع كطلب محمد ابراهيم الصاوى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤٢

محكمة قوص الأهلية

فى يوم ٧ يونية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية جزيرة مطيره مركز قوص وفى ١٣ منه بسوق قوص العمومى أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أحمد آدم بخيت نفاذا للحكم ن ٣١٤٥ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٥٤٨ قرش والبيع كطلب الشيخ محمد سلامه منصور

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٤٣

سكك حديد الحكومة المصرية

قطارات البحر صيف ١٩٣٨

الرحلة الاولى الى رأس البر السبت ٤ يونيه سنة ١٩٣٨

تفتتح المصلحة موسم المصطاف هذا العام بتسيير قطار بحري الى رأس البر يقوم من مصر الساعة ٣ بعد الظهر يوم السبت ٤ يونيه سنة ١٩٣٨ ويعود بركابه مساء يوم الاثنين ٦ منه وأجرة التذكرة ذهابا وايابا كما يأتى :

	تذكرة كاملة	نصف تذكرة
من مصر الى دمياط والعكس	٣٢٠ مليم	١٦٠ مليم
من المنصورة الى دمياط والعكس	٢٢٠ مليم	١١٠ مليم

ولا تستعمل صور كارنيهات فى هذه الرحلة

قطارات البحر الى الاسكندرية

يبدأ تسيير قطارات البحر الى الاسكندرية بصفة مستمرة بعد ظهر يوم السبت من كل أسبوع وتعود مساء الأحد اعتبارا من يوم ١١ يونيه سنة ١٩٣٨ بالاجور المقررة .

وفى غضون شهرى يوليه وأغسطس سنة ١٩٣٨ يقوم قطار بحرى آخر بعد ظهر كل يوم خميس ويعود مساء يوم الجمعة .

وتستعمل الكارنيهات والصور الشمسية أسوة بما اتبع فى الأعوام الماضية فى قطارات البحر للاسكندرية

اغتنموا هذه الفرصة فالبحر يناديكم

السنة السابعة

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا
قرآن كريم

العدد ١٥

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارس البنين والبنات

المكاتبات
باسم صاحب الجريدة ومحررها وناشرها
ومديرها المسئول
أمين عبد الرحمن
بإدارة شارع محمد على رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتبر الوصولات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر فى يوم الجمعة ١١ من ربيع الثانى سنة ١٣٥٧ هـ — الموافق ١٠ من يونيه سنة ١٩٣٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِيمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝

صدق الله العظيم

هذه قصة من قصص الخليل عليه الصلاة والسلام العجيبة . ووقفة من وقفاته العديدة التى ناضل فيها عن الحق وأعلى بها كلمة التوحيد ودك صروح الباطل وهزم جيوشه الرجيمة .

وقفة ترينا كيف يكون الدفاع عن العقيدة وكيف يكون التصلب فى الدين وعدم المبالاة بما قد يعترض الانسان فى سبيل ذلك من مشقة وأذى ولو كان جسيما . والمقصود من سرد هذه القصة هنا بيان شيء من آثار ولايته تعالى للمؤمنين وخذلانه للكافرين . ليكون فى ذلك عبرة لأولى الألباب . فيستبشر المؤمنون المخلصون بنصر الله تعالى وتأييده ويعلم الكافرون الجاحدون أن باطلهم مهزوم . وبنيانهم مهدوم ، وخذلانهم محقق لا شك فيه . طال المدى أم قصر . (ألم تر إلى الذى) أى ألم يبلغك وينته إلى علمك نبأ هذا الكافر الطاغية الذى (حاج) أى خاصم وجادل بالباطل (إبراهيم) عليه الصلاة والسلام الداخل تحت ولايتنا الملحوظ بعنايتنا وهو أبو الأنبياء وثانى أولى العزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام ورافع

قواعد البيت الحرام . بينه وبين نوح عليه الصلاة والسلام تسعة آباء . وليس بينهما من المرسلين كما قال ابن هشام إلا هود وصالح عليهما الصلاة والسلام ، قال وكان بين إبراهيم وهود ستمائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح وإبراهيم ألف سنة ومائة وثلاث وأربعون سنة ، وكان إبراهيم عليه الصلاةوالسلام أمة واحدة كما حكى القرآن الكريم وذكره الله تعالى فى عدة مواضع من كتابه . اصطفاه لرسالته واتخذه خليلا لأنه أحبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل قال الفخر إنما سمى خليلا لأن محبة الله تخللت فى جميع قواه فصار لايرى إلا الله ولا يتحرك إلا بالله ولا يسكن إلا لله ولا يمشى إلا لله ولا يسمع إلا بالله فكأن نور جلال الله قد سرى فى جميع قواه الجسمانية وتخلل فيها وغاص فى جواهرها ووغل فى ماهيتها وقيل لما أراه الله ملكوت السموات والأرض وحاج قومه فى الله ودعاهم إلى توحيده ومنعهم من عبادة النجوم والشمس والقمر والأوثان وبذل نفسه للالقاء فى النيران وولده للقربان وماله للضيفان اتخذه الله خليلا . (فى ربه) أى رب إبراهيم عليه الصلاة والسلام كما هو الأظهر . ليكون فيه تكريم وتشريف له وإشعار بتأييد ربه له ونصرته على عدوه . كما أن فيه إيذانا من أول وهلة بسقوط هـذه المحاجة وأن مآلها إلى الفشل والاضمحلال لأنها محاجة فى شىء هو من أوضح الواضحات وأظهر الأشياء خصوصا بالنسبة لمثل الخليل صلوات اللهوسلامه عليه : فليس من المعقول ولا من المتصور بحال أن يتوهم فيـه العجز عن إثبات وجود الصانع ووحدته بأقطع دليل وأسطع برهان (وحاجه قومه قال أتحاجونى فى الله وقد هدان) فكيف أقدم هذا الكافر على محاجته فى ربه ومجادلته فيما هو أقرب إليه من حسه وأعرف به من يومه وأمسه . والرب معناه الخالق الذى يربى الانسان بلطفه ونعمه التى لاتحصى، أوجد الانسان من العدم فجعله نطفة فى قرار مكين ثم خلق النطفة علقة فخلق العلقة مضغة فخلق المضغة عظاما فكسا العظام لحما ثم نفخ فيه الروح فنقله إلى نشأة أخرى وخلق جديد . وبعد ذلك لطف به وهو فى بطن أمه فحفظه فى هذا المكان الضيق أتم حفظ وأوصل إليه غذاءه بدون عناء . ثم إذا جاء وقت ولادته أخرجه من بطن أمه وألهمه امتصاص ثديها والسكون إليها وجعل فى قلبها الرأفة عليه إلى أن نما وكبر وما زالت ألطاف الله تعالى محيطة به ونعمه سابغة عليه . فلا رب غيره ولا معبود سواه . وقد كره بعضهم اطلاق الرب على غيره تعالى مقيداً بالاضافة إلى عاقل كرب العبد لايهام الاشتراك . وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه « لا يقل أحدكم أطعم ربك وضىء ربك ولا يقل أحد ربى وليقل سيدى ومولاى »

ويحتمل عود الضمير فى (ربه) لذلك الذى حاج إبراهيم فى ربه وهو نمروذ بن كنعان الذى آتاه الله تعالى الملك وأملى له بجوده وإحسانه وهو سادر فى بغيه وطغيانه يقابل الكرم باللؤم والنعم بالكفر أخذته العزة بالاثم فجادل فى الله بغير علم غرته الصولة الكاذبة والدولة الذاهبة حتى احتجب بظاهر غرتها عن النظر فى باطن عبرتها وما هى إلا ظل غمام وحلم نيام . وحينئذ فيكون هـذا زيادة تشنيع وتوبيخ حيث جحد ربه الذى خلقه وسواه ورباه بنعمه الوافرة وآتاه الملك الواسع العريض . ومهما كانت المحاجة مقبولة ومحتملة فانها فى الله تعالى وفى الرب الذى خلق فسوى وقدر فهدى أبعد شىء عن القبول والاحتمال كان النمروذ ملكا متجبراً على عهد إبراهيم عليـه السلام طغى واستبد استبداداً فظيعاً واستولى على معظم

الرافق الحيوية للبلاد فى زمانه حتى قيل لم يملك الدنيا إلا أربعة اثنان مسلمان واثنان كافران فالمسلمان سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام وذو القرنين والكافران نمروذ وبختنصر . ونمروذ أول من ادعى الألوهية كما جاء فى بعض الآثار . ولما بلغته دعوة إبراهيم عليه الصلاة والسلام إلى الايمان بالله تعالى وحده وطرح عبادة الأوثان وكان فى ذلك بالطبع ماينافى دعوته وينقض ألوهيته حنق على إبراهيم حنقا شديداً وطلب إحضاره إليه ليجادله ويحاجه وهو معتز بنفسه معتمد على سلطانه فلما حضر عليه السلام بين يديه سأله من ربك الذى تدعو إليه فكان جواب إبراهيم (ربى الذى يحيي ويميت) ولعل هذه المحاجة كانت على ملأ من الناس كما وقع لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام مع فرعون الذى ادعى الألوهيـة فى مصر كما ادعاها نمروذ فى بابل (قال فرعون وما رب العالمين) فأجابه موسى عليـه السلام بقوله (رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين) فعجب فرعون من هـذا الجواب وعجب قومه (قال لمن حوله ألا تستمعون) فأجابه موسى عليـه الصلاة والسلام بعبارة أخرى (قال ربكم ورب آبائكم الأولين) إلخ .

واختلف العلماء فى وقت هذه المحاجة التى وقعت مع الخليل صلوات الله عليه وسلامه فقال بعضهم إنها كانت بعد كسره الأصنام وقبل إلقائه فى النار وقيل بل كانت بعـد الالقاء والتى كانت قبلها هى محاجته لقومه حين قال لهم (ماهـذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون) إلى آخر الآيات الواردة فى سورة الأنبياء (أن آتاه الله الملك) أى من أجل أن آتاه الله تعالى الملك فعـل ذلك على معنى أن إيتاءه السيطرة والملك كان سبباً فى تمرده وطغيانه حتى اجترأ على مثل تلك المحاجة .

والظلم من شيم النفوس فان تجـد ذا عفـــــة فلعلة لايظلم

وفى القرآن الكريم (كلا إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى) وكثيراً ماأحدثت المناصب والولايات فى بعض النفوس خصوصا ما كان مثل منصب النمروذ الذى جعل له السيطرة المطلقة والكلمة النافذة التى لا ترد أخلاقا ذميمة وأقوالا شنيعة منكرة كانت مستورة بالضعف وعدم القدرة على تنفيذ المراد . ولذا قيل فى تقلب الأحوال تعرف جواهر الرجال : ويحتمل أن يكون المعنى أنه جعل هذه المحاجة الباطلة شكراً على أن آتاه الله الملك . وهذا على سبيل التهكم والاستهزاء كما تقول . عادانى فلان لأنى أحسنت إليه . أى أنه أخل بالواجب فعكس القضية ووضع الكفر فى موضع الشكر وهكذا يفعل كل ذى نفس وضيعة وطبع لئيم . والمراد بالملك هنا السيطرة والنفوذ وإطلاق اليد فى التصرف كما يشاء بلا معارض ولا ممانع . فهذا هو الذى آتاه الله لنمروذ ابتلاء وامتحانا وليكون حجة عليه يوم القيامة (إذ قال إبراهيم ربى الذى يحيي ويميت) هذا دليل أقامه سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام على وجود الصانع جل وعلا وصفاته الكمالية أى ربى الذى أدعو إليه وآمركم بعبادته وحده وألا تشركوا به شيئاً هو الذى يخلق الحياة والموت فى الأجسام . وبيانه أن كلا من الحياة والموت أثر من الآثار التى لايمكن أن تحدث بدون مؤثر والخلق عاجزون عنها بضرورة المشاهدة والحس . فلا بد لها من مؤثر آخر وليس ذلك إلا مبدع الكائنات وفاطر الأرض والسموات . قال الفخر وهذا دليل متين قوى ذكره الله تعالى فى مواضع من كتابه كقوله (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين) وقوله (لقد

خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين) وقوله (الذى خلق الموت والحياة) ولكن ماذا تفيد الأدلة والبراهين مع من أضله الله تعالى وأعمى بصيرته وسلبه نور العقل والتميز حتى ادعى لنفسه وهو العاجز الحقير الذى لا يملك لنفسه ولا لغيره نفعاً ولا ضراً ، مقام الربوبية ومنصب الألوهية بلا خجل ولا استحياء

وإذا البينات لم تغن شيئاً   فالتماس الهدى بهن عياء

ألا ترى كيف قابل الشقى اللعين تلك الحجة الناصعة القوية بهذر لا يخطر ببال عاقل أن يقوله أو يتمسك به حيث (قال) إمعاناً فى الباطل وتوغلا فى الضلال (أنا أحيي وأميت) فيلزم حينئذ أن أكون أنا الاله الحقيق بالعبادة والخضوع ، أو أكون شريكه على الأقل ، قيل إنه عمد إلى شخصين فقتل أحدهما واستبقى الآخر وزعم أن ذلك إماتة وإحياء لهما ، وهذه شبهة سخيفة وكلام مرذول ، فان إبراهيم عليه الصلاة والسلام إنما قصد بقوله : (ربى الذى يحيي ويميت) أنه يخلق الحياة والموت فى الأجسام ، وهذا من خصائص الألوهية بلا مرية ، وأما ماقاله نمروذ فكلام لا قيمة له وهو إلى السخافة والهذيان أقرب من أن يكون كلاما له حقيقة ومدلول . ومن ثم لم ير الخليل صلوات الله عليه وسلامه أن يلتفت إليه ويهتم بابطاله لأن بطلانه من الوضوح بحيث لا يكاد يخفى على أحد ، والتصدى لذلك من قبيل العبث والسعى فى تحصيل الحاصل ، وإنما انتقل عليه السلام إلى حجة أخرى لا يجد فيها اللعين مجالا للتمويه والتلبيس ، وقد يستبعد الانسان أن يكون نمروذ والجمع العظيم الذى كان معه من الحماقة بحيث لا يدركون الفرق بين الاحياء والاماتة الحقيقيين اللذين قصدهما الخليل عليه الصلاة والسلام ، وبين مافعله نمروذ فى الشخصين من قتل أحدهما واستبقاء الآخر مع أن الفرق فى غاية الوضوح والجلاء . ولكن يزول هذا الاستبعاد متى علمنا أن هؤلاء القوم كانوا ذوى نسب عريق فى الضلالة والجهل حتى وصل بهم الأمر إلى أن اعتقدوا الألوهية فى الأحجار الصماء التى صنعوها بأنفسهم ونحتوها بأيديهم ثم عظموها وقدسوها وظلوا عليها عاكفين ، ولها من دون الله عابدين ، وهذه البلية قد سرت إليهم بطريق الوراثة والتقليد لآبائهم السابقين ، وذلك أن الناشىء ينشأ على مايعوده عليه أبواه ، يرى المصلحة والخير فيما يقولانه ويفعلانه ، فاذا ظل كذلك مدة صباه كلها يصطبغ بصبغة أبويه وترسخ تعاليمها فى نفسه ، وتنتقش صور معتقداتهما فى عقله ، فلا يجد مجالا للتأمل والتفكير ولا يشعر بوجود باعث يبعثه على النقد والتمحيص ، بل قد يرى أن من البر بأبويه ومن حقهما عليه أن يتصلب فى دينهما ولو كان باطلا ، ويحافظ على عاداتهما وتقاليدهما ولو كانت قبيحة ، قال صاحب الكشاف : «ماأقبح التقليد والقول المتقبل بغير برهان ، وماأعظم كيد الشيطان للمقلدين حين استدرجهم إلى أن قلدوا آباءهم فى عبادة التماثيل وعقروا لها جباههم وهم معتقدون أنهم على شىء ، وجادون فى نصرة مذهبهم ، ومجادلون لأهل الحق عن باطلهم ، وكفى أهل التقليد سبة أن عبدة الأصنام منهم ، فلما كان النمروذ من هذه الشرذمة لم يشتغل إبراهيم عليه السلام بابطال كلامه وإظهار عواره ، بل انتقل إلى دليل أظهر وأوضح وأبعد عن اللبس حيث (قال إبراهيم فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب) وروى أنه عليه الصلاة والسلام لم ينتقل إلى الدليل الثانى إلا بعد أن بين له فساد قوله حيث قال له : إنك أحييت الحى ولم تحى الميت ، وعن بعضهم أنه قال له : أحى من قتلته إن كنت صادقا ، وتقرير هذا الدليل الثانى أنه لا شك أن كل متحرك فلابد له من محرك ، فالشمس إذن فى طلوعها من المشرق وسيرها إلى المغرب

لابد لها من فاعل محرك لها ، ومعلوم بالبداهة أن نمروذ وغيره من الخلق ليسوا هم المحركين ، فلا محيص إذن أن يكون الذي حركها بهذه الحركة هو الله تعالى رب العالمين ، وإن أصر النمروذ على الضلال والغى ، وبالغ فى المكابرة والعناد ، وادعى أنه قادر على ذلك ، فليأت بالشمس من المغرب ، ويغير نظامها المألوف ، وأنى له ذلك ؟ فبان أن هذا الدليل أظهر من الأول وأبعد عن المشاغبة والتلبيس (فبهت الذى كفر) أى غلب وانقطع عن الكلام وصار متحيراً مغلوبا لافتضاح أمره وقيام الحجة عليه ، كيف وهو إنما حاج من آتاه الله تعالى حجته وجعله من المرسلين الذين لم يبعثهم إلا لاقامة الحجج وإلزام الخصوم ، وهكذا كل من دعا إلى الحق وأسلم وجهه إلى الله له الحجة البالغة والكلمة النافذة ، وله العاقبة والفوز فى نهاية الأمر ، وكل من يتصدى لمعاداته ومجادلته بالباطل ، فليس له مصير إلا أن ينقطع ويبهت ويذل ويخزى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة (والله لايهدى القوم الظالمين) أى لايهديهم فى الدنيا إلى سبيل الحق وطريق الخير ، ولا يوفقهم للأعمال الصالحة والتجارات الرابحة ، ولا يهديهم فى الآخرة إلى طريق الجنة ، بل إلى جهنم وبئس المصير ، لأنهم لم يقبلوا هداية الله تعالى ، ولم يسلكوا السبيل الموصل للحق ، واستحبوا العمى على الهدى (ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا)

هذا ويمكن أن يستنتج من الآية الكريمة ما يأتى :ـ

(١) إن العناية بالتوحيد وإقامة الأدلة على مسائله من أجل الأعمال وأشرف الخصال ولذا كثر فى القرآن الكريم ذكر الحجج والبراهين والرد على الفرق الضالة وبيان المناظرات التى وقعت للأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع أممهم ، مما يدل دلالة قاطعة على شرف هذا العلم وعظيم فضله وأن تعلمه وتعليمه من الفروض الدينية المؤكدة بل هو أول واجب على المكلف ، وروى أن الأستاذ أبا اسحاق الاسفراينى رضى الله عنه صعد فى زمن هيجان المبتدعة إلى جبل لبنان وقد كان متعبداً لأولياء الله تعالى ومكانا لخلوتهم فوجدهم هنالك يتعبدون فقال لهم : ياأكلة الحشيش هربتم إلى هذا الموضع تتعبدون وتركتم أمة النبى ﷺ فى أيدى المبتدعة فقالوا له ياأستاذ لاقدرة لنا على مخالطة الخلق وأنت الذى أقدرك الله على ذلك فأنت أهله ، فرجع رضى الله عنه واشتغل بالرد على المبتدعة وألف كتابه الجامع بين الجلى والخفى .

(٢) إن الدليل العادى الموصل إلى معرفة الله تعالى والعلم بوجوده وصفاته العلية إنما هى مصنوعاته تعالى وآثاره الكونية وقد امتلأ الكتاب والسنة بالحث على النظر فى الآثار والاعتبار بتقلبات الليل والنهار : قال تعالى (إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وماأنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) وقال تعالى : (وفى الأرض آيات للموقنين وفى أنفسكم أفلا تبصرون) وقال عز شأنه : (أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شىء) إلى غير ذلك من الآيات العديدة الحاثة على الاعتبار والنظر فى المكونات من غير اغترار بها ولا وقوف عندها لأنها وسيلة إلى المقصود الأسمى وهو معرفة الله تعالى كما قيل :

تأمل سطور الكائنات فانها من الملأ الأعلى إليك رسائل
وقد خط فيها لو تأملت سطرها ألا كل شىء ماخلا الله باطل

فالمعرفة بالله تعالى نظرية كسبية ثابتة بالدليل والبرهان وبالمجاهدة وصحبة الأشياخ العارفين تصير ضرورية

لما يمنح صاحبهامن المكاشفات القلبية والمشاهدات الروحية جعلنا الله تعالى من أهلها وسقانا من رحيقها المختوم .

(٣) إن الممكن في معرفة الله تعالى إنما هو معرفة صفاته من العلم والقدرة وغيرها وأفعاله من الاحياء والامانة وتسخير الشمس والقمر والليل والنهار إلى غير ذلك ، لا معرفة حقيقة ذاته العلية لعدم إمكان ذلك للخلق ولو ارتفعت منزلتهم ، قال بعض العلماء إن الله تعالى قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه بآياته فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه ينظر إليه المؤمنون - يعني في الدار الآخرة - بالأبصار من غير إحاطة ولا إدراك نهاية . وجاء في الحديث : تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق فانه لا تحيط به الفكرة ، وعن ذى النون المصرى رضى الله عنه وقد سئل عن التوحيد قال: أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الأشياء بلا مزاج، وصنعته للأشياء بلا علاج ، وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه ، ومهما خطر في نفسك شيء فالله بخلافه ، وسئل بعضهم عن الله تعالى فقال : إن سألت عن أسمائه فقد قال : (ولله الأسماء الحسنى) وإن سألت عن صفاته فقد قال : (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) ، وإن سألت عن أقواله فقد قال (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) وإن سألت عن أفعاله ، فقد قال (كل يوم هو في شأن) وإن سألت عن نعته فقد قال تعالى (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) وإن سألت عن ذاته فقد قال (ليس كمثله شيء) فليعرف الانسان قدره لئلا يتعدى طوره فيكون من الهالكين

(٤) إنه لا مانع من أن يمكن الله تعالى لبعض الكافرين في الأرض ويعطيهم السلطة والنفوذ ويجعلهم ملوكا وسلاطين ، وذلك لأن هذه الأشياء مظاهر دنيوية ، والدنيا لا قيمة لها عند الله تعالى ، فهو يعطيها البر والفاجر ،والمسلم والكافر ، وكثيراً ما يكون حظ الفاجر والكافر فيها أتم وأوفر ، وفي الحديث الشريف إن الله تعالى يعطى الدنيا لمن يحب ويبغض ، ولا يعطى الدين — أى التدين والتوفيق لعمل الخير — إلا لمن يحب . والقول بأنه يمتنع أن يؤتى الله تعالى الملك للكافر مردود ومنقوض بشهادة الحس ، وعن بعضهم أن الملك الذى لا يؤتيه الله للكافر هو ما كان بتمليك الأمر والنهى وإيجاب الطاعة لصاحبه على الخلق، وأما ما كان بالغلبة وسعة المال ونفوذ الكلمة قهراً كملك نمروذ ثما لا خلاف فيه ، والخلاصة أن الله تعالى جعل لكل شيء من المنافع والمضار الدنيوية والأخروية سبباً ، من فعله وأتى به على الوجه المطلوب حصل على المسبب المترتب عليه باذن الله تعالى ومشيئته ، فأما المنافع الدنيوية فلم يجعل الله تعالى الايمان سبباً ولا شرطاً في الحصول عليها ، بل سوى فيها بين المؤمن والكافر وجعل المدار — بعد إذنه ومشيئته — على استكمال الشرائط ومباشرة الأسباب أيا كان فاعلها والآتى بها ، وأما المنافع الأخروية فلا بد في الحصول عليها من الايمان والعمل الصالح ، إلا أن يتجاوز الله تعالى ويتغمد بفضله من يشاء ، وفي الكتاب العزيز: (من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحوراً ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً) شرط تعالى في جانب الآخرة الايمان،وأن يسعى لها سعيها الموافق للشرع ولم يشترط ذلك في جانب الدنيا ، نسأله تعالى أن يجعلنا من سعداء الدارين ومن ذوى العز في الحياتين (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) . عبد الجواد محمد الدومى

١ـ حاجة الناس إلى التصوف

التصوف علم تزكية الأخلاق وتطهير القلوب مما يشوبها ويدنسها ، وتحلية الأسرار بوصف التوحيد الكامل ، وقد أمرنا الله بالتقوى ، وهى لا تخرج عن أمرين : أعمال القلوب ، وأعمال الجوارح ، ولن يستقيم ظاهر العبد إلا باستقامة باطنه ، كما قال ﷺ : « والله لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه » الحديث ، وإن للباطن تموجات كتموجات البحر لن ينجو منها إلا عبد أخذته جذبة العناية إلى ساحل السلامة من أول أمره ، أو أبصر علة باطنه وقدر خطرها فأتى الأمر من بابه وتوجه إلى ربه توجه الصادقين (إنى ذاهب إلى ربى سيهدين) فاما أن ينشله الله من ورطته بلا وساطة ، وإما أن يدله على بعض عباده من أرباب الأحوال الشريفة ، والمقامات المنيفة ، الذين يداوون أمراض الأرواح بنظرة أو كلمة ، فهؤلاء وإن قال الناس قد مضى عهدهم ، فوالله لن يخلو الوقت منهم أبداً حتى يأتى أمر الله ، كما تشهد بذلك السنن الصحيحة ، وقد قالوا : جدّ صادقا تجد مرشداً . وأمر هؤلاء لا يغنى عنه حفظ علوم الأولين والآخرين ، وكيف يغنى المريض حفظ اسم الدواء عن الطبيب الذى يعرف مقداره وتركيبه وما يعاتله عند فقده ؟ هذا لا يصح عقلا ، بل كيف يكون حال العبد فى الصلاة يقف بين يدى الله وقلبه مصروف عن ربه مقبل على الدنيا ، والحق ينظر إلى سره فيراه مصروفا ، وإلى نفسه فيراها خارجة عن طاعته ، وإلى هواه فيراه إلى غيره ، وفى الحديث : « إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » فكيف يكون حال هذا مع الله وهو بين يديه بحيث يراه ويسمعه ؟ فهل تشك أنه لم يصل إلى السلامة ، ولم يسلك سبيل الاستقامة ، إن لم تعتقد أنه عبد ممقوت ، ثم انظر إلى رجل جازع من مصابه ، فار من قضاء الله وقدره ، أو ضعيف اليقين لا يذعن بوعد ربه ، فاقد التوكل ، عظيم الحرص على الدنيا ، وقل لى كم لابس هذا من المخالفات ، وكم قارف من السيئات ، ثم انظر إلى آخر لا تنظر عينه إلى الموت ، أمانت الغفلة شعوره الدينى ، وأعدمت إحساسه الوجدانى ، أقبل على الجمع والادخار ، والاستئثار والاستكثار ، لا يهز قلبه تذكر دار القرار ، ولا يزعجه خوف الواحد القهار ، وانظر ماقدر إيمان هذا وإسلامه . وتأمل حال عبد يتمنى زوال نعم إخوانه حسداً ويكره خيرهم ، وهذه صفة الأكثرين من أهل اليوم ، وانظر تطاحنهم على الدنيويات ، وتفانيهم على الرياسات ، واستهتارهم فى سبيل الشهوات ، بوصف أخرجهم عن مناهج الهدى ، وأوردهم موارد الردى ، حتى طرحوا الدين ظهريا ، وطبق حالهم على ماتعلم من دينك واحكم بعد بما تشاء . انظر إلى هؤلاء جميعاً ، وتأمل أحوالهم وما ران على قلوبهم من ران الغفلة تر أنهم أحوج إلى الدواء من أرباب الأمراض الظاهرة القاتلة ، إذ أن علة الجسم القاتلة بمجرد الموت يسلم من خطرها العبد ، وعلة الدين لا يسلم منها أبداً وهى بعد الموت شره الذى إليه يصير ، وندامته التى لا محيص عنها ولا مفر منها ، أفيقضى العقل بالسكوت على هؤلاء وترك علاج قلوبهم ومداواة عللهم وأمراضهم ؟ أم يجب عليهم شرعا وعقلا على الفورية البحث عن الدواء الحاسم ولو خرجوا عما ملكت أيمانهم ، ولقد كان السابقون بمجرد العثور على الطبيب الدينى الحاذق يخرجون له من إرادتهم مستسلمين لارادته واختياره ، فتركوا الوجود ينقل إلى القرون المتأخرة جميل آثارهم وسيرهم ، وعاطر الثناء عليهم .

أجل : إن سلوك طريق القوم حاجة وأية حاجة ، ولعلك عرفت مما ذكر آنفاً شيئاً من مقاصدها المقصورة على دواء القلوب وإراحتها من خطورة أمراضها الجالبة لأسباب العناء والشقاء فى الحياة وبعد الممات ، والله تعالى يقول : (يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) أى من الأمراض الروحانية ، كالجهل بالله ، والأخلاق الفاسدة ، وأى مطلوب أعظم وأوكد فرضية عند الله من عمل القلب الذى يجب تصحيحه وتخليصه مما يؤخره عن القبول عند الله جل وعلا ؟ إذاً فمن الفروض الأولية إصلاح القلب واستعمال الدواء المزيح لعلته ومرضه ، حتى يهتدى العبد إلى إخلاص النية التى لايقبل عمل العبد إلا بها ، وإفراد الوجهة لله وبالله ليكون عبداً لربه بالمعنى المراد منه ، وعلى وفق مانطق به الكتاب والسنة ، وحتى يعرف معنى (إنما المؤمنون إخوة) فيحب كل مؤمن لافرق بين عجمى وعربى ، ويتمنى للمؤمنين كل خير ، ويكره لهم كل شر ، ويعينهم على ماريدون ويطلبون ، واضعاً يده فى يد كل من دعاه منهم إلى مقصده وما يريد ، فكيف يكون الاسلام وكيف يبلغ من القوة والمنعة لو أن المسلمين اتفقت كلمتهم ، واتحدت وجهتهم ؟ إن الاسلام إذ ذاك يكون الدين السائد ، والمسلمون هم السادة ، وتالله لن يجد عبد هذا من نفسه إلا بعد إعطائها الدواء ، ومجاهدتها بردها عن غيها وتحليتها بصفات المؤمنين الكاملين .

وإنى لأرى دعاتنا اليوم يدعونا بلسان الكتاب والسنة دعوة علمية قولية خالية من العلاج والتقويم ، ولو أنهم والله دعوا إلى الكتاب والسنة بطريق الرياضة والتهذيب ، وبالتلقى عن أرباب المعارف الصادقين ، لأحيوا الصدر الأول ، وأعادوا للاسلام مجده ، وللمؤمنين عزهم ، وإن أردت دليلا على ماذكر لك فانظر إلى أبى ذر الغفارى حين قال لبلال : يا أسود ، فسكت ، فوضع وجهه على الأرض وحلف لايرفعه حتى يطأه بلال بقدمه ، وإلى أبى هريرة حيث استخلفه ﷺ على المدينة فى تبوك ، فخاف العجب فجمع حزمة من الحطب وحملها على ظهره وسار فى الطريق بين الناس وهو يقول : طرقوا للأمير . وإلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حيث انتهره أبى بن كعب لما توعد أباموسى الأشعرى بالضرب إذ لم يثبت حديث الاستئذان فقال له أبى : يا ابن الخطاب لا تكن عذابا على أصحاب رسول الله ﷺ وهو يتصاغر لأبى ويقول له ماأردت إلا التثبت . أو إلى حاتم الأصم حين مات عدوه بسقوط السقف عليه فقال : الحمد لله ، فقيل له : إنك نهيتنا عن الشماتة بالعدو ، فمالك حمدت الله عند مصابه ؟ فقال : حمدت الله لما وجدت قلبى غير شامت . وإلى سيدى أحمد بن الرفاعى حيث كان له عدو يمر عليه يوماً فيشتمه ويبالغ فى سبه وهو لايزداد إلا حلماً عليه وإغضاء عنه حتى تاب الله على ذلك الرجل وبايع الشيخ على الطريق . وغير هؤلاء كثير ، وطبق مانحن عليه اليوم من التقاطع والتدابر ، وتمنى نزول الشر باخواننا فى الدين ، حتى أضعفت يد التفرق الاسلام وأذهبت عزه ؛ بل لعمى القلوب ومرضى الأرواح ربما صادق المسلم الكافر وعادى المسلم ، وهو الموجود اليوم حتى لقد صارت ميولهم واتجاهاتهم ومعاملاتهم كلها للكافرين لا للمسلمين ، ولو أن أمثال هؤلاء صاحبوا أهل الله ، وذاقوا حلاوة الايمان ، وعرفوا معنى الأخوة ، لآثروا إخوانهم بأرواحهم وأموالهم ، فان سلوك طريق المقربين يذيق العبد حلاوة الايمان ، ويعرفه قدر الدين وخطر المخالفة ، ومعنى عبوديته ، ويكشف له عن مخازى نفسه الأمارة وعيوبها ؛ فيفرض على نفسه مخالفتها ، ويسعى فى دوائها ، إذاً فالطريق حاجة أية حاجة (وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولوشاء لهداكم أجمعين) «يتبع» عمران أحمد عمران الشاذلى بأسيوط شارع رياض

الحديث الشريف

أسباب المغفرة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَاابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَادَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلاَ أُبَالِي، يَاابْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ يَاابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

الشرح والبيان

تضمن هذا الحديث القدسي بيان الأمور التي جعلها الله تعالى أسبابا في غفران ذنوب العباد، وهي ثلاثة أمور:

(١) الدعاء بالمغفرة مع رجاء الاجابة

(٢) الاستغفار من الذنوب

(٣) عدم الشرك بالله

فاذا أذنب العبد تحت تأثير شهوة طارئة، أو غضب جامح، ثم تجلى له قبح ذنبه، وسوء عاقبته في الدنيا والآخرة، وعظم جنايته على نفسه بارتكاب مانهاه الله عنه، وشناعة خطيئته في جانب الرب سبحانه وتعالى، وظلمه لنفسه بتدنسها بالآثام وعقوق فطرته الطاهرة التي فطره الله عليها، وتذكر أن له ربا يغفر الذنوب لمن أناب إليه، ويتقبل التوبة عن عباده، ويعفو عن السيئات، ويقيل العباد من العثرات، ويمدهم برحمته وهدايته، فأقبل إلى ربه بقلب منيب، ودعاه أن يغفر له ذنبه، وهو يرجو رحمته ويخشى عذابه، ويشفق من خشيته، ويضرع إليه ضراعة العبد الذليل، وهو موقن بعظم فضله وسعة رحمته، وجميل عفوه، فان الله تعالى يتفضل عليه بغفران ذنبه، لما وعد به عباده المؤمنين من استجابة دعائهم بقوله تعالى: (وقال ربكم ادعونى أستجب لكم)

غير أنه ينبغي للعبد إذا دعا الله تعالى بالمغفرة أن يكون حسن الظن بالله تعالى راجيا إجابة دعائه فان الاجابة حاصلة بوعد الله تعالى الذى لايتخلف وما كان الله تعالى ليفتح لعبده باب الدعاء ويحرمه

من الاجابة ، وينبغى أن يكون مخلصا لله تعالى فى دعائه ، حاضر القلب مع الله ، غير غافل ولا ذاهل عنه ، لما روى الترمذى رحمه الله من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : (ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة ، وإن الله تعالى لا يقبل دعاء قلب غافل لاه)

ولكون الدعاء من الأسباب التى يغفر الله بها ذنوب العباد أمر الله تعالى بالاكثار من دعائه ومدح الذين يدعونه ويلحون فى دعائه، فقال جل ذكره : (وقال ربكم ادعونى أستجب لكم) وقال (وإذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان، فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) وقال تعالى فى مدح المرسلين : (إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين) وأمر بالدعاء وحث عليه وبين أنه سبب فى نزول رحمته بمن دعاه فقال : (وادعوه خوفا وطمعا إن رحمة الله قريب من المحسنين)

فالدعاء من أسباب غفران الذنوب لأنه شعار الافتقار إلى الله تعالى ، والذلة إليه ، والعبودية الصادقة له ، ومتى توفر فيه الاخلاص وحسن النية وقوة الرجاء فى فضل الله تعالى ، واليقين بالاجابة ، فان فضل الله تعالى أعظم من أن يخيب للداعى رجاء أو يحرمه من الاجابة ، ولا ينبغى للعبد أن ييأس من فضل الله تعالى مهما تكثر ذنوبه، فانه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون ، (قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا ، إنه هو الغفور الرحيم)

وقد بين هذا الحديث القدسى أن العبد متى دعا الله تعالى ، ورجا منه المغفرة فان الله تعالى يغفر له ذنوبه مهما كثرت ولا يبالى إذ لا رقيب عليه ولا مكره له ، ولا معقب لحكمه ، ولا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم، فذنوب العبد وإن عظمت فان فضل الله أعظم منها فلا ينبغى لعبد أن ييأس من رحمة الله وفضله، فى الصحيح عن النبى ﷺ قال : (إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شىء) وفى صحيح الحاكم عن جابر رضى الله عنه أن رجلا جاء إلى النبى ﷺ وهو يقول : واذنوباه مرتين أو ثلاثا، فقال له النبى ﷺ قل : اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبى ، ورحمتك أرجى عندى من عملى ، فقالها ، ثم قال له عد فعاد ، ثم قال له عد فعاد ، فقال قم قد غفر الله لك .

ومن أعظم ماينبغى أن يطلبه العبد فى دعائه دخول الجنة والنجاة من النار، وقد علمنا الله تعالى ماندعو به فى آيات كثيرة ، مثل قوله تعالى: (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) وقوله : (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب)وقوله: (ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار، ربنا وآتنا ماوعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد) ونظائر هذه الآيات كثيرة فى القرآن الكريم يعلمها من قرأه وتدبره ورغب فى اتباعه والاهتداء بهديه، فعليكم معشر المسلمين بكتاب ربكم فهو الروح التى تحيا بها نفوسكم حياة إنسانية كاملة ، مهذبة فاضلة ، وهو النور المبين الذى يهديكم سواء السبيل ويزيل عن نفوسكم ظلمات الأهواء المضلة ،واقتدوا

بسنة سلفكم الصالح فى الاكثار من الدعاء فان الله يحب من ألحف فى دعائه ويغضب على من أعرض عنه ، واسألوه غفران ذنوبكم فى كل حين ، عسى أن يتوب عليكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ويبدل سيئاتكم حسنات ، وكان الله غفورا رحيما

السبب الثانى للمغفرة الاستغفار ، وهو طلب الغفران من الله تعالى، والغفران هو وقاية الله عبده من شر الذنوب مع سترها ، وقد وعد الله تعالى عباده بغفران ذنوبهم إن استغفروه حتى لو كثرت ذنوبهم فبلغت لكثرتها عنان السماء وهو السحاب وقد أمر الله تعالى عباده فى القرآن الكريم بالاستغفار ومدح أهله ، وقرن به المغفرة ، وبين فضله وشرط قبوله ، فقال تعالى: (واستغفروا الله إن الله غفور رحيم) وقال :(وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى ويؤت كل ذى فضل فضله وإن تولوا فانى أخاف عليكم عذاب يوم كبير) وقال : (وياقوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين) وقال : (واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربى رحيم ودود) وقال: (فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا ، يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهار) وقال: (والمستغفرين بالأسحار) وقال : (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون) وقال : (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما)

فأنت ترى من هذه الآيات أن الله تعالى أمر بالاستغفار ومدح أهله ورتب عليه غفران الذنوب فى الآخرة ، والمتاع الحسن فى الدنيا ، وذكره تارة مطلقا ،وتارة مقيداً ومقرونا بالتوبة ، والمعنى الذى تدل عليه النصوص كلها أن الاستغفار المطلوب هو ما كان مقرونا بالتوبة والاقلاع عن الذنوب ، لأن الله تعالى قرنه بالتوبة فى آيات كثيرة ، وحيث ذكر الاستغفار مطلقا عن التقييد بالتوبة ومفرداً فى الذكر فالمراد به ماصاحبته التوبة حملا لمطلق النصوص على مقيدها ، والمعنى المطلوب من آيات القرآن يجب أن يؤخذ من جميعها ، فاذا اقترن الاستغفار بالتوبة غفر الله ذنوب صاحبه ، وإذا لم يقترن بها ، بل أصر العبد على مافعله لم يقبل الله استغفاره لقوله تعالى : « والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم — ومن يغفر الذنوب إلا الله — ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون » فقبول استغفارهم مقيد بعدم إصرارهم على ذنوبهم ، فاذا أصروا عليها ولم يتوبوا إلى الله منها كان استغفارهم مردوداً ، بل كان استهزاء ، وعلى هذا ينبغى أن تتخرج الأحاديث التى ورد فيها ترتيب غفران الذنوب على الاستغفار ويجب أن يحمل الاستغفار فيها على الاستغفار المقرون بالتوبة وعدم الاصرار على الذنب ، أما مجرد طلب المغفرة باللسان والعبد غارق فى بحار المعاصى فانه لاعبرة به ، ولا فائدة فيه ، ولذلك كان النبى ﷺ يقرن استغفاره بالتوبة — وهو المغفور له ماتقدم من ذنبه وما تأخر — ليعلم أمته أن التوبة لابد منها فى صحة الاستغفار .

وأفضل أنواع الاستغفار أن يبدأ العبد بالثناء على ربه ، ثم يثنى بالاعتراف بذنبه ، ثم يسأل الله

مغفرة ، كما فى حديث شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « سيد الاستغفار أن يقول العبد ، اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت ، خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علىّ وأبوء بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت » خرجه البخارى ، وفى الصحيحين عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه قال : يارسول الله علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى ، قال : قل : اللهم إنى ظلمت نفسى ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم » وفى كتاب اليوم والليلة للنسائى عن خباب بن الأرت رحمه الله قال قلت يارسول الله كيف نستغفر الله قال قل « اللهم اغفر لنا وارحمنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم »

وبالجملة فدواء الذنوب الاستغفار كما روى من حديث أبى ذر مرفوعا : « إن لكل داء دواء ، ودواء الذنوب الاستغفار » وقال قتادة : إن هذا القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم ، فأما داؤكم فالذنوب ، وأما دواؤكم فالاستغفار . وقد دلت الآيات المتقدمة على أن الاستغفار سبب فى متاع الدنيا وفى الغفران فى الآخرة ، ودلت السنة على أنه سبب فى تفريج الغمة ، وكشف الكرب ، ففى سنن أبى داود عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ، ومن كل ضيق مخرجا ، ورزقه من حيث لم يحتسب »

السبب الثالث من أسباب المغفرة : التوحيد ، وهو السبب الأعظم فى غفران ما سلف قبله من الذنوب ، فمن فقده فقد فقد أعظم أسباب المغفرة ، ومن وجده وحافظ عليه فقد وجد أجل أسباب المغفرة ، وقد جعله الله تعالى كفارة لما سلف من العبد من الذنوب قبل إيمانه ، وسبباً فى عدم الخلود فى النار ولو أتى العبد بالمعاصى بعد إيمانه ، وعلى ذلك تضافرت نصوص الكتاب والسنة ، وكلما كمل توحيد العبد وامتلأ قلبه بسببه من خشية الله تعالى ومحبته والتوكل عليه ، والاخلاص له ، كان العبد أبعد عن اقتراف الذنوب ، وإن مسه طائف من الشيطان تذكر الله تعالى فاذا هو مبصر طريق التوبة ، فيتوب إلى الله ، فيتوب الله عليه ، فكمال التوحيد هو معصم الرجاء ، ومعقد الفوز ، فطوبى لمن أكمل إيمانه ، ووفاه إلى مرتبة الاحسان حتى تكون حركاته وسكناته وقوله وفعله لله جل شأنه ، نسأل الله أن يهبنا إيماناً كاملا ، وأن يتوب علينا إنه هو التواب الرحيم .

حسين سامى بدوى
المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

رسالة أبى الربيع محمد بن الليث

وهى الرسالة التى بعث بها الخليفة العباسى (هارون الرشيد) إلى قسطنطين ملك الروم ، قام على نشرها وشرحها والتعليق عليها الأستاذ (أسعد لطفى حسن) وقدمها بكلمة طيبة ورسالة منه لفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى يرجو فيها أن يتولى فضيلته ديباجة هذه الرسالة القويمة ، وقد أجابه فضيلته وشكره على مجهوده وسأل الله له أن ينفع بكتابه المسلمين ، ويطلب من مجلة الاسلام وثمنه ٤ قروش خلاف البريد

جولات فكرية في ميدان الحياة الإسلامية

من الأوج الى الحضيض

ما أيمن تلك الظروف السعيدة التي أتاحت لي - أيها الأخ الكريم ، والصديق الحميم - أن أقف وتقف حيالي أمتح وتمتح من هذا المعين الصافي ، تبادلني سجلا بسجل ، وتساقيني صفواً بصفو ، وتماشيني إلى الهدف خطواً بخطو ، وإنه ليسرني ويغبطني كثيراً أن تكون دائماً صادق الجولات ، مسدد النظرات ، موفق الخطوات، سباقاإلى الغايات

لقد وفقت التوفيق كله لتصوير العالم الاسلامى الشرقى بصورته الحقيقية الحاضرة ، وكيف قبعت كل مملكة من ممالكه وراء تخومها الجغرافية ، وأقامت من الحواجز والفوارق الجنسية والقومية والمذهبية ما مزق الوحدة ، وفرق الكلمة ، وهيأ لذؤبان الاستعمار المهيمنين على هذا العالم الاسلامى التعس ، أن يعرقوا [١] عظمه ، وينهسوا لحمه [٢] ، ويزدردوه لقمة لقمة ، ويهضموه أمة أمة ، وعرضت للحكومات الاسلامية وشعوبها واحدة واحدة ، فلم تر عند واحدة منها غناء ولا نفعاً ، ولا عند شعب من شعوبها عوناً ولا سنداً ، ووجدتها كلها في مختلف الديار ترقل إرقالا نحو التغرب والأخذ بأساليب الغرب في كل مظاهر الحياة ، وأساليب العيش ، قد ولت وجهها شطر أوربا ، وأشاحت بوجهها عن الاسلام وحضارة الاسلام فتنة بالحديث وتبرما بالقديم .

وقلت في النهاية : « ولسنا في إظهار حقيقة أمرنا ووصف أدوائنا يائسين من الاصلاح ، ولكننا نريد أن يقوم هذا الاصلاح على مواجهة الحقائق المريرة ليكون ثابتاً منتجاً ، ولتكون نفوسنا موطدة العزم على تجرع مرارته ، ونريد أن نعرف الطريق الأقوم الذى يوصلنا إلى ربط حاضرنا بماضينا » إلخ ، ونحن لا يمكننا أن نصل حلقة حاضرنا بسلسلة ماضينا المتآخذ الحلقات إلا بعد أن نتعرفها حلقة حلقة ، ونقف على أدوار ماضينا المجيد لنتبين كيف انحدر من أوج العز إلى حضيض الذل ، ونتتبع العوامل التي كانت سبباً في انهياره وسقوطه ، واستحالته إلى حاضر بغيض لولا تسلسل التاريخ لأنكرنا نسبه إلى الماضى ، ولم نستطع وصله بما في السلسلة من حلقات ذهبية .

ولاجمال الحالين ، وبيان فرق ما بين الصورتين نستطيع أن نقول في إيجاز إنه لم يدون في تاريخ نشوء الأمم وارتقائها نبأ خارق للنواميس الكونية أعجب ولا أدهش من نبأ نشوء الاسلام في عصره الأول .

نشأ الاسلام في أمة عريقة في البداوة ضاربة في أودية الجهالة والضلال متضعضعة الكيان، متداعية البنيان ، فلم يمض على ظهوره قرن كامل حتى انبعث

---

(١) عرق العظم يعرقه من باب قتل : أكل ما عليه من اللحم (٢) نهس الكلب وكل ذى ناب اللحم : قبض عليه بأنيابه ونتره

من كوكبه المتألق فى أفق العالم القديم نور عم نصف الكرة ، فكان كالشمس تغمر بضيائها نصف العالم ، وتحجبه إلى حين عن النصف الآخر .

بنى هذا الدين الحديث أمة متماسكة الأركان ، متراصة البنيان ، فمزقت بوحدتها دولا عاتية ، وضمت إلى حظيرتها ممالك مترامية الأطراف ، وهدمت بما حملته من مبدأ التوحيد ديانات شركية قديمة عاش العالم بها حقباً متطاولة فى ظلام دامس ، وضلال لا ينفذ إليه بصيص من نور الهداية الالآهية فاجتثت من بلاد العرب شجرة الوثنية ، واقتلعت من بلاد الفرس جذور المجوسية ، وغشى طوفان الاسلام النصرانية فى الجانب الشرقى من المملكة الرومانية البيزنطية ، فذهب زبدها جفاء ، وضاع غثاؤها هباء .

ودخل الناس فى دين الله أفواجا ، وآثروا هذا الدين الحديث لجدته وسذاجته وملاءمته للفطر السليمة على تلك الديانات القديمة التى كانت مزيجاً من الطقوس الجافة ، والبدع الدخيلة ، والخزعبلات والأوهام والأباطيل ، ولم يمض غير يسير من الزمن حتى أصبح السواد الأعظم من هذه الأمم المغلوبة مع الأمة الغالبة أمة واحدة دينها الاسلام ، ومبدؤها التوحيد مرتبطة برباط الأخوة الاسلامية الوثيقة ، وساعد على اندماج هذه الأمم فى هذه الوحدة الشاملة ما فى الدين الاسلامى من مبادىء قويمة ، وما فى سماحة تعاليمه ويسرها من ضمان لسعادة البشر وتنظيم المجتمع ، وسرعان ما أخذ يتدفق وينتشر ، وتنداح رقعته ، ويتسع محيط أفقه ، حتى طبق المأهول من جهات الأرض . ولم يمض قرن آخر من الزمان حتى باتت رايته خفاقة على العالم من جبال البرانس المتاخمة لفرانسا حتى جبال هملايا القائمة فى أواسط آسيا ، ومن أواسط آسيا حتى أواسط أفريقيا .

خلع العرب حيويتهم وجدتهم ونشاطهم ومزاياهم الأخلاقية على هذه الأمم التى اختلطوا بها اختلاط الأخوة والجوار والصهر والنسب ، وحملوا إليهم ماهية تعاليم صاحب الرسالة ، وأصول شريعته الغراء ، لم تمسسها شائبة ، ولم يرهقها دخيل البدع والأهواء ، وعرفوا بعد أن قبضوا على صولجان الملك فى هذه الأقطار كلها كيف يقيمون دعائم الحكم على أسس العدل التى جاء بها القرآن ، ويوثقون ما استقر لهم بحكم الفتح من سلطان ، حتى دانت لهم الأمور ، وكانوا هم كالنقطة المركزية من الدائرة ، وكالقطب من الرحى ، ونشأ عن الوحدة فى المعتقد وشيوع التزاوج ، وسرعة الاختلاط والتقارب والتفاهم بين الغالبين والمغلوبين حضارة جديدة هى الحضارة العربية التى تستمد عناصرها ومقوماتها من حضارات ثلاث: الحضارة اليونانية ، والحضارة الفارسية ، والحضارة الرومانية .

ازدهرت هذه الحضارة العربية التى هى جماع الحضارات القديمة ، وترعرت فى حجر الاسلام ، واستمدت من روحه الصافى مزاجا صافياً معتدلا ، ومشت فى جدتها وشبابها تخلع على الممالك الاسلامية وحواضرها جمالها ورواءها وبهجتها ، ولا يزال بعض آثار تلك الحضارة الزاهية ماثلا للأعين إلى الآن ، ولا ننسى ما كان فى بغداد وقرطبة ونظائرها من حضارة ورقى وعمران ، وما ابتكرته حضارة

ـلام فى عصرها الذهبى من مدن زاهرة وقصور
، ومساجد فخمة ، وجوامع هى محط رحال
، ومدارس ومجالس للعلوم والفنون والآداب
ن القرن الثالث بتمامه حتى كان العالم الاسلامى
ف على قمة المجد ، وبلغ أوج كماله .
فى مدى ثلاثة قرون استمر الشرق الاسلامى
مشعل الحضارة العربية يضىء به على الغرب
انى طريقه .
ـم استسرت عوامل خفية أخذت تعوق الشرق
ـمى عن مواصلة السير فى طريق التقدم الذى
نفسه منذ فجر الاسلام ، وما كاد يستهل القرن
حتى كانت عوامل الانحطاط قد بدأت فى
، ومن أهم تلك العوامل التنازع على الملك
لخلافة فانه لما قامت دولة بنى العباس ونقلت
ة إلى بغداد ، قوى نفوذ الفرس ، وتناول
ـهم كل ناحيـــة من نواحى الدولة ، وفشا
بداد المقوض لأركان العمران ، ولم يعد فى
طاعة استمرار الوحدة السياسية ، فى جميع
الخلافة الاسلامية ، كما كانت فى عصر الخلفاء
ـين ومن جاء بعدهم من خلفاء بنى أمية ،
ماحدث من تفكك عرى الوحدة الاسلامية
عبد الرحمن الداخل من وجه العباسيين ،
بالأندلس دولة إسلامية صارت فيما بعد
، بل اجتمع فى وقت واحد عدة خلفاء كل
منهم كان يلقب بأمير المؤمنين ، وكما تبددت
ة السياسية كذلك ظهرت المذاهب الخلافية
ـوع والاعتقادات ، وهى من أقوى عوامل
والانقسام .
جاء عصر الدولة التركية فاكتسحوا آسيا

الصغرى ، واستولوا على بيت المقدس ، فنزل ذلك على النصرانية نزول الصاعقة ، وزلزلت ممالك أوربا من أجل ذلك زلزالا شديداً ، وأخذت تشتعل من أقصاها إلى أقصاها بنـار العصبية الدينية ، وقام أمثال بطرس الناسك يلهبون الصدور حمية ، ويحثون أممهم وملوكهم على انتزاع بيت المقدس وقبر المسيح من حوزة المسلمين ، حتى جن الغرب النصرانى جنونه ، وتدفقت كتائبه وجحافله الجرارة لمحو الشرق الاسلامى ، والانتقام للصليب من الهلال .

ولم يخل الأندلس المتصل بقارة أوربا المسيحية من صراع بين الاسلام والنصرانية انتهى بخروج المسلمين من ديارهم وأموالهم بعد أن أذاقوهم ألوان العذاب ، وعلى أثر ذلك كله استحكم العداء بين الاسلام والنصرانية ، وما زالت جرائم التعصب بهمجية تفعل فعلها فى إخواننا الفلسطينيين إلى اليوم .

ومن البلايا التى حلت بالعالم الإسلامى فأزالت قوته المعنوية ، وطعنته فى الصميم طعنه دامية زحف جنكيز خان بكتائب من الجند يحمل معه البـارود للتخريب والحرق والتدمير ، انساح هو وفرسانه وجيوشه الجرارة على العالم الاسلامى سيلا جارفا ، ونارا آكلة ، وهبت تلك العاصفة المغولية الهوجاء من شرق آسيا فطبقت فى سيرها العالم كله من الهند إلى مصر مدمرة كل شىء فى طريقها ، ومروا على بغـداد مدينة الحضارة ومركز الخلافة ، فأعملوا فيها معاول التدمير والتخريب ، وأزالوا مافيها من السدود الكبرى التى كانت من أعظم الآثار التى خلفتها الحضارة الاسلامية ، هذا إلى ماتناولته أيديهم من التراث العلمى فى المكاتب الاسلامية حتى أضاعوا على الاسلام ثروة علمية طائلة لايمكن تعويضها إلى أن تقوم الساعة .

وجاء بعد المغول الترك العثمانيون فاندمجوا فى الاسلام، وأسسوا دولة الخلافة العثمانية، وقويت شوكتهم فأرعبوا أوربا بخيولهم وأساطيلهم، وطفقت فتوحاتهم تمتد شرقا وغربا، وبعد أن فتحوا القسطنطينية فى منتصف القرن الخامس عشر الميلادى أتموا فتح الشرق الاسلامى من فارس حتى مراكش وتغلغلوا فى أوربا حتى بلغوا أسوار فينا، وكانت أوربا فى ذلك الحين قد بدأت تخرج من ظلام الماضى، وكانت حضارتها لم تزل طفلة فى المهد، وبقى العالم الاسلامى جامدا هاجما لا يحسب لغيره حسابا، وخطا الغرب النصرانى خطوات واسعة نحو التقدم الصناعى، ثم استيقظ العالم الاسلامى من هجعته تلك، وإذا بأوربا مدججة بأسلحة العلم الحديث ثملة بنشوة الفرح بما هداها إليه البحث من عجائب الاختراع الذى ذللت به جماح الطبيعة. وأسلست به قيادها، وعرفت كنه خواصها، وصنعت من الأسلحة وآلات الحرب مالا يتصوره العقل، وحذقت من الفنون الحربية مالم يحلم الشرق بمثله

فكانت النتيجة أن وقف الغرب حيال الشرق وجها لوجه وقفة الكمى الشجاع المدجج بالسلاح أمام الضعيف الأعزل المهيض الجناح، يتحداه بهذه الآلات الجهنمية الفتاكة، ويريده على مافى يده، ويضعه منه موضع المسود من "سيد"، والقاصر من الوصى، فان أذعن لحكمه، ونزل على إرادته وإلا نثر عليه مقذوفاته، وأطلق عليه نيران جهنمياته فلما غشى الغرب النصرانى الشرق الاسلامى، وفى يده ما أعده من عتاد الحرب وأهبة الكفاح، وكل أنواع السلاح أخذت دوله تسقط الواحدة تلو الأخرى، واقتسمت دول أوربا العظمى العالم الاسلامى، وأخذت الدويلات الصغرى الأوربية مابقى من الغنائم والأسلاب، ومازالت الحال على هذا المنوال، إلى أن قامت الحرب العالمية الكبرى. فشاهدنا فى نهايتها آخر دور من أدوار استخذاء الشرق وخنوعه للغرب، ولم يسلم للدولة العثمانية كيان، ولم نر بعد أن وضعت الحرب أوزارها، وأمليت شروط المعاهدات دولة إسلامية مستقلة استقلالا صحيحا، وظهرت سيطرة الغرب على الشرق بهذه الصورة القاهرة

والعالم الاسلامى الآن فى دور تعرف وجه الخلاص وربط حاضره بماضيه، ولا فكاك له من الأسر إلا بالرجوع إلى روح الاسلام فى سذاجته الأولى، واعتناق مبادئه اعتناقا عمليا، والايمان بالكرامة والعزة الشخصية، وتكوين الوحدة الأخوية الاسلامية تكوينا صحيحا سليما متينا، والأخذ باللب من المدنية الحديثة وطرح القشور فانه لم يقم بناء العالم الاسلامى فى عصوره الأولى المشرقة إلا على إسلام صحيح، ومدنية صحيحة ؟

عبد الرحمن خليفه

المولد النبوى المختار و نفحات المولد

القصتان النبويتان الشريفتان الخالدتان، رفيقتا كل مسلم، وسميرتا كل أديب، أجمل صورة من الأدب النبوى الكريم، والخلق المحمدى العظيم. كتابان فى كتاب واحد، تأليف حضرة صاحب العزة الأستاذ « عبد الله عفيفى بك » ويطلبان من إدارة مجلة الاسلام وثمنها أربعة قروش خلاف أجرة البريد

جاءنا من صاحب الأمضاء ما يأتى :

ماقولكم فى إمام مسجد ألقى فى سرادق السادة الشاذلية بملوى المعد للاحتفال بالمولد النبوى كلمة قال فيها : (إن العلماء قالوا : يجوز أن يختار الله نبيا فاسقاً) وقالوا : يجوز عليهم فعل الصغائر ، وبعضهم قال : والكبائر أيضا . وقد هاجت جموع المستمعين من هذا الكلام ، وترتب على ذلك هرج ومرج ومساجلات كلامية يخشى منها الفتنة ، فرجاؤنا الاسراع بالفتوى فى هذا الموضوع ونشرها فى أول عدد من أعداد مجلة الاسلام ، ليسمع الناس الرأى الحاسم فى هذا ، بارك الله فيكم ونفع بكم الاسلام والمسلمين . محمد حسن النحاس بملوى

الجواب

لا يسعنا قبل أن نخط فى الاجابة حرفا ، إلا أن نبدى عظيم الأسف على إثارة هذه المسائل الخلافية بين العامة ، والتى إن لم تضر بقائلها والمستمع إليها ، فهى لا تنفع واحداً منهما ، ورجاؤنا فى الله أن يلهم المسلمين الوفاق ، ويجنبهم التعلق والولع بالخلاف الذى كاد أن يأتى على بنيانهم من القواعد ، إنه سميع قريب

ولا أنكر أن هذه النواحى التى تضمنتها العبارات المسئول عنها ، هى من المسائل المختلف فيها قديما ، والتى لبعض الباحثين فيها رأى شاذ خرج به على ما ارتضاه وأجمع عليه جمهور علماء المسلمين قديماً وحديثاً ، ولكن ماذا كان يضير الأستاذ إمام المسجد ، أن يستبقى لنفسه تلك الآراء الشاذة وتوجيهاتها ، ولا يطالع العامة إلا بما اعتنقه وقال به جمهور المسلمين فيريح ويستريح ، كان بودنا أن يوفق الأستاذ ، وينزل على ما تقتضيه الحكمة ويمليه الفكر السليم والرأى السديد ، ولكن . . .

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن

وكان بودنا أن يستبدل الأستاذ بالحديث فى جواز (المعصية) على الرسل قبل النبوة ، استعراض ما كان عليه الرسول قبل النبوة من محاسن الأخلاق وكمال النفسية ، وطهارة الروح ، طفلا وغلاما وشابا وكهلا ، ويروى للعامة ما حدث به الرسول ﷺ عن نفسه حيث يقول : « لما نشأت بغضت إلى الأوثان وبغض إلى الشعر ، ولم أهم بشىء مما كانت الجاهلية تفعله إلا مرتين كل ذلك يحول الله بينى وبين ما أريد من ذلك ، ثم ما هممت بسوء بعدهما حتى أكرمنى الله برسالته . قلت لغلام كان يرعى معى لو أبصرت لى غنمى حتى أدخل مكة فأسمر كما يسمر الشباب ! فخرجت لذلك حتى جئت أول دار من مكة أسمع عزفا بالدفوف والمزامير لعرس بعضهم ، فجلست لذلك فضرب الله على أذنى فنمت فما أيقظنى إلا مس الشمس ولم أقض شيئاً ثم عرانى مرة أخرى مثل ذلك [illegible]

الحديث ، والوفاء بالوعد ، ولين الجانب ، والقناعة والنشاط والعمل للحياة من غير إفراط ، كان بودنا أن يفعل ذلك فيفيد ويستفيد ، بدلا من سلوك هذا الطريق المعوج الشائك . ولكن . . .

لنناقش بعد ذلك أولى عبارات الأستاذ فنقول إن كلمة الفسق التى جوز الأستاذ طبع حياة الأنبياء بها قبل النبوة ، كلمة اخترعها هو ولم تكن لغيره من العلماء وهى واسعة المعنى ، مترامية الأطراف، توحى لمطالعها بمعنى الاستهتار المطلق ، والاستهانة الشاملة بالفضائل والمحامد ، بل قد تتخطى ذلك كله إلى تجويز الكفر، فان معنى الفسق يشمله ، كما فى آية : «وما يضل به إلا الفاسقين» وأظن أن الأستاذ على علم بوقف علماء المسلمين من هذا الأخير ، وأنهم متفقون على عصمتهم منه، كما أنهم متفقون أيضاً على عصمتهم من الكذب.

ومن عجب أن يطرق الأستاذ هذا الموضوع ، ويلقى بهذا التصريح ، بينما من أجازوا مواقعة الأنبياء قبل نبوتهم لبعض المخالفات ، لم يخرجوا فيما قرروه عن التجويز الافتراضى مع اعترافهم بأن ذلك لم يكن له وجود فى الخارج ، وفى ذلك يقول الشهاب الخفاجى : «ولما كان الله لم يرسل إلى خلقه إلا من هو أعقل أهل زمانه وأقوامهم فطرة وأحسنهم خلقا وخلقا ، كانوا معصومين قبل النبوة وبعدها ، ولم يقع ذلك منهم أصلا وإن اختلف فى جوازه عقلا » ثم يقول بعد ذلك :

« فالكل متفقون على أن الله لم يبعث فاسقاً ولا معروفا بالظلم والفجور وعدم الانصاف ، ولم يبعث إلا تقيا ذكياً محبوباً للقلوب مهيباً فى عيونهم له وقع عند كل أحد » انتهى كلامه . وهو غنى عن التعليق عليه بما يوضحه ويكشف معناه ، وبه يتجلى ما فى هذه العبارة التى ألقاها الأستاذ من الجموح .

وأرى من الخير أن اكتفى فى التعليق على العبارتين : الثانية والثالثة ، بنقل ما كتبه العلماء الذى تصدوا للكلام فى عصمة الرسل ، وإيضاح ما قيل فى موضوعها ، واستيعاب أبحاثها ، وسأكتفى فيما أنقل بـ[ـنـ]ـص الموضوع فقط ، ضاربا صفحا عن التعرض للأدلة ، مادامت الدعوى نسبة أقوال إلى العلماء وحكاية آراء لهم . أما عصمتهم من الكبائر .

فقال صاحب الشفاء : وأما ما يتعلق بالجوارح فأجمع المسلمون على عصمة الأنبيـــاء من الفواحش والكبائر الموبقات ، ومستند الجمهور فى ذلك ، الاجماع الذى ذكرناه وهو مذهب القاضى أبى بكر الباقلانى ، ومنع الكبائر غيره من الأئمة بدليل العقل مع الاجماع، وكذلك لا خلاف فى أنهم معصومون عن كتم الرسالة وعن التقصير فى التبليغ لأن كل ذلك يقتضى العصمة منه المعجزة

وأما عصمتهم من الصغائر فقال فيها :

وأما الصغائر فجوزها على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام جماعة من السلف وغيرهم وهو مذهب أبى جعفر الطبرى وغيره من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين ، وذهبت طائفة إلى الوقف وقالوا . العقل لا يحيل وقوعها منهم ولم يأت فى الشرع قاطع بأحد الوجهين، وذهبت طائفة أخرى من المحققين من الفقهاء والمتكلمين إلى عصمتهم من الصغائر كعصمتهم من الكبائر، وهو قول القاضى أبى بكر وجماعة أئمة الأشعرية وكثير من أئمة الفقهاء وقال بعض أئمتنا : ولا يجب على القولين أن يختلف فى أنهم معصومون عن تكرار الصغائر وكثرتها إ

لحقها ذلك بالكبائر ولا فى صغيرة أدت إلى إزالة الحشمة وأسقطت المروءة وأوجبت الازراء والخساسة كسرقة لقمة وشيء تافه) وهذا أيضا مما يعصم منه الأنبياء إجماعا .

وقال فى موضع آخر رضى الله عنه ملخصا ماسبق أن أفاض فيه من الابحاث: قد استبان لك أيها الناظر بما قررناه ماهو الحق من عصمته ﷺ عن الجهل بالله تعالى وصفاته وكونه على حالة تنافى العلم بشيء من ذلك كله جملة بعد النبوة عقلا وإجماعا ، وقبلها سمعا ونقلا ، ولا بشيء مما قرره من أمور الشرع وأداه عن ربه عز وجل من الوحى قطعا عقلا وشرعا، وعصمته عن الكذب وخلف القول مذ نبأه الله تعالى وأرسله قصداً أو عن غير قصد ، واستحالة ذلك — الكذب والخلف — عليه شرعا وإجماعا ونظرا وبرهانا ، وتنزيهه عن — الكذب — قبل النبوة قطعا ، وتنزيهه عن الكبائر إجماعا ، وعن الصغائر تحقيقا ، وعن استدامة السهو والغفلة ، وعن استمرار الغلط والنسيان عليه فيما شرعه للأمة ، وعصمته فى كل حالاته من رضى وغضب وجد ومزح فيجب عليك أن تتلقاه باليمين وتشد عليه يد الضنين . . . إلخ .

وفى اليواقيت للشعرانى مانصه : (قال أئمة الأصول : الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم معصومون لايصدر عنهم ذنب ولو صغيرة سهواً ولا يجوز عليهم الخطأ فى دين الله قطعاً ، وفاقا للاستاذ أبى إسحق الاسفرايني وأبى الفتح الشهرستانى والقاضى عياض والشيخ تقى الدين السبكى ، وقال جماعة لاينبغى إجراء الخلاف فى الأنبياء المرسلين أبداً ، وإنما الخلاف فى الأنبياء الذين لم يرسلوا ، وهو كلام محشو أدبا ،وذلك لتوقف حجية الرسل على القول بالعصمة ، وأيضا فان الرسول مشرع لنا بجميع أقواله وأفعاله وتقريراته فلو أنه صدق عليه الوقوع فى معصية ما ، لصدق عليه تشريع المعاصى ولا قائل بذلك أبداً) انتهى كلامه

تلك طائفة من النقول عن أئمة الدين ، وغيرها كثير ، والذى ندين الله به ماعليه جمهور المسلمين من عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مما جاءت شرائعهم بالنهى عنه ، وليس لمن جوز الصغائر من دليل اللهم إلا بعض الآيات والنقول التى تعطى بظواهرها موافقة المنهى عنه، وهذه قد تصدى لها علماء المسلمين المحققين بالشرح والايضاح ، وعلقوا عليها بما يزيل اللبس ، ويكشف الاشتباه ، ولو ذهبنا إلى بسط ذلك لطال بنا الحديث جدا ، وحسبنا من أدلة مثبتى العصمة العامة ماذكر عن صاحب اليواقيت ، مضافا إليه أن من جوز الصغائر ومن نفاها مجمعون على أنه عليه الصلاة والسلام لايقر على أمر منكر من قول أو فعل وأنه متى رأى شيئا فسكت عنه دل على جوازه ، فكيف يكون هذا حاله فى حق غيره ثم يجوز وقوعه منه فى نفسه ، ويرضى لنفسه مالا يرضاه لغيره من أتباعه ؟ وإلى هنا نمسك القلم ، ونرجو من الله التوفيق لنا ولجميع المسلمين .

عبد الجواد محمد الدومى

* * *

س ١ — ببلدتنا نقابة زراعية الغرض منها مساعدة الزراع فيما يحتاجون إليه من السماد والحبوب وبذرة القطن وغير ذلك وربما اضطرتها الظروف إلى استحضار بضاعتها من البنك بفوائد داخلية قيمتها ٤٪ مساعدة لصغار المزارعين المحتاجين وأنا أعلم أن هذه الفائدة محرمة شرعا — وقد إنتخبتنى جميع أفراد

البلد رئيساً لهذه الجمعية — فهل يباح شرعا لى الدخول فى هذه الجمعية وقبول رياستها لنفع المزارعين سيما الطبقة الفقيرة منهم الذين لا يقدرون على ثمن حاجياتهم الزراعية حالا أرجو الجواب الشرعى ولكم الفضل

احمد متولى فتح الله — بكفر ديما

ج ١ — إن الله سبحانه وتعالى أمر عباده بأشياء مراعاة للمصلحة التى تعود عليهم بالخير فى الدنيا والآخرة، ونهاهم عن أشياء لما فيها من الضرر الذى يلحقهم والشر الذى يحيط بهم إن هم فعلوها، وإن كنا لا ندرك ذلك فى بعضها والله يعلم وأنتم لا تعلمون — قال ﷺ (إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدوداً فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها) وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال (خط رسول الله ﷺ خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله تعالى مستقيما ثم خط خطوطاً عن يمين ذلك الخط وعن شماله ثم قال وهذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه ثم قرأ (وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) ورغب سبحانه وتعالى فى التحلى بطاعته كما أنذر وحذر من ارتكاب معصيته قال تعالى (فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين) وقال تعالى (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة) وقال تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم) وقال تعالى (من يعمل سوءاً يجز به ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيرا)

وقال ﷺ (إن الله يغار وإن المؤمن يغار وغيرة الله أن يأتى المؤمن ما حرم الله عليه) وسأل أبو ذر رسول الله ﷺ فقال يارسول الله أى الهجرة — أى أصحابها — أفضل قال من هجر السيئات)

وكذلك حث الدين الاسلامى على الاعانة على فعل الخير وتسهيل سبيله كما نهى عن فعل المنكر وعن المساعدة على اقتحام طريقه — قال الله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) وقال ﷺ (الدال على الخير كفاعله والدال على الشر كفاعله)

والربا من أكبر الكبائر ومن أقوى المنكرات لأن الله سبحانه وتعالى ذكر لآكله خمس عقوبات (الأولى) التخبط قال تعالى (لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس) أى تنتفخ بطنه يوم القيامة فيصير لا تحمله قدماه كلما قام سقط (الثانية) المحق قال تعالى يمحق الله الربا — أى يهلكه — (الثالثة) الحرب قال تعالى. فأذنوا بحرب من الله ورسوله ومن حاربه الله ورسوله لا يفلح أبدا (الرابعة) الكفر قال تعالى: وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين. وقال تعالى والله لا يحب كل كفار أثيم. أى كفار باستحلال الربا (الخامسة) الخلود فى النار قال تعالى. ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون — أى إن استحله

وقال ﷺ (اجتنبوا السبع الموبقات — أى المهلكات قالوا يارسول الله وما هن. قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات).

وعن جابر رضى الله عنه قال (لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه) وفى رواية

خرى (آكل الربا ومؤكله وشاهداه وكاتبه إذا علموا ذلك ملعونون على لسان محمد ﷺ يوم القيامة)
يدل هذا الحديث على تحريم كتابة الربا والشهادة عليه لأن فى ذلك إعانة على المحظور .

وقال ﷺ : (الربا اثنان وستون بابا أدناها مثل إتيان الرجل أمه) — وقال أيضا (درهم ربا يأكله رجل وهو يعلم أشد من ست وثلاثين زنية) فهذان الحديثان أيضا يدلان على أن معصية الربا من أشد المعاصى لأن المعصية التى تعدل معصية الزنا التى هى فى غاية الفظاعة والشناعة بمقدار العدد المذكور بل أشد منها لاشك أنها قد تجاوزت الحد فى القبح . وقال ﷺ : (يأتى على الناس زمان لايبقى أحد إلا أكل الربا ومن لم يأكل الربا أصابه غباره)

وذكر ابن بكير قال جاء رجل إلى مالك بن أنس رضى الله عنه فقال : يا أبا عبد الله إنى رأيت رجلا سكرانا يتعاقر يريد أن يأخذ القمر فقلت امرأتى طالق إن كان يدخل جوف ابن آدم أشر من الخمر فقال ارجع حتى أنظر فى مسألتك فأتاه من الغد فقال له ارجع حتى أنظر فى مسألتك ، فأتاه من الغد فقال له امرأتك طالق إنى تصفحت كتاب الله وسنة نبيه فلم أر شيئا أشر من الربا لأن الله أذن فيه بالحرب)

وبالجملة فقد شرح رسول الله ﷺ ماطوى التصريح به فى آيات الربا من كتاب الله تعالى ، وبين العقوبات والقبائح التى تلحق المتعاملين به أتم بيان فى أحاديث كثيرة جدا نكتفى منها الآن بما ذكرنا ففيها مقنع ويستفاد منها المطلوب وهو حرمة الربا آكله وموكله وكاتبه وشاهده والساعى فيه والمعين عليه وكل ما دخل فيه وعلى هذا الأساس لايجوز شرعا لحضرة السائل أن يتولى رئاسة هذه النقابة لأنه حينئذ يكون معينا على التعامل بالربا المحرم ولا يرتاب أحد فى أن هذا حرام لأن الاعانة على الحرام حرام .

ورب سائل يقول إن تعامل هذه الجمعية بالربا قليل وفى حالة الضرورة وأن فى ذلك مصلحة لصغار المزارعين ففيه مساعدة على الخير كما صرح بذلك فى السؤال فنقول له إن قليل الربا وكثيره سواء فى الحرمة كما أن قليل الخمر حرام وإن كان لايسكر فيجب الابتعاد عنه وعن كل ماكان ذريعة له لأن الربا أحق ماقطعت مراتعه وسدت طرائقه ولم يرخص الفقهاء التعامل به ولا الاعانة عليه حتى فى حالة الضرورة القصوى كما رخصوا أكل الميتة للمضطر واستعمال القليل من الخمر لازالة الغصة إن لم يوجد غيرها من المباحات المانعة من الهلاك ، وأما مصلحة صغار المزارعين فلا تراعى هنا لأن من المقرر شرعا أن درأ المفاسد أولى من جلب المصالح على أن هذا ليس من قبيل المساعدة على الخير أصلا لأنه لاخير فيما حرمه الله بل الأمر بالعكس والخير إنما يكون من طريق مشروعة لامن طريق منهى عنها وطرق الخير كثيرة جدا ومنها هذه الجمعية لو ابتعدت عن التعامل بالربا مطلقا وسدت ذريعته وسلكت الطريق المشروع — وإنى أقدم لحضرة السائل جزيل الشكر على عنايته بالسؤال عن حكم هذه المسألة قبل الاقدام عليها وأسأل الله تعالى لهذه الجمعية ولسائر الجمعيات الخيرية للمسلمين التوفيق لسلوك منهج الشرع القويم والبعد عما حرمه الله تعالى حتى تحظى أفراد الأمة [illegible] إنه سميع الدعاء ؟

محمود فتح الله

معرض الأدب والاجتماع

(٥) تحرير المرأة

- يتغنى دعاة السفور والاختلاط بما سموه « النهضة النسائية » ويفخرون بأن من آثارها المساواة بين الجنسين في التعليم ، ويطلبون للفتاة وظائف الحكومة ، ويحملونها على أن تختلط بخطيبها قبل زواجه بها . . . !

ويرى القارىء اليوم أي نهضة وأي ضرر وقع من جراء هذا

وفي كل يوم يرى هؤلاء الداعون إلى السفور والاختلاط ، المغررون بالفتيات إلى طريق الاذلال ، أموراً من الخطورة بمكان ، وفي النادر الأقل أن تسمع من أحدهم كلمة زجر لهذا العبث ، بل تسمع تغنياً بهذه الحرية ، وثناء على من سنوا طريق البهيمية ، وإلحاحا على أولي الأمر أن يمهدوا لتلك الفتيات طريق الحياة ، ولكن لامن طريق أن تكون سيدة بيتها ، صديقة زوجها ، مربية أطفالها ، إنما من طريق أن تزاحم الرجال في أرزاقهم ، وتقف دون سبيلهم ، فيشغلونها بما لا يتفق ومزاجها ، ويخرجونها عما أعده الله والوطن لها .

لاجرم أن هؤلاء الناس يدفعون الفتاة دفعاً إلى التماس المعيشة لامن طريق الزواج ، ولكن من طريق التماس الرزق في فجاج الأرض الشائكة ، وبالطبع لايجهلون أن الأنثى أياً كانت سرعان ماتنوء بالأهوال ، ولا تملك أن تصد عنها وساوس الرجال ، والمرأة إن لم تتهيأ لها الوسائل والأحوال التي تعينها على حفظ كرامتها ، وصون عفتها ، كانت إلى الطيش والفجور والخلاعة ، أقرب منها إلى التصون والطاعة ، ومتى تراخى الرجل في حراسة المرأة ، وتسامح في شرف العرض ، انبثقت شياطين الفتن في رأس المرأة يستهوون عواطفها ، فتنطلق في عيشتها وشهواتها ، مستجيبة بذلك إلى مايشبع رغباتها ، ويكثر مالها ، وتزداد حرية في الاستمتاع بالرجال ، على مقدار مايشير به المال ، أو تعين عليه القوة ، أو يسوغه الطيش ، أو يجلبه التهتك أو تدعو إليه الفنون ! . وأركس بحرية هي حرية النكد في طلب العيش ، والاستعباد للعمل ، فتلك هذه حرة حرية سقوطها واستعبادها بين يدي الرجال ، حرة بانقلاب طبيعتها وزيغها ، وهي مستعبدة لهوسها وشذوذها وضلالها . !

كم قرأنا وأبصرنا أن هذا العلم الذى أعطوه للمرأة عاريا من القوى الروحية ، كان مدية تركت جسم الشرف هامداً ، وروح العفاف خامداً : فصارت بعد أن تخلى عنها شرفها وعفافها بضيعة فى أسواق الرجال ، تبدأ حياتها بالوصمة ، وتنتهى بالاستخذاء ، ولا تعجب إذا رأيتها تنطلق فى متالفها ومهاويها ليبلغ القدر بها ماهو بالغ ، وما بلغ بها إلى مرتبة الحيوان إلا دعاوة السفور بل الخذلان ، أسمعتها كلمات ثعلبية ، بل أنياب ثعلبية ، فانقلبت مسرحا يتعاوى فيه الجمال والحب ، ثم ارتدت إلى ماترى ، وليس إلا الضرورة وسطوتها بها ، والاذلال ومهانته لها ، والاجتماع وتهكمه عليها ، والابتذال واستعباده إياها .

ويدعون الفتاة إلى أن تختلط بمن خطبها ، لتعرف دخيلته ويعرف دخيلتها ، فتخرج معه فى زينتها ، وتتبرج ماشاء لها الفن أن تتبرج ، يشب لونها فيجعله يتلألأ ، ويظهر وجهها بلون البدر فى تمه ، يشرق على جسم بض ألين من خمل النعام ، تعرض فيه الأنوثة فنها الكامل ، وقد صبغت شفتيها بلون وردى وافترتا عن ابتسامة كأنها نداء لشفتى محب ظمآن . . . أما هو فكثيراً مايكون فتى ريق الشباب ، أعنى فى العمر الذى ترى فيه الأعين بالحماسة والعاطفة ، أكثر مما ترى بالعقل والبصيرة ، ولامرية فى أن من هذا حالها لايجدان من العواطف المشبوبة ، أو المآرب المطلوبة ، وقتاً يتعرفان به الدخائل ، أو يتبصران الدلائل ، بل يلهوان بتصنع لاغناء فيه ، ويتظاهر كلاهما بما ليس فيه ، تكون معه كحيلة المحتال على غفلة المغفل ، ويكون معها كالقدرة بالثمن على مايشتريه الثمن ، فهو عليها قهر من القهر ، وهى عليه سلب من السلب ، أما إحاطة كليهما بطباع قرينه فقد ذهبت أو هى ذاهبة .

وما الاختلاط قبل البناء إلا تدريب الطباع بالوقاحة ، وتضرية النفس على الاستغواء ، والتصدى بالجمال للرواج من رذائل ذوى الأهواء ، وعرضة لكل بلاء .

ماظنك بشاب وفتاة قد شرعا فى رسم طريق لحياتهما ، وأعدا العدة لأن يكونا زوجين سعيدين ، غير أن حالها على ماوصفت ؟ ألا تكون هذه الحياة قائمة بالخداع : وهذا يفسد الاخلاص ، وبالمكر : وهذا يمطل الوفاء ، وبالتوقح : وهذا يقتل الحب ، هو لايهمه إلا أن يمتع ذات نفسه قبل أن ينظر إلى غيره ، لأنه تعود أن يعيش فى دنيا فارغة من خلال كثيرة : كالتقوى ، والحياء ، والكرامة ، وسمو الروح ، وهى لايهمها إلا أن تصطاده فى حبالها ، وتحببه بظاهر حالها ، وما عليها إذا بلغ جمال القمر فى سمائه ، أو دمامة الذباب فى أقذاره !

ألا يظن أولئك السفوريون المختلطون أن هذا النظام الذى أدخلوه فى « الخطوبة » هو فى الواقع تنظيم للنفاق وإحكام الخديعة ، وأن الطرفين إذا صدقا حيناً فى المودة والصحبة ، فقد يكذبان أحياناً فى الحب والهوى ، لايتحابان إلا بما ينال كل منهما من صاحبه ، هو بين عقلها وحليتها شاب لاعقل له ، وهى بين هواه ولوثته فتاة لاذات لها .

إن كانوا يزعمون أن هذا الاختلاط قبل الزواج يغرس بينهما المحبة ، ويقرب الغاية ، ويعقد فى عروة

الزيجة عقدة لاتنفصم ، فقد ضلوا ضلالا بعيداً ، إذ كل زيجة أسست أول يومها على الحب ، فانما هى فاشلة لا يقوم عليها عمران ، ولا تثبت تحت أعاصير الزمان .

ما الحب إلا لفظ وهمى ، أو هو ـ كما قال أبو الطيب ـ غرة وطاعة ، يأخذ على صاحبه المسالك ، ويرطمه فى المهالك ، فاذا تعلق القلب بهذا الداء الذى اسمه الحب ، انعكست المرئيات فى ناظريه ، وتبدلت الحقائق بين يديه ، وصار إنساناً بالجسم والصفة ، وحيواناً بالمدارك والسفه ، يخال أن هذا المحبوب الذى تعلق به هواه ملك نزل من السماء برسالة إلى العالمين ، أو فتاة هربت من الجنة فهى من حور عين ، أو آية من آيات الله تمثلت فى الحب لهذا المسكين ، أو هو المثل الأعلى الذى عجزت الفلاسفة عن الوصول إليه ، أو الحلقة المفقودة لنيل سعادتيه ، أو هى الشمس تطلع بأنوارها فتفجر ينبوع الضوء المسمى النهار ، أو هو نور العين رد إليها بعد أن فقدت الابصار ، وذلك وهم لا تقوم عليه الحياة التى تتطلب حقائق الأشياء ، ولا تستقيم على عوج أو التواء ، قد يكون أقوى حب بين اثنين إذا تحابا ، هو أسخف زواج بينهما إذ تزوجا ، إذ غاية الحب زوال الخيال إلى الحقيقة ، وانكشاف حجب الأنوثة بعد أن كان موصد الطريقة ، فحين يبلغ الأمر من كليهما غايته ، وينال الآن من المتاع الجسمى إربته ، تكشفت الرغوة عن الصريح ، ولاح لناظريهما المعتل والصحيح ، وزال كل منهما من خيال صاحبه ، وهتف الصدق لدى طالبه ، وكل يوم تمر على هذين الزوجين العاشقين يكشف فراغا بينهما لايملؤه خيال ذاهب ، ولا يعوضه وهم آيب ، فتفسد حياتهما فساداً يدعو أحدهما أو كلاهما إلى التماس زوج آخر ، أو معشوق آثر ، وكثيراً ما يفسد بهذ إحساس المرأة فيفسد تكوينها النفسى .

هنالك تقع الطامة الكبرى : يذهب كل من الزوجين يتجنى على صاحبه فلا يبالى الاثم والبغض إذ أصاب الحظوة والسرعة عند إنسان آخر ، ويتلعب الحب بهما ويصدها عن سواء السبيل ، وكثيراً ما تكون المرأة هى ضحية الرواية ، تجد من زوجها اليوم وحبيبها بالأمس الكراهية المؤدية إلى احتقارها وإهانته فى أخص خصائصها النسوية ، وحينئذ يثور كبرياؤها وتحديها ، فتندفع غريزتها أن تعمل على إثبات أنه جديرة بالحب ، وأنها قادرة على النقمة والمجازاة ، ولا تلبث أن يعلق بها رجل آخر يسمعها من معسول الكلام ، وتزييف الأوصاف وتبسيط الأحلام ، مما يحقق لها أن زوجها لم يقدر جمالها ، ولم يحط بأوصافها وأنه تعيس الحظ ، فلم يفرق بين العمى والبصر ، ولم يميز بين نور الضحى وخسوف القمر !

وبمثل هذا الحب الذى تولد من الاختلاط قبل الزواج ، أصبح هؤلاء المتعلمات يعتقدن أن أكثر الشبان ـ إن لم يكونوا جميعاً ـ هم كاذبون فى ادعاء الحب ، فليس منهم إلا الغواية ، أو هم أغبياء مخدوعو بطباع النساء ، فليس منهم إلا الخيبة تقع على رأس المتحابين ، والويل فى أمرهما أشد من ويلين !

هذا من آثار طلاب المساواة ، وزواد الاختلاط ، ظلمات بعضها فوق بعض ، وقد [illegible] تاهت أركانها السعادة الزوجية ، وكثرت العوانس وتقلبت [illegible] ، ووقع [illegible] ماكا

منقيا ، وتشابهت العالية والسافلة ، واطرحت المبالاة بالضمير الاجتماعي ، وقام وزن الحكم في اجتماع الكثير على القبيح والمنكر ، وجرت العبرة فيما يعتبرونه بالرذائل والمحرمات ، ووقع ذلك منهم بموقع القانون ، وحل محل العادة ، فلا مسالك للخلق الكريم ، ولا حفاظ للدين المستقيم ، ولا مستعاذ من الشيطان الرجيم .

سنتعب ويتعب غيرنا ، ونهيب إلى سبيل الله يأبى قومنا ، وأكبر ظننا ـ مع هذا ـ ألا نجد إلا قلوبا غلفاً لاتسمع آيات الله ، وإلا أعيناً عمياً لاترى فساد الحياة ، معيار الصلاح في نظرها أن يبدو الكون منتظما في ظاهره الاجتماعي بالقوانين التي تفرضها الحكومات ، فلا تبرح هازئة من الأخلاق ساخرة بها لأنها غير ثابتة فيه ، ثم لا تكون أخلاقا يعتد بها إلا إذا درت المنافع الوقتية ، واللذات الشهوانية ، فأما إن حالت دون ذلك فلتذهب ذهاب أمس الدابر ، فلسفة الأهواء والنزعات لاتعرف في قواميسها ، مايحول بين أمانيها ومآربها .

ابتلينا بقوم لبثوا في أوربا عاما أو بعض عام ، فبهرتهم مدنيتها ، وأخذت بألبابهم قوتها ، فهم يمسكون بمعاول يهدمون بها بناء حضارة الشرق والاسلام ، ليقيموا على أنقاضها حضارة غربية ، ويسمون ذلك تجديداً ، وما هو إلا الحماقة أملت عليهم مايعملون ، أو الشيطان سول لهم حسن مايصنعون ، فوجدوا حقاً علينا أن نأخذ سيئاتها في حسناتها ، وحماقتها في حكمتها ، وتزويرها في حقيقتها ، وأن نسيغ منها الحلوة والمرة ، والناضجة والفجة .

ولو عقلوا لأدركوا الفرق بين قوامنا وقوامهم ، وبين حياتنا وحياتهم ، وأياً ما كان فلا نأخذ إلا الشيء الصالح مكان الشيء قد كان دونه عندنا وندع ماسوى ذلك ، ثم لا ندع ولا نأخذ إلا على الأصول الضابطة المحكمة في ديننا وآدابنا ، لكنهم عدلوا إلى القوانين الأوربية ، والطباع الافرنجية ، يودون بجدع الأنف أن يحملوا سواد الشعب عليها ، ولو أدى ذلك إلى ماأدى من فساد في الأخلاق ، وتباعد عن الدين ، وتخاذل بين الطوائف والجماعات .

ياويلهم ! فقد نادوا بالمساواة في التعليم ، فصارت الفتاة بعد ذلك تملأ عينها من الكتب ، فهي تنظر إلى الحياة نظرات تحل مشاكل وتخلق مشاكل ، بعد أن كانت تقية صالحة لم تتعلم ، ولكن علمها التقوى والفضيلة ، فكانت لزوجها محرابا فيه يتهجد ، وزوجا تجمع له من نعيم الحياة ماتبدد ، وأماً تنجب خير البنات والبنين ، وجنة أعدها الله للمتقين .

ونادوا بأن الحب أساس الزواج ، وعمدوا إلى إدخال نظام في « الخطبة » التقطوه من فتات الموائد الغربية ، وهاجموا به التقاليد الاسلامية والشرقية ، فأحالوا به الزواج إلى عشق يتبدد نوره وشيكا ، ومازالوا يتبجحون بأنه أهدى طريقاً .

(أولئك الذين صدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ماتبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئاً وسيحبط أعمالهم) محمد أمين هلال ـ المدرس بالقسم الثانوي بمعهد القاهرة

تفضل كثير من المؤلفين وأهدونا نفائس من كتبهم وسنرجع إلى الكلام عن بعضها في العدد القادم فشكراً ومعذرة

الحاجة الى ارسال الرسل

هذا الانسان الذى هو عالم صغير ، أو مملكة مصغرة تحيط بها أقطار الجسم ، ويتألف عالمها من الأعضاء الباطنة والظاهرة التى تؤدى وظائفها تحت نظام خاص ، لو لم يقم على تدبيرها القلب يؤازره العقل لاختل نظامها ، وتفككت أجزاؤها ، ولضاعت الصلة التعاونية بين أعضائها ، ولم يستطع أى عضو أن يقوم بوظيفته التى يراد منها سلامة المملكة ، وحفظ كيانها ، هذا الانسان المصغر الذى أطلعه الله على سر العالم الأكبر ، وجعل الخلافة فى الأرض لأبيه آدم ، وعلمه الأسماء كلها ، وناط به وبسلالته صلاح الأرض من فساد ، وعمارتها من خراب ، لم يخلقه الله عبثاً ، ولم يتركه يسير فى حياته على غير هدى ، بل ركب فيه العقل ، وأضاء بمصباحه المنير طريق حياته المادية الأولى ، وأودع فى فطرته البشرية من أنواع الهدايات مااستدل به على طرق تدبير معيشته ، وكسب مصالحه الحيوية ، وسلحه بأسلحة ليست من نوع الناب والظفر والمخلب التى سلح بها الحيوان ، بل من نوع الحيلة العقلية ، والمعجزة العنية ، ولما كانت حاجاته لاتقف عند حد لم يقف اتساع حيلته العقلية عند حد أيضاً وبذلك ذلل كل العقبات التى تعترضه فى سبيل جلب مايوافقه ويلائمه ، ودفع مينافره ولا يوائمه ، فاستخدم لمصلحته جميع ما فى الأرض مما خلقه الله له ولمنفعته إذ يقول عز من قائل (خلق لكم ما فى الأرض جميعاً) فاستخرج ما فى باطنها لمنفعته ، وانتفع بما استقر على ظاهرها من جماد ونبات وحيوان وجاب الأقطار ، وسار على متون البحار بما بناه من بوارج وبواخر ، وسفن فى اليم مواخر ، وحلق فى السماء ، على طائرات تسبح فى الهواء ، وتقطع أجواز الفضاء ، وهذا العقل الحاد ، وهذه الأسلحة المخيفة الخطرة ، قد تكون لمنفعة بنى الانسان كما قد تكون طريقاً للشر والعدوان ، وقد ركب الله فى طبيعة بنى آدم الميل إلى العدوان ، وسفك الدماء من يوم أن بسط قابيل يده لقتل أخيه هابيل إلى أيامنا هذه التى بلغت فيها عدة القتال والفتك من الهول والخطر ماينذر بفناء العالم ، وخراب المعمور من الأرض ، لذلك كان من الحكمة ، ورحمة الله بعباده أن أنزل الشرائع المناسبة لكل عصر ، وبعث فى الناس رسلا من أنفسهم مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، وفرض عليهم من التكاليف مايناسب عقولهم وعصورهم وبيئاتهم ، وخاطبهم على لسان رسله بما يلائم طباعهم ويناسب مشاربهم وأذواقهم ، وتعبدهم بصور من العبادات ، جعلها وسيلة لذكره وشكره وطاعته ، وامتثال ماأمر به ، واجتناب مانهى عنه ، وعلمهم أن للكون ربا واحداً ، وإلهاً فرداً لايغفل ولا ينام ، ولا يرجو من عباده بالطاعة نفعا ، ولا يخشى من عصيانهم ضرراً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، وما الخير والشر اللذان يترتبان على الطاعة والمعصية إلا للانسان أو عليه ، ولنفسه ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، ولا يناط ذلك بغير ذاته التى تتألم للشر ، وتنبسط للخير ، وتجزع

(البقية على الصفحة ٣٠)

الاسلام وسعادة البشر

قد سبق لنا أن كتبنا عن متابعة الكتابة تحت عنوان (الاسلام وسعادة البشر) وكنا قد بينا أننا كتبنا تحت هذا العنوان فى مواضع مختلفة والآن سنعاود الكتابة مرة أخرى وسنبدأ ببيان ماوضعته الشريعة من أصول المعاملات التى تضمن للمتعاملين طمأنينتهم وثقتهم بحقوقهم كما تضمن لهم حسم النزاع واستئصال المشاحنات التى هى كأثر طبيعى لمزاحمات الناس فى تلك الحياة ، فمن أصول المعاملات فى باب البيع ماوصفته الشريعة من أصل النهى عن بيع الغرر وبيع الغرر كل ما أفضى إلى جهل فى أحد العوضين أو مايلحق بهما أو إلى جهل فى الأجل أو إلى عدم الوثوق بالحصول على تسلم المبيع وإنما وضعت الشريعة ذلك الأصل لترفع أسباب النزاع عند التسلم ودفع أسباب الندم عند تبين دافعى العوض المجهول وأرادت أن يكون كل من المتبايعين على بينة من أمر الذى يصل إليه ، وقد دخل تحت هذا الأصل أنواع من البيع مختلفة حظرتها الشريعة كلها لما قد تؤدى إليه من غبن وظلم ، نرى الرسول ﷺ نهى عن بيع الحصاة وذلك بأن يتفق شخصان على أن ماوقعت عليه الحصاة التى تقذف من أى نوع من أنواع السلع كثوب أو أرض أو فاكهة كان هو المبيع بثمن محدود بينهما ، وهذا كما تراه مفض إما إلى ظلم البائع وإما إلى ظلم المشترى ، فانه إذا وقعت الحصاة على مايكون فى الواقع أعلى من الثمن كان ذلك ظلماً للبائع ومدعاة للندمه والحفيظة على أخيه ، وإن وقعت الحصاة على ماهو فى الواقع أقل من الثمن كان ظلماً للمشترى ومدعاة لندمه والحفيظة على أخيه ، وأنت تعلم أن الحفيظة قد تجر إلى تفكير فى شر وتدبير مكائد قد تكون سيئة العواقب .

وترى الرسول كذلك نهى عن بيع السمك فى الماء والطير فى الهواء لأن ذلك كما ترى مفض لامحالة إلى ظلم أحد المتعاوضين وندمه والحفيظة على أخيه ، فان من أول الاحتمالات وقوعا فى مثل هذا البيع ألا يقدر البائع على تسليم ماتعاقد عليه إذ قد يعييه السمك والطير صيداً وإن هو تمكن من صيد السمك أو الطير، وقد يرى البائع عند مشاهدة المصيد أنه أعلى قيمة مما تعاقد عليه فيسبب ذلك ندم البائع ، أو يرى المشترى أن المصيد أقل قيمة من الثمن فيسبب ندم المشترى ، وترى النبى ﷺ نهى عن بيع مافى بطون الأنعام كما نهى عن بيع مافى ضروعها من ألبان دون أن يشترط الكيل ، وعن بيع السمن فى اللبن قبل أن يفصل بالمخض لأن ذلك كله كما ترى مفض إلى ندم أحد المتعاوضين لأن المبيع غير مشهود ولا محدد بأوصاف حاضرة ، وذلك لامحالة مؤد إلى أحد أمرين : إما غبن البائع وإما غبن المشترى لما حاط المبيع من جهل بحقيقته .

كذلك نهى النبى ﷺ عن بيع الملامسة وذلك أن يبيع الرجل لآخر ثوبا دون أن يعلم من أمره شيئاً سوى أن يلمسه بيده دون أن يبسطه أو يتعرفه بأى وجه من وجوه التعرف إلا إن بلمسه لأن ذلك كما ترى أشبه شىء بالمقامرة إذ أنه لايدرى عند

بحث الثوب وتعرفه أهو معيب أو ردىء لا يبلغ فى القيمة الثمن الذى حدد بينهما أم هو أعلى وأغلى وذلك لامحالة مفض كذلك إلى غبن أحد المتبايعين ولحوق الضرر به، كذلك نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن بيع مالا يملكه الانسان ثم يمضى فيشتريه ويسلمه لما فى ذلك أيضاً من جهل العاقبة لأن من أول الاحتمالات فى ذلك ألا يجد المبيع ليشتريه أو يجده وعند المشاهدة يقل فى نظر المشترى أو يعلو فى نظر البائع وعلى كلا الحالين هو مفض إلى ندم أحدهما وغبنه ، وهكذا قد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن صور من البيع مختلفة سوف نعرض لأنواعها ، وكلها تدل على أن الشريعة الاسلامية قد حرصت كل الحرص على أن تقتلع من بين الناس أسباب الشقاق وأن تغرس فيهم أسباب الوفاق حرصت كل الحرص على إبعاد كل مايؤثر فيما يجب أن يكون بين المؤمنين من محبة وإخاء ، ومايلزم لسعادة تلك الحياة وطمأنينتها من تعاون وولاء .

حامد محيسن

وكيل كلية اللغة العربية

(الحاجة إلى إرسال الرسل — بقية المنشور على صفحة ٢٨)

للمصيبة ، وتهش للسلامة والعافية « من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد »

وأقام دلائل وجوده وبراهين وحدانيته ليعبدوه وحده ولتكون وجهتهم واحدة ولتتحد مقاصدهم وغاياتهم ، وعلمهم كيف يكون الاعتداد بالنفس والاحتفاظ بالكرامة والشرف ، وأنه لاخضوع إلا لسلطان القوة القاهرة المدبرة للكون المسيطرة على الوجود وعلى العوالم كلها المصرفة لشؤون البشر من إحياء وإماتة ، وإشقاء وإسعاد ، وكان من رحمته بخلقه أن أرسل لهذه الأمة المحمدية رسولا من أنفسهم ، وأوجب عليهم طاعته ، وفرض محبته « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » وجعل طاعة الرسول طاعة لله ومخالفته عصيانا لله « من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا » وأوجب كذلك طاعة أولى الأمر لتنتظم مصالح البشر وينضوى الكل تحت لواء واحد ، فتخف الشرور ، وتقل الفتن ، وتتحد الكلمة ، وتنتظم مصالح العباد ، وتعمر الدنيا ، ويعم العدل ، ويتبادل الناس المنافع وتستقر أحوالهم ، وتهدأ خواطرهم ، ويطمئنوا على أنفسهم وأموالهم وأولادهم حيث جعل مهمة من يلى أمر المسلمين ، شاقة ومن أخطر المهمات مسئولية وأشدها حسابا أمام الله يوم تزل الأقدام ، وتحل الحقائق محل الأوهام .

وأخبرهم بأن من ولى أمراً من أمور المسلمين فلم يعدل لايقبل الله منه صرفا ولاعدلا ، ولاينظر إليه وهناك تكون النعمة العظمى أن ينظر الله إلى عباده ، ويتجلى عليهم بنوره ورضاه ، وناط بكل نفس من النفوس مسؤلية كبرى ، وجعل الحساب عليها دقيقا « أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لاترجعون » .

فسبحانه من إله حكيم قادر جعل لكل شئ حكمة بالغة ، وسراً نبيلا ندرك بعضه ، ومايخفى علينا من أسرار حكمه أكثر مما ندرك ألهمنا الله السداد ، وهدانا إلى سبل الرشاد

السيد محمد ابراهيم

إمام وخطيب مسجد العمرى بطيلون

١ ــ التواضع والكبر

لا أعلم لماذا يخدع المرء نفسه فيزين لها الرذائل ويصدها عن الفضائل ، وهو يعلم أن الرذيلة فى كل عصر من العصور أداة للشر ومحور تدور حوله المآثم والجرائم ، وأن الفضيلة أينما حلت فهى ينبوع الحياة الصافية والخير العميم ، ومورد للنعمة الشاملة والفضل العظيم . وإنما الذى أعلمه أنه لا يخلو أمر ذلك المغرور الغريب فى ميوله وأهوائه من أمرين : إما أن يكون ميالا إلى المغالطة شغوفا بالمخادعة والمراوغة ، مترددا مضطربا ، لا يمضى فى طريق حتى يرجع من حيث أتى مخذولا غير ظافر ولا منتصر ، ولا يدخل بابا إلا خرج منه دون أن يبغى من وراء ذلك شيئا . وإما أن يكون مريضا بداء يمت إلى العقل بصلة فهو خلو من كل قيد لا ضابط يضبطه ولا سلطان لأحد عليه ، وإلا فمن ذا الذى يرضى أن يسلك بنفسه سبيلا غير سبيل الهدى والرشد ، وفيه من صفات الكمال الانسانى والجمال الخلقى ما يكفل له السعادة والهناء .

وإنه لمن المستطاع أن نلزم العقل أن يفهم أن لذوى الأخلاق الضعيفة أنصارا يجارونهم ويلتمسون لهم الأعذار فى كل ما يصدر عنهم من سيىء الفعال وقبيح العادات ، شاكرين لهم زيغهم وضلالهم ، فلا تصدر منهم حركة أو إشارة إلا ولهم فيها رأى يصادف هوى ، أو تأويل يتناسب وموقع الاستحسان المنشود ، ولكنه ليس من المستطاع أن يدرك العقل أن للمتخلق بخلق الكبر نصيرا واحدا يروج له بضاعته الزائفة فى سوق الخزى والخذلان ، لأنه عدو نفسه ، ومن كان عدو نفسه فأحرى أن يكون عدوا للناس أجمعين .

أما إنه عدو نفسه فلأنه يكلفها ما لا طاقة لها باحتماله ، فيوقفها عند حدود لا تتناسب وما طبعت عليه من قوة وضعف ، ولين وشدة ، وتعارف وتناكر ، وإقبال وإدبار ، وإقدام وإحجام ، واستحسان واستهجان .

وأما إنه عدو للناس فأى امرىء سليم العقل كامل الرجولة ثابت الجنان صادق العزمة قوى النفس ، متين الخلق ، يرضى أن يكون عبدا لعبد لم تتقوم أخلاقه ، ولم تهذب نفسه ، ولم يستعمل عقله فيما خلق له ، ولا ملكاته النفسية فيما تنتجه من صائب التفكير وصالح العمل وسديد الرأى وقوة الانتاج .

عن أبى بكر الهذلى قال : بينما نحن مع الحسن إذ مر علينا ابن الأهتم يريد المقصورة ، وعليه جباب خز قد نضد بعضها فوق بعض على ساقه ، وانفرج عنها قباؤه ، وهو يمشى يتبختر ، إذ نظر إليه الحسن نظرة ، فقال أف أف شامخ بأنفه ، ثانى عطفه ، مصعر خده ، ينظر فى عطفيه أى حميق ! أنت تنظر فى عطفيك فى نعم غير مشكورة ولا مذكورة ، غير المأخوذ بأمر الله فيها ، ولا المؤدى حق الله منها ، والله أن يمشى أحد طبيعته يتخلج تخلج المجنون فى كل عضو من أعضائه لله نعمة ، وللشيطان به لفتة ، فسمع ابن الأهتم فرجع يعتذر إليه ، فقال : لا تعتذر إلى وتب إلى ربك ، أما

سمعت قول الله تعالى « ولا تمش فى الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا »(١)

نعم قد لا يكون لصاحب هذا الخلق الشاذ نصير واحد ، ولكن ألا يكفيه أن يكون نصيره المخلص فى طريقه المظلم المحفوف بالمخاطر والمخاوف من هو الذى خط أول حادث أثيم فى تاريخ البشر على صفحات ذلك الوجود .

(قال النعمان بن بشير على المنبر إن للشيطان مصالى وفخوخا ، وإن من مصالى الشيطان وفخوخه البطر بأنعم الله ، والفخر باعطاء الله ، والكبر على عباد الله ، واتباع الهوى فى غير ذات الله) .

أنا لا أريد أن أقول إن هؤلاء المساكين المصابين بداء الكبر المزرى بالشرف والكرامة ، والمروءة والانسانية ، قد عرض لهم ما يعرض لأولئك المرضى والمعتوهين من آفة فى العقل ، ومس من الجنون ، فان لهم عقولا تدير شؤونهم ، وتحدد مسئولياتهم ، وتزن أعمالهم بميزان راجح قويم ، وتربط أعمالهم برباط دقيق متين ، وإنما أريد أن أقول إنهم مخادعون مغالطون ، متمردون متغطرسون متنمرون ، يضحكون على الناس باسم الرفعة والجاه وعزة النفس ، ويسخرون من الضعفاء باسم الطاعة والخضوع والاستسلام ، وما يدرى هؤلاء أن لهم عقولا لا تفكر إلا فى نفوسهم ، وكان الواجب أن تفكر فى إصلاحها ، وأن للناس عقولا لا تقدر إلا أولى العقول الناضجة ، والآراء الصائبة ، والنفوس الطيبة ، والأخلاق الطاهرة ، وأن ما يرونه من مظاهر الاكبار والاجلال ، إنما هى خضوع المستسلم للمستبد ، وإذلال المرءوس للرئيس ، وانقياد الصغير للكبير .

(قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه لا يحقرن أحد أحداً من المسلمين ، فان صغير المسلمين عند الله كبير) . (وكان الأحنف بن قيس يجلس مع مصعب بن الزبير على سريره ، فجاء يوماً ومصعب ماد رجليه فلم يقبضهما ، وقعد الأحنف فزحمه بعض الزحمة ، فرأى أثر ذلك فى وجهه ، فقال : عجباً لابن آدم يتكبر وقد خرج من مجرى البول مرتين) .

وإنه لمن العجب بعد ئذ أن يشعر صاحب هذا الداء بما يشعر به الناس من أن الكبر يذهب ببهاء النفوس ، ويقطع روابط القلوب ، ويحبط أعمال الخير ، ويضاعف أعمال الشر ، ويحمل الأوزار كاملة إلى الميزان ، ويورث الحقد والضغينة بين بنى الانسان . ثم هو بعد ذلك يزداد غطرسة وعتواً ، ويتخطى رقاب الناس أنفة واستكبارا ويشمخ بأنفه نحو السماء لترسل إليه صواعقها ورجومها ، لا لتمده بشعاع من نورها وقبس من بريقها وضيائها ، وتراه إذا فتح أذنيه مرة سمع ضجيج الناس من حوله يتبرمون ، وعلى عظمته الكاذبة وكبريائه العنيف ساخطون ، وبعقله الضعيف الساذج يلعبون ، ولو أنصف نفسه من هذا الذل والهوان لحفظها من شياطين الجن يحومون حوله يريدون أن يوقعوه فى حبائل الاثم والخسران ، ومن شياطين الانس يتزاحمون عليه بالمناكب ، ينهشون عرضه ، ويستخفون عقله ، ويتربصون به الدوائر .

ثم ما لصاحب هذا الداء الوبيل — إن كان يدعن لسلطان عقله لا لسلطان هواه — يتكبر على عباد الله ، يتسلط على أفئدتهم وضمائرهم ، يريد أن تخضع لحركاته الظاهرة ، وإشاراته المتبادلة ، أهو خير منهم ؟ — وربما كان أضعفهم أكبر منه نفساً وأطهر قلباً وأنقى سريرة وأصفى جناناً وأجل

(١) رجعنا إلى الاحياء للغزالى فى « الآثار » الواردة

خلقاً وأعظم جاهاً وأكثر علماً ـ وإذا كان كذلك ، فلم لا يكون مثلا من أمثلة الكمال والمروءة والنبل والطهارة ؟ ومعلماً ناصحاً يتلقى عنه الناس دروس الفضائل ومكارم الأخلاق ؟ أم خلق من طينة غير طينة البشر ، فهو لا يرى بينه وبين غيره من الغرائز النفسية والمزايا المعنوية ما يتلاءم وفطرته القويمة ، أو يتناسب ومعدنه النفيس ، فهو لا يكون إذن إلا عاتياً جباراً ، مستكبراً عنيداً ، ينظر إلى الناس كما ينظر السيد إلى خادمه ، لا بل كما ينظر الانسان إلى الحيوان الأعظم .

(مر بالحسن شاب عليه بزة له حسنة ، فدعاه فقال له ابن آدم معجب بشبابه ، محب لشمائله ، كأن القبر قد وارى بدنك ، وكأنك قد لاقيت عملك ، ويحك داو قلبك ، فان حاجة الله إلى العباد صلاح قلوبهم)

(ويروى أن مطرف بن عبد الله بن الشخير رأى المهلب وهو يتبختر في جبة خز ، فقال يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله ، فقال له المهلب : أما تعرفني ؟ فقال بلى أعرفك ، أولك نطفة مذرة ، وآخرك جيفة قذرة ، وأنت بين ذلك تحمل العذرة فمضى المهلب وترك مشيته تلك) .

نعم إن الله رفع الناس بعضهم فوق بعض درجات في الحياة من جاه وزخرف ، ومتاع وثروة ، ولكن ليس معنى هذا أن يستولى القوى على الضعيف فيستعبده ويذل نفسه ، وأن يستبد الرئيس بالمرءوس فيسلبه حريته ويكتم أنفاسه ويخرس لسانه ، فما يستطيع أحد في حضرته أو تحت سطوته أن يهمس بكلمة أو يهم باشارة أو يبدى رأياً أو يحدث أمراً لا بأس بالرجل العظيم يحفظ مكانته ، ويحوط نفسه بسياج من الوقار والهيبة والجلال وعزة النفس ، ولا حرج عليه في أن يقود الناس قيادة قوية حازمة ، تسمو بهم سمو أمثالهم من أمم المدنية الرشيدة والحضارة القويمة ، ولكن من الظلم الصارخ والغبن الفاحش أن يسوقهم سوق الأنعام ، ثم يتركهم حيارى قلقين ، لا قائد يخوض بهم في معامع النصر والظفر ، ولا روحا قوية تدفعهم إلى مواطن الجد والعمل ، ولا كلمة طيبة من نفس طيبة تنبعث من قلب طيب تفيض بالرحمة والهدوء والبشر والسرور فتحيي ميت الأمل وتبعث السكينة والوفاء والحب والرجاء .

يدخل صاحب الحاجة ـ بعد أن يطرد سبعين مرة ـ على صاحب الأمر والنهى ، فيتلقاه بالوجه العابس ، والكلمات الجارحة ، ويتوعده بالويل والثبور قبل أن يعرض المسكين أمره ، ويبسط حاله ، فيصفر وجهه ، وترتعش أنامله ، ويخفق قلبه ، وتضطرب أعضاؤه ، وتتلجلج شفتاه ، وتصطك أسنانه ، ويتلعثم لسانه ، وتخور قواه ، فيخرج من لدنه شيخاً جامداً وجسداً خامداً ، تكتنفه الأوهام ، وتتساقط عليه الهموم ، فيتمنى لو أنه أخطأ السبيل فوقف هنيهة بين دنو الأجل وفراق الحياة ، يعالج فيها ما يعالجه ، بدلا من أن يقف بين يدى ذلك الانسان المغرور ، يرده اليأس والقنوط ، ويدفعه الأمل والرجاء ، ثم يتولاه من بعد الذعر والفزع والطرد والابعاد ، كأنه الامر طفق يسلب الجيوب ، ويقتحم الخزائن ، فكان جزاؤه ما رآه .

أرأيت لو أحسن إليه بعد هذا الذل والهوان والعنف والجبروت ، أيكون قد أصاب المرمى في هذا الاحسان المسيء المزعوم ؟ أم إنه ضل وغوى ، وأحسن فأخطأ سبيل الاحسان ؟

(سئل سليمان عن السيئة التي لا تنفع معها حسنة فقال الكبر) .

« يتبع » محمد كامل مصطفى مشيط

مكاتبة

بين الاستاذ العلامة الشيخ محمد عاشقين رئيس شركة العلماء باندونيسيا

وفضيلة الاستاذ العلامة الكبير الشيخ طنطاوى جوهرى

بسم الله الرحمن الرحيم

مجالنكا (جاوه) فى ١٢ المحرم سنة ١٣٥٧

لحضرة صاحب الفضيلة الاستاذ العلامة الشيخ

الأستاذ الشيخ محمد عاشقين
رئيس شركة العلماء باندونيسيا

طنطاوى جوهرى بالقاهرة — السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بمنه تعالى وحسن توفيقه استطاعت جمعيتنا ـ شركة العلماء باندونيسيا منذ تأسيسها إلى الآن على عقد مؤتمر سنوى للبحث عما يهمها من الشئون التى تتعلق بالاسلام والمسلمين فى عامة جزائر اندونيسيا وأرخبيل الملايو .

وبعد فبهذا المكتوب نخبر فضيلتكم بأن جمعيتنا المذكورة فى ١٥ــ١٩ إبريل سنة ١٩٣٨ ، ١٤ــ١٨ صفر عام ١٣٥٧ ستعقد مؤتمرها الخامس عشر بمجالنكا « جاوه » ــ وبهذه المناسبة نطلب منكم بكل احترام فتاويكم وآراءكم فيما يأتى :

ا ــ الطريقة المثلى لدحض أى مطعن من المطاعن الجارحة فى الاسلام ، وفى نبيه ﷺ ، سواء أكان صادرا من أعداء الاسلام ، أم من الجامدين من جهلاء المسلمين ، وحفظ كرامة هذا الدين ونبيه العظيم وتنزيهها من أى انتقاد

ب ــ نظام التربية والتعليم الذى له علاقة بأمور المسلمين الاقتصادية وكيفية إصلاح شئونهم الاجتماعية والاقتصادية التى طالما طرأ عليها الفساد

هـذا ولنا وطيد الأمل فى أنكم ستسعفوننا بمطلوبنا علما منا بأنكم أهل للجهاد فى سبيل الاسلام والسعى فى إنقاذ أندونيسيا التعسة من مخالب الهلاك

ونرجو أن يصل إلينا جوابكم الشافى قبل حلول وقت الائتمار ، ويعم نفعه المسلمين بأجمعهم ولا سيما الواقفين تحت لواء شركة العلماء

وسلفا نقدم إليكم الشكر الجزيل على اهتمامكم بهذا الأمر الخطير ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الرئيس

إمضاء ـ محمد عاشقين

الرد

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حضرة الأخ فى الله تعالى العلامة الشيخ
. عاشقين رئيس شركة العلماء ـ السلام عليكم
حمة الله وبركاته :

أما بعد فقد وصل خطابكم المؤرخ ١٣ المحرم
١٣٥٧ تذكرون فيه أن أدلكم على طريقتين
الأولى ـ مابه يجاب المبشرون والملحدون إذا
وا فى دين الاسلام

الثانية ـ بيان نظام التربيـة والتعليم الذى له
قة بالسلمين إلخ . . .

وأنا أجيب عن الأول فأقول : يجب عليكم
نهاجموهم فى دينهم فتفتحوا التوراة والانجيل
ون عند قصة آدم : أن الله كان يحسد آدم
يغار منه ـ وترون فى قصة يعقوب أو غيره أنه
ع الله فصرعه وغلبه ، ثم تقولون لهم كيف
ن الاله فى رحم امرأة ؟ وكيف يموت مصلوبا
دا ؟ ـ ثم تنظرون فى كتاب الجواهر فى تفسير
آن الذى ألفته ، وتنظرون فى آخر سورة المائدة
كم ترون هنالك أن هـذا الدين جميعه مأخوذ
ف الواحد من دين البوذيين من صلب وغيره
أقول لكم اقرؤا هـذا الموضوع وانشروه
نشرات وعمموه ، فلا يمكن أن يبقى مبشر فى
كم لأنهم يخجلون من هذه الفضائح التى سترونها
نيهم ، وهو هناك صفحات كثيرة

فأما جوابى عن السؤال الثانى فأقول انتخبوا
م ستة وعشرين من أفاضل رجالكم ونسائكم
طوا كل واحد منهم مجلدا من تفسيرى ، وهو
مجلدا واطلبوا منهم جميعا أن يقرأ كل منهم
د الذى فى يده ، ويستخرج المطالب المذكورة
من اقتصاد وتربية وغيرها ، ثم اجمعوا ما استخرجه
أولئك الباحثون ، ولخصوا جميع المباحث الواردة
فى ٢٦ مجلدا وانشروها وعمموها ، فانه لا يأتى لكم
موعـد السنة القادمة حتى يتم مقصودكم ـ أما
الملحدون من المسلمين فهؤلاء يقال لهم (وهم دعاة
من المتعلمين) هل العلم الذى تعلمتموه هو الذى
جعلكم ملحدين ؟ إذا كان الأمر كذلك فانا نسألكم
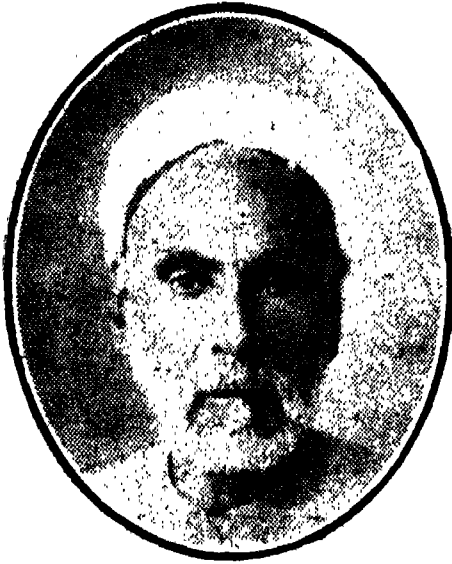
فضيلة الأستاذ الشيخ طنطاوى جوهرى

هل تعرفون علم الفلك ، أو علم الطبيعة ، أو علم النبات
أو علم الحيوان ، اللاتى أحصيت فى هـذا التفسير
على أنها من علوم القرآن وأنها تفسير له ، ومعنى ذلك
أن يكون القائل ذلك لهم قد درس الموضوع الذى
يتكلم فيـه درسا محققا ، فاذا لم يجب وظهر جهله
بهذه العلوم ، فيقال له : إذن إلحادك رياء فلا أنت
عالم بهذه العلوم ، ولا أنت مصدق بالدين ، فتكون
إذن كافرا جاهلا وكفى بهذا غباوة وجهالة . ! هذه
هى الطرق التى أختارها لقطع دابر المفسدين مسلمين
ومسيحيين ـ وبلغ سلامى لجميع الاخوان وأبنائى
وبناتى من المتعلمين والمتعلمات ، والمسلمين والمسلمات
فى جميع اندونيسيا . والسلام عليكم ورحمة الله .

عود إلى بدء :

١ – جولة فى ساحة القضاء الشرعى

يخطىء من يظن أنى حطمت هـذا القلم أو أنى ألقيت بسلاحى وغادرت ميدان النقد الاجتماعى إلى غير رجعة . . ! !

وإنى لأحمـد الله سبحانه على أنه نصر العقل على العاطفة ، وهدانى « بعد جهد » إلى أن المصلحة العامة هى فوق كل اعتبار شخصى . وأنه لاضير على من كرس جهده لخدمة مبـدأ سام أن يتهاون فى أمر نفسه من أجل تأدية واجبه نحو المجتمع ، وليتعهد غرسـه حتى يؤتى ثمره ، وحينئذ يبارح الميدان أو يتنحى عن الثمر ليجنيه الناس من غير من ولا أذى وحسبه رضاء الله والتثمير .

من أجل ذلك أعود إلى جولاتى فى ساحة القضاء الشرعى . وستتبعها جولات فى ساحات أخرى لانزال بكراً حتى اليوم وهى فى أشـد الاحتياج إلى مبضع جراح لا إلى قلم يميل إلى رقة الأسلوب وسلاسة اللفظ !! وسأتناولها إن قدر لى أن أعيش وأراد الله . والآن أسارع فأقرر أنى كنت واهما يوما اكتفيت بذلك القدر من النقد ويوم ودعت ساحة القضاء الشرعى بناء على وعود لا أظنها إلا حبراً على ورق بالرغم من إثارتها فى مجلس النواب وبالرغم من عناية أحد أعلام المحاماة الشرعى بها ! . تلك الوعود التى قرأناها على صفحات الجرائد ومؤداها أن لجنة تشكلت فى وزارة الحقانية لتلافى أبواب الضعف فى المحاكم الشرعية والقضاء على تلك الأساليب العتيقة التى تبيح لشاهد الزور أن يحترف مهنة الشهادة وأن يتجر بدينه تحت سمع حماة الدين والأمناء على أحكام الشرع ثم هم يقفون مكتوفى الأيدى حيالهم فلا يملكون حق ردعهم أو زجرهم لأن الشهود يكونون قد تلقنوا الشهادة من الخارج على يد أساتذة يؤلمنى أن أقول إنهم من رجال الدين ومن ورثة الأنبياء ولا حول ولا قوة إلا بالله . !!

على أن الذى يعزينى بعض الشىء هو أنى شاهدت بنفسى أثناء تجوالى فى المحاكم الشرعية حيث قضيت أجارتى كلها فى ذلك التجوال — لأ[illegible] بموضوعى من كل نواحيه — أقول إن الذى يعزينى بعض الشىء هو أن حضرات أصحاب الفضيلة القضاة أدركوا ضرورة مناقشة الشاهـد مناقشة دقيقة . وهجروا تلك الصيغة التقليدية التى كانت متبعة . والتى يعلم الله كم خربت من بيوت ، و[illegible] يتمت من أطفال ، وكم ألقت بأبرياء فى أعماق السجون .. !!

وإنى لأقرر وعلى وحدى مسؤوليه ما أقر[illegible] أنى شاهدت فى إحدى المحاكم ولا داعى للتصر[illegible] بعنوانها أن فضيلة القاضى قد استطـاع بحز[illegible] ومهارته أن يزيف أكثر من ستين فى المائة من الشهود ! ! ! ولست أدعى لنفسى الفضل فى هـ[illegible] وإنما يرجع الفضل كل الفضل لصفحات (مجلة الاسلام) فلولاها ولولا تضحيتها من أجل الحـ[illegible] لظل صوتى مكتوما ورأيى مكبوتا واظل الشهود فى ضلالهم يعمهون ، رأيت هـذا فسررت [illegible] ورأيت كذلك أن أفاضل المحمين من أولئك الذين تأبى كرامتهم أن يتناولوا اللقمة مغموسة الدم[illegible]

بأقذار الزور . رأيت هؤلاء يثورون على أذناب المحاماة ويشبعونهم تقريعاً لايقل عن السهام المسمومة عند مايسمعونهم يلقنون شاهداً مأجوراً أو يرسمون خطة دنيئة لموكليهم تضمن لهم الفوز مهما كان مسلكها معيبا ومهما هوت بالأخلاق إلى قرار سحيق . !

وسمعت بعض الأفاضـــل يكيلون التوبيخ لزملائهم أوالمتطفلين على موائدهم ويندددون بمسلكهم ويشيرون لهم إلى ماتكتبه مجلة الاسلام من قول يزلزل الجبال — على حد تعبير فضيلتهم . ويشهد الله أنى كنت أغتبط كل الاغتباط بهذه الغيرة على سمعة المحاماة . وبهذه الحملات القوية على الأخلاق الوضيعة التى لاترعى شرف المهنة ولا حرمة الدين ولا تسمع نداء الضمير . ! ! ولـكن الذى يحز فى نفسى ويدمى قلبى أننى وإن كنت سررت من شىء فقد غمتنى (أشياء) فلقد شاهدت النساء فى منتهى التهتك والخلاعة فى ساحة القضاء الشرعى . القضاء الذى يستمد سلطانه من الدين الذى يحرم إبراز المفاتن وإبداء الزينة للأجانب ، فما بالك بالضحكات الخليعة تنبعث فى غير حشمة ولا اكتراث ! وما بالك بالزغاريد الداعرة تنطلق لتبجيح معيب . ؟ ؟

أين بوليس الآداب ؟ أين هوليقوم بواجبه ويطهر الساحات المقدسة من أوضار الرذيلة وأقذار الخلاعة ؟ ؟ أترى يصدق الناس أن العيون تستخدم لغيرها فى ساحة القضاء ؟ آه لو كان كل مايعلم يقال إذن لقلت أشياء يندى لها جبين الانسانية ويخجل منها أكلح الوجوه . . . إن المرأة التى تلجأ للشرع تلتمس عنـــده المعونة والمساعدة يجب أن تحترمه وتقدسه . . . أما أن تخرج على قواعـده وتهزأ بتعاليمه ولا تخشى هيبة رجاله فتلك أولى بها غياهب السجون ، وخير لها أن تأكل من خبز السجن لامن عرق الرجال المساكين . ! !

إن هناك شهودا يتقاضون أتعابهم أو ثمن ذممهم شيئاً غير النقود ! فمتى يدرك ولاة الأمور هذه الحقائق المؤلمة ؟ ؟

متى يضع قادة الرأى حدا لهذه المهازل التى تمثل فى المحاكم الشرعية فلا نرى بعد اليوم امرأة تقاضى زوجها لأنه امتنع عن دفع مصاريف الزار . . أو منعها عن التسكع فى الشوارع والميادين . . . متى نرى المحاكم الشرعية لاتصدر أحكامها إلا بعد أن تتأكد من أن المرأة مظلومة حقاً ، وأنها تؤدى لزوجها جميع حقوقه وهو يضن عليها بمالها من حقوق . . ! !

متى يسأل القاضى الزوج عن سر النفور ويسأل الزوجة عن سبب إتيانها للتقاضى ؟ ؟

إننى أراهن أنه لو تم هذا لظهر للقضاة من أعاجيب النساء مالا يقع تحت حصر من المضحكات المبكيات — فقد تكون المرأة تاركة زوجها المسير فى طريق معوج رأت أنها لاتستطيع السير فيه فى بيته لوجوده مع أهله ! ! وقد تكون المرأة فى عشرة واحـدة مع أمه فتحتم عليه أن يضع فى عنق أمه حبل المشنقة أو أن يركلها برجله أو يبيح لها هذا . ! ! فاذا ثار لـكرامة تلك التى حملته وهنا على وهن وأضاعت زهرة العمر فى تربيته . . إذا ثار الزوج أسرعت إلى المحكمة تدعى عليه أنه تاركها بلا نفقة ولا مسكن مع يسره وفقرها إلى غير ذلك من الاتهامات الثابتة التى لاتتغير . . ! ! وقـد تكون المرأة من عباد (المودة) وزوجها فقير لايستطيع معاملة

تشيكوريل أو شمعان ، ولا تتسع موارده الضيقة لمصاريف الملابس الباريسية فتهرع إلى المحكمة تصرخ بالويل والثبور وعظائم الأمور وتسلط سيف النفقة الشرعية على رأس هذا الذي اشترته من سوق النخاسة إن كانت أسواق النخاسة لاتزال على قيد الحياة . ! !

وقد تكون من غواة الشواطىء ومن دعاة العرى ، فهى تريد أن تعرض جسمها على رمال : (ستانلى باى) (وسيدى بشر) و (رأس البر) فيأبى الرجل أن يجعل من زوجته طعاما للأعين الشرهة وألعوبة فى يد الشيطان فلا يطاوعها على رغبتها السخيفة فتتهمه بالرجعية والجمود ثم تلجأ إلى ساحة القضاء لتذرف دموع التماسيح من عين الحية الرقطاء . . ! ! وقد يكتشف القاضى من أشباه الرجال عدداً غير قليل . . ! ! فهناك من يقضى يومه فى المقامرة وليله فى الأماكن الداعرة والمواخير والحانات التى أصبحت ضعف المساجد فى مصر الاسلامية ويترك أولاده عراة الأجسام وزوجته خاوية الأحشاء !! .

وهناك من يبدد ما يكسبه فى المقامرة ليبرهن للناس أنه (عترة) مع أن زوجته تنتظر عودته بغير عشاء حتى يحضر ليسد رمقها بأتفه الأطعمة ور أشبعها ضربا مبرحا متذرعا بأتفه الأسباب ! وهناك . . وهناك

ولكن المرأة هى التى خرجت على حدود الشر أكثر من الرجل ولو صلح حال النساء لصلح الرجال . . ! !

بقى أننى لم أتناول ناحية محدودة كسابق عهد ولكن هذا تمهيداً لابد منه ، وموعدى الأعد القادمة حيث أثير غبارها وأؤجج لظاها وأخرج جعبتى بعض ما حصلت عليه من سهام وإلى اللقاء

حاشية :

لعل فى عودتى إلى ميدان الجهاد تحت لو الاسلام مايدل حضرات الذين تفضلو بارسا رسائلهم إلينا على مقدار حرصنا على رضاهم ورجا أن يعتبر كل فرد من حضراتهم أننى ملك للنا لاملك نفسى وأنى أذعن لمشيئة من يثقون شخصى الضعيف

وفقنا الله للقيام بواجبنا على الوجه الذى يرض إنه ولى التوفيق

متولى حسين عقيل
بقلم الحسابات بقسم نظافة العاص

ابتكار ضد الخمر

ابتكر الأستاذ عباس عبد الرحمن لوحة تمثيلية فى الزجر عن شرب الخمر وفيها بعض الصور التى تب الناظرها حالة السكير قبل إدمانه على الخمر ، ومقدار النعم التى كان يتمتع فيها ، من عز وجاه وصحة . وكيف أصبح بعد تعاطيها محروما من كل هذه النعم فلا كرامة ولا أخلاق ولا عز ولا جاه .

تراه وهو يتعثر فى الطرقات ، وقد نفر منه أولاده وأهله وأصدقاءه ومحبيه . . اللهم إلا ذلك النفر م على شاكلته من فاسدى الأخلاق ، وأولياء الشياطين .

والحقيقة إنها لفكرة حكيمة وابتكار نافع مفيد ذلك الذى قام برسمه وطبعه ونشره ، عباس عبد الرحم أفندى صاحب المطبعة الكائنة بشارع محمد على بجوار حارة قلعة الطياب رقم ١٤١ بمصر : فجزاه الله خيراً

ويطلب هذا الرسم من المطبعة المذكورة ، وثمنه خمس قروش صاغ .

النساء المؤمنات الصابرات

أودع الله سبحانه فى هذا النوع من بنى الانسان دقة المشاعر ورقة الاحساس فتراه ضعيف الاحتمال للأرزاء والنكبات تنزل بساحته وتحل بواديه ، فلو تصفحت صفحات التاريخ لألفيت أن المرأة العربية قبل الاسلام كانت تقف حيال المصيبة تنزل بها موقف الهلع الشديد والجزع المؤلم فهاهى الخنساء قبل الاسلام تفرغ ماء شؤونها على قتل أخيهـا من أبيها صخر ، ثم لما نعمت بنعمة الاسلام وتسربلت بسربال هـذا الدين القويم أصبحت بفضل تعاليم الاسلام تقف موقف الحزم والكياسة والصبر والجلدفقدبلغها أن بنيها الأربعة قتلوا فى حرب القادسية مع صحابة رسول اللهفقالت كلمتها المشهورة: الحمد لله الذى أكرمنى بشهادتهم جميعاً ، بل تلك هى أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، تقول لولدها عبدالله بن الزبير حينما دخل عليها وأعلمها أن الهزيمة آتيـة لاشك وأنه سيقتل وكان الحجاج يقاتله بأمر الخليفة عبد الملك ابن مروان ، فقالت له يابنى : إذا كنت مؤمناً بأنك على الحق فقاتل حتى تقتل ، فقال أخشى أن يمثلوا بى . فقالت: إن الشاة لاتتألم إذا سلخت بعد ذبحها فأرقل إلى الموت إرقالا وقاتل حتى قتل وصلبه الحجاج وأقسم ألا ينزله حتى يأتى أحد من أهله فيشفع له ، فخرجت أمه وأشارت إلى ابنها المصلوب وقالت: أما آن لهذا الفارس أن يترجل،فعدها الحجاج شفاعة مقبولة، وأنزله . وهل أتاك نبأ هذه السيدة الصالحة من سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين التى كان لها ولد وحيـد ومرض وقام أبوه وأمه بتمريضه ، وكان الزوج إذا حضرت الصلاة مع رسول الله ﷺ يخرج لأدائها،وفى ذات يوم ترك ولده،فمات الولد فى غيبة أبيه، فما كان من أمه المؤمنة إلا أن قامت إلى ابنها وأضجعته فى مكان فى البيت ولبست أفخر ثيابها وتزينت لزوجها ولما عاد سألها عن ابنه فقالت : لقد استراح فظن الرجل أنه شفى فنام مع زوجتـه ، ولما أصبح وأراد الذهاب إلى رسول الله ﷺ قالت له زوجتـه : ماقولك فى وديعة كانت عندك لأحد من الناس ثم طلبها فقال: واجب على شرعا أداؤها لصاحبها،فقالت: إن ابنك كان وديعـة الله عندنا وقد اختاره الله لجواره فذهب الرجل إلى رسول الله ﷺ وقص عليه قصة زوجته وموقفها حيال فقد وحيدها وصبرها العظيم على هذا المصاب الجلل العظيم فدعا لها رسول الله ﷺ فبارك الله لها من ليلتها،فكان أن ولدا سبعة ذكور كلهم قد حفظوا القرآن الكريم وتلك أخرى من السلف توفى زوجها وأبوها وأخوها كلهم فى غزوات مع المسلمين ولم يبق لها فى الحياة إلا الله سبحانه وولد صغير ، شب هذا الولد على طاعة الله وعلى البر بأمه ولما أنست به أمه أياما ونعمت به شهوراً وأعواما واعتقدت يقينا أن الله عوضها خيراً فى البقية الباقية من أهلها ، أراد الله ولا راد لما أراد أن يمتحن هذه المرأة وأن يعلم مقدار صبرها فى البقية الباقية من أهلها فمرض هذا الولد مرضاً شديداً واحتضر وأسلم الروح لخالقها ، فما كان من هـذه السيدة

المباركة إلا أن قابلت مصيبتها بالترحاب والرضا وقامت إلى ابنها بقلب ثابت وحنان عامر باليقين والايمان ثم لفته فى بردته وقبلته قبل القبلة ثم وقفت أمام سريره خاشعة خاضعة والدموع تسيل من عينها ، ونادته هذا النداء الذى يفيض رقة وحنانا وعطفاً وإشفاقا . يابنى : غذوتك رضيعاً وفقدتك سريعاً وكنت بى باراً ، ولربك طائعا ، ولكن ما الحيلة يابنى ، وهذا قضاء الله لامفر منه ولا محيص عنه ، بل تلك سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا ، ولو بقى أحد لأحد لبقى النبى الكريم محمد لأمته ، فقد كانت الأمة الاسلامية فى أشد الحاجة إلى رسولها ﷺ ، فنم يابنى آمناً مطمئناً ، نم آمنا بصحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ، وحقاً هذا هو الصبر العظيم الذى يثيب الله عليه الثواب الأكبر حيث يقول فى كتابه الكريم : (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)

ولكننا نرى النساء فى هذا العصر ينبذن تعاليم دينهن فهن يصرخن ويولولن عند نزول المصائب والنكبات ولا يتورعن عن هذه الأخلاق الفاسدة التى يأباها الدين الحكيم ، فحبذا لو سار نساء عصرنا على سيرة سلفهم الصالح فى هذا النوع من الصبر والجلد إنهن إذا تسربلن بتلك الفضيلة سيجنين ثمرات أعمالهن فى جنات النعيم .

يانساء المسلمين : السعادة كلها فى اتباع مبادىء الدين الاسلامى والسير على طريقة سيد ولد عدنان أسأل الله أن يوفق الجميع إلى مافيه الخير فى الدنيا والآخرة إنه سميع الدعاء

عبد الخبير الخولى — كلية اللغة العربية

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية بالقاهرة

تسير الجمعية بنشاط فى إتمام عمارة المسجد معتمدة على الله تعالى وعلى جود أهل البر من المسلمين والمسلمات وقد وردت إلى الجمعية التبرعات الآتية : —

٢ جنيه من محسن كريم مشترك بجنيه يدفعه كل شهر ، ١ جنيه و ٧٥٠ مليم من حضرات المصلين بمسجد السيدة نفيسة رضى الله عنها ، ٢٠٠ مليم من محسن أرسل به بالبريد من الفيوم ولم يذكر اسمه ، ٦٠٠ مليم من حضرة المحترم الحاج محمود ذهنى المتبرع بالأرض وهو يدفع هذا المبلغ كل شهر ، ١٥٠ مليم من حضرة المحترم الشيخ أحمد عبد الفتاح ناظر مدرسة القزلار يرسل به كل شهر ، ٢٠٠ مليم من حضرة المحترم محمد أفندى أحمد سند بمحلج شركة مصر بالفيوم ، ٥٠ مليم من حضرة أحد عمال مجلة الاسلام يدفعه كل أسبوع . وفقنا الله جميعاً لما يحبه ويرضاه حتى نستطيع أن نقوم ببعض ما يجب لله تعالى من الشكر على نعمه وجزيل منته (ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه إن الله لغنى عن العالمين) . عبد الفتاح خليفه

ثمار الانشاء

فقد أختام

أنا الحرمه غنيه بنت على محمد من الصوامعه غرب مركز طهطا فقد ختمى ولست مدينة لأحد فكل مايظهر به يعد لاغياً ويعاقب حامله وقد جددت بدله

أنا أحمد يوسف عمرو المزارع ومقيم بمنزله عمرو مركز بنى مزار فقد ختمى تاريخ ٢٩ مايو سنة ٩٣٨ ولست مدينا لأحد فكل ما يظهر به يعد لاغياً ويعاقب حامله قانوناً

محكمة شبين الكوم الأهلية

فى يوم ١٥ يونيه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية البتانون وفى اليوم نفسه بسوق البتانون سيباع جاموسه موضحة بالمحضر ملك عبد الرحيم على الصعيدى نفاذا للحكم ن ٦ سنة ٣٤ وفاء لمبلغ ٥٠ قرش قيمة الغرامة المحكوم بها عليه والبيع كطلب قلم كتاب مجلس حسبى مركز شبين الكوم فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٧٥

محكمة شبرا خيت الأهلية

فى يوم ١٨ يونيه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية عزبة مرقص مركز شبرا خيت وفى ٢٣ منه بسوق شبرا خيت العمومى إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد حسن الجاوش نفاذا للحكم ن ٣١٣ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٣٠ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب حميده عبد الوهاب الجزار فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٧٦

محكمة ببا الأهلية

فى يوم ١٩ يونية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الدير مركز ببا سيباع محصول موضح بالمحضر ملك محمد سعد قنديل نفاذاً للحكم نمرة ١٦٦٣ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٦٠٠ قرش خلاف ما يستجد والبيع كطلب إمام أحمد نجيب وآخر فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٧٧

محكمة عابدين الأهلية

فى يوم ٢٠ يونية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا واليوم التالى له إذا لزم الحال بناحية صفط أبو جرج مركز بنى مزار وفى ٢٥ منه بسوق الناحية سيباع عجله جاموس موضحة بالمحضر ملك أمين أحمد عبد اللطيف نفاذا للحكم ن ١٠٣٠ سنة ٣٤ وفاء لمبلغ ٤٠ مليم و ٢ جنيه . والبيع كطلب الخواجه جرجس مترى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٧١

محكمة طنطا الأهلية

فى يوم ٢٦ يونيه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية كفر كلا الباب مركز السنطة سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك ورثة المرحوم عباده سالم يونس نفاذا للحكم ن ٣٤٢ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٤٨٠ م و ٦٤ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب السيد محمد البهى هوايه

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٧٢

محكمة نجع حمادى الأهلية

فى يوم ٢٨ يونيه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية هو وفى ٥ يوليه سنة ٣٨ بسوق نجع حمادى سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عشم الله فسطى نفاذا للحكم ن ٩٥٠٨ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٧٥٢ قرش خلاف النشر والبيع كطلب حاده عبد المقصود

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٧٣

محكمة دمنهور الأهلية

فى يوم ٢٩ يونيه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية عزب السباخ تبع عزب قابيل مركز دمنهور وفى يوم الأثنين إذا لم يتم البيع سيباع عجله بقر موضحة بالمحضر ملك ابراهيم سلامه نفاذا للحكم ن ١١٤٦ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٣٩٥ قرش ونصف خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عبد المحسن ابراهيم زويل

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٧٤

الاسلام
الروضة الشريفة

موضوعات هذا العدد

مواقيت الصلاة

اليوم			بالزمن العربى: عشاء	فجر	شروق	ظهر	[illegible]	عصر	أفرنكى صباحا: فجر	شروق	ظهر	أفرنكى مساء: عصر	مغرب	عشاء
جمعة	١٨	١٧	٣٣ ١	٩ ٨	٥٥ ٩	٥٧ ٤	٢ ٥	٣٣ ٨	٧ ٣	٥٣ ٤	٥٤ ١١	٣١ ٣	٥٨ ٦	٣١ ١
سبت	١٩	١٨	٣٣	٩	٥٥	٥٧	٢	٣٣	٧	٥٣	٥٤	٣١	٥٨	٣١
أحد	٢٠	١٩	٣٣	٩	٥٥	٥٧	٢	٣٣	٧	٥٣	٥٤	٣١	٥٨	٣١
إثنين	٢١	٢٠	٣٣	٩	٥٥	٥٧	١	٣٣	٨	٥٤	٥٥	٣٢	٥٩	٣٢
ثلاثاء	٢٢	٢١	٣٣	٩	٥٥	٥٠	١	٣٣	٨	٥٤	٥٥	٣٢	٥٩	٣٢
أربعاء	٢٣	٢٢	٣٤	٩	٥٥	٥٨	١	٣٣	٨	٥٤	٥٥	٣٢	٥٩	٣٣
خميس	٢٤	٢٣	٣٤ ١	٩ ٨	٥٥ ٩	٥٨ ٤	١	٣٣ ٨	٨ ٣	٥٤ ٤	٥٥ ١١	٣٢ ٣	٥٩	٣٣ ١

المولد النبوى المختار ونفحات المولد

القصتان النبويتان الشريفتان الخالدتان ، رفيقتا كل مسلم ، وسميرتا كل أديب ، أجمل صورة م
الأدب النبوى الكريم ، والخلق المحمدى العظيم . كتابان فى كتاب واحد ، تأليف حضرة صاحب العز
الأستاذ « عبد الله عفيفى بك » ويطلبان من إدارة مجلة الاسلام وثمنهما أربعة قروش علاوة أجرة البر

مصر في يوم الجمعة ١٨ من ربيع الثاني سنة ١٣٥٧هـ — الموافق ١٧ من يونيه سنة ١٩٣٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ * وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿ صدق الله العظيم

كتب حضرة المحترم عبد العظيم أفندى أحمد أبو العلا بالجامعة المصرية (كلية التجارة) يطلب تفسير الآيات المذكورة وآيات أخرى هى : (تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب أليم) ، (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ، إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ، إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون) ، (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً) ، (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) ، (وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للانسان عدواً مبيناً) .

وذلك لبيان علاقة الشيطان بالانسان ، وبيان الفرق بين النفس والشيطان ، وهل بينهما علاقة وثيقة ولماذا ؟ وأبدأ بالتفسير ، ثم أتكلم على الشيطان وعلاقته بالانسان وعلى النفس وعلاقتها بالشيطان ، والفرق بين النفس والشيطان وما يرتبط بذلك من السحر والحسد وتأثير النفوس بعضها فى بعض ، فأقول وعلى الله أتوكل وبه أستعين .

قال الله تعالى قبل هاتين الآيتين (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) فلما قرأ ﷺ : (وأعرض عن الجاهلين) قال : كيف يارب والغضب ؟ يريد ﷺ أن أعمال الجاهلين ، وأفعال السفهاء والجاحدين ، ومكائد الضالين المكذبين تثير غضب الحليم ، وتذهب بصبر الصابر الكريم ، وتدفع إلى التأثر والانفعال ، فكيف يمكن الاعراض عن الجاهلين وما يفعلون ، والتغاضى عن السفهاء وما يعملون ، فنزل قوله تعالى (وإما ينزغنك) إما يخطرن لك أو يعرضن لك يامحمد يانبى الله ، حين تأثرك من فعل هؤلاء الجاهلين ، وعمل أولئك السفهاء الغافلين (من الشيطان) الرجيم العدو المبين (نزغ) ووسوسة لحملك على غير ماتحب ، ودفعك إلى مالا تبغى ، عند تأثرك من جهلهم وضلالهم وغفلتهم وغيهم ، فان الشيطان ينشط فى مثل هذا الوقت وقت التأثر والانفعال ، وينتهز مثل هذه الفرصة ، لالقاء وسوسته ، ونصب شراكه ، وإذكاء نار الفتنة ، ليوقع بينك وبينهم العداوة والبغضاء ، ويصدهم عما تريده لهم من سعادة وهناء ، حتى يموتوا على الشرك والشقاء ، إن وقعت هذه الوسوسة من الشيطان (فاستعذ) واستغث من شر وسوسته واعتصم (بالله) الذى يعصمك منه ومن شره ومن شر الناس وشر كل مخلوق ، وقل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، أعوذ برب الفلق من شر ماخلق ، أعوذ برب الناس من شر الوسواس الخناس ، روى عن أبى التياح قال قلت لعبدالرحمن بن حنيش أدركت النبى ﷺ ؟ قال نعم ، قلت كيف صنع رسول الله ﷺ ليلة كادته الشياطين ، فقال : إن الشياطين تحدرت (أقبلت) تلك الليلة على رسول الله ﷺ من الأودية والشعاب ، وفيهم شيطان بيده شعلة نار ، يريد أن يحرق بها وجه رسول الله ﷺ ، فهبط إليه جبريل عليه السلام فقال يامحمد قل ، قال ما أقول ؟ قال قل : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق وذرأ وبرأ ، ومن شر ماينزل من السماء ، ومن شر مايعرج فيها ، ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن شر كل طارق ، إلا طارقا يطرق بخير يارحمن ، قال فطفئت نارهم وهزمهم الله تعالى ، فاستعذ أيها الرسول الكريم بالله تعالى ، فاذا استعذت به حفظك وعصمك فلاتؤثر فيك وسوسة الشياطين ، ولايلحق بك أذاهم ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، ولم تقع له ﷺ وسوسة ، فان الله تعالى عصمه ، وجعل له السلطان على الشيطان ولم يجعل للشيطان عليه سلطاناً ولا سبيلا ، فقد روى البخارى رضى الله عنه فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : إن عفريتا من الجن تفلت البارحة ، ليقطع على صلاتى ، فأمكننى الله منه ، فأخذته فأردت أن أربطه على سارية من سوارى المسجد ، حتى تنظروا إليه كلكم ، فذكرت دعوة أخى سليمان : رب هب لى ملكا لاينبغى لأحد من بعدى ، فرددته خاسئا . وهذه الآية ونحوها للتشريع ، ليظهر للمسلمين مايتبعونه فى مثل ذلك ، وكلمة إن المدغمة فى مافى قوله : (وإما ينزغنك) لاتفيد وقوع النزغ ولاحصول الوسوسة ، فانها للشك ، كقولك إن تعدل تكن محبوباً ، فقد يكون عدل وقد لايكون ، ولا يلزم أن يكون ، وهذا الحديث الصحيح دل على تسلطه ﷺ على الشيطان ، فلم تكن له منه وسوسة ولم يكن للشيطان عليه سبيل وتكون هذه الآية من قبيل قوله تعالى : (ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ماجاءك من العلم إنك إذاً لمن الظالمين) وقوله : (لئن أشركت ليحبطن عملك) وقوله : (أفئن مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم) وقوله : (فان كنت فى شك مما أنزلنا إليك) فهو ﷺ لم يتبع أهواءهم بالاجماع ، ولم يقع منه

إشراك بالاجماع ، ولم يقتل بالاجماع ، ولم يحصل منه شك فيما أنزل إليه من ربه بالاجماع ، فالمراد التشريع ، والمبالغة فى التحذير والنهى للمسلمين فى مثل هذه الأمور ، والمقصود كل مخاطب من المسلمين ، فالآية وما شاكلها تأديب عام لكل المكلفين المؤمنين فانهم إذا رأوا أن النبى ﷺ وهو المصطفى المختار حبيب الله وأمين الله يخاطب هذا الخطاب ، علموا أنهم أولى وأجدر بالحذر والخوف واجتناب مانهى الله عنه وحث على تركه فى مثل هذه الآيات ، ثم بين السبب فى الاستعاذة بالله تعالى فقال (إنه) سبحانه وتعالى (سميع) يسمع دعاء من دعاه ، ويلبى نداء من استعاذ به وناداه ، ويسمع كل قول وصوت من الانس والجن ، وهو جل شأنه « عليم » يعلم ماتكسب كل نفس ، ومايعمل كل مخلوق ، وما يقصد كل لاجىء ومستعيذ ، وما يكنه كل مكلف ، فاذا كان صادقا فى نيته ، مخلصاً فى نفسه ، معتقداً أن الله الذى استعاذ به على كل شىء قدير ، وبكل شىء عليم ، أعاذه الله وحفظه ، وحرسه ونصره ، فلا بد أن يكون المستعيذ مطمئنا بربه ، موقناً بقوته وقهره ، ملتجئاً إلى مولاه بجسمه وقلبه ، معتقداً أنه جل جلاله سميع عليم ، بصير حكيم ، وكما هو عليم بالمستعيذ ، فهو عليم بالمستعاذ منه ، عليم بالشيطان ووسوسته ، عليم بنجواه وكيده ، وكيد كل شرير ووسواس خناس ، وغاسق واقب ، وهو بفضله ورحمته ،وعدله وكرمه ، يحفظ المستعيذ به متى صدق فى سره وجهره ، وقوله وفعله ، من شر الشيطان ، وشر الانس والجان ، وشر كل مخلوق ، وفى قوله « سميع عليم » إشارة إلى أن المستعيذ يجب عليه أن يكون قوله على وفق مافى قلبه ، وإلا بطل التجاؤه ، ولم يقبل دعاؤه ، وضاعت استعاذته ولم يستفد شيئاً . فاذا دعوت أو استعذت فطهر قلبك واخلص نيتك واصدق فى قولك ، ولاتكن ممن يقولون بأفواههم ماليس فى قلوبهم ، فانك تخاطب سميعاً عليما ، وقد علمت أن الغضب فرصة الشيطان ، ووقت الغضب هو الوقت الذى يتمكن فيه من الانسان ، فيصده عن سبيل الله ، ويوقعه فى غضب الله ، فاياك والغضب فالآية تحذر منه ، والنبى ﷺ يقول : ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد من يملك نفسه عند الغضب ، ثم أكد المطالبة بالاستعاذة بالله والالتجاء إليه عند الوسوسة وبين أنها من صفات المؤمنين المتقين من الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين ، فقال جل شأنه « إن الذين اتقوا » ربهم ،وخافوا خالقهم ،وآمنوا وعملوا الصالحات من الأنبياء والأولياء (إذا مسهم) وألم بهم (طائف) وهو الخاطر السوء ،والوسوسة الشر يكون هذا الطائف (من الشيطان) الرجيم ،عدوهم المبين (تذكروا) أنه من الشيطان ،وأنه لا يرضى الرحمن ،وأن نجاتهم منه فى الاستعاذة والالتجاء إلى الله السميع العليم ،وأسباب هذا الطائف كثيرة ،منها كثرة النعم التى تشغل عن الله تعالى ،ومنها كثرة البلاء الذى قد يوقع فى الضجر واليأس ، ومنها مايحمل على الغضب والانفعال ،فهذه وأمثالها هى التى يكون بسببها طائف الشيطان ،ووسوسة الشيطان ،فمن أطمأنت نفوسهم بالايمان وانشرحت صدورهم بالاسلام ، لاتبطرهم نعمة ، ولا تزعجهم نقمة ، ولا يملكهم غضب ، فاذا طاف بهم طائف من الشيطان بسبب من هذه الاسباب تذكروا ربهم ولجئوا إليه (فاذاهم) بسبب ذلك التذكر والالتجاء (مبصرون) مواقع الخطأ ، ومكامن الشر ، ومواطن السوء ، ومكائد الشيطان ، ومناهج الرشد والصواب ، فيتركون مايخالف أمر الله تعالى ويبتعدون عما نهى الله عنه ، فلاتنال منهم المصائب ، ولاتزعجهم الحوادث ، ولاتلهيهم الدنيا إن أقبلت ، ولا تحزنهم إن أدبرت « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون) هذه حال المتقين حيال وسوسة

الشياطين أما حال الغافلين مع الشياطين فقد بينها بقوله عز وجل (وإخوانهم) وإخوان الشياطين وهم غير المتقين ممن ألهتهم الدنيا، فعموا وصموا عن الأخرى، وأعرضوا عن ذكر الله وعن الصلاة، وباءوا بغضب من الله، أو ممن ابتلاهم الله فلم يصبروا وارتدوا على أدبارهم خاسرين، وعاشوا عن الله غافلين، وأمعنوا فى الضلال مفسدين، كالذين خسروا الدنيا والآخرة من الفقراء والمعوزين، والعمال والصناع العاصين، هؤلاء وأمثالهم تؤاخيهم الشياطين، ويصحبونهم ويلزمونهم فى كل مكان وحين، فيصدونهم عن الله، ويدفعونهم إلى كل ما يغضب الله، وهذا هو معنى الأخوة فى هذه الآية وفى قوله: (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً) فان الشياطين تجد مبتغاهم ومطالبهم فى العصاة والمذنبين فيؤاخونهم ولا يزالون يغوونهم و (يمدونهم) بالوسوسة (فى الغى) والضلال، فيظهرون لهم الأمور على غير حقائقها، والأشياء على غير أصلها، ويزينون لهم أعمالهم ويعينونهم على فسادهم كما قال (وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون) وإذا وجدت الشياطين قبولا من الناس زادوا فى إغوائهم وإمدادهم فى الغى (ثم لا يقصرون) ولا يفترون ولا يكفون عن هذا الاغواء ولا يمسكون عن ذلك الاضلال، حتى تقسو قلوبهم، وتجمد طباعهم، فلا يعرفوا إلا الفسوق والعصيان ولا يسلكوا غير طرق الفساد والخسران، وهذه عاقبة الغافلين، وتلك نهاية الساهين المعرضين، فوجب على كل مسلم أن يفطن لمكائد الشيطان وأن يأخذ منها حذره، وقد أمر الله تعالى بالحذر منه فقال: (لا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين) وقال: (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء) وقال: (ويريد الشيطان أن يضلكم ضلالا بعيداً) وقال: (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) وقال: (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً، إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير) إلى آيات أخرى كثيرة تأمر بمعاداة الشيطان وأخذ الحيطة والحذر منه ومن كيده وشره، وقد أقسم الشيطان أن يغوى الناس ما استطاع إلى ذلك سبيلا قال تعالى فى ذلك: (فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين) وقال: (لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين) وقال: (رب بما أغويتنى لأزينن لهم فى الأرض ولأغوينهم أجمعين، إلا عبادك منهم المخلصين) وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجىء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول ما صنعت شيئاً، قال ثم يجىء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال فيدنيه منه، أو قال فيلتزمه، ويقول نعم أنت، وعن أنس بن مالك رضى الله عنه يرفعه قال: إن الشيطان واضع خطمه (بفتح الخاء وسكون الطاء وهو مقدم فمه) على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس (كف وامتنع) وإن نسى الله التقم قلبه، وعن عبيد بن رفاعة يبلغ به النبى ﷺ يقول: كان راهب فى بنى إسرائيل، فأخذ الشيطان جارية فخنقها، وألقى فى قلوب أهلها أن دواءها عند الراهب، فجىء بها إلى الراهب، فأبى أن يقبلها، فما زالوا به حتى قبلها، فكانت عنده فأتاه الشيطان، فسول له إيقاع الفعل بها، فأحبلها، ثم أتاه فقال له الآن تفتضح يأتيك أهلها فاقتلها فان أتوك فقل ماتت، فقتلها ودفنها، فأتى الشيطان أهلها فوسوس لهم وألقى فى قلوبهم أنه أحبلها ثم قتلها ودفنها، فأتاه أهلها يسألونه عنها فقال: ماتت فأخذوه، فأتاه الشيطان فقال: أنا الذى ضربتها وخنقتها

وأنا الذى ألقيت فى قلوب أهلها ، وأنا الذى أوقعتك فى هذا ، فأطعنى تنج ، اسجد لى سجدتين ، فسجد له سجدتين ، فكفر فهو الذى قال عز وجل : (كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال إنى برىء منك إنى أخاف الله رب العالمين) ، وللشيطان مداخل لا يفطن لها ولا يأمن منها إلا من تيقظ لها بأداء حقوق الله تعالى وحقوق الناس،وفعل الخيرات،وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، والصبر فى البأساء والضراء وحين البأس وحب الله تعالى وحب رسول الله ﷺ ، فمن عبد الرحمن بن زياد رضى الله عنه ، قال بينما موسى عليه السلام جالس فى بعض مجالسه ، إذ أقبل إبليس وعليه برنس له (ثوب منه رأسه كالذى يلبسه المغاربة) يتلون فيه ألواناً ، فلما دنا منه ، خلع البرنس فوضعه ثم أتاه وقال له السلام عليك ياموسى فقال له موسى عليه السلام من أنت ؟ قال أنا إبليس، قال فلا حياك الله، ماجاء بك؟ قال جئت لأسلم عليك لمنزلتك عند الله تعالى ومكانك منه ، قال فما الذى رأيته عليك، قال به أختطف قلوب بنى آدم، قال فما الذى إذا صنعه الانسان استحوذت عليه قال : إذا أعجبته نفسه، واستكثر عمله ، ونسى ذنوبه . وأحذرك ثلاثا لاتخلون بامرأة لاتحل لك قط ، فانه ماخلا رجل بامرأة لاتحل له، إلا كنت صاحبه دون أصحابى حتى أفتنه بها ، ولا تعاهد الله عهداً إلا وفيت به، فانه ماعاهد الله أحد إلا كنت صاحبه دون أصحابى حتى أحول بينه وبين الوفاء به ، ولا تخرجن صدقة إلا أمضيتها ، فانه ما أخرج رجل صدقة فلم يمضها إلا كنت صاحبه دون أصحابى حتى أحول بينه وبين إخراجها ، ثم ولى وهو يقول ياويله ثلاثاً : علم موسى مايحذر به بنى آدم ، وعن حسن بن صالح قال : سمعت أن الشيطان قال للمرأة : أنت نصف جندى، وأنت سهمى الذى أرمى به فلا أخطىء ، وأنت رسولى فى حاجتى ، وعن عبد العزيز بن رفيع قال : إذا عرج بروح المؤمن إلى السماء ، قالت الملائكة سبحان الذى نجى هذا العبد من الشيطان ، ياويحه كيف نجا ؟ وعن سالم ابن أبى الجعد عن أبيه عن ابن مسعود يرفعه: مامنكم من أحد إلا وقد كل به قرينه من الجن ، وقرينه من الملائكة ، قالوا وإياك يارسول الله قال وإياى ، ولكن الله عز وجل أعاننى عليه فلا يأمرنى إلا بحق ، وفى رواية فلا يأمرنى إلا بخير ، وروى أن الشيطان يفتح للانسان تسعة وتسعين بابا من الخير ليوقعه فى باب واحد من الشر . فالحذر الحذر من الشيطان ومكائده، واتقوا الله الذى إليه تحشرون (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم ، يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا الألباب) ومما تقدم يمكنك أن تفهم قوله تعالى:(وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون) وقوله : (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم) فقد سبقت الآية الأولى بقوله تعالى : (ادفع بالتى هى أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون)وسبقت الآية الثانية بقوله عز وجل : (ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم،وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم)فالآيتان مسبوقتان بطلب الاعراض عن الجاهلين،والصبر على الأعداء الكائدين،واحتمال الأذى والسوء فى سبيل هداية المفسدين، الذين يثيرون بأعمالهم وأقوالهم وطباعهم غضب الحليم،ويهيئون الفرص لوسوسة الشيطان الرجيم،فأمرت الآيتان بالاستعاذة بالله حينئذ ، والاعتصام بالله وقتئذ كما أمرت الآية الأولى، فالآيات الثلاث فى معنى واحد وغرض واحد ، وهو أن يملك الانسان نفسه حين الغضب فلا يجعل للشيطان عليه (البقية على الصفحة التالية)

أرى الهلال وهذى الشمس قد جمعا

ماصاهرتك ملوك الأرض من أمم — إلا لحبك عنـد العرب والعجم
صارت ممالكهم بالقطر يربطها — هـذا الغرام بحبل غير منجذم

* * *

نمت بذلك رحم من أواصرها — حق الجوار ودين غير منفصم
عزت بذلك أرض الشرق قاطبة — وأصبحت أسـده محمية الأجم
ذاقت حلاوة حب ليس يعرفها — إلا رعيـة (فاروق) من الأمم

* * *

يامن له من صدور الشعب مملكة — جنـودها كل قلب غير متهم

* * *

أرى الهلال وهذى الشمس قد جمعا — بما يصاهر (رب التاج) ذو العلم

* * *

لما رأيت (ملوك الفرس) خاطبة — (أخت المليك) لما حازت من العظم
مزجت حبهمو فى مهجتى بدم — لما تحلوا به من أرفع الهمم

* * *

جاد الزمان بعهـد صار يجمعنا — و(الفرس) فيه وداد ثابت القدم

* * *

إنى أهنىء مصراً والمليـك بذا — كما أهنى (جلال الشاه) ذو الهمم
زادت بذلك رغم الدهر آصرة — يأيها الشرق! فاحمد بارىء النسم

مصر الجديدة — الدكتور أحمد عارف الودينى

(بقية المنشور على الصفحة السابقة) سبيلا، كما هى سنة الأنبياء والمرسلين، وعباد الله المتقين، فليكن لنا نحن المؤمنين فى رسول الله ﷺ قدوة حسنة فى الفزع إلى الله تعالى، والالتجاء إليه والاستعانة والاستعاذة به عند كل ملمة، وفى كل شدة، وعند كل ما يدفع إلى الغضب، ويحمل على التأثر والانفعال، حتى نأمن العاقبة، وننجو من الشيطان وكيده، والذنب وألمه، والله مع الصابرين وهو ولى المتقين، وبهذا وبما تقدم نفهم بقية الآيات التى ذكرها السائل المحترم، وموعدنا الأسبوع القادم إن شاء الله تعالى لاتمام الاجابة والكلام على النفس والشيطان والتأثير الروحى بالوسوسة وغيرها كالسحر وما وقع منه للنبى ﷺ والاستعاذة وما يستفاد منه وكل ماله صلة بذلك والله المستعان وبه الهداية والتوفيق (ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم) عبد الفتاح خليفه

الخطبة الملكية ، وبعثة الشرف الايرانية

ما أيمن طلعة « الفاروق » وما أهنأ عهده السعيد وأملأه بترادف النعم ، وتتابع المسرات والبشريات . إن مصر وإيران وسائر الممالك الشرقية الاسلامية لترقب من وراء الخطبة الملكية فى أفق المستقبل كواكب السعد ، ومطالع النصر ، وإن جلالة ملكنا العظيم المؤيد بتوفيق الله ، الناصر لدين الله منذ تبوأ عرش مصر ، وبزغت شمسه المشرقة فى سماء وادى النيل ، وأعماله الاسلامية المجيدة تبعث فى دنيا الشرق الاسلامى روح العزة والجدة ، وعناصر النمو والقوة ووشائج الاتحاد والائتلاف وصلات القربى والنسب وتغمر هذه العوالم الاسلامية كلها بموجات الفرح وهزات الابتهاج والسرور ، استقبل ملكه السعيد فى ريعان الشباب واقتبال العمر ، وجدة الصبا بالزواج المبكر ليملى على شعبه العريق فى الحضارة والتقاليد الاسلامية سنة من أنفع سنن الاسلام ، وآية من آيات الهدى المحمدى ، وليكون الأسوة الحسنة ، والقدوة الصالحة لملوك الاسلام وشباب الاسلام ، وكان لعرسه الملكى الفخم الرائع المبهج رنة فرح دائم لاتزال أصداء نغماته السحرية تتجاوب فى كل قطر ومصر : من الهرم ، إلى بلاد العجم ، ومن عروش الفراعنه ، إلى أواوين الأكاسرة ، ومن المقطم إلى جبال همالايا ، ومن قلب آسيا إلى منابع النيل ، وكان من السنن التى أحياها ليكون لغيره من الملوك فيه أسوة حسنة غشيان المساجد لتأدية فريضة الجمعة ، والانفاق فى وجوه البر وتوزيع الكساء والصدقات ، وإطعام الطعام ، وافتقاد الرعية ، وحضور الحفلات والمجتمعات الهامة فى الدولة ، كل هذا من سنن الاسلام القويمة ، وأصول تعاليمه الحكيمة قد أحيا ميت الأمل ، وأيقظ راقد الجد والعمل فاروق الأول

ومولانا الملك الصالح - خلد الله ملكه - من أحرص الملوك على عز الاسلام ومجد الاسلام فهو يضرب المثل الأعلى للممالك الاسلامية وشعوبها أن تنشد السعادة الروحية ، والكمال الخلقى والرقى العلمى والغنى والمادى وتجمع بين حضارتى العرب والغرب ، لينبعث من امتزاجهما معاً مزاج قوى معتدل يسرى حيوية ونشاطا وجدة فى جسم العالم الاسلامى الجديد المتحفز المستوفز

لم يبن الاسلام شريعة الزواج كما بنته مدنية الغرب الحديثة على أساس الهوى والميل العاطفى فحسب ، بل بنته على المصالح والتقارب والتجانس بين الأسر والقبائل والشعوب والملوك والأمراء ، والمودة بين الزوجين أمر طبيعى يحدث عرضاً من سكون كل منهما إلى الآخر ، بعد ارتباطهما برباط الزوجية الوثيق « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة » وليس تمثيل الروايات الغرامية قبل الزواج مما يرمى إليه نظر الاسلام وروعة السرور والفرح المنبعثة من جمال الوجه عند النظر إلى المخطوبة كافية لأن تسكب فى القلب الود البرىء ، والحب النزيه والتعرف إلى أخلاقها أمر من اليسر والسهولة بحيث لايحتاج إلى المخادنة المزرية . ولا يغيبن عن الأذهان تنازل ملك عن عرش ملكه الذى لا تغيب الشمس عن أرجائه فى سبيل امرأة كان يهواها ، فليس الزواج إذن داخلا فى شرع الغرام ، وفنون العشق ، وليس هذا مما يتجه إليه نظر الاسلام ، بل اتجاه نظره الحكيم قبل كل اعتبار آخر إلى الكفاءة فى النسب والدين ، وتشابك المصالح وما تثمره الزوجية من صلات ووشائج .

ولنا فى رسول الله أسوة حسنة ، فقد تزوج

خديجة بنت خويلد وكانت ذات شرف وحسب ومال كثير وكانت سنه يومئذ خمسا وعشرين سنة ، وكانت هي بنت أربعين سنة ، فوجد من التجارة في أموالها يسراً ، وأصاب رزقا ، وكانت هي أول معين له على تلقي الوحي ، وتحمل أعباء الرسالة ، ثم بعد خديجة سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس وكانت قبله عند السكران بن عمرو هاجر بها إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ثم رجع بها إلى مكة ، فمات عنها فلما حلت تزوجها عليه السلام ، ثم عائشة بنت أبي بكر الصديق ، قالت: تزوجني رسول الله ﷺ وأنا بنت سبع سنين ، وبنى بي وأنا بنت تسع ، وقبض عني وأنا بنت ثمان عشرة ، سئل رسول الله ﷺ : أي النساء أحب إليك؟ قال: عائشة ، قيل فمن الرجال ؟ قال أبوها ، ونزلت براءتها في القرآن ، وقبض ﷺ ورأسه في حجرها ، ودفن في بيتها ، قال عطاء بن أبي رباح كانت عائشة أفقه الناس ، وأعلم الناس ، وأحسن الناس رأيا في العامة ، وقال الزهري : لو جمع علم جميع أزواج النبي ﷺ وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل . ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت تحت خنيس بن حذافة السهمي توفي عنها من جراحات أصابته ببدر فتزوجها رسول الله ﷺ ثم زينب بنت خزيمة كانت تدعى أم المساكين لرأفتها بهم ، وكانت عند عبيدة بن الحارث فقتل يوم بدر شهيداً فخلف عليها رسول الله ﷺ ثم أم سلمة كانت قبله عند أبي سلمة عبد الله وهما أول من هاجر إلى أرض الحبشة ، شهد أبو سلمة بدراً وأحداً ، ورمي بسهم في عضده فمكث يداويه شهراً فبرأ ثم انتقض جرحه فمات منه فاعتدت أم سلمة وحلت فتزوجها رسول الله ﷺ ثم زينب بنت جحش كانت عند زيد بن حارثة مولاه ثم طلقها . فزوجه الله إياها من السماء قال تعالى « فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها » ولما تزوجها أرجف المنافقون وقالوا : تزوج محمد امرأة ابنه زيد فأنزل الله عز وجل « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم » وقال « ادعوهم لآبائهم » فدعى زيد بن حارثة ، وكان يدعى زيد بن محمد — وجويرية بنت الحارث عند ما تزوجها عليه السلام أطلق الناس ما بأيديهم من سبايا قومها بني المصطلق ، وقالوا صهر رسول الله ﷺ ، فلم تكن امرأة أكثر بركة على قومها منها ، وهكذا إلى آخر أزواج النبي ﷺ والحكمة من زواجه ﷺ ظاهرة جلية ، فهو يعلمنا كيف نتقارب بالصهر ونتحد بالنسب ، وكيف تثمر الزوجية كثيراً من المصالح المشتركة ، والوشائج المتشابكة

فهذه الخطبة الملكية الموفقة ، وهذه المصاهرة بين مصر وإيرن تعتبر فاتحة عهد سعيد ، ومبدأ فتح جديد ، وليس أبعث على السرور وأدعى للفرح من مقدم الوفد الايراني يحمل الهدايا والطرف ويحمل أطيب التحيات ، وأجمل التهنئات من إيران إلى مصر وإلى سمو الأميرة الخطيبة ، فليهنأ الشاه رضا بهلوى مجدد إيران وليهنأ ولي عهده ، وليهنأ الملك فاروق مجدد مصر ولتهنأ سمو الأميرة فوزية بما سيتلو هذه الخطبة المباركة من زواج سعيد موفق وبما يتجدد للملكتين الشرقيتين الاسلاميتين من أعراس وأفراح تنتظم الأمتين وتطبق المشرقين وليهنأ العالم الاسلامي بما تستتبعه هذه المصاهرة الملكية من ربط مملكتين قويتين من أقوى ممالك الاسلام في ارتباطهما برباط الصهر والنسب وامتزاجهما واتحادهما اتحاداً يكون من ورائه اتحاد العالم الاسلامي أجمع بارك الله لولي عهد العرش الايراني محمد رضا وللأميرة فوزية بنت الملك المصلح ، وأخت الملك الصالح وقرن زواجهما المقبل باليمن والسعادة والاقبال م

عبد الرحمن خليفه

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لاَ عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ ، وَلاَ وَرَعَ كَالْكَفِّ ، وَلاَ حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ »

رواه ابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه وقال صحيح الاسناد

الشرح والبيان

هـذا الحديث من جوامع وصايا رسول الله ﷺ وحكمه الخالدة ، وهو جزء من حديث طويل واه ابن حبان والحاكم ، وسنذكره ، ويشتمل ى ثلاثة أمور :

(١) أن تدبير أمور المعاش دليل على نضج مقل ، وكمال الرشد ، واتزان الفكر ، وسداد رأى ، وحسن التصرف ، والفرد والأمة فى ذلك واء ، فالعاقل من توسط فى أموره ، وجانب لاسراف والتقتير ، ووازن بين مكسبه ومصرفه التزم فى إنفاقه حد الاعتدال ، فلا يسرف إسرافا ذهب بماله ، فيمسى فقيراً مكدوداً ، ولا يقتر على سه تقتيراً يحرمها به من التمتع بنعم الله ، فكلا لأمرين مذموم ، والتوسط خير عاقبة وأهدى بيلا ، وقد نهى الله تعالى عن الاسراف والتقتير مدح التوسط فقال جل ذكره : (ولا تجعل يدك غلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد لوما محسوراً) وقال تعالى : (ولا تبذر تبذيراً ، إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً) وقال فى مدح المؤمنين (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) وقال : (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) فالرجل العاقل والأمة الرشيدة من التزما هذا الحد الذى رسمه الله تعالى ، والذى يوحى به العقل الرشيد لتسير شؤون الحياة فى طريق معبد قويم .

ومن السفه وضعف الرأى أن يسرف الرجل فى الانفاق ، أو تسرف الأمة فى بذل المال على المظاهر الكاذبة ، بينما هى فى حاجة إلى أضعاف ماتبذله فى المظاهر لانفاقه فى المرافق الحيوية ، والمشروعات التى تدر الخير على أبنائها ، كما أن من خطل الرأى أن يخزن الرجل أمواله ويشح على نفسه وعياله ومن تجب نفقتهم عليه ، ويبخل عن بذل بعضه فى سبل الخير ، فلا يؤدى زكاة أمواله ولا يتصدق على الفقراء والمساكين ، رغبة فى ادخار الأموال وتكثيرها ، ليكون من المكثرين ، فيكثر

طول حياته جاهداً لا يذوق طعم النعيم ، ولا يتلذذ بما أباح الله تعالى لعباده من متع الحياة التى لا يشوبها إثم ، ومن المؤسف أن نجد ما حذر الله ورسوله عنه من الاسراف والتقتير فاشياً بين المسلمين ، فترى منهم المبذر المتلاف ، والمقتر الشحيح ، وقل أن تجد المتوسط ، وترى مصداق ذلك فى مظاهر حياة الأفراد ، فالرجل قد يزوج ابنه أو بنته فينفق فى حفلات السمر واللهو مالا قبل له به ، وقد يلجأ إلى الاستدانة حباً فى الظهور بمظهر الأغنياء ، والرجل قد لا يجد إلا مايطعم به نفسه وأولاده فينفقه فى شرب الخمر ، وترى كثيرين من متوسطى الحال يقلدون الأغنياء فى ملبسهم وفى عاداتهم ، فيرتادون المصايف يلهون فيها بما يقتل الكرامة وينفقون فيها أضعاف ماتحتمله مواردهم المالية ، وترى آخرين يموت منهم فرد فيتغالون فى نصب السرادقات الفخمة ، وإعداد ألوان الأطعمة للمعزين ليعلموا الناس أن فقيدهم عزيز لديهم ، وربما كانوا يضنون عليه فى حياته بكسرة خبز ، أو جرعة ماء ، وكل هذه المظاهر تدل دلالة صريحة على أن عقول كثير من الناس فى حاجة إلى ترميم يصلح مااختل من أركان تفكيرها ، والأمثلة من مظاهر حياتنا العامة أكثر من أن تحصى ، وإذا نظرت إلى الأمة ترى لها شذوذاً فى تصرفاتها أعظم من شذوذ الأفراد ، ترى عشرات الآلاف من الجنيهات تبذل بسخاء إعانة لبعض فرق التمثيل الأجنبية بينما الجيوش من شباب الأمة المثقفين الذين أفنوا زهرة شبابهم ونضارة حياتهم فى الدرس والتحصيل لا يجدون مايسدون به رمقهم ويحفظون به ماء وجوههم وكرامتهم ، وهم لو أنشئت لهم مصانع ومتاجر بالأموال التى تنفق جزافا فيما لا يتصل بمصلحة البلاد ، لأفادوا كسباً حلالا يرتزقون منه ، ولأفادت الأمة من ثمرات جهودهم ، وأحرزت خيراً وفيراً .

وإن من السفه أن تقلد هذه الأمة غيرها من أمم الغرب فى المظاهر الكاذبة فتلك أمم لها عاداتها وتقاليدها ، ولها من وفرة مواردها المالية ، ومن نشاط أبنائها فى مختلف مناحى الحياة ماقد يبرر عندها تلك المظاهر ، وقد فرغ معظمها من ضروريات الحياة ، فاذا أسرفوا فى الكماليات فلهم بعض العذر ، ونحن لا يعنينا ماهم عليه ، فان بلادنا لاتزال فقيرة فى مواردها المالية ، ولاتزال أمامها خطوات واسعة يجب أن تخطوها لتحصيل مطالب الحياة الضرورية لأبنائها ، ولايزال كثير من أبناء الشعب يعيشون فى مستوى لم ينزل إليه أكثر فقراء الأمم الأخرى ، وأمامنا وجوه متعددة للاصلاح يجب التوفر على تدبير المال لها ، فالتعليم والصحة وعلاج مشكلة المتعطلين وإعداد جيش قوى يصون استقلال البلاد ويذود عنها عند الحاجة وغير ذلك كلها وجوه تحتاج إلى المال الوفير لانقاذ البلاد من الأمية والأمراض والأزمات الاجتماعية والضعف الذى يغرى الأقوياء بالتحكم فى مصاير البلاد ، فاذاً لا يجدر بأمتنا أن تقلد غيرها فى السرف فى الكماليات بينما هى فى أشد الحاجة إلى أبسط الضروريات .

(٢) الورع الحقيقى هو كف الأذى عن الناس سواء أكان بالقول أم بالفعل ، فليس من الورع أن يصلى المرء أو يصوم ثم يؤذى جيرانه ، أو يغتاب إخوانه ، أو يسعى بين الناس بالنميمة ، أو يسب غيره ، أو ينتهك عرضه ، أو يغتصب ماله ، فان ذلك

كله أمارة على انحلال الإيمـان فى القلب ، وزوال خشية الله من النفس ، واستحواذ النزعات المجرمة عليها ، فلا تغتر بمن يكثر من التمتمة بالذكر بلسانه حتى تنظر فى فعاله ، فان كان ملتزما حدود الدين ، محافظاً على آدابه ، فذلك هو الورع ، وإلا فهو مخادع مراء ، وكم سمعنا وقرأنا أن كثيراً من الناس اغتروا بظواهر الورع فأودعوا أموالهم عند بعض المرائين فذهبت إلى حيث لارجعة ، وابتلعتها بطون هؤلاء المنافقين ، وما غر أصحابها إلا مظاهر الورع الكاذبة ، فليزن كل إنسان صاحبه بأعمـاله ، أما صلاته وصيامه فأمرها موكول لربه ، فمن أراد أن يكون ورعا فليكـف أذاه عن الناس مع قيـامه بواجبات ربه ، وإلا يفعل يكن من الخاسرين .

وقد ورد فى السنة مايدل على أن من لم يكف أذاه عن الناس ولو صلى وصام فانه يعذب يوم القيامة، روى مسلم والترمذى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « أتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لادرهم له ولا متاع ، فقال : إن المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصـلاة وصيام وزكاة ويأتى وقد شتم هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ماعليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح فى النار » .

ولا يتوهمن أحد أن كف الأذى يكفى فى تحقيق الورع دون أن يؤدى الانسـان حق الله تعالى كما ظن ذلك بعض المتفرنجين ، فان أداء حقوق الله تعالى أعظم أركان الورع ، فاذا انضم إليها كف الأذى كان الورع كاملا ، وكف الأذى عن الناس أثر لازم للاخلاص فى أداء حقوق الله، لأن من خشى الله لم يؤذ عباده ، ومحال أن تجد إنسـانا يفرط فى حق الله ، ولا يخشى بأسه ، ثم يحافظ على حقوق عباده ، فليحافظ كل مسلم على أداء حقوق الله ولا يؤذ أحداً ليكون ورعا عند الله وعند الناس ، وقد قال رسول الله ﷺ « المسلم من سلم المسـلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر مانهى الله عنه » .

(٣) الحـكمة الثالثة « لاحسب كحسن الخلق » وأصل الحسب مايتمدح به من الآباء ، وقد يستعمل فيما يتمدح به مطلقاً ، والمعنى ، ليس شىء من الأشياء يتمدح بها المؤمن كحسن الخلق ، فهو الشرف الأعلى، والكمال الأسمى ، لأن حسن الخلق دليل على كمال الايمان، وسمو النفس ، وطهارة السريرة ، وبه تعظم منزلة الانسان عند الله وعند الناس ، وقد قال رسول الله ﷺ « ألا أنبئكم بأحبكم إلى وأقربكم منى مجالس يوم القيامة ؟ أحاسنكم أخلاقا » والرجـل مهما عظمت منزلته فى المجتمع ، ومهما كثر ماله ، فلن ينال القبول والاحترام عنـد الناس إلا إذا حسنت أخلاقه .

وحسن الخلق أعظم خصال التقوى ، وأكمل صفات المؤمنين ، فقد روى الامام أحمد وأبو داود من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقاً » وقد فسر ابن المبارك حسن الخلق بأنه بسط الوجـه ، وبذل المعروف ، وكف الأذى ، وقال الامام أحمد (حسن الخلق ألا تغضب ولا تحقد، وسئل سلام ابن أبى مطيع عن حسن الخلق فأنشد قول زهير:

تراه إذا ما جئته متهللا
كأنك تعطيه الذى أنت سائله
ولو لم يكن فى كفه غير روحه
لجاد بها ، فليتق الله سائله
هو البحر من أى النواحى أتيته
فلجته المعروف والجود ساحله

وروى الحاكم من حديث عقبة بن عامر الجهنى قال : قال لى رسول الله ﷺ ياعقبة ، ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة ؟ تصل من قطعك ، وتعطى من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك ، وأقوال السلف فى معناه كثيرة

والمقصود أن حسب الانسان إنما هو حسن خلقه ، لا ماله وجاهه وشرف نسبه ، فمن أراد الكمال فعليه بحسن الخلق

ولنذكر الآن تتمة حديث الباب ، فان فيه حكما جليلة ووصايا نافعة يجدر بكل مسلم أن يحيط بها ، عن أبى ذر رضى الله عنه قال : قلت يارسول الله ما كانت صحف إبراهيم ؟ قال : كانت أمثالا كلها ، أيها الملك المسلط المبتلى المغرور إنى لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ، ولكنى بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فانى لا أردها وإن كانت من كافر ، وعلى العاقل مالم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعات ، ساعة يناجى فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكر فيها فى صنع الله وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب ، وعلى العاقل ألا يكون ظاعناً إلا لثلاث : تزود لمعاد ، أو مرمة لمعاش ، أو لذة فى غير محرم ، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه ، مقبلا على شأنه ، حافظاً للسانه ، ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه ، قلت يارسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام ؟ قال : كانت عبراً كلها عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح ، عجبت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك عجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب ، عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها ، وعجبت لمن أيقن بالحساب غداً ثم لا يعمل ، قلت يارسول الله أوصنى ، قال أوصيك بتقوى الله فانها رأس الأمر كله ، قلت يارسول الله زدنى : قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه نور لك فى الأرض وذخر لك فى السماء ، قلت يارسول الله زدنى ، قال إياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ، ويذهب بنور الوجه ، قلت يارسول الله زدنى ، قال عليك بالجهاد فانه رهبانية أمتى ، قلت يارسول الله زدنى . قال عليك بطول الصمت ، فانه مطردة للشيطان ، وعون لك على أمر دينك ، قلت يارسول الله زدنى : قال أحب المساكين وجالسهم ، قلت يارسول الله زدنى ، قال انظر إلى من هو تحتك ، ولا تنظر إلى من هو فوقك فانه أجدر ألا تزدرى نعمة الله عندك ، قلت يارسول الله زدنى ، قال : قل الحق وإن كان مراً ، قلت يارسو الله زدنى : قال ليردك عن الناس ماتعلمه من نفسك ، ولا تجد عليهم فيما تأتى ، وكفى بك عيباً أن تعرف من الناس ماتجهله من نفسك ، وتجد عليهم فيما تأتى ، ثم ضرب بيده على صدرى وقال يا أبا ذر ، لاعقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف ، ولا حسب كحسن الخلق) رواه ابن حبان فى صحيحه واللفظ له ، ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ، وقد انفرد به إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى عن أبيه ، وهو حديث جليل قد اشتمل على حكم خالدة على مر الزمن ، ونسأل الله أن يوفقنا للاهتداء به ، والسير على ضوئه فى حياتنا الفردية والاجتماعية ، إنه ولى التوفيق ؟

حسين سامى بتوجيه المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

ترجمة العلامة إسماعيل الكلنبوى

ولمعة من أنباء بعض شيوخه

مما يزيد العالم الديني قوة في الحجج وتوقداً في القريحة واستقامة في النظر ووضوحا في البيان وغوصاً في المعاني الاستزادة من العلوم الكونية إلى جنب ما احتواه من العلوم الشرعية، فالعالم الذي يجمع بين المعقول والمنقول تكون له المنزلة العليا بين العلماء في جميع الأدوار بشرط أن يحافظ على التوازن بين معارفه في المعقول والمنقول بدون أن يسمح لطغيان أحد العلمين على الآخر، فيكون مثل هذا العالم قرة عيون العلماء وغرة ناصعة في جبين الدهر فمن قصر في أحدهما يكون تفكيره متضايق الأفق وبصيرته قصيرة المدى جامداً أوجاحداً . وأما من جمع بينهما بشرطه فهو الموفق لخدمة الدين وتنشئة العلماء الموفقين .

وممن جمع إلى علم الدين معارف عصره من الرياضيات والطبيعيات ، في أوائل القرن الهجري المنصرم العلامة إسماعيل الكلنبوي صاحب المؤلفات الممتعة في المنطق وآداب المناظرة وعلم أصول الدين والجبر والحساب والهندسة ونحوها من العلوم . وقد لقيت مؤلفاته الشهرة البالغة والطيران الحثيث في الأقطار ، لكن لا توجد لهذا العالم الفذ ترجمة شافية في الكتب التي هي عتناول أيدي علماء هذه الديار ، فرأيت في نقل ترجمته في مجلة الاسلام للقراء فائدة لجمهرة أهل العلم فدونك ترجمته باختصار من الكتب المؤلفة في هذا الشأن .

والكلنبوي هذا هو العلامة المحقق الرياضي المنطقي الأصولي الجدلي النظار الفقيه القاضي الشيخ إسماعيل بن مصطفى بن محمود الكلنبوي نسبة إلى « كلنبه » [illegible] الفارسية — نطقها كالجيم في لهجة مصر — بلدة بقضاء « قرق أغاج » في لواء (صاروخان) من ولاية « ازمير » في غربي الأناضول ، ولد بها سنة ١١٤٣ هـ من بيت علم وفضل هناك وأجداده كانوا يتوارثون التدريس والافتاء في البلدة المذكورة وتوفي والده ، وابنه هذا طفل ليس له من يسهر على تعليمه حتى بقي مدة يسرح في اللهو واللعب مع لداته ، ثم صادفه أحد أصدقاء والده وهو يرتع ويلعب مع أقرانه بالجوز فعاتبه صديق والده قائلا له : تعساً لك تمضي أيامك باللهو واللعب وآباؤك وأجدادك هؤلاء المشاهير في العلم . فأثر هذا الكلام فيه جد التأثير فانصرف إلى أن حصل من مبادىء العلوم ما يؤهله للرحيل إلى اصطنبول لتحصيل العلم هناك فارتحل إليها وتلقى العلوم من أفذاذ أساتذتها إلى أن اكتمل بدره ومن جملة أساتذته الذين لازمهم العلامة الشيخ عثمان بن مصطفى ابن إبراهيم الياسيني المتوفى سنة ١١٨٧ — وهو معروف بالسعة في الفقه وقوة الاستحضار لقواعد العلوم وجودة الالقاء — ومنهم العلامة الأوحد والجهبذ المفرد السيد محمد الأمين بن يوسف بن إسماعيل ابن عبد اللطيف الأضالي (الانطالي) المعروف بابن مفتي انطاليا المدعو بمفتي زاده الكبير الملقب بخزانة العلوم (آياقلي كتبخانه) وهو عمدة الكلنبوي في العلوم وبه تخرج فيها ، وأستاذه هذا كان آية الله في قوة الحفظ ودقة الفهم والاتساع في العلوم حتى إن العلامة الكبير أحمد جودة باشا صاحب مجلة الأحكام قال في تاريخه الكبير : إنه

لم يطأ أرض اصطنبول بعده من يقارب شأوه في العلوم، مع أنه أدرك ورود أمثال المفسر الآلوسي والعلامة محمد التميمي وغيرهما، من المشاهير ولم يكن ممن ديدنه المبالغة فيما يقول. ولا بأس في الاستطراد بذكر شيء من أحوال أستاذه هذا بالنظر إلى أن الكلنبوي غرس يد هذا الأستاذ الفذ والصلة بين براعة الأستاذ وانكشاف مواهب التلميذ أمر غير منكر، فشيخ الكلنبوي هذا ولد في اضاليا سنة ١١١٢ وتلقى العلوم عن والده تلميذ محشي مرآة الأصول عبد الرزاق بن مصطفى الانطاكي وعن أبي سعيد محمد بن مصطفى الخادمي تلميذ العلامة أحمد القاز آبادي وعن المحدث أبي محمد عبد الله ابن محمد الأماسي صاحب «نجاح القاري في شرح صحيح البخاري» في ثلاثين مجلداً وعن أحمد حازم ابن عبد الرحمن بن عبد الله الاركليلي الأصل مفتي «نوشهر» تلميذ والده المتخرج على العلامة على النثاري القيصري المشهور وأسانيدهم مبسوطة في أثبات شيوخ مشايخنا رحمهم الله فبعد أن أتم «مفتي زاده» هذا، العلوم على شيوخه هؤلاء اتفق أن رأى وكالة المشيخة الاسلامية على أهبة إجراء امتحان بين مشاهير قدماء العلماء المدرسين لتولية المتفوق منهم وظيفة كبرى ذات مرتب ضخم، وكان في ذلك العهد يتولى وكالة المشيخة (وكالة الدرس) التي من اختصاصها الاشراف الفعلي على شئون العلم في المعاهد العلامة الكبير أستاذ الأساتذة الشيخ أحمد بن محمد القاز آبادي صاحب المؤلفات المعروفة والشهرة العظيمة المرحول إليه من الأقطار المتوفى سنة ١١٦٣ وله عند نفسه أيضاً ما يجعله ينظر إلى كبار علماء عصره بمنظار مصغر جد التصغير، فبادر شيخ الكلنبوي هذا إلى أن يطلب من القاز آبادي أن يأمر بتسجيل اسمه ليمتحن

مع هؤلاء الكبار المتسابقين، فقال له القاز آبادي بشيء من عدم الاكتراث: هذا امتحان خطير لوظيفة خطيرة ليس لغير المشاهير من العلماء المدرسين فضلا عن طلبة العلم أن يخطب تلك الغادة بطلب التسابق في الامتحان. ولما سمع «مفتي زاده» هذا الكلام منه جاوبه قائلا له: ليس قصدي مزاحمتهم في تلك الوظيفة، وإنما مرادي أن أظهر ما في الزوايا من الخبايا. فتعجب القاز آبادي من هذا الجواب الجريء ممن يعده في عداد الطلبة بعد مع أن كبار أهل العلم من أهل عصره ما كانوا ليجترئوا على مثل ذلك الجواب لعظم منزلته عندهم في العلم، فقال له القاز آبادي: لك ما تريد.

فكان «مفتي زاده» أول من قام لما نودي المتسابقون لأجل الامتحان. ولا تسأل عن مبلغ تشدد القاز آبادي في امتحانه عن العلوم، لكن أسقط في يده حيث وجده بحراً لا ساحل له في المنقول والمعقول يكتسح الأسئلة بفائض علومه المتدفقة حتى اضطر القاز آبادي إلى الاعتراف بفضله والتنويه بأمره مشيراً إليه بالقعود إلى جنبه وقائلا له على ملأ الأشهاد: «أنت خزانة العلوم حقاً» فبقي «آياقلي كتبخانة» لقباله طول حياته وهذا مبدأ انتشار ذكره الرفيع وبعد وفاة القاز آبادي خلا لمفتي زاده الجو فأصبح المرجع الوحيد في حل المشكلات في عصره بدون مدافع بل كان أصحاب الدعاوي العريضة من علماء عصره يذوبون ضآلة أمام علمه الواسع ومما وقع له في أوائل اشتهاره أنه كان العلامة مصطفى بن محمد السفرجلاني ورد الآستانة وله ذكاء وغوص في العلوم الأدبية والعقلية — بل يقول عنه المرادي: آية الله في العلوم العقلية — وكان يغشى مجالس الوزراء من أهل العلم فيكلمهم بما ينم عن دعاو عريضة في العلم واستخفاف لعلماء العاصمة حتى وقع له مثل ذلك

بمجلس الوزير العالم محمد راغب باشا مؤلف « سفينة الراغب ودفينة المطالب » فأحب أن يجمع بينه وبين عالم من علماء العاصمة يعرفه مقدار نفسه ويوقفه عند حده بلطف حتى دعاه و« مفتى زاده » المذكور إلى سهرة فى قصر الباشا فجرى هناك من الأبحاث العلمية مايعرفه حالة العلم بالعاصمة ويسكته عن التقول فيهم وكان هذا المجلس العلمى الذى دام ثلاث ساعات من أفكه المجالس العلمية كما هو مشهور، ومن النبذ اللطيفة من أحوال « مفتى زاده » هذا أن ملوك الاسلام كان من عادتهم المتوارثة من أقدم القرون إجراء مناقشات علمية بين العلماء المشاهير فى عصر كل منهم فى مجالس خاصة فى أوقات يحضرها مليك العصر ووزراؤه ليستمعوا إلى درس يلقيه كبير من العلماء وينتدب لمناقشته جماعة منهم من المعروفين بجودة الايراد والاصدار فيكون مثل هذا المجالس من أمتع المجالس وأنفعها من ناحية تنمية الشعور الدينى فى القلوب ومن جهة معرفة مراتب علماء العصر من كثب ليكون ولى الأمر على بينة من أحوال العلماء فى التولية والترقية توسيداً للأمر إلى أهله . وقد ازدانت صحف التاريخ بأنباء أمثال تلك المجالس فى عهد المنصور والمهدى والرشيد والمأمون وغيرهم من خلفاء بغداد وكذلك ماكان يجرى فى مجالس الملوك بمصر فى عهد الدولة البحرية والدولة البرجية من مباحثات العلماء بمحضر الملوك والوزراء فدونك مايذكره أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة من درس ألقاه العلامة الشمس الديرى فى جامع المؤيد، ودرس ألقاه العلامة العلاء السيرامى قبله فى جامع الظاهر . وأما ماكان يلقيه الشيوخ العلمة المصرية من دروس الحديث بمحضر الملوك والوزراء والعلماء فقل من لايشير إليها من الأقدمين فى تواريخهم وكل ذلك لتلك الغاية الشريفة ،

وكانت الدولة العثمانية تجرى على هذه العادة المتوارثة ينتدب أهل الشأن فى كل سنة ثمانية من كبار العلماء لالقاء كل منهم درساً دينياً من تفسير البيضاوى فى القصر السلطانى فى يوم خاص من شهر رمضان ويحضر درس كل عالم منهم جماعة من العلماء لايقل عددهم عن خمسة عشر عالما يناقشونه فيما يلقيه بكل حرية فتجرى مباحثاتهم العلمية هذه بمرأى من جلالة الملك ومسمع منه وبمحضر من وزراء الدولة واستمرت هذه العادة المستحسنة إلى انقراض الدولة المذكورة

وفى عهد السلطان عبد الحميد الأول بلغت مناقشات العلماء فى تلك الدروس حداً لايستحسن حيث لم يكن السائل يقتنع بالجواب ولا المجيب يتمكن من الاقناع لتقارب منازلهم فى العلم فصدر الأمر الملكى بحضور « مفتى زاده » الكبير فى تلك الدروس كلها ليكون الحكم فى المباحثات بينهم فيقول للمخطىء قد أخطأت وللمصيب قد أصبت فعادت مياه المناقشات إلى مجاريها من غير تعطيل للدروس إذعانا من الجميع لقوله الفصل . ولم يزل مفتى زاده هذا ينشىء العلماء طبقة بعد طبقة إلى أن مات سنة ١٢١٢ عن مائة سنة بعد وفاة تلامذته كلهم ولذلك كان كثير من تلاميذ تلاميذه حضروا عليه وأخذوا عنه الاجازة ليعلوا اسنادهم ، فالكلنبوى تخرج على مثل هذا العالم الكبير فلا غرو إذا هو أبدع فى مؤلفاته وكان نجاح الكلنبوى فى الامتحان للالتحاق بزمرة العلماء المدرسين سنة ١١٧٧ هـ ولم يزل يدرس ويؤلف ويلازم شيخه لحل مايستشكله إلى أن ولى قضاء (يكيشهر فنار) — فى تساليا — سنة ١٢٠٤ ومات بها سنة ١٢٠٥ بعد أن تلقى خطاب عتاب من شيخ الاسلام ، ومكتوب على شاهد قبره هناك ماترجمته : « الفاتحة لروح أفضل المتأخرين وعمدة المصنفين المرحوم المغفور له إسماعيل الكلنبوى قاضى يكيشهر سابقاً »

ولا أدرى هل يحافظ اليونان على غيره اليوم أم لا . ومما يدل على براعته فى العلوم الرياضية أنه حضر مهندس فرنسى إلى العاصمة وقابل وزير الخارجية (رئيس الكتاب) متسائلا عما إذا كان فى عاصمة العثمانيين من يجيد العلوم الرياضية ويفهم هذا مشيراً إلى جدول قدمه فى (اللغاريتمه) فأحال وزير الخارجية ذلك المهندس إلى الكلنبوى وبعثه إلى بيته ولما رأى المهندس الشيخ وملابسه وحالة بيتـه اعتقد أنه لم يلق ماينشده ومع ذلك ترك الجدول عند الشيخ وطلب منـه أن يجاوبه ليوم عينه ولما ذهب إليه فى الميعاد المحدد وجد الشيخ ألف رسالة ممتعة فى (اللوغاريتمه) فى مقالتين بغاية من الاجادة والتوسع فتحير المهنـدس غاية التحير لكون إيجاد جداول (اللغاريتمه) فى أوربا قريب العهد إذ ذاك وقال لوزير الخارجية « لو كان هذا العالم فى بلادنا لكانت قيمته بقدر وزنه ذهبا » ثم طلب من الوزير أن يسمح له فى أخـذ صورة الأستاذ الكلنبوى فدعوه إلى الوزارة فلما رأوا ملابسه وجدوها غير صالحـة فنزعوها وألبسوه فروة من طراز ما كان يلبسه وزراء ذلك العهـد فرسم المهندس صورة الكلنبوى من غير أن يمكنوه من الامتناع ثم نزع الفروة ونظر إلى الصورة قائلا « الحمد لله رأيت نفسى لابس فروة » وكان ذلك سنة ١٢٠١هـ

وفى عهد السلطان سليم الثالث استعرض الجيش فى « كاغدخانة » فى الاستانة تحت رعاية جـلالة الملك وأجريت هناك تمرينات حربيـة ثم أطلقت مدافع إلى هـدف معين لكن القنابل المرمية طاشت عن المرمى ولم تصب الهدف فغضب جلالة الملك من الخطأ فى حساب قوة المدفع وبعد المرمى مع الغلط فى توجيه المدفع ولم تكن كيفيـة إطلاق المدافع إذ ذاك وصلت إلى ماوصلت إليه اليوم من التمام والكمال فذكر عند جلالته أحد الأمناء مبلغ براعة الكلنبوى فى الحسابات الدقيقة والأمور الميكانيكية فأحضر وأمره الملك أن يعدل وضع المدافع فقام الكلنبوى بحساب قوة المدفع وثقل القنبلة وبعد الهدف وأتم تعديل وضع المدفع على وفق ذلك ثم أمر باطلاقه إلى الهـدف فأصابت الطلقات كلها على التعاقب تحت تصفيق ألوف من المشاهـدين فلاقى عمله هذا الاستحسان العظيم عنـد جلالة الملك فصدر الأمر الملكى الكريم بتخصيص اثنى عشر رطلا من الأرز تصرف كل يوم إلى الأستاذ وذريته مدى الدهر ولم يزل أحفاده يتقاضون هذا المقدار من الأرز إلى أن غادرنا البلاد ، ومنظر لطيف جداً أن يقوم شيخ من مشايخ الدين بما عجز عنه كبار رجال الفن فى ذلك العهد ، وكانت الغاية هناك لاتخلو عن ليوث إلى أن تبدلت الأرض فدير الرصد هناك كان من المشايخ إلى اليوم والضياء بك الرياضى البحرى المشهور كان تلميذ العلامة الشيخ حسين القارلوى رئيس الفلكيين وكان يلازمه إلى أن غادرنا البلاد وحياة هذا الشيخ الورع القارلوى ملآنة بالغرائب أطال الله بقاءه إن كان حياً وأغدق عليه سحب رضوانه إن كان انتقـل إلى الدار الآخرة .

وللكلنبوى من المؤلفات سوى رسالتيه فى (اللوغارتيمه) حاشيته الكبيرة على شرح العضدية للدوانى فى أصول الدين وكان كتابه هذا فى عداد كتب الدراسة يعتنى بدرسه غاية الاعتناء وفيه من التحقيقات مالا يغنى عنه كتب المتقـدمين ، وله أيضا ، حاشية على كتاب أبى الفتح فى تهذيب المنطق ، وحاشية عظيمة على كتاب أبى الفتح أيضا فى الآداب ولها المنزلة العليا عنـد العلماء باعتبار أنهما تمثلان طرق التصرف فى العلوم وتدربان على وجوه الاعتناء والتيقظ [illegible] المرضيـة عن النقاد [illegible] وهذان

الكتابان يمثلان خير تمثيل باستطراداتهما فى العلوم ما كان عليه علماء تلك البلاد من الغوص فى عبارات أهل العلم واستقاء المعانى الدقيقة من مطاوى تلك العبارات على طبق العلوم التى يدرب عليها الطلاب فالطالب الذى أتم درس الفنون ثم تمرن على مافى الكتابين من طرق الفهم ووجوه الأخذ والرد فى العلوم يكون على ثقة من النجاح الباهر فى امتحان العالمية الكبرى وهما مثالان متجسدان يفيدان طريق المناقشات فى العلم فى تلك البلاد كما أن المغفور له الشيخ (دسوقى عربى) من كبار العلماء كان هنا مثالا حياً للمناقشات الأزهرية ومن مؤلفات الكلنبوى أيضا تعليقه على الفوائد الضيائية للجامى ، وشرح الأثيرية فى المنطق ، والبرهان — كتاب مهذب بديع فى المنطق الصورى ، ومفتاح باب الموجهات المعروف برسالة الامكان وكان هذا فى عداد كتب الدراسة كالبرهان هناك وأين سوانح التوجهات المستمدة من مفتاح باب الموجهات من الأصل ؟ ، وآداب المناظرة ، ورسائل الامتحان ، وتعيين القبلة ، وأضلاع المثلثات ، وحاشية كبرى على شرح الهداية الأثيرية فى الحكمة وتلك الكتب كلها مطبوعة وله أيضا « العمل بالربع المجيب » و « كسورات الحساب » فى الكسورات وسائر الأعمال المهمة فى الحساب ومسائل الجبر ، و « الحاشية على حاشية عبد الحكيم السيلكوتى على شرح السعد للعقائد النسفية » والأخيران بدار الكتب العامة بميدان بايزيد فى الأستانة ، و « وحدة الوجود » وهى محفوظة بخزانة الفاتح كما أن « حاشيته على أبى الفتح فى الآداب » موجودة بها بخطه رحمه الله وأبو الفتح هذا من أصحاب عصام الدين الاسفرايني معروف عندهم بلقب « ميرابى الفتح » وقد توفى سنة ٩٧٦ وكان حسينى النسب فلقب بلقب الأمير لأن عادة العجم تلقيب الشرفاء بلقب الأمير ثم يخففونه ويقولون بدله « مير » . وكنت رأيتها عند الشيخ الكبير القارلوى السابق ذكره وعند ضياء بك الرياضى أيضاً بعض رسائل مخطوطة للكلنبوى ، ولا أستحضر أسماءها الآن أغدق الله على جدثه سحائب الرضوان وأعلى منزلته فى غرفات الجنان وقد تخرج به علماء أجلاء منهم قره خليل الأقحصارى ومحمد أمين بن عثمان الزعفرانبولى ، وعبد الوهاب بن عثمان الياسينى شيخ الاسلام فيما بعد وهو ابن أستاذه ونسبة أسرته إلى السورة حيث كان أحد أجداده وقف وقفاً لقراءة سورة « يس » فى بعض الجوامع فجرى هذا اللقب عليه وعلى أحفاده ومن تلاميذ الكلنبوى أيضاً شيخ المشايخ على الفكرى ابن محمد الصالح الأخسخوى المتوفى فى « فلبة » سنة ١٢٣٦ منفياً بها وهو ممن تلقى منه ومن شيخه مفتى زاده الكبير وأجيز منهما كما أجيز من محمد المنيب العينتابى ومن مصطفى الريزوى المعروف بدباغ زاده قاضى مصر بعد أن تلقى منهما العلم أيضا والأخيران أخذا العلم عن العلامة إسماعيل بن محمد القونوى محشى أنوار التنزيل وكل هؤلاء من مشاهير العلماء فى تلك البلاد وأسانيدهم فى العلوم مذكورة فى أثبات المشايخ ذوى الاسناد ، وبالأخسخوى تخرج ابراهيم بن محمد الأسبيرى شيخ العلامة سليمان بن الحسن الكريدى وبالكريدى تخرج الحافظ محمد غالب شيخ علامة الديار الشيخ احمد شاكر بن خليل الاصطنبولى وقد أدركت الأخير وحظيت بدعواته المباركة وبه تخرج شيخى وعمدتى العلامة ابراهيم حقى بن عمر الأكينى وأستاذى وقدوتى النحرير الشهير الشيخ على زين العابدين بن الحسن الألصونى رحمهم الله تعالى وأعلى منازلهم فى الجنة ؟

محمد زاهد الكوثرى

أسئلة وأجوبة

س ١ — رجل يريد التزوج من آنسة قد رضعت مع ولده من امرأة أجنبية (غير أمه وأمها) أيجوز لك شرعا أم لا — أرجو الجواب ولكم الفضل. أحد قراء المجلة ـ بالمنزلة دقهلية

س ٢ — شخص رضع من خالته مع ابنة لها فهل يجوز له أن يتزوج ببنت أخته هذه من الرضاع ـ ع العلم بأنى سألت كثيراً من علماء مدينتنا (دمياط) عن هذه المسألة فبعضهم أجاب بالجواز وبعضهم جاب بالحرمة فحصل عندى شك فى حكم هذه الحادثة فأرفع سؤالى هذا إلى فضيلتكم راجيا بيان الحكم شرعى فى هذه المسألة حتى يزول ماعندنا من الاشتباه ولكم من الله الثواب ومنا جزيل الشكر.

محمود محمد عمار — بدمياط

س ٣ — رجل رضع من امرأة عمه مع بنتها منه ويريد التزوج بشقيقة هذه البنت التى لم ترضع من مها أصلا بل رضعت من امرأة أجنبية أفيجوز ذلك لأنها أخت أخته — وقد قرأنا فى المجلة أن أخت لأخت من الرضاع حلال أم لايجوز أفتونا فى ذلك ولكم الثواب. أحمد عطيه ـ برمل الاسكندرية

س ٤ — شاب تزوج بفتاة قاصر بولاية والدها ثم طلقت واحدة قبل الدخول بها ثم عقد عليها ثانياً وطلقت واحدة أيضاً قبل الدخول والآن أصبحت رشيدة فهل إذا عقد عليها بعد ذلك تعود إليه بطلقة واحدة أو بثلاث تطليقات أرجو الجواب شاكراً. أحد قراء المجلة بالقنطرة الخيرية

س ٥ — تشاجر رجل مع أخ لزوجته فقال له: (أختك طالق بالتسمين) فكم طلقة يعتبر هذا اليمين

س ٦ — حصل نزاع طويل حول (صلاة المنفرد خلف الصفوف) فبعض الناس عندنا يقول ببطلانها وبعضهم يقول بصحتها فحسما للنزاع أرجو بيان حكمها الشرعى ولكم الثواب.

حسين عبد المتعال بالاسكندرية

س — ٧ سيدة أوقفت عينا على نفسها مدة حياتها ثم على ابنتها، ثم على أولادها، ثم على أولاد أولادها ثم على أولاد أولاد أولادها، ثم على ذريتهم ونسلهم وعقبهم (ذكوراً وإناثا بالسوية بينهم) طبقة بعد طبقة، ونسلا بعد نسل إلى آخر ماجاء بحجة وقفها التى ذكر فى آخرها (أنه بعد انقراض هذه الذرية تكون وقفاً على عتقاء الواقفة المذكورة ذكوراً وإناثا بينهم بالسوية)

فما المراد بلفظ (السوية) أيكون للذكر مثل حظ الأنثيين أم يكون للأنثى مثل الذكر أرجو تفسير هذه الكلمة بما يقتضيه المنهج الشرعى ولكم الشكر. حسين يوسف — بخرطة أبو السعود بمصر القديمة

س ٨ — ماحكم الشريعة الغراء فيمن قال. (إنه يكون على غير دينه إذا لم يطلق ابنته من ابن أخيه ويرفع أمره إلى القضاء. محمد عثمان الحز

ج ١ — يجوز لهذا الرجل أن يتزوج بهذه البنت والحالة هذه حيث لم ترضع من زوجته لأنها أخت ابنه من الرضاع وهى حلال لأنها من الصور المستثناة التى خالف فيها الرضاع النسب إذ لايجوز للرجل أن يتزوج بأخت ابنه نسبا لأنها إما أن تكون بنته وإما أن تكون بنت زوجته وهى محرمة عليه فى الحالتين قال الله تعالى (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتى فى حجوركم . . .)

ج ٢ — برضاع الولد من خالته صارت أما له من الرضاع وصار جميع أولادها إخوة وأخوات له من الرضاع فيحرم عليه التزوج بجميع بنات خالته المذكورة وكذا يحرم عليه التزوج ببنت بنت خالته المذكورة لأنها بنت أخته من الرضاع وبنت الأخت محرمة على خالها نسباً ورضاعا

وينبنى على هذا أن من أجاب بحرمة التزوج بها فهو مصيب .

ج ٣ — لايجوز لهذا الرجل التزوج بهذه البنت لأنها أخته من الرضاع فى هذه الحالة وليست بأخت أخته كما فهم حضرة السائل إذ بمجرد رضاعه من امرأة عمه المذكورة صارت أماله وحرم عليه جميع أولادها من النسب وإن لم ترضعهم أمهم والله أعلم .

ج ٤ — يجوز له أن يعقد عليها عقداً جديداً وتعود إليه بما بقى من الطلقات الثلاث وهى طلقة واحدة أى لايملك عليها زوجها إلا طلقة واحدة فقط لا ثلاثاً .

ج ٥ — بقوله هذا بانت منه زوجته بينونة كبرى لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره أى تقع الطلقات الثلاث لأنها داخلة فى التسعين فتقع ويلغو الزائد عليها لأنه لايملكه حتى يوقعه كله عليها .

ج٦ — إذا أقيمت صلاة الجماعة ينبغى للقوم أن يتراصوا ويسدوا الفرج ويسودوا بين مناكبهم وأقدامهم فى الصفوف لما ورد فى ذلك من الأحاديث الصحيحة عن أنس رضى الله عنه قال (أقيمت الصلاة فأقبل علينا النبى صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال أقيموا صفوفكم وتراصوا فانى أراكم من ورا ظهرى) وفى رواية أخرى للبخارى (أقيموا صفوفكم فانى أراكم من وراء ظهرى وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه) وقال صلى الله عليه وسلم (رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالأعناق فوالذى نفسى بيده إنى لأرى الشياطين تدخل من خلل الصف كأنها الحذف) .

وروى عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (أقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولينوا بأيدى إخوانكم ولا تذروا فرجات للشيطان ومن وصل صفاً وصله الله ومن قطع صفاً قطعه الله) إلى آخر ماجاء فى طلب ذلك من السنة الصحيحة والصف الأول للرجال أفضل الصفوف ، ثم الذى يليه ثم الذى يليه) لأن الله تعالى إذا أنزل الرحمة على الجماعة ينزلها أولا على الامام ثم تتجاوز عنه إلى من يحاذيه فى الصف الأول ، ثم إلى الميامن : ثم إلى المياسر ، ثم إلى الصف الثانى وهكذا إلى آخر الصفوف .

وإنما يكون لأصحاب الصف الأول وهذا الفضل إذا لم يترتب على انتظامهم فيه إيذاء غيرهم لقوله صلى الله عليه وسلم (من ترك الصف الأول مخافة أن يؤذى مسلماً أضعف الله له أجر الصف الأول) .

وأما صلاة المنفرد خلف الصفوف فقد اختلف فيها الأئمة فقالت الحنفية إذا حضر فوجد الامام راكعاً ان كان فى أحد الصفوف فرجة دخل فيها ويكره له الانفراد — وإن لم يكن بها فرج صلى خلف الصفوف وله أن يجذب إليه بدون عمل كثير واحداً من أمامه فى الصف ليكوّن معه صفاً آخر — فان صلى وحده كره.

وقالت المالكية — إن ظن أنه يدرك الركعة إذا أخر الدخول معه حتى يصل إلى الصف أخر الاحرام ندبا حتى يصل إليه وإن ظن أن الركعة تفوته، لذلك ندب له الاحرام خارجه إن ظن أنه يدرك الصف قبل رفع الامام رأسه من الركوع لو مشى إليه بعد الدخول فى الصلاة وإن لم يظن ذلك أخر الاحرام حتى يدخل فى الصف ولو فاتته الركعة إلا إذا كان الامام فى الركعة الأخيرة فانه يحرم خارج الصف للمحافظة على إدراك الجماعة — ويكره له أن يجذب أحداً من الصف ليقف معه ويكره لمن جذبه أن يوافقه.

وعند الشافعية إذا كان فى الصف فرجة ندب له أن يؤخر الدخول معه حتى يصل إلى الصف ولو فاتته الركعة، فاذا دخل فى الصلاة ثم وجد فرجة كانت موجودة قبل دخوله فى الصلاة جاز له أن يخترق الصفوف حتى يصل إلى الفرجة بشرط ألا يمشى ثلاث خطوات متوالية وبشرط أن يكون مشيه فى حال قيامه وإلا بطلت صلاته.

وأما إذا لم يجد فرجة فى الصف فانه يدخل فى الصلاة خارجه ويسن له بعد إحرامه أن يجذب فى حال قيامه رجلا يرجو أن يوافقه فى القيام معه لكن بشرط أن يكون الصف المجذوب منه أكثر من اثنين.

وبما تقدم تعلم جواب هذا السؤال وهو صحة صلاة المنفرد مع الكراهة أو عدمها حسب التفصيلات السابقة فى المذاهب وهذا رأى جمهور العلماء بدليل ماروى عن أبى بكرة رضى الله عنه قال دخلت المسجد ونبى الله ﷺ راكع فركعت دون الصف فقال النبى ﷺ (زادك الله حرصاً ولا تعد) فدل هذا على صحة صلاة المنفرد عن الصفوف لأنها لو لم تصح لأمره ﷺ باعادتها.

ج ٧ — كل شرط لايخل بحكم الوقف ولا يوجب فساده ولا تعطيلا لمصلحته ولا تفويتاً لمصلحة الموقوف عليهم فهو معتبر شرعا وتجب مراعاته وهذا معنى قول الفقهاء (شرط الواقف كنص الشارع) وحيث إن الواقفة نصت فى كتاب وقفها المذكور على التسوية بين الذكور والاناث فيجب مراعاة هذا الشرط ويكون للأنثى مثل الذكر سواء بسواء عملا بشرط الواقفة.

ج ٨ — هذا اليمين يحتاج الكلام فيه إلى البحث فى نقطتين (الأولى) تعليق ألفاظ الكفر بالشرط (الثانية) متى يحنث به إذا لم يفعل المحلوف عليه.

فتعليق الكفر بالشرط يعتبر يميناً وتجب فيه كفارة يمين إذا لم يفعل المحلوف عليه ويكفر إن اعتقد مضمون ماعلقه.

ولما لم يعين هذا الحالف وقتاً محدداً يحنث بمضيه إذا لم يفعل المحلوف عليه فيه فلا يحنث إلا عند آخر جزء من حياته — على أن المحلوف عليه فى هذه الصورة ليس فى استطاعته فمله إذ الطلاق لمن أخذ بالساق فلا يملكه وليس عنده توكيل من الزوجة فى الطلاق حتى يصح رفع دعوى به أمام القضاء وربما كان بين الزوجين من الائتلاف والمحبة مابينهما والله أعلم؟ محمود فتح الله

اعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب

للشيخ الامام جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم) هذا جزء سميته « إعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب » لأن قوما خفى عليهم كون المحراب فى المسجد بدعة ، وظنوا أنه كان فى مسجد النبى ﷺ فى زمنه ، ولم يكن فى زمانه قط محراب[1] ، ولا فى زمان الخلفاء الأربعة فمن بعدهم إلى آخر المائة الأولى ، وإنما حدث فى أول المائة الثانية مع ورود الحديث بالنهى عن اتخاذه[2] ، وأنه من شأن الكنائس ، وأن اتخاذه فى المساجد من أشراط الساعة ، قال البيهقى فى السنن الكبرى : (باب فى كيفية بناء المساجد) أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنبأ أبو الحسن محمد بن الحسن السراج حدثنا مطين حدثنا سهل بن زنجلة الرازى حدثنا أبو زهير عبد الرحمن ابن مغرا عن ابن أبجر عن نعيم بن أبى هند عن سالم بن أبى الجعد عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « اتقوا هذه المذابح ، يعنى المحاريب[3] » هذا حديث ثابت ، سالم بن أبى الجعد

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ، هذه تعليقات لطيفة بينا فيها ماتضمنه إعلام الأريب ، من دخل وخلل ، غير قاصدين إلى تعصب مذهبى ، ولا مريدين الغض من رتبة مؤلفه خاتمة الحفاظ ، وإنما هى مناقشة هادئة بريئة ، تدور حول التصحيح والتحسين ، وتحقيق ماقيل فى رجال حديث المذابح من توثيق وتليين مع إبداء فوائد مهمات ، وزوائد متممات ، والله المسؤول أن يحفظنا من الزلل ، ويوفقنا لصالح القول والعمل ، إنه قريب مجيب .

(١) قد يشكل على هذا ماجاء فى سنن البيهقى من رواية محمد بن حجر الحضرمى ثنا سعيد بن عبدالجبار ابن وائل عن أبيه عن أمه عن وائل بن حجر قال حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أوجب نهض إلى المسجد فدخل المحراب الحديث فهو يدل على وجود المحراب فى العهد النبوى ، وكان المؤلف لم يقف عليه ، وإلا لتعرض للجواب عنه ، والحق أنه لا يرد لأنه ضعيف بسبب جهالة أم عبد الجبار ولأن محمد بن حجر بن عبد الجبار له عن عمه سعيد مناكير كما قال الذهبى ، وعلى فرض ثبوته يجب تأويله بحمل المحراب فيه على المصلى — بفتح اللام — للقطع بأنه لم يكن للمسجد النبوى محراب إذ ذاك كما جزم به المؤلف ومن قبله الحافظ والسيد السمهودى .

(٢) هذا على مافهمه من الحديث وسيأتى مافيه قريباً بحول الله .

(٣) جملة (يعنى المحاريب) مدرجة فى الحديث من بعض الرواة ذكرها تفسيراً للمذابح بحسب رأيه ، ويظهر من كلام المناوى فى شرحيه على الجامع الصغير أنها مزيدة من مخرجى الحديث فانه قال عقب قوله اتقوا هذه المذابح : قال فى الفردوس وغيره (يعنى المحاريب) اهـ لكن الذى يظهر لى أنها زيدت ممن فوقهم

من رجال الصحيحين بل الأئمة الستة ونعيم بن أبى هند من رجال مسلم أيضاً ، وابن أبجر لشمة (١) عبدالملك ابن سعيد من رجال مسلم أيضاً ، وأبو زهير عبد الرحمن بن مغرا من رجال الأربعة ، قال الذهبي فى الكاشف وثقه أبو زرعة الرازى (٢) وغيره ، ولينه ابن عدى (٣)

وإن لم يترجح لى تعيينه ، وسواء كان هذا أو ذاك فلا حجة فى تلك الزيادة لأنها ليست من المرفوع جزما وبذلك ينهار مابناه المؤلف عليهامن كون المراد بالمذابح المنهى عنها هى هى المحاريب المعروفة الآن ، وعجيب جداً أن يخفى هذا على فطنة المؤلف ! ! على أنه لو فرض ثبوت أن تلك الزيادة من المرفوع لما كان فيها حجة أيضاً لأن المراد بالمحاريب كما قال المناوى فى التيسير وفيض القدير صدور المجالس والمقصود من الحديث النهى عن التصدى لصدور المجالس والتنافس فيها لما فى ذلك من طلب الرياسة والجاه المذمومين ، وجاء فى حديث أنس : كان صلى الله عليه وآله وسلم يكره المحاريب قال ابن الأثير : أى لم يكن يحب أن يجلس فى صدور المجالس ويترفع على الناس اه وإطلاق المذابح عليها هنا مجاز عن الهلاك لأن فى الترفع على الناس وطلب الرياسة عليهم هلاك دين المرء كما ورد فى عدة أحاديث ، فظهر من هذا أن ليس لتلك الزيادة — على تقدير ثبوت رفعها — علاقة بمحاريب المساجد .

(١) كذا بالأصل وهو كثير التصحيف والصواب : اسمه ، وابن أبجر هذا ثقة لا نعلم أحداً تكلم فيه قال العجلى كان ثقة ثبتاً فى الحديث صاحب سنة وكان من أطب الناس فكان لا يأخذ عليه أجراً ولما حضرت الثورى الوفاة أوصى أن يصلى عليه ابن أبجر ، وشيخه نعيم بن أبى هند ثقة أيضاً لكنه منحرف عن أهل البيت قال أبو حاتم الرازى قيل لسفيان الثورى مالك لم تسمع من نعيم بن أبى هند ؟ قال كان يتناول علياً رضى الله عنه .

(٢) هذه عبارة الكاشف وهى بظاهرها تفيد أن أبا زرعة صرح فى عبد الرحمن بن مغرا بأنه ثقة مع أنه إنما قال فيه : صدوق كما نقله الذهبى نفسه فى الميزان وشيخه فى تهذيب الكمال والحافظ فى تهذيب التهذيب والصفى الخزرجى فى الخلاصة ، ومشهور عن عبد الرحمن بن مهدى كما قال ابن الصلاح أنه حدث فقال حدثنا أبو خلدة فقيل له أكان ثقة ؟ فقال كان صدوقا وكان خيراً وكان مأمونا الثقة شعبة وسفيان فأنت ترى عبد الرحمن بن مهدى إمام أهل هذا الشأن جعل الصدوق دون الثقة وهذا أمر متفق عليه بينهم ذلك لأن الصدوق لا يحتج بحديثه حتى ينظر فيه ويتخير منه بخلاف الثقة ، نعم وثقه أبو خالد الأحمر والخليلى وذكره ابن حبان فى الثقات ، وسيأتى كلام الخليلى فى توثيقه مع رده

(٣) عبارة ابن عدى فى الكامل : عبد الرحمن بن مغرا أبو زهير الدوسى الرازى حدثنا ابن أبى عصمة ومحمد بن خلف قالا حدثنا محمد بن يونس — يعنى الكديمى — سمعت على بن عبد الله يقول عبد الرحمن بن مغرا ليس بشىء كان يروى عن الأعمش ستمائة حديث تركناه ليس بذاك، وهذا الذى قال على بن المدينى هو كما قال إنما أنكرت على أبى زهير هذا أحاديث يرويها عن الأعمش لا يتابعه الثقات عليها وله عن غير

وقال فى الميزان : مابه بأس(١) ، وقال فى المغنى : صدوق ، فالحديث على رأى أبى زرعة ومتابعيه صحيح(٢) ،

الأعمش غرائب وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم ـ يعنى للاعتبار ـ هذه عبارة ابن عدى بنصها لا أثر لذكر التليين فيها إلا أن يقال إنه مأخوذ من آخر العبارة فانه إذا كان يكتب حديثه لم يكن متروكا مطرحا وهذا معنى التليين ، وقال أبو أحمد الحاكم : حدث بأحاديث لايتابع عليها وقال أبو جعفر محمد بن مهران كان صاحب سمر وذكر ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق عبد الرحمن هذا عن برد بن سنان عن القاسم عن أبى إمامة حديث : (أكل السمك يذهب الجسد) وقال هذا حديث ليس بشىء لا فى إسناده ولا فى معناه ولعله يذيب الجسد فاختلط على الراوى والقاسم مجروح وعبد الرحمن ليس بشىء ، وذكر أيضاً من طريقه عن الأعمش عن أبى الزبير عن جابر حديث : (يود أهل العافية يوم القيامة أن جلودهم قرضت بالمقاريض) الحديث وقال لايصح عبد الرحمن ليس بشىء ، وتعقبه المؤلف فى اللآلى بأن الحديث أخرجه الترمذى والبيهقى من طريقه وصححه الضياء فأخرجه فى المختارة وأخرجه الخليلى فى الارشاد وقال غريب من حديث الأعمش لم يروه عنه إلا أبو زهير وهو ثقة اه قلت أما الترمذى فانه بعد أن رواه قال غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه وقد روى بعضهم هذا الحديث عن الأعمش عن طلحة بن مصرف عن مسروق شيئاً من هذا اه فأشار إلى إعلاله ، وأما الخليلى فوثق أبازهير فى تفرده عن الأعمش وذلك هو سبب تضعيفه كما تقدم عن ابن المدينى وابن عدى وهما أعرف منه بهذا الشأن وأقعد فتضعيفهما مقدم على توثيقه

(١) عبارة الميزان : مابه بأس إن شاء الله وهى أدون من العبارة التى اقتصر عليها المؤلف ، ألا ترى أنهم جعلوا قولهم صدوق إن شاء الله دون قولهم صدوق بمرتبة وذلك لما بين العبارتين من التفاوت باعتبار التعليق على المشيئة والجزم وقول الذهبى فى المغنى : صدوق ، كذلك قال الحافظ فى تقريب التهذيب أيضاً وزاد : تكلم فى حديثه عن الأعمش ونقل فى تهذيب التهذيب أن الساجى قال فيه : من أهل الصدق فيه ضعف ، فهذه عبارات متقاربة وهى بمجموعها تفيد أن عبدالرحمن بن مغرا لم يكن من أهل الاتقان والضبط لكنه غير مدفوع عن الصدق على أوهام تقع منه وغرائب يتفرد بها فسبيل أحاديثه أن ينظر فيها وتعتبر بموافقة الضابطين فما توبع عليه منها قبل ومالا فلا هذا ماتلخص لنا فى حاله على وجه التحرير فشد عليه يد الضنين

(٢) كذا قال المؤلف وهذا منه بناء على مافهمه من ظاهر عبارة الكاشف السابقة ، لكنا بينامافيها وأن أبا زرعة لم يتجاوز التعبير بصدوق ، وقد قال ابن أبى حاتم فى كتابه فى الجرح والتعديل : إذا قيل فى الراوى إنه صدوق أو محله الصدق أو لابأس به فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه ، قال ابن الصلاح : وهذا كما قال لأن هذه العبارات لاتشعر بشريطة الضبط فينظر فى حديثه ويختبر حتى يعرف ضبطه اه ،

فعلى هذا لايصح أن يقال إن الحديث صحيح على رأى أبى زرعة لما تبين من أن عبارته لا تشعر بشريطة الضبط المعتبرة فى الصحيح مع ماهو معلوم عنه من التشدد فى ذلك ، نعم يمكن أن يصحح الحديث على رأى ابن حبان لخفة شرط الصحيح عنده بالنسبة إلى أبى زرعة والجمهور ولأنه ذكر عبد الرحمن ابن مغرا فى الثقات كما تقدم .

وعلى رأى ابن عدى حسن [١] ، والحسن إذا ورد من طريق ثان ارتقى إلى درجة الصحة ، وهذا له طرق أخرى تأتى فيصير المتن صحيحاً من قسم الصحيح لغيره ، وهو أحد قسمي الصحيح ، ولهذا احتج به البيهقى فى الباب مشيراً إلى كراهة اتخاذ المحاريب [٢] ، والبيهقى مع كونه من كبار الحفاظ ، فهو أيضاً من كبار أئمة الشافعية الجامعين للفقه والأصول والحديث ، كما ذكره النووى فى شرح المهذب ، فهو أهل أن يستنبط ويخرج ويحتج ، وأما سهل بن زنجلة ومطين فامامان حافظان ثقتان وفوق الثقة ، وقال البزار فى مسنده : حدثنا محمد بن مرداس حدثنا محبوب بن الحسن حدثنا أبو حمزة عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود أنه كره الصلاة فى المحراب وقال : إنما كانت للكنائس فلا تشبهوا بأهل الكتاب يعنى أنه كره الصلاة فى الطاق ، قال شيخ شيوخنا الحافظ أبو الحسن الهيتمى فى مجمع الزوائد : رجاله موثقون [٣] ، وقال ابن أبى شيبة فى المصنف : حدثنا وكيع حدثنا إسرائيل عن موسى الجهنى قال قال رسول الله ﷺ : « لا تزال هذه

---

(١) لا ندرى كيف استجاز المؤلف أن يقول هذا وهو يعلم أن التليين تضعيف خفيف كما ذكره فى كتابه تدريب الراوى نقلا عن أهل الحديث ! ! ويعلم أيضاً أن الحسن يشترط فيه مايشترط فى الصحيح من سائر الشروط إلا الضبط فانه يكون فى الحسن خفيفاً وفى الصحيح تاما وبهذا افترق الحسن والصحيح كما فى النخبة وشرحها لشيخ الاسلام الحافظ اللهم إلا أن يكون عنده عن ابن عدى علم خاص بأن اصطلاحه فى التليين أنه يقتضى التحسين وذلك بعيد فالصواب أن الحديث على رأى ابن عدى ضعيف لكنه غير متروك بل يكتب للاعتبار .

(٢) ليس فى كلام البيهقى إشارة إلى ذلك أصلا إلا أن يكون على مافهمه المؤلف من كون زيادة (يعنى المحاريب) مرفوعة وأن المراد بها المحاريب المعروفة الآن وقد تقدم مافيه ، على أن الحافظ الذهبى تعقب على البيهقى فى المهذب فقال : قلت : هذا خبر منكر تفرد به عبد الرحمن بن مغرا وليس بحجة نقله المناوى فى فيض القدير وقال عقبه : وحينئذ فاثبات الحكم بصحته بفرض مافهمه المؤلف منه لا يصار إليه اه ، قلت : لكن الذهبى تشدد وهو معروف بذلك ، كما أن المؤلف تساهل جداً حيث جعل الحديث من هذا الطريق بمفرده دائراً أمره بين الصحة والحسن ، والذى نراه وسطاً بين هذين هو رأى ابن عدى فهو أعدل مايقال فى الحديث ، وقد ذكرناه فى القولة قبل هذه

(٣) كيف هذا وأبو حمزة هو الأعور القصاب الكوفى الراعى ضعيف عند البخارى وأحمد وابن معين والدار قطنى و لجوزجانى وأبى حاتم والنسائى وأبى أحمد الحاكم والخطيب والعقيلى وأئمة هذا الشان ذكر له ابن عدى فى الكامل أحاديث وقال : ولميمون الأعور — يعنى أباحمزة — غير ماذكرت وأحاديثه خاصة عن إبراهيم مما لا يتابع عليه ، اه قلت : وأثر ابن مسعود هذا منها ! ولعل الحافظ الهيثمى ذهب به إلى أن أبا حمزة المذكور فى هذا السند هو البصرى واسمه عبد الله بن جابر فان هذا وثقه ابن معين وذكره ابن حبان فى الثقات ولكن الأمر ليس على ماتوهم والكمال لله .

الأمة ـ أو قال أمتي ـ بخير مالم يتخذوا فى مساجدهم مذابح كمذابح النصارى [١] » هذا مرسل صحيح الاسناد ، فان وكيعاً أحد الأئمة الأعلام من رجال الأئمة الستة وكذا شيخه وموسى من رجال مسلم ، قال فى الكاشف : حجة ، والمرسل عند الأئمة الثلاثة صحيح مطلقاً ، وعند الامام الشافعى رضى الله عنه صحيح إذا اعتضد بواحد من عدة أمور : منها مرسل آخر أو مسند ضعيف ، أو قول صحابى ، أو فتوى أكثر أهل العلم بمقتضاه ، أو مسند صحيح وأوردوا على هذا الأخير أنه إذا وجد المسند الصحيح استغنى عن المرسل ، فان الحجة تقوم به وحده ، وأجيب بأن وجود المسند الصحيح يصير المرسل حديثاً صحيحاً ، ويصير فى المسألة حديثان صحيحان ، قال الغزالى فى القنية [٢] :

فان يقل فالمسند المعتمد فقل دليلا « و » به يعتضد

وهذا المرسل قد عضده المسند المبدأ بذكره ، وقد تقدم أنه صحيح على رأى من وثق راويه ، وحسن على رأى من لينه ، ولهذا اقتصر البيهقى على الاحتجاج به ، وعضده قول ابن مسعود السابق [٣] ، وعضده أحاديث أخر مرفوعة وموقوفة ، وفتوى جماعة من الصحابة والتابعين بمقتضاه ، أخرج ابن أبى شيبة عن أبى ذر قال : إن من أشراط الساعة أن تتخذ المذابح [٤] فى المساجد ، هذا له حكم الرفع ، فان الاخبار عن أشراط الساعة ، والأمور الآتيـة ، لامجال للرأى فيه ، وإنما يدرك بالتوقيف من النبى ﷺ ، وأخرج ابن أبى شيبة عن عبيد بن أبى الجعد قال : كان أصحاب محمد ﷺ يقولون : إن من أشراط الساعة أن تتخذ المذابح فى المساجد يعنى الطاقات ، هذا بمنزلة عدة أحاديث مرفوعة [٥] ، فان كل واحد من الصحابة المذكورين سمع ذلك من النبى ﷺ وأخبر به ، وأخرج ابن أبى شيبة عن على بن أبى طالب أنه كره الصلاة فى الطاق ، وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن مسعود قال : اتقوا هذه المحاريب ، وأخرج ابن أبى شيبة عن إبراهيم النخعى أنه

---

(١) هـذا التشبيه يعين أن المراد بالمذابح فى الحديث السابق هى المقاصير المعروفة فى بيع النصارى يذبحون عندها قرابينهم ويفعلون أشياء من عباداتهم ، وذلك على مابينا هناك من أن جملة (يعنى المحاريب) مدرجة فى الحديث من الرواة ، وبهذا بطل أن يكون للمؤلف فى الحديثين متمسك لمدعاه .

(٢) كذا بالأصل والصواب : العراقى فى ألفيته ، وقوله دليلا و به ، تصحيف أيضاً والصواب دليلان به أى بالمسند يعتضد المرسل .

(٣) تقـدم أيضاً أن الحديث على رأى أبى زرعة ليس بصحيح وعلى رأى ابن عدى ضعيف وأن أثر ابن مسعود ضعيف أيضاً فلا تغفل عن ذلك .

(٤) استمر المؤلف فى هـذا الجزء على فهم أن المذابح هى المحاريب المعروفة اليوم مع أنها فى اللغة المقاصير فلا ندرى أشتبه عليه الحال ؟ أم ماذا ؟ !

(٥) ولـكن مخرجها واحد وأنى يعتبر تعدد الحديث مع اتحاد مخرجه ـ بفتح الميم ـ وغاية مافى هذا الأثر أن عبيد بن أبى الجعد يحكى عن الصحابة فهو غريب بالنسبة لتفرده عنهم بذلك

كان يكره الصلاة فى الطاق ، وأخرج ابن أبى شيبة عن سالم بن أبى الجعد ، قال : « لا تتخذوا المذابح فى ساجد» وأخرج ابن أبى شيبة عن كعب أنه كره المذبح فى المسجد ، وأخرج عبدالرزاق فى المصنف عن كعب ، : « يكون فى آخر الزمان قوم يزينون مساجدهم ويتخذون بها مذابح كمذابح النصارى فاذا فعلوا ذلك ب عليهم البلاء[1] » وأخرج عبد الرزاق عن الضحاك بن مزاحم قال : أول شرك كان فى هذه الصلاة ذه المحاريب [2] ، وقال عبد الرزاق عن الثورى عن منصور والأعمش عن إبراهيم أنه كان يكره أن ىلى فى طاق الامام ، قال الثورى : ونحن نكره ، وأخرج عبد الرزاق عن الحسن[3] أنه صلى واعتزل لطاق أن يصلى فيه ، انتهى ولله الحمد والمنة .

فائدة : روى الطبرانى فى الأوسط عن جابر بن أسامة الجهنى قال : لقيت رسول الله ﷺ فى أصحابه سوق فقلت أين يريد رسول الله ﷺ ؟ قال يريد أن يخط لقومك مسجداً ، فأتيت وقد خط لهم مسجداً غرز فى قبلته خشبة فأقامها قبلة [4] .

* * *

هـذه الرسالة بتمامها منقولة عن مجموعة رسائل للجلال السيوطى من دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٢ مجاميع .

---

(١) لامعنى للاتيان بكلام كعب فى هذا الموطن فقد تقرر فى علم الأصول والحديث أن قول التابعى يكون فى حكم المرسل إلا بالشروط التى تجعل قول الصحابى فى حكم المرفوع وهى ألا يكون للاجتهاد ه مجال وألا يكون معروفا بالأخذ عن الاسرائيليات وكعب هو الذى أشاد بذكر الاسرائيليات وأكثر ن النقل عنها حتى اشتبه حالها على كثير من الرواة فأدخلوها فى المرفوع وهما وغلطاً ووقع من ذلك فى ىيح مسلم وفى ذلك من عظيم الضرر مالا يخفى على ذى لب والله المستعان

(٢) وهذا أيضاً لامعنى له هنا لأن الضحاك يأخذ عن الاسرائيليات

(٣) الحسن هو البصرى وإنما نبهنا عليه مع وضوحه لأنا رأينا بعض من كتب فى تحريم المحاريب على ماتعطيه قوة كلامه» ظنه الحسن بن على عليهما السلام وهو خطأ فاحش ، وهذا الأثر رواه عبدالرزاق ن المعتمر بن سليمان عن أبيه قال رأيت الحسن جاء إلى ثابت البنانى لحضرت الصلاة فقال ثابت تقدم با سعيد قال الحسن بل أنت أحق قال ثابت : والله لا أتقدمك أبداً ، فتقـدم الحسن فاعتزل الطاق أن ىلى فيه ، قال معتمر : ورأيت أبى وليث بن أبى سليم يعتزلانه .

(٤) هذا الحديث فى سنده معاوية بن عبد الله ابن حبيب ، قال الحافظ الهيثمى : لم أجد من ترجمه .

هذا آخر مارأينا تعليقه على هذا الجزء اللطيف ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وخيار صحابته من الأنصار والمهاجرين وسلم تسليما كثيراً إلى يوم الدين .

عبد الله محمد الصديق الغمارى ــ عفى عنه

ننشر هذه الكلمة القيمة لحضرة المربيـة الفضلى الآنسة منيرة حلمى بركات وسنعود إلى تتمة موضوعى فى الأعداد الآتية هلال

نقد فى مهب العاصفة

أمام متناقضين اجتمعا فى بلد واحد وشهر واحد ودين واحد ولفظ واحد ، أتحدث اليوم إلى القراء الكرام وأعلم أن الحديث — بهذا الوصف — سيلقى عجباً ودهشة عند أفراد آمنوا بروح هذا العصر ، وأسلموا إلى تقاليده مقالد الفكر ، واتخذوا عقولهم ذرائع لترويج كل غريب على الفطرة الانسانية ، وزعموا أن الناس باتوا عبدانا أرقاء لمقدماتهم الزائفة ، وأساليب دعاياتهم الباهتة .

فى مصر ، وفى ربيع الأول ، وفى دين الاسلام ، وباسم الذكرى . التقى النقيضان السفور والحجاب ! أجل . كان من أعجب الصدف فى هذا العام ، أن يجمع شهر ربيع الأول بين دفتيه ذكريين على طرفى نقيض ذكرى — قاسم أمين — داعية السفور ومخرب الخدور . وذكرى محمد ﷺ نبى الآداب ورسول الحياء والحجاب .

سارت مشرقة وسرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب

وإن لكل من الذكريين وصاحبيهما ، أثراً لايحتمل مكابرة ولا يسع جدلا ، فاذا نحن عرضنا لبيان مدى الأثر لكل من المبدأين المتنافرين ، فذلك ليتسنى للقراء أن يوازنوا بين ما لكل منهما من النتائج فى الحياة الاجتماعية ، وفى الآفاق الخلقية ، وليصدروا حكمهم صادقا على الحقائق الراهنة ، لا على الأوهام والتخيلات ، ولا على التخرصات ومجرد الظن « إن الظن لايغنى من الحق شيئاً » .

فأما قاسم أمين الذى احتفل بذكراه فى مصر جمع من الأعيان ، قبل ذكرى الميلاد المحمدى ، فمنذ حركت يده كرة الناقوس ، بمبدأ السفور الذى ابتدعه ، إلى اليوم ، ومستوى خلق المرأة آخذ فى الهبوط وآدابها تهوى فى منحـــدر زلق انتهى بالمجتمع إلى أسوأ النتائج ، وفك عرى الأسر ، ومزق أوصال الأرحام ، وجنى على البنوة والأمومة والبيت جنايات تطفح ببعضها أنهار الصحف اليوم وفى الظلال السوداء ، لهذا الوباء ، فقدت الأبوة وقارها ، وخمدت جذوة الرجولة والغيرة فأقفرت الخدور ، وعمرت الطرق والملاهى ، وضاعت الثقة بين الجنسين وحل الشك محلها فكسدت سوق الزواج ، وانتهى الأمر إلى فوضى خلقية ، وتدهور مادى ومعنوى ، ومسخ روحانى ينذر بأخطر النتائج إذا لم تدركنا عناية الله.

السفور علة من العلل فى التبرج الذى انحط بنخوة الرجولة إلى أدنى من ميوعة الأنوثة ، وخلق

من الشباب الفتى أسراب الحملان الوديعة التى فقـدت شوكة القوة وصار أشق شيء عليها أن تخلع من صدورها — المناديل الحريرية المعطرة — لتضع محلها أداة الدفاع عن الوطن . السفور هو الذى أنشأ فى المجتمع رجلا يعرض على الجماهير متاعـه الشخصى الجرام على غيره ويتأبط ذراع — حرمه — مفتلة الأعضاء بادية الأجزاء، فيخترق بها الميادين ويعرضها على المنتديات والمشارب مزهوا يصعر خده اللامع كبراً ويختال فى مشيته عجباً وهى بجانبه تنقل خطواتها نقلا - إيقاعيا — وبصورة تستدعى الانتباه، وتسترعى الأنظار.

السفور ، هو أبو الفواجع الدمية التى حطمت بيوتا ، وأيمت عوانس ، وأيتمت أطفالا وشردت إخوة وأقامت على طلولها علم قاسم أمين ينعق البوم على طرف قناته بنشيد الشيطان اللعين : لاوقار ولا هيبة ولا ثقة ولا جمال ، ولا تقوى ولا دين .

هجع قاسم أمين فى حفرته ، ولقى مصرعه قبـل أن يقرأ فقرة من منشور البابا (بيوس) : « عاريات السواعد والسيقان ، محرومات من بركة الـكنيسة » وكنا نود لو أنظره الجبار حتى نسمع رأيه فى هذه الفقرة ، كما سمعنا رأيه فى آيات الحجاب ! !

هطلت على جدثك الطاهر سحب الصهباء ، وجاد تربتك العاطرة غيث من «الويسكى» فقد رقدت بعد أن أثرت للناس فتنة لاتزال العقائر ترتفع بها إلى اليوم . أستغفر الله . أليست هذه أمنية « عمر الخيام» وآخر وصاياه فى رباعياته ؟ ! .

أيها السفوريون : إذا لم تـكف عندكم نصيحة البابا (بيوس) فى الحجاب وأنتم المروجون لـكل ماهو غربى ، والمذيعون لـكل ماهو شاذ عن فطرة العرب ، فهل عندكم من شك فى سوء النتيجـة التى انتهى إليها مبدؤكم ؟ ! .

وأما ماجاء به محمد ﷺ الذى احتفل المسلمون بذكرى مولده فى أنحاء العالم ، وفى ربيع الأول ذاته فانى أعرض نتائجه قبل أن أعرض نصوصه ، لتتم الموازنة بين الأثرين

، فى ظلال الآداب العالية التى منها مبدأ الحجاب ، نشأت أمة قوية البأس ، شديدة الغيرة وضع رسولها ﷺ حـد الـكراهة بين رجالها وبين التبرج ، فلم تحلق لحية ، لم يزجج حاجب ومنع لبس الحرير والتختم بالذهب ، وحرم الرهان إلا فى السبق والرماية ، فنشأ على هذه المبادىء شباب فتى جانب الدعة وقاطع الخمول والترف ، فما إن دعا رسوله إلى الجهاد حتى هب أفراده سراعا إلى الميادين فى صفوف على رؤوس أبطالها تخفق ألوية النصر .

كأنهم فى ظهور الخيل نبت ربا من شدة الحزم لامن شدة الحزم

وما انصرف نصف قرن حتى كانوا قد وطئوا بسنابك خيولهم رؤوس المتمردين فى أنحاء الأرض ، وجمعوا إليهم صولجان الملك وعزة السلطان من يثرب فى جزيرة العرب إلى جدران بيرنيه فى الصين شرقا وإلى تخوم روما غربا ، وكانوا يحملون معهم أطفالهم ويسندون مهمة السقى والاسعاف إلى نسائهم إلى غير ذلك من مهام الحرب فلم تتطرق إلى نفس ريبة ، أو يدب إلى رأس شك لما سادهم من تعاليم خالطت مشاعرهم وامتزجت بأفئدتهم ، وكانت ميزانا صادقا لميولهم وحداً لنزوات غرائزهم .

أمة قامت على رسوم أقسى همجية فى تاريخ البشرية ، فأحالتها إلى أمة وضعت للناس أتم حضارة على

كمل وأعلى تشريع عرفته الانسانية جمعاء ، حتى كانت منهم الحملة التى ركزت لواء الملك الاسلامى فى مصر والسلطة الشرعية العربية من عهد عمرو بن العاص إلى عصر فاروق الأول حفظه الله — تلك هى آثار مبدأ الحجاب ، فأى الفريقين خير مقاما وأحسن ندياً ؟ !

وقبل أن أختتم هذا المقال أورد من النصوص التى قام عليها مبدأ الحجاب ماأكرر به التحدى الذى وجهته إلى دعاة الاختلاط والسفور فى العدد ٢٧ من السنة الخامسة من الاسلام وأطالبهم بما لديهم من الحجج ، فى تبرير بدعهم الذى جنوا به على هذا الجيل جناية سوف لاينساها لهم التاريخ

١ — ورد فى سورة الأحزاب آية : ٥٩ : (يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين الآية) .

٢ — وفى آية : ٥٣ : من الأحزاب أيضاً (يأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبى إلاأن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ، ولكن إذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ، ولا مستأنسين لحديث ، إن ذلكم كان يؤذى النبى فيستحيي منكم والله لايستحيي من الحق ، وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن) .

٣ — وفى آية : ٣٣ من الأحزاب أيضاً: (وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)

٤ — وورد فى سورة النور آية : ٣١ : (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ماظهر منها وليضربن بخمرهن [١] على جيوبهن إلخ) .

هذا حكم الله الذى خلقهم وكتب فى صحائفهم تلك السفسطة التى أغرموا بها ، فهل لهم أن يعلنوا فى صراحة رأيهم فيه ؟ وما عساه يخالجهم من الريب فى صدقه وصلاحية تعاليمه لخلقه ؟

وإذا لم يجدوا شجاعة على إجابة هذا التحدى ، فليذهبوا كغثاء السيل على مافى قلوبهم من مرض وما فى أنفسهم من هوى ، إلى حيث لانسمع لهم بعد ذلك ركزا

منيره حلمى

تحفة الاحباب وبغية الطلاب فى الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات

---

(١) جمع خمار وهو القناع يسدلنه على قطعى الجنبين وهى الجيوب (القطوع)

أما لهذا الهذيان من حد؟!

٢ ـ ما معنى تحرير المرأة ؟

وعدنا فى مقالنا السابق بنشر خطاب موضوعه التحدث عن حياة المرأة المسلمة، وبيان مركزها فى حكم الشريعة المحمدية السمحة، وما منحها الاسلام من الحقوق التى لم تنلها امرأة قط من أى دين كان.

ونقول الآن: إن هذا الخطاب الذى أشرنا إليه، كانت بعثت به حضرة المسلمة النبيلة صاحبة السمو (ملكة بهوبال) بالهند، إلى صديقة لها مسيحية هى الآنسة (دى سيلنكورت) ناظرة مدرسة البنات العليا بمدينة (الله آباد) جوابا على مسائل تقلل من قيمة المرأة المسلمة فى نظر النساء الغربيات، واهمات أن ليس فى التعاليم الاسلامية مايرفع من شأن المرأة، أو أن الانحطاط الذى أصاب بعض المسلمات الجاهلات، إنما يرجع إلى المبادىء الاسلامية.

وقد نشرت الصحف الهندية صورة هذا الخطاب فى حينه، ثم تناقلته المجلات العلمية فى تركيا، أيام كان المرحوم الشيخ عبدالعزيز جاويش فى الآستانة، فترجمه يومئذ إلى العربية، وأرسله إلى جريدة الأخبار بمصر، حيث نشرته بعددها الصادر فى ٣ أكتوبر سنة ١٩٢٣، وهذا نصه:

صديقتى العزيزة ...

أشكرك لخطابك الرقيق وللأوراق التى شفعته بها والتى درستها بتلهف زائد، وإننا لمدينون جداً لصاحبات الأرواح العالية من السيدات الأوربيات اللاتى يعملن بنشاط وحمية لانجاز المشروعات التى من شأنها تحسين حالة أخواتهن الشرقيات، وإنى لأرجو من صميم فؤادى أن تكلل هذه المجهودات الشريفة بتاج النجاح الذى هى جديرة به، بيد أنى آسفة لأن كثرة أشغالى التى تتطلبها مملكتى، حالت دون كتابتى إليك كتابة شافية فى البريد الأخير.

وبعد فحصى لتلك الأوراق، أجد الآن من نفسى باعثاً أن أخبرك بأفكارى فى هذا البحث راجية أن تبسطيها أمام اللجنة المختصة للنظر فيها، ولكن قبل أن أخوض غمار هذا الموضوع، أو أعرب عن أفكارى، أخبرك أنت وجميع المرحبات والناشرات لهذا المشروع، بأن الاعتبارات الشخصية التى أشارت بها الآنسة (ريتشاردسون) فيما يختص بمركز المرأة فى الاسلام، لم تكن قائمة على معرفة الدين الاسلامى وعالمه المعرفة الحقة، فقد بدا لها أن الاسلام ينشىء ويحفظ بطبيعة المرأة والهيئة المسلمة انحطاطاً نسبياً أكثر مما ورد فى أى عالم دينى آخر، وأنها لاتعجب حينذاك إذا رأت بين المسلمات كثيرات من «الغشات، وربات المكر، والخيانة، والمنحطات، والخبيثات»

غير أنى أعتقد أن فى هذا الحكم الاجمالى على كثير من المسلمات إجحافا بحقوقهن، وباعتبارى مسلمة وعلى إلمام بأركان دينى وعقيدتى، أعرف أن الاسلام لم يصدر لائحة ولا قانوناً ولا عقداً يقضى بأن يكون مركز الجنس اللطيف منحطاً على أى وجه من الوجوه، بل هو على نقيض ذلك فالاسلام قد منح المرأة مركزاً عادلا حسناً، يمكن أن تحصل عليه بمحض إرادتها فى أى وقت شاءت

فضلا عن أنه لم ينشل المرأة من أعماق هاوية الانحطاط التى كانت غارقة فيها فى الجاهلية فحسب بل منحها مركزاً شرعياً محدوداً لا يمكن أى دين آخر أن يوجد نظيراً له .

لقد منع النبى ﷺ الجور الذى كانت تلقاه النساء قبل بعثه ، كما أمر أتباعه من المؤمنين باحترام الجنس اللطيف ، أفلم يقل القرآن (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن)

وقد فرضت تعاليم الاسلام المساواة بين الجنسين وإنى أقول دون أن أخشى فى ذلك لوم المعارضين : إن الاسلام قد وضع أقوم الطرق لتثقيف المرأة عقلياً واجتماعياً ، أمر باكبار المرأة الفائق واحترامها الزائد ، وحبذا لو تعلم الغربيات اللغة العربية ، وأمكنهن دراسة القرآن الدرس الكافى الذى يكفل إزاحة كثير من سوء التفاهم ، وإن من يتتبع ماسطرته يد علماء المسلمين ، ودبجته أقلام الكتاب الأوربيين غير المتحيزين فى هذا الموضوع ، يستنتج من أبحاثهم أن الاسلام قد هيأ للمرأة من الحقوق المشروعة مالم يهيئه لهن أى دين آخر ، والواقع أن جميع ماوجه ضد ديانتنا من التهم المتداولة ، لم ينجم إلا عن الجهل المطبق بأصول تعاليم الرسول الكريم[1] فان تاريخ الاسلام مفعم بما لا يحصى من الحوادث الناطقة بأن ماوصلت إليه المسلمة من التهذيب والرقى كان من عوامل تأثير الدين ، وليس ناتجاً عن أى تشجيع أو وازع آخر ، كان من بينهن المتضامنات فى القوانين وأصولها والتوحيد والفقه والفنون الجميلة ، ولقد تركن وراءهن سجلات ضمت بين دفتيها من نبيل أعمالهن وبطولتهن مالم نجده فى تاريخ لأى أمة أخرى .

كيف لا وقد ارتقين منصات الخطابة ، وفهن بالخطب البليغة المؤثرة ، وألقين المحاضرات الدينية فى قاعات جامعاتهن ، وطالما لعبن أدواراً مهمة فى سياسة بلادهن ، وبدون أن نلجأ إلى ماورد فى تصريح المقرظين والأتباع ، فقد كن يبعض كلمات من نصائحهن النفيسة الخالصة ، يدرن عنان الادارة ويقدن الرأى العام إلى ما فيه خير البلاد وسعادتها ، كن فى ساحة القتال يمرضن العليل والجريح ، يحرضن الجند بطرق مشجعة على حماية أمتهن وحفظ كيانها ، ولا إخالك تعلمين أنهن كن يحاربن مع الرجال بشجاعة نادرة فى كثير من الوقائع الحربية .

هذه هى حقيقة الصفات التى اكتسبتها النساء بعد ظهور نبينا ﷺ بزمن يسير ـ نبينا الذى لا تعرفه أخواتنا الغربيات تماما ـ

نحن نشكرك جداً لمراسلتك لنا ، ولكننا نرجوك فى الوقت الذى تجهلين فيه تعاليم الاسلام ألا تصفى الأدواء لمعالجة حالة التدهور الراهنة قبل أن تدرسى آداب ديننا .

لا مراء أن بعض المسلمات قد تدهورت إلى ذلك الدرك الذى وصفته الآنسة (ريتشاردسون) ولكن الحكم يبنى على الأغلبية ، وسوف يبرهن ديننا على خلاصنا وبراءتنا ، وما هو بتلك العقائد التى يحتمل اتباعها فى الأمصار التى صادفتها الآنسة لأن ماجاء فى رسالتها من العادات الذميمة التى اكتسبتها بعض الطوائف المسلمة ، إنما نتجت عن تدهور وطنى لادينى ، لأنه إذا قيض الله لأمة أن تخبط فى غياهب الظلمة ، وتضل الطريق السوى ، فلا بد أن يدب التدهور الخلق فى بعض أفراد تلك الأمة ، وربما أدى الأمر إلى إهمال أصول

---

(١) فليتنبه أتباع مذهب قاسم أمين إلى أن دعوى تحرير المرأة ليس إلا فضولا ناجماً عن جهل مطبق بأصول تعاليم الاسلام .

الدين وفرائضه ، ولكن دين المؤمنين الصالحين هو دين القوة الالٓهية القاهرة ، هذا وليس فى مقدورى أن أعمل أفضل مما لو رجوت من أخواتى الغربيات أن يدرسن القرآن الذى هو عماد ديننا بل سلسلته الفقرية ، وأن يدرسن ما كتبه مشهورو الاسلام فى هذا الصدد .

وبقدر ما يمكن أن تسمح به معلوماتى فى شأن الروسية وفنونها ، فان الغرب قد نقلها عن الشرقيين كما صرح بذلك جميع من كتب فى تاريخ القرون الوسطى ، وليس أدل على مساوىء نكد الطالع وتعريضه بنا من أن الغربيات ما زلن ينظرن إلى أخواتهن الشرقيات بعين الازدراء والسخرية .

دعينى أرجع إلى البحث فى الموضوع الذى من أجله أكتب إليك كتابى هذا ، وقبل أن نتناول مسألة تعليم النساء فى الهند يجب أن نقف مبدئياً على مبلغ المجهودات التى بذلت حتى وقتنا هذا .

ولا يعزب عن ذهنك أن حكومتنا قد قامت بواجب التعليم على الوجه الأكمل . وقد بلغ اهتمامها أنها أقامت الجامعات فى المراكز المهمة . ولكن الرجال وحدهم هم الذين نالوا منها جل الفائدة ، بينما نجد النساء قعوداً لا يلوين على شىء . وقد كان يجرى تعليم الفتيات على يد الطاعنات فى السن اللواتى فى بيوتهن . وذلك فى بعض الايالات التى يرأسها أمراء مسلمون . وكان لهذا الترتيب مزايا حسنة ، فضلا عن ملاءمته للذوق فى ذلك الوقت . أما وقد تغيرت الحال الآن . فكثير من الفتيات يرغبن فى التعليم بالمدارس ، حتى صارت هذه المسألة من الأهمية بالمكان الذى يحتم بوجوب بذل المجهودات السريعة المنظمة ، ليتسنى لنا أن نؤسس المشروعات الواسعة النطاق فى الهند لتنفيذ هذا الغرض .

وإنى أرى أن التقليد الأعمى لدور العلم الغربية لا يؤدى بنا إلى الوصول إلى أحسن ما نصبو إليه ، إن نظام « الحجاب » يلزمنا ببعض تقييدات مخصوصة . ولهذا فان تعليم النساء فى البلاد الشرقية يجب أن يتخذ طريقاً مخالفاً لما نراه فى الغرب ، وإذا أردت تلقين العلم الصحيح ، فان أول ما يجب مراعاته وضع برنامج مفيد كامل تتضمنه كتب هندية تناسب ذلك المقام . أما مدارس المعلمين فيجب أن تشيد فى الأماكن المهمة ، حيث يتعلم السيدات المعلمات كما أنه يجب تشجيع ذوات اليسار من الأسر الكريمة للانخراط فى سلك المعلمات .

أما النظام المتبع فى اختيار الذكور ، فانه لا يأتى بالفائدة التى ننشدها إذا أدخل فى مدارس البنات . وأما المدارس التى قمت أنا بتأسيسها فى مملكتى « بهوبال » فتقوم بعملها خير قيام . ولن تجد أية صعوبة فى إدماج فتيات الوجهات وتعويدهن المثابرة بلا انقطاع . وفى « عليكرة » مدرسة للبنات سائرة سيراً حسناً مرضياً أيضاً . وكذلك فى مختلف الأقطار من الهند مدارس وكليات للبنات وحدهن (أى منعزلات تمام الانعزال عن الذكور) وهناك تلقين ما يناسبهن من العلوم المختلفة . ومن أهم الأمور الاحتفاظ بما يقتضيه نظام « الحجاب » الذى أرجو ألا تغفل أخواتنا الغربيات عن فائدته العظمى والحاجة إليه [1]

وثقى أيتها السيدة أننى أول من يهتم فى الهند بأمر ترقية التعليم والتربية . وأننى بكل انشراح وسرور أقدم فى سبيل ذلك من المساعى كل ما فى استطاعتى . وأسأل الله أن يوفقك إلى النجاح فى الوظيفة الكبرى التى وقفت نفسك عليها . وأحييك بكل إخلاص .

سلطانة جاهان بهوبال

---

(١) فليعتبر دعاة السفور بما قررته هذه الملكة من شدة الحاجة إلى الحجاب وفائدته العظمى التى يتوقف عليها تهذيب الفتاة وترقيتها فى تلقى العلوم النافعة .

محيى الدين سعيد البغدادى

جزاء الكذب فى رؤيا المنام

الحمد لله الذى أرسل لنا رسولا صادقا أميناً ،
، عليه قرآناً عربياً مبيناً ، أحمده رضى عن
قين ، وغضب على الكاذبين ، وأشكره علمنا
دق خير الفضائل ، وأن الكذب شر الرذائل ،
ب إليه وأستغفره من قول لا يطابق الصدق ،
لا يوافق الحق ، وأشهد أن لا إله إلا الله
ده لا شريك له أمرنا بالاتباع ، ونهانا عن
تلاق والابتداع ، وأشهد أن سيدنا محمداً
ورسوله حذرنا من الكذب عليه ، وإسناد
صدر عنه إليه ، حفظاً لشرع الله الحكيم ،
اً من تبديل دينه القويم ، صلى الله وسلم على سيدنا
وعلى آله وصحبه الذين آمنوا به وعزروه ونصروه
عوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون .

أما بعد — فقد ابتلى المسلمون بقوم يتخذون
كذب والاختلاق وسائل للتنفير من الاسلام ،
رقا للارتزاق وكسب المال . من هؤلاء رجل
ن لنفسه اسم (الشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية)
ع فى كل سنة رؤيا منامية كلها كذب وبهتان ،
ويا نشرها فى جميع المدن والقرى الاسلامية وهى
لى جهل كاتبها ، وسخافة عقل من يتقبلها . ومع
علماء والوعاظ والمرشدين فى كل عام يبينون للناس
ن هذه الوصية المفتراة ، وسوء قصد مفتريها ،
صاحبها لا يرتدع عن إعادة نشرها ، ولا يزال
سلمين من يتهافت على قراءتها ، وتصديق ماجاء
، والمساعدة فى ترويجها ، طمعاً فى نيل ماتضمنته
كاذب الوعود ، وخوفاً مما اشتملت عليه من
الوعيد والتهديد . وقد حمل إلى البريد رسالة
ل فيها مرسلها عن مبلغ صحة هذه الوصية التى
ها هذا الدعى من أربعين سنة مضت وعن حكم
الدين عليها ، وما انتهيت من قراءتها حتى وجدتها
محشوة بالكذب على الله تعالى ، والاختلاق على
رسول الله ﷺ ، والتهويش على عقول العامة
والبسطاء باختراع مالا يقره الدين ، ولا يقبله العقل
السليم ، فرأيت من واجبى أن أبين كذب هذه
النشرة ، وأزيف ما فيها من الترهات والأباطيل ،
إنكاراً على صاحبها ، وفضيحة له ، وتشهيراً به ،
ليعلم الناس أنه كاذب أفاك متلاعب مجترئ على الله
تعالى وعلى رسوله ﷺ الذى يقول فى الحديث
الصحيح : « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده
من النار » ولأجل أن ندرك الخطر المترتب على
الكذب ، ونقف على عظم الضرر الناجم عن هذا
الخلق الذميم ، وبخاصة ما كان منه فى حكاية رؤيا
المنام ، أسرد بعض ماورد من الآيات والأحاديث
فى النهى على الكذب والكاذبين ، وتصوير ماأعده
الله لهم من العذاب المهين ، قال الله تعالى : (إن الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون) وقال : (ومن
أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى
الاسلام) وقال : (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة) وقال : (إن الله لا يهدى
من هو مسرف كذاب) وقال : (إنما يفترى الكذب
الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون)
وقال : (ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين)
فالكذب من أقبح الخصال ، وأسوأ الخلال ، يذل
صاحبه ، ويخزى فاعله ويضيع ثقة الناس بعضهم ببعض
ويذهب بقوة المجتمع الانسانى ، ويفسد نظامه المادى
والأدبى ويستوجب مقت الله وعذابه فى الدار الآخرة
قال ﷺ : « دع مايريبك إلى مالا يريبك ، فإن الصدق
طمأنينة والكذب ريبة » وقال : « عليكم بالصدق فإن

الصدق يهدى إلى البر، والبر يهدى إلى الجنة، ومازال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإياكم والكذب ، فان الكذب يهدى إلى الفجور ، وإن الفجور يهدى إلى النار ، ومازال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا» وقال : «إن كذبا على ليس ككذب على أحد، فمن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»

فلو أن هذا الرجل الأفاك الذى سمى نفسه بالشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية كان ممن يخافون الله تعالى ، ويعدون العدة للقائه ، لما حمل نفسه أقبح أنواع الكذب ، وأوجبها لسخط الله تعالى حيث بنى وصيته على رؤيا منامية يحكيها على الناس ، وهو يعلم أنه مفتر على الله وعلى رسوله الكذب، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «من كذب فى حلمه متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» وقال : « إن من أعظم الفرى — أى من أشنع أنواع الكذب — أن يدعى الرجل إلى غير أبيه ، أو يرى عينه فى المنام مالم تر ، أو يقول على مالم أقل » ولا أدل على كذب هذا الرجل من قوله فى وصيته : (فقال لى ياشيخ أحمد قلت لبيك يارسول الله ، ويا أكرم خلق الله ، تعالى أنا خجلان من أعمال الناس القبيحة ، ولن أقدر أن أقابل ربى ولا الملائكة) !!! وحاشا أن تصدر مثل هذه العبارة الساقطة الركيكة عن رسول الله ﷺ وحاشا أن يكون حبيب الله وصفوته من خلقه بعيداً عن ربه وعن ملائكته ! ! ! ! وهو الذى اختاره الله لجواره ، وأعلى درجته على جميع خلقه، وفضله على جميع الأنبياء والمرسلين ، وجعل روحه فى أعلى عليين ، واختصه بأعلى درجات القرب ، وأسمى منازل الكرامة .

وإذا كان الرسول الأعظم ﷺ بعيداً عن ربه بسبب عصيان أمته ، فمن ذا الذى يكون قريباً من ربه بعده ؟ ! تعالى الله عما يقول الجاهلون علواً

كبيراً ، ومما يدل على كذبه أيضاً ماجاء فى و[illegible] من أن رسول الله ﷺ أمره أن يخبر ال[illegible] المحمدية أن الساعة قد قربت «ففى سنة ١٣٤٠ [illegible] يخرج النساء من غير إذن أزواجهن ، وفى ١٣٥٠ هجرية تنظر علامة فى السماء مثل بيض الد[illegible] هى علامة القيامة » ولقد مضت سنة ١٣٤٠ [illegible] وفى النساء صالحات كثيرات لايخرجن إلا [illegible] أزواجهن ، ومضت كذلك سنة ١٣٥٠ هجرية [illegible] فى السماء مثل بيضة الدجاجة علامة على قيام ال[illegible] ويدل على كذبه كذلك قوله فى وصيته : قال ال[illegible] أحمد خادم الحجرة النبوية الشريفة : قال عليه ال[illegible] والسلام : من قرأ هذه الوصية ونقلها من ب[illegible] بلد كان رفيقى فى الجنة وشفاعتى له يوم القي[illegible] ومن قرأها ولم ينقلها كان خصمى يوم القيام[illegible]

انظروا رحمكم الله إلى هذا الكذاب ا[illegible] كيف يتقول على رسول الله ﷺ مالم يق[illegible] لا أصل له فى الدين ولا يتفق وأحكام شريعة المرسلين ، ومن هو الشيخ أحمد هذا الذى [illegible] النبى ﷺ فى رؤيا منامية أن يبلغ أمته عن[illegible] البلاغات الكاذبة ؟ ! سبحانك هذا بهتان [illegible] إن أغلب الظن أن هذا الرجل ليس من المسل[illegible] هو عدو لهم ، يستهزىء بدينهم وبأحكام شر[illegible] ويتستر باسم خادم الحجرة النبوية ليروج [illegible] وينتشر بين العامة زوره وضلاله ، ولو لم [illegible] وصيته إلا كذبه على الله وعلى رسول الله [illegible] دليلا على فسقه ، وسبباً لاعراض الناس عن[illegible] التى يزعم أنه يريد بنشرها الخير للمسلمين [illegible] درى أنه بذلك من الأخسرين أعمالا ال[illegible] سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنو[illegible]

فاتقوا الله أيها المسلمون ، ولا تستمع[illegible] الافك المبين ، واعلموا أنه لا ينبغى لأح[illegible]

واليوم الآخر أن ينشر هذه البلاغات الكاذبة
رسول الله ﷺ لأن في ذلك تسويئاً لسمعة
الإسلام ونبي الاسلام ، وصادروا هذه الوصية
السخيفة الكاذبة التي تكرر نشرها ، واحرقوا
ما في أيديكم منها ، وخذوا بما صح من الأخبار
الدينية ، وثبت من الآثار النبوية ، فان أصدق
الكلام كلام الله ، وخير الهدى هدى سيدنا محمد
رسول الله ﷺ واتقوا الله وكونوا مع الصادقين

عن صفوان بن سليم قال : قيل يارسول الله ، أيكون المؤمن جبانا ؟ قال : نعم، قيل له ، أيكون المؤمن بخيلا ؟ قال : نعم ، قيل له : أيكون المؤمن كذابا ؟ قال : لا . وقال : « إذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلا من نتن ماجاء به »

محمود خليفه ـ المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

الاخوان الخليليه يحتفلون بمولد الامام الحسين رضى الله عنه

بمشيئة الله تعالى سيجتمع الاخوان الخليلية كعادتهم كل عام بمنزل الأخ المحترم حسن افندى الاسناوى ٥ بعطفة حمام الفورية بالسكحكيين ، لاحياء ليالي مولد الامام الحسين رضى الله عنه ، ابتداء من ليلة بعد مساء السبت ١٩ ربيع الآخر سنة ١٣٥٧ الموافق ١٨ يونيه سنة ١٩٣٨ ، بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن الكريم ، والصلاة على النبي ﷺ ، والدعوة عامة لجميع الاخوان ، وسيشرفنا مولانا الامام الجليل العارف بالله تعالى شيخنا الشيخ إبراهيم أبوخليل رضى الله عنه في الليلة الكبيرة يوم الثلاثاء ٢٢ ربيع الآخر ١٣٥٧ الموافق ٢١ يونيه سنة ٣٨ ، أعاد الله هذا المولد المبارك على جميع المسلمين باليمن والاسعاد والتوفيق.

المبرات

نص الخطبة التى ألقيت بين يدى جلالة الملك بمسجد محرم بك بالأسكندرية فى يوم الجمعة ٤ ربيع الث

الحمد لله الذى لا يضيع أجر المحسنين ، وأشهد أن لا إله إلا الله ضاعف ثواب المتصدقين ، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً رسول الله أجود الخلق أجمعين ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين بذلوا أموالهم فى سبيل الخير وإسعاد البائسين .

(أما بعـد) فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين : (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم)

عباد الله : المال قوام الحياة وأمل الانسان ومبتغاه ، هو أمان الخائف ورجاء البائس ، وعدة المرء وذخيرته ، ورغبته وطلبته ، نبذل فى جمعه كل جهد وتعب ، ونعانى فى سبيله كل كد ونصب ، فيجب أن نتعهده ونحسن إنفاقه فلا ننفقه إلا فى سبيل الخير ووجوه البر ، نعين الضعيف ونواسى الجريح ، نساعد المنكوبين ، ونخفف آلام المكلومين ، نؤسس فى الخير الجماعات ونشيد الملاجىء والمستشفيات نغيث الملهوف ونجيب المضطر ، وندرأ عن البائسين عوادى الدهر وطوارىء الحدثان .

عباد الله : ينبغى أن ننفق المال فى غير فخر ، وأن نعطيه فى غير من ، ونتصدق به فى غير إيذاء ، لا نبغى سوى الله ، ولا نقصد إلا وجهه ورضاه ، قال تعالى : (الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وقال تعا[لى] (ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة [الله] وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وا[بل] فآتت أكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل و[الله] بما تعملون بصير)

عباد الله : أفضل الصدقات ما كان من أط[يب] الأموال عزيزاً على النفوس ، محبوبا لدى القلو[ب] (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفق[وا] من شىء فان الله به عليم)

لقد كان رسول الله ﷺ دائب العطف [على] الفقراء والمساكين والمحتاجين والمعوزين ، رو[ى] عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان أكثر دعائه « اللهم أحينى مسكيناً وأمـ[تنى] مسكيناً واحشرنى فى زمرة المساكين» فقال له أن[س] إنا لنراك يارسول الله تكثر من هذا الدعاء ، فق[ال] ﷺ : « يا أنس ، إن رحمة الله لا تفارقهم طر[فة] عين » فاتقوا الله واسلكوا هـذا السبيل القو[يم] تنالوا السعادة فى الدنيا والرضوان فى دار النعيم (وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين)

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول [الله] ﷺ : « مامن يوم يصبح العباد فيه إلا ملكا[ن] ينزلان ، فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكا تلفاً »

إبراهيم الديب

خطيب مسجد محرم بك بالاسكندرية

تحية الشعر لوفد ايران الكريم

بشير الهنا أقبل فانك موفد .. بما يرتجى للدولتين ويقصد
رسول المنى أهلا وسهلا ومرحبا تهن – فحب المسلمين موطد
قدمت قدوم السعد تنشد رغبة يقوم لها الشرق الأمين ويقعد
يتيه بها الاسلام عجبا وينثنى فخاراً – ونعمى ماتروم وتنشد
جزى الله عمراً كل خير وخالداً لقد غرسا بالفتح مانحن نحصد
وما بذرا غير الاخاء بفارس ومصر وقد أضحى بنا يتجدد
بذور تعالى الله أخرج زرعها نباتا على شطآنه يتمدد
فنحن وأنتم فى الفخار سلالة نماها لدين الله عز وسؤدد
إذا كان فى إيران يسطع زاهياً ويلمع فى أفق الجلال « محمد »
ففوزية فى أفق مصر تألقت لها طالع بالفوز والنصر أسعد
مددتم يدا من فارس تخطبونها وحاشا وحاشا أن ترد لكم يد
فهذى فتاة النيل تشرق بينكم يرف عليها عسجد وزبرجد
مليكة حسن زانها الله بالحجا عريقة أصل عقلها يتوقد
هنيئاً ولى العهد يوم زفافها يزف إلى طهران مجد ومحتد

***

إلى وفد إيران أزف تحية على بها دين وفرض مؤكد
يصوغ قوافيها إليكم قديمكم من المجد لا أسعى ولا أتصيد
فتلك كنوز الفرس فى الأرض قصة وإيوان كسرى صيته ليس يجحد
على الرحب حلوا ماحللتم فكلنا نرحب بالوفد العظيم ونحمد
قران أتم الله كل هنائه وأيد مليكينا – ودام التودد

إمام عبد الله أبو سيف — المدرس بمدرسة المطرية الأميرية

ثمار الانشاء

الاصلاح بين الناس

نص الخطبة التى ألقيت بين يدى جلالة الملك بمسجد الحمالين فى يوم الجمعة الماضى

الحمد لله الذى أجزل ثواب المصلحين وأشهد أن لا إله إلا الله يسر لهم السبيل المستبين وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً رسول الله ألف بين قلوب المؤمنين اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين أصلحوا ذات بينهم فأتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين

أما بعد: فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين « إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون » .

عباد الله: الاصلاح بين الناس تصفية النفوس من الأحقاد وتطهيرها من الشرور والآثام . وإزالة الشحناء والبغضاء . وإحلال الصفاء محل الجفاء وبذر بذور المحبة وتوثيق المودة بالاصلاح تتألف القلوب . وترتبط الشعوب وتتوطد الأخوة ، وتقوى الألفة . فتكثر الأيدى العاملة ويعظم الانتاج ويعم اليسر والرخاء وفى هذا سعادة الأمة وعزها وسلطانها .

عباد الله: أمر الله بالاصلاح فى الذكر الحكيم وحث عليه رسول الله الصادق الأمين . يقول تعالى « لاخير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيما » .

ويقول ﷺ ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة . قالوا: بلى يارسول الله . قال: إصلاح ذات البين ، وإن إفساد ذات البين هى الحالقة ، لاأقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين . صدق رسول الله ﷺ .

عباد الله: من الاصلاح بين الناس . الدعوة إلى جمع الكلمة، وتوحيد الصفوف، وذلك أفضل الأعمال وأحقها بثواب الله . قال رسول الله ﷺ لأبى أيوب: ألا أدلك على تجارة رابحة . قال بلى يارسول الله . قال: صل بين الناس إذا تفاسدوا وقرب بينهم إذا تباعدوا

عباد الله: اقتدوا بالرسول الأمين وتأسوا بأصحابه الراشدين واعملوا بما جاء فى الكتاب المبين « فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين »

تفسير سورة الاحزاب

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ الجليل الشيخ « عبد الفتاح خليفه » مجهوداً عظيما يشكر عليه ، قد حوى بحوثاً قيمة فى العصمة النبوية ، ومسألة حقوق المرأة فى الاسلام وحالتها قبل الاسلام، وقوامة الرجال على النساء ، والعدل الواجب للزوجات ، وتعدد الزوجات للنبى ﷺ وغيره ، والحكمة فى هذا التعدد، والسفور والحجاب ومايطلبه الشرع فيهما ، وغيرذلك من البحوث الدينية المدعمة بالحجج والبراهين وبيان الحكمة مما يفيد المسلم فى دينه ويزيده يقيناً وإيماناً ، وثمنه ٨ قروش صاغ خلاف أجرة البريد

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية بالقاهرة

شرعت الجمعية فى بياض وبلاط دورة المياه لتوصيلها بالمجارى العمومية وهى خطوة جريئة فى سبيل إتمام عمارة المسجد والمعين هو الله الكريم ، وقد جاءت التبرعات الآتية للجمعية جزى الله كل محسن ومحسنة أحسن الجزاء

٧٤٠ مليم تبرع من حضرات المصلين بمسجد الظاهر بالظاهر بالقاهرة ، ٢٠٠ مليم تبرع من حضرتى يس حسين وبشير أبو تاج باسكندرية ، ١٠٠ مليم من المحسنة الكريمة حرم المرحوم سيد أفندى محمد صدقة ثوابها للمرحوم زوجها ، ١٠٠ مليم من المحسنة محاسن عبد الفتاح ، ٥٠ مليم من أحد عمال مجلة الاسلام ، ٥٠ مليم من فاعل خير م؟ عبد الفتاح خليفة

قصص القرآن

تأليف محمد أحمد جاد المولى بك (مفتش أول اللغة العربية) محمد أبو الفضل إبراهيم (المدرس بالمدارس الأميرية) على محمد البجاوى (المدرس بالمدارس الاميرية) السيد شحاته (المدرس بالجامعة الامريكية)

وهو كتاب طريف فى اتجاهه ، جديد فى بابه ، جمع ماجاء فى القرآن من قصص رفيعة ممتعة ، وبسط موضع العبرة فى أسلوب جديد وبيان مشرق، لايستغنى عنه مسلم يقرأ القرآن أو يستمع إلى ترتيله، فهو يبحث فى مراميه ويحقق أغراضه . طبع هذا الكتاب طبعا أنيقا على ورق جيد فى نحو خمسمائة صفحة وثمن النسخة ١٥ قرشا خلاف البريد ٢ قرش ويطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد على ومن مجلة الاسلام

انتظروا قريبا كتاب ((حديث الايام)) فى قصة الموت والقيام

محكمة استئناف مصر الأهلية

فى يوم ٢٨ يونية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية شارع البدوى نمرة ١ قسم اللبان بالاسكندرية سيباع منقولات موضحة بالمحضر ملك الست كب السيد حسن نفاذا للحكم ن ٥٦٢ سنة ٥٢ ق وفاء لمبلغ ٦٨٠ م و ١٢ ج خلاف النشر . والبيع كطلب حضرة باشكاتب محكمة استئناف مصر بصفته مديراً لادارة خزانتها القضائية

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩٨

محكمة ميت غمر الأهلية

فى يوم ٢٩ يونيه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا ببندر ميت غمر سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك حبران حنا صليب نفاذاً للحكم نمرة ٣٠٠١ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٥٥٠ قرش خلاف النشر والبيع كطلب مصطفى عبد المنعم الرجبي

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩٩

محكمة زفتى الأهلية

فى يوم ١٨ يونية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية كفرسرنجا مركز ميت غمر سيباع شب بقر موضح بالمحضر ملك السيد على عامر نفاذا للحكم ن ١٣٦٤ سنة ٣٨ والبيع كطلب عباس أحمد الديب

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩١

محكمة إدفو الأهلية

فى يوم ١٨ يونية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية إدفو بحرى والأيام التالية إذا دعت الحالة سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أبو زيد وهب الله نفاذا للحكم ن ٩٧٧ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢٣٥ قرش خلاف النشر والبيع كطلب غرالى بكر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩٢

محكمة الزقازيق الأهلية

فى يوم ٢١ يونيه سنه ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بقسم الصيادين بازقازيق سيباع منقولات موضحة بالمحضر ملك الست سنه محمود نفاذاً للحكم نمرة ١٤٧ سنة ٣١ وفاء لمبلغ ١٠٠ قرش خلاف النشر . والبيع كطلب قلم كتاب مجلس حسبي مركز الزقازيق

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩٣

محكمة المنشية الأهليه

فى يوم ٢٥ يونية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا ببندر منفلوط مديرية أسيوط سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الحاج حسين حسن جمال الدين نفاذا للحكم ن ١٠٨٢ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٧٠٩ قرش ونصف خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب أ . زانكل أولاده

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩٤

محكمة منوف الأهليه

فى يوم ٢٦ يونية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية عزبة الشنوانى تبع مناوهله مركز منوف وفى ٢٨ منه بسوق سبك الضحاك إذا لزم الحال سيباع أردبين ذره شامى بكيزانه ملك فرج عبد الخالق البطاوى نفاذا للحكم ن ٢١٠٨ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢٥٠ قرش ونصف خلاف ما يستجد والبيع كطلب الشيخ أمين فكرى رمضان التاجر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩٥

محكمة دشنا الأهلية

فى يوم ٢٦ يونيه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية العيديه تبع الحلفايه قبلى والأيام التالية سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد أحمد محمود يوسف نفاذاً للحكم ن ١٩٣٦ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ٣٣٤ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عبد الرحيم سليم عبد الكريم

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩٦

محكمة قوص الأهلية

فى يوم ٢٧ يونيه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا ببندر قوص وبسوق قوص العمومى فى تاريخه سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك حميد أحمد الفندفلى نفاذا للحكم ن ٧٥٣ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٥٧٢ قرش والبيع كطلب الشيخ عبد الرحيم حسن عبد الرحيم

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩٧

محكمة مصر الأهلية

فى يوم ٢٥ يونية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية الأقواز مركز الصف سيباع زراعة موضحة بالمحضر ملك محمد قرنى ناظر وقف الست هانم مصطفى عليان نفاذا للحكم ن ٥٣٢ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ٣٥٠ م و ٤٩ ج خلاف النشر . والبيع كطلب محروس قرنى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٧٩

محكمة دسوق الأهلية

فى يوم ١٩ يونية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية عزبة الدهر مركز فوه وفى ٢٣ منه بسوق مطوبس إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد ابراهيم عبد الجواد نفاذاً للحكم ن ٨٦٣ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢٣٨ قرش خلاف النشر والبيع كطلب محمود محمد كريت

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩٠

فقد ختم

أنا فاطمه عيد ستيته من صافور مركز بلاوين دقهلية فقد ختمى من مدة ستة شهور تاريخه ولست مدينة لأحد ولم أوقع به على شيء فكل ما يظهر به بعد لاغيا ويعاقب حامله وسأجدد بدله

سكك حديد الحكومة المصرية

صرف تذاكر آخر الاسبوع

يتشرف المدير العام باعلان الجمهور أنه ابتداء من أول يونيو لغاية ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٣٨ تصرف تذاكر ذهاب وإياب بالدرجتين الأولى والثانية من مصر وبنها وطنطا وكفر الزيات والمحلة الكبرى والمنصورة والزقازيق إلى الاسكندرية وبور سعيد ودمياط وأيضاً من الاسماعيلية إلى بور سعيد بالأجور المخفضة الموضحة بالدليل المفيد لصيف سنة ١٩٣٨ وذلك بالشروط الآتية : —

١ — تصرف هذه التذاكر فى أيام الخميس والجمعة والسبت من كل أسبوع وأجزاء الاياب تستعمل كالآتى :

ا — أجزاء إياب التذاكر المنصرفة يوم الخميس يجوز استعمالها على القطارات التى تقوم لغاية الساعة ١٣ وقطار ٥٤ من دمياط يوم الأحد التالى .

ب — اجزاء إياب التذاكر المنصرفة يوم الجمعة يجوز استعمالها على القطارات التى تقوم لغاية الساعة ١٣ وقطار ٥٤ من دمياط يوم الاثنين التالى .

ج — اجزاء إياب التذاكر المنصرفة يوم السبت يجوز استعمالها لغاية قطار ٣٤ من الاسكندرية أوسيدى جابر وقطار ٣٠ من بور سعيد فى يوم الاثنين التالى .

٢ — يجوز استعمال جزء إياب تذكرة آخر الأسبوع المنصرفة يوم الخميس والجمعة على القطارات التى تقوم ما بين الساعة ١٣ ومنتصف ليل اليوم الذى ينتهى فيه مفعوله على شرط أن يدفع حامله الفرق بين ثمن تذكرتين مفردتين وثمن تذكرة آخر الأسبوع حسب الأجور الموضحة بالدليل المفيد .

٣ — اجزاء إياب التذاكر المنصرفة يوم الخميس تصبح لاغية إذا استعملت بعد منتصف ليل يوم الأحد التالى ويتحصل من حاملها الأجرة القانونية .

٤ — أجزاء إياب التذاكر المنصرفة يوم الجمعة والسبت تصبح لاغية اذا استعملت بعد منتصف ليل يوم الاثنين التالى ويتحصل من حاملها الأجرة القانونية

٥ — فيما عدا ماذكر فان هذه التذاكر تبقى خاضعة لقوانين مصلحة السكة الحديد وجميع الشروط الأخرى المدرجة بالدليل المفيد لصيف سنة ١٩٣٨

ولزيادة الايضـــاح يستعلم من المحـــطات

الروضة الشريفة

بنور الله ، واقتبست من رحمات الله ، فكشف لها عن أسرار الملكوت ، وسكنت إلى قدرة الحى الذى لايموت ، ورضيت بالقرب ، واطمأنت بالوصول ، فهذه هى النفس المطمئنة ، التى قال الله فيها (يأيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية ، فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى) وهذه النفس ترى مالا يراه غيرها ، وتدرك مالايدركه سواها ، لأنها تخلصت من أسر الشهوات ، ونجت من سجن اللذات ، فلاتخضع لوسوسة الشيطان ، ولا يكون للدنيا عليها سلطان ، ولا تبطرها نعمة ، ولا تحزنها كربة ، لتعلقها بالله ، ويقظتها فى الله ، وتذكرها لله ، وإيمانها بالله ، وتوكلها على الله ، قال تعالى فى الشيطان (إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) وإن كانت النفس مع قوى الجسم ومطالبه ، والدنيا ولذاتها وشهواتها ومتاعها وزخرفها وغرورها ، فى حرب ونضال ، وشجار وقتال ، وأخذ ورد ، ودفع وصد ، لنزوعها إلى الله ، ورغبتها فى تقواه ورضاه ، حتى تنتصر على قوى الجسم ومطالب الدنيا فى النهاية ، وتفوز بحسن العاقبة وجمال الغاية ، فلا تقع فى الشر ، وتظفر بالخير ، وترتفع بصاحبها إلى أفق الملائكة ، وقد تقع نادراً فى شراك الشيطان ، وترتكب شيئاً من العصيان ، فلا تلبث أن تندم وتلوم صاحبها على ما كان ، وتعود مسرعة إلى رحمة الرحمن ، طالبة العفو والصفح والغفران ، فتلك هى النفس اللوامة التى قال الله فيها : (ولا أقسم بالنفس اللوامة) وهى لوامة لأنها تلوم صاحبها كثيراً ، فان فعل خيراً تلومه على أنه لم يكثر منه ، وإن فعل شراً تلومه على الوقوع فيه ، فلومها دائم ، وهى نعمة كبرى ، ولذلك أقسم الله بها ، وإن كانت النفس خانعة خاضعة لقوى الجسم ومطالبه ، والدنيا وملاذها ، مالت إلى الشر وأمرت به ، وانغمست فى حمأة اللهو وندبت إليه ، وكان وليها الشيطان ، تنتقل بصاحبها من فسوق إلى عصيان ، ومن وبال إلى خسران ، ومن ذنب إلى ذنب ، ومن إثم إلى إثم ، فتلك هى النفس الأمارة بالسوء التى قال الله فيها (إن النفس لأمارة بالسوء) وهى المرادة بقوله ﷺ : أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك ، والمرادة بقول الامام البوصيرى رضى الله عنه .

وخالف النفس والشيطان واعصهما   وإن هما محضاك النصح فاتهم

والتعدد فى النفس اعتبارى ، فهى نفس واحدة ، ولكن إذا تغلبت عليها الشهوات كانت أمارة بالسوء ، وإذا نازعت هذه الشهوات ودافعتها ، وأمرت بالخير ، ولامت على تركه أو الاقلال منه كانت لوامة ، وإذا قمعت هذه الشهوات ، وتغلبت عليها كانت مطمئنة متصلة بالملكوت الأعلى ، راغبة فى المقام الأسمى ، تحب الخير وتأمر به ، وتكره الشر وتنهى عنه ، ومثل النفس مع الجسم كمثل وال فى مملكته فالبدن مملكة النفس ، وقواه وجوارحه وزراؤه وعماله ، فالقوة العقلية وزيره الصالح ، والقوة الشهوانية وزير السوء ، والقوة الغضبية صاحب شرطته ، والحرب دائمة بين الوزير الصالح ، ووزير السوء ، فاذا اتبع الوالى وزيره الصالح وسلط صاحب شرطته على وزير السوء أمن ونجا وصلحت مملكته وإذا اتبع الوالى وزير السوء وسلط صاحب شرطته على وزيره الصالح خسر وفسدت مملكته ، فن

لشيبة لقمع الشهوة وقهرها واتبع عقله اجتنبت قواه وأرضى مولاه ، وصرت مملكته
ان والنور والعرفان ، ومن عدل عن هذا النهج واتبع هواه أفسح للشيطان المسالك ومكنه
كان كمن قال الله فيه (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم) والنفس موجودة
زهة عن الصورة الجسمية ، ولها اتصال وثيق بالبدن ، ولا تفنى بالموت ، بل تبقى وتنتقل إلى
لى ، وتتأثر بالطاعات وفعل الخيرات في الحياة وبعد الممات ، فهي لا تموت بموت البدن ، قال
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من
، عز وجل (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء) وقال رسول الله ﷺ : أرواح
حواصل طير خضر تسرح في رياض الجنة ، وقد أجمع أهل الاسلام على هذا ، فان رسول
حمة لمن يكون باقيا لا لمن يكون فانيا ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال :
ذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار
فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة ، فالمراد أن نفسه تحس ما أعده الله لصاحبها بالغداة
، تعالى (النار يعرضون عليها غدواً وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) فهذا
نفوسهم ، فهذه أدلة على بقاء النفوس وإحساسها بالخير والشر والاساءة والاحسان وانتفاعها
لدعاء وقراءة القرآن (يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم) .

- الشيطان - ثبت بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين أن الشيطان موجود قال تعالى (يابني آدم
الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ، ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءاتهما ، إنه يراكم هو
حيث لا ترونهم ، إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون) وقال ﷺ : لولا الشياطين يحومون
بني آدم لنظروا إلى ملكوت السماء ، والشياطين والجن أجسام نارية قادرة على التشكل بأشكال
لها عقول وفهوم وقدرة على الأعمال الشاقة الصعبة ، ولها تأثير في غيرها ، روى عن الزبير رضي
نوله (وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن) قال بنخله ، قال ورسول الله ﷺ يصلي
خرة كادوا يكونون عليه لبدا ، وروي أن الله تعالى أمر النبي ﷺ أن ينذر الجن ويقرأ عليهم
صرف إليه نفراً منهم جمعهم له ، فقال ﷺ : إني أمرت أن أقرأ على الجن الليلة فمن يتبعني ؟
أطرقوا ، إلا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة في شعب
خط لي خطا ، فقال لا تخرج منه حتى أعود إليك ، ثم افتتح القرآن ، وسمعت لغطاً شديداً
، على رسول الله ﷺ ، وغشيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه ، حتى ما أسمع صوته عليه
سلام ، ثم انقطعوا كقطع السحاب ، فقال لي رسول الله ﷺ : هل رأيت شيئاً ؟ قلت نعم : رجالا
تشمرى ثياب بيض ، فقال أولئك جن نصيبين والسورة التي قرأها عليهم ، اقرأ باسم ربك الله
باس رضي الله عنهما قال انطلق النبي ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ ، وقد

حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا مالكم
فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب، قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء
حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانصرف أولئك
الذين ذهبوا نحو تهامة إلى النبي ﷺ وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر
فلما سمعوا القرآن استمعوا إليه، فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك رجعوا إلى قومهم
فقالوا ياقومنا : إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً، فأنزل الله على نبيه
ﷺ (قل أوحي إلى أنه استمع نفر من الجن) وإنما أوحي إليه قول الجن اه.

فهذه أدلة على وجود الشياطين وقدرتهم على التشكل والقيام بالأعمال، قال تعالى (ومن الشياطين من
يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك) وقال (ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه) وقال (والشياطين
كل بناء وغواص) وقال عز وجل (قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك) والآيات
الدالة على وجود الجن والشياطين كثيرة، وقد اشتهر وبلغ مبلغ التواتر خروجه ﷺ ليلة إلى الجن وقراءته
عليهم ودعوته إياهم إلى الاسلام، وآية (وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه
قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين، قالوا ياقومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا
لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، ياقومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم
ويجركم من عذاب أليم) صريحة كل الصراحة في أنهم جاءوا إليه ﷺ وسمعوا القرآن وذهبوا إلى قومهم
وأنذروهم ودعوهم إلى الايمان بالقرآن وبالنبي عليه الصلاة والسلام، وقد قال الله فيهم (وما خلقت الجن
والانس إلا ليعبدون) وقد نزلت فيهم سورة الجن، أفبعد هذه الأدلة وتلك البراهين ينكر وجودهم
منكر، ويقول لا وجود للشيطان (إن هذا لهو الضلال البعيد) والجن والشياطين مخلوقون من النار،
قال تعالى (والجان خلقناه من قبل من نار السموم) وقال في إبليس حين أمره بالسجود لآدم فامتنع (مامنعك
ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) وقال جل شأنه (خلق الانسان من
صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار) والحياة لاتوجد إلا بالحرارة، فاذا فقدت الحرارة
فقدت الحياة، فلا يقال إن النارية تقتضي فقدان الحياة، والجن من جن إذا استتر لاستتارهم عن العيون
قال تعالى (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لاترونهم) والمكلفون من الخلق أربعة: الملائكة والانس
والجن والشياطين، والجن والشياطين جنس واحد، فالجن خيارهم، والشياطين شرارهم.

(٣) الوسوسة والعلاقة بين النفس والشيطان : للشيطان تأثير روحي في الانسان، يحمله على ارتكاب
المعاصي، ويسمي القرآن الوسوسة نزغا ووسوسة، قال تعالى: (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ) وقال عز
وجل (فوسوس إليه الشيطان) والنزغ والنسغ والنخس بمعنى واحد، وهو إدخال الابرة أو طرف العصا
أو ما يشبه ذلك في الجلد، وأطلق النزغ على الوسوسة من باب التشبيه، فالوسوسة [illegible] النفوس
والشيطان متداخل وأبواب كثيرة تساعده على الوسوسة للانسان، وقد [illegible] قبل

النبوة ، حتى أخرجهما من الجنة ، قال تعالى : (فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى) وقال جل شأنه : (فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ، وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ، فدلاهما بغرور) وقال عز وجل : (يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة) وقد أمر الله تعالى بالاستعاذة من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس . فللجن والشياطين تسلط وتأثير روحي في الانسان كتسلط وتأثير المنوم تنويماً مغناطيسياً ، فان الانسان قد وصل بالتنويم إلى التأثير في أخيه الانسان ، حتى يجعله طوع إرادته ، وتحت أمره ، وروح الجن والشيطان أشد تأثيراً في الانسان من روح المنوم ، وبهذا يظهر معنى قوله ﷺ : « إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم » فالمراد أنه يسيطر عليه فيجعله تحت تصرفه ، وطوع إرادته ، وإنما يتمكن الشيطان ممن ملكوا أنفسهم لشهواتهم وغرقوا في حمأة اللهو لأذقانهم ، وعموا وضلوا عن الهدى والرشاد ، ونسوا يوم المعاد ، ومنشأ هذا البلاء التهاون بالسنن والمندوبات ، ثم بالفرائض والواجبات ، ولا يزال العبد يتهاون شيئاً فشيئاً حتى يترك السنة والفرض ، ولا يلبث أن يسخر ممن يصوم أو يصلي ، والشيطان يزين له ويوسوس ، ويغوي ويحسن ، إلى أن يطوح به في ظلمات المعاصي والآثام ، والفسوق والكفر ، ثم يتركه إلى غيره (وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم) أما من عمل بدينه ، وأدى السنة والمندوب ، وقام بالواجب والفرض ، وكان على ذكر من ربه ، وعلى خوف من مولاه ، واستحق أن يكون عبداً لله ، فلا يتمكن منه الشيطان ، ولا تؤثر فيه وسوسته ، قال تعالى (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان) وقال جل شأنه : (إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا) ومما يدل على تأثير الشيطان في الانسان قوله تعالى في آكلي الربا (لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) وما روي عن علي بن الحسين رضي الله عنهما عن صفية بنت حيي رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ معتكفاً فأتيته أزوره ليلا فحدثته ثم قمت لأنقلب (أرجع) فقام معي ليقلبني (ليردني إلى منزلي) وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد ، فمر رجلان من الأنصار ، فلما رأيا رسول الله ﷺ أسرعا ، فقال النبي ﷺ : على رسلكما (لا تسرعا) إنها صفية بنت حيي ، فقالا سبحان الله يا رسول الله ، قال : إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً أو قال شيئاً اهـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه يرفعه قال : إن للشيطان لمة (خطرة تقع في القلب) بابن آدم ، وللملك لمة ، فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق ، وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق ، فمن وجد من ذلك شيئاً فليعلم أنه من الله فليحمد الله ، ومن وجد الأخرى فليتعوذ من الشيطان ، ثم قرأ (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم) والقلب محل الوسوسة ، لأنه منبع الحياة ، وأصل الحركة ، ومركز التأثير ، فالصالحات والطيبات و[illegible] مسيح ، ومسخاء وعطاء ويقين و[illegible] الشيطان ، ولا [illegible]

والسيئات والموبقات تجعله في ظلام دامس وسواد قاتم ، لأن كل ذنب يترك في القلب نقطة سوداء ، فاذا كثرت الذنوب اسود القلب وقسا وتمكن الشيطان من صاحبه وهذا هو الران كما قال الله تعالى : (بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) ران عليها حجبها وغطى عليها ، والانسان أسير شهوات جسمية ، وانفعالات نفسية ، وتأثيرات خارجية ، كالأكل والشرب والمرح والطرب ، وكالغضب والحمق والجهل والخبال ، والحزن والسرور ، وكالمال والجاه والنصب والجمال ، فهذه وغيرها لها سلطان قوى على القلب تجعله في تغيرات دائمة ، وتقلبات مستمرة ، وهي جنود الشيطان التي يحارب بها الانسان ، فاذا كان هذا الانسان مؤمناً بربه ، مقيما لسنته وفرضه ، صادقا في قوله وفعله يذكر ربه في كل وقته ، نجا من هذه المؤثرات ، وعرف أن كل شيء مرجعه إلى الله ، وأن الأمر كله لله ، ورضى بما قسم الله ، فلا تزعجه دواعي الحزن ، ولا تبطره موجبات الفرح ، (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) فالذكر للقلب جلاء ، وللصدور شفاء وبالذكر يقبل العبد على الطاعات ، ويحب الخيرات ، ويبغض السيئات ، ولذلك أمر الله تعالى بكثرة الذكر فقال : (يأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً) وإذا وصل العبد إلى أن يكون في كل وقته ذاكراً لربه لا تجدي فيه وسوسة الشيطان ، ويقف منه موقف الحيران ، وهذه مرتبة لا يلقاها إلا الصابرون الصادقون ، ولا يدركها إلا العاملون المخلصون ، من الأنبياء والمرسلين ، وعباد الله الصالحين ، وباب الخير مفتوح على مصراعيه ، يدخله من اقتفى أثرهم ، ونهج نهجهم ، وعمل عملهم (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا) وإنما كان الشيطان وكانت وسوسته وكانت تلك المؤثرات الكثيرة التي يصل بها إلى أغراضه من الاغواء والاضلال ، ليميز الله الخبيث من الطيب ، والصابر من القانط ، والمجاهد من القاعد (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) فالفتنة محك الرجال ونقادة النفوس ، وميزان القلوب ، يخرج منها المؤمن موقناً صافياً ، ويتخبط فيها الآثم قانطاً حائراً (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) . وإلى الأسبوع القادم إن شاء الله لاتمام الاجابة والكلام على الاستعاذة وما يستعاذ منه والمستعاذ به والسحر وما كان منه للنبي ﷺ : (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً)

عبد الفتاح خليفه

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية بالقاهرة

بفضل الله وتوفيقه ومعاونة أهل الغيرة الدينية تقوم الجمعية باتمام عمارة المسجد راجية أن يتم قريباً على أحسن ما يحبه كل مسلم ومسلمة ، وقد جاءت للجمعية التبرعات الآتية : —

٥ جنيه تبرع من محسن كريم له تبرعات سابقة ولم يرد ذكر اسمه ولا بلده ، ٩٠٠ م تبرع من حضرات المصلين بمسجد محمد بك أبي الذهب بجوار ١٠٠ م تبرع من حضرة أحمد أفندى محمد جبريل نجار بورشة طيران أبو قير الأزهر ، ١٠٠ مليم تبرع من حضرة المحترم محمد أفندى بده خريج دار العلوم ، ١٠٠ مليم تبرع من حضرة المحترم الشيخ عبد المجيد الشافعي الأستاذ بدار العلوم ٥٠ مليم تبرع من حضرة المحترم أحمد عمال مجلة الاسلام ، جزاهم الله جميعاً أحسن الجزاء ووفقنا لما يحبه ويرضاه

رئيس الجمعية — عبد الفتاح خليفه

خير الزوجات فى نظر الاسلام

قال عليه الصلاة والسلام: «تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» ولبيان معنى هذا الحديث نقول:

للزواج فوائد كثيرة، وثمرات جليلة، فعليه يستند نظام الحياة، وتستقر قواعد العمران ــ وبه تطهر الأمم من جرائيم الفساد، وتسود الألفة بين العباد.

فهو السبب الأعظم فى بقاء النوع الانسانى على أحسن وجه وأكمل نظام، وهو الوسيلة العظمى لعفة النفس وصيانتها عن الوقوع فى المحظورات، وهو السبيل الأسمى إلى التعاون بين أفراد الأمم لما فيه من إنشاء الصلات بين الأسر، وتقوية الروابط بين العائلات، حتى تصير كل عشيرة عضداً وعوناً للأخرى على جلب المصالح، ودفع المضار.

وإذا استقامت أحوال أمة، ونأت عن المنكرات بجانبها، وسرت روح التعاون بين أفرادها، فأخلق بها أن تقتمد غارب المجد، وتتسنم ذروة الشرف وتكون فى حلبة الفخار، مضرب الأمثال.

وقد جرت عادة الناس أنهم يرغبون فى الزواج بالمرأة لواحد من الأغراض الآتية:

فالبعض يرغب فى الزواج بالمرأة لمالها، ولو كانت وضيعة الأصل، دميمة الخلقة، كريهة المنظر مسلوبة الحياء، ويعللون تلك الرغبة بأن المرأة إذا كانت ذات مال فقد تستغنى بمالها عن مطالبة زوجها بتحقيق ما تحتاج إليه، وقد يرزق منها بولد فيعود إليه مالها بالميراث ــ ولكنهم ــ وقد تملك حب المال عقولهم ــ غفلوا عن المتاعب التى تلحقهم من جراء ذلك الزواج المالى، والتى لا تعد تلك المنافع فى جانبها شيئاً مذكوراً. والمرأة شحيحة بمالها تحقر زوجها ويصغر فى عينها إذا رأته يتناول من مالها شيئاً، ويصرفه ولو فى خاصة نفسها وأولادها كما هو معروف مشاهد، وذات المال من النساء تكون ــ فى الغالب ــ طاغية عاتية، متجبرة قاسية لا ترعى لزوجها حرمة، ولا تحفظ له كرامة، اللهم إلا إذا كان لها دين يجملها بمكارم الأخلاق، فانها والحالة هذه تكون لبعلها خير قرين، وأصدق معين، ولا شك أن تعاظم المرأة بمالها على الرجل

فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحيم فرغل البلينى

ورغبتها فى الأخذ بزمام زوجها، فيه عكس للسنة الالهية، فان الله تعالى جعل الرجال قوامين على النساء قيام ولاية وملازمة ورعاية وإصلاح وتقويم بما فضلهم عليهن من تمام العقل، وكمال الدين، وبما ألزموه لهن من الانفاق ودفع المهور، فأولئك القوم الذين يطلبون المرأة لمالها غاضين الطرف عن أخلاقها

(البقية على الصفحة ٣٩)

أفراح مملكتين

تنهض الأمم برجالها ، وتسعد الشعوب بحكامها وتترسم الجماعات خطى الملوك والأمراء ، وتسمو بإخلاصهم إلى مناط الجوزاء .

فإذا وجدت وادي النيل قد ازدانت حواشيه ، وسمت روابيه ، وسعدت جيرانه وخالط البشر بنيه ، فما ذاك إلا « بالفاروق » إذا أشرقت روحه الفتية ، وبزغت شمسه المنيرة القوية ، وسار على منهج خلفاء الرسول ﷺ في الصلاح والعدالة ، وتشبع بآثار المؤمنين في الصفاء والهداية .

ولأمر ما أراد ربك الكريم أن يجرى الخير على يديه ، وألا ينحصر فضله على مابين يديه ، فهاهى إيران الدولة الناهضة العريقة في المجد والاسلام ، الذائدة عن حياض المدنية المتحدرة من أصول كرام ، إلى فروع كرام ، قد شغفت بالفاروق وأسرته ورغبت في مصاهرته وأرادت أن تساهم وادي النيل بالتيمن بعترته ، فخطب جلالة امبراطورها المحبوب ، وصاحب عرشها المفدى « رضا بهلوى » إلى سمو ولى عهده ووارث عرشه ، حضرة صاحبة السمو الملكى الأميرة « فوزية » شقيقة الفاروق المحبوب ، وبذا التقى أصل كريم بأصل كريم ، وتعاون عرش إسلامى ماجد ، مع عرش إسلامى خالد ، إذ ليس في العالم طراً بلاد أمجد تاريخاً وأقدم حضارة وأعرق أرومة وثقافة من مصر ومن إيران .

وإذا كانت الأقدار لم تجمع بينهما صهرياً في عهد المجد القديم ، ولا غرو كثيراً في عهد الظلم والاستبداد ، فما كان أجدرهما بالتعانق والتلاق في بدء عهد التجديد وعصر النهوض والحرية .

هيه أيتهـا الأيام فأسعدى ، وأيتها الشعوب الاسلامية سيرى وانهضى ! فتلك باكورة من أنضر البواكير بزغ شمسها من وادى النيل ، وأشرق ضوءها في ربى إيران الأثيل .

أجل إن شاء الله ، سيصبح البعيد قريباً ، والمتجافى صديقاً وحبيباً ، وسيكون للاسلام أى شأن من حسنات الأسرتين ، وأمجاد الدولتين ، ومحاسن الخطيبين ، ومن عوامل التآلف والتآخى بين الشعبين وبين الوطنين .

لاغرو أن خطى الآمال واسعة
وأن ليـل دجاها صبحه اقتربا

ولا غرو إذا شاهدنا من الآن مايشبه أعراس الفاروق ، وكأنها تتجدد ، لأن الناس يرون أن الشرق شأناً عجيباً ، وللاسلام فتحاً قريباً ، بهذا الفضل الذى بدأ يفتح هذا العهد الجديد في هذا الشرق الاسلامى للشاه رضا بهلوى مجدد إيران ، وللملك فاروق الأول مجدد شباب مصر ، وأن يتج من ذلك زفاف ابنة عرش العرب الفاتحين ، إلى ابن عرش الأكاسرة الخالدين ، فتظلهما معاً راية الهلال ، وراية الأسد والشمس متعانقين .

والحمد لله ! !

[illegible]

الحديث الشريف

عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ، يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْإِسْلَامُ، أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ صَدَقْتَ، قَالَ فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟ قَالَ، أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ صَدَقْتَ، قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ؟ قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، قَالَ صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ، ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثَ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي يَا عُمَرُ: أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟ قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»

رواه مسلم

الشرح والبيان

هذا الحديث أصل عظيم من أصول الاسلام ، لأن النبي ﷺ بين فيه حقيقة الاسلام والايمان والاحسان ، وأشراط الساعة ، وقد تفرد بروايته مسلم عن البخارى ، فرواه عن طريق بريدة عن يحيى بن يعمر قال ، كان أول من قال فى القدر بالبصرة معبد الجهنى ، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميرى حاجين أو معتمرين ، فقلنا لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء فى القدر ، فوافق لنا عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما داخلا المسجد ، فاكتنفته أنا وصاحبى ، أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله ، فظننت أن صاحبى سيكل الكلام إلى فقلت يا أبا عبدالرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ، ويتقفرون العلم ، وذكر من شأنهم ، وأنهم يزعمون أن لاقدر وأن الأمر أنف (أى مستأنف لم يتعلق به علم الله أزلا) قال إذا لقيت أولئك فأخبرهم أنى برىء منهم ، وأنهم براء منى ، والذى يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ماقبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال حدثنى أبى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : « بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ » وذكر الحديث بطوله ، واحتج به على بطلان مذهب منكرى القدر لأن النبى ﷺ جعل الايمان بالقدر جزءاً من الايمان ، فمن أنكر القدر ، وادعى أن علم الله تعالى لم يتعلق أزلا بأعمال العباد فهو غير مؤمن لأنه جحد معتقداً لا يتم إيمان الانسان بدونه .

وقد كان السلف من الصحابة رضى الله تعالى عنهم يؤمنون بالقدر خيره وشره ، ويعتقدون أن كل مايصدر عن العباد من إيمان وكفر ، أو طاعة ومعصية ، أو خير وشر ، فان علم الله قد تعلق به أزلا على مايعلم أنه سيقع من العباد باختيارهم ، وأن أعمال العباد تجرى على ماسبق فى علمه ، ودرج على ذلك التابعون من بعدهم ، ومن سلك سبيلهم من الخلف الراشد ، ولم يشذ عن هذا الاعتقاد إلا غلاة القدرية ، فقد أنكروا سبق علم الله تعالى بأعمال العباد ، وزعموا أن كل مايصدر منهم فانما هو مستأنف لم يتعلق به العلم القديم ، وكان فى طليعة هؤلاء الغلاة معبد الجهنى ، وعمرو بن عبيد فانهما نشرا مذهبهما الباطل فى البصرة ، وروجاله بشبه باطلة ، فافتتن به الناس ، فلما خرج يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن الحميرى حاجين سألا عبد الله بن عمر عن رأيه فى مذهبهما فأفتاهما بأنه باطل ، وأعلن براءته منهما ، ومن كل من يقول بقولهما ، ويقلد مذهبهما ، واحتج على بطلان قولهما بهذا الحديث ، ومن ذلك تعلم أن الاعتقاد بالقدر جزء من الايمان ، وأن ذلك ماكان عليه الصحابة والتابعون وهم خير هذه الأمة ، وأعمقها علما ، وأهداها إلى الحق ، وعقيدتنا هى عقيدة أصحاب رسول الله ﷺ وهى التى تظاهرت على صدقها نصوص الكتاب والسنة .

ومعنى الحديث ، أن عمر رضى الله عنه قال : « بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ » نستمع إلى مايتلوعلينا من آيات الله والحكمة « إذطلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر »

ى عليه أثر السفر » لأن ثيابه نقية ناصعة
ض وشعره شديد السواد ليس عليه غبرة السفر
لا يعرفه منا أحد » لأنه كان غريبا عن أهل
ـنـة ، وقد أثار منظره انتباه الصحابة إليه ،
غربته تستلزم إتيانه من مكان ناء ومن سفر
د ، ولـكنه مع ذلك لايرى عليه أثر السفر ،
دهم انتباها إليـه وتعجباً من حاله أنهم رأوه
« حتى جلس إلى النبي ﷺ ، فأسند ركبتيه
ركبتيه » أى إلى ركبتي النبي ﷺ ووضع
كفيه على فخذيه » أى على فخذى نفسه ، أو على
ذى النبي ﷺ وهذا هو المتبادر إلى الفهم. وكان
حابة يتهيبون رسول الله ﷺ ولا يجسر أحد
م أن يجلس إليه على تلك الحال ، أو أن يحد
ظر إليه ، تعظيما له وإجلالا لقدره « وقال يامحمد
برنى عن الاسـلام » ثم سأله عن الايمان
لاحسان وعن أشراط الساعـة ، وكان نداؤه
بى ﷺ باسمـه مجرداً عن وصف النبوة أو
رسالة مثيراً لعجبهم أيضـا ، فأجابه النبي ﷺ
وله « الاسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله . وأن
مداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة
تصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه
سبيلا » أى الاسلام أن تشهد لله بالوحـدانية ،
لمحمد ﷺ بالرسالة ، وتؤدى الصلوات المفروضة
عليك فى أوقاتها مستكملة أركانها وواجبـاتها
وشروطها وسننها وآدابها ، مع الخشوع لله فيها ،
والاخلاص له فى أدائها ، وتؤتى الزكاة ، وهى
الركن المالى الاجتماعى للاسلام ، بأن تخرج مايجب
عليك إخراجه من أصناف الأموال إلى المصارف
التى عينها الله تعالى فى كتابه الكريم بقوله :
« إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها
والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله
وابن السبيل » وتصوم رمضان إيمانا واحتسابا لله
تعالى ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا بتوفر
الزاد والراحلة ونفقة الذهاب والاياب ، وهذا يدل
على أن سؤال هذا الرجل الذى لم يعرفه الصحابة بادى
الرأى للنبي ﷺ كان فى آخر سنى الهجرة لأن
النبي ﷺ ذكر له الحج فى خصال الاسلام ، والحج
على التحقيق لم يشرع إلا فى السنة التاسعة وعلى رأى
من يقول إنه شرع فى السنة السادسة ولـكن
النبي ﷺ لم يحج إلا فى السنة العاشرة لعـدم
تمـكنه من الحج قبل ذلك فلا مانع من أن تـكون
هذه الحادثة بعد السنة السادسة ، ولـكن التحقيق
هو الرأى الأول ، فقال الرجـل للنبي ﷺ
« صدقت ، فعجبنا له يسأله ويصدقه » لأن
سؤاله يقتضى جهله بالجواب ، وتصديقه يقتضى
علمـه به ، ثم قال فأخبرنى عن الايمان » أى عن
حقيقته « قال أن تؤمن بالله » أى تصدق وتذعن
بوحدانيته فى ربوبيته وألهيته وفى استحقاقه للعبادة
« وملائـكته » أى تؤمن بأنهم عباد مكرمون ،
لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون » و « لا
يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ، يعلم ما بين
أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم
من خشيته مشفقون) ويجب الايمان بالملائـكة
إجمالا ، وبمن علم اسمه منهم بنص قاطع تفصيلا ،
كجبريل وميكائيل ، ولا يلزم معرفة حقيقتهم لأنهم
من عالم الغيب الذى لا يقتحم العقل حماه ، وإنما
يكفينا الايمان بهم ، وبأنهم خلق من خلق الله أعدهم
الله تعالى لوظائف مخصوصة وردت النصوص بها ،

ولأن الله تعالى لم يكلفنا معرفة حقيقتهم وإنما أمرنا بالإيمان بهم ، وكما يجب الإيمان بالملائكة يجب الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام ، أى اعتقاد أن الله تعالى أرسلهم لهداية الخلق إلى الحق ، وأيدهم بالآيات والمعجزات ، وعصمهم من الكبائر والصغائر قبل النبوة وبعدها ، وهذا هو الحق الذى أيدته النصوص الصريحة والبراهين القاطعة ، ولا عبرة برأى بعض المارقين الذين نسبوا إليهم بعض المخالفات استناداً إلى الأساطير المكذوبة والاسرائيليات[1] الباطلة ، فان كل مانسب إليهم عليهم الصلاة والسلام كله زور وبهتان ، وقد بينا ذلك فيما كتبناه فى قصص الأنبياء فى هذه المجلة ، ووفينا المقام حقه فى كتابنا «قصص الأنبياء» الذى اعتزمنا إصداره باذن الله تعالى بعد إتمام مباحثه ، ويجب الايمان بجميع الأنبياء والرسل وعدم التفرقة بينهم ، فانهم جميعاً دعاة إلى الحق ، فمن كذب واحداً منهم فقد كفر بجميعهم (لانفرق بين أحد من رسله)

وكذلك يجب الايمان بكتب الله تعالى ، أى اعتقاد أن الله تعالى أنزل كتبه على رسله ، وهى التوراة المنزلة على موسى عليه السلام ، والزبور المنزل على داود عليه السلام ، والانجيل المنزل على عيسى عليه السلام ، والقرآن المنزل على خاتم الأنبياء والرسل سيدنا محمد ﷺ ، غير أنه ينبغى الايمان بالكتب الثلاثة الأولى إجمالا ، والايمان بالقرآن تفصيلا ،

وكذلك يجب الايمان باليوم الآخر ، وهو يوم القيامة الذى يبعث الله فيه العباد ويحاسبهم ويجزيهم بأعمالهم ، ويدخل المؤمنين منهم جنته والكافرين ناره ، ويجب الايمان بكل مافيه من عرض وحساب وجنة ونار ، وثواب وعقاب ، وكذلك يجب الايمان بالقدر خيره وشره ، وإلى ماذكرنا أشار النبى ﷺ بقوله : « الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره »

قال السائل : صدقت ، ثم « قال : فأخبرنى عن الاحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك» أى تعبد الله تعالى مستحضراً قربه منك ، وأنك بين يديه حتى كأنك تراه ، وذلك يورث القلب خشية من الله وخوفا من عظمته ، وهيبة لجلاله ، وتعظيما له ، فان شق عليك ذلك فاعبد الله على أن الله يراك ، ويعلم خوالج قلبك ، ومضمرات نفسك ، وفى هذا إشارة إلى مقامين من مقامات السالكين إلى الله ، أولهما مقام الاخلاص لله وهو أن يعبد العبد ربه على استحضار مشاهدة الله له ، واطلاعه عليه ، وثانيهما مشاهدة جلال الله بعين البصيرة إذا استنار القلب وكمل الايمان ، وهذا أعلى مقامات السالكين ، وفيه تكون جميع حركات العبد وسكناته وحبه وبغضه لله تعالى ، فلا يتحرك إلا فى مرضاة الله ، ولا يحب إلا لله ، ولا يبغض إلا لله ، ومتى وصل العبد إلى هذا المقام فقد وصل إلى أعلى درجات الايمان .

قال السائل : « صدقت ، ثم قال : فأخبرنى عن الساعة ؟ » أى عن وقت مجيئها ، فقال ﷺ : « ما المسئول عنها بأعلم من السائل » أى لست أعلم بها منك بل أنا وأنت فى عدم العلم بوقتها سيان ، لأن ذلك مما استأثر الله بعلمه (إن الله عنده علم الساعة) (يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها

[...]د الله) قال : فأخبرنى عن أماراتها ؟ أى علامة
[...]ب مجيئها «قال : أن تلد الأمة ربتها» أى سيدتها
[...]الكتها «وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء
[...]طاولون فى البنيان» أى علامة قربها انتكاس أحوال
[...]لق بحيث تلد الأمة الرقيقة مالكتها وترتفع سفلة
[...]اس ويتزعمون على غيرهم بكثرة أموالهم ، حتى
[...]باهون بطول البنيان، والتأنق فى تنسيقه وتزيينه،
[...]متى ترأس الأسافل فقد فسد نظام الحياة، وتيقظت
[...]تن من غفوتها ، فيكون ذلك مؤذناً ونذيراً
[...]خراب الأرض ، وقد دلت النصوص الكثيرة
[...]لى أن خراب العالم لايكون إلا إذا انتشر الطغيان
[...]ى الأرض بتحكم الأسافل من الناس فيها ، ومنها
[...]قوله ﷺ : « إذا وسد الأمر إلى غير أهله
[...]فانتظر الساعة »

قال عمر رضى الله عنه : « ثم انطلق » السائل
« فلبثت مليا » أى مدة من الزمن تقدر بثلاث
[...]ليال كما دلت على ذلك رواية أبى داود والترمذى
« ثم قال » النبى ﷺ : « ياعمر ، أتدرى من
السائل ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال فانه جبريل
أتاكم يعلمكم دينكم » فتمثل لكم بصورة بشرية
وسألنى عن أصول الدين لتسمعوها فتحفظوها ،
وإذ ذاك علم الصحابة بحقيقة السائل، فزال تعجبهم
من أمره — دل هذا الحديث على أمور :

(١) أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام قد
[...]يتمثلون فى الصور البشرية كما تمثل جبريل عليه
[...]السلام بصورة أعرابى فى هذه الحادثة ، وكما كان
[...]يتمثل فى صورة دحية الكلبى رضى الله عنه فيوحى
[...] رسول الله وهو على هذه الحالة

(٢) أن النبى [...] جبريل
عليه السلام على تلك الحالة ليسأله عن أصول الدين
فيجيبه ليسمع الصحابة ويحفظوا

(٣) دل الحديث على أن طريق السؤال والجواب
من أقوم الطرق فى التعليم ، لأنها تثير الانتباه فى
نفس السامع، وتعينه على وعى مايلقى إليه من المعلومات

(٤) أن وقت مجىء الساعة لايعلمه أحد من
خلق الله تعالى ، لاملك مقرب ، ولا نبى مرسل ،
لأنه مما استأثر الله بعلمه .

(٥) أن من أشراط الساعة وعلاماتها تغير
الأحوال وظهور الفساد ، وتحكم الطغيان وزوال
العلم ، وتزعم الأسافل، وتوسيد الأمر إلى غير أهله

(٦) أن الايمان بالقدر خيره وشره جزء من
الايمان ، وأن كل مايقع من العباد فانما هو على وفق
القدر السابق ، فمن أنكر القدر فقد كفر

(٧) أن الاحسان ثمرة الايمان الكامل، أوهو
أعلى درجة منه ، والعباد يتفاوتون فى هذا المقام
تفاوتاً عظيما على قدر إخلاصهم ونفاذ بصائرهم ،
وأول درجات هذه المنزلة أن يستحضر العبد مراقبة
الله له وإطلاعه عليه فيستحي من الله ، ويجتهد فى
إخلاص العبادة له ، وأعلى درجاتها أن يشهد العبد
ببصيرته جلال الله تعالى وعظمته حتى كأنه يراه
وفى هذه الحالة يستأنس بذكره ، ويمتلىء قلبه من
محبته، ويتولى الله تعالى تدبير ظاهره وباطنه بتوفيقه
وهدايته ، ونصره وتأييده ، ويصل العبد إلى هذه
المنزلة بالاخلاص فى العبادة ، والمداومة على ذكر الله
والتفكير فى آلائه وصنعه ، والقيام بالفرائض
والنوافل مع الخشوع لله فيها ، وفى هذا الميدان
فليتنافس المتنافسون ، وليعمل العاملون « إن الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »

[...] بدوى ـ المدرس بمعهد [...]

منهج الوعظ فى الأقاليم وعلاقته بالأمن

العامة والمسائل الخلافية

أضاليل القصاصين ، والاسرائيليات ، و واجب هيئة كبار العلماء

من أجل النعم التى امتن الله بها على رسوله محمد ﷺ ، ومن أفضل المزايا التى اختص الوهاب بها الأمة الاسلامية: نعمة التأليف بين القلوب المتدابرة والتقريب بين الأهواء المتنافرة، مع مزية الاختصاص بالبعد عن عوامل التفرق والاختلاف الذين سادا الأمم الأخرى، ومزقا أوصال الوحدة بينها ، وكانا سببا لشن كثير من الغارات والحروب الطائفية فى مختلف عصور التاريخ، مما كان سبباً للتدهور الخلق والانزلاق فى طريق الاضمحلال

وقد أشار تعالى شأنه إلى نعمة التأليف بين المؤمنين بقوله: (لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) كما أشار إلى حال بعض الأمم الأخرى بقوله عزت ذاته : (وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم » ثم بين نتيجة التفرق والاختلاف بقوله تعالى « وإن الذين اختلفوا فى الكتاب لفى شقاق بعيد « آية : ١٧٥ : من البقرة

فما بال طائفة من الذين قعد بهم الجد عن تحصيل العلم ، وتقطعت بهم أسباب العمل لتحصيل الرزق تنتشر فى أنحاء القرى ، ناشرة بين العامة ما تصيدته من متشابهات الكتاب الحكيم ، وما لقفته من مجازات التعابير فى كتب الفقهاء أو الباحثين وما وقع لها من الموضوعات الاسرائيلية فتسمم به العقول وتوقظ به الفتن بين الناس، وتفسد عقائدهم

فما ينشب أن يدب دبيب الخلاف بين المؤتلفين ، وتتأصل العداوة والبغضاء بين المتحابين، حتى يرفع هؤلاء القصاصون عقائرهم بما يزعمونه دليلا لترجيح آرائهم، وإثبات قصصهم، وينهض الآخرون بما بين أيديهم من كتب التفسير أو الحديث لتفنيد مزاعم أولئك ، ويشتد الجدل ، ويمتد الحوار بين كل فريق ومن يناصره ، وقد يبلغ الأمر حد التضارب والشجار كما حدث فى بلدة (قلما) من قرى القليوبية منذ أشهر : وتسفر المهزلة فى النهاية عن نتيجة ضرورية هى نزول العامة إلى معترك الخلاف ، وتسرب الشك فى العقائد إلى نفوسهم ، والمسائل الخلافية يجب أن تكون من أبعد الأمور عن آفاق العوام ، الذين لا يكادون يفرقون بين المعتمد من الكتب وغير المعتمد ، حتى لا يؤدى هذا إلى قيام فوضى جدلية تترتب عليها الأضغان والأحقاد التى هى أصل كل بلية ومبعث كل جريمة

ولما كانت رؤوس الأدعياء المتعالمين خاوية فى الغالب عن أصول الفقه ، وأغلب فروعه ، فهم لا يتخيرون للعامة إلا مقتطفات من — ألف ليلة وليلة — و — بدائع الزهور فى أخبار الدهور — وما شاكلها من الأقاصيص ، فيزعمون أن إبليس تعلق بذنب (الحمار) فنزل سفينة نوح عليه السلام لينجو من الغرق : وكتصويرهم الصراط المستقيم بالاعوجاج وتحديد تعاريجه بالسنين !! وكوصفهم

ن بالجرمية واستواء الرحمن على العرش بالجسمية
، الله عما يقولون علواً كبيراً ، وعلى غرار ذلك
كاد الواعظ الرسمى يدلف إلى قرية حتى تنهال
، الاستجوابات والاستشكالات حول هـذه
ميات ، أو تلك المزاعم فى المتشابهات من
ن لايحسن أكثرهم الاستنجاء ، ولا يعرف
ن الوضوء من فرائضه ، وقد لايتسع صدره
فلهم فيحتد وتضيع ثمرات علمه وتحصيله فى جو
خب من ثرثرة أولئك المتعالمين الذين يحاولون
تراق حجاب الغيب ليرسموا تفاصيل النشأة
أخرى، ومنهم البدال الذى لايكتب اسمه إلا والعرق
نصب من جبينه ، والجاهل الغر الذى لايدرى
طحاها ، وغيرهم من الذين ذكرهم الله فى آية : ٧
ن سورة الحج (ومن الناس من يجادل فى الله بغير
م ولا هدى ولا كتاب منير)

وإن أنس لا أنس إمام مسجد أوقعه جده
عاثر بين عصبتين متنابذتين فى قرية : يكرهه الخوف
، يدفعه الرجاء ، إلى تأييد باطل إحداهما على حق
لأخرى ، وتشتد الحفائظ فتنشأ فى دخانها
ساجد أشبه (بمسجد الضرار) تتخذ منابرها
توجيه المطاعن بالتعريض فى خطب الجمع ، ولا تخيم
سحابة الليل حتى تفرخ الأضغان جنايات دامية
تشهدها الحقول ويهتز لها عصب الأمن فى البلاد

وبعد : فهل لهيئة كبار العلماء الموقرة ، التى
نعد حماتها على مختلف البدع ، أن تضع حداً لهذه
الفوضى ، فترقب عن كثب، تسرب تلك الأفاعى
البشرية بين القرى والدساكر ، وتضرب مشيخة
الأزهر على أيدى العابثين بمنشورات دورية تضمنها
أمهات الأحكام ، وأصول العقائد ، دفاعا عن دين
الله وعباد الله ؟ مقاتلة للفتنة ، ومحاربة للزيغ
والزندقة التى حشيت بها الكتب المهملة وحسبى
أن أذكر بين آيات الكتاب قوله تعالى فى آية : ٦
من آل عمران (هو الذى أنزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات
فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، ومايعلم تأويله إلا الله ،
والراسخون فى العلم يقولون آمنا به ، كل من عند
ربنا ، وما يذكر إلا أولو الألباب)

إن منهج الوعظ يجب أن يلامس علل الناس
ليصف دواءها ، ويتغلغل فى أدواء البيوت والأسر
فيعمل على شفائها ، وحبذا لو أصدرت إدارة الأزهر
منشورات كبيرة تعلق على دور العمد ، وفى المحطات
تبين للناس بخطوط واضحة وعبارات سهلة ، ما أحل
لهم ، وما حرم عليهم ، وتناديهم فى قراهم ومساجدهم
برسالتها العامة (قل تعالوا أتل ماحرم ربكم عليكم)

هذا ماعن لى قررته أملا فى نجدتهم ، وثقة
بغيرتهم ، لا ليتشبهوا حفظهم الله ، بشركات السماد
ومنشوراتها ، ولا بصفحات دور اللهو ودعاياتها
(إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى
إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب) أيد الله بهم
الحق وهدى بهم إلى صراط مستقيم .

محمود محمد عز الدين بركات

وقاحة

الصور العارية ـ رقصة سايقة عليك النبي

حضرة الأستاذ الجليل رئيس تحرير مجلة الاسلام الغراء .

صبر عقلاء الأمة على استهتار الكثيرين بالفضيلة والانتقاص من أطرافها ودوسها فى النهاية بالأقدام وظنوا أن للاقدام على السفه والجرى وراء الضلال نهاية ، وأن رقابة العلماء وملاحظة أولى الأمر قد تصدان هذا التيار الجارف الواصل بالبلاد إلى هوة لاتدرى رواجعها ولا تؤمن مصائرها .

ولكن رجال الدين شغلتهم أموالهم وأهلوهم عن مصالحه ومؤالهتهم عن الذود عنه ، فتركوا حبل المخازى على الغارب ، وأخذوا يتكالبون على الدرجات ، ويتراجون على المناصب ونسوا أن الكفاح لغير الله ونصرته سلاحه مفلول وأثره مهدوم ، والمسيطرون على الأخلاق من رجال الحكومة لايعيرون هذه السقطات التى تزلزل قدم الدين ، وتحطم العقيدة الثابتة أذنا واعية ، أو عينا رائية ، أو نفساواعية . ولهذا كله نشأت فى مروج الفضل طفيليات النبات وشبت وترعرت ، وشرعت جذورها تمتص ناضر الزرع فتسحقه، وتنسف تلك الزهرات الباسمات ، والثمرات اليانعات، وهكذا تستمر فى إخفاء معالم الحياة الصالحة مادامت مطلقة اليد حتى تزيلها من الوجود .

هاهى بعض الصحف والمجلات تنشر الصور العارية ، تبين فيها أعضاء الحياة بمثابة إعلان عن ملابس الاستحمام وأمثالها ، ترغيبا للشارين وحثاً على الاقبال ، وإمعاناً فى لفت الأنظار ، وإنها لسنة تتدهور من جرائها الأخلاق وتفسد العقائد ، وتنقلب الأوضاع الصحيحة لأن هذه الجرائد تتقاضى على هذا النشر المحرج المحرم أجوراً عالية تتهافت عليه وهى أدرى بغبته وأعلم بعقباه . ؟ ألا تدرى أن أعين الفتيات والفتيان — وهم فى دور لايملكون معه ضبط النفس — تجمد أمام هذه السفالة المرسومة الشاخصة وأن أجسامهم تضطرب وأعصابهم لاتملك هدوءاً ولا تقبل صبراً ، وأن كل مالقنوا من دروس الحياء وضروب المحاسن سينقلب شكره كفرانا، وحبه سلوانا، وأن شذاذ الناس ممن سقطوا فى جحيم الفحش وأصبحوا شوكة فى قلب الكمال سيزدادون بهذا الاغواء إغواء، ويعملون لترويجه فى كل واد فيه يهيمون فتغرب شمس الطاعة ، ويتجلى نهار العصيان ، وتسرى سموم الأوبئة وأدرانها فى أجسام كانت تحمد الله على السلامة .

ألا تدرى أن أرباب الأسر الشريفة ، والنفوس الأبية ، من المتمسكين بالأخلاق ، والعاملين على بنائها ، والنائين عن تلويثها وإخراجها من محيط العفة ، تغضب وجوهم ، ويلعن لسانهم ، ويشحذ قلمهم لمثل هذه السفالة لأنها أشراك تهد الجاه ، وتخفض الجباه ، وتجتاح المكرمات وتقضى على ذماء من نفائس الحنيفية السمحة ومناقبها .

وإن كانوا لايملكون إرجاع هؤلاء الناشرين عن غيهم ، والقضاء على هذا العدوان ، فى وسعهم أن يستعينوا بالله والصحف البريئة من هذه الأوضار والمثالب ، لتبرز رأيهم أمام الملأ ولا يعدمون نصيرا

(البقية على الصفحة ٢٠)

المصحف الشريف

وهل قال أحد بإباحة تغيير رسمه ؟

اطلعت على المكتوب المحول إلينا من مشيخة الأزهر الشريف بخطابها رقم ٩٨٥٢ بتاريخ : ٢/٣/٩٣٨ ، ورداً عليه أقول :

إن ماجاء به بشأن إباحة رسم القرآن الكريم بالخط القياسي (الاملاء الحديث) بدعوى أن فتوى الامام مالك تفيد ذلك لانصيب له من الحق ولاحظ له من الصدق ولا وجه له من الصحة ، بل يترتب على تغيير رسم القرآن قلب الحقائق وضياع العلوم الأدائية التي وضعها الصحابة رضي الله عنهم واستمدوها من الفيض النبوي للمحافظة على القرآن الكريم لفظاً وخطاً .

وقد أخطأ صاحب الاقتراح فهم أقوال الامام وضل عن معرفة الغرض منها فهناك فرق بين هجاء القرآن وضبطه ، ولم يفرق المقترح بين ماأجمع على وجوب اتباعه منهما وما اختلف فيه ، ولم يدر - أرشده الله - أن فتوى الامام مالك كفتوى غيره من سائر الأئمة وأتباعهم من علماء الأمة ، متفقة على وجوب اتباع الصحابة في رسم هجاء القرآن الكريم ، وفاته أن ماجاء في بعض الفتاوى من ذكر الاباحة إنما هو في الضبط (النقط والشكل) دون الهجاء ، على أن ماورد في حكم الضبط ينتهي إلى ثلاثة أقوال :

(١) المنع مطلقاً وهو قول الأكثر

(٢) الاباحة مطلقاً وهو قول الأقل

(٣) المنع في الأمهات (المصاحف الكاملة) والاباحة في الأجزاء الصغيرة والألواح لتسهيل تعلم الصبيان وهو المفهوم من كلام الامام مالك والذي عليه العمل ، وقد جاء إلى لجنة الفتاوى بالجامع الأزهر من قرابة عامين اقتراح خاص بطبع المصحف الكريم على أن يكون بالرسم الكتابي العادي المتبع الآن بدعوى أن في ذلك تيسيراً لتناول كتاب الله الكريم وسهولة تلاوته كما أنزل لأن كثيراً من المسلمين لايستطيعون التلاوة في المصحف الحالي لاختلاف هجائه عن الهجاء الذي ألفوه ودرسوه فقررت اللجنة في فتواها ضمناً مايأتي :

وأما طبع المصحف الكريم على قواعد الرسم الكتابي العادي المتبع الآن ، فاللجنة ترى لزوم الوقوف عند المأثور من كتابة المصحف وهجائه ، وذلك لأن القرآن الكريم كتب وقت نزوله على النبي ﷺ ومضى عهده ﷺ والقرآن على هذه الكتبة لم يحدث فيها تغيير ولاتبديل ، وقد كتبت مصاحف عثمان ووزعت على الأمصار لتكون إماماً للمسلمين ، وأقر أصحاب النبي ﷺ عمل عثمان رضي الله عنه ولم يخالفه أحد فيما فعل ، واستمر المصحف مكتوباً بهذا الرسم في عهد بقية الصحابة والتابعين وتابع التابعين والأئمة المجتهدين في عصورهم المختلفة ولم ينقل عن أحد من هؤلاء جميعاً أنه رأى تغيير هجاء المصحف عما رسم به أولا إلى تلك القواعد التي حدثت في عهد ازدهار التأليف والتدوين

مستقلا بنفسه بعيداً عن التأثر بتلك القواعد ، ولا ريب أنه وجد فى تلك العصور المختلفة أناس يقرءون القرآن الكريم ولايحفظونه وهم فى الوقت نفسه لايعرفون من الرسم إلا ماوضعت قواعده فى عصر التأليف والتدوين ، وشاع استعمالها بين الناس فى كتابة غير القرآن ، ولم يكن وجود هؤلاء مما يبعث الأئمة على تفسير رسم المصحف بما تقضى به تلك القواعد .

ثم ساقت اللجنة لتعزيز فتواها من أقوال جهابذة الأئمة وفطاحل الأمة الصريحة فى تحريم كتابة القرآن الكريم برسم غيرما كتب به مصاحف عثمان رضى الله عنه مالا يدع لذكى متبع منصف مقالا ولا يذر لغبى مبتدع معتسف مجالا .

وقد نشرت هذه الفتوى فى مجلة الأزهر فى شوال سنة ١٣٥٥هـ بالجزء العاشر من المجلد السابع

فهل ينبغى لمؤمن بعد الوقوف على ذلك أن يسعى فى هدم مجد أمة أسسه نبيها ﷺ ، وتمالأ على المحافظة عليه ووجوب التمسك به سلفها وخلفها من الصحابة ومن بعدهم .

على أننا لو تحللنا من كل هذه القيود وذهبنا نبحث عن العلة التى تضطرنا إلى تغيير رسم القرآن الكريم لأعيانا العثور عليها ، فان مايزعمه هؤلاء الراغبون فى كل حديث من تيسير وتسهيل لاحقيقة له إذا عرفنا أن القرآن الكريم لاتجوز قراءته دون تلق ممن تلقاه ، وأن تلاميذ المدارس إنما يتلقونه عن أساتذتهم الذين يلقنونهم القرآن ويقرءونه أمامهم نموذجا لهم كما يقرءون غيره من سائر الموضوعات العلمية ، ولم نجد الرسم العثمانى قد حال يوما دون حفظ القرآن ، وما دام تلقيه واجبا فلا حاجة إذن إلى كل هذه الضجة فى وقت نحن أحوج فيه إلى عمل صالح .

شيخ عموم المقارىء
بالديار المصرية
محمد على خلف الحسينى الحداد

(بقية المنشور على الصفحة ١٨)

يعطف على هذه الآراء ، ويعمل على إخماد روح الشذوذ التى يتفاقم شرها ، وتتزاحم مواردها الكدرة وتزحف جيوشها الهدامة .

وأى روح غمرها الخبث وأملى عليها الشيطان كتلك التى تهز النفوس لا لمجد الوطن ولا لعزته ، ولكن لتقويض أركانه ، وزلزلة بنيانه ، وإهدار عزته ، ومحو عفته .

تأمل كيف يكتب عن راقصة لدعوة الناس إليها فى المجلات بخط واضح لا لبس فيه فيقال « إنما يشاهد رقصة سايق عليك النبى » فهل وصلت درجة الانحطاط الخلقى ، والسكوت البهيمى ، إلى حد أن يدمج اسم النبى عليه الصلاة والسلام فى أمثال هذه العلل القاتلة ، والأدواء المهلكة ، والخلاعة الواصلة بنا إلى الدمار . . ؟

وإذا ماتت الغيرة حتى عن الدفاع عن النبى صلوات الله وسلامه عليه ، فانا نصبح أحط الأمم مكانة ، وأقلها كفاية ، بل نتنزل إلى غير درجة الانسانية ، ويكون بطن الأرض خيراً لنا من ظهرها

سليمان السرقى — بوزارة المعارف

٢ ـ التواضع والكبر

ما أعظم الفرق بين التواضع والكبر ! !

لو يذكر المتكبر مصير تلك النفس التي يتيه بها عجباً ونخاراً ، لو يعلم مآل تلك النفس التي يتطاول بها على أعناق الناس أنفة واستكباراً ، لو ينظر إلى نفسه بالعين التي ينظر بها إليه الناس، لو يشعر بما يشعر به ذوو الحاجات في أحرج الأوقات من سوء المعاملات ، لو يدرك أن جمال النفس وزينتها في التواضع ، وصفاء الروح وكمالها في التواضع ، وقوام الأخلاق وعمادها في التواضع ، وذروة المجد وسنامه في التواضع ، وسمو المرء ورفعته في التواضع ، لو يتدبر أو يتذكر لاستقامت له شؤون الحياة ، واستسلمت لزمامه مقاليد الأمور ، واستنامت لخاطره العقول ، واستنارت بنورها الأبصار ، واستطاع بفضل هذا الخلق الكريم أن يبلغ من الرفعة والكرامة والعزة والمهابة والمجد والشرف مايحسده عليه ذوو المناصب والألقاب ، إنه أساء إلى نفسه وإلى الناس فيجب أن يحسن إليها وإليهم ، إنه سلك بنفسه في سبيل الكبر طرقاً معوجة شائكة مخيفة فيجب أن يسلك بها سبيلا واحداً لاعوجاج فيه ولا التواء . إنه التواضع ، إن سلك سبيله فقد استمسك بالعروة الوثقى ، واهتدى بهدى الحق واستنار بنور اليقين وإني لأظنه بعدئذ صادقاً في تواضعه إن كان من المنصفين المخلصين .

(قال سليمان بن داود عليهما السلام للطير والانس والجن والبهائم : أخرجوا ، فخرجوا في مائتي ألف من الانس ومائتي ألف من الجن ، فرفع حتى سمع زجل الملائكة بالتسبيح في السموات ، ثم خفض حتى مست أقدامه البحر ، فسمع صوتاً لو كان في قلب صاحبكم مثقال ذرة من كبر لخسفت به أبعد مما رفعته) .

أما التواضع فهو الخلق الذي لا يضارعه في أدب النفس أي خلق .

هو الوقوف بصاحبه عند الحدود التي رسمها له الأدب .

هو الدمعة التي تترقرق في عين المحسن إذا رأى مناظر الحاجة والضعف والذلة والفاقة .

هو الرحمة الشاملة التي يفزع إليها المصدور ، ويهرع إليها المفؤود ، ويلجأ إليها المكروب ، ويؤوب إليها المحروم .

هو الصلة القوية بين الظالم والمظلوم ، والحاكم والمحكوم ، والسيد والمسود ، والرئيس والمرءوس .

(عن أبي الفتح قال رأيت على ابن أبي طالب رضي الله عنه في المنام ، فقلت له يا أبا الحسن عظني ، فقال لي ما أحسن التواضع بالأغنياء في مجالس الفقراء رغبة منهم في ثواب الله ، وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقة منهم بالله عز وجل) .

فالتواضع إن شئت سميته خلقاً فاضلا كريماً ، وإن شئت سميته عبادة هادئة كاملة ، وإن شئت طويت تحته ما تعرف من وفاء وكرم ، وعزة وشرف ، وحكمة وإحكام ، ونعمة وإنعام ، وأنعم به من خلق سما فشرف ، وجمع فأوعى ، ألم تر إلى عائشة رضي الله عنها حين تقول « إنكم لتغفلون عن أفضل العبادات التواضع » ، ليس التواضع أن تذل نفسك لمن فتنته دنياه بزخرفها الزائل وبريقها اللامع ، فأتبعها بصره فاختطفته حتى ما يستطيع أن يتحول

عنها خشية أن ينسى لوناً من ألوانها الزاهية الخلابة أو يحرم نظرة فى مرآة وجهها المغرية البراقة ، وليس التواضع أن تضع نفسك موضعاً يرضى سفيه القوم الذى أمات الغرور ضميره ، وملأ الكبر جوانحه فنظر بعين الشيطان وسولت له نفسه ماشاءت من قبيح الأقوال وسيء الأفعال ، وليس التواضع أن تموت حنقاً وغيظاً من هؤلاء وأولئك المفتونين المغرورين ، إنما التواضع أن تعلمهم أو تشعرهم بأنك لست القنص الذى ترنو إليه أبصارهم ، ولا الهدف الذى تحوم حوله سهامهم ، ولا الفريسة التى تتلوى بين أسنة رماحهم ، ولا الطائر الذى يرقص ألماً من وخز سلاحهم ، فلا عليك إذن أن تتواضع فى غير ضعف رافعاً رأسك فى غير كبر ، حتى تشعر نفسك وتشعر غيرك بفضل نعمة الله عليك أن آتاك نفساً قوية صافية ، وقلباً طاهراً نقياً ، ولساناً ينطق بالحكمة والموعظة الحسنة ، وضميراً يفيض بالايمان والاخلاص والاحسان ، تلك هى دائرة الخير للحياة الطيبة الرشيدة ، التى إن شئت جعلت مركزها الحقيقى خلق التواضع القويم المتين .

(قال ابن المبارك رأس التواضع أن تضع نفسك عن من هو فوقك فى الدنيا حتى تعلمه أنه ليس له بدنياه عليك فضل) .

وليس التواضع سلعة تعرض على الناس عرضاً يسومها من رآها ، فيكون أكذب الكاذبين من اشتراها وادعى أن لديه مالا ، وهو لايملك فى الواقع شروى نقير ، وفى الناس من يغرك مظهره ويسوؤك مخبره ، فيغريك بتواضعه الزائف ، وتملقه الكاذب ، وتكلفه الشائن ، وهو الذليل المهين ذو النفس الضعيفة التى لاتعرف رفعة ، ولم تتوطن على نعمة ، ولم تتواضع عن جدارة واستحقاق .

(قيل لعبد الله بن مروان أى الرجال أفضل ؟ قال من تواضع عن قدرة ، وزهد عن رغبة ، وترك النصرة عن قوة) .

وفى الحق إن التواضع فى شرف ورفعة وجاه وقدرة خير منه فى ضعة وضعف وعجز وإفلاس ، ذلك لأن النفس جبلت على حب الظهور والفخر إذا أحيطت بمظاهر الأبهة والعظمة ، فان هى قاومت جبلتها ، وغالبت فطرتها ، وانتحت ناحية من نواحى الكمال فى الرفعة والكرم فى الجاه ، فقد جادت بأقصى ماتجود به المكارم ، وفازت بما تفوز به أنفس الأبرار الأطهار .

(دخل ابن السماك على هارون ، فقال : ياأمير المؤمنين إن تواضعك فى شرفك أشرف لك من شرفك ، فقال : ماأحسن ماقلت ، فقال ياأمير المؤمنين إن امرأ آتاه الله جمالا فى خلقته وموضعاً فى حسبه ، وبسط له فى ذات يده ، فعف فى جماله ، وواسى من ماله ، وتواضع فى حسبه ، كتب فى ديوان الله من خالص أولياء الله ، فدعا هارون بدواة وقرطاس وكتبه بيده)

إنا لنذكر لك من أمثلة الشرف الرفيع فى التواضع مايشوقك إلى سماع أحاديثه العذبة الشيقة ، ويدفعك إلى التخلق بخلقه ، والتعلق بأهله ، والتمسك بآثارهم ، وإن باعد بينك وبينهم الزمن ، واختلفت بك وبهم الدار ، ويحدو بك إلى البحث عن الفضيلة تترسم خطاها ، وتستظل بظلها ، وتستنير بنورها ، وتهتدى بهداها ، وتحيا بحياتها .

استمع — إن شئت — فانه لاشيء أدعى إلى تهذيب النفس من التواضع ، ولا أقرب إلى صفائها وطهارتها منه ، وكفى به خلقاً هادئاً كريماً .

(كان سليمان بن داود عليهما السلام إذا أصبح تصفح وجوه الأغنياء والأشراف حتى يجيء إلى المساكين فيقعد معهم ، ويقول مسكين مع مساكين

(وقال جرير بن عبد الله انتهيت مرة إلى شجرة تحتها رجل نائم قد استظل بنطع له ، وقد جاوزت

ـمس النطع فسويته عليه ، ثم إن الرجل استيقظ ،
ذا هو سلمان الفارسي ، فذكرت له ماصنعت ،
قال لى ياجرير، من تواضع لله فى الدنيا رفعه الله يوم
قيامة ، ياجرير أتدرى ماظلمة النار يوم القيامة ،
لت لا ، قال إنه ظلم الناس بعضهم بعضاً فى الدنيا) .

(وعن عمر بن شيبة قال كنت بمكة بين الصفا
المروة ، فرأيت رجلا راكباً بغلة وبين يديه غلمان،
إذاهم يعنفون الناس ، قال ثم عدت بعد حين ،
دخلت بغداد فكنت على الجسر ، فاذا أنا برجل
حاف حاسر طويل الشعر ، قال فجعلت أنظر إليه
أتأمله، فقال لى مالك تنظر إلى، فقلت له شبهتك برجل
رأيته بمكة، ووصفت له الصفة، فقال له أنا ذلك الرجل،
فقلت مافعل الله بك ، فقال إنى ترفعت فى موضع
يتواضع فيه الناس، فوضعنى الله حيث يترفع الناس)

وروى أن عمر بن عبد العزيز أتاه ليلة ضيف
كان يكتب ، فكاد السراج يطفأ ، فقال الضيف
قوم إلى المصباح فأصلحه ، فقال ليس من كرم
الرجل أن يستخدم ضيفه ، قال أفأنبه الغلام ،
قال : هى أول نومة نامها ، فقام وأخذ السبطة
ملأ المصباح زيتاً ، فقال الضيف قمت أنت بنفسك
أمير المؤمنين ، فقال ذهبت وأنا عمر ، ورجعت
وأنا عمر ، ما نقص منى شىء ، وخير الناس من
كان عند الله متواضعاً)

(ويروى أنه كان قبل أن يستخلف تشترى
له الحلة بألف دينار فيقول : ما أجودها لولا
خشونة فيها ، فلما استخلف كان يشترى له الثوب
بخمسة دراهم فيقول ماأجوده لولا لينه ، فقيل له
أين لباسك ومركبك وعطرك يا أمير المؤمنين ،
فقال إن لى نفساً ذواقة وإنها لم تذق من الدنيا طبقة إلا
تاقت إلى الطبقة التى فوقها، حتى إذا ذاقت الخلافة
وهى أرفع الطباق، تاقت إلى ماعند الله عز وجل) .

أما بعد : فيعجبنى قول أبى بكر « وجدنا الكرم فى
التقوى ، والغنى فى اليقين ، والشرف فى التواضع

أيها المتكبر حسبك قول الله تعالى : (فبئس
مثوى المتكبرين) . وقوله فى حديث قدسى (الكبرياء
ردائى ، والعظمة إزارى ، فمن نازعنى واحداً منهما
ألقيته فى جهنم ولا أبالى) وقول رسول الله ﷺ
(لايدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من
كبر ، فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه
حسناً ونعله حسنة ، قال إن الله جميل يحب الجمال ،
الكبر بطر الحق وغمط الناس .

أيها المتواضع حسبك قول الله تعالى لنبيه
الكريم (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين).
وقوله فى حديث قدسى (إنما أتقبل الصلاة ممن
تواضع بها لعظمتى ، ولم يستطل بها على خلقى ، ولم
يبت مصراً على معصيتى ، وقطع نهاره فى ذكرى،
ورحم المسكين وابن السبيل والأرملة ، ورحم
المصاب، ذلك نوره كنور الشمس، أكلؤها بعزتى ،
وأستحفظه ملائكتى ، أجعل له فى الظلمة نوراً،
وفى الجهالة حلماً، ومثله فى خلقى كمثل الفردوس فى الجنة

وقول رسول الله ﷺ « إن من أحبكم إلى
وأقربكم منى مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا، وإن من
أبغضكم إلى وأبعدكم منى مجلسا يوم القيامة الثرثارون
والمتشدقون والمتفيهقون . قالوا يارسول الله قد علمنا
الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون؟ قال المتكبرون)

ألا إن الفضائل النفسية كالشمس الساطعة تدل
بنفسها على نفسها ، فماذا يفعل الكاتب إن خط
سطراً ، أو ألقى بكلمة فى مهاب الرياح ، وفى بطون
الأسفار من لآلىء المعرفة وجواهر الأدب مالا يدع
مجالا لمتكلم ، أو مقالا لقائل ، فهل من مهتد أو
متدبر أو متذكر ؟ ألا إن كتاب الله خير ناطق
وشاهد ، وهاد ومرشد ، فبأى حديث بعد الله
وآياته يؤمنون .

محمد كامل مشيط

(٦) تحرير المرأة

نـــدابة

هو حب الظهور ، وعوامل الغرور ، أو هى الرقة فى الدين ، والاستجابة لدعاء المبشرين ، أو هو الهوس والجنون والصفاقة تدفع زمرة السفوريين الاختلاطيين إلى مثل ماقدمنا من دعوة الفتاة إلى أن تختلط بمن خطبها ، لتعرف ـ فى زعمهم ـ دخيلته ويعرف دخيلتها ، مع مافى هذا من تدريب الطباع بالوقاحة ، وتصرية النفس على الاستغواء ، والتصدى بالجمال للزواج من رذائل ذوى الأهواء .

ومن المضحك فى موضوع هذه الزمرة المجاهدة المستميتة أنها تجمع أفانين مختلفة من سكير معربد ، وفاسق متشرد ، ومن أديب لايرى الخير إلا فيما أملاه هواه ، ولو خالف الصريح من كتاب الله ، ومن خليع يحسب أنه بهذا يتحبب إلى قلوب النساء ، لينال منهن بعض الجزاء ، ومن فتاة عانس كأنما تنتقم لبوارها بما يمليه شيطانها ، ومن أرمل عز عليها أن تقر فى بيتها خاملة ، وألا تسير مع القافلة ، فاتجهت ناحية الفجرة الآثمين ، ولم تخش الله رب العالمين .

أما أن ترى فى هذه الزمرة رجلا يتوقى على نفسه ، أو يستحى من ضميره ، أو يخاف من خالقه ؛ فذلك مقطوع منه الأمل ، لاتزيده النصيحة إلا عتواً واستكباراً ، ولا يخشى لله وقاراً .

نعم ، هذه الأوشاب من أشباه الرجال مازالوا يفتلون للمرأة فى الذروة والغارب ، ويخدعونها عن نفسها ، ويبعدونها عن حقيقتها ، وبعد أن كانت هى الشمس الطالعة تبدد الظلام فى هذه الحياة ، أو كانت هى النسيم العليل يذهب القيظ إذا اشتد أذاه ، صارت بسوء ماسولوا لها مادة تبغيض ، خسرت الرجل ، وكسبت الشارع ، وخالطت الرجل تخالطت شهواته ، ورغب فيها لامتاع نفسه لا لانجاب بنيه وبناته .

ثم نظرت هـذه البائسة فرأت نفسها قد تاهت فى بيداء الحياة ، فلم تنسلك فى عداد المتزوجات ، ولم تستطع أن تندمج فى معترك الزمن ، فوضعت وضعاً مقلوبا ، كل شىء فى نظرها تنكر ، حتى الشمس والقمر ، وانقلبت الشفقة عليها تهكما بها ، ورأت نفسها حيال الفتاة المتزوجة الرشيدة ، على مسافة بعيدة ، فبينا تلك يمتلىء قلبها عزاء ومحبة ورحمة نحو زوجها وأولادها وأسرتها ، تكون هذه الثائرة شقية بهؤلاء جميعاً ، يفيض قلبها برذائل ، ويستمد من رذائل ، إذ لايجد شيئاً مما هيأته الطبيعة ليتعلق به من الزوج والدار والنسل ، فلا تشعر إلا بضياع ذاتها ، وضياع وقتها ، وقبح سيرتها .

وكأنما أرادت هذه الشقية أن تدارى معايبها ، فذهبت تتكلم فى مسائل لم تفهم مدلولها ، أو لم تقدر نتائجها ، فتقول إحداهن فى معرض المطالبة بحقوق النساء المهضومة عند هؤلاء الأدعياء : « إن أوجه نقص كثيرة لاتعد ، فلو أن الهيئة المنظمة كانت تراعى العنصر النسائى فى المجتمع ، وحرصت على تفهم ميزات المرأة ، وجعلت رائدها الروح العملية المجردة من التحيز ، ثم كيفت بعض الأنظمة تبعاً لتلك الميزات ، ولو أنها أشركت المرأة فى الهيئة المنظمة ولاسيا فى الهيئة التشريعية ، لأنها أدرى بحاجاتها من الرجل ! وخاصة إذا كانت متعلمة ومثقفة ، أقول (يعنى هى) لو تم ذلك كله ماوجدنا هذا النقص الواضح فى حياتنا الاجتماعية ، ولا كان هذا الركود الملحوظ فى حركتنا نحو الرقى .

وتقول أيضاً : فمعنى المساواة من الوجهة الاجتماعية إذن هو أن تفهم الهيئة المنظمة حاجات المرأة فهماً جديا ، فتوليها من عنايتها ماهى جديرة به ، ثم تشترك المرأة فى الهيئة التشريعية على الأقل (كذا) حتى يتسنى لها أن تعبر عن مصالحها بنفسها ، وتبين وجهة نظرها ، فمها يدرس الرجل المرأة لايمكنه أن يقدر حاجاتها وأحوالها ، بقدر مايمكنها هى لو هذبت وثقفت وأعدت للحياة .

وتقول : ولست أريد بهذا أن تشترك المرأة فى إدارة الحياة العامة لمجرد التشبه بالرجل فى أعماله ، ولكنى أنبه (العفو) إلى أن هذا الاشتراك هو فى الحقيقة من مستلزمات التعاون وحفظ التوازن الاجتماعى الذى قد يختل (طبعاً) إذا طغى طابع الرجولة على الصبغة النسائية فى تكوين المجتمع . نعم إن لكل من المرأة والرجل رسالته ، ولكن لايمكن أحدهما أن يؤدى رسالته بمفرده ، بل لابد من التعاون ، وكما أن السفينة لايمكن أن تسير فى الماء إلا إذا تعاون الهواء مع القلاع ، كذلك سفينة الحياة لاسبيل إلى أن تسير بأمان إلا إذا فهم كل من الرجل والمرأة رسالة الآخر واحترامها ، ثم عملا بعد ذلك متعاونين »

وفى حديث ثائرة أخرى ــ مع نفسها ــ تريد أن تكون وزيرة دولة ! وفى انتظار تحقيق هذا الأمل البعيد المنال ! ! تبحث عن طريقة تقتل بها أوقات فراغها المملة ، ذلك الفراغ الذى غرقت فيه بحكم مركز المرأة فى مصر ، فقد قضوا عليها بالحرمان من الحقوق السياسية ، وبالابعاد عن الاشتراك فى الوظائف الحكومية وغيرها ، وتفضلوا فقط وسمحوا لها بأن تكون مهرجة سياسية ، تصفق لهذا الحزب تارة وتحتج على هذه الهيئة السياسية تارة أخرى ، وهذا من أشنع أساليب الاستغلال لاتطيق وطأته على نفسها.

وتقول ــ لا أكثر الله من أمثالها ــ : نعم إنهم يستغلون السيدات ، وينتفعون ــ مباهين ــ بتأييدهن فى كثير من المواقف السياسية ، وفى الوقت نفسه لايخجلون من عدم الاعتراف بشخصية المرأة المصرية وما يجب أن يكون لها من استقلال فى الرأى ، ومن حقوق سياسية واجتماعية كالرجل سواء بسواء ! !

وقد أرادت هذه البطلة المخدوعة المغرورة أن تبين للقراء مدى ثقافتها ومكانتها حتى عند الوزراء ، فتطلع فى ثنايا حديثها هذا أنها تقابلت مع أحد أصدقائها الوزراء (كذا) ومع هذا فهى تلومه لأنه صرح بأنه لن يوافق على منح المرأة المصرية حق الانتخاب مادام فى كرسى الوزارة ، وهى تفيد أن هذا التصريح

كان له أثر سيء فى الدوائر النسوية (ياسلام) لافى مصر فقط ، بل فى الخارج أيضاً (نسأل الله الحماية) لأنه بمثابة حكم صادر من رئيس المحكمة بعدم أهلية المرأة المصرية . ثم تقول : إنها شخصياً مازالت تأمل أن يكون . . . أكثر عطفاً على المرأة المصرية ، وأن يذكر على الخصوص أن المرأة هى مقياس الرقى والتقدم فى كل بلد ، وأن الحكم عليها بعدم الأهليـة والتقهقر يمس الرجال سواء بسواء ، وبالتالى يمس الأمة والشعب بأجمعه (ياحفيظ)

ثم بلغت الحماقة والغرور بهذه الكاتبة أن تشتم مجلس الغرفة التجارية لأنه رفض اقتراحا بتعميم التعليم التجارى للبنات ، ورأى ـ بحق ـ عدم ملاءمة هذا الاقتراح لأن الشبان العاطلين كثيرون ، ولأن الوقت لم يحن للسماح للمصرية بأن تدخل ميدان العمل التجارى .

وبلغت بها الصفاقة والغرور والاستهتار إلى أن تدعى أنها كلمت أحد أصدقائها (كذا) الوزراء ! طالبة أن تعين وزيرة دولة ! إذ بغير هذا لايمكن أن يتم الانسجام الوزارى ، أو التحالف القومى ! ولما رفض الوزير هـذا الطلب ، وأبى الاستماع لطرق الاقناع ! ورفض ظالماً متعنتاً (كذا) قائلا إنه عدو الفكرة من أساسها ، وإنه لايقبل بحال اشتراك السيدات فى شئون الدولة العليا ، ذهبت تهدده ، وتتساءل : ماذا هى فاعلة ؟ هل تكتفى بأن تثور ثورة سلبية هى شيء من الاضراب الصامت فتبقى فيه إلى أن تتلاشى فى ثورتها « ذوباناً » كما يذوب الملح فى الماء . إلخ

* * *

أطلنا فى نقل بعض مايكتبه بعض النسوة الجامحات ، أو بالأحرى بعض مايكتبه باسمهن أشباه الرجال المقنعين عما يدعى من حق قد هضمه الرجعيون ، أو تقصير وقع فيه المعاصرون ، أو استبداد أملاه الرجال الحاقدون . نقلنا هذه الترهات لنناقشها و نرد فروعها إلى أصولها .

وإلى الأسبوع القادم م

محمد أمين هلال ـ المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

الفتح الربانى

تم طبع القسم الرابع من الجزء الثامن من كتاب (الفتح الربانى لترتيب مسند الامام أحمد بن حنبل الشيباني) مع شرحه (بلوغ الأمانى من أسرار الفتح الربانى) تأليف فضيلة المحدث الجليل الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا الشهير بالساعاتى ، ولسنا فى حاجة إلى تقديم الكتاب للقراء فهو أجمع كتب السنة وأوسعها مادة خصوصاً بعد هذا المجهود الذى بذله فى ترتيبه وشرحه .

والاشتراك فى الجزء كالمعتاد ١٢ قرشا مصريا للورق الأبيض و ١٠ قروش للورق النباتى ، ويطلب من فضيلة المؤلف بمكتبته رقم ٩ بعطفة الرسام بالغورية بمصر . فنحث كل من لم يشترك على الاشتراك واقتناء ذلك السفر الجامع .

٧٣ ــ رأى وتعليل ونقد وتحليل

...رة فى الكتب المقدسة :

رابعاً ــ من المأثور عن المسيح عليه السلام
قال (لايحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى)
...يده (بالأصحاء) المهتدون إلى الحق (وبالمرضى)
...ين ضلوا الطريق (وبالطبيب) مرشد الضالين .
...مزى هـذا القول إجمالا : إن مرضى القلوب فى
...جة إلى هاد يسلك بهم طريقا موصلا إلى الحق .
...د كنى بالطبيب عن نفسه عليه السلام ، وكنى
...رضى عن الجاهلين من شعبه الذين غرتهم الحياة
...نيا . فاتخذوا دينهم لهواً ولعبا . إذن فالمسيح
...يه السلام طبيب أرواح . أكثر من كونه طبيب
...جسام ، طبيب قلوب استأسرها حب الذات فلم
...ــد تعى معنى الحياة ، طبيب نفوس استهوتها
...شهوات فهوت بها إلى منحدر المعاصى حتى أنستها
...رما يؤخذ فيه بالنواصى ، طبيب عقول أنسدل
...ليها من الجهل غطاء ، حجبها عما فى إنجيله من نور
...ضياء : فسلام عليك ياطبيب الأرواح . ومنقذ
...لنفوس ومطمئن القلوب . ومنير العقول . وتحية لك
...ابن العذراء الطاهرة البتول ، ياأكرم رسول بعث
...بعد موسى فى بنى إسرائيل ، وطوبى لمن أطاعك وحفظ
...وصاياك ، والويل لمن عصاك وجنح عن نهج هداك .

وبعد فنحن الآن فى تمحيص لفظ (المعزى) واستقصاء مصدره ، حتى نقف منـه على معرفة الرسول الذى بشر به عيسى عليه السلام تلاميذه . ونقل أحـدهم هذه البشارة وهو يوحنا مصنف الانجيل الرابع : فتلك حقيقة استعصى إدراكها على عقول أكثر المحققين فى بحر تسعة عشر قرنا . فقد كانت ولاتزال عقدة العقد مما حمل الباحثين فى المسيحية على أن يؤولوا لفظ المعزى (بالروح القدس) على الرغم من أن كثيرين من علمائهم غير مرتاحين لهـذا التأويل ، ولـكن ماذا يصنعون ؟ وبماذا يؤولون ؟ ألم يكن راسخا فى أذهانهم ــ بتأثير حب التقليد ــ تلك العقيدة التى وضعها الآباء . فقـالوا : إن لله ولداً ــ أستغفر الله ــ قضى عليه بالموت ليخلص البشر من خطيئة جدهم آدم ؟ فأى داع بعد هذا الخلاص لبعث رسول آخر ؟ وأى حاجة إلى تنزيل كتاب بعد الانجيل ؟ وأى لزوم لقانون سماوى بعد القانون الذى اقترحه الآباء ؟ أبعد هذه النعمة الـكبرى نعمة الفداء يجوز أن يفهموا من كلام المسيح عليه السلام أنه قد بشر بمجىء رسول آخر ؟ كلا . بل المعقـول أنه وعد بمجىء شىء اسمه المعزى ، وليس هو إلا الروح القدس ، ثم أما يكفى من الزاد للحياة الأبدية ، أن يؤمن بنو الانسان ــ فى زعمهم ــ بموت الاله على أيدى عبيده لأجل أن يحل عليهم الروح القدس ببركة هذا الايمان . ثم يكون مصير أرواحهم إلى الملـكوت دون عناء ؟

هذا ما ألجأهم إلى تأويل المبشر به بالروح القدس ونحن نرى هذا التأويل بعيـداً عن الحقيقة بعداً

شاسعاً . لأسباب كثيرة سنوردها على أتم وجه من البيان والافصاح . فليستمع طالب الحق إلى حديثنا بأذن صاغية . ولينظر فى تحقيقنا بقلب واع، وذهن نقاد ، ثم ليحكم بعد ذلك بما يمليه عليه ضميره

١ — ورد فى الانجيل الرابع (إصحاح ١٤ و ١٥ و ١٦) مايفيد أن المسيح عليه السلام قد أخبر تلاميذه بأن الله تعالى سيبعث من بعده رسولا عظيماً يكون خير آمنه ، ويكون من علامات ذلك الرسول أنه يمجد المسيح ويشهد له بصدق الرسالة وأنه يعلم الناس كل شيء ، ويرشدهم إلى جميع الحق وأنه يوبخ العالم على عدم إيمانهم ، ويكون من صفاته أنه يتكلم بوحى من عند الله تعالى ، فيخبر الناس بأمور ستقع فى أزمنة آتية : وقد أوردنا فى مقالنا السابق كلام المسيح فى هذه المسألة نقلا عن الانجيل المذكور بنصه الحرفى .

٢ — علم لنا أن مصنف هذا الانجيل — واسمه يوحنا بن زبدى — من تلاميذ المسيح الاثنى عشر وأنه قد صنفه من بادىء الأمر فى اللغة اليونانية ، ثم ترجم فيما بعد إلى العربية كما نقرؤه الآن : فهذه المسألة تدعو إلى كثير من التبصر والبحث بعناية فائقة ، لأن ترجمة الكتب المقدسة من لغة إلى أخرى ليست من الأمور التى يستهان بها، نظراً لتفاوت اللغات فى الانشاء من جهة الذوق والأسلوب ، ثم من جهة اختيار الألفاظ للمعانى المقصودة ، ألا ترى أنك لو قابلت تحريرات كتاب عصرنا بتحريرات أى عصر من العصور الماضية تجد فرقاً كبيراً فى البلاغة والايجاز وحسن السبك ، حتى إنك ترى هذا الفرق حاصلا فى لغة واحدة بين إقليمين ، بل تراه بين القبيلتين فى إقليم واحد . فلهذا السبب وجب أن ننظر فى هذه البشارة بكل اهتمام فنقول :

٣ — ما كانت لغة المسيح عليه السلام يونانية ولاعربية . ولكن كانت عبرية صرفة ، إذ هى لغة شعبه اليهود الذين ولد فيهم ، ونشأ بين ظهرانيهم، وقد أنزل الله عليه الانجيل بلسانهم العبرى : فما لاريب فيه أنه كان يكلم تلاميذه بهذا اللسان . فيكون هذا التلميذ قد كتب فى إنجيله الذى صنفه باليونانية ، ماكان يسمعه من فم المسيح بالعبرية : وعليه فقد انحصر بحثنا الآن فى تحقيق اللفظ اليونانى الذى ترجموه إلى العربية بلفظ (المعزى) لنعلم . هل كان اللفظ الذى كتبه صاحب الانجيل بحيث لو ترجم إلى العربية يؤدى معنى المعزى ؟ أم كان بحيث لو ترجم يؤدى معنى أحمد أو محمد فلننظر :

٤ — قلنا إن اللفظ الذى وجدوه فى الانجيل اليونانى ينطق (بركليتوس) فترجموه إلى العربية (المعزى) وقلنا إنه يوجد فى اليونانية لفظ آخر لايختلف عنه إلا بحرف واحد . وهو (بركلوتوس) ومعناه اسم مشتق من الحمد . فيحق لنا أن نقول إنه هو الأصل ثم تبدل : وقد ألف أحد القسيسين رسالة فى تحقيق هذا اللفظ . فما قاله فى تحقيقه هكذا : (إن قلنا إن أصل اللفظ بركليتوس ، كان معناه المعزى والوكيل والمعين ، وإن قلنا إن أصله بركلوتوس ، كان معناه قريباً من اسم محمد وأحمد، فمن استدل من علماء الاسلام بهذه البشارة فهم أن أصل اللفظ بركلوتوس ، فادعى أن المسيح بشر بمحمد أو أحمد ، لكن الصحيح (بركليتوس) انتهى كلامه ، ولا ندرى كيف جزم بأن الصحيح

كليتوس دون أن يأتي بدليل : فبقطع النظر عن
هذا التحكم نقول :

٥ — إن التفاوت بين اللفظين يسير جداً ،
إن الحروف اليونانية متشابهة بالرسم ، وقد كانت
كتابة قديماً تخط باليد قبل اختراع آلة الطباعة ،
تبديل اللفظ بقلم بعض النساخ قريب القياس ،
نظراً للعادة التي جرى عليها أهل الكتاب في نقلهم
لكتب المقدسة ، حتى كأن هذه العادة كانت في
نظرهم من المستحسنات ، ألا ترى أنهم كانوا في
كل حين من الدهر يعقدون لجاناً لتصحيح أغلاط
خطية تقع في الكتب المقدسة من غفلة بعض
النساخ ، وأنهم بعد التصحيح وبذل الجهد في
التنقيح يبقى بعض الأغلاط ، ولا نذهب بك بعيداً
لكن نلفت نظرك قليلا إلى نموذج واحد من هذا
النوع حاصل في الأناجيل الأربعة .

نقرأ في إنجيل متى أن المصلوب صرخ بصوت
عظيم قائلا : (إيلي إيلي لما شبقتني . أي إلهي إلهي
لماذا تركتني) وفي إنجيل مرقس أنه صرخ بصوت
عظيم قائلا (إلوى إلوى لما شبقتني . أي إلهي إلهي
لماذا تركتني) وفي إنجيل لوقا إنه نادى بصوت
عظيم قائلا : (ياأبتاه في يديك أستودع روحي)
وفي إنجيل يوحنا لم يذكر أنه صرخ أو نادى ،
بل ذكر أنه قال : (قد أكمل) .

فهذه عبارة واحدة قد جاءت في الأناجيل على
أربعة أنواع متباينة في اللفظ والمعنى ، فهل بعد
هذا من شك في أن لفظ بركليتوس الذي معناه المعزي
والمعين والوكيل . كان في الأصل بركلوتوس الذي
معناه محمد أو أحمد ، ثم تبدل بيد بعض النساخ ؟

٦ — إن اللفظ العبري الذي نطق به المسيح
عليه السلام مفقود ، واللفظ اليوناني هو ترجمة ذلك
العبري : فنحن نترك البحث عن الأصل ونتكلم
عن هذا اليوناني فنقول :

إن كان اللفظ في الأصل بركلوتوس ، فالأمر
ظاهر ، وتكون البشارة برسول اسمه أحمد ، أو
ما يقاربه من الأسماء المشتقة من الحمد — كما يقول
القسيس في رسالته التي مر ذكرها — وهذا
الاستدلال وإن كان قريب القياس ، لكنه لا يتم
عليهم إلزاماً ، فلنتركه ونقول : إن كان اللفظ في
الأصل بركليتوس كما يدعون ، فهذا لا ينافي
الاستدلال ، لأن معناه المعزي والوكيل والمعين
— كما يقول القسيس — والشافع — كما يوجد
في بعض التراجم العربية ، لأن كل هذه المعاني
تصدق على صفات سيدنا محمد ﷺ .

٧ — مما يؤيد قول الله تعالى : (مكتوباً
عندهم في التوراة والإنجيل) اعتراف الكثيرين
من أهل الكتاب . وقد ذكرنا من أهل التوراة
أناساً منهم قد أسلموا في بدء ظهور الاسلام ،
وإليك ذكر أناس أيضاً من أهل الانجيل .

أولا — مكتوب في الانجيل الرابع (١ : ١٩)
مانصه (وهذه شهادة يحيي حين أرسل إليه اليهود
جماعة من علمائهم ليسألوه من أنت . فاعترف ولم
ينكر وأقر أني لست أنا المسيح ، فسألوه إذن
ماذا : إيليا أنت ؟ فقال لست أنا : آلنبي أنت ؟
فأجاب لا — ٢٥ — فسألوه وقالوا له : فما بالك
تعمد إن كنت لست المسيح . ولا إيليا . ولا النبي) اه

فظهر من هذه الرواية التي في الانجيل أن أهل
التوراة كانوا إلى زمن النبي يحيي عليه السلام
ينتظرون مجيء ثلاثة أنبياء . وهم المسيح . وإيليا
والنبي . وقد ثبت عند أهل الانجيل مجيء المسيح

وبجيء إيليا . فلاشك أنهم كانوا بعدها ينتظرون الثالث . المعبر عنه بالنبي . وهذا الثالث وإن كان الانجيل لم يصرح باسمه ، فحسبنا دلالة من قوله (النبي) أن نعلم أن المقصود محمد ﷺ ، إذ لم يبعث بعد المسيح نبي غيره .

ثانياً — في هـذا الانجيل أيضاً (٧ : ٤٠) مانصه (فكثيرون لما سمعوا هذا الكلام — أى كلام المسيح عليه السلام أثناء وعظه — قالوا : بالحقيقةهوالنبى . وقال آخرون : بل هوالمسيح) اه

فظهرمن هذه الروايةأن اليهود كانوا ينتظرون ظهور المسيح وظهور النبي ، مما يدل على أنه كان في التوراة بشارات بهما،ولذا ذكروهما بأل التعريف التي يحلى بها الاسم للعهد الذكرى

ثالثاً ـ قد ورد في السيرة النبوية، أن المقوقس عظيم القبط في مصر ـ وكان نصرانياً ـ كتب في جوابه على كتاب النبي ﷺ مانصه : (إلى محمد ابن عبد الله من المقوقس عظيم القبط، سلام عليك أما بعد : فقد قرأت كتابك وفهمت ماذكرت فيه وما تدعو إليه، وقد علمت أن نبياً قد بقي،وكنت أظن أن يخرج بالشام.وقد أكرمت رسولك) اه

فالمقوقس هـذا وإن لم يسلم ، لكنه أقر في خطابه بأنه على علم من بعثة نبي بعد عيسى عليه السلام ، وأنه كان يظن ظهوره بالشام ، فكلامه يدل على أن خبر هذا النبي كان مكتوبا عندهم في الانجيل ، وإلا فمن أين علم ؟

رابعاً ـ قد ورد في السيرة النبوية أيضاً أن زعيما من أمراء العرب في الجاهلية، يدعى الجارود ابن العلاء ـ وكان نصرانياً ـ قد جاء في قومه إلى النبي ﷺ فقال: (والله لقد جئت بالحق ونطقت بالصدق ، والذى بعثك بالحق نبياً لقد وجدت وصفك في الانجيل، وبشر بك ابن البتول ، فطول التحية لك، والشكر لمن أكرمك ، لا أثر بعد عين ولا شك بعد يقين، مد يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله) ثم آمن قومه عن آخرهم

فظهر من قول هذا الزعيم (وجدت وصفك في الانجيل) أنه يشير إلى هذه البشارة التي نقلناها من إنجيل يوحنا وبنينا عليها هذا البحث ، ومما يستدل على أن أصل اللفظ اليوناني فيها كان (بركلوتوس) الذى يؤدى معنى أحمد أو محمد وليس (بركليتوس) الذى ترجموه باسم (المعزى)

« يتبع » محيي الدين سعيد البغدادى

تفسير سورة الاحزاب

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ الجليل الشيخ « عبد الفتاح خليفه » مجهوداً عظيما يشكر عليه قد حوى بحوثاً قيمة في العصمة النبوية ، ومسألة حقوق المرأة في الاسلام وحالتها قبل الاسلام ، وقوامة الرجال على النساء ، والعدل الواجب للزوجات ، وتعدد الزوجات للنبي ﷺ وغيره ، والحكمة في هـ التعدد،والسفور والحجاب ومايطلبه الشرع فيهما ، وغيرذلك من البحوث الدينية المدعمة بالحجج ، والبراه وبيان الحكمة مما يفيد المسلم في دينه ويزيده يقيناً وإيماناً ، وثمنه ٨ قروش صاغ خلاف أجرة البر

قصص الأنبياء
فى القرآن الكريم

قصة نوح عليه السلام

طويت صفحة النبوة الأولى بموت آدم أبي البشر عليه السلام ، وكان النوع البشرى من ذريته إذ ذاك لم يزل فى مهد طفولته النوعية ، يهتدى إلى مصالحه بحواسه ، ويرى نفسه فى هذا الكون الفسيح الجنبات ، المترامى الأطراف ، مسوقا بدافع غريزة حب البقاء إلى البحث عما يقيم أوده ، ويحفظ حياته ، ويبقى به فى هذا الوجود إلى الأجل الذى سماه الله له ، وتعاقبت عليه عدة قرون تناوشته فيها عوامل الضلال والزيغ عن صراط الفطرة ، وتجاذبته فيها نزغات الشيطان الذى قعد له بكل مرصد ، ليصده عن سبيل الله ، شفاء لما فى نفسه من الحقد والحسد ، الذى ألهب نفسه ، لما نفس على آدم منزلته من ربه ، فتحول اتجاه البشر من الخير إلى الشر ، ومن الهدى إلى الضلال ، ومن التوحيد إلى الشرك ، وبدأت أول صفحة مظلمة مدنسة فى حياة البشر ، وهى صفحة الشرك والوثنية ، ونشأ الأبناء على غرار الآباء ، وعم الضلال ما كان معموراً من الأرض فى تلك العهود الغابرة ، وأصبحت حالة البشر فى حاجة ماسة إلى نور جديد يشع من سماء الحق فيبدد ظلام العقول والقلوب ، ويبصر الناس سبيل الهدى من سبيل الضلال ، ويكشف لهم عن الطريق التى توصلهم إلى معرفة الله معرفة تنبعث عنها جميع فضائل النفس ، ويحيا بها الانسان حياة سعيدة فى الدنيا ممتع الروح والعقل بلذة الايمان ، التى تتضاءل أمامها كل ملذات الحياة ، وما كان ذلك النور إلا نبى الله نوحا عليه السلام ، الذى جعله الله تعالى أول رسول مشرع فى الأرض ، كما صرح به النبى ﷺ فى حديث الشفاعة الذى رواه البخارى ومسلم والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه حيث قال : « فيأتون نوحا عليه السلام فيقولون يانوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض ، وقد سماك الله عبداً شكوراً ألا ترى إلى ما نحن فيه ، ألا تشفع لنا إلى ربك » الحديث :

وقد سرد كثير من المؤرخين نسبه إلى آدم عليه السلام ، وذكروا أسماء آبائه ، ومدة أعمارهم ، وذكر نسبه أيضا فى التوراة ، ولكنى لا أرى فى كلام المؤرخين ما يطمئن إليه القلب لبعد العهد ، وانقطاع الصلة العلمية بينهم وبين عصر نوح عليه السلام ، وذلك مما يجعل للحدس والتخمين مجالا واسعاً فى كلامهم ، وأغلب الظن أنهم تلقوا ذلك من الأساطير المتوارثة فى الأمم القديمة ، وأن نصيب التحقيق العلمى فى ذلك النسب ضعيف جداً ، وأما ما ذكر فى التوراة من نسبه فلا نستطيع الركون إليه ، لأن

تراجم التوراة العبرية والسامرية واليونانية مختلفة فيه اختلافا عظيما يجعلنا نشك فى روايات الجميع ، فخير
أن نمسك عن سرد ذلك النسب لعدم وجود المصادر العلمية الدقيقة التى يمكن الاعتماد عليها فى معرفته
وأن نسير على نهج القرآن الذى رسمه لنا قوله تعالى « ولا تقف ماليس لك به علم » هذا فضلا عن أن نسبه
لاتتوقف عليه العبرة المقصودة من قصته .

وقد ورد ذكره عليه السلام فى ثلاثة وأربعين موضعاً فى القرآن الحكيم . وقد ذكر الله تعالى
قصته وما كان من قومه ، وما أنزل بمن كفر به من العذاب بالطوفان ، وكيف أنجاه وأصحاب السفينة فى
مواضع عدة من كتابه ، فى الأعراف ، ويونس ، وهود ، والأنبياء ، والمؤمنون ، والشعراء ، والعنكبوت
والصافات ، واقتربت ، وأنزل فيه سورة كاملة سميت باسمه .

قوم نوح عليه السلام

نشأ قوم نوح عليه السلام فى أحضان الشرك والوثنية المقوتة التى ورثوها عن آبائهم ، وتغلغلت
على مضى الزمن فى نفوسهم ، فتملكت موطن الاذعان من عقولهم ، ومقر الوجدان من قلوبهم ، ومهد
لها الجهل سبيل السيطرة على مداركهم ، فكانوا يعبدون من دون الله أصناما اتخذوها آلهة من دونه .
وهى ود ، وسواع ، ويغوث ، ويعوق ، ونسر ، وكانوا حراصا على وثنيتهم وعبادة آلهتهم حرصهم على
حياتهم ، وكان كبراؤهم يوصونهم بالثبات على عبادتها كما قال تعالى « وقالوا لاتذرن آلهتكم ولا تذرن
وداً ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا » .

نشأت فيهم هذه الوثنية الباطلة من عادة طالما ضلت بها أمم كثيرة وهى الغلو فى تعظيم الصالحين
فقد كان فيمن قبلهم خمسة من الصالحين يسمون بأسماء هذه الأصنام التى عبدها قوم نوح عليه السلام من
بعد ، وكان لهؤلاء الخمسة مكانة سامية عند قومهم ، فلما ماتوا أراد قومهم تخليد ذكراهم ، فنصبوا لهم
التماثيل التذكارية لتظل ذكراهم ماثلة فى أذهانهم ، فلما انقرض الجيل الذى فعل ذلك وخلف من بعده
خلف لم يعلموا الغرض الذى أقيمت لأجله تلك التماثيل ، عبدوها من دون الله تعالى جهلا فضلوا ضلالا بعيدا

وقد أثبتت الآثار الصحيحة أن تلك العلة هى السبب فى وثنيتهم ، فروى البخارى فى صحيحه عن ابن
عباس رضى الله عنه ، قال « صارت الأوثان التى كانت فى قوم نوح فى العرب بعد ، أما ود كانت
لكلب بدومة الجندل ، وأما سواع كانت لهذيل ، وأما يغوث فكانت لمراد ، ثم لبنى غطيف بالجوف
عند سبأ ، وأما يعوق فكانت لهمدان ، وأما نسر فكانت لحمير لآل ذى الكلاع ، أسماء رجال صالحين
من قوم نوح ، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التى كانوا يجلسون أنصابا
وسموها بأسمائهم ، ففعلوا ، فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت » .

وروى ابن جرير الطبرى أيضا مايؤيده عند محمد بن قيس فى قوله تعالى « ويغوث ويعوق ونسرا
قال ، كانوا قوما صالحين بين آدم ونوح ، وكان لهم أتباع يقتدون بهم ، فلما ماتوا قال أصحابهم الذين

كانوا يقتدون بهم لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم ، فصوروهم ، فلما ماتوا وجاء آخرون دب إليهم إبليس فقال إنما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر ، فعبدوهم .

وقد ضل كثير من الأمم من بعدهم بذلك الغلو فى تعظيم الصالحين وإقامة التماثيل لتخليد ذكراهم فوقعوا فى الوثنية من حيث لايشعرون ، وألهوا جماعة من البشر عبدوهم من دون الله ، ولذلك نهى النبى ﷺ عن الغلو فى تعظيمه ، ونهى عن صنع التماثيل وتوعد من يصنعها بالعذاب الشديد ، فقال « لاتطرونى كما أطرت النصارى المسيح بن مريم » وقال إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ماخلقتم » رواه البخارى ومسلم والنسائى ، وقال ﷺ « من صور صورة عذبه الله يوم القيامة حتى ينفخ فيها الروح وما هو بنافخ » رواه البخارى والترمذى والنسائى ، والمراد بالصورة التمثال المجسم على صورة الانسان ، وإنما شدد فى ذلك ليقى المسلمين آفات الشرك والوثنية وعوامل الضلال التى فشت فى الأمم من قبل فأضلتها عن سبيل الحق والهدى .

ولما كثر الضلال فى الأرض أرسل الله نوحا عليه السلام لهداية الناس ، وهنا تشهد صراعا عنيفا بين الحق والباطل ، كان أول صراع فى تاريخ الأديان ، وتقرأ صفحة مجيدة من صفحات الثبات على المبدأ المنزه عن المطامع والأغراض ، وترى كيف أدال الله للحق على الباطل ليعرفنا سننه فى نظام خلقه ، وسنقص عليك نبأ ذلك فيما يأتى من المقالات إن شاء الله تعالى

حسين سامى بدوى
المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

على هامش الجولات

السعادة . من هم السعداء ؟

يستنهض الهمم ويبعثها من مجثمها ، ويوقظ الأفكار من سنتها فى جولاته الفكرية كل من فضيلتى الأستاذين الجليلين الشيخ عبدالرحمن خليفه والشيخ صادق عرجون جزاهما الله عن هذه الخدمة للاسلام والمسلمين خير الجزاء ، ومن الواجب أن تتناول أقلام الكتاب فى هذه الجولات الصادقة الموفقة ، ماينتاب المجتمع ويغشاه من أدواء وأرزاء فيرسل كل قلمه طليقاً .

ولئن كان ميدان الجولات يقتصر الآن على مايدور بين هذين العالمين الكبيرين من مساجلات إلا أنهما قد أشارا يوم بدأا يتساجلان إلى أن الموضوع يتسع لأقلام الكاتبين والباحثين ، حباً منهما فى النفع العام ، وتحقيقاً لما يرميان إليه من أغراض سامية ، وهذا مما ينم عن نفس عالية ، وعزيمة صادقة ، وهكذا النفوس الحية لاتعيش لنفسها وفى محيطها الذاتى فحسب ، بل يكون لشركائها فى الانسانية كفيل من تفكيرها ، وحظ من إسعادها وإرشادها .

واليوم أدلى بدلوى فى الدلاء وأكتب كلمة عن السعادة التى هى محور تفكير كل فرد ، والتى تطير القلوب حناناً وراءها ، وتتلهف النفوس شوقا إليها ، والتى هى أنشودتنا وأمنيتنا فى هذه الحياة وفيما بعد هذه الحياة ، لنعرف أين هى تلك السعادة المنشودة التى لاتشوبها شائبة ، والتى يسعد بها الفرد والجماعة . . .

فتش أيها الأخ معى عن السعادة فهى حية لم تقبر ، حتى نعلم ماهى السعادة وأين مقرها ومن هم أصحابها ؟ فقد التبس علينا الأمر إذ رأينا هذا الشبح جاثماً فى فناء أفراد يظنون أنهم سعداء ، ولما رمقناه إذا به شبح الشقاء المخيف ! فتش معى فانى كلما سمعت قول رب العزة : (وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها) حلقت فى هذا الفضاء الشاسع وأرسلت رائد الفكر خلفها لعلى أظفر بها فأعيش سعيداً ، وألقى ربى سعيداً ، وأحظى بها فى دار السعادة مع السعداء ، ولكن فى أى شىء تكون السعادة ياترى ؟ أتكون فى جمع المال واقتنائه وإنمائه ، فأجتهد محاولا أن أكون لى مجموعة من أصفره وأبيضه ، وبذلك أنهض من مجثم الفاقة نافضاً عنى غبار الخمول ، وأنتظم فى سلك أولئك الذين ترمقهم الأعين ، ويسمونهم أصحاب السعادة وملوك المال ، ولكنى – فى هذه المحاولة – أرى أن الخطر يحدق بى ، والشقاء يبتدرنى عند أول خطوة أخطوها من حيث يكون الحرمان فى الحقيقة حظى ، إن أنفقت – ولا أرانى مع داء الحرص منفقاً – عز على الانفاق ، وإن أمسكت فأنا محروم ولا سعادة بين إنفاق يلاشيه إلحاح الحرص ، وإمساك يلازمه الحرمان ؟ ! أتكون السعادة فى الزوجة والبنين ؟ ويالها من فكرة ما أخطأها ! . من يقول إن السعادة فى البنين ، ونحن فى شقاء بهم من يوم أن سمعنا صيحات بكائهم عند بروزهم إلى

[...] الوجود ؟ [...] لا يستهلون ضاحكين ؟
[...] كانوا فى ظلمة وضيق ، فأصبحوا فى نور
[...] كأنهم ينذرون الآباء ببراعة استهلالهم هذه
[...] أحزان طويلة ، وشقاء مرير ! يرتعون حوالينا
[...] يكوى بهم كما قال النابغة :
« كذى العر[1] يكوى غيره وهو راتع »
يحملوننا من الأعباء الثقيلة مالا ننهض به إلا
[...] الظهور ، من تربية وتعليم وتعهد شؤون
[...] أن يصبحوا بعيداً عنا إلى جانب شريكة لهم
[...] الحياة فيودعوننا بكلمة الفراق والعقوق .

وأما الزوجة فيكفينا قول الرسول عليه الصلاة
السلام فى شأن النسا : يكفرن العشير[2] :
يكفرن الاحسان وإنك لو أحسنت إلى إحداهن
[...] الدهر كله ، ثم رأت منك شيئاً قالت : ما رأيت
[...] منك خيراً قط ، ثم ليت شعرى أتكون السعادة
[...] الضياع والقصور والمزارع والحقول ، وهذه
[...] فكرة كأختها السابقة ، فانا نرى أصحاب الحقول
[...] الواسعة إن كانوا مالكين لها لايملأ عينهم ماعلى
[...] أرضها من تراب ولا يهنأ لهم عيش .

وكم يتميزون غيظاً وحنقاً كلما سمعوا أن فلانا
سبق إلى اقتناء مالم يكن مثله فى حيازتهم من طين
[...] وعقار فهم يتجرعون السم الزعاف كلما اختمرت فى
[...] رؤوسهم فكرة الاستزادة من الحقول والقصور ،
[...] وهل المنهوم الذى لايشبع يشم يوما رائحة السعادة

وإن كانوا يتعاطون الزراعة بأنفسهم فمن أين سعادتهم
وكل منهم يترنح ترنح الملسوع فى مقيله ومبيته
من كد فادح ، وذل مقيم وهم نازل .

ثم ياليت شعرى أتكون السعادة فى التجارة
كلا فأعظم التجار بل كلهم فى تذمر وشكاة من
خسارة تلتهم الربح ، وحساب طيلة الأيام والليالى
يقلق الراحة ، فأين هى السعادة إن لم تكن لهؤلاء
جميعاً وهم السواد الأعظم الذين نؤمل فيهم أن
يكونوا سعداء ، ففتش معى إذن فقد طال البحث
وما ظفرنا بشىء تلوح لنا فيه السعادة الحقيقية
الخالصة من الشوائب والمنغصات . إن السعادة حقاً
هى التى ننشدها فى تلبية نداء الروح والضمير ،
بعيدة عن مغريات الحياة الصاخبة الفاتنة الفانية ،
إنها السعادة الروحية الخالدة الهازئة بالعرض والحطام
الساخرة من سحر المادة وبريقها وإنها لتتجلى بأبهى
مظاهرها فى قول رب العزة « ومن أحسن قولا
ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين »
أجل ! هذه والله هى السعادة ، ولا يحظى الانسان
بها إلا إذا جمع بين هذه المراتب الثلاث ، فأنت
سعيد وترتسم على محياك المشرق علاماتها مادمت
ناصحاً لاخوانك المسلمين ، وداعياً إلى رب العالمين ،
تصيح فيهم صيحات الأنبياء الذين دوى صوتهم
فى أجواز فضاء الحياة يدعون الناس إلى ربهم ،
ففتحوا منهم قلوبا غلفا ، وأوقدوا فيها سرج المعرفة
وكحلوا أجفانهم التى كانت مطبقة على القذى بأكحال
الهداية ، فأبصروا الطريق بعد أن كانوا يتخبطون
تخبط العشواء فى داجية الظلام .

ثم أنت سعيد مادامت لك هذه النهضة الموفقة

(١) العر ـ بالضم ـ داء يعترى الابل وكانت
[...] العرب تكوى غير المريض وهو ينظر إليه فيشفى
[...] المريض . أو ذلك ذهابا منها إلى أن الجرب لا يفيدها
[...] لكن فهى تكوى السليم حتى لايعديه الأجرب
(٢) العشير الزوج

في إرشاد أقوام نكبوا عن الجادة ، وهدايتهم إلى السبيل الأقوم ، ترشفهم من المناهل العذبة سائغ نصحك ، فيتناولون كأسها الغدق سلسلا صافيا رويا ، وتقتلع من قلوبهم جذور الخلاف والشقاق والنفاق ، وتغرس مكانها بذور الوئام والوفاق والايمان الصادق حتى يثمر هذا الغرس فيجنون من ثمراته اليانعة قطوفا تتغذى بحلاوتها أرواحهم ، وتسعد بها نفوسهم ، وليست الدعوة إلى الله مقصورة على العلماء والوعاظ ، نعم إنها أسندت إليهم أولا وبالذات ، وهي بعد ذلك على كل فرد على قدر همته واستطاعته ، كما أنها واجبة على الملوك وأولي الأمر ، لما أن الحاكم هو الوازع الذي يزع الناس عن المخالفات ، ويحملهم قسرا على فعل المأمورات وذلك لنستأصل جميعاً شأفة هذه الأدواء الفتاكة التي انتابتنا وتقضي على هذه الأوبئة التي تفشت فينا ، وأسلمتنا إلى الفناء ، وما أهلك الله الأمم المتقدمة إلا لاخلالهم بواجب الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر قال جل شأنه « لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون »

وأنت سعيد يشرق على محياك لآلاء السعادة مادام صدرك فسيحاً منشرحا لطاعة الله ، ولسانك رطباً بذكر الله ، وجوارحك نشطة للأعمال الصالحة وإذا حلت الهداية قلباً نشطت للعبادة الأعضاء

وأنت سعيد بهذا الدين الحنيف الذي جاء بكل فضيلة ، ونهانا عن كل نقيصة : ورذيلة الدين الذي من اعتصم به وتمسك بحبله المتين فقد قبض بكلتا يديه على خيري الدنيا والآخرة وفاز بالسعادة الأبدية هذه والله هي السعادة كل السعادة وإذا أتيح لنا أن نعمل بمقتضى ذلك فنحن سعداء تخيم في ربوعنا السعادة ، وتحالفنا العزة والكرامة والسيادة

أحمد محمد الشيخ الرويني
إمام وخطيب جامع أوقاف روينا

أسئلة وأجوبة

س ١ — أرجو بيان الحكم الشرعى بالتفصيل فى زواج أخت الأخت من الرضاع لأنى قرأت إجابتين عن ذلك وظهر لى منهما التناقض ـ إحداهما بالعدد (٧) من السنة الحالية عن السؤال الآتى ـ (رجل [illegible] صالح رضع مع شخص آخر اسمه عبد الهادى . . .) وكان جوابكم عن ذلك أنه يحرم على صالح التزوج [illegible] البنت . . .) ثانيهما فى العدد (١٠) من السنة الحالية أيضاً عن السؤال الآتى ـ ابنة تدعى وجيدة [illegible] بنت من عمتها فاطمة مثلا ولوجيدة أخت تسمى رتيبة . . .) وكان جوابكم عن هذا أنه يجوز لرتيبة [illegible] زوج بابن عمتها هذه . . .) ولفضيلتكم الشكر ؟

عبد العظيم محمد مصطفى ـ بشركة بنك مصر

ج ١ — قد اطلعت على العددين المذكورين (٧) ، (١٠) من السنة الحالية فلم أجد فيهما تناقضاً [illegible] لا ، لأن ماذكر فى العدد (٧) مفروض فى التزوج بأخته من الرضاع ، لا أخت أخته من الرضاع ، [illegible] معلوم أن الأخت الرضاعية حرام كالأخت النسبية ، وقد علمت الحكم بذلك فى العدد المذكور

وما ذكر فى العدد (١٠) مفروض فى التزوج بأخت أخته من الرضاع ، وهى حلال كالنسب ، وقد [illegible] بنت ذلك فى العدد المذكور ، وحضرة السائل قد اشتبه عليه الجواب الأول فظنه من قبيل الجواب الثانى [illegible] التزوج بأخت الأخت » فمعذرة له

وأما الكلام على أخت الأخت بالتفصيل فنقول : أخت الأخت رضاعا حلال ، وتحت هذا ثلاث [illegible] صور (١) أن يكون له أخت نسبية لها أخت رضاعية (٢) أن يكون لاخته رضاعا أخت نسباً (٣) أن [illegible] يكون له أخت رضاعية رضعت مع بنت من امرأة أخرى

ويشترط فى هذه الصور الثلاث ألا ترضع أخت الأخت هذه مع هذا الشخص الذى يريد التزوج بها [illegible] من امرأة واحدة ـ أى لا يجتمعان على ثدى واحد ، وإلا كانت أخته من الرضاع فتحرم عليه ، ولا تكون [illegible] حينئذ أخت أخته من الرضاع حتى تحل ، ولو لاحظ حضرة السائل هذا الشرط ما اشتبه عليه ذلك ، وعلى [illegible] كل حال فشكراً له على هذا السؤال الذى كان سبباً فى الكلام على التفصيل فى هذه المسألة والله أعلم .

س ٢ — توفيت امرأة عن أم لها ـ وأخت شقيقة وأخ لأم ـ وأخ وأختين من الأب وتركت [illegible] ط أطياناً زراعية فما نصيب كل من هؤلاء والورثة . متولى إسماعيل الشاهد بمكتب بريد عزبة خورشيد

ج ٢ — السدس $\frac{1}{6}$ للأم فرضاً والنصف $\frac{1}{2}$ للأخت الشقيقة فرضاً والسدس $\frac{1}{6}$ للأخ لأم فرضا والباقى [illegible] خ والأختين من الأب تعصيباً ـ ومخرج المسألة ـ من أربعة وعشرين ٢٤ سهما فللأم $\frac{4}{24}$ وللأخت [illegible] شقيقة $\frac{12}{24}$ وللأخ لأم $\frac{4}{24}$ والباقى وهو $\frac{4}{24}$ للأخ والأختين لأب فللأخ $\frac{2}{24}$ ولكل أخت من الأختين لأب $\frac{1}{24}$

س ٣ — توفيت امرأة وتركت بنتا لها وأختا لأب وعما وأولاد عم ، وتركت ١٨ قيراطا أطيانا زراعية [illegible] رث من هؤلاء ومن لا يرث . سعيد حسن سالم [illegible]

ج ٣ — هذه الأخت [illegible] عصبة مع الغير ، وهو [illegible] أخذ البنت النصف $\frac{1}{2}$ والباقى

وهو النصف الآخر تأخذه البنت المذكورة ، ولا شيء لباقى هؤلاء الورثة وهم العم وأولاد العم .

س ٤ — شخص حتم عليه والده طلاق زوجته فقال أمام جمع من الناس (إن امرأتى طالق بالثلاث) ثم أعادها إلى عصمته ، ثم قال لها « إذا خرجت بدون إذنى تكونى طالقا بالثلاث » فخرجت بدون إذنه ، وأعادها إلى عصمته ، ثم قال لها بعد ذلك « أنت طالق بالثلاث » وكرر ذلك ثلاث مرات متفرقات ، فماذا يكون مصير هذه الزوجة بعد ذلك .　　　على حافظ بمجلس مديرية المنوفية

هذه الزوجة طلقت بالثلاث باليمين الأول ، ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره — ولا أدرى وجه إعادتها إلى عصمته ثانيا وثالثاً بعد هذا الطلاق البات وبينونتها منه بينونة كبرى . ؟

س ٥ — أنا فتاة أبلغ من العمر ٢١ سنة أعطانى والدى ٦٠٠ جنيه حفظتها فى البنك باسمى ، فهل يجب على زكاة هذا المبلغ ؟ وما مقدارها ؟ مع العلم بأنى ملكت هذا المبلغ من نحو سنين .　　آنسة

ج ٥ — تجب زكاة هذا المبلغ وقدرها ربع العشر أى يجب ١٥ جنيه عن كل سنة من السنين الماضية ويجب فيه أيضاً هذا المقدار عند تمام كل حول يأتى — ولكن بشرط أن يكون هذا المبلغ زائداً عما تحتاج إليه من أجرة مسكنها ونفقتها وكسوتها وغير ذلك طول العام ، فإن كانت تحتاج إلى مبلغ منه لتنفقه فى حاجاتها الأصلية كما تقدم أخرجته منه وزكت الباقى أى تخرج من الباقى منه ربع العشر أيضاً متى حال عليه الحول

هذا ولحضرة السائلة سؤالان آخران ننشرهما مع الجواب عنهما فى العدد القادم إن شاء الله تعالى مع تقديم الشكر الجزيل لها على عنايتها بالسؤال عن أمر دينها فجزاها الله خيراً وأكثر من أمثالها آمين . محمود فتح الله

شكر وتقدير

ننشر فيما يلى الخطاب الذى أرسله علماء الأزهر من أئمة المساجد بوزارة الأوقاف ، إلى حضرة صاحب المعالى وزير الداخلية ونصه :

حضرة صاحب المعالى وزير الداخلية : — السلام عليكم ورحمة الله وبركاته — وبعد :

فإن كتاب معاليكم الكريم الذى وجهتموه إلى حضرات رجال الادارة تحثونهم فيه على خطا ترسم حضرة صاحب الجلالة الملك الصالح (فاروق الأول) فى التمسك بآداب الدين والفضيلة والمحافظة على أداء الجمع والجماعات فى المساجد الجامعة قد أثلج صدور علماء الأزهر الأئمة بمساجد وزارة الأوقاف فقد حققتم لهم أمنية طالما تمنوها ، ورددتم إليهم ضالة كثيراً ما نشدوها ، فإنهم لا يجنون ثمرة وعظهم وإرشادهم ، ولا يبلغون الغاية من مثابرتهم على الدرس والتعليم إلا بوقوف السلطان بجانبهم (إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن)

وما صلحت الأمة الاسلامية فى حياتها الأولى ، ولا ملكت ناصية الدنيا إلا بفضل تضامن الأمراء والعلماء ، حتى أرسل بعض سلفنا الصالح هذه الحكمة المأثورة ، صنفان إن صلحا صلح الناس : الأمراء والعلماء ، فلك عند الله يا معالى الوزير أجر إحياء هذه السنة الحسنة وأجر من عمل بها وخلفك فيها إلى يوم القيامة — عشت وعاشت تلك السنة الحميدة فى ظل حضرة صاحب الجلالة الملك الصالح المحبوب (فاروق الأول) حفظه الله حصناً للاسلام والمسلمين .　　علماء الأزهر الأئمة بمساجد وزارة الأوقاف

(بقية المنشور على الصفحة ٩)

قوم سفهاء الأحلام ضعاف الثقة بالله ، قد رضوا لأنفسهم في سبيل هذا الحطام الفاني بحياة المهانة والذل والاسترقاق .

والبعض يرغب في الزواج بالمرأة لحسبها ، أي شرفها بآبائها وأقاربها ، وهذا ممدوح شرعا ، فان الشخص يسن له أن يتزوج امرأة عفيفة طاهرة ، نبتت في بيت شريف ، وانبسقت من أرومة عريقة ويكره له التزوج بالخسيسة الدنيئة كبنت الزنا واللقيطة ، ومن لا يعرف لها أصل بين منابت العقائل الخيرات الطاهرات ، قال عليه الصلاة والسلام :

« تخيروا لنطفكم فان العرق دساس » أي أن العرق نزاع ينزع إلى أصل الأم وطباعها ، ولكن شرف الأصل وحده غير كاف في اختيار الزوجة مالم يكن للمرأة معه دين يجملها ، وتقوى تزينها ، وتحفظها من تدنيس عرضها ، ومالم يكن لها نور من الصفات الفاضلة تسير فيه أولادها وذريتها بأقدام ثابتة لم تأمن على أولادها العثار .

والبعض يرغب في الزواج بالمرأة لجمالها ، والجمال مطلوب في كل شيء لاسيما في المرأة التي تكون قرينة وملازمة ، روى الحاكم عن رسول الله ﷺ أنه قال : « خير النساء من تسر إذا نظرت وتطيع إذا أمرت » وإذا سلم الجمال من الدالة والاعجاب المفضى إلى الملل ، وكان بجواره قبس من جمال الشرع والدين ، فان ذلك الزواج يكون دائم الألفة ، مستحكم الوصلة ، يسير على منهج الصلاح والوفاق

والبعض يرغب في الزواج بالمرأة لدينها ، وهذا هو الأصل ، وبه ينبغي أن يقع الاعتناء ، فان المرأة إذا كانت ضعيفة الدين لا تصون نفسها عن النقائص ، ولا تحفظ عرضها عن الدنس ، أزرت بزوجها ، وسودت وجهه ، وشوشت بالغيرة قلبه ، وأوجدته في متاعب لاقبل له بها ، فان سلك سبيل الحمية والغيرة بقي في بلاء ، وإن تساهل كان متهاونا بعرضه ودينه ، منسوبا إلى قلة الحمية والأنفة ، مجروح العزة ، مطأطأ الرأس .

وإذا كانت المرأة مع الفساد جميلة كان بلاؤها أشد ، وفتنتها عمياء ، وداهيتها صماء ، إذ تشق على الزوج مفارقتها فلا يصبر عنها ولا يصبر عليها ، فهو إذاً في نارين مبتلى ببلاءين .

ولهذا كله بالغ رسول الله ﷺ في الحث على التزوج بذات الدين بقوله : « فاظفر بذات الدين تربت يداك » لأن لها من دينها مايحميها عن المعاصي ، ويجعلها رسول هناءة ، وأداة صلاح .

ثم إن النساء على قسمين : صالحات مطيعات تصون الواحدة منهن كرامتها ، وتحفظ مال زوجها فاذا رزق العبد امرأة كذلك فليعلم أنها نعمة من الله سيقت إليه ، كما قال عليه الصلاة والسلام : « خير النساء امرأة ، إن نظرت إليها سرتك ، وإن أمرتها أطاعتك ، وإن غبت عنها حفظتك في مالك ونفسها » وفاسدات مائلات مميلات ، وهؤلاء شر النساء لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، كما قال عليه الصلاة والسلام : « صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات ، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وأن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا

ومعنى كاسيات عاريات ، أن الواحدة منهن تستر بعض بدنها وتكشف البعض الآخر إظهاراً لجمالها ، ومعنى مائلات مميلات أنهن يمشين متبخترات مميلات لأكتافهن من الخيلاء ، ومعنى رءوسهن

أسنة البنت الثالثة ، أسن ينطبق الرءوس بالف مصائب عليها حتى تصير كأسنة الأمل .

وهذا الحديث من علامات النبوة ، فقد وجد سنفان بالمشاهدة والعيان . وجملة القول أن اللائق بذوي المروءة والعقل أن يكون الدين مطمح نظرهم في كل شيء ، لاسيما في النكاح الذي يدوم أمره ويعظم خطره . قال عليه الصلاة والسلام : (تزوجوا النساء لحسنهن ، فعسى حسنهن أن يرديهن ، ولا تزوجوهن لأموالهن ، فعسى أموالهن أن تطغيهن ، ولكن تزوجوهن على الدين ، ولأمة سوداء ذات دين أفضل)

وقال عليه أفضل الصلاة والسلام : (من نكح امرأة لمالها وجمالها حرم مالها وجمالها ، ومن نكحها لدينها رزقه الله مالها وجمالها) .

وفقنا الله لما فيه الخير وهدانا إلى أقوم طريق آمين ؟

عبد الرحيم فرغل البليني

نظارة خاصة جلالة الملك

مكتب الناظر

حضرة المحترم عباس أفندي عبد الرحمن

تشرفت برفع لوحة الدعايـــة الى منع المسكرات ، التي تقدمتـــم بها إلينـــا ، الى أعتاب حضرة صاحب الجلالـــة مولاى الملك المعظم ، وأنه ليســـرني أن أبلغكـــم الشكر الســـامى .

وتقبلـــوا فائق تحياتنـــا .

ناظر
خاصـــة جلالـــة المـــلك

مراد محسن

١٩ / ٣ / ١٩٣٨

تشرف الأستاذ عباس عبد الرحمن بإهداء نسخة من اللوحة الفنية التمثيلية التي ابتكرها لمحاربة الخمر لحضرة صاحب السعادة مراد محسن باشا ناظر خاصة جلالة الملك ، وقد رفعها سعادته إلى مقام حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فنالت حسن القبول ، وفوق هذا الكلام صورة خطاب الشكر والتقدير الموجه من حضرة صاحب السعادة مراد محسن باشا ناظر الخاصة الملكية للأستاذ عباس عبد الرحمن مبتكر اللوحة فنهنئ الأستاذ بهذا الشرف الرفيع ونتمنى له دوام التقدم والنجاح .

يدخلون فى دين الله أفواجا

اعتنق الدين الاسلامى شحاته عبد الملاك جرجس المقيم بعزبة سرى التابعة لميت كنانه مركز طو
خ وتسمى باسم شحاته المهدى المسلمانى على يد الشيخ محمد على حسن العطار وأخرج له إشهاد رسمى تحت نمرة ٦.

مجلة الاسلام فى أولاد صقر

تطلب مجلة الاسلام ومطبوعاتها من محمد صالح المهدى مؤسس مدرسة النهضة الاسلامية ووكيل المجلة وهو يشكر
مشجعيه ويرجو من حضراتهم أن يقوموا بتسديد ما عليهم حتى يتمكن من القيام بواجبه نحو المجلة ونحو

فقد أختام

أنا محمد محمد ابراهيم عطا الله التاجر بامبابه بسكة بر
الشوام ختمى فقد منى منذ أربعة أيام ولم يكن على ديون
ولا رهونات ولا كمبيالات ولا خلافه وإذا ظهر به
شيء يعد لاغى ويعاقب حامله قانوناً وسأجدد بدله

محكمة بيا الأهلية

فى يوم ٢٥ يونية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بناحية عزبة الشريف تبع قمبش وفى ٧ يولية
سنة ٣٨ بسوق بيا العمومى أن لم يتم البيع سيباع
الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أمين أحمد خلف نفاذا
للحكم ن ١٥٩٨ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٦٠ قرش خلاف
النشر والبيع كطلب الشيخ على فراج
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣١٤

محكمة أشمون الأهلية

فى يوم ٢٦ يونية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية حارة الغداوى ن ٦ بجزيرة ... ار قسم
روض الفرج بمصر سيباع منقولات موضحة
بالمحضر ملك محمد وعبد العزيز محمود عمار نفاذا للحكم
ن ٨٥٠ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٥٠٠ مليم خلاف النشر
وما يستجد والبيع كطلب قلم كتاب محكمة أشمون
الأهلية فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣١٥

محكمة فارسكور الأهلية

فى يوم ٢٧ يونية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بالبعدها بالهروس كرفارسكور وفى ٤ يولية

سنة ٣٨ بسوق الزرقا سيباع جاموسه موضحة بالمحضر
ملك وهبه محمد سعيد نفاذا للحكم ن ١٥٥٣ سنة ٧
وفاء لمبلغ ٥٢٤ قرش والبيع كطلب عبد الهاد
بسيون بصفته رئيس جمعية التعاون الزراعيه
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣١٦

محكمة الموسكي الأهلية

فى يوم ٢٨ يونيه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بناحية ...ر المحلة الكبرى وسوقها سيباع
الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أحمد محمد العهاوى نفاذا
للحكم نمرة ٤٨٩ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢٠ — ٤
قرش خلاف ما يستجد . والبيع كطلب محمد
سعيد الصباغ
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣١٧

سكك حديد الحكومة المصرية

صرف تذاكر ذهاب واياب بأجور مخفضة بالدرجتين الاولى والثانية الى محطة مرسى مطروح
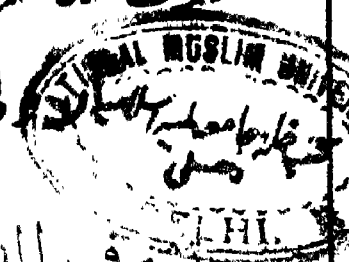
يتشرف المدير العام باعلان الجمهور أنه رغبة في تشجيع السفر الى مصيف مرسى مطروح قد تقرر صرف تذاكر ذهاب واياب بأجور مخفضة بالدرجتين الاولى والثانية من محطات اسكندرية ــ سيدى جابر وجنينة القبارى الى محطة مرسى مطروح بالاجور المخفضة والشروط المبينة بعد :

من	الى	تذاكر كوامل درجة أولى (مليم)	(جنيه)	تذاكر كوامل درجة ثانية (مليم)	(جنيه)	تذاكر أنصاف درجة أولى (مليم)	(جنيه)	درجة [illegible] (مليم)
اسكندرية . . .	مرسى مطروح وبالعكس	٨٨٠	١	٩٥٥	—	٩٤٠	—	[illegible]٨٠
سيدى جابر . . .		٨٦٥	١	٩٤٥	—	٩٣٥	—	[illegible]٧٥
جنينة القبارى . .		٨٢٥	١	٩٢٠	—	٩١٥	—	[illegible]٦٠

(أولا) تصرف هذه التذاكر ابتداء من أول يونيه لغاية ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٣٨

(ثانيا) اجزاء الذهاب تستعمل فى ذات يوم الصرف وعلى القطار المنصرفة عليه .

(ثالثاً) اجزاء الاياب صالحة للاستعمال لمدة أربعة عشر يوما بما فيها يوم الصرف .

(رابعاً) لايجوز التخلف بهذه التذاكر بالمحطات المتوسطة .

(خامساً) لايجوز صرف هذه التذاكر بموجب استمارات أو تصاريح مخفضة أو بنصف أجره لرجال الجيش والبوليس المتشحين بملابسهم الرسمية .

فيما عدا ماذكر فان هذه التذاكر تبقى خاضعة لقوانين مصلحة السكك الحديدية .

ولزيادة الايضاح يستعلم من المحطات

السنة السابعة — الثمن ٥ مليمات — العدد ١٨

موضوعات هذا العدد

صفحة

مواقيت الصلاة

الأيام	[illegible]	[illegible]											
جمعة	٣	١	٣٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٠	٢٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٣٤ ٢	٣٣ ٧ ٨
سبت	٤	٢	٣٣	٣	٥	٩	٠	[illegible]	[illegible]	٥٧	٥٩	٣٤	٣٣
أحد	٥	٣	٣٣	١٢	٥٧	٥٩	٠	٣٥	١٣	٥٧	٥٩	٣٤	٢٣
إثنين	٦	٤	٣٣	١٣	٥٨	٥٩	٠	٣٥	١٣	٥٨	٥٩	٣٥	٣٣
ثلاثاء	٧	٥	٣٣	١٣	٥٨	٥٩	٠	٣٥	١٣	٥٨	٥٩	٣٥	٣٣
أربعاء	٨	٦	٣٢	١٤	٥٩	٠	٠	٣٥	١٤	٥٩	٥٩	٣٥	١٧
خميس	٩	٧	٣٢	١٥ ١	٥٩ ٨	٠٩	٠ ٥	٣٥	١٠ ٨	٥٩	٠٤ ١٢	٣٥ ٣	٣٢ ٧ ٨

المولد النبوي المختار ونفحات المولد

[illegible] العدد ١٨
البرزات لم يتكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا — قرآن كريم

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارس البنين والبنات

الاشتراكات
	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

تدفع الاشتراكات والإعلانات مقدماً بموجب قسائم الإدارة ممضاة من صاحب الجريدة

المكاتبات
[illegible]صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
[illegible]ل المسئول
[illegible]مين عبد الرحمن
[illegible]شارع محمد علي نمرة ١٤١ بمصر
[illegible]تليفون رقم ٥٣٣١٣

[illegible] مصر في يوم الجمعة ٣ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ هـ — الموافق ١ من يوليه سنة ١٩٣٨ م

تفسير القرآن الكريم
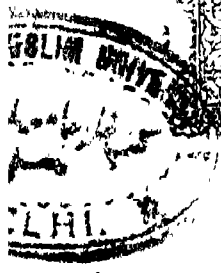
بسم الله الرحمن الرحيم

فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَنٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ * صدق الله العظيم

وعدت في الأسبوع الماضي أن أتكلم في هذا الأسبوع على الاستعاذة والمستعاذ منه والمستعاذ [به] وعلى السحر وما كان منه للنبي ﷺ والآن أفي بوعدي معتمداً على الله ربي إنه حسبنا ونعم الوكيل .

قال الله تعالى : (فاذا قرأت) إلخ ، لما قال سبحانه وتعالى فيما سبق (ولنجزينهم أجرهم بأحسن [م]ا كانوا يعملون) ناسب أن يذكر ما تخلص به الأعمال لله تعالى وهو الاستعاذة به جل شأنه والالتجاء [إ]ليه ، والاعتماد عليه ، ولما كانت قراءة القرآن خير الأعمال الصالحة خصها بالذكر فقال عز وجل (فاذا [ق]رأت) أيها النبي الكريم ، فالخطاب له ﷺ والمراد العموم فيشمل كل مؤمن يقرأ القرآن والأكثرون [ع]لى أن الاستعاذة عند الشروع في القراءة ، فالمعنى فاذا أردت قراءة القرآن (فاستعذ بالله) تعالى استحبابا [لا] وجوبا ، وذهب عطاء إلى وجوب الاستعاذة عند قراءة القرآن في الصلاة وغيرها ، استعذ بالله والجأ [إ]ليه (من) وسوسة (الشيطان) اللعين (الرجيم) المطرود من رحمة الله لمخالفته أمر الله واستكباره [ع]ن السجود لآدم وقوله لربه (أأسجد لمن خلقت طينا) وقوله متوعداً أن يضل بني آدم [(]لأقعدن لهم صراطك المستقيم ، ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين) فطرده الله من رحمته ومن نعيم جنته وقال له (اخرج منها مذموما مدحوراً لمن تبعك

منهم) من بنى آدم (لأملأن جهنم منكم أجمعين) أنت ومن تبعك منهم، ويندب أن تكون الاستعاذة ء كل قراءة وفى كل ركعة قبل القراءة ، والأفضل قول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ويجزىء قول أع بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قرأت على رسول الله ﷺ فقلت : أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم ،فقال قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، هكذا أقرأ جبريل عليه السلام من القلم من اللوح المحفوظ ، ومن استعاذ بالله تعالى كان مؤمنا وأمن سيطرة الشيط كما بين الله ذلك بقوله (إنه) أى الشيطان (ليس له سلطان) تسلط وسيطرة (على الذين آمنوا) بالله وك ورسله وعملوا الصالحات (إنما سلطانه) وتسلطه وسيطرته (على الذين يتولونه) يتخذونه ولياً لهم وصد ورفيقاً وأميناً ومعيناً ، فيتبعونه ويطيعونه (أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو بئ للظالمين بدلا) قال تعالى (ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً ، يعدهم ويمن وما يعدهم الشيطان إلا غروراً ، أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصاً) ثم قال : (والذين هم مشركون) وإنما سلطانه وسيطرته على الذين هم به وبسببه وباغوائه (مشركون) بربهم الذى يجب يتخذوا أحداً سواه ولياً ولا نصيراً ، قال تعالى (إن عبادى ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاو وإن جهنم لموعدهم أجمعين) وندبت الاستعاذة لأن الشيطان عند القراءة يوسوس للقارىء فيصده عنها ف لم يستطع، صده عن معناها ، أو يقذف فى قلبه أنها غير مقبولة أو أنها مقبولة على أى حال بفهم وبغير فه بأدب وبغير أدب بوضوء وعلى غير وضوء ، فعلى المؤمن ألا يعبأ بوسوسة الشيطان ويقرأ القرآن بتد وإمعان ، وترتيل وإتقان ، وعلى طهارة وأكمل حال ، قال تعالى : (أفلا يتدبرون القرآن) وقال جل شأن (ورتل القرآن ترتيلا) وقال عز وجل : (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) ، وكما تكو الاستعاذة من الشيطان تكون من كل سوء وشر، ولا يستعاذ إلا بالله تعالى ، فلا تجوز الاستعاذة بمخلو قال تعالى : (فاستعذ بالله) وقال : (قل أعوذ برب الفلق) وقال : (قل أعوذ برب الناس) فهو سبح وتعالى الذى يعيذ المستعيذين ويعصمهم ويمنعهم ويحفظهم من شر مااستعاذوا من شره ، وقد بين الله تع ن الاستعاذة بغيره تزيد المستعاذ به طغياناً وكبراً وإثما فقال جل شأنه : (وأنه كان رجال من الإ يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً) فكان الرجل من العرب فى الجاهلية إذا سافر فأمسى فى أر قفر قال أعوذ بسيد هذا الوادى من شر سفهاء قومه ، فيبيت فى أمن ، فتعاظم هؤلاء السادات من الج بسبب هذه الاستعاذة واستكبروا ، وقالوا : سدنا الانس والجن ، فهذا هو الرهق وهو التعاظم والك والطغيان والشر أى زادوهم كبراً وفخراً، وشراً وبغياً باستعاذتهم بهم ، وقد عد هذه الاستعاذة من الأمور ا نعاها عليهم : من أنهم كانوا يقولون على الله شططاً، ومن أنهم ظنوا أن لن يبعث الله أحداً، فالاستعاذة بغير ا مما لا يرضاه الله ، ولم يستعذ النبى ﷺ إلا بالله تعالى أو صفاته عز وجل فقد ورد أنه ﷺ قال : أع أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وقال : أعوذ بكلمات الله التامات ، وقال : أعوذ بعزة الله وقدرته ، وقال أعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك ، وقال : أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات فكلمات الله التامات ، وعزة الله وقدرته ورضاه وعفوه ونور وجهه كل هذه صفات قديمة لله تعالى ، و احتج أهل السنة على المعتزلة فى أن كلمات الله تعالى غير مخلوقة بأن النبى ﷺ استعاذ بها فى قوله : أع

بكلمات الله التامات،وهو ﷺ لا يستعيذ بمخلوق أبداً،والمستعاذ منه هو الشر وهو شر الشيء لان شر النفس وشر المخلوقات،وشر ما يؤلم من فقد المال أو الثمرات أو من مرض أو غيره،وكان ﷺ يتعوذ فى آخر صلاته قبل السلام من أربع وهى عذاب القبر،وعذاب النار،وفتنة المحيا والممات،وفتنة المسيح الدجال فكان يقول : اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال،ومن تعوذه صلى الله عليه وسلم قوله : اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن ، والعجز والكسل ، والجبن والبخل ، وضلع الدين (شدته وثقله) وغلبة الرجال فتلك ثمانية شرور استعاذ منها عليه الصلاة والسلام وكان ﷺ يقول فى تشهد الخطبة: ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، وقد علم النبى ﷺ الصديق رضى الله عنه دعاء يقوله إذا أصبح وإذا أمسى وإذا أخذ مضجعه ، وهو : اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه : أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسى سوءاً أو أجره إلى مسلم ، وقال ﷺ : أعوذ بكلمات الله التامة التى لا يجاوزها بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما نزل من السماء وما يعرج فيها ، ومن شر ما ذرأ فى الأرض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن ، فالاستعاذة منه مطلوبة للحفظ من شر لم يقع والنجاة من شر قد وقع ، فيلقى الانسان بنفسه بين يدى ربه ، يستنجده ويستعيذ به ، ويقصده ويلجأ إليه ، فيغيثه ويرحمه ، ويعيذه وينجده ، متى خلصت نيته ، وحسن على الله توكله ، ومن ثمرات الاستعاذة فوق ذلك ، إقرار العبد واعترافه بأن الله غنى وهو محتاج، وبأن الله قوى وهو ضعيف ، وبأن الله قادر وهو عاجز ، وبأن الله سميع عليم حليم حكيم ،إليه المرجع وإليه المصير بيده الخير ، وله الملك والحمد وهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ولا خيراً ولا شراً ، فلهذا لجأ إلى الله واستعاذ بالله . وبالاستعاذة يتقى الانسان شر وساوس الشيطان ، فيقدم على الطاعة خالص القلب منشرح الصدر سليم النية فيقبل الله عمله ويجزل ثوابه ، ويكبت عدوه المبين ، الشيطان الرجيم ، ومتى كان العبد كذلك عرف نفسه ، ومن عرف نفسه عرف ربه ، عرف نفسه بالعجز ، وعرف ربه بالقدرة والقوة ، عرف نفسه بالجهل والفقر ، وعرف ربه بالعلم والغنى ، ومن عرف نفسه حسن قوله وفعله ، وزكت نفسه وطهر خلقه ، وبعد عن الكبر والبغى ورجع إلى ربه فى كل الأمور ، ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم ، والاستعاذة بقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم تكون قبل القراءة وفى غير القراءة يقول أعوذ بالله من كذا أو شر كذا ، قال جعفر الصادق رضى الله عنه : إنه لابد قبل القراءة من التعوذ ، وأما سائر الطاعات فانه لا يتعوذ فيها ، والحكمة فيه أن العبد قد ينجس لسانه بالكذب والغيبة والنميمة،فأمر الله تعالى العبد بالتعوذ ليصير لسانه طاهراً فيقرأ بلسان طاهر ، كلاما أنزل من رب طيب طاهر ، ومما يستعاذ من شره السحر قال تعالى : (ومن شر النفاثات فى العقد) فالنفاثات فى العقد هن السواحر اللاتى يعقدن الخيوط وينفثن على كل عقدة حتى ينعقد ما يردن من السحر ، والنفث هو النفخ مع ريق ، فاذا تكيفت نفس الساحر بالخبث والشر الذى يريده بالمسحور ويستعين عليه بالأرواح الخبيثة ، نفخ فى تلك العقد نفخاً معه ريق فيخرج من نفسه الخبيثة نفس ممازج للشر والأذى مقترن بالريق الممازج لذلك ، وقد تعاون وتساعد هو والروح الشيطانية على أذى المسحور فيقع فيه السحر باذن الله الذى لا يقع فى ملكه إلا ما يشاء ، كما تقع

أنواع المظالم الأخرى ، ثم يجزى الله كل نفس بما عملت وهو أعلم بما يفعلون ، والسحر يكون من الذكور ومن الاناث وإنما قال : النفاثات لأن المراد بها الأرواح والأنفس النفاثات لا النساء النفاثات ، وتأثير السحر إنما هو من جهة الأنفس الخبيثة والأرواح الشريرة ، وسلطانه إنما يظهر منها وبها ، فلذلك ذكرت النفاثات بلفظ التأنيث دون لفظ التذكير ، والسحر حق ثابت بنص القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة قال تعالى : (ولا يفلح الساحر حيث أتى) وقال : (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) وقال: (أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح الساحرون) وقال : (فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون ، فلما ألقوا قال موسى ماجئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لايصلح عمل المفسدين) إلى آيات أخرى كثيرة ومن الأحاديث الواردة في إثبات السحر مما جاء في صحيح البخارى : (١) قال ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب سئل: أعلى من سحر من أهل العهد قتل، قال بلغنا أن رسول الله ﷺ قد صنع له ذلك (السحر) فلم يقتل من صنعه ، وكان (الذى صنعه) من أهل الكتاب (٢) قال: حدثنى محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا هشام قال حدثنى أبى عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ سحر حتى كان يخيل إليه أنه صنع شيئاً ولم يصنعه (٣) قال حدثنى عبد العزيز بن عبد الله حدثنى سليمان عن ثور بن زيد عن أبى الغيث عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : اجتنبوا الموبقات : الشرك بالله والسحر : فلا ريب ولا شك فى أن السحر حق ثابت وقد وقع وحصل وهو أنواع :

(١) مايقع بخداع وتمويه ومهارة وحذق فيحدث تخيلات لاحقيقة لها، وهو مايفعله المشعوذون بخفة وسرعة وتضليل ، فيصرفون الأبصار عما يتعاطونه بتمويههم وشعوذتهم قال تعالى : (فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم) وقال: (فاذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) وهذا النوع شائع وذائع للآن .

(٢) ما يقع بالرقى والنفث فى العقد وتصوير صورة المسحور والتأثير فيه بأمور يصنعونها من تلاوة وقراءة وكتابة ورسوم يتوصلون بها إلى الأذى والشر وما يريدون من أثر قال تعالى (ومن شر النفاثات فى العقد) أى النفوس والأرواح التى تنفخ فى العقد وتؤثر فى المسحور

(٣) ما يقع بوساطة الكواكب والنجوم ، فان الله تعالى خص كل كوكب ونجم بقوة وخاصة يظهر لأجلها منه أثر خاص ، قال تعالى (فنظر نظرة فى النجوم ، فقال إنى سقيم)قال ابن زيد كان له نجم مخصوص وكلما طلع على صفة مخصوصة مرض إبراهيم عليه السلام ، فلما رآه فى ذلك الوقت الذى نظر فيه فى النجوم طالعاً على تلك الصفة المخصوصة قال إنى سقيم ، أى أن السقم والمرض واقع لامحالة ، وكان القوم نجامين ، فأفهمهم أنه قد استدل بأمارة من تلك النجوم على أنه سقيم وأنه لابد مشرف على السقم (فتولوا عنه مدبرين) خوفا من العدوى .

(٤) مايقع من الشياطين بضرب من التقرب إليهم والاتصال بهم واستخدامهم وهو أشد أنواع السحر قال تعالى : « ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر » وكلما كان الساحر أكفر وأخبث وأشد عداوة لله ولرسوله وللمؤمنين — كان سحره أقوى وأنفذ وأضر وأفظع ، لأنه يأتمر بأمر الشيطان ، ويرتكب كل موبقة وعصيان ، وكفر وإشراك ، فلايبالى بما يرتكب فى سبيل ولاء الشياطين وتسخيرهم له وتسخيره لهم « لبئس المولى ولبئس العشير » وهؤلاء عبدة الشياطين الذين قال الله فيهم « كانوا يعبدون

الجن أكثرهم بهم مؤمنون » وقال فيهم « إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون »
والسحر غير الاغواء فيجوز وقوع السحر للأنبياء كبقية الأمراض والابتلاءات التى لا تنفر، أما الاغواء فقد عصم الله منه الأنبياء ، وقد وقع السحر لموسى ولنبينا عليهما الصلاة والسلام قال تعالى : « فاذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى فأوجس فى نفسه خيفة موسى قلنا لاتخف إنك أنت الأعلى »
وقد ثبت بالأحاديث الصحيحة أنه ﷺ سحر ، ولم يكن لهذا السحر الذى حصل لسيدنا موسى وسيدنا محمد ﷺ أى تأثير فى العقل ولا فى الوحى ولا فيما بلغاه من الأحكام بل هو طائف زال بقوله تعالى : « لاتخف إنك أنت الأعلى » وبقبول دعاء النبى ﷺ إذ دعا ودعا فأنزل الله الملكين وأخبراه بالبئر التى فيها السحر فأمر بردمها وشفاه الله فالسحر كسائر الأعراض البشرية الجائزة فى حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فلا ينافى العصمة ولا يؤثر فى التبليغ ، ولزيادة البيان أشرح حديث هشام وهو من الأحاديث الكثيرة الواردة فى أنه ﷺ سحر : قال الامام أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل البخارى رضى الله عنه (حدثنا إبراهيم بن موسى) هو الرازى (أخبرنا عيسى بن يونس عن هشام) هو هشام ابن عروة بن الزبير (عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) بنت أبى بكر الصديق (رضى الله عنها) وعن أبيها المبارك (قالت سحر رسول الله ﷺ رجل من بنى زريق) وبنو زريق بطن من الأنصار مشهور من الخزرج هذا الرجل (يقال له لبيد بن الأعصم) وهو يهودى من يهود بنى زريق ، وقد بين الواقدى السنة التى وقع فيها السحر قال : لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية فى ذى الحجة ودخل المحرم من سنة سبع جاءت رؤساء اليهود إلى لبيد بن الأعصم وكان ساحراً فقالوا له ياأبا الأعصم أنت أسحرنا وقد سحرنا محمداً فلم نصنع شيئاً ، ونحن نجعل لك جعلا على أن تسحره لنا سحراً ينكؤه ، فجعلوا له ثلاثة دنانير ، فأطاعهم وسحره (حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله) ولكنه لم يصدر منه قول أو فعل ينافى العقل والحكمة ومقام النبوة ، قالت عائشة رضى الله عنها (حتى كان ذات يوم أو ذات ليلة) شك من الراوى (وهو) ﷺ (عندى) فى حجرتها المباركة (لكنه دعا ودعا) فلم يشتغل بى لكنه اشتغل بمرضه فدعا ودعا وكرر الدعاء ، وكان من عاداته ﷺ تكرير الدعاء وفى رواية فدعا ثم دعا ثم دعا (ثم قال ياعائشة أشعرت) وعلمت (أن الله أفتانى فيما استفتيته فيه) وأجابنى فيما دعوته وفى رواية : أن الله أنبأنى بمرضى (أتانى رجلان) وفى رواية أتانى ملكان وهما جبريل وميكائيل عليهما السلام (فقعد أحدهما) وهو جبريل عليه السلام (عند رأسى والآخر) وهو ميكائيل عليه السلام (عند رجلى) وكانت هذه رؤيا منام (فقال أحدهما) وهو جبريل عليه السلام (لصاحبه) ميكائيل عليه السلام (ما وجع الرجل فقال) ميكائيل (مطبوب) مسحور يقال طب الرجل بالبناء للمجهول إذا سحر (قال) جبريل (من طبه) من الذى سحره (قال) ميكائيل طبه وسحره (لبيد بن الأعصم قال) جبريل (فى أى شيء قال) ميكائيل (فى مشط ومشاطه) بضم الميم فيهما ، والمشط الآلة المعروفة التى يسرح بها الشعر ، والمشاطة مايعلق بالمشط من الشعر أثناء التسريح ، وفى رواية ومشاقة وهى المشاطة بعينها (وجف طلع نخلة ذكر) والجف بضم الجيم والفاء المشددة هو الغشاء الذى يكون على الطلع ويطلق على الذكر والأنثى ويقال له وعاء الطلع ، ويقال له الكفرى ، والطلع أول مايبدو من ثمرة النخلة ، ثم يكون قنواً أو عرجوناً أو عذقاً

أو معقوداً (قال) جبريل (وأين هو قال) ميكائيل (فى بئر ذروان) وهى بئر فى بنى زريق بالمدينة (فأتاها رسول الله ﷺ فى ناس من أصحابه) وكان الدليل عليها جبير بن أياس الزرقى وهو رضى الله عنه ممن شهد بدراً (فجاء) النبى ﷺ بعد معاينة البئر (فقال : ياعائشة كأن ماءها نقاعة الحناء) مما طرح فيه فهو كغسالة الاناء الذى يعجن فيه الحناء (وكأن رءوس نخلها رءوس الشياطين) فى القبح وشناعة المنظر (قلت يارسول الله أفلا استخرجته) ليراه الناس ويبطل عمله (قال) النبى ﷺ (قد عافانى الله فكرهت أن أثير على الناس فيه شراً) من وقوع الفتنة بين المسلمين إذ يعرفون الساحر فيقتلونه وهو حليف الأنصار فيثأرون له أو يغضبون ، أو من توجيه نظر الناس إلى السحر والتعلق به ، أو لئلا ينفر الكفار من الاسلام إذا قتل لبيد بن الأعصم ، وهذا ماراعاه ﷺ فى منع قتل المنافقين حيث قال: لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ، فلم يأمر بقتل هذا الساحر ، وقد روى أنه أحضره واعترف فعفا عنه (فأمر بها) بهذه البئر (فدفنت وردمت وحفظ الله تعالى نبيه ﷺ من كيد اليهود وسحرهم وأذاهم وشرهم ومن شر سحر هذا الساحر الماهر الذى لو كان سحره هذا فى غيره ﷺ لذهب بعقله وقتله ، ولكن الله حفظ نبيه وعصمه كما قال (والله يعصمك من الناس) وأنكر المبتدعة حصول السحر وزعموا أن السحر يحط من منصب النبوة ، ويشكك فيها ، وكل ما أدى إلى ذلك فهو باطل ، وكلامهم مردود بما يأتى :

(١) قد قامت الأدلة من المعجزات والنصوص الصريحة من القرآن والسنة على صدقه ﷺ فيما بلغه عن ربه وعلى عصمته فى التبليغ قال تعالى (ماضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى) وقال (ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك ومايضلون إلا أنفسهم ومايضرونك من شىء) وقال (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقال : (وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما) فهذه الآيات وغيرها أدلة قاطعة على أنه ﷺ بلغ ماأوحى إليه على أتم وجه وأكمله من غير تبديل ولا تغيير ، وأن الله عصم نبيه وحفظه وحفظ عقله وشرعه (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)

(٢) أجمع الرواة الثقات على أن هذا السحر لم يكن له أى تأثير فى عقله ﷺ ، بل كان تأثيره فى جسمه وبصره كغيره من الأمراض الجسمية ، وقد وقع لموسى عليه السلام مثل ذلك فكان يخيل إليه فى رأى العين (قال) موسى (بل ألقوا) فألقوا حبالهم وعصيهم (فاذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) وقال تعالى (سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم) فالتأثير كان فى البصر ولم يكن فى العقل ، وكان تأثيراً مؤقتاً عارضاً غير دائم ، فلم يكن منه أثر فى العقل ولا فى التبليغ ، وذلك جائز كسائر الأعراض الأخرى التى لاتؤدى إلى نقص ولا تنفير مع العصمة فى أمور الدين ونصوص الدين .

(٣) أجمع الرواة الصادقون على أنه ﷺ لم ينطق أثناء مرضه بهذا السحر بغير الصواب والصدق والحق فى كل أموره العادية والدينية ، فكان كما قالت السيدة عائشة رضى الله عنها : « يخيل إليه أنه كان يفعل الشىء وما فعله) ولكن فى قوله وفعله كان بعقله وفكره بدليل أنه دعا ودعا ثم دعا ملتجئاً إلى ربه من كيد السحر وأهله .

(٤) أجمعت الأحاديث الواردة فى هذا الباب على أن السحر لم ينل إلا من بصره وجسمه فكان يرى ببصره أن هذا الشىء كذا ثم لايلبث حتى يراه على حقيقته ، ويخيل إليه أنه قادر على كذا ثم لا يستطيع ثم يستطيع . أما عقله فكان على أتم حال طيلة السحر ، بدليل أنه فوض أمره لله تعالى أول المرض ثم تداوى

ثم لما اشتدت به وطأة السحر (ولم تشتد إلا ثلاثة أيام فقط) لجأ إلى الدعاء ، فهذه الأحوال من التفويض ثم التداوى ثم الدعاء دليل على أن عقله لم يتأثر بهذا السحر وإنما الذى تأثر بصره ، فقد روى عن عائشة رضى الله عنها أنه سحر حتى أنكر بصره .

(٥) عن ابن سعد قالت أخت لبيد بن الأعصم : إن يكن نبياً فسيخبر ، وإلا فسيذهله هذا السحر حتى يذهب عقله ؛ وقد أرسل الله إليه الملكين فأخبراه بالسحر ومكانه وفاعله ، وذهب إلى البئر التى فيها السحر وأمر بها فدفنت وردمت بعد أن رآه وشفاه الله منه ، ولم يقع ماقالت أخت لبيد من ذهاب عقله ، لأن الله أخبره به وبطل السحر وكبت الساحر ومن حرضوه وباءوا بغضب الله وسخطه .

(٦) إنما كان السحر من باب التشريع ، وللدلالة على أن الرسول عبد لله ؛ يبلوه ليمحصه ، ويزيده شرفا على شرفه ، وفضلا على فضله ، وليظهر لهؤلاء الجاحدين الباغين أنه رسول الله بحفظه ويرعاه منهم ومن كيدهم ولو كان غير رسول الله لتمكنوا بهذا السحر من إيذائه كما أقروا واعترفوا، وليكون لنا فى رسول الله أسوة حسنة فنصبر إذا ابتلينا ونشكر إذا عوفينا (لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور) عبدالفتاح خليفه

شكر ملكى

٩٥٣

حضرة المحترم أمين عبد الرحمن أفندى صاحب مجلة الاسلام

أتشرف بابلاغ حضرتكم الشكر السامى على النسخة التي قدمتموها من مجلتكم إلى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم

وتقبلوا وافر الاحترام ؛ [توقيع] كبير الامناء

تحريراً فى ١٦ يونيه سنة ١٩٣٨

تفسير سورة الفتح

الشكر

نص الخطبة التى ألقيت أمام جلالة الملك يوم الجمعة الماضى بمسجد المنير بالأسكندرية

الحمد لله الذى خلق الانسان فسواه ، وأشهد أن لا إله إلا الله أسبغ عليه نعمه وهداه ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله اصطفاه ربه واجتباه ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه الذين عرفوا أنعم الله فشكروها ، فكانوا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً

أما بعد ، فقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين (الله الذى جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناء وصوركم فأحسن صوركم ، ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين) عباد الله ما أوفر نعم الله وما أعظم ما أفاض على الانسان من الاحسان ، خلقه فأحسن خلقه ، وصوره فأبدع صورته ، أكرمه فميزه بالعقل ، ومنحه الفكر ، ووهبه السمع والبصر ، وجعل له يدين ورجلين ، ولساناً وشفتين ، وهداه النجدين — بين له طريق الخير والشر — ثم مهد له سبيل الحياة ، فذلل له الصعاب ، وعرفه أسرار الكائنات ، وأرشده إلى خواص المخلوقات ، ثم استخلفه فى الأرض لينظر كيف يكون عمله ، وكيف يقوم بواجب الطاعة لربه (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ، إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) عباد الله : كل ما فى الكون ناطق بتقدير الله ، وشاهد على عظمة الله ، أرض وسماء ، وشمس وهواء ، وقمر وضياء ، وفلك تمخر عباب الماء ، وليل ونهار ، وحيوان وأطيار ، وثمار وأزهار ، وزروع وأشجار ، وبحار وأنهار ، ورياح وأمطار (الله الذى خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ، وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه ، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الانسان لظلوم كفار) عباد الله : إنما يكون شكر الله بتصريف النعم فيما خلقت له ، فالعقل يتوجه للطريق المستقيم ، والفكر ينصرف إلى الخير العميم ، والمواهب الربانية إنما منحت لاسعاد المجتمع والأفراد ، ذلك الشكر يزيد النعم وينميها ، والجحود والكران يزيل النعم ويبيد آثارها ، يقول الله تبارك وتعالى : (لئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم إن عذابى لشديد)

عباد الله : من الشكر على تلك النعم أن يمتثل العبد أوامر مولاه ، وأن يجتنب ما لا يرضاه ، فالانسان يلهج بذكر الله ، والعقل يتفكر فى ملكوت الله ، والعين تنظر فى مصنوعات الله ، والأذن تستمع الطيب من القول ، واليد تمتد بالمعونة ، والقدم تسعى فى الخير ، فاتقوا الله مولاكم واشكروه على ما أولاكم يتم عليكم نعمته ويدخلكم جنته (فمن شكر فانما يشكر لنفسه ، ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) عن ابن ماجه عن عائشه رضى الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يحب قال : «الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات » وإذا رأى ما يكره قال : «الحمد لله على كل حال»

السنوسى أحمد عبد المنعم

عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ « قُلْ لِي فِي الإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ ، قَالَ ، قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ » رواه مسلم

الشرح والبيان

دل هـذا الحديث الشريف على أن ملاك السعادة أمران (١) الايمان بالله (٢) والاستقامة .

والايمان بالله هو التصديق والاذعان والاعتقاد بأن الله تعالى واحـد لاشريك له فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعاله ، وأنه الذى يخلق ويرزق ويحيى ويميت ويضر وينفع ، وأنه متصف بكل كمال يليق بألهيته ، ومنزه من كل نقص لا يليق بجلاله سبحانه لا إله إلا هو إليه المصير .

والايمان بالله تعالى يستلزم الايمان برسله وكتبه وملائكته وباليوم الآخر ، لأن من اعتقد أن الله تعالى رب حكيم ، وأن من حكمته ألا يترك عباده سدى دون أن يهديهم إلى الحق ، فلا بد أن يعتقد أن له رسلا اصطفاهم من عباده ليبلغوهم أمره ونهيه ، ويعرفوهم عقابه ومساخطه وأن له كتبا أنزلها نوراً يهتدى به الناس إلى سواء السبيل ، وأن له ملائكة [illegible] وبلا [illegible] رسله عليهم [illegible] العباد فى يو[illegible]

ويعاقب فيه المسيئين اساءتهم ، فالايمان بالله يستلزم حتما الايمان بالرسل والكتب والملائكة واليوم الآخر ، وجميع هـذه المعتقدات متلازمة ، من جحد إحداها فقد جحد سائرها ، ولذلك لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان قال « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » وقد شرحنا معنى ذلك شرحا مستفيضا فى الحديث السابق .

وللايمان الصادق علامات تميز المخلص فيه من المرائى ، وقد ذكرها الله تعالى فى كتابه الكريم لنزن بها ما فى قلوبنا من إيمان ، فمن علامات الايمان الصادق أن يكون الله ورسوله أحب إلينا من أنفسنا وأهلينا وأموالنا وأصدقائنا وكل ما تعلق به أنفسنا من متع الحياة ، وأن نؤثر مرضاة الله تعالى على مرضاة غيره ، وفى ذلك يقول الله تعالى « قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله [illegible]

ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره ، والله لايهدى القوم الفاسقين » فقد توعد الله من آثر محبة الآباء والأبناء والاخوان والأزواج والعشيرة والأموال على محبة الله ورسوله وهددهم أشد أنواع التهديد بقوله (فتربصوا) وفسقهم بتمام الآية ، فدل ذلك على أن إيمان المرء لايكون كاملا مبرأ عن الفسق إلا إذا آثر محبة الله على محبة ماعداه . ومن علاماته ألا نواد من عادى الله وعاند أمره وتمرد على شرعه ، واتبع هواه ، مهما يكن بيننا وبينه من صلات النسب أو الصداقة ، لأن موادة أعداء الله دليل على دخل الايمان ، قال تعالى « لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أوعشيرتهم » ومن علاماته أن يكون اعتزاز المؤمن بالله وحده ، لأن الله تعالى قرع من اعتز بغيره فقال « أيبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعاً » ومن علاماته أن يمتثل المؤمن أمر ربه ، وأن ينتهى عما نهى عنه ، وأن يقوم بفرائض الدين وأن يحيى شعائره ، وأن يتوكل على ربه ، مع اتخاذه كل ما شرعه الله لعباده من الأسباب قال تعالى « إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون : الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ، أولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم » .

وكما أن للايمان علامات يعرف بهما كماله ، فكذلك له ثمرات تظهر فى أخلاق الانسان وأعماله وقد أشار الله تعالى إليها فى الآيات التى مدح فيها المؤمنين بصفاتهم مثل قوله تعالى « قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون ، والذين هم للزكاة فاعلون ، والذين هم لفروجهم حافظون ، إلا على أزواجهم أو ماملكت أيمانهم فانهم غير ملومين ، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ، والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ، والذين هم على صلواتهم يحافظون ، أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون» ومثل قوله تعالى « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا » إلى آخر سورة الفرقان .

هذا الايمان هو منبع العظمة لمن أراد أن يكون عظيما ، ومصدر العزة لمن أحب أن يكون عزيزاً ، لأنه يحرر الارادة من رق الأهواء المردية والعقل من سيطرة الدجاجلة ، والقلب من الخضوع لغير عظمة الله ، ويبعث فى النفس السكينة والهدوء ويعصمها من الفتن والغرور ، ويضىء لها مسالك السعادة ، ويقيها مصارع السوء

وليس فى الحياة دواء تعالج به أمراض النفوس من الحقد والحسد والكبر والعجب والرياء وظن السوء والغش والخداع والنفاق وغير ذلك من الأمراض النفسية التى شقى الناس بها سوى الايمان بالله ، فهو جلاء النفوس ، وصقال القلوب ، وهو الذى يسمو بالنفس الانسانية إلى أسمى ماقدر لها من الكمال ، ويصلها بالله صلة عبودية تنعم فيها بما يفيضه الله من ثمرات العلم والحكمة ، كما أنه لايداوى أمراض الاجتماع سوى الايمان ، فهو الرابطة الوثيقة التى تجمع القلوب المتنافرة ، وتزرع بينها المحبة والمودة ، حتى يكون المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد

بعضه بعضاً ، وهيهات أن تقوم مقامها الروابط الجنسية أو القومية أو المصالح الاقتصادية لأن تلك الروابط لاتقوى على انتزاع عوامل الشر الكامنة فى نفوس البشر، ودليل ذلك ما نراه من قوة الترابط بين المؤمنين الصادقين ، ومحبة بعضهم بعضاً ، وما نراه من التنافر والشقاق والضغائن والأحقاد بين أبناء الوطن الواحد أو الجنسية الواحدة أو المصالح المشتركة إذا أقفرت قلوبهم من الايمان ، أو ضعف فيها تأثيره ، كما أنه لايعصم الانسان من الغواية والشر والمعصية إلا الايمان الذى يحتل موطن الاذعان من العقل ، ومقر الوجدان من القلب ، فاذا ضعف الايمان وقع العبد فى المعصية ، ولذلك كان أغلب مايصدر من العباد من المعاصى عند ضعف الايمان أو نقصانه كما قال ﷺ : « لايزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن » أى كامل الايمان

وقد دلت التجارب على أن الأخلاق لاقرار لها إن لم يكن لها سناد من الايمان الكامل القوى فالملحد الذى لايخشى الله تعالى لايتورع عن ارتكاب الفاحشة أو اغتصاب حقوق أخيه إذا أمن سيطرة القانون ، وتيقن أنه يستطيع الافلات من يد العدالة ، أما المؤمن الكامل فان إيمانه يزعه عن اقتراف الآثام ولو كان مطمئناً إلى أنه لاتناله سطوة القانون ، وإنك لتلحظ أن العهود التى كان فيها إيمان الناس كاملا كانت فيها أخلاقهم سامية مرضية ، وكانت الأمانة متوفرة فيهم، وأن العهود التى ضعف فيها الايمان كعصرنا هذا تنتشر فيها الجرائم بمقدار ماتقص من إيمان الناس، لأنهم فقدوا الوازع الذى يحجزهم عن الشر ، وذلك دليل على أن كمال الأخلاق وفسادها تابع حتما لقوة الايمان وضعفه ، فاذا كنا نريد نهضة خلقية ترفع أمتنا إلى ذروة الكمال الانسانى، ونجعلها قدوة لغيرها فعلينا بتربية الايمان الصحيح أولا فى نفوسنا وفى نفوس أبنائنا ، وبدون ذلك هيهات أن نستطيع مقاومة الشرور الجارفة التى تنذرنا بسوء المصير

فالايمان على هذا أساس السعادة فى الدنيا للأفراد والأمم ، كما أنه مناط الفوز بسعادة الآخرة

(٢) الأمر الثانى مما تتوقف عليه السعادة : الاستقامة ، وهى سلوك الصراط المستقيم أى الدين القويم من غير انحراف عنه يمنة ولا يسرة ، ويشمل ذلك فعل جميع الطاعات الظاهرة والباطنة ، وترك المنهيات الظاهرة والباطنة ، أو هى إصابة الحق فى الأقوال والأعمال والمقاصد ، فلا يكون المرء مستقيما إلا إذا كان قوله وفعله ونيته حقاً، ولا تكون كذلك إلا إذا كانت على وفق ماشرع الله تعالى ، وبذلك كانت هذه الوصية جامعة لكل خصال الدين ، وكان من حرص عليها أهلا لأن ينجز الله تعالى له ماوعد به المؤمنين المستقيمين تفضلا منه وإحسانا من النعيم المقيم .

ولما كانت النفوس البشرية يعرض لها من ضعفها الطبيعى ومن أهوائها وشهواتها وغرائزها الفاسدة ، وتأثرها بما يحيط بها من أسباب الفتن مايقتضى تقصيرها فى فعل الطاعات وترك المنهيات التى لاتتحقق الاستقامة إلا بها ، فقد أرشد الله تعالى عباده إلى طريقة الخلاص من ذلك التقصير وذلك بالاكثار من الاستغفار الذى يفتح للعبد باب التوبة والرجوع إلى الاستقامة ، فقال تعالى « فاستقيموا إليه واستغفروه » ليجبر استغفاركم تقصيركم فى استقامتكم .

والاستقامة كما أوضحناها لازمة للإيمان الكامل لا تنفك عنه ، فمتى كمل إيمان العبد استحى من الله تعالى أن يراه حيث نهاه ، أو يفقده حيث أمره ، فيترك ما نهى الله عنه ، ويأتي بما أمر به بقدر استطاعته

وهذه الوصية من جوامع وصايا رسول الله ﷺ ، ومعناها منتزع من قوله تعالى : « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون » وقوله : « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » والآيتان صريحتان في أن المؤمنين المستقيمين بشرهم الله بألا يخافوا ولا يحزنوا في الدنيا مما يخاف ويحزن منه الناس ، وبأن لهم الجنة يوم القيامة ، ومنطق الحياة يؤيد ذلك ، فإن المفازع والفتن التي تزعج الناس في الدنيا لا تأتي إلا من طريق الفساد ، فمن استقام أمن من ذلك كله ، وعاش عيشة هنيئة لا يشوبها كدر ، ولا ينقص صفوها حزن ، وفي هذا المعنى يقول الله تعالى : « من عمل صالحا من ذكر أو أو أنثى فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » .

وليس من المقام متسع لشرح آثار الايمان والاستقامة في نهضة الأمم وعظمتها ، فنرجىء الكلام على هذا الموضوع إلى فرصة أخرى تكون أملك به . ونختتم المقال بتذكير المؤمنين بما وعدهم الله به من السيادة والنصر جزاء إيمانهم ليعلموا أن الايمان وما يستتبعه من الثمرات والفضائل هو أقوى العوامل في بناء مجد الأمم ، قال الله تعالى : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً) وقال تعالى « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » وقال « إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد » وقال « والعاقبة للمتقين » وقال « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون » .

فتذكروا يا معشر المسلمين تلك الوعود الإلهية الصادقة ، واعملوا على أن تكونوا من طراز المؤمنين الصادقين الذين وعدوا بتلك الوعود ، وانظروا فيما أنتم عليه لتتداركوا النقص ، وتستعدوا لأن ينجز الله لكم وعده ، واعلموا أنه ما دامت أموالنا يغزوها الفساد فلن تكونوا أهلا لانجاز ما وعد الله به عباده المؤمنين ، فلنأخذ في تغيير ما بأنفسنا من فساد ، ليعزنا الله من حيث لا نحتسب « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

حسين سامي بدوي
المدرس بمعهد القاهرة الثانوي

العفو

من محاسن الدين الاسلامي الذي بعث الله به خاتم الأنبياء محمداً ﷺ ، أنه يرتكز على الفضائل ويعتمد على مكارم الأخلاق ، فلم يدع أصلا من أصول الفضائل إلا قرره ، ولم يترك خلقاً كريماً له أثره في إصلاح المجتمع إلا حث عليه ورغب فيه بمختلف أنواع الحث وطرق الترغيب ، وكان من بديع صنع الله أن جعل الرسول الكريم والقائد الأعلى لمن بعث إليهم ، صورة كاملة للفضائل ، وشخصية مستجمعة لمكارم الأخلاق ، ومثلا أعلى لكمال الذات والروح معاً ، حتى يكون تركيز هذه الفضائل والمكارم في نفوس المبعوث إليهم سهلا وهيناً ليناً حيث كان التقليد ولا يزال من خصائص الانسان وغرائزه التي تولد معه وتنمو بنمائه ولا تفنى فيه إلا بفنائه ، والناس على دين ملوكهم ، والاتصاف بما يأمر به الآمر والتخلي عما ينهى عنه أوقع في نفوس السامعين ، وأدعى إلى إذعان المسترشدين ، والتأثير بالحال أقوى من التأثير بالمقال ، ولا نزعم هذا الكمال لرسول الله من عندنا ، ولا ندعيه له مجرداً عن الدليل ، وإنما هو سيرته صلوات الله وسلامه عليه تدلك على ذلك ، والله سبحانه يشهد له به في كتابه الكريم حيث يقول : (ن والقلم وما يسطرون ، ما أنت بنعمة ربك بمجنون ، وإن لك لأجراً غير ممنون ، وإنك لعلى خلق عظيم) وأجابت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها من سألها عن خلق رسول الله بقولها : « كان خلقه القرآن » وما أدراك ما القرآن وما جمعه بين دفتيه من مكارم الأخلاق ومحاسنها ، ففيه يقول الله : (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) ويقول : (فاصفح الصفح الجميل) ويقول : (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس) ويقول : (ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم ، وما يلقاها إلا الذين صبروا ، وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) ومثل ذلك كثير وكثير ، والحديث معك اليوم أيها القارىء الكريم في تجلي هذا الخلق خلق العفو ، على رسول الله ، ثم كيف غرسه في نفوس أصحابه ، وكيف كان أثره فيهم رضى الله عنهم ، ذكرى للمؤمنين وعبرة لأولى الألباب .

والباحث في سير الناس وسيرة الرسول ﷺ يرى أن كل حليم قد عرفت منه زلة ، وحفظت عنه هفوة ، وأخذت عليه سقطة ، وهو ﷺ لا يزيد مع كثرة الأذى إلا صبراً ، وعلى إسراف الجاهل عليه إلا حلماً ، وعلى إساءة المسىء إلا عفواً وصفحاً جميلا ، فكم أوذى وكم جهل عليه وكم أسىء إليه وهو قدير على الانتقام ورد الأذى بمثله بل أكثر ، فما فعل ولا كاد يفعل ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : ماخير رسول الله ﷺ في أمرين قط إلا اختار أيسرهما مالم يكن إثماً ، فان كان إثماً كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله تعالى فينتقم لله بها ، متفق عليه ، ولقد صدقت أم المؤمنين رضى الله عنها ، فقد ذهب صلوات الله وسلامه عليه إلى الطائف يعرض على رؤسائها دين الله ، علهم يقبلونه حيث رفضته قريش وتجافت عنه ، فقال له أحدهم : أما وجد الله أحداً غيرك يرسله ، وقال الآخر : والله لا أكلمك أبداً ، لأنك إن كنت رسولا من الله كما تقول لأنت أعظم خطراً من أن أرد عليك الكلام وإن كنت تكذب على الله ماينبغى لى أن أكلمك ، وقال ثالث الاخوة : إنه يمزق ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك ، فلما وجد منهم الاعراض فلم ... فأغروا بسفهائهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون

به ويرمونه بالحجارة وجعل لا يرفع رجليه ولا يضعهما إلا رضخوهما بالحجارة حتى اختضبت نعلاه بالدماء تسيل من قدميه وزيد بن حارثة مولاه يقيه بنفسه مااستطاع حتى لقد شج برأسه شجاجا ، وكان هذا أشد مالقي رسول الله ﷺ ، ومع ذلك حين خير بين تعذيبهم وبين العفو عنهم اختار العفو عنهم ، ففي الصحيحين البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي ﷺ : هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ قال : « لقد لقيت من قومك مالقيت ، وكان أشد مالقيت يوم العقبة ـ موضع بالطائف ـ إذ عرضت نفسي على عبد ياليل فلم يجبني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق من الغم إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت إليها فإذا فيها جبريل فناداني فقال : إن الله قد سمع قول قومك وماردوا عليك ، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ، قال ﷺ : فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال : يامحمد إن الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك ، وأنا ملك الجبال وقد بعثني إليك ربك لتأمرني بأمرك إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين (الجبلين) قال النبي ﷺ : لا ، بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبده وحده لاشريك له » وهذا في الحق من مزيد حلمه وشفقته وعظيم عفوه وكرمه ، وكان من دعائه ﷺ في هذا السفر حين قوبل بهذا الأذى ، الدعاء المشهور بدعاء الطائف والذي جربه غير واحد في تفريج الكرب « اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس اللهم يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي ، إلى من تكلني ؟ إلى بعيد يتجهمني ، أو إلى عدو ملكته أمري ، إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ، ولكن عافيتك هي أوسع ، إني أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو تحل بي سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ولاحول ولا قوة إلا بك » رواه الطبراني

ولما كسرت رباعيته ﷺ يوم أحد ، ووطئ ظهره ، وشج وجهه ، ودخلت حلقة المغفر في وجنته فما قدر أحد على نزعها بيده حتى انتزعها بأسنانه أبو عبيدة عامر ابن الجراح ، ووقع في حفرة من الحفر التي عملها أبو عامر الفاسق ، فأخذ علي بن أبي طالب رضي الله عنه بيده ، ورفعه طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه حتى استوى قائماً ، لما كان ذلك كله وشهده أصحابه قال قائل منهم وقد شق عليه مارأى : لو دعوت عليهم يارسول الله كما دعا نوح على قومه بقوله : (رب لاتذر على الأرض من الكافرين دياراً ، إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً) وقد استجاب الله له فأرسل عليهم الطوفان ؟ فقال ﷺ : « إني لم أبعث لعاناً ولكني بعثت هاديا ورحمة ، اللهم اهد قومي ، وفي رواية اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون » فانظر إلى مافي هذا القول من جماع الفضل ودرجات الاحسان ، وحسن الخلق ، وكرم النفس ، وغاية الصبر والحلم ، ومنتهى الصفح والعفو ، إذ لم يقتصر صلوات الله وسلامه عليه على السكوت عنهم حتى عفا عنهم ثم أشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال : اهد أو اغفر ، ثم أظهر سبب ذلك بقوله لقومي ، ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال : فإنهم لا يعلمون

وهكذا تجده ﷺ يضرب المثل بعد المثل عملياً لأصحابه في العفو عن المسيء وخاصة عند القدرة ، ثم إنك تجده لا يترك فرصة ليقول فيها

المسىء إلا انتهزها وقال فيها ماشاء الله أن يقول
تصريحاً وإن تلويحاً ، عن أبى هريرة رضى الله
أن رجلا قال : يارسول الله ، إن لى قرابة أصلهم
قطعونى ، وأحسن إليهم ويسيئون إلى ، وأحلم
م ويجهلون على . فقال : « لئن كنت كما قلت
فكأنما تسفهم المل ، ولا يزال معك من الله تعالى
ـ عليهم مادمت على ذلك » رواه مسلم ، ومعنى
نما تسفهم المل : كأنما تطعمهم الرماد الحار ، وهو
يه لما يلحقهم من الاثم بما يلحق آكل الرماد
ر من الألم ، وعنه رضى الله عنه أن رسول الله
ﷺ قال : « ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد
ى يملك نفسه عند الغضب » متفق عليه ، وروى
جرير عنـد تفسير قوله تعالى : (ولا تستوى
سنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى
ك وبينه عداوة كأنه ولى حميم) أن رجلا شتم
كر الصديق والنبى ﷺ جالس فعفا عنه أبو بكر
عة ثم جاش به الغضب فرد على المسىء فقام النبى
ﷺ فاتبعه أبو بكر وقال : يارسول الله ، شتمنى
جل فعفوت وصفحت وأنت قاعد ، فلما أخذت
صرقت ؟ فقال النبى ﷺ : إنه كان يرد عنك
ك من الملائكة ، فلما قربت تنتصر ذهب الملك
اء الشيطان ، فوالله ماكنت لأجالس الشيطان
أبكر . وهكذا ـ كما قلنا ـ لايجد الرسول صلوات
وسلامه عليه فرصة فى تركيز خلق العفو عند
حابه إلا انتهزها بمختلف الطرق وتغاير الأساليب
أينا الصحابة بعد ذلك صوراً صحيحة كاملة أو
ية منه ﷺ ، فعرف عن أبى بكر أنه عفا عن
طح ورد عليه ما كان يجريه عليه من النفقة وقد
لله فى عرضـه واشترك فى إشاعة الفاحشة عن
ه عائشة وانغمس مع المروجين لحديث الافك
 برأها الله منه فى التنزيل الحكيم ، ويروون

أنه لما قدم عيينة بن حصن على ابن أخيه الحر بن
قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضى الله
عنه وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولا
كانوا أو شباناً ، قال عيينة لابن أخيه : ياابن أخى
لك وجه عند هـذا الأمير فاستأذن لى عليه ،
فاستأذن فأذن له عمر ، فلما دخل قال عيينـة :
هيه ياابن الخطاب فوالله ماتعطينا الجزل ولاتحكم
فينا بالعدل ، فغضب عمر لهذا الجرىء على خليفة
رسول الله بما ليس فيه حتى هم أن يوقع به ، فقال
الحر بن قيس ياأمير المؤمنين إن الله سبحانه وتعالى
قال لنبيه عليه الصلاة والسلام خـذ العفو وأمر
بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإن هذا من الجاهلين
قالوا فوالله ماجاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا
عند كتاب الله ، وقال أبو ذر الغفارى لغلامه لم
أرسلت الشاة على علف الفرس ؟ قال أردت أن أغيظك
قال أبو ذر رضى الله عنه لأجمعن مع كظم الغيظ
أجراً آخر اذهب فأنت حر لوجـه الله ، وقال على
رضى الله عنه أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة
وقال : إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنـه
شـكراً للقدرة عليه ، وقال الحسن بن أبى الحسن:
إذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان له على الله
أجر فليقم فلا يقوم إلا العـافون عن الناس ، ثم
تلا قوله تعالى : (فمن عفا وأصلح فأجره على الله)

ويؤخذ من هدى النبى ﷺ أن الانقيـاد
للغضب هو الذى يخرج الانسان عن إنسانيته فلا
يملك أن يعفو وأن من يملك نفسه عند الغضب هو
الذى يستطيع أن يحرز فضيلة العفو ، ولهذا كان
ﷺ يعالج رذيلة الغضب فى النفوس بتنفير الناس
منها بشتى الطرق ، روى البخارى أن رجلا جاء
إلى النبى ﷺ وقال أوصنى : قال لاتغضب فردد مراراً
قال لاتغضب ، يعنى لاتعمـل بمقتضى الغضب إذا
حصل لك ، بل جاهد نفسك على ترك تنفيذه والعمل

بما يأمر به فان الغضب إذا ملك شيئاً من بني آدم كان الآمر والناهي له ولهذا المعنى قال الله عز وجل: « ولما سكت عن موسى الغضب » فاذا لم يمتثل الانسان ما يأمر به غضبه وجاهد نفسه على ذلك اندفع عنه شر الغضب وربما سكن غضبه وذهب عاجلا وكأنه حينئذ لم يغضب ، وخرج الامام أحمد والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال في خطبته : ألا إن الغضب جمرة في قلب ابن آدم أفما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه فمن أحس من ذلك بشيء فليلزق بالأرض يعني وليجلس كما في رواية أخرى والمراد فليتحول من حالته التي هو عليها إلى حالة أخرى فان ذلك يصرف عنه الغضب وخرج الامام أحمد وأبو داود من حديث عروة بن محمد السعدي أنه كلمه رجل فأغضبه فقام فتوضأ ، ثم قال حدثني أبي عن جدي عطية قال قال رسول الله ﷺ : إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار ، وإنما تطفأ النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ ، وقال ﷺ : من كظم غيظاً وهو يستطيع أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في أي الحور شاء ، خرجه ابن ماجه والامام أحمد والترمذي ، وقال الحسن : أربع من كن فيه عصمه الله من الشيطان وحرمه على النار ، من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والشهوة والغضب ، قال ابن رجب: فهذه الأربعة التي ذكرها الحسن هي مبدأ الشر كله فان الرغبة في الشيء هي ميل النفس إليه لاعتقاد نفعه فمن حصل له رغبة في شيء حملته تلك الرغبة على طلب ذلك الشيء من كل وجه يظنه موصلا إليه وقد يكون كثيراً منها محرماً وقد يكون ذلك الشيء المرغوب فيه محرماً ، والرهبة هي الخوف من الشيء وإذا خاف الانسان من شيء تسبب في دفعه عنه بكل طريق يظنه دافعاً له وقد يكون كثيراً منها محرماً ، والشهوة هي ميل النفس إلى ما يلائمها وتلتذ به وقد تميل كثيراً إلى ما هو محرم كالزنا والسرقة وشرب الخمر وإلى الكفر والسحر والنفاق والبدع والغضب هو غليان دم القلب طلبا لدفع المؤذي عند خشية وقوعه أو طلباً للانتقام ممن حصل له منه الأذى بعد وقوعه وينشأ من ذلك كثير من الأفعال المحرمة كالقتل والجور وأنواع الظلم والعدوان وكثير من الأقوال المحرمة كالقذف والسب والفحش وربما ارتقى إلى درجة الكفر كما جرى لجبلة بن الأيهم وكالايمان التي لا يجوز التزامها شرعا وكطلاق الزوجة الذي يعقب الندم ، والواجب على المؤمن أن تكون شهوته مقصورة على طلب ما أباحه الله له وربما تناولها بنية صالحة فأثيب عليها ، وأن يكون غضبه دفعاً للأذى في الدين له أو لغيره وانتقاما ممن عصى الله ورسوله كما قال تعالى : « قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم » وهذه حال النبي ﷺ فانه كان لا ينتقم لنفسه وإنما إذا انتهكت حرمات الله كما عرفت ذلك في أول الحديث ، وقد أثمرت هذه الحال عمتها المرجوة في أصحاب رسول الله ﷺ والمسلمين في العصر الأول فجعلتهم كتلة واحدة وصيرتهم إخوانا متحابين متباعدين عن الفحش والسباب وما يوجب الغضب وإذا وجدت دواعيه كان الحلم خلقهم والعفو صديقهم ، فعلى المسلمين اليوم أن يتخلقوا بهذا الخلق الفاضل تأسياً بسلفهم الصالح واقتداء بنبيهم ﷺ فقد قال الله تعالى « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً » نسأل الله التوفيق إلى ما يحبه ويرضاه .

دسوقي إبراهيم أباظه — واعظ الاسكندرية

الى الشعب المصرى - بمناسبة المصايف والشواطىء

نداء الشرف للأخلاق والفضيلة

أيها الشعب المصرى الكريم من المسلمين المسيحيين والاسرائيليين :

إن الأنبياء موسى وعيسى ومحمداً صلوات الله عليهم جاءوا جميعاً لانقاذ الانسانية من الشرور الخطايا الضارة بالفرد وبالعائلة وبالمجتمع، ولم يأتوا لعلم المادى ولا بالمخترعات ولا بالدعوة لتلك الحضارة كاذبة التى دل اختبارها على عدم كفالتها سعادة أممهم .

وإنما جاءوا بالأخلاق الفاضلة ومحاربة الشرور الرذائل ، وحمل الشعوب على أن تكون أسرة واحدة متضامنة تعيش على هذا الكوكب الأرضى في صفاء وسعادة ماقدر لها أن تعيش .

فهل لك أيها الشعب المصرى الكريم وأنت أقدم الشعوب فى اعتناق الديانة والانتفاع بتجاربها الاجتماعية ، وفيك شعوب هذه الديانات الثلاث جميعاً أن تنادى برجوع الانسانية إلى أحضان أنبيائها لانقاذها من ويلات الشرور والمآسى المحزنة التى جرتها إليها تلك الحضارة المزيفة التى تسوق العالم إلى الدمار ، والتى إنما تعتمد على أساس الحرية الفاسقة ، والحرية تبرأ إلى الله من هذه الصبغة التى شوهت جمالها وهى حرية العهر وإطلاق الأنفس فى الهوى والشهوات ، والاستهتار فى سبيل الغواية تلك الحال التى أفسدت الجندى ضد وطنه والزوج ضد زوجته ، واندفعت بالشبان والشابات — وهم الأعضاء العاملة فى الخليقة — إلى مهاوى الحب والغرام التى تنتهى كل يوم بمآسى فى الحياة تمثلها الروايات المحزنة : من هدم شرف ، وتفريق عائلة ، وزواج أب بابنته ، وأخ بأخته ، وبزهوق أرواح ، وترميل نساء ، وتيتيم أطفال ، وإلى خلق جيش جرار من الاعفاء فى كل شعب ممن يكونون وبالا على أممهم وشعوبهم وأوطانهم شر وبال جزاء إيجادهم من هذا الطريق الفاسد ، وعدم عمل المجتمع على إيجادهم من الطريق الشرعى الصالح الذى يعرفون به آباءهم وأمهاتهم ، تلك المأساة الاجتماعية التى ماعرفت قبل فى القرون الغابرة المظلمة فى بلد من بلاد العالم ، فكيف يسعها صدر القرن العشرين .

أيها الشعب المصرى الكريم :

إن هتلر وموسولينى اللذين أنقذا شعبيهما من الموت وارتفعا بهما فى عشر من السنين إلى قمة المجد وأصبحا يرجى من فمها السلام العالمى ، إنما أنقذا شعبيهما من الموت والدحور بسبب واحد أولى هو رد المرأة إلى تدبير مملكتها الصغيرة ، مملكة المنزل وتربية آباء وأمهات المستقبل ، وحملها شعبيهما على حياة الجد والنشاط ، والبعد بهما عن الحياة المخنثة التى جربتها شعوب أوربا فلم تعد عليها إلا بالوبال والنكال فخما أول مارسما خطوات المجد بأممها أن لايكون الاتصال الجنسى بين الرجل والمرأة إلا من طريق الزواج الشرعى وتكوين العائلات التى هى وحدات كوحدات الجيش فى النظام والارتباط لتكوين الكتلة الوطنية .

أيها الشعب المصرى الكريم : لابد لك من النهوض ولا أساس للنهوض إلا دعامة الأخلاق وضبط العواطف والشهوات على مايوافق مصلحة

الوطن والاجتماع فى وقت نحن فيه أشد ما نكون حاجة إلى رعاية مصلحة الوطن والاجتماع ، وإلا جرفتنا العواصف والزعازع جزاء هذا الاهمال .

والنهوض الخلقى أيها الشعب لا تنتظر أن تحملك عليه الحكومة حملا ، وتوكل بكل إنسان واعظاً وقاضياً وشرطياً لتحمله على إصلاح خلقه الشخصى وإنما هذا واجب الشعب نفسه إن كان شعباً حياً يقظاً محساً بما فيه من عناصر الشرور وأمراض الاجتماع ، محباً للشفاء العاجل من ذلك ، راغباً فى الدلوف من مناطق الأمن والسلام .

فهذه الجمعيات الاسلامية الناهضة أول واجب عليها بث الدعوة بين أفراد الجنس اللطيف بالعفاف التام والصيانة الدقيقة ألا تبيح المرأة يدها بغير الزواج الشرعى الشريف الذى يلجىء الجنس الخشن إلى النزول على إرادة الجنس الضعيف .

إن استهتار المرأة وضعف إرادتها وانقيادها انقياد الذل والهوان للرجل وحبه الكاذب ومغازلته الفاسقة ، كل ذلك جر على المرأة ويلات العواقب الوخيمة والمآسى المحزنة ، وبيد المرأة وبيد جمعياتها الرشيدة الناهضة أن تحزم أمرها وتعلن دعوتها بمحاربة الاتصال غير الشريف ووسائله كافة مهما كلفها ذلك من قسوة فى القلب وجمود فى العواطف وضغط على ميولها وملاذها لأجل أن تحترم ويخطب ودها بشرف ، لأن كل معروض مهان ، وهل نحن فى عصر إعزاز المرأة أم عصر إهانتها ؟

فأين الجمعيات النسائية ونشاطها من هذا الواجب المقدس لبناء كرامة المرأة فى الحياة وإعزازها وضمان الربح لها فى صفقة مشتركة بينها وبين الرجل ، هى أفدح الطرفين فيها خسارة إذا خسرت ، وهى أوفرها فيها حظاً إذا ربحت .

أيتها الجمعيات النسائية الناهضة فى مصر وغيره من الشعوب الشرقية التى بنيت منذ أقدم العصور ا

على ألا تحترف إلا حرفة الزواج وتكوين العائلا
للوطن ولا تعرف احتراف المهن المهينة والابتذا
فى أعمال الرجال أول واجب على امرأة هذ
تقاليدها وطبيعة بلادها من فجر التاريخ هو الصيا
والعفاف حتى يشعر الرجل بشدة الحاجة إليه
ويخطب ودها عن يد وهو صاغر وهى منه فى موض
العزة والشرف .

وإذا كان ابتذال المرأة فى أوربا ومزاحمتها
الرجل فى كسب العيش ألقى عليها عبئاً ثقيلا كانت
فى غنى عنه من وجوب السعى على الأولاد ولوم
وجود الآباء .

وأدى بها هذا الابتذال إلى الاحتكاك الشا
والضرر الفادح والمهانة الوضيعة وكانت المرأة الشرقي
فى عز وكرامة ومنجاة من هذا الهوان فلا تحف
المرأة المصرية قبرها بيدها وتمشى بقدميها إلى تعاسته

أيتها المرأة المصرية إن الفتانات الكبرى الوارد
لك من باريس من ألوان الزينة والمساحيق والادها
التى تصبغين بها وجهك كل يوم ودفاتر التجديد
لكل فصل لألوان التفصيل وأنواع الثياب الفاخر
التى يمعن تجارها الأوربيون كل يوم فى التجدي
فيها والاعلان عنها بما يؤثر على الجنس الضعيف
الارادة لاستنزاف أموال الرجال والتنافس بينهن
فى انتهاب بضائع الزينة ليصببن على أجسامهن م
كل ذلك ، ثم يخرجن إلى النزه والمسارح والمراقص
والحفلات الساهرة وينهلن من التهام مشاهد الروايا
الغرامية كل هذه الفتانات الكبرى لك أيتها المصر
اندفاع فى الطريق التالف والتيار الجارف وخ
العاقبة عليك ونتيجة المآسى المحزنة والعيش النك
وطول العنوسة واندحار الصحة وبوار الجمال وتعج
الموت فابحثى لك عن علاج .

أيها الشعب المصرى الكريم .

أنقذ المرأة وخذ بيدها وأكرمها وا

[صـ]احبـة العصمة كما توصف المظلمات وردها إلى [الم]نزل كما فعل موسوليني وهتلر بأمتيهما لتدبر لك [الم]نزل وتربى لك الشعب .

أيها الرجل المتعلم العصرى بئسما اندفعت إليه [و]أنت لاتدرى وافقت زوجتك على أن تصب على [ج]سدها ألوان الزينة ولبس الثياب الطريفة المحددة لأجزاء جسمها ، ثم أخذتها عقيدة لك تحت إبطك [ت]رتاد بها الشوارع والمسارح والمنازه والشواطىء كأنها وردة تفتخر بها بين أصحابك وتقــدمها لأصدقائك وتمعن فى مزجها بهم ومزجهم بها إلى أن [ي]بلغ بك الذوق إلى أن تفارقها وإياهم ليكون أنسهم [ب]ها أمتع بدونك ومزاحهم وإياها أوسع بمفارقتك [ح]تى تصبح أنت الغريب وهم الصـديق والحبيب [ح]تى يقع الشر ويخلص إلى جسمك الجمر وتفتتح [ر]واية المآسى وأحداث الشقاء .

ماهــذه العقلية التى انقلبت والشعور الذى [ا]نعكس بعدالحرم المصون والدرالمكنون و الزوجة [ا]لتى لاتراها العيون .

أيها الشعب حارب الفحشاء والدعارة والبغاء [ا]لرسمى والسرى وحارب الحب والغـرام والروايات [ا]لفاسدة واقطع دابرها من الوجود واكسر آلة [ا]لراديو التى تقتحم عليك حجرتك بمـا يدور فى المسارح والملاهى من روايات الفسق والدعارة .

متى يخرج الأطباء عن صمتهم ليقولوا كلمتهم عالية صريحة فى هــذا الفسق المنتشر باسم الحرية والحضارة ماذا يقول رجال الأديان الثلاثة فى هذا الزنا الذى لم يبح فى شريعة من الشرائع الثلاثة .

ماذا يقول رجال الامن وتسعون فى المائة من حوادث الجنايات ترجع إلى الأمور النسائية .

ماذا يقول رجال الاجتماع فى هــذه الاباحية الفاسقة وما نبتت الشيوعية المدمرة إلا منها وعنها

ماذا يقول رجال الاقتصاد وماغول المال فى هذه البلاد وضياع العقار والأطيان وإفلاس التجار بسبب هذه الرذائل الفاتكة .

أيها الشعب المصرى الكريم :

إن إسبانيا التى تنتحر اليوم بأيدى أنفسها من الحرب الأهلية لم ينفعها الآن مابلغته من مثل هــذه الحرية الفاسقة حين كانت لآخر صيف قبل قيام الحرب فيها تنتشر فيها مراقص النسـاء العرايا فلتذق تلك العيون وتلك الأنفس التى تمتعت بحرب الفضيلة إلى مثل هــذا الحد جزاء ماقدمت يداها فان الفضيلة لابد أن تغضب وتنتقم لنفسها وكذلك سيلقى الآخرون فاياك يامصر ثم إياك .

محمد عبدالسلام القبانى ـ المدرس بكلية الشريعة

قرآن كريم وبهامشه تفسير ابن عباس

الفتاوى والأحكام

س ١ — رجل قال لامرأته يا كافرة ولم تكن قالت أو فعلت شيئاً يستوجب الكفر فهل ع
الزوج إثم فى ذلك وما الذى يترتب على هذا القول شرعا أرجو الجواب شاكرا

س ٢ — رجل خطب آنسة بالغة من أبيها واتفق معه على مقدار المهر وعلى يوم معين يعقد فيه العقد وب
ذلك تقدم إلى والد الآنسة شخص آخر طالبا التزوج بهذه الآنسة فوافقه والدها على ذلك ورفض الاتفا
مع الخاطب الأول أيجوز له ذلك شرعا أم لا أفتونا نفع الله بكم الأمة آمين

أمين سعد من قراء المجلة بالاسكندرية

ج ١ — هذه الحادثة قد اختلف فيها الفقهاء فقال الفقيه أبو بكر الأعمش البلخى لا تكفر الزوج
ويكفر زوجها بقوله لها ذلك فينفسخ عقد النكاح القائم بين هذين الزوجين — وقال غيره من مشايخ بل
وبعض أئمة بخارى لا يكفر — والمختار للفتوى التفصيل فان أراد الزوج بذلك السب والشتم فقط و
يعتقد كفرها لا يكفر ، وإن كان يعتقد كفرها فخاطبها بذلك بناء على اعتقاده يكفر لأنه لما اعتقد
كافرة وهى مسلمة فقد اعتقد دين الاسلام كفراً ومن اعتقد دين الاسلام كفراً يكفر .

على كل حال لا يجوز لهذا الزوج ولا لغيره من أفراد المسلمين خصوصا طبقة العامة أن يتكلم بهذ
الكلمة وما ماثلها حتى ولو صدر من غيره ما يظنه كفرا لاحتمال أنه ليس بكفر فيكفر هو بل الواج
عليه فى هذه الحالة السؤال من العلماء الذين يثق بهم عن حكم هذه الحادثة حتى يعلم أن ما أتى به غيره قو
أو عملا مكفر أو لا . نسأل الله السلامة من الزلل والعصمة من الخطأ آمين

ج ٢ — يحرم على الخاطب الثانى خطبة هذه الآنسة إذا كان يعلم أنها مخطوبة الغير لقوله ﷺ
(لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه حتى يترك) وقال أيضا (المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يبتا
على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر) وقال أيضاً (لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ح
ينكح أو يترك) فالنهى فى هذه الأحاديث للتحريم ـ يدل على ذلك قوله ﷺ (فلا يحل) فى الحدي
السابق حتى ولو كان الخاطب الأول فاسقاً أو كافراً فى خطبة الكتابية عند من يجوز زواج المسلم ب
وقال الأوزاعى وبعض الشافعية تجوز خطبة الكتابية على خطبة الكافر لقوله ﷺ فى الحديث ا
لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ومعلوم أنه لا أخوة بين المسلم والكافر وهذا هو الظاهر من الأحاديث المتقد

وكذلك يحرم على والد الآنسة المذكورة إجابة الخاطب الثانى فى هذا الطلب لأنها إعانة على اثم
والاعانة على المعصية معصية والواجب فى مثل هذه المسألة التعزير لكل من الخاطب الثانى ووالد الآ

ب مايراه الحاكم الشرعى رادعا لها لأن القاعدة الشرعية أن من ارتكب محرما لم يرد فيه حد شرعا يعزر ٠

أما إذا لم يعلم الخاطب الثانى بخطبة الأول فلا حرمة عليه ولا تعزير وإنما تكون الحرمة قاصرة على الآنسة وكذلك التعزير

وعلى كل حال فاذا عقد عليها الخاطب الثانى صح العقد متى كان مستوفياً شروطه وأركانه ولا يجب ، إذ لاتلازم بين حرمة الخطبة ووجوب فسخ العقد وقال داود الظاهرى إذا تزوجها الخاطب الثانى النكاح قبل الدخول وبعده وهذا رأى لبعض المالكية لكن بشرط أن يكون ذلك قبل الدخول لا بعده

س ٣ — رجل اشترى قرطا لابنته الصغيرة ولبسته ستة أشهر ثم ضاع منها فرآه هذا الرجل فى أذن أ رى فاشتبه فيه وادعى أنه قرط ابنته فحضر والد البنت الثانية وأنكر قوله هذا وتنازعا وأخيراً ، كل منهما بالطلاق الثلاث أن القرط قرط ابنته فمن الذى يقع طلاقه منهما ومن لايقع

محمد حامد من قراء المجلة بالعباسية

ج ٣ — لايقع الطلاق على واحد منهما مالم يتبين الحال وتظهر الحقيقة فى أمر هذا القرط فاذا شفت الحقيقة وشهدت بصدق يمين أحدهما لم يقع طلاقه وبالضرورة يقع طلاق الآخر بلا شبهة والله أعلم

س ٤ — فتاة تريد الانتحار لضيق صدرها من أمر من أمور الدنيا أفتكون قد ارتكبت إثما ب على ذلك فى الآخرة أم لا وتكون قد خلصت نفسها من متاعب الدنيا أرجو الجواب ولكم الفضل

س ٥ — أنا فتاة فى الحادية والعشرين من عمرى ومطيعة لأوامر الدين الاسلامى وأفضل أن أعيش طول حياتى لما أعهده فى شبان هذا الزمان من فساد الأخلاق وعدم التمسك بأمور الدين والسعى المال والجمال وقد تقدم لخطبتى كثير من الناس فرفضت فهل على من إثم فى ذلك أرجو الجواب ولكم شكر ومن الله الثواب

آنسه

مرهذه الآنسة هى صاحبة السؤال الخاص بالزكاة فى مبلغ الـ ٦٠٠ جنيه وقد كتبنا عنه الجواب الشرعى

ج ٤ — إن الصبر على المكاره من علامات قوة العزيمة والجزع واليأس من صفات أهل الضعف والخور سواء أكان ذكراً أم أنثى من رضى بالعيش حلوه ومره وقابل الشدائد بعزيمة ثابتة وجنان قوى أن الأمور بيد الله يصرفها كيف يشاء وأن العسر يعقبه اليسر والضيق يأتى بعده الفرج والفقر الغنى لادوام لحال

حدثته نفسه بالانتحار لحصول أمر يكرهه كضيق معيشته أو مرض طالت مدته أو إخفاق فى أو ضياع مال أو فراق حبيب أو نحو ذلك فعمد إلى التخلص من الحياة بأى طريق من طرق الهلاك بذلك خلص نفسه من ألم الحياة ومتاعب الدنيا وأقبل على راحة الآخرة مع أن الأمر بالعكس ألما فى الدنيا [illegible] الآخرة لأنه [illegible] شديد الألم

إنما قتل به نفسه فى الدنيا فلاهو أبقى على حياته ولاهو بالناجى يوم القيامة من عقاب الله على أن الكوا[ر]
الدنيوية اختبارات للعبد حتى إذا صبر عليها كان له الثواب الدائم والأجر العظيم .

روى عن النبى ﷺ قال (من حلف بملة غير الأسلام كاذبا متعمداً فهو كما قال ومن قتل نفسه بحد[يدة]
عذب به فى نار جهنم) وروى جندب عن النبى ﷺ قال :(كان برجل جراح قتل نفسه فقال الله عز و[جل]
بدرنى عبدى بنفسه حرمت عليه الجنة) .

فلهذين الحديثين نعلم أنه يحرم على هذه الفتاة الاقدام على الانتحار لأنه كبيرة من الكبائر يتر[تب]
عليها إثم عظيم وعقاب أليم والحازم المفكر والبصير المتدبر لايستسلم لليأس ولا يقنط من رحمة الله
يلجأ إلى مثل هذه النقائص بل يثابر ويصبر ويكل إلى الله تصريف الأمور فالمريض يشفى ومن رسب
الامتحان فى الدور الأول قد ينجح فى الدور الثانى ومن نزلت به كارثة فى صحته أو ماله فان الله قادر
أن يزيلها ويعوضه خيراً منها فانه نعم المولى ونعم النصير

ج ٥ — إن كنت أيتها الفتاة تملكين نفسك وليس لك ميل ولارغبة فى الرجال لما تخشينه من الوقو[ع]
فى شرك زوج فاسد الأخلاق بعيد عن الدين أو زوج لايريد منك إلا المال فليس عليك حرمة فى العر[ف]
ولا فى الاباء من التزوج بمن تظنين فيه ذلك أما إذا تقدم إليك خاطب كفؤ متدين واطمأنت إليه نف[سك]
بعد البحث والسؤال عنه فالأفضل إجابته طلبا للنسل وتحصينا للنفس وإبقاء للذكر بالولد ولذا رغب ﷺ
فى النكاح فقال (تناكحوا تناسلوا تكثروا) وروى عن أنس رضى الله عنه قال جاء ثلاثة رهط إلى بيو[ت]
أزواج النبى ﷺ يسألون عن عبادة النبى ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من ال[نبى]
ﷺ قد غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر فقال أحدهم أما أنا فانى أصلى الليل أبداً وقال آخر أنا أصوم الد[هر]
ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً فجاء رسول الله ﷺ إليهم فقال أنتم الذين [قلتم]
كذا وكذا أما والله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم له لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النس[اء]
فمن رغب عن سنتى فليس منى . إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة

وإنى لأقدم الشكر لهذه الفتاة على خلقها الطاهر ودينها الصحيح وأسأل الله سبحانه وتعالى
يتولاها برعايته وأن يكثر من مثيلاتها حتى نرى الفتاة المصرية مثالا للكمال متخلقة بالأخلاق الفا[ضلة]
إنه سميع مجيب م؟

محمود فتح الله

وفد الشبان المسلمين فى حضرة مدير أسوان

ذهب وفد من جمعية الشبان المسلمين بأسوان مؤلف من حضرات : فضيلة الأستاذ الشيخ عبدالخا[لق]
الشافعى القاضى الشرعى رئيس عام الجمعية ونائب الرئيس ووكيل الجمعية وسكرتيرها وأعضاء الادارة بكا[مل]
هيئتهم لمقابلة سعادة مدير أسوان الأستاذ أحمد محمد الحفناوى بك فى مكتبه بالمديرية يوم الاثنين ١٦ ما[يو]
سنة ١٩٣٨ للتعريف بالجمعية وأغراضها وبرنامجها ، فلقوا من سعادته ومن حضرة القائمقام أحمد جمعه [بك]
الحكمدار العطف والترحيب والتشجيع مما استوجب أجمل الشكر وأحسن الثناء . السكرتير محمد فخرى

معرض الأدب والاجتماع

دعامتا الشرق والاسلام

على هامش تحرير المرأة

كنا أعددنا كلمة نضم بها حلقة جديدة إلى حلقات ماكتب عن المرأة الجديدة ، وناقشنا فيها مايقوله بعض المسترجلات من مزاعم وترهات ينسبنها للمرأة ويعملن على أن تنال نصيبها مما سول لها الشيطان أعمالها ، وفندنا هذه الدعاوى التى يطلب بها اشتراك المرأة فى الهيئة التشريعية حتى يتسنى لها أن تعبر عن مصالحها بنفسها وتبين وجهة نظرها ، كذلك أدمجنا فى هذه الكلمة رأى بعض الكبار من رجال التعليم عن ضرر الاختلاط بين الفتيان والفتيات .

لولا أن سفر البعثة الايرانية السامية اقتضى أن نكتب عن موضوعها حديث اليوم مرجئين بقية موضوعنا إلى الأعداد القادمة .

ما زال التاريخ يروى لنا عن الفرس ومدنيتهم وعن الأكاسرة وشوكتهم ، وكيف كانوا سادة للعالم فى عصوره القديمة حتى خفقت راياتهم على ربوع الشرق والغرب ، وطغت حضاراتهم على حضارات اليونان والرومان ؛ وما يزال تاريخ الاسلام يقص علينا أحسن القصص عن آثار هذه الأمة المجيدة فى خدمة العلم والأدب وفقه القرآن والتشريع ، وكيف تعاون العرب والفرس فى إبلاغ رسالة الاسلام إلى أطراف الأرض حتى دانيا للدين ذلل الحضارة معبداً ، وطرق النصر والعدالة دانيا .

ولا ينسى قراء التاريخ أنباء « سلمان الفارسى » مع رسول الله ﷺ وصحابته ، ولاينسون الامام أبا حنيفة وتشريعه وعفته ، ولا ينسون أساطين الاسلام من رجال الفن والتأليف ، ويذكرون وزراءه وأهل الفطرة والحضارة .

كل أولئك من الفرس : لوذهبنا نستقصى أخبارهم ونعدد أفضالهم لما وسعتنا مجلدات، ولما تدارك كنامانات نعم مزج الاسلام بين الشعبين ، وخلط بين العنصرين ونسج منهما أمة واحدة تدين لرب واحد وتستن بسنة رسول خالد ، فانطلقت فى فجاج الأرض تذيع فضل الاسلام بين الأمم ، وتنشر الحضارة والعدالة وتحيى ميت الرمم ، وبعثت العبقرية الاسلامية توقظ العالم من غفوته الطويلة الثقيلة التى غشاها فى ظلال

الضراعة والمذلة فرقت أوصاله ، وزادت بلباله ، وأكسبته هذه الهبة المباركة أن استمر ما طوى من أرجائه ، وتجدد ماخوى من بنائه .

بطر المسلمون بما نالوا من عزة وجبروت ، وبما اكتسبوا من ممالك ودول ، وبما تحلوا من علم وعرفان طامنت من أجله الرقاب ، وارتفعوا به إلى السحاب ، فحولوا هذه الجهود الجبارة فى مناهضة المستكبرين ، إلى تقطيع أوصال الأقربين ، وإلى التلهى بعبث العابثين ، وارتدوا إلى عهود الجاهلية الأولى يتفاخرون بالأنساب والأحساب ، ويتراشقون بالسهام والسباب ، فالعربى يباهى بالدين والفتح والعروبة وأنه مطلع كلمة الله ، وموطن رسول الله ، والفارسى يطاول بأصل فى المجد قديم ، وعرق فى المدنية والعمران عظيم ، وأنه اتخذ قبل الاسلام من العرب عبيداً وخولا دانوا لسلطانه ، وشرفوا بمكانه .

هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ، وهنالك نزت فى الرءوس عصبية الدم النبيل وعزة النفس الحرة فكان العربى يمنع زواج ابنته بغير العربى ، فاذا تجرأ على الزواج بعربية وبلغ أمره إلى الوالى طلقها منه

حدث لأعراب بنى سليم فى الروحاء أن زوجوا إحدى بناتهم من بعض الموالى وغير العرب ، فوشى بعضهم إلى والى المدينة بذلك ، ففرق الوالى بين الزوجين وضرب المولى مائتى سوط وحلق رأسه ولحيته وحاجبيه ! فقال محمد بن بشير الخارجى فى ذلك بعد أن مدح عمل الوالى واسمه أبو الوليد .

حمى حدبا لحوم بنات قوم ... وهم تحت التراب أبو الوليد
وفى المئتين للمولى نكال ... وفى سلب الحواجب والخدود
إذا كافأتهم ببنات كسرى ... فهل يجد الموالى من مزيد
فأى الحق أنصف للموالى ... من اصهار العبيد إلى العبيد

كذلك دل الفرس بأنسابهم وآدابهم ، ونالوا الحظوة عند الخلفاء بفضل إرشادهم واجتهادهم ، فزادت المنافسة بين العنصرين حتى كان بين الأمين والمأمون ، واستنصر المأمون جند خراسان وهم أخواله لأن أمه فارسية ، فغلب جند المأمون فقبض على أزمة الملك فعاد النفوذ إلى الفرس فشق ذلك على العرب ونقموا عليه وأرادوا البيعة لسواه وإخراج الأمر من يده فازداد كرهاً لهم ورذلهم ، فعوتب فى ذلك مرة وهو بالشام ، فقال له رجل : ياأمير المؤمنين ، انظر لعرب الشام كما نظرت لعجم خراسان ، فقال له : أكثرت على ، والله ماأنزلت قيساً من ظهور خيلها إلا وأنا أرى أنه لم يبق فى بيت مالى درهم واحد ، وأما اليمن فوالله ماأحببتها ولا أحبتنى قط ، وأما قضاعة فساداتها تنتظر السفيانى حتى تكون من أشياعه ، وأما ربيعة فساخطة على ربها مذ بعث نبيه من مضر !

* * *

كان من جراء ذلك أن تأرثت الفتن ، وقلب الدهر للاسلام ظهر المجن ، فنجم قرن الفتنة ، وتآمر خصوم الاسلام على هذه الأمة ، فتقطعت أسبابها ، وصوحت أغلالها ، وصارت أذنابها لمن كانوا لها عبيداً

ذوت نضارتها فصارت حصيداً كأن لم تغن بالأمس ، اللهم إلا أطلال موحشة تحدث عما غبر من مجد مدت عليه نزوات النفوس ، ولم يجد من أوليائه مايرتق فتقه ، أو ينفس كربه .

***

والآن وقد آذن الله لليل الشرق أن يصبح ، ولدين الله أن يتم نوره ويظهره على الدين كله ، رأينا أبناء هذه الملة يدركون ماأدركه آباؤهم السالفون عن هذا الدين من أنه يعلو بالقوة ويدعو إليها ، ويستفرغ له لا لاعزاز الأقوى وإذلال الأضعف ، ولكن للارتفاع بالأضعف إلى الأقوى ، ويفرق بين شريعته وشرائع القوة ، بينما هي قوة سيادة الطبيعة وتحكمها ، يكون هو قوة سيادة الفضيلة وتغلبها ، تلك تعمل للتفريق ، وهو يعمل للمساواة ، وسيادة الطبيعة وعملها للتفريق هما أساس العبودية ، وغلبة الفضيلة وعملها للمساواة هما أعظم وسائل الحرية .

ورأينا ملوكهم يتقدمون القافلة ، ويوجهون الرعية نحو الخير العام ، ويصلون ماصرمته غوائل الأيام .

وبحسبنا من الفخر أن تكون أرض الكنانة هي معقل الوحدة العربية ، ورسول المؤازرة الاسلامية ومهبط الحضارة الشرقية ، وأن يكون فاروقها المعظم هو ربان هذه السفينة ، المزود بالقول الثابت والرأى الثاقب ، والسداد المرتجل ، والتوفيق الملهم ، ولا عجب أن رسا بهذه السفينة إلى شاطيء السلامة ، وبدد ظلام الحيرة ، وجمع شتات الوحدة ، وسدد الخطا الضالة فى الطريق الأمينة .

ولاريب أن هذه المصاهرة المباركة هي آية من آيات الله على أن جلالة مليك مصر سيكون له فى سياسة الاسلام والشرق جليل الأثر ، وأنه سيعمل على تقوية الروابط الدينية والثقافية والتاريخية والاجتماعية التى تربط الفرس بالعرب برباط لايفصمه الدهر ، ولايفل من غربه القهر ، ولاريب أن الاسلام سيجد من دوله وخاصة مصر وإيران ، السعي الحثيث فى إحكام هذه الروابط بالتآلف والتحالف والمودة ، لأن وحدة العرب تقتضى ضم الشتات بازائها ، ونهضة الشرق تتطلب التكاتف على حمل أعبائها .

فأنعم بمصاهرة نبهت الشعور العام ، إلى إعلاء كلمة الاسلام ، وهنيئاً للخطيبين الكريمين بمستقبل يستعيد الاسلام فيه ربيع حياته ، ويعلو بهما إلى عليا درجاته .

(ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز)

محمد أمين هلال ــ المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

الزواج فى الاسلام

وأزواج النبى محمد عليه الصلاة والسلام

من فضيلة الشيخ طنطاوى جوهرى الى الاستاذ أسعد لطفى

صديقى الأستاذ أسعد لطفى

لقد كان لاهدائك لى كتابك « الزواج فى الاسلام وأزواج النبى محمد عليه الصلاة والسلام» بهجة ومسرة يوجبان على أن أسدى لك أجمل الشكر وأجزل الحمد وأعظم الثناء .

فأول ماصادفنى فى الكتاب حين تصفحته ، شهادات الأكابر من علماء الأزهر الشريف ، بل من نفس صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر ، فكل هؤلاء قد أنزلوا الكتاب منزلة سامية وشرحوا بعض مافيه شرحا يشرح الصدور وينعش القلوب .

ولما رأيت ذلك فى مقدمة الكتاب أردت أن أستوعبه بقدر الامكان بحثاً وتنقيباً ، رأيتك ابتدأته بالكلام على رابطة الزواج وأن هذه الرابطة إذا لم تكن روحية قطعت أوصالها وذهبت ريحها وانحلت عقدتها وأصبحت غلا فى الأعناق لاسعادة فيها ولا سلام .

ثم طفقت تدعو بالويل والثبور وعذاب السعير على أولئك الشبان الذين قويت أجسامهم وامتلأت جيوبهم ثم أعرضوا عن الزواج قصوراً وتقصيراً وذنباً كبيراً وجهالة وغروراً . ثم إنك أتبعت ذلك بمبحث واسع النطاق حسن التنسيق شيق الأسلوب وخصصته بالفتاة وأحوالها الجسمية والعقلية وعواطفها وموازنتها بالرجل وعلاقتها به ومزاياها وأحوالها وحقوقها التى خصها الله بها ، وقواها الكامنة فيها وتطور أحوالها عند سن البلوغ ، وشعورها الرقيق وإحساسها الشفيق ووظيفتها فى الحياة ، وشرحت ذلك وغيره فى ٣٥ فصلا ببديع البيان ، ثم أبنت أن المغالاة فى المهور بدعة سيئة وإساءة للفتيات والفتيان وحمق وجهالة عمياء ، ومن يقرأ ماسطرته فى الكتاب من الكلام على الآيات القرآنية الخاصة بالطلاق والايلاء والعدة وواجب الزوج فى ذلك كله وتعدد الزوجات وماأشبه ذلك ، حكم لأول وهلة بأنك رجل معمم (وأنت من المطربشين) قطعت أيام الصبا والشباب فى ربوع الأزهريين مع الشيوخ المعممين فأصبحت من ورثة علمهم ومن خاصتهم المقربين .

ولا يكاد القارىء ينتقل إلى الفصل الذى يليه المعنون بهذه الجملة : « واجبات الأم المسلمة نحو مولودها » حتى يحكم بأنك طبيب ماهر وعالم أخلاق إذ تسدى إلى الأم من النصائح الطبية والآداب الخلقية مايهديها سواء السبيل ، تستعد لاصلاح شئون ولدها إذ تعلمه الاباء والشمم والحرية والسيرة النبوية والعمرية ، وتعلم فتاتها واجباتها الدينية والدنيوية والمنزلية ، والمعاملة الأدبية لجميع من يتصلون بها من العشيرة والزوج والاخوة والأخوات

ولا ينتقل القارىء من هذا الباب إلى ما يليه هو الخاص بزواج النبي ﷺ بأزواجه أمهات المؤمنين عليهن الرحمة والرضوان حتى يدهش إذ يراك مؤرخا نبيلا ومفكراً جليلا ، ذلك أنك ابتدأت ذكر منشئه عليه الصلاة والسلام وكفالة جده له ثم كفالة عمه أبي طالب حتى إذا وصلت للكلام على زواج خديجة رضي الله عنها كشفت اللثام عن سنها وسنه ، وأنها زهدت في زوجيها السابقين لطمعها في مالها ، أما النبي ﷺ فهو الأمين المحبوب المقدس عند الجميع لاسيما عند هذه السيدة التي رأت من أخلاقه وفضائله ماحببها في الحياة معه رفيقة مؤنسة حتى إذا بلغت سنها الـ ٦٥ والنبي ﷺ في الخمسين صعدت روحها إلى الملأ الأعلى ، ثم بعد الكلام على خديجة عليها السلام أخذت تذكر بقية زوجاته ﷺ ، وأنهن جميعاً ثيبات ماعدا عائشة وأن زواجه لهن لم يكن عن شهوة وغرض عارض ، بل كان ذلك مواساة لهن وحفظاً لشرفهن وشرف أزواجهن الذين تركوهن وهم صرعى في ميادين الجهاد ، وهل يظن عاقل أنه ﷺ (وقد بلغ أمره من العلو والسمو الغاية) يتزوج سودة بنت زمعة التي تفوقه سناً ، وقد استشهد زوجها السكران بن عمرو الأنصاري بعد أن جاوزت الخامسة والخمسين ، ويترك الفتيات الناهدات الأبكار ، إلا ليحفظ للمجاهدين والمجاهدات فضلهم وفضلهن ، فياليت شعري أي شهوة هنا وأي غرام ؟ وإنما هو الكمال والاباء والشرف وحسن الخلق والمكافأة بحسن الصنيع ، وقد فعل مثل ذلك مع حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذ استشهد زوجها الأنصاري خنيث ابن حذافه في موقعة بدر وحفصة كانت مواسية للجرحى في الميدان ، فكان ذلك الزواج مرضاة للشهيد وزوجته ووالدها أجمعين ، ولقد كان لزواج زينب بنت جحش من زيد فتح باب للحرية والمساواة وعدم الأنفة من الأرقاء وأن الناس إخوان فهاهي ذه السيدة القرشية بنت عمة النبي ﷺ اقترنت بعبد معتوق بأمر نزل في القرآن ولما فارقها زيد تزوجها النبي ﷺ ليبين للناس أن المتبنى للانسان ليس بابن له وأن زوجته التي طلقها لم تصبح وضيعة بل منزلتها محفوظة ومقامها متين . وهل كانت زينب بنت خزيمة زوجة الشهيد عبيـدة بن الحارث بن عبد المطلب التي أشرفت على الستين ممن يرغب فيهن الرجال حتى تزوجها ﷺ لذلك وهل كان ذلك إلا لرفعة شأنها وحفظ مقامها ومقام زوجها الشهيد ، ومكافأتها على مواساة الجرحى في سبيل الله .

فهكذا لازلت تذكرهن واحدة واحدة فظهرن أنهن سواسية في هذه الفضيلة النبوية الشريفة كأم سلمة رضي الله عنها وأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان وميمونة بنت الحارث الهلالية وجويرية بنت الحارث وصفية بنت حيي ، وقد استوفيتهن بحثاً وتنقيباً . وأنا أزيد على ذلك أنه ﷺ لما نزلت آية تحريم الزيادة على أربع خصص له أربعاً للمبيت معهن ورضي الباقون بذلك وهن اكتفين بشرف أنهن أمهات المؤمنين وبالنسبة لخاتم النبيين ﷺ كما فصلته في رسالتي التي ألفتها لهذا المبحث منذ ثلاثين سنة .

وإن هذا الكتاب جدير أن يطلع عليه جميع الشبان والشابات ، وأن يدرسه كل ناطق بالضاد ، ومؤلفه جدير بالشكر والثناء وفقه الله وزاده قوة في الحياة وأثابه أجزل الثواب . طنطاوي جوهري

قصص الأنبياء في القرآن الكريم

بعثة نوح عليه السلام

بعث نوح عليه الصلاة والسلام فى قومه وقد أضلتهم الوثنية عن معرفة الله تعالى ، وعن الايمان به وحده ، والخشوع والخضوع لعظمته ، والتقرب إليه بطاعته ، وشل نفوسهم تقليد الأعمى لآبائهم وأجدادهم فى معتقدات باطلة ، أملاها الجهل على أسلافهم ، ورسخت بالوراثة فى أعماق نفوسهم ، وصارت بمرور الزمن جزءاً من نسيجهم العقلى ، فكانوا لايعرفون من الوجود وما فيه إلا تلك الأحجار التى عبدوها من دون الله فتحجرت من عبادتها نفوسهم ، ولا من البرهان على صحة اعتقادهم فيها وعبادتهم إياها إلا أنهم وجدوا آباءهم يقدسونها ويعبدونها ويتقربون إليها بالقرابين والنذور ويتمسحون فيها رجاء بركتها ، وينتحلون لها كل خصائص الالهية ، بعد أن سول لهم الشيطان أن الذين نحتوها وصوروها بصور الصالحين الذين أسلفنا ذكرهم إنما فعلوا ذلك ليعبدوها لا لتكون نصباً تذكارياً لهؤلاء الصالحين ، وهل يخطىء هؤلاء الآباء والأجداد فى اعتقادهم وعبادتهم لتلك الأحجار وقد أكسبها تقادم الزمن قداسة فى نظر هؤلاء الحمقى جعلتهم يتلقون كل أباطيلهم بالاذعان والتسليم دون أن يفكروا فيما هى عليه من الخطأ والفساد ؟ وهل كان يمكن أن يخطر فى بال هؤلاء المقلدين أن آباءهم قضوا أعمارهم فى ضلال مبين ؟ وهل كان يجروا واحد منهم على أن ينظر بعين النقد فى معتقدات آبائه ليرى من ماداخلها من جرائيم الفساد ؟ ذلك مالم تتهيأ له عقول القوم إذ ذاك ولم تستعد له نفوسهم ، لأنهم نشأوا فى تلك البيئة الوثنية فتأثروا بها تأثراً سد عليهم منافذ النقد والادراك الصحيح ، وطبعتهم بيئتهم على غرار الوثنية طبعاً لايستطيعون عنه حولا ، وللبيئات فى كل عصر سلطان على مشاعر الناس وإدراكاتهم لايتحرر من قيوده إلا من منح قوة فوق تأثير البيئات والعادات والتقاليد ، وما أقل هذا الطراز من الناس فى جميع الأزمان أما السواد الأعظم من الناس فهم أسرى بيئتهم ، وعبيد ماورثوه من معتقدات ، وما ألفوه من عادات وتقاليد ، ولذلك لايمكن تحويلهم عما ألفوه من أصول المعتقدات والعادات إلا بأصول أرقى منها تنازعها البقاء وتحتل مكانها من أعماق النفوس وقرارات القلوب .

وصفوة القول أن الوثنية والتقليد أفسدا أرواح هؤلاء القوم وعقولهم ، فهبطت الوثنية بأرواحهم من معارج المعارف العليا التى تتصل بها الروح بخالقها اتصال عبودية صادقة ، وتتخلص بها من كل علائق المادة لتشرف على هذا الكون من أزله إلى أبده ، وتتخطى كل مافيه من حدود الزمان والمكان

والبيئة ، فترى الوجود وما فيه من عوامل مختلفة وحدة متصلة الأجزاء يؤثر بعض فواعلها فى بعض قوابلها بمقتضى سنن ونواميس أودعها الله فيها وجعلها ثابتة لاتتغير ولا تتبدل ، وهى جميعها خاضعة لقدرة الله الذى أبدعها على هـذا النحو العجيب ، وأعطى كل كائن منها مابه كماله الشخصى والنوعى ، وصرفها بقدرته وإرادته كما يريد ، وجعل لها فى مجموعها نظاماً تسير عليه إذا تأمله البصير تجلى له فيه سر عظمة الله وحكمته ، فوقف له موقف الضراعة والخشوع مذعنا لالهيته مؤمنا بربوبيته قائلا بلسانه وقلبه «ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » .

وأفسد التقليد عقولهم فجعلهم كالبهائم التى ينعق بها حاديها فلا تسمع منه إلا دعاء ونداء ولا تفهم مايقول ، وصاروا كما وصف الله أمثالهم بقوله « لهم قلوب لايفقهون بها ، ولهم أعين لايبصرون بهـا ، ولهم آذان لايسمعون بها ، أولئك كالأنعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون » .

وتصور فى نفسك ماذا تـكون عليـه أخلاق أمة امتهنت كرامة عقولها ، وجعلت موازين الحق ماوجدت عليه آباءها ، ونحن نعلم من تاريخ البشر أن كل أمة أصيبت بالآفات فى قواها الروحية والعقلية لايكون عندها من الحوافظ الأدبية والمناعة الخلقية مايحميها من التردى فى حمأة الرذائل والفسق والمجون وسائر الرذائل المزرية بكرامة البشر ، أليست هذه الأمة فى حاجـة إلى صيحة من صيحات الحق تزعج أنفسها عن الأباطيل التى استنامت إليها ، وإلى دعوة حارة تحرق مانبت فى قلوبها من أعشاب الضـلال ؟ وأليس من حكمة الله وقد خلق النوع الانسانى ليـكون خليفة عنه فى الأرض يظهر أسرار آياته الـكونية وينفذ شرائعه الالهية ، أن يمده ببوارق الأنوار التى تهديه إلى الجادة إذا اعتسف الطريق وضـل عن صراط الهدى ، وذلك ما كان ، فانه لما استحوذ الشرك والضلال والفساد على قوم نوح عليه السلام أرسله الله إليهم نوراً مبينا ليدلهم على طريق الله ، وينقذهم من غوائل الضلال .

اصول دعوته وما احتمله من المشاق فى سبيلها

دعا نوح عليه السلام قومه إلى ما يأتى :

(١) توحيد الله تعالى ، ونبذ الشرك والوثنية

(٢) الايمان باليوم الآخر

(٣) تقوى الله تعالى فى السر والعلن ، وعبادته ، وطاعته فى كل ما يأمر به وكل ما ينهى عنه

وفى بيان ذلك يقول الله تعـالى « لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله مالـكم من إله غيره إنى أخاف عليـكم عذاب يوم عظيم » ويقول « إنا أرسلنـا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم » قال يا قوم إنى لـكم نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون » فترى من هذه الآيات أنه دعاهم إلى توحيد الله فى العبادة ، وأنذرهم عذاب الآخرة ، وأمرهم بطاعـة الله وتقواه ، وقد احتمل عليه السلام فى سبيل دعوته عنتا شديدا ، وإيذاءاً متواصلا ، لأن أمته قد مازج الضلال نفوسها فما كان عند أكثرها استعداد لسماع ما يدعوهم إليه ، ولذلك ما كاد عليه السلام يعلن قومه برسالته ويدعوهم

إلى أصول دينه ، حتى ، وجد أمامه معارضة شديدة حمل لواءها المترفون من أمته ، وتبعهم أغمار الناس الذين يتبعون كل ناعق فى كل زمان نعم قد آمن به بعض الأفراد من أصحاب الاستعدادات المشرقة ، ولكنهم كانوا قليلى العدد لا يدفعون عنه إيذاء ، ولا يملكون من نصرة دينه شيئاً ، كما قال تعالى « وما آمن معه إلا قليل » أما بقية الأمة فقد أظلت أسيرة للموروثات من المعتقدات والعادات ، ووجدت فى دعوته عليه السلام مصدر خطر على ما تهوى أنفسهم ، فنظموا ضده معارضة كان سنادها العناد والمكابرة وأثاروا فى وجهه عاصفة هوجاء من الجحود والتكذيب ، وهنا بدأ الصراع بين الحق والباطل بسلاح الجدل ، وخط القدر على لوح الزمان كلمة النصر للحق ولو بعد حين .

وقد انتظمت صفوف المعارضة إذ ذاك فريقين من الناس ، فريق العظماء المترفين ، والسراة المستكبرين ذوى التقاليد الموروثة ، والزعامة والنفوذ ، والجاه والسلطان ، وهم أعداء الرسل فى كل زمان ، وفريق العامة الذين يزنون الحق والباطل بميزان أهواء رؤسائهم وميولهم ، وينظرون إليها بمنظارهم ، ولا يعرفون لأنفسهم استقلالا ذاتيا فى التميز بين الضلال والهدى

أسباب المعارضة

وطبيعى أن الدوافع للفريقين إلى معارضة نوح عليه السلام كانت مختلفة اختلافا بينا ، أما الرؤساء فقد حملهم على تكذيبه ومعارضته أنهم وجدوا فى دعوته مصدر خطر شديد على جاههم ونفوذهم ، وما كانوا يتمتعون به من امتيازات لم تتطاول إليها أعناق العامة من الأمة ، وأبى لهم الكبر أن ينزلوا عن غطرستهم لاتباع رجل منهم يرون أنه يساويهم فى كل خصائص البشرية ، ولا يمتاز عنهم بوفرة الغنى ، وأن يعترفوا له بمنزلة القيادة فيهم وأن يخالفوا سنة الآباء والأجداد فى معتقداتهم إلى دين جديد لم يكتسب بعد قداسة من الوراثة واعتقاد الأسلاف تحملهم على اعتناقه ، وأن يكونوا نظراء للعامة إن هم استجابوا لذلك الرسول وآمنوا بما يدعوهم إليه ، فرأوا أن يقضوا على تلك الدعوة الجديدة وهى وليدة فى مهدها ، قبل أن يشتد ساعدها ويصير لها أشياع وأنصار يؤيدونها ، ويذودون عنها ، وينصبون أنفسهم دعاة إليها . وأما العامة فانهم انقادوا لأهواء رؤسائهم انقياداً أعمى لارضائهم ، وأسلموا إليهم مقاليد عقولهم ، وجعلوا أنفسهم أداة لتنفيذ أغراضهم واستمعوا لاغوائهم فأضلوهم عن سواء السبيل .

ولا يبعد أن يكون العامة قد وجدوا فى ذلك الدين الجديد حجراً على أهوائهم التى استعبدت نفوسهم : وخشوا أن يحول بينهم وبين مجونهم ولهوهم فانقادوا لرؤسائهم فى معارضة نوح عليه السلام ، وأياً ما كان فان أهواء الفريقين قد التقت عند نقطة واحدة هى مقاومة ذلك الدين الجديد بكل ما فى استطاعتهم من الجحود والتكذيب وإيذاء الداعى إليه .

وقد حدثنا القرآن الكريم عما أثاروه من الشبه الباطلة ، وعما أجابهم به نوح عليه الصلاة والسلام وسنجعل ذلك موضوع مقالنا الآتى إن شاء الله تعالى « »

حسين سامى بدوى

١ ـ النهضة الدينية الحاضرة بالهند

ودار العلوم الديوبندية هى أساسها

حاول « المجلس العلمى » دابهيل سورة ، بالهند
طبع عدة كتب دينية علمية بالقاهرة التى فاضت
ينابيع العلم والفضل وأصبحت اليوم مركزاً
ضارة الشرقية .

فامتطيت أنا ورفيقى المحترم الشيخ أحمد رضا
كرتير المجلس العلمى) صهوة الرحلة إليها ، فلما
ينا بها العصا، ولاقينا رجالاتها من أماثلها ألفينا
ورغير واقفين على النهضة الحاضرة العلمية والدينية
ـد ، وما للمعهد الدينى الكبير بديوبند من
عظيم فى نفوس الأمة فى العهد الحاضر ، دينا
ماً وسياسة .

وحدانى غير واحد إلى أن أصدع بأنباء هذا
د العظيم ، وماله من المآثر الواضحات والباقيات
الحات .

والموضوع واسع يحتاج إلى بسطة فى القول
ساع فى المجال ، بيد أنى أكتفى فى هذه النهزة
لة قصيرة ، وأوشك أن أنهض لاستيفاء القول
هاء الابانة إن صادفت هذه نزوعا إليها من طلبة
، أو اشتياقا من قلوب كلفة بمعرفة رجال العلم
صحاب النبل ، ومعاهد الدين ، والله الموفق .

فليعلم أن لله تعالى نفحات فى دهره يؤثر قوما
ر ويخص قوما بخصائص غيرها . وطوراً يعلى
اما وطوراً يمنع عنهم ، وتلك الأيام نداولها
الناس ، سنة الله التى قد خلت فى عباده ، دع
رون الخالية الأولى المتدفقة عيونها، الثرثارة بعلوم
آن والسنة والحديث ، بل القرون المتوسطة من

القرن الرابع إلى الثامن ، ترى فيها بلاد العرب من
الحجاز ، والعراق ، والشام ، والأندلس ، ومصر
وبلاد الخراسان، وماوراء النهر حافلة بعلوم الكتاب
والسنة وسائر علوم الدين ، يموج فيها جهابذة حفاظ
الحديث ، وجهابذة نقد الرجال ، وأماثل أعيان الفقه
وأعلام الدين ماتأخذ بالالباب كثرتهم حيرة وعجبا.

فهذا الحافظ الخطابى الشافعى ، وهذا أبو عمر
القرطبى المالكى ، وهذا الحافظ عز الدين
ابن عبد السلام الشافعى ، والحافظ ابن دقيق
العيد ، والحافظ فضل الله التوربشتى
الحنفى ، والحافظ علاء الدين الماردينى الحنفى ،
والحافظ علاء الدين مغلطائى ، والحافظ ابن حجر
وأمثال هؤلاء الأعلام كلهم نجوم تألقت فى هذه
القرون ، إلا أن الهند تراها مجدبة فى تلك القرون،
لم تكد تساجل بعبقرية رجال تلك البلاد ، نعم !
نشأت أفراد ووصل إليها رجال ، لكن لم يثبت
لهم عين ولا أثر إلى أن من الله تعالى عليها بعبقرى
الأنام نابغة الأيام ، الامام الحجة الشاة ولى الله
الفاروقى الدهلوى رحمه الله تعالى ، وكانت تراكمت
على الهند سحائب الشيعة والرافضة الغلاة لسيطرتهم
على جملة من البلاد . واسبطرت البدع المحدثة ،
ورثت حبال السنة .

ومن سنة الله الجارية فى نواميس فطرته ألا
تزال طائفة قائمة على الحق ، وأن يبعث من كل خلف
عدوله ، ينفون عن الدين تحريف الغالين وانتحال
المبطلين ، فشيد الله بهذا الامام دعائم الحنيفية
السمحة، ووطد به أساس العلم الصحيح من الكتاب

والسنة ، ورأب ثأى القوم ، ثم [illegible] الجاه والسعادة زاد نهضته اعتلاء وبهاء .

فهذه أول نهضة دينية علمية رفيعة البناء [illegible] راسخة العماد فى الهند . أروى أنه قام بأعباء نهضته العلمية الحديثية وذب الرفض عن حمى السنة والجماعة نجله الأكبر الشاه عبد العزيز . وقام بنهضته الدينية فى رد البدع الفاشية والمحدثات السائرة حفيده الشيخ إسماعيل الشهيد ابن الشاه عبد الغنى بن الشاه ولى الله الدهلوى . وهكذا قد أكمل الله بهما نهضته المباركة .

ثم لما أخذت الدولة البريطانية ترسو قواعدها وتستحصف أسباب ملكها واستيلائها ، أخذت تتقلص أنوار هذه النهضة ، وطفقت فروعها الناضرة تذوى بسمائها الحارة ، وزادت الدولة عتواً وبغاوة حتى اشتعلت ثورة هائلة واستعرضت حرب بينها وبين المسلمين سنة ١٨٥٧ من المسيحية .

ومن بخس الحظ ونكد الصدفة أن كانت لها الغلبة ، فأخذت تقوى مرائرها وتستحكم عراها ، ووهت دعائم الدين وأشرفت شعائر الاسلام على الدثور .

فذر شارق نور فى هذه الظلمات من بقعة خاملة تبعد نحو مائة ميل من — دهلى — قاعدة بلاد الهند ، ألا وهى قرية — ديوبند — بقعة مباركة .

فأسس العارف بالله الشيخ محمد قاسم الديوبندى معهداً دينياً علمياً يسمى اليوم دار العلوم — والجامعة القاسمية ، وذلك سنة ١٢٨٣ من الهجرة .

ومازال [illegible] هذا النور حتى أنار الأرجاء [illegible] من بلاد [illegible] أستار الظلام [illegible]

[illegible] وبلاد الصين ، وفى أفريقيا [illegible] ، وبلاد الأفغان والايران ، ولا يزال إن شاء الله تعالى يزداد نوره ضياء وبهاء .

والحقائق الماثلة أمامى تستحثنى على أن أدعى على رؤوس الأشهاد أنه لو لم تنبثق هذه العين المتدفقة ، لكاد أن يقضى بالزوال على علوم القرآن والسنة من الهند منذ أواخر القرن الثالث عشر من الهجرة .

وإليك إشارات من بعض آثار هذا المعهد العظيم القدر ، من بدء نشأته إلى منتصف هذا القرن الاسلامى ، فى برهة سبعين عاماً .

آثاره فى إعداد رجال العلم

من دخل هذا المعهد واستفاد من دراسة الدرجة العالية ، غير أنهم لم يستوفوا سائر العلوم المقررة فيها — يزيدون على عشرة آلاف عدداً ، وأما الذين استكملوا علومها وفازوا بشهادة درجته النهائية ، فقد بلغ عددهم إلى خمسة آلاف .

والذين نبغوا فى هؤلاء وأصبحوا أبواباً مفتحة للعلوم ولكثير من المآثر السائرة فى الهند وخارجها لا يقل عددهم عن ألف نفس قدسية .

والطلبة المشتغلون فيه بالتحصيل من سنة ١٣٥٠ إلى سنة ١٣٥٧ ألف وخمسمائة طالب فى كل عام ويزيد عددهم عاماً فعاماً .

وهؤلاء هم الذين يتعلقون بهذا المعهد فقط دون المعاهد التى تنطق به والمعاهد التى هذا المعهد قاعدتها وأساسها

والذين تعلموا [illegible] العذبة [illegible]

[illegible]

آثاره فى تأسيس المعاهد

وقد أسس كثير من رجال العلم الذى صدروا عن هذا المنهل العذب السائغ متضلعين ، معاهد كثيرة فى أقطار الهند ، لا أعلم عددها بالضبط ، إلا أن المعاهد التى تعزى إلى هذه الجامعة ألف مدرسة ، فصاعداً .

منها — التى أسسها الفضلاء الذين خرجوا منها .

ومنها — التى وطد فضلاء هذا المعهد دعائمها بأياديهم البيضاء تدريساً أو انتهاضا لاسعادها بالأعمال الباهرة أو القيام بأعبائها بالخلال المبرورة .

ومنها — التى ترسل إليها من هذه الجامعة صحائف الامتحان السنوى ، إلا أنه ليست لهذه المدارس أوقاف متحدة ولا جماعة واحدة تتولاها ، حتى ينتظم جميعها فى نظام واحد ، كالمعاهد الأزهرية بل كل منها يستقل بشئونها الادارية وأمورها الانتظامية ، ففات منها حسن النظام الاجتماعى الذى ينبنى على أركان موطدة ، ويزدهر جماله بقصر مشيد . وكيف ما كان فهذه الجامعة — أى دار العلوم — بديوبند ، أم المعاهد الدينية التى ظهرت وبهرت على بسيط الهند .

« يتبع » محمد يوسف البنورى عفا الله عنه

الزوجة التى يحسن اختيارها

وخير متاع المرء ذات مروءة ... ودين قوى واتجاه إلى الرحم
تراها إذا ما الليل أرخى سدوله ... تفوق جمال الشمس بالحسن والبسم
إذا بعلها قد صادفته إساءة ... تنسيه ما لاقاه من أثر الهم
تسير به قصداً وتحفظ بيته ... وتحمى مصون العرض بالطرد والرجم
لها من جلال الطهر خير وقاية ... سمت نفسها عن مدخل السوء والذم
فلا مغريات اللبس غاية قصدها ... ولا السينما يوما تطل على الوهم
تربى على خير المبادىء نشأها ... وتغرس فيه الحق خال عن الزعم
وتربط أهليها بأسرة زوجها ... رباطاً قويا لا يؤول إلى صرم

الزواج وأدب الزوج

وإن زواج المرء خير وقاية ... وفيه شفاء النفس والروح والجسم
فيامعشر الشبان هيا تزوجوا ... ومن لم يجد فالخير والله فى الصوم
ومن يستقم فالله يصلح شأنه ... ويغنيه عن خال ويغنيه عن عم
ومن يتزوج فليعاشر بحكمة ... وعفو وصفح لا يميل إلى ضيم
وأنس الفتى فى بيته وبزوجه ... ومن مال للصالات عرض للظلم
ومن ينفق الساعات خارج بيته ... بلهو فبناه يؤول إلى الهدم
نصحتك لا تنظر لغير حليلة ... فلحظ الغوانى فى إصابته يصمى

محمود المصرى — واعظ الأسكندرية

٧٤ ــ رأى وتعليل ونقد وتحليل

دفع شبهة

منذ بضعة أشهر . بينما كنا سائرين فى سبيل المناظرة ، وكان بحثنا دائراً على النظر فى الكتب المقدسة ، إذا بخطاب من حضرة مناظرنا المسيحى يورد علينا فيه شبهة لامناسبة لها فى الموضوع ، ولكنها خاصة فى استلام المسلم الحاج للحجر الأسود الذى فى بناء الكعبة ، ويسألنا عن الحكمة فى تقبيله واحترامه ، مع نهى الشريعة الاسلامية عن احترام الأحجار . ومع الاعتقاد بأنها لاتضر ولا تنفع ، ويطلب إلينا الاجابة عن ذلك مباشرة فى مجلة الاسلام

فكتبنا إليه يومئذ إجابة موجزة فى خطاب خاص ، ووعدناه بأننا سنفرد لهذه المسألة مقالا قائماً بنفسه على صفحات المجلة ، ونجيبه على شبهته بالتفصيل ، وذلك بعد أن ننتهى من بحثنا الراهن خلامسنا من سكوته الموافقة على ذلك .

واليوم كتب إلينا أخ مسلم من أهالى أدكو يقول : (إن حضرة مناظركم المسيحى بعث إلينا بخطاب يذكر فيه أنه أورد عليكم شبهة منذ كذا أشهر ، فحواها الاعتراض على تقبيل الحجر الأسود وأنه رجا كم أن تنشروها مع الرد فى مجلة الاسلام فلم تفعلوا ، ولكنكم أجبتموه عنها فى خطاب إجابة قصيرة وغير مقنعة)

ثم قال : (وبما أن تأخير الاجابة عن مثل هذه الشبهة يؤلمنا كثيراً نحن وغيرنا من الاخوان قراء المجلة فى سائر مركز رشيد ، فرجاؤنا أن تبادروا إلى الرد عليه فى هذه المسألة بأقرب عدد يص[...] من المجلة) اهـ

ونحن نرى أن الانتقال من الموضوع قبل تما[...] والاشتغال بموضوع آخر أجنبى عنه ، مخل بقا[...] المناظرة ، ولكن نزولا على إرادة هذا المسلم الغي[...] وتلبية لرغبة إخوانه الذين شاركوه فى الاهتـ[...] وصاروا متشوقين إلى التحقيق فى هذه المسألة [...] الشبهة وبيان بطلانها فى شرح واف نقول :

١ ــ كثيرون من أعداء الاسلام كالملا[...] وغيرهم ، يعملون على إثارة الشبهات لتشك[...] المسلمين فى دينهم بأمثال هذا الكلام المبنى [...] الجهل من جهة ، وعلى سوء النية فى الغالب من [...] أخرى ، ومن عرف حقيقة الاسلام ومعنى الع[...] فيه . يقطع بأن المسلمين لايعبدون الحجر الأ[...] ولا الكعبة ، ولكن يعبدون الله تعالى وحـ[...] باتباع ماشرعه فيهما بل كان من تكريم الله تعـ[...] لبيته أن صرف مشركى العرب وغيرهم من الو[...] والكتابيين الذين كانوا يعظمونه قبل الاسـ[...] عن عبادة هذا الحجر المكرم ، وقد وضعو[...] البيت الأصنام وعبدوها فيه ولم يعبدوه ، ولا[...] أن عبادة الشىء عبارة عن اعتقاد أن له سلطة [...] يترتب عليها الرجاء بنفعه لمن يعبده أو دفع ال[...] عنه ، والخوف من ضره لمن لايعبده أو لم [...] فى تعظيمه ، سواء أكانت هذه السلطة ذاتية [...] الشىء المعبود فيستقل بالنفع والضرر أو كانت [...] ذاتية له بأن يعتقد أنه واسطة بين من يلجأ [...] وبين المعبود الذى له السلطة الذاتية

٢ — ولا يوجد أحد من المسلمين يعتقد أن الحجر الأسود ينفع أو يضر بسلطة ذاتية له، ولا كانت العرب فى الجاهلية تعتقد ذلك وتقوله فى الحجر الأسود كما تقول فى أصنامها (مانعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) أو (هؤلاء شفعاؤنا عند الله) وإنما عقيدة المسلمين فى الحجر الأسود هى ماصرح به عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند تقبيله حيث قال: (إنى أعلم أنك حجر لاتضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله يقبلك ماقبلتك) رواه الجماعة كلهم — أحمد والشيخان وأصحاب السنن

٣ — قال الطبرى (إنما قال عمر ذلك ـ أى مع أنه معلوم من الدين بالضرورة ـ لأن الناس كانوا حديثى عهد بعبادة الأصنام، فخشى أن يظن الجهال أن استلام الحجر الأسود من باب تعظيم الأحجار كما كانت العرب تفعل فى الجاهلية فأراد أن يعلم الناس أن استلامه اتباع لفعل رسول الله ﷺ لا لأن الحجر يضر أو ينفع بذاته) اهـ

٤ — فان قلت: روى أبو هارون عن سعيد الخدرى أن عمر لما قال ذلك قال له على بن أبى طالب كرم الله وجهه (إنه يضر وينفع) وبين ذلك بأن الله تعالى لما أخذ الميثاق على ولد آدم كتب ذلك فى رق وألقمه الحجر، وأنه سمع النبى ﷺ يقول: (يأتى يوم القيامة وله لسان زلق يشهد لمن استلمه بالتوحيد)

٥ — فالجواب: أن هذا الحديث باطل انفرد بروايته أبو هارون عمارة بن جوين العبدى عن أبى سعيد الخدرى، وقد كذبه حماد بن زيد، وقال يحيى بن معين: ضعيف لايصدق فى حديثه، وقال الجوزانى: أبو هارون كذاب مفتر، وقال بن حبان: كان أبو هارون يروى عن أبى سعيد ماليس من حديثه، وقال شعبة: كنت أتلقى الركبان أسأل عن أبى هارون العبدى حتى قدم، فرأيت عنده كتاباً فيه أشياء منكرة فى على كرم الله وجهه، فقلت ماهذا الكتاب، قال: هذا الكتاب حق. وقال شعبة أيضاً: أتيت أبا هارون فقلت له أخرج ماسمعته من أبى سعيد، فأخرج إلى كتابا، فاذا فيه (حدثنا أبو سعيد، أن عثمان أدخل فى حفرته وإنه لكافر بالله) فدفعت الكتاب فى يده وقت

٦ — أقول: هذه قيمة أبى هارون الراوية الكذاب فى نظر الرواة الثقات وأن طعنه فى الصهرين الكريمين ـ على وعثمان ـ رضى الله عنهما، يفسر لنا قول الدار قطنى فيه (أن أبا هارون يتلون، فتارة هو خارجى، وتارة هو شيعى) فالذى يظهر لنا من كلامهم هذا أنه كان منافقاً: فليعلم حضرة مناظرنا وغيره ممن يثيرون أمثال هذه الشبهات الفارغة، إن الحق لاتؤثر فيه الأباطيل، وكان يجب عليه قبل كل شىء أن لايتغاضى عن الأقوال المزيفة فيتمسك بها

٧ — وليعلم أيضاً أن ماروا الأئمة كأحمد والترمذى وغيرهما عن ابن عباس فيما يختص بالحجر الأسود ليس فيه أنه ينفع ويضر، وإنما فيه أنه يشهد يوم القيامة لمن استلمه بحق، فاذا صحت هذه الشهادة مهما كانت كيفيتها فى عالم الغيب، فهى لاتدل على أن الحجر الأسود يملك لأحد من الناس نفعاً أو ضراً هو مختار فيه، ولا يطلب أحد من المسلمين منه هذه الشهادة بألسنتهم ولا بقلوبهم

فيقال أن طلبه عبادة، فشهادة أعضاء الانسان عليه يوم القيامة أصح من شهادة الحجر وليست معبودة بهذا المعنى

٨ — بقى أن يقال: إذا كان هذا الحجر لا ينفع ولا يضر، كما قال عمر رضى الله عنه فى الموسم تعليما للناس، وأقره عليه جميع الصحابة، وكان استلامه وتقبيله لمحض الطاعة والاتباع لرسول الله ﷺ كما يتبع فى سائر العبادات، فما هى حكمة جعله ما ذكر من العبادة؟ وهل يصح ماقيل من أن النبى ﷺ تركه فى الكعبة مع أنه من آثار الشرك تأليفا للمشركين، واستمالة لهم إلى التوحيد؟

٩ — الجواب: أن الحجر ليس من آثار الشرك ولا من وضع المشركين، وإنما هو من وضع إمام الموحدين وأبى الأنبياء سيدنا إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه وآله: قد جعله فى بيت الله ليكون مبدءاً للطواف بالكعبة تعرف بمجرد النظر إليها فيكون الطواف بنظام لا يضطرب فيه الطائفون. وبهذا صار من شعائر الله يكرم ويقبل ويحترم كما تحترم الكعبة لجعلها بيتاً لله تعالى، وإن كانت مبنية بالحجارة، فالعبرة بروح العبادة النية والقصد وبصورتها الامتثال لأمر الشارع الحكيم عزوجل بلا زيادة ولا نقصان، ولهذا لا تقبل جميع أركان الكعبة عند جمهور السلف، وإن قال به وبتقبيل المصحف وغيره من الشعائر الشريفة بعض من يرى القياس فى الأمور التعبدية

١٠ — إن تعظيم الشعائر والآثار الدينية والدنيوية بغير قصد العبادة معروف فى جميع الأمم لا يستنكره الموحدون ولا المشركون ولا المعطلون وأشد الناس عناية به الافرنج، فقد بنوا لآثار عظمائهم وعلمائهم الهياكل ونصبوا لهم التماثيل، وهم لا يعبدون شيئاً منها، فماذا يهمنا من شبهة كهذه أو غيرها جاء يلغط بها أحد أعداء ديننا، أوماهى قيمة هذه الثرثرة التى يموهون بها علينا فى شأن تعظيم الحجر الأسود فيزعمون أنه من آثار الوثنية ونحن نعلم أنه أقدم أثر تاريخى لأقدم رسول موحد هو سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام الذى أجمع على تعظيمه المسلمون واليهود والنصارى

١١ — وجملة القول أن مناسك الحج من شريعة إبراهيم عليه الصلاة والسلام وإحياء شعائره التى طمستها وشوهتها الجاهلية بوثنيتها، فطهرها الله ببعثة ولده محمد ﷺ الذى استجاب الله به دعوته (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم) وأن الكعبة من بناء إبراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام، كما هو ثابت عند العرب بالاجماع المتواتر بينهم، وكانوا يعظمونها هم والأمم المجاورة لهم، بل والبعيدة عنهم كالهنود وغيرهم.

١٢ — ومن الثابت أيضاً أنهم لما جددوا بناءها، أبقوا الركنين اليمانيين على قواعد إبراهيم، وإنما اقتصروا من جهة الركنين الشاميين، ولذلك ورد استلام الركنين اليمانيين دون غيرهما، ويقال لأحدهما الركن الأسود لأن فيه الحجر الأسود، وللآخر الركن اليمانى، فاذا ثنوهما قالوا: اليمانيين تغليباً، كما يقولون فى تثنية الركن الشامى والركن العراقى: الشاميين.

١٣ — ولما كانت الكعبة قد جدد بناؤها قبل الاسلام وبعده، لم يبق فيها حجر يعلم باليقين أنه من وضع إبراهيم إلا الحجر الأسود، ذلك

زه بلونه وبكونه مبدأ المطاف ، كان هو
الخاص المذكر بنشأة الاسلام الأولى فى ضمن
ة بوضعها وموضعها وسائر خصائصها زادها
فظاً وشرفا .
١٤ — وقد علم بهذا أن الحجر الأسود له
تاريخية ، وإن كان الأصل فى وضعه بلون
ن للون البناء اهتداء الناس بسهولة إلى جعله
الطواف . ولنا مع علمنا بهذا أن نقول :
لله تعالى أن يخصص ماشاء من الأجسام
مكنة والأزمنة لروابط العبادة والشعائر ،
فرق بين تخصيص الحجر الأسود بما خص به ،
ن تخصيص البيت الحرام ، والمشعر الحرام ،
هر رمضان ، والأشهر الحرم ، فان مبنى
ادات على الاتباع لا على الرأى .
١٥ — فليخفف المنكرون وخصوم الاسلام
نورتهم ، وليكفوا عن أمثال هذه النظريات

الجوفاء ، فدين التوحيد نقى صاف ، لايشتبه فى
فى صفائه إلا من غلب عليه جهله بالحقائق ، أو كان
سيء القصد . وقد علم لنا أن تعظيم الصليب ليس
من قواعد دين المسيح ، ولم يكن معروفا فى الثلاثة
القرون الأولى المسيحية ، وإنما ابتدىء فى تعظيمه
من أوائل القرن الرابع ، ثم بولغ فى احترامه
تدريجياً حتى صار يعبد ويسجد له من دون الله ،
مع أن هذا الفعل محرم بنص التوراة والانجيل ،
وقد شدد فى تحريمه كلا الرسولين موسى وعيسى
عليهما السلام ، فقد روت الأناجيل أن عيسى عليه
السلام قال : « للرب إلهك تسجد ، وإياه وحده
تعبد » ولعل حضرة مناظرنا المسيحى خشى أن
نواجهه بهذه الشبهة التى لادافع لها فسارع إلى سد بابها
بالتحدث عن الحجر الأسود ليشغلنا عما كان يخشاه؟
إلى هنا وسنأتى بتمام هذا البحث فى العدد
الآتى إن شاء الله ؟ محيي الدين سعيد البغدادى

قصة سيدنا يوسف عليه السلام

هاهى الطبعة الثانية من القصة المصرية الخالدة « قصة سيدنا يوسف عليه السلام » وما احتوته من
لائل العبر للأستاذ محمد محمود إبراهيم ، قد صدرت فى ثوبها الجديد إجابة للطلبات المتكررة التى وردت
لى إدارة مجلة الاسلام ، وهذه الطبعة تمتاز عن الطبعة الأولى فى كل شيء : فى الموضوع والأسلوب
الطبع والمظهر ، وقد وافق صدورها وقت الخطبة الملكية الميمونة ، فأعدت نسخ فاخرة لترفع إلى جلالتى
لملكين العظيمين وأصحاب السمو والنبل أمراء وأميرات المملكتين ، وستوزع فى مصر وإيران وسائر
بلاد الاسلامية فى وقت واحد ، وتسهيلا لاقتنائها قد جعلنا ثمنها ٢٠ مليما فقط تذكاراً لهذه المناسبة
السعيدة ، وتطلب من إدارة مجلة الاسلام .

فى ذمة الله

لبت نداء ربها فى صباح الخميس ٢٣ يونيه سنة ١٩٣٨ المغفور لها والدة محمد أفندى الاسلامبولى رئيس
مطبعة أمين عبد الرحمن وقد أحيت العائلة ليالى المأتم الثلاث تغمد الله الفقيدة برحمته وأسكنها فسيح
جنته وألهم أهلها وأنجالها الصبر والسلوان. وهو يقدم خالص الشكر لجميع من تفضلوا بمواساته فى مصابه الأليم
بوفاة المرحومة والدته سواء بالحضور أو بالرسائل ويسأل الله تعالى أن لا يريهم مكروها فى عزيز لهم ؟

من رسائل القراء

ذكرى المولد النبوى الشريف : عنوان قصيدة بليغة دبجتها يراعة الأستاذ الأديب عبد الحميد ربيع الطالب بالقسم الثانوى بالأزهر ضمنها ذكرى الميلاد النبوى المجيدة يقول فى أولها

سعد الزمان بذكرها فسعى لها	وهنا الفؤاد بحبها فتولها
ذكرى لوان الكون أنصف قدرها	صاغ النجوم قلائداً تهدى لها

القاضي الشرعى : بحث تحليلى للتأثير النفسى الذى يدفع بالمتخاصمين أمام منصة القضاء الشرعى أن ينقموا من العدالة فى شخص القاضى الشرعى ، ويتوجهوا باللائمة على هذه الشخصيات الممتازة الكريمة مندفعين بعوامل المقت والكراهية لعزة القضاء إلى النيل من شخصية القاضى الشرعى الكريم العادل إلى آخر ماجاء فى هذا البحث الطريف المدبج بيراعة الباحث الأديب الأستاذ عبد الحفيظ أبى السعود الطالب بكلية اللغة العربية ، ومما جاء فيه خاصا بالنقمة من رجل القضاء على أثر حكم عادل لايوافق هوى بعض الخصوم قوله : « وسبب هذه النقمة التى أثارها ويثيرها الأزواج على نزاهة القاضى الشرعى وقداسة أحكامه هى فيما أرى الشهوة الجامحة والأثرة الفاشمة ، فكل واحد من الزوجين أو بالأحرى من الخصمين يريد أن يحكم القاضى بما يوافق غرضه وهواه إلخ ماجاء فى هذا المقال القيم

متى يكون إلغاء البغاء ؟ عنوان مقال قيم بقلم الأديب الفاضل والمسلم الغيور الأستاذ « توفيق همام على » تناول فيه مضار البغاء وعلله الاجتماعية ومخالفته لمبادىء الديانة الاسلامية ، ومنافاته للغيرة والنخوة العربية ، وواجب الأفراد والجماعات والحكومات نحو هذا المرض الاجتماعى الخطير وإيجاد الوسائل الفعالة لتطهير البلاد من جراثيمه الفتاكة وعاره الماحق لشرف الأمة بالسعى فى مطالبة الحكومة بالغائه رسميا

فى حفلة تكريم الاستاذ « إبراهيم أبو الخشب » المدرس بالمعهد الأحمدى : فى هذه الحفلة التكريمية المباركة ألقى الأديب الفاضل « محمد مصطفى عيسى » الطالب بالقسم الثانوى قصيدة عصماء من إنشائه بأسلوب عذب رقيق من أبياتها قوله يمدح أستاذه الجليل

	جلالك فوق النجم يسطع زاهيا	تسامى به كل الرجال مباهيا
	سبقت إلى العليا بهمة ماجد	يرى الصعب ميسور القياد مواتيا
ومنها :	زهت روضة الآداب لما حللتها	وأينع زهر كان بالأمس ذاويا
	لك القلم النفاث بالسحر وقعه	أليم كما جردت عضبا يمانيا
	وشعرك يجرى رقة وسلاسة	بسلسلة يروى القلوب الظواميا
ومنها :	شرحت لنا « التاريخ » تروى عيونه	على نسق كالسلك ضم لآليا

إلخ مافيها من أبيات أبيات

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بشارع القواطم رقم ٨ قسم الجمالية بالقاهرة

يسير العمل فى إتمام العمارة بفضل الله تعالى على أحسن مايحبه كل مسلم ومسلمة وقد جاءت للجمعية
عات الآتية :

١ جنيه تبرع من حضرة المحترم أمين أفندى عبدالرحمن صاحب مجلة الاسلام ومطبعتها غير اشتراكه
ى وتبرعه بطبع مايلزم للجمعية و ٥٠٠ مليم من فاعل خير من تجار كوم امبو لم يرد أن يذكر اسمه
٢٠ مليم من حضرة المحترم أحمد أفندى محمد جبريل نجار بورشة طيران أبو قير وقد ذكرت خطأ فى
سبوع الماضى ١٠٠ مليم بدل ٢٠٠ مليم و ٥٠ مليم من أحد عمال مجلة الاسلام وهو تبرع أسبوعى
جزاهم الله جميعاً بما قدموا أضعافا مضاعفة ووفقنا جميعا لما يعز الدين ويرفع شأن المسلمين .

عبد الفتاح خليفة

لوحة فنية تهديها مجلة الاسلام الى قرائها الكرام

ستصدر مجلة الاسلام لوحة فنية ذات ألوان جميلة تناسب مقامها الدينى وستوزع مع العدد القادم
ه اللوحة النادرة المثال التى اعتادت المجلة أن تتحف قرائها الكرام بمثل هذه اللوحة ولكنها فاتتـ
لوحة صدرت للآن فاطلبها من الباعة ولا تدع الفرصة تفوتك .

تأليف محمد أحمد جاد المولى بك — محمد أبو الفضل إبراهيم — على محمد البجاوى — السيد شحاته
مفتش أول اللغة العربية — المدرس المدارس الأميرية — المدرس المدارس الأميرية — المدرس الجامعة الامريكية

وهو كتاب طريف فى اتجاهه ، جديد فى بابه ، جمع ماجاء فى القرآن من قصص رفيعة ممتعة ، وبسط
ضع العبرة فى أسلوب جديد وبيان مشرق، لايستغنى عنه مسلم يقرأ القرآن أو يستمع إلى ترتيله، فهو يبحث
راميه ويحقق أغراضه . طبع هذا الكتاب طبعا أنيقا على ورق جيد فى نحو خمسمائة صفحة وثمن النسخة
١ قرشا خلاف البريد ٢ قرش ويطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد على ومن مجلة الاسلام

فقد أختام

أنا نجيه أحمد ابراهيم ثاقب من تل مفتاح مركزهيا شرقية فقد ختمى فى أول شهر يونيه سنة ٣٨ ولست مدينة لأحد فكل ما يظهر به بعد لا غياً

أنا عيشه محمد بنهان فقد ختمى فى حادث سرقة ولست مدينة لأحد ولم أوقع به على شيء فكل ما يظهر به بعد لا غياً

محكمة بلبيس الأهلية

فى يوم ١٠ يوليه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية مشتول السوق والأيام التالية سيباع بقره صفراء ملك محمد سالم نفاذا للحكم ن ٦١١ سنة ٩٣٨ وفاء لمبلغ ٢١٨ قرش صاغ خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب شفيق أفندى فهمى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٥

محكمة قنا الأهلية

فى يوم ١٠ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الشيخ ركاب وفى ١٤ منه بسوق قنا العمومى سيباع أردبين قمح بلدى ملك محمد سباق محمد الخنير نفاذا للحكم ن ١٦٤٠ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٨٠٥ م و٢ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب حنا الله غالى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٦

محكمة المنصورة الأهلية

فى يوم ١٢ يوليه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بالمنصورة سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك جورج يوسف خياط نفاذاً للحكم ن ١٤٦ سنة ١٩٣٢ وفاء لمبلغ ٦٠٠ م و ٥ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب المرحوم عزيز يوسف بيطار فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٧

محكمة العريش الأهلية

فى يوم ٤ يوليه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية العريش والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع مواشي وزراعة موضحة بالمحضر ملك سالم قصر الدم وآخرين نفاذا للحكم ن ٩ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٣٨٠ م و٧٥ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عوده سليمان وآخرين

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٨

محكمة السيدة زينب الأهلية

فى يوم ١٦ يوليه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بالحريزات الشرقية وفى ١٩ منه بسوق المنشاة بجرجا سيباع مواشى موضحة بالمحضر ملك الشيخ محمود مهران بلوم نفاذا للحكم ن ١٠٧٤ سنة ١٩٣٨ وفاء لمبلغ ٨٤٠ م و ٢ ج خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب الأستاذ عبد العزيز ابراهيم المحامى بالقاهرة

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤١

محكمة قوص الأهلية

فى يوم ٢٠ يوليه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بالهديات وبسوق نقاده إذا لزم الحال سيباع محصول موضح بالمحضر ملك محمود محمد يوسف نفاذا للحكم ن ٣١٠ سنة ٩٣٧ وفاء لمبلغ ٩٥٠ م و ٤ ج خلاف النشر . والبيع كطلب حابي على عسكر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٥٠

محكمة إمبابة الأهلية

فى يوم ٩ و ١٠ يوليه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية اتريس بأمبابة والبوم الثانى سوق وردان سيباع أدوات منزلية موضحة بالمحضر ملك صالح عوض بركة نفاذا للحكم ن ١٤٥٩ سنة ١٩٣٨ وفاء لمبلغ ٦٥٠ مليما خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب حسين احمد حسين

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٥١

مجلة الاسلام فى البتانون

تطلب مجلة الاسلام وجميع مطبوعات دار الاسلام فى البتانون من حضرة الشيخ السيد محمد على زى صاحب المكتبة الوفائية وإمام وخطيب مسجد الهواشم

مجلة الاسلام فى سمنود

تطلب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام من وكيلها الوحيد بسمنود الشيخ حسن الخضرى ن وكيل المجلة ومن الغيور بن على الاسلام . فتتمنى لهذا الزيوع ببلدته الكريمة

فقد ختم

إن آمنه بنت عبد الجواد الشياطى من الجمله بت ختمى عند أخى أحمد من سنتين وطلبته الآن فقال فقد منى وحيث أننى لم أكن مدينه مدينة أوقع به على شىء فكل ما يظهر به بعد ذلك يعاقب حامله قانوناً

إعلان تحذير

... مرسى أبو عوف عبد الجواد من نوسا بمركز أجا بلغنى أن شخص يدعى محمود محمد ... من ناحية قد حرر على كمبياله بمبلغ مائتان ... مصرى ولست أدرى أن كان قد كتب هذا الأمر ... لأمر خلافه فأحذر العموم بعدم ... أنى لست مدينا لأحد قط ولم أوقع أى شىء وقد بلغت نيابة أجا بهذا الموضوع

محكمة أشمون الأهلية

فى يوم ٣ يوليه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى ... ناحية شعشاع وفى ٦ منه بسوق أشمون ... يتم البيع سيباع قمح وأدوات نحاسية ملك ... محمد محمد خليفه نفاذا للحكم ن ٢٤٧٨ سنة ... وفاء لمبلغ ١٤٨ قرش خلاف النشر . والبيع ... الخواجه عبد الملاك صليب

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٢

محكمة بنى سويف الأهلية

فى يوم ٢٣ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى ... ناحية تزمنت الغربية والأيام التالية إذا

لزم الحال سيباع زراعة ومواشى موضحه بالمحضر ملك جنيدى عويس طنطاوى نفاذا للحكم ن ٣٩٥٤ سنة ١٩٣٨ وفاء لمبلغ ١٠٥٥ قرش صاغ خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب حسين أفندى محمود سعودى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٣

محكمة دشنا الأهلية

فى يوم ١٠ يولية سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بالحلفاية بحرى وفى ١٣ منه سوق دشنا العمومى إن لم يتم البيع سيباع أربعة أرادب عدس ملك محمود حفنى عبد الغيث نفاذا للحكم ن ٥٣٢ سنة ٩٣٧ وفاء لمبلغ ٤٦٧ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب محمد محمد أحمد عبيد

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٤

الاسلام
الروضة الشريفة

موضوعات هذا العدد

مواقيت الصلاة

أيام الأسبوع	جمادى الأولى سنة ١٣٥٧	يوليه سنة ١٩٣٨	بالزمن العربى: عشاء ق	عشاء ت	فجر ق	فجر ت	شروق ق	شروق ت	ظهر ق	ظهر ت	مدفع ق	مدفع ت	عصر ق	عصر ت	أفرنكى صباحا: فجر ق	فجر ت	شروق ق	شروق ت	ظهر ق	ظهر ت	أفرنكى مساء: عصر ق	عصر ت	مغرب ق	مغرب ت	عشاء ق	عشاء ت
جمعة	١٠	٨	٣٢	١	١٥	٨	٠	١٠	٠	٥	٠	٥	٣٥	٨	١٥	٣	٠	٥	٠	١٢	٣٥	٣	٠	٧	٣٢	
سبت	١١	٩	٣٢		١٦		٠		٠		٠		٣٦		١٦		٠		٠		٣٦		٠		٣٢	
أحد	١٢	١٠	٣٢		١٧		١		١		١		٣٧		١٦		٠		٠		٣٦		٥٩	٦	٣١	
إثنين	١٣	١١	٣٢		١٨		٢		١		١		٣٧		١٧		١		٠		٣٦		٥٩		٣١	
ثلاثاء	١٤	١٢	٣٢		١٩		٣		١		١		٣٧		١٨		٢		٠		٣٦		٥٩		٣١	
أربعاء	١٥	١٣	٣١		٢٠		٤		١		١		٣٨		١٩		٢		٠		٣٧		٥٩		٣٠	
خميس	١٦	١٤	٣١	١	٢١	٨	٥	١٠	٢	٥	٢	٥	٣٩	٨	١٩	٣	٣	٥	٠	١٢	٣٧	٣	٥٨	٦	٢٩	

مصر في يوم الجمعة ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ هـ — الموافق ٨ من يوليه سنة ١٩٣٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * صدق الله العظيم

المقصود من هذه القصة بيان سعة قدرة الله تعالى وعظيم لطفه وتدبيره ، وأنه لا يعجزه أن يحيي الموتى ويعيدهم إلى ما كانوا عليه من الحركة والحس ، مع تقرير ولايته تعالى للمؤمنين ، وإظهار عنايته بهم كما أن القصة التي قبلها كانت لتقرير ولاية الطاغوت للكافرين ، وسيأتي بيان ما يؤخذ منها في آخر الموضوع إن شاء الله تعالى .

والكاف في قوله [illegible] (أو كالذي مر) قيل إنها زائدة ، والتقدير : ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم أو الذي مر على [illegible] مثل : أي ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه ، أو ألم تر إلى الذي مر [illegible] كما في القاموس وفي شرحه نقلا عن كفاية المتحفظ : [illegible] مكان [illegible] سلطة [illegible]

متغيرها ، ولم يتسنه : لم يتغير عن حالته التي كان عليها ، وقيل معناه لم تمر عليه السنون التي مرت عليه . أى أنه بحاله كما كان كأنه لم يلبث مائة سنة . وننشزها : نحركها ونرفع بعضها إلى بعض حتى نجعلها متضامة ملتئمة . وقرىء ننشرها بالراء المهملة مع ضم نون المضارعة وكسر الشين المعجمة أو فتح النون وضم الشين أى نحييها ونبعثها .

ولم يبين الحق سبحانه وتعالى ما هى القرية الواردة فى هذه القصة ولا من هو المار عليها وكيف حاله هل كان كافراً أو مؤمناً ؟ وهل هو الخضر أو العزير عليهما السلام أو غيرهما ؟ لأن المقصود من القصة وهو العبرة والاتعاظ لا يتوقف على تعيين ذلك . وقد اختلف فيه العلماء . فأما القرية فقيل إنها بيت المقدس وهذا هو الأشهر والأصح ، وقيل هى التى خرج منها الألوف ، وهى قرية قرب واسط تسمى «داوردان» خرج منها أهلها فراراً من طاعون كان بها أو هرباً من الجهاد الذى دعاهم نبيهم إليه خوفاً من الموت فعاقبهم الله تعالى على ذلك بأن أماتهم ثم أحياهم ، كما قال جل شأنه « ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم » .

وأما المار . فقيل كان كافراً بربه شاكا فى البعث ، وقيل بل كان مؤمناً بالبعث عارفاً بالله تعالى حق المعرفة . وقد انتصر كل من الفريقين لرأيه بأدلة نقتصر منها على ما يأتى :

أدلة القائلين بكفره

(١) أن الله حكى عنه أنه قال « أنى يحيي هذه الله بعد موتها » وهذا يدل على أنه يستبعد الاحياء بعد الموت على الله تعالى وهو كفر .

(٢) قال الله تعالى فى حقه « فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شىء قدير » ومعنى هذا أنه قبل أن يتبين له ما تبين لم يكن عالما بأن الله على كل شىء قدير ، ولا شك أن ذلك كفر صريح .

(٣) انتظام قصته مع قصة نمروذ فى سلك واحد حيث سيق الكلام للتعجيب من حالها والتشنيع عليهما يدل على اتحاد عقيدتهما واتفاق ملتهما وتشابه قلوبهما فى الكفر .

أدلة القائلين بإيمانه

(١) دل مجموع القصة على أن الله تعالى أكرمه غاية الاكرام ، واعتنى بشأنه عناية كبرى . حيث أطلعه على عجائب صنعه ، وبدائع قدرته فى نفسه وفى طعامه وشرابه وفى حماره كما سيأتى . وحيث شرفه بخطابه الكريم (قال كم لبثت) (قال بل لبثت مائة عام) (ولنجعلك آية للناس) وظاهر أن الكافر لا يليق لكل هذا الاكرام ولا لبعضه .

(٢) ما وقع منه من الاحتياط والتحرى فى قوله « لبثت يوما أو بعض يوم » حيث ابتعد عن المجازفة فى القول ، ولم يعبر عن جل اليوم باليوم حذرا من إيهام أن المراد جملة اليوم ، ومعلوم أن الاحتياط شأن المؤمنين العارفين بربهم الحريصين على دينهم لا الكافرين ... [illegible]

(٣) ما روى فى أسباب النزول عن سيدنا على بن أبى طالب وعبد الله ... [illegible] بن ...

وغيرهم من أعلام المهتدين بأن المار هو العزير بن شرخيا عليه السلام ، ومعلوم أن مثل هذا الإيقال من قبل الرأى فلا بد فيه من التوقيف والسماع من النبي ﷺ .

هذه خلاصة أدلة الفريقين والمتأمل فيها يرى أن أدلة القائلين بإيمانه سليمة قوية بخلاف أدلة القائلين بكفره فإنها ضعيفة غير سالمة من المعارضة والنقض أما الأول فلأنه يجوز أن يكون استبعاد الذى صدر منه بقوله (أنى يحيي هذه الله بعد موتها) منصباً على خصوص هذه القرية ومنشؤه اضطراد العادة أن مثل هذه القرية الخاوية على عروشها قلما يصيرها الله تعالى معمورة ، فهو استبعاد عادى لا عقلى وخاص بالقرية المذكورة وحدها وإلا لما كان لتخصيصها بقوله (هذه) فائدة على أنه يجوز أن تكون مقالته هذه استعظاماً لقدرة الله تعالى على حد قول سيدنا زكريا عليه الصلاة والسلام كما حكاه الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز (قال رب أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبير وامرأتى عاقر) لا استبعاداً كما فهم المخالف — وأما الثانى فلأن الذى تبين له بعد المشاهدة ورؤيه ما رأى علم آخر هو المسمى بعين اليقين وهو العلم الناشىء عن المشاهدة والعيان ، ومن لوازمه زيادة الطمأنينة فى القلب لا العلم الاستدلالى الذى هو شرط فى أصل الايمان وحاصل عند كل مؤمن — وأما الثالث فانه معارض بما بين قصته وقصه إبراهيم عليه الصلاة والسلام المذكورة بعد من التناسب والشبه القوى فان كلا منهما طلب معاينة الأحياء ليزداد معرفة واطمئناناً .

فتحصل أن الظاهر بل المتعين أن هذا المار كان مؤمناً بل كان من المقربين والأكثرون على أنه العزير ابن شرخيا عليه السلام كما سيأتى إن شاء الله تعالى .

قال الله عز وجل (أو كالذى مر) أى أو رأيت مثل الذى مر على قرية ، وهى بيت المقدس لما خربها بختنصر وكان كافرا ملك الأرض « وهى خاوية » أى متهدمة ساقطة « على عروشها » أى سقوفها بمعنى أن سقوفها تهدمت وسقطت على الأرض ثم سقطت عليها الحيطان بعد ذلك ، روى أن بنى إسرائيل لما طغوا وأفسدوا فى الأرض وخالفوا أمر ربهم سلط الله تعالى عليهم بختنصر المذكور وهو ملك كافر متجبر فتوجه إليهم وخرب بيت المقدس ، وقتل منهم من قتل ، وأسر من أسر ، وكان من جملة من أسرهم العزير عليه السلام فبقى تحت أسره مدة ثم من الله عليه بالخلاص منه فمر على هذه القرية ودخل المسجد وربط حماره ولم يره أحد فقال فى نفسه متعجباً مستبعداً بحسب العادة أن تعود هذه القرية إلى حالتها الأولى « أنى يحيي هذه الله بعد موتها » ثم إنه أكل من أشجار كانت بها ثم نام ، فأماته الله فى منامه وأمات حماره أيضا ، ولما تمت عليه مائة سنة أحياه الله تعالى وأحيا حماره كذلك فركبه حتى أتى محلته فأنكره الناس وأنكرهم وأنكر منازلهم ، فانطلق على وهم منهم — أى شك فى أمرهم — حتى أتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعدة قد أتى عليها مائة وعشرون سنة كانت أمة له كان قد خرج عزير وهى بنت عشرين سنة ، فقال لها ياهذه ! أهذا منزل عزير ؟ فقالت نعم وبكت وقالت ما رأيت أحداً منذ كذا وكذا سنة يذكر عزيرا وقد نسيه الناس فقال لها أنا عزير قالت سبحان الله فان عزيراً قد فقدناه منذ مائة سنة ، فلم

يسمع له بذكر ، قال فإنى أنا عزير كان الله أماتنى مائة سنة ثم بعثنى ، قالت فإن عزيراً كان رجلا مستجاب الدعوة يدعو للمريض ولصاحب البلاء بالعافيـة والشفاء ، فادع الله أن يرد على بصرى حتى أراك فإن كنت عزيراً عرفتك ، فدعا ربه ومسح على عينيها فصحتا وأخذ بيدها فقال قومى بإذن الله تعالى فأطلق الله تعالى رجليها فقامت صحيحة كأنما نشطت من عقال ، فنظرت فقالت أشهد أنك عزير فانطلقت إلى محلة بنى إسرائيل وأنديتهم ومجالسهم وابن العزير شيخ ابن مائة سنة وثمان عشرة سنة وبنو بنيه شيوخ فى المجلس فنادتهم فقالت هذا عزير قد جاءكم فـكـذبوها فقالت أنا فلانة مولاتكم دعا لى ربه فرد على بصرى وأطلق رجلى ، وزعم أن الله كان أماته مائة سنة ثم بعثه فنهض الناس فأقبلوا عليه فنظروا إليه فقال ابنه كانت لأبى شامة سوداء بين كتفيه فـكشف عن كتفيه فإذا هو عزير ، فقالت بنو إسرائيل فإنه لم يكن فينا أحد حفظ التوراة غير عزير ، وقد حرق بختنصر التوراة ولم يبق منها شىء إلا ما حفظت الرجال فاكتبها لنا ، وكان أبوه قد دفن نسخة من التوراة أيام بختنصر فى موضع لم يعرفه أحد غير عزير ، فانطلق بهم إلى ذلك الموضع فحفره فاستخرج التوراة ، وكان قد عفن الورق ودرس الـكتاب فجلس فى ظل شجرة وبنو إسرائيل حوله فقرأها عليهم عن ظهر قلب من غير أن يخرم منها حرفا ، وقيل كان رجل من المسبيين قد ورد بيت المقدس بعد مهلك بختنصر فقال حدثنى أبى عن جدى أنه دفن التوراة يوم سبينا فى خابية فى كرم فإن أريتمونى كرم جدى أخرجتها لـكم ، فذهبوا إلى كرم جده فوجدوها ، فعارضوها بما أملى عليهم عزير فما اختلفا فى حرف فعند ذلك قالوا عزير ابن الله .

(قال) هذا المار حين رأى تلك القرية خاوية على عروشها ، أى قال ذلك فى نفسه أو قاله بلسانه تشوقا إلى عمارتها مع استبعاد ذلك بحسب العادة الجارية (أنى يحيى هذه الله) أى كيف ومن أين يحيى الله تعالى هذه القرية أى يعمرها بأهلها ويعيد إليها نضرتها وبهجتها (بعد موتها) بعد خرابها وتهدم بنيانها وسقوط عروشها ، فالمراد بالاحياء بعد الموت التعمير بعد الخراب (فأماته الله مائة عام) أى أماته إماتة حقيقية بأن أخرج روحه من جسده ، وأفقده الحركة والحس ، قيل : إنه لما مر عليه سبعون سنة وهو ميت وقد حفظه الله تعالى من السباع والطيور وصانه عن العيون أن تراه ـ أى مع كونه ظاهراً على الأرض لم يتغير ـ أرسل الله تعالى ملـكا من الملائـكة إلى ملك من ملوك فارس يخبره أن الله تعالى يأمره بعمارة بيت المقدس حتى تعود أحسن مما كانت ، فسار إليها فى عدد كثير من جنوده وأعوانه فأخذوا يعمرونها ، ونجى الله تعالى من بقى من بنى إسرائيل بعد أن أهلك بختنصر وردهم إلى بيت المقدس فعمروها ثلاثين سنة وكثروا حتى صاروا أحسن مما كانوا عليه ، فعند ذلك بعث الله عزيراً كما قال : (ثم بعثه) أحياه وأعاده إلى حاله الأول من الحركة والحس والادراك والاستعداد للنظر والاستدلال ، وهذا من بدائع صنعته جل وعلا وهو أغرب مما وقع لأهل الكهف لأنهم لم يموتوا وإنما ضرب الله تعالى على آذانهم أى أنامهم نوما ثقيلا لا يشعرون معه بشىء ولا يسمعون الأصوات (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا فضربنا على آذانهم

فى الكهف [illegible] ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً) الآيات ، وإن كانت الكائنات كلها بالنسبة لقدرته تعالى سواء ، لا يعجزه شىء ، ولا يستعصى عليه شىء (قال كم لبثت) أى قال الله تعالى له بعد أن أحياه ، وهذا يفيد أنه نبى من الأنبياء ، وقيل : القائل له ذلك هاتف من الهواتف ، وهى غير مختصة بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، بل كثيراً ما تقع لغيرهم من الصالحين كالإلهامات القلبية ، وقيل : القائل نبى كان موجوداً فى ذلك الزمان ، وإنما قال الله تعالى له ذلك ليستنطقه بجوابه الآتى فيرتب عليه ما رتبه من تنبيهه إلى حدوث ما حدث من الخوارق العجيبة فى نفسه ، وفى طعامه وشرابه وفى حماره ، تلك الخوارق الدالة على باهر قدرته عز وجل ، الحاسمة لمادة الاستبعاد فى إحياء القرية المذكورة بعد موتها (قال لبثت يوماً أو بعض يوم) قال ذلك بحسب ظنه وتخمينه ، فلا حرج فيه وإن كان خلاف الواقع ، وقد تحرى واحتاط فلم يجزم بأنه يوم كامل أو بعض يوم ، وهذا دأب [illegible] الحريصين على دينهم ، قال بعض العلماء : إن (أو) فى مثل هذا المقام إنما تدخل [illegible] أول الخبر على الجزم ، ثم عرض فى آخره شك ولا جزم بالنقيض ، بخلاف (بل) فإنها تدخل [illegible] عن الجزم الأول إلى الجزم بنقيضه ، فلو كان جازماً بأن مكثه وهو ميت لم يكن يوماً كاملاً وإنما كان بعض اليوم لقال لبثت يوماً بل بعض يوم (قال) الله تعالى رداً عليه وبياناً لحقيقة الواقع (بل لبثت مائة عام) وأنت ميت وقد حفظنا جسمك من التلف وطعامك من التغير ، وإذا تعجبت من [illegible] أو رأيته أمراً مستبعداً (فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه) أى لم يتغير كل منهما عن حاله طول تلك المدة ، بل بقى غضاً طرياً كما كان بهيئته الأولى ، ويصح أن يكون التقدير ، وإذا أردت أن تضم إلى هذا الدليل الذى وقفت عليه فى نفسك دليلاً آخر ، وتشوفت إلى عجائب أخرى من عجائب قدرتنا ، ودلائل عظمتنا فانظر إلى طعامك وشرابك إلخ ، قيل : كان طعامه تيناً وشرابه لبناً ، وإفراد الضمير فى قوله (لم يتسنه) مع عوده على شيئين وهما الطعام والشراب لجريانهما مجرى الواحد وهو الغذاء مثلاً ، وفى قراءة (وهذا شرابك لم يتسنه) وحينئذ فيكون قوله (لم يتسنه) راجعاً للشراب وحده ، ويحذف من الطعام لدلالة ما بعده عليه (وانظر إلى حمارك) كيف نخرت عظامه وتفرقت أوصاله وصار رميماً بالياً ، انظر إليه وهو فى هذه الحالة المباينة للحياة كيف تجتمع أوصاله وتسرى فيه الحياة فيعود حياً كما كان (ولنجعلك آية للناس) أى أمتناك مائة عام ثم بعثناك بعدها لنريك مشاهدة وعياناً عجائب قدرتنا ، فلا تستبعد ما استبعدته من إحياء القرية بعد موتها ، أى فعلنا ما رأيت فى طعامك وشرابك وفى حمارك لهذه الحكمة الجليلة المتعلقة بشخصك ولحكمة أخرى عائدة على غيرك وهى أن نجعلك آية وعبرة للناس حين يشاهدونك ، ويتحدثون معك ، وتخبرهم بما جرى عليك من الموت والحياة ، وما كان من شأن [illegible] الناس الموجودون فى زمنه ، ولا مانع من إرادة العموم فيشمل الموجودين [illegible] وكون هذه الآية آية [illegible] أن يكونوا [illegible] فهى فى ذاتها آية بينة ، ولكن لا ينتفع بها إلا من [illegible] قال تعالى ([illegible] وانظر إلى العظام)

إليهما ، قال تعالى وهو أصدق القائلين : (ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك إلى المصير ، وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا) عباد الله : إذا أراد الله بانسان خيراً جعل بر والديه نصب عينيه ، فان الاحسان إليهما على رأس الفضائل الاسلامية ، أقبل رجل على رسول الله ﷺ فقال : أبايعك على الهجرة والجهاد ، وأبتغى الأجر من الله تعالى ، فقال : هل من والديك أحد حى ؟ قال : نعم بل كلاهما ، قال : فتبتغى الأجر من الله تعالى ؟ قال نعم قال : فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما . عباد الله إن الوالدة تمتاز بالرفق والحنان والعطف والاحسان جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : من أحق الناس بحسن صحابتى ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك ؟ قال ثم من ؟ قال أبوك . فاتقوا الله وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم ، وهل جزاء الاحسان إلا الاحسان (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) روى أبو داود أن رجلا قال : يارسول الله ، هل بقى من بر أبوى شىء أبرهما به بعد موتهما ؟ قال نعم ، الصلاة عليهما (التراحم عليهما) وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما ، وإكرام صديقهما .

محمد الشافعى أبو النظر

خطيب مسجد عبد اللطيف بالميدان بالأسكندرية

قران سعيد

احتفل مساء يوم الأحد ٢٧ ربيع الثانى سنة ١٣٥٧ (٢٦ يونيه سنة ١٩٣٨) بعقد قران صاحبة الصون والنبل كريمة صاحب السعادة أحمد إحسان بك أمين حضرة صاحب الجلالة الملك على الشاب النبيل المهذب محمد شفيق نجل صاحب السعادة أحمد شفيق باشا فكان احتفالا فخما لائقاً بمقام آل العروسين الكريمين جامعاً لكل أسباب الفرح والهناء ، فالى العروسين الكريمين وآلهما وذويهما نقدم تهنئاتنا الخالصة وندعو الله سبحانه أن يجعله قرانا سعيداً مقرونا باليمن والاقبال ، والسعادة فى الحال والمآل آمين .

مولد العارف بالله الحاج محمد أبى خليل بكفر النحال بالزقازيق

تقرر رسمياً إدارة مولد القطب الكبير والعلم الشهير ، صاحب الدعوة الدينية والطريقة الخليلية اليومية « الحاج محمد أبى خليل » بكفر النحال بالزقازيق ، من يوم الخميس ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ إلى أول جمادى الثانية ، الموافق ٢١ يوليه سنة ١٩٣٨ لغاية ٢٨ منه ، وستقام السرادقات والخيام أمام مسجده المبارك كالعادة وسيكون الركب النبوى يوم الخميس أول جمادى الثانية سنة ١٣٥٧ و (٢٨ يوليه سنة ١٩٣٨) أعاده الله على الأمة المصرية وجميع المسلمين باليمن والخير والبركة .

العاطس منهم يحبس نفسه من العطاس ويمتنع من ذلك جهده من اعتقاد جاهليتهم فيه ، ولذلك بنوا لفظه على بناء الأدواء . كالزكام والسعال والدوار ونحوها وغيرها ، وتبين من أشعارهم أنهم كانوا يتشاءمون من سماع العطاس إذا خرجوا لقضاء مآربهم ، ويتوهمون أنهم فاشلون فيها — اللهم إلا قليلا من عقلائهم ، فانهم ما كانوا يقيمون لهذا التشاؤم وزنا ، بل كانوا يمضون لتنفيذ أغراضهم وهم مطمئنو القلب رابطو الجأش ، وفى ذلك يقول شاعرهم فى مدح سيد من ساداتهم :

وخرق إذا وجهت فيـــه لغارة
مضيت ولم يحبسك عنه العواطس

أى رب قفر من الأرض إذا وجهت فيه للغزو مضيت فيه على عزمك ، ولم يحبسك عنه العواطس وكان تشاؤمهم بالعطسة الشديدة أشد وأعظم ، ولهم فى ذلك غرائب مذكورة فى كتب الأدب .

وكانوا إذا عطس من يحبونه قالوا « عمرا وشبابا » وإذا عطس من يبغضونه قالوا له « وريا وقحابا » أى يدعون عليه أن يصاب بالورى وهو داء يصيب الكبد فيفسدها ، وبالقحاب وهو السعال إذ كانوا يعتبرونه داء .

فلما جاء الله بالاسلام ، وأبطل برسوله ﷺ ما كان عليه أهل الجاهلية من الضلالة نهاهم عن التشاؤم بالعطاس ، وشرع لهم أن يجعلوا مكان الدعاء على العاطس دعاء له بالرحمة ، لأن فى الدعاء عليه نوعا من الظلم والبغى ، فجعل الدعاء له بلفظ الرحمة المنافى للظلم ليكون ذلك أقرب إلى العدل .

مما تقدم تتضح معنى قوله ﷺ « إن الله يحب العطاس » أى يرضى عنه لأن فيه منفعة لصاحبه إذ العطاس عبارة عن ريح خفيفة تنحدر من تجويف الدماغ إلى الأنف من قناة بينهما ويترتب على خروجها انحدار الرطوبات من الرأس وتفتح مسام الكبد ، وخروجها مؤذن بانفراج علة الانسان ولذلك لا يعطس المريض ، فاذا قرب من الشفاء عطس فكان عطاسه دليلا على أن المرض بدأ يتسلل من جسمه ويزول عنه ، فالتشاؤم من العطاس إذاً دليل على الجهل بفائدته ، ولما كان العطاس نعمة من الله تعالى على عباده لأنه يحدث خفـــة فى الجسم عقب حصوله وتنحدر بسببه الرطوبات المؤذية الكامنة فى تجويف الدماغ، كان من الواجبات على الانسان أن يحمد الله تعالى على تلك النعمة ، فاذا عطس وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له — يرحمك الله — أى كان واجبا على من سمعه أن يدعو له بالرحمة ، فان كان السامعون كثيرين اكتفى ببعضهم فى أداء هذا الواجب ولو كان واحدا، وسقط الطلب عند الباقين ، لأن ذلك من فروض الكفايات التى يكون قيام البعض بها مسقطا للوجوب عن الباقين، فاذا لم يحمد العاطس الله تعالى لم يكن مستحقا للرحمة فلا يدعى له بها ، وهل ينبه إلى الحمد ليحمد الله تعالى أولا، رأيان للعلماء، والأظهر أنه ينبه إن كان مسلما ، والحديث صريح فى أنه يجب الدعاء للعاطس بالرحمة إذا حمد الله تعالى سواء أكان العاطس يحب ذلك أم يكره كبعض المتكبرين فى زماننا ، لكن يستثنى من ذلك من خاف منه الانسان ضرراً على نفسه إذا دعا له بالرحمة فانه لا حرج على من لم يشمته (أى من لم يدع له) فأما غيره فيشمت امتثالا للأمر ، وملاطفة للمتكبر فى مراتبه وكسرا لسورته فى ذلك ، ويجب على العاطس أن يدعو لمن شمته بالهداية والعفو وإصلاح البال

يقول له : يغفر الله لنا ولكم ، أو : يهديكم الله ويصلح بالكم ليكون ذلك جزاء على المعروف بمثله

فأنت ترى مما تقدم أن النبي ﷺ أبطل عادة العرب القبيحة فى التشاؤم بالعطاس ، وبين أن الله تعالى يرضى عنه لأنه يورث الجسم خفة ينشط بها للعبادة وأنه نعمة من الله على عباده ويجب أن تقابل بحمده ، وأن من حمد الله عليها يجب الدعاء له بالرحمة ، ويجب أن يقابل الدعاء بمثله ، اعترافا بالفضل لأهله ، والمراد بالعطاس ما كان ناشئاً من خفة البدن ، لا ما يحدثه الانسان بسبب كالسعوط وغيره ، وأغلب ما ينشأ العطاس إذا لم تمتلىء المعدة بالطعام ، فاذا أثقلت به فانه لا يحدث ، وعلى هذا نستطيع أن نقول إن الله تعالى يرضى عن العطاس باعتبار سببه وهو تقليل الطعام الذى يثقل الانسان عن العبادة كما أنه يكره التثاؤب لأنه ينشأ من امتلاء المعدة بالطعام الذى يثقل منه الجسم ، ويحصل الكسل ، وتنحط الهمة عن العبادة ، ولما كان التثاؤب يحصل من التوسع فى الأكل وكان الشيطان هو الذى يغرى الانسان على ذلك ليصده عن عبادة الله تعالى ، أسند إليه التثاؤب فى قوله صلى الله عليه وسلم : وأما التثاؤب فانما هو من الشيطان ، فاذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع ، بكظم فمه ، لأن التثاؤب يخرج المرء عن اعتدال الخلقة ، ويمكن للهواء أن يتسرب إلى الحلق وكثيراً ما يحدث منه احتقان فى (الجوزتين) .

وقد يترتب على التثاؤب الشديد اعوجاج فى الفك الأسفل والتواء فى عضلاته يشوه جمال الوجه وقد يحصل ذلك فعلا لكثير من الناس ، ويحسن أن يضع الانسان يده على فمه ليساعد على كظمه ويمنع أن يتسرب إلى حلقه شيء مؤذ ، وقد علل النبي ﷺ وجوب رد التثاؤب بقوله « فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان » فرحا بتشويه خلقته ، وبظفره فى إغرائه على التوسع فى الأكل وملء المعدة بالطعام ولذلك لم يحصل التثاؤب من الأنبياء قط ، لأنهم كانوا أحرص الناس على الاكتفاء بما يقيم أودهم من الطعام من غير أن يتبسطوا فيه حتى تثقل أبدانهم .

ويؤسفنا أن نجد بعض المتكبرين من المسلمين الذى افتتنوا بتقاليد الغرب يأنف من أن يشمته أحد إذا عطس ، ويرى أنه لا علاقة بين ظاهرة تحدث فى الجسم وبين الدعاء له بالرحمة ، وذلك منتهى الغباوة فلو علم أحدهم ما فى هذه الظاهرة من نعمة الله لما أخذته العزة بالاثم، ولما استنكف من الدعاء له بالرحمة ، ووالله لا أدرى ماذا يضير هؤلاء من الدعاء لهم والانسان محتاج إلى رحمة الله فى كل حين ، ولو أمسك الله رحمته عن الناس لهلكوا أجمعين ، وأعجب من هؤلاء من يتهيب من تأدية السنة فى مجالس هؤلاء خوفا من نظرة حادة ، أو كلمة تذهب مع الريح ، وكان الأجدر به أن يعتصم بالشجاعة فى إحياء سنة من سنن الاسلام يكسر بها سورة الكبر فى نفوس أهله ، وفى ذلك خير عظيم ، وفقنا الله لاتباع سنة نبيه ، وعصمنا من الجبن والهلع ، إنه ولى التوفيق

حسين سالم بدوى المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

مولد العارف بالله سيدى جودة بمنيا القمح

صرحت وزارة الداخلية بإقامة مولد العارف بالله سيدى جودة ببندر منيا القمح ابتداء من ١٠ جمادى الاولى سنة ١٣٥٧ الموافق [illegible] سنة ١٩٣٨ ونرجو أن يعيد الله أمثال هذا المولد على الأمة الاسلامية بالخير والسعادة

الفتاوى والأحكام

ورد لى خطاب من حضرة الأخ الصالح مرعى أفندى عبد الرحمن الموظف بالسكة الحديدية بقلم الحركة يسأل عن أشياء رآها فى كتابى نور البيان فى البدع ، كما يسأل عن سؤالى فى التصوف ، وتنحصر أسئلته فيما يأتى :

س ١ — حديث « لاتريقوا الطسوس حتى تطف اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم » علماً بأن المستعمل فى الوضوء والغسل الآن الحنفيات والدش فى المساجد والمنازل فمن أين يجتمع ماء الوضوء والغسل إذا خالفنا الحديث وما رأيكم فى العادة السابقة مع شرح الحديث .

س ٢ — السؤال عن السبيرتو وحكم استعمال العطر المسمى (فلوردامور) وأنه صلى به من شعبان الماضى إلى ربيع الأول من هذه السنة فما حكم تلك الصلاة .

س ٣ — هل قول « إن من الذنوب ذنوبا لايكفرها صوم ولا صلاة ولكن يكفرها السعى على المعاش » حديث فإن كان حديثا فاشرحوه .

س ٤ — اطلعت على مقالك حاجة الناس إلى التصوف فبين لى بإيجاز كيف يمكن الموظف أن يكون متصوفا إذا كانت الوظيفة تستغرق اثنى عشر ساعة من اليوم .

ج ١ — حديث « لاتريقوا ماء الطسوس حتى تطف اجمعوا ماء وضوئكم جمع الله شملكم » لفظه الذى فى كتابى « نور البيان فى الكشف عن بدع آخر الزمان » هو هكذا « لاتريقوا ماء الطسوس حتى تطف اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم من غير زيادة ماء » وهذا كما فى شرح العزيزى ، والذى فى شرحى المناوى والعلقمى لاترفعوا إلخ . وهذا الحديث رواه البيهقى عن أبى هريرة مرفوعا ، وقد ورد بمعناه حديث رواه القضاعى فى مسند الشهاب عن أبى هريرة بسند جيد ، وقال الحافظ العراقى لابأس به « اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم » كما جاء « أترعوا الطسوس وخالفوا المجوس » رواه البيهقى فى الشعب والخطيب والديلمى عن ابن عمر قال المناوى وضعفه البيهقى ، وأقول إنه قد اعتضد بالحديثين السابقين وخصوصا حديث القضاعى لجودة سنده وعلى كل فالأمر من قبيل الفضائل وهو على الندب ، وهل المراد أنه من سنن الأكل أو من سنن الوضوء ؟ ذهب الغزالى فى مختصر الإحياء إلى أنه من سنن الأكل [illegible] يستحب جمع ماء الأكل فى طست واحد [illegible] هذا الحديث وذهب بعضهم إلى أنه من سنن الوضوء فى طست [illegible] سنن وضوء

ماء الأكل [illegible] يتأدى

الحاضرون [illegible] من الماء [illegible] من أعضاء المتوضىء [illegible]

يحفظ من [illegible] تؤدى إلى الوسواس المضر ، قال العلامة الساوى [illegible] ذلك أنه

يسن عند [illegible] أن يحول الرشاش المؤدى إلى الوسواس ، وينضم إلى ذلك مخالفة المجوس ومعناه

لا تريقوا الطسوس فى كل غسلة [illegible] بل حتى تمتلىء أصبارها وتواحيها لما فى الاراقة لكل غسلة من المضرة

وموافقة المجوس والنبى ﷺ جاء بتبديل عوائد الكافرين وسننهم وفى الحديث ليس منا من تشبه بغيرنا

لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى رواه الترمذى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأما قوله ﷺ :

« أجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم » ففيه الحث على الاتحاد ولو فى أمر كهذا ولذا قال جمع الله شملكم لما

التفرق من تضعضع القوة وانحلال الرابطة ، وقد حث ﷺ على الاجتماع حتى فى العادات التى منها هذه

إن كان ذلك من سنن الأكل ، والخلطة والاجتماع يبعثان على التحاب والتواد والمسألة كلها كما علمت

مبنية على الندب والاستحباب ، وترك المستحب غير ضار على أن الأمر ظاهر فانه إذا غسل يديه كل

آكل أو توضأ كل واحد وصب ماء كل واحد منفرداً أدى ذلك إلى تشويش قلوب الجميع والتساؤل

وربما نجم عن ذلك خصومة وأما فى الحنفيات فان المجارى التى بأسفلها تحفظ ما أريق وصب منها من

مياه الوضوء وتسلمه إلى البالوعات . والمتوضىء آمن أن يصيبه رشاش ما يراق من تلك الحنفيات عند الوضوء

فهذه المجارى التى هى بمثابة أحواض محكمة تؤدى وظيفة الطسوس وزيادة ، والمغتسل بواسطة (الدش)

ما دام واقفا على مكان عال بحيث لا يصيبه رشاش نجس فلا عليه بعد ذلك متى أمكنه مراعاة أركان

الغسل وآدابه

ج ٢ : السبيرتو نجس والمصلى به عامدا باطلة صلاته والفلور دامور يضاف عليه من السبرتو لحفظ

كيانه والصلاة به باطلة عندنا وأما صلاتك من شعبان العام الماضى إلى ربيع الأول من هذه السنة وقد

كنت لا تعلم نجاسة ذلك فهى صحيحة كمن صلى بنجاسة فى ثوبه ولم يرها إلا بعد الصلاة إلا أنه يعيد

فى الوقت استحبابا كما هو المذهب

ج ٣ : حديث إن من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة ولكن

يكفرها الهموم فى طلب المعيشة رواه أبو نعيم فى الحلية وابن عساكر عن أبى هريرة وهو حديث

ضعيف ، إن هذا الحديث تمسك به فريق من الغافلين فتركوا الصلاة أو أضاعوها فأخرجوها عن أوقاتها

وأدوها ناقصة [illegible] ولكنا [illegible] بهذا الحديث وكثيرا ما كانوا يواجهوننا بذلك والنبى ﷺ

يقول اتقوا الله وأجملوا فى طلب الرزق والله ما أجمل من ترك الرزق فى الفريضة أو خان فى أدائها والله

يقول: فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله) وقال رسول الله ﷺ من ترك

[illegible] لله أعانه [illegible] لا [illegible] هكذا [illegible] فى المدخل لابن الحاج والله يقول « إن الله

مع الذين اتقوا [illegible]

معنى الحديث يقول ﷺ إن من الذنوب ومن للتبعيض أي بعض الذنوب لا كلها وهذا البعض من الصغائر بيقين لأن الكبائر لا يكفرها إلا التوبة أو عفو الله إن كانت بين العبد وربه وأما حقوق الخلق فلا بد فيها من رد المظالم (لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة يكفرها الهموم فى طلب المعيشة) يعنى التعب وما يلاقيه من الأكدار فى طلب العيش ، يكفر ذنوبا من ذنوب العبد لا تكفر بصلاة ولا صيام إلخ ترغيب فى طلب المعيشة وحث على القيام بواجب العيش . وقد جاء فى الحديث أنه ﷺ قال « من بات كالا من طلب الحلال بات مغفوراً له » رواه ابن عساكر عن أنس رمز له بعلامة الصحة وخصوصاً رب العيال فقد ورد عنه ﷺ فى التحذير من التكاسل فى طلب عيش أولاده ومن تلزمه نفقته أنه قال « كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت » رواه أحمد وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما وإذن فواجب على من آمن بالله واليوم الآخر أن يبدأ بدينه فيؤدى ما افترضه الله عليه ، ثم ليطلب الدرهم والرغيف ولا يسأل عن التزود من القربات إلا بعد ذلك وقد قال الامام الشاذلى رضى الله عنه « من اكتسب وأدى الفرائض فقد كملت مجاهداته » وكان رضى الله عنه يكره المريد الذى لا حرفة له وأما القمر الجاهل الذى يدعى الولاية ويتقاعد عن طلب الرزق بدعوى أنه صار من أهل الله فهذا الأليق به وبأمثاله الأدب مالم تقم بينة صادقة على صحة حاله مع الله عز وجل .

ج ٤ — التصوف صدق التوجه إلى الله تعالى بنعت شهود القلب اضطراراً إلى الله وأنه مطالب بالأدب معه فى كل نفس من أنفاس حياته فتى علم هذا العلم اجتهد أن يكون مع الله بالأدب المراد منه ولو فى أعماله الدنيوية متى كان واقفا مع الشرع فى كل أعماله لأن الشرع منهج التصوف وطريقه وبدونه لا يكون التصوف إلا زندقة وقد قالوا من تصوف ولم يتشرع فقد تزندق وقالوا طريقة بلا شريعة عاطلة فالوظيفة الدنيوية ولو استغرقت يوم العبد كله من السهل جداً أن يكون العبد فيها صوفيا وقد قالوا الصوفى كائن بائن أى كائن فى الدنيا بجسمه مع الخلق بائن بقلبه إذ قلبه مع الله ، على الدوام كما ذكرنا وهذا مع التوفيق يسير .

إذا لم يعنك الله فيما تريده   فليس لمخلوق إليـــه سبيل
وإن هو لم يرشدك فى كل مسلك   ضللت ولو أن السماك دليـــل

ولما كانت الطريقة إلى ذلك عويصة وجب اتخاذ الرفيق الخبير بذلك فيسلك الطالب على يد شيخ يدله على طلبه من الله عز وجل ولو لم يزره إلا قليلا لشغله بأموره ومالا يفعل كله لا يترك كله وبذا تعلم أن الصناعة والزراعة والتجارة والوظائف لا تمنع من التصوف وأن من ترك الدخول فى التصوف بدعوى شغل المعاش فقد أخطأ كما أخطأ جاهل يرى التصوف ملازمة المسجد والانقطاع إلى حيث يؤمه الفيض ووصف الدعوى الكاذبة التى لا تعاهد لها إلا الزور والبهتان وما أحسن من جمع بين العلم والعمل وصدق الله فى طلبه والسلام .

عمران أحمد عمران — الناظر بأسيوط

٢ - النهضة الدينية الحاضرة بالهند

ودار العلوم الديوبندية هى أساسها

من انتهت إليه الرياسة فى طبقات حياتها ؟؟

وأول من ينتهى إليه الزعامة فى علماء ديوبند : ثلاثة رجال بين حنايا ضلوعهم قلوب زاكية طاهرة وبين طوايا رؤوسهم أفكار جليلة وبحار زاخرة .

(١) الشيخ الامام العارف بالله الشيخ محمد قاسم المتوفى سنة ١٢٩٧ ه

(٢) الفقيه المحدث العارف الشيخ رشيد أحمد المتوفى سنة ١٣٢٣ ه

(٣) البحر المغدق الشيخ محمد يعقوب المتوفى فى حدود سنة ١٣٠٠ ه

ولبيان خصائصهم مجال غير هذا ، وقصارى القول أنهم جمعوا إلى علوم الكتاب والسنة وعلوم ... علوم العارفين وأصحاب القلوب ، وجمعوا ... عزائمهم الراسية كالبنيان المرصوص أخلاقا ... وشمائل كريمة من الورع والزهد والتواضع ... عن الشهرة واتباع السنة ما يضرب به الأمثال ... أنشد :

علم فى الدهر درة تاجهم
كم لهم نشق الهدى سلسال
وصمت والوقار وهيبة
علم غزير ... ال
... والزهد ...
فضل ... الأمثال

وتلألأت أنوارهم بوجوههم
هدى النبى جمالهم وجلال
خلق وخلق عفة وديانة
هدى الصحابة حالهم ومقال
باهى جمالهم ، جمال شريعة
فبهى جمالهم ، وزاد كمال
وبهى كمالهم كمال علومهم
عند التباهى فاستزاد جمال
دع وصف قوم أزهرت آثارهم
فالشمس أبهر والمديح خيال
والشمس طالعة زهت أنوارها
والوصف يقصر والمجال مجال

ثم بعد هؤلاء الأعلام تنتهى الزعامة إلى مسند الوقت شيخ العصر الأستاذ الامام الشيخ محمود حسن الملقب بشيخ الهند المتوفى سنة ١٣٣٩ ه . والشيخ العارف الشيخ عبد الرحيم الرائفورى المتوفى سنة ١٣٣٧ ه والشيخ المحدث الشيخ خليل أحمد السهارنفورى المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٣٤٦ ه ودفن بالبقيع . وبعدهم الشيخ المحدث حكيم الأمة الشيخ أشرف على التهانوى طال بقاؤه والشيخ إمام العصر الشاه محمد أنور الكشميرى المتوفى سنة ١٣٥٢ ه

وفى العصر الحاضر دعائمها التى أيدت عمادها أربع :

(١) الشيخ المسند أشرف على التهانوى

سؤالان وجوابهما

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وأصحابه ، وبعد : جاءنا هذا السؤال من حضرة صاحب الامضاء ، قال بعد الديباجة : وبعد فما قولكم دام فضلكم فيمن كان خارجا عن بلد الجمعة بأكثر من فرسخ ودون مسافة القصر فصلى بالناس الجمعة إماما وليس هذا بمقيم مدة تقطع حكم السفر ، هل صحت صلاة الجمعة أم بطلت ؟ وما القول المشهور فى مذهب الامام مالك رضى الله عنه ، نرجو منكم القول الفصل فى ذلك للارشاد أدامكم الله ذخراً للدين وملجئاً للسائلين وهو بالاجابة جدير ،

« ملحوظة » الذى صلى حاكم شرعى . السيد حمدين الحاج سليمان ـ تاجر بواد مدنى سودان

« الجواب » إن الامام فى الجمعة يجب أن ينوى إقامة أربعة أيام متى كان خارجا عن ثلاثة أميال وثلث هذا مشهور مذهب مالك ، وهناك قول آخر للناصر اللقانى وبعض المالكية بأن الامام لايشترط فيه ذلك متى كان داخل مسافة القصر ، فاذا خرج عنها فلابد أن ينوى إقامة أربعة أيام . هذا مايقوله المالكية ، فصاحبك إن كانت مسافته أكثر من ثلاثة أميال وثلث فالجمعة غير صحيحة على مذهب جمهور المالكية ، وصحيحة على قول الناصر اللقانى ، وإن كانت أقل من ذلك فهى صحيحة ، فانه يجب عليه السعى للجمعة فى تلك المسافة والله أعلم .

وجاءنا من حضرة صاحب الامضاء . قال بعد الديباجة : نرجو الافادة عن زكاة الحرث على المذاهب الأربعة فى مجلة الاسلام فى أقرب وقت لأن عندنا غلالا موقوفة لحين رد فضيلتكم ولفضيلتكم جزيل الشكر .

محمد أبو زيد سليمان ـ العلامية مركز أخميم جرجا

الجواب عن ذلك أن علماء المذاهب الثلاثة : الشافعية والمالكية والحنابلة ، قد أجمعوا على أن زكاة الحرث فرض عين على من ملك هذه الأراضى أو استأجرها سواء كانت هذه الأرض خراجية أو عشرية خلافا للحنفية حيث قالوا : إن الأراضى الخراجية كأرض مصر لازكاة عليها ، ويعرف ذلك بغاية السهولة من كتاب الفقه على المذاهب الأربعة والله أعلم . يوسف الدجوى ـ عضو جماعة كبار العلماء

تفسير سورة الاحزاب

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ الجليل الشيخ « عبد الفتاح خليفه » مجهوداً عظيما يشكر عليه ، قد حوى بحوثاً قيمة فى العصمة النبوية ، ومسألة حقوق المرأة فى الاسلام وحالتها قبل الاسلام ، وقوامة الرجال على النساء ، والعدل الواجب للزوجات ، وتعدد الزوجات للنبى ﷺ وغيره ، والحكمة فى هذا التعدد ، والسفور والحجاب ومايطلبه الشرع فيهما ، وغير ذلك من البحوث الدينية المدعمة بالحجج ، والبراهين وبيان الحكمة مما يعيد المسلم فى دينه ويزيده يقيناً وإيماناً ، وثمنه ٨ قروش صاغ خلاف أجرة البريد

منهج الوعظ فى الأقاليم وأثره فى الأمن العام :

٣ـ جماعة كبار العلماء وتنظيم الطرق الصوفية

مظاهر الدين لن تكون ستارا لحماية المتشردين

بينا فى مقال سابق ، رأى عمدة المحققين ، وإمام المتصوفين محي الدين بن عربى ، فى وجوب احترام الأسباب ، وقوله رضى الله عنه : « إن منكر الأسباب سيء الأدب مع الله تعالى » ثم وعدنا القراء بتوفية هذا الموضوع حقه من البحث ، لصلته الوثيقة بالعقائد أولا ، ولارتباطه ثانياً بحالة الانتاج المدنى ، فيما يتعلق بوجوب الجد فى العمل ، ومقاومة بواعث الجمود والكسل .

ونعود اليوم لنعالج هذه المشكلة الاجتماعية بالصراحة التى توجبها الذمة ، ويرضاها الضمير ، غير ناظرين إلى أى اعتبار شخصى ، أو أى هدف مادى .

(١) إنه لما كان المبدأ الذى قامت عليه دعائم التصوف الاسلامى ، هو تحقيق النفوس ، معانى العبادات الشرعية ، ورياضتها على التكيف الوجدانى بروح النصوص القرآنية ، وتأثر القلوب والمشاعر بالأخلاق المحمدية ، تأثراً يظهر أثره فى تصرف المريد ، وتنشأ به عنده ملكة الانقياد للأوامر العليا عن حب وإيمان وحسن تقدير ، تنبعث فى نورها الجوارح ، وتنشط الأعضاء فى العبادة على أتم وجوه الادراك لدقائق معانيها وأدائها فى أكمل مبانيها ، كان ذلك سبباً فى الاعتراف بالهيئة التى قامت لتأييد الداعين إلى الله فى ظلال ذلك المبدأ ، ومبرراً لقيام إدارة ذات نظام خاص ، تحت إشراف السجادة البكرية لشيخ مشايخ الطرق الصوفية ، واختصاصها معروف مشهور .

وإذا سلمنا ببقاء هذه الهيئة إلى اليوم تباشر اختصاصها الذى أسند إليها فى زمن وظروف غير زمننا وظروفنا ، فلا يسعنا بعد التسليم ببقائها إلا أن نلقى نظرة فاحصة على النظام الذى اختطته للاضطلاع بواجبها على أساسه ، وإذا لم تكن السجادة قد بينت نظامها فى « مطبوع » يمكن الرجوع إليه فى التطبيق ، فلا يسعنا حيال ذلك إلا التحاكم إلى قواعد الدين ، وأصول الفقه ، وإلى أحكام السنة المطهرة ، التى لا تستطيع هيئة دينية أو جماعة إسلامية أن تأبى الأخذ بها ، أو أن ترفض التحاكم إليها ، أو تبغى الزيادة عليها (ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً)

وإذ لا يوجد للسجادة البكرية ـ فيما نعلم ـ قانون أو برنامج أو لائحة تبين كيفية إشرافها على أتباعها ، أو طريقة قبولهم أو فصلهم ، أو نظام تعيينهم أو عقوبتهم ، أو حدود سلطتها عليهم ، فلنضع تحت الأشعة الأثر الذى ترتب على وجودها ، والذى يعتبر بحق ثمرة إشرافها ، ونتيجة قيامها ، وخلاصة جهاد الشيوخ والخلفاء والنقباء من رجالها .

وإنما الأشعة التى قلنا إننا نضع تحتها ذلك الأثر الذى تركه شيوخ الطرق الصوفية منذ نشأت السجادة

البكرية إلى اليوم ، ليست إلا أشعة الكتاب والسنة وإجماع الأئمة وقياس رجال الأثبات من أعلام السلف الصالح ، ومن نهج منهجهم من العلماء الأجلاء الذين هم مصابيح هذه الأمة « بأيهم اقتديتم اهتديتم »

(٢) الموالد والمواثد والعوائد ، هـذه كلمات ثلاث ، تتردد تحت بنود خفاقة ، وبين طبول تدوى ، وبازات تدق ، وبنادير تشد جلودها بالمشاعل ، ونايات من القصب ترسل الألحان (الأثرية) رسالا إيقاعياً تمايل على مقاطعه الأعطاف ، وتهتز على نقراته الرءوس والأكتاف ، ويحل في سبيله التبذير والاسراف !

فأما الموالد التي هي اجتماعات لايشفع لها أمام الحكام إلا كونها مظنة لترويج الحركة التجارية وتيسير الطعام لطوائف من الفقراء ، فقد اتخذها أكثر مشايخ الطرق مواسم لجمع الضرائب الدورية من المريدين المساكين ، وجعلوها مسوغا للحصول على رءوس من العجول والخراف التي فرضوها على أحوج الناس إليها تحت ستار « نذر الشيخ » ! ! وذلك أن لهم اصطلاحا تقليديا مكتوبا في الاجازات التي يحملونها يسمونه « شد النقيب » وآخر يسمونه « سروح الأشاير » فلا يكاد موعد « المولد » يحين حتى يخف فريق من الذين اجتباهم الشيخ واستمرءوا معه مرعى البطالة على حساب «المدد» الطويل إلى مختلف القرى والعزب حاملا الاشارة بصفته « نقيباً مشدوداً » والاشارة شريط أخضر يلبسه النقيب يشبه شعار المستشارين في محكمة الجنايات ، ويصحب هذا النقيب بعض أفراد من حملة الطبول والبازات « والبيارق » وما إن تطأ أقدامهم قرية حتى تدوى هذه الآلات « الربانية » وتتحرك إلى مسالك القرية كيعسوب النحل فتجتمع إليهم الناس وهم يؤلفون « سيارة » لاتلبث أن تصير (موكباً) يزحف على بيوت المريدين وذوى النذور فيلقون إليهم في وقار وحزم وصرامة ، أمر الشيخ بالتحصيل ، والنهوض إلى المولد الفلاني ، وهنا تلتقى الموائد بالعوائد ، لتكريم الوفد الوافد ، ولارواء صدى الشرب الوارد ! ثم يترك الرجل حقله ، والمرأة لبنها ودجاجها وعيالها ، وتتحلى بأفخر ثيابها ، وتجمع إليها ماحصلته في عامها من ثمرات الطيور والأنعام ، ويأخذ الرجل مابقى من المال ، أو مااقترضه من « بنك التسليف » ويستصحب امرأته أو فتاته الساذجة البريئة الطوية ، أو ولده السليم النية ، ويهرع الجميع لتلبية نداء القطب الرباني ، والغوث الصمداني ، الذي ضربت خيامه ، ورفعت أعلامه في « محشر المولد » وحيث تتلاصق الأجسام ، ويشتد الزحام

وينشد شيطان الضلالة بينهم	نشيد الهوى باسم الجلالة يمزج
وتصطخب الآلات يخفى ضجيجها	مآثم يبـــدى سوءتها التبرج
يرى الغى فيهم بالتواجد(١) مدخلا	وهل من جنايات التواجد مخرج ؟

وما بالك بعد هذا بمتجاذب يتخذ من مظهر « التهتك » في حب الذات الالهية التي تكنى عند أكثرهم باسم « ليلى » مسوغا لارسال حركات جنسية بحتة ، وألفاظ نابية ، لولا فوضى «المولد» لكانت جنحة إخلال بالحياء والآداب العامة .

والويل ثم الويل بعد ذلك ، للآمن والآمنين ، من هؤلياء المريدات ومن هؤلاء المريدين، فان الكثير

(البقية على الصفحة ٢٥)

(١) التواجد : التظاهر بالوجد أى حب الله تمثل على نغمات السماع وحركات الرقص

س ١ — ماهو السبب فى عدم احترام الدين الاسلامى ودروسه وأحكامه وضعفه فى نفوس تلاميذ وتلميذات المدارس الاسلامية وهل يجب على نظار المدارس أن يهتموا بهذا الأمر

س ٢ — ماهى أسماء الكتب الدينية الاسلامية السهلة المفيدة المضبوطة بالشكل الكامل فى العقائد والعبادات لتلاميذ المدارس الابتدائية . عبد الحفيظ إبراهيم اللاذقى - بيروت شارع البوستة الفو

ج ١ — المدارس متنوعة فمنها المدارس الدينية المعدة لتعليم القرآن الكريم ومبادىء العلوم الدينية ومنها المدارس الابتدائية والثانوية والعالية ومنها المدارس الصناعية والزخرفية وغيرها ولكل مدرسة من هذه المدارس نظام خاص ومنهاج معلوم لايجوز لناظر المدرسة أن يتعدى مواده ولا يتجاوز حدوده إ يجوز له حق الاقتراح فى إصلاح التعليم حسبما يراه وكل من المدارس الابتدائية والثانوية تعطى تلاميذ دروساً دينية تشتمل على بعض آيات من القرآن الكريم وتفسيرها تفسيراً يتناسب وعقول هؤلاء التلام وبعض أحاديث نبوية وأحكام فقهية وشيئاً من العقائد

وياحبذا لو عمل التلاميذ بمقتضى هذه الدروس لكان الحال أحسن وإنما يرجع تساهل هؤلاء التلام فى أمر الدين إلى سببين (الأول) قلة الحصص لهذا العلم إذ هى حصة واحدة فى الأسبوع (الثانى) ج هذا العلم علماً إضافياً لايترتب عليه رسوب التلميذ إذا لم يحز الدرجة الصغرى له وحينئذ فالواجب ش التوسع فى دروس الدين بكثرة حصصه وجعلها دروساً أساسية حتى يكون عند التلميذ باعث قوى التخلق بالأخلاق الشرعية وعامل أساسى على التربية الدينية الصحيحة كما يجب على والد التلميذ أن يـ فى تربيته طريق التعليم الدينى الصحيح من حين ولادته إلى حين بلوغ رشده فلا يستعمل فى إرض وحضانته إلا امرأة صالحة متدينة تأكل الحلال فان اللبن الحاصل من الحرام لابركة فيه فاذا وقع عل نشوء الصبى انعجنت طينته من الخبث فيميل طبعه إلى مايناسب الخبائث فاذا شب وترعرع وبلغ سن ا يؤدبه بالآداب الشرعية الصحيحة ويعلمه القرآن والدين وكل مايحتاج إليه من العبادة والمعاملة لأن الو أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما ومائل إلى كل مايمال به إليه فان عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد فى الدنيا والآخرة وشاركه فى ثوابه أ وكل معلم ومؤدب له وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقى وهلك مع الهالكين وكان الوزر فى رقبة والوالى عليه قال الله تعالى : (يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً) والمراد بالأهل الزوجة وا والأمة ومهما كان الأب يصون ولده عن نار الدنيا فلأن يصونه عن نار الآخرة أولى وصيانته بأن

الآداب الشرعية ــ روى عن على كرم الله وجهه أن النبى ﷺ قال : (أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم ، وحب أهل بيته ، وقراءة القرآن ، فان حملة القرآن فى ظل الله يوم لاظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه) وقال ﷺ : (كل مولود يولد على الفطرة وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) قال سهل بن عبد الله التسترى : كنت وأنا ابن ثلاث سنين أقوم الليل أنظر إلى صلاة خالى (محمد بن سوار) فقال لى يوما : (ألا تذكر الله الذى خلقك) فقلت كيف أذكره قال قل بقلبك عند تقلبك فى ثيابك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك (الله معى ، الله ناظرى إلى ، الله شاهدى) فقلت ذلك ليالى ثم أعلمته فقال قل فى كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم أعلمته فقال قل ذلك كل ليلة إحدى عشرة مرة فقلته فوقع فى قلبى حلاوته فلما كان بعد سنة قال لى خالى احفظ ماعلمتك ودم عليه إلى أن تدخل القبر فانه ينفعك فى الدنيا والآخرة فلم أزل على ذلك سنين فوجدت لذلك حلاوة فى سرى ، ثم قال لى خالى يوما : (ياسهل من كان الله معه وناظراً إليه وشاهده أيعصيه) إياك والمعصية فكنت أخلو بنفسى فبعثوا بى إلى المكتب فقلت إنى لأخشى أن يتفرق على همى ولكن شارطوا المعلم أنى أذهب إليه ساعة فأتعلم ثم أرجع فمضيت إلى الكتاب فتعلمت القرآن وحفظته وأنا ابن سبع سنين ، وكنت أصوم الدهر ، وقوتى من خبز الشعير اثنتى عشرة سنة ــ فانظر تفرس الأستاذ ونجابة الصبى فسبحان من تفضل عليهما بذلك هذه هى التربية الدينية الصحيحة ، وفق الله جميع طوائف المسلمين لها حتى ترى أبناءها مثالا للتقوى ومناراً للهدى آمين

وأما تعليم الفتاة فى المدارس على النحو الذى نراه الآن فغير جائز شرعا لأنه ورد النهى عنه فى جملة آثار دلت على ذلك وهذا هو السبب فى عدم تحلى الفتاة بالآداب الشرعية ، وأسأل الله لهن حسن الحال وإصلاح المآل آمين .

ج ٢ ــ الذى يناسب غرض حضرة السائل هو كتاب صفوة دروس الدين والأخلاق تأليف الأستاذين الفاضلين الشيخ مصطفى عنانى والشيخ عطية الأشقر

وإنى أقدم المعذرة لحضرة السائل على تأخير إجابته لظروف خاصة ولتزاحم الأسئلة مع تكرر خطاباته إلينا فى هذا الشأن أكثر الله من أمثاله المحبين لمعرفة تعاليم الدين الحنيف وهدانا وإياه إلى صراطه المستقيم .

س ٣ ــ رجل تزوج بسيدة ولها ابنة من غيره فهل يجوز لوالد هذا الرجل أن يتزوج بابنتها هذه ؟

حسن معوض بالمنيا

ج ٣ ــ يحل لوالد هذا الزوج أن يتزوج بهذه البنت لأنه لم يكن بينهما مايقتضى التحريم من نسب أو رضاع أو غيرهما فيجوز للانسان أن يتزوج بابنة زوجة ابنه كما يجوز له أن يتزوج بأمها .

س ٤ ــ اعتاد بعض القرى أن الزوج يفض بكارة العروس بالأصبع ثم تلوث بالدم خرقة بيضاء تسمى (... العروس) ويطاف بها القرية فهل الشريعة الغراء تبيح ذلك ؟ أرجو بيان الحكم الشرعى فى هذا الفصل .

أبو سريع سيد منتصر ــ ببجام

وورد إلينا جملة خطابات كلها متفقة فى طلب جواب هذا السؤال شرعا .

ج ٤ — كنت قد عزمت على ألا أكتب شيئاً عن جواب هذا السؤال علما منى بأن هـذه العاد السيئة قد تركت فى غالب البـلاد إن لم تكن فى كلها لولا ماورد إلى من مكاتبات شتى ومخاطبات عديد بالرجاء فى طلب بيان حكمها الشرعى فتغير اعتقادى وعلمت أن هذه العادة لاتزال فاشية فى كثير من البلا ولذلك أحببت التكلم عليها عسى أن يكون فى ذلك عظة لمن بقيت فيهم هـذه العادة المنبوذة فأقول : فض البـكارة بالاصبع من أقبح العادات وأشنع البدع إذ فيه كشف العورة أمام النساء مع كونه سبباً فى عة العروس وإصابتها بداء اليرقان — والطامة الـكبرى الطواف حول القرية بقميص العروس ملوثاً بدم البكار والأجدر به أن يسمى (دم العارة لا دم البـكارة) محمولا بأيدى فتيات القرية رافعات أصواتهن بما يتنا مع الآداب الشرعية والفضائل المحمدية — وماذا جنته العروس المسكينة حتى يفعل بها هـذا الفعل الشنيع إنه لفعل الجاهلية الأولى — فان ادعى من يفعل ذلك أن الغرض من هذا الفعل إنما هو دفع التهمة والعار عن إذا لم يفعل ذلك كان الجواب عن هذا أن مافعله هو العار وأى عار بعد فعل مايغضب الجبار أيرضى المخلوق بغضب الخالق — وعلى فرض صحة كلامه هل يليق عقلا وشرعا أن يزيل النجاسة الخفيفة المشكوك فيها بنجا مغلظة مقطوع بها — اللهم إن هذا فعل تتبرأ منه السنة المطهرة وتفر منه الانسانية والعقول الـكاملة .

س ٥ — امرأتان رزقتا بولدين فأرضعت كل واحدة منهما ابن الأخرى ثم مات ابن إحدى المرأ وبعد وفاته رزقت أمه ببنت فهل يحل للولد الثانى التزوج بهذه البنت .

س ٦ — هل يصح تأويل ألفاظ القرآن الـكريم بدون دراية بمعانيها .

س ٧ — هل يجوز للانسان إذا كان جنبا أن يرد السلام على المسلم عليه وما حكم سلام الـكافر المسلم إذا كان سلامه استهزاء بالدين الاسلامى — ألتمس الجواب على هذه الأسئله ولـكم الفضل .

حامد الصاوى عبد الوهاب من ميت شهاله منوفيه

ج ٥ — لايجوز لهذا الولد التزوج بهذه البنت لأنها أخته من الرضاع فأمها أمه رضاعا ولا باختلاف زمان الرضاع كما كتبنا ذلك غير مرة فى أعداد مضت .

ج ٦ — تفسير ألفاظ القرآن هو تعيين معنى اللفظ بواسـطة النقل من قرآن أو حديث أو أثر توقيفى — والتأويل هو حمل اللفظ على بعض معانيه بواسـطة القواعد العربية فيجوز بالرأى بشروطه يتوقف على النقل وإنما جاز التأويل بالرأى بشروطه دون التفسير لأن التفسير كشهادة على الله تعالى و بأنه عنى بهذا اللفظ هذا المعنى وهذا لادخل للرأى فيه — والتأويل ترجيح لأحد المحتملات بلا قطع فائ أما من لم يكن ملما بقواعد اللغة العربية فيحرم عليه التأويل كما يحرم عليه التفسير .

ج ٧ — الجنب لا يرد السلام على من سلم عليه لأنه يتضمن الدعاء بالسلامة من الآفات ولأن الـ اسم من أسماء الله تعالى والجنب ممنوع من الدعاء ومن ذكر اسم الله تعالى .

ولا يرد السلام على الكافر بل يقتصر على قوله « وعليك » لأنه لا يقول السلام عليكم وإنما يقول « السام عليكم » والسام هو الموت فيقول له المسلم « وعليك » أي الموت علينا وعليك .

س ٨ — صبي لم يبلغ الحلم من أولاد النصارى نطق بالشهادتين أمام شهود وأسلم فهل يصح إسلامه وحده أو لا بد من إسلام أبيه معه . سعد محمد فهمى برمل الاسكندرية

ج ٨ — هذا الصبي إذا كان مميزاً يعقل الاسلام صح إسلامه والذى يعقل الاسلام هو من يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى — أو يعقل أن الاسلام سبب النجاة ويميز الخبيث من الطيب والحلو من المر وقدر ذلك بسبع سنين، ويدل على ذلك أن النبي ﷺ عرض الاسلام على على رضى الله عنه وسنه سبع سنين وكان يفتخر به حتى قال

سبقتكم إلى الاسلام طرا غلاما مابلغت أوان حلمى
وسقتكم إلى الاسلام قهرا بصارم همتى وسنان عزمى

والاسلام يرحب بهذا الصبي ويقدم له خالص التهنئة على توفيق الله تعالى له بخروجه من الظلمات إلى النور . محمود فتح الله

(بقية المنشور على الصفحة ٢١)

منهم سيتجاذب لينعم بمصر أوطنطا أوالاسكندرية، حول أضرحة أهل البيت ، ومقام السيد ، و« أبو العباس المرسى » فاذا قلت له : لم تركت بلدك وقاطعت العمل ؟ ! — أجابك مرتعداً تصنعا : محكوم على من الأسياد فى المحكمة الباطنية . . . فلا تملك إلا الصمت وتفقد جيوبك فى الحال . . . لأنك تعلم أن بين محاكم الظاهر والباطن ، تنازع فى الاختصاص .

وهذه تركت قريتها وقرينها ونزحت إلى المدينة منذ دلها الشيخ — أبو القاسم — على الطريق . ولبست الخرقة البيضاء واتخذت الرصيف حول الضريح داراً فاذا همت باستدرار يدك قصت عليك حكم المحكمة العليا لأهل « الباطن » وعززتها برؤيا . . . سلبت عقلها على يد « المسلك » رضى الله عنه ...!!

ولقد شجع هذا طائفة من البغايا والساقطات على أن يملأن ماحول الأضرحة فى مقاهى متنقلة للرقص وغيره تحت ثياب مكشوفة ومن أجل المجاذيب والمجذوبات .

فهل تتفضل — مشيخة الطرق — بارشادى عن مأخذ هذا البدع ، من الكتاب والسنة والاجماع والقياس . أو عن أبسط قواعد الشرف والكرامة . . إنى منتظر ،

وأكتفى بهذا القدر الآن ، راجياً أن أجد أثره من السادة العلماء الأجلاء فى منهج الوعظ فى الأقاليم فى الخطب المنبرية ، وفى سرادقات (الموالد) والله يقول الحق ، وهو يهدى السبيل .

محمود محمد عز الدين بركات

٢ ـ الرد على كتاب المبشرة خادمة السيد

وكيف لم تبد بوادر الحضارة فى أوربا إلا على أثر الحروب الصليبية واقتباس الأوروبيين من المسلمين قبساً من معارفهم وحضاراتهم فى تلك الحروب وفى الحروب الأندلسية ولعمر الحق، لقد كان من بواعث تلك الحروب المسيحية للاسلام فى ذلك التاريخ ما كان يعتقده رجال المسيحية أن الاسلام يبعث عليهم العلم والفلسفة ويعلم أحرارهم البحث والنظر وكل ذلك فى مسيحيتهم إلحاد وكفر.

وكيف لم تلد المسيحية الحضارة فى الحبشة وهى من أشد الأمم تعمقاً فى المسيحية بل هى عمقها ولم تزل الحبشة شعبا من شعوب أواسط أفريقيا

وهذه اليابان قد بلغت من الحضارة والرقى والعظمة ماتحسدها عليه دول أوربا وأمريكا المسيحيات وهى لم تزل دولة وثنية لم تخرج عن تقاليدها ودينها القديم.

الحق أنها أسئلة محرجة للمبشرين ولا نلقيها عليهم للاجابة عنها لأنهم كلهم يعلمونها من قرارة أنفسهم ويعلمونها فى تعليمهم المدرسى ولكننا نلقيها أمام العالم والشعوب ليخففوا من وطأة مغالاتهم وبهتانهم الذى أضلوا به الشعوب وأساءوا به إلى التاريخ الحق الذى يثبت أن الاسلام هو أبو الحضارة منذ فجره الأول وأنه هو الذى اقتبست منه أوربا حضارتها الحالية ثم سعت فى طمسه وإماتته بالتغلب عليه تعصبياً المسيحية باغراء أمثال هؤلاء المبشرين وأسلافهم الأولين الذين أججوا نار الحروب الصليبية وزرعوا هذه الأحقاد والضغائن بين الشرق والغرب وبين المسيحية والاسلام حتى أصبحت هوة الخلاف سحيقة لا تضمها الأيام إلا إذا تغيرت تلك العقلية وزال ذلك التعصب المسيحى من أوربا على الشرق والاسلام ونظر الأوربى لأخيه الشرق نظرة المساواة والاحترام

وإذا ظهر للناس أن هؤلاء المبشرين حينما يتكلمون عن المدنية والحضارة وأنها وليدا المسيحية ظهر إذا أنهم أناس لا يقررون ذلك عن بحث واستقراء وإنما هى مهنة ووظائف يخدمونها لا غير

وإذا ظهر أنهم لا يعنون قليلا ولا كثيراً بتحرى الصدق فى التاريخ أثناء دعوتهم لنشر المسيحية فى البلاد الاسلامية بل يقتلون الحقائق التاريخية المشهورة بأسلات أقلامهم فكيف يلبى طلبهم قارىء أو يصغى إليهم سامع وهم فى دعوتهم للمسيحية أول المخالفين لها الخارجين عليها بهذا الكذب الصراح والمسيح إنما جاء يأمر بالصدق وينهى عن الكذب فى نصوص ينقلونها عنه عليه السلام، فكيف يتكلمون باسم المسيح وهم له مخالفون وكيف يقودون الناس إلى الجنة وهم فى النار واقعون

ثالثا: لا يجوز للمبشرين بالمسيحية أن يبشروا بها فى البلاد الاسلامية ولا يجوز لهم أن ينظروا للمسلمين بالعين التى ينظرون بها إلى اليهود والمجوس والوثنيين فى أواسط أفريقيا لأن المسلمين يؤمنون بالمسيح وبأحوال ديانته الصحيحة وجاء الاسلام مصدقا للمسيحية الأولى ناعيا على الذين حرفوافيها وبدلوا واتخذوا المسيح إلها واتخذوا أحبارهم

ورهبانهم أربابا من دون الله فلم يكن موقف الاسلام من المسيحية إلا موقف الغيور عليها المصحح لها النافي عنها ماطرأ عليها ، الراغب لأهلها وذويها العزة والقعساء بألا يكونوا عبيداً لغير الله تعالى فهل دين هذا موقفه من المسيحية يطالب الناس بالايمان بالمسيح كما يطالبهم بالايمان بنبي الاسلام ويطالبهم بالايمان بالانجيل كما يطالبهم بالايمان بالقرآن يتخذه هؤلاء المبشرون عدوا لدوداً يناصبونه العداء ويحاربونه بهذا التبشير الحاد ، وقد خاطب القرآن المسيحيين الذين كانوا على عهد نزوله وجادلهم بالتي هي أحسن ودعاهم بكلمة عادلة باقية على وجه الدهر لاتدع لمعصب حجة وهي قوله تعالى: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) حتى أسلم منهم الجم الغفير الذين لم يغلبهم التعصب ، وقد أدرك هذه الحقيقة كثير من عقلاء المسيحيين القريبي العهد الذين يمتازون بالبحث وحرية الرأى حتى قرروا أن الاسلام مسيحية منقحة وهذا اعتراف منهم بما طرأ على المسيحية من التحريف والتبديل وخصوصاً في عقيدتهم في المسيح واعتراف بأن الاسلام أتى بعد ذلك بالعقيدة المنقحة الخالصة من شوائب هذا التحريف

كان الوزير (دو كارتين) الفرنسي يمدح الاسلام يوما فقال له بعض أصحابه نراك تمدح الاسلام فلعله مسيحية محرفة ، فقال في شدة وغضب لا ولكنه مسيحية منقحة ، وقال القس لوازون في خطبته التي ألقاها بمناسبة تولس على جمع حافل (نشرت بجريدة القاهرة في ٣ ديسمبر سنة ١٨٩٥) (ولو يسمح لي أن أعطى فكراً لأقول الاسلام نصرانية مهذبة بسيطة يحيط بها سياج من المدنية) وهي خطبة حافلة بفضائل الاسلام نشرها في كتابه عبد الله كويليام — وليس معنى كون الاسلام مسيحية منقحة أو مهذبة أنه مقتبس منها بل أنه جاء موافقاً لها في أصولها الصحيحة نافيــاً ماطرأ عليها من التحريف، وهذا آية كونه ديناً حقاً لأن الأديان الحقة يجيء بعضها مصدقا بعضاً وإنما تختلف في الشرائع والأحكام التكليفية

وإذا كان هذا موقف الاسلام من المسيحية وكان المسلمون يؤمنون بالمسيح كما يؤمنون بمحمد عليهما الصلاة والسلام فلا حاجة لتبشيرهم بالمسيحية وخير بالمبشرين أن يولوا وجوههم شطر البلاد الوثنية دون البلاد الاسلامية

ولو أعار رجال التبشير ورؤساؤهم هذه الملاحظة اهتماما لعرفوا سر ضياع مجهوداتهم في البلاد الاسلامية لأن المسلمين يعرفون المسيح أكثر من معرفة المسيحيين أنفسهم له وأصح منها

رابعاً : عمل هؤلاء المبشرين وطعونهم في الاسلام ونبي الاسلام هجوم يثير عاصفة الجدل الديني حول المسيحية الحاضرة وهم يعرفون أنها لاتقف أمام البحث العقلي لأن عقائدها عندهم ليست من دائرة المعقول وبذلك يكونون قد أساءوا إلى المسيحية وإلى اليسوع وهم يعلمون إلى ذلك أيضاً أن علماء الاسلام أهل منطق وحجة وأن عقائدهم مبنية على الحجة والبرهان وليس عندهم مسألة (القلب والعقل) وأن الدين يتلقى بالقلب لا بالعقل ذلك الكلام الذي هو في نظرنا أشبه شيء بالدجل فاذا ما التفت علماء الاسلام للمسيحية

الحرفة التي يدعو لها هؤلاء المبشرون وكانت بهذا الخوف الشديد من البحث والنظر — والناس إنما يدينون الآن بالبحث والنظر — خيف على المسيحية من هزة عنيفة كالهزة التي أصابتها من رسائل بيع الغفران، والمسلمين وحدهم الحق في بحث المسيحية الحاضرة لأن الاسلام جاء في أول القرن السابع متحدثاً عن المسيحية مناقشاً أهلها فيما غيروه وبدلوه ناعياً عليهم تلك العقائد الكفرية التي اعتقدوها في المسيح وفي أحبارهم ورهبانهم الذين اتخذوهم أرباباً من دون الله وليس من لوم على علماء الاسلام إذا فعلوا ذلك ولا يعدون به مهاجين للمسيحية وإنما هم يقررون ما جاء في صلب دينهم في آيات كثيرة من القرآن الكريم

بل إن مجيء الاسلام في الوقت الذي جاء فيه وظهور البعثة المحمدية إنما كانا على أثر حاجة الناس إليهما واضمحلال المسيحية وانقلابها إلى تلك العقائد الكفرية في المسيح فأصبح الناس في كفر باسم دين وفي إلحاد باسم إيمان وفي ضلال باسم هدى وإن نظرة واحدة فيما كان عليه رجال المسيحية وأهل الكتاب في ذلك الوقت الذي ظهرت فيه البعثة المحمدية لتوجب الدهشة في فهم سر هذه البعثة الكريمة ونزول هذا الدين الحنيف في هذا الوقت كما كان شأن الله سبحانه في إرسال الأنبياء السابقين على حين فترة من الرسل وعلى حين عبث وتحريف فيما أنزل قبلهم وعلى حين اشتداد ضلال يموج الناس فيه موجاً

خامساً: هذا النشاط الذي يقوم به المبشرون في هذا العصر بهذا الأسلوب المقذع من الطعن في الأديان والطعن في الاسلام ونبي الاسلام ليس مما يقرب النتيجة التي تسعى لها الأمم الآن وتعمل لها الشعوب والأفراد من نشر السلام والطمأنينة في العالم، فليكف رجال التبشير عما يعكر صفاء العالم

سادساً: يلاحظ على هذه الكتب والنشرات التي يوزعها المبشرون مجاناً أنها في الغالب خالية من التوقيع أو عليها توقيع مبهم مما يدل على أن هذه الكتب ليست نتيجة حرة خالصة لبحث حر خالص بحثه كاتب وخرج منه بهذه النتيجة ليعلنها للناس في شجاعة وظهور وإنما هي كتابة أناس كلفوا بها تكليفاً وهذا ما يسبب سقوط الثقة بها ويعلن إلى الناس أنها دعاوى يتيمة إذ لو كان لها أب حق ابرز للناس ليناقشوه الحساب ويرد عليهم الجواب ويدافع عن بحثه إن كان بحث بحق واستقراء وما علمنا أن إنساناً في الدنيا يدعو إلى دين مستتراً من وراء حجاب وما ذلك إلا آية ضعف اقتناعه بصدق ما يدعو إليه، وإلا فما هذا الاستتار الذي لا يناسب شرف كاتب يدافع عن دين يعتقد أنه حق، ويتكلم باسم اليسوع.

وإني أتحداهم في هذا المقام أن يبرزوا للناس وجهاً لوجه وأن يعقدوا المناظرات الحرة بين الدينيين ويعقدوا المؤتمرات العامة في ذلك، وأن يوجهوا بكتبهم ونشراتهم إلى رجال الدين لا إلى العامة حتى يعلنوا للناس أنهم إنما يدعون إلى حق يطلبون الرد عليه والمناقشة فيه، فان التحدي من شأن دعاة الأديان.

« يتبع »

محمد عبد السلام القبانى
المدرس بكلية الشريعة

معرض الأدب والاجتماع

(٧) تحرير المرأة

فى مثل هذه الأيام من كل عام ترتفع الأصوات هنا وهناك مستصرخة أرباب الأقلام مهيبة بأولى الأمر أن يتداركوا الأخلاق قبل أن يبتلعها اليم على ساحل البحار ، فسرعان مايجرى القلم شارحا مايشاهد فى هذه المصايف من المخازى الشادمية والفوضى الخلقية التى ترجع بالانسانية إلى عهودها الأولى من إباحية لاحدود لها وجماعات لانظام لها .

ويذكرون بعض مايقع فى هذه المصايف أو المتالف من جراء اختلاط الجنسين ، فهذا شاب يخاصر فتاة بالعراء ، وتلك ماجنة قد استلقت على ظهرها ورفعت رجليها إلى السماء، وهاتان « آنستان » تمثلان مايكون بين المرء وزوجه ، وهذا كهل لايبالى أن يرقص مع غير أهله

ويذكرون أن كثيراً من ذوى الأسر الكريمة قد امتنعت أن تذهب إلى هذه السواحل ضنا بكرامتها، وخوفا على صيانتها وسخطاً على هذا الفجور المنتشر ، والتهاون المستمر .

وبين يدينا ساعة كتابة هذا بضع رسائل تفيض أسى ولوعة من هذا الفسوق والعقوق للفضيلة وللدين بين جماعات « المصيفين »

فوعاظ الاسكندرية متألمون جد الألم من هذا الداء الوبيل ، ويلتمسون من فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر معاونتهم على محاربة الجرائم الخلقية فى المصايف،بما يملك من نفوذ غير ميسور لسواه. ويندوون باختلاط الجنسين على الشواطىء ويطالبون بتحديد أماكن خاصة بكل جنس بحيث لايتسنى لأحدهما رؤية الآخر .

ويقولون إن كثيرين من ذوى الغيرة وفدوا إلى مكتب الوعظ والارشاد بالاسكندرية يشكون سوء الحال ويتوجسون خيفة من العاقبة .

وأهالى بور سعيد لايقل ألمهم عن آلام سواهم من الغيورين على الدين والمصلحة الوطنية ، ويرسل لنا أحدهم « محمود محمد زهران » رسالة طويلة فى هـذا المعنى شارحا مايقع هناك من الويلات ، وقد أرفق رسالته هذه بعدة صور التقطها مبينة إلى أى حد يفهم « الغانيات » معنى الفضيلة ، وإلى أى حد تتسفل الطباع إلى أقل من البهائم فى حظائرها أو « المومسات » فى مثالبها .

ويقول : أهكذا تـكون حرية المرأة ، أم هـــذه آداب أى دين من الأديان ؟ . أرجو أن تبعثوا بصوتكم إلى بور سعيد خاصة ! حتى يتنبه ولاة الأمور فيها ... . إلخ .

وعلى شاكلة هذين كثير ، وحسبنا أن نذكر بعضا من كل ، لنبين أن فى الأمة كثيراً مما يغارون على الأخلاق ، ويحنقون على دعاة السفور والاختلاط .

ذلك لأنهم أصل البلية فى هذه الفوضى الخلقية ، كما حبت نارها أوقدوا لظاها ، و كلما جاز النيرورن بأضرارها كبروا لها تكبيراً . ولم نسمع منهم مرة أن سخطوا على ما يجرى فى المصايف، ولم يعملوا يوماً على أن يقفوا هذه الفضائح . وكأنما عز عليهم أن ينكروا شيئاً قد وضعوا دعامته، أو يقضوا على منكر كانوا خدامه وسدنته

فهذه المثالب تقع تحت أبصارهم ولا ينكرون، وتهب الأمة طالبة القضاء عليها ، وكأنهم صم لا يسمعون ، على أن « شاعرهم » اتبعه الغاوون ، ألم تر أنه قام فى ناديهم ينظم من المدائح عقوداً ، ويضفر من المجد إكليلا فيقدمهذا وذاك لصاحب هذه الفكرة اختلاط الجنسين، ويجعله شجاعا جاهر بالحق، ومصلحاً قلم أظفار الجهل ، ونصيراً للنساء فى زمن هضم فيه حقوقهن ، وأساء فيه بعولتهن .

ويقول هذا الشاعر فى تأبين هذا الثائر :

قت تدعو البنات للعـلم فانظر	كيف حلقن فوق شم هضابه
وزها النيل بابنة النيل فاختـا	ل يجر الذيول من إعجابه
وغدا البيت جنة بالتى فيـه	حصيباً بالأنس بعد يبابه
يافتى الكرد كم بززت رجالا	من صميم الحمى ومن أعرابه !

أما إن البنات حلقن فوق شم الهضاب بدعوة هذا الثائر ، فدعوة — كشأن دعواتهم — لا تقوم على أساس . وما نظن أن التحليق هذا معناه أن تصير البنت مدرسة أو مفتشة أو ناظرة أو مؤلفة كتب وروايات أو محررة فى صحيفة من الصحف ، فذلك كله لا يخرج الفتاة من حكم الطبيعة عليها ، وما تأليف رواية يغنى عن تأليف أسرة ، وما كتابة مقالات ، يغنى عن أن تكون من الأمهات الصالحات . وهذا العلم الذى وصلت إليه المرأة — كما يقولون — لم يصل إلى علم السلف من الصالحات المتحجبات .

وأما أن النيل زها بابنة النيل ، فلعله يقصد مايشاهد الآن فى المصايف من التحام نواميس الطبيعة ونواميس الأخلاق ، فللطبيعة أسلحة العرى والمخالطة والنظر والأنس والتضاحك واللقاء ، وللأخلاق سلاح من الدين قد صدىء . وسلاح من الحياء مكسور . !

وأما إن البيت غدا جنة بالتى فيه ، ... فلم يكن لدينا أشهى من صدق ذلك ، ولكنا نشاهد كل يوم بل نلمس بأيدينا أن هذه قضية معكوسة ، إذ أصبحت الفتاة المختلطة وقد محق الدين والصبر من نفسها ، ترى فى بيت زوجها ناراً تلظى ، ففاضت بها الشوارع والميادين تذرعها ذات الشمال وذات اليمين بوجه ليس فيه حياء ، وحال كله بلاء ، وابتليت بالضجر والملل وتشويه النفس ، ووقع فيها معنى كمعنى العفن فى الثمرة الناضجة ، وشغلت المحاكم بقضايا الطلاق ، وكثرت الروايات عن هذه المتعلمات الجامحات

وأما إن فتى الكرد قد بز رجالا من صميم الحى ومن أعرابه ، فنعم إنه بزهم فى تحليل ما حرم الله وتمزيق ماستره الله ، والعبث فى تأويل كتاب الله ، وفى تسفيه عمل السالفين التقاة .

وليس الفرق بين امرأة نفور من الريبة ، شموس لا تطامع الرجال ولا تطمعهم ، وبين امرأة قرود ؟ الرمية هلوك فاجرة ، ليس الفرق إلا حجاب الحذر والتباعد عن الرجل، أسدل على واحدة، وانكشف عن الأخرى

وقد ظهرت نتائج هذا « السفور » الذى دعا إليه هذا المغرور فى هذا الظن الذى أزجى بالفتاة فحق عليها العقاب من كساد وبوار : عقاب الطبيعة لمستقبلها بالحرمان ، وعقاب أفكارها لنفسها بالألم .

ومما يذكر فى هذا المقام تلك الصيحة التى قامت فى العام الماضى تدعو إلى الفصل بين الجنسين فى معاهد العلم وقام يحبذ هذه الفكرة الصالحة كثير من ذوى الرأى والمكانة فى هذا البلد وعلى رأسهم صاحب السمو الملكى الأمير محمد على ومراقب تعليم البنات وسواهما ، وكلهم ينعون تلك الحال الخلقية التى وصلت إليها الفتاة من جراء الاختلاط .

غير أن أنصار هذا الاختلاط عز عليهم تسفيه آرائهم وتحبيط عملهم وإفساد غايتهم فهبوا مذعورين يكيلون السباب للكتاب ، ولا يخشون فى ذلك أى حساب .

وننقل اليوم رأى مراقب تعليم البنات بوزارة المعارف عن هذا الاختلاط . وهو بالطبع أدرى بكثير من سواه عما يجلبه الاختلاط من ضرر . * * *

قال : إننى مؤمن بأن نهضة مصر ستظل كاذبة زائفة إذا لم يوجد فيها البيت الصالح ، البيت الذى يفهم رسالته ويؤديها كاملة غير مشوهة . وهل يؤدى البيت رسالته إذا لم تقم على أمره سيدة مثقفة صالحة مهذبة ؟

وإن رسالة الفتاة هى أولا وقبل كل شىء الأمومة الصالحة ، وأنا حريص على أن أعدها لهذه الأمومة وأزودها بما تحتاج إليه من ثقافة وعلم لتكون زوجة وأما ! وأنا لذلك أعتز بكليتى البنات وبمدارس الثقافة النسوية والفنون الطرزية التى أرجو أن أوفق لتعميمها بعد ما بشرت باكورتها بأبرك النتائج وخير الثمرات أنا أعتز بهذه المدارس التى تحترم طبيعة الفتاة وتحسب لها حسابا فى برامجها وتوجه الفتاة توجيها صالحا نحو الأمومة الصالحة . أما المدارس الثانوية فيجب أن تقتصر بقدر المستطاع على اعداد فئة خاصة تريد أن تحترف أو تتثقف ثقافة جامعية . وعدد هذه الفئة تحدده حاجة البلاد .

أما عن مقدرة الفتاة فما أشك فى أنها تستطيع أن تواجه الصعاب العلمية بثبات ، وأن تقف بجانب زميلها وتنافسه فى الدراسة الجامعية . وأقسام الامتياز فى كلية الآداب تعتز بعدد من الفتيات تفوقن على كثرة من زملائهن الطلبة ، وفى الكليات الأخرى فتيات قد فاز بعضهن بهذه المنزلة وبعضهن قد صبرن على الدراسة الجامعية وثبتن لها فى نجاح مشهود ، لولا أننى رغم هذا كله غير مطمئن فى الوقت الحاضر إلى اختلاط الجنسين اختلاطا مطلقا ، وحسبى فى تعزيز هذا الرأى أن أقول إن البيت المصرى لم يهيأ بعد لتخريج عناصر الطلبة والطالبات المختلطين هذا الضرب من الاختلاط ، وإن المعاهد المصرية لم تهيأ بعد لاستقبال الجنسين مختلطين على هذه الصورة ، وقد سألت كثيرات من بناتى طالبات الجامعة عن هذا فأجمعت كلهن على مثل هذا الرأى .

إننى أحب التجديد ، ففيه تقدم ، وفيه حياة وفيه استجابة للتطور الطبيعى ، ولكن أى نوع من التجديد ؟ أحب التجديد العاقل المتزن الذى يعرف كيف وأين يضع قدميه ! وأرفض فى عزم وإصرار أن أهدم جدارا قديما إذا كان جدارا أثريا له قيمته أو أرفض أن أندفع طائشا مع ثورة التجديد المهدم وليس يرضينى أن أضحى بآلاف من الفتيات لأظفر بعد عمر طويل بما نرجوه من اختلاط أمين موفق ! يجب أن نعد أفراد الجنسين أولا — وفى البيت الصالح — لهذا الاختلاط ثم لا يضيرنا بعد ذلك أن تندفع بهم حتى بين الشياطين ! كلا، بل إنى عندئذ أستطيع أن أطلق بهم الشياطين .

محمد أمين هلال — المدرس بالمعهد الأزهرى

٣ ـ أخلاق ! ! فى السفور والحجاب

اشتد الحر وخاصة على الزميلات من الجنس اللطيف ، فظهرت الصدور عارية ، والوجوه سافرة فى ميادين القاهرة وشوارعها ، وترامها ، وسياراتها ، وعرباتها ، وفى كل جهة من جهاتها ، وكان هذا الفصل أصبح حجة لأنصار السفور من البنين والبنات على كشف مايجب ستره من السيقان ، والأذرع ، والصدور ، والوجوه ، والشعور ، التى أخذت زخرفها وازينت بأنواع المساحيق الملونة ، والدهون المعطرة ، فانتشرت الفتنة ، وعمت البلوى ، وساءت الأخلاق ، وعلكت الحيرة بوليس الآداب ، وفاضت أنهر الصحف بذكر أخبار السفور ، وحوادث السفور ، وما جره على البلاد من البلايا والرزايا ، وما أصاب به الأخلاق من التدهور والانحطاط ، استوقف نظرى ماقرأته فى الاهرام من انتشار كثير من الشبان فى ميدان الملكة فريدة (العتبة الخضراء سابقاً) ومضايقتهم للآنسات ، والسيدات ، بالعبارات ، والاشارات المخلة بالآداب ، وما فعله البوليس من مطاردتهم إلخ ، نعم استوقف نظرى ذلك فلم أدهش لنزول الأخلاق إلى هذا الدرك بعد أن بح صوت المصلحين فى مناشدة الحكومة العمل على صيانة الآداب من عبث السفور وأنصاره بحض الأطفال فى المدارس من عهد التلمذة على التمسك بالفضيلة ، والسير على آداب الدين الحنيف ، ومنع الجرائد ، والمجلات ، ودور السينما ، من نشر الصور العارية ، والعبارات السابية المثيرة لعواطف الشبان ، مما تمجه الأذواق السليمة وتأباه الشريعة المطهرة .

زارتنى منذ يومين صديقة لى كانت فى كثير من المناسبات تشاطرنى الرأى فى وجوب ارتداء ملابس الحشمة خارج البيت ، والسير على هدى الشرع الشريف وآدابه ، وعدم التبذل فى الخلاعة أمام الغير تحت ستار المدنية والحرية ، فوجدتها على غير عهدى بها سافرة سفورا دونه سفور الخليعات من الغربيات ، وما كدت أردد النظر لها إلاوقالت «أظن شكلى مهش عاجبك ! مهش كده ؟ » فقلت شكلك الأصلى جميل ، وخاصة إذا اتشح برداء الحشمة خارج البيت ، أما هذا الشكل الصناعى الذى أظهر فمك كقطعة تقطر دما ، ووجهك الخمرى بطلائه الأبيض كوجوه المهرجين فى الحفلات العامة وما ترتديه من هذه الملابس الشفافة التى لاتكاد تستر شيئاً من جسمك فغير جميل ، فقالت :(أنا حاسبة الحساب ده قبل ماجى ولكن أعمل إيه الحر بيضايقنى من جهة . والدنيا كلها كده من جهة أخرى) .

فقلت لها ليس هذا بيت القصيد ياعزيزتى ، لأن الحشمة فى الزى لاتكلفك لبس الثقيل من الثياب فى مثل هذا الفصل القائظ ، بل إن مبادىء الصحة التى تدرس لصغار الأطفال تشير إلى تخصيص ملابس مناسبة لجو كل فصل من فصول السنة ، فيلبس فى الشتاء من المنسوجات الصوفية الثقيلة مالا يلبس فى الصيف ، ويلبس فى الصيف من الملابس القطنية الخفيفة مالا يلبس فى الشتاء ويلبس فى فصلى الاعتدال ماتوسط منهما ، وفى مكنة الآنسة ، أو السيدة المحتشمة أن تتخذ لباسها خارج منزلها ساتراً على قدر الامكان لجسمها ، مناسباً فى اللون والتفصيل على نحو ماألبسه وما كنت تلبسينه قبل هذه الزيارة من معطف أسمر أو قريب من هذا اللون ، تحته ماتشائين من أنواع الملابس ، أما أن تخرجى عارية الصدر والنواعم

سوفة الرأس فى حلة ضيقة تبين مقاطع الجسم ، ذات لون يلفت النظر ، فذلك شىء تمجه الأذواق
مة ، وتأباه الشريعة المطهرة . وهنا وعدت بالعودة إلى زى الحشمة والوقار وصرحت بأنها لاقت فى
القصيرة التى ارتدت فيها زيها الحالى كثيرا من لوم أفراد عائلتها ، وانتقاد أهل حيها المحتشمين .

وإنى أقول بحق ، إن العامل الأكبر فى هذا التحول الخاقى راجع إلى التقليد الأعمى للمتفرنجات ،
جنبيات الخليعات ، ولما تنشره الصحف اليومية ، والمجلات الأسبوعية ، من الصور العارية ، ولما
نه دور السينما من صور الراقصات العاريات على الجمهور .

فهل نجد من رجال الدين حملة ضد ذلك ؟ ومن حكومتنا الرشيدة منعاً حازماً لهذه العوامل حرصاً على
اب وصيانة للأخلاق ؟ وخاصة فى هذا العصر الذهبى ، عصر حضرة صاحب الجلالة الملك الصالح
ق الأول حفظه الله ؟ زينب على المنصورى ـ المدرسة بمدرسة غمرة الابتدائية للبنات

العلامة سيد على نقى الى العلامة طنطاوى جوهرى

حضرة الفاضل المحترم مدير مجلة الاسلام

السلام عليكم ورحمة الله

أما بعد ـ فان لمجلتكم فى عالم الشرق جولة صادقة وشيوعا مستفيضاً وذيوعا وشهرة وانتشاراً ، تدلك
ت على أن أحدث إخوانى علماء الهند وحكماءها وشعراءها بما خطه قلم يراع العلامة حجة الاسلام السيد
نى فيما يخص شخصى الضعيف ، وبيان ذلك أن فى مصر فتى مجداً هو الأستاذ المجتبى حسن الهندى
، نال شهادة التخصص فى علمى التربية والتاريخ بالجامعة الأزهرية ، وكان آونة يحادثنى فى شئون علمية
ون إسلامية وينشرها فى مجلة الرضوان المشهورة بالهند ، فما كاد يقع نظر الأستاذ العلامة الحجة حتى
يطرينى ببيانه الساحر وينشد الشعر الجميل البديع فى كاتب هذه السطور ، حتى قلت فى نفسى : أهو
ى بهذا الشعر ؟ وهل هذه الدرر المنثورة والدرارى المشرقة منطبقة على هذا العاجز الضعيف ، وبعد
ا والى خطر لى أنه رآنى مرآته فرأى فى صورته فتغنى فى مدحها فقال :

سلام على من بالسلام تحدثا ... فهزهز أقطار البلاد وحثحثا
لقد عالج الأيام خبراً ودربة ... ومارسها دهراً به قد تلبثا
فقلب ظهراً للأمور وبطنها ... ليكشف عن كنه الرموز ويبحثا
تأمل فى داء الشعوب تأملا ... دقيقاً قضى فيه السنين تريثا

إلى أن قال :

هنالك قام الشيخ يملى نداءه التـ... ـلاقى عن قلب لاخوانه رثا
وشابه نوحا حين قام لقومه ... وخنساء إذ أنشا بأخوته الرثا

أما الآن فقد اطمأنت نفسى إلى أن هذا القول راجع إلى من اتصف بهذه الأوصاف وهى نفس قائله
نل ، فسلام الله عليه وتحياته تترى . طنطاوى جوهرى

رد على سؤال وجواب

يعلم الله أنني شديد الحرص على توحيد كلمة المسلمين ، ولم شعثهم ، والعمل على إزالة كل ما من شأنه أن يوجد التفرقة بينهم ، وأبعد الناس عن إثارة المنازعات وعن التعرض للمسائل الخلافية التي إن لم تضر فهي لا تفيد ، وأكثر الناس بغضا للمساجلات التي قد تكون الغاية منها الظهور أو الشهرة ، لكني ألجئت إلجاء لكتابة هذه الكلمة الخاطفة إحقاقا للحق وإزاحة لما عساه أن يكون قد علق بالأذهان .

طالعت مجلة الإسلام الغراء بعددها — ١٥ — الصادر في ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧ بسؤال من حضرة محمد حسن النحاس بلوى ، وجواب عليه من فضيلة الأستاذ العارف بالله الشيخ عبد الجواد الدومي كانا مثار دهشة واستغراب ولكن لا يسعني إلا أن ألتمس المعذرة لكل من السائل والمجيب — فالسائل وإن كان ألبس سؤاله ثوبا غير ثوب الحقيقة إلا أنه قد يكون معذوراً لأنه عامي سمع كلمة ولم يفهم ما قصد بها ، ولا لأي مناسبة قيلت ولا أن قائلها ممتنق لها أو مندد على من قالها ، ولعل الذي حمله على أن يسأل هذا السؤال هو حرصه على كرامة شيخه ، واعتقاده أنه ما كان ينبغي لأي إنسان أن يراجع شيخه فيما يقوله وينشره بين الناس وإن كان فيه من الخطأ ما لا يتفق مع كلام الله ولا سنة رسوله — وأما ما نلتمسه للأستاذ المجيب من عذر فهو أنه عرض عليه سؤال أجاب عنه ولكنه ليس مجرد سؤال يبيح للاستاذ أن يطلق العنان لقلمه السيال في لدغ إخوانه بقوارص الكلم والتشنيع عليهم بما هم منه براء ، إنما هي تهمة ألصقت بأحد إخوانه العلماء فكان أملنا بالاستاذ أن يحسن الظن بإخوانه ويستبعد مثل هذه التهم عليهم ، فاما أن يتريث في الأمر حتى تظهر له الحقيقة أو يخاطب زميله الإمام فيما نسب إليه ، وإما أن يقتصر في الاجابة على مجرد النقول التي أدلى بها من غير تعليق عليها ليكون أقرب إلى الحكمة ، والانصاف ، ولكن .

ما كل ما يتمنى المرء يدركه   تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن

وإنا لنشكر للاستاذ المجيب نصائحه الغالية في وجوب رعاية المناسبات ، وأن الاحتفال بميد ميلاد الرسول ﷺ يجب أن يكون استعراضاً لما كان عليه الرسول قبل النبوة من محاسن الأخلاق ، و[...] النفسية ، وطهارة الروح طفلا وغلاما وشابا ، نعم نشكره لما نبهنا إليه من وجوب أن نروى للعامة مثل هذه المناسبات ما حدث به الرسول عن نفسه حيث يقول : (لما نشأت بغضت إلى الأوثان ، و[...] إلى الشعر) الحديث ونشكره لما أرشدنا إليه من سلوك الطرق الموفقة في مثل هذه الحفلات من [...] نماذج من صفاته ﷺ في الأمانة وصدق الحديث إلخ . مما قد يغفل عنه بعض الأئمة وكثير ممن يتصدى لوعظ العامة وإرشادهم ، وأن نتجنب سلوك هذا الطريق المعوج الشائك حتى نفيد ونستفيد . . .

ولعل الأستاذ يسر كثيراً حينما يعلم أننا والحمد لله قد سلكنا طريقا موفقة وأننا قد قمنا بما [...] لنصيحته التي جاءت متأخرة عند أوانها ، ويقيننا في حضرات إخواننا الأئمة ومن يتصدون لوعظ العامة

هدا منهم لايتنقل عن ستل حقيق البدهيات ، ولله بوافقنا بعد عرض الحادثة على وجهها الصحيح على أنه
سلكنا طريقا معوجا ولا شائكا بل إنه الطريق المستقيم التى عليه الحكمة ، وتحتمه الغيرة الدينية
لحرص على بقاء عقائد العوام سليمة صحيحة ، وهاهى الحادثة ياسيدى الأستاذ أصورها بصورتها الحقيقية

جلس الأستاذ العارف بالله الشيخ عمران رئيس طائفة الشاذلية يدرس لمريديه فى السرادق الذى أعدوه
تفالا بالمولد النبوى فكان مما قرره : (أن معصية الولى غير معصية الفاسق ، فالفاسق إذا زنى يقام عليه
د ويعاقبه الله أشد العقاب . وأما الولى إذا زنى فلا يتعرض له لجواز أن يكون قد اطلع على اللوح
فوظ فرأى أن الله قد كتب عليه الزنى فسارع إلى فعله تنفيذاً لارادة الله تعالى) وعلى أثر هذا التقرير
نى أنا وفضيلة الأستاذ الشيخ محمد الذهبى واعظ المركز وأصحاب الفضيلة إخواننا العلماء أئمة المساجد
م كبير من المستنيرين الذين تقززت نفوسهم من هذا الكلام ووقع منهم موقع الدهشة والشك والريبة ، وسألونا
للولى أن يعصى ولا يعاقب ؟ كما قرر الأستاذ الشيخ عمران فى سرادق الشاذلية ، فأجابهم فضيلة الواعظ :
تسمعون فى الليلة المقبلة فى نفس السرادق محاضرة فى الموضوع تتبينون منها الصواب ، وذهبنا فى الليلة
الية إلى السرادق فألقى الأستاذ الواعظ محاضرة أبان فيها : (عدل الله فى المجازاة) وأنه لايحابى أحداً
ن خلقه ، وأن المكلفين إزاء معصية الله سواء لافرق بين نبى ولا ولى ولا ملك ولا جنى ، وأن من يعمل
قال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ، بل إن مخالفة الحبيب أشد وقعاً ، وادعى إلى مضاعفة
إزاء ، وأن حسنات الأبرار سيئات المقربين ، ثم سرد عدة أدلة من القرآن الكريم تعزز ما قرره فى
اضره مثل قوله تعالى : (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلا إذاً لأذقناك ضعف الحياة
ضعف الممات الآية) (يانساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين) وأشار إلى
صة يونس والتقام الحوت له لمفارقته قومه مجتهداً من غير وحى ، وإلى قصة آدم وأنه كان ناسياً أو متأولا
الأكل من الشجرة ، ومع ذلك سماها القرآن معصية وأخرجه الله بسببها من الجنة ، ثم عرض الأستاذ
الواعظ لمسألة علم الغيب وأبان أن الله قد استأثر بعلمه ، وأنه لايطلع على غيبه أحدا إلا من ارتضى من
سول ، وشرح قوله تعالى : (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً) إلخ الآية ، وتدرج من هذا إلى أن
لولى لايطلع على اللوح المحفوظ ثم قال : أنا لا أنكر أن بعض الأولياء قد يلهم بعض إلهامات لاتتعدى
رتبة الظن التى لاتحرم حلالا ولا تحلل حراما ، وبين أن القرآن حدد لنا معنى الولى ، وأنه هو المؤمن
الذى يجعل بينه وبين النار وقاية بامتثال الأوامر واجتناب النواهى (ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم
يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون) وختم كلامه بقوله : لو كان للولى أن يعصى لأمكن لكل عاص أن
يدعى الولاية وبذلك يختل الأمن ويضطرب النظام وتتعطل حدود الشريعة ، وبعد أن انتهى من محاضرته
عقب عليه العارف بالله الشيخ عمران فاعتذر عما بدر منه فى الليلة السابقة من التفرقة بين معصية الفاسق
والولى ، ووافق على أن الولى إذا عصى ينال جزاءه من العقاب ، ثم قال غير أنى أخالف الأستاذ فى أن آدم
كان ناسياً أو متأولا وأخذ يقرر مسألة العصمة فقال : إن العلماء اختلفوا فى عصمة الأنبياء قبل النبوة
فبعضهم يرى أن الأنبياء غير معصومين من المعصية قبل النبوة ، والجمهور أثبت لهم العصمة ، وأنا أرى
رأى الجمهور ، غير أنى أقول إن آدم كان منهياً ظاهراً مأموراً باطناً ... وكان قد استحضر معه كتاب
شرح العلامة الباجورى على الجوهرة يستدل بما فيه على أن آدم نهى ظاهراً لاباطناً ، وهنا لاحظت تحفز

الأستاذ الواعظ العودة إلى منصة الخطابة ليرد على الشيخ عمران فيما لم يوافقه عليه ، فاستصوبت إيقاف المناقشة عند حد ، ورجوت فضيلة الأستاذ الواعظ أن يسمح لى فى الكلام لأوفق بينهما ، فبدأت كلامى بأ كثيراً مايحدث نقاش علمى بين العلماء يكون الغرض منه الوصول إلى معرفة الحق والصواب ، فلا يترا النقاش فى نفوس أحدهم شيئاً ، ولا يوجب نقصاً لمن لم يظهر الحق بجانبه ، بل إن الذى يسلم بالحق لصاحب عند ظهوره يزداد رفعه وكما لا عند أهل العلم ، ثم شكرت الشيخ عمران تسليمه الشيخ الواعظ مسألة معص الولى وأبنت أن هذا دليل على بعده عن التعصب وحبه للحق ، ثم أبنت أن الخلاف لم يبق بينهما إلا مسألة مخالفة آدم للنهى وأن الواجب علينا عند التنازع أن نحتكم إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله الصحي وفى القرآن الكريم مايفيدنا أن النهى كان ظاهراً وباطناً حيث أخرجه الله من الجنة ، لاسيما وأنه لم يقم دل آخر من الكتاب أو السنة على أن النهى كان ظاهراً فحسب ، وأما مايوجد فى الكتاب الذى استحض الشيخ عمران ليستدل بما فيه على رأيه فليس لنا أن نأخذ به ، ولا ينهض حجة على مدعاه ، ولو كان يقول الشيخ عمران لما عوقب على مخالفته بل لم يعد مخالفاً ، لأنه يكون قد فعل مافعل امتثالا للأمر الباط وقلت : ولو أن سيداً نهى عبده أمام الناس عن فعل شىء ثم أمره بفعله سراً فلو فعل هذا العبد ما أم به سيده وعاقبه السيد بعد ذلك لما كان عادلا فى معاقبته ولكان عابثا فى أمره ونهيه ، فاذا كان هذا لا يليق بالعقلاء من المخلوقين فكيف بنا نستسيغ نسبته إلى الخالق جل وعلا ، ، وإذن فيجب علينا نسلم بما قاله الشيخ الواعظ من أن آدم كان ناسيا أو متأولا ، ثم عرضت إلى ماقرره الشيخ عمران الخلاف فى عصمة الأنبياء قبل النبوة وأردت أن أنبهه إلى أن العلماء الذين جوزوا وقوع المعصية قبل النبوة إنما أرادوا بذلك الجواز العقلى الفرضى فقط ، ولذلك فان بعضهم قال يجوز أن يختار الله نبياً كان فاسقاً ولم يقل أحد منهم بوقوع هذا فعلا ، وأفهمت الحاضرين أن الذى يجب علينا اعتقاده هو عصمة الأنبياء قبل النبوة وبعدها . . . وهنا أرى أنه قد آن لى أن أناقش فضيلة العارف بالله الأستاذ الشيخ عبد الجواد الدومى فى قوله : (إن كلمة الفسق التى جوز الأستاذ طبع حياة الأنبياء بها قبل النبوة اخترعها هو ولم تكن لغيره من العلماء ، وهى واسعة المعنى مترامية الأطراف توحى لمطالعها بمعنى الاسم المطلق والاستهانة الشاملة بالفضائل والمحامد بل قد تتخطى ذلك كله إلى تجويز الكفر فان معنى الفسق يشمله كما فى آية : (وما يضل به إلا الفاسقين) وأظن أن الأستاذ على علم بموقف علماء المسلمين من هذا الأخير ، وأنهم متفقون على عصمتهم منه ، نعم إننى على علم بموقف علماء المسلمين من هذا الأخير ، وأ ليسوا متفقين على عصمتهم منه وما كان ينبغى لك ياسيدى الأستاذ أن تجزم القول بما لم تطلع عليه ، ضخمت فى كلمة الفسق وامتلأت رعباً منها وقلت إنها قد تؤدى إلى تجويز الكفر ، فما رأيك ياسي الأستاذ فى أن بعض العلماء الأعلام قد جوزه عليهم بصريح العبارة لا بعبارة لا تؤدى إلى معناه فى هذا المقام إلا بتعسف ، وإليك ماقاله العلامة الآمدى فى كتابه منتهى السول فى علم الأصول ص ٤٣ مطبعة صبيح تحت عنوان : المقدمة الأولى فى عصمة الأنبياء عليهم السلام ماقصه : (أما قبل النبوة فقد القاضى أبى بكر وجماعة من الأشاعرة ومن المعتزلة أنه لا يمتنع عليهم المعصية كبيرة أو صغيرة الكفر خلافاً للشيعة) ا هـ ، وما كنا نرغب أن نعارض الأستاذ بمثل هذا النص ولا أن نذيعه على صفحات المجلة لولا مايتطلبه منا البحث العلمى من إظهار الحقائق ، ولننبه الأستاذ إلى أن المسألة التى

نظرة عجلى فى الموالد العامة

لعل هذه الأيام أيام مواسم موالد الأولياء والصالحين ، وأنا - والحمد لله - لست من عشاق الموالد ولا من الذين يروق فى أعينهم رؤية الازدحام والاندماج فيه ، ولست ممن يميل إلى كثرة الهرج والمرج ، ورغم هذا وذاك فقد تضطرنى ظروفى المصلحية للمرور عفواً ببعض الطرق التى تقام فيها الموالد ، ومادمت أرانى فى وسط هذه الكتل البشرية من مختلف الطبقات ، فبالضرورة تميل نفسى إلى الكشف والوقوف على بعض أعمال هؤلاء الناس ، وعلى الالمام ببعض عاداتهم وميولهم ، وكم ألقيت نظرة فى أحوالهم فوجدت هؤلاء الناس وهذا الازدحام الشديد لايجدى نفعاً ولايحوى سوى طائفة من المنكرات ، وجملة من البدع والخرافات ، فهذا مقامر ينادى بصوت عال وعلى مرأى ومسمع من رجال الشرطة (المليم يكسب عشرة) وذاك ينادى (كله مكسب) وغير ذلك من أعمال المشعوذين والمقامرين التى تغرى السذج وتذهب أموالهم هباء منثوراً ، وخصوصاً بسطاء الفلاحين الذين يهجرون بلادهم حباً فى زيارة الأولياء ، وتبركا بآل بيت النبى الكريم . .

نعم لقد أحسنت حكومتنا الرشيدة صنعاً فمنعت الملاهى ، ولكنها نسيت ماهو أشد منها ضرراً ، وأعظم خطراً ، وهى هذه الطائفة الخادعة المغرية ، فتركتهم بعقول الناس يلعبون ، وبأعلى صوتهم فى الجمهور ينادون ، وكأن الموالد لم تعمل إلا للشعوذة والفجور ، ولعب الميسر والقمار ، وفات الناس أن الموالد ماجعلت إلا للقدوة والتبرك بالزيارات ، وإحياء لذكرى أصحاب الموالد من الأنبياء والمرسلين ، والأولياء والصالحين

نعم فى الموالد رواج ونشاط للحركة التجارية ، وتخفيف لآلام طائفة من الفقراء والمحتاجين ، ولكن كل ذلك لايوازى ضررها وشرها ، والقاعدة الشرعية أن درء المفاسد مقدم على جلب الصالح . فسبحانك ربى ماأعظم قدرتك ، لست معترضاً ، فلك فى خلقك شئون ، ففى الموالد يجتمع الضدان ، ويتلاقى النقيضان الاثم والنفع ، ولكن الاثم أكبر من النفع ، فليمح الاثم ولا يجعل سبيلا لجلب النفع ، فاللهم ألهمنا الصواب ، واهدنا طريق الحق والرشاد .

جعفر حماد عماره - بوزارة الداخلية

علينا فيها مسألة خلافية ، وليست محل اتفاق كما زعم ، والذى ندين الله عليه أن الأنبياء معصومون قبل النبوة وبعدها ، وليعلم الأستاذ أننا ألجئنا إلى الكلام فى هذا الموضوع إلجاء لما أثاره الأستاذ الشيخ عمران من مسائل تضر بعقائد العامة ، ولأن واجب العلماء إنما هو التصدى للمدافعة عن الدين وبيان الحق للناس ، ولولا ذلك ماتعرضنا لمثل هذا ، وبعد : فهل لايزال يرى فضيلة الأستاذ العارف بالله الشيخ الدومى أننا تنكبنا طريق الحكمة والرأى السديد ، وسلكنا طريقاً معوجاً شائكا ، أم أن ما سلكناه ما كان عليه الفكر السليم ، وتوجبه الغيرة الاسلامية ، وماذا يكون موقفه إزاء مسألة كهذه ؟ أيغض طرفه ويسد أذنه أم كان عليه أن يلجأ إلى ما ألجئنا إليه من تمحيص الحقائق وتطهير العقائد ؟

عبد الحميد كحيل داود

« بقية المنشور على الصفحة ٨ »

(٣) أن الله تعالى قد ينتقم من الظالم بظالم مثله أو أظلم منه بل قد يسلط الله تعالى الكفار على المسلمين يؤخذ ذلك من تسليط الله تعالى بختنصر على بنى إسرائيل وفيهم العزير عليه السلام ، وفى الحديث : إنى سألت ربى لأمتى ألا يهلكها بسنة عامة وألا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيحوا بيضتهم وإن ربى قال لى يا محمد إذا قضيت قضاء فانه لا يرد ، وإنى أعطيتك لأمتك ألا أهلكهم بسنة عامة وألا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيحوا بيضتهم ، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبى بعضهم بعضاً ، فبين صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يسلط علينا أعداءنا الكفار إذا خرجنا ـ والعياذ بالله تعالى ـ على ديننا الحنيف ، وفشا بيننا التنازع والتناحر وسب بعضنا بعضاً .

(٤) أن انخراق العادة جائز عقلا ، وواقع فعلا ، يؤخذ ذلك مما فعله الله تعالى مع العزير من إماته مائة عام ثم بعثه حيا بعد ذلك، ومن حفظ طعامه وشرابه طول تلك المدة المديدة، وقد حكى العلماء إنكار ذلك عن الفلاسفة ، وردوا عليهم فيه أبلغ رد ويحزننا أننا نجد فى بعض أفراد من كتاب العصر الحاضر ميلا إلى عدم التصديق بخوارق العادات أو بعبارة أخرى ميلا إلى تضييق نطاقها إلى حد كبير حتى اجترءوا على إنكار بعض المعجزات النبوية المحمدية ، وبعضهم يلتمس لهذه المعجزات عللا مادية وينسبها إلى ظواهر طبيعية ، والبعض يصدق بمعجزات الأنبياء ولكنه ينكر كرامات الأولياء إنكاراً باتا ، وكل هذا خبط وضلال سببه الاشتغال بالماديات ، وعدم التأمل فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ .

٥) أن مشاهدة العجائب والخوارق كثيراً ماتكون سبباً فى تقوية اليقين وزيادة المعرفة والطمأنينة فى القلب ، يؤخذ ذلك مما حكاه الله تعالى عن العزير بقوله : (فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير) ويلزم من ذلك أن العلوم متفاوتة وأن بعضها أكمل من بعض، ولا شك فى ذلك قال تعالى (وقل رب زدنى علماً) وقد قال العلماء إن العلم أقسامه ثلاثة : علم اليقين ، وعين اليقين، وحق اليقين، فعلم اليقين مايحصل عن قاطع البرهان، وعين اليقين مايحصل عن المشاهدة والعيان، وحق اليقين هو تحقيق العيان بالوجدان

(٦) أن إظهار الخارق من معجزة أو كرامة جائز شرعا ولا مانع منه بل مطلوب إذا ترتبت عليه مصلحة ككونه سبباً فى زوال علة ، أو تقوية يقين بعض المريدين، يؤخذ ذلك مما فعله العزير عليه السلام مع الأمة العمياء المقعدة أما على القول بنبوته فظاهر، وأما على القول بولايته وهو رأى الأكثر من العلماء فلأن الأولياء محفوظون من المخالفات غالباً ، فلو لم يكن هذا جائزا فى شرعه أى شرع النبى الذى كان يعمل به لما أقدم عليه وقد نص علماؤنا صراحة على جواز ذلك كما فى الرسالة القشيرية وغيرها ، نعم الأكمل وهو الغالب من أحوال الصادقين التستر ما أمكن ، بل بعضهم يستغفر من وقوع هذه الكرامات على يديه كما يستغفر من صدور المعاصى منه ، وغالب ماهو مسطور فى الكتب عن الأولياء من هذه الكرامات إنما صدر منهم بغير اختيار ولا تعمد ، أو فى حالة استغراق قاهرة فيحفظها أتباعهم ويدونونها فى الكتب لمقاصد حسنة وأغراض صحيحة ، ومن تعمد منهم وقوع شيء من ذلك على يديه فلمصلحة كما قلنا ، أو على سبيل التحدث بنعمة الله تعالى : والمتحدث بنعمة ربه عليه لا يقصد مدح نفسه فى الحقيقة ، وإنما يقصد الثناء على الله تعالى وبيان ذلك أن الكرامة لها حيثيتان : حيثية صدورها من الله تعالى وكونها فضلا من أفضاله وجميلا صادرا

منه لبعض عباده ، وحيثية تعلقها بالشخص الذى ظهرت على يديه وكونها دالة على شرف قدره وعظم منزلته عند ربه فذكرها باعتبار الحيثيــة الأولى هو التحدث بنعمة الله تعالى الممدوح ، وذكرها باعتبــار الحيثية الثانيــة هو تزكية النفس المنهى عنها بنص القرآن الكريم . ولما كانت هــذه التفرقة دقيقة وملاحظتها من أصعب الأشياء حظر الأشياخ على المريدين التحدث بأحوال قلوبهم وعجائب سيرهم وما يفــاض عليهم من النفحات والأسرار لئلا يختلط الأمر عليهم فيذكرون هــذه الأحوال تزكية لنفوسهم وإعلانا عن مقامهم من حيث يظنون أنهم يتحدثون بنعم الله تعالى عليهم ، وما ذكرنا هــذه النبذة فى هذا الموضع إلا تلبية لبعض الرغبات ، ووضعاً للحق فى نصابه ، ونقول بعد ذلك إن المدار كله على الاستقامة ، ومن دخل الطريق لمجرد أن تخرق له العادات فهو خاسر الصفقة مفتون ، وما أحسن قول صاحب الحكم ، تشوفك إلى مابطن فيك من العيوب ، خير من تشوفك إلى ماحجب عنك من الغيوب ، والله جل شأنه يقول : « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » لم يقل أطيركم فى الهواء ، ولا أمشاكم على الماء ، ولا أكثركم حديثا عن خواطر القلوب ، كما لم يقــل أكثركم مالا ولا أغزركم علماً ، وإنما قال أتقاكم ، والتقوى هى امتثال المأمورات ظاهراً وباطناً ، واجتناب المنهيات كذلك . والله ولى التوفيق .

(٧) أن للعادة سلطانا قويا على النفوس البشرية حتى الكاملة منها يؤخــذ ذلك من قول العزير (أنى يحيى هذه الله بعد موتها » فانه إنما استبعد ذلك نظراً للعادة فقط .

(٨) أن المؤمن الصادق ينبغى له الاحتياط فى دينه ، والتحرى فى أموره كلها جهد طاقته ، يؤخذ ذلك من قول العزير « لبثت يوما أو بعض يوم » فانه لم يجزم بكونه يوما كاملا أو بعض يوم احتياطا وتورعا فى الجواب .

(٩) أن الاجتهاد والعمل بالقرائن عند عدم وجود النص القاطع لاحرج فيه ، بل هو المتعين ، حينئذ يؤخذ ذلك من أن العزير عليه السلام حكم بأن مدة لبثه ميتاً كانت يوما أو بعض يوم أى أنها دائرة بين ذلك فقط ، عملا بقرائن الأحوال التى منها وجود طعامه وشرابه بهيئتهما دون أن يحصل فيهما أقل تغيير .

(١٠) عظيم عنايته تعالى بالمخلصين من عباده الصادقين فى التوجه إليه باجابة دعواتهم وتحقيق رغباتهم ، وإزاحة ماعساه أن يعرض لقلوبهم من الخواطر والعلل ، يؤخذ ذلك مما فعله الله تعالى مع العزير عليه السلام أولا وآخراً حيث نجاه من الأسر وخلصه من يد عدوه ، وأراه جل شأنه فى نفسه وفى طعامه وشرابه وفى حماره وفى القرية التى مر عليها وهى خاوية على عروشها ، ثم أحياها الله بعــد ذلك من العجائب والأسرار ماتبتهج به البصائر ، وتطمئن له القلوب ، فما أوسع كرمه تعالى وأعظم إحسانه . عبدالجواد محمد الدومى

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية بالقاهرة

جاءتنا التبرعات الآتية هذا الأسبوع للمساعدة على إتمام عمارة المسجد وهى :

٣ جنيه و ٥٠ مليم من حضرات المصلين بمسجد الظاهر ، ١ جنيه من حضرة صاحب العزة أحمد نجيب براده بك المحامى وعضو مجلس الشيوخ ، ١ جنيه من محسن كريم يتبرع به كل شهر ، ٦٠٠ مليم من حضرات المصلين بمسجد الأمير حسين بمعرفة فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الحلبى خطيب المسجد ، ٥٠ مليم من أحد قراء مجلة الاسلام ، ٨٠ مليم بوساطة مجلة الاسلام ، ٥٠ مليم من أحد عمال مجلة الاسلام جزاهم الله جميعا أحسن الجزاء .

رئيس الجمعية ـ عبد الفتاح خليفه

الوقف الاهلى

عقد المستحقون فى الأوقاف الأهلية على اختلاف طبقاتهم مؤتمراً عاما فى يوم الجمعة ١٢ من ربيع الثا
سنة ١٣٥٧ (١٠ يونيه سنة ١٩٣٨) تلى فيه مشروع قسمة الوقف الأهلى بين مستحقيه قسمة إفرا
بحيث يستولى كل منهم على نصيبه يتصرف فيه باجتهاده وكفايته الشخصية كما يشاء بسائر التصرفات ماعد
البيع والرهن والاستدانة ، وقد ألقى فى هذا المؤتمر الفريد فى نوعه كثير من البحوث والآراء والخط
نقتصر منها على أبيات فريدة من قصيدة الأستاذ على المرسى الموظف بادارة البلديات ، ومن حملة الأقلا
وأحد الكتاب الذين يمدون هذه المجلة بكتاباتهم القيمة ، وهى هذه : —

رأى فى الوقف خيراً واقفوه
وعوناً للبنين مدى الدهور
ولكن بعضهم قد ساء صنعاً
يخالف قسمة العدل الخبير
فمنهم من رأى حرمان أنثى
وقصر المستحق على الذكور
وقد جعلوا الزواج سبيل منع
وأفضى للقطيعة والشرور
وكم حرموا ضعافا من بطون
غدا حرمانهم سبب النفور
وإيثار الكبير على أخيه
مثير كل أحقاد الصدور
وكم أسر بذا هدمت وكانت
من الأسر العريقة فى القصور
نظام الارث فى الاسلام عدل
بتقدير من الحكم القدير
ومن يرغب عن الأحكام يندم
ويسلمه الخلاف إلى غرور
وكم من حاجة دفعت ببنت
إلى ترك المنازل والخدور
لتسعى جهد طاقتها لحق
يضيع إذا توانت فى شهور
فيغريها قرين السوء بغياً
ويخدعها ببهتان وزور

ولو عاد الجدود إلى حياة
وردهم الاله إلى نشو
وهموا بالتحرى عن ذويهم
وأكثرهم يئن بلا مجـ
لقاموا يطلبون الحل فوراً
وهبوا صارخين من القبو
وقالوا ما أردنا إذ وقفنا
تلاشى ثروة ، وخراب دو
ألا يكفى من الأحفاد ألف
ليرجح عقلهم عقل الكـ
عقولهمو من العلم استنارت
وهذا العصر أضحى عصر نو
تلاشى الريع إذ لم يبق ريع
وأمعن فى الضمور وفى الدثو
وكم حالت قناطير ودور
إلى لاشىء بعد غنى كـ
وكم مال تبخر باختلاس
وحق يختفى بعد الظهو
يلذ بمالنا زيد وعمرو
ويصرفه بحانات الخمو
ونبقى نحن فى جوع وعرى
نجر ذيوله شر مستط
أنحرمه ؟ وينعم فيه قوم
نادوا فى الفسق وفى الفجـ

ونلبس نحن ثوباً من رثيث
وناكل من يسير أو حقير

وهل يكفى قليل دريهمات ؟
وهل يجزى القليل عن الكثير

لنا الأجداد قد وقفوا لنحيا
وما وقفوا لبكر أو بكير

ذوو القربى بمال الجد أولى
وليس لدى أولئك من نقير

وكم من عامر أمسى خرابا
ومأوى للأفاعى والصقور

وملق للقمامة بعد عز
به الحجر استحلن إلى جحور

وفيه للجرائم انتشار
وفتك بالكبير وبالصغير

وكم أرض من الاهمال بارت
وصارت بعد خصب أرض بور

ولم يدع الموات بها نباتا
سوى بعض الحشائش والجذور

وأضحت بعد إخصاب ونبت
تجوس بها الذئاب على الجسور

فاقفرت المنازل من ذويها
وولوا وجهم شطر الكفور

عليكم باجتماع الشمل وامضوا
بعون الله مولانا البصير

هلموا للاتحاد والائتلاف
ولا ترضوا بترويج الشرور

شرور الوقف لسنا نرتضيها
وجمع الشمل من عزم الأمور

بتاج النيل « يافاروق » فاهنأ
وعصرك فهو من أزهى العصور

جمعت الدين والدنيا بعزم
وصولة حازم أسد هصور

فدم فى عزة وأثيل مجد
لشعب نابه راق فخور

تلاحظك العناية من إله
كريم منعم بر شكور

ويامصر اهنئى قد نلت فخراً
فسيرى فى طريق المجد سيرى

على المرسى — الموظف بادارة البلديات العامة
وأحد المستحقين فى الأوقاف الأهلية

فقد ختم

أنا الست فاطمه على سليم من أولاد دهيش
تبع المحاميد قبلى مركز إسنا فقد ختمى منذ أسبوع
ولم أوقع به على شيء فكل ما يظهر به يعد لاغياً
ويعاقب حامله قانوناً

محكمة الوايلى الأهلية

فى يوم ١٢ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا وما بعدها والأيام التالية إذا لزم الحال
بشارع بادير ن ١٣ بالزيتون سيباع الأشياء الموضحة
بالمحضر ملك مدام ملينيه فاريكاتوار نفاذا للحكم ن
١٠٨ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ١٠٠ م و ٢ ج خلاف
النشر . والبيع كطلب الخواجات جورج ومشيل
إدوار وفلاديمير أولاد الياس جرجس دباس
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٣

محكمة منيا القمح الأهلية

فى يوم ١٦ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بناحية عزبة ابراهيم الشوبنى تبع كفر نوار
منيا القمح مركز الزقازيق والأيام التالية إذا لزم الحال
سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك على أحمد الشوبنى
وآخر نفاذا للحكم ن ١٤٢١ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ
٣٧٠ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع
كطلب الحاج عبد الغفار عبد الله عريد
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٤

محكمة إدفو الأهلية

فى يوم ١٧ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا والأيام التالية إذا لزم الحال بالمويسات نجع
العامير سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أحمد
عيسى محمود نفاذا للحكم ن ٦٩٥ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ
٨٥٠ قرش ونصف خلاف النشر والبيع كطلب
على رمضان رويس
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٥

محكمة كفر الدوار الأهلية

فى يوم ٦ أغسطس سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بناحية عزبة خطاب السكرى بالعالى
وأرضها وفى ١١ منه بسوق كفر الدوار سيباع
محصول موضح بالمحضر ملك عبوركه ابراهيم نفاذا
للحكم ن ٣٠٧ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٦٩ قرش خلاف
النشر وما يستجد والبيع كطلب الشيخ محمد حماده
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٦

محكمة إطسا الأهلية

فى يوم ٩ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا وما بعدها بناحية المنيا مركز إطسا فيوم
وفى ١٤ منه بسوق إطسا أن لم يتم البيع سيباع
محصول موضح بالمحضر ملك عبد القادر محمد على
شعت نفاذا للحكم ن ٤٠٦ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٩٢ قرش
خلاف النشر والبيع كطلب الشيخ محمد حسين سالم
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٧

محكمة بنى سويف الأهلية

فى يوم ٢٣ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بناحية عزبة أحمد وهبه تبع الكوم الأحمر
مركز بنى سويف وفى ٣٠ منه بسوق بنى سويف
العمومى أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة
بالمحضر ملك عبد العظيم سيد وآخر نفاذا للحكم ن
١٦٩٨ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٩٤٢ قرش خلاف النشر
والبيع كطلب عبد المجيد بك فهمى وآخر
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٨

محكمة ببا الأهلية

فى يوم ١٨ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
صباحا بناحية عزبة الشطور مركز ببا وفى ٢١
منه أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر
ملك عبد الحليم أبو عرب نفاذا للحكم ن ١٨١١
سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٣٢٤ قرش . والبيع كطلب
عبد العليم محمد على
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٥٠

شكر

محمد عمر خليفه وكيل مجلة الاسلام بالمحاميد يشكر كل من واساه فى وفاة أخيه المرحوم أحمد عمر خليفه سواء بالحضور أو بالبرق ويسأل الله سبحانه وتعالى أن لا يريهم مكروها فى عزيز لديهم

فقد أختام

أنا مصطفى عطيه الغنام من ديرب نجم مركز السنبلاوين فقد ختمى من مدة شهر تقريبا ولست مدينا لأحد فكل ما يظهر به يعد لاغياً ويحاكم حامله قانوناً

أنا عبد العاطى جاد عمار من شونى مركز تلا فقد ختمى بتاريخ ٢٨ إبريل سنة ٩٣٨ ولست مدينا لأحد ولم أوقع به على شىء سوى قسيمة عقد زواجى فى ليلة ٢٧ إبريل سنة ٩٣٨ فكل ما يظهر به يعد لاغياً ويعاقب حامله قانونا

تحذير

أعلن أنا أمونه اسماعيل فرج من البصارطة مركز فارسكور أن بينى وبين زوجى قابيل أبو البنين الحجرى من العنانيه ومقيم بالصارطة دعاوى شرعية ومدنية وشارع فى تهريب ممتلكاته من منزل وطوب للبناء ومواشى وغير ذلك فأحذر العموم من معاملته وكل من يتعامل معه يعد مسئولا عن نتيجة تصرفه

محكمة إسنا الأهلية

فى يوم ١٨ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا والأيام التالية بالدقيرة سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أحمد حسن محمد أبو الخير نفاذا للحكم ن ٢٩٧٨ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ٨٧٢ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب ورثة مدنى النداف

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٣٨

محكمة نجع حمادى الأهلية

فى يوم ١٧ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية المحارزه والأيام التالية إذا لزم الحال

سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك على سليمان عوض وآخر نفاذا للحكم ن ٨٠٧ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٦٣٥ م و ٥ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عزيز بطرس التاجر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٣٩

محكمة نجع حمادى الأهلية

فى يوم ١٩ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الطوط والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع زراعة موضحة بالمحضر ملك فهيم أمين أحمد عبد القادر وآخر نفاذا للحكم ن ٤١٨ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٣٨٥ م و ١ ج خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب عزيز بطرس التاجر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٠

محكمة الفشن الأهلية

فى يوم ١٩ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية شنرى وزمامها وعزبة أبو شراقى وفى ٢١ منه بسوق تلت سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك زيدان محمد شراقى نفاذا للحكم ن ٤٦ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢٦٨٥ قرش خلاف ما يستجد والبيع كطلب توفيق فرسيس

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤١

مأمورية كوم امبو القضائية الأهلية

فى يوم ٢٤ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية السنجابه والرقبه وفى ٢٦ منه بسوق دراو إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أحمد ابراهيم مناع وآخر نفاذاً للحكم ن ٧٢٣ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٠٠ قرش خلاف النشر والبيع كطلب محمد ابراهيم عبد الرحيم

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٤٢

سكك حديد الحكومة المصرية

قطارات البحر الى الاسكندرية

أيام الخميس علاوة على أيام السبت

يتشرف المدير العام باعلان الجهور أنه علاوة على قطار البحر الذى يقوم للاسكندرية بعد ظهر كل يوم سبت تقرر تسيير قطار بحر كذلك بعد ظهر كل يوم خميس ويعود بركابه مساء الجمعة اعتباراً من يوم الخميس ٧ يولية سنة ١٩٣٨

المواعيد

القيام من مصر الساعة ٣ بعد ظهر يوم الخميس
العودة من الاسكندرية الساعة ٨ مساء يوم الجمعة

الاجور

من مصر للاسكندرية		من طنطا للاسكندرية
تذكرة كامله	٥ ر ٣٢ قرشا	٢٠ قرشا
نصف تذكره	٥ ر ١٦ قرشا	١٠ قروش

فعلى راغبى السفر أن يتقدموا قبل السفر بأربعة أيام الى محطة مصر ومكتب مدينة مصر بشارع الأزهر أو محطة طنطا بصورة شمسية مقياس ٤ فى ٦ للحصول على كرنيه وتذكرة السفر :

انتهزوا هذه الفرصة

الاسلام
الروضة الشريفة

موضوعات هذا العدد

مواقيت الصلاة

الأسبوع	نوفمبر ١٩٥٢	ربيع أول ١٣٧٢	بالزمن العربي: عشاء	فجر	شروق	ظهر	مدفع	عصر	أفرنكي صباحا: فجر	شروق	ظهر	أفرنكي مساء: عصر	مغرب	عشاء
			ق س	ق س	ق س	ق س	ق س	ق س	ق س	ق س	ق س	ق س	ق س	ق س
جمعة	١٧	١٥	٣١ ١	٢٩ ٥٨	٢١	٥	٢ ٥	٣٩ ٨	٢٠ ٣ ٣	٥	٠ ١٢	٣٧ ٣	٥٨	٢٩ ٦
سبت	١٨	١٦	٣٠	٢٨	٦	٣	٢	٣٩	٢١	٤	١	٣٧	٥٨	٢٨
أحد	١٩	١٧	٣٠	٢٨	٦	٣	٢	٣٩	٢٢	٤	١	٣٧	٥٨	٢٨
إثنين	٢٠	١٨	٣٠	٧٢	٨	٤	٣	٤٠	٢٢	٥	١	٣٧	٥٧	٢٧
ثلاثاء	٢١	١٩	٣٠	٢٧	٨	٤	٣	٤٠	٢٣	٥	١	٣٧	٥٧	٢٧
أربعاء	٢٢	٢٠	٢٩	٢٦	٩	٤	٣	٤١	٢٤	٦	١	٣٨	٥٧	٢٦
خميس	٢٣	٢١	٢٩ ١	٢٥ ٨	١٠ ١٠	٥	٤ ٥ ٥	٤٢ ٨	٢٥ ٣ ٦	٥	١ ١٢	٣٨ ٣	٥٦	٢٥ ٦

المولد النبوى المختار ونفحات المولد

القصتان النبويتان الشريفتان الخالدتان ، رفيقتا كل مسلم ، وسميرتا كل أديب ، أجمل صورة من الأ... النبوى الكريم ، والخلق المحمدى العظيم . كتابان فى كتاب واحد ، تأليف حضرة صاحب العزة الأ... محمد الله عفيفى بك » ولطلبان من إدارة مجلة الاسلام وثمنها أربعة قروش وخمسة مليمات للبريد

السنة السابعة — العدد

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا — قرآن كريم

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

المكاتبات باسم صاحب الجريدة ومديرها وناشرها ورئيس تحريرها المسئول
أمين عبد الرحمن
الإدارة: شارع محمد علي نمرة ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتبر الوصولات إلا إذا كانت محررة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ هـ — الموافق ١٥ من يوليه سنة ١٩٣٨م

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا * وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا * وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا * يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا * هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا * وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا * وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا * وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا * وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا *

صدق الله العظيم

جاءتني رسالة من حضرة إسماعيل الباشا البحراوي وكيل مجلة الاسلام بالسنطة غربية يطلب تفسير الآيات المذكورة لاظهار وجه الصواب في فهمها وفيما ترمي إليه من المقاصد العالية والمعاني السامية فقد شجر خلاف بين فريقين بسبب الاختلاف في فهمها ، وإجابة لهذه الرغبة الشريفة أفسر الآيات مستمداً من الله تعالى العون والقوة ضارعا إليه عز وجل أن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه ، فأقول وبالله هدايتي :—

تقدمت هذه الآيات أحكام كثيرة فيها سعادة الناس لو اتبعوها في معاشهم ومعادهم ودينهم ودنياهم وقد أمرهم أن يرجعوا إليه ﷺ إن تنازعوا واختلفوا في شيء كما قال (فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) وكما قال (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) وبين لهم أن الذي يطيع الرسول ﷺ فقد أطاع الله عز وجل في قوله (من يطع الرسول فقد أطاع الله) فناسب أن يبين أن هذه الأحكام مرجعها إلى الله تعالى وإلى كتابه الحكيم وقرآنه الكريم ، وأنه ﷺ لا يحكم بين الناس إلا بما أراه الله تعالى وأوحاه إليه وعلمه إياه فقال جل جلاله (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق) إلخ وقد ورد في سبب نزول الآيات روايات كثيرة منها ماروى عن قتادة قال : ذكر لنا أن هذه الآيات أنزلت في شأن طعمة بن أبيرق ، وفيما هم به نبي الله ﷺ من عذره ، فبين الله تعالى شأن طعمة بن أبيرق ، ووعظ نبيه ﷺ وحذره أن يكون للخائنين خصيما ، وكان طعمة بن أبيرق رجلا من الأنصار ، ثم أحد بني ظفر ، سرق درعا لعمه (لعم قتادة) كانت وديعة عندهم ثم قذفها على يهودي كان يغشاهم يقال له زيد بن السمين ، فجاء اليهود إلى النبي ﷺ يهتف ، فلما رأى ذلك قومه (قوم طعمة) بنو ظفر ، جاءوا إلى نبي الله ﷺ ، ليعذروا (ليبرئوا) صاحبهم ، وكان نبي الله ﷺ قد هم بعذره (بتبرئته) حتى أنزل الله في شأنه ما أنزل فقال (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم) إلى قوله (يرم به بريئاً) وكان طعمة قذف بها بريئاً فلما بين الله شأن طعمة نافق ولحق بالمشركين فأنزل الله في شأنه : (ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : إن نفراً من الأنصار غزوا مع النبي ﷺ في بعض غزواته فسرقت درع لأحدهم فأظن (فاتهم) بها رجلا من الأنصار (طعمة) فأتى صاحب الدرع (وهو عم قتادة) رسول الله ﷺ فقال : إن طعمة بن ابيرق سرق درعي ، فلما رأى السارق ذلك عمد إليها (إلى الدرع) فألقاها في بيت رجل بريء (يهودي) وقال لنفر من عشيرته : إني غيبت الدرع وألقيتها في بيت فلان وستوجد عنده ، فانطلقوا إلى النبي ﷺ ، فقالوا يانبي الله ، إن صاحبنا (طعمة) بريء ، وإن سارق الدرع فلان (اليهودي) وقد أحطنا بذلك علما ، فاعذر (فبرىء) صاحبنا على رءوس الناس وجادل عنه ، فانه إن لا يعصمه الله بك يهلك ، فقام رسول الله ﷺ ، فبرأه وعذره على رءوس الناس ، فأنزل الله (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) يقول بما أنزل الله إليك إلى قوله : (خوانا أثيما) ثم قال للذين أتوا رسول الله ﷺ ليلا (يستخفون من الناس) إلى قوله (وكيلا) يعني الذين أتوا رسول الله ﷺ مستخفين يجادلون عن الخائنين (وهم الذين شهدوا زوراً لطعمه) ثم قال (ومن

يكسب خطيئة) الآية ، يعنى السارق والذين جادلوا عن السارق . وعن ابن زيد فى الآية : قال كان رجل سرق درعا من حديد فى زمان النبي ﷺ ، طرحه على يهودى ، فقال اليهودى : والله ماسرقت يا أبا القاسم ولكن طرحت على ، وكان الرجل الذى سرق له جيران يبرئونه ، ويطرحونه على اليهودى ويقولون يارسول الله : إن هذا اليهودى خبيث يكفر بالله وبما جئت به ، حتى مال عليه النبى ﷺ ببعض القول فقال الله فى ذلك) إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله) بما قلت لهذا اليهودى ، (إن الله كان غفوراً رحيما) ثم أقبل على جيرانه فقال (هاأنتم هؤلاء جادلتم عنهم) إلى قوله (وكيلا) ثم عرض التوبة فقال (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما ومن يكسب إثما فانما يكسبه على نفسه) فما أدخلكم أنتم أيها الناس على خطيئة هذا تتكلمون دونه (ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئاً) وإن كان مشركا (فقد احتمل بهتانا) إلى قوله (ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى) قال فأبى (طعمة) أن يقبل التوبة التى عرض الله له وخرج إلى المشركين بمكة فنقب بيتاً يسرقه فهدمه الله عليه فقتله ، وعن الحسن رضى الله عنه أن رجلا على عهد رسول الله ﷺ اختان درعا من حديد ، فلما خشى أن توجد عنده ألقاها فى بيت جار له من اليهود ، وقال تزعمون أنى اختنت الدرع ، فوالله لقد أنبئت أنها عند اليهودى ، فرفع ذلك إلى النبى ﷺ ، وجاء أصحابه يعذرونه (وشهدوا له) فكأن النبى ﷺ عذره حين لم يجد عليه بينة ، ووجدوا الدرع فى بيت اليهودى ، وأبى الله إلا العدل ، فأنزل الله على نبيه (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق) إلى قوله (أم من يكون عليهم وكيلا) فعرض الله بالتوبة لو قبلها إلى قوله (ثم يرم به بريئاً) اليهودى ثم قال لنبيه ﷺ . (ولولا فضل الله عليك ورحمته) إلى قوله (وكان فضل الله عليك عظيما) فأبرىء اليهودى وأخبر بصاحب الدرع ، قال (طعمة سارق الدرع) قد افتضحت الآن فى المسلمين ، وعلموا أنى صاحب الدرع ، مالى إقامة ببلد (عرفت فيه) فتراغم فلحق بالمشركين ، فأنزل الله (ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى) إلى قوله (ضلالا بعيداً) : فالروايات كلها مجمعة على أنه ﷺ لم يكن يعلم أن السارق طعمة ، وقد حلف أنه لم يسرق وشهد له قومه ولم تكن لليهودى بينة ووجد المسروق عنده وطعمة وقومه مسلمون واليهودى مشرك ، ومع هذا فالرسول ﷺ (فى بعض الروايات) توقف حتى نزل الوحى ، وفى بعض الروايات برأ طعمة ولكنه لم ينفذ حداً على اليهودى حتى برأه الله وأبى إلا العدل ولو للمشرك على المسلم ، فهذا أكبر برهان على أن هذا الدين حق ، وأنه ﷺ معصوم بربه يدله على الحق ولا يرضى له إلا الحق ، وزيادة فى الايضاح أقول : يزعم الضالون المضلون إن هذه الآيات تدل على مايأتى .

(١) أنه ﷺ كان خصيما ومخاصما للبرىء المتهم ، وفعل ذلك لأجل الخائنين ومراعاة لهم ، لقوله تعالى (ولا تكن للخائنين خصيما) ولا تكن لأجل الخائنين خصيما مخاصما للبرىء الذى لم يقع منه جرم ولا ذنب لأن الخائنين يدعون الاسلام والبرىء يهودى مشرك .

(٢) أنه ﷺ أمر بالاستغفار عما كان منه فى هذه الحادثة ، لقوله تعالى (واستغفر الله إن الله كان

غوراً رحيما) والاستغفار إنما يكون عن أمر مخالف .

(٣) أنه ﷺ كان يجادل ويدافع عن الخائنين لقوله تعالى (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ن الله لايحب من كان خوانا أثيما) والمجادلة عن الخائنين تنافى العصمة ، لأنها معاونة على الباطل ونصرة ظالم ، ووراء ذلك شر كبير ، والنبوة تنافى ذلك .

(٤) أنه ﷺ كغيره من الناس تجوز عليه الحيلة ، ويقع فيما يكاد له، ولم يطلعه الله على الغيب ، لقوله مالى (هاأنتم هؤلاء جادلتم عنهم فى الحياة الدنيا) وكان النبى ﷺ قد جادل عن طعمة وبرأه كما ورد لك فى إحدى الروايات ولقوله تعالى (قل لايعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله) .

هذا كلام من أضلهم الله فحجب الضلال قلوبهم فانطلقت ألسنتهم جامحة جريئة تتقول على أكبر مقام وأفضل بعوث ، وأقول بتوفيق الله وهدايته : إن النبى ﷺ فى هذه الحادثة لم يقصد إلا الحق، ولم يرد إلا الحق ، لم يقل ولم يفعل إلا راغباً فى إحقاق الحق ، كما هو شأنه فى كل أموره وجميع مواقفه ، فهو للحق ومع لحق دائما فى كل زمان ومكان ، قال تعالى لنبيه ﷺ : (فتوكل على الله إنك على الحق المبين) فلا قيمة قول أى مخلوق مع قول الله العليم الحكيم الخبير ، وقد أجمعت الروايات الواردة فى هذه الحادثة أن طعمة بن أبيرق هو السارق وأنه أنكر السرقة واتهم غيره وشهد له قومه زوراً بأنه لم يسرق وأن السارق هو ليهودى ، ثم اختلفت الروايات فى تبرئة النبى ﷺ لطعمة ، فبعضها تقول هم بالتبرئة ولم يفعل بل توقف حتى نزل حكم الله بتبرئة اليهودى وإسناد الخيانة والسرقة إلى طعمة ، وبعضها تقول بأنه عذره وأظهر براءته ولكنه لم يقتص من المتهم بل أنزل الله براءته فبرأه وفر طعمة وارتد عن دينه خوفا من القصاص فقتله الله وأرداه ، وعلى هذا فالحادثة على كل الروايات لم توقع أذى ببرىء ، ولا قصاصاً بغير حق ، وأى قاض مهما يكن حاذقا ماهراً أريباً لبيباً ، يجد أمامه سرقة ، ومتهماً برأ نفسه ، وشهد له قومه بالبراءة بين يديه ، والسارق والشهود اتهموا غير السارق، وهذا المتهم ينفى عن نفسه التهمة ولكن لا بينة له ولا شهود تبرئه . وكان السارق مسلماً والمتهم يهوديا ، واليهود يومئذ أعدى أعداء الله ورسوله ، والشهود المسلمون يشهدون ويقولون هذا مسلم وذاك يهودى مشرك ، ويظهرون الغيرة والحمية ويقولون إن المسروق قد وجد عند ذلك اليهودى ، أى قاض عادل يرى هذه الأدلة ويتردد فى الحكم لطعمة بالبراءة وعلى اليهودى بالادانة ، ومع ذلك فكل مافعله الرسول ﷺ على بعض الروايات ، أنه دافع عن طعمة وعذره على رءوس الأشهاد وعلى أعين الناس ، ولم يحكم على اليهودى بشىء حتى أنزل الله براءة اليهودى وإدانة طعمة وإظهاره وقومه بالنفاق والزور والبهتان ، وقد حكم ﷺ فى هذه الحادثة قبل نزول الآية بما أنزل الله وبما هو الحق ، وبما أمر الله به ظاهراً ، وذلك (١) لوجود شهود شهدوا ضد اليهودى ولصالح طعمة (٢) ولانكار طعمة أنه سرق واتهامه اليهودى (٣) وليس لليهودى شهود (٤) ولوجود المسروق عند اليهودى (٥) ولأن السارق متظاهر بالاسلام هو وقومه ورموا اليهودى بالسرقة وادعوا أنهم مسلمون على الحق وهذا مشرك على الباطل . ولكن الله تعالى قد عصم نبيه ظاهراً وباطناً ، فأنزل الآية ليعلم الناس أن طعمة وقومه منافقون كاذبون ،

رىء بعدله وفضله ورحمته هذا اليهودى المظلوم ولو أنه عدو لله ولرسول الله ، وبعد هذا أستطيع أن
ل إن الآية فيها كل التشريف له ﷺ وليس فيها إلا مايثبت طهارته وعصمته ، وكماله وفضله ، وأن
تعالى كالئه وحافظه ، فأما النهى فى قوله تعالى (ولا تكن للخائنين خصيما) فالمراد إذا تبينت لك خيانتهم
فيها وعلمتها ، وخيانتهم لم تظهر ولم تعرف إلا بعد نزول الآية ، فلم يكن عليه الصلاة والسلام عارفا
ئنين ، ولم يكن لأجلهم خصيما ومخاصما عنهم ، وهو يعلم خيانتهم ، فلا جناح عليه ولا لوم ولا تثريب ،
يأت مافيه مخالفة لربه ، وحاش لله أن يكون ذلك منه ﷺ ، وهو الذى تنام عيناه ولا ينام قلبه عن
له عز وجل ، فهو على صلة بربه فى كل أوقاته ، والمقصود بالنهى ألا يكون ظهيراً للخائنين وهو عالم
انهم ، ولم يقع منه ذلك ، لا فى هذه الحادثة ، ولا فى غيرها ، وأما الاستغفار الذى أمر به فى قوله
استغفر الله) فلأنه قد تبين له بعد نزول الآية كذب طعمة وقومه ونفاقهم ، وقد جادل عنه على بعض
إيات وهو لايعلم نفاقه وكذبه وسرقته ، وقد ترتب على كذب طعمة وشهادة الزور من قومه ، تبرئة
ارق الجانى ، واتهام اليهودى البرىء ، فالتبعة فى ذلك على السارق ومن شهدوا له زوراً ، وليس عليه
ﷺ أى تبعة ، لتضافر الأدلة على اليهودى ، من إنكار السارق ، وشهادة الشهود له ، ووجود المسروق
اليهودى ، وأن السارق وقومه من المسلمين ، واليهودى عدو الاسلام والمسلمين ولكنه مع ذلك أمره
تعالى بالاستغفار لظهور الحق ولو كانت التبعة على غيره مبالغة فى التطهير ، وزيادة فى رفع درجته ﷺ
يقتدى به المسلمون إذا تبين لهم خطأ مالم يكونوا يعلمون ، وعلى ذلك فلم يأمره الله تعالى بالاستغفار من
ب أتاه ، بل لأنه قد تبين له مالم يكن يعلم ، مما لو حكم به لكان على غير الحق (وعلمك مالم تكن تعلم
ان فضل الله عليك عظيما) وفى مثل هذا الموقف يحسن الاستغفار ، لأنه دعاء والتجاء وشكر لله عز وجل
، نعمة التوفيق والعصمة من الخطأ ظاهراً وباطناً ، والاستغفار طاعة من الطاعات يأمر الله به كما يأمر
صدقة وغيرها من الصالحات ، قال تعالى : (فاقرءوا ماتيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا
قرضاً حسناً وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله إن الله
ور رحيم) فلم يكن ﷺ خصيما عن الخائنين وهو يعلم خيانتهم ولم يستغفر الله تعالى لذنب أتاه بل هو
باب الشكر والدعاء وطلب رفع الدرجات . وأما مجادلته عن الخائنين والمقصود بهم طعمة وأضرابه ، فلم
كن منه مجادلة على بعض الروايات ، وكانت منه مجادلة على بعض الروايات الأخرى ، ولكن بعد إنكار
سارق وشهادة الشهود ببراءته واتهام اليهودى ووجود المسروق عنده ، وهو كافر وهؤلاء مسلمون ، ولم
يترتب على هذه المجادلة ضرر ولا أذى ولا حكم ظالم جائر من حد أو تغريم لمن هو برىء ، والنبى ﷺ لم يحكم
اليهودى بناء على ما اجتمع لديه من أسباب إدانته والحكم عليه ، حتى أنزل الله براءته ، فبرأه وأدان
سارق ، ففر السارق إلى مكة ونقب الحائط فوقع عليه وقتله (إن ربك لبالمرصاد) ، (إن بطش ربك لشديد)
أما بعد ، فقد علمت مما سبق السبب فى نزول هذه الآيات ، وهو حادثة طعمة بن أبيرق وما كان منه
ومن قومه وما كان من اليهودى ، وعلمت المناسبة بين هذه الآيات وما سبقها من أن الآيات السابقة فيها

أحكام وفيها أمر باتباعه ﷺ والرجوع إليه عند التنازع ، وأن هذه الآيات تبين أنه ﷺ إنما يحـ
بما أنزل الله عليه من الكتاب الحكيم والقرآن الكريم ، وأن فى الآيات السابقة ذكر للمنافقين وفى مذ
بيان حال من أحوالهم ، قال الله تعالى يذكر لنا ما كان من طعمة وقومه وما يدلنا على طريق الهدى إ
مثل ذلك ، ومايظهر لنا فضل نبيه العظيم ، ويبين مقامه الكريم ، قال جل شأنه (إنا أنزلنا إليك) أيها النبـ
الكريم (الكتاب) الحكيم والقرآن العظيم ، أوحينا وأنزلنا إليك هذا الكتاب المبين مصحوبا (بالحق
الصادع ، والقول الفاصل والصدق والعدل والنور والهدى وسعادتى الدنيا والآخرة (لتحكم) بما فيه مـ
الأحكام (بين الناس) مؤمنهم وكافرهم ، برهم وفاجرهم (بما أراك الله) وأعلمك وهداك وأرشدك ووفقا
ودلك على مافيه من أسرار وأحكام وهداية ونور ، فأنت تعلم بما يراد به علم يقين لاشك معه ولا ريب
أما غيرك فلا يصل إلى هذه الدرجة ، ولا يدرك تلك المنزلة ، بل لا بد له من الاجتهاد والحكم بالظن
كثير من الحوادث ، قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : لايقولن أحد قضيت بما أرانى الله تعالى ، فـ
الله تعالى لم يجعل ذلك إلا لنبيه ﷺ ، وأما الواحد منا فرأيه يكون ظناً ولايكون علماً ، فهو ﷺ يحـ
عن علم ويقين ، ووحى وتنزيل (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى) وقد يكون الوحى لـ
وهو القرآن الكريم ، والحديث القدسى ، وقد يكون إلقاء فى الروع بالالهام وهو السنة ، وقد يحكم بأ
ثم تقتضى المصلحة العدول عنه إلى أرقى منه ويكون ذلك من باب النسخ ، والكل عن وحى ، لاعن هو
ورأى ، وقد حصل ذلك فى القرآن ، فكانت الخمر مباحة مطلقاً ، ثم حرمت عند الصلاة ، ثم حرمت مطلقـ
والأحكام تجرى على حسب مافيه الصلاح ، ولكن بعده ﷺ لايكون نسخ ، فقد ثبت كل شـ
وتقرر ، فلا نسخ ولا تجديد فى الأحكام بعد رسول الله ﷺ ، قال تعالى (مافرطنا فى الكتاب من شى
وقال جل شأنه (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) فالحكم
ولكتاب الله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) وهذا كله فيما فيه نص من كتاب ا
وسنة رسول الله ، أما مالم يرد فيه نص من الكتاب والسنة ، فيقاس على مافيه نص ، وإن لم يوجد مايقا
عليه اجتهد المسلمون من أهل العلم والدين برأيهم كما وقع من أئمة الصحابة والتابعين ، والحمد لله قد وفق ا
الله تعالى وهدى الأئمة السابقين والعلماء العاملين فبسطوا لنا الأحكام وتوسعوا فى المسائل حتى لم يتركـ
بحثاً لباحث ، أو سؤالا لسائل ، حتى فرضوا الفروض التى قد لاتقع ، فلتكن بحوثهم المرجع ، ولتكـ
آراؤهم المعول عليها بعد كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، ولا تقولوا إنكم مثلهم ، وفى وسعكم الاجـ
كما اجتهدوا ، فقد كانوا على علم ودين ، وصدق وإخلاص ، وأمانة وفهم ، وحب لله، وبغض فى الله ، وقـ
لله ، واتجاه إلى الله ، وليس للدنيا عليهم من سبيل ، ولا لغير الحق من مؤثر ، ولا داعى ولا ضر
للاجتهاد الآن ، فأى مسألة تريدونها فاطرقوا بابهم ، وانظروا فى كتبهم ، وارجعوا إلى مادونوا وكتبوا
ففيه مقنع لمن رغب فى الحق ، وأراد الانصاف ، وبالله الهداية والتوفيق ، وقد اجتهد ﷺ فى حا
طعمة فبرأه على قول ولكن بعد ماأنكر وشهد له الشهود ووجد المسروق عند اليهودى ، وفى حا

ى بدر حين مارأى أغلب الصحابة وفيهم أبو بكر رضى الله عنهم يرون أخذ الفداء فحكم ﷺ بأخذ
اء، وفى حادثة المتخلفين عن غزوة تبوك فقد أذن لهم بعد مارأى من إيثارهم القعود على الجهاد، وقد
الله حكمه فأظهر إدانة طعمة، وطالب بقتل الأسرى ثم خير بين القتل وأخذ الفداء فى قوله (فكلوا مما
م حلالا طيباً) وقال فى المخلفين: (لم أذنت لهم) ولا يقال إنه حكم بغير ماأنزل الله فى ذلك، لأنه اتخذ
بيل المشروعة فى الحوادث الثلاث، وهى الحكم بعد وجود الأدلة فى حادثة طعمة، وبعد أخذ الرأى فى الفداء،
د مارأى التقاعد من المخلفين حتى أنزل الله بيانه، وهذا من باب نسخ السنة بالكتاب، والله عليم حكيم.
ل الله تعالى لنبيه فى حادثة طعمة (ولا تكن) يانبى الله (للخائنين) لأجل الخائنين كطعمة ومن على شاكلته
ن شهد له زوراً وبهتاناً (خصيما) تخاصم عنهم وتجادل لهم وتناصرهم متى علمت خيانتهم، وظهرت لك
نهم، والروايات مجمعة على أنه ﷺ لم يكن يعلم إدانة طعمة وأنه السارق حين جادل عنه، وبعضها تقول
ﷺ لم يجادل عن طعمة ولم يبرئه بل توقف حتى نزل حكم الله، والنهى لا يقتضى وقوع الفعل المنهى
، فقولك لأخيك لا تسافر لا يقتضى أنه وقع منه سفر ثم نهى عنه، ولما أنزل الله تعالى إدانة طعمة وبراءة
ودى تأثر رسول الله ﷺ فأمره الله بالاستغفار ولو أنه لم يأت ذنباً ليطمئن قلبه وليقتدى به المسلمون
مثل ذلك فقال عز وجل: (واستغفر الله) تعالى مما لو حكمت به لكان فى الواقع ظلماً ولو أنه فى الظاهر
ل، ولكن الله أنزل عليك البيان قبل أن تحكم فحكمت بالعدل ظاهراً وباطنا، فالاستغفار ليس لأمر
لف وقع، ولا لذنب حصل، ولكن للشكر وزيادة الثواب، ورفع الدرجات وعلو المنزلة وليبالغ رسول
ﷺ فى التثبت قبل الحكم، ولو اجتمعت لديه الأدلة، وتضافرت البراهين، وظهرت الادانة، فى هذه
ادثة دلت الدلائل الظاهرة على خلاف الحق ولولا مانزل من القرآن لتم الحكم بغير الحق، ولو تم الحكم
كان الاثم على طعمة وشهوده الكاذبين، ولا شىء منه على القاضى الأمين، سيد المرسلين، وإمام المتقين
لكن الله تعالى يريد أن يحفظه فى الظاهر والباطن، ويجعله للحق ومع الحق على كل حال، وفى هذه
لحادثة وما ماثلها دلالة واضحة بينة على صدق نبوته، وصحة رسالته، وكمال عصمته، فان الله أنزل حكمه
حفظ نبيه، وأنصف البرىء ولو كان عدواً لله تعالى ولرسوله ﷺ ثم رغب فى الاستغفار بقوله: (إن
ه) مالك الملك كله (كان غفوراً) يغفر لمن طلب منه الغفران ولو كان مجرما أثيما، فما بالك بمن طلب منه
غفران وكان نقيا بريئاً كالنبى ﷺ (رحيما) يرحم من يلجأ إليه ويستغفره فيقبل استغفاره، ويجزل
ابه فضلا منه ورحمة، وقد رحمك الله الرحيم أيها النبى الكريم باظهار الحق لك وللمؤمنين، فلم يكن منك
كم بغير الحق ظاهراً وباطناً (فاحكم بينهم بما أنزل الله، ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق) (واتبع
يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين) وإلى الأسبوع القادم إن شاء الله تعالى لاتمام
سير الآيات وبالله هدايتنا وتوفيقنا وهو حسبنا ونعم النصير

عبد الفتاح خليفه
رقم ٤ شارع مراحق بن عامر بالجيزة

أنة مكلوم على ضيفى العراق
الشهيد والجريح

جاءت بهذه القصيدة العصماء قريحة الأستاذ الشاعر الكبير إسماعيل سر[ى] الدهشان، يصور بها مأساة العراق عن وحى صادق ، وشاعرية ملهمة قياما بواج[به] الأدبى نحو رثاء الفقيد الراحل، وبواجبه الدينى نحو عزاء العالم الاسلامى فى ذا[ك] الحادث الأليم الذى أحزن المشرقين ، وأجرى مدمع القطرين ، ملوحا إلى أن الحاد[ث] فردى كان العامل الوحيد فيه الجهل وطيش الشباب، وهستيريا العصبية الجامحة الأ[...] وها هى ذى القصيدة ننشرها دموعا حارة دامية ، وننثرها درراً ثمينة غالية

قضى (سيف) للآجل العاجل ... قتيلا ، ولكن بلا قاتل !
هو الجهل يثأر من نفسه ... فما الحول فى الضارب المائل؟
وبالنار كم حدث لاعب ... فشبت حريقا على العاقل .

لقد ساز منا رسول العلوم ولكن رسولا إلى باقل
فما ماز بين الهدى والهوى ... وسيىء الرسول من الجاهل
ولو كان يدرى أطاع النهى ... وفكر فى خيره الآجل

بنو العم خفوا لورد العلا ... ومصر ترحب بالناهل
ولا يؤخذ الراكبون السفين ... بذنب الجهول على الساحل
سلام على (سيف) فى بعثه ... وضيفاً وفى عوده الحافل

إلى الله قد كان قصد السبيل ... بنى العم لا بغية النائل
غلا القصد لكن طيش الشباب يسد الطريق على السابل
أقيموا هديتم حجاز الحجى ... وإلا فيا للغد الحائل

أعشى القطيعة مابيننا ... على الرغم من ديننا الواصل؟
أعوذ بربى وبالمؤمنين من حاسد الشرق والعاذل
ولن يظلم الحزن أهل العراق ... على الميت من أمه الثاكل .

ترى ماوددت غريب الديار ... وما غير عزمى من مائل ؟
لقد خر جنبك نهب الرصاص يناجيك لكن بلا طائل ؟
ولولا العناية خفت إليه ... لضاع الرثاء من الذاهل .

شهيد الرسالة بالرافدين ... مضيت إلى العالم الآهل
فما الأرض والشر فى أهلها ... بمنزل أنس لدى النازل
سنبكيك فى أسف واصب ... وتأسى على الكوكب الآفل

إسماعيل سرى الدهشان

الحديث الشريف

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ » رواه البخاري ومسلم

الشرح والبيان

بعث رسول الله ﷺ والناس صنفان: أهل كتاب، ووثنيون، فأما أهل الكتاب فقد طال لهم الأمد بهدايات أنبيائهم ورسلهم، فقست قلوبهم، وفسقوا عن أمر ربهم، واتخذوا الدين رابطة جنسية، لا هداية إلهية، واعتدوا على كتبهم بالتحريف، وعلى شرائعهم بالتبديل، ووضعوا من عند أنفسهم أوضاعا باطلة ليلبسوا بها الحق الذى نزل عليهم من ربهم، وادعوا زورا أنها من عند الله ليشتروا بها ثمنا قليلا فضاعت منهم معالم الهداية الإلهية الصحيحة، وأمست كتبهم مزيجا من الحق والباطل، وأديانهم كالماء الآسن، لا تروى غليل الأرواح، وغلبت عليهم الأهواء الباطلة فاتبعوها وأضلهم الله على علم، وختم على سمعهم وقلوبهم، وغرهم فى دينهم ما كانوا يفترون.

استحوذ عليهم الغرور فى دينهم فزعموا أنهم أحباب الله، وأن الله لن يعذبهم بذنوبهم إلا أياما معدودات، وأن لهم الجنة خالصة عند الله من دون الناس، وظنوا فى أنفسهم أنهم أفضل الناس عند الله لانتسابهم إلى الأنبياء، وتوهموا أن مدار الفضل هو جنسية الأمة لا إيمانها وعملها، شأن كل أمة تأخذ بظواهر الدين على أنها تقاليد كسائر تقاليد الحياة، لا على أنها هدايات تزكى النفوس، وتصقل الأرواح، وترسم للناس طريق الحق والخير والفضيلة والسعادة، فلم تعد أديانهم كافية فى هدايتهم لأن ما داخلها من التحريف أفقدها خاصيتها التى أنزلت لها

وفى القرآن الكريم ليصور لنا أحوال هؤلاء القوم ، وما كانوا عليه من الغرور فى دينهم ، وما أدخلوه من التحريف فى كتبهم ، وما كان لذلك كله من الأثر فى ضلالهم ، تصويراً بليغاً فى كثير من السور يجعلنا ندرك مقدار ما كان هؤلاء الناس فى حاجة إليه من الهدايات الالهية التى تبدد غرورهم وأوهامهم وأمانيهم ، وليس فى المقام متسع للافاضة فى هذا الموضوع ، ولكن نظرة واحدة منك إلى الآيات التى نزلت فى بيان جنايات اليهود وغرورهم فى سورة البقرة وآخر النساء ، والتى نزلت فى محاجة اليهود والنصارى فى سورة آل عمران والمائدة ، وما نزل فى شأن الفريقين فى غير ذلك من السور تجعلك على بصيرة تامة مما كان عليه أهل الكتاب وقت البعثة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

وأما الوثنيون وهم طوائف متعددة فى نحلها ومذاهبها الدينية يجمعها الشرك بالله فكانوا أضل من أهل الكتاب ، وأبعد منهم عن محجة الهدى لأنهم ليس عندهم أثارة من العلم الالهى ، ولا قبس من نور النبوة يهديهم إلى جادة الحق ، وإنما كانوا عبيد الأهواء والرؤساء ، والآباء والأجداد ، وكانت نفوسهم أفقر من نفوس أهل الكتاب إلى قطرة من غيث الدين الصافى تروى ظمأها ، ويكفيك أن تعلم أن الله تعالى نزلهم منزلة البهائم التى ينعق بها حاويها ، بل جعلهم أضل من الأنعام ، لأنهم أهملوا استعمال مداركهم فى تعرف الحق ، فى شأنهم « ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون » .

كانت نفوس الفريقين كالأرض المقفرة المجدبة لا تنبت فيها إلا أعشاب الأباطيل ، وكانت قلوبهم فى غفلة عن الحق لما استكانت إليه من الأهواء ، وتقليد الرؤساء والآباء والأجداد وسدنة الأديان فكانوا فى حاجة إلى سلسبيل عذب من الدين الالهى الخالص الذى لم تمازجه أوضاع البشر ليحيي أرواحهم بعد موتها ، وإلى صيحة مدوية من صيحات الحق تزعج قلوبهم الغافلة وتوقظها من نومها الذى طال عليه الأمد لتتنبه إلى مركزها فى هذا الوجود ، وإلى صلتها بخالقها فتؤدى له واجبات العبودية الخالصة لوجهه الكريم ، وإلى صلة بعضها ببعض فتجعلها قائمة على أساس المحبة والعدل والتعاون على البر والتقوى ، فكان من رحمة الله تعالى أن بعث نبي الهدى والرحمة إلى الناس أجمعين ليروى نفوسهم بسلسبيل دينه العذب حتى تثمر فيها ثمرات الفضائل الانسانية السامية .

وقد ضرب النبي ﷺ مثلا لدينه وانقسام الناس إزاءه بالغيث والأرض ، فقال : (مثل ما بعثنى الله به من الهدى) وهى الدلائل الموصلة إلى معرفة الله (والعلم) وهو ما جاء به من أحكام الشريعة الخالدة (كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً) مقفرة فكانت الأرض ثلاثة أنواع ، منها أرض نقية طيبة التربة ، صالحة للانبات أصابها الغيث فشربته وربت وأنبتت الكلأ وهو النبات رطبا ويابساً والعشب الكثير ، وهو اليابس من النبات ، وهذا أجود أنواع الأرض ، لأنه انتفع بالماء ونفع الناس بالانبات ، ومنها أجادب وهى الأرض الصلبة التى تمسك الماء وتحبسه كالأرض [illegible] وعمالقة

نهار وأرض [illegible] فلا تنتفع به لأنها
شربه ، ولكن الله نفع الناس بما أمسكته من
اء ، فشربوا منه ، وسقوا دوابهم وزروعهم ،
ـذا النوع من الأرض أقل جودة من النوع
ول ، ولكنه لا يخلو من فائدة وهى جمع الماء
تفع به الناس فى مرافقهم ، (أصاب الغيث طائفة
رى من الأرض لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ،
ما هى قيعان (جمع قاع) أى أرض مستوية
ستقر فيها الماء ولا تنبت وهذا النوع من الأرض
الأرض السبخة ، وهو أردأ أنواعها ، فالغيث
ى أصاب الأنواع الثلاثة من الأرض واحـد
ادته وعنصره ، ولكن الأرض التى نزل عليها
تلفة المعدن والتربة والصلاحيـة لامساك الماء
لانبات ، فكـذلك غيث النبوة بالنسبة لنفوس
اس ، ينزل غيث الهدى أحوج ماتكون النفوس
ه ، فتختلف فى التأثر به ، والانتفاع منه ، والنفع
، فمن الناس من زكت نفوسهم ، وكان عندها
تعداد للهداية ، فتتفقه فى دين الله ، وتعمـل
حكامه ، وترشد غيرها إليه ، وأولئك هم العلماء
املون ، والهداة المرشدون ، وهم الذين ضرب لهم
ى ﷺ مثلا بالأرض النقية التى يصيبها الغيث
نبت الكلأ والعشب ، فهؤلاء فقهوا دين الله ،
فعوا أنفسهم بالعمل به ، ونفعوا الناس بالوعظ
لارشاد وهم أفضل الناس ، وأطيبهم معـدنا ،
زكاهم نفوسا ، وفى طليعة هؤلاء أصحاب رسول
ﷺ والتابعون وأئمة الهدى من بعدهم ، ومن
ج منهجهم وسلك سبيلهم إلى يوم الدين .

ومن الناس من يدركه غيث النبوة ، وتأتيه
حكام الدين [illegible] الناس ولكنه
يعمل بها [illegible] الناس أقل منزلة من
ريق الأول [illegible] نفع الناس وإن
الم ينفع [illegible] كمثل الأجادب
من الأرض ، تمسك الماء فينتفع به الناس فى الشرب
وسقى الدواب والزروع ، ولكنها لا تنتفع به ولا
تنتفع به ، ومن هـذا النوع من يعظون الناس
ويعلمونهم أحكام الدين ، ويعملون بفرائضه ولكنهم
يتركون نوافله ، فلا يكون انتفاعهم بعلمهم تاما
كالفريق الأول ، وهم ملومون من هذه الجهة ،
وإن كانوا محمودين لتبوطهم ماجاء به الرسول ﷺ
وتعليمهم الناس ماينفعهم ، وما أحوج المسلمين إلى
كثير من الطراز الأول الذين يعلمونهم ويكونون
بعملهم قدوة لغيرهم يؤثرون فى نفوسهم بطريق
الايحاء والقدوة الصالحة ، وقد كان معظم السلف
الصالح رضى الله عنهم على هذا النحو يربون
تلامذتهم بالتعليم والقدوة فأثمرت جهودهم وأخرجوا
للناس أئمة يقتدى بهم ، وكان تأثيرهم بعملهم فى
نشر الدين أعظم وأبلغ من تأثيرهم بأقوالهم ، وما
الدين إلا علم وعمل ، والعمل به هو الذى يفتح عين
البصيرة على حكمه وأسراره ، وما ضعف شأن المسلمين
إلا فى العهود الأخيرة التى اقتصر فيها المرشـدون
على مجرد التعليم ولم تسم هممهم إلى منزلة القـدوة
التى تلهب الحمية الدينية فى نفوس أتباعهم ، ففترت
الروح الدينية فى نفوس الناس ، وأصبح الدين فى
نظرهم قيوداً لاهدايات تبعث الأرواح بعثاً جديداً
وتحيي موات القلوب والنفوس

والفريق الثالث من الناس هو الذى لم يرفع
رأساً بما جاء به النبى ﷺ من الهدى والعلم ، ولم
يقبل هدى الله الذى جاء به ، إما عناداً ومكابرة
وحسداً وبغياً ، كاليهود ، وكل من على شاكلتهم
ممن عرفوا الحق وجحدوه عن معرفة وعلم ويقين ،
وإما شكا وريبة كالمنافقين ، وإما لمعارضته لأهوائه
كأصحاب الأهواء ، فجميع هؤلاء الله مثبت
كمثل الأرض السبخة التى لا تمسك ماء ولا تنبت
كلأ ولا زرعا ، فلا ...

ﷺ ولا هم نفعوا غيرهم لأنهم جهلوا الحق لرفقهم إياه وهم أخبث الناس وأضلهم وأشقاهم فى الدنيا والآخرة، لأنهم يقضون حياتهم فى حيرة من معرفة الحق، وفى حرمان من سعادة الايمان وجمال التقوى، ولهم فى الآخرة عذاب عظيم .

هذه هى أنواع الناس بازاء ماجاء به النبى ﷺ من الهدى والعلم ، وأنت ترى من هذا البيان أن أفضل هذه الأنواع هو النوع الأول من الناس الذين اصطفاهم الله تعالى لحمل ميراث النبوة وجعلهم أئمة يقتدى بهم الناس ، ويدخل فيهم كل من علم شيئاً من الدين فعمل به على بصيرة ، وترى أن معادن الناس كمعادن الأرض تختلف جودة ورداءة ، وصلاحية وفساداً ، والسعيد من وفقه الله تعالى لاتباع هدى نبيه ، والسير على منهاج دينه (أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب)

حسين سامى بدوى ـ المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

تفسير سورة الفتح

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ عبد الله عفيفى بك إمام جلالة الملك مجهوداً عظيما يشكر عليه ، وقد حوى بحوثاً قيمة ننشر أهمها فيما يلى :

سورة الفتح ، تنويه الرسول بها ، تهنئة جبريل بها ، فتح لم يجرد فيه سيف ولم يرق فيه دم ، الفتوح المتصلة بسورة الفتح (حديث الحديبية) رؤيا الرسول ، قريش الموتورة ، الرحمة والعزة ، آية الرضا ، حديث الصلح ، بيعة الفداء ، قريش تسأل الصلح ، المسلمون يفتتنون ، أم المؤمنين ، فجر السلام (فتح خيبر) الكيد والحسد ، حبيب الله وحبيب رسوله ، الكرم والصفح ، حكمة الله العالية (فتح مكة) قريش تنقض العهد ، قريش بين الخوف والندم ، النبى يتأهب ، بين رسول الله وأبى سفيان ، دخول مكة ، السياسة الاسلامية ، الصفح والمغفرة (يوم حنين) الاعجاب بالكثرة ، المفاجأة والهجوم ، جنود الله وسكينته .

﴿ التفسير ﴾ فتح القلوب ، قريش قبل الفتح وبعده ، ذنوب الأنبياء ، النصر العزيز ، نعم الله على المؤمنين ، الرجال والنساء ، وافدة النساء إلى رسول الله ، بيعة الفداء ، البيعة مع الله ، الاعجاز فى التصوير ، غاية الايمان ، المخلفون من الأعراب ، عذر فضحه الله ، يخشون الناس ولا يخشون الله ، ضلالة وجهالة ، بين الأعراب ومنافقى المدينة ، المنافقون والمؤمنون ، رضا الله عن المبايعين ، كيف كانت البيعة ؟ فضل أهل الشجرة ، الفتح القريب ، عمر يقطع شجرة الرضوان ، عزة الله وحكمته ، آيات الرضا ، المغانم ، كيف كف الله أيدى اليهود والمشركين عن المؤمنين ؟ مغانم حنين ، كيف قسمت ؟ بين رسول الله والأنصار ، كيف بات رسول الله جائعاً وبات أهله جياعا يوم تقسيم المغانم ؟ سنة الله أن ينصر من ينصرونه ، دين الاسلام دين السلام ، الله جلت حكمته يطلع المؤمنين على حكمة كفهم عن دخول مكة ، المؤمنون المستترون بمكة ، بين السكينة والحمية ، كلمة التقوى ، صدق الرؤيا ، حكمة الله ، امتحان السرائر (الاسلام يظل العالم ويظهر على الأديان جميعاً) فجر الاسلام ينبثق أخيراً كما انبثق أولا ، الاسلام دين المستقبل ، أجنحة الاسلام المثل السامية ، الاسلام دين الفطرة ، الاسلام دين السلام ، الاسلام دين المساواة ، تحرير الضعفاء ، تحرير الاسلام دين الأرقاء ، الاسلام دين الفداء ، الاسلام دين العلم والتفكير ، الاسلام دين الصلة المباشرة بالله ، [illegible] فى التوراة والانجيل ، وصف الرسول ، وصف المؤمنين فى التوراة ، وصف المؤمنين فى الانجيل ، بحث فى [illegible] الرسول وصحابته (العبرة من سورة الفتح) وثمنه ٦ قروش خلاف البريد

٧٥ ـ رأى وتعليل ونقد وتحليل

شبهة —

ماوفينا الـكلام حقـه فى المقال السابق
ة التى أثارها مناظرنا المسيحى فى مسألة
سلمين للحجر الأسود . وجدنا فى كتاب
الحج) الذى ألفه وطبعه حديثا حضرة
يوسف أحمد » معلومات عظيمة الفائدة
بهذا الموضوع . فآثرنا نقلها وضمها إلى
دة للايضاح . قال حفظه الله تحت عنوان
ر الأسود — :

العرب قبل الاسلام يعتقدون أن الحجر
زل من السماء . وبه أخذ بعض الفقهاء .
كن لم يسمع أنهم عبدوه . مع احترامهم
احترام الذى لا يمكن تصويره . ولا
، كان وصل إليهم من طريق النيازك . أو
، آخر وكان له عندهم شأن عظيم جداً .
لما وقعت الحرب بين « إياد » و « مضر »
نزار » كانت الدائرة فيها على « إياد »
إلى هـذا الحجر فاقتلعته من الكعبة .
بجبل « أبى قبيس » فرأت ذلك امرأة من
ة » فأخبرت به قومها . فاشترطوا على
» إن هم ردوا الحجر إلى مكانه . صارت
يت « فى خزاعة » وقد تم الأمر على هذا
أعيد الحجر إلى مكانه كما كان .

ترام الأحجار شائع من قديم الزمان فى
ولكن هناك فروق : فمنها ما كان يعبد
ومنهـا ما كانوا يجعلونه رمزاً لآلهتهم ،
ومنها ما كان يعظم للتـذكار . كالحجر الأسود
الذى صح أنه تذكار لواضعه سيدنا إبراهيم عليه
الصلاة والسلام .

ومن الحجارة المقدسة المحترمة عنـد اليهود
والنصارى والمسلمين على السواء « صخرة بيت
المقدس » التى كانت محل قربات إبراهيم وإسحاق
ويعقوب وداود وسليمان وغيرهم من أنبيـاء بنى
إسرائيل عليهم السلام .

ثم صخرة النبى « أيوب » عليه السلام ، فى
قرية الشيخ سعد . على طريق السكة الحديد ،
بين المزيريب ودمشق ، ويقصد زيارتها والتبرك بها
خلق كثير من جميع الآفاق . على اختـلاف
جنسياتهم ودياناتهم .

هذه الحجارة لم تقدس لذاتها ولم تعبـد ،
ولـكنها تحترم تذكاراً لمن تنسب إليه وتبركا
به . وعليه : فالحجر الأسود الذى وضعه سيدنا
إبراهيم فى بناء الكعبة . يحترمه المسلمون على هذا
الوجه . أى لأنه أثر شريف لسيدنا إبراهيم لا لأنه
يضر أو ينفع وفى احترامه إشارة إلى أربعة أمور
عظيمة الشأن — أحدها — أنه يذكرنا بأن سيدنا
إبراهيم عليه السلام صدع بأمر الله برفع قواعد
البيت المعظم — ثانيها — بالعهـد الذى أخذه
إبراهيم على نفسه وولده بجعله هـذا البيت مثابة
للناس وأمنا — ثالثها — جعله حجة عليه وعلى
ذريته بأن هذا البيت قد انتقل من ملكيتهم إلى
الله تعالى . ليـكون للناس مصلى ومسجداً للطائفين
والعاكفين والركع السجود — رابعاً — وضعه

[illegible] الأقرب إلى الباب ، وهو الجنوب الشرقى للكعبة من الخارج ، ليكون أول حدود [illegible] البيت المكرم الذى يبتدىء منه الطائفون ، وجعل لونه أسود لسهولة تمييزه وتحديد مكانه .

لذلك كان هذا الحجر محترماً من (إبراهيم) محترماً من ولده ، محترماً من المسلمين إلى اليوم ، وإلى يوم القيامة .

وكان النبى ﷺ يقف عند هذا الحجر ويقول (إنى لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع) ثم يقبله وكان لا يزاحم عليه ، ولا يخلى له المطاف ، بل كان إذا وجده خالياً قبله ، وإذا لم يجده خالياً أشار إليه بيده أو بعصا معه .

وكان يقف أمامه (أبو بكر الصديق) رضى الله عنه فيقول ، إنى لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك ، ثم يقبله .

وكذلك كان يفعل (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه : روى أنه مرة بعد ما قبله بكى حتى علا نشيجه — أى غص بالبكاء — والتفت فرأى (علياً كرم الله وجهه) فقال : ياأبا الحسن ، ههنا تسكب العبرات وتستجاب الدعوات) اهـ

وصفوة القول : أن الحجر الأسود عند المسلمين محترم مكرم لا لذاته ، ولكن لكونه شعاراً لربوبيته تعالى ، ورمزاً لسلطانه ، وتكريماً لذكرى سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، إذ هو أول من وضعه فى بناء الكعبة بيده الشريفة يمر [illegible] عليه المسلمون ، فيستلمونه ويقبلونه ، أو يستلمونه من بعد باحترام ، فهو فى ذلك كأعلام الدول فانها لا تحترم لكونها قطعة من القماش مرفوعة على [illegible] من [illegible] ، ولكن لأنها تذكر بسلطان الله وعظمته [illegible] كل أثر لملك مكرم أو عزيز محبوب ، كما [illegible] لك [illegible] قول الشاعر العربى :

أمر على الديار ديار سلمى
أقبل ذا الجدار وذا الجدار
وما حب الديار أهاج وجدى
ولكن حب من سكن الديار

وقد أشار « أبو طالب » عم النبى ﷺ إلى هذا الحجر فى قصيدته اللامية المشهورة التى أولها :

ولما رأيت القوم لا ود عندهم
وقد قطعوا كل العرى والوسائل

حيث قال :

وبالبيت حق البيت من بطن مكة
وبالله إن الله ليس بغافل
وبالحجر المسود إذ يلثمونه
إذا اكتنفوه بالضحى والأصائل
وموطىء إبراهيم بالصخر رطبة
على قدميه حافياً غير ناعل

وقد مدح بعضهم هذا الحجر فقال :

إلى سيد الأحجار بالحرم الذى
قضى الخالق البارى بتعظيم شأنه
حثثنا مطايا الشوق والشوق فى الفلا
فجاءت بنا إنسان عين زمانه

وبعد : فانا على علم بأن هناك مفتريات [illegible] الاسلام يتشدق بها المغرضون بين حين و[illegible] واهمين أنها شبهات [illegible] أن يحتجوا علينا أو أنها [illegible] الأباطيل الجهال وقد كنا ولا نزال [illegible] على

[illegible]يحث [illegible]
[illegible]ة واحدة . [illegible]
الاسلام . وذلك بعد أن نتمحص من موضوعنا
جعلنا عنوانه (نظرة في الكتب المقدسة)
وإنما أسرعنا [illegible] هذه الشبهة التي عرضها علينا
رنا المسيحي في شأن الحجر الأسود واحترام
ين له . ما رأينا منه من إلحاح في طلب الاجابة
في الغالب كان يظن أن هذه المسألة مشكلة
رة يتعذر حلها . والذي قوى عنده هذا الظن
يلنا الخوض فيها إلى ما بعد إتمام البحث الذي
بصـــدده . ولذلك قام يعرضها على أخينا
كاوي الفاضل . الذي كتب إلينا يخبرنا بذلك
ثنا على سرعـــة الاجابة لئلا نتهم بالعجز ،
طررنا أن نلبي طلبه نزولا على رغبته ورغبة
كثيرين من إخوانه قراء المجلة باد كوا وسائر
كز رشيد — كما أفادنا في خطابه —

ولا يفوتنا أن نلفت حضرة مناظرنا المسيحي
شيء لحناه في كلامه . هو بمثابة التحريف الذي
يجد أن يتبرأ منه . فليسمح لنا أن نعاتبه قليلا
هذه الكبوة القلمية . لأننا نود ألا يعود إلى
لها . وهي أنه : حين عرض علينا نظريتـــه . في
مألة الحجر الأسود . نقل الرواية نصاً دون أن
يد فيها شيئاً . وهي (أن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه حينما استلم الحجر الأسود قال : إني لأعلم
أنك حجر لا تضر ولا تنفع . ولولا أني رأيت
رسول الله يقبلك ما قبلتك) اهـ . هذا ما كتبه
إلينا في عرضه الأول

ولـــكن حضرته لما عرضها على أخينا الادكاوي
الفاضل . كتبها بهذا النص (لما أراد عمر أن
يستلم الحجر الأسود . تقهقر . وتلكأ . ثم قال :
إني لأعلم أنك حجر إلخ) وزاد على ذلك بقوله
(فقال له علي إنه يضر وينفع ويشهـــد لمن
زاره بالجنه) .

فقوله (تقهقر) و (تلكأ) و (ثم) كلمات
زادها من عنده زيادة جديدة كما زاد الجملة الأخيرة
الطويلة العريضة التي لا يجهل أحد أنها حـــديث
خرافة وراويها مشهور بالـــكذب والاختلاق [(١)]

فمثل هـــذا التحريف الدال على التهويل . أو
بعبارة أخرى على سوء القصد . يعز علينا وقوعه
من حضرته مع ما نعهده فيه من الاخلاص وأمانة
النقل . فنرجوه مراعاة الضبط في كلمات النصوص
الأصلية عند كل عرض كما نرجوه ألا يزعم بأن
احترام المسلمين للحجر الأسود يشبه تعظيم المشركين
لأصنامهم . لأن ديناً يخرج الناس من الوثنية إلى
التوحيد ويأمر بتحطيم الأصنام وتطهير بيت الله منها
وأول أركانه (أشهـــد ألا إله إلا الله) لمن أكبر
الخطأ أن يصوب إليه مثل هذا السهم الطائش

محي الدين سعيد البغدادي

---

(١) هو أبو هارون عمارة بن جوين العبدي . الذي كذبه كثيرون من أئمة الحديث . وقد بسطنا
الكلام فيه في مقالتنا السابق فراجعه إن شئت

التوبة من القتل العمد

تحدث إلى صديق فاضل من مدرسي التعليم الالزامى بأنه كان فى حفل حاشد بالبلدة التى يؤدى فيها عمله الرسمى ، وكان ضمن المجتمعين مأذون البلدة ، وفى الاجتماع أثيرت مسألة القتل العمد والتوبة منه ، وسرعان ما صارح الشيخ المأذون المجتمعين بأن توبته غير مقبولة ، ولا بد من دخوله النار ، واستند فى كلامه ودعواه لى الآية الكريمة : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيما » .

قال صديق : وقد راجعته فى رأيه هذا ، وحاولت أن أثنيه عنه فأبى إلا التشبث به ، وأرجو أن تكتب كلمة فى مجلة الاسلام تبين لنا بها وجه الحق فى هذه المسألة معززاً ببراهينه وأدلته .

وقد أجبته إلى ذلك ، وإلى القارىء الكريم ما أعلمه فى هذا الموضوع .

والذى يظهر لى أولا أن الشيخ المأذون إما أن يكون قد اطلع على ما كتب فى هذه المسألة اطلاعا قاصراً لم يستوعب فيه الموضوع ، ولم يلم بأطرافه كلها ، وإما أن يكون قد قصد من إصراره هذا أن يحيط موضوع القتل بجو من الرهبة والزجر والتهديد ، توخياً لارهاب المستهينين بهذه الجريمة ، المتجرئين عليها بكثرة فى هذه الأيام ، وأيا ما كان فلا نقره على موقفه لا سيما والمسألة قد طبعت بطابع البحث العلمى ، وأعود بعد هذا إلى الموضوع فأقول :

لم يخالف أحد الاجماع (فيما نعلم) فى مسأ
قبول توبة القاتل عمداً ، إلا عبد الله بن عبا
رضى الله عنهما ، فانه أفتى بالمنع مستدلا بآ
النساء السابقة . وفى ذلك يقول سعيد
جبير رضى الله عنه : قلت لابن عباس : أ
قتل مؤمناً متعمداً من توبة ؟ قال لا . فتلوت عل
الآية التى فى الفرقان : « والذين لا يدعون مع ا
إلها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالح
ولا يزنون ، ومن يفعل ذلك يلق أثاما ، يضاع
له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ، إلا م
تاب وآمن) الآية . قال : هذه آية مكية نسخ
آية مدنية : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزا
جهنم » الآية وذلك لأنها نزلت بعدها بسـ
أشهر كما قيل ، والمتأخر ينسخ المتقدم ، وقد سم
بعض الصحابة الآية الأولى باللينة ، والآية الثا
بالغليظة ، وقد ناظر على رضى الله عنه عبد الله
عباس فى هذه الآية — الغليظة — وقال له : م
أين لك أنها محكمة ، قال ابن عباس : تكاث
الوعيد فيها .

أما جمهور علماء المسلمين وأهل السنة والجما
سلفاً وخلفاً ، فرأيهم أن توبة القاتل من القت
العمد ، كتوبته من بقية الكبائر ، مقبولة إ
شاء الله حيث استوفت شروطها المعروفة ، م
الندم على ذلك الفعل ، والعزم على ترك العود
مثله ، والاعتراف بالقتل عند الوارث أو لمن
والتسليم للنفس أو الدية إن اختارها مستحقها

لأن حق الآدمى لا بد فيه من أمر زائد على حقوق الله وهو تسليمه أو تسليم عوضه بعد الاعتراف به . أما إذا مات ولم يتب فأمره مفوض لله تعالى إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه ، وموقفه فى هذه الحالة كموقف غيره من العصاة الذين ماتوا ولم يتوبوا . ذكر هذا الشوكانى فى نيل الأوطار كما نقل عن النووى رضى الله عنه قوله بعد أن قرر قبول توبة القاتل عمداً هذا مذهب أهل العلم وإجماعهم ولم يخالف أحد منهم إلا ابن عباس وأما ما نقل عن بعض السلف من خلاف هذا فمراد قائله : الزجر والتورية ، لا أن يعتقد بطلان توبته .

ودليل الجمهور على مذهبهم الحق : الكتاب والسنة ، أما الكتاب فقوله تعالى : (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وما دون ذلك داخل فيه القتل بداهة ، وقوله تعالى (قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً) وقوله تعالى « وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » وغير ذلك .

وأما السنة فمنها حديث المبايعة « بايعونى على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ، وفى رواية : ولا تقتلوا النفس . إلى أن قال : ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به فهو كفارة له ، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه ، وإن شاء عاقبه » وموطن الاستدلال ظاهر . ومنها قوله عليه الصلاة والسلام : « إن الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر » وقوله : « من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه » والأحاديث فى هذا الموضوع كثيرة جداً ، بلغت مبلغ التو[اتر] فى معناها ، والرسول ﷺ هو المبين لكلام ا[لله] الموضح لمراميه ، الكاشف عما فى عباراته وألفا[ظه] من تقييد وإطلاق وعموم وخصوص ، فما فى الآ[ية] التى استند إليها المانع من عموم بالنسبة إلى عذا[ب] القاتل عمداً ، لا مانع من تقييده بما إذا لم يتـ[ـب] والعماد فى ذلك ما ذكر من النصوص الشر[عية] كتاباً وسنة .

هذا . وأرى تكملة للبحث أن أنقل ما كتـ[ـبه] الشوكانى فى نيل الأوطار فى بيان الجمع بين آ[ية] النساء التى هى مستند المانعين وبين غيرها . قال : وأما بيان الجمع بين هذه الآية وما خالفها فنقول لا نزاع أن قوله تعالى « ومن يقتل مؤمناً » ، صيغ العموم الشاملة للتائب وغير التائب ، بل للمـ[ـسلم] والكافر . والاستثناء المذكور فى آية الفرقان أعنى قوله تعالى (إلا من تاب) بعد قوله : (و[لا] يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق) مختـ[ـص] بالتائبين ، فيكون مخصصاً لعموم قوله تعالى (ومن يقتل مؤمناً) . أما على ما هو المذهب الـ[ـحق] من أنه يبنى العام على الخاص مطلقاً تقدم أو تأ[خر] أو قارن ، فظاهر . وأما على مذهب من قال العام المتأخر ينسخ الخاص المتقدم ، فإذا سلمنا تأ[خر] قوله تعالى (ومن يقتل مؤمناً) على آية الفرقا[ن] فلا نسلم تأخرها عن العمومات القاضية بأن القـ[ـتل] مع التوبة من جملة ما يغفره الله ، كقوله تعـ[ـالى] « قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنـ[ـطوا] من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً) وقو[له] تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما د[ون] ذلك لمن يشاء) ثم ساق ما ذكرنا من الأحاد[يث] قبل ذلك فى التوبة اهـ .

ومن أدلة الجمهور على دعواهم، قوله تعالى: «قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف» ووجه الاستدلال أن الكفر أعظم بداهة من القتل، وحيث كانت التوبة من الكفر مقبولة، فلأن تقبل من القاتل عند قتله أولى.

كذلك من أدلتهم أيضاً (إن لم يكن من أظهرها)، حديث الرجل الذى قتل تسعا وتسعين نفسا ثم أراد أن يتوب فسأل عن عالم فدل على راهب، فذهب إليه وعرض قصته، فقال (لا توبة لك)، فلما أيأسه قتله فكمل به المائة، ثم سأل عن عالم يتوب على يديه فلما دل عليه، وقابله وقص عليه قصته قال ومن يحول بينك وبين التوبة، ثم أرشده إلى قرية صالحة يعيش فيها، وفى ذهابه وافته المنية فى الطريق فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى أرسل الله إليهم ملكا فى صورة رجل فحكموه فى الأمر فأشار عليهم بقياس المسافة بين مكانه والقريتين وإلى أيتهما يكون أقرب تتولاه ملائكة أهلها، وفى بعض الروايات أن تحول قليلا وهو ميت، وكان القدر اليسير من المسافة الذى أنتجه تحوله هو السبب فى قربه من القرية الصالحة، وتولى ملائكة الرحمة له.

وما كان رسول الله ﷺ ليحدث أصحابه بمثل هذا الحديث لغير غاية، بل إن الغاية فيه ظاهرة وهى التدليل على سعة رحمة الله تعالى وأن الله عز وجل لا يرد من طرق بابه وأناب إليه مخلصا نادما، بل يقبله ويغفر ذنبه ويفيض عليه من رحماته ما يمحو به آثار ما مضى. وصدق الله العظيم حيث يقول «كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوء بجهالة، ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم» وليسعنا فى ذلك ما وسع جمهور المسلمين سلفا وخلفا ففى ذلك الخير كل الخير، بل إنه قد روى عن ابن عباس نفسه (إن توبة القاتل مقبولة) وليس ذلك ببعيد لأن الرجوع إلى الحق لم يكن عسيراً عليهم تأباه نفوسهم كما هو مشاهد الآن، والله أعلم.

أبو الطيب

قصة سيدنا يوسف عليه السلام

أسئلة وأجوبة

س ١ — تناقش قسيس مع حضرة الأخ إبراهيم عبد الله البنا الذى كان مسيحيا وأسلم منذ سنتين بدار جمعية الاخوان المسلمين بالاسماعلية مناقشة كبيرة كان غرضه منها صده عن دين الاسلام ، وتسهيل السبيل لارجاعه لدين المسيحيه ، ولكن أعان الله صاحبنا (إبراهيم عبد الله المذكور على هذا القسيس وأقام عليه الحجة القوية والبرهان الساطع على صحة دين الاسلام وبطلان المسيحية حتى كاد يفحمه، ولما رأى هذا القسيس ذلك وعلم أنه مغلوب قال له : إن الاسلام بدأ غريباً ويعود كما بدأ فعجز إبراهيم المذكور عن شرح هذا الحديث وعن معرفة غرضه من ذلك ـ فالرجا إفادتنا عن معنى هذا الحديث وعما يقصده هذا القسيس من إيراد هذا الحديث على صفحات مجلة الاسلام ولكم الشكر ؟ أحمد إسماعيل أحمد بالاسماعيلية

س ٢ — لى أخت بالغة رشيدة كتبت بخط يدها كتابا لخطيبها ذكرت فيه أنها زوجته نفسها ، ولما علمت بأنى لا أرغب زواجها به وافقتنى وعدلت عن خطابها هذا ، فهل هذا الخطاب يكفى فى عقد زواجها بخطيبها أولا ، وهل يصح لها التزوج بغيره ؟ أرجو الجواب عن ذلك شرعا ولكم الشكر

على عبد العال ـ بشارع النيل بالاسكندرية

ج ١ ـ لفظ الحديث (بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء) وفى رواية أخرى (إن الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء قيل يارسول الله وما الغربا ؟ قال الذين يصلحون عند فساد الناس) وفى رواية أنه سئل عن الغرباء قال الذين يحيون ما أمات الناس من سنتى ـ ومعنى الحديث أن الاسلام ابتدأ غريباً لسبق الكفر عليه وإنكار الكفرة له ، وسيعود غريباً أى لغلبة الجهل وكثرة الضلال ، فكان فى أول ظهوره كالغريب لايعرفه الناس، ومتى تركه أهله وانصرفوا عنه عادت له الغربة أو أن أهل الدين فى أول الاسلام كانوا غرباء ينكرهم الناس ويقاطعونهم وكان حالهم مع أقاربهم أسوأ من حالهم مع الأجانب ، وسيكونون كذلك فى آخر الزمان ، فطوبى أى الجنة لأولئك الذين كانوا فى أول الاسلام ويكونون فى آخره بما صبروا على أذى الكفار والفجار وتمسكهم بدين الاسلام ـ وبيان ذلك أن الله سبحانه وتعالى بعث النبى ﷺ على حين فترة من الرسل وفى جاهلية جهلاء لاتعرف من الحق رسماً ولا تقيم له وزنا ، بل كانت تستحسن ماوجدت عليه أسلافها من الآراء المنحرفة والمذاهب المبتدعة فحين قام فيهم ﷺ بشيراً ونذيراً وداعيا إلى الله باذنه وسراجاً منيراً عارضوا معروفه بالنكر وغيروا وجه صوابه بالافك ونسبوا إليه إذ خالفهم فى الشرعة ونابذهم فى النحلة كل محال ورموه ﷺ بأنواع الزور والبهتان فتارة يقولون إنه مجنون وهم لايشكون فى كمال عقله ورجحان لبه ، وتارة يتهمونه بالسحر وهم يعلمون أنه

لم يكن من أهله ولا من يدعيه ، وإذا دعاهم إلى توحيد الصانع الحكيم القادر العليم قالوا (أجعل الآلهة إلها واحداً إن هذا لشيء عجاب) مع الاقرار بمقتضى هذه الدعوة الصادقة عند الشدة (فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين) وإذا أنذرهم بطشه يوم القيامة أنكروا مايشاهدون من الأدلة على إمكانه وقالوا) أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد) وإذا خوفهم مقت الله وسخطه قالوا : (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) وإذا جاءهم بآية خارقة للعادة افترقوا فى الضلالة على فرق شتى ، واتبعوا ما كانت تعبده آباؤهم من قبل، ونبذوا ماجاء به ونفروا منه كل النفور حتى رحمه وأقرب الناس إليه كان أبعد الناس عن موالاته كأبى لهب وأضرابه ، كل هذا والنبى ﷺ لم يزدد إلا تمسكا بدينه ويقينا على يقينه فأى غربة تضارع هذه الغربة ؟!

وما زال النبى ﷺ يدعو إلى دين الله فيأتى إليه الواحد بعد الواحد خفية خوفا من اعتداء الكفار أيام ظهورهم على دعوة الاسلام فلما علموا المخالفة أنفوا وأضمروا الكيد لمن أسلم، ولهذا تفرق المسلمون يومئذ فمنهم من لجأ إلى قبيلة نحوه، ومنهم من هاجر فراراً بدينه من الفتنة، ومنهم من لم يكن له ملجأ يركن إليه فلقى من الكفار غاية الشدة والغلظة وأنواع التعذيب ، وهذه أيضاً غربة ثم قوى الاسلام وتزايد وثبتت أركانه مدة حياة النبى ﷺ وبعد موته وأكثر قرن الصحابة رضى الله عنهم أجمعين إلى أن نبغت فيهم نوابغ الخروج عن السنة ، واتبعوا البدع المضلة كبدعة القدر وبدعة الخوارج وغيرها من سائر بدع الضلال ، ومن هذا نشأ الخلاف ووقعت العداوة والبغضاء بين الفريقين، فريق المتمسكين بالسنة ، وفريق الخارجين عليها ، ولكن تغلب المتمسكون على الخارجين بكثرة الأهل والأولياء الناصرين ، ولذلك سار الاسلام على استقامة واحدة ، وجرى على اجتماع وقوة ؛ فالشاذ عنه مقهور، والمخالف له منبوذ إلى أن أخذ اجتماعه فى الافتراق وقوته فى الضعف تدريجياً ليتحقق ما أخبر به الصادق الأمين صلوات الله عليه من عود وصف الغربة إليه فان الغربة لاتكون إلا مع فقد الأهل أو قلتهم ، وذلك حين يصير المعروف منكرا أو المنكر معروفا وتصير السنة بدعة والبدعة سنة وتنعكس القضية كما هو جار الآن ـ ولاشك أن المتمسك بدينه الآن غريب بين أهل الوقت لأن البدع قد راجت وشاعت، والسنة قد ذهبت وضاعت لأن العوائد السيئة قد غلبت على أمورهم والمحدثات قد زاحمت السنن الأصلية ـ روى عن أبى الدرداء أنه قال لوخرج رسول الله ﷺ عليكم ماعرف شيئاً مما كان عليه هو وأصحابه إلا الصلاة ، قال الأوزاعى فكيف لو كان اليوم ؟! قال عيسى بن يونس فكيف لو أدرك الأوزاعى هذا الزمان ؟! وكاتب هذه الأسطر يقول : فكيف لو أدرك هؤلاء زماننا هذا ؟! وغير خاف أن السعيد من أحيا السنة وخالف ماإعتاده الناس وإن نبذوه وتمسك بدينه وإن شنوا الغارة عليه وأهانوه لأن المتمسك بدينه الآن معدوم أو قليل، والمخالف له هو الكثير الغالب فأى غربة بعد هذا ؟ نسأل الله السلامة من شرور هذا الزمان، والعون على مكافحة النفس والشيطان آمين .

وأما وجه إيراد القسيس لمعنى هذا الحديث أثناء الحوار فلم يظهر لى دليل عليه ، وكان الواجب على حضرة (إبراهيم عبد الله) المذكور أن يطلب منه بيان غرضه من إيراده ذلك حتى يمكن الرد عليه بأوضح بيان وأجلى برهان وعلى كل حال أراده فما أورده دليل عليه لا له — وأنا أوصى حضره ابراهيم أفندى عبد الله بالتمسك بدين الاسلام وعدم الاغترار بزخارف قول الأعداء حتى يسلم من كيدهم إن شاء الله تعالى

ج ٢ — إذا وصل كتابها لخطيبها وأحضر شاهدين وقرأ الكتاب عليها وقبل خطيبها زواجها بحضرتها فى المجلس صح العقد ولزم وقام الكتاب مقام الخطاب وعلى ذلك لايصح لها أن تتزوج بغيره وأما إذا لم يفعل الزوج ذلك أو أخل بشىء مما ذكر فلا يتم العقد وعلى ذلك يجوز لها أن تتزوج بمن تشاء

س ٣ — رجل يملك أكثر من النصاب الشرعى فهل يصح له أن يخرج زكاته ويبنى بها مسجداً أو غيره من أوجه الخير — أرجو الجواب الشرعى محمد محمد الشربينى — تاجر بيركة غطاس

ج ٣ — لايجوز صرف الزكاة لبناء المساجد والمستشفيات والجبانات والقناطر والجسور وإصلاح الطرق وكرى الأنهار وغير ذلك من سائر طرق الخير وذلك لانعدام ركن الزكاة وهو التمليك لواحد من الأصناف السبعة الواردة فى قوله تعالى (إنما الصدقات للفقراء والمساكين الآية) بعد إخراج المؤلفة قلوبهم لعزة الاسلام ونصرته والدليل على إخراجهم من الآية الشريفة إجماع الصحابة رضى الله عنهم على ذلك وسند الاجماع قوله تعالى (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)

س ٤ — أنا رجل أخرج زكاة أموالى وعندى خدم أنفق عليهم وأعطيهم أجرتهم أفيجوز لى أن أعطيهم أجرتهم كلها أو بعضها من الزكاة أم لا — التمس بيان الحكم الشرعى فى ذلك ولكم الفضل ؟

أحمد محمود عبيد بقصر رشوان

ج ٤ — هؤلاء أجراء مخصوصون يستحقون الأجرة فى مقابلة الخدمة والعمل، والزكاة تعطى لمصرفها من غير مقابلة شىء وعلى هذا لا يجوز لحضرة السائل أن يعطى شيئاً من زكاة أمواله لخدمه المذكورين على أنها من أجرتهم نعم إذا أعطاهم أجرتهم وشيئاً من زكاة أمواله جاز إذا كانوا فقراء والله أعلم ؟

محمود فتح الله

أنبل مقول ، فى تقدير الرسول صلى الله عليه وسلم

صحيفة جماعة أنصار السنة المحمدية ومجلة الاسلام

كتب الأستاذ محمد حامد الفقى على غلاف صحيفة « الهدى النبوى » ضمن فهرس العدد ١٤ الصادر فى جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ هذه العبارة ١٢ — بيان جهل مفسر مجلة الاسلام بقلم الشيخ عبد الظاهر أبى السمح ، وحين قرأت هذا العنوان على الغلاف رجعت إلى صفحة ١٢ فوجدت الشيخ أبا السمح كتب مقالا بعنوان « الدين الخالص ، وبعض مفسرى هذا العصر » عرض فيه لشيخنا العلامة الدومى فى تفسير قوله تعالى (الله ولى الذين آمنوا) الآية بالعدد ١٤ من مجلة الاسلام الغراء ، فكان فى نقده خارجا عن حدود الهدى النبوى ، وبعيداً عن اللياقة وأدب الخطاب ، ولست هنا بصدد الرد على النقد من الوجهة الدينية العلمية ، فان ذلك فى مكنة الأستاذ المفسر ، إن شرح صدره لذلك وهو من الكفاية والمقدرة العلمية بحيث لايعجز عن الرد على أمثال أبى السمح ومن على شاكلته من مقلدة ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية . وأضرابهم من معتنقى مذهب شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب .

وسيتضح للقارىء مبلغ جناية الشيخ أبى السمح على الشيخ خاصة وعلى المسلمين عامة فى نسبتهم إلى الشرك وعبادة القبور ، واتخاذهم الرسول عليه الصلاة والسلام والأولياء والصالحين طواغيت يعبدونهامن دون الله كما هو صريح ماستسمعه من عباراته وتراه بخط يده . يقول الشيخ أبو السمح فى صدر هذا المقال الخاطىء : رأيت بخط عريض فى مجلة تسمت (الاسلام) صدرت يوم الجمعة ٤ ربيع الأول سنة ١٣٥٧ تفسيراً لأحد كتابها لقول الله تعالى (الله ولى الذين آمنوا) الآية أتى فيه بالطوام ، ولو أردنا الرد على كل ما جاء فيه لاحتجنا إلى مجلد، ولكن نقتصر على الأهم من ذلك نصيحة لله ولكتابه ولرسوله ﷺ وللمسلمين كافة إلخ يريد الشيخ عبد الظاهر أبو السمح إمام الحرم وإمام دار الحديث وعالم قطرى الحجاز ونجد أنه قرأ عنوان مجلة الاسلام بالخط العريض فعجب كيف تسمت « الاسلام » كأن من رأيه هو أنها غير حرية بأن تسمى بالاسلام بل بضده . لم يشأ الأستاذ الشيخ أبو السمح أن يرد على كل مقال مولانا العلامة الدومى وإلا لاحتاج إلى مجلدة ضخمة، ولكنه عنى بالرد على جزء منه (ص٦—٧) محصور بين رقم ٣ و ٤ ، بالعدد وهذا الجزء المردود عليه الذى لاينبغى أن تسمى المجلة « الاسلام » بسببه رجعنا إليه فلم نجد فيه مايوجب هذه الحملة الشعواء ، ونحن نعيد الجزء المردود عليه هنا ليكون قريبا من نظر القارىء ، ثم نبين كيف ناقشه الشيخ أبو السمح ، وكيف خرج من مناقشته بتطبيق آيات المشركين كلها التى نزلت فى حق عبدة الأصنام على المتوسلين ، وإن كانوا متأولين أو متجوزين ! . وهذه هى عبارة العلامة الدومى المردود عليها بنصها : —

(٣) نسب الله تعالى فى هذه الآية إخراج المؤمنين من الظلمات إلى النور لحضرته العلية حيث قال :

يخرجهم من الظلمات إلى النور) وفى آية أخرى نسب ذلك للرسول ﷺ حيث يقول : (آلر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور) وكذلك فى الضد وهو إخراج الكافرين من النور إلى الظلمات نسبه الله تعالى فى الآية التى مثلنا للطاغوت بقوله « أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات » مع أن الآيات الدالة على أنه تعالى هو المستقل بذلك لاتحصى كثرة ، والجواب أن الفعل كما يصح إسناده للفاعل الحقيقى يصح أيضاً إسناده للسبب لغة وشرعا ، فيصح لك أن تقول : أنبتَ الماء الزرع ، من غير نكير ، كما تقول : أنبت الله الزرع ، وعلى هذا فالآيات التى وقع فيها التصريح باسناد الفعل إلى الله تعالى خيراً أو ضده محمولة على حقيقتها والاسناد فيها إسناد حقيقى ، وأما الآيات التى صرح فيها بالاسناد للرسل فى الخير ، وللشياطين فى الشر ، فهى محمولة على التأويل والمجاز ، وعلامة كون الاسناد مجازيا صحة نفى المسند عن المسند إليه ، ولذلك يخاطب الله تعالى نبيه ﷺ بقوله : (إنك لاتهدى من أحببت) فينفى صدور الهداية منه نفياً باتاً مع أنه قد أثبتها له إثباتا مؤكداً فى قوله : (وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم) فالنبى ﷺ ليس هاديا باعتبار الحقيقة وهو هاد باعتبار أنه سبب فى الهداية ، وقد قيل فى الآيتين غير هذا ، وفى الحديث يقول ﷺ : « من فرج عن مؤمن كربة » إلخ فيسند تفريج الكربة للعبد مع أن الآية الكريمة تقول : (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو) فالحديث باعتبار الأسباب ومراعاة الظاهر ، والآية معبرة عن الحقيقة ، وأمثلة هذا كثيرة جداً منها قول جبريل عليه السلام كما حكى الله تعالى عنه مخاطباً لمريم عليها السلام (إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكياً) فجعل نفسه هو الواهب لها الغلام مع أن ذلك من اختصاصه تعالى (يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ، ويجعل من يشاء عقيما) فظهر أن إسناد الفعل لغير الله تعالى على سبيل المجاز سائغ بنص الكتاب والسنة ، فلا شرك ، بل ولا إثم ، ولا عدوان فى قول المتوسل برسول الله ﷺ : فرج كربى يارسول الله ، مثلا مادام يعتقد أن الله تعالى هو الفاعل المختار ، فليتق الله تعالى فى أمة محمد ﷺ معشر لم يتفقهوا فى الكتاب والسنة وإن زعموا أنهم أعرف الناس بهما ، نعم الأولى والأحب التحاشى عن مثل هذه العبارة .

ناقش الشيخ أبو السمح فى مسألة الاسناد الحقيقى والاسناد المجازى ، وأبطل الأصل القائل إن إسناد الفعل كما يصح أن يكون للفاعل الحقيقى يصح أن يكون لغيره على ضرب من التأول أو التجوز ، ومن كلامه فى هذا الصدد « وهذا الأصل الذى قرره الكاتب إنما هو مقلد فيه من تقدمه من المتكلمين الأشاعرة وغيرهم ، وقد بين بطلانه أئمة المحققين الجامعون بين المعقول والمنقول كشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فى بعض مؤلفاته ، وقد كنا قديماً مثل هذا الكاتب فى هذا الاعتقاد ، ثم من الله علينا باخراجنا من الظلمات إلى النور فنسأل الله أن يمن عليه كذلك » ثم لخص مذهب ابن تيمية فى مسألة الاسناد إلى الفاعلين ، وأنه من باب الاسناد الحقيقى وليس من باب الاسناد المجازى كما فى « أنبت الماء الزرع » إلخ ، والشيخ عبد الظاهر أبو السمح يدين بمذهب ابن تيمية وتلميذه ابن القيم فى تكفير الأشاعرة وغيرهم من المتكلمين فى معظم أصولهم ، فهو يتمنى للكاتب ـ ويعنى بالكاتب الأستاذ الشيخ الدومى ـ أن يمن الله عليه باخراجه من الظلمات الشركية إلى

نور التوحيد والدين الخالص من شوائب التعطيل (والتجسيم) والزيغ والالحاد كما من الله عليه بذلك ! .

ولم يرق بعين صاحب الرد أن تتأول قول العامي « فرج يارسول الله كربتي » على معنى : كن يارسول الله سبباً في تفريج الله كربتي ، بقرينة أن قائل هذا القول موحد معتقد أن الأفعال كلها تنسب إلى الله حقيقة ، وأنه ليس لغيره فعل من الأفعال لأن المخلوقين وأفعالهم إنما هي من الله وبامداده من حيث إنه الفاعل المختار ، والعوام من رسوخ العقيدة بحيث يعتقدون ذلك اعتقاداً جازما ، وقد قال في رده على هذه النقطة موجهاً كلامه للشيخ : « ولو عرف أن المشركين كانوا يعتقدون أن الله هو الخالق الرازق النافع الضار المدبر لكل شيء ، لانتهى هو وأمثاله عن قولهم : لاحرج في دعاء غير الله مادام الداعي يعتقد أن الله هو الفاعل المختار » اهـ والشيخ وغيره يعتقدون أن في دعاء غير الله حرجا وإساءة ومخالفة ، ويطالبون بارشاد العامة إلى آداب الزيارة الجائزة شرعا ، ولكنهم لايسمون هذه الاساءة والمخالفة شركا مخرجا عن الملة ، كالشرك الذي كان عليه عبدة الأوثان ، لأن هذا ردة تترتب عليها أحكامها من التفريق بينه وبين زوجه ، وكونه أصبح حلال الدم وأنه لايصح منه صلاة ولاصوم ولاحج حتى يرجع إلى الاسلام ، إلى آخر مايترتب على الردة من الأحكام ، ونحن نحمل حال المسلم على الصلاح ماأمكن ، وإذا وجد احتمال واحد يقتضي الايمان وألف تقتضي الكفر ، فلنعمل بذلك الاحتمال الواحد ، لأن الايمان أقوى وهو الأصل ، وحال المسلم محمول على الصلاح ماأمكن بدليل أنه مقر بالشهادتين مؤمن بالرسالة وبما جاء به النبي ﷺ داخل فيما دخل فيه المسلمون يصلي إلى قبلتهم ويزكي ، ويتصدق ويصوم ويحج ويلتزم بمعاملات المسلمين من الأنكحة والبيوع وسائر المعاملات

ومما زاد الطين بلة أن يقول صاحب الرد في خاتمة مقاله — وما أسوأها خاتمة والعياذ بالله تعالى — مانصه بالحرف : « وليتكم ياحضرات المتهجمين على الدين بالهوى والتقليد الأعمى تقرءون كتاب الله لتعلموا فيه وصف الشرك والمشركين ، إذن لعلمتم — إن كنتم تعلمون — أن طواغيتكم اليوم هي بعينها الطواغيت الأولى باسم الأولياء والصالحين » يريد إمام الحرم وعالم الحجاز ، أن المسلمين — غيره وغير شيعته — نصبوا من صاحب الرسالة ﷺ ومن الأولياء والصالحين طواغيت هي بعينها الطواغيت من الأصنام والحجارة التي كانت تعبدها العرب في جاهليتها الأولى ، فانظر إلى هذا اللون الغريب من المنطق والتفكير ، وكيف بلغت الجرأة برجل من المسلمين أن يتهجم على صاحب الرسالة ﷺ وينصب منه في خياله طاغوتاً يعبده المسلمون من دون الله . ! وينقل المسلمين من عصر النور والعلم والرقي الروحي والمادي ، إلى تلك العصور المظلمة التي أطبقت ظلماتها على العرب في جاهليتها الأولى ، فيصورهم بصورة العاكفين على الطواغيت من قبور الأولياء والصالحين يعبدونها من دون الله ويحجون إليها في مواسم خاصة كما كانت العرب تحج في المواسم إلى طواغيتها ، وتؤدي المناسك عندها ، وتذبح لها الذبائح والقرابين ، نحن لاننكر أن في جهلة المسلمين من يتشبه في بعض أعماله بأعمال الجاهلية ، ولكن عمل هؤلاء لايعتبر صادراً عن المسلمين كلهم خاصتهم وعامتهم ، وخاصة بعد أن أخذت مصر اليوم وغيرها من بلدان العالم الاسلامي بأوفر نصيب من الثقافة والتعليم والاصلاح الديني والرقي المدني .

ولا يسد عن أبي السمح ، وقد عششت في رأسه فكرة الانتصار لمبدأ الوهابية منذ أمد بعيد ، أن يمس نفسه وشيعته بالإيمان ويصم غيره من المسلمين بالشرك والعياذ بالله تعالى، ومما نسجله عليه في هذه الناحية أن صاحب « كتاب جلال الحق ، في الكشف عن شرار الخلق » عثر له على جملة كتبها بخط يده وذيلها بامضائه تعليقاً على إحصائية عدد سكان القطر المصري (ص ٥٦ ج ٢) من كتاب الجغرافية الابتدائية تأليف ر . ر . سمذارد كفر فيها مسلمي القطر المصري، وهذه عبارة التكفير بصورتها الفتوغرافية مذيلة بامضائه : نثبتها فيما يلي :

ويبلغ عدد سكانها اثني عشر مليون نسمة يدين تسعة أعشارهم بالديانة الاسلامية (اسماً لاحقيقة) أبو سمح

فرجل هذه عقيدته في مسلمي القطر المصري من أول نشأته ليس بعجيب أن تكون بدايته كنهايته ، ولم نكن لنتورط فيما تورطنا فيه من هذه المناقشة العقيمة التي تنفرج فيها مسافة الخلف فلا يتلاقى فيها المتناظران لولا ما طالعتنا به صحيفة « الهدى النبوي » التي تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية بما طالعتنا به من ذلك المقال الذي حشاه كاتبه بما حشاه به مما اطلع على بعضه القارىء ، وهل من نصر السنة المحمدية توجيه الجهود كلها إلى تكفير المسلمين ، وإخراجهم من حظيرة الاسلام بجرة قلم . . في وقت نحن أحوج فيه إلى لم الشعث ، ورأب الصدع ، وتكوين الوحدة الاسلامية فليتق الله أولئك المتزعمون الدينيون في عباد الله المؤمنين ، وليقلعوا عن هذه النعرة الطائفية المذهبيـــة في بلد من أعدل بلاد الله مزاجاً وعقيدة وخلقاً ، وليأخذوا فيما هو أجدى وأعود بالنفع على هذه الأمة وغيرها من سائر الأمم الاسلامية .

أبو الفتح ــ أحد مريدي الشيخ أيده الله بروح من عنده

٣ـ النهضة الدينية الحاضرة بالهند ودار العلوم الديوبندية هي أساسها

علماء ديوبند وآثارهم في القرآن

(١) ترجمة القرآن المجيد باللغة الأرردوية ، بضم فوائد تفسيريه بديعة معها ، للشيخ المحقق شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندى ، إلا أنه عجلته المنية قبل إنجاز الفوائد .

(٢) تكملة فوائد الشيخ الموصوف من أخص أصحابه محقق العصر الشيخ شبير أحمد العثمانى ، وهى من المائدة إلى آخر القرآن ، وفوائد سورة آل عمران .

(٣) تفسير التنزيل العزيز مع ترجمته باللغة الأردوية يسمى « بيان القرآن » فى اثنى عشر مجلداً ، للشيخ مولانا أشرف على التهانوى ، وفيه نفائس جليلة .

(٤) ملخص تفسير « بيان القرآن » أيضاً له .

(٥) « فتح المنان ، فى تفسير القرآن » للشيخ عبدالحق الحقانى الدهلوى والديوبندى (تحصيلا) فى ثمانية أجزاء كبيرة بالعربية والأردوية ، وفيه فوائد سامية .

(٦) «البيان فى علوم القرآن» أيضاً له ، وهو كتاب حافل عظيم ، وترجم إلى اللغة الانجليزية .

(٧) ترجمة القرآن للشيخ عاشق إلهى ، مع فوائد تفسيرية بالأردوية .

(٨) « مشكلات القرآن » لامام العصر الشيخ محمد أنور شاه الكشميرى ، بالعربية .

(٩) « إعجاز القرآن » لمحقق العصر الشي[illegible] شبير أحمد العثمانى الديوبندى .

(١٠) الحاشية على تفسير القاضى البيضاو[illegible] من البدء إلى الختام ، للشيخ عبد الر[illegible] الأمروهوى بالعربية .

(١١) الحاشية على تفسير الجلالين ، للش[illegible] حبيب الرحمن الديوبندى ، مدير دار العلوم فى ح[illegible]

(١٢) «سبق الغايات فى نسق الآيات» للش[illegible] المحقق التهانوى ، السالف ذكره ، بالعربية .

(١٣) رسالة فى جملة من الأسرار القرآن[illegible] للشيخ الامام محمد قاسم الديوبندى ، بالأردو[illegible] ورسالة أخرى له فى أسرار آيات القبلة .

(١٤) « الأمالى على تفسير القرآن » بالأرد[illegible] للشيخ المحدث حسين على الفنجابى ، من تلا[illegible] الشيخ الفقيه الكنكوهى رحمه الله .

(١٥) الأمالى على تفسير القرآن وتقر[illegible] عالية ، من الشيخ الفاضل الشيخ عبيدالله الس[illegible] الديوبندى ، ألقاها على بعض أصحابه ، وهو [illegible] فى مجلد ضخم .

(١٦) الحاشية على تفسير المدارك ، لبعض [illegible] ديوبند ، إلى سورة البقرة فقط .

(١٧) فوائد تفسيرية من القرآن ، أ[illegible] الشيخ أحمد على اللاهورى من الشيخ عبي[illegible] السابق ذكره .

(١٨) عدة رسائل فى تفسير عدة سو[illegible]

نزيل للشيخ أحمد على اللاهورى[1] ، ألفها فى ...وء ماتلقاه من شيخه الشيخ عبيد الله .

(١٩) رسالتان للشيخ المحقق التهانوى ، فى تنبيه والرد على نذير أحمد الدهلوى ، وعلى بعض رسائل للشيخ أحمد على ، فى تفسير القرآن .

(٢٠) « هدية المهديين فى آية خاتم النبيين » للشيخ محمد شفيع الديوبندى ، رسالة حافلة بديعة

(٢١) خاتم النبيين ، رسالة للشيخ إمام العصر مولانا محمد أنور شاه ، فى بعض مزايا هذه الآية ، تحتوى على بدائع .

(٢٢) « عقيدة الاسلام ، فى حياة عيسى عليه السلام » شرح حافل مستوعب للآيات التى تتعلق بسيدنا عيسى عليه السلام ، مع لطائف وعلوم جمة أيضاً له .

هذا ومن الصعب على أن أستقصى مؤلفاتهم كافة فيما يتعلق بموضوع القرآن ، وإنما ذكرت ماحضرنى ارتجالا كنموذج من مآثرهم فى الدين ، وآثارهم فى خدمة التنزيل ، ولاستيفاء القول موضع آخر .

وبالجملة فهذه مؤلفات جليلة نفع الله بها الأمة ورزقها القبول فى الأرض ، ونرجو لها القبول عند الله ، كما قيل :

وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً

ومن مآثر متخرجى دار العلوم الديوبندية تصديهم لدراسة القرآن بعد صلاة الفجر فى مساجده فى كثير من بلاد الهند ، وتوجههم إلى تقرير مقاصد القرآن لجمهور الأمة ودهماء القوم الذين لا يعرفون كثيراً من ضروريات الدين ، وهذه نهضة جديدة لخدمة الدين ومآثر حميدة بارك الله فيها .

علماء ديوبند وآثارهم فى الحديث

ومن مؤلفاتهم فى الحديث كتب جمة يشكل إحصاؤها فلأصدع بقدر صالح منها .

(١) حاشية حافلة لصحيح البخارى بالعربية للشيخ المحدث أحمد على السهارنفورى المتوفى سنة ١٢٩٧ هـ وهو من جملة أكابر المشائخ الديوبندية

(٢) بذل المجهود ، فى شرح سنن أبى داود ، للشيخ الفقيه خليل أحمد السهارنفورى المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ فى خمس مجلدات كبيرة بالعربية .

(٣) فتح الملهم فى شرح صحيح مسلم ، لمحقق العصر الشيخ شبير أحمد العثمانى فى خمسة أجزاء ضخمة ظهر منه جزآن والثالث تحت الطبع بالعربية

(٤) فيض البارى بشرح صحيح البخارى ، مجموعة من تقارير إمام العصر الشيخ محمد أنور الكشميرى ، وسيظهر طبعه بمصر عن قريب إن شاء الله تعالى فى عدة مجلدات كبيرة بالعربية .

(٥) العرف الشذى على جامع الترمذى ، من أمالى إمام العصر السالف ذكره ، بالعربية .

(٦) الكوكب الدرى على جامع الترمذى ، مجموعة تقارير درس الشيخ المحدث الكنكوهى بالعربية فى جزأين .

---

(١) لا يلتبس على أحد هذا الاسم باسم محمد على اللاهورى ، فان الأول من أهل الحق وهذا الثانى من أكابر طواغيت الطائفة القاديانية المرزائية التى أجمعت علماء الهند على تكفير بانى هذه الجماعة ومن وافقه فى نزغاته الشنيعة التى تقشعر منها الجلود وله أيضاً تفسير سماه بيان القرآن ، وفيه هذيانات وأباطيل سخيفة ، فليتنبه .

(٧) النفح الشذى شرح الترمذى أيضاً له ، بالأروية فى جزء .

(٨) شرح سنن أبى داود من مجموعة أمالى إمام العصر المذكور فى جزأين .

(٩) حاشية على سنن ابن ماجه أيضاً له بالعربية

(١٠) أوجز المسالك ، فى شرح موطأ مالك ، للشيخ زكريا الكاندلوى فى عدة أجزاء حافلة ظهر منها جزآن .

(١١) التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح للشيخ محمد إدريس الكاندلوى ظهر منه أربعة أجزاء كبيرة طبع بدمشق .

(١٢) إعلاء السنن ، فى عدة أجزاء جمعت فيه أحاديث الأحكام مما ذهب إليه الامام أبو حنيفة ، ألف تحت إشراف الشيخ أشرف على التهانوى .

(١٣) الآثار ، للشيخ أشرف على ، جمع فيه بعض مايستدل به فى مسائل أبى حنيفة « جزء »

(١٤) شرح شمائل الترمذى ، للشيخ زكريا المذكور ، بالعربية والأروية .

(١٥) النبراس السارى فى أطراف البخارى ، للشيخ عبد العزيز الفنجابى فى جزأين ، وله عليه تعليق سماه المقباس الوارى .

(١٦) حاشية نصب الراية للزيلعى ولتسم بغية الألمعى وهى تحت الطبع بمصر مع « نصب الراية » فى عدة أجزاء كبيرة بنفقة المجلس العلمى بالهند .

(١٧) حاشية نفيسة حافلة على سنن أبى داود تسمى « التعليق المحمود » للشيخ فخر الحسن الكنكوهى من تلامذة الشيخ المحدث الكنكوهى

(١٨) حاشية على جامع الترمذى تنسب إلى الشيخ المحدث شيخ الهند الديوبندى .

(١٩) شرح تراجم البخارى أيضاً له .

فهذه أطراف ونبذ من آثارهم ساهمت فيها شروح الأمهات الست إلا سنن النسائى ، وإن الفائت منها قدر غير يسير ، ثم يضاف إلى هذه الآثار الشاهدة لهم كتب ورسائل عزيزة مثل : إيضاح الأدلة ، وأوثق العرى ، وأحسن القرى ، والقطوف الدانية ، والرأى النجيح ، والمصابيح ، وفصل الخطاب ، وخاتمة الخطاب ، وكشف الستر ، ونيل الفرقدين ، وغيرها مما ألف فى مواضيع شتى من الحديث والأبحاث الفقهية الحديثية لهؤلاء الأعلام وذلك مما يضيق عن ذكره نطاق هذه المقالة .

علماء ديوبند وآثارهم فى الأدب

ومن مصنفاتهم فى الأدب كتب جليلة نافعة منها شرح الحماسة بالعربية ، شرح نفيس حافل للشيخ فيض الحسن السهارنفورى من تلامذة الشيخ المحدث الكنكوهى ويعرف هذا الشرح « بالفيضى » ومنها « تسهيل الدراسة ، شرح ديوان الحماسة » بالعربية والأروية ، للشيخ ذى الفقار على الديوبندى والد شيخ العصر محمود حسن . ومنها «التبيان» شرح ديوان المتنبى أيضاً له . و« التعليقات ، على السبع المعلقات » أيضاً له . و « عطر الوردة ، شرح البردة » أيضاً له شرح حافل نفيس . و « الارشاد ، إلى بانت سعاد» شرح بديع لقصيدة كعب بن زهير أيضاً له و « فتح المغلقات ، شرح المعلقات » للشيخ نظام الدين الكيرانوى . و « شرح الحماسة » للشيخ محمد إعزاز على الأمروهوى أستاذ الأدب بدار العلوم . وشرح ديوان المتنبى أيضاً له . ومنها شرح المقامات الحريرية يسمى بالتعليقات للشيخ نور الحق أستاذ الأدب والتاريخ بكلية العلوم الشرقية بلاهور ، وهو من تلامذة الشيخ محمود حسن . ومنها « دراية المتيقظ » على كفاية

[illegible]حفظ ، لابن الأحداني لبعض متخرجي دار العلوم . ومنها الحاشية على تفسير الجلالين للشيخ محمد شفيع الديوبندي .

فهذه آثار غير ضئيلة في القرآن ، والحديث ، والأدب جادت بهذه الدرر والجواهر أقلامهم ، ومن دونها مؤلفات في أصول الفقه ، والفقه الحنفي والتوحيد ، والفرائض ، والتصوف ، والسيرة النبوية ، وتاريخ الاسلام وغيرها ، ولذكرها مجال آخر ، ثم فوق ذلك ما نفخوا في القوم من روح الحركة العلمية بدروسهم ومحاضراتهم برهة حياتهم وطول أعمارهم ، وهذه الآثار المذكورة ضئيلة بجنب تلك المآثر العظيمة الجليلة .

وبالجملة فهؤلاء علماء « ديوبند » وتلك آثارهم الشاهدة على مكانتهم في خدمة العلم ، وعسى أن يقدرها المحنك البصير إن رزق شيئاً من النصفة في قلبه ، والبصر في فكرته ، وعسى أن يقدر أثرها ومدى تأثيرها في نفوس جماهير الأمة بالهند

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

فإن كنت ترغب في أن تشاهد رجالا وجهاء عند الله وخاملين عند الناس ، فانظر إلى هؤلاء الديوبنديين ، فإن لم تنطق بمآثرهم الصحف والمجلات ولم تشهد بها صحائف الجرائد ، فقد نطقت بها ألسنة ، وشهدت بها قلوب ، ودلت بها بينات العالم وشهدت بها صحائف الكون .

وإن تجاهل عنها قوم أو جهلها أقوام ، فلا أسف ولا شكوى ، وما عند الله خير وأبقى .

وقصارى القول أن هذه النهضة الديوبندية أي الحركة الدينية والعلمية هي تجديد نهضة دهلوية انتهض لها الامام الشاه ولي الله الدهلوي وأنجاله ، ومن جهة أخرى التوفر على تكميل بنائها ، وتشييد عمادها ، فأكابر الديوبنديين قوم اختارهم الله لخدمة دينه وخدمة علمه : علم القرآن والسنة ، ولا غرو فطلعت الشمس من مشرقها ، والشيء من معدنه لا يستغرب ففاح عبيرها بأرجاء الهند ، وفاضت ينابيعها في أقطار الأرض ، وأشرقت بأنوارها آفاق البلاد ، ولا تزال تزهو في حلل مجدها الباذخ على صفحات الأيام ، فهؤلاء علماء ديوبند ، وهذا معهدهم ، وتلك آثارهم ونهضتهم (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد)

محمد يوسف البنوري (عفا الله عنه) نزيل القاهرة

على هامش رحلتي إلى الحجاز

كتاب « رحلتي إلى الحجاز » كتاب مشهور متداول ألفه الأستاذ محي الدين رضا المحرر بجريدة المقطم، وصاحب الرحلات العديدة المفيدة إلى أرض الحجاز جمع فيه كل ما يهم الحاج معرفته من تيسير الوصول إلى الأرض المقدسة، ومناسك الحج ومشاهد وآثار الحرمين الشريفين، وحلاه بكثير من الصور والارشادات وقد تخصص في هذه الناحية رغبة في النفع العام فكان في عمله موفقا مشكوراً وهو اليوم يتحف قراء هذه المجلة بأول مقال له على هامش هذه الرحلات السعيدة الموفقة سدده الله وأعانه

حفلات التعارف في الحجاز

الحفلات في قصر وزير المالية ، وفندق مصر ، وعند أمير المدينة في المفوضية المصرية بجدة

بما أني عزمت على الكتابة عن حفلات التعارف في الحجاز ، وهي مآدب ضيافة جمعتني مع بعض إخواني الحجاج ، لا أرى مانعا من ذكر نادرة للحجاج بن يوسف الثقفي لعلاقتها بالموضوع ونصها:

« حج الحجاج مرة فمر بين مكة والمدينة فأتى بغدائه فقال لحاجبه : انظر من يأكل معي ، فذهب فاذا أعرابي نائم فضربه برجله وقال : أجب الأمير ، فقام فلما دخل على الحجاج قال له : اغسل يديك ، ثم هلم فتغد معي ، فقال : إنه دعاني من هو خير منك ، قال : ومن ؟ قال الله دعاني إلى الصوم فأجبته ، قال : في هذا الحر الشديد ؟ قال نعم : صمت ليوم هو أشد حراً منه ، قال : فافطر وصم غداً ، قال : إن ضمنت لي البقاء للغد ، قال : ليس ذلك لي ، قال : فكيف تسألني عاجلا بآجل لا تقدر عليه ؟ قال إنه طعام طيب ، قال : لم تطيبه أنت ولا الطباخ ، إنما طيبته العافية .

فانظر أيها القارىء الكريم البون الشاسع بين هذا الأعرابي وأعراب اليوم الذين هم في طريق المدينة المنورة ، فأعرابي الأمس يعلم الحجاج بن يوسف درسا في الدين ، وهؤلاء الأعراب إلا من عصم الله صاروا لا يعرفون من الدين شيئا ، يعلم ذلك الأعرابي الحجاج درسا في الزهد وعزة النفس وهؤلاء صاروا في حالة من الذل والفقر جعلتهم يجرون وراء السيارات يسألون الناس رفدهم وصدقاتهم وثم نقطة هي أعظم من سابقتيها وهي عزة الأعرابي وإباؤه وعدم تهيبه للحجاج وهو من هو بطشا وسطوة وصولة فقد دانت له العواصم وخضع له الجميع لشدة بأسه وعدم تهاونه فذلك الأعرابي يحدثه حديث الند للند ، بل حديث المعلم للمتعلم علماً منه أنه بجوار بيت الله الذي جعله الله مثابة للناس وأمنا ، لا تفاضل فيه لأحد على أحد إلا بالتقوى فكما سوى الحج بين الجميع هناك في الملبس سوى بينهم في المراتب .

أولئك قوم كانوا يعرفون أسرار الحج وحكمته ولماذا شرع ، بل يعرفون كنه فلسفة الدين الاسلامي الحنيف الذي سوى بين الأمير والعبد المملوك حتى قال سيدنا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضى الله عنه : « أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا » يعني بلالا الحبشي مولى أبي بكر ومؤذن النبي ﷺ فانظر يارعاك الله : أمير المؤمنين يقول عن رجل من رعيته كان عبداً مملوكا إنه سيده ويقولها صادقا لا ينحو بها منحى المحاباة والتجمل ! ! إن هذا الأمر عظيم رضى الله عن سادتنا ونفعنا بأقوالهم وأعمالهم

نا من الوصول إلى ما كانوا عليه من خلق
وأخوة دينية لا تؤثر فيها الفوارق .

فى قصر وزير المالية

فضل حضرة صاحب المعالى الشيخ عبد الله
ن وزير المالية فدعانى للعشاء فى قصره الفخم
يوم الخميس ٣ من ذى الحجة فى حفلة أعدها
شكرى القوتلى بك وزير مالية سورية إذ
، وحضر العشاء جمهور من كبار موظفى المملكة
ا الأطباء وجماعة من فضلاء السوريين وتعشينا
ائدة نخمة على الطراز الحديث كان يقدم فيها
على النظام الغربى مع أن لباس الجميع كان
، وبالطبع دارت أحاديث كثيرة عن الحج
ة الاقبال عليه ، ويسره وسهولته وظهرلى من
ث على تلك المائدة شدة حب السوريين ولا
وطنيين منهم للوفد المصرى ، وعطفهم عليه
م للدواعى التى استوجبت إقالة وزارة حضرة
ب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا ، والحديث
ن وقد تطرق بعضهم إلى غير ذلك ، رأيت
ة سانحة حين تعطر المجلس بذكر جلالة الملك
ن حفظه الله فقلت : الحق أن جلالة الملك
ن محبوب من كل القلوب وحسبى شاهداً على
أن الأعداد الممتازة التى أصدرتها الصحف
ية اليومية والأسبوعية خاصة بالكلام عن
له ، لقيت أعظم رواج ، وبيعت بأضعاف
وكذلك الحال بالنسبة إلى الكتب التى
ت للكلام فى سيرته الملكية الحميدة فرأيت
ا حديثى هذا من الجميع لأنه كان مؤيداً
هين الناطقة ولأن الاقبال على تلك الصحف
كتب فى الحجاز كان عظيما أيضا لحب القوم
له ولسيرته الحميدة الفريدة .

فى فندق مصر

ودعانى للغداء فى فندق مصر حضرة الوجيه أحمد مرسى خليفة مع سعادة الأمير عبد العزيز بن معمر أمين الطائف ، وطائفة من أفاضل الموظفين فى حكومة المملكة السعودية ، وكبار الحجاج المصريين فرأيت صالة الطعام كبيرة ورحبة جداً بحيث تصلح للحفلات ، ودعيت بعد النزول من عرفات إلى مأدبة عشاء أعدها أطباء المملكة السعودية لزميلهم الدكتور منيف العائدى من كبار أطباء دمشق الشام ، وقريب الدكتور مدحت شيخ الأرض طبيب جلالة الملك عبد العزيز آل سعود الخاص وقد كانت المائدة مستطيلة بطول الصالة وهى فسيحة جداً وجلس المدعوون صفين متقابلين فى زى واحد وشكل واحد ولباس واحد ، وقد وضعوا على رءوسهم الكوفيات البيضاء ، تحيط بها العقالات السوداء الموشاة بالقصب فكان زيهم ناصعا نظيفا ، وشكلهم جذابا جميلا ، وزاد فى جماله وطرافته وجاذبيته تلك العقالات المطيفة بالرءوس ذات البريق واللمعان والشكل الساحر الفاتن .

وفندق مصر الجديد هذا هو أقرب إلى الحرم من السابق وأفخم منه وأحدث بناء ، بل هو لم يتم بناؤه بعد وسيتم فى الموسم القادم إن شاء الله فيشاهده الحجاج صرحا جميلا بديعا فخما يليق بمصر وعظمة مصر وغناها وكرمها تبتهج له النفس ويسر له القلب .

وفندق مصر القديم لايزال فى عهدة شركة مصر للملاحة ينزل فيه بعض الحجاج بأجور أقل من أجور هذا الفندق الجديد الفخم .

فى دار أمير المدينة

وعندما غادرت مكة المكرمة كان سعادة الأمير عبد الله السديرى أمير المدينة المنورة لايزال فى مكة بالقرب من جلالة الملك ، ومع ذلك رأى فضيلة العالم السلفى الكبير الشيخ محمود شويل الذى نزلت فى داره مدة إقامتى فى المدينة أن نزور الأمير ناصر

السديرى شقيق الأمير، والقائم بأعماله فدعاني به
فزرته مودعا يوم الجمعة ٢٥ ذى الحجة لعزمى على
السفر فى الغد فدعاني لتناول طعام الغداء عنده
فاعتذرت فألزم آل الشيخ شويل بأتى إذا لم أقبل
ضيافته فإنه سيخبر شقيقه بتقصير الشيخ فى ذلك
ولامه على عدم الزيارة قبل السفر بأيام، فألح على
الشيخ شويل أن أؤخر السفر إجابة للدعوة وأحضر
وليمة يقيمها الأمير ناصر فى الغد على أن أسافر مساء
اليوم نفسه فرأيت أن أتلافى إحراج ذلك العالم
السلفى الجليل أمام دعوة ذلك الأمير العربى الكريم
وفى الغد تغديت على مائدة الأمير وكانت على
الطراز العربى، وكان الأكل عربياً دسماً وشهياً
لذيذ الطعم، وتغدى على المائدة أيضاً حضرات السادة
السيد عبد الرحمن والسيد أبو بكر آل الكاف،
والشيخ محمد الفرطاح من علماء تطوان، والشيخ
محمد بن اليمنى الناصرى من علماء المغرب الأقصى
وصاحب المؤلفات الكثيرة، ومنها مؤلفه المسمى
«ضرب نطاق الحصار على أصحاب نهاية الانكسار»
فى محاربة أرباب الطرق، وهو شيخ لطيف العشرة
اجتمعت به بعد ذلك فى دار الوجيه محمد لطيف
أفندى عالم جدة وأكبر وجهائها فقال فى الشيخ
نصيف أبياتا مطلعها:

بعلم صحيح ورأى حصيف
قد امتاز شيخ الحجاز نصيف

والسيدان آل الكاف هما من أثرياء الحضارمة
المحسنين ولقد زارا مصر وتبرعا لجمعية الشبان
المسلمين بمبلغ من المال دل على نبلهما فشكرت لهما
هذه الأريحية فى جانب الأمير ناصر فطلبا منى
مقابلتهما للتحدث فى شؤون الحج، فاعتذرت بأن
السيارة ستقلنى من أمام دار الامارة إلى جدة
فى طريق إلى مصر. ثم علمت بحضورهما إلى جدة
قبل سفرى، ولكننى لم أزرهما لاشتغالى فى تدبير
أمر السفر إلى الوطن.

والأمير ناصر صحيح الوجه، لطيف الحديث
جميل المشرب، يأسر جليسه ببساطته وكريم خلقه
ولا عجب فآل السديرى من أنبل الأسر النجدية
ووالدة الملك عبدالعزيز هى سارة بنت أحمد السديرى
فأسرة السديرى هذه من أعرق الأسر النجدية
وأخلصها لآل سعود، وتوفيت والدة الملك فى
أواخر عام ١٣٢٧ هجرية.

فلا عجب أن يكون الأمير ناصر على ما هو عليه
من النبل ولم تسمح لى ظروفى برؤية شقيقه الأمير
عبد الله أمير المدينة إلا مرة واحدة فى الطريق، أمام
فندق مكة المكرمة، وكان يمشى فى وسط طائفة
من حاشيته ومحبيه، فسلمت عليه، وعلامات البشر بادية
على محياه الطلق وهو مهيب الطلعة كريم السجايا

فى المفوضية المصرية

وقد تفضل سعادة الياس إسماعيل بك القائم
بأعمال المفوضية المصرية فى جدة فدعانى إلى الغداء
فى داره فى يوم الاثنين ٢٨ من ذى الحجة مع
بعض الأفاضل عرفت منهم الدكتور محمد توفيق
الجارحى بك، وكان الطعام شهياً وحديث ممثلنا فى
الحجاز أشهى وألذ فهو رجل فاضل دينى محب
لمصر عامل على رفع اسمها مخلص لجلالة الملك فاروق
أشد إخلاص أعجبت بالصور المتقنة التى علقها
للملك مصر، تمثل جلالته أبدع تمثيل، وأنا أظن أن
كثيراً من دوائر المملكة العليا لم تحصل على مثل
تلك الصور.

والياس بك إسماعيل جميل الخلق والخلق
كثير التعبد وهو محبوب من أهل الحجاز سواء
منهم رجال الدولة أو الشعب، فهو جدير بكل
ومدح وتقدير

محيى الدين رضا

٢ ـ جولة فى ساحة القضاء الشرعى

بين يدى صفحات أشد سواداً من القار وأفظع حلكة من ظلمة الليل البهيم متراكم بعضها فوق بعض ، جمعتها فى سبيل النقد ، ولوجه الله والفضيلة كل صفحة منها وصمة فى جبين الانسانية وعار يجب أن تتنزه عنه ساحة القضاء الشرعي المقدسة ولست أدرى أيها أنشر وأيها أطوى وقبل أن أتناول إحدى هذه الصحائف السود وقبل أن أخوض فى ذكر مساوى أولئك المتقاضين المخزية أسارع فأوجه اللوم وأسجل التقصير على رجال الفضيلة والعلم ممن يغارون على كرامة مصر ، ويدافعون عن سمعتها الدينية والأدبية . وإلا فأين كانوا كل هذه الآماد الطويلة التى ارتكب فيها أحط أنواع الجرائم الخلقية على مرأى ومسمع من الجميع . ألم يصل إلى علم حضرات أصحاب الفضيلة حماة الدين أن هناك فريقا من إخوانهم يلقنون شاهد الزور شهادته؟ ألم يصل إلى علم فضيلتهم وهم الأمناء على تراث الأنبياء أن هناك فريقا يضللون القضاة فى ساحة العدالة ؟؟؟

ألم يصل إلى علم فضيلتهم وهم الذين لا يخشون فى الحق لومة لائم ان هناك فريقا من علماء الدين يبيعون خفايا الحيل الشرعية بحفنة من التراب ، ويلقنون المرأة من الأحكام ما يكون فى يدها سيفا مصلتاً فوق عنق الرجل . ويلقنون الرجل من الأسلحة مالا يقل عما فى يد المرأة مضاء وفتكا لماذا سكتوا كل هذه المدة حتى انحدرت النفوس إلى هذه الهوة السحيقة من الضلال والفجور ؟؟

لقد حفى هذا القلم على صفحات هذه المجلة الطاهرة وسطر من الفضائح التى تحدث فى المحاكم الشرعية بواسطة زعانف المحاماة ما سطر ، فهل ترى واحداً من أصحاب الفضيلة الغيورين على الدين انبرى للأخذ بناصره والذب عن حوزته أو صوتاً انبعث لتأييده اللهم إلا أن تعلم أن شيئاً من ذلك لم يحدث فإذا لم يكن هذا تستراً أو مداراة فكيف إذن يكون التستر والمداراة ، إن هناك نساء دخلن المحكمة الشرعية وهن زوجات ثم خرجن منها وهن خليلات.

فواخجلتاه لمصر زعيمة الاسلام وموئل العلم والدين أين مسؤولية القيام بتأدية الأمانة التى يفرضها الدين على أهله . أما كان الأجدر برجال الدين والغيورين على كرامته أن يحاربوا هذه الأفاعى التى يقطر السم الزعاف منها فيسمم الأخلاق ويودى بالفضيلة من أن يكدوا أذهانكم فى إثبات فريضة الظهر فى يوم الجمعة أو إثبات صحة الذكر بلفظة آه أو غير هذه الموضوعات التى مهما قيل فى قيمتها فانها تتضاءل أمام مثل هذه النواحى الخطيرة ؟؟؟

لقد طال نومكم يا حضرات أصحاب الفضيلة حتى ظن الناس أنكم راضون بكل ما يحدث من إخوانكم فتى تستيقظون من هذا السبات العميق إذ هذه الفئة تنخر فى عظام هذه الأمة وقد أدى نخرها إلى تخريب كثير من البيوت ، وتيتيم كثير من الأطفال كما أدى إلى خلق صناعة جديدة هى الاتجار بالذمم فى سوق الشهادة بالزور فى ساحات المحاكم فإلى متى تظلون على هذا السكوت ؟ طهروا صفوفكم من تلك الحشرات وأخرجوهم من حظيرتكم الطاهرة الموقرة إن طائفة من مرتزقة المحاماة يتناولون طعامهم ملوثاً بالزور ، ولهم سير تزكم الأنوف

ولا يسعنى بعد أن أشرت من طرف خفى ! إلا أن أنذركم بأن هناك أقلاما تتأهب لخوض المعركة إذا لم تخوضوها وأن هناك من يعدون عليكم هذا التفريط فى جنب الفضيلة والعلم وأن عندى بعد ذلك صفحات لن أتردد فى نشرها مؤيدة بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة غير خاش فى الحق لومة لائم والله المستعان

متولى حسنين عقيل

تحية معسكر الكشافة بسيدى بشر إلى الذات الملكية العلية

قام المعسكر فى رحابك منشدا — تجرى الصدى خلف الرحاب مرددا
ومعلمو الأشبال حول خيامهم — دوما يحيون المليك الأوحدا
ملأ الفضاء هتافهم بحياتكم — عاش المليك ، فعش لهم أمد المدى
واقبل تحيتهم فهم وحياتكم — يبنون أرواح الشباب لكم فدا

كشاف مصر ! وذخرها ونخارها — بين الورى ومليكها المتفردا
كشافة الوادى وأنت منارها — وإمامها شرفت بذاتك مقصدا
عرفتك كشافا رفعت لواءها — فى زيك الباهى الجميل ممجدا
ولقد رأتك وفى يمينك طوطم — ياحسنه بيد الجلال مؤيدا
بلغت بكم شأو الفخار مكانة — وعلت بكم أوج الحضارة مقعدا
أعلامها الخضراء إذ هى رفرفت — غنت بكم فخراً وتاهت سؤددا

فى ظل قصرك عسكرت برجالها — ترنو إليك وتستميح توددا
فى نورك الزاهى البديع تجمعت — أبطالها كى تستضىء وترشدا
فاطلع عليهم فى بهائك إنهم — وهبوك أفئدة الرضا والأكبدا

الخادم المخلص ــ إمام عبد الله أبوسيف
معلم الأشبال والكشافة بمعسكر سيدى بشر الحكومى

قران سعيد

احتفل يوم الخميس ٢ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ (٣٠ يونيه سنة ١٩٣٨) ببلدة سنديس قليوبية بعقد قران الأديب الفاضل محمد أفندى عبد الله فريد الموظف بالمطبعة الأميرية على سليلة المجد كريمة المرحوم الأستاذ علام مرشد علام من أعيان سنديس وعمدتها السابق .

وقد اقتصر الاحتفال على الخاصة من آل العروسين بسراى سعادة علام بك محمد مدير بنك التسليف العقارى عميد آل علام بالقليوبية وخال العروس . فنتمنى للعروسين الكريمين السعادة والرفاهية .

شكر ورجاء

حامد محمد حسن وكيل مجلة الاسلام ببلقاس يشكر حضرات مشتركيه الكرام على تعضيده وتشجيعه ويرجو حضراتهم بتسديد اشتراكاتهم حتى يتسنى له القيام بالواجب نحو المجلة ونحو حضراتهم ؟

١ ـ مقال صادر من جماعة الأخوة الاسلامية

(بسم الله الرحمن الرحيم) إلى إخوانى جميع الأمم الاسلامية « السلام عليكم ورحمة الله » أما بعد : فانى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو وأصلى وأسلم على سيدنا محمد وآله ، وأدعوكم إلى سواء السبيل ، صراط الله الذى له مافى السموات ومافى الأرض ، أدعوكم أيها الاخوة إلى الوحدة والاتفاق وانتهاج سبل الاصلاح فى هذه الحياة (قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين)

أيتها الأمم الاسلامية : ليس اتفاق الأمم المختلفة سهل المنال يتيسر الوصول إليه بدعوة تذاع أو حكمة تنشر أو خطبة بليغة الأسلوب تقال ، كلا . إن ذلك يعوزه بحث وتنقيب وتحليل العناصر الدخيلة فى بناء الأمم وإصلاح معوجها ، وإزالة ماأحدثته الأيام وما أفسدته القرون .

كان المسلمون فى العصر الأول أيام النبوة والخلفاء الراشدين متحدين فى المشرب والوجهة ، متفقين فى نظام الدنيا والدين ، ولم يكن مايحدث بينهم من الخلاف موجباً للتفريق أو سبباً للتباعد والتباغض والشقاق . حتى إذا وقعت الواقعة ، وانشقت سماء المجد فأصبحت يومئذ واهية ، أخذ الجهل يخطو بخطى سريعة إلى تلك الأمم ، وقد عاونته السياسة فأزال مجدها وفرق جمعها ، إذ أخذ كل فريق يظن أن ماوصل إليه من العلم حق ، وما سواه واضح البطلان ، وأخذ المقلدون لأجلة العلماء يتعصبون لما اجتهدوا فيه ، ويعلنون بطلان ماسواه ، وتراكم ذلك الجهل قرناً بعد قرن وجيلا بعد جيل ، حتى تباعدت القلوب وتنافرت الجموع (إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم ، وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له)

ألا ياقوم هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ، وتخلصكم من هذا الاضمحلال ، وتوجب لكم الاتحاد ، فاسمعوا منى ماأقول والله هو الهادى إلى الصراط المستقيم .

إنى أريد أن أحدث رجال المذاهب الاسلامية أجمعين من أهل السنة والشيعة الامامية والاسماعيلية والزيدية والأباضية وغيرهم من الفرق المختلفات ، وهكذا أحدثكم ياعلماء التصوف وأرباب الطرق وكبار الصالحين. خبرونى أيها الاخوة الكرام أنتم جميعاً تؤمنون بالقرآن وتقدسونه وتحتجون به فى كل مجلس ومقام فهأنذا أتلو عليكم من الكتاب الآن آيات فأقول : قال الله تعالى : (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ، ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك ، إنما يخشى الله من عباده العلماء) وقال سبحانه : (أولم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وماخلق الله من شىء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون) ويقول : (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير)

وفى القرآن آيات تعد بالمئات لم تذر كوكباً ولا سماء ولا هواء ولا ماء ولا أرضاً ولا نباتاً ولا جبلا ولا جملا إلا وصفته وحرضت على النظر فيه ودراسته والتفكر فيه تبياناً لمعرفة الله والتوحيد ، وقياما بالشكر وتأدية الفروض التى أجمع العلماء على أنها فروض كفايات .

فهأنذا أيها الاخوة المسلمون فى جميع أقطار الأرض أسألكم هل فى دراسة النبات والحيوان ومعرفة الهواء والسحاب والسماء والكواكب والشموس والأقمار وعجائب المخلوقات ماينافى مذهباً من المذاهب

الاسلامية ، فلتكونوا حنفية أو شافعية أو زيدية أو إمامية أو إباضية أو ماشئتم من جميع المذاهب ، فهل في هذه العلوم التي تتضمنها مئات الآيات في القرآن من الرياضية والطبيعية وأقسامها المختلفات مايصادم مذاهبكم أو يخالف عقائدكم ؟ ! كلا ! ثم كلا ! بل هـذه العلوم أجل المقاصد القرآنية ، وعجائب الحكم الالهية ، رباه ! أنت الحق ، وأنت الشهيد ، وأنت علام الغيوب ، هأنذا أخاطب جميع المسلمين في أقطار الارض ، وأعرض عليهم كتابك ، وأذكرهم بآياتك ، وأخاف أن يحل بهم ماحل بالأمم قبلهم من الدمار والهلاك ، أدعوهم يا ألله إلى قراءة عجائبك ، وبدائع صنعتك ، وحكمك المنيفة ، وآيات خلقك اللطيفة حتى يدرسوها وهي محط أنظار أجلة العلماء من آبائنا الأولين . تلك العلوم التي نقلها خاصة الفرنجة من علماء بلاد الأندلس ونشرها تلاميذ ابن رشد ، كما عرفها جهلتهم في الحروب الصليبية، ونبذها المسلمون فانتشرت في جميع بقاع الأرض : أوروبا ، وأمريكا ، وبلاد الشرق الأقصى، وهي هي التي يدعو لها القرآن، وكان آباؤنا المتأخرون عنها غافلين، حتى أنذرنا الله بهذه القوارع ، وأحاطت بنا هذه الفواجع ، فأخذنا نذيع اليوم ماأذعناه.

اللهم إن الأمم قد أحاطت بنا من كل جانب ، وقد درسوا تلك العلوم التي يدعو لها كتابك ، وأخذوا ينظرون إلينا نظرة الازدراء ، لأنهم علماء بها ونحن جاهلون ، ولقد جاء في كتابك العزيز (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون) وقد جاء فيه (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) وجاء فيه أيضاً (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) فياليت شعرى كيف نكون شهداء على الناس ونحن نجهل علومهم وأحوالهم ، ولقد جاء في محكم كتابك (وماشهدنا إلا بما علمنا) فالشهادة يتقدمها العلم بالمشهود عليه ، فلسنا إذن علماء ، ولسنا إذن شاهدين

أيتها الأمم الاسلامية : اسمعوا مني هأنتم أولاء تشاهدون الحوادث العالمية التي تنذر الجاهلين بالتدمير والهلاك ، فاذا أسمعتكم بياني هذا فانه سيصادف قلوبا نقية قد محصتها حوادث الأيام ، ، نقتها من الشوائب خطوب السنين فأقول : لتقرءوا العلوم التي تدلنا على عجائب السموات والأرض ومابينهما ، ولتجدوا في ذلك بأسرع مايكون ، ولتستعينوا على بناء المدارس وتنظيم الدروس بأكثر ماتجمعون من فروض الزكاة ، ففي الطلاب المساكين والفقراء والمجاهدون في سبيل الله والغارمون .

وهذه العلوم الرياضية والطبيعية وغيرها مع الأحاديث الصحيحة ومقدماتها من علوم اللغة تجعل العقول متحدة ، والقلوب متحابة ، إذ ترون مابينكم من خلاف في المذاهب أمراً ضئيلا ، وما اجتمعت عليه قلوبكم من العلم بحراً لاساحل له ، وهو نور على نور ، وإشراق وبهجة وجمال ، وفوق ذلك تعمر مدنكم ، وترقى مدنيتكم ، وتحترمكم الأمم ، وتنظر إليكم نظرة الاجلال والاكبار .

هذه الدعوة التي أدعوكم إليها أيها المسلمون في هذا الخطاب بها أعبر بالاصالة عن نفسي ، وبالنيابة عن « جماعة الأخوة الاسلامية » التي اجتمعت بالقاهرة في هـذه السنة ، وفيها المصرى والحجازى والصيني والهندى واليوغسلافي والألباني والبولوني والعراقي والياباني والكردستاني والبلغارى والأفريقي والروماني واليمني والمنشوكوى والفلسطيني والأندونوسي والأفغاني والطرابلسي « والايدال أورالى » والسوداني والقريمي وابن حضرموت والايراني والروسي والحبشي والشامي والتركي والملايوى والمراكشي إلخ . . .

(البقية على الصفحة التالية)

من أبي الفتح الى أبي السمح

قدم مصر فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الظاهر أبي السمح إمام الحرم المكي، ونزل ضيفاً كريماً على جماعة أنصار السنة المحمدية ، ومجلة الاسلام ترحب بمقدم الأستاذ الجليل وتحييه بهذه التحية المباركة الطيبة لسان كاتبها الجديد صاحب التوقيع

يا أبا السمح قد هبطت إلى مصـ	ـر فأهلا ومرحباً بالنزيل
بالامام المقيم بالحرم المـ	ـكي حليف الصلاة والترتيل
لك فيها حسن الضيافة من يو	م حللتم بها ليوم الرحيل
إن هذى كنانة الله أقوى	معقل للهدى وخير مقيل
وهي ليست بدار شرك كما تز	عم رغم القباب ياابن زفيل[1]
تلك فن يجلو العيون ، وذكرى	لولى بها وحبر جليل
لم يكن حبنا لآثارهم من الشر	ك أو الصد عن سواء السبيل
وكذا حبنا لآل أحمد من كـ	ـل بتول وبضعة وسليل
من يكن قد جفاهمو فليس من الإيـ	ـمان بالله بغض بيت الرسول
ولنا أسوة بهم وبطه	واهتداء بالوحي والتنزيل
فتورع عن خطة لست فيها	(حامداً) نفث صاحب وزميل
وأقم بيننا نزيلا كريماً	لا تلوح بسيفك المفلول

أبو الفتح

(١) ابن زفيل هو ابن القيم ، والأستاذ أبو السمح من الحب لابن القيم والانتصار لآرائه بحيث يستحق أن يتلقب بلقبه .

فهأنذا أدعو جميع المسلمين نائباً عن هؤلاء الفضلاء وهم من خلاصة هذه الأقاليم الاسلامية الذين جمعهم الأستاذ المفضال الدكتور «عبدالوهاب عزام» الشهير الأستاذ بالجامعة المصرية بهمة حاذقة وعزم مكين .

إن من أهم أغراض جمعية الأخوة الاسلامية المذكورة إصدار مجلة تنطق باسمها ، وإلقاء محاضرات في أحوال المسلمين ، وإرسال وفود لنشر مبادىء الجماعة في بلاد الاسلام ، والدعوة إلى مؤتمرات عامة ، وإنشاء فروع لها في جميع أقطار الاسلام ، والاجابة على أسئلة المستفهمين ، وإنشاء مساكن لطلبة بلاد الاسلام بمصر ، وإنشاء مكتبة عامة في الجمعية يؤمها جماعة الأخوة الاسلامية لازدياد العلم واليقين .

إن هذه أول دعوة وجهت لجميع بلاد الاسلام من جمع متحد إسلامي ، فهي دعوة إجماعية صادرة من أبناء الأمم الاسلامية بمصر إلى آبائهم الأكرمين .

ولجماعة الأخوة الاسلامية وطيد الأمل أن تقترن هذه الدعوة بالقبول ، وتشملها العناية الربانية بالتوفيق والرعاية والتأييد (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) طنطاوي جوهري

المولد النبوى المختار

دأبت مجلة الاسلام الغراء ـ كعادتها ـ على نشر العلم والفضل بين القراء بمختلف الجهات والأقطار وكان مما نالنى من فضلها حديثاً أن أهدت إلى نسخة من « المولد النبوى المختار » وهى لعمر الحق هد غالية ، وتحفة ثمينة تملكت شعورى ، وجذبت ميولى نحوها جذبا حملنى على قراءة هذا المولد الشريف م ألفه إلى يائه بعد صلاة المغرب لليوم الذى تشرفت به فيه .

ولقد أعجبنى كثيراً فى هذه القصة الشريفة ماتحراه حضرة مؤلفها الفاضل الأديب الشاعر الناثر الأستا عبدالله عفيفى بك من صدق الرواية وما حرص عليه من دقة العبارة وسلاستها ورقة موسيقيتها اللفظية وما ضمنه إياها من الأدب العالى اللائق بصاحبها الرسول الأعظم سيدنا ومولانا محمد ﷺ .

وإن أنس لاأنس مادبجته يراعة هذا الفاضل ـ أثابه الله وأحسن إليه ـ تحت عنوان « محمد فى المرسلين فانه أتى بالعجب العجاب ، والأدب المستطاب ، فى هـذا الفصل الذى أراه بحق غرة الفصول ، وإن كا ـ كما هو المعلوم ـ كل مدح يأتى به البلغاء والفصحاء فى حق من أثنى عليه المولى بقوله (وإنك لعلى خل عظيم) وفى حق من أدبه ربه فأحسن تأديبه ، لايعد إلا قطرة من بحر ، ووشلة من نهر ، ولحظة من دهر ولئن سبق الأستاذ كثير من المؤلفين فى هذا القصص النبوى أمثال المناوى والبرزنجى وغيرهما ، إلا أ صاحب « المولد النبوى المختار » تحرى صدق الحديث فيه ، والبعد عن حشو الكلام وحوشيه ، فض عن رقة الأسلوب ، ودقة المعانى ، فى عبارة سلسة صدرت ـ بلاشك ـ من قلب أفعم بالحب المحمدى فوف إلى ما كتب توفيقاً يغبط عليه ، ويهنأ به .

فياحبذا لو قامت وزارة الأوقاف وعلى رأسها العالم الجليل صاحب المعالى الشيخ مصطفى عبد الراز بك بالعمل على ذيوع هـذا المولد الشريف بين المسلمين بشراء آلاف النسخ منه ، أو بطبعه على نفقتها وتوزيعه بالمجان أو بثمن زهيد على الجمهور وخاصة المشتغلين بتلاوته فى الحفلات العامة، وبأن تقيم مسابقة أخر لتلحين أناشيده يمنح الفائز فيها مكافأة مالية كما فعلت الحكومة من قبل فى صدد نشيدها القومى تأليفاً وتلحي

ولا يسعنى فى هذه المناسبة السعيدة بعد أن أهنىء مؤلف « المولد النبوى المختار » وفوزه بالنجا فى مسابقة تأليفه إلا أن أثنى الثناء العاطر على إدارة هذه المجلة الموفقة لما قامت به من خدمة الدين وإخرا هذه القصة الممتازة بخط رائع وطباعة جيدة دقيقة على ورق مصقول ناصع ، أكثر الله من أمثال هؤلا العاملين ووفقهم لخدمة الدين آمين م

زينب على المنصورى

اسلام عشرين مسيحيا فى شهر واحد

بلغ عدد الذين اعتنقوا الدين الاسلامى فى شهر يونيو الماضى ٢٠ مسيحياً ، وقد أثبتوا إسلامهم بمحاكم دمنهور والجيزة والأسكندرية والزقازيق وبنى سويف والقاهرة وميت غمر وأبوقرقاص وطنطا الشرع

شكر وتقدير

على أفندى أحمد أبو النظر الموظف بدائرة حضرة صاحب السمو الأمير عمر طوسون باسكندرية خادم السادة الشاذلية المدنية يرفع لله تعالى أجزل الثناء وأجل الحمد على شفاء كريمته بثينه على أبو النظر التى صدمتها فرس فى خلال نزهة بالمعمورة ويتقدم بعظيم الشكر والتقدير إلى حضرة صاحب العزة الدكتور محمد بك النقيب مدير مستشفى المواساة بالاسكندرية وحضرة الدكتور عزيز المصرى على ماقاما به من جهود عظيمة موفقة فى علاج كريمته وكذلك جميع موظفى المستشفى لما بذلوه من الجهود .

مولد العارف بالله الحاج محمد أبى خليل بكفر النحال بالزقازيق

تقرر رسمياً إدارة مولد القطب الكبير والعلم الشهير ، صاحب الدعوة الدينية والطريقة الخليلية البيومية « الحاج محمد أبى خليل » بكفر النحال بالزقازيق ، من يوم الخميس ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ إلى أول جمادى الثانية ، الموافق ٢١ يوليه سنة ١٩٣٨ لغاية ٢٨ منه ، وستقام السرادقات والخيام أمام مسجده المبارك كالعادة وسيكون الموكب النهارى يوم الخميس أول جمادى الثانية سنة ١٣٥٧ ، (٢٨ يوليه سنة ١٩٣٨) أعاده الله على الأمة المصرية وجميع المسلمين باليمن والخير والبركة .

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بشارع برج الظفر بالقاهرة قسم الجمالية

شرعت الجمعية فى تبليط دورة المياه بعد الانتهاء من بياضها ليتسنى للجمعية طلب توصيلها بالمجارى العامة حتى يسهل على المصلين الطهارة والوضوء وقد ورد للجمعية التبرعات الآتية :

٧٤٠ مليم توزيع ورق المسجد بمعرفة المحترم عبد الحميد أفندى أحمد عبد الله خريج دار العلوم ، ٥٠٠ مليم تبرع من حضرة المحترم الشيخ حسن على هيكل رقم ٨ بشارع الدراسة ، ٥٠ مليم من أحد عمال مجلة الاسلام أجزل الله ثوابهم ووفقنا الله جميعا لما يحبه ويرضاه .

عبد الفتاح خليفه

رقم ٤ شارع مراحق بن عامر بالجيزة

الدرر المنثورة فى الادعية المأثورة

كتاب قيم ثمين لفضيلة الأستاذ الشيخ موسى على النواوى ويطلب من مجلة الاسلام وثمنه عشرة مليمات

شكر

آل عبد الباقى سرور بمصر ودمنهور يتقدمون بجزيل الشكر لكل من تفضل بمواساتهم فى وفاة أخيهم المرحوم جمال عبد الباقى نجل المرحوم فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الباقى سرور نعيم ويسألون الله سبحانه وتعالى أن لا يريهم مكروها فى عزيز لديهم .

فقد أختام

أنا عبد الباقي مرسي المزارع من ... مركز الميناط فقد ختمي من أول يونيه سنة ٩٣٨ وليست مدينا لأحد ولم أوقع به على شيء فكل ما يظهر به يعد لاغياً ويعاقب حامله . وسأجدد بدله

أنا علوي عبد الكريم هديه من شونى مركز تلا فقد ختمي من يوم ٢٠ يونيه سنة ٩٣٨ ولست مدينا لأحد ولم أوقع به على شيء فكل ما يظهر به يعد لاغياً ويعاقب حامله وسأجدد بدله

محكمة شبين الكوم الأهلية

في يوم ٢٦ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية مليج مركز شبين الكوم والأيام التالية سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمود محمد الشنواني نفاذاً للحكم ن ١٨٤٠ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٣٠ قرش . والبيع كطلب منا أحمد فريحه

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٦٢

محكمة الأقصر الأهلية

في يوم ٢٦ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية حاجر الطود وفي ٢٨ منه بسوق الوابورات أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد الحكيم خليل ابراهيم نفاذاً للحكم نمرة ٣٦٣ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢٥٧٤ قرش والبيع كطلب أحمد عبد الرحمن خليل

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٦٢

محكمة ... الأهلية

في يوم ٢٦ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الأطارشه وفي ٣ أغسطس سنة ٣٨ بسوق سبك إذا لزم الحال سيباع أربعة أرادب ذره شامي ملك عبد الباقي حسين والى نفاذا للحكم نمرة ١٦٥٧ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢٦٦ قرش خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب الخواجات جرجس وأنطون رزق الله النجار

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٦٣

محكمة أشمون الأهلية

في يوم ١٧ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية منشاة جريس مركز أشمون وفي ٢٠ منه بسوق أشمون أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك جوهر ابراهيم جدبلى نفاذاً للحكم نمرة ١٣٩٢ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢٦٧ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب أبو بكر ابراهيم أبو زيد

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٦٤

محكمة قوص الأهلية

في يوم ١٩ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية جراجوس بنجع الشواهين والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك نصر الدين أحمد عليان نفاذا للحكم ن ٦٤١ سنه ٣٨ وفاء لمبلغ ١٤٠ قرش . والبيع كطلب الخواجه صابر محارب سليمان

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٦٥

[illegible] مختارات جيدة ، وبه حكايات أدبية وأمثال عربية ، وخمسون رسالة ، ومائة موضوع وستة [illegible] معان كثيرة بأسلوب سهل متين ، لا يستغنى عنه طلبة وطالبات المدارس الابتدائية والثانوية ، تأليف فضيلة الأستاذ الشيخ عبدالفتاح خليفة المدرس بدار العلوم ، وصفحاته ٣٠٦ ويطلب من مجلة الاسلام ومن صاحب الفضيلة مؤلفه بشارع الفواطم رقم ٨ قسم الجمالية بمصر ، وثمنه ٦ قروش صاغ خلاف البريد

كتاب «حديث الأيام فى قصة الموت والقيام»

يصدر قريبا — للاستاذ المحقق محي الدين سعيد البغدادى

شكر ورجاء

[illegible] محمد أبو الخير وكيل مجلة الاسلام [illegible] يشكر حضرات مشتركيه الكرام على تعضيده وتشجيعه [illegible] بتسديد اشتراكاتهم حتى لا يضطر إلى قطع المجلة عنهم ونشر أسمائهم فى صفحات الاسلام

شكر

[illegible] محمد [illegible] وكيل المجلة [illegible] يشكر حضرات من تفضلوا بزيارته فى المستشفى [illegible] وعظيم الامتنان إلى حضرة الدكتور النطاسى أحمد [illegible] المستشفى الذى أجرى له عملية [illegible]

الذوق السليم الرشيق

والصنع المتين الرقيق

واللون الثابت الانيق

جميعها تتوفر فى منتجات

شركة مصر للغزل والنسج

فبادروا إلى شرائها من : —

شركة بيع المصنوعات المصرية وفروعها

ومن تجـار المانيفاتورة

انقلوا اقطانكم

بسكك حديد الحكومة المصرية

امتيازات لموسم الأقطان القادم (١٩٣٨ — ١٩٣٩)

تحضوا ...

الأثمان السريعة

وبرخص الاجور

عربات كافية . لمواجهة الطلبات . أغطية جديدة من

الشمع . لوقاية الأقطان من الحريق والأمطار أثناء النقل

اطلبوا البيانات والاستعلامات الوافية من :

جميع المحطات

الاسلام

موضوعات هذا العدد

صفحة

مواقيت الصلاة

تواريخ			بالزمن العربى												أفرنكى صباحا						أفرنكى مساء					
أيام الأسبوع	جماد أول سنة ١٣٥٧	يوليه سنة ١٩٣٨	عشاء		فجر		شروق		ظهر		مدفع		عصر		فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
			ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت
جمعة	٢٤	٢٢	٢٩	١	٣٠	٨	١١	١٠	٥	٥	٤	٥	٤٢	٨	٢٦	٣	٧	٥	١	١٢	٣٨	٣	٥٦	٦	٢٥	٨
سبت	٢٥	٢٣	٢٩		٣١		١٢		٦		٥		٤٣		٢٦		٧		١		٣٨		٥٥		٢٤	
أحد	٢٦	٢٤	٢٩		٣٣		١٤		٧		٦		٤٤		٢٧		٨		١		٣٨		٥٤		٢٣	
إثنين	٢٧	٢٥	٢٩		٣٤		١٥		٧		٦		٤٤		٢٨		٩		١		٣٨		٥٤		٢٣	
ثلاثاء	٢٨	٢٦	٢٩		٣٦		١٦		٨		٧		٤٥		٢٩		٩		١		٣٨		٥٣		٢٢	
اربعاء	٢٩	٢٧	٢٨		٣٧		١٧		٨		٧		٤٥		٣٠		١٠		١		٣٨		٥٣		٢١	
خميس	١	٢٨	٢٨	١	٣٩	٨	١٨	١٠	٩	٥	٨	٥	٤٦	٨	٣١	٣	١٠	٥	١	١٢	٣٨	٣	٥٢	٦	٢٠	٨

المولد النبوى المختار ونفحات المولد

القصتان النبويتان الشريفتان الخالدتان ، رفيقتا كل مسلم ، وسميرتا كل أديب ، أجمل صورة من الأدب النبوى الكريم ، والخلق المحمدى العظيم . كتابان فى كتاب واحد ، تأليف حضرة صاحب العزة الأستاذ **« عبد الله عفيفى بك » ويطلبان من إدارة مجلة الاسلام وثمنهما أربعة قروش وخمسة مليمات للبريد**

السنة السابعة

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا
قرآن كريم

العدد ٣١

المكاتبات
باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومديرها المسئول
أمين عبد الرحمن
إدارة : شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتمد الوصولات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ هـ — الموافق ٢٢ من يوليه سنة ١٩٣٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

٢ — إنا أنزلنا إليك الكتب بالحق لتحكم بين الناس بما أرىك الله ولا تكن للخائنين خصيما * واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيما * ولا تجدل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما * يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا * هأنتم هؤلاء جدلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجدل الله عنهم يوم القيمة أم من يكون عليهم وكيلا * ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما * ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما * ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتنا وإثما مبينا * ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ؟

صدق الله العظيم

مضيت فى تفسير هذه الآيات إلى قوله تعالى : (إن الله كان غفوراً رحيما) ، والآن أتم تفسير الآيات
فأقول وبالله أستعين : قال الله تعالى : (ولا تجادل) إلخ . لما بين الله سبحانه وتعالى أن نبيه المختار ﷺ
لايحكم إلا بما أنزل الله ، ولا يصدر فى أقواله وأفعاله إلا عن وحى من الله ، ونهاه ﷺ أن يكون م
أجل المنافقين الخائنين خصيما للأبرياء المتهمين ، ولو كانوا أعداء الاسلام والمسلمين . وأمره بالاستغفار
ولو أنه اتخذ وجوه الاحتياط ، لظهور خيانة طعمة التى كان لايعلمها ﷺ ولم يعلمها إلا بما أنزله الله
حادثته ـ أراد سبحانه وتعالى بعد هذا البيان أن يظهر خيانة طعمة وشركائه ومن شهدوا له زوراً ، ويص
ما كان منهم من مؤامرة وتبييت وعد ذلك خيانة منهم لأنفسهم وأنهم لايخافون الله ويخشون الناس
فقال عز وجل (ولا تجادل) ولا تدافع أيها النبى الحبيب أنت ومن اتبعك من المؤمنين (عن) أولئا
القوم المنافقين ، طعمة ومن شهدوا له كذبا وزوراً ، هؤلاء (الذين) تبين لك ولهم ولكل من علم بحادثة
بسبب ماأوحيناه إليك أنهم خائنون ، فلا يدافع عن هؤلاء الذين (يختانون) يخونون (أنفسهم) باقدام
على تلك المعصية التى ارتكبوها ، ألا وهى التزوير والخيانة ورمى البرىء بما لم يكن منه ، فهم وإن خا
الله ورسوله والبرىء فقد خانوا أنفسهم باستحقاقها العقاب ، وحرمانها من الثواب ، ومن خان غيره ف
خان نفسه ، كما أن من ظلم غيره فقد ظلم نفسه بتعريضها لغضب الله تعالى وعقابه ، وقد قيل : من فعل خ
أو شراً بدأ بنفسه ، وقال تعالى : (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) وقال جل شأنه : (كل نفس
كسبت رهينة) ، والخيانة من أشنع خصال السوء ، وهى ثلث النفاق ، تترتب عليها مضار كثيرة ومفا
مهلكة ، ولذلك قال الله تعالى : (إن الله) جل شأنه (لايحب) ولا يقبل (من كان) بين الناس (خوا
كثير الخيانة (أثيما) كبير الاثم ، وأتى بصيغة المبالغة لأن طعمة خان نفسه وخان نبيه ، وخان من اته
وخان الناس بتضليلهم عن الحق ، ولكل من هذه إثم فكان أثيما لأنه ارتكب إثم الاضرار بنفس
وإثم التزوير على نبيه وعلى البرىء ، وإثم إيقاع قومه فى شهادة الزور التى هو السبب فيها ، وفى الآية تهد
شديد ووعيد مخيف لكل من يخون ولكل من يدافع عن الخائن ، وهو يعلم خيانته ، وإن المدافعة
الخائن المعلومة خيانته تعد من أفظع أنواع الخيانات ، فقل للذين يبتغون عرض الدنيا بالمدافعة عن الخا
ومعاونة الخائنين والتستر على الخائنين ، إنكم لله خائنون ، ولمقته وغضبه تعملون ، ولأنفسكم تظلمو
ولما نزلت الآية وعلم منها خيانة طعمة ومن شهدوا له لم يجادل عنهم ، بل حكم على طعمة ففر إلى مكا
وقتله الله شر قتلة ، وذلك جزاء الظالمين . ثم شرع يذكر لطعمة ومن شهدوا له وصفا آخر
استخفاؤهم من الناس وعدم استخفائهم من الله وهو معهم فقال جل شأنه يدلنا على خيانتهم ، و
البرهان على سوء طويتهم لأنهم (يستخفون) ويستترون ويتوارون (من الناس) الذين لايملكون لهم
لأنفسهم نفعاً ولا ضراً ، حياء منهم ، وخوفا من اطلاعهم على خيانتهم ومعرفتهم حقيقة أمرهم ، فتنا
بالاثم والعدوان ومعصية الرسول واتهام الأبرياء (ولا يستخفون) ولا يخافون ولا يستح
(من الله) تعالى الذى يعلم سرهم ونجواهم ويعلم ماتكن صدورهم وما يعلنون ، ولما كان استخفاؤهم

الناس حياء وخوفا فسر قوله (ولا يستخفون) بأنهم لايخافون ولا يستحيون من الله ، وأما استخفاؤهم من الله فهو محال لأنه تعالى مطلع على جميع أعمال مخلوقاته من حركة أو سكون أو قول أو غيره (وهو معكم أينما كنتم)فهو الأحق أن يستحيا منه ويخشى عقابه ويرجى خيره وثوابه ،وهو المطلع عليهم (وهو معهم) عالم بهم وبأحوالهم فى كل زمان ومكان فى النور وفى الظلام وفى الليل وفى النهار وفى المغاور والكهوف والماء والهواء والسهول والجبال ، لاتخفى عليه خافية ، ولا تغيب عنه غائبة ، ثم بين ظرف الاستخفاء فقال(إذ) يستخفون حين (يبيتون) ويدبرون بالليل ، (مالا يرضى) الله به (من القول) الكاذب، والكلام الباطل والمكر السيء ، وهو مازوروه ورتبوه ، واتفقوا عليه وقرروه ، من اتهام البرىء ، وشهادة الزور ، بألفاظ أجمعوا عليها ، وكلمات عينوها، يقولونها للناس وللرسول ﷺ إذا أصبحوا، ليبرئوا الجانى ويتهموا البرىء ، كيف يستخفون ويبيتون (وكان الله) العليم الخبير المطلع على أفعال مخلوقاته (بما يعملون) من استخفاء وتدبير وتبييت (محيطاً) به كله صغيره وكبيره ، فلم ينفعهم تدبيرهم ، ولم يفدهم تبييتهم وأظهر الله تعالى كذبهم وزورهم ونفاقهم وبهتانهم ، وأحاط بكل ما كان منهم ، فهو لابد معاقبهم على ما أجرموا، معذبهم بما اقترفوا ، وهذا وعيد شديد لكل من تحدثه نفسه أن يضمر سوءاً ، أو يقول زوراً ، أويخفى شرا ، مادام ذلك كله مستوراً لايعلمه الناس ، فان الناس لاقيمة لهم ولا لعلمهم أو جهلهم بجانب قدرة الله العزيز الذى يعلم السر وأخفى، سبحانه لاتخفى عليه خافية فى الأرض ولا فى السماء،قال جل شأنه: (وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) فهو الذى يرجى ثوابه ويخشى عقابه، له الحكم وإليه المصير، ولما دافع النبى ﷺ وجادل عن طعمة وقومه، ودافع وجادل عنهم بعض المسلمين وذلك قبل نزول القرآن فيهم، وهم لايعرفون خيانتهم، قال الله تعالى يتوعد طعمة وقومه.ويبين لهم أن هذه المجادلة التى حصلت لو أنها حصلت وأفادتهم فى الدنيا ولم يكشف الله عن أمرهم،فانها لاتفيدهم فى الآخرة، إذ لا يوجد من يجادل عنهم حينئذ،لأن كل شيء سيظهر واضحاً جلياً خيراً كان أو شراً (يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً) فقال جل شأنه : (هأنتم) أيها النبى الرحيم ومن دافع عن طعمة وقومه من المسلمين ، قبل معرفتك ومعرفتهم بخيانة طعمة وقومه (هؤلاء) أيها المدافعون عن الخائنين وأنتم لاتعلمون خيانتهم (جادلتم) ودافعتم وخاصمتم (عنهم) وعذرتموهم (فى الحياة) الفانية (الدنيا) قبل علمكم بزورهم وكذبهم ، فهل نفعهم ماجادلتم به ، وهل استفادوا من دفاعكم عنهم ، كلا ، لم ينفعهم جدالكم ، ولم يستفيدوا من دفاعكم ، بل فضحهم الله فى الدنيا ، وأظهر لكم وللناس زورهم وبهتانهم وخيانتهم ، وإذا فرض أن الله لم يفضحهم فى الدنيا وانتفعوا بمجادلتكم عنهم (فمن) هو الذى (يجادل) ويحاج (الله) تعالى العليم القدير (عنهم) بين يديه عز وجل فى الموقف العظيم (يوم القيامة) يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ، من الذى يستطيع أن يدافع عن المجرمين ، حين تجد كل نفس ما كسبت ، وترى ماعملت ولا سبيل إلى الانكار ، ولا طريق للاستخفاء (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً) من هذا الذى يجادل عنهم يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها (أم من

يكون عليهم) فى هذا الموقف العظيم (وكيلا) حفيظاً ومحامياً يحفظهم وينصرهم ويدافع عنهم ، وقد أوعد الله طعمة لما ذهب إلى مكة وارتد عن دينه ، وخرج من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر بقوله عز وجل (ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيراً) فلن يوجد من يدافع عنهم ولا فائدة من المجادلة لو وقعت بعد إيعاد الله وإعداده لطعمة ولأمثاله ناراً يصلاها الكافر مذموما مدحوراً . ولما أوعد الله بما أوعد فتح برحمته باب التوبة لمن كان حياً ولم يمت على الكفر والعصيان ، ممن شهدوا لطعمة ومن على شاكلتهم من المنافقين فقال عز وجل (ومن يعمل سوءاً) قليلا أو كثيراً ، صغيرة أو كبيرة (أو) بمعنى الواو (يظلم نفسه) بهذا العمل السيء ، فانه باجرامه كما أساء إلى غيره أساء إلى نفسه بايقاعها فى الاثم واستحقاقها العقاب (ثم يستغفر الله) تعالى بالتوبة الصادقة والنية الخالصة ، والعزم الثابت على عدم العودة للمعصية (يجد الله) الكريم (غفوراً) يغفر له زلته ، ويعفو عن ذنبه (رحيما) يقبل توبته ، ويرحمه بغفران إثمه ، ومن لم يتب ومات على فعل المعصية فلا يستحق غفران الله ورحمته ، وكان من الخاسرين فان شاء الله عفا عنه ، وإن شاء عذبه ، مالم يكن مشركا (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) ولما نزل قوله تعالى (من يعمل سوءاً يجز به) خاف الصحابة رضى الله عنهم ، وقالوا أينا لم يعمل سوءاً ، فنزل قوله تعالى (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما) فسرى عنهم واطمأنوا لذلك ، فانه يدل على أن من تاب توبة نصوحا غفر الله له ذنوبه صغيرة وكبيرة ، لأن قوله (سوءاً) يعم الصغائر والكبائر .

ثم أكد أن الاثم يضر فاعله قبل أن يضر غيره وأن الاثم محسوب على نفسه ، ليرغب فى الطاعة ، وينفر من المعصية فقال جل شأنه (ومن يكسب إثما) بقوله أو فعله أو إقراره أو تحريضه أو معاونته الآثم كما فعل طعمة ومن شهدوا له (فانما يكسبه على نفسه) ولا تزر وازرة وزر أخرى ، وكل نفس بما كسبت رهينة ، فالله تعالى يعاقبه عليه مالم يتب ويصدق فى توبته (وكان الله) ولا يزال ولن يزال (عليما) بكل شيء من السوء والاثم والشر والخير والتقوى (حكيما) فى غفرانه وعفوه ، وعذابه وعقابه ، فيتجاوز عن التائب لرجوعه إليه ، ولا يتجاوز عن المصر الجاحد لاصراره وجحوده وظلام قلبه وجمود طبعه وعكوفه على ذنبه ثم بين أن من الكبائر الممقوتة والآثام المرذولة أن ، يجرم المجرم ، ويأثم الآثم ، ثم يرمى بجرمه وإثمه البريء ظلماً وعدوانا كما فعل طعمة ومن شهدوا له ، فقال عز وجل (ومن يكسب) بفعله وعمله وقوله وكلامه (خطيئة) صغيرة أو كبيرة (أو إثما) أو بمعنى الواو والعطف للبيان والتكثير ، والايضاح والتشنيع ، فالخطيئة هى الاثم ، والاثم هو الخطيئة ، ولذلك قال (ثم يرم به) ولم يقل ثم يرم بهما (بريئا) لم يفعل هذه الخطيئة ولا ذلك الاثم كهذا اليهودى الذى رماه طعمة بالسرقة وطعمة هو السارق ، من يفعل ذلك (فقد احتمل) بما فعل من رمى البريء بالباطل (بهتانا) كذبا وزورا وتضليلا واختلاقا يقال بهت غيره إذا أوقعه بكذبه فى دهش وحيرة ، وألم وانفعال لاتهامه بما هو منه بريء ، وقد فسر الله تعالى هذا البهتان بأنه إثم مبين فقال (وإثما مبينا) بين الأذى والسوء واضح الشر والضرر ، فهو أفظع إثم وأشنعه ، لاتهامه البريء ،

وتضليله القضاء ، وحمله الناس على شهادة الزور ، فآذى بعمله شنيع نفسه وغيره ، ثم بين فضله على رسوله ﷺ بحفظه وعصمته وحراسته وصيانته من أذى الناس وشرهم ، ومكرهم وخداعهم ، فلم يقع منه مايخل بمقام النبوة ، ولا ماينافى منصب الرسالة ، فقال عز وجل (ولولا فضل الله) العظيم (عليك) أيها النبى الكريم (ورحمته) بك ،فضله بالنبوة والرسالة ، ورحمته بالعصمة والصيانة ، فضله بالاجتباء والاصطفاء ورحمته بالارشاد والانجاء (لهمت) وأرادت (طائفة) جماعة (منهم) من الذين يختانون أنفسهم وينافقون ولا يخلصون كطعمة وقومه ، وكوفد ثقيف قالوا للنبى ﷺ أجلنا سنة حتى يهدى لآلهتنا ، فاذا قبضنا الذى يهدى للآلهة أحرزناه ثم أسلمنا وكسرنا الآلهة بأيدينا فلم يجبهم ونزلت الآية (ولولا فضل الله) إلخ فى طعمة وفى وفد ثقيف ، وقد هموا ولكنهم لم ينالوا غرضاً وحفظ الله تعالى نبيه ﷺ منهم ومن ضلالهم جميعاً ، لولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم (أن يضلوك) عن القضاء بالحق : بكذبهم وزورهم ، وأنت لاتعلم سرهم ونجواهم وخيانتهم ، فعصمك الله وحفظك ولم ينالوا مرادهم وأحبط الله أعمالهم ، وأظهر خيانتهم (ومايضلون) عن الحق وعن طريق الهدى ، وعن رحمة الله وفضله وخيره ونعمته (إلا أنفسهم) بمحاولتهم صرفك عن الحق وتوجيهك إلى مايريدون على غير علم ولا معرفة منك بما كادوا وما بيتوا وخانوا ، فأوقعوا أنفسهم فى الاثم وجعلوها تستحق العقاب والعذاب (ومايضرونك) بمكرهم وكفرهم وكذبهم وبهتانهم هم وغيرهم من أعدائك (من شىء) مطلقاً قليل أو كثير ، لأن الله تعالى يحبط أعمالهم ، ويبطل كيدهم ويكشف نفاقهم وخيانتهم ، وإنما يضرون أنفسهم بما اكتسبوا من غضب الله وبما ارتكبوا من آثام ، فهم يضلون ويضرون أنفسهم ولن ينالوا منك مراداً ، وهذا إخبار من الله تعالى بعصمة نبيه ﷺ ، وأنه لم يقصد ولم يأت ولم يقل ولم يفعل إلا ماهو الحق والصدق والصواب ، ثم ختم الآيات بتأكيد مابدأ به ، وتقرير ماأثبته أولا ، من أنه ﷺ خصه الله بالقرآن الكريم ، ونور النبوة العظيم ، والعلم الواسع ، والفضل الكبير ، فقال عز وجل : (وأنزل الله) تعالى (عليك) أيها النبى المبارك (الكتاب) الحكيم ، والقرآن الكريم (والحكمة) البالغة ، فما تقول إلا حقاً ، ولا تنطق إلا صدقا ، ومن آتاه الله النبوة والكتاب ، فقد عصمه وحفظه (وعلمك) بالوحى والكتاب والحكمة (مالم تكن تعلم) قبل النبوة ، وقبل الوحى والكتاب والحكمة ، علمك ديناً قويماً ، وقرآناً كريماً ، وشرعاً حكيماً ، وعلماً واسعاً لم يدركه غيرك ، ولم ينله سواك ، من الأنبياء وغير الأنبياء ، وقد أطلعك على مكر المنافقين ، وكيد المشركين ، وخيانة المخادعين ، كما كان ذلك فى حادثة طعمة وحادثة المخلفين وحادثة دار الندوة وحادثة الشاة المسمومة ، وغيرها ، فلن ينال منك كيد غيرهم كما لم ينل منك كيدهم ، وهذا الذى نلته من الفضل لم ينله غيرك من الخلق كما قال المنعم المتفضل (وكان فضل الله) العليم الحكيم (عليك) أيها النبى الحليم (عظيما) لا يدانيه فضل ، ولا يساويه عطاء ، اختصك الله به لمالك عنده من منزلة سامية ودرجة رفيعة ، فهذه الآيات ليس فيها طعن عليه ﷺ بل فيها كل الشرف له عليه الصلاة والسلام ، وأنه خير الأنام وأفضل الخلق لدى العليم السلام

ولأن كثيراً من مدعى العلم فى هذا الزمن يتهجمون على حضرة النبى ﷺ فيذكرون اسمه مجرداً من الصلاة والسلام ، وما يشعر بالتقدير والاحترام رأيت بهذه المناسبة أن أذكر بعض ما ورد من الآيات وغيرها مما يدل على وجوب تعظيمه واحترامه ﷺ ، ومما يدل على ماله من مقام كريم وفضل عظيم لم ينله ملك مقرب ولا نبى مرسل قال تعالى (١) (يأيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لاتشعرون) (٢) (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لايعقلون) (٣) (لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا)(٤) (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) (٥) (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ، فكل آية من هذه الآيات تنادى بأن النبى ﷺ له مقام خاص، ومكانة خاصة، من التكريم والتعظيم ، فلا يرفع عليه صوت ولا يجهر له بالقول كما يجهر لغيره ، ومن ناداه كما ينادى غيره كان لايعقل ولا يفقه ذلك المقام العظيم ، فقد كان بعض الأعراب وقف تحت حجرات النبى ﷺ ونادوا يامحمد فنزل (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لايعقلون) وقد أمر الله المؤمنين ألا يغادروا مجلسه ﷺ إلا باذنه، وإذا دعاهم وجب عليهم أن يستجيبوا دعاءه وإذا حضروا حرم عليهم مفارقة المجلس إلا باذنه ، وأوجب على المؤمنين أن يحبوه أكثر من أنفسهم وأن يجعلوه فوق آبائهم فى المنزلة وأن يجعلوا أزواجه فوق منزلة أمهاتهم فقال عزوجل : (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) ، فهل يذكر واحد من هؤلاء المغرورين أباه باسمه مجردا فكيف يجسر ويذكر اسم خير الخلق ولا يلحقه بما يجب له من التعظيم والاحترام (٦) قال النبى ﷺ: والذى نفسى بيده لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين (٧) قال تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليهم شهيداً) فاذا كان الرسول شهيداً على الشهداء فهو أصدق من الشهداء والمشهود عليهم فهو أفضلهم جميعاً (٨) قال تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس) فيكون رسولنا خير الرسل (٩) قال تعالى : (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) وذلك أن الأنبياء يوم القيامة يشهدون على أممهم ونبينا ﷺ يشهد لهؤلاء الأنبياء بأنهم بلغوا أممهم فهو أفضلهم فهو أفضل الخلق (١٠) قال تعالى : (إن الدين عند الله الاسلام) وقال: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً) وقال : (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه) وقال : (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) فالدين الاسلامى [خير] الأديان فهو ﷺ خير الأنبياء فهو خير الخلق أجمعين (١١) قال تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فهذا تفويض تام وأمر باتباعه فى كل ما يأمر به وما ينهى عنه، وهو تفويض من حكيم خبير فهو ﷺ الأمين المؤتمن المعصوم الصادق ، الذى لايقع منه الخطأ ، وإلا كان الله يأمر باتباع الخطأ وهو محال (١٢) قال : (ماضل صاحبكم وما غوى ، وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحى يوحى) فالنبى ﷺ منزه عن الضلال والغواية ، لاينطق إلا بما يوحى إليه من ربه ومولاه فهو المعصوم المحفوظ

(١٣) قال تعالى : (فتوكل على الله إنك على الحق المبين) فهذه شهادة من الله تعالى على أن النبي ﷺ على الحق المبين فى كل أقواله وأفعاله فهو المعصوم المأمون (١٤) قرن الله اسمه الشريف باسم نبيه الكريم فى كثير من الأوامر والنواهى فقال : (فان تنازعتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول) وقال : (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وقال: (يأيها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول) وقال: (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول) وقال : (براءة من الله ورسوله) وقال : (ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله) وقال : (وينصرون الله ورسوله) فهذا تشريف أكبر تشريف من الله تعالى لرسوله ﷺ (١٥) قال تعالى : (يأيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله باذنه وسراجا منيراً) وقال : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) وقال : (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً) وقال : (وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيداً) وقال : (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ، فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) فهذه أكبر شهادة وأظهر بيان بأنه ﷺ الشاهد الأمين ، البشير النذير ، السراج المنير الداعى إلى الله ، رحمة العالمين ، والرسول للناس أجمعين ، يقبل حكمه ، ويطاع أمره ، ويستجاب دعاؤه واستغفاره لمن عصى وأناب ، وأذنب وتاب ، فأى نبى أعطى مانالـه المصطفى المجتبى المختار ﷺ (١٦) قال تعالى : (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه) قال الامام على كرم الله وجهه : لم يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده إلا أخذ الميثاق عليه فى محمد ﷺ : لئن بعث محمد ﷺ وهو حى ليؤمنن به ولينصرنه ؟ وإلا أخذ العهد على قومه من أدرك منهم محمداً ﷺ ليؤمنن به ولينصرنه ! ولم يكن ذلك لنبى غيره ﷺ فهو الأفضل المحفوظ ، المختار المعصوم (١٧) قال تعالى (لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون) قال ابن عباس رضى الله عنهما ، ماخلق الله تعالى وما ذرأ ومابرأ نفسا أكرم عليه من محمد ﷺ ، وما سمعت الله تعالى أقسم بحياة أحد غيره (١٨) قال تعالى : (ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى أنقض ظهرك ، ورفعنا لك ذكرك) فقد شرح الله تعالى صدره ﷺ بما علمه وأعلمه من الأسرار ، ووضع عنه وزره الذى أثقل ظهره ، وأتعبه وهو تبليغ ماجاء به على أكمل وجه وأحسن حال ، وقد نجح فى ذلك أكبر نجاح ، فدخل الناس فى دين الله أفواجا ، بعد ماعانى من أذى قريش وعنادها الشدائد والأهوال ، ورفع الله تعالى ذكره ﷺ منذ بدأ الخلق بمعرفته الملائكة والأنبياء ، كما يتبين ذلك من حديث الاسراء وقد جعل الاقرار برسالته ركنا من أركان الشهادة التى هى أحد أركان الاسلام (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله) ﷺ ، وذكر اسمه معه عز وجل فى الأذان والاقامة لكل صلاة فى كل بلاد الاسلام مما لاحصر لعده فأى تكريم بعد هذا ، وأى رفعة بعد هذه (١٩) قال تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين [illegible] صلوا عليه وسلموا تسليما) فالله تعالى وملائكته والمؤمنون يصلون عليه ﷺ باستمرار ، والملائكة لا[illegible] عددها إلا الله وكذلك المؤمنون من عهده ﷺ إلى الآن وإلى يوم القيامة [illegible] [illegible]يف أكبر من هذا ،

(البقية على الصفحة ٤٠)

جلالة الملك

يؤدى فريضة الجمعة فى مسجد القبانى بالاسكندرية

جلالة الملك خارجا من مسجد القبانى بعد تأدية فريضة الجمعة الماضية ، ويرى جلالته فى الوسط وإلى يمينه سعادة صادق المجددى فرفعة على ماهر باشا ، وإلى يسار جلالته صاحب العزة عمر فتحى بك فسعادة حامد الشواربى باشا

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «لاَيَحِلُّ لِامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ فَوْقَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ إِلاَّ عَلَى زَوْجِهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً» رواه البخارى ومسلم

الشرح والبيان

ورد إلينا سؤال من احد حضرات قراء مجلة
...لام بالاسكندرية فى موضوع هذا الحديث،
اعتاده الناس فى هذه الأيام من اجتناب بعض
...كل ، ولبس الرجال شارات الحداد لمدة أربعين
...ا ، فلبينا رغبته لأن سؤاله فى موضوع خفيت
السنة على كثير من الناس ، وابتدعت فيه
...ت باطلة ، وسنشرح الحديث باذن الله تعالى
...ن كل مايتصل بهذا الموضوع من أحكام الشريعة
...اء ، فنقول وبالله التوفيق .

الاحداد هو امتناع المرأة عن الكحل والتطيب
...ينة وهو نوعان واجب وجائز ، فيجب عليها
كان المتوفى زوجها ، ويجوز إذا كان المتوفى
الزوج من أقاربها ، كأبيها وأخيها وابنها ،
...دة إحدادها فى وفاة زوجها أربعة أشهر وعشر
...ى مدة عدة الوفاة ، ومدته فى وفاة غير الزوج
...ثة أيام لاتزيد [illegible] عليها ، وقد دلت على ذلك
...حاديث [illegible] الحديث
الذى نشرحه ، لأن النبى ﷺ نفى حل الاحداد
على غير الزوج بعد ثلاثة أيام ونفى الحل يستلزم
ثبوت الحرمة ، فيحرم على المرأة الاحداد على
غير الزوج فوق ثلاثة أيام ، ويجب عليها الاحداد
على الزوج مدة عدة الوفاة وهى أربعة أشهر وعشر
ولا نعلم بين أهل العلم خلافا فى وجوب الاحداد
على المتوفى عنها زوجها إلا عن الحسن فانه قال :
لايجب عليها الاحداد وهو قول شذ به عن أهل
العلم وخالف به السنة فلا يعرج عليه .

وتجتنب الحادة كل مايرغب الرجال فيها ،
ويدعو للنظر إليها ، وذلك ينحصر فى أمور :

(١) الطيب ، ولا خلاف فى تحريمه عليها إلا
إذا دعت إليه الضرورة فيرخص لها استعماله
كالحائض إذا طهرت من طمثها فيرخص لها فى
بعض الطيب لازالة الروائح الكريهة المتخلفة من
دم الحيض ، يدل على ذلك
ما روى عن أم عطية رضى الله عنها قالت :

قال رسول الله ﷺ « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث إلا على زوج فإنها لا تكتحل ولا تلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب ولا تمس طيبا إلا إذا طهرت نبذة من قسط أو أظفار » حديث صحيح متفق عليه ، وهو يدل على أن المرأة يحرم عليها استعمال الطيب فى مدة الاحداد إلا إذا طهرت من حيضها فيرخص لها استعمال قطعة من قسط (بضم القاف) أو أظفار وهما نوعان من البخور معروفان رخص فيهما للمغتسلة من الحيض لازالة الرائحة الكريهة ، وترخيص استعماله إنما هو لتتبع أثر الدم لا للتطيب ويلتحق بالطيب المحرم استعماله عليها فى مدة الاحداد كل دهن طيب الرائحة كدهن الورد والبنفسج والياسمين والبان وما أشبه ذلك من الدهون المعطرة ، لأنها يقصد منها التطيب والتزين وهو محظور على المرأة مدة الاحداد .

(٢) الزينة واجتنابها واجب على الحادة فى قول عامة أهل العلم ، منهم ابن عمرو وابن عباس وعطاء ، وقال آخرون بكراهيتها ، وأنواع الزينة المحظورة ثلاثة .

الأول زينتها فى نفسها ، فيحرم عليها أن تختضب ، وأن تدهن وجهها بالمساحيق الملونة (كالبودرة والأحمر) وأن تزجج حاجبيها وأن تزيل الشعر الرفيع الذى ينبت فى وجهها ويديها ورجليها لأن إزالته لتجميل هذه الأعضاء ، وأن تكتحل لغير ضرورة بالكحل الذى يستعمل للزينة والضرورة المبيحة لاستعماله أن يكون بالعين مرض لا يبرأ إلا بالكحل فاذا كان الكحل لا يستعمل للزينة فلا بأس أن تكتحل به (كالتوتيا) ولا تمتنع من التنظيف بتقليم الأظفار ونتف الأبط ، وحلق الشعر المندوب إلى حلقه ، لأن ذلك كله للنظافة لا للتزين .

النوع الثانى : زينة الثياب ، فيحرم عليها كل ثوب صبغ للزينة كالأحمر والأخضر والأصفر والأزرق الصافى والثياب الملونة بألوان مختلفة والموشاة بالرسوم البديعة التى يتزين بها ، فاذا كان صبغ الثياب لا يقصد به التزين كالسواد فيباح لها استعماله ، كما يباح لها كل ثوب نسج على وجهه من غير صبغ كالثياب البيض ، وذلك لأن النبى ﷺ نهى الحادة عن لبس المعصفر من الثياب فيلتحق به كل ما صبغ بلون يقصد به التزين ، قال ابن المنذر ، أجمع العلماء على أنه لا يجوز للحادة لبس الثياب المعصفرة ولا المصبغة إلا ما صبغ بسواد فرخص فيه مالك والشافعى لكونه لا يتخذ للزينة بل هو من لباس الحزن .

النوع الثالث : الحلى ، فيحرم على الحادة لبس الحلى كله حتى الخاتم فى قول عامة أهل العلم ، سواء أكانت الحلى من الذهب والفضة ، أم من الجواهر والأحجار الكريمة ، لأن الحلى من أعظم أنواع الزينة ، قال الشاعر :

وما الحلى إلا زينة لنقيصة
تتمم من حسن إذا الحسن قصرا

تلخص مما تقدم أن الاحداد لم يشرع إلا للنساء ، وقد راعت الشريعة فى ذلك ضعفهن الطبيعى عند نزول المصائب غير أنها فرقت فى مدة الاحداد بين ما إذا كان المتوفى هو الزوج أو غيره فجعلت مدة إحدادها لوفاة الزوج أربعة أشهر وعشرا وهى مدة عدة الوفاة

رعاية لحق الزوجية ، ولأن المرأة يحرم عليها التعرض للخطاب فى مدة العـدة فلا يباح لها التزين الذى يجلب إليها أنظار الرجال ، ويثير رغبتهم فيها ، فاذا انقضت مدة الاحداد وهى فترة العـدة حل لها التزين بكل أنواع الزينـة والتعرض للخطاب ، وجعلت الشريعة مدة إحـدادها على غير الزوج ثلاثة أيام وحرمت عليها مازاد على الثلاثة ، وحظرت عليها فى مدة الاحداد الواجب وهو إحدادها على الزوج الـكحل والتطيب بـكل أنواع الروائح والدهون المعطرة إلا ماتدعو الضرورة إلى استعماله من الطيب عند الطهر من الحيض ، وحرمت عليها كل أنواع الثياب التى يتزين بهـا ، ولبس الحلى والمقصود من ذلك كله منعها من كل مايجلب إليها أنظار الرجال لئلا تفتن بهم فتـكذب فى عدتها وتدعى انقضاءها رغبة فى الزواج .

هذا ماتدل عليه نصوص الشريعة ، أما مااعتاد الناس فعله فى هذه الأيام من الامتناع عن بعض [illegible] كل مبالغة فى الحزن فان ذلك من البـدع السيئـة ، بل هو مظهر للتبرم بقضاء الله تعالى ، والاستسلام للجزع الذى ينافى كمال الايمان ، وكذلك وضع الرجال شارات الحداد كرباط الرقبة الأسود (الـكرافات) فانها عادة سيئة سرت إليهم من التقليد الأعمى للطوائف الأخرى التى لاتدين بالاسلام ، وهى إن دلت على شىء ، فانمـا تدل على ضعف الارادة ووهن الجلد عند المصائب، وعدم الصبر فى قلوب ضعف فيها وازع الايمان ، والشريعة الاسلامية لاتقر شيئاً من ذلك ، ولا ترضى به ، لأن المسلم يجب أن يكون قوى الارادة معتصما بالصبر عند المصائب راضيا بقضاء الله تعالى رضاء عبد يعلم أن كل مايقدره الله على عباده إنما هو لحـكم جليلة يعلو إدراكها عن عقول الناس ، ومن السفه أن نقيس حكمة الله تعالى بعقولنا الضعيفة المحدودة الادراك ، وأن نرتب مصالح الـكون على مانعلم أو مانشتهى ، والمؤمن الذى يعلم سعــة علم الله بالمصالح ، وحكمته فى كل أفعاله ، وأنه مالك الملك يدبر ملـكه كما يريد لا كما يشتهى أحد من خلقه لابد أن يكون راضيا بـكل مايقدره الله تعالى ، وصابراً على مايصيبه به من الشدائد ، فلا يجنح إلى المظاهر التى تشعر بسخطه على قضاء الله وقدره ، فان كان هؤلاء الذين يضعون شارات الحداد على أبدانهم وثيابهم يقصدون إظهار الحزن على فقيدهم فقد أخطأوا لأن الحزن ألم محله القلب ولا علاقة بينه وبين تلك المظاهر التى كثيراً ماتـكون نفاقا ورياء ، وكم شاهـدنا من أناس يبالغون فى تلك المظاهر أمام الناس وهم جد فرحين لايمتنعون عن غشيان مواطن اللهو ، وقد بعدت الشقة بين قلوبهم ومظاهرهم فاتخاذ تلك الشارات مدة أربعين يوما لا يدل على حزن صاحبه حقا على فقيده ، ولست أدرى بأى كتاب أم بأية سنة جعلوا مدة الحداد أربعين يوما ، ومن أين جاءهم الدليل على تحديد هذا العدد من الأيام ، اللهم إن هذه كلها بدع باطلة ، وعادات سيئة لاتمت إلى الدين بصلة ، وليس لها أصل معقول ، فمن الخطأ الفاضح التأثر بتلك التقاليد الغريبة عن تعاليم ديننا الحنيف ، ونسأل الله أن يثبت قلوبنا عنـــد الشدائد وأن يربط عليها بالصبر ، وأن يجعلنا من عباده المؤمنين بقدره ، الموقنين بحكمته . إنه ولى التوفيق

حسين سامى بدوى

أسئلة وأجوبة

١ س — هل يجوز تعجيل زكاة عروض التجارة إذا كان التاجر متأكداً من أن تجارته تبلغ قيمتها أكثر من النصاب الشرعى ؟ وهل يجوز إخراجها كل عام ونصف عند عمل الجرد ؟ وهل يصح إخراجها ثيابا وما الحكم الشرعى إذا استبقى المزكى بعض الزكاة لصرفه فى المواسم أو لعابر سبيل أرجو الجواب شاكراً

محمد حسن الدق التاجر ببنها

١ ج — من كان عنده عروض تجارة وبلغت قيمتها نصابا من الذهب أو الفضة وكان ناويا التجارة فيها وحال عليها الحول وكانت فارغة من الدين والحوائج الأصلية فرض عليه إخراج الزكاة عنها . لما روى عن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نخرج الصدقة من الذى يعد للبيع ، ويتعين تقويمها فى بلد التجارة بما هو أنفع للفقراء من الذهب أو الفضة أى أنه إذا قومها بالفضة تبلغ نصابا وإذا قومها بالذهب لم تبلغ نصابا ، وجب عليه أن يقومها بالفضة مراعاة للفقراء والمساكين وكذلك العكس ، وهذه الزكاة واجبة على الفور عقب تمام الحول ، لأن الغرض منها دفع حاجة الفقير وهى معجلة ، فاذا لم تجب على الفور لم يحصل المقصود من الايجاب على التمام ، وعلى هذا يأثم بتأخيرها بعد ما وجبت عليه ، ولو كان يقصد صرفها فى المواسم أو فى أى طريق من طرق الخير وذلك لفوات الغرض المقصود منها كما تقدم وأما تقديمها على الحول فجائز شرعا كما يجوز صرفها ثيابا تبلغ قيمتها ما وجب عليه من الزكاة لأن ركنها التمليك للفقير وقد حصل بدفع الثياب اليه .

س ٢ — حلفت يميناً بالطلاق بعدم توجه الست والدتى لأولاد أخيها ثم توجهت إليهم قهراً بدون رضاى فهل يقع الطلاق .

على على شحاته بطوخ القراموص شرقية

ج ٢ — تقع طلقة رجعية لفعل المعلق عليه وهو توجه السيدة والدته لأولاد أخيها ، ولزوجها هذا أن يراجعها بالقول أو بالفعل مالم تسبق هذه الطلقة بطلقتين أخريين ، فان سبقت بطلقتين صارت هذه الطلقة ثالثة الطلقات فتبين بينونة كبرى ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره — كل هذا إذا لم ينو بيمينه المذكور أنه لا يمكنها من التوجه لأولاد أخيها ، أما إذا نوى ذلك وبذل ما فى وسعه من المنع من التوجه قولا وفعلا وتوجهت قهراً عنه فلا يقع الطلاق أصلا لأن المعلق عليه فى هذه الحالة تمكينها من التوجه وهو لم يمكنها فلا يقع الطلاق .

س ٣ — رجل عليه دين لزوجته فطلبته منه ولما شددت عليه حلف لها بالطلاق أنه يعطيه لها قبل سفره إلى الحجاز فسافر ونسى أن يعطيها إياه فهل يقع عليه الطلاق أولا .

حافظ إبراهيم بشارع الزهة

ج ٣ — يقع عليه الطلاق قضاء فقط ولا يقع ديانة والله أعلم .

س ٤ — أنا رجل فقير وكنت أشتغل فى محل ثم حصل نزاع بينى وبين صاحب المحل فحلفت يميناً بالطلاق ى لا أشتغل فى هذا المحل مرة أخرى ولما ألح على كثير من الناس وطلبوا منى الشغل ثانياً فى هذا المحل شتغلت فيه فهل يقع على الطلاق أولا أرجو الجواب ولكم الشكر . إبراهيم محمد المدبولى من قراء المجلة

ج ٤ — تقع طلقة واحدة رجعية حيث علقها على شغله بالمحل المذكور ولزوجها مراجعتها فى العدة ذا لم تسبق بطلقتين ، فاذا سبقت بطلقتين بانت منه بينونة كبرى لاتحل له حتى تنكح زوجا غيره وإذا نقضت العدة بانت منه بينونة صغرى وتحتاج لعقد جديد .

س ٥ — ماقولكم فى حمل المصحف الشريف والقراءة منه بدون طهارة وهل يحل للمسلم أن يبيع لكافر المصاحف ليتجر فيها كغيرها .

س ٦ — سرق لى متاع واتهمت بسرقته شخصا معينا فحلف أنه لم يسرقه، وبعد مدة من الزمن عثرت ليه عنده ولو أخبرته بذلك حصل نزاع طويل بينى وبينه فهل يحل لى أخذه خفية بدون علمه بذلك أطلب الجواب الشرعى عن هذين السؤالين ولكم الفضل . إبراهيم مصطفى الضو — بمنية الحيطا فيوم

ج ٥ — يحرم على المحدث حدثا أكبر أو أصغر مس المصحف وحمله لأن الحمل لايتأتى بدون المس قال الله تعالى : (إنه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لايمسه إلا المطهرون) ويجوز لحافظ القرآن تلاوته إذا لم يكن متوضئاً بشرط ألا يمس المصحف ولكن ينبغى أن يكون على وضوء تام مستقبل القبلة وأن يكون متجملا بالثياب كما يتجمل للدخول على الملوك لأنه مناج ربه — كان أبو العالية إذا قرأ القرآن اعتم ولبس وارتدى واستقبل القبلة .

ويحرم على الجنب تلاوته ، كما يحرم على المسلم بيع المصحف من الكافر لأنه لايمكن من مسه بخلاف تعليمه القرآن والفقه فيجوز للمسلم تعليمه بدون مس قال فى الفتاوى التتار خانية — « كافر من أهل الذمة أو أهل الحرب طلب من مسلم أن يعلمه القرآن والفقه قالوا لا بأس بأن يعلم القرآن والفقه فى الدين لأنه عسى أن يهتدى إلى الاسلام فيسلم إلا أن الكافر لايمس المصحف »

ج ٦ — إذا تحقق صاحب المتاع المسروق بأمارات قوية أن هذا المتاع متاعه وترتب على إخبار السارق ماذكره فى السؤال جاز له أخذه بدون علمه والحالة هذه والله أعلم .

س ٧ — رجل قال لابنه « أنت أخذت سندين لى » فقال أنا لم آخذ سندين ولما شدد عليه فى الطلب حلف بالطلاق الثلاث أنه ما أخذ سندين والحقيقة أنه لم يأخذ سندين ، بل أخذ سنداً واحداً ، فهل يقع عليه الطلاق الثلاث مع العلم بأنه لم يسبق هذا اليمين طلاق آخر أصلا أرجو الجواب شاكراً .

م — ع — من قراء المجلة

ج ٧ — لايقع عليه الطلاق فى هذه الحالة لأن المعلق عليه أخذ سندين ولم يوجد ، والواحد غير الاثنين فصار صادقا فى يمينه فلا يقع عليه الطلاق .

س ٨ — حلفت بالله العظيم أنى لا أقرب زوجتى مدة أسبوع وكنت إذ ذاك مريضا ولكنى قربـ
قبل مضى الأسبوع ، وتكرر منى هـذا اليمين أربع مرات ، وفى كل مرة أحنث فما الحكم الشرعى
هذه الأيمان على مذهب الامام الأعظم أبى حنيفة النعمان رضى الله عنه وهل يصح إخراج الكفارة ...
النقود ، وهل يجزىء فيها إعطاؤها لأخت لى فقيرة ولهـا أولاد فقراء وزوج كذلك ألتمس إجابتى ...
الحكم الشرعى فى ذلك ، ولكم الأجر والثواب . ع ـ ا ـ ح ـ من قراء مجلة الاسلام

ج ٨ — هذا السائل قد وجب عليه أربع كفارات لكل يمين كفارة فان كان كفر لبعضها وجـ
عليه كفارة الأيمان الباقية ، وإن لم يكفر لواحدة منها تداخلت الكفارات ووجب عليه كفارة واحـ
لجميعها وهذا أحد قولين ، والقول الآخر أنه يكفر لكل يمين من هذه الأيمان الأربع ، وعلى كل حـ
فكفارة اليمين هى أحد أمور ثلاثة (الأول) إطعام عشرة مساكين بأن يغديهم ويعشيهم أو يعطى
واحد منهم نصف صاع من بر أو دقيقه أو سويقه وقدر نصف الصاع بسدس كيلة أو يعطى كل واحـ
منهم قيمة ذلك (الثانى) كسوتهم بما يستر عامة الجسد (الثالث) الاعتاق ـ فان عجز عن هذه الأمور الثلا
صام ثلاثة أيام متتابعة ، وأما صرف هذه الكفارة لأخته وأولادها فجائز شرعا ، بل هى وأولادها أو
من الأجانب كما تكلمنا على ذلك غير مرة فى أعداد مضت فليرجع إليها حضرة السائل إن أراد زيادة البيـ

س ٩ — امرأة طلقها زوجها أمام القاضى الشرعى بتاريخ ٤ إبريل سنة ٩٣٨ طلقة بائنة على البرا
وبتاريخ ٢٨ منه طلقها طلقة أخرى بائنة بينونة صغرى وهذه الطلقة مكملة للثلاث فأى الطلاقين يقع .
التهامى عبد الدائم ـ بدنديط مركز ميت غـ

ج ٩ — كلاهما واقع لأن الثانى حصل فى العدة فيقع وحيث إن الطلقة الأخيرة مكملة للثلاث ، و
بانت هذه الزوجة من زوجها بينونة كبرى ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ويفارقها وتنقضى عدتها

س ١٠ — لو ارتد شخص والعياذ بالله تعالى هل تطلق امرأته فى الحال أو يحتاج الأمر لرفع دعو
عليه بطلاق امرأته بناء على الردة الحاصلة منه أرجو الجواب شافياً ولكم من الله الأجر ومنا الدعاء .
عفيفى عبد الباسط بالاسكندرية

ج ١٠ — تقع الفرقة بين المرتد وزوجه بنفس الردة ولا يحتاج الأمر للرفع إلى القاضى الشرعى قال
الفتاوى التتارخانية (أجمع أصحابنا على أن الردة تبطل عصمة النكاح وتقع الفرقة بينهما بنفس الردة وعـ
الامام الشافعى رضى الله عنه لاتقع الفرقة إلا بقضاء القاضى ، وردة الرجل تبطل عصمة نفسه حتى لو قـ
القاتل بغير أمر القاضى عمداً أو خطأ أو بغير أمر السلطان أو أتلف عضواً من أعضائه لاشىء عليه) ـو
فى البزازية ـ « ولو ارتد والعياذ بالله تعالى تحرم امرأته ويجدد النكاح بعد إسلامه ويعيد الحج وليس
إعادة الصلاة والصوم والمولود بينهما قبل تجديد النكاح بالوطء بعد التكلم بكلمة الكفر ولد زنـ
والردة فسخ لا طلاق .

س ١١ — أيجوز للرجل أن يتزوج بنت خال امرأته التى على عصمته أم لا . محمد هارون بالزقاز
ج ١١ — يجوز ذلك لأن إحداهما لو فرضت ذكراً حل له التزوج بالأخرى وهذا أساس حل الجـ
بين المرأتين والله أعلم . محمود فتح الله

من صميم السيرة النبوية :

نقض عهد !

وقف كعب بن أسد القرظى رأس بنى قريظة اليهود فى أعلى حصنه يوم الخندق ينظر إلى ناحية البقاع وقد امتلأ بالناس ، ويشرف على جموع الأحزاب من العرب وقد سدت على المدينة أبوابها وملكت مسالكها ، تريد أن تجتث هذه الدعوة من أصلها ، وتقضى على صاحبها وأنصاره ، وهو يقول فى نفسه : ويل لكم من قوم طاغين ! والله لقد عرفت وعرف كل يهودى أن محمداً رسول الله حقاً ، وأنه هو ودينه وأمته ظاهرون على العرب والعجم ، وارثون كنوز كسرى وقيصر ، وأن الله مانع نبيه ومقيم دينه ولو كره الكافرون ، وأن الذى أذكى لهيب هذه الحرب سيحترق وحده بنارها ، وأنك يابن أخطب وحدك للذى تطحنك رحاها ، وتأكلك لظاها ، ولو لم تكن تعلم من أمر محمد ماأعلم من أنه صادق فيما يقول ، مصدق فيما جاء به ، وأن كتابه تنزيل من حكيم حميد لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولو لم تكن قد قرأت فى التوراة أوصافه وعرفت فيها سجاياه ، لكنت قد عذرتك ، وقعدت عن لومك ، وقلت امرؤ ينصر الحق على الباطل ، ويقعد للمبطلين بالمرصاد ، فأما وقد عرفت هذا ، وكان منك لمحمد ما كان ، فلن يرق لمصرعك بعد اليوم قلب ، ولن تدمع من أجل مصابك ومصاب أصحابك عين . .

هذا كان كعب يحدث نفسه حين رأى مقدم قريش وغطفان لحرب محمد ﷺ ، وعلم أن الذين أثاروا هذه الحرب نفر من بنى النضير وبنى وائل منهم حيي وجدى وسلام وكنانة وهوذة وأبو عمار ، وقد وقف فى أعلى الحصن ماشاء له أن يقف ينظر إلى هذه الجموع التى ملأت الأفق ، فاذا حدثته نفسه أن لو كان فى القوم اليوم لكان له شرف الجهاد ونصرة العمومة ، ولكان زعيما فى الزعماء ، قال لها : يانفس إن محمداً لابد منصور ، وإن هذا السيل الذى أم المدينة لن يلبث أن يصير هباء تعصف به الريح ، فلو أنى كنت فيهم لكان لى ذنوب مثل ذنوب بنى النضير ، إنى إذاً لفائز بما غنمته من عهد محمد وعقده ، أنام ملء جفونى فى بيتى ، ويغدو أهلى ورجالى إلى زروعهم ويروحون آمنين مطمئنين لايعترضهم مسلم ولا يترضونه ، يتسامرون ماحلا لهم السمر ، ويحفظ على كل منهم متاعه ، ينامون فى الليل وفى النهار ، فى البيت أو فى العراء ، عيشهم طيب وأمنهم مستتب . هذا جوار محمد وأصحابه أنعم به من جوار . وإن ابن أخطب ليصرف بنابه [1] ، ويتميز من الغيظ أن يرى بنى قريظة فى حصونهم ، ويراه وأهله قد أخرجوا من ديارهم وأموالهم بعد أن ترك لهم محمد دماءهم منة منه وفضلا ، وكأنى به قد شد الرحال وأعمل إلينا الترحال ، فى حلته الفقاحية [2] ، يحبب إلى نقض

---

(١) صرف البعير والانسان يصرف كيضرب بنابه حرقه فسمعت له صريفاً أى صوتاً ، والصريف صوت الأنياب والأبواب .

(٢) الحلة الفقاحية بتشديد القاف هى ما كانت على لون الورد حين يهم بالتفتح .

العهد ، والاتفاق في عقدهم ، ويمنيني الأماني ، ويحدثني عن أمر هو أبلج من النهار ، ووالله ما أنا عن عهد محمد بمخدوع ، ولا إلى كلام حيي بمستمع ، وسأوصد دونه بابي إن جاء.

ووقف حيي بباب الحصن ينادي كعباً ، وسمعه كعب فأصم أذنيه حتى دخل إليه كثير من رجاله ينبئونه ، فأشرف عليه من أعلى الحصن وقال : يابن أخطب ، لا حاجة لي بمقابلتك والتحدث إليك الآن ، إنك في أمر قد تجردت له وأدمنت السرى فاذهب إليه ، واعلم أنك خائب فيما دبرت ، نادم على ما فعلت . ياغلام اقفل الباب دون هذا الرجل .

— يا كعب افتح لي فاني اليوم بغرة الصبح ، ويمن الطالع .

— ويحك ياحيي ، ماعهدتك إلا امرأ مشئوما إني قد عاهدت محمداً فلست بناقض مابيني وبينه ، ولم أر منه إلا وفاء وصدقا .

— ويحك افتح لي أكلمك !

— ما أنا بفاعل .

— والله إن [1] أغلقت بابك دوني إلا على جشيشتك أن آكل منها .

— نعست ، والله ما أنا بالبخيل ، ولا ضيق العطن ، ولقد علمت أن جوابي [2] لاتني مترعة

للأضياف والعافين ، فانصرف ، والله لن يبل[illegible] حتى ما يريد .

— ويحك يا كعب ، جئتك بعز الدهر وببـ[illegible] طام ، جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى أنزلـ[illegible] بمجتمع الأسيال من دومة ، وبغطفان على قاد[illegible] وسادتها حتى أنزلتهم بذنب نقمى إلى جانب أحد قد عاهدوني وعاقدوني ألا يبرحوا حتى يستأصـ[illegible] محمداً ومن معه .

— جئتني والله بذل الدهر ، بجهام قد هر[illegible] ماءه يرعد ويبرق ليس فيه شيء ، ويحك فد[illegible] ومحمداً وماأنا عليه ، فلم أر من محمد إلا صدقا ووفـ[illegible]

— يا كعب إن القوم من حول محمد لايلبثـ[illegible] حين يعلمون بخروجك من عهده أن ينفضوا حوله ، وبذلك يسهل على طالبيه أن ينالوه من جهد ، على أني لا آمن عليك العرب بعد أن يفر[illegible] من أمر محمد إن بقيت على الولاء له .

— غداً سترجع قريش وغطفان عن محمد غير أن تنال منه شيئاً ، فلو أنا خرجنا على [illegible] ورغ لنا فذبحنا ذبح الشياه ، وأكلنا أكل ا[illegible] للهشيم ، أما أنت فاأسرع ماتفر إلى وجهك وتنـ[illegible]

— إن قريشاً وغطفان ماحشدت جموعها ، فيها سادتها للعب ، وإنما جاءوا لأمر حلفوا يرجعوا عنه حتى يستأصلوه ، أما أنا فأخوك و[illegible] على أشد مايكون كراهية لمحمد ، وسنعمل على [illegible] مااستطعنا إلى ذلك سبيلا ، ولك عهد الله و[illegible] أنه إذا رجعت قريش وغطفان من غير أن يصـ[illegible] محمداً دخلت معك في حصنك حتى يصيبني ما يصـ[illegible]

— إذاً فأنا معكم على [illegible] ، وناقض[illegible] محمد [illegible]

---

(١) إن نافية بمعنى ما أي والله ماأغلقت بابك دوني إلا مخافة أن آكل من جشيشتك والجشيشة حب يطحن طحناً غليظاً مجروشا ويطبخ في القدر مع لحم ، وهي مايسمى في عرف بلادنا بالدشيشة ، يصفه بالبخل . (٢) جوابي بتشديد الياء أي جفاني الواسعة التي يوضع فيها الطعام للضيفان ، شبهها بالجوابي [illegible] لاتساعها .

خرج حيي يجر ذيوله تيهاً بعد أن ظفر بفريسته وتبعه كعب بمن حوله من رجاله ، وبلغ النبي ﷺ أمره فأراد أن يستثبته فأرسل إلى كعب سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وغيرهما ، وقال لهم انظروا مابلغنا عن هؤلاء القوم ، فان كان حقاً فالحنوا لي لحناً أعرفه ولا تفتوا في أعضاد الناس ، وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس .

قال سعد بن عبادة : يا كعب ماأمر بلغنا عنك لم نكد نصدقه لما نعهد فيك من حفظ العهد ، والبقاء على الميثاق ؟

— أي عهد هذا الذي تريدني على الوفاء به ؟ كان هذا حين كان محمد شيئاً مذكوراً ، فأما إذ جاء إليه قومه وسادته ليدركوه آبقاً ويؤدبوه ، فأنا أولى من يساعدهم عليه ، وأنصح لكم — إبقاء عليكم ورعياً على ذات مابيننا — أن تتركوا هذا الطريد لأهله يتولونه بما يرون ، فانكم إن لم تفعلوا ذلك رموا بكم عن قوس واحدة ، وحاربوكم حين لا طاقة لكم بحربهم .

— أفنترك رسول الله فلا ننصره وهو على الحق ولا نمنعه مما نمنع منه أنفسنا ، وقد أصبح منا وأصبحنا منه ؟ ! أنسلمه للعرب خوفا منهم ، وقديماً منعناكم وحفظنا لكم الجوار ، وكنتم إلى جانبنا كالقواعد فلم تمتد إليكم يد بسوء ، ومافكر منا أحد أن يخلي جواركم ، ولو حاولنا ذلك لأكلتكم العرب ، أفالآن نترك رسول الله وهو يدعو إلى الله ويجاهد في سبيل الله ؟

— متى كنا في جواركم وأنتم لايحمى أحدكم حريمه ، ولا يمنع من شر نفسه ، طعامكم من فضل طعامنا ، ومالكم مما نفيض عليكم ، ولطالما حملنا السيوف فيكم ، ومنعناكم من الأسود والأحمر .

— أنت تمنعنا ياغدر وماأنت وأهلك فينا إلا كطائر في قفص . . . ؟

قال سعد بن معاذ — وأخذ بيد سعد بن عبادة — دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم أربى من المشاتمة .

رجعوا إلى رسول الله ﷺ فسلموا عليه ثم قالوا : يارسول الله ، عضل والقارة [1] ، فقال رسول الله ﷺ : أبشروا يامعشر المسلمين .

(ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال) ونادى النبي ﷺ في قومه : من كان سامعاً مطيعاً ، فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة ، ودنا رسول الله ﷺ من حصونهم ثم قال : ياإخوان القردة ، هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته ؟ وحاصرهم المسلمون زهاء شهر ، وكان فيهم حيي بن أخطب وفاء لكعب بما وعد ، ولما أيقنوا أن النبي ﷺ غير منصرف عنهم حتى يمضي فيهم أمراً قال لهم كعب : يامعشر يهود إنه قد نزل بكم من الأمر ماترون ، وإني عارض عليكم خلالا ثلاثاً فخذوا أيها شئتم .

— وما هن ؟

(١) نتابع هذا الرجل ونصدقه ، فوالله لقد كان تبين لكم أنه لنبي مرسل ، وأنه الذي تجدونه في كتابكم فتأمنوا على دمائكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم .

— لانفارق حكم التوراة أبداً ولا نستبدل به غيره .

---

(١) عضل والقارة ناس من العرب غدروا بستة من أصحاب رسول الله ﷺ وقتلوهم عند الرجيع وهو ماء لهذيل بناحية الحجاز ، والمراد أن غدر بني قريظة كغدر هؤلاء .

— فاذا أبيتم هذه على فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالا مصلتين بالسيوف ولم نترك وراءنا ثقلا يهمنا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا شيئاً نخشى عليه ، وإن نظفر فلعمرى لنجدن النساء والأبناء .

— نقتل هؤلاء المساكين؟ فما خير العيش بعدهم.

— فاذا أبيتم هذه على فان الليلة ليلة السبت وإنه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد أمنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة .

— نفسد سبتنا ونحدث فيه مالم يكن أحدث فيه من كان قبلنا إلا من قد علمت فأصابه من المسخ مالم يخف عليك ؟

— ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازما .

أرسلوا إلى رسول الله ﷺ : أن ابعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر نستشيره فى أمرنا ، فأرسله رسول الله ﷺ فلما رأوه قام إليه الرجال وبهش إليه النساء والصبيان يبكون فى وجهه ، فرق لهم ، وقالوا له : يا أبا لبابة أننزل على حكم محمد ؟ فأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح ، وعرف من حينه أنه خان الله ورسوله فلم يذهب إلى رسول الله ، ولكنه ذهب إلى المسجد فربط نفسه فى سارية وحلف لا يفك حتى يتوب الله عليه ، أما هم فقد اختلف فيهم الأنصار فأرادت الأوس حلفاؤهم أن يكون حكم رسول الله فيهم الجلاء فقال رسول الله ﷺ هذا رجل منكم هو سعد بن معاذ أحكه فيهم ، قالوا : نعم .

كان سعد رضى الله عنه جريحاً من سهم أصابه إصابة قاتلة ، وكان فى خيمة امرأة من المسلمين يقال لها (رفيدة) تداوى جرحى الجهاد حسبة لوجه الله ، فاحتملوه على حمار قد وطئوا له بوسادة من أدم ، وكان كلما قيل له يا أبا عمرو أحسن فى مواليك قال : قد أنى لسعد ألا تأخذه فى الله لومة لائم ، ثم حكم بأن تقتل الرجال وتقسم الأموال وتسبى الذرارى ، فقال رسول الله ﷺ لسعد : « لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة » (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف فى قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً، وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطئوها وكان الله على كل شىء قديراً) وخندقت لهم الخنادق وضربت أعناقهم ، وقد قالوا لكعب وهم يؤخذون أرسالا : يا كعب ماترى مايصنع بنا ؟ فقال كعب : أفى كل موطن لا تعقلون؟ ألا ترون الداعى لا ينزع ، وأنه من ذهب به منكم لا يرجع ؟ هو والله القتل . وقال عدو الله حيي بن أخطب لرسول الله ﷺ : أما والله مالمت نفسى فى عداوتك ، ولكنه من يخذل الله يخذل ؟

عبد السلام الرفاعى
المدرس بمدرسة العياط الابتدائية الأميرية

اسلام ١٤ مسيحيا فى أسبوعين

بلغ عدد الذين اعتنقوا الدين الاسلامى من أول يوليو الجارى إلى ١٤ منه ١٤ مسيحياً ، وقد أثبتوا إسلامهم فى محاكم القاهرة والأسكندرية وطنطا والمنيا وبنها وشبين القناطر وأسيوط وجرجا ودمنهور الشرعية

قصة طريفة

عبث واستهتار يضيع فى سبيلها من مال الامة أكثر من ألف جنيه

نستميح حضرات القراء فى أن نخرج اليوم عن موضوعنا قليلا لنقص عليهم قصة طريفة فى بابها ، لذيذة لدى قرائها ، ولو أنه ذهب فى سبيلها من الأموال ماتتقطع دونه الرقاب ، ويفتح للفقير ألف باب وباب .

وسيرى القارئون أن نزق الشباب ضاقت به رحاب الأرض فذهب يلهو على متن الريح ، وأن بعض أبناء مصر لم يكفهم أن يشهد لهم سكان الغبراء ، فصعدوا يشهدون سكان السماء ، وأن الجرأة والاقدام ارتفعت حرارتهما إلى حد أن صارا يطوفان فى الصحراوات وفى الخلوات والجلوات ! والمشتكى إلى الله .

قالت الصحف اليومية :

يتمتع موظفو مصلحة الطيران المدنى بوزارة المواصلات بتخفيض كبير فى أجور الطائرات التى يستأجرونها من شركة مصر للطيران ويشجعهم هذا التخفيض على القيام برحلات جوية من حين إلى حين .

وقد قصد . . . أحد ضباط المراقبة بمطار الماظة المدنى إلى مدير مدرسة مصر للطيران ، ورجا منه أن يأذن له فى التحليق باحدى طائرات المدرسة ، على أن يصحب معه إحدى الصديقات . . . وعلى أن يتجه بالطائرة والراكبة إلى الأسكندرية ويهبط بهما خلال الطريق للتدريب على الهبوط الاجبارى .

ورفض مدير المدرسة أن يجيبه إلى طلبه لأنه يخشى عليه وعلى الراكبة من تمرين الهبوط الاجبارى . وعاد الطالب يطلب الطائرة ويؤكد أنه لن يهبط إلا فى مطار الدخيلة بالأسكندرية، فأذن له مدير المدرسة بها

وفى اللحظة التى حلق فيها الطيار والراكبة فى الجو تلقى مطار الدخيلة نبأ بقيامه وبأنه من المنتظر وصوله بعد ساعة أو ساعة ونصف على الأكثر، وطلب مطار الماظة إبلاغه بالوقت الذى يصل فيه الطيار فوراً . وبلغت الساعة الثانية بعد الظهر دون أن يصل الطيار إلى مطار الدخيلة أو يعود إلى مطار الماظة ، فلم يبق شك فى أنه إما أن يكون قد ضل الطريق ، وإما أنه هبط الهبوط الاجبارى المنشود ثم لم يستطع العودة إلى التحليق .

وهنا تقدم أحد زملاء الطيار يقول إنه لاداعى للقلق عليه لأنه صارحه قبل ان يبرح مدار الماظه ، بأنه ـ رغم تحذير الكابتن ـ سيهبط فى الطريق بجهة الطبرية قرب الحطاطبة حيث يستريح قليلا ثم يعاود التحليق ، وأنه غير منتظر أن يعود قبل ثلاث أو أربع ساعات .

على أن هذا التصريح لم يوقف إجراءات البحث التى شرع الكابتن فى إعدادها ، إذ أمر بإخراج ثلاث طائرات من الحظيرة وامتطى هو إحداها وتبعه اثنان من مساعديه ، وانطلق الجميع فى طريق القاهرة — الأسكندرية الجوية يقطعونه ذهابا وإيابا وينحرفون فيه ذات اليسار وذات اليمين لعلهم يعثرون على الطائرة معطلة أو معطوبة فيخفون إلى نجدتها ولكنهم لم يوفقوا . وأوشكت الشمس أن تغيب فعاد الكابتن ومساعداه إلى مطار الماظة ، ثم بادر إلى إبلاغ سلاح الجو الملكى المصرى بالحادث ليساهم فى البحث عن الطيار المفقود . وتلقت مصلحة الحدود بلاغا بالحادث فأصدرت الأوامر إلى بعض سياراتها الصحراوية لتقوم بالبحث على امتداد الطريق الجوى بين القاهرة والأسكندرية . وصدرت الأوامر إلى مطارى الماظة والدخيلة بأن يلبثا مضاءين طول الليل وأن تظل محطاتهما اللاسلكية على اتصال دائم ، ولكن شمس اليوم التالى أشرقت ولا يزال مصير الطيار والراكبة فى طى الغموض .

وفى صباح باكر انطلقت أربع طائرات حربية من مطار الماظة ، وراحت تجوس خلال الطريق الجوى الذى سلكه الطيار والأنحاء المجاورة له فلم تقف له على أثر . وفى الوقت نفسه غادر مطار الدخيلة سرب آخر من الطائرات الحربية للبحث والتنقيب فى الجهات المجاورة للاسكندرية والمناطق القريبة فى الصحراء الغربية وانطلق سرب ثالث من الطائرات المدنية وسار فى اتجاه الشمال الغربى ، واتصلت هذه الأسراب جميعا بمطار الماظه لتفضى إليه بمعلوماتها فاذا بها لم تهتد إلى الطيارة الضالة وراكبها .

أما سيارات مصلحة الحدود فقد قامت من جهتها بنصيبها من البحث ولكنها لم تعثر على أثر للطيارة أو راكبيها . وكان سرب آخر من الطائرات الحربية قد غادر المطار بعد ظهر أمس لمواصلة البحث ولكنه لم يوفق هو الآخر إلى نتيجة مثمرة .

وقد ظل اسم السيدة التى رافقت الطيار فى رحلته مجهولا حتى مساء أمس ، وقد اتضح أن اسمها . . . ولم تعرف أية تفاصيل أخرى عنها أو عن ذويها .

والطائرة التى ركبها هذا الطيار وزميلته فى رحلته من طراز جبس موث الصغير المستعمل فى الطيران المدرسى ، وهى ذات محرك واحد ولا تحمل من الوقود إلا مايكفى طيرانها لمدة ثلاث ساعات فقط ، ولم يكن مع الراكبين طعام ولا ماء ، وقد قضيا زهاء ثلاثة أيام مجهولى المصير .

وقد عقد اجتماع هام بنادى الطيران الملكى المصرى للمداولة فى الطرق التى يحسن اتخاذها لاعادة البحث عن المفقودين ، وشهد هذا الاجتماع مدير مدرسة مصر للطيران والسكرتير العام لشركة مصر للطيران ، وضابطان طياران من سلاح الطيران الملكى المصرى وضابطان من مصلحة الحدود والميجر . . . من مصلحة الطيران المدنى ، وقد استقر رأى المجتمعين أن تقوم سيارات مصلحة الحدود ببحث جديد على امتداد الخط الجوى بين القاهرة والأسكندرية ، وأن يتسع نطاق بحث السلاح الجوى الملكى المصرى حتى يشمل الوجه البحرى والصحراء الغربية ، وأن تتولى طائرات شركة مصر للطيران البحث فى المنطقة الجنوبية بين الجيزة والفيوم . وقد أخرج سلاح الطيران المصرى خمس عشرة طائرة حربية بقيادة جميع قواد الأسراب الجوية فى المطار الحربى واتجهوا إلى المناطق المحددة للبحث .

وانتظر الأستاذ . . . السكرتير العام لشركة مصر للطيران فى مكتبه لتلقى الاشارات المرسلة إليه من مختلف جهات البحث وكان دائم الاتصال بمطار الماظه الحربى ومطار الدخيلة الحربى والمدنى ومصلحة الحدود

وفى نحو الساعة التاسعة ونصف من صباح اليوم تلقى برقية من سلاح الطيران المصرى بأن الطائرة التى كان يقودها . . . وفقت إلى العثور على الطيار وزميلته فى موضع من الصحراء الغربية يسمى (بير ناصيف) يبعد عن مسقط القطارة فى الوادى المعروف بهذا الاسم بنحو ٥٣ ميلا إلى الجنوب الشرقى والجنوب الغربى من وادى النطرون . ولاحظ . . . افندى وزميله أن الطيارة التى كان . . . افندى يركبها سليمة وأن أجزاءها كاملة وأن المكان الذى سقطت فيه يصلح للهبوط فنزل إلى الأرض ليطمئن على صحة الطيار وزميلته ثم هرع الضابطان إليهما فوجداهما سليمين لم يصبهما أى ضرر وحالتهما حسنة ولكن بعض الاعياء كان ظاهراً عليهما فطمأناهما وعرفا أن البنزين نفد من طائرتهما فاضطرا إلى الهبوط فى هذا المكان وظلا ينتظران النجدة يومين إلى أن وفق الله هذان الطياران إلى العثور عليهما ، ووجد الضابطان كذلك أنهما جائعان فقدما إليهما مايحتاجان إليه من طعام . ورأى الضابطان البقاء مع الطيار وزميلته وإبلاغ مطار الماظه الحربى نبأ العثور عليهما وانتظار وصول الطائرات التى ستتولى نقلها إلى مصر . وعلى أثر وصول هذه البرقية اللاسلكية أبلغت إلى مطار الماظه المدنى ثم إلى مطار الدخيلة فأسرع سكرتير شركة مصر للطيران باعداد طائرة كبيرة من طائرات الركاب لنقلهم ووضع فيها بعض الطعام والبنزين والزيت اللازمين للطيارة المفقودة تمهيداً لاعادتها إلى المطار ، ثم حلقت فى الجو فى الساعة العاشرة ونصف متجهة إلى بئر ناصف ثم إلى المكان المعين فى البرقية ، وفى نفس الوقت غادرت مطار الدخيلة ثلاث طائرات من شركة مصر للطيران اتجهت إلى هذا المكان لتشترك فى نقل الطيار وزميلته ، وبعد ذلك تلقى مطار الماظه الحربى برقية لاسلكية جديدة بأن الطائرة المعدة للنقل وصلت إلى مكان الطيار وبدأت فى نقله هو وزميلته .

وقد قدرت شركة مصر للطيران عدد الساعات التى حلقت أثناءها طائراتها المدنية فى الجو للبحث عن الطيار وزميلته فاذا ثلاثون ساعة قطعتها فى يومين فقط .

وقد أجرت مصلحة الطيران المدنى تحقيقاً مع الطيار الذى ضل الطريق إلى الأسكندرية ، وقد اتضح من الاجراءات الأولى للتحقيق أن الطيار غادر الماظة فى الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة وطلب من مراقبة المطار ألا تخطر الدخيلة بالموعد المقرر لوصوله إليها بل تحدد موعد وصوله بعد ثلاث ساعات من قيامه أى الساعة الواحدة بعد الظهر كما اتضح أنه كان يحمل معه غذاء مضغوطاً من نوع خاص يكفى للغذاء مدة غير قصيرة مما دل على أن دخوله بالصحراء كان مقصوداً .

ويقول الخبراء إنه أخطأ فى إطلاق « السواريخ » بعد ظهر يوم السبت عند مارأى السرب الذى كان يقوده اليوزباشى عبدالحليم الدغيدى كبير معلمى مدرسة الطيران العالى فالسواريخ لاتطلق إلا ليلا فى حين أن طائرته كانت تحمل مرآة خاصة للاشارة فلو أنه استعملها لرآه سرب الدغيدى الذى مر عليه .

وقد علمنا أن نفقات البحث عنه بلغت نحو ألفى جنيه بل قد تزيد على هذه القيمة .

ومما يذكر أن سلاح الطيران البريطانى أخطر سلاح الطيران المصرى بأنه على أتم استعداد للاشتراك فى البحث إذا لم يكن عدد الطائرات الحربية المصرية كافياً لارتياد الصحراء كلها .

ولا يزال التحقيق يجرى لوضع التقرير الشامل عن هذا الحادث .

ونحمد الله على سلامة الطيار وزميلته ، ونستغفره من قالة السوء والمراء فى الحق .

وهو حسبنا ونعم الوكيل ؟ محمد أمين هلال ـ المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

٧٦ ـ رأى وتعليل ونقد وتحليل

دفع شبهة

من ضمن الأراجيف التى تمخضت بها عقول المنكرين المتحاملين على الاسلام ما أدرجه ذلك القسيس فى كتابه الميزان . وحاصله أن شعائر الحج والطواف حول الكعبة المشرفة من عادات العرب فى الجاهلية . وأن الاسلام أقر هذه العادات رغبة فى اجتذاب قلوب المشركين وتطييب خواطرهم . ومراد القسيس من هذه الهمهمة . أن فريضة الحج وإقامة شعائره ليست منزلة من عند الله فلا يكون القرآن منزلا من عنده تعالى .

هذا مايقوله ويثبته فى كتابه بعد ماأعماه الله عن نص التوراة التى بين يديه . ومفاده أن الله تعالى قد أمر سيدنا إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه أن يرحل ولده إسماعيل بأمه السيدة هاجر ويسكنهما فى أرض فاران (الحجاز) ووعده بأن سيبارك إسماعيل ويكثر نسله . وقد ثبت بالخبر المتواتر فى العرب قبل الاسلام أن الكعبة بناء إبراهيم عليه السلام جعلها بيتاً لله تعالى وقبلة لذريته وكان يحج إليها كل سنة ويطوف بها وأمر الناس بذلك

فالحج سنة إبراهيم وفضيلة إسماعيل . وهذه السنة الشريفة قد بقيت فى العرب كما بقى فيهم غيرها من سنن إبراهيم . مثل الختان . وإحفاء الشارب . وإعفاء اللحية . وتحريم غشيان المرأة فى الحيض . والتضحية . وغير ذلك من السنن التى بقيت فى العرب إلى ظهور الاسلام . فليس الحج مما اخترعه العرب بآرائهم ، كما اخترعوا غيره من أنفسهم ، كأكل الميتة والدم ولحم الخنزير، فلو أن النبى ﷺ شرع الحج وأعماله من تلقاء نفسه اجتذابا لقلوب العرب إلى طاعته وتطييباً لنفوسهم فى قبول دعوته ـ كما يتوهم هذا القسيس الأبله ـ لأبقى من أمورهم ماأحدثوه مما حرمه سيدنا إبراهيم على نفسه وعلى ذريته . مثل الموقوذة والمتردية والنطيحة والدم والخمر العظيمة منزلتها فى الجاهلية . ولم يكن ﷺ يرفع ذلك كله ويبطله . لأن إبقاءه لهم أبلغ فى تطييب نفوسهم واجتذابهم إلى إجابته .

وإذا كان النبى ﷺ أبقى شيئا مما كان يعمله العرب ورفع شيئاً آخر كان فعله برهانا على أن القرآن من عند الله . وأن النبى ﷺ لم يكن يستن شيئاً ويشرعه لاجتذاب قلب أحد من الناس . لا من العرب ولا من غيرهم .

وهنا نظرة طريفة لو أدركها هذا القسيس لذاب خجلا . ولعمد إلى كتابه فأحرقه على الفور وهى أن الحج لم يفرض إلا بعد فتح مكة . أى بعد ماصار الاسلام فى أعلى ذروة من القوة . فلم يبق فى العرب حينئذ مايدعو إلى اجتذاب قلوبهم . كما يتوهم هذا المتملق الضعيف القلب .

ومما عظم الله به حرمة الكعبة . وأظهر به شرفها عنده . وأبان به عن علو منزلتها . وكشف به لكافة الناس عظيم عنايته بها : ماأنزله جل شأنه على « أبرهة » الملك النصرانى صاحب الفيل وجنده من العذاب الشديد والنكال المبيد الذى استأصل شأفتهم لما أتوا من اليمن عامدين إلى هدم الكعبة ومحو آثارها . فهدم الله بنيان عزهم وأهلكهم ومحا من جديد الأرض آثارهم . وذلك فى العام الذى ولد فيه سيد الخلق ﷺ . فان فى هذا الأمر من إظهار تشريف الكعبة . وإيضاح تعظيمها عند الله مالا يخفى على عاقل . ولا يمارى فيه إلا معاند أو متجاهل ، مضافا إلى ماأعلنه الله تعالى له

من الشرف السامى والوقار النامى . والمنزلة الرفيعة بجعله إياها وما حولها حرما وأمناً .

وهذه الحادثة معروفة لاتنكر . وهى مشهرة كاشتهار شمس الضحى للناظرين . وقد نطق بها القرآن الكريم فى قوله تعالى (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل . ألم يجعل كيدهم فى تضليل . وأرسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول) .

وقد ذكرها الشعراء فى الجاهلية كثيراً . منهم « أمية بن أبى الصلت الثقفى » قال :

إن آيات ربنا بينات
ما يمارى فيهن إلا الكفور
حبس الفيل بالمغمس [1] حتى
ظل يحبو كأنه معقور
حوله من ملوك كندة أبطا
ل ملاويث [2] فى الحروب صقور
خلفوه ثم ابذعروا [3] جميعاً
كلهم عظم ساقه مكسور

وقال أبو قيس صيفى بن الأسلت الأوسى . من قصيدة يذكر فيها حسن صنيع الله بأهل الحرم ومن صنعه يوم فيل الحبو

ش إذ كل مابعثوه رزم [4]
وأرسل من فوقهم حاصباً [5]
فلفهم مثل لف القزم [6]
تحض على الصبر أحبارهم
وقد ثأجوا [7] كثؤاج الغنم

(١) المغمس موضع بطريق الطائف (٢) الملاويث جمع ملاث وملوث وصف للسيد الشريف (٣) ابذعروا تفرقوا وفروا (٤) رزم . بضم ففتح أسد (٥) ريحاً تحصبهم أى ترميهم بالحصباء . وهى الحجارة (٦) القزم بفتحتين . الصغير الجثة الذى لا نفع له (٧) ثأجوا : صاحوا

وقال من قصيدة بعث بها من المدينة إلى قريش فى أول البعثة النبوية ، يأمرهم فيها بطاعة رسول الله ﷺ ، وينهاهم عن قتاله ، وأبو قيس هذا كان يومئذ على الشرك ولكن بينه وبين قريش مصاهرة ويحب ألفتهم . قال :

فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا
بأركان هذا البيت بين الأخاشب [1]
فعندكمو منه بلاء مصدق
غداة أبو يكسوم داعى الكتائب [2]
كتيبته بالسهل تمشى ورجله
على القاذفات [3] فى رءوس المناكب [4]
فلما أتاكم نصر ذى العرش ردهم
جنود المليك بين ساف [5] وحاصب

وقال طالب بن أبى طالب بن عبد المطلب ، بعد يوم بدر ينهى قريشاً خصوصاً بنى عبد مناف عن قتال النبى ﷺ . ويعظم ذلك عليهم .

فيا أخوينا عبد شمس ونوفلا
أعيذكما بالله أن تحدثا حربا
ألم تعلموا ماكان فى حرب داحس [6]
وجيش أبى يكسوم إذ ملئوا الشعبا [7]
فلولا دفاع الله لاشىء غيره
لأصبحتمو لاتمنعون لكم سربا [8]

وقال الفرزدق همام بن غالب الدارمى وهو يهجو الحجاج

(١) جمع أخشب . وهو الجبل الخشن الغليظ (٢) أبو يكسوم . كنية أبرهة صاحب الفيل (٣) القاذفات وصف للنوق والخيل السريعة العدو (٤) المناكب جمع منكب وهو الطريق بين الجبلين (٥) ريح تسفى التراب . أى تذروه (٦) أى بين عبس وذبيان . دامت أربعين سنة (٧) الشعب بالكسر ماانفرج بين الجبلين (٨) سربا بالكسر أى نفسا

رمى الله فى جثمانه مثـل مارمى

عن القبلة البيضاء ذات المحارم

جنوداً تسوق الفيـل حتى أعادهم

هباء وكانوا مطرخمى(١) الطراخم

نصرت كنصر البيت إذ ساق فيله

إليـه عظيم المعتدين الأعاجم

وقال عبد الله بن قيس من بنى عامر بن لؤى يذكر البيت الحرام وشرفه

كاده الأشرم الذى جاء بالفيـ

ل فـولى وجيشـه مهـزوم

واستهلت عليهم الطير بالجنـ

دل(٢) حتى كأنه مرجوم

فحماية الله تعالى للبيت الحرام، وإنزال العذاب بأصحاب الفيل يعلم منه أن الكعبة أفضل عند الله وأشرف لديه من بيت المقدس، لأنه عز وجل دفع عنها من أراد هدمها، وعاجله بالعقوبة، أما بيت المقدس فقد هدم عدة مرات ولم يعجل الله على هادمه بالانتقام، فاعتناء الله تعالى بالكعبة أعظم، ورعايته لها أتم، فما بال القسيس بعد هذا يحتقر الكعبة ويهزأ بحجها والطواف بها، وينسب ذلك إلى اختراع العرب

وقد علمنا من حادثة أصحاب الفيل وأمثالها، أن الله سبحانه وتعالى لولا ما كانت عليه قريش وغيرها من سكان الحرم من تعظيم الكعبة وشدة توقيرها وإعلاء منزلتها فى أعينهم، لعاجلهم بالنقمة وبادرهم بالعقوبة على نصبهم الأصنام، لكنه تعالى عفا عن معاجلتهم بعذابه لاحترامهم بيته الحرام. فجعل هذا بهذا حتى بعث رسوله بالهدى ودين الحق وسلطه على تطهير الكعبة والحرم وسائر بلاد العرب من الشرك وعبادة الأوثان وقلع أساس الأصنام ومحو آثار الأزلام، وإبقاء ما تعظم به الكعبة من الحج إليها والطواف حولها، لأنه من الحنيفية دين إبراهيم عليه الصلاة والسلام

فكيف لا يكون الحج بأمر الله، وكيف لا يكون فريضة من فرائض الله كما زعم القسيس. كلا. بل هو أعظم الفرائض والعبادات التى شرعها الله. ولكن هذا القسيس معذور فى زعمه السخيف، فإن أسلافه لما أسقطوا عن أنفسهم جميع ما فرضه الله فى التوراة من العبادات، بدعوى أن الايمان بأن المسيح هو الرب الفادى القائم مقام جميع الأعمال، توجه هو على هذه القاعدة جحود الحج وغيره من الفرائض الالهية والسنن الشرعية التى كان سيدنا موسى عليه السلام يوصى قومه بمراعاتها ويشدد بالمحافظة عليها وتابعه فى ذلك جميع أنبياء بنى إسرائيل العظام مثل داود وسليمان وأشعياء وأرمياء وحزقيال ودانيال وزكريا ويحيى وعيسى عليهم أفضل الصلاة والسلام

فعيسى عليه السلام يروى عنه أنه قال: (ماجئت لأنقض الناموس) أى شريعة الله المكتوبة فى التوراة، كما روى عن أحد تلاميذه أنه قال (ما المنفعة يا إخوتى إن قال أحد إن له إيماناً، ولكن ليس له أعمال. هل يقدر الايمان أن يخلصه ؟؟) إلى أن قال: (كما أن الجسد بدون روح ميت، هكذا الايمان أيضاً بدون أعمال ميت ــ رسالة يعقوب ص ٤ ــ) فهذا ما روته الأناجيل عن المسيح وعن تلاميـذه فى محافظتهم على فرائض التوراة، إذ فنكران القسيس للعبادات البدنية التى شرعها الله فى التوراة ووصى بها موسى والأنبيـاء مخالف للمبادىء المسيحية وتعاليم الانجيل الذى جاء به عيسى عليه السلام، وزعمه أن شعائر الحج واحترام الكعبة من مخترعات الجاهلية ساقط عن الاعتبار، بل هو تخريف مضحك؟ محيى الدين سعيد البغدادى

(١) المطرخم وزان المستمر أى المتكبر

(٢) الجندل الحجارة

بر الوالدين

من نور الوالدين استمد الولد شعاع الحياة ، ومن أفق وجودهما طلع فجر حياته ، وفي ظل رعايتهما نما وترعرع ، وشب وأيفع . تلك الرعاية التي بسببها بزغ نوره ، وبفضلها اكتمل نظامه ، من شأنها أن تفجر في نفس الولد ينابيع الحب ، وتعقد في قلبه صلة من البر لا تحل الأيام أواخيها ، ولا يفصم الزمان عراها . ذلك أن إسداء الجميل يبعث الود ، ومنح المعروف يسترق القلوب ، فقديماً قالوا :
« جبلت النفوس على حب من أحسن إليها »
وقال الشاعر الحكيم :

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهمو
فطالما استعبد الانسان إحسان

كل ذلك يكون إذا رضع الولد من لبان الأخلاق صغيراً ، وتقلب في مهد الفضائل حتى صار كبيراً ، وكان له من نفسه وازع يزعه عن النقائص ، ويبعده عن الخسائس .

ولكن الأخلاق الكريمة في هذه الأيام نضب معينها ، والطباع المستقيمة انصدع بناؤها ، فأصبح الولد يكيل للوالدين أنواع السباب والاقذاع بعد أن كان يتحرج من التأفف لهما ، ويرفع يده عليهما باللطم والضرب بعد أن كان يخفض لهما جناح الذل من الرحمة .

وربيته حتى إذا ما تركته
أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه
تغمط حقي جاحداً ولوى يدي
لوى يده الله الذي هو غالبه

هذا الصنيع من الولد يعد في نظر العقلاء غريباً ، ويبدو عند ذوي الضمائر الحية عجيباً ، فاذا قال قائل : كيف يرتاح ضمير الشاب الذي يسيء إلى أبويه ؟ وهو يعلم أنه غرس يديهما ، وثمرة عملها وخلاصة حياتهما ، ويعلم أيضاً أنهما طالما حاطاه بسياج من عنايتهما رجاء أن يبقى لهما متعة بهجة ، وزهرة ناضرة ، تملأ حياتهما هناءة وسروراً ؟

قلنا له : بقليل من التأمل تظهر لك العلة ، ويتكشف لك السبب .

إن السبب في عقوق الأولاد لوالديهم ووقوفهم منهم تلك المواقف التي تبكي منها المروءة ، وتتألم لها الانسانية ، وتأباها الأخلاق الكريمة : السبب هو ضعف التربية الدينية في نفوس الأبناء ، وعدم أخذهم من تعاليم الاسلام بحظ يوجه نفوسهم إلى الخير ، وينأى بهم عن الشر .

ذلك أن الآباء بالنسبة لتربية الأبناء بين رجلين : رجل يظن أن القسوة مع الأبناء تلين قناتهم ، وتهذب حصاتهم ، وتخضعهم لهم ، وتجعلهم طوع إرادتهم ، ورهن إشارتهم ، فيخيفونهم بكل أنواع المخاوف كالضرب والنهر ، والسب والزجر ، حتى يملئوا قلوب الأبناء حقداً وغيظاً ، فينشئوا على كراهتهم ، فاذا ما اشتد عضلهم واستدت سواعدهم تشفوا من آبائهم ، وكالوا لهم بكيلهم .

ورجل يرخي لابنه العنان ، ويتركه يسبح في مهاوي الرذيلة ، فلا يحاسبه على جرم ارتكبه ، ولا يلومه على منكر يأتيه ، ومن كان هذا شأنه لا يرجى نفعه ، ولا يؤمل خيره .

ولا تجد من الآباء من يسوس الأبناء بالحكمة وينشئهم تنشئة تقوم على التعاليم الدينية ، وترتكز على الارشادات الاسلامية .

إن الأب لو فعل ذلك لشب الولد طاهر النفس صافى القلب ، واقفاً عند أوامر ربه ، وتعاليم نبيه التى كان للوالدين منها أوفر نصيب . قال الله تعالى : (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيراً) وقال ﷺ «رضا الرب فى رضا الوالدين وسخط الرب فى سخط الوالدين » وجاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : يارسول الله ، من أحق الناس بحسن صحابتى ؟ قال : أمك ، قال : ثم من ؟ قال : ثم أمك ، قال : ثم من ؟ قال : ثم أمك ، قال : ثم من ؟ قال : ثم أبوك .

نعم لو تربى الولد على غرار الشرع الشريف ، ووعى قلبه ماذكرنا ، لكان شأنه مع أبويه غير شأنه اليوم ، ولرأى السعادة فى برهما ، ورحمة الله فى طاعتهما ، والنجاة فى الاحسان إليهما ، ولكن ــ والأسف يملأ القلوب ــ أهمل المسلمون فى تعاليم دينهم ، وإرشادات نبيهم ﷺ ، حتى ذهب عزهم وحق بلاؤهم ، وهان قدرهم . وهذه ناحية من النواحى التى تنكب فيها المسلمون طريقة نبيهم ﷺ فكان ذلك عليهم خساراً لا يعادله خسار . لقد كان الأبناء فى فجر الاسلام وقت أن كان نور الشريعة يملأ فراغ القلوب يؤثرون والديهم على أنفسهم . ويسهرون على راحتهم ، ويتقربون إلى الله بطاعتهم ...

كان لأمية بن حرثان بن الأسكر ، ابن اسمه كلاب قد انخرط فى سلك الغزاة مع أبى موسى الأشعرى فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاشتاقه أبوه ، وكان قد أضر (صار ضريراً) فأخذ بيد قائده ودخل على عمر وهو بالمسجد وأنشده الأبيات الآتية :

أعاذل قد عذلت بغير قدر
ولا تدرين عاذل ما ألاقى

فاما كنت عاذلتى فردى
كلابا إذ توجه للعراق

فتى الفتيان فى عسر ويسر
شديد الركن فى يوم التلاقى

فلا وأبيك ماباليت وجدى
ولا شغفى عليك ولا اشتياقى

وإيقادى عليك إذا شتونا
وضمك تحت نحرى واعتناقى

فلو فلق الفؤاد شديد وجد
لهم سواد قلبى بانفلاق

سأستعدى على الفاروق ربا
له عمد الحجيج ألى بساق [1]

وأدعو الله محتسباً عليه
ببطن الأخشبين [2] إلى دفاق [3]

إن الفاروق لم يردد كلابا
على شيخين هامهما زواقى

فبكى عمر ، وكتب إلى أبى موسى الأشعرى فى رد كلاب إلى المدينة ، فلما قدم دخل عليه فقال له عمر : مابلغ من برك بأبيك ؟ فقال : كنت

(١) البساق جبل بعرفات (٢) الأخشبان جبلان (٣) موضع

أوبره وأكفيه وكنت إذا أردت أن أحلب له لبنا أعمد إلى أغزر ناقة في إبله فأسمنها وأريحها ، وأتركها حتى تستقر ، ثم أغسل أخلافها (حلمات ضرعها) حتى تبرد ، ثم أحتلب له فأسقيه فبعث عمر إلى أبيه فجاءه ، فدخل عليه يتهادى وقد انحنى ، فقال له : كيف أنت يا أبا كلاب ؟ فقال: كما ترى يا أمير المؤمنين، فقال: هل لك من حاجة ؟ قال : نعم ، كنت أشتهي أن أرى كلابا فأشمه شمة ، وأضمه ضمة ، قبل أن أموت ، فبكى عمر وقال : ستبلغ في هذا ما تحب إن شاء الله تعالى ، ثم أمر كلابا أن يحتلب لأبيه ناقة كما كان يفعل ويبعث بلبنها إليه ، ففعل وناوله عمر الاناء وقال : اشرب هذا يا أبا كلاب، فأخذه، فلما أدناه من فيه قال : والله يا أمير المؤمنين إني لأجد ريح ابني كلاب ، فبكى عمر وقال : هذا كلاب عندك حاضر وقد جئتك به ، فوثب إلى ابنه وضمه إليه فجعل عمر والحاضرون يبكون، وقالوا لكلاب الزم أبويك فان هذا نوع من الجهاد ، فلم يزل مقيما عندهما إلى أن ماتا .

أقول : إن هذا العطف من كلاب قد طبعه في نفسه الشرع الشريف ، والتعاليم المحمدية ، فلو أننا روضنا أبناءنا على الفضائل الاسلامية منذ نعومة أظفارهم لقرت بهم أعيننا، وملئت بهم حياتنا بهجة وسروراً هدانا الله إلى طريق الخير ، ووفقنا إلى التمسك بأهداب الدين القويم آمين .

عبد الرحيم فرغل البليني
المدرس بالقسم الثانوي بمعهد القاهرة

الفتح الرباني

تم طبع القسم الأول من الجزء التاسع من كتاب (الفتح الرباني لترتيب مسند الامام أحمد بن حنبل الشيباني) مع شرحه (بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني) تأليف فضيلة المحدث الجليل الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا الشهير بالساعاتي ، ولسنا في حاجة إلى تقديم الكتاب للقراء فهو أجمع كتب السنة وأوسعها مادة خصوصاً بعد هذا المجهود الذي بذله في ترتيبه وشرحه . وقد زاد هذا الجزء أربعة ملازم لنزول ثمن الورق قليلا فصار ٣٦ ملزمة وفي النية رفعه إلى أربعين إن تحسنت الأسعار . والاشتراك في الجزء كالمعتاد ١٢ قرشا مصريا للورق الأبيض و ١٠ قروش للورق النباتي ، ويطلب من فضيلة المؤلف بمكتبته رقم ٩ بعطفة الرسام بالغورية بمصر . فنحث كل من لم يشترك على الاشتراك واقتناء ذلك السفر الجامع

تفسير سورة الاحزاب

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ الجليل الشيخ « محمد عبد الفتاح خليفه » مجهوداً عظيما يشكر عليه ، فقد حوى بحوثاً قيمة في العصمة النبوية ، ومسألة حقوق [illegible] لام وحالتها قبل الاسلام ، وقوامة الرجال على النساء ، والعدل الواجب للزوجات ، وتعدد الزوجات للنبي ﷺ وغيره ، والحكمة في هذا التعدد، والسفور والحجاب وما يطلبه الشرع فيها ، وغير ذلك من البحوث الدينية المدعمة بالحجج ، والبراهين وبيان الحكمة بما يفيد المسلم في دينه ويزيده يقيناً وإيماناً ، وثمنه ٨ قروش صاغ خلاف أجرة البريد.

٢ ـ مقال صادر من جماعة الأخوة الاسلامية

إلى إخوانى جميع الأمم الاسلامية — سلامى عليكم أيها الاخوان ورحمة الله وبركاته :

ذكرت فى كلمتى السابقة « نظام الأمم الاسلامية فى العصور الأولى » أيام النبوة واتحاد الكلمة ثم انبعاث الانشقاق بين أعضاء الأسرة الواحدة بالتنافر والتخاذل ، وظلم الجهلة من ملوكهم ، وكيف قادو بعض المتأخرين من رجال الدين إلى التنازع والخصام وإحداث الشقاق .

وها أنذا اليوم أحدث طائفة علماء الدين منكم من جميع المذاهب الاسلامية وكبار الصالحين من الصوفية الكرام ، لأصف داء التفرق الحاصل فى بلاد الاسلام ودواءه ، اللهم إليك الشكوى والالتجاء ، اللهم أنت الرحيم اللطيف أنت الرءوف بعبادك ، فارحم هذه الأمة المسكينة التى طغى عليها الجهل وطم وعم وكثرت الخصومات والدعاوى ، وعمت الفوضى ، فاللهم إنى أسألك إصلاح الحال ، وزوال الشقاق والنزاع ولأتل عليكم أيها الاخوة قوله تعالى : (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) فوالله لقد آن أن نخشع لذكر الله وما نزل من الحق ، وألا نتفرق شيعاً ، ويذوق بعضنا بأس بعض ، وتقطع أوصالنا ونحن غافلون ، ألم يقل الله بعد الآية السابقة ؟ (اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون)

فبالله أيها الاخوة الكرام ، والعلماء الأعلام ، والصالحون من رجال الصوفية : أيعجبكم أن يتنابذ ويتشاجر السنى والشيعى ، ويتقاطعا وهما أخوان يذكران الله ويعرفان ما نزل من الحق فى القرآن ، وليس هذا التدابر والتطاحن الفاشيان بين السنى والشيعى ، وبين السنى والسنى ، وبين الشيعى والشيعى ، كما حدثنى بذلك إخوان الصدق وأبناؤنا البررة الواردون من بلاد الهند ، هو الناشىء من طول الأمد المذكور فى آية سورة الحديد التى تلوتها عليكم الآن ، ويؤلمنى أن أقول إن هذه عينها هى التى بينها الله تعالى بقوله (فقست قلوبكم) ولعمرى أى فسق أشد ، وأى مصيبة أنكى من أن يقتل الشيعى الشيعى والسنى السنى

أليس هذا هو مصداق قوله تعالى بعد ذلك ؟ (وكثير منهم فاسقون) فياليت شعرى أى فسق أعظم من أن يقتل المسلم أخاه المسلم لفكرة ضئيلة ؟ كأن يتشاجر العلماء والصلحاء على زيارة قبر ، هل هى مستحبة أو مكروهة ؟ أو محرمة ؟ أو كفر صراح ؟ وكأن يظهر فى طائفة من المسلمين عالمان كبيران ولكل منهما أتباع ، ويحتشد الجيشان من الطرفين يقتتلان على هذه المسألة (أى الشيخين أحق بالعظمة والجاه ، وأيهما أغزر علماً وأعظم حكمة ؟) فيكون الشقاق والنزاع ، وتكثر القتلى بين الفريقين ، والعدواة إلى حين .

وقد نسى العالمان العظيمان وجيشاهما الكبيران قوله تعالى : (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ، ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

ولئك هم المفلحون ، ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات وأولئك لهم عذاب يم ، يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب كنتم تكفرون ، وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون ، تلك آيات الله نتلوها عليك بق وما الله يريد ظلماً للعالمين ، ولله مافى السماوات وما فى الأرض وإلى الله ترجع الأمور ، كنتم خير ة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)

أنا لست الآن فى مقام التفسير اللفظى لهذه الآيات ، فانى أخاطب العلماء والصالحين فى بلاد الاسلام ، لتفسير اللفظى سهل عليهم لايعوزهم فيه مشقة ، ولكنى الآن أدخل فى المقصود من هذه الآيات التى فيها برة اليوم لأمم الاسلام فأقول : إنكم أيها الاخوة جميعاً تعلمون أن سبب نزول هذه الآيات أن نفراً الأوس والخزرج كانوا جلوساً يتحدثون فمر بهم شليش بن قيس اليهودى فغاظه تآلفهم واجتماعهم ، مر شابا من اليهود أن يجلس إليهم ويذكرهم يوم بعاث ، وينشدهم بعض ماقيل فيه ، وكان الظفر فى ذلك يوم للأوس ، ففعل فتنازع القوم وتفاخروا وتغاضبوا وقالوا : السلاح السلاح ، واجتمع من القبيلتين لق عظيم ، وغضب الفريقان غضباً عظيما ، فتوجه إليهم رسول الله ﷺ وأصحابه وقال : أتدعون إلى لجاهلية وأنا بين أظهركم بعد إذ أكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم أمر الجاهلية وألف بين قلوبكم ؟ وقرأ لآيات المتقدمة فعلموا أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم ، وألقوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم عضا وانصرفوا مع رسول الله ﷺ .

كأن الله تعالى يقول فى هذه الآيات إن القرآن قد جمعكم على كلمة الله وتوحيده ، وقطع عنكم ماألفتموه يام جاهليتكم إذ كان كل منكم يعتز بعشيرته وعصبته ومعبوده من صنم أو حجر ، ويحقر ماسواه ، فيكون لشقاق والعداوة والقتال ، فلماذا لاتتمسكون بحبل الله الذى جمعكم ؟ وكيف يقاتل الأوسى الخزرجى ذكرى أيام بعاث وقد مضى زمانها ، وأصبح المسلمون فى زمان استنارت فيه القلوب ، واعتصمت بالاسلام بالقرآن ، أم كيف يختصم المسلمان على قبر يزار ، أو على شيخ معظم حى لتكون له الغلبة والعظمة ؟ إن هذه هى نفس الدعوة إلى الجاهلية الأولى التى تدعو إلى التفرق والاضمحلال ، وأى فرق بين ماصنعه شليش ابن قيس اليهودى من تذكير المسلمين بحادث جاهليتهم ، وبين النضال والقتال بين المسلمين الآن فى بلاد الاسلام ؟ كما رواه بعض الفضلاء من جماعة الأخوة الاسلامية ، إذ رأى بعينه أن طائفة من عظماء الشيعة كانوا وهو جالس بين ظهرانيهم يجمعون السلاح لقتال فريق آخر شيعى ، ثم اقتتلوا ، وكل فريق يطلب من فريق الآخر أن يكون شيخه هو المعظم عند الجميع ، فأى فرق بين قول الأوس والخزرج : السلاح السلاح ، وبين عمل هاتين الطائفتين المسلمتين الشيعيتين ! ؟ فتناسوا هذه السفاسف والجهالات والعصبية الجاهلية ، وتذكروا ماكان عليه أسلافكم القدماء من التفرق والانحلال ، فهداهم الله بالاسلام إلى الاتحاد ونبذوا أسباب النزاع ، وحصروا عقولهم فى العلم والحكمة الاسلامية ، وهل كان التآلف بينهم إلا بأن القلوب قد اجتمعت على معرفة قد ألفوها ، ونسوا ماكان بينهم من تفرق القلوب بحوادث وأحوال تشتت العقول وتنفر الجموع .

إنه لانجاة لكم أيها المسلمون من التفرق والانحلال إلا بأن تقوم منكم جماعة ينصحونكم ويذكرونكم بآيات القرآن ، حتى لا تكونوا كالأمم التي تفرق جمعها بعد ماعرفت الحق ، إذ لم يكن بينهم جماعة ترشدهم إلى خير الأعمال ، ولا ريب أن في الناس من تبيض وجوههم ومن تسود وجوههم في الآخرة ، وهم في الدنيا بالتفرق قد احتقرهم الناس وسيموا الخسف واضمحلوا ، فسواد الوجوه وبياضها في الآخرة قد سبقها بياضها بالمودة والايمان وسوادها بالكفر والفرقة والخذلان وإذلال الأمم لهم ، لما رأوا أنهم صغار الأحلام أطفال يتقاتلون على أمور تافهة وهم جهلاء بجميع علوم السماوات والأرض ، ولم يعملوا بآيات الأخلاق ، ولا جرم أن الأمم الاسلامية التي حفظت مجدها ، وقامت طائفة منهم بتذكيرهم بمجدهم ، فأصبحت كلها مجتمعة هم (خير أمة أخرجت للناس) لأنهم يأمرون جميع الأمم بالمعروف وينهونهم عن المنكر ، ولن يتم لهم ذلك إلا بعد أن يلتئم جمعهم ، وتقوم تلك الجمعية المصطفاة منهم ، وهي جماعة الأخوة الاسلامية الحاضرة باصلاح شأنهم ، فتقول لجميع أهل المذاهب الاسلامية وعلماء التصوف في بلاد الاسلام .

ألا هبوا طال نومكم ، هبوا طال نومكم ، واسمعوا كلام ربكم ، انظروا كيف يقول لكم (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وأي خير فينا الآن وأي مجد نلناه ؟ أفيقوا من الغفلة ، لقد قست قلوبنا وفسق عن أمر ربه منا كثير ، ألا فليخبرنا هذا الذي يقف على قبر ويقول : جازت زيارته أوحرمت أو صارت كفراً هل نظر إلى السماء ونجومها ، وإلى الأرض وما عليها من جمال وبهاء ونور وعرفان ، وهي التي ذكر الله بها في مئات الآيات (نسوا الله فأنساهم أنفسهم) فياليت شعري أين آيات الله في الآفاق ؟ وأين آيات الله في الأنفس ؟ والله يقول (وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون) أتجهلون هذا كله أيها المسلمون؟ وتقفون على قبر يقدسه بعضكم ، ويكفر أخاه بزيارته آخرون ! اللهم إن آياتك تتلى والناس عنها غافلون ، الله يقول (قل انظروا ماذا في السموات والأرض) وكثير من المسلمين يقولون انظروا إلى المقابر وزوروها أو امنعوا زائريها ، وإلى الشيوخ المعظمين الأحياء فقولوا إنهم هم الأكرمون ، والله إني ليحزنني ويحزن الفضلاء جماعة الأخوة الاسلامية أن يقول الأكابر من علماء الألمان وغيرهم : هانحن أولاء درسنا دين الاسلام وعرفنا أنه حق ، فأين هم المسلمون الذين نتبعهم؟ فهؤلاء قوم جاهلون غافلون متباغضون ، أترضون أيها العلماء والصلحاء أن نكون نحن السبب الأهم في نفور الناس من دين الله الحق ؟ وكأني بهذه النصيحة المنبعثة من جمعية الأخوة الاسلامية قد نفذت إلى القلوب ، ووصلت إلى الطوائف الاسلامية في بلاد الهند وغيرها ، وتعانقوا حين قراءة هذه الآيات كما تعانق الأوس والخزرج أيام نزول القرآن ، ثم بشروا هذه الجمعية بهذا الوفاق والوئام ، واتحدوا على دراسة العجائب الالهية ، وعلوم الأخلاق التي وردت في القرآن في نحو سبعمائة وخمسين آية ، فهذه الجمعية المباركة هي التي جعلها الله متبعة آثار رسوله ﷺ إذ يقول الله سبحانه (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) وهذه الجماعة تدعو على بصيرة اقتداء برسول الله ﷺ ، وسنذكر في عدد آخر أن التوحيد في دين الاسلام راجع إلى دراسة جميع العلوم التي دعا إليها الامام جعفر الصادق رضي الله عنه فيما رواه عنه المفضل ، وقد فضلها علماء الاسلام في هذا الزمان ، وهم لا يعلمون أنه قد سبقهم في ذلك قبل قرون كثيرة ، والحمد لله رب العالمين . طنطاوي جوهري

الحيـــــاء

نص الخطبة التي ألقاها الأستاذ الشيخ منصور قطب النمر بين يدي جلالة الملك

بمسجد القباني برمل الاسكندرية — يوم الجمعة ١٧ من جمادي الأولى سنة ١٣٥٧ الموافق ١٥ من يوليه سنة ٩٣٨

الحمد لله الذي أنار للسالكين سبيل الهداية ، وأشهد أن لا إله إلا الله جعل الحيـاء في الانسان خير وقاية وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً رسول الله أثنى عليه رب الأرباب فقال : « وإنك لعلى خلق عظيم » اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبـه الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه « أولئك الذين هـداهم الله وأولئك هم أولو الألباب » .

أما بعد : فياعباد الله . إن الحياء شعبة من الايمان فصادق الايمان يستحي أن يراه الله حيث نهاه وأن يفتقده حيث أمره ، الحياء يحجز الانسان عن الفسوق والعصيان ويحفزه إلى مراقبـة الديان وهو دليل على متانة الدين وصدق اليقين وتخلق به الأنبياء والمرسلون وتجمل به الابرار المتقون ، قال رسول الله ﷺ : « إن لـكل دين خلقا وخلق الاسلام الحياء » وإذا فقد الانسان حياءه فقد رجولته . بل فقد إنسانيته وصـدق رسول الله الحكيم الرباني إذ يقول : — إذا لم تستح فاصنع ماشئت .

عباد الله : إن للحياء حـدوداً يقف عندها المسلم ، فليس من الحياء أن يسكت الانسان عن الفساد ولا أن يغض عينه عن الباطل إنما الحيـاء من الله أن تنكر على المفسدين وأن ترشد المبطلين إن من الحياء أن تقول كلمة الحق وأن تجاهر بقول الصدق يقول الله تبارك وتعالى « والله لا يستحي من الحق » .

عباد الله : إن فضيلة الحياء تلازم صاحبها في السر والعلن فهو يخشى الله ويتقيه ، ويطيعه ولا يعصيه ويعلم أنه مطلع عليه وأنه أقرب إليه من نفسه التي بين جنبيه ، مايكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة . إن الله بكل شيء عليم . فاتقوا الله عباد الله وتخلقوا بهذا الخلق العظيم . واقتدوا بالنبي الـكريـم . إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

عباد الله : روى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنـه قال : قال رسول الله ﷺ « استحيوا من الله حق الحياء قال قلنا يانبي الله إنا لنستحي والحمد لله قال ليس ذلك ولـكن الاستحياء من الله حق الحيـاء أن تحفظ الرأس وما وعى وتحفظ البطن وما حوى ولتذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء » رواه الترمذي

منصور قطب النمر

إمام وخطيب مسجد القباني

فتويات وإجابات

س ١ — توفيت امرأة وتركت ثلاث بنات ، وزوجا ، وأما ، وأخوين ، وأختاً فما نصيب كل ؟
س ٢ — توفيت امرأة عن زوج ، وأختين لأبوين ، وأولاد أخ لأب فما نصيب كل ولكم الفضل ؟
س ٣ — عندنا مساجد ثلاثة لم يكمل فيها العدد الكافى لصحة صلاة الجمعة فى كل منها فما العمل ولكم الأجر والثواب .

عثمان بحر محمد محمود ـ بوقف مظلوم باشا

ج ١ — شطر السؤال الأول تأخذ البنات الثلثين ، ويأخذ الزوج الربع وتستحق الأم السدس وتخرج المسألة من اثنى عشر وتعول : إلى ثلاثة عشر سهما تقسم التركة : ثمانية أسهم للبنات وثلاثة للزوج ، وسهمان للأم ولم يوجد شيء بعد استحقاق أرباب الفروض فلا شيء للأخوين والأخت

وفى الشطر الثانى يأخذ الزوج النصف ، والأختان تأخذان الثلثين ورءوس المسألة ستة أسهم وتعول إلى سبعة أسهم وهو أصلها ثلاثة للزوج وأربعة للبنتين ولا شيء لأولاد الأخ لأنهم عصبة والعاصب يأخذ مابقى من أصحاب الفرض

وأما المساجد فينبغى لكل حى أن يقيم الصلوات الخمس بجماعة فى المسجد القريب من حيه إحياء للسنة ويؤدون الجمعة فى مسجد واحد لتكثير الجماعة وصحة صلاة الجمعة مراعاة لاختلاف المذاهب فى ذلك وعند السادة الحنفية تنعقد الجمعة بثلاثة من المصلين والله أعلم .

س ٤ — كيف يعامل الانسان خصومه ولو كانوا من أهله وذوى رحمه ولكم الشكر سلفا .

أبو راوى على الهداوى

ج ٤ — لك أن تتجاوز عن سقطاتهم وتعفو عن ذنوبهم ، فمن عفا وأصلح فأجره على الله وقد ضرب لنا الرسول ﷺ المثل الأعلى فى العفو عمن أساءوا إليه ، وفيه خير قدوة ، ولكم فى رسول الله أسوة حسنة ، وأن تصل الرحم ولا ترض لهم مالا ترضاه لنفسك وكفى بالموت فراقا .

رد : — ورد من حضرة الأستاذ أحمد أفندى عبد العظيم شحاته بكلية الحقوق خطاب يقول فيه رداً على فتوى نشرتها لى مجلة الاسلام الغراء فى أن الطلاق المعلق على شرط لايقع إلا إذا تحقق هذا الشرط وهو يعترض بنص القانون رقم ٢٥ لسنة ١٣٢٩ وإنى أحيله بدورى على مذكرات الشريعة للسنة الثانية بكلية الحقوق فسيجد فيها نص الشريعة السمحة كما يجد فيها نص القانون وإن كانت تلك المذكرات تخالفه كثيراً فى بعض المواضع وللسائل عظيم شكرى على عنايته بالبحوث الدينية .

أحمد أبو رحاب

كلمـــة هادئة

كتب فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الحميد كحيل إمام مسجد العرفانى بطلوى كلمة يرد بها على ما كتبته فى عدد ١٥ من مجلة الاسلام ، ويبرر فيها موقفه فى تلك الحادثة ، وعقب نشر الكلمة جاءتنى مكاتبة تلقى ظلا من الشك حول حقيقة الموقف ، ومن ثم لا أحب أن أعرض لما قاله الأستاذ فى تصوير الحادثة بشىء ، بل أترك علم ذلك لله ، ولشهود المناقشة ، والمستمعين إلى مادار حول الموضوع من أحاديث ، وأكتفى بالتعليق على موقف الأستاذ منى ومن كلمى :

(أولا) يأخذ على الأستاذ أننى عرضت به فى إجابتى ، إلى آخر ماقال فى ذلك ، والذى يلاحظه لأول وهلة كل من طالع الاجابة ، أن السؤال والجواب كلاهما خلو من التصريح باسم أحد ، وليس فى الكلمة إلا مجرد التعليق على عبارة قيلت ، وبيان مافيها من مآخذ ، والتنديد بمن يثيرون مثل هـذه الخلافيات ، وإن لم يكن للأستاذ فى الموضوع إلا موقف الحكم ، وكان بريئاً من إثارة هـذا الغبار ، وكان البادىء بذلك غيره ، والجمع المحتشد يعلم ذلك ويشهد به ، إذا كان الأمر كذلك ، فما الذى أثار الأستاذ ؟ والتصرف المندد به ليس تصرفه ، ومقدمة الاجابة لم تتضمن إلا بيان ماينبغى أن يتحدث به إلى الجمهور فى مثل هذه المناسبات ، وسيكون موقف جمهور المستمعين الذين شهدوا الحادثة ، ضـد السائل الذى أخطأ أو شوه ، لا ضد الأستاذ ، ولكن على كل نترك للأستاذ ذلك .

(ثانياً) ألاحظ على الأستاذ أنه قد زاد فيما نقلـه من الاجابة قوله : « مما قد يغفل عنه بعض الأئمة وكثير إلخ » ثم عقب عليه بقوله « ويقيننا فى حضرات إخواننا الأئمة إلخ » والعبارة الأولى ليست فى الاجابة كلية ، ووضعها بهذا الوضع لايليق .

(ثالثاً) يقول الأستاذ فى تهكم ظاهر إننى امتلأت رعباً من نسبة الفسق إلى الأنبياء ، وأقول : نعم إننى أمتلىء منها رعباً ، وتشمئز نفسى كل الاشمئزاز من نسبتها إلى الأنبياء ، وأرتفع بالأنبياء والمرسلين عن هذا الوصف الشنيع الذى لم أر أحداً من العلماء وصفهم به (بلفظه) ولا تجوزاً .

(رابعاً) يقول صاحب العقائد النسفية « إن الأنبياء عليهم السلام معصومون عن الكذب خصوصاً فيما يتعلق بأمر الشرائع ، وتبليغ الأحكام، وإرشاد الأمة ، أما عمداً فبالاجماع ، وأما سهواً فعند الأكثرين وفى عصمتهم عن سائر الذنوب تفصيل ، وهو أنهم معصومون عن الكفر قبل الوحى وبعده بالاجماع » ص٤٦٧

ويقول صاحب الشفاء « وقد تعاضدت الأخبار والآثار عن الأنبياء بتنزيههم عن هذه النقيصة منذ ولدوا ونشأتهم على التوحيد والايمان بل على إشراق أنوار المعارف ونفحات ألطاف السعادة ، ولم ينقل أحد من أهل الأخبار أن أحداً نبىء واصطفى ممن عرف بكفر وإشراك قبل ذلك ، ومستند هذا الباب النقل ، وقد استدل بعضهم أن القلوب تنفر عمن كانت هذه سبيله ، وأنا أقول : إن قريشاً قد رمت نبينا ﷺ بكل مافترته ، وعير كفار الأمم أنبياءها بكل ماأمكنها واختلقته مما نص الله عليه ، أو نقلته إلينا الرواة ،

ولم نجد فى شىء من ذلك تعييراً لواحد منهم برفضه آلهته بعد اتباعه ، وتقريعه بذمه بترك ما كان قد جامعهم عليه ولو كان هذا لكانوا بذلك مبادرين ، وبتلونه فى معبوده محتجين . ثم قال : وقد استدل القشيرى على تنزيههم عن هذا بقوله تعالى (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك) الآية وبقوله تعالى (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين) إلى قوله تعالى : (لتؤمنن به ولتنصرنه) فطهره الله تعالى فى الميثاق ، وبعيد أن يأخذ منه الميثاق قبل خلقه ، ثم يأخذ ميثاق النبيين بالإيمان به ونصره قبل مولده بدهور ، ويجوز عليه الشرك أو غيره من الذنوب ، هذا مالا يجوزه إلا ملحد » انتهى كلام الشفاء .

وفى حاشية المسامرة ص ٨٠ ج ٢ : اتفق جمهور المسلمين على أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون عن الكفر قبل الوحى وبعده ، ولا يجوز الكفر عليهم فى حال صغرهم تبعاً للوالدين لأنهم مؤمنون بالله عارفون به حقيقة فلا يجرى عليهم حكم الكفر تبعاً ، والفضيلة من الخوارج جوزوا الكفر عليهم لأنهم جوزوا عليهم المعاصى وكل معصية عندهم كفر ، وفساد هذا القول لا يخفى على المتأمل . اه

تلك نصوص ذكرتها ليعلم منها القارىء أنى لم أكن مفتاتاً على الحقيقة أو جازما بما لم أطلع عليه ـ كما ذكر الأستاذ فى رده ـ حينما قلت : إن علماء المسلمين اتفقوا على عصمة الأنبياء قبل النبوة من الكذب والشرك ، وقد ضربت صفحاً عن خلاف المخالف لأننى أعلم أن خلاف المخالف لا يفترض وجوده مادام مصادما للدليل الواضح والبرهان الظاهر .

وبعد ـ فحسبى أن أقول فى ختام هذه الكلمة « اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، ولا تجعلنا ممن إذا وجهوا إلى الخير أو أرشدوا إليه أخذتهم العزة بالاثم » عبد الجواد محمد الدومى

مولد العارف بالله الحاج محمد أبى خليل بكفر النحال بالزقازيق

تقرر رسمياً إدارة مولد القطب الكبير والعلم الشهير ، صاحب الدعوة الدينية والطريقة الخليلية البيومية « الحاج محمد أبى خليل » بكفر النحال بالزقازيق ، من يوم الخميس ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ إلى أول جمادى الثانية ، الموافق ٢١ يوليه سنة ١٩٣٨ لغاية ٢٨ منه ، وستقام السرادقات والخيام أمام مسجده المبارك كالعادة وسيكون الموكب النهارى يوم الخميس أول جمادى الثانية سنة ١٣٥٧ ، (٢٨ يوليه سنة ١٩٣٨) أعاده الله على الأمة المصرية وجميع المسلمين باليمن والخير والبركة .

عصمة الأنبياء

حمل إلى البريد مقالا للأستاذ المحقق الشيخ عمران أحمد عمران الشاذلى بأسيوط عنوانه «حول أكل
آدم من الشجرة وقول الله تعالى : وعصى آدم ربه فغوى » وهو من أحسن ما كتب الأستاذ تحقيقا
وتدليلا جمع فيه من النقول والأدلة مايؤيد وجهة نظره ، وينادى بصحة رأيه ، وكان للخلاف الذى شجر
بينه وبين جماعة من العلماء فى سرادق احتفال جماعة الاخوان الشاذليين بملوى بالمولد النبوى أثره فى إثارة بعض
النفوس ، وإهاجة بعض الخواطر ، حتى بعث بعض من شهد مادار من المناقشات والمساجلات بين الأستاذ
الشيخ عمران الشاذلى ومعارضيه بسؤال إلى الأستاذ الجامع بين علمى الحقيقة والشريعة الشيخ عبد الجواد
الدومى فأجابه بالعدد ١٥ من مجلة الاسلام إجابة شافية كافية ناقش فيها ماجاء فى صيغة السؤال من عبارات
ى التصريح بها مايفتن العامة ، ويزعج الخاصة ، وإن كانت قيلت على أنها حكاية لبعض مذاهب العلماء
الشاذة ، وصدع برأيه فى أنه لاينبغى أن نطالع العامة بمثل هذه المذاهب الشاذة ، ولم يكن يعلم حقيقة
الموقف ، ولا كان من شهود الحفل ، ولا هو من جناة هذه الحرب وإن اصطلى بنارها وقد أراد الأستاذ
الدومى بقوله : إن كلمة الفسق . . . لم تكن لغيره من العلماء أى العلماء الذين يعتد بآرائهم ومذاهبهم ،
هو من سعة الاطلاع بحيث لايفوته معرفة تلك المذاهب كلها صحيحها وسقيمها ، وقد رأينا كيف نقل
العدد ١٥ المذاهب الصحيحة السليمة ، وتنكب عن ذكر المذاهب العليلة السقيمة ، مع أن هذه تقرن إلى
تلك فى كتب العلماء عند البحث عادة كما يعلم من الاطلاع على ما كتبه العلماء فى هذه المسألة مسألة عصمة الأنبياء .

وجاء دور الأستاذ الشيخ عبد الحميد كحيل إمام مسجد العرفانى فكتب مقالا بالعدد ١٩
ضمنه الرد على إجابة الأستاذ الشيخ الدومى ، وصور فيه وقائع الحادث الخلافى بما صوره به ، وعتب
على الشيخ الدومى عتباً بلغ فيه إلى حد التثريب مع أنه لم يزد على أن سئل فأجاب ، وهل من واجب كل
مجيب أن يتحرى الوقائع المتصلة بالسؤال كلا ! إن هذا ليس من وظيفته وليس هو فى استطاعته أيضا على
أنا نحمد للأستاذ إمام مسجد العرفانى أنه كان عف القلم برىء النقد .

هذه كلمة أتقدم بها بين يدى الموضوع موضوع الكلام على عصمة الأنبياء تطييبا للخواطر وتهدئة
النفوس ، وأعتذر إلى الأستاذ الشيخ عمران وأطلب إليه أن يتريث فى نشر مقاله المعنون بالعنوان المتقدم
حتى لايكون سبباً فى فتح باب المناظرة على مصراعيه من جديد ، فان من الحكمة وسداد الرأى أن تنتهى
المناظرة عند هذا الحد ، ثم نوجز ماقاله العلماء فى عصمة الأنبياء بعبارات سهلة مختصرة [1] فنقول :

أجمع أهل الملل والشرائع كلها على وجوب عصمة الأنبياء عن الكذب فى الرسالة وفيما يبلغونه عن
الله تعالى إلى الخلق لأنه لو جاز عقلا عليهم الكذب فى ذلك لأدى إلى إبطال دلالة المعجزة على صدقهم
وهو محال ، كما أجمعت الأمة على عصمتهم من الكفر قبل النبوة وبعدها ولا خلاف لأحد منهم فى ذلك
ومنع جمهور العلماء من المحققين والأئمة صدور الكبائر عنهم عمدا ، والأكثر على أن امتناع صدور

---

(١) هذه المسائل لخصناها من كتب علم الكلام كالمواقف وغيرها .

الكبائر عنهم عمداً مستفاد من الشمع وإجماع الأمة قبل ظهور المخالفين فى ذلك وأنه لامجال للتحسين والتقبيح العقليين فى ذلك ، والمعتزلة بناء على أصلهم فى التحسين والتقبيح العقليين ، ووجوب رعاية الصلاح والأصلح ذهبوا إلى أن ذلك يمتنع عقلا ، لأن صدور الكبائر عنهم عمداً يوجب سقوط هيبتهم عن القلوب ، وانحطاط رتبتهم فى أعين الناس ، فيؤدى إلى النفرة عنهم ، وعدم الانقياد لهم ، وفى ذلك تفويت الحكمة والمصلحة من إرسالهم لهداية الناس ، وإخراجهم من الظلمات إلى النور ، واستصلاح أحوالهم المعاشية والمعادية ، وذلك خلاف مقتضى العقل والحكمة .

وأما صدور الصغائر عنهم سهواً لاعمداً فهو جائز اتفاقا كنظرة سهوا ، وكلمة بدرت منهم فى الخصام سهواً ، واستثنوا من ذلك الصغائر الخسيسة كسرقة شىء تافه لاقيمة له كحبة ولقمة فهذه لايجوز صدورها منهم أصلا لاعمداً ولا سهواً ، هذا كله بعد الوحى واتصافهم بالنبوة ، واصطفاء الله لهم بالرسالة ، وأما قبل النبوة فوقع خلاف فى بعض هذه المسائل ، وكثير من مسائل هذا الخلاف لايعتد به ولا يصح التعويل عليه ، ولا ينبغى التنويه بذكره إلا فى معرض الرد ونقض هذه المذاهب الزائفة وإبطالها بالحجة والبرهان ومذهب الشيعة أنه لايجوز عليهم صغيرة ولا كبيرة لاعمداً ولا سهواً ولا خطأ فى التأويل سواء كان ذلك قبل النبوة أو بعدها

واستدل الأشاعرة على أن الأنبياء فى زمان اتصافهم بالنبوة معصومون عن كل الكبائر مطلقاً وعن الصغائر عمداً بأنه لو صدر منهم الذنب لحرم اتباعهم فيما صدر عنهم ضرورة أنه يحرم ارتكاب الذنب ، واتباعهم فى كل مايصدر عنهم من قول وفعل واجب بالاجماع وبالنص قال تعالى : (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) فكيف نتبعهم فى المحرم ؟ وبأنه لو جاز أن يقع منهم ذنب لردت شهادتهم إذ لاشهادة لفاسق ومن لاتقبل شهادته فى بعض أمور الدنيا السريعة الزوال كيف تسمع شهادته فى الدين القيم الباقى إلى يوم القيامة ، إلى غير ذلك من حجج العصمة التى نقلها صاحب المواقف عما أورده الامام الرازى فى الأربعين وغيره من تصانيفه

ولا حجة للمخالف ولا متمسك له بقصص الأنبياء الواردة فى القرآن أو بعض الأحاديث مما يوهم صدور ماينافى العصمة عنهم ، والجواب الاجمالى عما ورد فى تلك القصص أن ما كان منقولا منها برواية الآحاد إن لم يمكن تأويله وحمله على محمل صحيح وجب رده ، لأن نسبة الخطأ إلى الرواة أهون وأسلم من نسبة المعاصى إلى الأنبياء ، وما ثبت منها تواتراً كنصوص القرآن الكريم فما دام له محمل آخر حملناه عليه وصرفناه عن ظاهره ، ومالم نجد له محملا صحيحاً حملناه على أنه وقع قبل البعثة على رأى القائلين بالجواز وعلى أنه من قبيل ترك الأولى ، أو على أنه من قبيل الصغائر التى صدرت عنهم سهوا أو نسيانا وتسمية ذلك ذنباً ومعصية وإن كان من باب ترك الأولى لاستعظام صدوره عنهم ، وكذلك تسمية ارتكاب الصغيرة سهواً ذنباً ، واستغفارهم منه واعترافهم بكونه ظلماً ، لعظم صدوره عنهم أو لأنهم قصدوا هضم أنفسهم حيث ارتكبت مايحتاج فى حقهم إلى الاستغفار ، وكثرة الابتهال والتضرع إلى الله كى يعفو عن هذه المخالفة التى جر إليها السهو هذا إجمالا ، وأما التفاصيل فقد تكفلت بها كتب التوحيد والتفسير والأصول ، ولا بأس من أن

نورد شيئاً من ذلك على سبيل المثال ، فمن ذلك قصة آدم عليه السلام ومن الشبه التي تمسك بها المخالفون (١) قوله تعالى « وعصى آدم ربه فغوى » والعصيان من الكبائر ، والغواية جاءت مؤكدة بالعصيان ، لأنها اتباع الشيطان قال تعالى « إلا من اتبعك من الغاوين » (٢) قوله تعالى « فتاب عليه » لأن التوبة معناها الندم على المعصية ، والعزم على عدم الرجوع إليها (٣) قوله تعالى «ولا تقربا هذه الشجرة » ومخالفته النهى عن أكل الشجرة ، وارتكاب الأكل من الشجرة المنهى عنه ذنب (٤) قوله تعالى « فتكونا من الظالمين » والظلم ذنب (٥) قوله تعالى « فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه » واستحقاق الاخراج من الجنة بسبب إزلال الشيطان يدل على أن الصادر عنهما كبيرة وأجاب المجوزون لوقوع المعصية من النبى قبل البعثة عن هذه الشبه الواردة على عصمة آدم ، بأن هذه القصة وقعت له عليه السلام وهو فى الجنة ولا أمة له هناك فلم يكن حينئذ نبياً مبعوثاً لتبليغ الأحكام ، وقد اجتباه الله واصطفاه للنبوة بعد هذه القصة كما يدل عليه قوله تعالى « وعصى آدم ربه فغوى ، ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى » فان كلمة ثم تدل على تراخى الاجتباء للنبوة وأن زمنه كان بعد وقوعها بمهلة وتراخ ، وقال الأستاذ الشيخ عمران فى مقاله الأخير الذى لم ينشر بعد : وأهل السنة والجماعة على أنه لم يعص المعصية بمعنى اقتراف المنهى عنه عمداً فان الجمهور على أن الأنبياء معصومون قبل النبوة وبعدها ثم هذه معصية صورية وسميت معصية من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين قال العلامة الجمل فى حاشية الجلالين « فالعصيان هو المخالفة لكنه خالف بتأويل لأنه اعتقد أن أحداً لا يحلف بالله كاذبا ، أو لأنه اعتقد أن النهى قد نسخ لما حلف له إبليس ، أو لانه اعتقد أن النهى عن شجرة معينة ، وأن غيرها من بقية أفراد الجنس ليس منهياً عنه ، وقوله « فغوى » أى ضل عن مطلوبه وهو الخلود فى الجنة أى حاد عنه ولم يظفر به هذا هو الحق فى تقرير هذا المقام » اه منه بحروفه ثم ساق الأستاذ عبارة الصاوى فى حاشيته على الجلالين عند تفسير هذه القصة من سورة البقرة ونص صدر هذه العبارة « والحق أن يقال إن ذلك من سر القدر ، فهو منهى عنه ظاهراً لا باطنا » إلخ ما أورده الأستاذ الشيخ عمران فى مقاله ذلك .

ومثال آخر : قوله تعالى « فوكزه موسى فقضى عليه » يدل بظاهره على أن قتل موسى للقبطى لم يكن بحق بل كان قتل عمد وعدوان بدليل قوله تعالى « هذا من عمل الشيطان » وقوله « رب إنى ظلمت نفسى » وقوله « فعلتها إذاً وأنا من الضالين » والجواب على رأى القائلين بجواز وقوع المعصية قبل النبوة أن ذلك كان منه قبل النبوة ، وعلى رأى الجمهور النافين لوقوع المعصية قبل النبوة وبعدها أن قتله كان خطأ لا عمد فيه ولا عدوان ، وأنه لما استغاثه الذى من شيعته على القبطى أراد أن يحول بينه وبين الاسرائيلى فوكزه غير قاصد قتله فقضى عليه ، وما صدر عنه من قوله « هذا من عمل الشيطان » إلى آخر أقواله المتقدمة محمول على التواضع وهضم النفس واستعظام وقوعها فى هذا الخطأ وإن لم يكن مقصوداً له ، ومن ذلك قصة داود وقصة سليمان وقصة يونس عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وأجوبتها تعلم مما كتبه العلماء دفاعا عن عصمة الأنبياء ، وهذا قل من كثر والله تعالى أعلم

عبد الرحمن خليفه

﴿ تفسير القرآن الكريم — بقية المنشور على صفحة ٩ ﴾

وأى تكريم أعظم من ذلك التكريم (٢٠) لما توفى رسول الله ﷺ ضج المسلمون وأنوا بالبكاء، وطاشت العقول وعم الذهول، وجعل عمر يقول والله مامات محمد ﷺ ولكنه ذهب إلى ربه عز وجل، كما ذهب موسى عليه الصلاة والسلام وغاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع بعد أن قيل قد مات، والله ليرجعن رسول الله ﷺ كما رجع موسى عليه الصلاة والسلام، ولتقطعن أيدى رجال زعموا أنه قد مات ولما سمع عثمان رضى الله عنه بوفاته ﷺ صار لا ينطق وجعلوا يذهبون به ويعودون وهو لا يتكلم، وأقعد على بن أبى طالب رضى الله عنه ولم يستطع القيام طويلا وأما أبو بكر رضى الله عنه فلما علم بالوفاة جاء وعيناه تذرفان الدموع، وزفراته تتردد فى صدره فأكب على رسول الله ﷺ وكشف عن وجهه ومسحه وقبل جبينه وجعل يبكى ثم خرج إلى الناس وهم فى عظيم غمراتهم وشديد سكراتهم فخطب خطبته المشهورة التى منها (من كان يعبد محمداً ﷺ فان محمداً ﷺ قد مات ومن كان يعبد الله تعالى فان الله تعالى حى لا يموت) ثم تلا (إنك ميت وإنهم ميتون) قال عمر رضى الله عنه فكأنى والله لم أسمع بها فى كتاب الله تعالى قبل ذلك، لما نزل بنا، ثم قال رضى الله عنه: أشهد أن الكتاب كما أنزل، وأن الحديث كما حدث وأن الله تعالى حى لا يموت، وعنده نحتسب رسول الله ﷺ ثم أسقط رضى الله عنه إلى الأرض وجعل يبكى ويقول فى بكائه بأبى أنت وأمى يارسول الله، لقد كان جذع تخطب عنده فلما كثر الناس اتخذت منبراً لتسمعهم، فحن الجذع لفراقك، حتى جعلت يدك عليه فسكن، فأهلك أولى بالحنين عليك حين فارقتهم وقد بلغ من فضيلتك عند ربك أن جعل طاعتك طاعته، فقال الله تعالى (من يطع الرسول فقد أطاع الله) بأبى أنت وأمى يارسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عند ربك أن جعل من طاعتك طاعته فقال تعالى (من يطع الرسول فقد أطاع الله) بأبى أنت وأمى يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء وذكرك فى أولهم فقال (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) بأبى أنت وأمى يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار يودون أن يكونوا أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون (يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا) بأبى أنت وأمى يارسول الله لئن كان موسى عليه الصلاة والسلام أعطاه الله حجراً تنفجر منه الأنهار فما ذاك بأعجب من أصابعك حين نبع الماء منها، صلى الله تعالى وسلم عليك، بأبى أنت وأمى يارسول الله لئن كان سليمان بن داود ﷺ أعطاه الله ريحاً غدوها شهر ورواحها شهر فما ذاك بأعجب من البراق حين صعدت عليه إلى السماء السابعة ثم صليت الصبح فى ليلتك بالأبطح، صلى الله تعالى وسلم عليك، بأبى أنت وأمى يارسول الله لئن كان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام أعطاه الله إحياء الموتى، فما ذاك بأعجب من الشاة المسمومة، حين كلمتك وهى مسمومة فقالت لا تأكلنى فانى مسمومة، بأبى أنت وأمى يارسول الله: لقد دعا نوح عليه السلام على قومه فقال (رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً) ولو دعوت مثلها علينا لهلكنا من عند آخرنا، فلقد وطىء ظهرك، وأدمى وجهك، وكسرت رباعيتك، فأبيت أن تقول إلا خيراً، قلت: « اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون » بأبى أنت وأمى يارسول الله، لقد اتبعك فى قلة سنيك وقصر عمرك مالم يتبع

نوحا عليه الصلاة والسلام فى كثرة سنيه وطول عمره ، فلقد آمن بك كثير ، وما آمن معه إلا قليل ، بأبى أنت وأمى يارسول الله ، لو لم تجالس إلا كفوك لما جالستنا ، ولو لم تنكح إلا كفوك لما نكحت إلينا ، ولو لم تواكل إلا كفوك لما واكلتنا ، ولبست الصوف وركبت الحمار ، ووضعت طعامك بالأرض تواضعاً منك صلى الله تعالى عليك وسلم ، أفبعد هذا يقول قائل وهو لايبالى وهو يدعى إلى الاسلام (محمد) ولا يعقبها بالصلاة والسلام عليه ، يقولها ويكتبها وينشرها بين الناس ، إن هذا ليس من الأدب ولا من الوفاء ، إن هذا لايليق بخير الأنبياء ، قال تعالى (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم) وقال عز وجل : (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون)

عبد الفتاح خليفه ـــ رقم ٤ شارع مراحق بن عامر بالجيزة

شكر آل عز الدين

سليم عز الدين وكريمته ونجله وجميع آل عز الدين فى مصر ولبنان واستامبول يقدمون خالص الشكر لجميع الذين تفضلوا بمواساتهم فى مصابهم بفقد المغفور لها حرم أولهم ويسألون البارى تعالى أن ينعم على كل منهم بالعمر الطويل وكمال الصحة وتمام العافية .

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بشارع برج الظفر قسم الجمالية بالقاهرة

أتمت الجمعية بياض وبلاط دورة المياه ورفعت السلم من دورة المياه إلى السطح تمهيداً لبناء مدرسة فوق السطح فى المستقبل ، وشرعت فى بياض المسجد ووضع بلاطه ، والجمعية فى حاجة شديدة إلى المال لاتمام هذه الأعمال ، وقد وردت للجمعية التبرعات الآتية :

١ جنيه و ٢١٠ مليم من حضرات المصلين بمسجد القبة الفداوية ، ١ جنيه من حضرة المحترم الحاج ياقوت افندى أبو العينين ، ١٥٠ مليم من حضرة المحترم أحمد افندى محمد العجمى التاجر بمنيا القمح ، ٥٠ مليم من حضرة المحترم أحد عمال مجلة الاسلام ، أثابهم الله جميعاً أجزل الثواب ، ووفقنا لما فيه إعزاز الدين وإعلاء كلمة المسلمين رئيس الجمعية ـ عبدالفتاح خليفه ـ رقم ٤ شارع مراحق بن عامر بالجيزة

قصة سيدنا داود عليه السلام

هى خلاصة أبحاث علمية موفقة تجلت فيها حقائق هذه القصة الخالدة ، بأسلوب علمى وتحليل دقيق ، كشف غوامضها ، وأظهر خوافيها ، مع نقد ماأحاطها به عشاق الأساطير من الأخبار المكذوبة والروايات الباطلة ، تقدمها مجلة الاسلام لرجال العلم والأدب ، وقد دبجتها يراعة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ حسين سامى بدوى المعروف لدى القراء ببحوثه فى قصص الأنبياء والحديث الشريف ، وتطلب القصة من مجلة الاسلام ، وثمنها ٢٥ مليما عدا أجرة البريد ، فاحرصوا على قراءتها قبل نفاد مابقى من نسخها .

محكمة بور سعيد الأهلية

فى يوم ٢٤ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها ببور سعيد سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك مصطفى مرسى جوده نفاذا للحكم نمرة ٢٠٣٨ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٦٣٠ مليم و ١٠٠ جنيه والبيع كطلب الحاج محمد حسن البيومى فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٧٦

محكمة ميت غمر الأهلية

فى يوم ٢٣ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها بناحية كفر سرنجا مركز ميت غمر وفى ٢٧ منه بسوق ميت غمر أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك حسن عليوه الرزاز نفاذا للحكم ن ٤٢٤٧ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٤٦ قرش خلاف مايستجد والبيع كطلب سليمان ابراهيم التاجر فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٧٧

محكمة كوم حماده الأهلية

فى يوم ٢٥ يوليه سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا لما بعدها بناحية ساقية النقدى وفى ٢٧ منه بسوق أشمون العمومى إذا لزم الحال سيباع حماره موضحة بالمحضر ملك كامل أحمد علام نفاذاً للحكم ن ٤٣٤ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٧٣ قرش خلاف النشر والبيع كطلب عبد العظيم فرماوى قاسم فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٧٨

محكمة العطارين الأهلية

فى يوم ٦ أغسطس سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية شارع سيدى قطيم بجوار سيدى سرور تبع قسم العطارين والأيام التاليه إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحـة بالمحضر ملك عبد الرازق خميس نفاذا للحكم نمرة ٢٣٩١ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١ جنيه و ١٢٢ مليم خلاف مايستجد . والبيع كطلب صاحب المعالى وزير الأوقاف بصفته نظراً على وقف سيدى سرور الخيرى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٨٣

محكمة كفر الشيخ الأهلية

فى يوم ٢ أغسطس سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا ومابعدها بشارع البوستة ن ٧ عمارة حسن عيد بمصر سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الأستاذ حبيب حنا المحامى نفاذا للحكم ن ٣٨٧٩ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٦٢٢ قرش خلاف النشر. والبيع كطلب الحاج طه خليفه التاجر فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٨٢

محكمة بنها الأهليه

فى يوم ٢٥ يوليه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا لما بعدها بناحية بندر بنها بشارع سيدى عبد الله النجار سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد عبد الوهاب البحيرى نفاذاً للحكم نمرة ٩٢٣ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٥٤ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب ابراهيم على مصطفى فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٨٩

محكمة نجع حمادى الأهليه

فى يوم ٣١ يوليه سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الرواتب وفى ٨ أغسطس سنة ١٩٣٨ بسوق أبو طشت والأيام التاليه إذا لزم الحال سيباع حماره موضحة بالمحضر ملك عبد الاه رسلان خرار نفاذاً للحكم ن ١٠٩٢١ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٨٥٠ قرش خلاف النشر والبيع كطلب عزيز بطرس التاجر فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٨٠

محكمة أشمون الأهلية

فى يوم أول أغسطس سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية حجريه مركز أشمون وفى ٣ منه بسوق أشمون إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك سليمان عمر مدكور نفاذا للحكم ن ٢٠٥٩ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٥٥٢ قرش خلاف النشر والبيع كطلب على سيد أحمد زلابيه

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٨١

سكك حديد الحكومة المصرية

نقل طرود العفش للمسافرين للخارج من منازلهم الى البواخر وبالعكس

لراحتكم ولضمان سلامة وصول عفشكم
عند سفركم الى خارج القطر وعند عودتكم
اعهدوا بعفشكم الى مصلحة السكك الحديد
التي تتولى نقله من منازلكم الى البواخر
بالاسكندرية وبالعكس بأجر زهيد جدا

تطلب الاستعلامات والطلبات من أمين مخازن
عفش مصر تليفون رقم ٩٤٦٦٣ ومن أمين مخازن
عفش الاسكندرية تليفون رقم ٩٤ فرع ١٠

الإسلام
الروضة الشريفة

موضوعات هذا العدد

صفحة

مواقيت الصلاة

تواريخ			بالزمن العربى												أفرنكى صباحا						أفرنكى مساء					
أيام الأسبوع	جمادى الآخرة سنة ١٣٥٧	يوليه سنة ١٩٣٨	عشاء ق	عشاء ت	فجر ق	فجر ت	شروق ق	شروق ت	ظهر ق	ظهر ت	مدفع ق	مدفع ت	عصر ق	عصر ت	فجر ق	فجر ت	شروق ق	شروق ت	ظهر ق	ظهر ت	عصر ق	عصر ت	مغرب ق	مغرب ت	عشاء ق	عشاء ت
جمعة	٢	٢٩	٢٧	١	٤٠	٨	١٩	١٠	٩	٥	٨	٥	٤٦	٨	٣٢	٣	١١	٥	١	١٢	٣٨	٣	٥٢	٦	١٩	٨
سبت	٣	٣٠	٢٧		٤٢		٢١		١٠		٩		٤٧		٣٣		١٢		١		٣٨		٥١		١٨	
أحد	٤	٣١	٢٧		٤٤		٢٢		١١		١٠		٤٨		٣٤		١٢		١		٣٨		٥٠		١٧	
إثنين	٥	١ أغسطس	٢٧		٤٥		٢٣		١١		١٠		٤٨		٣٥		١٣		١		٣٨		٥٠		١٧	
ثلاثاء	٦	٢	٢٧		٤٦		٢٤		١٢		١١		٤٩		٣٥		١٣		١		٣٨		٤٩		١٦	
اربعاء	٧	٣	٢٧		٤٨		٢٦		١٣		١٢		٥٠		٣٦		١٤		١		٣٨		٤٨		١٥	
خميس	٨	٤	٢٧	١	٥٠	٨	٢٧	١٠	١٤	٥	١٣	٥	٥١	٨	٣٧	٣	١٤	٥	١	١٢	٣٨	٣	٤٧	٦	١٤	٨

السنة السابعة — ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ قرآن كريم — العدد ٣٢

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

المكاتبات باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
إدارة شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاشتراكات — داخل القطر — خارج القطر
عن سنة كاملة ٤٠ — ٧٠
عن سنة للطلبة ٣٠ — ٦٠
تعتمد الوصولات بالاشتراكات مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٢ جمادى الثانية سنة ١٣٥٧ هـ — الموافق ٢٩ من يوليه سنة ١٩٣٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ * وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

صدق الله العظيم

بعد أن أقام الدلائل الواضحة البينة على قدرته سبحانه وتعالى ووحدانيته وأنه مالك الملك وله الخلق كله ، والأمر كله ، يتصرف كما يشاء ، ويحكم كما يريد ، لامعقب لحكمه ، ولا مانع من نفاذ أمره — ناسب أن يأمرهم باللجوء إليه فى كل المقاصد ، وأن يدعوه فى كل الأمور متضرعين راجين ، فى إسرار وخفية وبعد عن كل رياء وسمعة ، فقال عز وجل : (ادعوا ربكم تضرعا وخفيـة) والدعاء يطلق على دعاء المسألة ، قال تعالى (أجيب دعوة الداعى إذا دعان) ويطلق على العبادة قال تعالى: (فادعوا الله مخلصين له الدين) وهو هنا يشمل النوعين ولـكنه فى دعاء المسألة أظهر ، والدعاء لايكون إلا لله تعالى ويكون بأى اسم من أسمائه قال تعالى: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) وكان النبى ﷺ يدعو ربه فيقول مرة ياالله ، ويقول يارحمن ، فظن الجاهلون من المشركين أنه يدعو إلٰهين ، فأنزل الله تعالى (قل ادعو الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى) قال ابن عباس رضى الله عنهما : سمع المشركون النبى ﷺ يدعو فى سجوده يارحمن يارحيم ، فقالوا هذا يزعم أنه يدعو واحداً وهو يدعو مثنى مثنى ، فأنزل الله هذه الآية (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) وقد ورد الأمر بالدعاء فى آيات كثيرة من كتاب الله تعالى وحديث

رسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى (ادعونى أستجب لكم) وقال (فادعوا الله مخلصين له الدين) وقال (ادعوا ربكم تضرعاوخفيــة) وقال (وادعوه خوفاً وطمعا) وقال : (ادعوا الله أو ادعواالرحمن) وقال : (وإذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيبَ دعوة الداعى إذا دعان) وقال : (واسألوا الله من فضله) وقال ﷺ ليس شىء أكرم على الله عز وجل من الدعاء ، وقال الدعاء مخ العبادة ، وقال : سلوا الله تعالى من فضله ، فانه يحب أن يسأل وأفضل العبادة انتظار الفرج ، وقال : إن ربكم حى كريم يستحى من عبيده إذا رفعوا أيديهم إليــه أن يردها صفرا ، وقال : ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة ، فهـذه الآيات وتلك الأحاديث وغيرها تدل دلالة قاطعة على أن الدعاء مطلوب حسن ، وأنه مفيد للعبـد ، ودعا النبى ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم بدعوات مأثورة ، وتضرعات مقبولة ، وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: لـكل نبىدعوة يدعو بهاوأريدأن أختبىء دعوتى شفاعة لأمتى،وعن أنس عن النبى ﷺ قال : كل نبى سأل سؤالا ، أو قال: لـكل نبى دعوة قد دعا بها فاستجيب، فجعلت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة .وقد جرى على ذلك المسلمون من عهده ﷺ إلى الآن، والداعى يقدم على ربه ويقف بين يديه خاضعاً ذليلا ، خاشعاً متضرعا ، معتقداً أنه ليس شيئاً مذكوراً أمام الملك الأعلى ، الحى القيوم ، القوى العزيز ، وذلك مما يزيده إيمانا ويقينا ، وهداية ونورا ، والدعاء لايغير مما قدره الله تعالى أزلا ، فما قدره أزلا أن يكون هذا الشىء متوقفاً على دعوة الداعى ، مرتبا على استجابة الدعوة ، فلا تغيير ولا تبديل ، والله بكل شىء عليم ، فمثـلا قدر الله أزلا أن فلانا سيقع فى البحر وتـكون نجاته من الغرق بواسطة فلان ، فـكذلك يقال قدر الله أزلا أن فلانا ستكتنفه النار وينجيــه الله بدعوة فلان ، وأن قحطاً سينزل بقرية كذا ويرفعه الله بدعوة قوم صالحين ، فالدعاء مقدر كـكل الأعمال المقدرة ، وهو نوع من الطاعة كالاستغفار والذكر وتلاوة القرآن ، فلا يقال بعد ذلك إن الدعاء لافائدة فيــه لأن كذا إن كان مقدراً وقوعه فالدعاء لايمنع وقوعه وإن كان مقدراً عدم وقوعه فالدعاء لايجعله يقع ، فمتى أراد الله وقوعه وقع ومتى أراد الله عدم وقوعه لايقع ، وإذا كانت الحـكمة فى وقوعه وقع وإذا كانت الحـكمة فى عدم وقوعه لايقع فلا فائدة فى الدعاء ، ويكون الدعاء حينئذ سوءأدب مع الله تعالى ، لأنه بمنزلة التعديل عليه ، وفى الدعا عــدم رضا بقضاء الله ، وهو يشغل القلب عن خلوصه لله ، والله محيط بكل شىء فيعطى ويمنع ويحيى ويميت ويغنى ويفقر على وفق علمه وما فيه الفائدة والحـكمة فلا فائدة فى الدعا ، وقد روى أن إبراهيم الخليل عليه السلام لما وضع فى المنجنيق ليرمى به فى النار ، قال له جبريل عليه السلام ادع ربك ، فقـال إبراهيم عليه السلام حسبى من سؤالى علمه بحالى هذا مايقوله الذين يرون أن الدعاء لايفيد ولا ضرورة إليه،وكل هذا مردود بفعل النبى ﷺ وصحابته رضى الله عنهم وعمل المسلمين من بعدهم إلى الآن ، ومردود بأنا لاندرى الغيب فقد يكون رفع مرض المريض مثلا متوقفاً على دعوة من مؤمن صالح أو مؤمنة صالحة ، وأنه ليس مرض الموت ، واستجابة الدعاء من الله تعالى بارادته فهى عين الحـكمة لأن الله تعالى لايستجيب إلا إذا كانت الاستجابة موافقة للحكمة ، ففى الدعاء فائدة عظيمة لا كما يقولون ، وليس الدعاء سوء أدب ، لا

تضرع ولجوء وتذلل لمن بيده الملك وهو على كل شيء قدير فالعبد يدعو ربه راجيا القبول، لا موجباً على الله ذلك القبول ، فان شاء الله استجاب وإن شاء لم يستجب، والقلب بالدعاء المصحوب بالخشوع والتضرع يزداد نوراً واتصالا بالله عز وجل لا كما يقولون ، والله حقاً قد أحاط بكل شيء علماً فهو يعطى ويمنع ويغنى ويفقر على مافيه الحكمة ، ولكننا نحن لم نحط بكل شيء علماً فعسى أن يقبل دعوة الفقير فيغنى ، وأن يقبل دعوة المضطر فيسعد ، وأن يقبل دعوة المجاهد فينتصر ، وفى الدعاء والقبول زيادة صلة بين العبد وربه وبيان لفضل الله ورحمته ، ففى الدعاء فائدة قيمة ، وكما روى عن إبراهيم عليه السلام أنه قال حسبى من سؤالى علمه بحالى فقد أخبر الله عنه أنه دعا ودعا ودعا قال تعالى يذكر دعاء إبراهيم عليه السلام (رب هب لى من الصالحين) وقال : (رب هب لى حكما وألحقنى بالصالحين ، واجعل لى لسان صدق فى الآخرين ، واجعلنى من ورثة جنة النعيم ، واغفر لأبى إنه كان من الضالين، ولا تخزنى يوم يبعثون) وقال: (وأدعوا ربى عسى ألا أكون بدعاء ربى شقيا) يقول الله تعالى (ادعو ربكم) الذى عرفتم قدرته التامة، وملكه الواسع وخلقه العظيم فى السموات وفى الأرض وفى أنفسكم ، وهو الذى يرزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون ، ادعوه سبحانه وتعالى وارفعوا إليه أيديكم ذاكرين مطالبكم (تضرعا) متضرعين متذللين مقرين بالعجز معترفين له بالقدرة والفضل (وخفية) وادعوه خفية سراً من غير إعلان ولا جهر فوق المطلوب وعلى ذلك فدعاء السر أفضل من دعاء العلانية قال الحسن رضى الله عنه ، بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفاً ، وقال رضى الله عنه لقد كان المسلمون يجتهدون فى الدعاء وما يسمع لهم صوت ، إن كان إلا همساً بينهم وبين ربهم ، وذلك أنه تعالى يقول: (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) وأنه تعالى ذكر عبداً صالحا فرضى له فعله فقال تعالى : (وزكريا إذ نادى ربه نداء خفيا) وجاء من حديث أبى موسى الأشعرى : لما رفع الصحابة أصواتهم بالتكبير والتهليل وهم فى غزاة مع النبى ﷺ — قال لهم: اربعوا على أنفسكم ، إنكم لاتدعون أصم ولا غائباً إنكم تدعون سميعاً قريباً أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته ، وقال تعالى . (وإذا سألك عبادى عنى فانى قريب) وقال عز وجل: (ولقد خلقنا الانسان ونعلم ماتوسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) وقال جل شأنه (وهو معكم أينما كنتم) وفى إخفاء الدعاء فوائد كثيرة ، ففيه تقوية الصلة بين العبد وربه ، وزيادة إيمانه ونور قلبه ، فانه متى دعا سراً جمع حواسه فى ربه ، وخشع لمولاه ، وعرف أنه الضعيف الذليل فى جنب الله، وهذه المعانى قد لا توجد مع رفع الصوت بالدعاء ، فان رفع الصوت يشغل القلب والجوارح ويذهب بالاطمئنان ويدعو إلى الرياء والسمعة ، وفى الدعاء سراً كمال أدب من الداعى لمن يدعوه حيث لم يرفع صوته عليه ، فان المملوك إذا رفع صوته بحضرة الملك فوق العادة عد ذلك سوء أدب ، وأبى الملك أن يحضر مجلسه مرة أخرى ، والاسرار فى الدعاء أبلغ فى الاخلاص والاستحضار وجمع القلب وتفرغه لمولاه عز وجل ، والعجب لقوم يدعون الحب لله ، والقرب من الله ، والوصول بالله ، ثم يعربدون ويرفعون أصواتهم بألفاظ مجهولة ، ويطلقون حناجرهم بكلمات مغلقة غير معقولة مصحوبة بحركات وإشارات لاترضى الله ورسوله ، وليست من الدين ، والدين برىء منها وما

يأتونها ، فاذا كانوا ينادون الله تعالى فأين التضرع والخشوع ، أين الاسرار والبعد عن الرياء ، أين الأدب مع الله ، وفى حضرة الله ، وأعجب من هذا أن يجلس الفحل منهم مع غير من تحل له ، يلاصقها وتلاصقه ، باسم الدين ، وأنهم فى حضرة رب العالمين ، ويدعون أنهم فى غيبة عن الناس ، وفى حضرة الشهود مؤتنسون ، والدين يحرم مايفعلون ، قال تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) وقال (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن) وقال : (وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) وقال : (يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين) وقال النبى ﷺ «الاثم جواز القلوب ، ومامن نظرة إلا وللشيطان فيها مطمع» وقال ﷺ « مامن صباح إلا وملكان يناديان : ويل للرجال من النساء ، وويل للنساء من الرجال » وقال ﷺ « يأيها الناس انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر فى المسجد ، فان بنى إسرائيل لم يلعنوا حتى لبس نساؤهم الزينة وتبختروا فى المساجد » وقال ﷺ « لايخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان » وقال ﷺ « لأن يطعن فى رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لاتحل له » وقال ﷺ : «إياك والخلوة بالنساء ، والذى نفسى بيده ماخلا رجل بامرأة إلا دخل الشيطان بينهما ، ولأن يزحم رجل خنزيراً متلطخاً بطين أو حمأة خير له من أن يزحم منكبه منكب امرأة لاتحل له » فبأى كتاب أو بأية سنة يفعلون مايفعلون ، ومن عجب أن يجلسوا جماعات على قارعة الطريق حول مسجد الامام الحسين رضى الله عنه أو حول مسجد السيدة زينب أو السيد البدوى والناس يصلون الجمعة والصلوات الخمس وهم جلوس ، والمغفلون يقولون هؤلاء واصلون أهل الله والله أعلم بهم ، كيف هذا والحلال بين والحرام بين ، ولم يدع كتاب الله تعالى ولاسنة رسوله ﷺ ولا كتب أئمة المسلمين شيئاً فى الدين ولا الشرع الشريف إلا وقد بان حكمه ، فعلى الأمة شعباً وحكومة إزالة هذه المنكرات ، والقضاء على هذه الترهات ، ومحو هذا الدجل وذلك الباطل ، وقد بين الله تعالى أولياءه فى كتابه فقال (ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون) والايمان والتقوى جماع كل خير ، فالمؤمن التقى يخاف الله ويخشاه ويتأدب فى حضرته ويبتغى رضاه ، ويؤدى ماعليه من صوم وصلاة وزكاة ، ويظهر فى كل أحواله بالمظهر اللائق بالاسلام ، وبما كان عليه نبى الاسلام عليه الصلاة والسلام ، وأمامه قوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وعلى ذلك فكل ماوافق الشرع هو الحق ، وكل ماخالفه هو الباطل ، وقد ادعى الولاية والجذب والمشيخة قوم مجرمون يضللون بالناس ويسلبون منهم أموالهم وأعراضهم باسم الولاية والجذب وهم دجالون محتالون ، وهذه حوادثهم تتكرر كل يوم وكل ساعة فى المدن والقرى وتكتب رواياتهم على صفحات الجرائد ، فاياك أيها المسلم الموفق ويأيها المؤمن المتعلم أن ترى شيئاً مخالفاً للشرع ، مناقضاً لأحكام الدين ، وترضى به ، وتتلمس المعاذير لفاعله ، وتعتقد أنه على حق ، ولو رأيته يمشى على الماء ، ويطير فى الهواء . وقوله تعالى : (تضرعا وخفية) جمع شروط الدعاء اللازمة الموصلة إلى الاستجابة والقبول ، فان التضرع يقتضى أن يكون وقته وقت التجلى ونزول الرحمات ، كوقت السحر وأثناء ... الصلوات

وعند الفطر من الصيام وعند الوقوف بعرفة وفى أيام رمضان ويوم الجمعة ، وبعد الصدقة أو فى الحج ، وعند كل طاعة ، ويقتضى أن يكون الداعى متأدبا معرر به مستقبلا القبلة طاهراً ظاهراً وباطناً رافعاً يديه مبسوطتين مضمومتين خاشعاً غير رافع بصره إلى السماء وقت الدعاء ، والخفية تقتضى البعد عن الرياء ، وخفض الصوت فى الدعاء ، والذلة لله والخشوع لله ، والتضرع والخفية تستلزمان الصبر والتأنى وعدم التعجل وعدم استبطاء الاجابة ، فهذه هى شروط الدعاء التى بها يستجيب الله الدعاء ، وكثير من الناس يدعو ولا يستجاب له ، ذلك بأنه لم يحز هذه الصفات ، ولم يكن من أهل الطيبات الصالحات . وبهذه المناسبة أذكر بعض دعواته ﷺ وصحابته رضى الله عنهم . عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : لم يكن النبى ﷺ يدع أن يدعو بهؤلاء الكلمات حين يصبح وحين يمسى : « اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ، وأسألك العفو والعافيــة فى دينى ودنياى وفى أهلى ومالى ، اللهم استر عوراتى ، وآمن روعاتى ، وأقل عثراتى ، اللهم احفظنى من بين يدى ، ومن خلفى ، وعن يمينى وعن شمالى ، ومن فوقى ، وأعوذ بك أن أغتال من تحتى ، اللهم لا تؤمنى مكرك ، ولا تولنى غيرك ، ولا تنزع عنى سترك ، ولا تنسنى ذكرك ، ولا تجعلنى من الغافلين » وهذا دعاء فاطمة عليها السلام عن رسول الله ﷺ قال لها « يافاطمة ، ماءنعك أن تسمعى ماأوصيك به ، أن تقولى : ياحى ياقيوم ، برحمتك أستغيث ، لا تكلنى إلى نفسى طرفة عين ، وأصلح لى شأنى كله » وهذا دعاء عائشة رضى الله عنها ، قال لها رسول الله ﷺ « عليك بالجوامع الكوامل ، قولى : اللهم إنى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ، ماعلمت منه ومالم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ، ماعلمت منه ومالم أعلم ، وأسألك الجنة وماقرب إليها من قول وعمل ، وأعوذ بك من النار وماقرب إليها من قول وعمل ، وأسألك من الخير ماسألك عبدك ورسولك محمد ﷺ ، وأستعيذك مما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ ، وأسألك ماقضيت لى من أمر أن تجعل عاقبته رشداً ، برحمتك ياأرحم الراحمين » وهذا دعاء بريدة الأسلمى قال له رسول الله ﷺ : قل « اللهم إنى ضعيف فقو فى رضاك ضعفى ، وخذ إلى الخير بناصيتى واجعل الاسلام منتهى رضاى ، اللهم إنى ضعيف فقونى ، وإنى ذليل فأعزنى ، وإنى فقير فأغننى برحمتك ياأرحم الراحمين » ولما كان من شروط الدعاء التضرع والتأدب فى خفية وتستر أو إعلان لا يؤدى إلى رياء ولا إضرار بالغير ، ناسب أن يبين صفة من خالف شروط الدعاء وأنه معتد فقال عز وجل (إنه) سبحانه وتعالى (لايحب) ولا يجزى ولا يثيب (المعتدين) المخالفين شروط الدعاء ، التاركين التضرع والخفية ، الجاهرين جهر الرياء والأذى ، ومن الاعتــداء أن يطلب فى دعائه أذى لمؤمن أو زوال نعمة عن مسلم ، أو مالا يليق به كدرجة الأنبياء وتكليم الله تعــالى ، أو ماهو محال كدخول إبليس وأبى جهل وكل كافر الجنــة ، ومن أعظم أنواع الاعتــداء فى الدعاء أن يدعو على مؤمن لسلب إيمانه أو موته على الكفر ، عن سعيد بن أبى وقاص قال : سمعت النبى ﷺ يقول : « سيكون قوم يعتدون فى الدعاء ، وحسب المرء أن يقول : اللهم إنى أسألك الجنة وماقرب إليها من قول وعمل ، وأعوذ بك من النار وماقرب إليها ... ثم قرأ (إنه لايحب المعتدين) ولا مانع فى الآية من فهم الاعتداء على عمومه فيشمل

كل اعتداء فى الدعاء وغير الدعاء ، لأن الاعتداء يمنع من قبول الدعاء ، فلذلك ذكره الله تعالى بعد طلب الدعاء ، فقال بعد قوله : (ادعوا ربكم) قوله : (إنه لايحب المعتدين) ليدل على أن قبول الدعاء متوقف على ترك الاعتداء بكل أنواعه ، ولما كان قوله تعالى : (إنه لايحب المعتدين) قد يفهم منه تخصيص الاعتداء بالاعتداء فى الدعاء ، أتبعه بقوله : (ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها) ليعم كل اعتداء وليؤكد به ما سبقه ، وليدل على أن قبول الدعاء وبقاء الخيرات والبركات والزيادة فى الأرزاق والأقوات إنما تكون بالاقبال على الطاعات ، وترك الموبقات والسيئات ، فقال عز وجل : (ولا تفسدوا) بأى نوع من أنواع الافساد (فى الأرض) التى تعيشون فوقها ، وتنتفعون بخيراتها وبركاتها ، وذلك بالتهاون فى العبادة ، أو بترك الفرائض ، وارتكاب المعاصى ، أو بأى نوع من أنواع الظلم ، كقلع الزرع وسم الماشية ، وكل إضرار بالنفوس أو الأموال ، لاتفعلوا فساداً فى الأرض (بعد إصلاحها) بعد إصلاح الله تعالى إياها ، ببعث الرسل ، وبيان الشريعة ، والدعاء إلى الله تعالى ، وإرسال المطر ، وإحيائها بالنبات والشجر ، وما فيها من المعادن والبحار والانهار ، وإذا عم الفساد وكثر الخبث حبس الله المطر ، ورفع البركة ، وأثار الأرض على من فيها فكثرت الزلازل والبراكين وفارت البحار وغارت الأنهار ، وإذا أدى كل شخص ماعليه لربه وعبد الله وحده ، وقامت الأمة بما يجب عليها لربها ووطنها وعم العدل والحب والوفاء فتح الله لهم أبواب فضله ورحمته وعمهم بخيره وإحسانه قال تعالى: (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) وقال جل شأنه : (فلما نسوا ماذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون) ولما استكبر فرعون وجنوده وقومه بعد ماأخذهم الله بالسنين وأغرقهم أجمعين ، وقد كانوا فى نعم الله وخيراته فاكهين قال تعالى : (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون) وقال تعالى : (ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون) وقال عز وجل : (كم تركوا من جنات وعيون ، وزروع ومقام كريم ، ونعمة كانوا فيها فاكهين ، كذلك وأورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين) وقال المنتقم الجبار (فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين ، فجعلناهم سلفاً ومثلا للآخرين) وأشد أنواع الافساد ترك مافرض الله تعالى من صلاة وصيام وحج وزكاة ، وإنكار شىء مما أحل أو حرم الله ، وإتيان الفواحش ماظهر منها وما بطن والعمل بغير ما أنزل الله ، وقد وقع كل ذلك من المسلمين ، فالله الله عباد الله فى أنفسكم وأهليكم ودينكم وبلادكم وتوبوا إلى بارئكم واعملوا بالكتاب والسنة ، وبما جاء فى مذاهب الأئمة (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) قال تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب) . ثم أكد الأمر الأول فى قوله (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) بأمر ثان بعد أن نهى عن الاعتداء والافساد فى الأرض فقال : (وادعوه) سبحانه وتعالى (خوفا) خائفين أن يعاملكم بما أنتم له أهل ، فلا يقبل دعاءكم لتقصيركم ولذنوبكم (وطمعاً) وادعوه جل شأنه طامعين راجين أن يعاملكم

بما هو له أهل من العفو والاحسان والصفح والانعام والقبول والحسن . والتضرع والخفية يستلزمان الخوف والطمع ولكنه صرح بهما هنا زيادة فى الايضاح ، ومطالبة بمراعاتهما مع التضرع وخفض الصوت ليتم تسليم العبد نفسه لربه وقت دعائه ، وليظهر بأجلى مظاهر الذل والعبودية بين يدى مولاه ، فلا يدعو وهو متكبر ، ولا يدعو وهو صارخ خارج عن حدود الأدب ، ولا يدعو وهو معتقد أنه الحقيق بقبول دعائه ، ولا يدعو وهو معتد آثم ، ثم أكد أخيراً أن رحمة الله وإحسانه ، وفضله وإنعامه بقبول الدعاء عن تحقيق الرجاء إنما هى لمن آمن وعمل صالحاً واستحق أن يعد من المحسنين ، ترغيباً فى الاحسان وترك الاعتداء والافساد ، ورحمة الله عامة قد من الله بها على المتقين والمذنبين ، ولكنها قريبة من المحسنين الذين يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ، ويرجونه تضرعاً وخفية ، ويخافون عذابه ، ويطمعون فى ثوابه ، بعيدة عن المذنبين المعتدين المفسدين ، والمراد بالرحمة الاحسان ، فكأنه قيل إن إحسان الله قريب من المحسنين كما قال جل شأنه (هل جزاء الاحسان إلا الاحسان) قال ابن عباس رضى الله عنهما : هل جزاء من قال لا إله إلا الله وعمل بما جاء به محمد ﷺ إلا الجنة ، وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قرأ رسول الله ﷺ (هل جزاء الاحسان إلا الاحسان) ثم قال هل تدرون ما قال ربكم ، قالوا الله ورسوله أعلم ، قال يقول هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة وعلى ذلك فالرحمة هنا معناها الجنة كما فى قوله (ففى رحمة الله هم فيها خالدون) يعنى الجنة فان الجنة محل الرحمة ، وعلى هذا فالمعنى (إن رحمت) جنة (الله) تعالى (قريب) دخولها (من المحسنين) الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ودعوا ربهم خائفين طامعين متضرعين خافضين صوتهم مستخفين عن الناس خوفاً من الرياء (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون ، الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ، أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم) ، (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)

عبد الفتاح خليفه — رقم ٤ شارع مراحق بن عامر بالجيزة

هدية ثمينة

تفضل حضرة صاحب السعادة المحسن الكبير الحاج يعقوب بك عبد الوهاب فأهدى هذه التحفة الفنية العربية الرائعة (المنشور صورتها إلى يمين هذا الكلام) إلى الحرم المكي المبارك .

وهى عبارة عن نجفة ثمينة مكونة من عدة فروع ، وقد بدت فى شكل جميل ورونق بديع .

أثابه الله وأكثر من أمثاله .

* * *

سنة ١٣٥٧
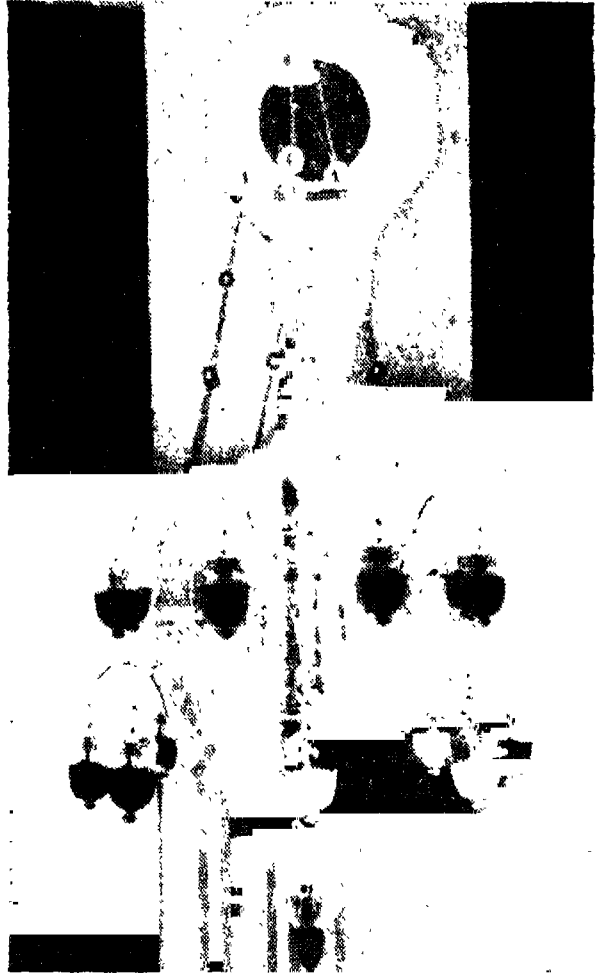
سفر ميمون

سافر إلى مصيفه بالاسكندرية فضيلة الأستاذ العارف بالله الشيخ عبد الجواد محمد الدومى يوم الثلاثاء الماضى ٢٦ يوليو الحالى وسيمضى بمشيئة الله هناك شهراً كاملا على حسب عادته السنوية ، فنهنىء إخواننا الاسكندريين بمقدم هذا الولى العظيم إلى ثغرهم المحبوب ونرجو لفضيلته طيب الاقامة والصحة .

مصيف سعيد

فى الأسبوع الماضى سافر بسلامة الله ورعايته من القاهرة إلى الاسكندرية إمام القراء الأستاذ الشيخ محمد رفعت ولما كان المسلمون فى أقطار الأرض لا يطيقون أن يحرموا (ولو قليلا) من قراءته ، ولا يرضيهم أقل من أن يستمعوا له فى الأسبوع مرتين حسب عادته فقد أجابت المحطة رغباتهم وهيأت للاستاذ أن يقرأ من استديو الاسكندرية مساءى الثلاثاء والجمعة طيلة إقامته فيها، نرجوله طيب الاقامة والسلامة كلما حل وارتحل

الحديث الشريف

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَارَسُولَ اللهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَاتَصَدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةً، وَنَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةً، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةً، قَالُوا: يَارَسُولَ اللهِ، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ، وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ، أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ» رواه مسلم

الشرح والبيان

كان الصحابة الكرام رضى الله عنهم حراصاً على الطاعات والقربات، يتسابقون إليها تسابق الظماء، إلى مناهل الماء، إذ كانوا يجدون فيها قرة لأعينهم، وحياة لقلوبهم، ونوراً لبصائرهم وغذاء لأرواحهم، ولذة لأنفسهم، تتلاشى أمامها كل لذائذ الحياة الدنيا، وما قيمة ملذات الدنيا عند قوم وجدوا فى الأنس بالله، ونعيم القرب منه ما [illegible] عن كل ماسواه، [illegible] من حلاوة [illegible] من [illegible]

أقصى ماقدر من الكمال ماجعلهم يتسامون عن قيود المادة التى أذلت الناس وهم يظنون أنهم يعتزون بها، وقتلتهم وهم يتوهمون أنهم يحيون بها، واستعبدتهم وهم يتخيلون أنهم يسيطرون بها على ماسواهم من العوالم؟ ولقد كان أغنياؤهم وفقراؤهم فى ذلك على السواء، لايرون أقر لأعينهم، ولا أبهج لقلوبهم، من عمل صالح يبتغون به فضلا من ربهم ورضوانا، وكانت الدنيا أحقر فى أعينهم من أن تشغلهم عن طاعة الله، أو تصدهم عن ذكره [illegible]

من وسائل الحياة فعلى أنها ميدان للتنافس فى الأعمال الصالحة ، التى تعظم بها درجاتهم فى الجنة، وعلى أن وسائلها أسباب يستعينون بها على إعلاء كلمة الله ، وهداية الضالين إلى سواء السبيل

وكان بعضهم إذا أعجزته الوسائل عن مساواة غيره فى الطاعات يحزن أشد الحزن ، ويتمنى أن لو وجد سبيلا للخلاص من تقصيره ، كما حكى الله تعالى عن بعض فقرائهم وهم نفر من الأشعريين أتوا إلى رسول الله ﷺ وهو يتجهز للخروج إلى تبوك يسألونه أن يحملهم ليغزوا معه ويجاهدوا فى سبيل الله ، فقال ما أجد ماأحملكم عليه، فتولوا تفيض أعينهم من الدمع حزناً ألا يجدوا ماينفقون، فتقبل الله عذرهم ، ورفع الحرج عنهم بقوله : « ولا على الذين إذا ماأتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ماينفقون »

وإنه ليتجلى لك عظم حرصهم على الطاعات والقربات من هذا الحديث الذى رواه أبو ذر رضى الله عنه ، وفيه يقول : « إن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : يارسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور ، يصلون كما نصلى ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون بفضول أموالهم »وهؤلاء الناس كانوا من فقراء المهاجرين ، لما روى فى الصحيحين عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا النبى ﷺ فقالوا : «ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم » إلخ ، وأهل الدثور هم أصحاب الأموال الطائلة ، وهم الأغنياء ، كانوا يصلون كما يصلى الفقراء ، ويصومون كما يصومون ، وهذا موضع المساواة بين الفريقين ، وزاد الأغنياء على الفقراء تقرباً إلى الله بالصدقات من فضول أموالهم وهى المقدار الزائد عن حاجتهم وكفايتهم ، فكان الفقراء من الصحابة يغبطونهم على هذه المنزلة ، ويرجون أن يكون لهم من الطاعات ما يعدل الصدقة ، حتى لا يقصروا فى القربات عنهم ، ولا تكون درجاتهم فى الجنة أوفى منهم ، فسألوا رسول الله ﷺ ، فقال : (أوليس قد جعل الله لكم ماتصدقون به) أى كيف تظنون أنهم تميزوا عنكم بالصدقة والله تعالى قد جعل لكم من الأعمال صدقات كصدقات الأموال ، وهذا يدل على أن الصدقة ليست مقصورة على التصدق بالأموال ، بل كل عمل صالح فهو صدقة ، وكل معروف صدقة ، أى يثاب عليه العبد ثواب الصدقة .

وقد بين النبى ﷺ أن الأعمال التى يثاب العبد عليها ثواب الصدقة نوعان (١) ما كان نفعه مقصوراً على صاحبه (٢) ما كان نفعه عاما

فمن النوع الأول ، تسبيح الله تعالى ، أى قول العبد «سبحان الله» واعتقاده تنزيه الله تعالى عن كل مالايليق بجناب قدسه ، وتحميد الله تعالى أى قول العبد « الحمد لله » واعتقاده أن الله تعالى مستحق لجميع المحامد ، لأنه المنعم بضروب النعم التى لاتحصى ولا تعد ، وتكبير الله تعالى أى قول العبد « الله أكبر » واعتقاده أنه أعظم من كل ماسواه ، والتهليل أى قول العبد «لا إله إلا الله» مع إذعانه لوحدانية الله ، وتفرده بالألوهية والربوبية والاتصاف بكل الكمالات ، وهذه الأنواع الأربعة

أفضل أنواع الذكر، ويثاب الذاكر لله بها ثواب
[illegible]دقة .

النوع الثاني ماتتعدى منفعته إلى الناس فتكون
[illegible]قة عليهم ، وقد بين النبي ﷺ منه في الحديث
[illegible]ثة أمور :

(١) الأمر بالمعروف (٢) النهي عن المنكر .
[illegible]ن الأمر بالمعروف دعاء إلى طاعة الله، والنهي عن
[illegible]كر طلب الكف عن معاصيه، ويلتحق بذلك تعليم
[illegible]لم النافع ، وإقراء القرآن ، ولاريب في أن الأمر
[illegible]عروف من أعظم أنواع القربات إلى الله تعالى ،
[illegible]زفيه إرشاداً للضالين، وتعليما للجاهلين، وإنقاذاً
[illegible]اس من الغواية ، وهداية لهم إلى طريق الاستقامة
أي عمل أزكى من ذلك ، وأعظم منه عند الله ،
الله مابعث رسله إلا دعاة إلى المعروف ، وهداة
[illegible]الحق ، فالآمر بالمعروف سائر على نهج الأنبياء
[illegible]تصدق على الناس بما يأمرهم به من الخير ، ولذلك
كان له ثواب الصدقة على كل أمر يأمر به ، وكلما
[illegible]اد نفعه كلما عظم ثوابه وأجره ، وكذلك النهي
[illegible]ن المنكر فانه كف عن معاصي الله ، وصدقة على
[illegible]لعصاة، لأنه ينقذهم من التورط في المعاصي المهلكة
[illegible]في ذلك يقول النبي ﷺ : « وأمر بالمعروف
صدقة ، ونهي عن منكر صدقة »

(٣) إعفاف الزوجة باتيانها بنية صالحة يقصد
به إحصانها ومنعها من الهم أو التفكير في محرم ،
وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم : « وفي
بضع أحدكم صدقة) أي في جماع الرجل منكم أهله
بنية الإعفاف أو طلب الولد الذي يكثر به سواد
المسلمين [illegible] المدافعين عن بيضة الدين

صدقة، وقد استنبط الصحابة رضي الله عنهم حصول
أجر الصدقة على مباشرة الزوجة التي ينال منها
الرجل إربته، ويقضي منها شهوته (فقالوا يارسول
الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ فقال
أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر، فكذلك
إذا وضعها في حلال كان له أجر) فعلم بذلك أن
مباشرة الزوجة مع كونها من الأمور العادية التي
تقتضيها الحياة الزوجية والشهوة النفسية تصير قربة
وطاعة إذا قصد بها الرجل إعفاف نفسه وزوجه
وطلب الولد الذي هو ثمرة الزواج ومن أهم أغراضه
وأن في قضاء هذه الرغبة بنية صالحة ثواب صدقة

ويلتحق بذلك الانفاق على الزوجة ابتغاء
مرضاة الله ، فان للرجل به ثواب صدقة ، يدل على
ذلك ماروي في الصحيحين عن أبي مسعود الأنصاري
رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (نفقة الرجل
على أهله صدقة) وفي رواية لمسلم (وهو يحتسبها)
وفي لفظ للبخاري : (إذا أنفق الرجل على أهله
يحتسبها كانت له صدقة) وفي حديث سعد بن أبي
وقاص عن النبي ﷺ قال : (إنك لن تنفق نفقة
تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى اللقمة
ترفعها إلى في امرأتك) وفي صحيح مسلم عن ثوبان
رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (أفضل الدنانير
دينار ينفقه الرجل على عياله ، ودينار ينفقه على
فرسه في سبيل الله، ودينار ينفقه الرجل على أصحابه
في سبيل الله) قال أبو قلابة عند رواية هذا الحديث
بدأ بالعيال ، وأي رجل أعظم أجراً من رجل ينفق
على عيال له صغار يعفهم الله به ، ويغنيهم الله به)
والأحاديث في هذا النوع كثيرة مروية في [illegible]

وكلها تدل على أن قيام الرجل بحق زوجه وأولاده يثاب عليه ثواب الصدقة

وقد فرح فقراء المهاجرين عند ما أرشدهم النبى ﷺ إلى تلك القربات التى عدها الله من فضله صدقات، فأكثروا من ذكر الله بالتسبيح والتكبير والتحميد والتهليل ، وقاموا بما ذكر من الواجبات التى يتعدى نفعها إلى الناس عامة، وإلى أهليهم خاصة فلما سمع الأغنياء ما أشار به النبى ﷺ عليهم عملوا مثل ماعملوا ، فذهب الفقراء إلى رسول الله ﷺ وحدثوه بما كان من اجتهاد الأغنياء فى تلك الطاعات مثلهم ، فقال عليه الصلاة والسلام (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء)

وصفوة القول أن هذا الحديث يدل على أمور (١) اجتهاد الصحابة رضى الله عنهم فى الطاعات ، وتسابقهم فى القربات (٢) أن الصدقة بفضل المال وهو مازاد على الحاجة والكفاية من أكبر أنواع الطاعات بدليل أن فقراء الصحابة كانوا يغبطون أغنياءهم على الصدقة ويتمنون أن يكون لهم من القربات ما يوازيها (٣) أن ذكر الله ، بالتسبيح والتكبير والتحميد والتهليل وما إلى ذلك يثاب عليه العبد ثواب الصدقة ، (٤) أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وهما من أعظم فروض الكفايات يثاب عليها العبد ثواب الصدقة إذا نصح لله ورسوله لأنه تصدق بالمنفعة على غيره (٥) أن بعض الأمور العادية يصير طاعة بالنية الصالحة كاتيان الزوجة ، ويلتحق به الانفاق عليها وعلى العيال كما دلت على ذلك صحاح الأحاديث التى ذكرناها

[illegible]

وتحرصه على جعل كل أعمال الانسان حتى ماتطلبه ضرورة الحياة طاعات بالنية الصالحة .

وكان المرجو أن يكون تنافس المسلمين فى كل عصر فيما يقربهم إلى الله تعالى ، ويعلى من شأن الاسلام ، ولكن الأمور جرت بعكس ما كان منتظراً إذ أصاب المسلمين ما أصاب من قبلهم من الأمم من الفتور فى دينهم ، فأصبحوا يتنافسون فى شؤن الدنيا تنافساً إذهلهم عن نعيم الحياة الروحية السامية التى سعد بها السلف الصالح رضى الله عنهم ، وليتهم مع ذلك أحسنوا التصرف فيها ، ليستغنوا عن غيرهم ، تراهم الآن عكوفا على أهوائهم ، أسرى لشهواتهم ، كأن لم يكونوا أبناء السادة الكرام الذين أرغموا الحياة على الخضوع لارادتهم ليوجهوها كما يريدون إلى كل مايرضى الله تعالى ، وقد كان لذلك نتائج محزنة تراها ماثلة فى كل شعوب المسلمين ، وفيما أصبحوا فيه من ضعف واستكانة .

فليت شعرى أقدر على هذه الأمة التى كانت أعز أمم الأرض ، والتى كانت تخمد فى ساحاتها عاصفات النوازل ، وتنحل بأيدى عظمائها عقد المشاكل ، أن تنزل عن عرش مكانتها إلى هذا الحضيض من الضعف والاستخذاء ؟ أليس فى مزعجات الأيام مايوقظها من نومها الذى طال أمده ويذهبها إلى مكانتها التى أضاعها الاهمال لتعمل على استردادها ، حتى تسير فى طليعة الشعوب الناهضة تبصرها بمسالك السعادة ، وتؤدى رسالتها فى الحياة كأمة لها ماض مجيد هو أغلى ماتركه لها الأسلاف ؟ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم

[illegible]

أسئلة وأجوبة

س ١ — لى ابنة خالة رضعت من والدتى مرة واحدة مع إخوتى المولودين قبلى والآن أريد التزوج بها فهل يجوز ذلك شرعا لكون الرضاع حصل مرة واحدة أولا . محمد بسيونى بالقبارى بالاسكندرية

ج ١ — لايجوز لهذا السائل أن يتزوج بابنة خالته هذه لأنها صارت أخته من الرضاع ولا عبرة باختلاف زمان الرضاع وقليل الرضاع وكثيره سواء فى التحريم عند الحنفية والمالكية وإحدى الروايتين عند الحنابلة وقال الامام الشافعى رضى الله عنه (الرضاع المحرم هو ما كان خمس رضعات مشبعات أى أن القليل من الرضاع لايقتضى التحريم عنده بل لابد فيه من خمس رضعات يكتفى الصبى بكل واحدة منها ووافقه الامام أحمد فى الرواية الأخرى عنه وعلى ذلك فالمرة الواحدة الواردة فى السؤال لاتحرم عنده .

س ٢ — تزوجت بامرأة ثيب ودخلت بها بتاريخ (٧ يوليه سنة ١٩٣٧) ثم ولدت ولداً يوم (١٠ مارس سنة ١٩٣٨) فتكون مدة الحمل ثمانية شهور وكسور فحصل عندى شك فى ثبوت نسب الولد منى ولذلك لم أعترف به للآن فأرجو إفتائى عن ذلك شرعا حتى تنجلى الحقيقة ويزول ماعندى من الشك ببيان الحكم الشرعى فى هذه الحادثة . محمد إبراهيم فراج بالابراهيمية شرقية

ج ٢ — هذا الولد يثبت نسبه من الزوج المذكور ولو لم يعترف به لأن أقل مدة الحمل ستة أشهر باجماع العلماء سلفا وخلفا لقوله تعالى : (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) جعل الله تعالى ثلاثين شهراً مدة لشيئين (الحمل والفصال) ثم جعل مدة أحد الشيئين وهو الفصال أى الفطام عامين بقوله تعالى : (وفصاله فى عامين) وبطرح العامين من الثلاثين شهراً يبقى ستة أشهر للحمل ، ومبدأ المدة من وقت العقد لامن وقت الدخول لقوله ﷺ الولد للفراش وللعاهر الحجر) أى الولد لصاحب الفراش — والفراش هو العقد ومعلوم أن هذه الزوجة جاءت به لأكثر من ستة أشهر فيثبت نسبه من زوجها بلا شبهة ، وقد نقل أن عبد الملك بن مروان أشهر ملوك دولة بنى مروان ولد لستة أشهر .

وقد اختلف العلماء فى أكثر مدة الحمل فقالت الحنفية سنتان وقال الشافعى أربع سنين وهو المشهور من مذهب مالك وأحمد رضى الله عنهم أجمعين .

س ٣ — لى جد بلغ من العمر (١٣٠) سنة وأصبح الآن لايحسن التصرف ونريد رفع أمره إلى المجلس الحسبى للحجر عليه وإقامة أحد أولاده قيما عليـــه ، فهل يملك القيم أن يطلق زوجة والده ويزوجه بأخرى فأرجو الفتوى عن ذلك شرعا ولكم الشكر . محمد عبد الكريم الشلقاوى بكوم النور

طلاق زوجته ولا تزويجه بأخرى ، لأنه إنما نصب ليحافظ على أمواله ويدير شؤونها ويعمل مافيه المصلحة لها ، وأما الطلاق فلمن أخذ بالساق فلا يملكه والله أعلم .

س ٤ — أخوان شقيقان متزوجان أحدهما له ابن والآخر له بنت فأرضعت أم البنت إخوة للابن ، ولم ترضع البنت من زوجة عمها أم الابن ، فهل يجوز لهذا الابن التزوج بهذه البنت (ابنة عمه) أولا؟ أرجو بيان الحكم الشرعي ولكم الشكر . محمد حسن أحمد بأبي قير

إذا لم ترضع البنت من زوجة عمها (أم الابن) ولا الابن من زوجة عمه (أم البنت) جاز له التزوج بها لأنه لم يجتمع معها على ثدى واحد، غاية الأمر أنها أخت لاخوته من الرضاع في هذه الحالة، وأخت الاخوة حلال نسبا ورضاعا كما بينا ذلك مراراً وتكراراً والله أعلم .

س ٥ — رجل توفى وترك زوجتين وابن ابن من أولى الزوجتين التى هى عمة للزوجة الثانية ومعلوم أنه لايجوز شرعا الجمع بين المرأة وعمتها ، ويشاع أن المرأة الأولى مطلقة قبل وفاة زوجها ولكن لم يوجد معها وثيقة رسمية للطلاق ولا وثيقة للزواج، وأما الثانية فمعها وثيقة رسمية للزواج فمن التى ترث من الزوجتين (الأولى أم الثانية) لأنى سألت كثيراً من العلماء فاختلفوا فالبعض ورث الأولى والبعض ورث الثانية والبعض ورثهما معا فحصل عندنا اشتباه لذلك أرجو بيانا شافيا فى هذا الشأن ولفضيلتكم الشكر .

عباس على السعدى بالفروسات دقهلية

من المقرر شرعا أنه لايجوز للرجل أن يجمع بين امرأتين لو فرضت إحداهما ذكرا لايجوز له التزوج بالأخرى، ولا ريب أن العمة وابنة أخيها كذلك، فلا يجوز الجمع بينهما بحال . قال ﷺ (لايجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها) ولأن الجمع بين المحارم يفضى إلى القطيعة فيحرم، ويظهر من فحوى السؤال أن الزوج لم يقدم على التزوج بالثانية إلا بعد طلاق الأولى، وإلا كان نكاح الثانية غير صحيح فاذا ثبت الطلاق كان نصيب الزوجة وهو الثمن حقاً للزوجة الثانية دون الأولى لأنها ليست بزوجة ، وإثبات طلاق لايعتمد على وجود الوثيقة بل مداره على شهادة الشهود التى يعززها زواجه بابنة أخيها زواجا رسميا ، كما أن إثبات زواجها به لايحتاج إلى وثيقة رسمية لأن ثبوت نسب ابن ابنها منه دليل قاطع على سبق الزوجية وأما إذا لم يثبت طلاقه للأولى من طريق صحيح كان نكاحه للثانية غير صحيح كما تقدم .

س ٦ — رجل تزوج بآنسة وبعد الدخول بها بثلاثة أيام ظهرت على الزوجة أعراض السل وبالكشف عليها تبين أن الرئتين فى حالة سيئة جداً فأصبح طلاقها واجباً عليه فما الذى يجب عليه لها من حقوق الزوج إذا طلقها فى هذه الحالة أرجو إفتائى عن ذلك شرعا ولكم الثواب . سيد منصور من قراء الج

ج ٦ — إذا طلقها الزوج فى هذه الحالة وجب لها عليه مؤخر صداقها ونفقة عدتها إلا إذا أبرأته منه

س ٧ — رجل ترك الصلاة مدة طويلة ثم ندم على ذلك وتاب توبة نصوحا وصلى وعزم على المواظبة عليها ، فهل يسقط عنه مامضى من الصلوات الفائتة أو لابد من إعادتها جميعها ؟

حسن محمد إدريس الكنيسة

ج ٧ — لابد من إعادة جميع مامضى من الصلوات التى فاتته والتوبة لاتسقط عنه قضاء هذه الفوائت ا تنفعه فى رفع إثم التأخير عن الوقت إن شاء الله تعالى .

س ٨ – أنا مصاب بمرض الحمى وقد وصف لى شرب الكينا الحديدية ماركة بساليرى) فهل يحرم تعاطيها .

س ٩ — الرطل المسلى يساوى فى موسمه (الشتاء) ٤ قروش فيشتريه تاجر فى غير موسمه بمبلغ ٢ر٥ قرش أن يستلمه فى الموسم ، فهل هذا الشراء صحيح أو يعد ربا أرجو الجواب شرعا ولكم الفضل والثواب .

أحمد محمد المنينى من قراء المجلة

ج ٨ — لايجوز لهذا السائل أن يتعاطى الكينا لأن كثيرها مسكر وكل ما أسكر كثيره فقليله لثيره سواء فى الحرمة، وليس مرض الحمى من الأمراض التى يتعين فيها استعمال المحرم دواء له ، فله أدوية رى كثيرة من المباحات التى لاشبهة فيها ، فعليه باستعمالها ففيها الشفاء وليترك كل ما كان حراما فان الله لم ىل فيه شفاء وأسأل الله له ولسائر إخواننا المسلمين تمام الصحة وكمال العافية .

ج ٩ — هذا البيع يسمى (سلماً) وهو بيع صحيح مشروع بشروطه المخصوصة التى منها قبض س السلم (الثمن) فى مجلس العقد ومنها ضبط المسلم فيه (السمن هنا) ضبطا تاما يمنع الجهالة المفضية إلى زاع فيبين نوعه وصفته ومكان الايفاء وزمنه وليس هذا من قبيل التعامل بالربا والله أعلم .

س ١٠ — رجل متزوج يسب الدين ، فهل تطلق امرأته بذلك ؟

س ١١ — ما رأى فضيلتكم فى بيع وشراء (أوراق اليانصيب) وأرباحها أهى حلال أم حرام أرجو بيان الشرعى فيها ولكم الشكر .

أمين عبد المولى علام بشارع قصر النيل

ج ١٠ — إن أتى بألفاظ مكفرة واعتقدها ارتد والعياذ بالله تعالى، وينفسخ عقد نكاحه ولا تحل له وجته إلا إذا عاد إلى الاسلام وجدد عقد النكاح، وليست الردة طلاقا كما فهم السائل بل هى فسخ كما تقدم قد كتبنا عليها مرارا فى أعداد مضت .

ج ١١ — بيع أوراق اليانصيب حرام وشراؤها حرام وكسبها خبيث فليجتنبها كل مسلم محافظ على ينه والله أعلم .

س ١٢ — هل هذان الحديثان صحيحان : (١) اتقوا البرد فانه قتل أبا الدرداء) (٢) (علماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل)

محمد فوزى بالحسينية بمصر

ج ١٢ — هذان الحديثان موضوعان ولا أصل لهما فى كتب الحديث الصحيحة نعم ورد من طرق صحيحة الحديث الآتى (العلماء ورثة الأنبياء) وروى أبو نعيم فى الحلية عن سلمان (نوم على علم خير من صلاة على جهل) أكرمنا الله بالعلم وجعلنا من أتباع أهله آمين .

س ١٣ — أنا شاب فى العشرين من عمرى أريد التزوج من ابنة عمى ولكن كل من والدى وزوجة

عمى تبادلا الارضاع فكانت والدتى ترضع أولاد عمى ماخلا البنت المذكورة فانها لم ترضع منها وزوجة عمى ترضع إخوتى من قبلى وأما أنا فلم أرضع منها أصلا فهل يجوز لى شرعا التزوج بها أو لا ؟

س ١٤ — إذا رضع الصغير من زوجة عمه ثلاث مرات فقط على الأكثر ، فهل يجوز تزوجه باحدى بناتها أو لا ، أرجو الاسراع بالاجابة عن هذين السؤالين ولفضيلتكم من الله الثواب ومنا الدعاء .

عبد الفتاح السيد نوح — ميكانيكى بطلمبات الرهاوى

هذان السؤالان وردا إلى بعد كتابة ماتقدم من الأسئلة وأجوبتها ، وجواب السؤال الأول هو الجواز ، راجع جواب السؤال الرابع من هذا المقال — وجواب السؤال الثانى هو عدم الجواز — راجع جواب السؤال الأول والله أعلم .

س ١٥ — هل يجوز للمسلم أن يؤجر محله لنصرانى ليبيع فيه الخمر وأنواع النبيذ أو لا ؟

أحمد على نصار بالاسكندرية

يحرم عليه ذلك ويعزره القاضى لأن كل معصية لم يرد فيها حد فمرتكبها يعزر كمن يجلس مجالس الشرب ، ومن يوجد فى بيته الخمر ، ومن يفطر فى رمضان وهو مقيم ، والمسلم الذى يبيع الخمر ، ومن يأكل الربا ولا يرجع ، والمغنى ، والمخنث ، والنائحة ، فان هؤلاء يعزرون ويحبسون إلى أن يظهروا التوبة الصحيحة أبعد الله جميع المسلمين عن طريق الغواية ، وألهمهم التوفيق لسلوك سبيل الهداية إنه سميع مجيب آمين . محمود فتح الله

« البقية المنشور على الصفحة ١٤ »

لذكر الله وما نزل من الحق ؟ ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون » .

أيها المسلمون : لقد أبعدنا النجعة ، وانحرفنا عن الجادة ، وسلكنا مسلك الذين من قبلنا ، واتجهنا إلى غير الوجهة التى أعدنا الله لها ، فتداركوا الأمر قبل أن يعز علاجه ويأخذنا الله بمثلات من قبلنا ، ارجعوا إلى هدى الدين فهو والله نعم المرشد الأمين إلى سعادة الدنيا والآخرة « وفى ذلك فليتنافس المتنافسون » .

والألعاب وإنما هى فى ضبط نزوات النفس ، ومكافحة أهوائها التى لاتقف عند حد ، وفى العمل للدار الباقية التى لايفنى نعيمها ، وفى التحرر من رق الشهوات التى طغت فأذلت الأعناق ، وكدرت صفوف الحياة ، وجعلتها عبأ لايحتمل ، وجحيما لايطاق ، فاعملوا لآخرتكم ، وخذوا من حياتكم لموتكم (فما أوتيتم من شىء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) .

حسن ...

منهج الوعظ فى الاقاليم

قرأت فى تقدير وإعجاب المقال القيم للأستاذ الباحث « محمود محمد عز الدين بركات » تحت عنوان جماعة كبار العلماء وتنظيم الطرق الصوفية .. إلخ بالعدد ١٩ من مجلة الاسلام للسنة الحالية .

ويسرنى أن أضم صوتى إلى الأستاذ المحترم وأضع يدى فى يده ، لنتعاون على هـذا البر ، ونجاهد فى سبيل إزالة هـذا المنكر البارز ، فى شخص أدعياء الطريق والمرتزقة على حساب الدين ، ونقضى على هذا الوباء المنتشر فى كل مكان وإنى إذ أستجيب لهذه الصيحة الجريئة المخلصة أدعو معى كل غيور على الدين أن يتضامن معنا فى هذا الواجب المقدس ، ليأخذ بنصيبه فيه قبل أن يستفحل الداء ، ولا ينفع الدواء .

لقد ألقى الأستاذ التبعة عن عاتقه ، ودعا كبار العلماء إلى تنظيم هذه الطرق بما يتفق وأدب الاسلام ومقاصد الاسلام ، ومبادىء السادة الصوفيـة ، ودعا مشيخة الطرق الصوفية أن تدله على اللائحة التى تسير على نهجها هذه الطرق والفرق المتعددة ، وأين مكانها من الـكتاب والسنة ، وآداب الدين ، ثم وضع على مشرحة التحليل هذه الخرافات الملموسة للناس فى كل مكان وضروب الشعوذة والخزعبلات التى يقومون بها واصطلاحاتهم وإجازاتهم وسائر أعمالهم . . !!!

ووضع يد القارىء على الخطر المحقق على الدين من هذه الطوائف ونادى بالويل والثبور وعظائم الأمور ، إن لم يتدارك الأمر أولو الأمر ويضعوا له حداً .

ثم رجا الوعاظ فى الأقاليم أن يعملوا معه — لبيك يا أخى لقد حففت عن النفس بعض الشىء ، بهذه النفثة التى صادفت منها الصميم ، ها نحن نخطب على المنابر وفى المجتمعات ، بل وفى سرادقات الموالد نفسها ، ونضع أمام الناس فى وضوح أن الاسـلام دين بلغ من السمو بالنفس والفطرة حد الـكمال ، وجاء خاتما كاملا جامعا لتحقيق المثل العليا فى الوجود ، ورسم السبل ووضع الحدود لـكل شىء ، وليس منه ولا يرضى بهذه الطبول والرايات والخرق والبيارق والرقص والتواجد ، وأكل أموال الدهماء باسم العوائد والموائد ، وإذا كان لابد من تـكريم صاحب المولد فانما يكون بالدعاء له والتأدب بأدبه ، والتأسى به فى الزهد والتقوى ومجاهدة النفس وعمل البر والخير حتى خلد الله ذكره وأبقى أثره إلخ .

بحت أصواتنا والله يا أستـاذ ، ولا من سميع لأنها صيحات مدوية ، تجلجل جلجلة الرعد وتفعل فى النفوس فعلهـا الوقتى ، ثم لا تلبث أن تتلاشى وليس لها من أثر ، وماذا تنتظر من وراء كلمات تخلفها المناسبات الوقتية وتحتمها الظروف الخاصة ، وليس لها من سلطان الوازع ، وصرامة القوة التنفيذية نصيب ، ألم تر إلى الجنود والضباط وهم يشيعون الخليفـة فى المولد ويحتاطون به فى زهو وإجلال كما يلتفون حول القائد الظافر ، والرئيس المحبوب وكم يضايقون الناس ، ويعطلون مصالحهم باسم (الزفة) وهل سمعت عن (الزفة) هـذه فى

كتاب الله أو سنة رسوله ، وهل يبررها قياس أو إجماع ، وهل لها نظير فى عمل السلف ، وماذا بقى للخليفة الأعظم للمسلمين — إذا كان لكل جماعة خليفة ، له عادته وله زفته وله جلاله وأبهته فى الحق ياأخى إنها معرة ، وواجب توجيه عقول الغافلين إلى التيقظ لها ، والعمل على علاجها .

ولو كنت تعلم أن بعض هذه الطرق ، أو بعبارة أدق — بعض المرتزقة على حساب هذه الطريق ، يبشرون ضد الاسلام ، وينتمون فى أكبر الظن إلى جماعات المبشرين ، الذين نعرف أوكارهم فى مصر ، وفى جميع البلاد يلبسون ثياب التماسيح ، ويتمشيخون ، أو ينتظمون فى سلك أتباع بعض المشايخ ، ثم يلعبون أدوارهم فى لباقة ومهارة وتحت ستار الطريق حتى يجرعون الناس السم باسم الدين — أقول لو كنت تعلم ذلك لهالك الخطب أكثر مما ترى !!

وبين يدى الآن وأنا أحرر هذه العجالة كتاب من زميل كريم ، يلفت نظرى فيه إلى نشرة ملحدة يشك القارىء فى عقيدته بمجرد تلاوتها ، بما حشيت من زيغ وتضليل باسم سؤال موجه من مشيخة سجادة بمصر (صرح لى باسمها) إلى كبار العلماء والمسلمين ليجيبوا عنها ، وأرفق النشرة نفسها بالكتاب ، وقال إنه وجد عدداً كبيراً منها موزعا على أهل بلدته من طائفة تنتمى إلى هذه السجادة ، يرأسها موظف بقلم المساحة بمدينة طنطا ، وذكر اسم هذا الموظف ، وترك الأمر بين يدى لأعمل على إزاحة هذا الخطر عن بلدة فى دائرة عمل أنا من المسئولين أمام الله عنها .

ففكرت بادئ الرأى فى أن أكتب للصحف ثم أرجأت ذلك ريثما أزور هذا البلد ، وأتحقق بطريق أوسع خبر هذه الطائفة ، وكان ماأردت ، ولو أن هذه النشرة موقع عليها بامضاء الأستاذ شيخ السجادة ، أو حتى باسم المطبعة التى طبعتها لكان للرسميات معناها ، أما والنشرة خلو إلا مما حشيت به من هراء وتضليل فقد أوصينا الناس بضبط مثلها من يد موزعيها ، وأقمنا العيون وعمدة الناحية بالمرصاد حتى لاتتسرب أمثال هذه الخزعبلات إلى أيدى العامة وبدا لنا ألا نأخذ الناس بالتهم قبل أن يظهر عليها الدليل .

وماإن قرأت مقال الأستاذ « بركات » بمجلة الاسلام حتى تحرك فى نفسى معالجة الموضوع ، وسرعان ماسطرت هذه الكلمة لأعلن فيها :

(أولا) وضع يدى فى يد الأستاذ متضامنين مع كل مسلم يناصرنا فى تنقية الجو مما خلفته خرافات أرباب الطرق من سموم خانقة ، ودعوة العلماء وأولى الأمر إلى وجوب تنظيم هذه الطوائف التى بلغت من الكثرة حدا يخشى منه ، وإبقاء الصالح وإقرار كل ماكان ملائماً للكتاب والسنة منها ، وإبادة الخبيث واقتلاعه من جذوره ، لنرد عن الاسلام غارة الأجانب على الأقل ، فانهم يأخذون هذه الصور المبعثرة فى الموالد والخرق والرايات والبيارق فى الطرق (والزفات) ويذيعونها فى بلادهم على أن هذا هو الاسلام وهؤلاء هم المسلمون . !

(ثانياً) لم نرد ذكر اسم الشيخ الذى ينتمى إليه موزعو تلك النشرة الساقطة الخبيثة ، ولا اسم الموظف الذى يتزعم الموزعين ، حيث لم تذيل النشرة باسم أحد منهما ولا باسم غيرهما ، ولهم أن يقولوا كما قال غيرهم : لانعلم بها وهى مدسوسة علينا ، بل لم نرد ذكر أسمائهم تأسياً بالمصطفى ﷺ فانه

كان يقول إذا بلغه شيء عن بعض أصحابه « مابال أقوام يقولون كذا أو يفعلون كذا » غير مصرح بأسمائهم توخياً لليقين ، وعدم الأخذ بالظن وإبقاء على الأدب الاسلامى بين المسلمين ، وليكون ذلك أبلغ فى اردع ، وأجدى فى بلوغ الغرض .

(ثالثاً) تنبيه المسلمين جميعاً على صفحات مجلة الاسلام إلى خطر ترك هذه الطوائف بدون تطهير ، وخصوصاً على الوحدة الاسلامية ، فانهم قد أصبحوا شيعاً متعادية ، وأحزابا متخالفة إلى حد يستحيل معه جمعهم على كلمة واحدة ، وطريق الاسلام واحدة ليس فيها تشعب ولا التواء (وأن هـذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) فبقاء هـذه الطوائف بدون إرجاعها إلى كلمة سواء هى العمل بسنة صاحب الشرع ﷺ ، من شأنه أن يقضى وحده على البقية الباقية من مجد الاسلام .

(رابعاً) نحن لا ننكر أن الطريق المبنى على الكتاب والسنة مدرسة إسلامية يديرها مسلم عالم عامل ، ويختلف إليها مسلمون مريدون للرشد متعلمون بغية الوصول إلى الله ، ونحن ندعو للطرق التى من هـذا القبيل ونوصى بها ، وإذن فليعلم المرجفون فى المدينة والذين فى قلوبهم مرض أن حملتنا هذه لله وفى سبيل الدعوة إلى الله فى صدق وإخلاص فعسى أن يكون لها أثرها فى نفوس الغيورين على الدين (إن أريد إلا الاصلاح مااستطعت وماتوفيقى إلا بالله)

سيد حسن الشقرا ـ واعظ طنطا

الفضيلة تبكى

« ماللزمان وماليه » بالكارثات رمانيه
أخنى على بجوره وبظلمه أبكانيه
جيش الرذيلة قد سطا وطغى على سلطانيه
أنصارها فى كثرة وفقدت جل رجاليه
ما حيلتى وأحبتى قد ناصروا أعدائيه
هم ألبسوها خلعة وبقيت فى أسماليه
إن الذى قد ضرنى وأساءنى ودهانيه
ردع الرذيلة ضرنى عن رتبتى ومقاميه
قد ضقت ذرعا بالذى قد حل بى وجرى ليه
فرج إلهى كربتى أنت العليم بما بيه
ناديتها : لاتيأسى بنت الكرام الساميه
إن كان قومك قلة فذوو نفوس عاليه
لا يرتضون سواك يا بنت الكرام الحاليه
ستزين منهم زمرة مثل السباع الضاريه
إن يفتدوا حرم الفضيـ لة بالنفوس الغاليه
فالله ينصرهم على فئة الغرور الباغية

أحمد بكرى محمد
مأذون شرعى بنجع سعيد مركز دشنا

---

(٨) تجريد المرأة

سخيف

مخلوق على صورة الآدميين ، يشبه فى السحنة أحد الأنجاس من المنبوذين ، واتته الظروف الهوجاء فجعلت منه مدرساً باحدى المدارس الابتدائية براتب لايستحق تناوله ، بل لايستحق الطعام الذى يأكله .

توهم أنه بهذا الراتب انسلك فى زمرة المتأدبين ، ثم خال أنه صار فى مقدمة الكتاب الناقدين ، فذهب يرسل العبارات طعناً فى سادته ، ويدبج المقالات تشبه السوء من نحيزته ، ووجد لحسن حظه جماعة من الكتاب المحدثين يرددون عباراته لينقدوها ، ويتذاكرون كتاباته ليمحقوها ، وكان خيراً أن يتركوه ومايكتب ليبوء بخزيه ، ويدرج إلى رمسه ، فليس أحب على مثل هذا الناقد الناشىء المأجور من أن يشيع اسمه بين المتأدبين ، ولو كان فى معرض الطعن من المنصفين .

رأى هذا السخيف المفتون أن يتناول السماء ، واسته فى الماء ، أو يسابق الريح ، وهو القعيد الكسيح ، وتناول أكبر كتاب العرب والاسلام فى هذا الزمان ، ينقد أسلوبه وذوقه ، ويشتم أخلاقه ويسبر عمقه ، وسول له الحمق والخبث أنه يكسب بهذا غرضين ، ويصطاد بحجر واحد طائرين : يجعل من اسمه الخامل معرضاً لمساجلات الأدباء ، ويرضى سيداً له طالما أغدق له من العطاء .

لم يكتف هذا الغر بتجريح الأدب والأدباء ، ولا بالعبث برفات الأموات ، ولا بالدعاوات الجوفاء ، وإنما دفعه الطيش والفجور إلى ميدان آخر يصول فيه ويجول ، ويرقى منبراً للوعظ والارشاد ، على طريقة الافساد والفساد .

أجل ! وفى هـذا الزمن المجرم الذى تصاعدت فيه الأنات ، إلى رب السموات ، من فسق استشرى ضرره ، وأتعب المصلحين أثره . وفى هذا الزمن الذى صار لدولة البغايا من النساء ، موطئاً على متن الجوزاء ، وصار الواحد منا يمشى فى الطريق فلا يجد إلا نسوة عرايا وشبانا متخنثين ، وكهولا متهاونين . وفى هذا الزمن الذى تحمل إلينا صحفه كل يوم أنباء مايقع بين الزوجات وأصدقائهن ، وماجره الاختلاط عليهن من بيوت تخربت ، وأسر تهدمت ، وأخلاق تحللت ، ومصائب اهتزت وربت .

أى والله فى هذا الزمن ــ زمن العرى والفجور ــ يقوم هذا المخلوق على تدميه فى هذا البلد الغريب

البلد الذى يدعى أنه يتزعم بلاد الاسلام ، ويصد بكلتا يديه عوامل الفجور والآثام ، ويصيح بملء فكيه أن اقضوا على البقية الباقية من تحشم النسوة فى المصايف ، واحملوهن على العرى لتنتعش المصايف من سباتها ، ويكثر الزوار من ارتيادها ، ويأسف هذا « الشعرور » على شواطىء اسكندرية ، وعلى « استانلى باى » عروس الشواطىء ، وكيف هو خامد الحس والحركة ، تجثم الكآبة على صدره وهو المرح اللعوب . ثم يلتمس العذر للميسورين منا إذا زهدوا فى المصايف المصرية لأنها مصايف عاطلة من كل إغراء ، فقيرة مملقة من الجاذبية ، وقصدوا المصايف الحية المفرحة ، مع فروق غير كبيرة فى النفقات .

كنت أظن أن هؤلاء المصطافين إنما يذهبون إلى هذه الشواطىء استجماما للراحة ، واستنشاقا لهواء البحر ، وبعداً عن ضوضاء المدينة ، وهروبا من الحر الثقيل الوطأة ، حتى طلع علينا هذا الفاجر الماجن ، يتلو علينا من عباراته أن هذا البحر وحده لايكفى ، وهواءه لايشفى ، وسكونه أو ثورانه لا يرضى ، مادام شاطئه مقفراً من الغيد الحسان ، ومن عمل الشيطان .

ويقول ـ أخزاه الله ـ وجمال البحر وحده على عبقريته لايستهوى إلا النفوس الشاعرة ذات الطبائع الفنية ، والخيال المنهوم ، والحيوية الزاخرة ! وتسعون فى المائة من أثريائنا قد عوضهم الله عن هذه الفطرة الموهوبة بالمال المكسوب ، فهم ينشدون المتعة ، ويطلبون الفرجة ، ويريدون الصيف للهو واللعب والتسلية المشوقة ؟

صعب على هذا الفاجر أن يذهب الكثير من موسرينا إلى الخارج ، فأهاب بالحكومة والشركات أن تتدارك هذا الخسران ، فتعد لمثل هؤلاء أسواقا للفجور ، ولا عليه أن يقع الفساد ، ويلتوى المستقيم ، وتشتبه العالية والسافلة ، وتطرح المبالاة بالضمير الاجتماعى ، ويقوم وزن الحكم على القبيح والمنكر ، وتحرى العبرة فيما يعتبرونه بالرذائل والمحرمات .

واعجب له حين يتساءل : فماذا أعددنا لهؤلاء جميعاً ـ وهم أصحاب الثروة فى البلد ـ من وسائل التسلية والاستمتاع على الشطآن ؟ لاشىء ! حتى الأجسام العارية الرشيقة لاوجود لها ، وإن العين لتتخطى عشرات القدود حتى تقع على قد رشيق ، لأن الطبقات التى قصدت المصايف فى هذا العام ليست على مايرام !

الله الله ! ! أرأيت أيها القارىء إلى مدرس تثق به وزارة المعارف والأخلاق ، وتأتمنه أن يغرس فى نفوس النشء الحرص على الفضيلة ، والتباعد عن عوامل الرذيلة ، وقد أعدته أن يجلس مجلس المربى بين الفتيان والفتيات ، فيعمد هذا المدرس إلى هذه الفضيلة فيمزقها ، وينعق مباهياً بأنه لايصلح أن يكون من حماتها ، ويقرر علناً بلا مبالاة ، بل مفاخراً بمغالاة ، أنه ذهب إلى شواطىء اسكندرية قاصداً أن يمتع طرفه ونفسه بتلك القدود المشوقة ، والأجسام المهتوكة ، فظل يرسل نظراته ، ويسدد رمياته ، ويبعث تأوهاته ، فخاب أمله ، إذ لم يجد هناك قداً رشيقاً يشبه قد قريباته ، ولم يصادف جسما عاريا يطفىء من لوعاته

هذا هو المدرس ـــ بوزارة الأخلاق والتعليم ـــ فى بعض المدرسين بمدارسك ، المتمثلين

لكرامتك ، يثبت علناً فى هذه العبارات مدى ماتنطوى عليه جوانحه من حياة نزقة طياشة لاتمسك من أعمال الايمان ، مايجنبها خطوات الشيطان ، وتغريه وسوسته إلى أن يهدم الضوابط الأخلاقية ، ويسميه رأيا صريحاً ، وهو بأن يسمى حماقة وجهلا أولى وأحق .

فماذا ترين ياوزارة الأخلاق فى هذا الرأى الذى ينادى به مدرس فى مدارسك يعلم الصغار التحشم والوقار ، وهل ترين أنه لايستحق التأديب فى قوله هذا وفى قوله : إن الذين يتصورون العرى على الشاطىء فى صورته البشعة الحيوانية المخيفة جد واهمين ، فليس فى الجسم العارى على « البلاج » فتنة لمن يشاهده ويراه فى متناول عينه ! وأفتن الأجسام هناك هى المستترة فى « البرنس » أو « الفستان » أمافى « المايوه » فهى لاتجذب ولا تثير ، وإن أثارت شيئاً فهو الاعجاب الفنى البعيد — بقدر مايستطاع — عن النظرة المخوفة المرهوبة !

هذا جامح يدعو ـ فى سبيل الشهرة والشهوة ـ إلى مذهب العرى ، ويسفه دعاة التحشم والغيرة على الأخلاق ، فبينا يطالب المصلحون والمتدينون أجمعون بوضع حد لهذا الفحش فى النساء الذى جرته عليهن تلك الأجسام العارية ، والمراقص الفاشية ، والمصايف الباغية ، يطالب هذا المدرس للأطفال فى مدارس وزارة الأخلاق بأن تلقى النساء بما بقى على أجسامهن من خرقة ممزقة ، ويتهكم على من يدعون إلى إطالة لباس البحر ، وإلى ستر الأجسام بالبرانس ، ويقول : إنهم إنما يدعون فى الواقع إلى إثارة الفتنة النائمة ، وإيقاظ الشهوات الهادئة وهم يحسبون أنهم مصلحون !

ولقد ناقض هـذا « الغر » نفسه ، وكشف زيفه ، إذ كيف يستقيم قوله : إن الجسم العارى نفسه ليس فيه مايثير الخيال لأنه واضح مكشوف ، مع قوله متحسراً نادما ساخطاً : حتى الأجسام العارية الرشيقة لاوجود لها ، وإن العين لتتخطى عشرات القدود حتى تقع على قد رشيق !

إنه بخياله الفاسد قد أفسد منطقه ، وببصره الخائن قد أفسد خلقه .

ورجاؤنا فى « وزير الأخلاق » أن يقتلع من مدارس الوزارة بغاة الأخلاق ، وهذا الكاتب الفاجر ينتسب للمدرسين بمدارسها ، ويتناول آخر كل شهر من راتبها ، ثم هو مع هـذا يدعو إلى ماأجمع الناس على قبحه ، ولا يستحيى أن يبوء بأثمه ، فاذا كان مجنوناً ففى المشافى متسع لأمثاله ، وإن كان « متعمداً » فلتطهر وزارة الأخلاق من أرجاسه .

ولله الأمر من قبل ومن بعد !

محمد أمين هلال ـ المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

---

١ - رحلتى الى الحجاز

هذه هى الرسالة الأولى من رسائل خمس صور فيها الأستاذ الكاتب رحلته هذه إلى الأقطار الحجازية لتأدية مناسك الحج ، وزيارة الحرمين الشريفين تصويراً دقيقاً صادقاً وضمنها سلسلة منظمة من المشاهدات والملاحظات تبتدىء من يوم خروجه من بلدته حاجا إلى حين عودته إلى أرض الوطن . وها هى ذى ننشرها تباعا لدقتها وطرافتها . ولما فيها من التنبيه والتشويق للحج . فى هذا الوقت المناسب الذى تتخذ فيه الأهبة لزيارة الحرم المدنى . ويقوى فيه العزم على إعداد العدة للحج إلى بيت الله الحرام

لما كان الحج أحد قواعد الاسلام ، وقد فرضه الله على المستطيع فى كتابه العزيز وحث عليه نبيه ﷺ رأيت أن أبادر إلى أدية هذه الفريضة امتثالا للأمر ، وقياما بعبادة العمر فتأهبت بما يلزمنى طبا وشرعا وبعد أن تزودت بما أحتاج إليه فى تلك السفرة المباركة يممت قاصداً أداء النسك إلى بيت الله الحرام فخرجت متوكلا عليه مفوضاً أمرى كله إليه واستودعته سبحانه وتعالى أهلى ومالى وعيالى وكان ذلك صباح الاثنين ٢٢ من شهر ذى القعدة سنة ١٣٥٦ و ٢٤ يناير سنة ١٩٣٨

وفى ساعة مبارحتى البلدة أخذت الجماهير تحتشد من جميع نواحيها ، وصحبنى الكثير إلى ميت غمر ومنها أخذنا قطار الساعة العاشرة إلى الزقازيق ومن هناك إلى قطار السويس وقد استرحنا فى الاسماعيلية زهاء ساعتين ، وأقلنا قطار آخر مازال يقطع بنا الفيافى والقفار متنقلا من محطة إلى أخرى حتى وصلنا مدينة السويس مع غروب الشمس

وقد لحظت على وزارة المواصلات أنها لم تجعل للحجاج قطراً خاصة بهم حتى يخف ضغط الزحام الذى لا يطيقه الشجاع القوى ، فضلا عن الشيخ الضعيف وقد شاهدت الكثيرين من الركاب كانوا [illegible] ، وبعضهم فاته القطار والبعض ضاع متاعه وبعضهم لم يهتد إلى رفقته ولم يعرف لهم مقراً — كل ذلك من الفوضى السائرة فى قطارات الحكومة وهذا قليل من كثير مما رأيناه رأى العين فألفت نظر القائمين بالأمر إلى العمل على راحة الحجاج بكل الوسائل الممكنة .

وبعد أن أمضيت ليلة بالسويس أصبحت فذهبت مع صديق لى إلى المحافظة لأتسلم منها جواز سفرى كما هو المتبع ، وما كدت أصل إلى الشباك الخاص بالدقهلية حتى فوجئت من الموظف المختص بصرف الجوازات بقوله : لم يكن عندنا جوازات قط وإنما هى بالوكالة العربية ، فقصدت إليها وطلبت منها الجواز فأجبت بأنه بالمحافظة فرجعت ثانية ومعى ضابط أعرفه فصرف لى الجواز ولولا تيسير مهمة الحصول على الجواز لما حصلت عليه إلا بعد عناء شديد ، وهذه حال مضنية لا يصح أن تسكت عليها حكومة مستقلة فان فى معنى الاستقلال أن يمنح كل ذى حق حقه من غير تعب ومشقة .

وأخيراً ركبنا القطار إلى بور توفيق فنسينا المتاعب برؤية « كوثر » العظيمة وهى راسية فى الميناء يرفرف عليها علم مصر الخفاق .

وسنوفى الموضوع حقه فى الرسالة الثانية فالى الملتقى فى جدة إن شاء الله

مصطفى سليمان ، ميت مساعد

الغاء البغاء فرض على الحكومة القيام به

تلقينا من السيد صاحب التوقيع تحت هـذا العنوان مقالا قيما ضمنه مايلى :

درجت الصحف السيارة فى الأمم المتحضرة ، والشعوب الديموقراطية على أن تكفل حرية البحث والمناظرة ، وتدع الكل الحرية الكاملة فى إبداء رأيه ومعتقده مادام ذلك فى حدود القانون ، ولم يعد محيط الآداب ، وعلى ضوء هـذه المبادىء الرشيدة كنت كتبت مقالا فى إحدى الصحف عالجت فيه موضوع إلغاء البغاء وأبنت فيه أن الشرائع السماوية كلها مجمعة على أن البغاء من أفحش الفواحش وأنكر المنكرات ، وأن القرآن الكريم يقول فى تحريم الزنى : « ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا » وهو الكتاب الذى جاء مصدقا لما بين يديه من الكتب السماوية كلها ، ثم إن العقل والطبع يتوافقان مع الشرع فى تحريمه واستقباحه واستفحاشه ، هذا فضلا عن أن الطب يعتبره من أدوأ الأدواء ، وأفتك العلل التى تفعل بالمجتمع مالا تفعله الحروب الطاحنة الماحقة ، فأى بلاء شر من هذا البلاء ! ! ؟

وما كاد هذا المقال ينشر ويذاع حتى هب كاتب مقنع ينشر فى جريدة البصير مايخالفنا فيه فى الرأى ، وكأن هذا الكاتب لايرى مافى البغاء من المخاطر القومية ، والعلل الاجتماعية ، ولا يرى أنه الوصمة الشوهاء ، واللطخة الشنعاء فى جبين الانسانية ، وحسبى أن أقول : إن حكومة نجد السعودية وهى الحكومة الإسلامية الرشيدة الصحيحة لاتسمح ولن تسمح بإباحة البغاء رسميا فى بلادها لأن ذلك يكون حكما بغير ما أنزل الله « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » فهذه الحكومة الرشيدة التى منعت البغاء العلنى فى بلادها ، هل أثر ذلك شيئاً بالنسبة إلى البغاء السرى ، وهل كان منع هذا سبباً فى تفشى ذاك كلا ! لم يكن لكلا البغائين السرى والعلنى أثر فى بلاد الحجاز ونجد ، وأى فرد يستطيع أن يرتكب جريمة الزنا سراً أو علناً فى بلاد تقيم حد الزنا على مرتكبه متى ثبت ذلك فى حقه شرعا ، ومن حد الزنا رجم المحصن إلى أن يموت

يطالبنى ذلك الكاتب المقنع أن أسأل المتعزبين وأستفتى العزاب من الشباب ، وأطلع على ما كتبه علماء الاجتماع فى أوربا خاصاً بموضوع البغاء العلنى وماذا يفيده أن أستفتى هؤلاء ، أو أطلع على آراء أولئك العلماء؟ وإذا كان فى الناس من يحبذ البهيمية ويغلب جانب الشهوة والرذيلة على جانب الاستعفاف والفضيلة فلا كلام لنا معه والشرائع ماشرعت إلا لمصالح الناس ، والزواج طريق السعادة ، ولا بقاء للنسل وحفظ النوع الانسانى بدونه ، ولأمم أوربا عاداتها وتقاليدها ، وللأمم الشرقية الاسلامية دياناتها وتقاليدها ، ومصر بلد إسلامية ، ودينها الرسمى الاسلام ، ومن الواجب الحتم على حكومة دينها الرسمى الاسلام أن تسن تشريعاً حاسماً لمنع البغاء بنوعيه ففى ذلك ضمان لكيان الأمة وحفظ لشرفها ، وإبقاء على سمعتها وطهارتها ، وهذا أمر فى حيز الامكان ، وفى مقدور الحكام ولكن صاحب

(البقية على [illegible]

قيافة العرب

القيافة هي تتبع الأثر ، والقائف عندهم هو الذى يعرف الأشخاص بآثارهم وأعضائهم وهى ضرب من الفراسة التى امتاز بها العرب والتى تأتى من صفاء الروح ، وطهارة النفس ، وقد ساعدهم على ذلك هدوء الحياة وصفاء الجو الذى فيه يعيشون ولا يزال فيهم إلى الآن من يعرف الآثار ويحتاج إليهم القائمون بالأمر فى معرفة أماكن الضالين فى الصحراء والغائبين من الطائرين ، والهاربين من وجه العدالة والقانون ممن يقومون بتهريب المواد المخدرة ، ويضللون الحراس بسيرهم فى طرق الصحراء الملتوية ، وكلنا يعجب لهذه الفراسة ، وكيف تتيسر لهم ، ويأتى العجب لبعدنا عن حياتهم وعن جوهم ، ولا شك أنهم يعجبون للصفات التى ليست فيها والتى توجد فى ساكنى القرى والمدن ، وبلغ من مهارتهم فى القيافة أن يميزوا بين أثر الرجل والمرأة ، والشيخ والشاب ، والبصير والأعمى ، بل أمكنهم أن يلحقوا الطفل بأبيه وبرهطه .

ومن قصص القيافة وأمثالها ماقاله المفضل عن نزار حين حضرته الوفاة فقد جمع أولاده مضراً وزياداً وربيعة وأنمارا ، وقال يابنى : هذه القبة الحمراء لمضر ، وهذا الفرس الأدهم والخباء الأسود لربيعة وهذه الخادم الشمطاء لاياد وهذه البدرة لأنمار ، وإن أشكل عليكم كيف تقتسمون فأتوا الأفعى الجرهمى ومنزله بنجران ، فتشاجروا فى ميراثهم [illegible] الأفعى ، فبينما هم فى مسيرهم إليه إذ رأى مضر أثر كلأ قد رعى فقال : إن البعير الذى رعى هذا لأعور . قال ربيعة إنه لأزور قال إياد إنه لأبتر . قال أنمار : إنه لشرود فساروا قليلا فاذاهم برجل ينشد جمله فسألهم عن البعير . فقال مضر : أهو أعور . قال نعم ، قال ربيعة أهو أزور ، قال نعم ، قال إياد أهو أبتر ، قال نعم ، قال أنمار أهو شرود قال نعم ، وهذه والله صفة بعيرى فدلونى عليه ، فقالوا والله ما رأيناه قال كذبتم وتعلق بهم ، وقال كيف أصدقكم وأنتم تصفون بعيرى فساروا حتى قدموا نجران فلما نزلوا نادى صاحب البعير : هؤلاء أخذوا جملى ووصفوا لى صفته ثم قالوا لم نره فاختصموا إلى الأفعى وهو حكم العرب فقال الأفعى كيف وصفتموه ولم تروه قال مضر : رأيته رعى جانباً وترك جانباً ، فعلمت أنه أعور . وقال ربيعة : رأيت إحدى يديه ثابتة والأخرى فاسدة ، فعلمت أنه أزور لأنه أفسده لشدة وطئه لازوراره وقال أنمار : عرفت أنه شرود لأنه كان يرعى فى المكان الملتف نبته ثم يجوزه إلى مكان أرق منه وأخبث نبتاً فعلمت أنه شرود ، وقال إياد : عرفت أنه أبتر باجتماع بعره ولو كان ذيالا لمصع به فقال للرجل: ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبه ثم سألهم من أنتم فأخبروه فرحب بهم ثم أخبروه بما جاء بهم فقال : أتحتاجون إلى وأنتم كما أرى ثم أنزلهم وذبح لهم شاة وأتاهم بخمر وجلس بحيث لايرونه وهو يسمع كلامهم فقال إياد : لم أر كاليوم رجلا أسرى

منه لولا أنه ليس لأبيه الذى يدعىّ له. وقال أنمار: لم أر كاليوم كلاما أنفع فى حاجتنا من كلامنا، وقال ربيعة: لم أر كاليوم لحما أطيب منه لولا أن شاته غذيت بلبن كلبة. وقال مضر: لم أر كاليوم خمراً أطيب منه لولا أن حبلته بنيت على قبر. فقال: ماهؤلاء إلا شياطين، ثم دعا القهرمان وقال: ماهذه الخمر وما أمرها؟ فقال: هى من حبلة غرستها على قبر أبيك لم يكن عندنا شراب أطيب من شرابها. وقال للراعى: ما أمر هذه الشاة؟ قال: قد أرضعتها لبن كلبة، وذلك أن أمها قد ماتت ولم يكن فى الغنم شاة ولدت غيرها، ثم أتى أمه فسألها عن أبيه فأخبرته أنها كانت تحت ملك كثير المال وكان لا يولد له فخفت أن يموت ولا ولد له فيذهب الملك، فأمكنت من نفسى ابن عم له كان نازلا عليه، فخرج الأفعى إليهم فقصوا عليه قصتهم وأخبروه بما أوصى به أبوهم. فقال: ما أشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر، وأما صاحب الفرس الأدهم والخباء الأسود فله كل شىء أسود، وما أشبه الخادم الشمطاء فهو لأياد وقضى لأنمار بالدراهم، فصدروا من عنده. وقال الأفعى: العصا من العصية وإن خشينا من أخشن ومساعدة الخاطل تعد من الباطل وهذه قصة تدل على المهارة، وعلى وراثة الأبناء ما فى الآباء، ولا يمارى أحد فى نظرية الوراثة وقد قال الشاعر:

وهل ينبت الخطى إلا وشيجه
وتغرس إلا فى منابتها النخل

ومن الذين وهبوا قوة الفراسة والتعبير عن الواقع بالآثار سيدنا عمر بن الخطاب، وقد روى المؤرخون أن قوما أتوه ليأخذوا بعضاً من العطيات التى يعطيها لقريش وقد زعموا أنهم من قريش، فلم يصدق قولهم ولم يكذبهم لأول فجأة بل طلب منهم الخروج معه إلى البقيع وأمرهم أن يمشوا أمامه إدباراً وإقبالا، ثم عرف من أقدامهم أنهم ليسوا من قريش، ولم يمنعهم العطاء فقد تكرم وأعطاهم ولم يردهم خائبين... وقد اختلف اثنان من العرب على آثار بعير فقال أحدهما: إنها آثار جمل وقال الثانى إنها آثار ناقة وقد قام الاختلاف بينهما إلى درجة لم ينزل أحدهم عن رأيه للثانى، فسارا فى اقتفاء الأثر حتى دخلا شعباً من شعب القبائل وإذاهما بجمل واقف فقصدا، فاذا هو خنثى، ومن هذا يتضح لك صواب رأيها..

إلى هنا نضع القلم مرجئين بقية ما يتصل بالقيافة وبغيرها من مميزات العرب إلى فرصة أخرى.

مرسى على نوفل

(بقية المنشور على الصفحة ٢٦)

السعادة الأستاذ عبد السلام الشاذلى باشا محافظ القاهرة، قد أصدر أمره بالغائه فى مديرية الجيزة يوم أن كان مديراً لها، فكان رائده فى عمله التوفيق والنجاح، فحبذا لو اقتدى به فى عمله هذا الحكام والمديرون، وحبذا لو قامت الأمة من جانبها بحماية الأعراض وإيواء الساقطات، وانتشالهن من وهدة الفجر والعار والرق والأسر بالصرف عليهن وإيجاد العمل المناسب لهن وتزويجهن، ذلك ما ينبغى أن يعمل على تحقيقه المسلمون الغيورون، وأن يكون للجمعيات القائمة ضلع فى ذلك، وأن تعمل كل جمعية فى محيطها، وفى الدائرة التى تقوم فيها على تحقيق هذا الغرض الشريف، وأن تقوم جمعيات أخرى من جديد لمحاربة البغاء، ومحاربة غيره مما عاد بالخزى والعار والوبال والخسار على هذه الأمة الشقية التعسة المنكودة الحظ، هذا ما ينبغى أن يكون، وهذا ما ينبغى أن يقوم به المسلمون.

السيد عبد المقصود خضر

تنافس فى جهاد العدو مشروع

جلس رجال من الخزرج فيهم أبو قتادة وعبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان والأسود الخزاعي وعبد الله بن أنيس فى دورهم بالمدينة يتحدثون فى أمر كعب بن الأشرف بعد قتله فقال قائل: لقد هوى ركن من أركان . اليهود ، وانهد لهم بناء شامخ بمقتل عدو الله هذا . فقال آخر: من ذا يروى لنا خبر هذه الحادثة مستفيضاً ؟ قال الذى عنده علم: إن محمد بن مسلمة قال: يارسول الله أنا لك بابن الأشرف ، أنا أقتله . فقال رسول الله ﷺ فافعل إن قدرت ، ثم إن ابن مسلمة مكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب إلا مايعلق نفسه . فقال له رسول الله ﷺ فى ذلك فقال يارسول الله قلت قولا لا أدرى أفى به أم لا ؟ قال: إنما عليك الجهد قال يارسول الله إنه لابد لنا من أن نقول . قال: قولوا مابدا لكم فأنتم فى حل ، وبعثت عزيمة ابن مسلمة هذه أبا نائلة وعباد بن بشر والحارث ابن أوس بن معاذ وأبا عبس بن جبير على أن يستأذنوا رسول الله ﷺ فى ذلك فاذن لهم ومشى معهم صلوات الله عليه إلى البقيع وقال: انطلقوا على اسم الله ، اللهم أعنهم ، ثم رجع ، أما هم فقدموا إلى ابن الأشرف أبا نائلة وكان أخاه من الرضاعة ، فجاءه فتحدث إليه ساعة وتناشدا شعراً ، ثم قال أبو نائلة ويحك يا كعب إنى قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك فاكتم على ، قال: افعل قال: كان قدوم هذا الرجل بلاء ، عادتنا العرب، ورمونا عن قوس واحدة ، وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الأنفس . فقال كعب: أنا ابن الأشرف ، أما والله لقد أخبرتك يابن سلامة أن الأمر سيصير إلى ما كنت أقول ، فقال أبو نائلة إنى قد أردت أن تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك وتحسن فى ذلك . قال: ترهنونى أبناءكم ، فقال أبو نائلة: لقد أردت أن تفضحنا إن معى أصحابا لى على مثل رأيى ، وقد أردت أن آتيك بهم فتبيعهم وتحسن فى ذلك ونرهنك من الحلقة مافيه لك وفاء وأراد أبو نائلة ألا ينكر السلاح إذا جاءوا بها . فقال كعب: إن فى الحلقة لوفاء .

انتهوا جميعاً إلى حصنه وكان حديث عهد بعرس فهتف به أبو نائلة ، فوثب فى ملحفته فأخذت امرأته بناحيتها وقالت: إنك امرؤ محارب ، وإن صاحب الحرب لاينزل فى مثل هذه الساعة . قال: إنه أبو نائلة لو وجدنى نائما لما أيقظنى . قالت: والله إنى لأعرف فى صوته الشر . قال: لو دعى الفتى لطعنة أجاب .

نزل فتحدث معهم ساعة ، ثم قالوا: هل لك يا ابن الأشرف أن نتماشى إلى شعب العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا هذه ؟ قال: إن شئتم . فخرجوا يتماشون ، ثم إن أبا نائلة شام[1] يده فى فود رأس كعب وشمها ، ثم قال: ما رأيت كالليلة طيب عطر قط . فعلها مراراً حتى اطمأن الرجل ثم مد يده فأخذ بفودى رأسه وقال: اضربوا عدو الله .

---

(١) شام يده أدخلها فى معظم شعره مما يلى الأذن ، وفودا الرأس ضفيرتاه

فاختلفت عليه السيوف وصاح عدو الله صيحة أوقدت بها النيران فوق الحصون ، ووضع محمد بن مسلمة سيفه فيه حتى وقع ، وجرح الحارث بسيوف أصحابه ، ونزفه الدم ، فاحتمله أصحابه إلى رسول الله ﷺ فتفل على جرحه ، وقال ﷺ : من ظفرتم به من رجال اليهود فاقتلوه .

انتهى الرجل الخزرجي من حديثه ثم قال : هذا التحرف للقتال ، وإن الحرب خدعة . قال آخر وما ذا كان من جريرة كعب حتى يقتله المسلمون ؟ لا أرى له عملا ظاهراً يستحق عليه هذا العقاب ! قال غيره : وهل تدرى شيئاً ياحليف الساعة ؟ ! أنسيت أنه بعد أن نصر الله المسلمين ببدر قال : أحقاً قتل محمد من قتل وهم أشراف العرب وملوك الناس ؟ ! والله لبطن الأرض إذاً خير لنا من ظهرها . ثم قام إلى مكة فنزل على المطلب بن أبي وداعة وجعل يحرض على رسول الله ﷺ وينشد الأشعار ويبكي على أصحاب القليب ؟ ثم أنسيت أنه لما عاد إلى المدينة شبب بأم الفضل بنت الحارث وبغيرها من نساء المسلمين حتى آذاهم ؟ وأنه حزب الأحزاب على رسول الله ﷺ وأنه كذا وكذا وكذا ؟ قال غيره : لاتنسوا أن الأوس قد ذهبوا بهذا فضلا علينا ، وأنهم بما فعلوا قد بروا بما عاهدوا الله عليه ونصروا رسوله ، وأننا إذا لم يكن لنا عمل ظاهر كهذا فلأمنا الهبل ، وحق علينا الهوان من الله ورسوله والمسلمين . قال واحد منهم : انظروا رجلا يكون له من المكانة ما لابن الأشرف حتى نتقرب بدمه إلى الله ورسوله . قالوا : أبو رافع سلام بن أبي الحقيق ، ثم قاموا من فورهم إلى رسول الله ﷺ فاستأذنوه في قتله فأذن لهم ، وخرج إليه من الخزرج نفر على رأسهم عبد الله بن عتيك وقد نهاهم ﷺ أن يقتلوا وليداً أو امرأة ولما أتوا دار ابن أبي الحقيق لم يدعوا بيتاً فى الدار إلا أغلقوه على أهله — وكان هو فى علية له يصعد إليها بعجلة رومية — فانتهوا إلى بابه واستأذنوا فقالت امرأته من أنتم ؟ قالوا : نفر من العرب نلتمس الميرة . قالت : هذا صاحبكم فادخلوا إليه ، فدخلوا وأغلقوا دونها الباب ، فصاحت ونوهت بهم ، ولكنهم ابتدروه على فراشه بأسيافهم والليل داج مايدلهم عليه إلا بياضه كأنه قبطية ملقاة ، ثم أنفذ فيه عبد الله بن أنيس سيفه وهو يقول : قطنى قطنى ، ثم خرجوا ، وكان عبد الله بن عتيك سيء البصر فسقط فكسرت ساقه واحتمله أصحابه وخرجوا ، ثم أوقدت النيران فى الحصن وجد اليهود فى طلبهم حتى يئسوا . وكان عبد الله بن أنيس قد نسى قوسه فرجع إليها فاذا أهل خيبر يموج بعضهم فى بعض ليس لهم كلام إلا من قتل ابن أبي الحقيق ؟ ! فجعل لاينظر فى وجه إنسان ولا ينظر فى وجهه إنسان إلا قال من قتل ابن أبي الحقيق ؟ ثم صعد مع الصاعدين حتى عثر على قوسه فأخذها ، وسمع امرأة أبى رافع تقول : فاض وإله يهود ، فما كان ألذ إلى نفسه مسمعاً . ثم رجع فأخبر رفاقه الخبر فاحتملوا صاحبهم إلى رسول الله ﷺ ، فقال ﷺ لابن عتيك : ابسط رجلك فبسطها فمسحها من طهره الله فكأنما لم يشتكها صاحبها قط ، فلله در هؤلاء الغزاة الذين كانوا يلقون بأنفسهم فى كل كريهة ويلجون إلى الله كل لج مستبصرين لنصر دين نبيهم

مستضعفين لكل أمر مجحف

عبد السلام الرفاعى

المدرس بمدرسة الصالح [illegible] الأميرية

٧٧ - رأى وتعليل ونقد وتحليل

نظرة فى الكتب المقدسة :

قلنا فيما تقدم . إن مصنف الانجيل الرابع - على قولهم - هو يوحنا بن زبدى أحد تلاميذ المسيح ، وأنه صنفه فى اللغة اليونانية ، وكتب فيه أن المسيح عليه السلام بشر تلاميذه بأن الله سيبعث من بعده رسولا ، وقلنا إن هذا الانجيل حينما ترجم إلى العربية وجد فيه اسم الرسول الذى بشر به المسيح بلفظ (بركليتوس) الذى ترجموه إلى اسم (المعزى) ثم أثبتنا بالتحقيق . أن اللفظ الأصلى الذى كتبه صاحب الانجيل لم يكن بركليتوس كما وجدوه بل كان بركلوتوس الذى معناه اسم مشتق من الحمد بدليل أن الأوصاف التى جعلها المسيح علامة على المبشر به ، لا تصدق على أحد يعبر عنه باسم (المعزى) ولكنها تصدق على رسول من الله يأتى بارشادات سماوية عظيمة ، كما قال المسيح عليه السلام فى وصفه (إنه روح الحق ، يأتيه وحى من الله فيرشد الناس إلى جميع الحق ، وأنه يمجد المسيح ، ويوبخ الذين لم يؤمنوا به حق الايمان ، وأن الأمور التى كتمها المسيح عن تلاميذه لعدم استطاعتهم احتمالها يومئذ سيأتى بها ذلك الرسول المبشر به ويملها فى الزمن الذى يصير الناس فيه قادرين على احتمالها ، وأنه يخبر عما يقع من الأمور فى الأزمنة الآتية)

فهذه الأوصاف لا يصدق شىء منها على أحد من الخلق جاء بعد المسيح عليه السلام ، ولكنها بأجمعها تصدق على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ كما سنبينه فيما بعد ببراهين قاطعة ، وأدلة كالشمس الساطعة .

ثم أتدرى ماذا يكون جواب القسيس صاحب كتاب (ميزان الحق) لو قيل له : من هو ذلك المعزى ؟ ومتى أرسله الله ؟ وماذا كانت وظيفته ؟ - يكون جوابه - : هو الروح القدس ، وقد أرسله الله للتلاميذ بعد رفع المسيح بخمسين يوما ، وأما وظيفته فقد ظهرت آثارها عليهم حين صاروا يتكلمون بلغات متعددة : - هذا هو جوابه ، وقد بناه على ماهو مكتوب فى سفر الأعمال الذى صنفه لوقا الانجيلى تلميذ بولس ، وهذا نصه :

(ولما حضر يوم الخمسين كان جميع التلاميذ معاً ، وصار بغتة من السماء صوت كما هبوب من ريح عاصفة ، وملأ كل البيت حيث كانوا جالسين وظهر لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم ، وامتلأ الجميع من الروح القدس ، وابتدءوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا) اه

هذا نص عبارة لوقا التى كتبها فى سفر الأعمال وهى التى حملت القسيس وأضرابه على أن يزعموا أن الرسول الذى بشر به المسيح عليه السلام هو الروح القدس : وإن لنا على هذا الزعم اعتراضا فنقول :

قرأنا فى إنجيل يوحنا (٢٠ : ٢٢) أن المسيح قبل رفعه إلى السماء وهب هؤلاء التلاميذ الروح القدس بنفسه قبل أن يفارقهم ، وهذا معارض لقول لوقا إن الروح القدس ماحل عليهم إلا بعد مافارقهم المسيح بخمسين يوما ، وعليه فقد بطل استدلال القسيس على أن المبشر به هو الروح القدس

ومن جهة أخرى نرى أن المسيح حينما بشر تلاميذه بالذى يأتى من بعده قال لهم (إنه خير لـ

أن أنطلق لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم (المعزى) ولكن إن ذهبت أرسله إليكم) اه

وعليه نقول : إذا كان الروح القدس لا ينزل عليهم إلا إذا انطلق المسيح ولا يرسله إليهم إلا بعد ذهابه ، فكيف إذن يصح قول إنجيل يوحنا إن الروح القدس نزل عليهم قبل ذهاب المسيح ؟ حقاً إن التضارب بين رواية لوقا ورواية يوحنا يمنع الوثوق باحدى الروايتين لأن كلتيهما تنفي الأخرى ولم يبق معنى لكون المبشر به الروح القدس، بل يجب أن يكون نبياً من الأنبياء العظام .

ولا أدري كيف يتسنى لهذا القسيس أن يوفق بين قول المسيح عليه السلام لتلاميذه (إنه خير لكم أن أنطلق ، لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى ولكن إن ذهبت أرسله إليكم) وبين دعواه أن المراد الروح القدس ، فيقال له: أيها القسيس الفهيم لماذا كان انطلاق المسيح ونزول الروح القدس خيراً للتلاميذ وأنه سيعلم كل شيء ، ألم يكن المسيح قادراً على أن يعلمهم كل شيء، مع أن كليهما في زعمكم أقنوم من ثلاثة أقانيم متساوية ؟ أليس في قول المسيح تصريح بأن الرسول الآتى سيكون خيراً للناس ؟ مما جعل التلاميذ يرغبون فيه أكثر من رغبتهم في المسيح ؟

ولأجل أن نبرهن بزيادة إيضاح على خطأ القسيس وأشياعه في فهم أن المراد الروح القدس وجب علينا أن ننظر في نصوص هذه البشارة فنأتي بها جملة جملة، ونكشف ما انطوت عليه كل جملة من المعنى، مع مراعاة الأوصاف التى فاه بها المسيح عليه السلام ، ليظهر لكل ذى فهم سديد ما إذا كانت تلك الأوصاف تصدق على الروح القدس ، أم على إنسان حقيق بأن يكون نبياً عظيماً ورسولا كريماً ، فنقول :

١ — ابتدأ المسيح عليه السلام كلامه لتلاميذه قائلا (إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياى) ثم أخبرهم بالرسول النبى سيبعثه الله تعالى : فظهر من فاتحة كلامه أنه يريد أن يوصيهم بأمر عظيم مستوجب العناية واليقظة . وجعل من شروط محبتهم إياه أن يحفظوا هذه الوصية التى سيمليها عليهم ، وعليه نقول : لو كان مراده نزول الروح القدس عليهم، لما احتاج الأمر إلى الوصية ، لأنه ما كان مظنوناً منهم أن يرفضوا قبول الروح القدس إذا نزل عليهم ، فثبت من هذا أن كلامه ليس على الروح القدس ، بل على شيء آخر .

٢ — لقد نصت الأناجيل على أن هؤلاء التلاميذ كانوا ممتلئين من الروح القدس من قبل هذه الوصية ، ونحن نقول : إذن لا ضرورة لأن يعدهم المسيح بمجيء الروح القدس ، ماداموا ممتلئين منه ، لأن مثل هذا الوعد يكون كتحصيل الحاصل ، ولكن يصح أن يكون كلام المسيح في هذه المسألة إخباراً برسول لا عهد لهم به من قبل ، وما ذلك الرسول إلا محمد ﷺ ، فحقيقة الأمر أن المسيح لما علم بالتجربة ونور النبوة أن كثيرين من أتباعه سينكرون النبي المبشر به عند ظهوره ، أكد أولا بقوله : (فاحفظوا وصاياى) ثم أخبر بقوله : (رسولا آخر) ليصير هذا الخبر معلوما للتلاميذ ، ثم لتابعيهم وتابع تابعيهم ، وهكذا حتى ظهور ذلك الرسول .

٣ — يعتقد هذا القسيس أن الروح القدس ثالث الأقانيم ، وأنه متحد بالآب مطلقاً ، وبالابن باعتبار لاهوته اتحاداً حقيقياً ، فبناء على هذا الاعتقاد نقول له : إن المسيح قال : « وأنا أطلب من الله فيبعث لكم رسولا آخر » والروح القدس لا يصح أن يعبر عنه برسول آخر ، بخلاف ما لو كان نبياً ، فان التعبير عنه بكلمة ـ آخر ـ المجردة من أداة التعريف ـ أل ـ يصدق عليه بدون تكلف .

« يتبع » محيي الدين سعيد البغدادي

أسئلة حديثية وأجوبتها

س ١ — حديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله هل هو صحيح أم غير ثابت فاننا كثيراً ما نراه في الكتب من غير ذكر رتبته .

س ٢ — حديث التائب من الذنب كمن لا ذنب له . هل هو وارد أم لا ، فان الخطباء كلهم يختمون به الخطبة الأولى من غير ذكر روايته .

س ٣ — حديث اطلب العلم من المهد إلى اللحد هل هو وارد أم لا فقد رأيته في بعض الحواشي من غير ذكر مخرجه .

س ٤ — هل من السنة إن دخل الانسان إلى صلاة الجمعة والامام يخطب أن يصلي ركعتين قبل أن يجلس ؟

أحد قراء المجلة

ج ١ — الحديث الأول ثابت رواه الهروي والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الطب النبوي والحكيم الترمذي في النوادر وابن عدي في الكامل والقضاعي في المسند قال شقيقنا الحافظ السيد احمد في (أمنية الطلاب ، تخريج أحاديث الشهاب) وفي سند الحديث كلام ينتج أنه ضعيف راكس حسنه الحافظان نور الدين الهيثمي في الزوائد والجلال السيوطي في الجامع لما له من الشواهد والمتابعات فمن شواهده ما رواه البزار وابن جرير والطبراني وأبو نعيم وابن السني في الطب النبوي من رواية أبي بشر عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ إن لله عز وجل عبادا يعرفون الناس بالتوسم وإسناده حسن اه وقد حكم ابن الجوزي عليه بالوضع وهو خطأ وذهول وقع منه ، وجل من لا تخفى عليه خافية

ج ٢ — الثاني رواه ابن ماجه والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب والقضاعي في المسند والحكيم الترمذي في النوادر وابن عساكر في التاريخ والقشيري في الرسالة وأبو نعيم إلا أن رواية البيهقي وأبي نعيم فيها زيادة : الندم توبة ، التائب من الذنب كمن لا ذنب له .

ج ٣ — الحديث الثالث نص شقيقنا المذكور في بعض كتبه : أنه موضوع .

ج ٤ — نعم من السنة أن يفعلها كما هو مذهبنا نحن الشافعية ومذهب جماعة من الأئمة منهم سفيان بن عيينة وأبو ثور والحميدي وأحمد واسحق وداود وابن المنذر وحجتنا ما رواه مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لسليك حين جاء والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب يوم الجمعة وقد جلس أصليت ؟ قال لا قال قم فاركع وفي رواية قم فصل ركعتين . ومما رواه مسلم أيضاً إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما . وقالت المالكية بكراهيتها قال الشيخ خليل في مختصره في صلاة الجمعة عطفاً على قوله وكره ما نصه : وابتداء صلاة وإن لداخل اه ومذهب المالكية هو مذهب جماعة من الأئمة منهم الليث والثوري وأبو حنيفة . واحتجوا بحديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال إذا خطب الامام فلا صلاة ولا كلام . قال النووي في المجموع والجواب عن

حديث ابن عمر من وجهين : (الأول) أنه غريب (الثانى) لو صح لحمل على ما زاد على ركعتين جمعا بين الأحاديث اهـ وقد أغرب الحافظ أبو بكر ابن العربى من شدة تعصبه للمالكية بتعليل باطل فى حديث سليك فقال . إنه كان صعلوكا ودخل ليطلب شيئاً فأمره النبى صلى الله عليه وآله وسلم بأن يصلى لأجل أن يفطن له فيتصدق عليه . والجواب عن هذا التعليل أننا سلمنا فى سليك أنه كان صعلوكا لكن كيف نعلل الرواية الصريحة الصحيحة التى قدمناها آنفاً وهى إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيها . والحاصل أن الحجج طافحة بنيتهما حتى أن بعض المالكية فى حواشيهم أقروا بنيتهما لما رأوا من أن الحديث لا يتحمل التأويل . وقد رأيت تعليقاً بخط بعض المالكية على قول ابن العربى السابق بأنه ظاهر العناد وقد أطنب فى الموضوع بافادة الحافظ ابن حزم فى المحلى ٥/٦٨ وأتى بأقوال ليس لنا وقت يسمح بذكرها ولعل الغرض حصل فيما أسلفناه والله أعلم ؟

عبد العزيز محمد الصديق الغمارى — عفى عنه

من رسائل القراء

نداء واحتجاج

مقال للاستاذ زكى أحمد سعيد التاجر ووكيل مجلة الاسلام يلفت فيه نظر المسلمين بالقطر المصرى إلى ما يقع على إخوانهم الفلسطينيين من اعتداءات صارخة، ويبين واجبهم بازاء هذه المآسى المحزنة فيقول ما مضمونه :

نعم يجب على كل مصرى بعد أن قام قادة الرأى والأجلاء من العلماء بواجبهم ، وأعلنوا احتجاجهم داخل قبة البرلمان وخارجها أن يهبوا جميعاً، ويقوموا قومة رجل واحد للاحتجاج وللمطالبة بمنع هذه الاعتداءات وكف يد الاستعمار الباطشة عن إخواننا فى الجوار والوطن والدين واللغة ، وقبيح بالمسلمين أن يقرءوا فى الصحف ، ويسمعوا كل يوم من أنباء إخوانهم الفلسطينيين ما يشيب لهوله الولدان ، ولا يألمون لألمهم، ولا يتوجعون لمصابهم ، وما حل بديارهم .

ألا فلتعلموا أيها المصريون أن الدائرة ستدور عليكم غداً ، فماذا أنتم فاعلون ؟ دافعوا عن إخوانكم بالاحتجاج ، وقوموا بنصيبكم من المعونة المالية لهم ، فان اليهود فى جميع أقطار العالم يمدون إخوانهم الصهيونيين فى فلسطين بكل أنواع المدد وبالمال الوفير ليكسبوا قضيتهم ، ويبنوا وطنهم الجديد المغتصب على دعائم قوية حتى إنهم قد جمعوا مرة فى وقت قصير نحو مليون جنيه فى حين أن العالم الاسلامى أجمع لم يجمع عشر معشار هذا المقدار مع طول الزمن ، وكثرة العدد .

تبرج النساء والفتيات فى فصل الصيف :

بقلم الأستاذ أحمد العليمى السيد ضمنه كثيراً من تلك المخازى الشائنة التى تظهر على شواطىء البحر فى فصل الصيف ، وناشد الشعب والحكومة أن يضعوا حدا لهذه الفوضى الأخلاقية ، ويسهر على رعاية الآداب العامة

عظة دينية :

مقال للاستاذ رضا محمد عيد فى الحث على التخلق بأخلاق القرآن الكريم ، والتمسك بآداب السنة المطهرة

الانتصار ، لطريق الصوفية الأخيار

أصدر هذا الكتاب فى حجم لطيف ، وطبع أنيق ، فضيلة الأستاذ الأصولى المحدث الفقيه الشيخ الزمزمى بن محمد بن الصديق الغمارى ، فرع الدوحة الصديقية المباركة ، ضمنه النصوص والأدلة من الأصول المتبرة لدى علماء الشريعة المطهرة ، على طائفة كبيرة من الخصال التى يفعلها الصوفية ، كمواظبتهم على الورد صبحاً ومساء ، واجتماعهم للذكر فى أوقات وأحوال خاصة ، وجمعهم العشاءين جمع تأخير أحياناً ، وحصرهم التسبيح فى عدد معين ، وجعلهم السبحة وسيلة إلى ضبط عدد التسبيح ، واتخاذ العصا ، إلى غير ذلك من خصالهم وأحوالهم ، وقد قرأت هذا الكتاب القيم فأعجبت به أيما إعجاب ، وبهرنى مافيه من قوة التدليل، وتحرير المآخذ والأصول ، وينبغى أن يعلم هنا أن الصوفية والفقراء بلغة العلماء ، غير المتصوفة والمتفقرة من المحترفين الدخلاء ، ولذلك كان نظر الكتاب وبحثه قاصراً على الفريق الأول ، ولا شأن له بالفريق الثانى ممن اتخذوا الطريق لهواً وخلاعة ، وحرفة وصناعة ، ومتجراً وبضاعة ، وتشبهوا بالقوم وهم ليسوا منهم ولا قلامة ظفر . ولنفاسة الكتاب ، وارتياحى إلى أسلوبه ، رأيت أن أمر بفصوله فصلا فصلا ، فأقتطف من كل خميلة من خمائله زهرة ، وأجمع من هذه الزهرات البديعة العطرة باقة جميلة أضعها بين يدى القراء ليطالعوا فى اتساقها وانسجامها مافى الكتاب من اتساق وانسجام ، وقوة وجمال .

نقل الأستاذ المؤلف فى مقدمة كتابه التى عقدها لبيان حقيقة التصوف وعظم قدره ، وأنه مأخوذ فى الحقيقة من أحوال النبى ﷺ وأقواله عن عز الدين بن عبد السلام فى كتابه (قواعد الأحكام) ص ٢٠٣ ج ٢ قوله : « وليست الحقيقة خارجة عن الشريعة ، بل الشريعة طافحة باصلاح القلوب بالمعارف والأحوال والعزوم والنيات ، فمعرفة أحكام الظواهر معرفة لجل الشرع ، ومعرفة أحكام البواطن معرفة لدق الشريعة ، ولا ينكر شيئاً منها إلا كافر أو فاجر ، وقد يتشبه بالقوم من ليس منهم »

وأثبت فى هذه المقدمة عشرة أحاديث كلها مآخذ ودلائل لما عليه الصوفية ، وإنى لذاكر منها ماتتسع له هذه العجالة ، فمنها : ما أخرجه البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : إن الله تعالى قال : « من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب ، وماتقرب إلى عبدى بشىء أحب إلى مما افترضته عليه ، ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها ، ولئن سألنى لأعطينه ، ولئن استعاذنى لأعيذنه »

وقال فى وجه ما فى هـذا الحديث من الدلالة لمذهب الصوفية : إن فيه مبدأ طريق الصوفية ونهايته ، وذلك لأنهم يبدءون بالمجاهدة ، ولا يزالون يجاهدون أنفسهم ، ويجتهدون فى تطهير قلوبهم من كل مايباعد عن الله ، وتزيينها بكل مايقرب إليه من الأحوال والأقوال والأعمال ، ولزوم الاقبال عليه ، والمثول بين يديه فى كل وقت من الأوقات ، وحال من الأحوال على حسب الامكان ، حتى يصلوا إلى مقام الفناء ، والواصل [illegible] هو المحبوب الملحوظ ، والمربوب المحفوظ ، كما قال فى آخر الحديث : فاذا أحببته

كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به، الحديث . وهذا هو معنى فناء العبد فى ذات الله تعالى بحيث لايسمع ولا يبصر ولا يرى غير الله تعالى .

ونظير هذا الحديث ماأخرجه البزار والبيهقى فى الشعب عن أنس رضى الله عنه « أن رسول الله ﷺ لقى رجلا يقال له حارثة ، فقال : كيف أصبحت ياحارثة ، قال : أصبحت مؤمناً حقاً ، فقال : إن لكل قول حقيقة ، فما حقيقة إيمانك ؟ فقال : عزفت نفسى عن الدنيا فأسهرت ليلى ، وأظمأت نهارى ، وكأنى أنظر إلى عرش ربي ، وكأنى أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها ، وكأنى أسمع عواء أهل النار . فقال : عرفت فالزم»
قال الأستاذ المؤلف : فى هذا الحديث أيضاً مافى سابقه من بيان مبدأ طريق الصوفية ونهايته ، لأن حارثة رضى الله عنه أخبر أنه جاهد نفسه بالقيام والصيام ، والتجافى عن دار الغرور ، حتى من الله عليه بالوصول إلى عين اليقين ، والدليل الذى يدل فى هذا الحديث لمذهب الصوفية يؤخذ من حثه عليه الصلاة والسلام له على لزوم ماأخبر أنه يجاهد به نفسه من القيام والصيام والزهد فى الدنيا ، وهذه أخلاق الصوفية رضى الله عنهم .

وحديث آخر ، وهو ماأخرجه الترمذى وحسنه عن شداد بن أوس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « الكيس(1) من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله »
قال الأستاذ المؤلف : فى هذا الحديث التنويه بقدر كل صوفى صادق ، وذلك لأن من أخلاق الصوفية محاسبة النفس ، وتعمير كل وقت بما يليق به كما نقل الحافظ السيوطى فى «تأييد الحقيقة العلية» عن الشافعى رضى الله عنه أنه قال : صحبت الصوفية فلم أستفد منهم سوى حرفين ، وفى رواية : سوى ثلاث كلمات ، قولهم : الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك ، وقولهم : نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل ، وقولهم : العدم (٢) عصمة ، فقولهم (نفسك إن لم تشغلها بالحق) هو فى معنى قوله عليه الصلاة والسلام « الكيس من دان نفسه » لأن من حاسب نفسه لايترك لها سبيلا إلى الاشتغال بالباطل ، إذ هو يشغلها عن الباطل بالمحاسبة ، وقولهم : (الوقت سيف) يشبه قوله عليه الصلاة والسلام : « وعمل لما بعد الموت » إذ الذى يعمل لما بعد الموت لايقطعه الوقت ، بل هو الذى يقطع الوقت .

وحديث آخر وهو ما أخرجه البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت : « أول مابدىء به رسول الله ﷺ من الوحى الرؤيا الصالحة ثم حبب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث ــ وهو التعبد ــ الليالى ذوات العدد ويتزود لذلك » وفيه ــ كما قال الأستاذ ــ دليل لما يفعلونه من الخلوة والعزلة والانقطاع عن الخلق فى الزوايا والمساجد قال القسطلانى أمر الغار قبل الرسالة فلا حكم ــ أجيب بأنه أول مابدىء به عليه الصلاة والسلام من الوحى الرؤيا الصالحة ، ثم حبب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء ، فدل على أن الخلوة حكم مرتب على الوحى ، لأن كلمة « ثم » للترتيب

وحديث آخر ، وهو ماأخرجه الشيخان عن أبى بن كعب رضى الله عنه عن النبى ﷺ: « أن موسى قال للخضر : هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشداً ؟ قال إنك لن تستطيع معى صبراً ، ياموسى إنى على علم من علم الله علمنيه ، لاينبغى لك أن تعلمه ، وأنت على علم علمك الله لاينبغى لى أن أعلمه » وفى هذا

(١) الكيس : العاقل ، ودان نفسه : حاسبها (٢) العدم : الفقر

لحديث إثبات علم الحقيقة الخاص بالصوفية قال الشيخ سراج الدين البلقيني «وقد يشكل هذا الحديث ، فإن
لم المذكور فى الجهتين كيف لاينبغى علمه ؟ وأجاب بتأويلين قال فى الثانى منهما ما معناه: ويمكن حمل العلم
ارد فى الحديث على العمل به وتنفيذه ، والمعنى : ياموسى إنى على علم من علم الله علمنيه لاينبغى لك أن
مه علماً تكون ثمرته ونتيجته العمل به وتنفيذه ، لأن عملك به مناف لمقتضى الشرع ، ولا ينبغى لى أن
مه لأعمل بمقتضاه تنفيذا للعلم الظاهر ، لأنه مناف لمقتضى الحقيقة التى أعمل بمقتضاها ، وهذا أى العمل
مقتضى الحقيقة إنما هو فى حق الخضر وحده قال: فعلى هذا لايجوز للولى التابع للنبى ﷺ إذا اطلع
لى حقيقة أن ينفذ ذلك بمقتضى الحقيقة ، وإنما عليه أن ينفذ الحكم الظاهر .

وآخر الأحاديث التى ذكرها فى المقدمة كأصول لما عليه الصوفية حديثان وهما : ما أخرجه الشيخان
ن أبى هريرة رضى الله عنه قال « ماشبع آل محمد من طعام ثلاثة أيام حتى قبض » وما أخرجه أحمد وابن
حبان فى صحيحه عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ دخل عليه عمر وهو على حصير قد أثر
ى جنبه فقال يارسول الله لو اتخذت فراشا أوثر [1] من هذا . فقال : مالى وللدنيا . مامثلى ومثل الدنيا
إلا كراكب سار فى يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة ثم راح وتركها » قال الأستاذ بعد أن ساق
هذا الأصل فيه دليل لما يفعلونه من تقليل الطعام والتقشف فيه ، وفى الحديث الذى بعده دليل لهم فى
تقشفهم فى اللباس والفروش وغيرها من زينة الدنيا . قال : ومن هذين الحديثين يعلم بطلان ما سطره ابن
قيم الجوزية فى كتابه « تلبيس إبليس » من الاعتراض على الصوفية فى تقشفهم .

ثم اختتم المقدمة بذكر ماقاله المؤرخون عن التصوف وتاريخ ظهوره ، وأنا أكتفى هنا بالعبارة التى
نقلها عن القشيرى وهى : قال القشيرى فى أول الرسالة : اعلموا رحمكم الله أن المسلمين بعد رسول الله ﷺ
لم يتسم أفاضلهم فى عصرهم بتسمية علم سوى صحبة رسول الله ﷺ إذ لافضيلة فوقها . فقيل لهم الصحابة
ولما أدركهم أهل العصر الثانى سمى من صحب الصحابة التابعين ، ورأوا ذلك أشرف سمة ، ثم قيل لمن بعدهم
أتباع التابعين ، ثم ظهرت البدع وحصل التداعى بين الفرق ، فكل فريق ادعى أن فيهم زهاداً ، فانفرد
خواص أهل السنة المراعون أنفاسهم مع الله تعالى ، الحافظون قلوبهم من طوارق الغفلة باسم التصوف ،
واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة .

هذا بعض ماذكره المؤلف فى المقدمة ، وبعد الفراغ منها ذكر فى الفصل الأول دليل الصوفية لما
يفعلونه من المواظبة على الورد . قال وطريقتهم فى ذلك طريقة المحدثين فى رواية الحديث مسلسلا بشيخ عن
شيخ إلى النبى ﷺ ، وفى الفصل الثانى أدلتهم من الأحاديث لما يفعلونه من الاجتماع على الذكر بعد صلاة
الصبح إلى طلوع الشمس ، وفيما بين العشاءين ، وفى الثالث أدلتهم من الأحاديث فيما يفعلونه من الاجتماع
على الذكر عشية يوم الجمعة ، وهكذا مضى فى الكتاب فصلا فصلا ، وفى المشاهدة والعيان مايغنى عن الوصف
والبيان والكتاب ـ كما لايخفى ـ عدة الطالب والعالم ، وذخيرة المقتنى والباحث ، فليقتن الكتب عامة ؛ وليقتن
هذا الكتاب خاصة من شاء من محبى الاستفادة والبحث والاطلاع . وثمنه ٣٠ مليما ويطلب من مجلة الاسلام

عبد الرحمن خليفه

(١) أفعل تفضيل [illegible]

حول مقال « الزواج فى الاسلام »

نشرت مجلة الاسلام الغراء بعددها الثامن عشر مقالا لفضيلة الأستاذ الشيخ طنطاوى جوهرى جاء فيه أنه لما نزلت آية تحريم الزيادة على أربع من النساء خصص له ﷺ أربعاً من نسائه للمبيت معهن ورضى الباقون .

هذا ماذكره الأستاذ فى آخر مقاله بدون أن يأتى عليه بدليل ما ، وكان من حق القراء عليه أن يرشدهم لدليله على ذلك من الكتاب أو السنة لأن الحكم فى نفسه غريب جداً ومخالف للنصوص ، وذلك لاجماع العلماء على أن الزيادة على أربع من النساء من خصائصه ﷺ ، فلو كان ثم تخصيص من جانبه ﷺ لانتفت تلك الخصوصية ولم يكن لذكرها فى الخصائص معنى ، ولظواهر الآيات ، فان قوله تعالى : (ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له سنة الله فى الذين خلوا من قبل) يفيد نفى الحرج عنه فى الزيادة على الأربع ، ويفيد أن هذا سنة الله التى لاتتغير ، وأنه أجراها فى الأنبياء السابقين كداود وسليمان ، وهذا التخصيص يفيد تحرج النبى ﷺ منها .

ومخالف أيضاً لما ثبت فى السنة المطهرة ، فقد ثبت عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ بعث إلى نسائه فى مرض موته فاجتمعن ، فقال : إنى لا أستطيع أن أدور بينكن ، فان رأيتن أن تأذن لى أن أكون عند عائشة فعلتن ، فأذن . فهذا يفيد أن النبى ﷺ لم يترك القسم بينهن إلا حين أثقله المرض . وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : « كان عند رسول الله تسع نسوة ، وكان إذا قسم بينهن لاينتهى إلى المرأة الأولى إلا فى تسع » وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « إن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة ، فكان ﷺ يقسم لعائشة يومها ويوم سودة بنت زمعة » وهذا يفيد أن ماعدا سودة من زوجاته ﷺ لم يترك القسم بينهن بحال كما يفيده حديث ابن عباس المتقدم ، وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله يقسم ويعدل ، ويقول : اللهم هـذا عدلى فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك » يعنى القلب ، والأحاديث فى هذا الباب ألفاظها عامة ، والتخصيص يحتاج إلى دليل .

وآية تحريم الزيادة لادليـل فيها مع ماذكره العلماء من أن هـذا من خصوصياته ، وخصوصاً مع آية الأحزاب الصريحة فى ذلك ، وهذه الأحاديث التى ذكرناها مذكورة فى كتاب « تيسير الوصول إلى جامع الأصول » والله سبحانه وتعالى أعلم .

أحمد عبد المجيد أحمد المصرى – بجرجا

جمعية منع المسكرات

عقد مجلس إدارة جمعية منع المسكرات العامة فى الاسكندرية وأصدر القرارات الآتية : —

أولا : نظر المجلس فى موضوع انتشار تقديم الخمور على الشواطىء البحرية للمصطافين من مرتزقة لايحمل أغلبهم ترخيصاً بذلك واستعرض النتائج الوخيمة العواقب التى تنجم عن تسهيل تناول الخمور فى ميادين التهتك والخلاعة واختلاط الرجال بالنساء والفتيات والفتيان وهم فى ثياب الاستحمام الخليعة المغرية على الفجور ، وما تجره من جرائم خلقية ، وانحطاط اجتماعى ترخص فى مقاصيره الأعراض ، وتنتشر فى جلساته الاباحية الأمراض السرية ، وتتدهور فى ميادينه الأخلاق ، فقرر الاحتجاج على هذه الفوضى الشائنة لدى المراجع المختصة ومطالبتها بوضع حد لها ووضع قيود تكفل وقف هذا العبث ، وحصر مشكلة انتشار تقديم الخمور فى أضيق الدوائر مادام المنع القاطع غير ميسور ويالللأسف وإحاطة الآداب بسياج من الرقابة اليقظة المستمرة وتنفيذا لهذا القرار أرسلت الجمعية كتباً بهذا المعنى لكل من: (١) حضرة صاحب المعالى وزير الداخلية (٢) حضرة صاحب السعادة محافظ الاسكندرية (٣) حضرة صاحب السعادة مدير عام بلدية الاسكندرية .

ثانيا : استعرض المجلس ماصادفه تحريم الخمر فى القاطعات الهندية التى أقدمت على تحريمه من نجاح باهر وما أسفر عنه من نتائج مرضية سارة سواء من ناحية انخفاض الرقم القياسى للاجرام أم من ناحية إصلاح المجتمع وصون الآداب العامة وتطهير الأخلاق من أدران الفساد والافساد مما تحمله إلينا الأنباء البرقية بين آونة وأخرى فقرر المجلس توجيه التفات ذوى الشأن إلى ذلك والاستشهاد به والعمل على معالجة محنة مصر الكحولية بتمهيد السبيل لتحريم الخمر فى مصر الاسلامية التى يحرم دينها الحنيف الخمر ويستنزل المقت على شاربها وصانعها وبائعها وحاملها وتنفيذاً لهذا القرار أرسلت الجمعية كتبا بمعنى ماتقدم لكل من : — (١) حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء (٢) حضرة صاحب السعادة رئيس مجلس الشيوخ (٣) حضرة صاحب السعادة رئيس مجلس النواب (٤) حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر

ثالثاً : تلقى حضرة الأستاذ المجاهد أحمد غلوش رئيس الجمعية العام الكتاب الآتى من حضرات السادة الغيورين الآتية أسماؤهم بأدفو وهو بعد الديباجه: (أما بعد فقد رأينا الحالة السيئة التى وصلت إليها هذه البلدة الصغيرة من انتشار الخمور بين الطبقات عموما والفقراء منها خصوصا وما يتبع ذلك من نتائج وخيمة لذلك رأينا أن نكون شعبة لمحاربة هذا الداء الوبيل بالوعظ والارشاد مسترشدين فى ذلك بآرائكم السديدة مؤملين أن تتكرموا باعتمادها وتصدروا أمركم بارسال النشرات والمطبوعات وكل مامن شأنه أن تصل به الشعبة إلى مايرجى لها من نجاح وقد تكونت على الوجه الآتى: (١) حضرة عبدالعزيز نظمى أفندى رئيس مباحث ادفو « رئيساً » (٢) حضرة أحمد أفندى سيد أحمد سكرتير المدرسة الأميرية « وكيلا » (٣) حضرة [illegible] تاجر بأدفو « أميناً للصندوق » (٤) أحمد أفندى رياض من الأعيان « سكرتيراً »

(٥) حضرة محمد أفندى أمين كترى المدرس بادفو « عضواً » (٦) محمد أفندى عيادى ناظر مدرسة إدفو الأولية « عضواً » (٧) حامد أفندى أحمد إبراهيم الموظف بالمجلس المحلى « عضواً » . فقرر المجلس تسجيل الشكر لحضرات السادة الذين حفزتهم الحمية إلى حمل علم الجهاد لمحاربة الخمر أم الخبائث ، والموافقة على تشكيل هذا الفرع وموافاته بالنشرات والمطبوعات ومنحه اجازة التأسيس متمنياً له النجاح التام فى مهمته السامية .

رابعاً : تلقى حضرة الأستاذ رئيس الجمعية العام من حضرتى الطبيبين الفاضلين الدكتور محمد مبارك والدكتور محمد عبد الرحيم طه بشبين الكوم الكتاب الآتى نصه بعد الديباجه : (قد صحت عزيمتنا على تأسيس فرع للجمعية بمدينة شبين الكوم لتكون نواة لفروع أخرى فى مديرية المنوفية باذن الله فنرجو إرسال عدد من طلبات الانضمام للجمعية وعدة نسخ من قانونها لتسهيل نشر الدعوة لكم ولها وسنوافى حضرتكم بما يتم أولا فأولا فقرر المجلس تسجيل الشكر لحضرتى الطبيبين الفاضلين وموافاتهما بالنشرات والمطبوعات وحثهما على تشكيل مجلس الادارة وموافاة الجمعية العامة بالنتيجة لاعلانها والموافقة عليها ومنح هذا الفرع إجازة التأسيس ـ هذا والجمعية ترحب كل الترحيب باقدام أهل الغيرة والمروءة على تأسيس فروع فى الأقاليم التى ليس لها فيها فروع ، ثم أصدر المجلس قرارات أخرى داخلية

السكرتير العام — محمد أسعد ولاية

تفسير سورة الاحزاب

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ الجليل الشيخ « عبد الفتاح خليفه » مجهوداً عظيما يشكر عليه ، قد حوى بحوثاً قيمة فى العصمة النبوية ، ومسألة حقوق المرأة فى الاسلام وحالتها قبل الاسلام ، وقوامة الرجال على النساء ، والعدل الواجب للزوجات ، وتعدد الزوجات للنبى ﷺ وغيره ، والحكمة فى هذا التعدد ، والسفور والحجاب ومايطلبه الشرع فيهما ، وغير ذلك من البحوث الدينية المدعمة بالحجج ، والبراهين وبيان الحكمة ، مما يفيد المسلم فى دينه ويزيده يقيناً وإيماناً ، ويطلب من مجلة الاسلام ومن صاحب الفضيلة مؤلفه بشارع مراحق بن عامر رقم ٤ بالجيزة ، وثمنه ٨ قروش صاغ خلاف أجرة البريد

تفسير سورة الفتح

وبيان ما اتصل بها من الفتوح الاسلامية والسيرة النبوية

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ عبدالله عفيفى بك مجهوداً عظيما يشكر عليه وطبعته مجلة الاسلام طبعاً متقناً على ورق أبيض ناصع مصقول. وثمنه ٦ قروش صاغ خلاف أجرة البريد

الخلفاء الراشدون وأشهر قوادهم فى الحرب والسياسة

للأستاذ « زكريا أحمد رشدى » مؤلف كتب علم الاجتماع والتربية الوطنية ومبادىء الفلسفة ، ولع عظيم بتاريخ الاسلام ، وأشهر قواده الأعلام ، وقلما تمر فرصة إلا انتهزها لخدمة الوطن والدين والعلم ، بوساطة مايخرجه من المؤلفات ، ويلقيه من المحاضرات .

وقد أهدانا من مؤلفاته القيمة كتابه « الخلفاء الراشدون وأشهر قوادهم فى الحرب والسياسة » وقد طبعه طبعة ثالثة فأكبرنا مجهوده فى جمال التنسيق وحسن التصنيف وجمال العرض لذكرى هؤلاء الأمجاد ، وتنبيه أحفادهم بما كانوا عليه من قوة إرادة وسداد .

ولا غرو فقد تعرض لحال العالم قبل ظهور الاسلام ، وللمبادىء الاجتماعية الخطيرة التى قامت عليها الدول الاسلامية ، ثم انتقل إلى تاريخ الصديق وقوة إرادته ، ولعمر وعدله ونصرته ، ولعثمان وحلمه وعفته ، ولعلى وشجاعته ، ولخالد بن الوليد وفتوحاته ، ولعمرو بن العاص ودهائه ، ثم انتقل إلى أبى عبيدة عامر ابن الجراح ، وإلى سعد بن أبى وقاص ، ثم تكلم باسهاب عن الفتوح فى صدر الاسلام ، وإلى ماوقع فى عهد عثمان وعلى ومعاوية من الخصام .

ثم ختم الكتاب بكلمة نفيسة عن القيادة والقواد ، وترك خاتمة الكتاب للأستاذ عبد الله السقاف الحضرمى ، فأجمل ماذكره فى الكتاب ، وأثنى على المؤلف بما يستحق من ثناء مستطاب .

فنرجو له مايستحق من ذيوع وانتشار ، ونطلب لمؤلفه دوام التوفيق فى خدمة الاسلام والمجتمع .

والكتاب يقع فيما يقرب من مائتى صفحة من القطع المتوسط وثمنه ٥ قروش صاغ . ويطلب من مجلة الاسلام بمصر ومن مكتبة محمد أفندى السلخ بالاسكندرية

تأليف

محمد أحمد جاد المولى بك	محمد أبو الفضل إبراهيم	على محمد البجاوى	السيد شحاته
مفتش أول اللغة العربية	المدرس بالمدارس الاميرية	المدرس بالمدارس الاميرية	المدرس بالجامعة الامريكية

وهو كتاب طريف فى اتجاهه ، جديد فى بابه ، جمع ماجاء فى القرآن من قصص رفيعة ممتعة ، وبسط موضع العبرة فى أسلوب جديد وبيان مشرق، لا يستغنى عنه مسلم يقرأ القرآن أو يستمع إلى ترتيله، فهو يبحث فى مراميه ويحقق أغراضه . طبع هذا الكتاب طبعا أنيقا على ورق جيد فى نحو خمسمائة صفحة وثمن النسخة ١٥ ق شاملة البريد ٢ قرش ويطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد على ومن مجلة الاسلام

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بشارع برج الظفر قسم الجمالية بالقاهرة

الجمعية أتمت دورة المياه بياضاً وبلاطاً وأدوات صحية وطلبت وصل دورة المسجد بالمجارى العامة ، حتى يستطيع قاصدو المسجد أن يتطهروا كما يريدون وقد نفدت مالية الجمعية وهى شارعة فى بياض وبلاط المسجد معتمدة على الله تعالى وإحسان المحسنين والمحسنات والله عنده خير الجزاء ، وقد تفضل حضرة المحترم درويش أفندى فهمى باشكاتب سجن مصر فأهدى الجمعية طائفة من الكتب لتباع وتنفق قيمتها فى إتمام عمارة المسجد كما تفضل الأستاذ الشيخ أحمد عبد الفتاح ناظر مدرسة القزلار بدفع اشتراكه الشهرى ١٥٠ مليما كما تفضل أحد عمال مجلة الاسلام وتبرع بخمسين مليما كعادته كل أسبوع جزاهم الله وكل محسن ومحسنة أفضل الجزاء . عبد الفتاح خليفه رقم ٤ شارع مراحق بن عامر بالجيزة

مولود سعيد

رزق الأستاذ عبد الفتاح البنا التاجر بدمنهور مولوداً سعيداً أسماه « صلاحا » . أقر الله به عينى والديه

قصة سيدنا داود عليه السلام

هى خلاصة أبحاث علمية موفقة تجلت فيها حقائق هذه القصة الخالدة ، بأسلوب علمى وتحليل دقيق ، كشف غوامضها ، وأظهر خوافيها ، مع نقد ما أحاطها به عشاق الأساطير من الأخبار المكذوبة والروايات الباطلة ، تقدمها مجلة الاسلام لرجال العلم والأدب ، وقد دبجتها براعة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ حسين سامى بدوى المعروف لدى القراء ببحوثه فى قصص الأنبياء والحديث الشريف ، وتطلب القصه من مجلة الاسلام ، وثمنها ٢٥ مليما عدا أجرة البريد ، فاحرصوا على قراءتها قبل نفاد ما بقى من نسخها .

شكر ورجاء

جاءنا من وكلائنا بالشهداء . وكمر الزيات . وأبيار . وقويسنا أنهم يتقدمون بوافر الشكر لحضرات مشتركيهم الكرام على ما يبذلونه فى نشر الاسلام بين أهالى بلادهم . ويرجون كل من تأخر فى تسديد اشتراكه أن يتكرم بتسديده حتى يتمكنوا من أداء مهمتهم على الوجه الأكمل . والله نسأله الهداية والتوفيق

سكك حديد الحكومة المصرية

خط الصحراء الغربي

مصيف مرسى مطروح

يتشرف المدير العام باعلان الجمهور إنه ابتداء من ٢٣ يونيو ولغاية ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٣٨ تسير عربة ديزل درجة أولى وثانية فقط بين الاسكندرية ومرسى مطروح دفعتين فى الاسبوع فتبرح الاسكندريه أيام الخميس والسبت فى الساعة ٣٠ر٦ وتعود من مرسى مطروح أيام الجمع والاحد فى الساعة ٢٥ر١٦ وفقا للمواعيد الاتية :

المحطات	٢٩٨ عربة ديزل الخميس والسبت درجة أولى وثانية	المحطات	٢٩٩ عربة ديزل الجمعة والأحد درجة أولى وثانية
الاسكندرية . . . . . . قيام	٣٠ ٦	مرسى مطروح . . . قيام	٢٥ ١٦
سيدى جابر . . . . . . »	٣٨ ٦	العامرية . . . . . . »	٢٥ ٢٠
جنينة القبارى . . . . »	٥٦ ٦	جنينة القبارى . . . »	٤٧ ٢٠
العامرية . . . . . . »	١٨ ٧	سيدى جابر . . . . »	٠٨ ٢١
مرسى مطروح . . . وصول	٢٠ ١١	الاسكندرية . . . وصول	١٥ ٢١

الإسلام
الروضة الشريفة

موضوعات هذا العدد

مواقيت الصلاة

أيام الأسبوع	جماد الآخر سنة ١٣٥٧	أغسطس سنة ١٩٣٨	بالزمن العربي: عشاء (ق ت)	بالزمن العربي: فجر (ق ت)	بالزمن العربي: شروق (ق ت)	بالزمن العربي: ظهر (ق ت)	بالزمن العربي: مدفع (ق ت)	بالزمن العربي: عصر (ق ت)	أفرنكى صباحا: فجر (ق ت)	أفرنكى صباحا: شروق (ق ت)	أفرنكى صباحا: ظهر (ق ت)	أفرنكى مساء: عصر (ق ت)	أفرنكى مساء: مغرب (ق ت)	أفرنكى مساء: عشاء (ق ت)
جمعة	١٦	١٢	٢٤ ١	٤١ ٩	٣٩ ١٠	١٩ ٥	١٩ ٥	٥٦ ٨	٤٥ ٣	٢٠ ٥	٠ ١٢	٣٧ ٣	٤١ ٦	٥ ٨
سبت	١٧	١٣	٢٤	٦	٤٠	٢٠	٢٠	٥٦	٤٦	٢٠	٠	٣٦	٤٠	٤
أحد	١٨	١٤	٢٤	٨	٤٢	٢١	٢١	٥٧	٤٧	٢١	٠	٣٦	٣٩	٣
إثنين	١٩	١٥	٢٣	١٠	٤٣	٢١	٢٢	٥٨	٤٨	٢١	٥٩	٣٦	٣٨	١
ثلاثاء	٢٠	١٦	٢٣	١٢	٤٥	٢٢	٢٣	٥٩	٤٩	٢٢	٥٩	٣٦	٣٧	٠
اربعاء	٢١	١٧	٢٣	١٤	٤٧	٢٣	٢٤	٥٩	٥٠	٢٣	٥٩	٣٥	٣٦	٥٩
خميس	٢٢	١٨	٢٣ ١	١٦ ٩	٤٨ ١٠	٢٤ ٥	٢٥ ٥	٠ ٩	٥١ ٣	٢٣ ٥	٥٩ ١١	٣٥ ٣	٣٥ ٦	٥٨ ٧

المولد النبوى المختار ونفحات المولد

مصر في يوم الجمعة ١٦ من جمادى الثانية سنة ٣٥٧ ه — الموافق ١٢ من أغسطس سنة ١٩٣٨م

تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجت وءاتينا عيسى ابن مريم البينت وأيدنه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينت ولكن اختلفوا فمنهم من ءامن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد * يأيها الذين ءامنوا أنفقوا مما رزقنكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفعة والكفرون هم الظلمون ﴿٢٥٤﴾ صدق الله العظيم

دعاني إلى الكتابة في هذه الآيات ، تلك الدعوة السيئة التي يقوم بها نفر أسأل الله تعالى أن يهدينا وإياهم إلى سواء السبيل ، وإلى طريق الحق ، والصراط المستقيم ، يقولون إن النبي ﷺ شخص عادي ، لا يمتاز عن غيره إلا بالوحي ، يقولون ذلك ، وتستطيع ألسنتهم أن تنطق به ، والله تعالى يقول لنبيه الكريم (وإنك لعلى خلق عظيم) ويقول (وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم) ويقول (إنك لعلى هدى مستقيم) ويقول (إنك على الحق المبين) ويقول (إنك لمن المرسلين على صرط مستقيم) ويقول (من يطع الرسول فقد أطاع الله) ويقول (وأطيعوا الله والرسول) ويقول (لا تخونوا الله والرسول) ويقول (وما آتاكم الرسول

فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ويقول (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) ويقول (وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما) ويقول (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) ويقول (إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا ، وداعيـاً إلى الله باذنه وسراجا منيراً) ويقول (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ويقول (إنا أعطيناك الكوثر) ويقول (ورفعنا لك ذكرك) ويقول (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) إلى آيات كثيرة صريحة فى أنه ﷺ أعطى مالم يعطه غيره من الرسل فما بالك بغير الرسل ، وأمضى فيما أنا بسبيله من التفسير ، معتمداً على الله القدير ، أن يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون . فأقول كما بين النبى ﷺ بما تلاه على أهل الكتاب ، من قصص بنى إسرائيل ، أكمل بيان وشرحه لهم به أتم شرح ، من غير مطالعة كتاب ، ولا تعليم معلم من الناس ، فقد كان ﷺ لا يقرأ ولا يكتب (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون) بعد ذلك أكد الله تعالى أنه ﷺ من المرسلين ، لأنه أخبر بهذه الحوادث ، وتحدث عن تلك الوقائع ، على حقيقتها ، وعلى أصلها وصوابها ، وفوق مايعلمون منها من غير معلم ولا موقف ، فهى إذاً وحى من الله تعالى ، فهو ﷺ من المرسلين بلا شك ولا ريب .

ولما أثبت سبحانه وتعالى أنه ﷺ من المرسلين حقاً وصدقاً ، ناسب أن يبين عز وجل أفضليته ﷺ وأفضلية بعض المرسلين على بعض ، فقال تعالى جل شأنه (تلك الرسل) أصحاب المقامات العلا ، والدرجات الرفيعة والمنازل السامية ، كما يؤخذ من الاشارة إليهم بتلك التى يشار بها للبعيد ، للدلالة على بعد منازلهم ، وعلو مراتبهم ، ورفعة درجاتهم ، عليهم الصلاة والسلام ، والمراد بالرسل من ذكروا فى الآيات السابقة من أول السورة إلى هذه الآية ، أو كل الرسل الذين أرسلهم الله تعالى من لدن آدم عليه السلام إلى نبينا ﷺ ، وهو ﷺ منهم لقوله تعالى فيما سبق (وإنك لمن المرسلين) وقوله (ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم) هؤلاء الرسل بما منحناهم وأعطيناهم وهديناهم (فضلنا بعضهم على بعض) لقيامهم بالشكر ووفائهم بالثناء والحمد وقد بين الله تعالى هذه المنح فقال (منهم من كلم الله) تعالى إياه بلا واسطة فأدرك كلام ربه وفقهه وفهمه وحفظه ووعاه من وراء حجاب كآدم عليه السلام قال تعالى (يا آدم أنبئهم بأسمائهم) وقال (يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) وقال (فتلقى آدم من ربه كلمات) وكموسى عليه السلام قال تعالى (وكلم الله موسى تكليما) وقد كلمها من وراء حجاب فلم يرياه وأما نبينا ﷺ فقد كلمه ربه بدون حجاب ورآه كما ثبت ذلك من الأحاديث الصحيحة وذلك ليلة أسرى به وعرج به إلى السماء ، فعن معاذ بن جبل عن النبى ﷺ قال رأيت ربى ، وروى شريك عن أبى ذر فى تفسير قوله تعالى (ما كذب الفؤاد مارأى) قال رأى محمد ﷺ ربه ، وعن عبدالله ابن أبى سلمة أن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أرسل إلى ابن عباس يسأله هل رأى محمد ﷺ ربه فقال نعم : وهذه الرؤية بلا كم ولا كيف ولا حصر ، رؤية هى سر بين الله تعالى ونبيه ﷺ وهى جائزة فقد طلبها موسى عليه السلام (قال رب أرنى أنظر إليك قال لن ترانى) وقال تعالى (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) فهذه الرؤية فى الدنيا خصوصية له ﷺ (ما كذب الفؤاد مارأى أفتمارونه على مايرى) وقال تعالى (مازاغ البصر وما طغى) فهو ﷺ المخصوص بقاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ماأوحى ، ثم قال تعالى (ورفع) الله جل شأنه (بعضهم) وهو سيدنا محمد ﷺ (درجات)

عالية ومراتب متباعدة فى الرفعة والسمو لم ينلها غيره ولم يدركها سواه ، فضلا من الله وكرما ، كما نطقت بهذا التفضيل الكتب المنزلة ، وتواترت به الأخبار الكثيرة ، وأجمع عليه المسلمون ، ولم يصرح باسمه وعبر عنه بقوله (بعضهم) للتعظيم والتفخيم كما قال القائل :

وأقول بعض الناس عنك كناية　　خوف الوشاة وأنت كل الناس

وقد خص الله تعالى نبيه ﷺ بمزايا تقف دونها الأمانى ، وميزه بخواص لاتدركها الآمال .

فهو الذى تم معناه وصورته　　ثم اصطفاه حبيباً بارىء النسم

وهو إمام الأنبياء والمرسلين ، المبعوث رحمة للعالمين ، المبعوث بالخلق العظيم ، المخصوص بالتفضيل والتكريم ، صاحب المقام المحمود ، والحوض المورود ، والشهادة الكبرى ، والشفاعة العظمى ، أمته خير الأمم ، وكتابه خير الكتب ، وشريعته أفضل الشرائع ،قد أعطاه الله الكمال الكلى ، فى الخلق والخلق وفضله على جميع الخلق ، حتى بلغ بمن الله وكرمه وفضله وإحسانه الغاية التى لا مرمى وراءها لمخلوق ولا مطمع لطامع ، حتى أن الناس لم يصلوا إلى معرفته ، ولم يبلغوا حقيقة أمره .

فمبلغ العلم فيه أنه بشر　　وأنه خير خلق الله كلهم

جاء فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه فى الاسراء: وإن محمداً ﷺ أثنى على ربه فقال كلكم (يريد الأنبياء) أثنى على ربه وأنا أثنى على ربى فأقول : الحمد لله الذى أرسلنى رحمة للعالمين ، وكافة للناس بشيراً ونذيراً ، وأنزل على الفرقان فيه تبيان كل شىء ، وجعل أمتى خير أمة، وجعل أمتى أمة وسطاً، وجعل أمتى هم الأولون وهم الآخرون ، وشرح لى صدرى ، ووضع عنى وزرى ، ورفع ذكرى ، وجعلنى فاتحاً وخاتماً، فقال إبراهيم عليه الصلاة والسلام بهذا فضلكم محمد ﷺ ، وجاء فى حديث عن ابن عباس رضى الله عنهما : إن الله قسم الخلق قسمين فجعلنى من خيرهم قسما ، وجاء فيه فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر ، وعن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنهما قال قالوا يارسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد ، وعن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : أنا أكرم ولد آدم على ربى ولا فخر ، وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما أنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر، وروى عن أبى ذر وابن عمر وابن عباس وأبى هريرة وجابر بن عبد الله عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : أعطيت خمساً وروى أعطيت ستاً لم يعطهن نبى قبلى ، نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لنبى قبلى ، وبعثت إلى الناس كافة، وأعطيت الشفاعة ، وأوتيت جوامع الكلم وخواتمه ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال أنا سيد ولد آدم فى الدنيا والآخرة ولا فخر ، وأنا أول من تنشق الأرض عنى وعن أمتى ولا فخر ، وبيدى لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر ، وآدم وجميع الأنبياء من ولد آدم تحته ولا فخر ، وإلى مفاتيح الجنة يوم القيامة ولا فخر ، وبى تفتح الشفاعة يوم القيامة ولا فخر ، وأنا سائق الخلق إلى الجنة يوم القيامة ولا فخر ، وأنا إمامهم وأمتى بالأثر ، وعن قتادة عن كعب رضى الله عنهما ، قال أوحى الله تعالى إلى أشعياء، إنى مبتعث نبياً أمياً أفتح به آذاناً صماً ، وقلوباً غلفاً ، وأعيناً عمياً ، مولده مكة ، ومهاجره طيبة ، وملكه الشام ، عبدى المتوكل

المصطفى المرفوع ، الحبيب المتحبب المختار ، لايجزى بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويصفح ويغفر ، رحيما بالمؤمنين ، يبكى للبهيمة المثقلة، ويبكى لليتيم فى حجر الأرملة، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا متزى بالفحش ، ولا قوال بالخنا ، أسدده بكل جميل ، وأهب له كل خلق كريم ، أجعل السكينة لباسه والبر شعاره ، والتقوى ضميره ، والحكمة معقوله ، والصدق والوفاء طبيعته ، والعفو والمغفرة والمعروف خلقه ، والعدل سيرته ، والحق شريعته ، والهدى إمامه ، والاسلام ملته ، وأحمد اسمه ، أهدى به بعد الضلالة ، وأعلم به بعد الجهالة ، وأرفع به الخمالة ، وأسمى به النكرة ، وأكثر به بعد القلة ، وأغنى به بعد العيلة ، وأجمع به بعدا الفرقة ، وأؤلف به بين قلوب وأهواء مشتتة وأمم مختلفة ، وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس ، أمراً بالمعروف ، ونهيا عن المنكر ، وتوحيداً لى ، وإيماناً بي ، وإخلاصاً لى ، وتصديقاً لما جاءت به رسلى ، وهم رعاة الشمس (عملهم بالنهار) طوبى لتلك القلوب والوجوه والأرواح التى أخلصت لى، ألهمتهم التسبيح والتكبير، والتحميد والتوحيد، فى مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومتقلبهم ومثواهم يصفون فى المساجد كما تصف الملائكة حول عرشى ، وهم ولاتى وأنصارى أنتقم بهم من أعدائى عبدة الأوثان، يصلون لى قياما وقعوداً ، وركوعا وسجوداً، ويخرجون من ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتى ألوفا، ويقاتلون فى سبيلى صفوفا وزحوفا ، أختم بكتابهم الكتب ، وبشريعتهم الشرائع ، وبدينهم الأديان ، فمن أدركهم فلم يؤمن بكتابهم ، ولم يدخل فى دينهم وشريعتهم فليس منى ، وهو منى برىء ، وأجعلهم أفضل الأمم ، وأجعلهم أمة وسطاً ، ليكونوا شهداء على الناس ، إذا غضبوا هللونى ، وإذا قبضوا كبرونى ، وإذا تنازعوا سبحونى ، يطهرون الوجوه والأطراف ، ويشدون الثياب إلى الأنصاف ، ويكبرون ويهللون على التلال والأشراف ، قربانهم دماؤهم ، وأناجيلهم صدورهم ، رهباناً بالليل ، ليوثاً بالنهار ، ينادى مناديهم (بالأذان) فى جو السماء ، لهم دوى (بالذكر والقرآن) كدوى النحل ، طوبى لمن كان منهم ، وعلى دينهم ومناهجهم وشريعتهم ، ذلك فضلى أوتيه من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم » فهذه الأحاديث وتلك الآيات وغيرها مما يقطع بأنه ﷺ لم يخصه الله تعالى بالوحى فحسب ، بل خصه بخصائص كثيرة ، وميزه بمزايا وفيرة لم ينلها غيره من الخلق أجمعين ، فهو ﷺ العلم الفرد ، الذى حباه الله بأعظم الفضل ، جاء على حين فترة من الرسل والناس فى جهالة وضلال ، فأنقذهم وهداهم وجعل منهم هداة صالحين، وحماة صادقين ، فى أقرب وقت وأيسر زمن ، ولم يكن ذلك لنبى سبقه ، ولا لرسول تقدمه ، فقد مكث نوح ألف سنة إلا خمسين عاما يدعو إلى الله تعالى فما آمن معه إلا قليل ، وقال له ربه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن ، فحينئذ دعا عليهم وقال : (رب لاتذر على الأرض من الكافرين دياراً ، إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً) ومدة الدعوة المحمدية ثلاث وعشرون سنة ، فما وافت السنة الثامنة من الهجرة حتى فتح الله له مكة ودخل الناس فى دين الله أفواجا ، وفى السنة العاشرة من الهجرة نزل عليه فى حجة الوداع (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً)

ولما اشتدت به الجراح يوم أحد ، قالوا له لو دعوت عليهم لأجبت ، فقال ﷺ : « إنى لم أبعث لعاناً ، ولكنى بعثت داعياً ورحمة ، اللهم اغفر لقومى فإنهم لايعلمون » وقد ثبت فى الصحيح أن أنه ﷺ

أكثر الأمم دخولا في الجنة ، وقد مضى من هجرته الآن ألف سنة وثلمائة وسبع وخمسون سنة والناس يدخلون في هذا الدين الحنيف أفواجا أفواجا ، ويؤمنون بهذا النبي الكريم جموعا جموعا ، والاسلام ظاهر تام ، وسيبقى على الحق من أمته ﷺ طائفة إلى أن تقوم الساعة ، وهذا مالم يكن لنبي غيره ﷺ ، وقد عاش موسى عليه السلام مائة وعشرين سنة وهو يعالج بني إسرائيل ، فما آمن به إلا قليل منهم ، وقاومه فرعون وجنوده وقومه ، حتى كان ما كان من الاغراق والاهلاك ، والقحط والبلاء ، ولما خرج الاسرائيليين إلى أرض الطور ارتدوا وأصيبوا بالتيه ، وأمر المؤمنين منهم بحرب الجبارين ودخول الأرض المقدسة فلم يذعنوا ، وكان معه في ذلك كله أخوه هرون عليه السلام يشد عضده ويدعو كما يدعو حتى ماتا وتركاهم في التيه يعمهون ، حتى انقرضوا ونشأ نشء جديد آمنوا وصدقوا وخرج بهم يوشع عليه السلام لقتال الجبارين . وأما سيدنا محمد ﷺ فلم يقع بسببه إغراق ولا إهلاك ولا أخذ بالسنين (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) ولم يحتج لهذا الزمن الطويل ، ذلك بأن الله تعالى منحه قوة روحية ، وأيده بروح من عنده ، فكان عدوه يقبل عليه يريد إلحاق الأذى به فما هو إلا أن يراه حتى يسلم ويقاتل بين يديه ، وينافح ويدافع عنه ، وقد كانت معجزته ﷺ القرآن الكريم وهو المعجزة الباقية الخالدة التي لها أثرها إلى يوم القيامة ، أما معجزات الأنبياء فقد كانت مؤقتة لم يبق لها أثر من بعدهم ، أما القرآن الكريم فلم يزل كثير من أهل الكفر يؤمنون بسببه ، وما زال المسلمون يهتدون بهديه ، ويجدون فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة ، وقد ثبتت له ﷺ معجزات كثيرة بانضمامها للقرآن الكريم تفوق معجزات الأنبياء جميعاً مجتمعة .

وكل آي أتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم

ومما يزيدك يقيناً في أنه ﷺ له مقام كريم ، وفضل عظيم ، وأن الله تعالى أحبه وحباه واختصه واجتباه ، ولم يعط أحداً مثل ما أعطاه (١) قوله تعالى في الأمة المحمدية (كنتم خير أمة أخرجت للناس) فنبيها ﷺ خير نبي بعث للناس (٢) قوله تعالى في هذه الأمة (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) فالأمة المحمدية تشهد على الناس يوم القيامة بأن رسلهم بلغتهم فمنهم من آمن ومنهم من كفر ، والنبي ﷺ يشهد على أمته بأنه بلغها فمنهم من صدق وآمن ومنهم من كذب وكفر ، فأمته خير الأمم وهو خير الأنبياء (٣) قوله تعالى لنبيه ﷺ (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) فشهيد كل أمة يوم القيامة هو نبيها يشهد بأنه بلغها ، والنبي ﷺ يشهد للأنبياء جميعاً بأنهم بلغوا . فهو خيرهم وأفضلهم والشهيد لهم (٤) قوله تعالى (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) فدينه خير الأديان فهو ﷺ خير الأنبياء (٥) قوله تعالى : (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه) قال الامام على كرم الله وجهه : لم يبعث الله نبياً من آدم فمن بعده إلا أخذ الميثاق عليه في محمد ﷺ : لئن بعث محمد ﷺ وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ، وإلا أخذ العهد على قومه من أدرك محمداً ﷺ منهم ليؤمنن به ولينصرنه ، ولم يكن ذلك لنبي غيره ﷺ فهو أفضلهم لأنهم أمروا بتصديقه ، فهو ﷺ معلوم مشهود مصدق من لدن آدم عليه السلام إلى يوم القيامة ، وليس بعد ذلك تشريف وتعظيم وتفضيل وتكريم (٦) قوله تعالى : (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً) وقال في

نوح عليه السلام : (إنا أرسلنا نوحا إلى قومه) وقال فى غيره : (ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم) فكل نبى مرسل إلى قومه وهو صلى الله عليه وسلم مرسل إلى الناس كافة فهو أفضلهم لعموم رسالته (٧) قوله تعالى : (يأيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لاتشعرون)، (إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم) ، (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لايعقلون) فأمر المؤمنين أن يتأدبوا معه ﷺ كل التأدب فلا يرفعوا عليه صوتهم ولا تجهروا له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض، ولا ينادوه بل ينتظرونه حتى يكلموه فى شأنهم باحترام وأدب (٨) قوله تعالى (ماضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى) فبين أنه ﷺ منزه عن الضلال والغواية وأنه لاينطق عن هوى نفسه بل عن وحى يوحيه الله تعالى إليه ، فهو المعصوم المحفوظ الذى لم يقع منه خطأ (٩) قوله تعالى (فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) فشرط فى صحة الايمان الرجوع إليه ﷺ عند الخلاف والتسليم التام بما يقضى به عليه الصلاة والسلام ، فهو ﷺ على الحق حكمه الحق وقوله الحق (١٠) قوله تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) فالله تعالى وملائكته والمؤمنون يصلون عليه ﷺ باستمرار ، والملائكة لايحصى عدهم إلا الله عز وجل ، وكذلك المؤمنون من عهده ﷺ إلى الآن وإلى أن تقوم الساعة ، فأى تشريف أعظم من هذا ، ولما توفى رسول الله ﷺ بهت الناس ودهشوا ، وارتفع البكاء ، وطاشت العقول ، وجعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : إن رجالا من المنافقين زعموا أن رسول الله ﷺ قد توفى ، وإنه والله مامات ، ولكنه ذهب إلى ربه عز وجل كما ذهب موسى عليه الصلاة والسلام ، وغاب عن قومه أربعين ليلة ، ثم رجع بعد أن قيل قد مات ، والله ليرجعن رسول الله ﷺ كما رجع موسى عليه الصلاة والسلام ولتقطعن أيدى رجال زعموا أنه قد مات ، وأما عثمان رضى الله عنه فحين سمع بوفاته ﷺ صار لاينطق، وجعلوا يذهبون به ويجيئون وهو لايتكلم ، وأما على كرم الله وجهه فلما بلغه الخبر أقعد ، ولم يستطع القيام طويلا ، ولما علم أبو بكر رضى الله عنه جاء وعيناه تهملان ، وزفراته تتردد فى صدره ، وهو مع ذلك جلد العقل والمقال ، حتى دخل على رسول الله ﷺ فأكب عليه وكشف وجهه ومسحه وقبل جبينه وجعل يبكى ، ثم خرج إلى الناس وهم فى عظيم غمراتهم ، وشديد سكراتهم ، فخطب خطبته المشهورة التى منها (من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لايموت) ثم تلا قوله تعالى : (إنك ميت وإنهم ميتون) فقال عمر رضى الله عنه فكأنى والله لم أسمع بها فى كتاب الله تعالى قبل ذلك لما نزل بنا ، ثم قال : أشهد أن الكتاب كما أنزل ، وأن الحديث كما حدث ، وأن الله تعالى حى لايموت ، وعنده نحتسب رسول الله ﷺ ، ثم أسقط رضى الله عنه إلى الأرض ، وجعل يبكى ويقول فى بكائه : بأبى أنت وأمى يارسول الله : لقد كان لك جذع تخطب عنده فلما كثر الناس اتخذت منبرا لتسمعهم ، فحن الجذع لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكن ، فأهلك أولى بالحنين عليك حين فارقتهم ، بأبى أنت وأمى يارسول الله ، لقد بلغ من فضيلتك عند ربك أن جعل طاعتك طاعته فقال : (من يطع الرسول فقد أطاع الله) ، بأبى أنت وأمى يارسول الله ، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء وذكرك فى

ولهم ، فقال (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً) بأبى أنت وأمى يارسول الله ، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار يودون أن يكونوا أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون (يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا) بأبى أنت وأمى يارسول الله ، لئن كان موسى عليه الصلاة والسلام أعطاه الله حجراً تتفجر منه الأنهار ، فما ذاك بأعجب من أصابعك حين نبع الماء منها ، صلى الله تعالى وسلم عليك ، بأبى أنت وأمى يارسول الله، لئن كان سليمان ابن داود عليهما الصلاة والسلام أعطاه الله ريحاً غدوها شهر ورواحها شهر ،فما ذاك بأعجب من البراق حين سرت عليه إلى السماء السابعة ، ثم صليت الصبح فى ليلتك بالأبطح ، صلى الله تعالى وسلم عليك، بأبى أنت وأمى يارسول الله ، لئن كان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام أعطاه الله إحياء الموتى ، فما ذاك بأعجب من الشاة حين كلمتك وهى مسمومة ، فقالت لاتأكلنى فانى مسمومة ، بأبى أنت وأمى يارسول الله ، لقد دعا نوح عليه الصلاة والسلام على قومه ، فقال (رب لاتذر على الأرض من الكافرين دياراً) ولو دعوت مثلها علينا لهلكنا من عند آخرنا ، فلقد وطىء ظهرك ، وأدمى وجهك، وكسرت رباعيتك ، فأبيت أن تقول إلا خيراً ، قلت اللهم اغفر لقومى فانهم لايعلمون ، بأبى أنت وأمى يارسول الله ، لقد اتبعك فى قلة سنيك وقصر عمرك ، مالم يتبع نوحا عليه الصلاة والسلام فى كثرة سنيه وطول عمره ، فلقد آمن بك كثير ، وما آمن معه إلا قليل ، بأبى أنت وأمى يارسول الله لو لم تجالس إلا كفوك ، لما جالستنا ، ولو لم تنكح إلا كفوك لما نكحت إلينا ، ولو لم تواكل إلا كفوك لما واكلتنا ولبست الصوف ، وركبت الحمار ، ووضعت طعامك بالأرض ، ولعقت أصابعك تواضعاً منك ، صلى الله تعالى عليك وسلم ، فهذا وغيره مما يملأ بطون الكتب من تفضيله صلى الله عليه وسلم وبيان قدره العظيم وعلو مقامه الكريم يبين لك بأجلى بيان أن الله تعالى اختص نبيه بخصائص كثيرة غير الوحى ، فما أقل وفاءك لنبيك يامن تدعى بكل جرأة أنه صلى الله عليه وسلم شخص عادى لم يمتز إلا بالوحى (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول منى لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) ثم قال الله تعالى فى بيان تفضيل بعض الأنبياء على بعض (وآتينا عيسى بن مريم البينات) والآيات الباهرات ، والمعجزات الظاهرات ، كابراء ذوى العاهات والمرضى وإحياء الموتى ، وإخبارهم بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم ، وكالانجيل ، وقد أعطى الله نبينا ذلك وأكثر منه كما جاءت به الأحاديث الصحيحة ، ومما فضل الله به عيسى عليه السلام تأييده بجبريل عليه السلام كما قال : (وأيدناه) وأعناه وشددنا أزره (بروح القدس) بجبريل عليه السلام ويطلق الروح على جبريل قال تعالى (نزل به الروح الأمين) ويطلق القدس على الله تعالى فالله جل شأنه أيد سيدنا عيسى عليه السلام بجبريل عليه السلام فى مبدأ أمره كما قال جل شأنه (فنفخنا فيها من روحنا) وفى وسطه بنزوله بالانجيل وفى نهايته حين أراد اليهود قتله فرفعه الله تعالى بجبريل عليه السلام إلى السماء ونجاه من القتل قال تعالى (وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيما) وأكتفى بهذا سائلا الله تعالى أن يهدينا جميعاً إلى سواء السبيل إنه حسبنا ونعم الوكيل (ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا إنك جامع الناس ليوم لاريب فيه إن الله لايخلف الميعاد)

عبد الفتاح خليفه — بالجيزة رقم ٤ شارع مراد بن عامر

جلالة الملك يؤدى الجمعة فى مسجد سيدى ناصر الدين بن الميلق

أدى جلالة الملك فريضة الجمعة الماضية بمسجد سيدى ناصر الدين بن الميلق بالأسكندرية ويرى جلالته فى الوسط وإلى يمينه دولة عبدالفتاح يحيى باشا فاسماعيل تيمور بك ، وإلى يسار جلالته صاحب السعادة حامد الشوارى باشا فمعالى سعيد ذو الفقار باشا .

وفيما يلى نص الخطبة التى ألقيت أمام جلالته :

نعم الله ورحمته بعباده

الحمد لله ذاكر من ذكره ، شاكر من شكره ، غافر الذنب العظيم لمن استغفره ، أحمده على ماأولاه من الفضل ويسره ، وأشهد أن لا إله إلا الله خلق الانسان وصوره ، وأشهد أن محمداً رسول الله سيد أهل الدنيا والآخرة ، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وجميع التابعين .

أما بعد فياعبدالله ، انظر بعين البصيرة إلى نعم الاله عليك وما أوصله إليك من الحظ الأوفر ، وتأمل فى مبدأ نفسك مذ كنت لا نعرف أن تدعى وتتكبر ، حيث كنت نطفة فى مهاد الرحمة والبر واللطف الأنور ، حيث سواك وأخرجك من مكان ضيق مظلم إلى مكان فسيح أزهر ، حيث أجرى لك الغذاء من بين فرث ودم كما هو معلوم ومقرر ، ثم عطف عليك قلب والدتك ولوشاء لم تعطف عليك ولم تسخر ، وألهمها بخدمتك ونظافتك من كل مايؤذيك ويستقذر ، وأجبر والدك على السعى فى مصالحك ولولا لطف مولاك لم يجبر ، ثم كمل لك العقل وأمدك بالمبرات ومانسيك وماقصر ، واختار لك الاسلام ديناً وملأ ضميرك بكامل الايمان ونور ، هذه بعض نعم منه ثابتة لاتنكر ، وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها كما هو فى القرآن مشهور وفى كتب التفسير مسطر ، فاتق الله وراقبه فى جميع أحوالك تسعد وتنصر ، وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ولذكر الله أكبر .

الحديث

قال رسول الله ﷺ «الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء»

أحمد على السوامرى

الحديث الشريف

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا »

رواه مسلم

الشرح والبيان

يقول النبي ﷺ « الطهور شطر الايمان » وهو محتمل المعنيين كلاهما صحيح فى ذاته ، وتؤيده نصوص الشريعة ، وقواعدها العامة ، فيجوز أن يكون ﷺ أراد بذلك أن التطهر من المعاصى ، والتنزه من فعل المنهيات والمخالفات شطر الايمان ، أى نصف شعب الايمان وخصاله ، ولأن شعب الايمان نوعان ، مأمورات يطلب فعلها ، ومنهيات يطلب تركها والكف عنها ، فمن طهر نفسه من فعل المنهيات وتنزه عنها فقد حصل نصف الايمان ، وبقى عليه أن يكمل النصف الآخر بفعل المأمورات جهد استطاعته ، كما قال عليه الصلاة والسلام « ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه [illegible] لا يتأتى إلا [illegible]

[illegible]

ومسلمة أن يطلب من العلم مايعرف به أصول ماأمر به ، وأصول مانهى عنه بقدر ماتسمح به ظروف حياته ليكمل إيمانه ، حتى يكون جديراً بما وعدالله به المؤمنين من النعيم المقيم فى جنات الخلد ، واستعمال الطهور فى التطهر من المعاصى وتزكية النفس منها ، استعمال صحيح ورد فى القرآن الكريم ، قال الله تعالى : « إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » وهم الذين يطهرون أنفسهم من دنس المعاصى بالتوبة إلى الله منها ، وقال تعالى : « إنهم أناس يتطهرون » أى يتنزهون عن إتيان الفاحشة ، وقال تعالى : « وثيابك فطهر » أى طهر قلبك من أرجاس ما كان عليه العرب فى الجاهلية من الآثام على رأى من قال من المفسرين [illegible]

[illegible]

فعلى هذا التوجيه يكون مراد الرسول ﷺ من قوله « الطهور شطر الايمان » أن التطهر من الذنوب نصف شعب الايمان والنصف الثانى هو الاتيان بالمأمورات .

ويرى بعض العلماء أن المراد بالطهور التطهر بالماء من الأحداث ، لأنه ورد فى بعض روايات الحديث « الوضوء شطر الايمان » وبما أن الروايات يفسر بعضها بعضاً فيحمل الطهور هنا على أن المراد به الوضوء ، لكن كيف يكون الوضوء شطر الايمان ؟ ومن المعلوم أن الشطر فى لغة العرب هو النصف ، فعلى أى اعتبار يكون الوضوء نصف الايمان ؟ ذلك ماسنبينه فنقول .

ليس المراد بالايمان على هذا معناه المتبادر منه وإنما المراد به الصلاة ، والصلاة تسمى إيماناً لأنها أعظم أركانه ، وقد ورد إطلاق الايمان عليها فى قوله تعالى : « وما كان الله ليضيع إيمانكم » أى ما كان الله ليضيع ثواب صلاتكم إلى بيت المقدس قبل أن تحول القبلة إلى الكعبة ، فاذا صح أن يكون المراد بالايمان الصلاة فالطهور شطرها باعتبار أنها لاتقبل ولاتصح إلا به ، فكأنه ﷺ يقول إن الطهور من الأحداث جزء العمل الذى تكون به الصلاة مقبولة عند الله تعالى ، وفى هذا تحريض المؤمنين على الاعتناء بالتطهر من الأحداث وبالوضوء لتكون صلاتهم صحيحة ، ولا مانع من تفسير كلامه ﷺ بكلا المعنيين فان العبد مطلوب منه أن يتنزه عن جميع المعاصى لتشرق فى نفسه أنوار الهداية ، ويكون قلبه مهبطا للالهامات الالهية الصادقة التى توجه إلى الخيرات ، كما أنه مطلوب منه الاعتناء بالطهارة الحسية لتكون صلاته مقبولة فمن طهر روحه وجسمه فقد فاز بكل خير .

ثم قال رسول الله ﷺ « والحمد لله تملأ الميزان » [illegible]

أى الثناء على الله تعالى بكل ماهو أهل له من الكمالات التى لاتتناهى ، قربة من أجل القرب ، وعمل من أفضل الأعمال التى تملأ ميزان العبد يوم القيامة فترجح كفة حسناته على كفة سيئاته ، ويكفينا أن نعتقد أن حمد الله تعالى يملأ الميزان ، وليس لنا أن نبحث عن كيفية ذلك ، لأن حقيقة الميزان الذى توزن به أعمال العباد وكيفية ملء الأعمال لها من الأمور الغيبية التى لايمكن العقل معرفتها ، ونحن لم نطالب بمعرفة حقائق الأمور الغيبية وإنما كلفنا باعتقادها ، وحسبنا أن نحمد الله تعالى على نعمه الظاهرة والباطنة ، وكمالاته التى لاتتناهى ، وأن نعتقد أن حمد الله تعالى عمل يملأ ميزاننا يوم القيامة أما البحث عما وراء ذلك من الحقائق الغيبية فهو مرام لايتطاول إليه العقل البشرى المحدود .

« وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ مابين السماء والأرض » أى تنزيه الله تعالى عما لايليق به وحمده على مزيد فضله قربتان عظيمتان يملأ ثوابهما مابين السماء والأرض ، وذلك كناية عن عظم فضلها ، وقد ورد فى تسبيح الله تعالى صيغ كثيرة ، منها « سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم » وهما كلمتان خفيفتان على اللسان ، حبيبتان إلى الرحمن ، ثقيلتان فى الميزان والمقصود من ذلك حث المؤمنين على الاكثار من تسبيح الله تعالى وتحميده ، وبيان فضل التسبيح والتحميد .

ثم قال عليه السلام « والصلاة نور » أى أن الصلاة التى يؤديها العبد مستجمعة أركانها وشروطها وسننها وآدابها ، وما ينبغى فيها من الخشوع والاخلاص لله ، وحضور القلب عند مناجاة الله تعالى فيها ، تكون نورا [illegible]
[illegible]

يد ذلك ما روى فى المسند وفى صحيح ابن حبان
ن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ
ه ذكر الصلاة فقال : « من حافظ عليها كانت
نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ
ليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة » .

ولا بد لنا فى هذا المقام أن نتبسط فى بيان
منى الصلاة التى يجعلها الله تعالى نوراً لصاحبها ،
ن كثيراً من الناس لا يهتمون من الصلاة إلا بصورتها
لظاهرة وحركاتها وسكناتها ، ويظنون أنهم متى
دوها على أى وجه فقد دخلوا فى عداد المصلين
لذين مدحهم الله فى كتابه ووعدهم بالأجر العظيم ،
وهذا خطأ فاضح وجهل بحقيقة الصلاة ، وما كان
الله ليذكر الصلاة فى القرآن ويمتدح أهلها لمجرد
إتيانهم بصورتها ، وإنما الصلاة حقا هى التى يخشع
فيها القلب لعظمة الله تعالى وسلطانه الغيبى ، ويشعر
فيها المصلى بلذة المناجاة لله ، فقد ورد أن المصلى
يناجى ربه ، ولا يتأتى خشوع القلب لله فى الصلاة
إلا إذا كان القلب يقظا ، وكان حاضراً عند المناجاة ،
لا غافلا ولا لاهيا ، ولا ساهيا عن المعبود ، ولا مشغولا
بأمر دنيوى ، فاذا أديت الصلاة على هذا الوجه
ربى نور الايمان فى القلب ، وانجابت ظلمات الأهواء
عن النفس ، فيزكو الخلق ، وتهذب الغرائز ،
وبهذا كانت الصلاة قرة عين رسول الله ﷺ ،
وبذلك تنهى الانسان عن الفحشاء والمنكر ، كما
قال تعالى : « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر »
وبذلك تهذب الصلاة غرائز الانسان ، فتجعله
ثابت القلب بذالا للخير ، غير جزوع من الشر ،
كما قال تعالى : « إن الانسان خلق هلوعا ، إذا مسه
الشر جزوعا ، وإذا مسه الخير منوعا ، إلا المصلين »
فاستثنى المصلين لأنهم لا يجزعون عند الشر لوثوقهم
بالله وقوة إيمانهم به ، وفهمهم حكمة الله فى كل
ما يصيبهم به ، ولا يمنعون الخير لأنهم يعلمون أن
الله استخلفهم عليه وابتلاهم به لينظر ماذا يعملون ،
ولما كان للصلاة هذا الأثر الجليل فى تثبيت القلب
أمر الله تعالى بالاستعانة بها إذا حزبت الانسان
الخطوب ، وتحالفت عليه الشدائد ، فقال « واستعينوا
بالصبر والصلاة » وورد فى صحيح البخارى أن
رسول الله ﷺ كان إذا حزبه أمر (أى اشتد
عليه) فزع إلى الصلاة ، أما صورة الصلاة إذا
تجردت عن قوامها الروحى من الخشوع وحضور
القلب عند مناجاة الله تعالى فانها لا أثر لها فى تزكية
الخلق ، ولا فى تثبيت القلب ، بل إن الله تعالى
توعد من صلى وهو ذاهل القلب عن مناجاته فقال:
« فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون » أى
للمصلين الذين يأتون بصوة الصلاة وهم ساهون
على حقيقتها وقوامها الروحى ، وما كانت الصلاة
أعظم أركان الدين بهذه الصورة ، وإنما بما يصحبها
من خشوع القلب والسمو إلى مقام المناجاة .

« والصدقة برهان » على كمال الايمان ، لأن
الانسان يبذل فيها أحب شىء إليه وهو المال
رغبة فى مرضاة الله تعالى ، وبرا بالفقراء والمساكين
والمراد بالصدقة ما يشمل الزكاة المفروضة ،
ونوافل الصدقات ، فقد سمى الله تعالى الزكاة صدقة
فى قوله « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها » وقوله : « إنما الصدقات للفقراء والمساكين
والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين
وفى سبيل الله وابن السبيل) وندب إلى التصدق
من فضل المال على سبيل التطوع ، فمن أدى زكاة
أمواله ، وتصدق بعد ذلك من فضله ، فقد دل على
كمال إيمانه .

« والصبر ضياء » أى الصبر على الطاعات
ومشاقها ، وعلى المصائب وحرارتها ، وعن المنهيات
والشهوات ولذاتها ، ضياء يهدى الانسان إلى الصواب

فى تصرفاته ، ويضىء له طرق الأعمال ، ومايترتب عليها من الأحوال ، فيكون الصابر مسدداً فى كل أعماله ، موفقاً إلى الحق ، وبذلك يظفر بمطلوبه ، ويفوز بما وعد الله به الصابرين ، والصبر من أجل الفضائل التى أرشد إليها القرآن الكريم ، وقد ذكر فيه فى نحو سبعين موضعاً ، ووعد الله أهله أن يعطيهم أجرهم بغير حساب ، والمراد بالصبر ملكة الثبات على الطاعات وعلى الشدائد ، وقوة احتمالها بدون سخط ولا جزع ، وهو أقوى عدة يكافح بها الانسان فى الحياة ، ويقتحم بها مايعترضه من العقبات ، فيذلل صعابها ، كما أنه عدة الانسان فى القيام بالطاعات ، لأن من لم يصبر على مشاقها فلا يمكن أن يستمر عليها .

« والقرآن حجة لك أو عليك » لأنك إذا علمت بأحكامه ، وتخلقت بآدابه ، وتركت منهياته ، كان حجة لك عند الله تعالى يوم القيامة ، وإذا تركت العمل بكل ذلك كان حجة عليك ، فانظر إلى حالك عند قراءة القرآن ، وبذلك تعلم منزلتك عند الله تعالى ، وقد كان السلف الصالح رضى الله عنهم لايمرون بآية من القرآن الكريم إلا حفظوها وفهموها وعملوا بها ، ولهم فى ذلك بدائع تدل على مقدار حرصهم على اتباع القرآن الكريم ، من ذلك أن أبا الدرداء رضى الله عنه قرأ قوله تعالى: ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ، إنه كان لايؤمن بالله العظيم ، ولايحض على طعام المسكين » فقال ياأم الدرداء خلعنا نصف السلسلة بالايمان ، فلنخلع النصف الثانى باطعام المساكين ، وأخبارهم فى ذلك أكثر من أن تحصى ، أما نحن فاذا صار إليه أمرنا ؟ قصارى الكثير منا إذا قرأ القرآن الكريم أن يتبرك بتلاوته وهو غافل عن معناه ، وإذا عقل المعنى لايعمل به وبعض منا يقتصر على اقتنائه زينة فى البيت ولا يفكر فى الاهتداء به أو يجعله تميمة يعلقه فى عنقه أو وسطه دفعاً للحسد ، أو يبحث عن الآيات التى قيل إنها نافعة لجلب الرزق وقضاء الحاجات فيتخذها ورداً له ، وأكثر الناس عنه فى غفلة معرضون ، صرفتهم عنه الأهواء ، وباعدت بينهم وبينه الشهوات وأكثر المتعلمين تعليما مدنيا لايخطر ببالهم أن يتذوقوا مافيه من علم وحكمة وبذلك صار القرآن فى ناحية وأكثر المسلمين فى ناحية أخرى ، لاتمت أحوالهم وأعمالهم وعاداتهم وتقاليدهم إليه بصلة وثيقة ، وبعد ذلك يقول قائلهم ، لماذا تأخر المسلمون ؟ نعم تأخر المسلمون لأنهم تركوا كنز السعادة ، ومفتاح الهداية ، ونور الرشاد ، وهدى الله الذى أنزله لاصلاح أحوال الأفراد والجماعات ، وشفاء ما ألح عليهم من أمراض القلوب وعلل المجتمع ، تركوا حبل الله المتين ، وعروته الوثقى فأمسوا حيارى كالمدلج فى سواد الليل البهيم لايهتدون سبيلا إلى مجد السلف ، ولا يتبينون مسالك السعادة والنجاح فى حاضرهم المبهم ، ومستقبلهم المغيب ، فخسروا عزة الدنيا وميراث العزة بين أيديهم وخسروا هداية الدين وينبوع الدين الصافى أمام أعينهم ، ووالله لن تعود إليهم عزتهم وسيادتهم إلا إذا رجعوا إلى القرآن يستنبؤنه عن عوامل النجاح التى ورثت أسلافهم ملك الأكاسرة والقياصرة ، وجعلتهم فى أقل من قرن سادة الأمم وحكام الشعوب

« كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها » أى كل فرد من الناس يبكر فى الغداة إلى تحصيل أغراضه ، فمنهم من يبيع نفسه من الله تعالى فيعتقها من رق الخطايا والمخالفات ، ومن سخط الله تعالى وأليم عقابه ، ومنهم من يبيع نفسه لشهوات الدنيا فيهلكها ، فلينظر كل إنسان فى أمره ، وليتأمل فى مصيره ، قبل أن ينصرم عمره ، وليقدم من الأعمال ماينجيه من عذاب الله ، ويسعده بالنعيم الأبدى الذى لايفنى ولا يزول ، وفقنا الله إلى مايحبه ويرضاه ؟

حسين سامى بدوى

معرض الأدب والاجتماع

(١٠) تحرير المرأة

عودة قال صاحبي : أطلت من لوم محطة الاذاعة فى الاحتفال بذكرى زعيم السفوريين، ومذلل الطريق بين المسلمات والمسلمين ، وغارس بذور تلك النهضة فى النساء، وشاق عصا الطاعة على أعمال السلف من الأتقياء، وتلك المحطة ـ حرسها الله وصانها ـ وهبها الله لين طباع وامتثال رأى، فاتخذت من نفسها مطية ذلولا لكل ناع وناعب ، ومن مبادئها ملتقى لكل راكبة وراكب ، فعلام تكثر لها من هذا التهجين ، حيال قاسم أمين ، وتغض عنها إذا أسمعتك فى كل صباح ومساء ، ضروبا من ألفاظ الفحشاء ، من سخافات الصالات وألفاظ الرقعاء ، ومما تنبو عنه الأسماع ، ويجافى الطباع .

قلت : معاذ الله أن أكثر من لومها ، بعد أن يئست من أمرها ، فطالما نبهها الكاتبون إلى هذا الخاطئ والعلط يقع من بعض القارئين والقارئات فى تلاوة كتاب الله ، وإلى ألفاظ الحب والغرام والبذاء تصك بها آذان العفاة ، فما أعارتهم سمعاً ، ولا أقرت لهم عيناً ، ولكن الحديث يجر الحديث ، والشىء يقرن مع جنسه !

قال : مابالك ذهبت تستدل على مبادىء الزعيم بما كتبه فى كتاب « المرأة الجديدة » وسواه ، مما يمقته الشرع ويأباه ، وكان الأقرب أن تستدل من كلام الزعيمة ، على مقدار مافى كلام « الغفارى » من قيمة .

ألقت رئيسة (الاتحاد) خطبتها السنوية ، فى ذكرى رسول النهضة النسوية ، فلاحظنا فيها أموراً من الغرابة بمكان ، وما ظنك بتلك الأمور التى تترجم عن أن « أميناً » كان متقلب الرأى ، فبينا هو فى مطلع « إصلاحه » يدافع عن الحجاب ، ويثبت أن الدين الاسلامى لم ينقص المرأة كرامتها ، وأن المسلمين لم يتحيفوا حقوقها ، تجده بعد هـذا يتأثر بكلام بعض أعداء الدين من المسيحيين ، ويسارع فى ترديد عباراتهم ، ويولع بتنفيذ رغباتهم .

وإليك عبارته « لما قرأت كتاب المسيو داركور (الذى انتقد الاسلام وصور المرأة المصرية فى أحط درجات الجهل وأنها محرومة من الحرية التى تتمتع بها المرأة الغربية) لزمت الفراش عشرة أيام من التأثر وقد صرحت بذلك لكل أصدقائى قبل أن أفكر فى الرد عليه بمدة طويلة ، وكنت أراه قاسياً جداً وكنت أحقد عليه لأنه حاول أن ينتزع منى كل آمالى، ولكن بعد قليل (تأمل) هدأت نفسى وتأملت ملياً فى المسائل التى بحثها وحللها ، وحللت بحثه دون تحيز ، بعيداً عن الميل والهوى متبعاً الحقيقة فى خطتى »

وقد علقت الزعيمة على ذلك : بأن طعن داركور نبه قاسماً إلى بعض عللنا الاجتماعية التى تبدو بارزة للأجنبى ولا يشعر بها الانسان الذى نشأ بينها وتعودها وقوى فيه حب الاصلاح، وبدأ بعد هذا يفكر فى طرق الاصلاح [illegible] بعد أن هذا الرجل يذهب فى سبيل تأثره من كلام هذا الغربى واستحسانه [illegible]

وفى هذه الخطبة السنوية ماهو أدهى وأمر ، مما لايدخل فى عقل بشر ، فيها أن الامام محمد عبده كان فى مقدمة من أخذوا على قاسم دفاعه عن الحجاب واستنكاره اختلاط الجنسين ، والامام محمد عبده كذلك ممن فضلوا أن يقوم الدكتور فارس نمر المسيحي ! ليدافع عن السفور ويدعو إلى الاختلاط .

وهل رأيت فى الأحاديث والأخبار ألذ وأعجب من هذا الخبر الذى يجعل من الامام محمد عبده رجلا سفوريا مختلطاً ، موكلا أحد المسيحيين ، فى تجريح مافى القرآن المبين .

فهل يظن عاقل أو مجنون أن الامام محمد عبده كان يجهل أو يخالف صريح الكتاب فى أمر الحجاب والاقرار فى البيوت ، أو يجهل أو يخالف السنة الواضحة التى استنها رسول الله وصحابته ومن تبعهم باحسان فى غض البصر عن رؤية النساء إلا لضرورة ، وفى تحريم سفر المرأة أو الخلوة إلا مع زوجها أو مع ذوى رحم محرم . وهل بلغ بالامام محمد عبده أن يعجز أو يجبن فيلجأ إلى كاتب غير مسلم لينصر هذا المبدأ ، ويحرق برقع الحياء ، عن وجه النساء .

إنه وحقك إن صح أنه كان — كما زعموا — فى مقدمة السفوريين المختلطين ، لما صلح أن يكون من علماء المسلمين ، بله من زعماء المصلحين (سبحانك هذا بهتان عظيم)

لاعجب أن يكون بعض من ذكرتهم « الخطيبة » من أمثال الدكتور طه بك حسين ، ينبرون للدفاع عن قاسم وعما سموه تحرير المرأة ، فمن يكذبون آى الكتاب ، لاينتظر أن يدافعوا عن الحجاب ، ومن خدعتهم أوربا بصغائرها ، لايملكون أخذ المرأة بجرائرها ، ومن يرى امرأته تراقص زيداً وتخاصر عمراً ، ولا يجد فى ذلك شراً ، فأقل مايطمع فيه أن يقبح الحجاب ، ويكيل لتعاليم الاسلام السباب .

الحق أن هذه الرواية عن الشيخ محمد عبده تشبه ماصنعه الخيال عن أمثال عيسى بن هشام ، والحارث ابن همام ، إن تعرت عن الحقيقة الواقعة ، شفع فى كذبها مافيها من أمثال رائعة ، ومغاز نافعة ، غير أن (حكايتنا) بزت حكايات السابقين ، لأنها بصدد التمدح لقاسم أمين ، وفى محضر السفوريين والمختلطين ودون هذا وينمق الحمار ، ويحشر البار مع الفجار .

وتلاحظ أن الخطيبة تزهو إعجابا بأن جمعيتها سافرت لأول مرة فى تاريخ مصر الحديثة إلى « روما » لتمثيل المرأة المصرية فى المؤتمر الدولى بها ، وتفخر بأنها قضت بعد ذلك على الحجاب ، ووفقت إلى تحقيق كثير من مطالب قاسم ، ثم تتحسر لأن الموت لم يمهل قاسماً ، وإلا لقر عيناً بانتصار مبادئه ، ولاغتبط بالنجاح العظيم الذى أحرزته المرأة المصرية ، لافى خدمة بلادها فقط ، بل فى خدمة المجتمع الانسانى عامة باشتراكها مع نساء العالم فى العمل على رفاهية الشعوب ، ونشر السلام على ربوع العالم ، ولزاده فرحا وغبطة إنشاء الجامعة المصرية وفتح أبوابها للجنسين على السواء ، تلك الجامعة التى كان فى مقدمة الساعين إلى إنشائها ، ولكان لنا معشر القائمات بالحركة النسوية أمتن سند وأقوى عضد على نيل حقوقنا السياسية !

وما أدرى علام هذا الفخر ، وهذا السفر لم نجد له من المصلحة العامة أى أثر ، اللهم إلا مخالفة الدين والتقاليد ، وضحك الغربيات المثقفات على تلك المسافرات من قريب وبعيد .

وعلام الفخر بالقضاء على الحجاب بعد أن ذهب معه التصون والوقار ؟

،، وما احتفل بذكراه لأجله ، غافلا عن قوله تعالى (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم
وبماذا خدمت المرأة المصرية بلادها أو غير بلادها بسبب هذا الاشتراك مع نسوة العالم ، وأينما تلفتنا جدنا حروبا تلتهم الأخضر واليابس ، كما نجد انتحاراً للأخلاق مما ضج منه القائم والجالس
أم كيف يغتبط قاسم أمين ، بفتح أبواب الجامعة للجنسين ، وكلنا نسمع آراء الغيورين فى آثار هذا لاختلاط ، بل ونشاهد مايرعب الفضيلة والدين ، من هذا العيب المشين .

تلك بعض ملاحظات هى بحسبك من رد على (الغفارى) الذى ذهب شاتماً مهدداً زاعماً أن (زعيمه) كان يطالب بالحجاب الشرعى ، وأنت بها فى غنية عن استنطاق الكتب ، وإقامة الحجج .

على أن هـذا الزعيم ـ على مارونه الخطيبة ـ كان آخر كلمة نطق بها ليلة وفاته فى حفلة أقيمت لبعثة ن الطالبات الرومانيات « كم أكون سعيداً فى اليوم الذى أرى فيه سيداتنا يزين مجالسنا كما تزين طاقات زهور قاعات الجلوس »

هذه الجملة التى أنطقه الله بها قبيل وفاته ، هى مسك الختام لآرائه وغاياته ، ويا للفضيلة والأخلاق ، الشهامة والرجولة ، فقد تحققت إلى حد ما هذه الأمنية ، وكان ذلك عين الجلية ، ففسدت الحياة الزوجية ، عبث الطبيعة بهذه الحيوانات الآدمية .

وإلى الله مصير الأمور ؟ محمد أمين هلال ـ المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

يد طاهرة ، وقلب غيور

أثبت العدد — ٢٢ — من مجلة «الاسلام» لهذه السنة ، بين دفتيه ، تأييداً كريماً بحجته براعة الأستاذ الكبير صاحب الفضيلة الشيخ « سيد حسن الشقرا » واعظ طنطا ، تحت عنوان . منهج الوعظ فى الأقاليم . حول موضوع — جماعة كبار العلماء وتنظيم الطرق الصوفية — الذى عالجته فى مقالات متتالية بهذه المجلة .

وقد أثلج صدرى ، وأنعش أملى وأيد ثقتى فى الحق ، أن مد فضيلة الأستاذ يداً بيضاء « من غير سوء » يذهب شعاعها بظلمات الأوهام الداجية التى خيمت على الحيارى من ضعفاء الأحلام وصرعى الخيال فى هذه البلاد ، ومن كل أخيذ مأفون خب « زين له سوء عمله فرآه حسنا » .

ولم يدهشنى أن تمد الغيرة على الدين ، يداً برة طاهرة ، تواثقنى بروح الميثاق الذى واثق به الله جل شأنه سدنة الشريعة وأجناد الهدى ، بالنص الثابت فى كتابه الحكيم ، فقد كنت أتوقع أبداً ظهور ذلك الصوت المدوى لأمثال فضيلته من العلماء العاملين وإنى لعلى يقين من حسن معونة الله لنا وقوة إمداده ، ومن تحقيقه دعوة خليله السابقة فى تأييده إيانا لقوله : واجعل لى لسان صدق فى الآخرين ·

ومتى كان للمنذر من قوة العقد ، ورسوخ القدم فى الايمان ، وحسن الثقة بالله ، ما يؤهله لحمل أعباء الوراثة المحمدية ، والاضطلاع بمهام الانذار والتبليغ ، صدع بأمر الحق داعيا إليه ولو تجهمت [illegible]

لأن دعوة متى تغلغلت فى الوجدان ، وخالطت شغاف الأفئدة ، اكتسبت صفة الملكات الراسخة التى لا تزحزحها جلجلة المدافع ، ولا هزيم الرعود . فكيف إذا نهض الراسخون ، وليس أمامهم من معاقل الضلالة إلا حصون أخيلة هشة أقامها الخناس على الكثيب واهية القواعد ، واهنة الأركان « وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون » .

أما أولو الحل والعقد ، ومن بين أيديهم مقاليد الأمر وزمام القوة ، فانهم متى جد الجد ورأوا تضافر العلماء على إزاحة منكر بشع ، وإزالة رجس ظالم ، وكابوس على صدر الأمة جاثم قاموا بقسطهم الذى يفرضه عليهم وازع الحق ، وتحفزهم إليه طبائع الأشياء .

وإن تحت يدى من الوثائق على أدعياء التصوف ورواد الأقاليم الداعين إلى البلطجة . على حساب الطريق ما يثبت عليهم من ضروب الزندقة وصنوف الالحاد جرائر تأخذ بتلابيبهم إلى حيث يجب أن يكون أمثالهم ، وجرائم تمكن منهم قبضة العدل وتريح الأمة منهم بالقول الفصل . فدعنى إذن أصافح يدك الطاهرة ، وأناجى قلبك الحى الغيور وابتهج بمبايعة صدرت فى ظلال الغرض السامى النبيل ، وانعقدت بظهر الغيب عروة وثقى (لا انفصام لها والله سميع عليم) ولنتقدم من دعوتهم دعوتك الحارة الخالصة ، لمقاتلة [illegible] الضالون المتنطعون « إنما يستجيب الذين [illegible] »

أسئلة وأجوبة

س ١ — أفتى رجل عندنا بأن تزوج الربيبة التي ليست فى حجر زوج أمها حلال وادعى أن علماء الأزهر الشريف صرحوا بذلك أمامه ، وبناء على هذه الفتوى تزوج رجل (ربيبته) فهل هذا صحيح ؟ نرجو بيان القول الفصل فى هذه الحادثة ولكم الفضل .

طلبة العلم بزاوية سيدى عبد الرحمن أيلول بالقطر الجزائرى

ج ١ — مذهب جمهور العلماء أن الرجل يحرم عليه التزوج بفروع زوجته المدخول بها ، وبأصول زوجته وإن لم يدخل بها ، والدليل على ذلك قول الله تعالى : (وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم) فأفادت هذه الآية الشريفة قيد الدخول بالأم فى جانب حرمة ابنتها عليه دون العكس ، فالدخول بالأمهات يحرم البنات ، والعقد على البنات يحرم الأمهات ، سواء أكانت البنات فى حجر الزوج أم فى حجر غيره ، لأن ذكر الحجور فى الآية خرج مخرج العادة لا الشرط ، إذ العادة أن المرأة إذا تزوجت وكان لها بنت تأخذها معها إلى منزل زوجها ، وحينئذ تكون فى حجره ، ويجوز أن يكون ذكر الحجر للتشنيع عليهم بذكر قبيح فعلهم لا لتعلق الحكم به كما فى قوله تعالى : (لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة) وقوله تعالى : (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق) ويدل على هذا أنه اكتفى فى الاحلال بنفى الدخول فى قوله تعالى : (فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم) ولو كان الحجر شرطاً لما اكتفى بنفى الدخول بل كان يقول : (فان لم تكونوا دخلتم بهن ولسن فى حجوركم فلا جناح عليكم) وروى مالك بن أوس بن الحدثان عن على رضى الله عنه أن الربيبة إذا لم تكن فى حجر الزوج جاز التزوج بها ، واستدل بظاهر الآية المتقدمة ، ولكن هذا خلاف ماعليه جمهور العلماء من حمل الآية على ماتقدم بيانه ، ويشترط فى التحريم بالدخول أن يكون هو مشتهى وهى مشتهاة بأن كانا بالغين أو مراهقين ، فان كان كل منهما غير مشتهى وقته أو كان هو مشتهى وهى غير مشتهاة أو بالعكس وحصلت الفرقة بينهما فلا يثبت التحريم ولو بعد الدخول ، فاذا تزوج صغيرة لا تشتهى ودخل بها وطلقها وانقضت عدتها وتزوجت بغيره وأتت منه ببنت جاز للأول التزوج ببنتها لعدم الاشتهاء ، وكذلك إذا تزوج صغير امرأة مشتهاة ودخل بها وافترقا قبل اشتهائه وكان لها بنت من غيره جاز له التزوج بها ، ومثل ذلك ماإذا وقعت الفرقة بينهما قبل الدخول بأن ماتت المرأة أو طلقها قبله فلا يحرم على الزوج بنتها لاشتراط الدخول فى الآية ولم يوجد ، وقدر اشتهاء البنت بتسع سنين فصاعداً ، واشتهاء الغلام باثنتى عشرة سنة كما ذكر على القول الصحيح ، وإنما كان مجرد العقد على البنت مقتضياً لتحريم أمها بدون

شرط الدخول كما اشترط فى جانب الأم لأن التزوج بأمها بعد مجرد العقد عليها يفضى إلى قطع الرحم لأنه إذا طلق البنت وتزوج بالأم حملها ذلك على الضغينة التى هى سبب القطيعة فيما بينهما ، وقطع الرحم حرام فما أفضى إليه يكون حراما أيضاً ، ولهذا حرم الجمع بين المرأة وبنتها و بين المرأة وأمها و بين ذوات الأرحام، بخلاف جانب الأم حيث لاتحرم بنتها بنفس العقد على الأم لأن إباحة النكاح هنا لاتؤدى إلى قطع الرحم لأن الأم فى ظاهر العادات تؤثر بنتها على نفسها فى الحظوظ والحقوق ، والبنت لاتؤثر أمها على نفسها عادة ، فاذا حصل الدخول بالأم ثبتت الحرمة لأنه تأكدت مودتها لاستيفائها حظها ، فتلحقها الغضاضة المؤدية إلى قطيعة الرحم فتحرم البنت لذلك بعد الدخول بأمها لا قبل الدخول بها .

وكان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يفتى بنكاح أم المرأة إذا طلق بنتها قبل المسيس وهو يومئذ بالكوفة ، فاتفق أن ذهب إلى المدينة فصادفهم مجمعين على خلاف فتواه ، فلما رجع إلى الكوفة لم يدخل داره حتى ذهب إلى من أفتاه وقرع عليه الباب وأمره بالنزول عن تلك المرأة ، فقيل إنها ولدت أولاداً ، فقال : إنها وإن ولدت ــ أى لابد من النزول عنها وإن ولدت منه

وبما تقدم يعلم حكم هذه الحادثة وهو حرمة هــذه الربيبة على زوج أمها ولو لم تكن فى حجره إذا حصل الدخول بأمها وهما مشتهيان على الأقل كما تقدم ، فاذا تحققت هذه الشروط فرق بينهما لأن هذا النكاح مخالف لما اتفق عليه العلماء سلفاً وخلفاً ، إلا مانقل عن الامام على رضى الله عنه نظراً لظاهر الآية ، وقد علمت المراد منها والله أعلم .

س ٢ — ماحكم الشريعة الغراء فيما يجرى من الذبح بسلخانة القاهرة مع أن الغالب فيمن يذبح أن يكون مسيحياً لايذكر اسم الله تعالى عند الذبح ، أتؤكل ذبيحته أم لا ؟

س ٣ — ماقولكم دام فضلكم فى شاب فى سن العشرين من عمره اعتزم أن يتزوج باحدى قريباته التى لم تتجاوز سنها ١٣ سنة ، فهل يجوز شرعا لهذا الشاب أن يعاشر هــذه الفتاة معاشرة الأزواج قبل العقد عليها مع كون كل منهما يرغب ذلك وأنه مصمم على التزوج بها دون غيرها .

س ٤ — رجل نطق بألفاظ كفرية فما يصنع أتنفعه التوبة من ذلك أم لا ؟ أفيدونا بالجواب ولكم من الله الثواب . حنفى محمود محمد ـ كاتب بمحلات سروا بالقاهرة

ج ٢ — يشترط فى الذكاة الشرعية أربعة شروط : (١) آلة جارحة (٢) أن يكون الذابح ممن له ملة التوحيد وهو حلال فى الحل إما دعوى واعتقاداً كالمسلم ، أو دعوى كالكتابى فانه يدعى أنه صاحب ملة التوحيد (٣) أن يكون المحل من المحللات كمأكول اللحم (٤) التسمية . وعلى هذا تؤكل ذبيحة الكتابى (اليهودى والنصرانى) بشرط أن يذكر اسم الله خالصاً وقت الذبح لقوله تعالى : (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم) والمراد بهماذكوه وذبحوه لأن مطلق الطعام غير المذكى يحل من أى كافر كان ولا يشترط فيه أن يكون من أهل الكتاب ، ولا فرق فى الكتابى بين أن يكون ذمياً أو حربياً ، أما إذا ذكر المسيح أو عزيراً أو لم يذكر اسم الله تعالى عمداً فلا تؤكل ذبيحته لقوله تعالى : (وما أهل به لغير الله) وقوله

تعالى : (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) كما لاتؤكل ذبيحة المجوسى والوثنى والمرتد ، أما المجوسى فلقوله ﷺ : « سنوا بهم سنة أهل الكتاب غير ناكحى نسائهم ولا آكلى ذبائحهم) ولأنه ليس له دين سماوى فانعدم التوحيد اعتقاداً ودعوى ، والوثنى كالمجوسى لأنه مشرك مثله ، وأما المرتد فلا ملة له لأنه لا يقر على ما انتقل إليه ولهذا لايجوز نكاحه . أما إذا ترك من هو أهل للذكاة التسمية ناسياً فتحل ذبيحته عند الحنفية . وخلاصة القول فى جواب هذا السؤال أن الذابح سواء أكان مسلماً أم كتابياً (يهوديا أو نصرانياً) إن ترك التسمية عمداً لاتؤكل ذبيحته ، وإن تركها ناسياً تؤكل ذبيحته عند أبى حنيفة رحمه الله

ج ٣ — لايجوز لهذا الخاطب أن يعاشر هذه الفتاة قبل العقد عليها إذ هى فى هذه الحالة أجنبية منه فيحرم النظر إليها والخلوة بها إلا إذا أراد خطبتها فيسن النظر إلى وجهها وكفيها مرة أو مرتين لتطمئن نفسه قبل النكاح فيكون ذلك أعون على دوام الألفة بينهما روى عن المغيرة رضى الله عنه أنه خطب امرأة فقال النبى ﷺ انظر إليها فانه أحرى أن يؤدم بينكما والسر فى كون ذلك قبل الخطبة أنه لو كان بعدها فلربما أعرض عنها فيؤذيها ، فان لم يمكن نظره إليها بعث امرأة أمينة يثق بها لتنظر إليها وتصفها له لأنه ﷺ (بعث أم سليم إلى امرأة وقال انظرى عرقوبيها وشمى عوارضها) فان لم تعجبه سكت ولا يقول لا أريدها لأنه إيذاء لها .

ج ٤ — يجب عليه الرجوع إلى الاسلام بالنطق بالشهادتين والتبرى من كل دين يخالف دين الاسلام والاخلاص فى التوبة مما اقترفه فاذا عرض عليه الاسلام ولم يسلم يقتل فى الحال إلا أن يطلب التأجيل فيؤجل ثلاثة أيام لينظر فى أمره ويعرض عليه الاسلام كل يوم من أيام التأجيل فان أسلم يسقط عنه القتل وإن أبى أن يسلم يقتل .

س ٥ — ماقولكم فى رجل سعى فى الشقاق بين امرأة وزوجها وغرها بقوله لها اعملى على النزاع بينك وبين زوجك واسلكى معه طريق الاعوجاج فاذا طلقك فسأتزوج بك وفعلا انخدعت المرأة بذلك وأساءت العشرة مع زوجها حتى طلقها ، ثم تزوج بها هذا الرجل فهل عليه إثم فى ذلك وما حكم عقده عليها نرجو بيان الحكم الشرعى ولكم الفضل . محمد رجب بالاسكندرية

ج ٥ — هذا الرجل قد اقترف إثما عظيما وباء بالخسران المبين لعمله على التفرقة بين المرء وزوجه وسعيه بالفساد بينهما (والله لايحب المفسدين) وأما عقد زواجه بها فصحيح عند الحنفية إذا كان بعد انتهاء العدة ومستوفيا شروطه وأركانه .

وعند المالكية عقده عليها غير صحيح لأنه بعمله هذا يتأبد تحريمها عليه معاملة له بنقيض مقصودة ولئلا يتسارع الناس إلى إفساد الزوجات ولكن استظهر بعضهم أن تأبيد الحرمة مقيد بدوام أثر الافساد لا إن طال الزمن جداً وطلقها الأول باختياره أو مات عنها ، والظاهر من فحوى السؤال أن هذا القيد لم يوجد فى هذه الحادثة وعلى هذا يتأبد تحريمها عليه عند سادتنا المالكية والله أعلم .

س ٦ — ما مقدار نصاب القمح وما هو القدر الواجب إخراجه منه إذا كان يروى بآلات رافعة (الساقية والطنبور والآلة البخارية) وغيرها .

س ٧ — رجل حلف بالطلاق الثلاث على أنه لا يأكل من جبن هذا البلاصى وفى بعض الأيام وجد صحننا فيه جبن وبلح فأكل من البلح ناسياً فوجد طعم الجبن فى البلح فهل يقع عليه الطلاق أو لا . ألتمس الجواب الشرعى عن هذين السؤالين ولكم الفضل . أحمد محمد العنينى بالشرق سهود

ج ٦ — يجب على من زرع أرضا فنبت له أربعة أرادب وويبة فأكثر بالكيل المصرى زكاة ذلك إن كان من الأصناف التى تزكى كالقمح والشعير والذرة ونحوها ولا فرق بين أرض مغصوبة ومستأجرة وغيرها عند المالكية .

ويجب نصف العشر فى أرض تسقى بالآلة الرافعة كالطنبور والساقية وغيرها . ولا شىء عليه عند الحنفية إذا كان يدفع عنها الخراج (الأموال الأميرية) للحكومة لأنه لا يجتمع عشر وخراج عندهم .

ج ٧ — لا يقع عليه الطلاق وإن وجد طعم الجبن فى البلح لأنه لم يفعل المحلوف عليه وهو أكله الجبن من هذه الجرة (البلاصى) والذى أكله إنما هو البلح ولا شك أن البلح غير الجبن وإنما اكتسب طعم الجبن المجاورة فقط كاكتساب الماء للبرودة من مجاورة الثلج . أما إذا أكل من نفس الجبن الموضوع فى البلاصى المذكور ولو ناسياً فانه يقع عليه الطلاق ولا يعذر بالنسيان عند الحنفية والله أعلم .

س ٨ — أراد أخ لزوجتى أن يتزوج فعقد عقده وعين ليلة للزفاف فطلبت منى زوجتى كسوة لها لتذهب بها إلى فرح أخيها فحلفت يميناً بالطلاق أنها لا تذهب إلى فرح أخيها ، وبعد ذلك غضبت وذهبت إلى منزل أخيها المذكور وبقيت عنده إلى ما بعد الفرح فهل يقع الطلاق لحضورها الفرح أو لا أرجو بيان الحكم الشرعى على وجه الاسراع لأنى لا أذهب لاصلاحها إلا إذا علمت حكم هذه اليمين على صحيفة المجلة ولفضيلتكم منا صالح الدعاء ومن الله تعالى الثواب . على حسين من قراء المجلة ببور سعيد

ج ٨ — إذا ذهبت الزوجة المذكورة لمنزل أخيها قبل الفرح وقبل الشروع فى مبادئه والأخذ فى مقدماته، فلا يقع الطلاق وإن حصل وهى عند أخيها لأنها فى هذه الحالة ما أتت العرس بل العرس أتاها وهى عند أخيها — قال فى البزازية (حلف لا يذهب إلى وليمة فذهب لطلب غريمه لا يحنث) أى والغريم فى الوليمة اه وذكر فى الذخيرة أنه أفتى بذلك شيخ الاسلام الاسبيجابى رضى الله عنه والله أعلم . محمود فتح الله

الانتصار لطريق الصوفية الاخيار

أصدر هذا الكتاب فى حجم لطيف ، وطبع أنيق ، فضيلة الأستاذ الأصولى المحدث الفقيه الشيخ الزمزمى بن محمد بن الصديق الغمارى ، فرع الدوحة الصديقية المباركة ، ضمنه النصوص والأدلة من الأصول المعتبرة لدى علماء الشريعة المطهرة ، على طائفة كبيرة من الخصال التى يفعلها الصوفية ، كمواظبتهم على الورد صبحاً ومساء ، واجتماعهم للذكر فى أوقات وأحوال خاصة ، وجمعهم العشاءين جمع تأخير أحياناً ، وحصرهم التسبيح فى عدد معين ، وجعلهم السبحة وسيلة إلى ضبط عدد التسبيح ، واتخاذ العصا ، إلى غير ذلك من خصالهم وأحوالهم ، والكتاب عدة الطالب والعالم وذخيرة المقتنى والباحث وثمنه [illegible] الاسلام

حول مقال « الزواج فى الاسلام »

سألت الأستاذ الشيخ طنطاوى جوهرى عما أورده فى مقال « الزواج فى الاسلام » بالعدد ١٨ من أن النبى ﷺ خصص له أربعاً من نسائه للمبيت معهن، وما ورد من النقد على هذه العبارة للأستاذ الشيخ أحمد عبد المجيد أحمد المصرى بالعدد ٢٢ من أن ذلك ينافى أن من خصوصياته ﷺ الزيادة على أربع ، فلو كان ثم تخصيص من جانبه بالاقتصار فى المبيت على أربع لانتقت تلك الخصوصية ، ولم يكن لذكرها فى الخصائص معنى إلخ فأجابنى الأستاذ بقوله : سبحان الله ؟ ياللعجب . ! هل قلنا إنه ﷺ طلق الباقيات أو اعتزلهن بتاتاً كلا فهن أمهات المؤمنين ، ولم تخرج المسألة عن أنه ﷺ خير فى القسم بينهن بآية : « ترجى من تشاء منهن وتؤوى إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك » فبنص الآية صار الخيار له هو ، وترى فى النسفى والخازن وغيرهما أنه ﷺ آوى إليه أربعا : عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب ، وأرجى منهن خمساً ، وهن أم حبيبة وميمونة وسودة وجويرية وصفية ، وقد روى ابن جرير فى تفسيره بسنده إلى أبى رزين قال : لما أشفقن أن يطلقهن قلن يانبى الله ! اجعل لنا من مالك ونفسك ماشئت فكان ممن أرجأ منهن سودة بنت زمعة وجويرية وصفية وأم حبيبة وميمونة ، وكان ممن آوى إليه عائشة وأم سلمة وحفصة وزينب ، وترى فى الكشاف عند تفسير هذه الآية « ترجى » بهمز وغير همز تؤخر « وتؤوى » تضم يعنى تترك مضاجعة من تشاء منهن وتضاجع من تشاء ، أو تطلق من تشاء ، وتمسك من تشاء ، أولا تقسم لأيتهن شئت ، وتقسم لمن شئت ، أو تترك تزوج من شئت من أمتك ، وتتزوج من شئت ، وفى تفسير ابن جرير عن الحسن قال كان نبى الله ﷺ إذا خطب امرأة لم يكن لرجل أن يخطبها حتى يتزوجها أو يتركها وقد جعل الله لنبيه حين غار بعضهن على النبى ﷺ وطلب بعضهن من النفقة زيادة على الذى كان يعطيها فأمر الله أن يخيرهن بين الدار الدنيا والآخرة ، وأن يخلى سبيل من اختار الحياة الدنيا وزينتها ، ويمسك من اختار الله ورسوله ، فلما اخترن الله ورسوله قيل لهن اقررن الآن على الرضا بالله وبرسوله ، قسم لكن رسول الله ﷺ أولم يقسم ، أو قسم لبعضكن ولم يقسم لبعضكن ، وفضل بعضكن على بعض فى النفقة أولم يفضل ، سوى بينكن أولم يسو . الأمر فى ذلك إلى رسول ﷺ ليس لكن من ذلك شىء ، وكان رسول الله ﷺ مع ما جعل الله من ذلك يسوى بينهن فى القسم إلا امرأة منهن أراد طلاقها فرضيت بترك القسم لها اه فأنت ترى أن رسول الله ﷺ كما أن له خصوصية الزيادة على أربع فقد وكل الله إلى اختياره ما شاء من القسم والمبيت وغير ذلك وجعله فى حل من أن يختار ماشاء من كل ما تقدم فى الروايات السابقة ، والحكمة فى ذلك ظاهرة لأنه ﷺ لايفعل إلا ما يطابق العدل ويوافق الحكمة ويوائم ما يضطلع به من أعباء الرسالة وإلا مارضين به عن طيب خاطر ، ولذلك يقول الله تعالى فى هذه الآية الكريمة « ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن » وقد كنت كتبت رسالة فى هذا الموضوع فى رد شبه المبشرين قطعت بها ألسنتهم ، ونفيت عن مقام النبوة إفكهم وافتراءاتهم ، ولكل مقام مقال — وهنا شكرت للأستاذ ـ بعد أن اتضح لى المقام ـ تفضله باجابتى على ماسألت ، وقد ذهب مابى من الحرج واطمأنت نفسى إلى هذه الاجابة السديدة الشافية ، والحمد لله على نعمة التوفيق

أحد الاخوان من جماعة الأخوة الاسلامية

٧٩ - رأى وتعليل ونقد وتحليل

نظرة فى الكتب المقدسة :

١١ — بعد ماأخبر المسيح عليه السلام تلاميذه بالرسول الذى يأتى من بعده ، وذكر لهم شيئاً كثيراً من أوصافه قال لهم (إن لى أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ، ولكن لاتستطيعون أن تحتملوا الآن . وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق) اهـ

وهذه العبارة ينبغى أن تكون وحدها كافية فى الاستدلال على أنه عليه السلام ، كان كلامه مع تلاميذه فى شأن سيدنا محمد ﷺ ، ولا علاقة لحديثه بالروح القدس كما يدعون البتة : فهى تفيد أنه كتم عنهم أموراً خطيرة لم يشأ أن يطلعهم عليها بسبب كونها فوق طاقتهم . كما ظهر من قوله : (لاتستطيعون أن تحتملوا) ولكنه أحال بيانها ومعرفتها على ذلك الرسول الذى أشار إليه فى قوله (متى جاء ذاك) وهذا ينافى كون المراد الروح القدس لأن الروح القدس لما نزل عليهم . لم يزدهم شيئاً على أقوال المسيح ووصاياه .

والمقرر عند أهل التثليث . أن المسيح قد علم تلاميذه كل مافى الانجيل . وأنه بعد ما كلمهم بمعرفة أصول الدين وفروعه أوصاهم أن يطوفوا بعد رفعه أنحاء العالم ، لينشروا تعاليمه على سائر الأمم : إذن فما هى الأمور التى ما كانوا يستطيعون احتمالها فى زمن وجوده معهم ، ثم استطاعوا ذلك بعد ذهابه ؟ وهل يعقل أنه فارقهم قبل أن يوفيهم تعليما ؟ مع أننا قرأنا فى سفر الأعمال ، أنهم بعد ذهابه أهملوا كثيراً من تعاليمه . أى بدلاً من أن يزيدوا أنقصوا . ففى الأصحاح (١٥) من سفر الأعمال نص يستفاد منه أن التلاميذ بعد نزول الروح القدس عليهم، أسقطوا جميع أحكام التوراة والانجيل ما عدا بعض الوصايا المذكورة فى سفر الخروج (ص ٢٠) فقد أبطلوا حكم الختان

وحكم تعظيم السبت الذى هو أعظم فرائض التوراة ، نعم هو أعظم فرائضها ، ثم حللوا جميع المحرمات ، كلحم الخنزير ، وغير المزكى بالذبح : وقد كان تركهم لهذه الأمور هيناً — كما تقول الأناجيل — واستطاعوا احتماله بكل طيبة نفس ، وبدون أدنى مشقة ، مع أن الأمور التى كتمها عنهم المسيح صرح بأنهم لا يستطيعون حملها

إذن لم يبق لكلامه فى هذه العبارة إلا حقيقة واحدة ، وهى ظهور نبى آخر يجىء بشريعة ذات أحكام زائدة على أحكام الشريعة العيسوية ، مما يثقل حمله على الضعفاء من المكلفين ، لعدم قدرتهم على ممارسة فرائضها العملية ، والقيام بتأدية أوامرها الرئيسية كالوضوء ، وإقامة خمس صلوات فى كل يوم، مع الطهر من الجنابة ، وكصوم ثلاثين يوماً متواصلة ، وتحمل مشاق السفر براً وبحراً لحج بيت الله الحرام

فهذه هى الأمور التى يشير إليها المسيح عليه السلام فى قوله (إن لى أموراً كثيرة لأقول لكم) وقد أمسك عن التكلم بها لأنها ليست من أوامر

يعته ، ولكن أبقاها الله تعالى لتكون من امر الشريعة الاسلامية ، أى فى زمان يستطيع اس حملها

ولقد صدق المسيح عليه السلام فى قوله لا تستطيعون أن تحتملوا الآن (لعلمه أن اتباعه لا يطيقون القيام بما فى الشريعة الاسلامية من تكاليف ، كيف لا ، ونحن نراهم قد خالفوه تركهم فرائض التوراة التى كان يحرص عليها ويحث على العمل بها ، ويقول (ماجئت لأنقض الناموس أو الأنبياء) ولا يرضى بزاول كلمة من التوراة . مع أن أوامر الشريعة الموسوية التى فرضها عليهم كان يباشرها قدامهم بنفسه . ولكنهم من بعده لم يعبأوا بشيء منها .

ثم جاء الذين من بعدهم وقرروا عدم وجوب العمل بشيء من ناموس التوراة أصلا ، بدعوى تطهير الباطن باعتقاد ربوبية المسيح الذى بموته مصلوبا — على زعمهم — رفعت عنهم الخطايا . وسقطت جميع التكاليف . ولم يبق من ضرورة للعمل بأحكام التوراة . يستفاد من أقوال مقدسهم بولس فى رسالته إلى أهل غلاطية . التى معناها أن الانسان لايتبرر بأعمال الناموس . أى أنه غنى عن ذلك . لأن الايمان وحده يجعله مسيحياً باراً .

وأن العاقل ليعجب من هذه الجرأة على تعدى حدود الله . مع مخالفة أوامر المسيح عليه السلام وأوامر تلاميذه : ففى رسالة يعقوب — وهو أحد التلاميذ — مانصه (ماالمنفعة ياإخوانى إن قال أحد إن له إيمانا ولكن ليس أعمال، هل يقدر الايمان أن يخلصه — ترون إذا أنه بالأعمال يتبرر الانسان لابالايمان وحده — لأنه كما أن الجسد بدون روح ميت . هكذا الايمان أيضا بدون عمل ميت) إلى أن قال (من حفظ كل الناموس وإنما عثر فى واحدة فقد صار مجرما فى الكل) اه

ومثل هذا أيضاً فى رسالة بولس نفسها، حيث يقول : (ملعون كل من لايثبت فى جميع ما هو مكتوب فى كتاب الناموس ليعمل به) اه ولكن أعجب من هذا أننا نرى ذلك القسيس مؤلف كتاب — ميزان الحق — قد أورد هذا النص فى كتابه مستدلا على قوله (إنه يجب على الانسان أن يحفظ أوامر الشريعة الالهية حفظاً تاما) اه ولا ندرى كيف يوفق بين قوله هذا وبين عدم حفظه هو نفسه للشريعة الالهية التى فى التوراة : فكأنه هو ومشايخه يوجبون على الناس أعمالا لم يعملوها هم أنفسهم ، فما أكثر التناقض فى أقواله وما أقدره على اختراع المغالطات ، فعلى أمثاله يصدق قول الله تعالى: (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون)

الخلاصة فى قول المسيح عليه السلام لتلاميذه (متى جاء ذاك روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق) إشارة إلى مجيء الرسول من الله يرشد الناس إلى طريق الحق ، وليس ذلك الرسول إلا محمداً ﷺ الذى جاء بعد عيسى بشريعة كاملة سطع نور الحق منها على قلوب الذين أراد الله أن يهديهم فشرح صدورهم للاسلام .

١٢ — ثم قال المسيح عليه السلام لتلاميذه عن الرسول الذى أخبرهم بمجيئه هكذا (إنه لا يتكلم من نفسه ، بل كل مايسمع يتكلم به)

فقوله هذا لا يصدق على الروح القدس. وذلك لجملة أسباب منها ـ اعتقادهم بأن الروح القدس عين الله ، فبناء عليه لا يجوز القول بأنه يتكلم بما يسمع لأن هذا من خصائص الانسان. ومنها ـ أن الذى يتكلم بما يسمع يلزم أن يكون جسما له حاسة السمع ويكون أيضاً محتاجا لأن يسمع من غيره، ومن كان كذلك فهو غير الروح القدس، ومنها ـ أن أحداً يملى على سمعه الكلام ، ثم ينطق هو به ، وهذا لا يجوز فى حق الروح القدس ، ومنها ـ أنه عندما يتكلم، يوجد فى السامعين من يكذبه، فأراد المسيح أن يقرر حال صدقه ، فقال : (لا يتكلم من نفسه) أى ليس بمخترع للكلام، بل هو مرسل بكلام الله والروح القدس الذى هو عين الله فى زعمهم لا يصح أن يقال فى حقه مرسل بكلام الله

فالحقيقة أن مصداقه رسول من الله يتكلم بما يسمعه من أمين الوحى عليه السلام، وذلك الرسول هو سيدنا محمد ﷺ الذى نزل فى حقه (وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحى يوحى) وأمره ربه أن يقول (إن أتبع إلا ما يوحى إلى)

١٣ ـــ قلنا فيما تقدم إن الرسول الذى أخبر المسيح بمجيئه ، قد ادعى قدماء النصارى أنهم وجدوا اسمه فى الانجيل الذى صنفه يوحنا سنة ٦٤ ميلادية فى اللغة اليونانية بلفظ (بركليتوس) فترجموه إلى العربية بلفظ (المعزى) ثم أولوه بمعنى الروح القدس الذى نزل على التلاميذ بعد خمسين يوما مضت على رفع المسيح .

ونقول الآن : أن أحد المؤرخين المسيحيين . واسمه (وليم ميور) كان ألف كتاباً باللغة الهندية وطبع بمدينة (دلهى) من بلاد الهند فى سنة ١٨٤٨ فذكر فى القسم الثانى من الباب الثالث من كتابه ما نصه : (إن بعض المؤرخين القدماء قالوا : إن ـ منتنس ـ المسيحى الذى كان فى آسيا الصغرى سنة ١٧٧ ميلادية قد ادعى أنه هو بركليتوس الذى أخبر عنه المسيح بأنه سيجىء ، وكان هذا الرجل ـ منتنس ـ مشهوراً بالتقوى والرياضات الروحية فصدقه كثيرون من الناس) اه

ففى هذه العبارة التاريخية بطلان زعمهم أن المراد الروح القدس الذى نزل على التلاميذ ، إذ يعلم منها أن الناس مازالوا إلى أواخر القرن الثانى فى انتظار مجىء الرسول الذى بشر به عليه السلام وهم على يقين بأنه إنسان : فبناء عليه يكون زعمهم أن مراد المسيح فى قوله (أطلب من الله فيعطيكم رسولا آخر) هو الروح القدس الذى نزل على التلاميذ عقب رفع المسيح خطأ ظاهراً ، وهو من مخترعات أهل القرن الثالث

وبعد فقد أثبتنا بحمد الله أن ما يرويه صاحب الانجيل الرابع من أقوال المسيح عليه السلام ، هو إشارة خاصة ببعثة ختام المرسلين سيدنا محمد ﷺ وبرهنا على أن هذه البشارة جاءت مؤيدة للآية الكريمة التى نصها على لسان المسيح (ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) بعد أن بينا أن اللفظ اليونانى الأصلى هو « بركلوتوس » الذى يترجم إلى اسم مشتق من الحمد أى « محمد » أو « أحمد » كما أتينا بأدلة قوية على بطلان زعمهم أن المراد به الروح القدس

وفى المقال التالى سنبسط ما أثاروه من الشبهات على دعوانا هذه، ثم ندفع شبهاتهم ونبرهن على فسادها واحدة واحدة حتى يتبين لهم الرشد من الغى ، ويظهر الحق كضوء النهار . « يتبع »

محيى الدين سعيد البغدادى

حقوق المرأة المسلمة فى الاسلام

كانت الأمم فى قبل الدين الاسلامى الحنيفى مشارق الأرض ومغاربها واضعة المرأة تحت جبروت الرجل وسلطانه . ولهذا كانت مهضومة الحقوق ملقاة فى حضيض الذل والمهانة ولم تنل من الحرية فى ذاك الحين ما نالته فى الأمة العربيـــة على أنها كانت فيها رازحة تحت أعباء ظالمة لم تلقها عن كاهلها إلا يد الشريعة الاســلامية الغراء التى أوجبت احترام المرأة ، وضمنت لها حقوقها كاملة غير منقوصة : فقد كان الجاهليون يرثون النساء كرها . فنعت الشريعة هذا الحق الباطل والارث الظالم ، قال الله سبحانه وتعالى فى كتابه المكنون « يأيها الذين آمنوا لايحل لكم أن ترثوا النساء كرها » وكانوا يعضلونهن بأنواع من العضل . فيمنع الوارث امرأة مورثه عن التزوج إلى أن تعطى ما أخذت من الميراث . ويمتنع الزوج إذا كره زوجته وأحب فراقها عن تسريحها ، ويسىء عشرتها حتى تفتدى نفسها بمهرها ، ويحجب المطلق مطلقته إلى أن يأخذ مايريده منها ، ويحجب الرجل فتاته حتى تتخلى له عما تملك ، فحظر الله جل شأنه ذلك كله بقوله تعالى « ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن » وكانوا يسيئون معاشرتهن فلا يعدلون بينهن فى مبيت ولا نفقة ، فأمر الله بانصافهن فى ذلك بقوله عز قائلا « وعاشروهن بالمعروف » وزاد على ذلك أن حبب إليهم الصبر على المكروهة منهن بقوله « فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً » وكانوا إذا مال أحدهم إلى التزوج بأخرى رمى زوجته بالفاحشة لتفتدى بما آتاها من المهر فيسىء إليها فى عرضها ومالها . ثم يصرف ما أخذه منها إلى التى مال إليها فنهى الله جل وعلا عن هذا البغى والعدوان بقوله « وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئاً أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا » وأنكر ذلك لشدة قبحه فقال « وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظاً » وعلى الجملة كان الرجال يسومون النساء سوء العذاب ويعدونهن من سقط المتاع فيتصرفون فيهن بما أرادوا وأراد ظلمهم حتى أن الزوج كان ينزل إذا شاء عن امرأته لغيره بعوض أو غير عوض ، سواء أرضيت أم غضبت ، فاستنقذت الشريعة المطهرة المرأة من كل هاته المصائب ، وجعلتها سيدة محترمة بل راعية مسيطرة فالله جل شأنه يقول فى كتابه العزيز « ولهن مثل الذى عليهن » ويقول « فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه » ويقول « أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن » وفى هذه الآيات الكريمة ما يدل بالصراحة التامة على أنه ليس لكفة أحد الفريقين رجحان على الأخرى . وهو أقصى ما يمكن من أنواع المساواة . وصــاحب الشرع الشريف ﷺ يوصى بالمرأة خيراً فى أحاديثه الصحيحة المتعددة قال ﷺ : « حبب إلى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة » وهو ﷺ القائل « كلكم راع ومسئول عن رعيته الامام راع ومسئول عن رعيته . والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها . والرجل راع فى أهله ومسئول عن رعيته . والخادم راع فى مال سيده ومسئول عن رعيته وكلكم راع ومسئول عن رعيته » فلو أنعمنا النظر فى هذا الحديث الشريف لعلمنا الموضع رسول الله ﷺ المرأة بين الامام والرجل ولم يضعها بين الرجل والخادم أو بعد الخادم أليس ذلك تنويها بشرفها وتحقيقا لسيطرتها ؟ ؟

إبراهيم شريف

بضع لطمات يسجلها التاريخ

ضمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه للطمة من هذه اللطمات التاريخية الذكر والخلود تلك هى لطمة جبلة بن الأيهم للفزارى وهو يطوف بالكعبة ، وكان جبلة من ملوك غسان استعمله هرقل ملك الروم على دمشق ، وكان من حديثه أنه لما استولى المسلمون على الشام قدم جبلة على عمر فى مائة وتسعين من قومه يريد الأسلام ، حتى إذا قارب المدينة أمر بنى عمه من آل جفنة ، فركبوا الخيل العتاق ، وقلدوها قلائد الفضة ، وعقدوا فى نواحيها عقود الجواهر ، وفى آذانها ذوائب الحرير ، وتزين جبلة بزينته ، وتاجه على رأسه وفى تاجه قرط مارية جدته أم أبيه ، وقد سار المثل بقرط مارية قديماً فى النفاسة ، وبلغ أهل المدينة قدوم جبلة عليهم فاستبشروا لذلك ، واستأذنوا سيدنا عمر فى استقباله فأذن لهم ، فلم يبق فى المدينة بكر ولا عانس إلا خرجت للنظر إلى زى جبلة ، وأشرف على المدينة فى موكب لم ير مثله ، ثم دخل على عمر فسلم عليه ، وشهد شهادة الحق ، فقربه سيدنا عمر ، وأدنى مجلسه ورفع منزلته وفرح باسلامه ، وأمر أهل المدينة ببره وإكرامه ، وأقام جبلة بالمدينة حتى حضر وقت الحج فخرج مع الخليفة ليحج ، وبينما هو يطوف إذ وطىء فزارى إزاره فلطمه لطمة أسالت الدم من أنفه ، فأقبل الفزارى إلى الخليفة وشكاه ، ولما سأل جبلة قال إنه اعتمد حل إزارى ولولا حرمة هذا البيت لضربته بسيفى ، فقال عمر رضى الله عنه أما أنت فقد أقررت فأرض الرجل بحقه وإلا أقدته منك ، فقال جبلة : إنه من السوقة وأنا ملك ، ولقد ظننت أنى أكون فى الاسلام أعز منى فى الجاهلية ، وقد أقبلت الأنصار إلى سيدنا عمر فقالوا نحن نرضى هذا الفزارى عن جبلة ، فانه من ملوك غسان ونحن نفتدى هذه اللطمة ، فقال : لا إن الاسلام سوى بين الملك والسوقة فى الحد ، فقال جبلة أتنصر ، فقال إن تنصرت ضربت عنقك فقال أنظرنى ليلتى فأنظره فلما جاء الليل سار بخيله ورجله إلى الشام ثم إلى القسطنطينية يتبعه قومه وقد فرح هرقل بمقدمه عليه وجعله وزيره وأقطع بنى عمه حيث شاءوا . . . ولما بعث سيدنا عمر حذيفة بن اليمان إلى هرقل ليدعوه إلى الاسلام فدخل على جبلة فصادفه متألماً نادماً على ترك الاسلام واللحاق بهرقل ، إلا أنه قال لحذيفة أرأيت عمر حيث أراد أن يقتص منى بلطمة لرجل من السوقة ؟ فقال له إن عمر أحب ألا تأخذه فى الله لومة لائم ، وإنما أراد أخذ الحق ، فقال صدقت ، ولكن اللجاج والنخوة غلبا على فأحلانى هذا المحل ، ولوددت أنى مت قبل هذا ولوددت أنى فى ديار قومى على أسوأ حالة ثم أنشد .

تنصرت الأشراف من عار لطمة ... وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

تكنفنى فيها لجاج ونخوة ... وبعت لها العين الصحيحة بالعور

فياليت أمى لم تلدنى وليتنى ... رجعت إلى القول الذى قاله عمر

وياليتنى أرعى المخاض ببلدة
وكنت أسيراً فى ربيعة أو مضر
وياليت لى بالشام أدنى معيشة
أجاور قومى ذاهب السمع والبصر

ويعلق أمين باشا سامى على هذه الحادثة بقوله « يؤخذ من ذلك أن القوانين التى كانت متبعة لاتسوى بين الملوك والرعايا فى الحقوق الشخصية بخلاف الشريعة الاسلامية » .

واللطمة الثانية لطمة ابن عمرو بن العاص للمصرى الذى سابقه فسبقه فشكاه إلى سيدنا عمر فأمره بلطمه وقد اعتذر عمرو للخليفة بأن المصرى لو أتاه لاقتص له ، فقال له كلمته المشهورة « مذ كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا » وقد حفظ التاريخ هاتين اللطمتين لتشدد سيدنا عمر رضى الله عنه فى إقامة الحدود والمساواة بين الناس .

واللطمة الثالثة لطمة المرأة التى أعطت رجلا شفرة وقالت له : افصد جملى فنحره فلطمته فقال: « لو غير ذات سوار لطمتنى » فقالت له أردت فصده فنحرته ، فقال : هذا فصدى أنا وكان الفصد يعبر عنه فى لغة قومه بالنحر ، ثم أنشد :

لا أفصد الناقة من أنفها
لكننى أوجرها العالية

وقد منع الرجل نفسه عن الثأر لنفسه إذ لاشرف فى الانتصار على المرأة بالضرب واللطم ، ويقرب من هذا مايرويه التاريخ من أن رجلا من رجال الاسكندرية أخبره بخروج وفد من نساء إحدى البلاد واستعدادهم لمقابلته فقال هذا وفد لاشرف فى الانتصار عليه ، وإن انتصر علينا أحاطنا الذل والهوان .

واللطمة الرابعة لطمة العجم لليلى بنت لكيز المشهورة بليلى العفيفة حين أسروها لتقدم لكسرى وقد أنشدت أبياتا كانت فيها الفكرة قوية مثيرة للنفس . . قالت :

يا كليباً يا عقيلا إخوتى
ياجنيداً ساعدونى بالبكا
عذبت أختكمو يا ويلكم
بعذاب النكر صبحاً ومسا
غللونى قيدونى لطموا
ملمس العفة منى بالعصا

وقد أجادت ليلى فى التصوير إلى درجة كبيرة يغضب لها الحليم ويثور الجبان وقد قامت حرب ضروس بين قبيلتى طسم وجديس من أجل قوة الفكرة التى أودعتها امرأة فى قولها .

فلو أننا كنا رجالا وكنتمو
نساء لكنا لانقيم على الذل

وهى لطمة معنوية أشد فى وقعها من اللطمة الحسية

هذه لطمات حفظها التاريخ وكثير منها أهملها لعوامل أحاطت بها ولا تستوى الحوادث عنده فهو لايسجل على صفحاته إلا ماينطوى على العبرة ، وينطق بالحكمة ويعود على الناس بالفائدة

مرسى على نوفل

---

٣ ـ رحلتى الى الحجاز

لست أدرى ماذا كتبت فى رسائلى السابقة حتى أبتدىء من مكة حيث انتهيت وأرى لزاما على وواجباً فى عنقى أن أصف لكم كل مارأيته: فأحياناً كنت أمشى فى شوارع مكة لأقف على أحوال الناس من مختلف الأجناس ، وكنت كلما تقدمت خطوات لاقانى بعض معارفى فيبادلنى التحية ونأخذ بأطراف الأحاديث بيننا عن مصر وشئون مصر ، ومن هؤلاء حضرة صاحب السعادة المقدام مهدى بك مدير الامن العام حفظه الله .

وكنت إذا أمعنت فى السير وضللت الطريق لم أعدم شرطيا أو ضابطا يرشدنى وأحياناً كان يرافقنى حتى يبلغنى المكان الذى أريده فهل سيدرك بوليس مصر هذه الخاصية ويتخذ لنفسه ماينبغى من خلق كريم ، يقابل عليه بالثناء المستطاب حتى تتحقق الرغبات فى سبيل الخدمة العامة المنتظرة نحو خير البلاد ونظامها ؟

وإن مدير الأمن العام هناك يقوم بأكبر مجهود فى سبيل أداء الواجب لانقاذ الانسانية من عوامل الانحطاط والفناء ، وأقوم طريق لهذا كله إقامة الحدود الشرعية فى تلك البلاد .

مكة أم القرى مدينة عظيمة ترتفع عن سطح البحر بنحو ٣٣٠ متراً وبها مصالح للحكومة تنقسم إلى ثلاثة أقسام للشرطة خلاف المديرية التى يديرها مدير الأمن العام وبها أقسام للصحة والاسعاف وقصور فخمة مشيدة للوزارات ، وولى عهد المملكة السعودية ووكيلها الأمير فيصل .

وهذه المدينة تمتد من الغرب إلى الشرق على مسافة نحو أربعة كيلو مترات طولا ، وما يقرب من نصف ذلك عرضا فى واد مائل من الشمال إلى الجنوب منحصر بين سلسلتى جبال تكاد تلتصق ببعضها . أما الحرم الشريف بين هذه المنازل فمائل إلى الجهة الجنوبية مما يلى جبل أبى قبيس .

ويتوسط مكة طريق يقطعها من الغرب إلى الشرق وهو أكبر شوارعها ، ويختلف اسمه باختلاف الجهات التى يمر بها ، والذى نأسف له أشد الأسف أن اللغة العربية الفصحى لايعنى بها فى هذا الوسط العربى الذى نزل بلغته القرآن الشريف وصار معجزة الاسلام ومصدر الهداية العامة للناس كافة اللهم إلا فى بعض الأوساط العلمية والأدبية وأهل مكة كلهم مسلمون . وأرى أنه يجب عليهم أن يجيدوا اللهجات العربية الفصحى أو القريبة من الفصحى ليستطيعوا التفاهم مع الناس فان هذه الحالة لاتليق بسلالات العرب وسكان الحرم وبمكة مزارات كثيرة وآثار ومساجد . ومن الأماكن المباركة غار حراء وهو الغار الذى كان يتعبد فيه النبى عليه السلام ، ومساحته نحو أربعة أمتار مربعة ، وهو فى قمة جبل النور الذى على يسار السالك إلى عرفة ، وفيه نزل الوحى لأول مرة على الرسول الأعظم .

وفى مكة برق وبريد ومسرات ، وفى شوارعها مقاه بلدية ، وبها قصور جريدة أم القرى ، وهى شبيهة بالرسمية كما أنها لسان الحجاز الناطق وهى أسبوعية .

وبها مدارس كبيرة معظمها أهلى وتجارتها فى د الهنود وغيرهم ، وأكثرها فى السجاجيد المسبحات والأقمشة الحريرية الهندية ، واليابانية الشامية .

والعلاقة الثقافية متصلة بين مصر والحجاز نهج التدريس بمدرسة تحضير البعثات بمكة يلائم فى كثير من الوجوه منهج الدراسة المصرية ، ولكن إدارة المعارف العربية ترى أن تدريس الجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية بعيدة عن تحقيق الأغراض العلمية المحلية فى الحجاز .

ثم سألنا الحكومة السعودية عن قيمة الشهادات النهائية لمدرسة تحضير البعثات بمكة ، وهل تعتبرها الحكومة المصرية معادلة لشهادة الدراسة الثانوية قسم ثان فيتاح لحاملها دخول السنة التوجيهية بدون امتحان ؟ وقد أشارت المذكرة فى معرض هذا الكلام إلى أن الطلاب الحجازيين يتلقون دروسهم على أساتذة من أفاضل المصريين .

أما هواء مكة فحار فى فصل الشتاء إلا أنه فاسد فى زمن الحج لشدة الزحام .

وأهلها يشربون ماء الآبار وعين زبيدة وفى نهاية مكة قصر للملك يحيط به بستان ، وهو على يمين السالك إلى عرفه وبعد نحو ثلاثة كيلو مترات تجد على يسارك جبل النور وبه غار حراء الذى كان النبى عليه الصلاة والسلام يتعبد فيه ، وبعد خمسة كيلو مترات يصل الراكب إلى منى فيرى فى مبدأ وجوده فى الطريق العام جمرة العقبة وهى مايسمونه عثال إبليس الكبير وهو حائط مبنى من الحجر على ارتفاع ثلاثة أمتار فى عرض مترين مرتفعة عن الأرض بنحو متر ونصف وبأسفل هذا الحائط حوض تسقط إليه حجارة الرجم ويقوم الحاج بعملية الرمى عند الافاضة من عرفة .

الوقوف بعرفة

عند وصول الحاج إلى هذا الوادى ينزل الحجيج بخيامهم قريباً من جبل الرحمة ، وعلى سفح عرفه من أعلاه إلى جبل الرحمة ترى الحجيج محتشدين إلى جوف الجبل بعضهم تلو بعض كالبناء المرصوص

أما باقى الحجيج فانهم ينصبون الخيام فى بطن الوادى الذى يحشر إليه الناس حشراً حتى لاتكاد ترى فيه مكانا خالياً من واقف أو قاعد ، وترى الكل فى صعيد واحد ، ويتعذر على الانسان السير إلى أى جهة كانت .

وجميع الحجاج يشربون من ماء عين زبيدة بواسطة الحنفيات .

وقد وقفنا بعرفة فى التاسع من ذى الحجة مع مائة وعشرين ألف شخص من مختلف الأجناس ، بينهم عشرة آلاف من المصريين ، ملبين داعين الله بصوت يكاد يصعد بالأحشاء إلى عنان السماء ، فيالها من ساعة ترى الناس فيها قد تجردوا بالمرة عن أنفسهم ، فلا يكادون يشعرون بما يحيط بهم من معالم الحياة ، وقد تغلب وجدانهم على وجودهم وسمت روحانيتهم حتى لكأنهم فى لباسهم الأبيض الطاهر النقى ملائكة الله فى هذا الوادى الذى يردد صدى أصواتهم وابتهالهم إلى موجد الوجود ، وهنالك تتلاحق الأرواح إلى التعلق بأستار الرحمة تائبة مستغفرة ضارعة إلى الله تعالى بقبولها فى ساحة غفرانه .

ويستمر الناس على هذه الحال حتى إذا غابت

الشمس فى الأفق أعلن الجميع بتمام الموقف .

وهنالك تتصاعد الابتهالات، وتكثر الدعوات وتنهال العبرات ، ويكون كل حاج قد استعد للافاضة ، فينفر الناس مرة واحدة من عرفات مسرورين هاتفين بهتاف الفرح والسرور .

وهنا ترى الزحام لا يوصف والناس فى حركة دائمة إلى المزدلفة ، فاذا وصلوها نزل بها الشافعية إلى ما بعد نصف الليل يجمعون فيها حصى الجمرات وهى تسع وأربعون حصاة على قدر حبة الفول ، ليرجم بها فى منى إبليس اللعين وفى صباح النحر وصلنا إلى منى مع جميع الحجاج .

والجمرات ثلاث : جمرة العقبة ، والجمرة الوسطى والجمرة الصغرى ، وقد أقمنا بمنى إلى صباح الرابع عشر من ذى الحجة حتى تخف وطأة الزحام وأرى من الواجب تخصيص مكان بحواجز للرائحين وآخر للعائدين حتى يخف الضغط على الجمرات ويخف الزحام عندها ويزول الخطر .

ثم عدنا إلى مكة لأداء الركن الباقى من الحج وهو طواف الافاضة والسعى بين الصفا والمروة .

ومعنى كون الكعبة قياماً للناس أى أنها سبب انتعاشهم فى أمر معاشهم ومعادهم يلوذ به الخائف ويأمن فيه الضعيف ، ويربح التجار عنده ويتوجه إليه الحجاج فى الشهر الحرام فى هذا المقام ، فى ذى الحجة لأن الحج يؤدى فيه . وإجمال القول أن الله عز وجل يمن علينا معاشر المسلمين بقوله . إنى جعلت لكم بيتاً تأتون إليه من كل فج عميق تحجون وتأمنون على أنفسكم وفيه تؤدون المناسك وتهدون النعم المقلدة بالقلائد .

ومن نظر إلى حال المسلمين اليوم فى الهند والصين وبلاد جاوة والروسيا والحجازيين والنجديين وأهل البربر والسودان علم أن الكعبة حصن لهم وملجأ ، ومكان يتعارف فيه المتناكرون ، ويجتمع فيه المتفرقون ، ومن اطلع على أحوال الحجاج فى تأدية المناسك كالطواف والوقوف بعرفة وغيره ورأى كيف يلقح المصرى فكر الهندى والمكى عقل الجاوى والصينى واليابانى عرف كيف أصبح المسلمون فى أقطار الأرض على نمط متقارب ، ومبدأ يكاد يكون واحداً فللكعبة وللحج سر مكنون ، والكعبة شمس تشرق أنوارها على المسلمين كافة .

وقد تعارفنا بكثير من الحجاج الأجانب وتناجت النفوس بذلك التعارف القلبى ، فحمدت الله عز وجل .

والذى نأسف له فى هذا المقام اختلاط الرجال بالنساء وقت الطواف فكان ذلك مجلبة الشقاء والمتاعب حتى تلاحمت مادة البلاء ، وتضاربت أسبابه بنقض وضوء كل طائف ، وصارت الحال والعياذ بالله فى اضطراب وارتباك من أجل ذلك اللهم لطفاً ورحمة بعبادك فالواجب تحديد ساعات معينة لطواف السيدات تلافيا لما يحدث منهن والقبض على أزمة هذا الموضوع بحزم وفى نظرى يجب أن يكون وقت طوافهن من بعد شروق الشمس إلى ما قبل الزوال بساعتين وفى صباح يوم النحر قصدنا قصر جلالة الملك عبد العزيز آل سعود فوجدناه يستعرض جيشه باحتفال رائع فى حفل غاية فى الفخامة والابداع ، وكان يرافقنى حضرة صاحب الفضيلة الشيخ أحمد داود من علماء الأزهر الشريف ، والحاج على الجندى ...

(البقية على الصفحة ٣٤)

من ذكريات الطفولة .

مدرس قاس . . . !

. . . قاس والله ، ولا زلت أقشعر كلما تذكرت بعض مظاهر قسوته ، أيام أن كنا أطفالا نتعلم القراءة فى مدرسة . . . الأولية ونمرح فى طفولتنا البريئة المرحة، وتنعم بسذاجتنا الفطرية الريفية البعيدة عن التكلف والتلون، وأيام أن كنا صغاراً يرعبنا الصوت الخشن ، ويخيفنا التوعد القليل ، وها أنذا مع تقادم العهد ومرور السنين وتتابع الأعوام أكاد أذوب كلما رجعت بذاكرتى إلى ذلك التاريخ المؤلم ، وتمثلت الأذى الذى كان يقع علينا من ذلك الأستاذ القاسى فى عنف ، المؤذى فى استرسال المعاقب فى غير ماذنب أو جريمة . . ! ! وإياك أن تظن أيها القارىء الكريم أن قسوته هذه كانت لمصلحة تعود علينا أو كانت لتأخرنا فى أداء واجب أو لتلكئنا فى تقديم فروض الطاعة والاحترام ، أو أن تظن أنه كان ذلك الرجل الذى يحدثك عنه الشاعر إذ يقول :

فقسا ليزدجروا ومن يك حازما
فليقس أحيانا على من يرحم

أعيذك أن تجعل لهذه التمحلات سبيلا إلى نفسك أو طريقا إلى اعتقادك، فما هى إلا القسوة الغاشمة والعقاب على الذنب المختلق، والتحايل لايجاد أوهى الأسباب وأتفه العلل . . . ! ! !

أذكر — ولن أنسى ما دام هذا الأثر باقياً بقدمى — أنى وقعت فى شرك هذا المدرس مرة وكان كل ذنبى أنى ضحكت مع زميل لى أثناء الفسحة — ولقد كان جزائى نصف دستة من المساطر ، أخذتها على قدمى ، وحمدت ربى على ذلك وسبحان من لا يحمد على المكروه سواه ... ! ! !

الأستاذ الشيخ السيد حسن ندرين
الطالب بمعهد القاهرة الثانوى

وكان من الطبيعى أن يكون هذا العمل من أستاذنا الفاضل داعياً إلى مقته واحتقاره وإخفاء الحقد والضغينة له طالما وأن العقاب لا تمييز فيه بين المذنب والبرىء والطيب والخبيث والمجتهد والكسلان . وما دام الأدب يتطلب الحق فى صراحة وجلاء ، فأصرح بأنى هديت بعد طول تفكير إلى طريقة جعلت هذا الشبح المخيف يقلع عن غيه ويرعوى عن إجرامه ، ويبتعد عن قسوته ، ذلك أنى اصطحبت نجل عمدتنا إلى المدرسة وكان لا بد وأن يناله منه ما نال الجالس بجانب كبير الحنداء وقد حصل ما أردت وسال الدم من أنف نجل العمدة

وبده فكان تحقيق وكان تعزير وكان تو . . . . .
وكان وكان مما لذ وطاب وتناثر فى قواميس اللغة من كلمات اللوم والتقريع . ! نعم أنتجت الفكرة وآتت أكلها فتنفسنا الصعداء وأزيح عنا هذا الكابوس فهنأ بعضنا بعضاً على هدم صرح الظلم والاستبداد . !

ناحية تلك من نواحى حياتى الأولية أعرضها على القراء الكرام لعل فيها عظة وذكرى ولعل فيها نوراً يظهر الطريق لقوم فتنوا بهذا المنصب فظنوا التدريس استعبادا وحسبوا التلاميذ عبيداً يسامون سوء العذاب ، ويضربون ضرب غرائب الابل . . . ! ! ! ووالله إن مدرساً لايملك رقاب طلابه بحميد خصاله وحسن سيرته ، ويستولى على أفئدتهم برزانته وهدوئه وسامى حكمته ومرونته ولا يرى غير القوة سبيلا لكسب نفوذه ، لهو مدرس قاصر العقل ضعيف الارادة أخطأه التوفيق فراح يتطلبه بما لايقربه منه بل بما يزيده عنه بعدا . . . !

إن من هؤلاء الناس ناسا يرون أن احترام التلاميذ لهم لايكون إلا باظهار القوة والشدة ، بل لايكون إلا بالمبالغة فى الأذى والقسوة ، وهذا لعمرى رأى فاسد — فيما أعتقد — فلقد كنا ونحن على الحال التى ذكرت ، نحترم باقى المدرسين احتراما صادقا صادراً عن قلب يفيض حباً وبشاشة ، ونجلهم إجلالا دونه إجلال الآباء الرحماء وننتظر أوقاتهم بفارغ الصبر ، ونتهافت عليها تهافت الهيم على المورد العذب الوحيد . . ! !

ألا فانظر ياسيدى إلى المنزلتين ، وقدر بنفسك الفرق بينهما ، ثم اختر لنفسك مايحلو . . . ؟

السيد حسن ندرين — بمعهد القاهرة الثانوى

(بقية المنشور على الصفحة ٣٢)

وبعد المثول بين يدى جلالته صافحناه وسمو أمير البحرين الشيخ أحمد العيسى وأمير آخر ، ثم تناولنا القهوة والحلوى والمرطبات .

أما الأمن فى بلاد الحجاز فعلى ما يرام ولهذه المناسبة أذكر أنه طالما نفذت المحكمة الحجازية الشرعية عدة تنفيذات بأحكام الاعدام فى القتلة الذين يزهقون أرواح الأبرياء ، كما حصل للجاوى المدعو (تامين بن سفر) الذى اعتدى على خمسة أشخاص فقتلهم وأصاب ثمانية باصابات مختلفة وقد صدرت الأوامر العالية بمكة بالموافقة على قرار المحكمة الشرعية ، بتنفيذ حكم الاعدام فى المذكور بالسيف أمام الجماهير ، وقد نفذ فعلا فى مساء الجمعة ٤ من ذى الحجة على ملأ من الناس كما نفذ أيضاً على المدعو (حسين بخارى السكران) لارتكابه جريمة القتل ، وفقا لنصوص الشرع الشريف وقد ظلت رءوسها معلقة فى الهواء ثلاثة أيام عبرة لغيرهم .

فياحبذا لو احتذت جميع الدول الاسلامية حذو الحكومة العربية السعودية ليستتب الأمن ويستقر النظام فى جميع بلاد الاسلام .

وإلى اللقاء فى الأسبوع القادم إن شاء الله

مصطفى سليمان — بعثة معاهد

— مقال صادر من جماعة الأخوة الاسلامية

التوحيد المفضل

أيها الأمم الاسلامية ، السلام عليكم ورحمة الله ، ذكرت فى العدد السابق كيف كان تفرق المسلمين فى
..ذه العصور ولاسيما فى بلاد الهند مشابها كل المشابهة لما حصل بين الأوس والخزرج إذ حسدهم على تآلفهم شاس
..ن قيس اليهودى وكيف سعى فى تشتيت شملهم وكيف جمعهم ﷺ فتمانقوا حين تلا عليهم آيات الاعتصام
..الله أكبر) وإن هذا الشقاق الأوسى الخزرجى صورة مصغرة للشقاق الذى تعدى الحدود بل زاد وطم
..م حتى أصبحت جماعة السنة طوائف وجماعة الشيعة طوائف كل يكيد لأخيه وينصب له الشراك ، وقلنا
..ن هذه الجماعة (جماعة الأخوة الاسلامية) المجتمعة بمصر قد استعدت أن تفعل مافعله ﷺ فى العصر
..الأول ، وهاهى ذه تتلو عليكم آيات الاعتصام وستتبعها بآيات وأعمال كثيرة وستجوب البلاد بين العباد ،
..تقوم بواجب العمل لانقاذ المسلمين من هذه الجهالة العمياء كما أنقذ رسول الله ﷺ الاوس والخزرج
..نصيحتهم وتلاوة الآيات عليهم مصداقا لقوله تعالى (قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى
..سبحان الله وما أنا من المشركين)

وسأحدثكم اليوم بأحاديث علم التوحيد المسمى (التوحيد المفضل للامام جعفر الصادق) الذى أطلعنى
..ليه العالم المجد المجتبى حسن الهندى — وقبل أن أقدم إليكم هذا الكتاب أقول ليس علم التوحيد فى
..مومه بخارج عما نحن فيه كلا ثم كلا — الله أكبر — علم التوحيد فى العصور الأولى لم يكن على هذه الطريقة
..متداولة بين المتأخرين بل كان الصحابة والتابعون يجلسون فيذكرون نعم الله عليهم ويفكرون فى مصنوعات
..لله تعالى وكانت آيات القرآن التى تصف جمال عوالم السموات والأرض وما بينهما وافية بالغرض المقصود
..ن التوحيد .

حتى إذا تشعبت الفرق ودخل كثير من الجهلة فى المناقشات الدينية اضطرب المجتمع الاسلامى اضطرابا
..شديدا وأخذوا يتجادلون ويكفر بعضهم بعضا ويلعن الجهلة منهم بعضهم بعضا فاضطر قوم أن يؤلفوا هذه
..العقائد التى صلتها بالقرآن وبجمال العجائب فى الكون ضئيلة فهى ليست مفصلة فى ذلك وقد قام يدحضها
..الأئمة رضى الله عنهم الشافعى ومالك وأبو حنيفة وابن حنبل رضى الله عنهم ، وقد روى أن الشافعى رضى
..الله عنه قال مامعناه (من درس علم الكلام فليؤخذ ولينادى به على رءوس الأشهاد بين القبائل ويقال هذا
..الذى ترك القرآن وتخلى عن الدين)

إن علم التوحيد هو الذى تتضمنه آيات من القرآن تعد بالمئات قد تركها متأخروا المسلمين وهم يتوارثون
..مسائل جدلية كالجزء الذى لايتجزء والمطالب السبعة فى مسألة حدوث العالم وغير ذلك مما لايتفق مع القرآن
..لا مع هذه العلوم الرياضية والطبيعية التى انتفعت بها أمم الأرض كلها وهى هى التى يوصى بها القرآن غاية
..الأمر لأنه علم يبحث عن الجمال الالهى والحكمة العلمية

إن هذه الحكمة العلمية لن تتم لطالب إلا بعد دراسة نظام تلك العلوم والأعمال الأولية لفهمها وهنا يصل الطالب إلى مقام الحكمة العلمية بعد العملية ـ هذه العلوم هى التى تجلو صدأ القلوب وتعد الشباب لأعمال الحياة إذ يرون فى أيام صباهم صور الجمال والبهجة فى المناظر التى يرونها فى الصور المرسومة لكوكب وشمس وقمر وزهر وجبل ونهر وجمال الحقول وعوالم الحشرات وغير ذلك مما أجمع عليه علماء الأمم قاطبة أنه هو الذى به انتظام العقول بالجمال وانتظام الدول بالأعمال .

ولقد عجبت كيف يقول (كانت) الألمانى الذى سلم إليه علماء أوروبا قيادة العلم والتربية : إن معرفة الله لاتتم إلا بعد النظر فى العلوم الرياضية والطبيعية فاذا أتم الطالب هذه العلوم يقال له بايضاح وتفصيل انظر هذه القوانين التى درستها فى هذه العلوم كلها وانظر انتظامها إن الذى وضعها هو إله العالم واكتفى من الصبيان والعامة فى الدين بضرب الأمثال ، انظر كتابه المسمى (كانت فى التربية) فى الترجمة الانجليزية الذى ترجمته منها إلى العربية منذ سنتين ـ وكيف سبقه حكماء الاسلام فذلك كابن سينا والفارابى وابن رشد والغزالى والرازى وأضرابهم وإن كان فى كثير من تآليفهم صعوبة وعسر فهم على أكثر العقول ، وكان العلم المنقول فيها لم يكن أكثره عن فلاسفة اليونان بل وصل إلى المسلمين من طريق علماء الاسكندرية الذين ظهروا بعد الميلاد .

ولقد ظهر فى تاريخ الفلسفة المنقول عن علماء أوروبا اليوم الذين قرءوا نفس علم اليونان أن حدوث العالم كان عقيدة عند فلاسفة اليونان قبل الميلاد بنحو خمسمائة سنة (اقرأه مفصلا فى كتاب تاريخ الفلسفة العربية) فى النسخة التى بالجامعة المصرية تأليف العلامة التليانى (سانتليانه) بخط نسخ وأن ما اشتهر من أن الاسم عين المسمى أو غير المسمى إنما جاء من قول سقراط وإفلاطون بعالم المثال ومخالفة أرسطاليس فى ذلك ـ وأن ماجاء من الجزء الذى لايتجزأ أيضاً مأخوذ عن حكيم من الحكماء السبعة اليونانيين ـ وهكذا فهذه العلوم المنقولة فى الاسلام كانت غير وافية ولا شافية ، وكانت إلى المشادة فى القول والمجادلة والمناقشة أميل فهى إذا مبعدة للعقول عن معرفة الله وعن حقائق العلوم .

ولقد أدهشنى عالمان فى الاسلام ، أحدهما الامام الغزالى فى الاحياء إذ يقول : « إن هذا العلم لايباح إلا لمن كان صالحاً صادق الايمان ليقوم بفرض الكفاية فى صد المبتدعة ، وإلا كانت المناقشات فى هذا العلم صارفة لعقله عن الايمان » وثانيهما العلامة ابن رشد إذ يقول : «إن معرفة الله مبذولة للصبيان والعجائز والجهال ، وعلم التوحيد يعرف الناس بالله ، والتعريف يجب أن يكون أعرف من المعرف ، ولكن علم التوحيد أصعب فهما من معرفة الله تعالى » وكان ابن رشد آخر السلسلة العلمية فى بلاد الاسلام تقريباً ، وبعد إهانة ابن رشد وموته انتقل العلم إلى أوربا ، وهانحن أولاء اليوم جئنا بعد الفترة التى بلغت فوق سبعة قرون ، فوجدنا الحال كما تركها الغزالى وابن رشد ، ورأينا حركة قوية فى مصر وبلاد الاسلام ، ورأينا العلوم التى نقلها الأوروبيون عن آبائنا ارتقت ارتقاء مدهشاً فنقلناها وفسرنا القرآن بها واطلع عليها المسلمون .

ولكن الذى أدهشنا أشد الدهش ، أن نرى ماوصلنا إليه بعد اللتيا والتى ، وما نشرناه ونشره إخواننا المصريون والهنديون والفارسيون وغيرهم ، قد سبقنا به الامام جعفر الصادق رضى الله عنه مجملا كما ألمعنا

[illegible]يه فى أول هذا المقال ، والذى أدهشنا منه أمران : الأول أن الكتاب معنون باسم التوحيد ، والثانى
[illegible] العبارات التى فيه ليست جافة كعبارات ابن سينا والفارابى فى الفلسفة ، وقد عرفنا منها أنه درس الفلسفة
[illegible]يونانية وهضمها وأبرزها فى قالب عربى مبين ، وأظهر المحسوسات فى السماوات والأرض إظهاراً عجيباً ،
[illegible]هذا الكتاب الصغير الحجم ، العظيم القدر ، يجب علينا أن نطلع عليه المسلمين ليعلموا كيف كان التوحيد
[illegible]قدم ، وأن كتابه هو عين مايطلبه القرآن ، وهو هو الذى شرحناه شرحا واسعاً فيما كتبناه فى كتبنا
[illegible]المختلفة ، ونحن لاعلم لنا به وإلا لكنا صدرنا به ما كتبناه .

وهذا الكتاب فيه أربعة مباحث : الأول فى عجائب الجسم الانسانى وتفصيل أعضائه تفصيلا بديعاً،
[illegible]إذ فصل خلقه فى الرحم وكيف أحيط بظلمات ثلاث ، وفصل الحواس الخمس والرئة والتنفس ، حتى قال إن
[illegible]أعضاء التنفس موضوعة وضع المزمار ، رئة فيها الهواء وأعصاب تضغط عليها فيجرى الهواء فتقابله الأسنان
[illegible]واللسان والشفتان فتكون الحروف كما يفعل الموسيقار بأصابعه على المزمار فتحدث النغمات ، وفصل المعدة
[illegible]والأمعاء وجميع الأعضاء ظاهراً وباطناً .

والمبحث الثانى فى البهائم والسباع والطيور وعجائب البر والبحر ، وتراه عند ذكر سباع الطير يقول :
إنها ذوات مناقير ومخالب مهيأة لفعلها إلخ .

وتراه فى المبحث الثالث يفصل القول تفصيلا فى هذه الحكم التى دعا إليها القرآن فى عجائب الشمس
[illegible]والقمر والنجوم وأيام السنة وفصولها ، وتنقل الشمس فى بروجها الاثنى عشر ، وهكذا من الحكم التى دلت
[illegible]على أنه قرأ علم اليونان وتصرف فيه تصرف الحكيم العالم بالقرآن كما قدمنا .

والمبحث الرابع فى أمور عامة ، وتراه يقول فيه إن الله تعالى يتعالى أن يدركه المخلوقون ، وضرب
مثلا لذلك بالنفس ، فإنها للطفها ندت عن الأفهام ، وضرب مثلا آخر محسوساً بالشمس إذ تحير فيها الحكماء
فمن قائل إنها فلك أجوف مملوء ناراً ، ومن قائل إنها جسم زجاجى يقبل شعاع النار من عالم ويرسله إلى
سواه ، ومن قائل هى صفو لطيف ينعقد من ماء البحر ، ومن قائل هى أجزاء نارية مجتمعة ، ومن قائل هى
عنصر خامس سوى العناصر الأربعة ، فهاهو ذا يجعل خلاف الناس فى حقيقة الشمس برهاناً على جهلهم بها
وهى محسوسة ، فكيف إذن يكون أمر النفس ، فضلا عن معرفة حقيقة الله وهو اللطيف الخبير .

وإنما اخترنا التنويه بكتاب (التوحيد المفضل) لأنه منقول عن جعفر الصادق الذى يحترمه جميع
المسلمين ، وطرقه هى نفس طرق القرآن ، والمسلمون اليوم أحوج إلى هذه العلوم لتتحد كلمتهم ويجتمع
[illegible]رأيهم ، فالعلم بالحقائق يجمع القلوب ، والجهل وكثرة الجدال أصبحت لاتطاق فى بلاد الاسلام . وبالجملة
[illegible]إن العلوم الكونية مفصلة لآيات التوحيد فى القرآن ، وآيات التوحيد فى القرآن هى فى الحقيقة مفصلة
وشارحة لأسماء الله الحسنى ، وأسماء الله الحسنى مشتملة على صفات الله ، والله هو الولى الحميد ، وهو حسبنا
ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

طنطاوى جوهرى

على هامش رحلتي إلى الحجاز

الملك عبد العزيز آل سعود

تقدير الدول لجلالته باهدائه أوسمتها

وإجماع العالم الاسلامى على حبه وإجلاله

قبل أن تدخل سنة ١٩٠٢ بقليل كان الامام عبد الرحمن بن الامام فيصل فى تركيا هو وأسرته وفيها الملك عبد العزيز وكان لا يزال فى شرخ الشباب فى حالة يرثى لها فكانوا يسكنون بيتاً مؤلفاً من ثلاث غرف وكانوا يعيشون عيشة ضنكة حتى أن الامام أراد تزويج نجله عبد العزيز فخطب له امرأة من البادية مكثت فى بيته أربعين يوما لم يجد فيها نفقات الزواج فاجاه إلى أن مد له يوسف آل إبراهيم يده بالمال اللازم فكفاه مؤونة العرس، وكانت الدولة العلية قد عينت لأسرة الأمام عبد الرحمن ستين جنيهاً شهراً ولكنها كانت إذا دفعتها شهراً أخرتها أشهراً.

لم يرض هذا الشاب المتقد عزما وعزيمة عن حالته وحالة أسرته، فهجر الكويت إلى الربع الخالى وإلى حيث استقر به المقام هناك وأخذ يفكر ويعمل لاسترجاع ملك آبائه وأجداده وبعد أن كان فى أيام حداثته يلهو ويمرح مع اخوانه ولداته من الذين هم فى سنه انقلب إلى رجل عظيم يحاول استرجاع الملك المغتصب وحاول ذلك مرة ولكن الظروف لم تسعده فرجع بخفى حنين ولم يكن الفشل ليفت فى عضده وإنما جعله يفكر ويحكم الأمور أكثر من قبل وقد فكر كرة أخرى فكان النجاح حليفه واستولى على الرياض فى ١٥ يناير سنة ١٩٠٢ وأخذ النصر يحالفه والبلاد تدين له لما خبرته فيه من قوة عزم وشدة بأس ومراقبة لله فى قوله وعمله إلى أن دانت له الجزيرة العربية كلها تقريبا ولا سيما المملكة الحجازية، فصارت الدول العظيمة تخطب ود وتطلب رضاه بشتى الوسائل ومختلف الطرق فعقد معه المحالفات بحسن الجوار ومراعاة شعبه فى بلاده ومراعاة شعوبها فى بلاده ومنحته أرفع أوسمة وأسماها، فأهدت إليه بريطانيا العظمى الوشاح الأكبر من وسام الحمام العالى الشأن، والوشاح الأكبر من وسام نجمة الهند.

وأهدت إليه الجمهورية الفرنسية الوشاح الأكبر من وسام جوقه الشرف، وأهدت إليه إيطاليا الوشاح الأكبر من وسام سان موريس ولازار والوشاح الأكبر من وسام تاج إيطاليا

وأهدت إليه العراق الوسام الهاشمى والوشاح الأكبر من وسام الرافدين — وأهدت إليه هولندا الوشاح الأكبر من وسام الأسد الهولندى

وأهدت إليه الدولة العثمانية أوسمة كثيرة رفيعة ولا بد أن تكون دول شتى قد أهدت إليه أوسمة أخرى معبرة عن إجلالها وتقديرها لجلالته وحكومته وما أتاه من عمل جليل.

والحق أننا إذا تصفحنا تاريخ الأبطال

السلام وقارنا بين بطل الجزيرة العظيم الملك عبدالعزيز رأيناه أنصع صفحة وأنضر جبيناً فى ميدان البطولة الوطنية والدينية معاً، فقد نشأ ذلك الفتى ورأى أسرته فى أشد أنواع الضنك بعد مافقدت ملكها بفعل المشاحنة بين رجالها على الملك، ولكنه لم يستسلم للأمر الواقع بل فكر وعمل وحالفه النصر المبين، والله يؤتى ملكه من يشاء.

ومما زاد فى تقدير رعيته له وتقدير العالم الاسلامى كله أيضاً عمله بأحكام الشريعة الاسلامية الغراء فى مملكته الواسعة، مما جعل الأمور فيها تنقاد له بحالة من السلام والصفاء والوئام لاعهد لدولة قديمة أو حديثة به، فصارت بلاده اليوم مضرب المثل بالأمن والأمان.

وكل مايطمح له المسلم العربى وغير العربى أن يرى الحجاز ذلك القطر المقدس الذى شرفه الله بحرمة بيته الحرام فى أمن وهناء وهاهو الأمن صار بحالة يشهد بها العدو قبل الصديق وأصبح المسلمون يحبون الملك عبد العزيز ويذكرونه بكل إجلال وإعظام ولئن منحته الدول الغربية والشرقية أوسمتها وأوشحتها فان الشعوب الاسلامية مابرحت تمنحه حبها وإجلالها حامدة الله أن قيض لها هذا الملك الحازم لينشر العدل والطمأنينة والأمان فى ربوع مملكته كلها مع اتساع رقعتها ولا سيما فى الحجاز

لقد صار هذا الملك الهمام الذى لم يكن هو وأسرته كلها يملكون سوى منزل مؤلف من ثلاث حجر يملك القصور العظيمة ويتمتع بأفخر أنواع السيارات والتليفونات والراديو وما إلى ذلك من المخترعات الحديثة، وأعظم من هذا كله منقبة وفخرا أنه صار تربع فى قلوب الملايين من الأمم المسلمة التى تذكره مثنية داعية له بطول العمر ليظل ذلك الأمن الوارف منتشراً فى الحجاز والله يتولى الصالحين ؟

محي الدين رضا

الفتح الربانى لترتيب مسند الامام أحمد بن حنبل الشيبانى

تم طبع القسم الثانى من الجزء التاسع من ذلك السفر الجليل (الفتح الربانى لترتيب مسند الامام أحمد ابن حنبل الشيبانى) مع شرحه (بلوغ الأمانى ، من أسرار الفتح الربانى) تأليف فضيلة المحدث الحجة الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا الشهير بالساعاتى ، وقد زاد هذا الجزء عن الأجزاء السابقة أربعة ملازم وفى النية زيادة أربعة أخرى لو نقص ثمن الورق إن شاء الله ، وقيمة الاشتراك فى الجزء كالمعتاد ١٢ قرشاً للورق الأبيض و ١٠ للورق النباتى ، ويطلب من فضيلة المؤلف بمكتبه رقم ٥ عطفة الرسام بالغورية بمصر

قصة سيدنا داود عليه السلام

هى خلاصة أبحاث علمية موفقة تجلت فيها حقائق هذه القصة الخالدة ، بأسلوب علمى وتحليل دقيق ، كشف غوامضها ، وأظهر خوافيها ، مع نقد ما أحاطها به عشاق الأساطير من الأخبار المكذوبة والروايات الباطلة ، تقدمها مجلة الاسلام لرجال العلم والادب : وقد دبجتها براعة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ حسين سامى بلوى المعروف لدى القراء ببحوثه فى قصص الأنبياء والحديث الشريف ، وتطلب القصة من مجلة الاسلام وثمنها ٢٥ مليما عدا أجرة البريد ، فاحرصوا على قراءتها قبل نفاد طبعها من نسختها .

من صور الحياة

غرور

(وإذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذوا دعاء عريض) قرآن كريم

أسوق اليوم إليك حديثاً مؤثراً فيه عظة وذكرى يمثل لك رجلاً كان يرفل فى ثوب العافية ويضع على رأسه تاج الصحة ، لم يذق طعم المرض مرة ولم يعرف أكان حلواً أم علقما ، إذا سمع أنات المرضى وتأوهاتهم سخر من أنينهم وهزىء بآهاتهم الحزينة ، وعجب كيف لم يحلقوا معه فى هذا الجو الفسيح من الصحة والعافية ، ولم يدر أن الريش الذى يرسل أجنحتهم للطيران والتحليق فى سماء القوة ذهبت خوافيه وسقطت قوادمه ، بينا هو كذلك وإذا به يشعر بداء يتغلغل فى الأعماق ويتمشى مشى الصهباء فى عروقه، وينخر كالسوس فى عظامه حتى لقد أصبح الحلو من الطعام فى فمه مرا، والبارد من الماء الزلال العذب حاراً وصبراً ، وحرم عليه شهى الطعام ولذيذه وحماه الطبيب الأكل والشرب إلا من طعام تعافه نفسه، وشراب يلفظه لغضاضته ولا يكاد يسيغه ، لم يرض بالخنوع لسلطان المرض فهب يكابره ويكافحه بما لديه من الوسائل حتى يكسر سورته ، ويعود سيرته الأولى ، ولكن لم ينجع الدواء ، واستعصى الداء ، وعز الشفاء ، ونسب الجهل إلى أكبر الأطباء ، ولم تنفعه بعد ذلك التمائم والرقى والتعاويذ . ! انظر إليه الآن وقد أجهش بالبكاء . ! ، مابال دمعه الهتون ينحدر من هذه العيون البخيلة بالدمع، مابال زفراته وأناته اليوم يرسلها إلى ربه وما عهدناه قبل أن يطرح على فراشه يئن ويبتهل ويتضرع ! استمع إليه فى غمرة المرض وهو يقول : رب قد عرفتك الآن ، ومن الآن أنت ربى ، والآن أدركت معنى جبروتك وقهرك، كنت أحاربك بالعصيان وها هى ذى طعنتك الغموس قد نفذت إلى قلبى واخترقت ضلوعى وأحشائى، ولا قبل لى بذلك ولا حول ولا طول . رحمتك وحنانك ، شفنى المرض وعجز الطبيب . آه ياخالقى، قسما بجلالك وعظمتك لئن كشفت عنى بلائى، وتكرمت بشفائى، لآخذن على نفسى العهد والميثاق ألا ترانى إلا فى موضع تحب أن ترانى فيه خاضعاً ذليلا ، تائباً منيباً ، قسما بك وبكل محرجة أنى لا أعود إلى هذا الغرور الذى كان سبب بلائى ومحنتى، أتوب إليك وأستغفرك، أنت ربى لا إله غيرك سبحانك إنى كنت من الظالمين، وإنك لتراه بعد هذه المناجاة الطويلة والتضرع الكثير والدعاء العريض يشعر بروح تسرى فى هذا العظم الرميم سريان الماء فى العود هى روح العافية ثم يقوم كأنما نشط من عقال وهو لا يصدق بالنجاة يتوكأ على عصاه ، ويدب دبيب الشيخ الفانى يسأل عن الطريق إلى المسجد ليركع فيه ركعتين هما ركعتا الشكر لربه ، يتردد إلى زيارة هذا الحكيم المبدع فى بيته الذى انتشله من ألم ضجعة طالت عليه

أيامها ولياليها ، هاهو الآن يرفع عن وجهه الفاقع المسجى الغطاء ، لقد خلع أسماله البالية، وأخذ زينته عند كل مسجد مبكراً ، ولكنها مع الأسف حالة لم تطل ، مالنا اليوم لا نرى هذا المتضرع المتبتل الباكى ، مابال شبحه قد اختفى ، لعل المرض كر عليه ثانيا ، إذا كان قد عاوده المرض فعلينا أن نعوده إنه ليس فى البيت ، إلى أين ذهب ؟ ياللحسرة والأسى والندم ! إنه ذهب إلى المقهى ليروح عن نفسه قليلا ، إنه لم يكفه هذا بل ذهب إلى أندية المقامرة ومجتمع المفسدين ليقامر مع خلان يتشوفون أياما طويلة لجمال نقوده وبريقها ، ماهذا يا ثعلبة الثعالب ، ماهذا أيها الخؤون الجاحد ؟ أين عهودك وأيمانك ؟ أعقبك الله نفاقا فى قلبك ، حلت عليك عقوبة المنافقين ، وصدق عليك قول الله « وإذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض » إنها لاحدى الكبر وعبرة العبر ، رويدك أيها المغرور ، وعلى رسلك أيها السفيه الأحمق إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا ، لا لتبتلك وتضرعك شفاك الله ، فهو يعلم طويتك وما فى خبيئتك

وما أنت فاعله ، وإنما هو الامتحان والاستدراج ليكشف لك الله بهذه النوائب الستار عما وقر فى صدرك ، فتراه ماثلا بين عينيك ، ويسجله لك فى صحيفة أعمالك حتى لا يمكنك الانكار يوم يقيم عليك الحجة البالغة ، هذا هو النفاق بعينه ، إن حزب صاحبه أمر صار يجأر إلى ربه . وإذا كشف عنه الضر رجع إلى غروره وعتوه ، بل يزداد عناداً فوق عناده . وفساداً على فساده ولو كنت مؤمناً قوى الايمان لكنت خليقاً بما وصف به المؤمنين الصادقين الامام المراغى حيث يقول « هكذا حال المؤمن تصفيه النوائب فيخرج منها نقيا سليم العرض سليم العقيدة كالذهب تصفيه البوتقة فيظهر نقياً لامعاً » ولكنك رجعت إلى أصلك ، ونزعت إلى عكرك ، ودللت على نتن طينتك ، وخبث جوهرك فلتعلم أنك لم تزل فى قبضة البطش والقهر وثق بأنك لست بمفلت من حساب الله وعقابه ، فارجع إلى ربك تسلم ، وإلا ترجع إليه تندم .

أحمد محمد الشيخ الرويني

إمام وخطيب ومدرس جامع أوقاف رونيه

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بشارع برج الظفر قسم الجمالية بالقاهرة

ستشرع الجمعية فى إقامة المأذنة حتى تكون علماً إسلامياً منشوراً يدل على بيت الله ، فليتقدم كل مسلم ومسلمة لمعاونة الجمعية حتى تستطيع إتمام عمارة المسجد والله يجزى المحسنين باحسانه أضعافاً مضاعفة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجرا . وقد جاءت للجمعية التبرعات الآتية

٨٠٥ مليم من حصرات المصلين بمسجد الخوله بالجيزه و ١٥٠ مليم من حضرة المحترم الشيخ احمد عبد الفتاح ناظر مدرسة القزلار ١٠٠ مليم من حضرة المحترمة حرم المرحوم الحاج سيد أفندى محمد صدقة ثوابها للمرحوم ١٠٠ مليم من حضرة المحترم بقال مسلم بأبو قير ٥٠ مليم من حضرة المحترم أحد عمال مجلة الاسلام

وقد أهدى الجمعية حضرة صاحب العزة المحترم أسعد لطفى حسن خمسة وعشرون كتابا من مؤلفه (الزواج فى الاسلام) ذلك المؤلف القيم الممتع الذى ينتفع به من قرأه ويرى بحوثاً قيمة جديدة شيقة مفيدة منسقة مرتبة ، وقيمتها جنيهان وستباع لحساب الجمعية ويضاف ثمنها لاتمام عمارة المسجد ، جزاه الله وكل منفق ومنفقة فى سبيله خلفاً حسناً

عبد الفتاح خليفه ـ رقم ٤ شارع مراحق بن عامر بالجيزة

الى حجاج بيت الله الحرام

دليل الحاج الذى يوزع مجانا فى شهر شعبان من كل عام لارشاد الناس لتأدية فريضة الحج المقدسة وتبيان كل ما يهم الحاج معرفته ينشر فى دليل هذا العام أسماء حضرات الحجاج لقاء اشتراك قدره مائة وخمسون مليما ترسل حوالة بريد ومرفقا معها الاسم والوظيفة والعنوان باسم الأستاذ محمد شفيق مدير مكتب إرشاد الحاج بالسكة الجديدة بمصر .

ولحضرات المشتركين إمتيازات خاصة لتوفير راحتهم فى الحجاز وعنوان مدير المكتب بمكة المكرمة بمكتب الدعاية للحج بشارع القشاشية أمام دار البريد . تقبل الطلبات حتى نهاية شهر أغسطس الحالى

قصة سيدنا يوسف عليه السلام

هاهى الطبعة الثانية من القصة المصرية الخالدة « قصة سيدنا يوسف عليه السلام » وما احتوته من جلائل العبر للأستاذ محمد محمود إبراهيم ، قد صدرت فى ثوبها الجديد إجابة للطلبات المتكررة التى وردت على إدارة مجلة الاسلام ، وهذه الطبعة تمتاز عن الطبعة الأولى فى كل شىء : فى الموضوع والأسلوب والطبع والمظهر ، وتسهيلا لاقتنائها قد جعلنا ثمنها ٢٠ مليما فقط وتطلب من إدارة مجلة الاسلام .

فقد ختم

أنا محمد على بهنساوى الحلاق بكفر النبوية بأبى كبير أعلن أنه قد سرقت منى حافظة نقودى وبها ختمى وقسيمة زواجى وأوراق أخرى ولست مد[illegible] حو معطلاً فكل ما يظهر بهذا

محكمة دشنا الأهلية

فى يوم ٣١ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٧ أفرنكى صباحا بناحية الصمايده وزمامها بدشنا والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أحمد أفندى محمود عبد الله نفاذا للحكم نمرة ٢٦٣٢ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ١٠٨٩ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب على عبد الله على

محكمة بنى سويف الأهلية

فى يوم ١٦ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية بندر بنى سويف وسوقها لغاية المساء والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع جهاز راديو فيلبس كامل أدواته ملك الست نظله هاشم عبد الجواد الملط نفاذا للحكم ن ٥٣٧٤ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٥٢٤ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب رياض أفندى رضوان التاجر ببنى سويف فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٨

محكمة الأزبكية الأهلية

فى يوم ٢٧ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الحماروى بكفر الشيخ وفى يوم الخميس ٨ سبتمبر سنة ١٩٣٨ بسوق كفر الشيخ إذا لم يتم البيع فى اليوم الأول سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك راغب أفندى لطفى نفاذا للحكم ن وفاء لمبلغ ٢٠٠م و١ ج خلاف النشر والبيع كطلب مسيحه أفندى خليل التاجر بمصر فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٩

محكمة ههيا الأهلية

فى يوم ٢٧ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الرحمانية مركز ههيا والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك السيد عطيه حسين روضه نفاذا للحكم نمرة ١٢٦٤ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٧٨٤ قرش خلاف النشر والبيع كطلب حسن ابراهيم حسين فعلى راغب الشراء الحضور ق ٣٠

محكمة السنطة الأهلية

فى يوم ١٣ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية مليوس الهدى مركز السنطة سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد الحليم مرسي شابى نفاذا للحكم ن ٢١٢ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٤٥٠ م و ١ ج والحكم ن ١٩٠١ سنة ٣٧ وفاء المبلغ ٤٥٠ م و ١ ج خلاف النشر والبيع كطلب الست حيده عطا الله الزنارى فعلى راغب الشراء الحضور ق ٢٧

سكك حديد الحكومة المصرية

احلال عربات بولمان

محل عربات الدرجة الأولى بقطارات الاكسبريس السريعة رقم ٢٩ و ٩٩٣ و ٢٨ و ٩٩٢

بين مصر والاسكندرية

يتشرف المدير العام باعلان الجمهور أنه ابتداء من أول أغسطس سنة ١٩٣٨ تقرر إحلال عربات بولمان محل عربات الدرجة الاولى الفاخرة بقطارات الاكسبريس السريعة التى تسير بين مصر والاسكندرية وهى :

قطار ٢٩	الذى يبرح محطة مصر فى الساعة	٤٥	٦
« ٩٩٣	» » » » »	٤٥	١٦
« ٢٨	» » الاسكندرية » »	٣٠	٧
« ٩٩٢	» » » » »	٤٥	١٦

ملاحظة : وعلى ذلك لاتلحق عربة البولمان بقطار الاكسبريس رقم ١٩ الذى يبرح محطة مصر الساعة ٣٠ ١٥ وبقطار رقم ١٤ الذى يبرح الاسكندرية فى الساعة ٠٠ ٩ وذلك مدة مسير هذين القطارين السريعين ٩٩٢ و ٩٩٣ فى الصيف

تعليمات خاصة — الركاب الذين يتمتعون بالسفر مجانا سواء بدا ليات ذهبية أو فضية أو تذاكر مصلحية (حتى لو كانوا فى مهمات رسمية) أو تذاكر مجاملة أيا كان نوعها يدفعون مائة مليم على كامل المسافة أو خمسين مليما عن أى مسافة أقل من مائة كيلو مترعا فى ذلك الرسم المقرر للقطارات الفاخرة

أما الركاب وحملة تذاكر الاشتراك فيدفعون الرسم المقرر للقطارات الفاخرة أى خمسين مليما فقط

ويبطل تحصيل أجرة حجز المقاعد بعربات البولمان المشار اليها بالدليل المفيد لصيف عام ١٩٣٨ الذى كان مقررا تحصيله بمعرفة شركة عربات النوم من ركاب الدرجة الاولى الذين يسافرون من مصر الى الاسكندرية وبالعكس بالقطارات الموضحة

فى حالة ازدحام احدى تلك القطارات واضافة عربة من عربات الدرجة الأولى الفاخرة يحصل الرسم الاضافى وقدره ٥٠ مليما من كل راكب أما اذا رغب المسافر الانتقال إلى صالون هذه العربة فيحصل رسم آخر وقدره ٥٠ مليما لاستعمال الصالون وذلك طبقا لما هو موضح بالدليل المفيد

يحصل الرسم المذكور سواء أكان مائة مليم أو خمسين مليما بمعرفة محطات القيام قبل السفر

سيخصص للسيدات فى كل قطار ديوان واحد بأربعة مقاعد

يراعى فى عفش الركاب القوانين الموضوعة

ولزيادة الايضاح يستعلم من المحطات

الاسلام
الروضة الشريفة

[illegible]

مواقيت الصلاة

الأيام	تواريخ	تواريخ	بالزمن العربي: عشاء	فجر	شروق	ظهر	[illegible]	عصر	أفرنكي صباحا: فجر	شروق	ظهر	أفرنكي مساء: عصر	مغرب	عشاء
جمعة	٢٣	١٩	١ ٢٣	٩ ١٧	١٠ ٥٠	٥ ٢٥	٥ ٢٦	٩ ١	٣ ٥١	٥ ٢٤	١١ ٥٩	٣ ٣٥	٦ ٣٢	٧ ٥٧
سبت	٢٤	٢٠	٢٢	١٩	٥١	٢٥	٢٧	١	٥٢	٢٤	٥٨	٣٤	٣٣	٥٥
أحد	٢٥	٢١	٢٢	٢٠	٥٣	٢٦	٢٨	٢	٥٢	٢٥	٥٨	٣٤	٣٢	٥٤
إثنين	٢٦	٢٢	٢٢	٢٢	٥٥	٢٧	٢٩	٣	٥٣	٢٦	٥٨	٣٤	٣١	٥٣
ثلاثاء	٢٧	٢٣	٢٢	٢٤	٥٦	٢٨	٣٠	٣	٥٤	٢٦	٥٨	٣٣	٣٠	٥٢
أربعاء	٢٨	٢٤	٢٢	٢٦	٥٨	٢٨	٣١	٤	٥٥	٢٧	٥٧	٣٣	٢٩	٥١
خميس	٢٩	٢٥	١ ٢٢	٩ ٢٨	١١	٥ ٣٠	٥ ٢٣	٩ ٥	٣ ٥٥	٥ ٢٧	١١ ٥٧	٣ ٣٢	٦ ٢٧	٧ ٤٩

المولد النبوى المختار ونفحات المولد

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا
قرآن كريم

السنة السابعة

العدد ٢٥

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

المكاتبات

باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها ومحررها المسئول

أمين عبد الرحمن

إدارة : شارع محمد علي نمرة ١٤١ بمصر

تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتبر الوصولات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٢٣ من جمادى الثانية سنة ١٣٥٧ هـ — الموافق ١٩ من أغسطس سنة ١٩٣٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ وَلَـٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ * يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ وَٱلْكَـٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿﴾ صدق الله العظيم

لم أستطع إتمام هذه الآيات فى الأسبوع الماضى وأتمها فى هذا الأسبوع وبالله أستعين وأقول :

لما بين الله تعالى فضل الرسل عليهم الصلاة والسلام ، وأنهم مؤيدون منه جل شأنه بالآيات البينات ، والمعجزات القاهرات ، ناسب أن يذكر نتيجة مخالفة الأمم لرسلهم ، وهى العداوة والبغضاء بينهم ، وإشعال نيران الحرب فى بلادهم ، وطمع الأعداء فيهم ، وشاء الله تعالى ذلك بسبب هذه المخالفة ، وفى هذا تحذير لمخالفيه ﷺ أن يقع بهم مثل ماوقع بغيرهم من المخالفين . فقال جل شأنه : (ولو شاء الله) إلخ ، وفى قوله : (ولو شاء الله) رجوع إلى بيان السبب فى اقتتال الناس ودفع الله بعضهم ببعض زيادة على ماتقدم من أن السبب فى هذا الدفع وذلك القتال هو إصلاح الأرض بقتل المجرمين ، والابقاء على المصلحين ، وأن هذا الدفع وهذا القتال يستدعى العمل فى الأرض ، والبحث عما فيها من خيرات للاستعانة بها على قتال الأعداء ، والتوسع فى الفتح ، قال تعالى : (ولو شاء الله) العليم الخبير الحكيم أن يهتدى كل قوم

أرسل إليهم رسول ، وأن يتفقوا على أن يعملوا بما دعاهم إليه ، ويتركوا مانهاهم عنه (مااختلف الذين) عاشوا أو جاءوا (من بعدهم) من بعد موت رسلهم (من بعد ماجاءتهم البينات) على أيدى تلك الرسل ، وعرفوها وفهموها واقتنعوا بها ، وعرفها وفهمها واقتنع بها خلفهم الذين بلغتهم الدعوة (ولكن) هؤلاء الناس جميعاً (اختلفوا) بعد الرسل وبعد ماجاءتهم البينات ومن بعد ماتبين لهم الحق (فمنهم من آمن) بالرسل وبما جاءوا به من الهدى والحق ، أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب (ومنهم من كفر) بالرسل وبما جاءوا به ، كبراً وعناداً ، وكفراً وضلالا ، أولئك الذين طبع الله على قلوبهم فأصمهم وأعمى أبصارهم ، فسلط الله المؤمنين على الكافرين وأوجب الجهاد على المؤمنين حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله وحده ، ولو شاء الله لهدى الناس جميعاً ، ولكنه أراد أن يميز الخبيث من الطيب والمجاهد من القاعد ، فكان الخلاف وكان القتال ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين كما قال تعالى (ولو شاء الله) تعالى هدايتهم جميعاً (مااقتتلوا) إذ لايكون خلاف فلا يكون قتال (ولكن الله) الحكيم العليم (يفعل مايريد) وقد أراد إثابة المجاهدين ، ومعاقبة الكافرين ، فاختلف الناس بعد رسلهم وبعد ماجاءتهم البينات على أيديهم فجاهد أهل الحق أهل الضلال وكان القتال ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى ، وليس فى الآية دلالة على أن العبد مجبور على فعل مايفعل ، وترك مايترك ، وليس له اختيار لأنه تعالى بين السبب فى الاقتتال ، وهو اختلافهم، فقال: (ولكن اختلفوا) فالاختلاف سبب الاقتتال ووقع الاختلاف منهم باختيارهم، وترتب عليه الاقتتال باختيارهم، ولم يجبروا على الاختلاف ولا على الاقتتال والله تعالى لم يقل جعلناهم يختلفون ، بل قال (اختلفوا) وقال : (فمنهم من آمن ومنهم من كفر) ولم يشأ الله هدايتهم جميعاً كما قال : (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) ولو شاء لفعل ، ولكنه لم يفعل بل شاء أن يبين لهم طريقى الخير والشر وقد بين فمنهم من آمن باختياره، ومنهم من كفر باختياره، فليسوا مجبورين على هذا الاختلاف الذى ترتب عليه الاقتتال ، والقول بأن العبد مجبور فى فعله وتركه مسلوب الاختيار يبطل الثواب والعقاب ، ويبطل حكمة إرسال الرسل ، ويحمل الناس على القعود عن العمل والجهاد والسعى والاجتهاد ، اتكالا على أن العبد مجبور مسلوب الاختيار ، لايتحرك بارادته ، ولا يسير بقدرته ، وفوق ذلك فيه نسبة الظلم إلى الله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، لأنه جبر فلاناً على فعل الشر وعاقبه عليه، وهو مالا يقول به عاقل،وهو مستحيل على الله تعالى وكل ماورد فى المشيئة والقدرة والارادة كقوله تعالى:(وما تشاءون إلا أن يشاء الله)وقوله:(من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشداً)وقوله:(تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير)إنما هو لبيان أنه تعالى صاحب المشيئة، وصاحب القدرة وصاحب الارادة ، فهو خلق الانسان وأعطاه المواهب التى تؤهله للتمييز بين الخير والشر، والنفع والضرر فاذا سار العبد فى طريق الخير أثابه على اختياره وسيره ، وإذا سار فى طريق الشر عاقبه على أختياره وسيره، ولو شاء الله تعالى أن يسلب العبد هدايته قدر،وإذا شاء أن يسلبه ضلاله قدر،ولكنه لم يفعل رحمة منه وعدلا،فلم يشأ سبحانه وتعالى هداية الناس جميعاً ، ولم يشأ إضلالهم جميعاً ، بل فتح لهم الطرق كلها خيرها وشرها، فمن سار فى طرق الهدى والخير

وسلم، ومن سلك سبل الردى غوى وخسر، وكل ميسر لما خلق له باختياره وعمله وسعيه وفعله قال تعالى: (من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحوراً، ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً، كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك) وقال جل شأنه (من كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب) واختيار العبد لا ينافى القضاء والقدر، فان القضاء هو ما قضى الله تعالى أن يكون أزلا، وعلم أنه سيكون كما قضى، وعلم أن العبد سينفذه باختياره، والقدر تنفيذ هذا القضاء بواسطة العباد واختيارهم فمثلا قضى الله تعالى أن يكون فلان من أهل الجنة، وقضى أن يعمل فلان هذا كل الأعمال التى توصله إلى الجنة، وعلم الله ذلك أزلا، فيجىء فلان وينفذ قضاء الله تعالى كما علم الله تعالى من غير تبديل ولا تغيير وهذا القضاء وهذا العلم لا أثر لهما فى اختيار العبد ولا يجعلانه مجبورا، لأنه ينفذ وهو مختار وهو لا يعلم ما أعده الله له فى قضائه وعلمه، وذلك من غير تشبيه ولا تمثيل كقائد وضع خطة حربية معينة وكتمها عن ضباطه وجنوده، ثم أمر كل واحد بتنفيذ ما خصه به، فكل يباشر عمله وينفذه باختياره ولا يعلم ما اختص به إلا وقت التنفيذ، فوضع الخطة لا يحرك الضباط ولا الجنود، ولا تأثير له فى أعمالهم، غير أن الله تعالى قضى الخير والشر وعلم وقوعهما من الناس باختيارهم بعد تحذيرهم وترغيبهم، وتخويفهم وإرشادهم بواسطة الرسل عليهم الصلاة والسلام، فليس القضاء والقدر قسراً وقهراً، ولا جبراً وظلما تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا، ونسأله عز وجل أن تكون ممن قضى لهم بالخير وجعلهم فى علمه من أهل الخير، ولما كان أصعب الأمور بذل النفس وبذل المال أعقب الله تعالى الأمر بالجهاد بالأمر بالانفاق فقال فيما سبق (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله) إلى أن قال (وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) وقال (وقاتلوا فى سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة) وقال هنا (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) وقال (ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم) ثم أعقبه بقوله (يأيها الذين آمنوا) بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل وآمنوا برسله وملائكته (أنفقوا) فى سبيل الدين ونصرته، والحق وكلمته (مما رزقناكم) فضلا منا ونعمة، وكرما ورحمة، ولو شئنا لمنعناه عنكم، وقبضناه دونكم، فلا تبخلوا بما لنا الذى آتيناكم فى سبيل إعلاء كلمة الحق والدين ففى ذلك سعادتكم فى الدنيا والآخرة، وقدموا لأنفسكم قرضا حسنا (من قبل أن) تموتوا وتقبروا و(يأتى) بعد ذلك (يوم) لا تستطيعون فيه الانفاق ولا تجدون ما تنفقونه وتودون حينئذ لو رجعتم إلى الدنيا لتبذلوا فى سبيل الله كل ما تملكون، ذلك يوم (لا بيع فيه) فيشترى المرء ما يفتدى به نفسه من عذاب الله، ولا ما يكسب به ثواب الله، بل يأتى المرء فى ذلك اليوم واحداً فرداً لا مال معه ولا جاه ولا عز ولا نصير ولا بنين إلا ما قدمه من عمل صالح، وفعل طيب، ونفقة فى سبيل الله الذى يضاعف الأجر أضعافا كثيرة قال تعالى « ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم

ترحمون » ذلك يوم لا بيع فيه يكون حتى يفتدى المرء نفسه بالمال (ولا خلة) ولا صداقة ولا مودة فيساعد الصديق صديقه ، والأخ أخاه ، والأب ابنه والابن أباه (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) ذلك يوم لا بيع فيه ولا خلة (ولا شفاعة) تكون إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى وهم رسل الله وأنبياؤه ، وأولياؤه وأصفياؤه ، والشفاعة العظمى لنبينا ﷺ ، فالمؤمنون الذين جاهدوا فى الله ، وأنفقوا فى سبيل الله ، وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وأدوا فرائض الله ، هم المفلحون الفائزون الظافرون المستحقون كل ثواب ورحمة وفضل ونعمة ، أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون (والكافرون) بنعم الله ودين الله وكلام الله ورسول الله ، وقعدوا عن الجهاد فى سبيل الله، ولم ينفقوا لاعلاء كلمة الله أولئك (هم الظالمون) المستحقون كل عقاب وعذاب أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون متى ماتوا على الكفر والجحود بكتاب الله ورسول الله (أولئك حزب الشيطان ألا ن حزب الشيطان هم الخاسرون) ، ولأن الانفاق هو الأساس الذى تبنى عليه كل الأعمال العظيمة التى رضى الله تعالى ورسوله ﷺ أكثر الله فى كتابه الحكيم من الآيات التى تحث على الانفاق وترغب فى الانفاق قال تعالى « وأنفقوا فى سبيل الله » وقال « يأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم » وقال « وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين » وقال « من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافا كثيرة » وأوعد الذين يكنزون بالنار وسوء المصير فقال « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ، يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » وقال « ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة » وحث الرسول ﷺ على الانفاق وحذر من البخل فقال ﷺ : اتقوا النار ولو بشق تمرة ، وقال: ما أحب أن لى أحداً ذهباً وفضة أنفقه فى سبيل الله ، أموت يوم أموت أدع منه قيراطاً ، وقال : ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً ، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكا تلفاً ، وقال : إن الصدقة لتطفىء عن أهلها حر القبور ، وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة فى ظل صدقته . وقال : من أرسل بنفقه فى سبيل الله وأقام فى بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ، ثم تلا : (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) ونزل فى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما قوله تعالى (الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فأما عثمان رضى الله عنه فقد جهز جيش العسرة فى غزوة تبوك بألف بعير بأقتابها ، وألف دينار ، فرفع رسول الله ﷺ يديه يقول يارب : عثمان رضيت عنه فارض عنه ، وأما عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ، فانه تصدق بنصف ماله « أربعة آلاف درهم » ، فقد جاء إلى النبى ﷺ بأربعة آلاف درهم صدقة ، فقال

كان عندى ثمانية آلاف درهم ، فأمسكت منها لنفسى وعيالى أربعة آلاف درهم، وأربعة آلاف أقرضها ربى ، فقال رسول الله ﷺ : بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت .

ولقد كان الصحابى يدفع جميع ماله أو أكثره أو نصفه فى سبيل الله ابتغاء مرضاة الله ، وهو معتقد أنه من عند الله ، وأنه مال الله ، ووديعة الله ، ورزق الله وفضل الله ، إذا بذله عاد إليـه مضاعفاً ، وبقى له عند الله ثوابه حجابا من النار وسبباً فى دخول دار القرار ، فكان يدفعه بسخاء وهو لايخشى فقرا ، ولا يخاف عوزاً ، ولا يهاب احتياجا ، ولا ينتظر من أحد شكراً ، إنما هو اطمئنانه بربه ، واعتقاده فى خالقه وأنه لولا ما أعطاه سبحانه وتعالى ، لم يستطع إنفاقا ، ولم يقدر على صدقة ، فالفضل منه وإليه ، ولا معول إلا عليه عز شأنه وجل ثناؤه (ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغنى وأنتم الفقراء) وقد روى أن أبا بكر رضى الله عنه أنفق أربعين ألف دينار . عشرة آلاف سراً، وعشرة آلاف جهراً، وعشرة آلاف ليلا ، وعشرة آلاف نهاراً ، وجاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه بنصف ماله إلى النبى ﷺ ، ودفعه إليه صدقة فى سبيل الله ، فقال له النبى ﷺ ماخلفت وراءك لأهلك ياعمر ، قال خلفت لهم نصف مالى، وجاء أبو بكر رضى الله عنه بماله كله فدفعه إلى النبى ﷺ ، فقال له ماخلفت وراءك لأهلك يا أبا بكر ، فقال: عدة الله وعدة رسوله ، فبكى عمر رضى الله عنه ، وقال بأبى أنت يا أبا بكر ، والله ما استبقنا إلى باب خير قط ، إلا كنت سابقاً ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مامن الناس أمن علينا فى صحبته ولا ذات يده من ابن أبى قحافة) يريد أبا بكر رضى الله عنه ، وقـد استأذن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه رسول الله ﷺ فقال : « أنا ذو مال ولا يرثنى إلا ابنة ، أفأتصدق بثلثى مالى ؟ قال : لا ، قال : بالشطر ؟ فقال : لا ، ثم قال الرسول : بالثلث والثلث كثير » وكان عند على بن أبى طالب رضى الله عنه أربعة دراهم لايملك غيرها من المال ، فأنفق فى سبيل الله بالليل واحداً وبالنهار واحداً وفى السر واحداً وفى العلانية واحداً ، فلما علم بذلك رسول الله ﷺ ، قال له ماحملك على هذا ؟ قال حملنى عليه أن أستوجب على الله تعالى الذى وعدنى ، فقال رسول الله ﷺ : ألا إن ذلك . فيأيها المسلمون هذا كلام ربكم ، وذلك حديث نبيكم ، وتلك أفعال سلفكم ، كلها ناطقة بفضل الانفاق فى سبيل الله ، ووجوب التصدق لاعلاء كلمة الله ، ولزوم البذل لاغاثة عباد الله ، وتحتم الاعطاء لخير المسلمين ، وأن الله يجزى المتصدقين ، ويضاعف أجر المحسنين ، فى الدنيا بالرزق العظيم ، وفى الآخرة بالنعيم المقيم ، فمن آتاه الله بسطة فى الرزق ، وسعة فى المال فليؤد حق الله الذى آتاه ، وليبغ رضا الله الذى أعطاه ، حتى يقوم بما وجب من الشكر لله الذى يقول : (لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد) ويقول : (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عنـد الله وأولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم)

عبد الفتاح خليفه
شارع مراحق بن عامر رقم ٤ بالجيزة

بطلان صلاة من يصلي الجمعة على صوت المذياع «الراديو»

س — هل يصح الاقتداء فى صلاة الجمعة بامام فى أى مسجد كان بواسطة الراديو ، وهل يجوز لشخص مريض لايتمكن من تأدية فريضة الجمعة أن يفتح الراديو ويصليها فى بيته تبعاً للامام الذى فى مسجد الاذاعة نرجو الافادة. محمد أحمد عياد — وكيل ملاحظ بالأشغال العسكرية

ج — لاتصح صلاة الجمعة بواسطة الراديو فى البيت أو فى أى مكان آخر يكون بعيداً عن مسجد الجمعة ، لأن الجمعة لاتصح إلا بالجماعة ، والجماعة لايكون الاقتداء فيها صحيحا إلا إذا كان كل من الامام والمأموم فى مكان واحد ، أما إذا كان الامام فى مكان والمأموم الذى يصلى بصلاته فى مكان آخر فلا يصح الاقتداء وتبطل الصلاة حتى قال الفقهاء لو كان بين المأموم الذى يصلى تبعاً للامام وبين إمامه حائط عال مسدود لم يصح اقتداؤه به لاختلاف مكانهما ، وقالوا لو وقف خارج المسجد وبينه وبين آخر صف قدامه فى المسجد مسافة تسع صفا ، أو تسع مرور عجلة أى عربة لم تصح صلاته ، ولكن إذا صلى خارج المسجد والصفوف متصل بعضها ببعض فالجمعة صحيحة ، وقالوا لو اقتدى به من فوق سطح المسجد لم تصح وكذا فى المئذنة ، وبالجملة فلا تصح صلاة الجمعة إلا بشرط اتحاد المكان واتصال الصفوف لمن يحتاج إلى الصلاة خارج المسجد. ثم السعى إلى الجمعة لمن كان فى بيته أو مكان عمله عند سماع الأذان واجب لقوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله » وفى الصلاة بعيداً عن المسجد بواسطة المذياع مخالفة لهذا الأمر الذى يوجب علينا السعى لحضور الجماعة فى المسجد وهذا لايجوز فما أدى إليه لايجوز ، وأيضاً لو قلنا بجواز صلاة الجمعة خارج المساجد اعتماداً على سماع المذياع لصلى الناس فى بيوتهم ومحال عملهم ولتعطلت المساجد من الجمع والجماعات . أما المريض الذى لايتمكن من تأدية صلاة الجمعة فهذا معذور شرعا ، ولا تجب عليه صلاة الجمعة لمرضه ، ويكفيه أن يصلى فى بيته الظهر والله أعلم .

عبد الرحمن خليفه

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بشارع برج الظفر قسم الجمالية بالقاهرة

بفضل الله وحوله تسير الجمعية فى إتمام عمارة المسجد مطمئنة صابرة معتمدة على الله تعالى وعلى مايجود به المحسنون والمحسنات وقد دخلت الجمعية فى السنة الخامسة من مبدأ إنشاء المسجد راجية أن يتم ويحتفل بافتتاحه رسميا إن شاء الله تعالى فى هذا العام المبارك ويتشرف الحى بطلعة مولانا الملك المفدى فاروق الأول حرسه الله تعالى وأبقاه ملاذ الاسلام والمسلمين رافعا لواء هذا الدين وقد وردت للجمعية التبرعات الآتية

٢٧٥ مليم من حضرات المصلين بمسجد القبيسى بالظاهر ، ٢٠٠ مليم من حضرة المحترم محمد افندى أحمد سعد بمحلج شركة مصر بالفيوم ، و ٥٠ مليم من أحد عمال مجلة الاسلام جزاهم الله جميعاً أحسن الجزاء

رئيس الجمعية — عبد الفتاح خليفه — شارع مراحق بن عامر رقم ٤ بالجيزة

جلالة الملك يؤدى الجمعة فى مسجد الحاج نذير أغا بالاسكندرية

جلالة الملك خارجا من مسجد الحاج نذير أغا بعد تأدية فريضة الجمعة الماضية ، ويرى جلالته فى الوسط وإلى يمينه سعادة يوسف ذو الفقار باشا فصاحب العزة إسماعيل تيمور بك فسعادة حامد الشوار بى باشا ، وإلى يسار جلالته دولة عبد الفتاح يحيى باشا فصاحب العزة عمر فتحى بك كبير الياوران

محاضرات اسلاميه

بقلم الأستاذ محمد عبد الرحمن الجديلى

ظهر الجزء الأول من مجموعة المحاضرات الاسلامية الرسمية لوزارة الأوقاف التى كان يذيعها بالاذاعة اللاسلكية على المستمعين فى مصر وسائر الأقطار الشرقية الاسلامية ، الخطيب العبقرى البارع طبيب الاجتماع الأستاذ محمد عبد الرحمن الجديلى مدير مساجد وزارة الأوقاف ، مصدراً بكتاب كريم لفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر ، وكتب أخر قيمة فى التعريف بهذه المحاضرات وما تركته من أثر نافع ناجع ، وما اشتملت عليه من حكم التشريع ، وأسرار التنزيل ، وجلائل العقائد ، وكرائم السير ، وذخائر التاريخ ، وتصوير البطولة ، وروائع العظات ، قامت بطبعه ونشره جماعة الوعظ والدعوة الاسلامية ومجلة التقوى ، فظهر بشكله المونق ، وطابعه الجميل ، قرة للأعين ، وبهجة النفوس ، وهو يطلب من إدارة مجلة الاسلام ، وثمنه ١٥ قرشاً خلاف أجرة البريد

الحث على العمل والنهى عن الخمول والكسل

نص الخطبة التى ألقيت أمام جلالة الملك يوم الجمعة الماضى بمسجد الحاج نذير أغا بالأسكندرية

نحمدك ياالله رحمت ووسعت رحمتك كل شىء، تفضلت فعم فضلك السموات والأرض ، هديتنا سبيل الخير ، ووعدتنا عليه عظيم الأجر ، وأمرتنا فى محكم كتابك مخاطباً أشرف الأنبياء (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) أشهد أن لا إله إلا الله ، جعل لنا الأرض مهاداً والشمس سراجا والقمر نوراً ، وجعل الليل لباساً والنهار معاشاً ، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً رسول الله ، أخبر عن ربه الكريم ، فى محكم الذكر الحكيم (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لاظلم اليوم إن الله سريع الحساب)

(إخواننا المسلمين) استمعوا إلى خطاب ربكم الحكيم (هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور)

(إخواننا المسلمين) إنما العمل قوام الحياة ، وأمان من الفقر ، وحفظ لكرامة الانسانية ، وإسعاد للجمعية البشرية . وإنما التكفف وسؤال الناس ، والاخلاد إلى الكسل ، مضيعة للكرامة ، مذلة للانسانية ، تعطيل للمواهب ، إضعاف لقوة المجتمع ، بل انحراف عن سنن المسلمين ، وهدى سيد المرسلين ، قال ﷺ : « ما أكل أحد طعاما قط خيراً من أن يأكل من عمل يده »

(إخواننا المسلمين) إن السنن الالهى والأدب الربانى قد أرشدا الأنبياء والمرسلين لأن يعملوا ثم يعملوا لكى يسنوا الخير للعاملين ، قال الله تبارك وتعالى فى الثناء على نبيه داود : (ولقد آتينا داود منا فضلا ياجبال أوبى معه والطير وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر فى السرد واعملوا صالحاً إنى بما تعملون بصير)

(إخواننا المسلمين) استمعوا إلى خطاب أحكم الحاكمين (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله إليك ، ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لايحب المفسدين)

(إخواننا المسلمين) اتقوا الله واعملوا : (واستغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً)

قال رسول الله ﷺ « من بات كلا (تعباً) من طلب الحلال بات مغفوراً له »

أحمد زايد ـ خطيب مسجد الحاج نذير أغا

الحديث الشريف

عَنْ أَبِى الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ دُلَّنِى عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِى اللهُ وَأَحَبَّنِى النَّاسُ ، فَقَالَ ازْهَدْ فِى الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ »

رواه ابن ماجه

الشرح والبيان

اشتمل هذا الحديث على وصيتين عظيمتين لو عمل بهما الناس لفازوا بحب الله ورضاه ، وحب بعضهم بعضاً ، ولظفروا بسعادة الدنيا والآخرة ، إحداهما الزهد فى الدنيا فانه مقتض لمحبة الله ، والأخرى الزهد فيما عند الناس فانه مقتض لحب الناس .

ولما كان الزهد فى الدنيا من الأمور التى أخطأ كثير من الناس فى فهم حقيقتها فخرجوا عن حدود الصواب ، رأينا أن نتكلم عليه من جميع وجوهه ، وأن نبين العلاقة بينه وبين ما أوجبه الدين علينا من السعى والعمل ، وأن نفرق بين الزهد الذى رغب فيه الدين وبين الخمول والكسل والاهمال الذى ظنه بعض قصار النظر زهداً ، والذى ذمه الدين ونعى على أهله ، فنقول وبالله التوفيق .

مما لاشك فيه أن الزهد ممدوح ، وأنه من الصفات التى كثر مدحها فى القرآن الكريم ومدح من اتصف بها ، كما كثر ذم ضده وهو الرغبة فى الدنيا والتفانى فى حبها ، قال تعالى : « بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى » وقال تعالى : « كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة » وقال تعالى : « تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة » وقال تعالى فى قصة قارون « فخرج على قومه فى زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما أوتى قارون إنه لذو حظ عظيم ، وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلا الصابرون ، فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين ، وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون ، تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين » وقال تعالى : « وفرحوا بالحياة الدنيا

وما الحياة الدنيا فى الآخرة إلا متاع » وقال جل ذكره : « قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا » وقال تعالى : « من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ، أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون » وقال حاكيا عن مؤمن آل فرعون « ياقوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هى دار القرار » وورد فى السنة أحاديث كثيرة فى مدح الزهد وذم الرغبة فى الدنيا ، منها ماروى أبو سعيد الخدرى عن النبى ﷺ قال : « إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله تعالى مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء » رواه مسلم والنسائى وزاد « فما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء » وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أيضا قال : جلس رسول الله ﷺ على المنبر وجلسنا حوله فقال : « إن مما أخاف عليكم مايفتح الله عليكم من زهرة الدنيا وزينتها » رواه البخارى ومسلم .

فهذه النصوص ونظائرها تدل على حقارة الدنيا وعلى فضل الزهد فيها ، وقد ظن قوم أن المراد بالزهد ترك اكتساب المال ، والقعود عن السعى والعمل ، أو الخروج عن الأموال ، والاعتكاف فى التكايا ليأكلوا من صدقات غيرهم ، فوقعوا فى الخطأ الذى وقع فيه أهل الكتاب من قبل ، وصاروا إلى نوع من أهل الرهبانية لا يقره الاسلام ، وحرموا أنفسهم من التقرب إلى الله بالانفاق فى وجوه البر والخير ، وعاشوا عالة على غيرهم ، وتركوا فضيلة من أجل الفضائل التى دعا إليها الاسلام وهى كسب المال الحلال وإنفاقه فى سبيل الله ، وفى المصالح المشروعة ، ولو اطردت هذه الفكرة الخاطئة فى عقول المسلمين جميعا لكان لها أسوأ الأثر فى مصير هذه الأمة التى جعلها الله خير الأمم وندبها لاعلاء كلمته فى الأرض والذى يفقه مرامى الاسلام السامية يعلم حق العلم أنه لا يدعو الناس إلى ترك الدنيا بالكلية أو الاعراض عن اكتساب المال ، وإنما يدعو إلى ابتغاء الآخرة فى كل مايملكه الانسان من الدنيا ، وفى ذلك يقول الله تعالى : « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين » أى اطلب الآخرة بما آتاك الله من الدنيا ولا تنس نصيبك من الدنيا لأن من أهمل مصالح دنياه ضاع منه كثير من مصالح أخراه ، فالاسلام يريد من أهله توجيه كل ما بأيديهم من الدنيا إلى مايرفع شأنهم فى الآخرة فمن ظن أن الاسلام يريد قطع العلائق بين الناس والدنيا فهو جاهل به تمام الجهل ، وكيف تيسر للمسلمين الجهاد فى سبيل الله ، ونشر الدعاوة للاسلام وحماية الثغور والبلاد الاسلامية . ومكافحة الأمم الضالة التى تتربص بهم الدوائر . والقيام بالحرف والصناعات التى هى من فروض الكفايات ، وإنشاء المؤسسات التى هى عماد نهضة البلاد ، كيف يتسنى لهم ذلك وليس بأيديهم من المال مايمكنهم من القيام بذلك كله أو بعضه ، وكيف يدعو الاسلام إلى ترك اكتساب المال وهو يقرر أنه قوام الحياة ويحظر إعطاءه للسفهاء ، ويحرم تبذيره كما قال تعالى (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما) وقال (إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وشرع الحجر على من كان سيء التصرف فى الاموال حتى يرجع إلى رشده ، فتعاليم الاسلام ومقاصده العامة تدل على أن الزهد فى الدنيا ليس كما فهمه بعض من لا تتجاوز أنظارهم مواضع أقدامهم ، وإنما هو معنى أسمى من ذلك ، وقد قرره القرآن

الكريم ليقطع على الناس سبل الظنون والأوهام الباطلة ، قال تعالى : لـكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم) فالآية تقرر أن الزهد هو عدم تعلق القلب بالدنيا تعلقاً يشغل الانسان عن ذكر الله وطاعته ولو كانت الدنيا كلها ملك يديه، وعلامة ذلك ألا يحزن الانسان على مافاته منها ، وألا يفرح بما آتاه الله فرحا يصده عن ذكر الله ، وذلك لا يمنع أن يملك الانسان من الدنيا مايسره الله له ولا يمنع أن يكون غنياً مادام غناه لايفتنه، وعلى هذا كان زهد السلف رضى الله عنهم ، وإليك من أقوالهم فى حقيقة الزهد مايدلك على ذلك ، قال يونس بن ميسرة « ليس الزهادة فى الدنيا بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ، ولـكن الزهادة فى الدنيا أن تكون بما فى يد الله أوثق منك بما فى يدك ، وأن تكون حالك فى المصيبة حالك إذا لم تصب بها سواء وأن يكون مادحك وذامك فى الحق سواء» ففسر الزهد فى الدنيا بثلاثة أشياء كلها من أعمال القلوب لا من أعمال الجوارح ، أحدها أن يكون العبد بما فى يد الله أوثق منه بما فى يده ، وهذا ينشأ عن قوة اليقين بالله ، الثانى أن يكون العبد إذا أصيب بمصيبة فى دنياه من فقد ولد أو ضياع مال أرغب فى ثواب ذلك مما ذهب منه من الدنيا ، الثالث أن يستوى عند العبد حامده وذامه فى الحق وذلك من علامات احتقار الدنيا ، فان من عظمت الدنيا عنده اختار المدح وكره الذم ، وربما حمله ذلك على ترك كثير من الحق خشية الذم ، وعلى فعل كثير من الباطل رجاء المدح ، فمن استوى عنده حامده وذامه فى الحق دل على سقوط منزلة المخلوقين من قلبه ، وامتلائه من محبة الله ، وسئل الامام أحمد عمن يملك المال هل يكون زاهداً ، فقال : إن كان لا يفرح بزيادته ولا يحزن بنقصه فهو زاهد ، وقال سفيان الثورى رحمه الله ، الزهد فى الدنيا قصر الأمل ، ليس بأكل الغليظ ولا بلبس العباء ، وكان من دعائهم ، اللهم زهدنا فى الدنيا ووسع علينا منها ، ولا تردها عنا فترغبنا فيها، ولهذا قال الامام أحمد : الزهد فى الدنيا قصر الأمل ، ووجه ذلك أن قصر الأمل يوجب محبة الله ولقاءه والخروج من الدنيا وطول الأمل يقتضى محبة البقاء فيها ، وروى بن أبى الدنيا عن الضحاك ابن مزاحم قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال يارسول الله من أزهد الناس ؟ فقال من لم ينس القبر والبلى، وترك زينة الدنيا ، وآثر مايبقى على مايفنى ، ولم يعد غداً من أيامه ، وعد نفسه من الموتى ، وأقوال السلف فى معنى الزهد أكثر من أن تذكر فى هذا المقام، وكلها تدل على أن الزهد ليس باضاعة المال أو الاعراض عن كسبه ، وإنما هو بعدم حبه وعدم الافتتان بالدنيا ، وبقصر الأمل فيها ، وبتذكر القبر والبلى ، وبالوثوق بما فى يد الله وإيثار الحق ولو كره الناس ، فهو عمل من أعمال القلوب، لا مظهر من مظاهر أعمال الجوارح، ولذلك لا ينبغى الشهادة بالزهد لأحد لأن الزهد لا يعلمه إلا علام الغيوب ، ورب متقشف وهو أشد الناس حبا للدنيا ، ورب غنى موسر تيسرت له أسباب النعم وهو أعظم ما يكون بقلبه معرضا عن الدنيا.

فاذا زهد الانسان فى الدنيا ، ولم يملك حبها قلبه ، تفرغ قلبه لذكر الله ، فأحبه الله تعالى ، وسهل عليه إنفاق ماله فى سبيل الله ، أما المفتونون بالدنيا ، المتلهفون على جمعها ، فهم محجوبون عن الله ، مبغضون عنده ، لأنهم آثروا حب الدنيا على حبه ، والرغبة فيها عن الرغبة فى التقرب إليه ونصرة

دينه ، وهم على درجات ، منهم من استولت عليهم الدنيا فصرفتهم عن الايمان به ، وهؤلاء ليس لهم فى الآخرة إلا النار ، ويقال لهم «أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق) ومنهم من لم تفتنه الدنيا عن الايمان بالله ولكن فتنتهم عن طاعته ، وهؤلاء تنقص درجاتهم فى الآخرة بنقصان طاعتهم فى الدنيا ، فطوبى لعبد خلع حب الدنيا من قلبه وأقبل على الله بطاعته .

سعد المسلمون فى الصدر الأول بالاعراض عن حب الدنيا ، فأتتهم الدنيا راغمة ، وفتح الله لهم مشارق الأرض ومغاربها ، وأورثهم ملك الفرس والروم وجعلهم سادة الأمم وحكام الشعوب ، وتهالك الخلف على حبها ، فقذف الله فى قلوبهم الوهن ، وجعلهم مستعبدين لمن كان يحتمى بهم بالأمس ، فهل للمسلمين إن يرجعوا إلى سنة السلف ، وألا يضنوا بما فى أيديهم عن بذله فى سبيل الله .

كثير من المسلمين يصومون ويصلون ولكن حب الدنيا ملك عليهم قلوبهم فصرفها عن محبة الله التى تسمو بالروح إلى أعلى الدرجات وبذلك لم يستطيعوا الوصول إلى ما وصل إليه السلف من عظم المنزلة عند الله ، ولا من التضحية بشىء مما فى أيديهم فى سبيل الله لأن شبح الفقر تبدى لهم من شدة حبهم للدنيا كما تبدى الغنى للسلف لزهادتهم فى الدنيا ، وفى ذلك يقول ابن مسعود رضى الله عنه لأصحابه : «أنتم أكثر صلاة وصوما وجهاداً من أصحاب سيدنا محمد ﷺ وهم كانوا خيراً منكم . قالوا : وكيف ذلك؟ قال : كانوا أزهد منكم فى الدنيا وأرغب منكم فى الآخرة » وفى المسند وسنن ابن ماجه عن زيد ابن ثابت عن النبى ﷺ قال : « من كانت الدنيا همه فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ، و[illegible] من الدنيا إلا ما كتب له ، ومن كانت الآ[illegible] نيته جمع الله عليه أمره ، وجعل غناه فى قل[illegible] وأتته الدنيا وهى راغمة » .

الوصية الثانية : الزهادة فيما عند الناس [illegible] الأموال والخيرات ، وهى مجلبة لمحبة الناس ، [illegible] الناس حريصون على ما بأيديهم ، فاذا طمع فيه [illegible] أبغضوه ، وما وقع التعادى بين الناس إلا من [illegible] بعضهم فيما عند الآخرين ، فاذا زهد الانسا[ن] [illegible] عند الناس أحبوه وأكرموه وأنزلوه منزلة الـ[illegible] فيهم كما قال أعرابى لأهل البصرة : من سيد القرية ؟ قالوا الحسن ، قال بما سادهم ؟ قالوا ا[illegible] الناس إلى علمه واستغنى هو عن دنياهم . ورو[ى] [illegible] عبد الله بن سلام سأل كعبا عما يذهب بالع[لم] [illegible] قلوب العلماء بعد أن حفظوه وعقلوه ، قال [illegible] الطمع وشره النفس وتطلب الحاجات إلى النـ[اس].

فالزهد فيما عند الناس أساس التحاب والتـ[illegible] والطمع فيما عندهم سبب التباغض والتعادى [illegible] كثرت الجرائم فى الأرض ، ولا بغى بعض على بعض إلا من الطمع والشره ، وحب الا[illegible] ولا يمكن أن يزول ذلك إلا بالقناعة والـ[illegible] فيما عند الغير ، وهذا طبيب الانسانية وسيد [illegible] يرشدنا إلى العلاج الناجع الذى يذهب الشر [illegible] ويقضى على العداوة التى استعرت نارها بين الا[illegible] والجماعات ، ومنطق الحياة يؤيد منطق النبوة [illegible] للناس بمن يفتح أعينهم على هذه الحقيقة ، ويـ[illegible] بأسباب المودة ، ليسود السلام والوئام ، [illegible] المحبة بين الناس محل التنازع والخصام ؟ اللهم [illegible] لاتباع هدى نبيك « وهب لنا من لدنك [illegible] إنك أنت الوهاب » .

حسين سامى بدو[ى]
المدرس بمعهد القاهرة الـ[illegible]

مصاحف الأمصار

وعظم عناية هذه الامة بالقرآن الكريم فى جميع الادوار

لم يسبق لأمة من الأمم فى تاريخ البشر أن تعتنى بكتاب من الكتب قدر اعتناء هذه الأمة بالقرآن الكريم حفظاً ودراسة وتدويناً لكل ماله به من صلة من قرب أو بعد مدى القرون من فجر الاسلام إلى اليوم وإلى ماشاء الله ، وقد صدق الله وعده فى حفظه حيث قال : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) فأين سبق فى تاريخ البشر أن تحفظ أمة كتابا تستمر على حفظه على تعاقب القرون يستظهره الصغير والكبير والناشىء والكهل فى المدن والقرى والأصقاع كلها بحيث لو سها تال فى كلمة منه أو حرف فى أبعد المواطن عن العواصم يجد هناك من يرده إلى الصواب ويرشده إليه سوى هذا القرآن الحكيم ، وقد حفظته الأمة يوم أن نزل ، واستمرت على استظهاره وحفظه مدى الدهر فى الأقطار الاسلامية كلها ، وهذا أمر لايشك فيه إلا من يشك فى شمس الضحى ، أو يتظاهر بالشك ـ لحاجة فى النفس ـ فى الحقائق الملموسة .

وكان النبى ﷺ فى غاية من الاهتمام بتحفيظ كل مانزل من القرآن إثر نزوله، يحض الصحابة على تعلم القرآن وتعليمه وحفظه واستظهاره قائلا لهم : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » وماورد فى هذا الصدد من الأحاديث الصحيحة يعد بالعشرات ، ونزول القرآن نجوما سهل على الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ أمر حفظه وتعرف أحكامه ، وإليه يشير قوله تعالى (وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا) وكان للنبى صلوات الله وسلامه عليه من الكتاب مايزيد عددهم على أربعين كاتباً ، يبادر كتاب الوحى منهم إلى كتابة كل ماينزل من الذكر الحكيم إثر نزوله بمحضر الصحابة . والصحابة أنفسهم كانوا يسارعون إلى كتابته أو استكتابه كل على حسب استطاعته ومقدار مقدرته ، وكانوا يتلونه على الرسول ﷺ غدواً وعشياً لاستظهاره كما نزل ، ولهذه العناية البالغة فى كتابته وحفظه وتلاوته ترى الكفار يتقولون ماحكى الله سبحانه عنهم حيث يقول : (وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون ، فقد جاءوا ظلماً وزوراً ، وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا) وكان الذين لا أهل لهم من الصحابة الفقراء يأوون إلى صفة مسجد النبى ﷺ تحت رعايته عليه السلام يتلون كتاب الله ويتدارسونه ، حيث كان النبى ﷺ يحضهم على حفظه ومدارسته حتى كان لهم دوى بالقرآن فى مسجد الرسول ﷺ وفيهم نزل قوله تعالى : (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه) وكانت الصفة مدرسة لتحفيظ القرآن وتدريس أحكامه ، لاملجأ للعجزة فقط ، وكم كان النبى ﷺ يرسل منهم إلى القبائل لتعليمهم القرآن وتفقيههم فى الدين ، وكان فى المدينة ـ زادها الله تشريفاً ـ دار للقراء ينزلها الوافدون

من أهل القراءة ، وكان النبي ﷺ أمر أفذاذاً من قراء الصحابة أن يقوموا بتعليم القرآن للجمهور كما أمر الجمهور بتعلم القرآن منهم حتى امتلأت المدينة المنورة بالقراء ، وكان النبي ﷺ يبعث منهم جماعات إلى الجهات التي أسلم أهلها لتعليمهم القرآن وتفقيههم في الدين ، وعدد هؤلاء في غاية من الكثرة ، وقد ذكرت أسماؤهم في كتب السير المبسوطة وفي الكتب المؤلفة في الصحابة ، والذين استشهدوا منهم غدراً في بئر المعونة فقط نحو سبعين قارئاً حتى استاء النبي صلوات الله عليه من هذا الغدر غاية الاستياء فاستمر يقنت في الفجر شهراً يدعو على رعل وذكوان وعصية بسبب غدرهم لهؤلاء القراء ، وبعد هذه الحادثة ازداد اهتمام الصحابة بحفظ القرآن ، وكان من عادة الصحابة أن يعلموا القرآن آيات آيات يقومون بتحفيظ هذا سوراً وذاك سوراً أخر ليقوم كل منهم بنصيبه من الحفظ تكثيراً لعدد حفاظ القرآن بكل وسيلة فكان منهم من يحفظ القرآن كله ومنهم من يحفظ سوراً فقط يشاركه في حفظها آخرون ، وهكذا باقي القرآن موزعا على جماعات ، ومن لا يستظهر القرآن من الجمهور يكثر فيهم جداً من لا يقل عن أن يكون بحيث ينتبه إلى السهو إذا ماسها التالي ، وذلك من كثرة تلاوتهم للقرآن وتوالي استماعهم إليه ، وكان بينهم من يؤم القوم في الصلوات الجهرية لاسيما الفجر بقراءة السبع الطول بل كان بين الصحابة من يختم القرآن في ركعة واحدة كما فعل عثمان وتميم الداري رضي الله عنهما وفعل مثل ذلك أبو حنيفة في عهد التابعين ، وليس بقليل بين السلف الصالح من كان يختم القرآن في كل رمضان ستين ختمة ، وأبطأ أهل العلم في كل طبقة من يختمه في كل شهر مرة ، والأغلبية العظمى في كل طبقة على ختمه في كل أسبوع مرة .

وسهل حفظ القرآن على الصحابة ما آتاهم الله من قوة الذاكرة وسرعة الحفظ ، وماحفظه العرب من القصائد والخطب والشواهد والأمثال مما يدهش الأمم ويقضي لهم بالتفوق البالغ في الحفظ إلا عند أهل القلوب المريضة والأضغان المميتة ، فيظهر من ذلك كيف يكون حالهم في حفظ القرآن الذي أخذ بمجامع قلوبهم وبهر بصائرهم ببلاغته البالغة ومعانيه العالية مما ينادي بأنه تنزيل من حكيم حميد .

وقد صح عن الرسول ﷺ أنه كان يعارض القرآن على جبريل مرة في كل سنة في شهر رمضان وفي عام انتقاله إلى الرفيق الأعلى كانت المعارضة بينهما مرتين في شهر رمضان منه ، والمعارضة تكون بقراءة هذا مرة واستماع ذاك ثم قراءة ذاك واستماع هذا تحقيقاً لمعنى المشاركة فتكون القراءة بينهما في كل سنة مرتين ، وفي سنة وفاته أربع مرات ، فتفرس النبي ﷺ من تكرير المعارضة في السنة الأخيرة قرب زمن لحوقه بالرفيق الأعلى فجمع الصحابة رضي الله عنهم فعرض القرآن عليهم آخر عرضة والقراءات الواردة في العرضة الأخيرة هي أبعاض القرآن المتواترة في كل الطبقات فيكفر جاحد حرف منها إلا أن من القراءات المتواترة ماهو معلوم تواتره بالضرورة عند الجماهير ، ومنها مايعلم تواتره حذاق القراء المتفرغون لعلوم القراءة دون عامتهم ، فانكار شيء من القسم الأول كفر باتفاق ، وأما الثاني فانما يعد كفراً بعد إقامة الحجة على المنكر وتعنته

بعد ذلك ، فتهوين أمر القراءات السبع أو العشر المتواترة خطر جداً ، وإن اجترأ على ذلك الشوكانى وصديق خان القنوجى ، مع أن شيخ الصناعة الشمس الجزرى يسرد أسماء رواة العشر طبقة بعد طبقة فى كتابه (منجد المقرئين) بحيث يجلو لكل ناظر أمر تواتر القراءات العشر فى كل الطبقات جلاء لامزيد عليه فضلا عن السبع ، وهذا مع عدم استقصائه رواة العشر فى كل طبقة .

فمن المضحك جداً دعوى الشوكانى والقنوجى استنتاج مزاعمهما السابقة من كلام ينسب إلى ابن الجزرى ، ودونك نصه الصريح فى كتاب المنجد له على التواتر ، وأما كلام ابن جرير فى بعض قراءات ابن عامر ونحوه فهفوة باردة من قبيل القسم الثانى ، وكذلك ماوقع للزمخشرى فى كشافه نسأل الله السلامة ، ولم يكن ابن جرير من الحذاق فى علم القراءة ولا من المتفرغين لدراسته وتدريسه ، وهذا هو مصدر أخطائه كما نبه على ذلك الحذاق من أهل هذا العلم .

وترتيب السور والآيات فى المصحف المتواتر ليس على ترتيب النزول بل هذا الترتيب المتواتر هو الترتيب المتلقى من النبى صلوات الله عليه فى العرض الأخير ، بل كان الرسول ﷺ يرشد الأمة — كلما نزلت آية — إلى موضعها بين الآيات فى السور كما كان يرشدهم إلى ترتيب السور على ما فى الحديث الصحيح عن تجزئة القرآن . والحاصل أن الحجة قائمة على أن الترتيب بين السور توقيفى فى التحقيق كما أن الترتيب بين الآيات فى السور توقيفى ، وأنى يتصور العرض المترتب فى السمع بدون ترتيب فى السور وآياتها ؟ وكان القرآن كله مكتوبا فى رقاع وأكتاف وعسب ونحوها فى عهد النبى ﷺ ، وكانت تلك القطع المكتوبة بحضره عليه السلام يحرسها الصحابة فى بيوتهم مع استظهارهم لما فيها ، بل للقرآن كله ، بل كان القرآن يحفظه كله من لا يحصيهم العد فى عهده ﷺ بالطريقة التى شرحناها ، والعدد المروى عن بعض الصحابة إنما هو بالنظر إلى علم الراوى وبالنظر إلى قبيلة خاصة ، ولا يشك فى ذلك من استعرض الروايات فى هذا الصدد ، وقد توسعنا فى بيان ذلك فيما أمليناه فى علوم القرآن قبل سنين متطاولة .

ولم يمكن جمع السور وآياتها كلها فى مصحف واحد فى عهد النبى ﷺ لقصر المدة بين زمن نزول آخر مانزل من القرآن وزمن انتقاله ﷺ إلى الرفيق الأعلى ، ولم يكن الجمع فى مصحف متصوراً فى عهد استمرار النزول . وجمعت كل سورة فى صحف خاصة وقراطيس مرتبة الآيات بخط زيد بن ثابت رضى الله عنه فى عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه تحت إشراف جمهرة القراء من الصحابة وجروا على طريقة الكتابة من عين ما كتب بين يدى الرسول ﷺ بعد ثبوت ذلك بشهادة شاهدين عدلين بأن هذا هو المكتوب بعينه بحضر النبى ﷺ مبالغة فى المحافظة على رسم القرآن ، المتبع عند كتابته أمام النبى ﷺ بحضر الصحابة ولم يكن المراد بالاشهاد الاشهاد على نفس النظم الكريم أصلا ، فان الصحابة الذين كانوا يحفظونه كانوا فى غاية من الكثرة ، وحديث خزيمة ينادى بأن الاشهاد إنما كان على القطع المكتوبة .

واستشهاد جماعة كبيرة من قراء الصحابة فى

اليمامة هو الباعث على اقتراح عمر رضى الله عنه جمع القرآن فى الصحف ، وتردد الصديق رضى الله عنه بادىء بدء إنما كان بملاحظة أن ذلك ربما يكون سبباً للتواكل فى حفظه والتكاسل فى استظهاره لا باعتبار التحرج فى الكتابة ، قال الله تعالى : (رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة) فأنى يتصور التحرج من كتابة آيات السور فى الصحف مع وجود هذه الآية الكريمة ؟ !

ولم يكن الصحابة رضى الله عنهم يستصحبون شيئاً مكتوبا من القرآن فى حروبهم وأسفارهم مخافة أن يناله العدو بسوء ، وانقياداً لنهى النبى ﷺ عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو ، وشهداء اليمامة من قراء الصحابة ماكانوا استصحبوا شيئاً من القطع المكتوبة بحضره عليه السلام المحفوظة فى بيوتهم لنهيه ﷺ عن ذلك ، لكن إذا تكرر مثل هذه الحادثة قبل جمع الآيات فى الصحف بالنقل من تلك القطع فانه يحصل اضطرار إلى الجمع باملاء حفاظ القرآن من الصحابة عن ظهر القلب فينسى الرسم الذى جرى عليه الصحابة بمحضر الرسول ﷺ فاقترح عمر مااقترح ووافقه الصديق وسائر الصحابة رضى الله عنهم على ذلك حتى تم جمع آيات كل سورة فى صحف خاصة بيد زيد بن ثابت رضى الله عنه تحت إشراف جمهرة الصحابة ، فكتبت مئات من المصاحف من تلك الصحف

(يتبع) محمد زاهد الكوثرى

وكيل المشيخة الاسلامية العثمانية سابقاً

٣ – الرد على كتاب البشرة خادمة السيد

كلمة عجلى فى الرد التفصيلى

من نتبع فى الدين ؟

ابتدأت الكاتبة كتابها بهذا السؤال وقالت إنه سؤال مهم جداً وأجابت عليه بسرد بعض مشاهير الأنبياء طاعنة فيهم واحداً واحداً لتخلص إلى حصر صحة الأتباع فى اليسوع وإلى القراء بيان خطئها فى ذلك من وجوه :

الوجه الأول : أن ابتداء الفكرة التى بنت عليها هذا السؤال فى حصر الأتباع فى اليسوع فقط فكرة خاطئة لأنها تخيلت أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام متباينون فى الدين مختلفون، بعضهم يستحق الاتباع وبعضهم لا يستحق وكأنه يجوز للناس أن يفترقوا فيهم فتتبع كل فرقة منهم نبياً مخصوصاً ولذلك أخذت الكاتبة تصوب من تتبعه وتجرح فى غيره شأن تناحر الأحزاب السياسية لهذا العهد وكأن ذلك أثر على فكرها حتى تخيلت هذا التخيل الفاسد فيما بين الأنبياء بعضهم مع بعض بالنسبة للاقتداء بهم حاشاهم من ذلك عليهم الصلاة والسلام ، ولو كان اليسوع حاضراً لكان أول المتبرئين من هذه الكاتبة الحاكمين عليها بأنها لن تدخل ملكوت السموات لأنها جاهلة به وباخوانه الأنبياء كل الجهل تريد أن تظهرهم للناس فى صورة أعداء متنافرين ، بعضهم صالح يصح أن يتبع وبعضهم بخلاف ذلك .

إن تعدد الأنبياء ليس معناه أنه يجوز للناس أن يختلفوا فيهم ويتبع كل فريق نبياً بحيث يكونون أمماً وشيعاً ذوى أديان مختلفة فى عصر واحد، فان هذا لا يعرف فى تاريخ الأديان السابقة ، ولا ينطبق على حكمة الدين وبعثة الرسل لجمع كلمة الناس

وإنما كان تعدد الأنبياء فى أزمان مختلفة ، بحيث يجب على الناس أن يؤمنوا بجميع الأنبياء السابقين ، ويتبعوا النبى الذى أرسل إليهم فى شرائعه وتعاليمه ، لأن شريعته إما أن تنسخ الشريعة السابقة فيكون قومه مكلفين باتباعه هو ، وإما أن تقرها فتكون هى شريعته ، ويكون الناس مأمورين باتباعه فيها . وإذا وجد نبيان مرسلان فى عصر واحد ، فى أمة واحدة ، مثل موسى وهارون ، فان شريعتهما تكون واحدة ، ويكون الناس مأمورين باتباعه بالاجماع على اتباعها فلا يجوز لنا الآن أن نقول : من نتبع بالنسبة لجماعة الأنبياء السابقين، لأنه لا يجوز لنا الاختيار فى ذلك ، وإنما نحن مأمورون باتباع النبى الأخير ومكلفون بشريعته ، فكيف يرد السؤال فضلا عن أن يكون سؤالا مهما كما قالت .

الوجه الثانى : أن سلوك هذه الكاتبة سبيل الطعن فى جميع الأنبياء والمرسلين ماعدا عيسى عليه السلام لتحصر فيه صحة الاتباع فى الدين هو كفر بهؤلاء الأنبياء الذين يقرهم عيسى عليه السلام ويقرهم العهدان القديم والجديد ، ثم يقال إذا جوزتم هذه الفواحش والمنكرات على جميع الأنبياء والمرسلين فما هو الفرق بينهم وبين عامة الناس الجهلة العصاة وكيف تجتمع النبوة مع هذه المنكرات فى شخص

واحد وكيف يصح الاقتداء بهم والأخذ عنهم .

وما أظن أن عاقلا فى الدنيا يقرر الكفر بجميع الأنبياء والمرسلين ليصحح حصر الاتباع فى واحد بعينه كما قالت هذه الكاتبة بصريح العبارة بعد أن طعنت فى نبى الله موسى عليه السلام (وما يقال فى موسى يقال فى غيره من جميع الأنبياء بلا استثناء)

وكم يكون الفرق جليا بين هذه المسيحية التى تدعو إليها هذه المبشرة وأمثالها وبين الاسلام الذى يوجب الايمان بجميع الأنبياء والمرسلين كما يوجب الايمان بنبيه محمد ﷺ على السواء ويعلننا فى صراحة أن الطعن فى واحد منهم أو الكفر به هو كالكفر بمحمد ﷺ وأنه لن يدخل الجنة من آمن ببعض الأنبياء وكفر ببعض .

والمسيح عليه السلام هو كمحمد ﷺ فى هذا الحكم لا يقبل أن يؤمن به أحد ويكفر بغيره من الأنبياء ولا أن يطعن أحد فى واحد منهم فليعلم ذلك أتباع المسيح فى أقطار الكرة وليعلموا أنهم إن كفروا بواحد من الأنبياء فهم به كافرون وأنه منهم براء فلا يصح أن يتكلموا باسمه ولا أن يبشروا بدينه .

(الوجه الثالث) إذا كانت خادمة السيد تريد بالطعن فى جميع الأنبياء والمرسلين إسقاط الثقة بهم فلا يصح اتباعهم فكيف تجيز اتباعهم قبل مجىء اليسوع لأنها تعترف بصحة نبوتهم لأممهم قبل المسيح ، لا شك أن هذا تناقض فى الرأى لا يعرف له وجه .

(الوجه الرابع) إذا كانت هذه المبشرة تستند فى نسبة هذه الطعون إلى الأنبياء الذين ذكرتهم إلى العهد القديم والجديد فماذا تقول فيما جاء فى العهد الجديد من نسبة شرب الخمر إلى المسيح عليه السلام وحاشاه من ذلك ففى سابع لوقا رقم ٣٤ و ١١ متى ٩ ما يتضمن اعتراف المسيح وحاشاه بأنه شريب خمر وفى السادس والعشرين من متى ٢٧ـ٣٠ ورابع عشر مرقس ٢٣ — ٢٦ وفى الثانى والعشرين لوقا ١٧ و ١٨ ما يتضمن أنه حاشاه شرب الخمر والخمر محرمة على الأنبياء باجماع الملل فخادمة السيد إما أن تكون عارفة بهذه النصوص أو جاهلة بها فاذا كانت عارفة بها فكيف يجوز لها أن تغش القراء فتذكر بعض النصوص وتخفى بعضها وإذا كانت تجهلها فلا يجوز لها أن تبشر بدين تجهل نصوصه .

ثم إنها إما أن تسلم هذه النصوص جميعها التى جاءت فى موسى وفى داود وفى المسيح ، وعلى ذلك تمنع صحة اتباعهم جميعاً ، وإما أن تنكرها جميعاً ما جاء منها فى المسيح وما جاء فى غيره ، فيكون هؤلاء الأنبياء الذين ذكرتهم مع المسيح على حد سواء .

ثم إنه لا يوجد حرج عند المسيحيين أعظم من أمثال هذه النصوص الانجيلية التى تنافى عصمة المسيح ونزاهته عليه السلام ، لأنهم بين أن يصدقوها فيتزلزل إيمانهم بالمسيح ، أو ينكروها فيكون اعترافا منهم بطرق التحريف والتبديل على كتابهم المقدس ، والاعتراف بطرق التحريف والتبديل فى موضع يسقط الثقة بالجميع ، ويظهر أنهم يقابلون أمثال هذا التناقض البارز بالمبدأ الذى اتخذوه فى عقيدة التثليث ، وكون الواحد ثلاثة ، والثلاثة واحداً ، بأن هذه العقائد وهذا التناقض لا ينبغى أن يتلقى بالعقل والفكر ، بل يتلقى بالقلب والتسليم بدون بحث ولا فكر ، وتوجد طائفة تسمى

(السوفسطائية) جوابهم عن كل شيء : لاأدرى ، وللعلماء في التحدث عنهم مضحكات مبكيات ، فلعل هؤلاء المبشرين لجئوا إلى هذا المذهب .

(الوجه الخامس) ذكرت خادمة السيد في الأنبياء الذين ذكرتهم بالطعون لتثبت عدم صحة اتباعهم ، موسى عليه السلام ، بل بدأت به ، ولا أدرى كيف ساغ لها هذا الطعن فيه مع أن شريعته أساس شريعة عيسى ، والتوراة أساس لانجيله ، وقد قال المسيح في خطبة الجبل « ماجئت لأنقض الناموس ، وإنما جئت لأكمل » والمراد بالناموس التوراة ، ولا يمكن للمسيحية أن تستقل بنفسها عن شريعة موسى وتوراته ، وهذا أمر يعرفه المسيحيون بالضرورة من ديانتهم ، فكيف يصح لهؤلاء المبشرين أن يتناولوه بالطعن فيه لاثبات عدم صحة اتباعه ، مع أن اليسوع نفسه متبع له وعامل بشريعته .

هذه بعض وجوه الخطأ البارز في اتجاه فكرة الكاتبة في بدء قولها من إرادتها الطعن في جميع الأنبياء ، لصحة حصر الاتباع في اليسوع .

وسنناقشها الحساب فيما قالته تفصيلا ، وإليك البيان :

ابتدأت المبشرة الطاعنة في الأنبياء بموسى عليه الصلاة والسلام ، فبعد أن وصفته بالآتي : (١) أنه أول وأعظم الأنبياء (٢) أنه ملهم من الله ومشرع عظيم (٣) أن تعاليمه لم تؤثر في اليهود فقط بل أثرت في العالم المتمدن — عقبت ذلك مباشرة بالطعن فيه بأنه كان قاتلا غضوبا ، ونسبت إليه المعاصي بصورة منفرة ، وأن الله عاقبه على ذلك بالموت [illegible] ، وقالت : إنه يلزم من اتباعه أن نجيز القتل والغضب اللذين عاقبه الله عليهما .

ولا أدرى كيف أرد على هذه الكاتبة الجاهلة ولا أقول جاهلة سباً لها وإنما هو وصفها الذى اقتضاه كلامها نفسه . تعترف بأن موسى عليه السلام أول وأعظم الأنبياء وأنه ملهم من الله ومشرع عظيم ، ثم تنسب له المعاصي وأن الله عاقبه عليها . وكيف يجعل الله أعظم أنبيائه قاتلا غضوبا ويعاقبه على ذلك ثم يرسله نبياً للأمم يقتدون به .

وهل هذه كاتبة تشم رائحة من أصول الديانات أو معرفة النبوات ، أوليس هذا منها كفراً بالله سبحانه وتعالى حيث تنسب له الخطأ في اختيار الأنبياء العصاة الخاطئين ؟ وأى فائدة إذن في الوحى والنبوات .

وكيف الجمع بين النبوة وبين المعصية في حال النبوة ، وإذا جازت المعصية في حال النبوة ، فلم لايجوز الكذب في التبليغ عن الوحى .

الحق أن القوم لايعرفون شيئاً قط عن أصول الديانات ، ولا معنى النبوات ، فلا ينبغى لهم أن يتكلموا باسم الدين ولا باسم اليسوع .

ثم إنها تقول هنا (إنه يلزم من اتباعه أن نجيز القتل والغضب اللذين عاقبه الله عليهما) مع اعترافها فيما سيأتى : أن الشرائع المعطاة من الله لموسى لم تعط لجميع الأوقات ولا لأجل جميع الأمم فقد كانت للاسرائيليين فقط ، فهل كان القتل جائزاً للاسرائيليين الذين أمروا باتباعه؟ كما أنها ترى ذلك لازما لمن اتبعه الآن والخلاصة أنها تدعى (أن موسى أعظم الأنبياء ، وأنه أعطى شرائع من الله وأنه كان قاتلا وغضوبا وخاطئاً ، وأنه يلزم من اتباعه جواز القتل والغضب وأن بنى إسرائيل كانوا

مأمورين باتباعه) فهل الجمع بين هذه القضايا المتناقضة تفكير عقلية صحيحة أم هى عقلية جاهلة وحاشا السيد المسيح أن تخدمه أمثال هذه العقليات

ثم قالت : (إن شرائعه وتعاليمه ترفضها بتاتاً جميع الأمم المتمدينة فى الوقت الحاضر)

تثبت أن شرائع موسى معطاة له من الله ثم تقول: إن جميع الأمم المتمدينة ترفض هذه الشرائع بتاتاً ، فلم ندر أخادمة السيد تؤمن بالله وشرائعه ، أم هى مؤمنة بالأمم المتمدينة وحضارتها .

وكيف تجعل ميزان الحق الذى تقيس به الأديان صحة وبطلاناً هو ماعليه الأمم المتمدينة فى الوقت الحاضر ، فهل هذه أفكار كاتبة دينية تقيس الدين بالمدنية الحاضرة التى هى من أوضاع الناس والتى ينتابها التغيير والتبديل كل يوم إلى ألوان شتى ، ينسخون اليوم ماأبرموه أمس لا لمصلحة تستجد ولكن لظهور الخطأ فيما كان مما يدل على أن العقول التى لم تستنر بروح الديانة الحقة غير كافية فى سعادة الأمم والأفراد لأنها فى مهب العواصف من العواطف والأغراض والشهوات ، ولايكبح جماح ذلك إلا الدين الحق ، وماأدرى ماقيمة هذا الايمان الذى يعتقد صاحبه أن التشريع من الله ثم يذهب بعد ذلك يستدل على صحته بأنه مناسب للحضارة العصرية . ولماذا يتعلق الانسان على رأى هذه الكاتبة بفكرة دينية بعد ذلك مادام يقيس الدين بميزان المدنية الحاضرة ويعتبرها الأصل لذلك .

إذا كفى بهذه الحضارة هادياً يتبعه الانسان ويهتدى به الأمم ولا حاجة للدين وليت شعرى أين كان الدين المسيحى قبل هذه الحضارة فى القرون الوسطى عند الأوربيين والحضارة العصرية ليس لها على وجه الأرض أكثر من مائة وخمسين سنة والدين المسيحى له عشرون قرناً فاذا كان الدليل على صحة المسيحية فى جاهلية عمياء وكان أبغض شىء إليهم العلم والتنور والثقافة وهاهو التاريخ يشهد ومحاكم التفتيش تنادى: كانت أمارة المسلم الهارب المختبىء من مطاردة المسيحيين له بالأندلس نظافة ملبسه وثقافة عقله ومكارم أخلاقه فاذا رؤى إنسان بهذه الصفات عرف أنه مسلم وسرعان ماتنزل به الدواهى القاصمة لأنه مسلم

ثم ماذا تقول هذه المبشرة فى أن هذه الحضارة العصرية التى تتحدث بها لم يشد صرحها فى أوربا إلا على أنقاض المسيحية وأبت كل الاباء أن توجد وتتنفس نفس الحياة والكنيسة لها وجود فى الهيئة الاجتماعية حتى تقرر فصل الكنيسة وأصبح ذلك تاريخاً لمبدأ الحضارة العصرية فى أوربا .

فكيف تكون المسيحية هى التى تناسب الحضارة العصرية دون غيرها من الأديان وهذا هو تاريخها مع الحضارة . •

محمد عبد السلام قبانى ـ المدرس بكلية الشريعة

زفاف مبارك

احتفل فى مساء الخميس ١٩ أغسطس سنة ١٩٣٨ بزفاف الأستاذ عطيه أفندى زيادة الموظف بنظارة السيدة قوت القلوب هانم الدمرداشية على صاحبة الصون وسطى شقيقات الأستاذ الرزاز حسن عزت أفندى ناظر مدرسة والدة الأمير محمد على فنهنىء العروسين الكريمين ونرجو لهما حياة سعيدة هنية

كتاب « الزواج فى الاسلام »

الأستاذ « أسعد لطفى حسن » أعرفه كاتباً بليغاً ، وخطيباً مفوها ، وباحثاً ضليما، لايكاديبدأ بحثاً حتى يستولى فيه على الأمد، ويوفى على الغاية وأعرفه رجلا مؤمنا قوى الايمان بدينه ، نافذ البصيرة إلى لبه وحكمته، خبيراً بأسراره، مستبطناً لدخائله ، عارفا بجوهره ، ناقداً لما ألصق به زوراً وبهتاناً ، غيوراً على كرامته، حريصا على نشره بين المسلمين وغيرهم بأسلوب يستلفت العقل والعاطفة ، ويملأ القلب روعة وإيماناً ، وإنها لصفات تعلن عن نفسها فى نفس الباحث الكبير ، وهى فى غنية عن الاشادة والاطراء .

تفضل الأستاذ باهدائى مؤلفه الجديد (الزواج فى الاسلام) وليس هذا بأول ثمرة من ثمرات جهوده الموفقة فى خدمة الاسلام بطريقة تظهر جلال الدين فى ثوب ناصع من البيان الرصين، فللاستاذ مؤلفات كثيرة من أمتعها وأجلها كتاب « الاسلام » الذى جمع عقائد الاســلام وآدابه مستقاة من ينبوع الاسلام الصافى وهو القرآن الـكريم ، الذى أيقظ العقل البشرى من سباته ، وسما بالانسانيـة سموا ما كان يطيف بأخيلة المصلحين من فلاسفة الأمم وزعماء الشعوب .

أما كتابه : « الزواج فى الاسلام » فقد جاء وليد الحاجة الملحة إلى كتاب مثله يكشف للناس ما التبس عليهم من أمور الزواج، وحقوق الزوجين وواجباتهما، و كل مايتعلق بذلك من أحكام الشريعة الغراء ، بين فيه مؤلفه فضل الزواج ، وعلاقتـه بنظام الاجتماع ، وسعادة الأمم ، وأنحى فيـه على المستهترين الذين يستبدلون بميثاق الزواج مخادنة آسفة محرمة ، وعلى الذين يغالون فى المهور مغالاة كانت من أكبر العوامل فى إحداث أزمة الزواج ، ثم أفاض فى بيان حكم الاسلام فى إباحة تعدد الزوجات ، والضرورات التى تستدعيه، وأبان بعد ذلك الحكم الخاصة بتعدد أزواج النبى ﷺ ، فبدد شبهة باطلة طالما تمسك بها أعداء الاسلام فى الغض من شأنه ، وبين حكمة الطلاق ، وسر إباحة الدين الاسلامى له إذا تعذرت استدامة الحياة الزوجية ، ووجه كثيرا من النصائح القيمة إلى الأمهات ، ولقد كان الأستاذ موفقا فى بحثه، بارعا فى تحليله ، حكيما فى مزج أحكام الشريعة بأدق ماعرف من الاختبارات الاجتماعية ، دقيقاً فى تفسير النصوص ، وتخريجها على أصح وجوه احتمالاتها ، وقد استوعبت قراءة الـكتاب وأنا معجب به كل الاعجاب ، ولا يسعنى إلا أن أهنىء حضرة مؤلفه الفاضل الأستاذ «أسعد لطفى حسن» تهنئة خالصة من أعماق قلبى ممزوجة بالاكبار لمجهوده العلمى ، الذى سيكون فى عصرنا قدوة للشباب ، وسيذخره التاريخ للمستقبل درة وضاءة فى تراث الثقافة الاسلاميـة ، وأدعو الله أن يزيد مؤلفه توفيقاً لمتابعة الدرس والبحث فى مشكلات الحياة الاجتماعية ، وتهذيبها على أساس التعاليم الاسلامية

ولما كان من ثمرات الايمان أن يحب المؤمن لأخيه مايحب لنفسه، فقد أحببت لـكل مسلم ومسلمة أن يطلع على هذا الـكتاب، وأن يجعله سميره وأنيسه وأهيب بالشباب المثقف أن يحرص على الانتفاع به ومن أراده فليطلبه من دار مجلة الاسلام، وأسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لاتباع دينه، والاهتداء بشريعته ، إنه ولى التوفيق « وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب »

حسين سامى بدوى

رد على فتوى وجوابه

اطلعت على ماجاء بمجلة الاسلام بالعدد ١٩ من السنة الحالية بخصوص الفلور دامور وما يشابهها من الروائح العطرية الكحولية ، وحيث إن هذه الفتوى لفتت الأنظار ، وخاصة أن استعمال هذه الروائح شائع بكثرة للأحياء والأموات فنرجو بيان سبب حرمة استعمالها بالتفصيل على صفحات مجلة الاسلام .

سليم عبد المعطى — التاجر بكوم امبو

والجـــواب — كتبت مجلة نور الاسلام « الأزهر » بالمجلد الخامس (سنة ١٣٥٣) (ص ٦٣٣) فتوى نصها :

« أجمع الأئمة على نجاسة المسكر المائع كالخمر ، والمراد بالمسكر ماغيب العقل سواء أ كان مع نشاط فى الأعضاء أم مع فتور فيها ، فيشمل المخدر . والمعروف فى السبرتو أنه ليس بمسكر ولا مخدر ، بل هو مفسد للبدن فيحرم تعاطيه ، وليس بنجس كبقية السموم المهلكة ، ويجوز استعماله فى الثياب وفى ظاهر البدن ، على أن الأولى الرجوع إلى الاخصائيين من المسلمين حتى يعلم بالضبط أهو مسكر أم لا اهـ .

وقد كشفت مجلة الاسلام بالعدد ٤٠ من مجلد السنة الثالثة عن حقيقته العلمية بما كتبه صاحب العزة الدكتور أحمد شفيق حمادة طبيب أول مستشفى رعاية الطفل ببنها ونحن نورد هنا عبارته بتمامها لنبنى عليها الحكم . قال حفظه الله :

(الاسبرتو) لفظ محرف عن الافرنجية وترجمته الحرفية (الروح) واسمه العلمى (الكحول) وهو مادة مسكرة قوية ، بل هو العنصر المسكر فى كل مايسمى خمراً على وجه الاطلاق ، ولذلك يسمون الخمور (المشروبات الروحية) نسبة إلى (الروح) أو (الاسبرتو) وهو يستخرج من عملية تخمير السكر أو أى نبات يحتوى على السكر مثل القصب والعنب وغيرهما من الفواكه والحبوب (فهو غير مجهول الأصل كما يدعيه البعض) وإذا أخذنا أى خمر وعالجناها بالتقطير ، وانتزعنا منها ذلك (الاسبرتو) أصبحت مادة بريئة ليس لها أى تأثير مسكر ، وقوة الخمور تقدر بنسبة ما تحتويه من (الاسبرتو) وكلما ارتفعت هذه النسبة قوى مفعول المسكر والعكس بالعكس ، والخمور القوية مثل (الويسكى) والكونياك والروم والعرقى تحتوى على الاسبرتو بنسبة تتراوح مابين ٣٠ و ٦٠ ٪ والخمور الخفيفة مثل النبيذ والشمبانيا والبيرة والبوزة تحتوى على الاسبرتو بنسبة تتراوح مابين ٥ و ٢٠ ٪ وكثير من المدمنين يستعملون الاسبرتو العادى مسكرا ؛ لأنه أقوى مفعولا ، وأرخص ثمناً من الخمور المحضرة ، وقد شاهدت شخصياً بعض حالات من المدمنين الفقراء يستعملون لهذا الغرض الاسبرتو الأحمر الذى نستعمله للحريق ، وشرب ماء (الكولونيا) كمسكر خفى أمر متداول فى أوروبا وأمريكا خاصة بين النساء ، والخلاصة أن (الاسبرتو) هو الأصل فى جميع

(البقية على الصفحة ٢٨)

٢ـ النهضة السياسية الاسلامية بالهند

ومكانة ((ديوبند)) فيها

دين، وعلم، وسياسة . حقائق تجب على الامة معرفتها

الاسلام فى الهند فضلا عن العلم مدين لجماعة من المؤمنين المجاهدين والعلماء الربانيين أكثر ماهو مدين للأمراء والسلاطين قدغلقت رقبته فى أيديهم واعترف لهم بالفضل والمنن الجسام فى كل دور من أدوار حياته .

ويحدثنا التاريخ أن الوثنيين والصابئة استولوا على بلدة « أجمير » ونواحيها ، وبلدة « دهلى » وأرجائها فكان فى (أجمير) الامام العارف معين الدين الأجميرى سببا لغلبة الاسلام على الوثنية ، وقام من بعده خليفته الامام العارف قطب الدين بختيار الكاكى فاستبقى شوكة المسلمين فى (دهلى) وتوابعها

وقد طغى على أرض البنجاب جبروت أهل الكفر من أمم السيخ واستشروا فى بغيهم ولجوا فى استطالتهم على الاسلام وتفاقم الشر فأصلح الله حاله بوجود الامام الربانى المجدد للألف الثانى الشيخ أحمدالسرهندى . وهكذا أصبحت أنفاسهم ونفثاتهم وآراؤهم وأفكارهم ، وجهودهم المتواصلة أسساً متينة لبقاء الاسلام ، وإحياء شعائر الدين ، وتجديد معالم الشرع وهكذا كانواحصونا منيعة وسدوداً قائمة دون فتن يأجوجية دائمة .

وأشير الآن إلى ماتسلسل من عهد الامام الحجة الشاه ولى الله الدهلوى ، وسأفرد كلمة أخرى لذكر تجديدهم آثار العلم والدين فى حين آخر إن شاءالله

إن الامام الشاه ولى الله الدهلوى رحمه الله قد جعله الله إماما فى علوم القرآن والسنة جعله إماما فى علم الباطن والحقيقة والمعارف الالهية وقد كان رحمه الله صاحب أحوال ومكاشفات . وكما جدد الله به معالم الدين ، وآثار العلم ، كذلك انتهج بهديه للقوم منهاجا ساروا فيه متضامنين للجهاد لاعلاء كلمته ونصر دينه .

وإليك كلمات من كتابه (حجة الله البالغة) وكتابه (فيوض الحرمين) لينكشف بها أمامك أيها القارىء الكريم ماحاولته ساطعاً منبلجاً .

قال رحمه الله تعالى فى باب إقامة الارتفاقات ، وإصلاح الرسوم من حجة الله : اعلم أن العجم والروم لما توارثوا الخلافة قرونا كثيرة ، وخاضوا فى لذة الدنيا ، ونسوا الدار الآخرة ، واستحوذ عليهم الشيطان تعمقوا فى مرافق المعيشة ، وتباهوا بها ، وورد عليهم حكماء الآفاق يستنبطون لهم دقائق المعاش ومرافقه ، فمازالوا يعملون بها ويزيد بعضهم على بعض ويتباهون بها . . . . (إلى أن قال) وذكر ذلك يطول وماتراه من ملوك بلادك يغنيك عن حكاياتهم . . . . إلى أن يقول وتولد من ذلك داء عضال دخل فى جميع أعضاء المدينة ، وآفة عظيمة لم يبق منهم أحد من أسواقهم ورستاقهم ، وغنيهم وفقيرهم ، إلا وقد استولت عليه وأخذت بتلابيبه ، وتغلغلت فى نفسه وأهاجت عليه هموما وغموما لا إرجاء لها . وذلك أن تلك الأشياء لم تكن تحصل إلا ببذل أموال خطيرة لاتحصل إلا بتضعيف الضرائب على الفلاحين ، والتجار وأشباههم والتضييق عليهم ، فان امتنعوا قاتلوهم وعذبوهم ، وإن أطاعوا جعلوهم بمنزلة الحمير ، والبقر ، يستعمل

في النضح ، والدياس ، والحصاد ... ويتركون أصول المكاسب التي عليها بناء نظام العالم، فلما عظمت هذه المصيبة ، واشتد هذا المرض سخط الله عليهم والملائكة المقربون ، وكان رضاه تعالى في معالجة هذا المرض بقطع مادته . فبعث نبياً أمياً ﷺ لم يخالط العجم والروم ، ولم يترسم برسومهم ، وجعله ميزاناً يعرف به الهدى الصالح المرضى عند الله من غير المرضى ، وأنطقه بذم عادات الأعاجم وقبح الاستغراق في الحياة الدنيا ، والاطمئنان بها ونفث في قلبه أن يحرم عليهم رءوس ما اعتاده الأعاجم ، وتباهوا به كلبس الحرير ، والقسى ، والأرجوان ، واستعمال أواني الذهب والفضة ، وحلى الذهب ، والثياب المصنوعة فيها الصور ، وتزويق البيوت وغير ذلك . انتهى ملتقطاملخصاً.

وراجعه كله فانه كلام حكيم من حكماء الاسلام وكلمات طيبة صادرة عن طبيب من أطباء القلوب كلها درر وغرر، تدلك على مكانة هذا الامام الجليل وإن فيها لعبرة ومزدجراً للذين سرت في رجالهم أدواء من مظاهر الخلاعة وفي نسائهم قبائح من مناظر الدعارة مما تنبو الأسماع عن سماعه فضلا عن مشاهدته واستعبدت جماهيرهم الشهوات ، واستغرقوا في أنواع من الترف والراحة واللذات، فألهتهم عن حال إخوانهم في البلاد ، بل عما يؤول إليه عاقبتهم الظلماء وتعود عليهم تبعاتها السيئة ولبيان هذا موضع آخر .

وقال في (فيوض الحرمين) ص ٨٩ : رأيتني في المنام قائم الزمان أعني بذلك أن الله تعالى إذا أراد شيئاً من نظام الخير ، جعلني كالجارحة لاتمام مراده ، ورأيت أن ملك الكفار قد استولى على بلاد المسلمين ونهب أموالهم وسبى ذرياتهم ، وأظهر في بلدة « أجمير » شعائر الكفر وأبطل شعائر الاسلام، والعياذ بالله ، فغضب الله على أهل الأرض غضباً شديداً ، ورأيت صورة هذا الغضب متمثلة في الملأ الأعلى ، ثم ترشح الغضب إلى فرأيتني غضبان من جهة نفث من قبل تلك الحضرة ، في نفسي لا من جهة ما يرجع إلى هذا العالم . . . . وأنا ساعتئذ في جم غفير من الناس غضبوا لغضبي ، وسألوني ماذا حكم الله في هذه الساعة ؟ قلت : فك كل نظام قالوا : إلى متى ؟ قلت : إلى أن تروني قد سكت غضبي . . . . فجعلوا يتقاتلون بينهم ، ثم إني تقدمت إلى بلدة أخرى فتبعوني في ذلك . وكذلك خربنا بلدة بعد بلدة حتى وصلنا (أجمير) . . . ثم رأيت ملك الكفار بطش به القوم وصرعوه وذبحوه بسكين ، فلما رأيت الدم يخرج من أوداجه متدفقاً قلت : الآن نزلت الرحمة والسكينة ، وشملت من باشر القتال من المسلمين وصاروا مرحومين ، رأيت ذلك ليلة الجمعة الحادية والعشرين من ذى القعدة الحرام سنة ١١٤٤ من الهجرة ، انتهى ملخصاً .

وتعبير هذه الرؤيا يقصه علينا تاريخ عهده ، إذ كان المترفون من القوم قد أصبحوا منغمسين في أنواع من الترف والنعيم ، مستغرقين في أصناف من الشهوات واللذات، منهمكين في أشنع الخلاعة والدعارة الشنعاء قد سلكوا في نظام الحكومة خطة عوجاء ، حتى تسرب الفساد إلى سائر قواه وسرى الوهن في جميع المجتمع الاسلامى الهندي ودأب القوم على آداب الأكاسرة والقياصرة في جميع مرافق حياتهم ونظام معيشتهم ، فألهتهم عن الدين والدار الآخرة، وهكذا تكون حال الأمم إذا استعبدتهم الأهواء يتجرعون غصص ترفهم ويذوقون مرارته ويتحملون من جرائه ذلة وهوانا وخزيا فادحا ، ولا يفلتون من قبضة البطش الالهي ولات حين مناص . يقوم رجل من ولاة الأمو

من الوثنيين من جنوب شرقي الهند سنة ١١٤٦هـ ويستولى على بلاد المسلمين ، ولا يزال يمتد ملكه وينمو سلطانه ويزداد انتشارا يوما فيوما ، إلى أن يقبض بكلتا يديه على بلاد الأمة المسلمة فيستولى على الكجرات ، ومالوه ، وناكبور ، وغيرها .

ثم يموت ويخلفه ابنه على سرير الولاية والحكومة فتزيد أرجاء مملكته وتتسع أطرافها فتصل إلى وسط شمالى الهند ، وما يستطيع أحد من ولاة المسلمين صراعه وعراكه، فيبلغ السيل الزبى ويصبح الخطب أدهى وأمر ، فعند ذلك يريد الله أن يدرك المسلمين برحمته فينعقد فى « دهلى » بنفثات الامام ولى الله الدهلوى « حزب التجديد والانقلاب» ويظهر فى الوجود مجتمع إسلامى كما يقوله الفاضل الشيخ عبيد الله الديوبندى .

ذلك بأن السلطان «أحمد شاه الأبدالى » جاء من بلاد الأفغان بجنوده الأبطال الكماة فرأى القوم آثاره فى معارك حامية . ودارت رحى الحرب الزبون بين عباد الأصنام ، وعباد الاله الحق فى مواقف (فانيفت) على مسافة قريبة من قاعدة الهند « دهلى » وكانت مواقف حاسمة ، فبلغت الدماء القنن واشتد القتال بين الفريقين وذلك سنة ١١٧٤ هجرية و ١٧٤٠ ميلادية ولا تسأل كم خر يومئذ فى الوثنيين من قتلى وصرعى وقد غادرهم المسلمون لحما على وضم ، وهكذا أذاقهم الله الخزى فى الحياة الدنيا ، ولعذاب الآخرة أكبر . وبلغ قتلاهم إلى مائتى ألف ، فكان حادثاً مشهوداً فى تاريخ الهند .

ولم يعش الامام ولى الله بعد هذا الفتح كثيراً بل توفى سنة ١١٧٦ رحمه الله تعالى ـ هذا الامام ولى الله كان إماما للحزب من أنصاره وأتباعه المجاهدين المخلصين جعل الله على أيديهم هلاك المتغلبين من أعداء الله الوثنيين وحفظ لهم قاعدة الهند ، وواسطة عقدها مدينة « دهلى » حرسها الله فهذا تأويل رؤياه قد جعلها الله حقا .

قال الشيخ عبيد الله الديوبندى : انتخب الامام الشاه ولى الله إماما فعمل على تبديل السلطنة وتجديدها على قواعد الخلافة الاسلامية سنة ١١٤٤هـ وبعد وفاته رحمه الله خلفه ابنه الحجة الامام الشاه (عبد العزيز) فناب منابه إذ كان إماما للحزب ، ثم آل الأمر إلى الشيخ محمد إسحق المحدث الدهلوى ابن بنت الشاه عبد العزيز ، والشيخ الحجة محيى السنة الشاه إسماعيل الشهيد ابن أخيه، بيد أن الامام الرسمى للحزب المذكور كان هو الشيخ محمد إسحق

ثم نشأت بينهم حكومة مؤقتة للمجاهدين فى جبال الافغان فجعل المجاهد السيد احمد البريلوى أميرا والشيخ إسماعيل وزيراً وحدث فى شمالى الهند من بلاد البنجاب أن تسلط قوم من الهندوسيين وزاد بغيهم ولجوا فى عدوانهم وطغيانهم واستطالوا على الاسلام والمسلمين وطم الخطب فقاما لجهادهم ، وكانت وقائع حاسمة ليس هذا موضع بيانها ، حتى استشهد فيه الشيخان جميعاً ، ولم يتم ماأرادا ، وبالجملة فهذه كانت نهضة ثانية بعد الامام الشاه ولى الله .

قال الشيخ عبد الله : النهضة التى قام بها الامام عبد العزيز الدهلوى ارتقت من سنة ١٢٤٢ هـ إلى الحكومة الموقتة الهندية فى جبال الأفغانيين من حدود الهند ، ورئيس تلك الحكومة الشرعية كان السيد أحمد الدهلوى البريلوى (الأمير الشهيد) وصدارة وزارتها كانت تستند إلى الشيخ عبد الحى الدهلوى (الصدر السعيد) والأمور الحربية والسياسية كانت موكولة إلى الشيخ محمد إسماعيل

الدهلوى (الصدر الشهيد) وأما الأمور التى تشبه الداخلية من جميع الأموال ، وحشد الرجال وغيرها فكان وكيلها فى - دهلى - الشيخ محمد إسحاق الدهلوى (الصدر الحميد) وفى السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ١٢٤٦هـ - ١٠ مايو سنة ١٨٣١م استشهد الأمير وأصحابه فى (بالاكوت) بين قرية على حدود كشمير رضى الله عنهم أجمعين اهـ

ثم بأمر الشيخ محمد إسحق وتوصيته رجع قطب العصر الشيخ إمداد الله الهندى من (مكة المكرمة) واشتعلت حرب الحرية بين المسلمين وبين الدولة البريطانية، فكان فى طليعة المجاهدين الشيخ إمداد الله ، والشيخ الامام محمد قاسم الديوبندى، والفقيه المحدث رشيد أحمد الكنكوهى وغيرهم من أكابر ديوبند ومشائخهم وأهل حزبهم من العلماء الربانيين والأولياء الصالحين، فنبذوا إلى الحكومة عهدهم على سواء ، وجاهدوا لتكون كلمة الله هى العليا ، وكانت مشاهد ليس هذا محل ذكرها فانظر رحمك الله كيف كان علماء الهند وأئمته ودعاته المخلصون ينافحون عن الاسلام ويجاهدون أعداءهم من الوثنيين والمستعمرين لا بمجرد الشقاشق اللسانية ، بل بحد السنان ، والمنازلة فى ميدان الحرب والطعان حتى أعز الله بهم الاسلام وأعلى مناره ، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين . فهذه كانت نهضة ثالثة .

«يتبع» محمد يوسف البنورى - نزيل القاهرة

« بقية المنشور على الصفحة ٢٤ »

المسكرات وكل مادة تحتوى عليه بنسبة كافية وكانت خالية من السموم العتيقة وكان طعمها مقبولا أمكن تناولها كمسكر فعال مهما كان الوجه الذى تستعمل فيه عادة . انتهى كلام صاحب العزة الدكتور، وإذا عرفت ذلك والدكتور خصيص فى ذلك . وقد حكم بأن (الاسبرتو) أصل مادة الخمور وعنصرها الفعال وأنه فى ذاته خمر مسكر ، والفقراء يستغنون به عن الخمرة المحضرة ، عرفت أن كل شىء يضاف إليه (الاسبرتو) نجس والحكم الفقهى أن المائعات إذا حلت فيها نجاسة قليلة وسرت فيها نجستها قولا واحداً، ولا يخفى قوة سريان (الاسبرتو) وقد بين صاحب العزة أن الخمور القوية والخفيفة ، كلها تحتوى عليها ومن بينها الكولونيا والبوزه اللتان يتهافت عليهما الناس فاذا أصاب الجسم أو الثياب ماء الكولونيا أو غيرها من الروائح المضاف إليها السبرتو حكم بنجاستها لأنها خمر وكل خمر نجس وحيث إن الرائحة المسماة (الفلور دامور) يضاف إليها ككثير من الروائح جزء من (الاسبرتو) لحفظ كيانها وظهور رائحتها فهى نجسة بلا كلام لايجوز استعمالها عندنا معاشر المالكية والصلاة بها باطلة .

هذا ومذهب الشافعية أن هذه الروائح من النجس المعفو عنه ، قال فى كتاب الفقه على المذاهب الأربعة قسم العبادات صحيفة ٢٩ من الطبعة الثانية ، ومنها المائعات النجسة التى تضاف على الأدوية والروائح العطرية لاصلاحها فانه يعفى عن القدر الذى به الاصلاح قياساً على الأنفحة المصلحة للجبن انتهى .

وعلى ذلك يجوز رش هذه الرائحة الفلور دامور على الأموات ولا بأس بها فى ثياب الأحياء على مذهب الشافعى ولا أرضاه لمتعبد على مذهب مالك يترخص مقلداً الشافعى ويصلى وفى ثيابه هذه الرائحة حيث إن تتبع الرخص ممنوع عندنا . وفى الزيوت العطرية كماء الورد والياسمين الخالية عن (الاسبرتو) مندوحة لمن راقب الله واحتاط لدينه . عمران أحمد عمران المالكى العاقل بأسيوط

٨٠ ـ رأى وتعليل ونقد وتحليل

نظرة فى الكتب المقدسة :

لقد وفينا فيما سبق الكلام فى شرح البشارة الواردة فى الانجيل الرابع . ونبهنا إلى أن هذا الانجيل منسوب تصنيفه إلى واحد من خواص تلاميذ المسيح الاثنى عشر (الحواريين) واسمه يوحنا بن زبدى . وأنه سمع ألفاظ هذه البشارة باذنه حينما أملاها السيد المسيح على تلاميذه بلسانهم العبرى .

وقد علمنا من ترجمة حياة هذا التلميذ المدونة فى كتب مفسرى الكتاب المقدس القدماء ، أنه عندما شرع فى تصنيف إنجيله كان مقيما بمدينة (أفسس) من بلاد اليونان ، فاقتضت الحالة أن يكتب إنجيله باليونانية حسب لغة القوم الذين كان يسكن فى وسطهم يومئذ . وأن يدرج هذه البشارة فى اللغة اليونانية ، فجاء اسم المبشر به بلفظ (بركليتوس) كما يزعمون — ولذلك لما ترجموا الانجيل إلى العربية . وضعوا ترجمة الاسم بلفظ (المعزى) .

وقد أثبتنا فى بحثنا . أن أصل اللفظ الذى كتبه صاحب الانجيل لم يكن (بركليتوس) بل كان (بركلوتوس) الذى إذا ترجم إلى العربية كان اسماً مشتقاً من الحمد (أى . أحمد . أو محمد) وأنه قد تبدل إلى لفظ بركليتوس بيد بعض النساخ قديماً ، حينما كانت الأناجيل تخط باليد . أى قبل ظهور المطابع .

وكان برهاننا على تبديله . أولا : — تقارب اللفظين بالأحرف والنطق ، لا سيما تشابه الحروف اليونانية بعضها لبعض .

وثانياً — كثرة الأغلاط اللفظية التى كانت تقع فى الكتب المخطوطة بسبب غفلة النساخ وسهو الكتبة أثناء النقل .. وأيدنا دعوانا هذه ببعض الشواهد التى مازالت موجودة فى الكتب المقدسة إلى الآن . مما اعترف به المفسرون للكتاب المقدس . فقد رأيناهم عند مايلاحظون اختلاف اللفظ بين انجيلين فى عبارة واحدة . ينسبون الاختلاف إلى سهو الكاتب : ويجدر بنا أن نذكر هنا مثالين من هذا القبيل مما لا يحصى من الأمثلة فنقول :

(١) جاء فى إنجيل متى (١١ : ١٠) هذه العبارة (فان هذا هو الذى كتب عنه : ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكى الذى يهيء طريقك قدامك) اه . فقوله (كتب عنه) أى فى سفر النبى ملاخى عليه السلام بطريق الوحى . ولكننا عندما راجعنا هذه العبارة فى سفر ملاخى وجدناه هكذا : (ها أنا أرسل ملاكى فيهيء الطريق أمامى) اه

فظهر لنا بين النصين اختلاف . أولا : — استبدال الضمير المخاطب بضمير المتكلم . ثانيا : جملة (أمام وجهك) زائدة على الأصل : وبناء على هذا الاختلاف . قال (هورت) وهو من أكابر المفسرين فى حاشيته (لايمكن معرفة سبب هذا الاختلاف

بسهولة ، غير أن النسخ القديمة وقع فيها (تحريف) اه

(٢) إن كاهن مديان[1] الذي هو حمو موسى عليه السلام ، قد ذكر اسمه مختلفاً في ثلاثة مواضع كما ترى :

في سفر الخروج (٢ : ١٦) هكذا (وكان لكاهن مديان سبع بنات إلى أن قال — فلما أتين إلى رعوئيل أبيهن) اه .

فاسمه هنا رعوئيل.

وفي سفر الخروج أيضاً (٣ : ١) هكذا (وأما موسى فكان يرعى غنم يثرون حميه) اه .

واسمه هنا يثرون .

وفي سفر القضاة (٤ : ١١) هكذا (وحابر القيني من بني حوباب حمي موسى) اه .

واسمه هنا حوباب

أقول : فاذا جاز وقوع الاختلاف ثلاث مرات في اسم شخص واحد هو حمو موسى عليه السلام . الذي يجب أن يكون اسمه أشهر من نار على علم . فكيف يستبعد كون الاسم الأصلي في بشارة الانجيل (بركلوتوس) ثم تبدل من غفلة النساخ إلى لفظ (بركليتوس) ؟

وأخيراً قد أثبتنا بالبراهين المعقولة والمنقولة أن هذه الكلمات التي ألقاها السيد المسيح على تلاميذه كانت بشارة منه بسيدنا محمد ﷺ وأنها جاءت مصداق قول الله تعالى : (وإذ قال عيسى بن مريم يابني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) كما أنها جاءت مؤيدة لقول الله تعالى : (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل) .

وبعد ما انتهينا من هذا البحث ، عدنا فتصفحنا كتابا لأحد المبشرين سماه — أبحاث المجتهدين ، في الخلاف بين النصارى والمسلمين — فوجدنا فيه فصلا مضحكا عرفنا منه أن مؤلفه يحذو حذو ذلك القسيس مؤلف كتاب — ميزان الحق — ويتلقف من آراءه الضعيفة ماشاء وشاء له الهوى . فأورد في فصله شبهات نقلها عن ذاك ، ليدعي أن المراد بهذه البشارة هو الروح القدس لا غيره . فرأينا من واجبنا إتماما للبحث . وتنويراً لأذهان القراء . أن نعرض لتلك الشبهات في مقالنا هذا . ونبرهن على فسادها ، كيما نظهر ما ارتكبه هو وأستاذه من الخطأ الفاضح .

وقبل الشروع في ذلك نورد صورة البشارة بحروفها كما نقلناها من الانجيل ، لتكون أمام نظر القارىء واضحة ، حتى يتيسر له فهم شبهات القسيس . وما سنقابلها به من النقض فنقول :

قال المسيح عليه السلام لتلاميذه وهو يوصيهم (إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي ، وأنا أطلب من الله فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم إلى الأبد ، روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه . وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم) ثم قال :

(وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الله باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ماقلته لكم) ثم قال :

---

(١) هو الذي ورد ذكره في القرآن الكريم باسم (شعيب) عليه السلام الذي بعثه الله في قومه أهل مدين .

(وقلت لكم الآن قبل أن يكون حتى متى كان تؤمنون) ، ثم قال :

(لا أتكلم أيضاً معكم كثيراً لأن رئيس هذا العالم يأتى وليس له فى شىء) ، ثم قال :

(ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم من الله روح الحق الذى من عند الله ينبثق فهو يشهد لى . وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معى من الابتداء) ثم قال :

(أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق . لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى ، ولكن إن ذهبت أرسله إليكم . ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية . وعلى بر . وعلى دينونة ، أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بى . وأما على بر فلأنى ذاهب إلى الله ولا ترونني أيضاً ، وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين .

إن لى أموراً كثيرة لأقول لكم ، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن . وأما إذا جاء ذاك روح الحق ، فهو يرشدكم إلى جميع الحق ، لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به . ويخبركم بأمور آتية . ذاك يمجدنى لأنه يأخذ مما لى ويخبركم كل ما لله هو لى ، لهذا قلت لكم إنه يأخذ مما لى ويخبركم) اهـ .

هذا هو كلام السيد المسيح عليه السلام لتلاميذه نقلناه من الانجيل الرابع بنصه الحرفى، ولا أظن أن القارىء الفهم يشك فى أنه يتضمن بشارة برسول يأتى بعد عيسى عليه السلام ، وقد أثبتنا ذلك فيما شرحناه سابقاً بدليل أن الأوصاف والنعوت لا تصدق على أحد من الخلق غير رسول الله محمد ﷺ ، مثل قوله (روح الحق) وقوله (يعلمكم كل شىء) وقوله (يرشدكم إلى جميع الحق) وقوله (يشهد لى) وقوله (يمجدنى) وقوله (لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به) إلى غير ذلك من إشارات وعلامات دالة دلالة صريحة على أن المراد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ولكن القسيس وتلميذه يزعمان أن المراد الروح القدس ، وبعد أن نبرهن على فساد زعمهما نراهما يأتيان بشبهات واهية تنطق بنفسها أنها ليست من قول الحق فى شىء ، وهى كما ترى :

الشبهة الأولى - يقول صاحب كتاب أبحاث المجتهدين نقلا عن أستاذه صاحب كتاب ميزان الحق (قد ورد فى كلام المسيح وصف المبشر به بروح الحق ، وروح القدس ، وكلاهما كناية عن الأقنوم الثالث فكيف يكون المراد نبياً من البشر ؟)اهـ

الجواب - قد سبق أن أستاذه أورد هذه الشبهة فى كتابه ، حيث قال : « إن روح الحق ، وروح الصدق ، وروح الله ، وروح فم الله ، كلها معناها واحد ، وهو الروح القدس) اهـ

وقال فى موضع آخر (إن لفظ روح الله ، ولفظ الروح القدس فى التوراة والانجيل بمعنى واحد . وهو كناية عن الأقنوم الثالث) اهـ .

ولأجل أن نبين خطأ التلميذ وأستاذه فى هذا الادعاء نقول : ورد فى سفر حزقيال (٣٧ : ١٤) قول الله تعالى فى خطاب ألوف من الناس قد أحياهم الله تعالى بعد موتهم بمعجزة حزقيال النبى عليه السلام (وأجعل فيكم روحى فتحيون) ففى هذا القول روح الله بمعنى النفس الناطقة الانسانية . لا بمعنى

الأقنوم الثالث الذى هو عين الله ـ على زعمهم ـ ومنه يتبين أن هؤلاء الدعاة الذين يحسبون تهويلاتهم أبحاثاً، وينتحلون لأنفسهم لقب (مجتهدين) يهرفون بما لا يعرفون، ويقولون على الله ما لا يعلمون.

وبعد فما المانع من أن ينعت النبى بروح الحق إشارة إلى أنه يهدى إلى الحق، وبروح القدس إشارة إلى أنه مؤيد بروح القدس، الذى أيد الله به عيسى عليه السلام، لقوله تعالى: (وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس) الذى ثبت أنه نعت لجبريل عليه السلام أمين الوحى ومؤيد الأنبياء بالبينات والمعجزات؟ أقول: لاشىء يمنع هؤلاء الدعاة المخالفين عن الاذعان لوصف النبى بروح الحق، إلا العناد الذى يحسن لهم إلباس الحق بالباطل. وما علينا إلا أن نلفت العقلاء إلى أخطائهم بأدلة من كتابهم المقدس فنقول:

ورد فى رسالة يوحنا الأولى (٤ : ١) مانصه (أيها الأحباء لاتصدقوا كل روح. بل امتحنوا الأرواح هل هى من الله، لأن أنبياء كذبة كثيرو[ن] قد خرجوا إلى العالم، بهذا تعرفون روح الله ـ إلى أن قال ـ نحن من الله، فمن يعرف الله يسمع لنا ومن ليس من الله لايسمع لنا، من هذا نعرف رو[ح] الحق وروح الضلال) اهـ

فثبت من هذا القول أن روح الحق يطلق على الواعظ الصادق، كما أن روح الضلال يطلق على الواعظ المضل، وأصبح قول القسيس وتلميذ[ه] إن روح الحق معناه الأقنوم الثالث هشيما تذروه الرياح، كما صح وصف النبى الصادق بروح الحق وصح كونه وصفاً لرسول الله ﷺ بلا ريب

إلى هنا وسنأتى ببقية الشبهات فى المقال التا[لى] مبتدئين ببيان الشبهة الثانية وما يليها وهلم جراً حتى نصدع أركان تلك المغالطات المكشوفة والله و[لى] التوفيق

« يتبع »

محيي الدين سعيد البغدادى

---

٤ – رحلتى الى الحجاز

السفر من مكة إلى المدينة المنورة

بعد أن نزلنا من عرفة استرحنا فى مكة عشرين يوما ، ثم أخذنا نتأهب للسفر إلى المدينة المنورة فغادرنا مكة إلى جدة فى الساعة السابعة صباحا ، فوصلنا يوم الاثنين بالسيارات ، وطريقها خير من طريق الجمال تعبيداً وتمهيداً ، وتمر السيارة بالمحطات الآتية : دهبانة ، تول ، رابغ (وهى رابع قرية على البحر الأحمر) بير الشيخ ، بير حصانة ، الشوفية ، الساجيد ، قريش ، بيار على ، المدينة . أما رابغ فكما أسلفنا تقع على البحر ، وماؤها من الآبار ، وأما (منورة) فماؤها عذب ويسكنها قبائل صبح فى بدر ، وأما بير الشيخ فتسكنه قبائل صبح أيضاً ، والمياه بها لا ترغى الصابون ، وأما بير بنى حصانة فيسكنها صبح والخوازم ، والشوفية ماؤها قليل . وقريش ماؤها حلو ، ويسكنها قبائل الأحامدة ، والساجيد لا بأس بها وتسكنها قبائل مختلفة الأجناس وأما بير على فيسكنه قبائل عوف وماؤه عذب ، والقرية على مسافة خمسة كيلومترات من المدينة المنورة فيكون مجموع المحطات اثنتى عشرة محطة ، والمسافة من جدة إلى المدينة ٥٢٥ كيلومتراً فيكون مجموع المسافة بين مكة والمدينة عن طريق جدة ٦٠٠ كيلومتر ، وهذا الطريق بعضه ممهد وبعضه وعر فى صعوده وهبوطه ، ومسافة السير بالسيارة إلى المدينة ست عشرة ساعة ، خلاف ساعات الاستراحة ريثما يصلى المسافرون ويأكلون ، ثم يستأنفون السفر .

وكثير من الحجاج الأجانب الخفاف الأحمال تراهم راجلين خصوصاً الجاويين والمغاربة والسودانيين وللعرب أغنية يتغنون بها فى الطريق وهذه الأغنية لا يعرفها من يسمعها ، لأنها أقرب إلى الرطانة منها إلى العربية ، وأغلبها غرامية تمثل حكاية عن محب ومحبوب .

وهنا نرجو من الحكومة الحجازية أن تبذل عنايتها فى تمهيد هذا الطريق ليسهل على الزوار السير فيه بدون تعب ولا مشقة ، وحتى لا يوجد ما يعوق سرعة السيارات ، والله يوفقها إلى ما فيه الخير للمصلحة العامة .

وقد وصلنا المدينة المنورة يوم الاثنين ٢١ من ذى الحجة (٢١ فبراير) فى الساعة العاشرة صباحا ، والمدينة لها شهرة عظيمة من قديم الزمان فى التمدن والحضارة والعلوم والمعارف ، وهى بفضل مركزها الجغرافى وجوها الجميل تعتبر عند سواس الأمم وقادة الرأى قطعة من الجنة متممة لكيان الرقى الاسلامى المصرى .

وقد طرأ عليها كثير من التغيير بسبب الحرب العالمية الكبرى ، فتعطلت السكة الحديدية الحجازية التى أخذت بمخنقها ، وقطعت عليها طريق الحركة التجارية والفكرية فشق عليها النهوض الذى رأيناه فى سنة ١٩١٢ وأصبحت فى مهواة التأخر بسبب قطع الطريق الحديدى ، وتفكك الروابط الاسلامية والاجتماعية فيها .

وهذه عوامل جاءت قهرية انساقت إليها لا عن

رضى وإذعان ، بل بحكم التغلب والقسر ، ويظهر لكل بصير متتبع تقلبات الأمم وتطورات الشعوب أن فى التاريخ قانوناً يرد كل شىء إلى نصابه مهما جاوزت كل دولة مدى القوة وانفسح أمامها مجال الرفعة .

هـذا القانون يقضى على كل مسلم أن يبذل مجهوده فى إعادة السكة الحديدية الحجازية ، ويحفظ كيانها وسيادتها . والمدينة بداعى موقعها من العالم الاسلامى كهمزة الوصل يؤمها كل شارد ووارد ، فهى بلا ريب عروس المدائن ، ومهد السعادة والحضارة الاسـلامية التى شع نورها على الأمم الأخرى ، ولا بدع إذا صبت إليها النفوس ، وتلفتت الأنظار نحوها والتحم مضمار المستشفعين بساكنها عليه الصلاة والسلام .

وبعد أن استرحنا قليلا من وعثاء السفر قصدنا الحرم المدنى الشريف لأداء واجب الزيارة ، فدخلنا من باب السلام ، وبعد أن صلينا ركعتين فى الروضة الشريفة تحية للمسجد اتجهنا إلى المقصورة المباركة ، وتمثلنا بمنتهى ما يمكن من الخضوع والخشوع أمام أول باب منها تجاه مسمار من الفضة جعـل أمام الكوكب الدرى الذى وضع فيما يحاذى الوجه الشريف ، هنالك وقفت النفس بالمركز الذى ينبغى لها تلقاء هـذا الجلال ، وهذه العظمة ، فكنت ترى الروح بمجموعه ، والقلب بخشوعه ، والطرف بدموعه ، واللسان يرفع عبارات السلام إلى حضرة سيد الكائنات ، وبعد أن دعونا الله بما شاء الله ، انتقلنا إلى مقام سيدنا أبى بكر بالشباك الذى يليه فسلمنا ودعونا ، ثم انتقلنا إلى مقام سيدنا عمر بجواره فسلمنا ودعونا ، ولست فى حاجة إلى أن أردد القول بأن جلالة المكان وعظمته يرغم الانسان على أن يقف خاضعاً خاشعاً ، وعلى كل حال فالكل يرى نفسه فى موقفه هذا قد وصل إلى غايته المنشودة وسعادته الأبدية ، ثم انصرفنا مسرورين بهذه النعمة العظمى ، مستبشرين بنيل هذه المنة الكبرى ، حامدين الله تعالى على بلوغنا هذه المعاهد الشريفة داعين ألا يجعل ذلك آخر عهدنا بها ، وأن يجعلنا ممن قبلت زيارته وكتبت فى سبيل الله سفرته .

وفى يوم الخميس قصدنا زيارة البقيع فوجدته على غير ما رأيت فى سنة ١٩١٢ من التقويض والهدم حتى أصبح أثراً بعد عين ، فابتدأت بزيارة قبر سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وهو فى الشرق ثم قبر سيدنا الامام مالك وهو فى الوسط ، ثم قبر سيدنا إبراهيم بن النبى ﷺ ، ثم قبور زوجات المصطفى عليه الصلاة والسلام ورضى الله عنهن ، ثم قبر سيدنا العباس ، ثم قبر السيدة فاطمة الزهراء ، وسيدنا الحسن بن على فى الزاوية القبلية الغربية بالبقيع ، ثم زرنا كثيراً من قبور الصحابة والتابعين والصالحين ، ثم عرجنا على جبل أحد فزرنا قبر سيدنا الحمزة وجميع الشهداء ، وبه دفن من الصحابة نحو عشرة آلاف رضوان الله عليهم أجمعين ، وكان بالبقيع قباب كثيرة هدمها الوهابيون ، وكذا جميع المساجد التى كانت فى طريق قباء .

ثم عرجنا على مسجد قباء فصلينا به الظهر وعدنا إلى الحرم فصلينا العصر ، ثم استرحنا بالمنزل

أما الحرم المدنى فواسع ويقع وسط المدينة نحو الشرق ، وهو لطيف الشكل جميل المنظر على هيئة مستطيل متوسط ، طوله من الجنوب إلى الشمال مائة وستة عشر متراً وعرضه من الشرق إلى الغرب من جهة القبلة ستة وعشرون [illegible] وثلاثون

سنتيمتراً ويبلغ عدد الأعمدة فيه ٣٢٣ عموداً .

والروضة على الدوام غاصة بالناس لشرف مكانها وفى غربها قبلته ﷺ وهى آية من آيات الله فى كمال بهجتها ، وجمال شرفها ، والحرم مفروش بالسجاجيد الأعجمية الثمينة وله خمسة أبواب ، باب السلام وباب الرحمة ، فى الغرب والباب المجيدى فى الشمال وباب النساء وباب جبريل (أو باب البقيع) فى الشرق ، ويوجد بالقرب من باب الرحمة دورة المياه ، وبها حنفيات الوضوء ، وعددها مائتان ، أما المراحيض فعددها ثمانون .

والمدينة ترتفع عن سطح البحر بنحو ٦١٩ مترا ، وهى واقعة على خط طول ٣٩ درجة و ٥٥ دقيقة شرقا ، على عرض ٢٤ درجة ، ١٥ دقيقة من شمال خط الاستواء ودرجة حرارتها فى الصيف تصل إلى ٤٨ درجة سنتجراد ، وتنزل فى الشتاء إلى عشر درجات فوق الصفر نهاراً ، وإلى خمس تحت الصفر ليلا ، وهى مبنية بالحجر المجلوب إليها من الجبال القريبة منها ، وشكل الأبنية فيها يشبه ما رأيناه بمكة وجدة .

وعلى كل حال فحارات المدينة نظيفة ، وسوقها تبتدىء من الباب المصرى إلى الحرم الشريف وتجارتها من الخارج من جاوة والهند والشام ، وكانت المدينة فى عهد السكة الحديدية الحجازية فى غاية الرقى الأدبى والمادى والاقتصادى والصحى والاجتماعى ولقد كان ألمى شديداً جداً حينما رأيت محطة المدينة والعربات واقفات على القضبان لا تحرك ساكنا ، ولم يزل يساودنى الألم من وقت لآخر بسبب تفكيرى فى هذا الخط الحديدى الذى يعتبر أكبر نعمة للعالم الاسلامى أجمع — وهنا أوجه رجائى إلى أغنياء المسلمين ليساهموا فى إعادته كما كان ، فهذا المشروع جليل عظيم الفائدة ، ونفعه يعود على الجميع ولا جدال فى ذلك .

وبالمدينة جريدة أسبوعية تسمى المدينة المنورة . وفرق شاسع بين أهل المدينة وأهل مكة فى الأخلاق ، وعطف أهل المدينة على الغرباء ولا عجب فى ذلك ، فلقد آووا الرسول وأكرموه ونصروه ، وما زال طبعهم يتمشى مع الأجيال ومناخ المدينة صحى جداً وأهلها يشربون من حنفيات يأتى إليها الماء من عين غربى مسجد قباء تسمى العين الزرقاء نسبة إلى مروان ابن الحكم الذى أجراها بأمر معاوية رضى الله عنه وماؤها عذب لذيذ يستمرىء الانسان طعمه ، ويقبل عليه بشراهة على أننا سمعنا ونحن نكتب هذه الكلمات أن لجنة من أعيان الشام وسراتها مهتمة باعادة تسيير السكة الحديدية الحجازية بين حيفا ودمشق والمدينة المنورة ، فاذا تحققت هذه الأمنية العظيمة كانت تاجا مدى الزمان ، ونعمة فى عنق كل إنسان وإنا لنسأل الله تعالى أن يمتعنا بركوبنا القطار الحجازى عند زيارتنا المقبلة لحضرة السيد المصطفى عليه الصلاة والسلام لأنها السعادة التى لا نهاية لها وبشرى الوصول إلى غاية المأمول .

وإلى اللقاء مصطفى سليمان ــ بميت معاند

---

٣ – على هامش رحلتى إلى الحجاز

الشوق الى الحج

مقدمة الرحلة الثانية

يكفى أن يكون الانسان مسلماً وأن يقرأ القرآن الكريم حتى يهيج به الشوق إلى الحج أداء لفريضة يكمل بها دينه ، ويشهد الأرض المقدسة التى نشأ فيها سيد الخلق وإمام المصلحين والهادى إلى سبيل الله الحق محمد ﷺ ، نعم يكفى ذلك مهيجاً للشوق لأداء الفريضة المكملة لاسلام المرء ، فضلا عما فيه من لذة السير فى أرض الطهر ومنشأ الاسلام التى سرت فيها النبوة وجاهد النبى والمخلصون من أتباعه وأنصاره جهاداً عظيما ، حتى استطاع واستطاعوا بنصر الله وتوفيقه وهم القليلون أن يغلبوا الكثيرين المعتزين بجموعهم وعنجهيتهم ، وأن يحطموا أصنامهم ويعيدوا للبيت العتيق طهارته التى رفع سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل قواعده من أجلها ، وليكون مثابة للناس وأمناً وملتقى للمؤمنين المخلصين .

من أجل هذا كانت جمرة الشوق تتقد فى نفسى حنيناً إلى الحج ، ويزيدها ضراما قراءة القرآن الكريم وتلاوة آيات الحج ، ومما زاد فى اللواعج عندى أنى سافرت إلى الحجاز مع وفد الصحف بدعوة من الحكومة السعودية لحضور عيد جلوس جلالة الملك عبد العزيز آل سعود على عرش الحجاز فى مطلع عام ١٩٣٠ الميلادى ، وكنت أمثل المقطم ، وكان الأستاذ محمود أبو الفتح يمثل الأهرام ، والأستاذ إبراهيم عبد القادر المازنى يمثل السياسة ، والأستاذ عبد الحميد حمدى يمثل البلاغ ، وكان فى ذلك الوفد عبد الوهاب افندى خضير صاحب مكتبة خضير يمثل التجار ، وكان المرحوم أحمد زكى باشا شيخ العروبة على رأس ذلك الوفد . فدخلت الحجاز إذ ذاك مع هؤلاء وغيرهم من أعضاء الوفد وبالطبع دخلنا مكة محرمين بعمرة لأن للحج يوما لا يؤدى إلا فيه وهو يوم ٩ ذى الحجة فلم نشهد عرفات ولا غيره من مواضع المناسك .

إن تلك الزيارة الصحافية السريعة كانت أهم نقطة فى حب الحج وأداء الفريضة ، لأنى كنت كالذى وقف على الأبواب ولكنه لم يدخلها : وقد خلق الانسان محباً للكشف عما وراء الستر والحجب للاطلاع .

وقويت الصداقة بينى وبين الأستاذ عبد الوهاب خضير وأشقائه بعد المرافقة إلى الحجاز ، فقال لى مرة : ألا تحب أن تحج ؟ فقلت له : إن ذلك غاية ما أتمناه ، فقال لى : وما الذى يمنعك من تحقيق الأمنية ؟ قلت : الأيام بيننا ولا أظن أن للصحافى إجازة تخوله أداء الفريضة ، فقال : ولكن يحسن بك وأنت المسلم المحافظ على أصول دينه أن تحج ولاسيما أن الأمان المستتب فى الحجاز يجملك تعجل بأداء الفريضة ، فهل ضمنا استتباب الأمن فى تلك

الأرض المقدسة ؟ فقلت له : حقاً ماتقول ، وإذا دام استتباب الأمن فان العمر سر مخفى مما يجعل المرء لايضمن عودته لداره إذا كان خارجا منها .

على ذلك عزمت على الحج وعلى أن أفاتح أصحاب المقطم بعزمى وعلى الله الاتكال ، وكنا على أبواب موسم من مواسمه ، وكنت أركب الترام رقم ٥ من أمام المذبح فرأيت جماعة يتكلمون عن الحج وقد عزموا على أداء الفريضة ، فسرت فى نفسى قوة روحانية لم أستطع حملها ، وانهمرت عبراتى ، وخانتنى قواى ، وسرحت فى عالم من الخيال وغرقت فى الروحانية حتى كان يخيل إلى أننى فى الملكوت الأعلى وأن جسمى انفصلت عنه الروح ، وظللت فى تلك الحالة مدة ولما أفقت قلت إننى لا أقدر على مشاهدة البيت العتيق وأداء المناسك وأنا فى مثل هذه الحالة ، وعزمت على تأخير الأمر وتهدئة أعصابى والانتظار إلى العام القادم ، والله يتولانا برحمته ولطفه .

وفى عام ١٣٥٣ أذن الله ومن على بأداء هذه الفريضة فسافرت حامداً شاكراً وكتبت عن رحلتى فصولا نشرت فى كتاب خاص هو الذى أعلنت عنه مجلة الاسلام متفضلة ، وكانت النية منصرفة لمرافقة أهلى ولكن الله عز وجل كان قد وهبنا ولداً وبنتاً توءمين فحال صغر سنهما دون سفرها ، فظللت فى شوق لاعج لأداء الفريضة لاتدع وقتاً أوجد معها فيه من غير أن تطلب منى العمل على السفر بها إلى الحجاز لأداء الفريضة .

وكنت فى العام الذى سافرت فيه أنبت عنى صديقاً صدوقاً ليحل بدلا عنى فى المقطم هو السيد عادل بك الحامدى أحد مجاهدى سورية المشهورين فنهض بالعمل على خير مايرام ، ولم تشأ له مكارم أخلاقه أن يأخذ منى أجراً على عمله بالنيابة عنى فى المقطم وفى مراسلة الجرائد التى أراسلها فى العراق .

أحببت أن ألبى طلب زوجتى ، ولكن أين الصديق الذى يستطيع أن يحل مكانى ؟ وهل يقبل أصحاب المقطم ذلك ؟ هذا ماشغل أفكارى ، ومع ذلك شاءت إرادة الله أن تذلل تلك المصاعب وغيرها أيضاً فسافرنا إلى السويس صباح يوم ٢٧ ذى القعدة ومعنا ابننا الصغير محمد سمير لأن التوأمين كانا قد ماتا بعد ما أكملا عامين وأياما من عمرهما فأهاج موتهما النفس ولاسيما عند والدتهما ، وصار السفر إلى الحج من ألزم اللوازم لتهدئة الأعصاب باجابة داعى الله ولايزال ذكرهما يحز فى نفسينا لطف الله بنا وبكل مصاب ، وسهل الحج لكل مشتاق .

وسأحدث القراء عن رحلتى الحجازية الأخيرة فى كلمات أرجو أن تكون موافقة للصواب والله يهدى من يشاء وهو أحكم الحاكمين .

تصحيح خطأ

صحة السطرين الأول والثانى من مقالتى المنشورة فى الصفحة ٣٨ من العدد السابق هكذا (قبل أن تدخل سنة ١٩٠٢ بقليل كان الامام عبد الرحمن ابن الامام فيصل بن تركى هو وأسرته) إلخ

وليس كما جاء خطأ مما يفيد أن الامام عبد الرحمن وولده الملك عبد العزيز كانا فى ذلك الحين فى تركيا وإنما اشتبه الخط على صفاف الحروف فوقع الخطأ ولذلك لزم التنبيه .

القاهرة محيي الدين رضا

المصايف آفة الأخلاق

الاباحية المطلقة تعم السواحل

أين بوليس حماية الآداب ؟ وأين رجال الدين ؟

سافر الأستاذ إبراهيم محمد لبيب وكيل قلم التنفيذ بقضايا وزارة الأوقاف ، تصحبه أسرته الكريمة إلى الاسكندرية لقضاء أجازته الاعتيادية ، والأستاذ من المحافظين المتمسكين بالآداب الدينية والتقاليد القومية المحاربين لمذهب العرى الفاضح ، والتهتك المزرى المعيب ، وقد رأى — حفظه الله — حين عاين ما يجرى هناك على الشواطىء من فضيحة الآداب ، وانتحار الفضيلة أن يوافى هذه المجلة بأخبار البلاجات فبعث إلينا برسالة صارخة بالألم وصيحات الاستغاثة بالحكومة والهيئات الدينية يقول فيها : —

ياحسرتى ؟ على مافرط المسلمون فى جنب الله بانتهاك حرمة الآداب ، واتخاذ العرى المفضوح المهتوك الشائن مذهبا ، تفخر البهيمية فى شمم وإباء أنها لاترضاه لنفسها مذهبا ودينا ، وتعلو فى مستواها البهيمى عن ذلك المستوى الآدمى النازل إلى أحط دركات الخزى الفاضح الماثل للأعين فى صور قبيحة بشعة من نماذج أجساد عارية ، أبين الجنسين فيها عريا وافتضاحا الجنس اللطيف المتصدى بكامل أنوثته للذكورة الجامحة والفحولة الهائجة . !

ياللنخوة والغيرة ! ويالحمية الرجال! ويالضيعة الدين والأخلاق والآداب، قل لأشباه الرجال ولا رجال: كفوا عن هذا العرى المكشوف أمهاتكم وبناتكم وزوجاتكم وعماتكم وخالاتكم وصديقاتكم وجاراتكم ، وإلا فكونوا نساء مع النساء ، واخلعوا عنكم رداء الرجولة ، واستعيضوا عنه بلباس الأنوثة، فان المرأة لاتغار حين ترى النساء معها عاريات فى الحمام، ولا يعيبها أن تكون أمامهن متجردة ينظرن إليها وتنظر إليهن، خبرونا أيها الرجال! هل خلعتم عنكم طبيعة الرجولة قبل أن تغشوا هذه الشواطىء، وهل حضرتم حين حضرتم هنا بطبيعة مؤنثة ، ومزاج بارد إن كان هذا فلا عليكم إذن أن تنظروا إلى عورات النساء ، وينظرن إلى عوراتكم ، ثم ماهذا الساتر اللاصق بالسوءة الغليظة دون سائر الجسد ؟ وما هذا الاختلاط التام الشامل الكامل بين النساء وأشباه النساء من الرجال ؟ ! وما هذه الكلفة المرفوعة والحرية المطلقة إلى أبعد حدودها ؟ أيها الاباحيون ! إن كنتم لاتغارون على نسائكم ونساء غيركم من مواطنيكم ، فادخلوا فى عداد الحمير ، وانسلخوا عن طبيعة الآدميين ،على أن الحمار (أيها المستهترون) يغار ، وكل فحل من البهائم على أنثاه يغار ، ثم ماهذا العار المقنع بالخزى المستور وراء ألواح (الكبينات) بعد ذلك العار المكشوف المنبسط على الشواطىء . . ؟ عاران: مقنع ومكشوف كلاهما لاصق بالحكومة والشعب، لايغسل درنهما عن هذه الأمة ماء البحر الأبيض بتمامه ، ولا يمحو رجسهما آذيه المتدفق بفعل الموج على الساحل الملوث

(البقية على الصفحة ٤١)

يوم فى صحبة ابليس

قصة روائية دينية لمؤلفها الأستاذ رسلان عبد الغنى البنبى صاحب كثير من المؤلفات ، تقرأ منها أن الحكيم سليمان طرقته ليلا فتاة قد فقدت أسرتها فى طاعون حاصد ودعته ليعود أمها المريضة التى هى البقية الباقية من أهلها وذوى قرباها ، فرحم دموعها وقام من فوره ومعه قنينة الدواء ، وهناك وقد تمددت أمها على فراش الموت فى كوخها الحقير سكب لها من الدواء قدحا قدمه لها فى ثقة ويقين فتعاطته بيد مرتعشة وقد استعاضت عند رؤية الشيخ بالخوف أمنا ، ولبث هو فى انتظار النتيجة يرمقها ، وابنتها راكعة تبتهل ، وفجأة فاضت روحها بين إعوال بنتها ونحيبها وانسل الشيخ سليمان الحكيم ورمى بالقنينة فى ذعر ووجل حتى إذا بلغ منزله ارتمى على أريكة هناك يلهث من النصب والأعياء ، وجعل فيما بينه وبين نفسه يحدثها عن ماضيه المملوء بالغرور والخداع والادعاء الكاذب ، ويضحك منها ضحكا مريراً وهو ينظر إلى كتبه وقنيناته التى ملأت الغرفة ويقول : أهـذه هى دنياى ؟ تلال من كتب ، وحزم من أقلام ! قنينات من سم وقنينات من مداد ! ليتنى اعتضت من هـذه الأوهام نشدان الحقيقـة فى الطبيعة نفسها وسلكت بدل هذه الطريقة الملتوية طريقة مثلى مستوية .

وفى ليلة حالكة الجلباب غدافية الاهاب ، يتحول إلى المقابر فيرى شبح إبليس على حقيقته [illegible] جثة وذهوبا ، وقد [illegible]

« لتأت إلى الأرواح المتمردة العاصية التى ما أسر أصحابها الندامة والمتاب ، قبل أن تجنح شمس حياتهم إلى الاياب . اخرجوا سراعا من القبور ، إلى ولائم أعدت لكم فى سوء السعير » ، وبينما إبليس ينتقل بين أصحاب القبور إذ يهبط إليه ملك السماء ، وقد صوب إليه سهما من نور وتدور بينهما حجاج ومحاورة عنيفة يدافع فيها الملك عن العصاة التائبين الذين تعب إبليس فى أغوائهم ثم وفقهم الله لهدايته فتابوا وأنابوا وأصبح لا سلطان له عليهم فيعض بنان الندم ، وتدركه خيبة الأمل وتكاد تهلكه الحسرة على جهوده الضائعة حيال التوبة النصوح التى تغسل الخطايا كما يغسل الثوب الأبيض من الدنس فيود أن لو أوقع فى حبائله كثيرا ممن يذنبون ولا يتوبون وتدركهم الشيخوخة وهم فى ضلالهم يعمهون ثم يطرح شباكه لاغواء حكيم الزمان ، الشيخ سليمان ، فيرى عنده بقية من خوف الله والندم فيغنيه أغنية يلهيه بها عن ماضيه الضائع المليء بالجرائم والآثام ، ويوقع على قيثارة نفسه القانطة اليؤوس بايقاعات شجية حزينة ، ولا يزال يغنيه ويغنيه حتى يفرغ من أنشودته تلك الطويلة التى ضمنها كثيرا من جرائر الناس وجرائمهم وأنانيتهم الفاجرة الآثمة ، فاذا آنس منه ميلا وارتياحا إلى الانتظام فى سلك تلك الجيوش الجرارة من جنده وأعوانه عمد إلى حيله من حيلة الماكرة ، ومكيدة من مكايده الخادعة فأخرج له مرآة صقيلة فى إطار من ذهب وسرعان ما نظر سليمان فى المرآة [illegible]

...ى نفسه وقد عاد إلى شبابه معتدل القامة مشرق
...طلعة وضاح الجبين ، وإلى جانبه فتاة حسناء شقراء
...دل وحياء وخفر ، فكاد يصعق من جمالها الساحر
ومنظرها الفاتن ولم يقو على إدامة النظر إليها ،
رفع عن المرآة طرفه ، وقال إليك عنى أيها اللعين
...ى الحقائق سوافر وأقلع عن هذه الخدع التى
تلبس بها على الناظر فتعاقد معه الشيطان على أن يرد
إليه شبابه الحقيقى يوماً كاملا فاذا انقضى اليوم
عاد سيرته الأولى من الشيخوخة الفانية والهرم
المضنى ، ولما تم توقيع العقد أحضر له إبليس من
صنع يده شرابا سحريا ، وما كاد يشربه الشيخ
حتى سرى فى عروقه دم الشباب فارتد فتياً ، وصحبه
إبليس عامة ذلك اليوم يطوف به فى الحانات والمواخير
ودور الفجور ، وكانت خاتمة المطاف أن أوقعه فى
حب فتاة عربية نجلاء العينين فاتنة الجمال وأوقعها فى
حبه وسهلت لها طريق الخلوة من رسل إبليس عجوز
حيزبون ، فانفرد بها سليمان وكان الشيطان ثالثهما
فأوحى إليه أن راودها عن نفسها فلما استعصمت
وسوس إليها وزين لها عملها فرأته حسنا ، وهم بها
عشيقها وهمت به ، ورضيت أن تقاسمه الثمرة المحرمة
فى نشوة الحب الأثيم ، واستشهد عفاف هند
ففقدت بفقده أنفس ما تفاخر به حسناء أترابها وأغلى
ما تكاثر به عذراء صواحباتها ، وكانت لنفسها
وقومها من الظالمين ونمى إلى هاشم أن عفاف أخته
هند قد سلب فخرج بلباس نومه مجرداً حساما
تتعطش شفرته لرى من دم ، ولقى غريمه الشيخ
سليمان وهو فى ثوب شبابه القشيب المستعار
فتصاولا ساعة حسب سليمان نفسه فيها مقتولا
لا محالة ، فاستنجد بصاحبه إبليس فأقبل إليه مبتسما
وباغت هاشما بطعنة من دبر سقط على أثرها يتخبط
متضرجا فى دمه مستصرخا بعشيرته وقومه ، وعقل
الرعب سليمان فلم يستطع حراكا وجمد فى مكانه
وجعل إبليس يصيح فى الطرقات والسبل : القاتل !
القاتل !. ولما ثاب سليمان إلى رشده ولى مدبراً ولم
يعقب، فلم يدركه القوم إلا وقد احتواه خضم الليل
البهيم ، وهبت هند من نومها مذعورة ، وقد قتل
أخوها غيلة ، وماتت أمها من قبل ، وغاب عاشقها
غيبة منقطعة ، وتنكر لها الدهر ، وتبرأ منها
القريب والبعيد فهامت على وجهها وطفلها الذى
حملت به من سفاح ، على يدها تلفظها أرض إلى
أرض ، ويجد بها رفع من خفض ، فانتبذت به
حقل قمح تتقى فيه هى وطفلها عادية البرد ، وصقيع
الشتاء ، ومر بها العسس وهى على حالها تلك ،
فأحاطوا بها ، وقتلوا منها طفلها ، فاذا به يلفظ
النفس الأخير فصاحوا بها ياقاتلة طفلها ! وأمسكوا
بخناقها يجذبونها إلى المخفر، وقد بسطوا إليها أيديهم
بالضرب ، وألسنتهم بالسوء ، وجاء إبليس فى زى
شيخ ثمل يترنح من السكر ، وريح الخمر تنبعث
من فيه ، ووقف حيالها وهو يقول : إن لهذه البغى
الهلوك ماضيا مفسوداً ، وحاضرا غير محمود ، وما
كان طفلها أول من قتلت ، بل قضت أمها حسرة
بما سمعت عنها من قالة السوء ، وقتل أخوها بسببها
غيلة ، امرأة تقضى الليل فى الحانات تشرب الخمر ،
وتدفع بغيرها إلى مواطن العار ، امرأة تتجر بعرضها
فاذا حملت من سفاح قتلت وليدها ، امرأة تعيش
هكذا شريدة طريدة خليقة بأن تسجن أو عذاب
أليم ، وكان سليمان قد دخل المدينة على حين غفلة
من أهلها ، فنمى إليه أن هندا تحاكم وهى فى ...

إلى السجن ويدخل فى غمار الناس ، ودافعهم ، بالكبيه ، فيا ألفاها مثلة مقيدة فى الأصفاد ، صاح من هول مارأى . أى هنداً ! إلى أين ؟ ودنا منها فصاحت به مكانك ياأبت لاتدن منى أيها الشيخ العجوز ، وكفى مابى من لوعة وأسى ، فارتاع لقولها ياأبت ، وظن نفسه فى حلم ، وأخـذ منه الروع مأخذه ، وجعل يردد فى نفسه : ألست عشيقها ؟ وهل نسيت غرامى ! ونظر إلى نفسه نظرة فاحصة فاذا ثوب الشباب المستعار الذى أعاره إياه إبليس لمدة يوم قد نزع عنه ، وإذا هو بلحية بيضـاء متدلية ، فلم يشك فى أنه قد رد كما كان إلى أرذل العمر ، وضعف الشيخوخـة ، والتفت إلى إبليس يسأله أين ذهبت بشبابى أيها الأفاك الأثيم ؟ فأجابه فى ابتسام وسخرية ألا تذكر أنه كان بينى وبينك عقد قبلت فيه أنت وحدك أن يكون شبابك العائد لمدة يوم واحـــد أصحبك فيه فى ساعات لذاتك ومسراتك ، ألا ترانى قد كنت معك فى ذلك اليوم صاحباً وفياً ، وصديقاً مخلصا ؟ فأحس سليمان بهذه السخرية اللاذعـة تحز فى نفسه ، وود لو لم يكن صحبه فى ذلك اليوم الذى عاد عليـه بالنحس ، وحالفه من أجله الشقاء والبؤس وجعـل يردد فى أسف وحزن عميق « ياليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين »

هذا نموذج مصغر لقصة مكبرة تقع فى مائة صفحة من القطع الصغير ، ونحن نترك لحضرات القراء تقدير هـذه القصة وأمثالها من القصص العصرية التى كثرت وأولع بها الناس فى هذا الزمان

بقية المنشور على الصفحة ٣٨

بالأرجاس والخطايا ، إن هذه « الكبنات » قد أعلنت الفاحشة جهاراً عيانا فلماذا لاتعلن الحكومة الحرب عليها ؟ وأين بوليس الآداب ؟ ألم يكن بين هذه « الكبنات » رجال يسكنون مع أسرهم وأولادهم وهم يرون عن كثب مايدور حولهم فينـكسون الطرف فى خشوع وحسرة ، ولا يدرون ما ذا يفعلون ؟ أليس من واجب بوليس الآداب حماية الآداب بازالتها أو إلغائها نهائياً حتى تتطهر السواحل على الأقل من ذلك الفحش المستعلن ، وهل يرضى صاحب السعادة الشهم الغيور محافظ الاسكندرية أن تستوطن تلك المخازى المخجلة بالثغر ؟ أنا واثق أنه لايقبل تسوىء سمعة الاسكندرية ، ولا تشويه جمالها بتلك القبائح المزرية

يارجال الدين ويانصراء الاسلام ! ألم يصل إلى أسماعكم صيحات الأمة ، وضجيجها بالشكوى من هذه المخازى التى لطخت مصر بالعار ؟ يرى الناس أنكم ساكتون، وكأنكم عن هذه البلايا راضون . فأين أثركم فى الجهاد للدفاع عن بيضة الدين ؟ إنه ينبغى أن تقوم هيئات قوية من الأمة بقيادة العلماء للعمل بنفسها أولا ومطالبة الحكومة ثانيا بمحو كل أثر سيىء يضر بالدين والخلق والمجتمع .

فالهم ألهمنا الصواب ، وأقمنا على الصراط المستقيم

إبراهيم لبيب

الانتصار لطريق الصوفية الاخيار

محكمة منوف الأهلية

فى يوم ٢٤ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحيتى زاوية جروان والباجور وفى ٢٩ منه بسوق كفر الباجور سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الست جلسن محمد حسين وآخرين نفاذا للحكم ن ٦٢٩ سنة ٣١ وفاء لمبلغ ٢٠٥ م و٦١ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب حضرة كاتب أول محكمة منوف الأهلية الجزئية ومدير خزينتها القضائية

فعلى راغب الشراء الحضور   ق ٤٣٣

محكمة أشمون الأهلية

فى يوم ٢٠ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية ابنهس مركز قويسنا وفى ٢٤ منه بسوق قويسنا أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك صابر حفناوى نفاذا للحكم ن ٤٠٥٩ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٦٠ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الأستاذ ميخائيل فرج المحامى الوكيل عن محمد أفندى عفيفى

فعلى راغب الشراء الحضور   ق ٤٣٤

محكمة دمياط الأهلية

فى يوم ٢٠ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفركي صباحا بناحية العنانيه تبع دمياط وفى ٢٥ منه بسوق دمياط أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد الجليل مصطفى مقلد نفاذا للحكم ن ١٧٧٠ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٤٦ قرش خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب الخواجا قسطندى ديب التاجر بدمياط

فعلى راغب الشراء الحضور   ق ٤٣٥

محكمة شبين الكوم الأهلية

فى يوم ٢٣ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية مليج مركز شبين الكوم سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك مليجى الشناوي عطيه وآخر نفاذا للحكم ن ١٣٨٧ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٠ م و٢ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب أم سيد أحمد مرسى أبو الخير

فعلى راغب الشراء الحضور   ق ٤٣٦

محكمة قنا الأهلية

فى يوم ٢٣ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية البلاص مركز قنا وفى ٢٥ منه بسوق قنا العمومى إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك صادق عبد المنعم وآخرين نفاذا للحكم ن ٣٨٥٠ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٦٣٠ قرش والبيع كطلب الست أمينه ابراهيم حسين

فعلى راغب الشراء الحضور   ق ٤٣٧

محكمة الموسكى الأهلية

فى يوم ٢٧ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا ببندر الفشن وبسوق الفشن فى نفس اليوم إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك بكر محمد خليفة نفاذاً للحكم نمرة ٣٩٣٧ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٦٠ م و٩٤ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب صمويل أفندى جيد تادرس

فعلى راغب الشراء الحضور   ق ٤٣٩

محكمة السيدة زينب الأهلية

فى يوم ٢٣ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بشارع القضاعى منزل ن ١٤ بشبرا مصر قسم شبرا سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك على أفندى أمين نفاذاً للحكم ن ٨٩١ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٣٤٠ مليم و ٤ جنيه خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب الشيخ صبح حسين صبح المقاول بمصر

فعلى راغب الشراء الحضور   ق ٤٤٠

محكمة المنصورة الأهلية

فى يوم ١٣ سبتمبر سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا ببندر المنصورة بسوق النحاسين سيباع الاشياء الموضحة بالمحضر ملك مصطفى السيد السباق النحاس نفاذاً للحكم ن ١٧٧ نمرة ٣٨ وفاء لمبلغ ٣٢٤ قرش خلاف النشر والبيع كطلب السيد على أحمد

فعلى راغب الشراء الحضور   ق ٤٣٨

[illegible] الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام

[illegible] الشاب الذى اعتنق [illegible] بمدينة المنصورة [illegible] الأستاذ الشيخ [illegible] مسجد سيدى إدريس [illegible] حضرة الأستاذ عبد السلام [illegible] وكيل مجلة الاسلام بالمنصورة [illegible] ن خلفهما حضرة فهمى أفندى [illegible] التاجر وحضرة أمين أفندى [illegible] ابراهيم (٤) وقد تسمى هذا الشاب [illegible] (عبد العزيز خليل) وكان اسمه قبل [الا]سلام عزيز خليل وثبت اسلامه باشهاد [ش]رعى ٣١٩ بمحكمة المنصورة الشرعية بتاريخ ٥ يونيو سنة ١٩٣٨ فنهنئه ونسأل الله تعالى له الهداية والتوفيق

شكر

الحاج محمود محمد الأشمونى وأولاده التجار وكلاء مجلة الاسلام بقويسنا يشكرون قراء المجلة على [illegible] وإقبالهم على نشر المجلة ويخصون بالذكر موظفى المحاكم الأهلية والشرعية ويرجون من المشتركين [illegible] ما عليهم من الاشتراكات حتى يتسنى لهم القيام بالواجب نحو الدين

محكمة كفر الشيخ الأهلية

فى يوم ٢١ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بعزبة الحاجى [illegible] وفى يوم [illegible] سبتمبر سنة ٣٨ بسوق [illegible] سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد ابراهيم يونس نفاذا للحكم نمرة ٢٨٠٢ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٨٦٠ م و ١ ج وما يستجد . والبيع كطلب محمد بك على عبد الله التاجر بكفر الشيخ وآخر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٢٩

محكمة فارسكور الأهلية

فى يوم ٢٤ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الروضه مركز فارسكور وإذا لم يتم البيع ففى يوم ٢٨ منه بسوق فارسكور سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك على على [illegible] وآخر نفاذا للحكم ن ٨٨٣ سنة ٣٨ [illegible] قرش خلاف النشر وما يستجد . [illegible] التاجر بفارسكور [illegible]

محكمة الأقصر الأهلية

فى يوم ١٧ [illegible] سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية [illegible] وإن لم يتم البيع ففى يوم ٢٠ منه بسوق الأقصر العمومى سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك مصطفى أحمد محمد نفاذا للحكم نمرة ١٣٤٤ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٩٠٢ قرش والبيع كطلب الشيخ زين العابدين محمد عبد الرحمن

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٣١

محكمة السنبلاوين الأهلية

فى يوم ٣٠ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بعزبة الشهاشرجى تبع أبو داود السباخ وفى يوم أول سبتمبر سنة ٣٨ بسوق السنبلاوين سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك السيد حسنين سرحان نفاذا للحكم ن ٢١٥٥ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢٣٠ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب حسن أفندى شحاته التاجر بالسنبلاوين

فعلى راغب الشراء الحضور ق [illegible]